عمدة القاري
شرح
صحيح البخاري

تأليف

الشيخ الامام العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥هـ

١٩ / ٢٠

مكتبة مدنية
١٤ - اردو بازار لاهور

باسمه تعالى

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

الجزء التاسع عشر



عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

صورة مستوثانية مولانا غلام نبي تونسوي الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقرئ محمد إسماعيل تونسوي

يطلب من المكتبة الرشيدية ٥ شارع سركي

كوئٹه ٥ بلوچستان

باكستان

الطبعة الأولى ١٤٠١

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية وهى قوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) وعن الكلبى هى مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعن ابن المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة من سورة ابراهيم (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيتين وسائرها مكى وقال الثعلبى مكية وهى ثلاثة آلاف واربعمائة واربعة وثلاثون حرفا وثمانمائة واحدى وثلاثون كلمة واثنتان وخمسون آية *

﴿ قال ابن عباس هاد داع ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ولكن هذا فى سورة الرعد والظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النساخ وفسر لفظ هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الحنظلى عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس *

﴿ وقال مجاهد صديد قيح ودم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) لم يذكر هذا فى رواية ابى ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابى بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر *

﴿ وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم أيادى الله عندكم وأيامه ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) الآية وفسر نعمة الله بقوله ايادى الله والايادى جمع الايدى وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق الحميدى عنه *

﴿ وقال مجاهد من كل ماسألتموه رغبتم اليه فيه ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه) ان معناه واعطاكم من كل مارغبتم

اليه

Marfat.com

اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ماسألتموه ومالم تسألوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء ماطلبتموها ولا سألتموها على النفى على قراءة من كل بالتنوين صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا الله وماسألناه اياه ولا خطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله من كل الذى سألتموه اى من كل ماسألتم *

﴿ يَبْغُونَهَا عِوَجاً يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) الآية هذا وقع هنا فى رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله يبغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان مائلا منتصبا كالحائط والعود وبالكسر فى الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس *

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ. أَعْلَمَكُمْ آذَنَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) وفسر تأذن بقوله اعلمكم قوله «آذنكم» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن ابى عبيدة انه قال كلمة اذ زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكر واحين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشرى ولظير تاذن وآذن توعد واوعد تفضل وافضل ولابد فى تفعل من زيادة معنى ليس فى افعل كأنه قيل واذ تأذن ربكم ايذانا بليغا تنتفى عنده الشكوك وقال بعضهم اذ تأذن من الايذان قلت ليس كذلك بل هو من التأذين *

﴿ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هَذَا مِثْلُ كُفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فى افواههم) وقال ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله «هذا مثل» قال الكرمانى هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما امروا به قال ويروى مثل بالمفتوحتين انتهى ولم يوضح ماقاله حتى يشبع الناظر فيه اقول مثل كفوا بكسر الميم وسكون الثاء يعنى معنى ردوا ايديهم فى افواههم مثل معنى كفوا عما امروا به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين فعلى طريق المثل اى مثل ماجاء به الانبياء من النصائح والمواعظ وانهم ردوها ابلغ رد فردوا ايديهم فى افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال اووضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا ايديكم افواهكم واسكتوا اوردوها فى افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت اووضعوها على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون *

﴿ مَقَامِي حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) وفسر قوله مقامى بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روى عن ابن عباس وغيره وفى التفسير مقامى موقفى وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى الذى يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامى عليه وحفظى لاعماله *

﴿ مِنْ وَرَائِهِ قُدَّامِهِ جَهَنَّمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن ورائه عذاب غليظ) وفسر الوراء بالقدام وفسره الزمخشرى بقوله بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لايقع وراء بمعنى امام الافى زمان اومكان وقال الازهرى معناه ماتوارى عنه واستتر *

﴿ لَكُمْ تَبَعاً وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ ﴾

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غائب وقيل معناه انا كنا لكم ذوي تبع *

﴿ بمُصْرِخِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ ﴾

اشار به الى قوله (فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي) وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر قوله ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم قال ابو عبيدة وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة وقرىء بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياء وهو الاصل وقرأ حمزة بكسر الياء وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الا وجه ضعيف وهو ما اجازه الفراء من الكسر على الاصل لالتقاء الساكنين **قوله** «استصرخني» يقال استصرخني فلان اي استغاثني فاصرخته اي اغثته قوله يستصرخه معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت *

﴿ ولا خِلاَلَ مصدَرُ خالَلْتُهُ خِلالاً ويجوزُ أيضاً جَمْعُ خُلَّةٍ وخِلالٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم لا بيع فيه ولا خلال) وذكر في لفظ خلال وجهان احدهما انه مصدر خاللته خلالا والمعنى ولا مخالة خليل وثانيهما انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله ابو علي الفارسي وجمهور اهل اللغة على الاول والخلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق *

﴿ اجْتُثَّتْ اسْتُؤْصِلَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من اصله *

﴿ بابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثابتٌ وفَرْعُها فى السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كلَّ حِينٍ ﴾

هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في اكثر النسخ لفظ باب وفي رواية ابي ذر الى قوله ثابت وفي رواية غيره الى حين الكلام اولا في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحد من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير في العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفي النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه ان رأسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح وقيل انها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ما روي وقيل في علو فروعها كارتفاع عمل المؤمن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المؤمن واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا يخفى (واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين (واما على القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك على سائر الاشجار من الوجوه التي ذكرناها واما على القول السادس الذي هو جوز الهند

فهو

Marfat.com

فهو من حيث انه لايتعطل من ثمره على ماروا اه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فى قوله (تؤتى اكلها كل حين) قال هى شجر جوز الهند لايتعطل من ثمره تحمل فى كل شهر وروى عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه ايضا قال السهيلى ولا يصح وكذلك المؤمن الذى هو صاحب كلمة الشهادة لايتعطل من عمله الصالح قوله «اصلها ثابت» اى فى الارض وفرعها فى السماء يعنى فى العلو فاذا كان اصلها ثابتا امن الانقطاع لان الطيب اذا كان فى معرض الانقراض حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجدانه واذا كان فرعها فى السماء دل على كمالها من وجهين (الاول) ارتفاع اغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبوت اصلها ورسوخ عروقها (الثانى) اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله «تؤتى» اى تعطى اكلها اى ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لايعرف (فالاول) قوله ولتعلمن نبأه بعد حين (والثانى) قوله تؤتى اكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين صرامها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن اول النهار وآخره وهى رواية عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتاء يؤكل فى جميع الاوقات كذلك المؤمن لايخلو من الخير فى الاوقات كلها فان قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فما الحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة لاتكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال فكذلك الايمان لايقوم ولايثمر الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان ❁

٢١٨ ـ ❁ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهما قال كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أَخْبِرُونِى بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَايَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَايَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هِىَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ فقال مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قال لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قال عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ❁

مطابقته للترجمة من حيث ان الشجرة الطيبة هى النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله ابن عمر العمرى والحديث قد مر فى كتاب العلم فى اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله «تشبه او كالرجل المسلم» شك من احد الرواة ومعناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم قوله «ولايتحات» من باب التفاعل اى لايتناثر قوله «ولا ولا ولا» ثلاث مرات اشاربها الى ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله «تؤتى اكلها كل حين» صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «النخلة» بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هى النخلة قوله «ان تكلم» بنصب الميم لان اصله ان تتكلم فحذفت احدى التاءين تخفيفا قوله «من كذا وكذا» اى من حمر النعم كما فى الرواية الاخرى ❁

❁ باب يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ❁

اى هذا باب فى قوله عز وجل يثبت الله اى يحقق الله ايمانهم واعمالهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله قوله فى الحياة الدنيا يعنى فى القبر عند السؤال وفى الآخرة اذا بعث ❁

Marfat.com

٢١٩ - ﴿ حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شُعْبَةُ قال أخبرنی علْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ قال سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ عُبَيْدَةَ عن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم قال المُسْلِمُ إذا سُئِلَ فی القَبْرِ يَشْهَدُ أنْ لاإلهَ إلاّ اللهُ وأن مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ فذَلِكَ قَوْلُهُ يُثَبِّتُ اللهُ الّذِينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثّابِتِ فی الحَياةِ الدُّنْياوفی الآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هو هشام بن عبدالملك الطيالسی وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة الحضرمی الكوفی مر فی الجنائز وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة السلمی مر فی الوضوء وقدمر الحديث فی كتاب الجنائز فی باب ماجاء فی عذاب القبر وقدمر الكلام فيه هناك *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ أَلَمْ تَرَ إلَى الّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل الم تر الی الذين الآية قوله بدلوا ای غيروا نعمة الله عز وجل عليهم فی محمد ﷺ حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه واحلوا ای وانزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار ای الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبئس القرار *

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ. أَلَمْ تَرَ إلَى الّذِينَ خَرَجُوا ﴾

فسر قوله الم تر بقوله الم تعلم وهكذا فسره ابو عبيدة وقال الكرمانی هو بمعنى الم تعلم اذ الرؤية بمعنى الابصار غير حاصلة اما لتعذرها واما لتعسرها عادة قلت هذه الكلمة تقال عند التعجب من الشیء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم . الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ای الم تعجب بفعلهم والم ينته شانهم اليك .

﴿ البَوارُ الهَلاكُ : بارَ يَبُورُ بَوْرًا قَوْمًا بُورًا هالِكِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (دار البوار) والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا هالكين ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر *

٢٢٠ - ﴿ حدثنا عَلِیُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عن عَمْرٍو عن عَطاءٍ سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ أَلَمْ تَرَ إلَى الّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا قال هُمْ كُفّارُ أهْلِ مَكّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلی بن عبد الله المعروف بابن المدينی وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم فی غزوة بدر *

﴿ سورَةُ الحِجْرِ ﴾

ای هذا فی بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبری هی مكية باجماع المفسرين ويرد عليه بقول الكلبی أن فيها آية مدنية وقال السخاوی نزلت بعد يوسف وقبل الانعام وهی الفان وسبعمائة وستون حرفا وستمائة واربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون آية .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فی رواية أبی ذر عن المستملی وله عن غيره بدون لفظ تفسير

﴿ وقال مُجاهِدٌ صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِيمٌ الحَقُّ يَرْجِعُ إلَى اللهِ وعَلَيْهِ طَرِيقُهُ ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالى قال هذا صراط علی مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لايعرج على شیء وهذا التعليق رواه ابن ابی حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابی نجيح عن مجاهد

وعن

Marfat.com

وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائى هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك على •

﴿ وإنَّهما : لَبِإمامٍ مُبِينٍ: الإمامُ كلُّ ماائْتَمَمْتَ واهْتَدَيْتَ بِهِ:إلى الطَّرِيقِ ﴾

اشار الى قوله تعالى فانتقمنامنهم وانهما لبامام مبين سقط هذا والذى قبله لابى ذر الاعن المستملى قوله وانهما يعنى مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعنى بطريق واضح مستبين وسمى الطريق اماما لانه يؤتم به •

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابوصالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى تفسير الثعلبى لعمرك يامحمد يعنى حياتك انهم اى ان قوم لوط عليه السلام لفى سكرتهم اى ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اى يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون •

﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلماجاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذى قبله فى رواية ابى ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولا الى ابراهيم عليه السلام وبشروه بغلام يرزقه الله اياه على كبره ولماسألهم ابراهيم بقوله فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ارادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤا لوطا انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعنى لا اعرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعنى ما عرفهم وقصته مشهورة •

﴿ وقال غَيْرُهُ كِتابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ ﴾

اى قال غير ابن عباس فى تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل وفى التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لانعذبهم ولانهلكهم حتى يبلغوه وهكذا وقع فى رواية ابى ذر كما ذكره البخارى •

﴿ لَوْ ماتَأْتِينا هَلَّا تَأْتِينا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وفسر قوله لوما تأتينا بقوله هلا تاتينا والحاصل ان لو هنا للتحضيض قال الزمخشرى لو ركبت مع ما و لا لمعنيين معنى امتناع الشىء لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم تركب الامع لا وحدها للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك •

﴿ شِيَعٌ أُمَمٌ وللأَوْلياءِ أَيْضاً شِيَعٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين وفسر قوله شيع بقوله امم وقال ابو عبيدة فى شيع الاولين اى فى امم الاولين واحدها شيعة وقال الثعلبى فيه اضمار تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيعة الفرقة والطائفة من الناس قوله وللاولياء ايضا شيع اى يقال لهم شيع وقال الطبرى ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعة •

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ يُهْرَعُونَ مُسْرِعِينَ ﴾

هذا ليس من هذه السورة وانما هو من سورة هود واشار به الى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه اى جاء لوطا قومه وقد ذكرنا قصته فى تاريخنا الكبير •

Marfat.com

﴿ لِلْمُتَوَسِّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال المتفرسين التأملين وقال الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين *

﴿ سُكِّرَتْ غُشِّيَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي اغشيت واغميت وقيل حبست ومنعت من النظر *

﴿ بُرُوجًا مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجا بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا اى قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشترى والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال مجاهد اراد بالبروج النجوم *

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار بانه جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وانما يقال رياح لواقح ولا يقال ملاقح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال القح الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الاية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدر كما تدر الملقحة ثم تمطر وقال الفراء اراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل لابن ورامح وتامر *

﴿ حَمَإٍ جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وذكر ان حمأ جمع حمأة ثم فسرها بالطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن واصله من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا صقلته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اى صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم واصل اذا انتن .

﴿ تَوْجَلْ تَخَفْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم) وفسر توجل بقوله تخف واصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله «قالوا» اى قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام (لا توجل) انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام (انا منكم وجلون) أى خائفون ثم بشروه بغلام اتاه اياه على كبره وكبر امرأته واراد بالغلام اسحاق قوله «عليم» أى عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ دَابِرَ آخِرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وفسر دابر بقوله آخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «وقضينا اليه» أى اوحينا الى لوط عليه السلام بان دابر هؤلاء اى قومه مقطوع أى مستأصل قوله «مصبحين» أى حال كونهم في الصبح *

﴿ الصَّيْحَةُ الْمَلَكَةُ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (فاخذتهم الصيحة مشرقين) وفسر الصيحة بالملك وهكذا فسرها ابو عبيدة قوله «مشرقين» أي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام *

﴿ باب إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (الا من استرق السمع) وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله «وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع» الآية قوله «وحفظناها» أي السماء بالشهب من كل شيطان رجيم أي مرجوم مبعد قوله «الا من استرق السمع» استثناء منقطع أي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمى بشهاب مبين أي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة *

٢٢١ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال إذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ في السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ قال عَلِيٌّ وقال غَيْرُهُ صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فإذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ ومُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ ووَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ المُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ ورُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إلَى الَّذِي يَلِيهِ إلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إلَى الأَرْضِ ورُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وكَذَا يَكُونُ كَذَا وكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه ابو داود في الحروف عن احمد بن عبدة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجه في التفسير عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفيان فوقفه ورواه ايضا عن اسحاق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال هذا غلط في ذكره ابن عباس بان جماعة رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة حدثنا ابو هريرة قوله «يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ولم يقل صريحا سمعت رسول الله ﷺ لاحتمال الواسطة او شيء من كيفية البلاغ قوله «اذا قضى الله» اي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سواء كان بقول او فعل وهذا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله اي لما خلقه قوله (ضربت الملائكة) اي ملائكة السماء باجنحتها قوله «خضعانا» بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوجدان ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرماني اي خاضعين وقال شيخ شيخنا الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا لما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان الطائر اذا استشعر خوفا ارخى جناحيه مرتعدا قوله «لقوله» اي لقول الله عز وجل قوله «كالسلسلة على الصفوان» تشبيه القول المسموع بالسلسلة على الصفوان كما شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي والصفوان الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصلة

Marfat.com

صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكأن الراوية وقعت له هنا بالصاد اوارادان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد قوله «قال علی» هو علی بن عبدالله شیخه قوله «وقال غيره» ای غیر سفيان الراوی المذكور ينفذ ذلك وهذه اللفظة هی زيادة غير سفيان ای ينفذ الله الی الملائكة ذلك القول وروی ينفذ ذلك ای ينفذ الله ذلك الامر والصفوان تلك السلسلة ای صوتها وفی تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحی سمع اهل السموات صلصلة ای كصلصلة السلسلة علی الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتی اذا فزع الآية واصل الحديث عند ابی دواد قوله «فاذا فزع» ای فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول الله ﷺ بعد سماع الوحی قوله «ماذا قال ربكم» ای قالت الملائكة ای شیء قال ربكم قوله «قالوا» القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وغيرهما علی ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحی سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة علی الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتی يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله «الذی قال» ای الذی قالوا الحق لاجل ما قال الله عز وجل والمعنی انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق قوله «الحق» منصوب علی انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع علی تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشری فی سورة سبأ فی قوله تعالی (ماذا انزل ربكم قالوا الحق) بالرفع والقول يجوز أن يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز أن يراد به القول المسطور فی اللوح المحفوظ فالحق بمعنی الثابت فی اللوح المحفوظ قوله «فيسمعها» ای يسمع تلك الكلمة وهی القول الذی قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذفت النون وفی رواية ابی ذر «فيسمعها مسترق السمع» بالافراد قوله «ومسترقو السمع» مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان الی قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم علی بعض وقال الكرمانی وصف بتشديد الفاء ويروی ووصف قوله «بيده» ويروی بكفه ای بين ركوب بعضهم فوق بعض باصابعه قوله «بعضها فوق بعض» توضيح أو بدل وفيه معنی التشبيه ای مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب اصابعی هذه بعضها فوق بعض قوله «ووصف سفيان» الی آخره كلام معترض بين الكلامين قوله «فربما ادرك الشهاب المستمع» قدمر ان الشهاب هو النار وقيل هو كوكب تضیء قال الله تعالی (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد) وسمی شهابا لبريقه وشبه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا فی انه يقتل أم لا فعن ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله «والی الذی هو أسفل منه» بدل عن قوله الی الذی يليه قوله «وربما قال سفيان حتی ينتهی الی الارض» ايضا معترض قوله «فتلقی» أی الكلمة التی يسترقها المستمع قوله «علی فم الساحر» أی المنجم وفی الحديث «المنجم ساحر» وفی رواية سورة سبا «علی لسان الساحر أو الكاهن» وفی رواية سعيد بن منصور عن سفيان «علی الساحر أو الكاهن» قوله «فيكذب معها» أی فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة علی فيه قوله «فيصدق» علی صيغة المجهول أی فيصدق الساحر فی كذباته قوله «فيقولون» أی السامعون منه ألم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار قوله «كذا» كناية عن الخرافات التی يذكرها الساحر قوله «فوجدناه» الضمير المنصوب فيه يرجع الی ما أخبر به الساحر قوله «للكلمة التی» أی لاجل الكلمة التی سمعت من السماء جعلوا كل اخباره حقا ❁

٢٢٢ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وزادَ والْكاهِنِ ﴾

هذا بعينه هو الاسناد الماضی ولكنه موقوف فی معنی المرفوع وزاد علی فيه لفظ الكاهن علی الساحر ❁

وحدثنا

Marfat.com

﴿ وحدثنا سُفْيانُ فقال قال عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حدثنا أبو هُرَيْرَةَ قال إذا قضى اللهُ الأمْرَ وقال على فَمِ السَّاحِرِ قُلْتُ لِسُفْيانَ أأنتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قال سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ قال نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيانَ إنَّ إنسانًا رَوَى عنكَ عن عَمْرٍو عن عِكْرِمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ ويَرْفَعُهُ أنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ قال سُفْيانُ هكَذا قَرَأَ عَمْرٌو فلا أدْرِي سَمِعَهُ هكَذا أمْ لا قال سُفْيانُ وهيَ قِراءَتُنا ﴾

أي قال علي بن عبدالله وحدثنا سفيان ايضا الخ وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله «قلت لسفيان» القائل هو علي بن عبدالله قوله «ويرفعه» أي ويرفع ابو هريرة الحديث الى النبي ﷺ قوله «قرأ فرغ» بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة وبالغين المعجمة قال سفيان هو ابن عيينة هكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء وبالغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة (قلت) لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ولَقَدْ كَذَّبَ أصْحابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (ولقد كذب اصحاب الحجر) أي الوادي وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري لان من كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا أو اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبيون في ابن الزبير واصحابه (قلت) التنظير فيه نظر لان من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلا وانما كانوا أمته *

٢٢٣ - ﴿ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مَعْنٌ قال حدثني مالِكٌ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال لِأصْحابِ الحِجْرِ لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ القَوْمِ إلَّا أنْ تَكُونُوا باكِينَ فإنْ لَمْ تَكُونُوا باكِينَ فلا تَدْخُلُوا عليهِمْ أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو ابو عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبدالله عن مالك الخ وهذا اعلى بدرجة لان بينه وبين مالك هناك واحد وهنا اثنان قوله «لاصحاب الحجر» أي لاصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله «على هؤلاء القوم» أي على منازلهم قوله «باكين» من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ ابي الحسن بائين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قوله «ان يصيبكم» أي أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ولَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعًا مِنَ المَثانِي والقُرْآنَ العَظِيمَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) اى فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي وروى ذلك مرفوعا كما يجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت بذلك لان اهل السماء يصلون بها كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير وغير في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال الحسين بن المفضل لانها نزلت مرتين مع كل مرة منها سبعون الف ملك مرة بمكة من اوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود من بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها انواع من البرد وافانين الطيب والجواهر وامتعة

Marfat.com

البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله تعالى فانزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعا اى سبع ايات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل فى عقبها لا تمدن عينيك الآية وقيل لانها مصدرة بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها ادم عليه السلام حين عطس وهى آخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى (واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وقال قوم ان السبع المثانى هى السبع الطوال وهى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثانى لان الفرائض والحدود والامثال والخبر والعبر ثبتت فيها وعن طاوس وابن مالك القرآن كله مثانى لان الانباء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن و يكون فيه اضمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازه (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون العطف فى قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص *

٢٢٤ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قال مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أُصَلِّي فَدَعَانِي فلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فقال مَامَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ فقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّي فقال أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ ثُمَّ قال ألا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سورةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ فقال الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي والقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء اخرى ابو الحارث الانصارى المدنى وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وابو سعيد بن المعلى من التعلية بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث او رافع او اوس الانصارى والحديث قد مر فى اول التفسير فى باب ما جاء فى فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك *

٢٢٥ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حدثنا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي والقُرْآنُ العَظِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس وابن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة باسم الحيوان المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامرى المدنى وسعيد هو ابن ابى سعيد المقبرى واسم ابى سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود فى الصلاة عن احمد بن ابى شعيب الحرانى واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد قوله «ام القرآن» كلام اضافى مبتدأ وقوله «هى السبع المثانى» جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثانى هى الفاتحة وانما سميت ام القرآن لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى ومن التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد ولما فيها من الاصول الثلاثة المبدأ والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين فى قوله لا تقولوا ام القرآن انما هى فاتحة الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ وقوله «والقرآن» العظيم عطف على ام القرآن وليس بعطف على السبع المثانى لعدم صحة العطف على مالا يخفى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله «والقرآن العظيم» هو الذى اعطيتموه *

باب

Marfat.com

﴿ باب الذين جعلوا القرآن عضين ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقبله (وقل انى انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين) قوله «وقل» اى قل يا محمد انى انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين حذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كما تقول اريتك القمر فى الحسن اى رجلا كالقمر وقيل الكاف زائدة اى انذرتكم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى كما انزلنا على المقتسمين والآن يجىء تفسير المقتسمين قوله «الذين جعلوا القرآن» صفة للمقتسمين قوله «عضين» اى اعضاء متفرقة من عضيت الشىء اى فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء اى جزأها اجزاء وقيل اصلها عضهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبرى من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحرة العاضهة ❊

﴿ المقتسمين الذين حلفوا ﴾

انما سموا بذلك لانهم كانوا يستهزؤن بالقرآن فيقول بعضهم السورة منه لى ويقول الآخر السورة منه لى وقال مجاهد فرقوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر ببعضها آخرون وقيل هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون اساطير الاولين وقال آخرون كذب وسحر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها وانقابها فاذا جاء الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا المدعى النبوة فانه مجنون وقالت طائفة على طريق آخر انه كاهن وقالت طائفة انه عراف وقالت طائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حاكما فاذا سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدق اولئك يعنى المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقبله بآفات ❊

﴿ ومنه لا اقسم اى اقسم وتقرأ لأقسم ﴾

أى ومن معنى المقتسمين لا أقسم واشار بذلك الى أن معنى المقتسمين من القسم فلذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقتسام لا من القسم فلا يصح جعل لا اقسم منه قوله «أى اقسم» أى معنى لا اقسم اقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى (لا اقسم بيوم القيامة) مجازها اقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا اقسم بكذا او كذا بل بكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمتم قوله «وتقرأ» على صيغة المجهول والقارىء بها ابن كثير لأقسم بفتح اللام بغير مد وهو لام التأكيد وقيل لام القسم ❊

﴿ قاسمهما حلف لهما ولم يحلفاله ﴾

اشار بهذا الى أن باب المفاعلة هنا ليس على اصله وانما هو على معنى فعل لا للمشاركة وهذا فى قوله تعالى (وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين) أى قاسم ابليس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما فى قوله (مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة) الاية قوله «ولم يحلفاله» أى لم يحلف آدم وحواء لابليس وبهذا اشار الى عدم المشاركة فى قوله وقاسمهما كما ذكرناه ❊

﴿ وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا ﴾

أى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى (تقاسموا بالله لنبيتنه واهله) أى تحالفوا وكذا اخرجه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه ومراده من ذكر هذا والذى قبله تقوية ماذهب اليه من ان لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ماذكره الجمهور من المفسرين

Marfat.com

٢٢٦ - ﴿ حدثنى يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب جزؤه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر الهشم ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى والحديث من افراده قوله (جزؤه) من التجزئة وهى التفرقة *

٢٢٧ - ﴿ حدثنى عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما كما أنزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى ﴾

عبيدالله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسى الكوفى والاعمش هو سليمان وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجى وليس له فى البخارى عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراده قوله (آمنوا ببعض وكفروا ببعض) تفسير المقتسمين قوله (اليهود) أى هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله فى الرواية السابقة هم أهل الكتاب *

﴿ باب قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾

أى هذا باب فى قوله عز وجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) قالوا لما نزلت هذه الاية قال النبى ﷺ ما اوحى الى أن اجمع المال واكون من المتاجرين ولكن اوحى الى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *

﴿ قال سالم اليقين الموت ﴾

سالم هو ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم البستى عن بندار اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى *

﴿ سورة النحل ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة النحل روى همام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكى الى قوله عز وجل (الذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا) ومن هنا الى آخرها مدنى وقال السدى مكية الا آيتين (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقال سفيان انها مكية وقال القرطبى قال ابن عباس هى مكية الا ثلاث ايات نزلت بعد قتل حمزة رضى الله تعالى عنه (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) الآيات وفى رواية هى مكية الا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من احد وقال السخاوى نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهى سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة احرف والفان وثمانمائة واحدى واربعون كلمة ومائة وثمانى وعشرون اية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر *

﴿ روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الأمين ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) الاية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابى حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وكذا روى الطبرى من طريق

محمد

Marfat.com

محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح في الحقيقة مايقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله «نزل به الروح الامين» ذكره استشهادا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكانه اشار به الى رد مارواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قوله «الامين» وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام ٭

﴿ في ضَيْقٍ يُقالُ أمْرٌ ضَيْقٌ وضَيِّقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وهَيِّنٍ ولَيْنٍ ولَيِّنٍ ومَيْتٍ ومَيِّتٍ ﴾

اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى (ولاتك في ضيق مما يمكرون) واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى أن فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرها في الامثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ماضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد مايكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الآية لايضيق صدرك من مكرهم ٭

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ في تَقَلُّبِهِمْ اخْتِلافِهِمْ ﴾

أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (أو يأخذهم في تقلبهم) في اختلافهم (فماهم بمعجزين) بسابقي الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثنى وعلي بن داود حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه يأخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار ٭

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَمِيدُ تَكَفَّأُ ﴾

أي قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى (والقى في الارض رواسي ان تميد بكم) الآية تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم اوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تقلب وروى هذا التعليق ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ٭

﴿ مُفْرَطُونَ مَنْسِيُّونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ان لهم النار وانهم مفرطون) وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفرطون أي متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة اي مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة ٭

﴿ وقال غَيْرُهُ فإذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ هٰذَا مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ وذلِكَ أنَّ الاسْتِعاذَةَ قَبْلَ القِراءَةِ ومَعْناها الاعْتِصامُ باللهِ ﴾

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ماروى عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابعد بعضهم هذا في موضعين (الاول) في قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وهذا فيه خبط (والثاني) في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار أي اذا اردت القراءة وهذا يكاد أن يكون اقوى خبطا من الاول على مالايخفى على من يتأمل فيه قوله «ومعناها» أي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله ٭

﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ البَيانُ ﴾

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهدا كم اجمعين) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس اخرجه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الهدى الم والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة **قوله** «ومنها» أى ومن السبل والتأنيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع **قوله** «جائر» اى معوج عن الاستقامة ✽

﴿ الدِّفْءُ مااسْتَدْفَأْتَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) وفسر الدفء بقوله مااستدفأت به يعنى من الاكسية والابنية قال الجوهرى الدفء السخونة تقول منه دفئ الرجل دفاءة مثل كراهة وكذلك دفئ دفأ مثل ظمئ ظمأ والاسم الدفء وهو الشئ الذى يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهرى الدفء فى الآية المذكورة بقوله النفع بنتاج الابل وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى (لكم فيها دفء)

﴿ تُرِيحُونَ بِالعَشِىِّ وَتَسْرَحُونَ بِالغَدَاةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) وفسر تريحون بالعشى وتسرحون بالغداة وفى التفسير اى تردونها الى مراحها وهى حيث تأوى اليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها ✽

﴿ بِشِقِّ يعنى المَشَقَّةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله الا بشق الانفس اى بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما يختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق فى الشئ كالشق فى الجبل ✽

﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ تَنَقُّصٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (على تخوف) وفسره بقوله تنقص وكذا روى عن مجاهد رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه وروى ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف ✽

﴿ الأَنْعامِ لَعِبْرَةً وَهِىَ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ وكَذَلِكَ النَّعَمُ لِلأَنْعامِ جَماعَةُ النَّعَمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) **قوله** « لعبرة » اى لعظة **قوله** « نسقيكم » قرئ بفتح النون وضمها قيل هما لغتان وقال الكسائى تقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقيا دائما فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا اسقيناه **قوله** « مما فى بطونه » ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير **قوله** « وهى » اى الانعام تؤنث وتذكر **قوله** « وكذلك النعم » اى يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الآن عن الفراء ان النعم مذكر ويجمع على انعام وهى الابل والبقر والغنم ✽

﴿ سَرَابِيلَ قُمُصٌ تَقِيكُمُ الحَرَّ وأمَّا سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بأْسَكُمْ فإنَّها الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم وفسر سرابيل (الاول) بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف والسرابيل (الثانى) بالدروع **قوله** تقيكم الحر اى تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء **قوله** بأسكم اراد به شدة الطعن والضرب والرمى ✽

﴿ دَخَلاً بَيْنَكُمْ كُلُّ شَىْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر الدخل بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسره ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش والخيانة *

﴿ وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد *

﴿ السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما أحل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) الاية وبين السكر بقوله ماحرم من ثمرها اى من ثمر النخيل والاعناب ويروى من ثمرتها و يروى ماحرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور فى الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اى الذى جعل حلالا و يروى ما احل الله وقال الثعلبى قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابى ليلى والكلبى وفى رواية عن ابن عباس قال السكر ماحرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتيهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فهو ما تنتبذون وما تخللون وتاكلون قال ونزلت هذه الاية وماحرمت الخمر يومئذ وانما نزل تحريمها بعد فى سورة المائدة وقال الثعلبى السكر ماشربت والرزق الحسن ما اكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخمر سكرا *

﴿ وقال ابن عيينة عن صدقة أنكاثا هى خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته ﴾

اى قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرمانى صدقة هذا هو ابن الفضل المروزى ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزى شيخ البخارى يروى عن سفيان بن عيينة وههنا يروى سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا روى عن السدى وصدقة بن الفضل المروزى ما ادرك السدى ولا اصحاب السدى وروى ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابن ابى عمر العدنى والطبرى من طريق الحميدى كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدى قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ماذكره البخارى والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدى قوله «وروى عنه ابن عيينة» كذا ذكره البخارى فى تاريخه قوله «انكاثا» اشار به الى قوله (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) قال الزمخشرى اى لا تكونوا فى نقض الايمان كالمرأة التى انحت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ماينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف او شعر او وبر سمى به لانه ينقض ثم يعاد فتله قوله «هى خرقاء» الضمير يرجع الى تلك المرأة التى تسمى خرقاء وذكرا نكاثا يدل عليه فلا يكون داخلا فى الاضمار قبل الذكر وكانت اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء اى حمقاء وفى غرر التبيان انها كانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ماغزلن جميعا فهذا كان دأبها والمعنى انها كانت لا تكف عن الغزل ولا تبقى ماغزلت وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل فى تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر السهيلى انها بنت سعد بن زيد مناة بن تيم بن مرة وقال الثعلبى كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دأبها *

﴿ وقال ابن مسعود الأمة معلم الخير ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) وقال عبد الله بن مسعود فى تفسير الامة بانه معلم الخير وكذا رواه

Marfat.com

الحاكم من حديث مسروق عن عبدالله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان وحده انتهى والامة لها معان أخر القران من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذى يقوم مقام جماعة ﴿ وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ ﴾

هذا من تتمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه في تفسيره ﴿ أَكْنَاناً وَاحِدُهَا كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وفسر قتادة اكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخارى واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شيء وقى شيأ وستره وفى بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) من رذل الرجل يرذل رذالة ورذولة قال الجوهرى الرذل الدون الخسيس ورذل كل شيء رديه وكذلك الارذل من كل شيء وارذل العمر ارذؤه واوضعه وقال السدى ارذله الخرف وقال قتادة تسعون سنة وعن على خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضى الله تعالى عنه مائة سنة

٢٢٨ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا هارُونُ بنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم كان يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن الحبحاب بالحاء بن المهملتين والباء بن الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابى بكر بن نافع قوله من البخل يعنى في حقوق المال واستعاذ صلى الله عليه وسلم من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الغنا وهو انفاقه في المعاصى أو انفاقه فى اسراف او فى باطل قوله والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه قوله وأرذل العمر آخره في آخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الردى الذى لا ينتفع به فيلبغى ان يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد قوله وفتنة الدجال اذ لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم منها قوله وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابو النجيب السهروردى قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال المنكر ونكير مع الحيرة والخوف

﴿ سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة بنى اسرائيل قال قتادة هى مكية الا ثمان آيات نزلن بالمدينة وهى من قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخرهن وسجدتها مدنية وفى تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هى مكية وقال السخاوى نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهى ستة آلاف واربع مائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة .

Marfat.com

ومائة واحدی عشرة آية ٭ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابی ذر ٭

٢٢٩ ـ ﴿ باب حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ يَزِيدَ قال سَمِعْتُ ابنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال في بَنِي إِسْرَائِيلَ والكَهْفِ ومَرْيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ وهُنَّ مِنْ تِلَادِي ﴾

ای هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعی وعبدالرحمن بن يزيد النخعی الكوفی والحديث اخرجه البخاری ايضا في فضائل القرآن عن آدم واخرجه فی التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شیء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع فی العالم خارقا للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها اوباعتبار نزولها لانها مكية قوله من تلادی بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال ماله طارف ولا تالد ای لا حديث ولا قديم واراد بقوله من تلادی ای من محفوظاتی القديمة ٭

﴿ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْغِضُونَ يَهُزُّونَ: وقالَ غيرُهُ نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (قل الذی فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون ای يهزون ای يحركون وكذا رواه الطبری من طريق علی بن ابی طلحة عنه وروی من طريق العوفی عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء قوله وقال غيره ای قال غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد نغضت سنه ای تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الاية ان النبی ﷺ امر ان يقول للمشركين الذين يقولون من يعيدنا قل الذی فطركم ای خلقكم اول مرة قادر علی ان يعيدكم فاذا سمعوا ينغضون اليه رؤسهم متعجبين مستهزئين ٭

﴿ وقَضَيْنا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ والقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ وقَضَى رَبُّكَ أَمَرَ رَبُّكَ ومِنْهُ الحُكْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ومِنْهُ الخَلْقُ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾

اشار به الی قوله تعالی وقضينا الی بنی اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الآية وفسر قوله وقضينا الی بنی اسرائيل بقوله اخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة ويقال معناه اعلمناهم اعلاما قاطعا قوله «والقضاء علی وجوه» اشار بهذا الی ان لفظ القضاء ياتی لمعان كثيرة وذكر منها ثلاثة ٭ الاول ان القضاء بمعنی الامر كما في قوله تعالی وقضی ربك ای امر الثانی انه بمعنی الحكم فی قوله تعالی ان ربك يقضی بينهم ای يحكم ٭ الثالث انه بمعنی الخلق كما فی قوله فقضاهن سبع سموات ای خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معانی جملتها ثمانية عشر وجها منها الثلاثة التی ذكرت والرابع الفراغ كما فی قوله تعالی فاذا قضيتم مناسككم ای اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فاذا قضی امرا ای كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالی فمنهم من قضی نحبه والسابع الفصل كما في قوله لقضی الامر بينی وبينكم والثامن المضی كما فی قوله ليقضی الله امرا كان مفعولا والتاسع الهلاك كما فی قوله لقضی اليهم اجلهم والعاشر الوجوب كما في قوله تعالی لما قضی الامر والحادی عشر الابرام كما في قوله تعالی الا حاجة في نفس يعقوب قضاها والثانی عشر الوصية كما في قوله وقضی ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث عشر الموت كما في قوله تعالی فوكزه موسی فقضی عليه والرابع عشر النزول كما في قوله تعالی فلما قضينا عليه الموت ٭ والخامس عشر الفعل كما في قوله تعالی كلا لما يقض ما امره

Marfat.com

يعنى حقالم يفعل ماامره والسادس عشر العهد كما فى قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر * والسابع عشر الدفع كما فى قولهم قضى دينه اى دفع مالغريمه عليه بالاداء والثامن عشر الختم والاتمام كما فى قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهرى قضى فى اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه *

﴿ نَفِيرًا مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلناكم اكثر نفيرا) قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله (وجعلناكم اكثر نفيرا) اى عددا وقال الثعلبى اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته ودليله قول مجاهد اكثر رجلا والنفير والنافر واحد كالقدير والقادر *

﴿ مَيْسُورًا لَيِّنًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفسره بقوله لينا وكذا فسره ابو عبيدة وروى الطبرى من طريق ابراهيم النخعى اى لينا تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم عدة حسنة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله *

﴿ وَلِيُتَبِّرُوا يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار وهو الهلاك قوله « ما علوا » اى ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة فى محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شيء كسرته وفتتته فقد دمرته والمعنى وليخربوا ما غلبوا عليه *

﴿ حَصِيرًا مَحْبِسًا مَحْصَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وفسر حصيرا بقوله محبسا وكذا روى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله « محصرا » بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر وكذا فسر ابو عبيدة قوله « حصيرا » وقال صاحب التوضيح محصرا بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف فى اوله *

﴿ حَقَّ وَجَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) وفسر قوله فحق بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس وفى التفسير اى وجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة قبله *

﴿ خِطْئًا إِثْمًا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان قتلهم كان خطأ كبيرا) وفسر خطأ بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة قوله « وهو » اى الخطأ اسم من خطيت والذى قاله اهل اللغة ان خطأ بالكسر مصدر فقال الجوهرى تقول من خطأ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة قوله والخطأ مفتوح مصدر وهذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة فان الخطأ بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشرى قرىء خطئا خطأ كاثم اثما وخطأ وهو ضد الصواب اسم من اخطاء وخطاء بالكسر والمد وخطاء بالمد والفتح وخطأ بالفتح والسكون وعن الحسن بالفتح وحذف الهمزة وروى عن ابى رجاء بكسر الخاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا ينادى بان الخطأ بالكسر والسكون مصدر والخطأ بفتحتين اسم قوله من الاثم خطئت فيه تقديم وتأخير اى خطئت الذى اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ما قاله اهل اللغة لان معنى خطىء اثم وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمده ولكن قال الجوهرى قال ابو عبيدة خطىء واخطأ لغتان بمعنى واحد وانشد لامرىء القيس * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * اى اخطأن والذى قاله يساعد البخارى فيما قاله *

﴿ تَخْرِقَ تَقْطَعَ ﴾

وفى

Marfat.com

وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب اشاربه الى قوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله «مرحا» اى بطرا وكبرا وفخرا وخيلاء قال الثعلبي هو تفسير المشي لانعته فلذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرحا حال اى ذا مرح وقرىء مرحا بكسر الراء وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله «انك لن تخرق الارض» قال الثعلبي اى تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرق للارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله «ولن تبلغ الجبال طولا» اى لن تساويها وتحاذيها بكبرك *

﴿ وإذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ ناجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِها والمَعْنَى يَتَناجَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى) الآية قوله «اذ يستمعون اليك» نصب بقوله اعلم اى اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله «واذ هم نجوى» اى وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى يعني يتناجون في امرك بعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله «مصدر» من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر قال الجوهري قوله تعالى واذ هم نجوى فجعلهم هم النجوى وانما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضا وانما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع نجي كقتلى جمع قتيل * ﴿ رُفاتًا حُطامًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا قوله «حطاما» اى عظاما محطمة *

﴿ واسْتَفْزِزْ اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الفُرْسانِ والرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ واحِدُها راجِلٌ مِثْلُ صاحِبٍ وصَحْبٍ وتاجِرٍ وتَجْرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وتفسيرها هذا بعين تفسير ابي عبيدة هنا وفي التفسير هذا امر تهديد قوله «منهم» اى من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام قوله «بصوتك» اى بدعائك الى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داع الى معصية الله تعالى فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير قوله «واجلب» اى اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك اى ركبان جندك قوله «ورجلك» اى مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالى *

﴿ حاصِبًا الرِّيحُ العاصِفُ والحاصِبُ أيْضًا ماتَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ومِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ في جَهَنَّمَ وهُوَ حَصَبُها ويُقالُ حَصَبَ في الأرْضِ ذَهَبَ والحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِن الحَصْباءِ والحِجارَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة تمطر من السماء عليكم كما امطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والقتبي الحاصب الريح التي ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمى به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء قوله «ومنه» اى ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شيء القيته في النار فقد حصبتها به قوله «وهو حصبها» اى الشيء الذي يرمى فيها هو حصبها ويروى وهم حصبها اى القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله «ويقال حصب في الارض ذهب» كذا قاله الجوهري ايضا قوله «والحصب» مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى *

﴿ تارَةً مَرَّةً وجَماعَتُهُ تِيَرَةٌ وتاراتٌ ﴾

Marfat.com

اشار به الی قوله تعالی (ام أمنتم ان یعیدکم فیه تارة اخری) وفسر تارة بقوله مرة وکذا فسره ابو عبیدة ویجمع علی تیرة بکسر التاء وفتح الیا آخر الحروف وعلی تارات وقال ابن التین الاحسن سکون الیاء آخر الحروف وفتح الراء کما یقال فی جمع قاعة قیمة ☆

﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فُلَانٌ مَاعِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (لئن اخرتنی الی یوم القیامة لاحتنکن ذریته الا قلیلا) وفسر الاحتناك بالاستئصال وقیل معناه لاستولین علیهم بالاغواء والاضلال واصله من احتنك الجراد الزرع وهو ان تأکله وتستأصله باحتناکها وتفسده هذا هو الاصل ثم یسمی الاستیلاء علی الشیء واخذ کله احتناکا وعن مجاهد معنی لاحتنکن لاحتوین ☆

﴿ طَائِرَهُ حَظَّهُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وکل انسان الزمناه طائره فی عنقه) الآیة وفسر طائره بقوله حظه وکذا فسره ابو عبیدة والقتبی وقالا اراد بالطائر حظه من الخیر والشر من قولهم طار بهم فلان بکذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغیر ذلك مما یزین او یشین فجری کلام العرب بنسبة الاشیاء اللازمة الی الاعناق فیقولون هذا الشیء لك فی عنقی حتی اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الکلبی ومقاتل خیره وشره معه لا یفارقه حتی یحاسب علیه وعن الحسن یمنه وشومه وعن مجاهد رزقه ☆

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ ﴾

هذا التعلیق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهیم البستی عن ابن ابی عمر حدثنا سفیان عن عمرو عن عکرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان فی هذه السورة فی موضعین احدهما قوله «فقد جعلنا لولیه سلطانا» والآخر قوله (واجعل لی من لدنك سلطانا نصیرا) ☆

﴿ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا ﴾

اشار به الی قوله تعالی ولم یکن له ولی من الذل وکبره تکبیرا **قوله** «لم یحالف بالحاء المهملة» ای لم یوال احدا لاجل مذلة به لیدفعها بموالاته وعن مجاهد لم یحتج فی الانتصار الی احد والله سبحانه اعلم ☆

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی (سبحان الذی اسری بعبده) الآیة وسبحان علم للتسبیح والمعنی سبح الله تعالی واسری وسری لغتان ولیلا نصب علی الظرف وانما ذکر لیلا بالتنکیر وان کان الاسراء لا یکون الا باللیل اشارة الی تقلیل مدة الاسراء ☆

۲۳۰ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضی اللهُ عنهُ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلی اللهُ علیه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طریقین احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزی عن عبد الله بن المبارك المروزی عن یونس بن یزید الایلی عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهری عن سعید بن المسیب والآخر عن احمد ابن صالح ابی جعفر المصری عن عنبسة بفتح العین المهملة وسکون النون وفتح الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن خالد عن یونس الی آخره والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاشربة عن عبدان واخرجه مسلم فی الاشربة عن زهیر بن حرب

واخرجه

Marfat.com

واخرجه النسائی فیه عن سوید بن نصر قوله «بایلیاء» بکسر الهمزة واللام واسکان التحتانیة الاولی ممدودا هو بیت المقدس علی الاشهر قوله «للفطرة» ای للاسلام الذی هو مقتضی الطبیعة السلیمة التی فطر الله الناس علیها فان قلت قد مر فی حدیث المعراج انه ثلاثة اقداح والثالث فیه عسل قلت لامنافاة بینهما

۲۳۱ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبَرَنی یُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أبو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضیَ اللهُ عنهما قال سَمِعْتُ النبیَّ صلی اللهُ علیه وسلم یَقُولُ لَمَّا کَذَّبَنِی قُرَیْشٌ قُمْتُ فی الحِجْرِ فَجَلَّی اللهُ لِی بَیْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عن آیاتِهِ وأنا أنْظُرُ إلَیْهِ زادَ یَعْقُوبُ بنُ إبْراهِیمَ حدَّثنا ابنُ أخِی ابنِ شِهابٍ عن عَمِّهِ لَمَّا کَذَّبَنی قُرَیْشٌ حِینَ أُسْرِیَ بِی إلی بَیْتِ المَقْدِسِ نَحْوَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصری * والحدیث اخرجه البخاری ایضا عن یحیی بن بکیر عن اللیث واخرجه مسلم فی الایمان عن قتیبة واخرجه الترمذی والنسائی جمیعا فی التفسیر عن قتیبة به قوله «لما کذبنی قریش» هکذا فی روایة الکشمیهنی وفی روایة الاکثرین «لما کذبتنی» بالتأنیث قوله «فی الحجر» بکسر الحاء المهملة وهو تحت میزاب الکعبة قوله «فجلی الله» بالجیم ای کشف الله تعالی قوله «فطفقت» من افعال المقاربة بمعنی شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار قوله «عن ایاته» ای علاماته والذی سأل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ان یصف لهم بیت المقدس هو المطعم بن عدی فوصف لهم فمن مصفق ومن واضع یده علی راسه متعجبا وکان فی القوم من سافر الی بیت المقدس ورای المسجد فقیل له هل تستطیع ان تنعت لنا بیت المقدس فقال ﷺ فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتی التبس علی بعض النعت فجیء بالمسجد حتی وضع قال فنعته وانا انظر الیه فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله «زاد یعقوب بن ابراهیم» هو ابن سعد بن ابراهیم بن عبدالرحمن بن عوف القرشی الزهری قال حدثنا ابن اخی ابن شهاب وهو محمد بن عبدالله بن مسلم ابن اخی الزهری عن عمه محمد بن مسلم الزهری وهذه الزیادة رواها الذهلی فی الزهریات عن یعقوب بهذا الاسناد *

﴿ قاصِفاً رِیحٌ تَقْصِفُ کُلَّ شَیْءٍ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (فیرسل علیکم قاصفا من الریح فیغرقکم) الآیة وفسر القاصف بقوله ریح ای القاصف ریح تقصف کل شیء ای تکسره بشدة وهکذا روی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما والله تعالی اعلم *

﴿ باب قَوْلِهِ تعالی ولَقَدْ کَرَّمْنا بَنِی آدَمَ ﴾

ای هذا باب فی بیان قوله تعالی (ولقد کرمنا) ولیست فی بعض النسخ هذه الترجمة قوله «ولقد کرمنا بنی ادم» ای بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاک بالنطق والتمییز وعن عطاء بتعدیل القامة وامتدادها وعن یمان بحسن الصورة وعن محمد ابن جریر بتسلیطهم علی غیرهم من الخلق وتسخیر سائر الخلق لهم وعن ابن عباس کل شیء یأکل بفیه الا ابن ادم یاکل بیده

﴿ کَرَّمْنا وأکْرَمْنا واحِدٌ ﴾

قال بعضهم ای فی الاصل والا فبالتشدید ابلغ (قلت) اذا کان مراده بالاصل الوضع فلیس کذلک لان لکل منهما بابا فی الاصل موضوعا وان کان مراده بالاصل الاستعمال فلیس کذلک لان کرمنا بالتشدید من باب التفعیل واکرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد فی التعدی غیر ان فی کرمنا بالتشدید من المبالغة ما لیس فی اکرمنا فافهم *

﴿ ضِعْفَ الحَیاةِ عَذابَ الحَیاةِ وضِعْفَ المَماتِ عَذابَ المَماتِ ﴾

Marfat.com

اشار به الی قوله تعالی (إذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لاتجدلك علينا نصيرا) قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة اى ضعف مايعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه الصلاة والسلام لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فی شیء من احکام الله وشرائعه وذلك لان النبی ﷺ كان معصوما وقال ابن الجوزی هذا وماشابهه محال فی حقه عليه الصلاة والسلام *

﴿ خِلَافَكَ وخَلْفَكَ سَوَاءٌ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وإذا لايلبثون خلافك إلاقليلا) وكذاقال ابو عبيدة قال وهما لغتان بمعنی وقریء بهما فالجمهور قرؤا خلفك الاقليلا وابن عامر خلافك ومعناه الاقليلا بعدك *

﴿ونأى تَبَاعَدَ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه) وفسر قوله نأى بقوله تباعد قال المفسرون أى تباعد منا بنفسه وعن عطاء تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد *

﴿ شاكِلَتِهِ ناحِيَتِهِ وهْيَ مِنْ شَكْلَتُهُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (قل كل يعمل على شاكلته) وفسرها بقوله ناحيته وكذارواه الطبری من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن ابى زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء على طريقته التى جبل عليها وعن ابى عبيدة والقتبى على خليقته وطبيعته **قوله** «وهی من شكلته» ای الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته ويروى «من شكلته» بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدل *

﴿ صَرَّفْنا وجَّهْنا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ولقد صرفنا للناس فی هذا القرآن) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره ابو عبيدة ويقال أی وبينا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به *

﴿ قَبِيلاً مُعايَنَةً ومُقابَلَةً وقِيلَ القابِلَةَ لِأنَّها مُقابِلَتُها تَقْبَلُ ولَدَها ﴾

اشار به الی قوله تعالی (اوتأتی بالله والملائكة قبيلا) وفسره بقوله معاينة ومقابلة **قوله** «وقيل القابلة» اراد انه قيل للمرأة التی تتلقی الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها ای مقابلة المراة التی تولدها **قوله** «تقبل ولدها» ای تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أی تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس ببين (قلت) تقبل بالفتح هو البين لانه من باب علم يعلم وقد يظن أن تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر *

﴿ خَشْيَةَ الإنْفاقِ أنْفَقَ الرَّجُلُ أمْلَقَ ونَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابى حاتم من طريق السدی قال خشية الانفاق ای خشية ان تنفقوا فتفتقروا قوله «ونفق الشیء ذهب» بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسره ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثی والمزيد فيه من حيث المعنى وفی هذه السورة ايضا قوله «ولاتقتلوا اولادكم خشية إملاق» الآية الاملاق الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطا لاينجلی وقد طويت ذكره

﴿ قَتُورًا مُقَتِّرًا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وكان الانسان قتورا) وقال ان قتورا الذی على وزن فعول بمعنى مقترا على وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر قترا واقتر اقتارا اذا قصر فی الانفاق *

﴿ لِلأذْقانِ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ والوَاحِدُ ذَقَنٌ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (يخرون للاذقان سجدا) وقال الاذقان مجمع اللحيين بفتح اللام وقيل بكسرها ايضا تثنية لحى وهو العظم الذى عليه الاسنان قوله «والواحد ذقن» بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم *

﴿ وقال مُجاهِدٌ مَوْفُورًا وافِرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا) وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية * ﴿ تَبِيعًا ثائِرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا) وفسر تبيعا بقوله ثائرا اى طالبا الثار منتقما ويقال لكل طالب بثار تبيع وتابع وهذا ايضا تفسير مجاهد وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاس نَصِيرًا ﴾

اى ابن عباس فسر تبيعا بقوله نصيرا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه *

﴿ خَبَتْ طَفِئَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما خبت زدناهم سعيرا) وفسر خبت بقوله طفئت يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها واصل خبت خبيت قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار خبت على وزن فعت *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ لاتُبَذِّرْ لاتُنْفِقْ فى الباطِلِ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) اى لاتنفق فى الباطل وكذا رواه الطبرى من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيما لاينبغى والاسراف هو الصرف فيما ينبغى زائدا على ماينبغى *

﴿ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ رِزْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبرى من طريق عطاء عن ابن عباس * ﴿ مَثْبُورًا ملْعُونًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانى لاظنك يافرعون مثبورا) وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المعروف فى الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفى معناه مغلوبا وعن مجاهد هالكا وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغيرا مبدلا وعن ابن زيد بن اسلم مخبولا لاعقل له * ﴿ لا تَقْفُ لاتَقُلْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تقف ماليس لك به علم) وفسر لاتقف بقوله لاتقل اى فى شىء بما لاتعلم وعن قتادة لاتقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولاترم احدا بما ليس لك به علم وهى رواية ايضا عن ابن عباس وقال القتبى هو مأخوذ من القفا كأنه يقفو الامور اى يكون فى قفائها يتعقبها ويتتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهى فى لاتقف مثل لاتدع وبهذا استدل ابو حنيفة على ترك العمل بالقائف وما ورد من ذلك من اخبار الآحاد فلايعارض النص * ﴿ فَجاسُوا تَيَمَّمُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) وفسر جاسوا بقوله تيمموا اى قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشىء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه طافوا وافسدوا *

﴿ يُزْجِي الفُلْكَ يُجْرِى الفُلْكَ ﴾

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر) وفسر يزجي من الازجاء بالزاي بقوله يجري من الاجراء بالراء المهملة ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالا بعد حال ويقال ازجيت الابل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك اى يسيرها في البحر والله اعلم ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ وإذَا أرَدْنا أنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أمَرْنا مُتْرَفِيها الآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (واذا اردنا ان نهلك قرية) الآية اى اذا اردنا اهلاك قرية امرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها بالطاعة (ففسقوا) اى خرجوا عن الطاعة (فحق عليها القول) اى فوجب عليهم العذاب (فدمرناها تدميرا) اى خربناها تخريبا واهلكنا من فيها إهلاكا وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وقال الزمخشري وقرىء (آمرنا) من امر يعني بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى امرنا اومن امر امارة وامره الله اى جعلناهم امراء وسلطناهم قوله «مترفيها» جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا ❊

۲۳۲ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفْيانُ أخْبرَنا مَنْصُورٌ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ قال كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إذَا كثُرُوا في الجاهِلِيَّةِ أمِرَ بَنُو فُلانٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرها كما جاءت القراآت المذكورة في الآية المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى امر الذي هو الماضي والاختلاف في بابه وعلي بن عبدالله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود قوله «للحي» اى للقبيلة قوله «امر» بكسر الميم بمعنى كثر وجاء بفتح الميم ايضا وهما لغتان جاءتا بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه (قلت) لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبه الى الحميدي وفيه المناقشة ❊

﴿ حدثنا الحُمَيْدِي حدثنا سُفْيانُ وقال أمِرَ ﴾

اشار بذلك الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدي امر بفتح الميم وروى عنه علي بن عبدالله امر بكسر الميم وهما لغتان كما ذكرنا في معنى كثر والحميدي عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد مر غير مرة والله سبحانه وتعالى اعلم ❊

﴿ بابُ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إنَّهُ كانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ذرية من حملنا مع نوح) الى آخره قال المفسرون يعني يا ذرية من حملنا وقال الزمخشري وقرىء ذرية بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ذرية بكسر الذال وروى عنه انه فسرها بولد الولد قوله «انه كان عبدا شكورا» قال المفسرون كان نوح عليه الصلاة والسلام اذا لبس ثوبا اوا كل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمى عبدا شكورا وعن عمران بن سليم انما سمي نوح عليه الصلاة والسلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اظمأني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه في عافية ولو شاء حبسه ❊

۲۳۳ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخْبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا أبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عنْ أبي زُرْعَةَ ابنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنْهُ قال أُتِيَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم بِلَحْمٍ

فرفع

Marfat.com

فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون
مم ذلك يجمع الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون
ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم
فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا
فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه
نهاني عن الشجرة فعصيته . نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع
لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي
اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله
وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث
كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى
فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري
اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم
وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول
عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع
ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على
أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب
أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب

Marfat.com

الجنةِ وهُمْ شُركاءُ النَّاسِ فِيما سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ ثُمَّ قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّ ما بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصارِيعِ الجَنَّةِ كَما بَيْنَ مَكَّةَ وحِمْيَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزی وعبدالله هو ابن المبارك المروزی وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيی بن سعيد بن حيان التيمی تيم الرباب الكوفی وابو زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلی الكوفی والحديث مضی مختصرا فی احاديث الانبياء عليهم السلام عن اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابی حيان عن ابی زرعة عن ابی هريرة ومضی الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر قوله «فنهس» من النهس وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة الاخذ بجميعها قوله «ممذلك» و روی مم ذاك قوله يسمعهم من الاسماع قوله وينفذهم بضم الياء ای يحيط بهم بصر الناظر لا يخفی عليه شیء لاستواء الارض وعدم الحجاب قوله ولن يغضب و يروی ولا يغضب قوله وانه نهانی و يروی وانه قد نهانی قوله نفسی نفسی نفسی ثلاث مرات قوله فذكرهن ابو حيان ای فذكر الثلاث الكذبات ابو حيان الراوی المذكور وهی قوله انی سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختی فی حق سارة انتهی قوله لم اومر علی صيغة المجهول قوله تشفع علی صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة قوله ادخل امر من الادخال قوله وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو باليمن وبصری بضم الباء مدينة بالشام●

﴿ بابُ قَوْلِهِ وآتَيْنا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل وآتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور ثناء علی الله ودعاء وتسبيح وقال قتادة كنا نتحدث انه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود●

٢٣٤ ـ ﴿ حدثني إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القِرَاءةُ فَكانَ يأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ فَكانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أنْ يَفْرُغَ يَعْنِي القُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وهذه رواية ابی ذر وفی رواية غيره القرآن قال الكرمانی المراد منه التوراة والزبور وكل شیء جمعته فقد قرأته وسمی القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهی وغيرهما انتهی قلت قوله لانه جمع الامر والنهی لا يتأتی فی الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهی الا فی التوراة والحديث مضی فی احاديث الانبياء فی باب قول الله تعالی وآتينا داود زبورا باتم منه قوله خفف علی صيغة المجهول من التخفيف قوله لتسرج أی لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل ان يفرغ ای من الاسراج وفيه ان الله تعالی يطوی الزمان لمن شاء من عباده كما يطوی المكان●

﴿ بابٌ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ ولاَ تَحْوِيلاً ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل قل ادعوا الذين الآية كذا سيق فی رواية الاكثرين وفی رواية ابی ذر قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية قوله زعمتم من دونه ای زعمتم انها آلهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا ای ولا يملكون تحويلا عليكم الی غيركم ●

٢٣٥ ـ ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا يَحْيَى حدَّثنا سُفْيانُ حدثني سُلَيْمانُ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عَبْدِ اللهِ إلَى رَبِّهِمِ الوَسِيلَةَ قال كانَ ناسٌ مِنَ الإنْسِ يَعْبُدُونَ ناساً مِنَ الجِنِّ فأَسْلَمَ

Marfat.com

﴿ الجنُّ وَتَمَسَّكَ هؤلاءِ بدينِهِمْ زَادَ الأشجعيُّ عنْ سُفْيانَ عنِ الأعْمَشِ قل ادْعُوا الذينَ زَعَمْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبدالله بن سخبرة الازدي الكوفي وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن بشر بن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبدالله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى آخره وهكذا في رواية مسلم غير ان في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال الكرماني الناس هم الانس ضد الجن قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس والجن قلت في كلامه الاول نظر والوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس خفف انتهى قوله وتمسك هؤلاء بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبيدالله بن عبيدالرحمن بالتصغير فيهما الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروى ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبدالجبار بن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان فذكره زيادة قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان ابن عبدالله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم ايضا الى آخر الآيتين ثم قال كان ناس ٭

﴿ بابٌ أُولئِكَ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ الآيةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (اولئك الذين يدعون) الاية قوله ﴿ يدعون ﴾ مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون الى ربهم الوسيلة اي الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس ومجاهد واكثر العلماء هم عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم ٭

٢٣٦ ـ ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ خالِدٍ أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُ في هذهِ الآيةِ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ قال ناسٌ مِنَ الجِنِّ يُعْبَدُونَ فأسْلَمُوا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الى آخره قوله ﴿ يعبدون ﴾ بضم الياء على صيغة المجهول والله اعلم ٭

﴿ بابٌ وما جَعَلْنا الرُّؤْيا التي أرَيْناكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك) الآية وهو ما رأى ليلة الاسرى من العجائب والايات قال ابن الانباري الرؤية يقل استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين قوله الافتتان اي الابتلاء للناس حيث اتخذوه سخريا ٭

٢٣٧ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِاللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي

Marfat.com

الله عنه وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتي أرَيْناكَ إلاّ فِتْنَةً لِلنّاسِ قال هِيَ رُؤْيا عَيْنٍ أُرِيَها رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله هوابن المديني وسفيان هوابن عيينة وعمرو هوابن دينار وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضافي القدر وفي البعث عن الحميدي واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله «هي رؤيا عين» وزادسعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيامنام قوله «اريها» بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة قوله «والشجرة الملعونة» بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وماجعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الافتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله ﷺ بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فأنزل الله تعالى وماجعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان اباجهل عليه اللعنة قال لما نزلت هذه الآية اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء مولى عبدالرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لمروان اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول لك ولابيك ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابي حاتم من حديث عبدالله بن عمر وان الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن ابي العاص وولده قوله «شجرة الزقوم» على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال ابوموسى المديني هي شجرة غبراء مرة قبيحة الرؤس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقة الطاعون وفي غرر التبيان هي شجرة الكشوث تلتوي على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابوجهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما ذكر الله عزوجل الزقوم في القرآن قال ابوجهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزبد أما والله لئن أمكننا الله منها لنزقناها تزقا فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبدالله بن الزبعرى ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابوجهل ياجارية ائتينا تمرا وزبدا وقال لقريش تزقوا من هذا الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابوجهل ان هذا ليس ينبت ببلادنا فمنكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتمر فان قلت فاين ذكرت في القرآن انها قلت قدلمن آ كلها والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآيات اي خلقت من النار وعذب بها ☆

﴿ باب قَوْلِهِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُودًا ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل ان قرآن الفجر اي صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لاتجوز الابقرآن وقيل يعني قراءة الفجر اي مايقرأ به في صلاة الفجر قوله «كان مشهودا» اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لابأس به عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الله الذكر الذي لم يره احد غيره فيمحو مايشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله وملائكته وملائكة الليل وملائكة النهار ☆

﴿ قال مُجاهِدٌ صَلاةَ الفَجْرِ ﴾

اي

Marfat.com

اى قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد *

۲۳۸ - ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حدَّثنا عبدُالرَّزَّاقِ أخبرَنا معمَرٌ عنِ الزُّهرِيِّ عنْ أبي سلَمَةَ وابنِ المُسيَّبِ عنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال فَضْلُ صلاةِ الجَميعِ علَى صلاةِ الواحِدِ خمسٌ وعِشرُونَ درَجةً وتجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ يقولُ أبو هريرةَ اقرؤُا إنْ شئتُمْ وقُرآنَ الفجرِ إنَّ قرآنَ الفجرِ كانَ مشهُودًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبداللّه بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب فضل صلاة الفجر فى الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك واللّه سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب قوله عسى أنْ يبعثكَ ربُّكَ مقاماً محمُودًا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل عسى ان يبعثك الآية اعلم ان كلمة عسى ولعل من اللّه واجبتان لانه ليس من صفات اللّه الغرور والمقام المحمود هو المقام الذى يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون والآخرون وعن ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما ان رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدنينى فيقعدنى معه على العرش وقال ابن زنجويه يجلسنى معه على السرير وذكرها الثعلبى فى تفسيره *

۲۳۹ - ﴿ حدثنى إسماعيلُ بنُ أبانَ حدثنا أبُو الأحوَصِ عنْ آدمَ بنِ عليٍّ قال سمِعتُ ابنَ عُمرَ رضي اللهُ عنهما يقولُ إنَّ النَّاسَ يَصيرُونَ يومَ القيامةِ جثًا كلُّ أُمَّةٍ تتبَعُ نبيَّها يقولُونَ يا فلانُ اشفَعْ حتَّى تنتهيَ الشَّفاعةُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فذلِكَ يومَ يبعثُهُ اللهُ المقامَ المحمُودَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدى الكوفى توفى بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن على العجلى البكرى وهو من افراده وليس له فى البخارى الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن العباس ابن عبداللّه قوله «جثا» قال الكرمانى جثا بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اى جماعات واحدها جثوة وكل شىء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزى عن ابن الخشاب (جثى) بالتشديد والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثى بتشديد الثاء جمع جاث اى جلس على ركبتيه وفى المغيث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كالعصى والعصى قوله «الشفاعة الى النبى ﷺ» زاد فى الرواية المتعلقة فى الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق *

۲٤۰ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عيَّاشٍ حدثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ عنْ محمَّدِ بنِ المُنكدِرِ عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال منْ قال حينَ يسمَعُ النِّداءَ اللَّهمَّ ربَّ هذهِ الدَّعوَةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمَّدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثهُ مقاماً محمُودًا الَّذي وعدْتَهُ حلَّتْ لهُ شفاعتي يومَ القيامةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله مقاما محمودا وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف الالهانى الحمصى وشعيب بن ابى

Marfat.com

حمزة الحمصی وابن المنکدر هو محمد بن المنکدر والحدیث مضی فی کتاب الصلاة فی باب الدعاء عند النداء بعین هذا الاسناد والمتن ومضی الکلام فیه هناك ۞

﴿ وَرَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عن أَبِيهِ عَنِ النبيِّ ﷺ ﴾

ای روی الحدیث المذکور حمزة بن عبد الله عن ابیه عبد الله بن عمر عن النبی ﷺ وهذا المعلق رواه الاسمعیلی عن ابی معاویة الرازی حدثنا ابو زرعة الرازی حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث عن عبد الله بن ابی جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابی فذکره والله اعلم ۞

﴿ بابٌ وقُلْ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الآیة ای قل یا محمد جاء الحق ای الاسلام وزهق الباطل ای الشرك وقیل الحق دین الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جریج الحق الجهاد والباطل القتال قوله وزهوقا ای ذاهبا ویأتی الکلام فیه الآن ۞

﴿ يَزْهَقُ يَهْلِكُ ﴾

اشار به الی ان معنی قوله زهوقا ای هالکا قال ابو عبیدة فی قوله تعالی وتزهق انفسهم وهم کارهون ای تخرج وتهلك ویقال زهق ما عندك ای ذهب کله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازی اخبرنا الطبرانی فیما کتب الی اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت کیف قلتم زهق بمعنی هلك والباطل موجود معمول به عند اهله قلت المراد ببطلانه وهلکه وضوح عینه فیکون هالکا عند المتدبر الناظر ۞

٢٤١ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ عن أبي مَعْمَرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ تعالى عَنْهُ قال دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ وحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وثَلاثُ مِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُها بِعُودٍ في يَدِهِ ويَقُولُ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا جاءَ الحَقُّ وما يُبْدِئُ الباطِلُ وما يُعِيدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحمیدی عبد الله بن الزبیر نسبته الی احد اجداده حمید وابن ابی نجیح هو عبد الله واسم ابی نجیح یسار ضد الیمین وفی بعض النسخ حدثنا ابن ابی نجیح وابو معمر بفتح المیمین واسمه عبد الله بن سخبرة الازدی الکوفی وفی هذا الاسناد لطیفة وهی ان ثلاثة من الرواة فیه اسم کل منهم عبد الله وکلهم ذکروا بغیر اسمه وعبد الله الرابع هو ابن مسعود والحدیث مضی فی غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفیان بن عیینة الی آخره ومضی الکلام فیه هناك قوله دخل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم مکة اراد به عام الفتح قوله وحول البیت الواو فیه للحال قوله نصب بضمتین وهی الاصنام قال الکرمانی وقال صاحب التوضیح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال بعضهم کذا وقع للاکثر نصب بغیر الف والاوجه نصبه علی التمییز اذ لو کان مرفوعا لکان صفة والواحد لا یقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من کلام ابن التین والحق هنا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهری النصب ما نصب فعبد من دون الله وکذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفی دعوی الاوجهیة نظر لانه انما یتجه اذا جاءت الروایة بالنصب علی التمییز ولیست الروایة الا بالرفع فحینئذ الوجه فیه ان یقال ان النصب ما نصب اعم من ان یکون واحدا او جمعا وایضا هو فی الاصل مصدر نصبت الشیء اذا اقمته فیتناول عموم الشیء قوله یطعنها بضم العین قوله بعود فی یده ای بعود کائن فی یده قوله ویقول عطف علی یطعن ویجوز ان یکون الواو للحال وفی کسر الاصنام دلالة علی کسر آلة فی معناها من العیدان والمزامیر التی لا معنی لها الا اللهو بها عن ذکر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفی معنی الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبهها

ولا

Marfat.com

ولا يجوز بيع شيء منه الا الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعا وقال المهلب ما كسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولى بها مكسورة الا يرى ان الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقدهم ﷺ بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ باب ويسألونك عن الروح ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قال الزمخشري الاكثر على ان الذي سألوه عنه هو حقيقة الروح فاخبر انه من امر الله اى مما استأثر بعلمه وعن ابي بريدة مضى ﷺ وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود للنبي ﷺ اخبرنا عن الروح وكيف يعذب وانما هو من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم جوابا فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقال الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها على الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح نورية وروحانية وملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس ارضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة انها عرض واغرب ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار انه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل وسمع وبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا اهل تموت بموت الابدان والانفس او لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كما تعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب الارواح والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم القيامة لانها من حكم السماء ولا تبعث الابدان لانها من الارض خلقت وهذا مخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة وينشيء الله عز وجل لها اجساما من الجنة وهذا ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعا للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤل عنه في الآية ماهو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الروح ضرب من الملائكة خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس وكذا روى عن مجاهد وابي صالح والاعمش وذكر ابو اسحاق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفا واحدا وحده والملائكة باسرهم يجيئون صفا وقيل المراد به بنو ادم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة وبيده لوا طوله الف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيهما لقمة واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صفه وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان

Marfat.com

بينه وبين الملائكة سترا من نور ولا احترق اهل السموات من نوره وقال قوم هو المركب في الخلق الذي بفقده فناؤهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد بالروح القرآن وذلك ان المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا القران فانزل الله تعالى هذه الآية وبين انه من عنده ☆

٢٤٢ - ﴿ حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني ابراهيمُ عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال بيْنا أنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في حرْثٍ وهوَ متَّكِئٌ على عَسيبٍ إذْ مرَّ اليهودُ فقال بعضُهُمْ لبعْضٍ سَلُوهُ عنِ الرُّوحِ فقال ما رَابَكُمْ إليْهِ وقال بعضُهُمْ لا يستقْبِلُكُمْ بشيءٍ تَكرَهُونَهُ فقالوا سَلُوهُ فسألُوهُ عنِ الرُّوحِ فأمْسَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلَمْ يرُدَّ عليهِمْ شيْئًا فعَلِمْتُ أنَّهُ يُوحَى إليْهِ فقُمْتُ مقَامِي فلَمَّا نزَلَ الوحْيُ قال ويسْأَلُونَكَ عنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ منْ أمْرِ ربِّي وما أُوتِيتُمْ منَ العِلْمِ إلاَّ قليلاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا في التوحيد عن موسى بن اسماعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد واخرجه مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن علي بن حشرم به **قوله** «بينا انا» قد مر غير مرة ان بين زيدت فيه الالف ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذ مر اليهود **قوله** «في حرث» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالثاء المثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه آخر في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش في حرث الانصار **قوله** «وهو متكئ» الواو فيه للحال ويروى وهو يتوكأ أي يعتمد قوله «عسيب» بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة وهو الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله «اليهود» بالرفع على الفاعلية ووقع في بقية روايات البخاري في المواضع التي ذكرناها الان اذ مر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية الطبراني عن الاعمش اذ مرر نا على يهود واليهود تارة بالالف وتارة يجرد عنها وهو جمع يهودي قوله «ما رابكم اليه» كذا بصيغة الفعل الماضي في رواية الا كثرين من الريب ويقال رابه كذا وارابه كذا بمعنى واحد وفي رواية ابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الباء الموحدة من الرأب وهو الاصلاح فيقال فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم وقال الخطابي الصواب ما اربكم بفتح الهمزة والراء أي ما حاجتكم قال الكرماني ويروى ما رأيكم أي فكركم **قوله** «لا يستقبلكم بشيء» بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب (قلت) السكون ظاهر لانه يكون في صورة النهي واما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهونه قوله «سلوه» اصله اسألوه وفي رواية التوحيد لنسالنه واللام فيه جواب قسم محذوف قوله «فسالوه عن الروح» ويروى في التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قوله «فلم يرد عليهم» وفي رواية الكشميهني فلم يرد عليه بالافراد قوله «فعلمت انه يوحى اليه» وفي رواية فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه قوله «فقمت مقامي» وفي رواية الاعتصام فتاخرت عنه قوله «فلما نزل الوحي» وفي رواية الاعتصام حتى صعد الوحي وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله «من امر ربي» قال الاسماعيلي يحتمل أن يكون جوابا وان الروح من امر الله تعالى يعني من جملة امر الله ويحتمل أن يكون المراد ان الله اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «وما اوتيتم» كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام

ولغير

ولغير الكشميهني هنا وما أوتوا وكذا هو في العلم قوله «الا قليلا» الاستثناء من العلم اى الاعلما قليلا او من الاعطاء اى الا اعطاء قليلا او من ضمير المخاطب او الغائب على القراءتين اى الا قليلا منكم او منهم *

﴿ بابٌ ولاَ تجهرْ بصلاتِكَ ولاَ تُخافتْ بِها ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ولا تجهر الآية وليس لغير ابى ذر لفظ باب وفى سبب نزول هذه الآية اقوال احدها ما ذكره البخارى ويأتى الآن الثانى عن سعيد بن جبير كان النبى ﷺ يجهر بقراءة القرآن فى المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذى آلهتنا فنهجو ربك فانزل الله هذه الآية الثالث قال الواحدى كان الاعرابى يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبدالله بن شداد كانت اعراب بنى تميم اذا سلم النبى عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية فى الدعاء وسيجيء مزيد الكلام فيه *

٢٤٣ - ﴿ حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا هُشَيْمٌ حدثنا أبو بِشْرٍ عنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما فى قوْلِهِ تعالى ولاَ تجهرْ بصلاتِكَ ولاَ تُخافتْ بها قال نَزَلَتْ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مُختَفٍ بِمَكَّةَ كانَ إذا صلى بأصحابِهِ رفَعَ صوْتَهُ بالقُرْآنِ فإذا سَمِعَ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القرْآنَ ومَنْ أنزَلَهُ ومنْ جاءَ بِهِ فقال اللهُ تعالى لِنَبِيِّهِ صلى اللهُ عليه وسلم ولاَ تجهرْ بصلاتِكَ أيْ بقِراءتِكَ فيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ فيَسُبُّوا القرْآنَ ولاَ تُخافتْ بها عنْ أصْحابِكَ فلاَ تُسْمِعُهُمْ وابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقى وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطى وقال الكرمانى قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخارى حديثه فى هذا الجامع معنعنا بل ذكره دائما بلفظ التحديث والاخبار وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابى وحشية الواسطى وقال بعضهم وذكر الكرمانى انه وقع فى نسخته يونس بدل قوله «ابو بشر» وهو تصحيف (قلت) سبحان الله ما هذا الا افتراء على الكرمانى ولم يقل هكذا وانما قال وفى بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ وكأن قصد هذا القائل الحط على الكرمانى وان القول بالتصحيف هو قوله وليس كذلك فانه هو الذى صرح بانه تصحيف وانه لم يقل انه فى نسخته قوله «مختف بمكة» يعنى فى اول الاسلام قوله «بصلاتك» اى بقراءتك وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله «وابتغ» اى اطلب بين ذلك سبيلا اى طريقا وسطا بين الجهر والاخفاء *

٢٤٤ - ﴿ حدثنى طلْقُ بنُ غنَّامٍ حدثنا زائِدَةُ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضىَ اللهُ عنها قالَتْ أُنزِلَ ذلِكَ فى الدُّعاءِ ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام والقاف بن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعى الكوفى من كبار شيوخ البخارى وروايته عنه فى هذا الكتاب قليلة مات فى رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من افراده قوله وذلك اشارة الى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله فى الدعاء اما من ارادة معناه اللغوى أو ارادة الجزء لان الدعاء جزء من الصلاة وقيل سمت عائشة رضى الله تعالى عنها الصلاة دعاء لانها فى الاصل دعاء وروى عن ابن عباس مثل ما روى عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك فى الدعاء وروى ايضا بسند صحيح الى دراج عن انصارى له صحبة ان رسول الله

Marfat.com

ﷺ قال هذه الاية نزلت فی الدعاء ومن حديث ابن ابراهيم الهجری عن ابن عباس عن ابی هريرة ولا تجهر بصلاتك نزلت فی الدعاء والمسألة والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ سُورَةُ الكَهْفِ ﴾

ای هذا فی بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه ان ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضی الله تعالى عنهم قالا انها مكية وعن القرطبی عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفی مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات قوله واصبر نفسك وقوله ويسألونك عن ذی القرنين وهی ستة الاف وثلاثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر آيات

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة للاكثرين الا لابی ذر فانها لم تثبت

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلی عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابی نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم اصل القرض القطع

﴿ وكانَ لهُ ثُمُرٌ ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة فی تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان فی القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات

﴿ وقال غَيْرُهُ جَماعَةُ الثَّمَرِ ﴾

قال بعضهم كانه عنى به قتادة قلت الذی قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب قوله جماعة ای جمعه ای جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل ان الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع

﴿ باخِعٌ مُهْلِكٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على آثارهم الاية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة

﴿ أَسفًا نَدَمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة اسفا حزنا واراد بالحديث القرآن

﴿ الكَهْفُ الفَتْحُ فی الجَبَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح فی الجبل ويقال الكهف الغار فی الجبل

﴿ والرَّقيمُ الكِتابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴾

اختلف المفسرون فی الرقيم فقيل هو الطاق فی الجبل وعن ابن عباس هو واد بين ايلة وعسفان وايلة دون فلسطين وهو الوادی الذی فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التأويل من رقة الوادی وهو موضع الماء منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا الرقيم بمعنى المرقوم ای المكتوب والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة

﴿ رَبَطْنا علَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْناهُمْ صَبْرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وفی التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش

لولا

Marfat.com

﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾

هذا في تفسير سورة القصص وهو قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لانه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان ٭

﴿ شَطَطًا إِفْرَاطًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) وفسر شططا بقوله افراطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط ٭

﴿ الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله «ويقال الوصيد الباب» وروى كذلك عن ابن عباس وقاله السدى ايضا وعن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله «مؤصدة مطبقة» ذكره استطرادا وهو فى قوله تعالى انها عليهم مؤصدة يعنى ان النار عليهم اى على الكافرين مؤصدة اى مطبقة قاله الكلبى واشتقاقه من آصد يوصد اشار اليه بقوله آصد الباب بمد الهمزة اى اطبقه وكذلك اوصد ٭

﴿ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين أحصى لما لبثوا امدا والى قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا الآية وفى التفسير قوله ثم بعثناهم يعنى من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف فى قدر مدة لبثهم فى الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا فى الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله «احصى» اى احفظ فى العد قوله «لما لبثوا» اى لما مكثوا فى كهفهم نياما قوله «امدا» اى غاية وعن مجاهد عددا وكذلك بعثناهم يعنى كما امتناهم فى الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة التى تشبه الموت ٭

﴿ أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحَلُّ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْعًا :قال ابْنُ عَبَّاسٍ أُكُلَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا فسره عكرمة واصله من الزكاة وهى الزيادة والنماء قوله «ويقال احل» اى احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم قوله «ويقال اكثر ريعا» اى معنى ازكى اكثر ريعا والريع الزيادة والنماء على الاصل قاله ابن الاثير قوله «وقال ابن عباس اكلها» اى ازكى اكلها اى اطيب اكلها والمعانى المذكورة متقاربة ٭

﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ لَمْ تَنْقُصْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ٭

﴿ وقال سَعِيدٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ ﴾

لا يوجد هذا فى كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان اوجه واقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن على عن ابى عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظ ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه وطرحه فى خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذى كتبوا فيه ٭

Marfat.com

﴿ فَضَرَبَ اللّٰهُ عَلٰى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على اذانهم فی الكهف سنين عددا هذا من فصيحات القران التی اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج ای ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام۔

﴿ وقال غَيْرُهُ وأَلَتْ تَئِلُ تَنْجُو : وقال مُجاهِدٌ مَوْئِلاً مَحْرِزًا ﴾

ای وقال غير ابن عباس فی قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اراد ان لفظ موئلا مشتق من وألت تئل من باب فعل يفعل بفتح العين فی الماضی وكسرها فی المستقبل ومعنی تئل تنجوا وقال الجوهری وأل اليه يئل وألا ووؤلا على فعول ای لجأ والموئل الملجأ قوله «وقال مجاهد موئلا محرزا» يعنی معناه محرزا وعن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنی۔

﴿ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لاَ يَعْقِلُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كانت اعينهم فی غطاء عن ذكری وكانوا لا يستطيعون سمعا) وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون وفی التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم فی غطاء ای غشاء وغفلة عن ذكری ای عن الايمان والقران لا يستطيعون ای لا يطيقون ان يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم۔

﴿ باب قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ وكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شیء جدلا) ای خصومة فی الباطل نزلت فی النضر بن الحارث وكان جداله فی القرآن قاله ابن عباس وقيل فی ابی بن خلف وكان جداله فی البعث۔

۲۴۵ ـ ﴿ حَدَّثنا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ حدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن سَعْدٍ حدَّثنا أَبِي عنْ صالِحٍ عن ابن شِهابٍ قال أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عنْ عَلِيٍّ رضی اللهُ عنهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم طَرَقَهُ وفاطِمَةَ قال أَلاَ تُصَلِّيانِ ﴾

هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضی باتم منه فی الصلاة فی باب تحريض النبی ﷺ على قيام الليل وفی آخره وكان الانسان اكثر شیء جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلی بن عبد الله هو المدينی ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهری وعلی بن حسين هو علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب سمع اباه ومضی الكلام فی الحديث هناك قوله طرقه ای اتاه ليلا۔

﴿ رَجْمًا بالغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب) وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت فی رواية ابی ذر

﴿ فُرُطًا نَدَمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبع هواه وكان امره فرطا) نزلت فی عيينة بن حصين بن بدر الفزاری قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروی الطبری من طريق داود بن ابی هند فی قوله فرطا ای ندامة وعن ابی عبيدة تضييعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن السدی اهلاكا۔

﴿ سُرادِقُها مِثْلُ السُّرادِقِ والحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بالفَساطِيطِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها) والضمير فی سرادقها يرجع الى النار والمعنی ان سرادق

النار

Marfat.com

النار مثل السرادق والحجرة التى تطيف اى تحيط بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهى الخيمة العظيمة والسرادق هو الذى يمد فوق صحن الدار و يطيف به و يقاربه و فى التفسير عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال سرادق النار اربع جدر كثف كل واحدة مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبى هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتبى السرادق الحجرة التى تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان محيط بالكفار يوم القيامة *

﴿ يُحاوِرُهُ مِنَ المُحاوَرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى و كان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية قوله من المحاورة يعنى لفظ يحاوره مشتق من المحاورة) وهى المراجعة وفى التفسير يحاوره اى يجاوبه *

﴿لَـكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى أىْ لَـكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِى الأُخْرَى﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا) هذا الذى ذكره هو تصرف عامة النحويين وهو حذف همزة أنا طلبا للخفة لكثرة استعماله وادغام احدى النونين فى الاخرى وعن الكسائى فيه تقديم وتأخير مجازه لكن هو الله ربى *

﴿ وفَجَّرْنا خلالَهُما نَهَرًا يقولُ بينَهُما ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر) الآية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفى التفسير وفجرنا خلالهما يعنى شققنا وسطهما نهرا وفى بعض النسخ وقع هذا مقدما وثبت لابى ذر *

﴿ زَلَقًا لا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لا تثبت فيه قدم وفى التفسير (صعيدا زلقا) يعنى صعيدا املس لانبات عليه وعن مجاهد رملا هائلا وترابا *

﴿ هُنالِكَ الوَلايَةُ مَصْدَرُ الوَلِيِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق الآية قوله « الولاية » بفتح الواو فى قراءة الجمهور وقال الزمخشرى الولاية بالفتح النصرة والتولى وبالكسر السلطان والملك وقد قرىء بهما قوله « مصدر الولى » ويروى مصدر ولى بدون الالف واللام وهكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر مصدر ولى المولى ولاء والاول هو الاصوب قوله « هنالك » اى يوم القيامة وفى التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤن مما كانوا يعبدونه .

﴿ عُقُبًا عاقِبَةٌ وعُقْبَى وعُقْبَةٌ واحِدٌ وهِىَ الآخِرَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو خير ثوابا وخير عقبا) وفسر عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى واحد يقال هذا عقب امر كذا وعقباه وعاقبته اى آخره وقال الجوهرى عاقبة كل شىء اخره *

﴿ قِبَلًا وقُبُلًا وقَبَلًا اسْتِئْنافًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا وقبلا وقبلا الاول بكسر القاف وفتح الباء والثانى بضمتين والثالث بفتحتين وفسر ذلك كله بقوله استئنافا يعنى استقبالا وفى التفسير اى عيانا قاله ابن عباس وقال الثعلبى قال الكلبى هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجأة ومن قرأ بضمتين اراد اصناف العذاب *

﴿ لِيُدْحِضُوا لِيُزِيلُوا الدَّحْضُ الزَّلَقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق) وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا من الدحض وهو الزلق يقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدى معناه ليفسدوا وقيل ليبطلوا به الحق *

Marfat.com

﴿ باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا : زمانا وجمعه أحقاب ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (واذ قال موسى) اى اذكر حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه في سفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله «لا ابرح» اى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب بطنجة وعن ابي بن كعب بافريقية وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر ارمينية وعن السدي هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قوله «او امضي حقبا» اى او امضي زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله «وجمعه» اى وجمع الحقب احقاب *

٢٤٦ - ﴿ حدثنا ﴾ الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا : قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا ياموسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه فقال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في

السفينة

Marfat.com

السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إلاَّ والخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالقَدُومِ فقال لهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قال أَلَمْ أَقُلْ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا قال لاتُؤاخِذْني بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا: قال وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وكانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيانًا قال وجاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ في البَحْرِ نَقْرَةً فقالَ لهُ الخَضِرُ ما عِلْمِي وعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إلاَّ مِثْلُ ما نَقَصَ هذا العُصْفُورُ مِنْ هذا البَحْرِ ثُمَّ خَرَجا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَاهُما يَمْشِيانِ عَلَى السَّاحِلِ إذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلامًا يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ فأَخَذَ الخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فقال لهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قال أَلَمْ أَقُلْ لكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قال وهذا أَشَدُّ مِنَ الأُولى قال إنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فانْطَلَقَا حتَّى إذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ قال مائِلٌ فقامَ الخَضِرُ فأَقامَهُ بِيَدِهِ فقال مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْناهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونا ولَمْ يُضَيِّفُونا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عليْهِ أَجْرًا قال هذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ إلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا: فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَدِدْنا أَنَّ مُوسَى كانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللهُ عَلَيْنا مِنْ خَبَرِهِما: قال سعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ فكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وكان أَمامَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْبًا وكانَ يَقْرَأُ وأَمَّا الغُلامُ فَكانَ كافِرًا وكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح مافيها والحميدى هو عبدالله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر فى كتاب العلم فى باب مايستحب للعالم اذا سئل اى الناس اعلم فيكل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه هناك عن عبدالله ابن محمد المسندى عن سفيان عن عمرو الى آخره وهذا الحديث اخرجه البخارى فى اكثر من عشر مواضع قدمر بيانه فى كتاب العلم فى باب ماذكر فى ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام فى البحر الى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام فيه هناك وفى باب مايستحب للعالم كماينبغى مستقصى ونذكرههنا بعض شيء لبعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب فقوله ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبكالى بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح الباء وتشديد الكاف قال الكرمانى وفيه نظر قوله «كذب عدوالله» هذا تغليظ من ابن عباس ولاسيما كان فى حالة الغضب والا فهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله «اذلم يرد» كلمة اذ للتعليل انتهى قوله «فى مكتل» بكسر الميم وهو الزنبيل قوله «فهو ثم» بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اى فهو هناك قوله «حتى اذا اتيا الصخرة التى دون نهر الزيت» قاله معقل بن زياد وقيل الصخرة هى التى عند مجمع البحرين وكان اتياها ليلا فناما قوله «واضطرب الحوت» اى تحرك فى المكتل وكان الحوت ماحا وخرج من المكتل فسقط فى البحر ويقال كان فى اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لايصيب من مائها شيء الاحيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا وفى لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط فى البحر قوله «سربا» اى مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه قال الثعلبى روى ابى بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب الماء على مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

Marfat.com

قوله «على جرية الماء» اى جريانه فصار عليه مثل الطاق اى مثل عقد البناء وعن الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح فى المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب فى الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا فى الماء وهو ذاهب الا يبس قوله «غداءنا» اى طعامنا وزادنا قوله «نصبا» اى شدة وتعبا وذلك انه القى على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله «نبغى» اى نطلب انتهى قوله «فارتدا» اى رجعا على آثارهما التى جاء منها قوله «قصصا» اى يقصان الاثر ويتبعانه قوله «مسجى» اى مغطى قوله «فقال الخضر» بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا فى احاديث الانبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا قوله «وانى بارضك السلام» اى من اين قوله «رشدا» اى علما ذا رشد ارشد به فى دينى وقال الزمخشرى رشدا قرئ يعنى فى القرآن بفتحتين وبضمة وسكون قوله «انك لن تستطيع معى صبرا» اى لن تصبر على صنعى فيثقل عليك الصبر عن الانكار او السؤال قوله «فلا تسألنى عن شئ» اى شئ اعلمه مما تنكره قوله «ذكرا» اى حتى ابتدئ بذكره لك وابين لك شانه قوله «بغير نول» بفتح النون وسكون الواو اى بغير اجرة قوله «لم يفجا» يقال فجأه الامر فجاءة بضم الفاء وبالمد اذا اتاه بغتة من غير توقع قوله «امرا» بكسر الهمزة اى منكرا وعن القتبى عجبا والامر فى كلام العرب الداهية قوله (الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا) اى تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه الصلاة والسلام (لا تؤاخذنى بما نسيت) اى لا تؤاخذنى بالنسيان قوله (ولا ترهقنى من امرى عسرا) اى لا تعنفنى بما تركت من وصيتك ولا تطردنى عنك وقيل لا تضيق على امرى معك وصحبتى اياك قوله «الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر» هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله «وهذا اشد من الاولى» اى اوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك قوله «غلاما» اسمه خوش يود وقيل جيسور واسم ابيه ملاس واسم امه رحمه وكان ظريفا وضئ الوجه قوله «فاقتلعه» اى فاقتلع الخضر رأس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه وعن الكلبى كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فأخذه الخضر فصرعه ونزع رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث قوله «زاكية» اى طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائى الزاكية والزكية لغتان وعن ابى عمرو الزاكية التى لم تذنب والزكية التى اذنبت ثم تابت قوله «نكرا» اى منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قوله «فلا تصاحبنى» يعنى فارقنى قوله «عذرا» يعنى فى فراق قوله «اهل قرية» هى انطاكية وعن ابن سيرين الايلة وهى ابعد ارض من الخير قوله «يضيفوهما» اى ينزلوهما منزلة الاضياف قوله «فيها» اى فى القرية قوله «جدارا» قال وهب كان طوله فى السماء مائة ذراع قوله «يريد ان ينقض» هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنا من ذلك قوله «ان ينقض» اى ان يسقط وينهدم ومنه انقضاض الكواكب وزوالها عن اماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله «فاقامه» اى سواه قوله «اجرا» اى اجرة وجعلا وقيل قرى وضيافة وبقية الكلام قد مرت فى كتاب العلم والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ قولِهِ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ . ومِنْهُ وسارِبٌ بالنَّهارِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما ووقع فى رواية الاصيلى فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله «فلما بلغا» يعنى موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله «بينهما» اى بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبى وكان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله «سربا» قد مر الكلام فيه فى الباب السابق قوله «ومنه» اى ومن سربا قوله تعالى وسارب بالنهار وقال ابو عبيدة اى سالك فى سربه اى مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضى *

حدثنا

Marfat.com

٢٤٧ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال إنا لعنده ابن عباس في بيته إذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني الله فداءك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل أما عمرو فقال لي قال قد كذب عدو الله وأما يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل بلى قال أي رب فأين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث يفارقك الحوت وقال لي يعلى خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا أوقظه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر قال لي عمرو هكذا كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد أخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء على كبد البحر قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بأرضي من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضر قال نعم لا نحمله بأجر فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال مجاهد منكرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا لقيا غلاما فقتله قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ

Marfat.com

غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لم
تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا فانطلقا فوجدا
جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيدا
قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال سعيد أجرا نأكله وكان وراءهم
وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام
المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها
فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار
كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن
يتابعاه على دينه فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله أقتلت نفسا
زكية وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد أنهما أبدلا
جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد أنها جارية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وبزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ اسم الفاعل من الاسلام ابن هرمز الى آخره **قوله** «يزيد احدهما على صاحبه» اي احد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار **قوله** «وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد» هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضي الله تعالى عنه (فان قلت) كيف اعراب هذا (قلت) غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت خبرا والضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ غير وقوله يحدثه جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب **قوله** «عن سعيد» أي سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه **قوله** «لعند ابن عباس» اللام فيه مفتوحة للتاكيد أي قال سعيد بن جبير انا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله «اي ابا عباس» أي يا ابا عباس وابو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله «بالكوفة رجل قاص» هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذي يقص الناس الاخبار من المواعظ وغيرها **قوله** «اما عمرو فقال لي كذب عدو الله» اراد ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله واشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى ابن مسلم ولهذا قال واما يعلى اي ابن مسلم الراوي فانه قال لي قال ابن عباس الى آخره **قوله** «ذكر الناس» بتشديد الكاف من التذكير **قوله** «ولى» أي رجع الى حاله **قوله** «فقال أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» أي يا رسول الله قاله لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** «قيل بلى» اي بلى في الارض أحد اعلم منك وفي رواية مسلم «ان في الارض رجلا هو اعلم منك» ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين ان القائل في قوله بلى هو الله تعالى فاوحى الله اليه بذلك **قوله** «اي رب فاين» يعني يارب اين هو في أي مكان وفي رواية سفيان يارب فكيف لي به وفي رواية النسائي فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه **قوله** «علما» بفتح العين واللام أي علامة قوله «اعلم ذلك به» اي اعلم المكان الذي اطلبه بالعلم قوله «فقال لي عمرو» القائل هو ابن جريج الراوي أي قال

لي

Marfat.com

لی عمرو بن دینار قوله «حیث یفارقک الحوت» أی اعلم علی ذلک المکان الذی یفارقک فیه الحوت ووقع ذلک مفسرا فی روایة سفیان عن عمرو وقال تأخذ معک حوتا فتجعله فی مکتل فحیثما فقدت الحوت فهو ثم قوله «قال لی» یعنی القائل هو ابن جریج ای قال لی یعلی بن مسلم فی روایته خذ نونا أی حوتا ولفظ نونا وقع فی روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره حوتا وفی روایة مسلم تزود حوتا مالحا فانه حیث تفقد الحوت قوله «حیث ینفخ فیه» أی فی النون الروح یعنی حیث تفقده فی المکان الذی یحیی الحوت قوله «فاخذ نونا» أی فاخذ موسی حوتا ووقع فی روایة ابن ابی حاتم ان موسی ویوشع فتاه اصطاداه قوله «فقال لفتاه» وهو یوشع بن نون قوله «ما کلفت کثیرا» بالثاء المثلثة وفی روایة الکشمیهنی بالباء الموحدة قوله لیست عن سعید القائل به هو ابن جریج اراد بذلک ان تسمیة الفتی لیست عن روایة سعید ابن جبیر قوله «ثریان» بفتح الثاء المثلثة وسکون الراء وتخفیف الیاء آخر الحروف علی وزن فعلان من الثری وهو التراب الذی فیه نداوة قوله «تضرب» أی اضطرب وفی روایة سفیان واضطرب الحوت فی المکتل فسقط فی البحر وفی روایة مسلم فاضطرب الحوت فی الماء قوله «وموسی نائم» جملة حالیة قوله «حتی اذا استیقظ نسی ان یخبره» فیه حذف تقدیره حتی اذا استیقظ سار فنسی قوله «فی حجر» بفتح الحاء المهملة والجیم وروی بضم الجیم وسکون الحاء المهملة وهو اوضح قوله «قال لی عمرو» القائل هو ابن جریج ای قال لی عمرو بن دینار قوله «واللتین تلیانهما» یعنی السبابتین وهکذا وقع فی روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره وحلق بین ابهامیه فقط قوله «لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا» وقع هنا مختصرا وفی روایة سفیان فانطلقا بقیة یومهما ولیلتهما حتی اذا کان من الغد قال موسی لفتاه آتنا غداءنا لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا قوله «قال قد قطع الله عنک النصب» هذا من قول ابن جریج ولیست هذه اللفظة عن سعید بن جبیر قوله «اخبره» بفتح الهمزة وسکون الخاء وفتح الباء الموحدة والراء وهاء الضمیر هکذا فی روایة من الاخبار قال بعضهم أی اخبر الفتی موسی بالقصة (قلت) ما اظن ان هذا المعنی صحیح والذی یظهر لی ان المعنی نفی الاخبار عن سعید بهذه اللفظة لمن روی عنه وفی روایة لابی ذر آخره بهمزة ومعجمة وراء وهاء وفی اخری بمد الهمزة وکسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء الضمیر ای الی آخر الکلام. وفی اخری بفتحات وتاء تأنیث منونة منصوبة قال لی عثمان بن ابی سلیمان القائل ابن جریج یقول قال لی عثمان وقد مرت ترجمته عن قریب قوله «علی طنفسة» وهی فرش صغیر وقیل بساط له خمل وفیها لغات کسر الطاء والفاء بینهما نون ساکنة وضم الطاء والفاء وکسر الطاء وفتح الفاء قوله «علی کبد البحر» ای علی وسطه وهذه الروایة القائلة بانه کان فی وسط البحر غریبة قوله «هل بارضی من سلام» وفی روایة الکشمیهنی هل بارض قوله «ماشأنک» ای ما الذی تطلب ولما جئت قوله «رشدا» قرأ ابو عمرو بفتحتین والباقون کلهم بضم اوله وسکون ثانیه والجمهور علی انهما بمعنی قوله «معابر» جمع معبرة وهی السفن الصغار قوله «خضرا» ای هو خضر قوله قالوا هذا لسعید بن جبیر قال نعم قیل القائل بذلک یعلی بن مسلم والله اعلم قوله «وتدها» بفتح الواو وتشدید التاء المثناة من فوق ای جعل فیها وتدا وفی روایة سفیان قلع لوحا بالقدوم والجمع بین الروایتین انه قلع اللوح وجعل مکانه وتدا وروی عبد بن حمید من روایة ابن المبارک عن ابن جریج عن یعلی بن مسلم جاء بود حین خرقها والود بفتح الواو وتشدید الدال لغة فی الوتد (قلت) الوتد انما کان للاصلاح ودفع نفوذ الماء وفی روایة ابی العالیة فخرق السفینة فلم یره احد الا موسی ولو رآه القوم لحالوا بینه وبین ذلک قوله «قال مجاهد منکرا» وصل ابن المنذر هذا التعلیق عن علی بن المبارک عن زید بن ثور عن ابن جریج عن مجاهد قوله «نسیانا» حیث قال لا تؤاخذنی بما نسیت وشرطا حیث قال ان سألتک عن شیء بعدها وعمدا حیث قال لو شئت لاتخذت علیه اجرا قوله «لقینا غلاما» فی روایة سفیان فبینما هما یمشیان علی ساحل البحر اذ ابصر الخضر غلاما قوله «قال یعلی» هو یعلی بن مسلم الراوی وسعید هو ابن جبیر قوله «ثم ذبحه بالسکین» (فان قلت) قال او لا فقتله ثم قال فذبحه وفی روایة سفیان فاقتلعه بیده (قلت) لا منافاة بینهما لانه لعله قطع بعضه بالسکین ثم قلع الباقی

Marfat.com

والقتل يشملهما قوله «ولم يعمل بالحنث» بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثلثة وهو الاثم والمعصية قوله «قرأها» كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقرؤها زكية وهي قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية قوله «مسلمة» بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله «فانطلقا» اي موسى وخضر عليهما السلام قوله «يزعمون عن غير سعيد» القائل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذي كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله «هدد» بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال المفتوحة بلا خلاف قوله «بدد» بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلندى بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندى وكان بجزيرة الاندلس قوله «والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور» القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن ابي ذر وفي رواية اخرى له عن الكشميهني بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرد وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله «يأخذ كل سفينة غصبا» وفي روايه النسائي كل سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا قوله «فاردت اذا هي مرت به ان يدعها» اي ان يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت ان اعيبها حتى لا يأخذها قوله «فاذا جاوزوا» اي عدوا عن الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزوه رقعوها قوله «بقارورة» بالقاف وهي الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين احدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المخروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد ان ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذي قاله هو ان القارورة فاعولة من القار قوله «بالقار» بالقاف والراء وهو الزفت وهذا اقرب من القول الاول قوله «كان ابواه» اي ابوا الغلام قوله «ان يرهقهما» اي يلحقهما وقوله فخشينا الى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله «ان يحملهما» يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير بان يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله «خيرا منه» اي من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التميز وانما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله أقتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله (فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما) وفي التفسير قوله «زكاة» اي صلاحا واسلاما ونماء قوله «واقرب رحما» قال الثعلبي من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابر بوالديه وعن الفراء اقرب ان يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذي هو الرحمة وغرضه انه يعني القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله «هما به ارحم منهما بالاول» اي الابوان المذكوران به اي بالذي يبدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله «وزعم غير سعيد من قول ابن جريج» اي زعم غير سعيد بن جبير انهما اي الابوين ابدلا جارية بدل المقتول وروى عن سعيد ايضا انها جارية على ما جاء وفي رواية النسائي من طريق ابن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبياء وفي رواية الطبراني بنبيين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير

ابن

Marfat.com

ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم أمما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا قوله «واما داود بن ابي عاصم» الى آخره من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صغار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين *

﴿ باب قوله فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجبا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اى لما جاوزا الموضع الذى نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون آتنا غداءنا يعنى طعامنا وزادنا قوله «نصبا» اى تعبا لانهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوما وليلة *

﴿ صنعا عملا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملا وقوله هم يرجع الى الاخسرين اعمالا في قوله هل ننبئكم في قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فعن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وعن سعيد بن ابي وقاص رضى الله عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبد الله بن الكوا عليا رضى الله تعالى عنه عن الاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حرورا قوله يحسبون اى يظنون *

﴿ حولا تحولا ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى اصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلا *

﴿ إمرا ونكرا داهية ﴾

اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وقوله لقد جئت شيئا نكرا وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخارى بقوله داهية *

﴿ ينقض ينقاض كما تنقاض السن ﴾

اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشين *

﴿ لتخذت واتخذت واحد ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لا تخذت عليه اجرا قال وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحد وكذا قال ابو عبيدة هو في رواية مسلم ان النبي ﷺ قرأها لاتخذت وهي قراءة ابي عمرو وقراءة غيره لاتخذت *

﴿ رُحْمًا مِنَ الرُّحْمِ وهِيَ أَشَدُّ مُبالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ويُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ وتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أي الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِها ﴾

اشار به الى قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى آخره من كلام ابى عبيدة ولكن وقع عنده معرفا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «ويظن» على صيغة المجهول قوله «ام رحم» بضم الراء وسكون الحاء *

٢٤٨ - ﴿ حدثنى قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قال حدثنى سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لِابنِ عَبّاسٍ إنَّ نَوْفًا البَكالِيَّ يَزْعُمُ أنَّ مُوسَى بَنِي إسْرائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الخَضِرِ فقال كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ حدثنا أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قامَ مُوسَى خَطِيبًا في بَنِي إسْرائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أيُّ النّاسِ أعْلَمُ قال أنا فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلَيْهِ وأوْحَى إلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ

Marfat.com

قال أي رب كيف السبيل إليه قال تأخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان وفي حديث غير عمرو قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الآية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به قال له فتاه يوشع بن نون أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت الآية قال فرجعا يقصان في آثارهما فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى قال وأنى بأرضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه قال بل أتبعك قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير أجر فركبا السفينة قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره البحر فقال الخضر لموسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره قال فلم يفجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية فانطلقا إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا إلى قوله فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فوله قال لفتاه آتنا غداءنا وهو طريق آخر في الحديث المذكور قبله وهو عن قتيبة عن سفيان الى آخره وفيه بعض اختلاف في المتن ببعض زيادة و بعض نقصان وفيه حدثنى قتيبة حدثنى سفيان ويروى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدى في الباب المتقدم حدثنا عمرو بن دينار قوله «يقال لها الحياة» وهى المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحياة قوله «فلم يفجأ» ويروى فلم يفج ووجهه ان الهمزة تخفف فتصير الفا فتحذف بالجازم نحو لم يخش قوله «وكان ابن عباس يقرأ» الى اخره ووافقه عليها عثمان ايضا *

باب

Marfat.com

﴿ بابُ قولِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقدمر تفسيره عن قريب *

٢٤٩ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرٍو عن مُصْعَبٍ قال سألتُ أبي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً هُمُ الحَرُورِيَّةُ قال لا هُمُ اليَهُودُ والنَّصارَى أَمَّا اليَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّداً صلى اللهُ عليهِ وسلم وأمَّا النَّصارَى كَفَرُوا بالجَنَّةِ وقالوا لا طَعامَ فِيها ولا شَرابَ والحَرُورِيَّةُ الذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وكانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِم الفاسِقِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبدالله المرادى الاعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن اسماعيل قوله «عن مصعب قال سألت ابى» هو سعد بن ابى وقاص قوله «هم الحرورية» بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينسبون الى حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لابى سعد هؤلاء الذين انزل الله فيهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) قال اولئك اهل الصوامع وهؤلاء زاغوا فازاغ الله قلوبهم انتهى وانما خسرت اليهود والنصارى لانهم تعبدوا على اصل غير صحيح فخسروا الاعمال والاعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله اليهم في القرآن من طاعة اولى الامر بعد اقرارهم به كان ذلك نقضا منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لانهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى (الذين ينقضون عهد الله) الى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون قال تعالى فيهم (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم) قوله «وكان سعد» هو سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ قولِهِ أُولئِكَ الذينَ كَفَرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ ولِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (اولئك الذين كفروا) الآية اى اولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانها خلت من الثواب *

٢٥٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ أخبرَنا المُغِيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ قال حدثني أبو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ ﷺ قال إنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ وقال اقْرَؤُا (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْناً) ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقال اقرؤا الى آخره لانها في الآية التي هي الترجمة ومحمد بن عبدالله هو محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلى فنسبه الى جده والمغيرة هو ابن عبدالرحمن الحزامى بكسر الحاء المهملة وبالزاى وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين عن ابى بكر محمد بن اسحق قوله «الرجل العظيم السمين» وفى رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابى هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب قوله «وقال اقرؤا» القائل في الظاهر هو الصحابى او مرفوع من بقية الحديث قوله «وزنا» اى قدرا ☆

﴿ وعن يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ عن المُغِيرَةِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ عن أبي الزِّنادِ مِثْلَهُ ﴾

وعن يحيى معطوف على سعيد بن ابى مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وقال المزنى اخرجه البخارى

Marfat.com

عن محمد بن عبدالله عن سعيد بن ابی مريم عنه به وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير نسبه الى جده وهو أيضا من شيوخ البخاری روی عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد بن ابی مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزنى هذا معلق ووصله مسلم عن محمد بن اسحاق الصغانی عنه قوله المظيم ای جنة او جاها عند الناس والله تعالى اعلم ٭

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابی ذر ٭

﴿ سورة كهيعص ﴾

ای هذا في تفسير بعض سورة كهيعص قال الثعلبی مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها الا سجدتها فانها مدنية وعن القرطبی عنه نزلت بعد المهاجرة الى ارض الحبشة وهی ثمان وتسعون اية وتسع مائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة حرف وحرفان واختلفوا في معناها فعن ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القران وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم اقسم الله تعالى به وعن الكلبی هو ثناء اثنى الله به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ٭

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ اللّٰهُ يَقُولُهُ وهُمُ اليَوْمَ لا يَسْمَعُونَ ولا يُبْصِرُونَ في ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شيءٍ وأَبْصَرُهُ ﴾

ای قال ابن عباس في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قوله اسمع بهم وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر ای ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل اسمع بحديثهم وابصر كيف يسمع بهم يوم ياتوننا يعنی يوم القيامة قوله « الله يقوله » جملة اسمية قوله وهم ای الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله « الكفار يومئذ اسمع شیء وابصره لكنهم اليوم » يعنی في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن ابی حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قوله ٭

﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ لَأَشْتِمَنَّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنی مليا وفسر قوله لارجمنك بقوله لاشتمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبی وعن ابن عباس معناه لاضربنك وقيل لاظهرن امرك قوله مليا ای دهرا قاله سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء سالما ٭

﴿ ورِئْيًا مَنْظَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وفسر ورئيا بقوله منظرا وصله الطبری من طريق على ابن ابی طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبی وقرىء بالزای وهو الهيئة ٭

﴿ وقال أبو وائلٍ علِمَتْ مَرْيَمُ أنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حتَّى قالَتْ إنِّي أعُوذُ بالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيًّا
وقال ابنُ عُيَيْنَةَ تَؤُزُّهُمْ أزًّا تُزْعِجُهُمْ إلى المَعاصِي إزْعاجًا ﴾

ای قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا ای تزعجهم الى المعاصی ازعاجا وكذا روی عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصی امرا وعن سعيد بن جبير تغريهم اغراء وعن مجاهد تغليهم اشلاء وعن الاخفش توهجهم وعن المورج تحركهم والازفي الاصل الصوت ٭

﴿ وقال مُجاهِدٌ لُدًّا عِوَجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج واللد جمع

Marfat.com

ألد يقال رجل الد اذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد الالد الظالم الذى لايستقيم وعن ابى عبيدة الالد الذى لايقبل الحق ويدعى الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن على بن ابى طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ٭

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ وِرْدًا عِطاشًا ﴾

اى قال عبدالله بن عباس فى قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال الثعلبى عطاشا مشاة على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش ٭

﴿ أثاثًا مالاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هم احسن اثاثا ورئيا) وفسر اثاثا بقوله مالا وعن ابن عباس هيئة وعن مقاتل ثيابا وقيل متاعا ٭

﴿ إدًّا قَوْلاً عظيمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا) وفسر ادا بقوله قولا عظيما وهو اتخاذهم لله ولدا وروى هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ٭

﴿ رِكْزًا صَوْتًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو تسمع لهم ركزا) وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبدالرزاق عن قتادة مثله قال الطبرى الركز فى كلام العرب الصوت الخفى ٭

﴿ غيًّا خُسْرانًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وفسر غيا بقوله خسرانا لم يثبت هذا الا لابى ذر وروى الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود الغى واد فى جهنم بعيد القعر اخرجها الحاكم وعنه الغى نهر فى جهنم وعن عطاء الغى واد فى جهنم يسيل قيحا ودما وعن كعب هو واد فى جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بئر يسمى الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فتسعر بها جهنم ٭

﴿ بُكِيًّا جماعةُ باكٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خروا سجدا وبكيا) وقال بكيا جمع باك وكذا قاله ابو عبيدة (قلت) اصله بكوى على وزن فعول كقعود جمع قاعد اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت ياء ثم ادغمت الياء فى الياء ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال الثعلبى هذه الآية نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب عبدالله بن سلام واصحابه ٭

﴿ صُلِيًّا صَلِيَ يَصْلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا) وكان ينبغى ان يقول صليا مصدر صلى يصلى من باب علم يعلم كلقى يلقى لقيا يقال صلى فلان النار اى دخلها واحترق ٭

﴿ نَدِيًّا والنّادِى واحدٌ مَجْلِسًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا) وان نديا والنادى واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندى والنادى واحد والجمع اندية وفسر قوله تعالى نديا اى مجلسا والندى مجلس القوم ومجتمعهم وقيل أخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ٭

﴿ بابُ قَوْلِهِ وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) اى انذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسىء هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله « اذ قضى الامر » اى فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم فى غفلة فى الدنيا وهم

Marfat.com

لا يؤمنون بما يكون في الآخرة وكلمة اذ بدل من الحسرة او منصوب بالحسرة *

٢٥١ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان السمان وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن المنيع واخرجه النسائي في التفسير عن هناد بن العوسى قوله «يؤتى بالموت كهيئة كبش املح» والاملح الذي فيه بياض كثير سواد قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو الابيض الخالص والحكمة في كونه على هيئة كبش ابيض لانه جاء ان ملك الموت اتى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح والحكمة في كون الكبش املح ابيض واسودان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله علي بن حمزة قوله «فيشرئبون» من الاشرئباب يقال اشرأب اذا مد عنقه لينظر وقال الاصمعي اذا رفع رأسه قوله «فيقولون نعم» فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله «فيذبح» اي بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على مارواه ابن ماجه عن ابي هريرة بلفظ يجاء بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذي بين الجنة والنار واخرج الترمذي هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض ينافي الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح قلت يجعله الله مجسما حيوانا مثل الكبش او المقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي ان الموت والحياة جسمان فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء ولا يجد ريحها الا حيي وهو الذي اخذ السامري من أثرها فألقاه على العجل فان قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بين يدي النبي ﷺ وقيل الذي يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره القرطبي في التذكرة قوله «خلود لا موت» لفظ خلود اما مصدر واما جمع خالد قال الكرماني ولم يبين ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون وهذا ايضا يدل على الخلود لاهل الدارين لا الى امد وغاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية وانها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى المعقول وخالف ما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والعدول وانما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها عصاة اهل التوحيد وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير وقد بين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد من الموحدين وهذا وان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالرأي قوله «وهم في غفلة» فسر بهؤلاء ليشير اليهم بيانا لكونهم اهل الدنيا اذ الآخرة ليست دار غفلة *

باب

Marfat.com

﴿ بابُ قَوْلِهِ وما نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أيْدِينا وَما خَلْفَنا وما بَيْنَ ذٰلِكَ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك الآية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبى احتبس جبريل عليه السلام عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجاء ان يأتيه جبريل بجواب ما سألوه فابطأ عليه قال عكرمة اربعين يوما و قال مجاهد اثنى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله ﷺ فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال ابطأت على حتى ساء ظنى فاشتقت اليك فقال له جبريل انا كنت اشوق ولكنى عبد مأمور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قوله «ما بين ايدينا» قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين *

٢٥٢ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ قال سَمِعْتُ أبي عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لجِبْرِيلَ ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا فنَزَلَتْ وما نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأمْرِ رَبِّكَ لهُ ما بَيْنَ أيْدِينا وما خَلْفَنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبدالله بن زرارة ابو ذر الهمدانى الكوفى سمع أباه والحديث مر فى بدء الخلق فى باب ذكر الملائكة *

﴿ أفَرَأيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا ﴾

وفى بعض النسخ باب قوله (أفرأيت الذى كفر بآياتنا) الآية قوله افرأيت بمعنى اخبر والفاء جاءت لافادة معناها الذى هو التعقيب كأنه قال أخبره ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذى يعنى العاص بن وائل كفر بآياتنا القرآن وقال لاوتين مالا وولدا يعنى فى الجنة بعد البعث قال ذلك استهزاء قرأ حمزة والكسائى ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب *

٢٥٣ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ عن الأعْمَشِ عن أبي الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ قال سَمِعْتُ خَبَّابًا قال جِئْتُ العاصِيَ بنَ وائِلٍ السَّهْمِيَّ أتَقاضاهُ حَقًّا لى عِنْدَهُ فقال لا أُعْطِيكَ حتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقُلْتُ لا حتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قال وإنِّى لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قال إنَّ لى هُناكَ مالاً وَوَلَدًا فأقْضِيكَهُ فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ أفَرَأيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر فى البيوع فى باب القين والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى الضحى الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «العاص بن وائل» هو والد عمرو ابن العاص الصحابى المشهور كان له قدر فى الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال الكلبى كان من حكام قريش وفى التوضيح العاص بلاياء وليس من العصيان انما هو من عصى يعصو اذا ضرب بالسيف (قلت) لا مانع أن يكون من العصيان بل الظاهر انه منه وانما حذفت الياء للتخفيف وقال الكرمانى العاص بفتح الصاد المهملة وبكسرها اجوفيا وناقصيا (قلت) اذا كان اجوفيا يكون من العوص واذا كان ناقصيا يكون من العصيان ووائل بالهمزة بعد الالف قوله «فقلت لا» اى

Marfat.com

لا اكفر قال الكرمانى (فان قلت) مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت (قلت) لايتصور الكفر بعد الموت فكأنه قال لا أكفر ابدا وهو مثل قوله تعالى (لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) فى ان ذكره للتأكيد ●

﴿ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ وحَفْصٌ وأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عن الأَعْمَشِ ﴾

اى روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الاعمش اما رواية سفيان الثورى عن الاعمش الى آخرها فوصلها البخارى بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى آخره واما رواية شعبة فكذلك وصلها البخارى عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الى آخره واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها فى الاجارة فى باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش واما رواية ابى معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاى فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الى آخره واما رواية وكيع فوصلها البخارى ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى آخره وعن قريب تأتى ●

﴿ باب قَوْلُهُ أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا الآيَة قال مَوْثِقاً ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا) الآية قال ابن عباس أنظر فى اللوح المحفوظ يعنى العاص بن وائل وقال مجاهد أعلم علم الغيب حتى يعلم افى الجنة هو املا قوله «اطلع» من اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه قوله «عهدا» اى ام قال لااله الا الله وعن قتادة عمل صالحا قدمه وعن الكلبى عهد اليه انه يدخله الجنة وفسر البخارى عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وليس فى رواية ابى ذر قوله «موثقا» وهو التعاقد والتعاهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير والدابة وقال الجوهرى الموثق الميثاق ●

٢٥٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عن الأَعْمَشِ عن أَبِي الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ عن خَبَّابٍ قال كُنْتُ قَيْناً بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعاصِي بنِ وائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفاً فَجِئْتُ أَتَقاضاهُ فقال لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيَكَ قال إِذَا أَماتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي ولِي مالٌ وَوَلَدٌ فأَنْزَلَ اللهُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدا قال مَوْثِقاً لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عن سُفْيانَ سَيْفًا ولا مَوْثِقاً ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى آخره وقد اخرج هذا الحديث من اربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الآيات كلها فى قصة العاص بن وائل وذكر فى كل ترجمة مايطابقها من الحديث قوله «لم يقل الاشجعى» نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار وهو عبدالله بن عبدالرحمن ابو عبدالرحمن الكوفى سمع سفيان الثورى مات سنة ثنتين وثمانين ومائة فى اولها وروى الاشجعى هذا الحديث عن سفيان الثورى ولم يذكر فى روايته عن سفيان سيفا ولا موثقا ●

﴿ باب كَلاَّ سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَدًّا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (كلا) الآية كلمة كلا ردع وردع على العاص بن وائل قوله «سنكتب» اى سنحفظ عليه مايقول فنجازيه به فى الآخرة قوله «ونمد له» اى نزيده عذابا فوق العذاب ●

٢٥٥ ـ ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ خالِدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أَبا

الضحى

Marfat.com

الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قال كُنْتُ قَيْنًا فِي الجاهلِيَّةِ وكانَ لِي دَيْنٌ عَلَى العاصِي بنِ وائِلٍ قال فأتاهُ يَتَقاضاهُ فقال لا أُعْطِيكَ حتى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فقال واللهِ لا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ قال فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتَى مالاً ووَلَدًا فأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وقال لَأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَدًا ﴾

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله «عن سليمان» هو الاعمش قوله «قينا» اى حدادا قوله «ثم ابعث» على صيغة المجهول وكذلك قوله «اوتى» والله سبحانه وتعالى اعلم ※

﴿ بابُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ ونَرِثُهُ مايَقُولُ ويأتِينا فَرْدًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ونرثه) اى نرث العاص بن وائل مايقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا اى بلامال ولا ولد وقال النسفي معناه لاننسى قوله هذا ولانلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فردا من المال والولد ※

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ الجِبالُ هَدًّا هدمًا ﴾

اى قال عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله عز وجل (وتنشق الارض وتخر الجبال هدا هدما) يعنى فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الحنظلي عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هدا كسرا وعن ابى عبيدة سقوطا ※

٢٥٦ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى حدَّثنا وكِيعٌ عنِ الأَعْمَشِ عنْ أبِي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عنْ خَبَّابٍ قال كُنْتُ رَجُلاً قَيْنًا وكانَ لِي عَلَى العاصِي بنِ وائِلٍ دَيْنٌ فأَتَيْتُهُ أَتَقاضاهُ فقال لِي لا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قال قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قال وإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إذا رَجَعْتُ إلى مالٍ ووَلَدٍ قال فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وقال لَأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَدًا أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا كَلاَّ سَنَكْتُبُ مايَقُولُ ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَدًّا ونَرِثُهُ مايَقُولُ ويأْتِينا فَرْدًا ﴾

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبدربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من افراده ※

﴿ بابُ سورَةُ طه ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب اى هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي مقامات التنزيل مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف الا ماذكر عن الكلبي في رواية ابى بكر انه قال ومن آناء الليل واطراف النهار لعلك ترضى نزلت بالمدينة وهي في اوقات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون آية والف وثلاثمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف ومائتان واثنان واربعون حرفا ※

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

اى قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية يارجل والنبطية منسوبة الى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثيرا يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية قوم وفي رواية ابى ذر والنسفي

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يارجل وتعليق عكرمة وصله ابن ابى حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة فى قوله طه اى ياطه اى يارجل وتعليق الضحاك وصله الطبرى من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يارجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وابى مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدى وعطية وابن ابزى وفى تفسير مقاتل طه يارجل بالسريانية وقال الكلبى عن ابن عباس نزلت بلغة على يارجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس بالحبشية ياانسان وطه بالنبطية يارجل وقيل معنى طه ياانسان وقيل هى حروف مقطعة لمعان قال الواسطى ارادبها ياطاهر ياهادى وعن ابى حاتم طه افتتاح سورة وقيل هو قسم اقسم الله به وهى من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدمك ولاتتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (ماانزلنا عليك القرآن لتشقى) نزلت الآية فيما كان ﷺ يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا أن موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استفزه الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمئن قال الازهرى لو كان كذلك لقال طأها اى طأ الارض بقدمك وهى مهموزة وفى المعانى للفراء هو حرف هجاء وحدثنى قيس قال حدثنى عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل ياابا عبد الرحمن اليس انما امر ان يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد فى تفسير ابن مردويه وكذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ ابو عمرو بن العلاء طاه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسرها وطه بفتح الطاء وسكون الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء ❊

﴿ قَالَ ابنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ بِالنَّبَطِيَّةِ طه يَا رَجُلُ : وقال مُجَاهِدٌ أَلْقَى صَنَعَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ياموسى اماان تلقى وأماان نكون اول من القى) اى صنع وقد مر هذا فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام فى احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتى لفظ القى فى قوله فكذلك القى السامرى وفسر هناك ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما فى الالقاء وهو الرمى ❊

﴿ يُقَالُ كُلُّ مَالَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْفِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ ﴾

اشار بذلك الى تفسير عقدة فى قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة والسلام اطلق عن لسانى العقدة التى فيه حتى يفهموا كلامى والتمتمة التردد بالتاء فى الكلام والفأفاة التردد بالفاء ❊

﴿ أَزْرِي ظَهْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى هارون اخى اشدد به ازرى وفسر الازر بالظهر وفى التفسير الازر القوة والظهر يقال أزرت فلانا على الامر اى قويته عليه وكنت له فيه ظهرا ❊

﴿ فَيُسْحِتَكُمْ يُهْلِكَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاتفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) الآية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفى التفسير اى يستأصلكم يقال سحته الله واسحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لان فيه لغتين بمعنى واحد ❊

﴿ الْمُثْلَى تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم المثلى) وقال المثلى تأنيث الامثل وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنى يذهب بدينكم وقد اخبر الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنى بدينكم وهكذا فسره الكسائى ايضا قوله يقال خذ المثلى اى خذ الطريقة المثلى اى الفضلى وخذ

الامثل

Marfat.com

الامثل اى الافضل يقال فلان امثل قومه اى افضلهم ۞

﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا واشار بقوله يقال الى اخره ان معنى صفا مصلى ومجتمعا وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والكلبي معناه جميعا حاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا كيدكم اى مكركم وسحركم ثم ائتوا صفا يعنى مصلى وهو مجمع الناس وحكى عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتى الصف امس اى المصلى ۞

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاوجس فى نفسه خيفة موسى) وفسر اوجس بقوله اضمر قوله «خوفا» اى لاجل الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه الصلاة والسلام ان صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله «فذهبت الواو» الى آخره. قال الكرمانى ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل الصرف على ما لا يخفى ۞ ﴿ فِى جُذُوعِ أَىْ عَلَى جُذُوعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولاصلبنكم فى جذوع النخل) واشار به الى ان كلمة فى بمعنى على كما فى قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اى عليه ﴿ خَطْبُكَ بَالُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامرى) وفسره بقوله بالك وفى التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامرى فما خطبك اى فما امرك وشأنك الذى دعاك وحملك على ما صنعت ۞

﴿ مِسَاسَ مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاساً ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس) الآية ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا والمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامرى اذهب من بيننا فان لك فى الحياة اى مادمت حيا ان تقول لا مساس اى لا امس ولا امس فعاقبه الله فى الدنيا بعقوبة لا شيء اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ۞ ﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ لَنَذْرِيَنَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا) وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفى التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه ثم ذراه فى اليم اى فى البحر ۞

﴿ قَاعًا يَعْلُوهُ الْمَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوى وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذى لا نبات فيه ۞

﴿ وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ ﴾

تقدم الكلام فيه وفى التفسير الصفصف المستوى كانها من استوائها على صفة واحدة وقيل هى التى لا اثر للجبال فيها ۞

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَاراً أَثْقَالاً ﴾

اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم) اى اثقالا وهو جمع وزر وبر اد به العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها فى ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل وينقض ظهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم ۞ ﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيُّ الَّذِى اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

Marfat.com

اشار به الی قوله تعالی (ولكنا حملنا اوزارامن زينة القوم) وفسر زينة القوم بقوله الحلى الذى استعاروا ای استعار بنو اسرائيل من الحلى الذى هو من آل فرعون يعنى من قومه واسنده ابو محمد الرازى من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد وفى بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى آخره *

﴿ فقذفناها فألقيناها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقذفناها فكذلك القى السامرى) وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها وقال الثعلبى اى فجمعناها ودفعناها الى السامرى فالقاها فى النار لترجع انت فترى فيه رأيك وفى بعض النسخ فقذفتها فالقيتها *

﴿ ألقى صنع ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكذلك القى السامرى) وفسر القى بقوله صنع وفى التفسير فكذلك القى السامرى اى القى ما معه معناه كالقينا *

﴿ فنسي موسى هم يقولونه أخطأ الرب . لا يرجع إليهم قولاً العجل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذا الهكم و إله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا) قوله « هم يقولونه » اى السامرى ومن تبعه يقولون فنسى موسى ربه اى اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا افنسى موسى الطريق الى ربه وقيل نسى موسى الهه عندكم وخالفه فى طريق آخر قوله « لا يرجع اليهم قولا » يعنى لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم *

﴿ همساً حس الأقدام ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) وفسره بقوله حس الاقدام و كذا فسره الثعلبى اى وطء الاقدام ونقلها الى المحشر وكذا فسر قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفى يقال همس فلان لحديثه اذا اسره وأخفاه *

﴿ حشرتني أعمى عن حجتي . وقد كنت بصيرا في الدنيا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) وفسره بقوله اى عن حجتى الى آخره وفى التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحجة *

﴿ وقال ابن عيينة أمثلهم طريقة أعدلهم ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى معنى قوله تعالى (اذ يقول امثلهم طريقة) اى افضلهم وفسره الطبرى بقوله اوفاهم عقلا رواه عن سعيد بن جبير *

﴿ وقال ابن عباس هضماً لا يظلم فيهضم من حسناته ﴾

اى قال عبد الله بن عباس فى معنى قوله تعالى فلا (يخاف ظلما ولا هضما) لا يظلم فيهضم اى فينقص من حسناته ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس واصل الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقك اى حططت وهضم الطعام *

﴿ عوجاً وادياً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا) وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد العوج الانخفاض *

﴿ ولا أمتاً رابية ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا امتا) وفسر الامت بالرابية وعن ابن عباس الامت الروابى وعن مجاهد الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق فى الارض *

﴿ سيرتها حالتها الأولى ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسره بقوله حالتها الاولى اى هيئتها الاولى وهى كانت عصا وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فالقاها فصارت حية تسعى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى *

﴿ النُّهَى التُّقَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال الثعلبى ذوو العقول واحدها نهيا سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات *

﴿ ضَنْكاً الشَّقَاء ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الثعلبى ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب واصله التنك وهو فى اللغة الفارسية الضيق *

﴿ هَوَى شَقِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وفسره بقوله شقى وقيل هلك وتردى فى النار *

﴿ المُقَدَّسِ المُبَارَكِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى وفسره بقوله المبارك *

﴿ طُوًى اسْمُ الوادِى ﴾

اشار به الى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادى وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل المطوى فى استدارته وقيل هو الليل يقال اتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طيا *

﴿ بِمِلْكِنا بأمْرِنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيقى ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا لابى ذر *

﴿ مَكاناً سِوًى مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قوله منصف بينهم اى مكانا بينهم تستوى فيه مسافته على الفريقين وقرىء بضم السين وهذا ايضا سقط لابى ذر *

﴿ يَبَسًا يابِسًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفى التفسير اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين *

﴿ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعد على القدر الذى قدرلك انك تجىء وعن عبد الرحمن ابن كيسان على رأس اربعين سنة وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء *

﴿ لاتَنِيا لاتَضْعُفا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسره ابن عباس وعن السدى لا تفترا وعن محمد بن كعب لا تقصرا وفى قراءة ابن مسعود ولا تهنا واصله من ونى ينى ونيا قال الجوهرى الونى الضعف والفتور والكلال والاعياء والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل واصطنعتك لنفسى اى اخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة *

Marfat.com

٢٥٧ - ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال التَقَى آدَمُ ومُوسَى فقال مُوسَى لآدَمَ أنْتَ الَّذِي أشْقَيْتَ النَّاسَ وأخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ قال لهُ آدَمُ أنْتَ الَّذِي اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِهِ واصْطَفاكَ لِنَفْسِهِ وأنْزَلَ علَيْكَ التَّوْرَاةَ قال نَعَمْ قال فَوَجَدْتَها كُتِبَ علَيَّ قبْلَ أنْ يَخْلُقَنِي قال نعَمْ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى : واليَمُّ البَحْرُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت الذى اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه تفهم بالتأمل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركى بالخاء المعجمة والراء البصرى وهو من افراده والحديث من افراده ايضا من هذا الوجه وقال الدارقطنى رواه ابو هلال الراسبى عن ابن سيرين عن ابى هريرة فوقفه وكان كثيرا ما يتوقى رفعه ولما رواه هدبة عن مهدى رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقفه ومضى هذا الحديث ايضا فى كتاب الانبياء فى باب وفاة موسى فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة الى آخره وسيأتى ايضا من حديث ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة واخرجه ايضا من حديث ابى سعيد واخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا آدم انت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلقنى باربعين سنة ومنها انت الذى اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يعنى فى التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قوله التقى آدم وموسى عليهما السلام وفى لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفى لفظ للبخارى احتج آدم وموسى عليهما السلام وفى حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ ان موسى قال يارب ارنا ابانا الذى اخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال انت ابونا قال نعم قال انت الذى نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة فقال له آدم من أنت قال موسى قال نبى بنى اسرائيل الذى كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان فى كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال ففيم تلومنى فى شىء سبق من الله فيه القضاء قبل فقال رسول الله ﷺ عند ذلك فحج آدم موسى فان قلت التقاؤهما فى اين كان أكان بالارواح فقط او بالارواح والاجسام قلت قال القابسى التقت ارواحهما فى السماء وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت فى حديث الاسراء انه ﷺ اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فى السموات وفى بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهم كما احيى الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك فى حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر أرنا ابانا وقد مر الآن وقال ابن الجوزى يجوز ان يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعا لقالا ذاك قلت ما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لانه اول من جاء بالتكاليف قوله «انت الذى اشقيت الناس» من الشقاوة وهى ضد السعادة وفى لفظ لمسلم يا آدم انت ابونا خيبتنا اى اوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب معناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز اطلاق نسبة الشىء على من تسبب فيه قوله «من الجنة» المراد بالجنة التى اخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التى هى دار الجزاء فى الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التى هى دار البقاء وهى كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب اهل الحق قوله «واصطفاك الله» اى اخصك الله بذلك ويقال جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شىء من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله «فوجدتها» ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع الى التوراة بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله «كتب على» ليس المراد انه الزمه اياه واوجبه عليه فلم يكن له فى تناول الشجرة

مكتب

Marfat.com

كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كونه وحكم بان ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق فهل يجوز ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر قوله «فحج آدم موسى عليهما السلام» هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه الصلاة والسلام مال في لومه الى الكسب وآدم عليه الصلاة والسلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما صاحبه ومتى قضى للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية اوللكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لآدم عليه الصلاة والسلام من وجهين احدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فيما قضى عليه الاان يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللائم الثاني ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم قوله «واليم البحر» انما اورد هذا في آخر الحديث اشارة الى تفسير ماوقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقذفيه في اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر وقال الثعلبي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في الباب الآتي وذكره هنا ليس بموجه (قلت) المراد باليم في الباب الآتي هو بحر القلزم والذى ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة والله اعلم ☆

﴿ باب قوله وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل (ولقد اوحينا) والقرآن هكذا ووقع هنا اوحينا بدون لفظ لقد وقد وقع في رواية ابي ذر مثل ما في القرآن قوله «ان اسر بعبادى» اى اسر بهم في الليل من ارض مصر قوله «يبسا» اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين قوله «لا تخاف» اى من فرعون خلفك قوله «دركا» اى ادراكا منهم قوله «ولا تخشى» اى غرقا من البحر امامك قوله «فأتبعهم» اى فلحقهم فرعون بجنوده قوله «فغشيهم» اى اصابهم قوله «وماهدى» اى وماهداهم الى مراشدهم

٢٥٨ - ﴿ حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منهم فصوموه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية والحديث قد مضى في كتاب الصيام في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد مضى الكلام فيه هناك والله اعلم

﴿ باب قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل فلا يخرجنكما اى الشيطان والخطاب لآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام قوله «فتشقى» اى فتتعب ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك وعن سعيد بن جبير اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الذى قال الله تعالى وكان حقه ان يقول فتشقيا ولكن غلب المذكر رجوعا به الى آدم عليه الصلاة والسلام لان تعبه اكثر وقيل لاجل رؤس الآى *

٢٥٩ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ايوب بن النجار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة

Marfat.com

ابن عبد الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضی اللّٰهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم قال حاجَّ مُوسَى آدمَ فقال لهُ أنتَ الَّذي أخرجتَ الناسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وأشقَيْتَهُمْ قال قال آدمُ يامُوسى أنتَ الذي اصْطَفاكَ اللّٰهُ بِرِسالَتِهِ وبِكَلامِهِ أتَلُومُني على أمْرٍ كَتَبَهُ اللّٰهُ عَلَيَّ قبلَ أنْ يَخْلُقَني أوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قبلَ أنْ يَخْلُقَني قال رسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم فَحَجَّ آدمُ مُوسَى ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله واشقيتهم وايوب ابن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالراء ابو اسماعيل الحنفى اليمامى قوله «اوقدره» شك من الراوى وعند مسلم «اتلومنى على امر قدره على قبل ان يخلقنى باربعين سنة» وقال النووى المراد بالتقدير هنا الكتابة فى اللوح المحفوظ اوفى صحف التوراة والواحها اى كتبه على قبل خلقى باربعين سنة وقد صرح بهذا فى الرواية التى بعد هذه وهو قوله قال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال اتلومنى على ان عملت عملا كتبه الله على قبل ان يخلقنى باربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فان علم الله وماقدره على عباده واراده من خلقه ازلى لا اول له (فان قلت) ما المعنى بالتحديد المذكور وجاء فى الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة (قلت) المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها فى الالواح المحفوظ زمانا دون زمان فجائز ان يكون كتب مايجرى لآدم قبل خلقه باربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقى كذلك اربعين سنة فكأنه يقول كتب على ماجرى منذ سوانى طينا قبل ان ينفخ فى الروح والله سبحانه وتعالى أعلم ٭

﴿ سورةُ الأنْبياءِ عليْهِمُ السَّلامُ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفى مقامات التنزيل اختلفوا فى آية منها وهى قوله (أفلا يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها) قال بالقتل والسبى وعن عطاء بموت الفقهاء وخيار اهلها وعن مجاهد بموت أهلها وعن الشعبى بنقص الانفس والثمرات وعن السخاوى انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهى مائة واثنا عشرة آية واربعة وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة ٭

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

٢٦٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ عبدَ الرَّحْمٰنِ ابنَ يَزِيدَ عنْ عبدِ اللّٰهِ قال بَنِي إسْرائِيلَ والكَهْفُ ومَرْيَمُ وطَهَ والأنْبِياءُ هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ وهُنَّ مِنْ تِلادِي ﴾

هذا الحديث مضى فى تفسير بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بنى اسرائيل» فيه حذف تقديره سورة بنى اسرائيل قوله «والكهف» يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى تقدير انه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثانى الكهف واما الجر فعلى العطف على لفظ بنى اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى هذا الكلام فى الباقى والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو مابلغ الغاية فى الجودة والتلاد بكسر التاء المثناة من فوق ما كان قديما والاولية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ماحفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص واخبار اجلة الانبياء عليهم السلام

﴿ وقال قَتادَةُ جُذاذًا قَطَّعَهُنَّ ﴾

اى

Marfat.com

اى قال قتادة فى تفسير جذاذا فى قوله عز وجل (فجعلهم جذاذا الا كبيرا) قطعهن رواه الحنظلى عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبى جذاذا اى كسروا قطعا جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف وقرأ الكسائى بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث *

﴿ وقال الحسن فى فلك مثل فلكة المغزل ﴾

اى قال الحسن البصرى فى تفسير فلك فى قوله تعالى (كل فى فلك يسبحون) مثل فلكة المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحى وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجرى القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذى فيه تلك الكواكب * ﴿ يسبحون يدورون ﴾

اشار به الى قوله تعالى كل فى فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وجمع الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم *

﴿ قال ابن عباس نفشت رعت ليلا ﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (اذ نفشت فيه غنم القوم) ان معنى نفشت رعت ليلا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع اهملت وعند ابن مردويه ان كرما ينع قوله ليلا لم يثبت الا فى رواية ابى ذر * ﴿ يصحبون يمنعون ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولاهم منا يصحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولاهم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من الله بخير *

﴿ امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وفسر الامة بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اى دينكم قوله قال دينكم اى قال ابن عباس وليس فى بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع *

﴿ وقال عكرمة حصب حطب بالحبشية ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا فى رواية ابى ذر وعن ابن عباس يعنى الاصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء وكذا روى عن عائشة وقيل الحصب فى لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة وهو ما هيجت به النار *

﴿ وقال غيره احسوا توقعوه من احسست ﴾

اى قال غير عكرمة فى معنى احسوا فى قوله تعالى (فلما احسوا بأسنا اذاهم منها يركضون) قال معناه توقعوه اى العذاب وفى التفسير اى لما رأوا عذابنا اذاهم منها اى من القرية يركضون اى يخرجون مسرعين والركض فى الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للسبق قال معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميمين هو ابو عبيدة معمر بن المثنى قوله «من احسست» يعنى احسوا مشتق من احسست من الاحساس وهو فى الاصل العلم بالحواس وهى مشاعر الانسان كالعين والاذن والانف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعنى فلما احسوا اى فلما ادركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها اذاهم منها يركضون اى يهربون سراعا * ﴿ خامدين هامدين ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) وفسره بقوله هامدين وكذا فسره ابو عبيدة يقال همدت النار تهمد همودا اى طفيت وذهبت البتة والهمدة السكتة وهمد الثوب يهمد همودا اى بلى واهمد فى المكان اقام واهمد فى السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد وارض هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس وفى التفسير معنى خامدين ميتين *

Marfat.com

﴿ حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يقعُ عَلَى الوَاحِدِ والاِثْنَيْنِ والجَمِيعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستئصال وهو قلع الشيء من اصله قوله يقع اى لفظ حصيد يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والاناث *

﴿ لاَيَسْتَحْسِرُونَ لايَعْيُونَ ومِنْهُ حَسِيرٌ وحَسَرْتُ بَعِيرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وفسره بقوله لايعيون بفتح الياء كذا وقع فى رواية ابى ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الاعياء قلت لاوجه للرد عليه بل الصواب الفتح لان معنى لايعيون بالفتح لايعجزون وقيل لاينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلالا والاعياء يكون من الغير قوله وحسرت بعيرى اى اعييته *

﴿ عَمِيقٌ بَعِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من كل فج عميق) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا فى سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه انه ذكر فى هذه السورة فجاجا وذكر الفج استطرادا قلت فيه مافيه بل الظاهر انه من غيره *

﴿ نُكِسُوا رُدُّوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (نكسوا على رؤسهم) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضى وعن ابى عبيدة اى قلبوا وقال الثعلبى نكسوا متحيرين وعلموا ان الاصنام لاتنطق ولا تبطش يقال نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه وانتكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه السلام *

﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبى اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا وانما عنى الله تعالى به فى هذا الموضع الدرع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب *

﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفى التفسير اى اختلفوا فى الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا فقد قال عز وجل (كل الينا راجعون) فيجزيهم باعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين *

﴿ الحَسِيسُ والحِسُّ والجَرْسُ والهَمْسُ واحِدٌ وهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لايسمعون حسيسها) قوله «الحسيس» مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله «الخفى» مرفوع على انه خبر المبتدأ الذى هو قوله «وهو» وكلمة من بيانية وفى التفسير لايسمع اهل الجنة حسيس النار اى صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله «والجرس» بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر *

﴿ آذَنَّاكَ أَعْلَمْنَاكَ آذَنْتُكُمْ إذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا آذناك مامنا من شهيد) وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس فى هذه السورة بل هو فى سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا لمناسبة قوله «آذنتكم» فى قوله تعالى (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء) وقد فسره بقوله اذا اعلمته الى آخره قوله «على سواء» اى مستوين فى الاعلام به ظاهرين بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد *

﴿ وقال مُجاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ تُفْهَمُونَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (لاتركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون) قال اى تفهمون وقال الحنظلى حدثنا حجاج من شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر *

ارتضى

Marfat.com

﴿ ارتضى رضى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولا يشفعون الالمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) وفسر ارتضى بقوله رضى قال ابن عباس رضى بقول لا اله الا الله وقال مجاهد لمن رضى عنه ☆ ﴿ التماثيل الأصنام ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون) وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشىء المصنوع شبيها بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشىء بالشىء اذا شبهته به ☆ ﴿ السجل الصحيفة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) وفسر السجل بالصحيفة اى المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائى من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوى الصحف وبه قال السدى ايضا واللام فى قوله «للكتب» بمعنى على يعنى كطى الصحيفة على مكتوبها ☆

﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ﴾

وفى بعض النسخ باب قوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله «كما بدأنا» اى كما بدأناهم فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بدأناه من الماء نعيده من التراب ونصب وعدا على المصدر اى وعدناه وعدا علينا قوله «فاعلين» يعنى الاعادة والبعث ☆

٢٦١ – ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان شيخ من النخع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا إنه يجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم إلى قوله شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الخاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه انتخع عن قومه اى بعد عنهم ونزلوا فى الاسلام الكوفة والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف قوله «الا انه» اى لكن ان الشان قوله «ذات الشمال» اى جهة النار قوله «مرتدين» لم يرد بهم الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد بحمد الله احد من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب الداخلين فى الاسلام رغبة او رهبة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى والله اعلم ☆

﴿ سورة الحج ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهما قالا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكى ايضا وعن قتادة انها مكية وعنه مدنية غير اربع آيات وعن عطاء الا ثلاث آيات منها قوله «هذان خصمان» وقال هبة بن سلامة هى من اعاجيب سور القرآن لان فيها مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهى خمسة الاف وخمسة وسبعون حرفا والف ومائتان

Marfat.com

واحدی وتسعون کلمة وثمان وتسعون آية ۞ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة للکل ۞ ●(وقال ابنُ عُيَيْنَةَ المُخْبِتِينَ المُطْمَئِنِّينَ)●

ای قال سفيان بن عيينة فی قوله تعالی وبشر المخبتين ای المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة فی تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات والخبت بفتح اوله المطمئن من الارض ۞

●(وقال ابنُ عبَّاسٍ فی إذَا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّيْطانُ فی أُمْنِيَّتِهِ إذَا حَدَّثَ أَلْقَی الشَّيْطانُ فی حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ اللهُ مايُلْقِي الشَّيْطانُ وَيُحْكِمُ آياتِهِ)●

ای قال ابن عباس فی قوله عز وجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی الا اذا تمنی القی الشيطان فی امنيته) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازی عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنی معاوية عن علی بن ابی طلحة عنه وقد تكلم المفسرون فی هذه الآية اشياء كثيرة والاحسن منها ماقاله ابو الحسن بن علی الطبری ليس هذا التمنی من القرآن والوحی فی شیء وانما هو ان النبی صلی الله تعالی عليه وسلم كان اذا صفرت يده من المال ورأی مابا صحابه من سوء الحال تمنی الدنيا بقلبه ووسوسة الشيطان واحسن من هذا ايضا ماقاله بعضهم كان النبی صلی الله تعالی عليه وسلم يرتل القرآن فارتصده الشيطان فی سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها (قلت) تلك الكلمات هی مااخرجه ابن ابی حاتم والطبری وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابی بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم فلما بلغ (افرأيتم اللات والعزی ومناة الثالثة الاخری) القی الشيطان علی لسانه ۞ تلك الغرانيق العلی ● وان شفاعتهن لترتجی

فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وروی هذا ايضا من طرق كثيرة وقال ابن العربی ذكر الطبری فی ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الی صاحب واكثر الطرق عنهم فی ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذی ذكره ابن العربی وعياض لايمشی علی القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك علی ان لها اصلا انتهی (قلت) الذی ذكراه هو اللائق بجلالة قدر النبی ﷺ فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة علی عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجری علی قلبه او لسانه شیء من ذلك لاعمدا ولا سهوا اويكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول علی الله عز وجل لاعمدا ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفی علی من كان بحضرته من المسلمين **قوله** «من رسول ولا نبی» الرسول هو الذی يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحی عيانا وشفاها والنبی هو الذی تكون نبوته الهاما او كلاما فكل رسول نبی بغير عكس **قوله** «اذا تمنی» ای اذا احب واشتهی وحدثت به نفسه ممالم يؤمر به **قوله** « فی امنيته» ای مراده وقال ابن العربی ای فی قراءته فاخبر الله تعالی فی هذه الآية ان سنته فی رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص فی ان الشيطان زاده فی قول النبی ﷺ لاان النبی ﷺ قاله ۞

●(ويُقالُ أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إلاَّ أَمانِيَّ يَقْرَؤُونَ ولا يَكْتُبُونَ)●

هو قول الفراء فانه قال معنی **قوله** «الا اذا تمنی» الا اذا تلی قال الشاعر ۞

تمنی كتاب الله اول ليلة ۞ تمنی داود الزبور علی رسل

قوله

Marfat.com

قوله «الامانى» اشارة الى قوله تعالى (ومنهم اميون لايعلمون الكتاب الاامانى) اورده استشهادا بان تمنى بمعنى تلا لان معنى قوله الاامانى الامايقرؤن *

●(وقال مُجاهِدٌ مَشِيدٌ بالقَصّةِ)●

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وبئر معطلة وقصر مشيد) ان معناه قصر مشيد يعنى معمول بالشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكلس وفى المغرب الجص تعريب كج وقال الجوهرى تقول شاده يشيده شيدا جصصه وقال قتادة والضحاك وربيع قصر مشيد اى طويل وعن الضحاك ان هذه البئر انما كانت بحضرموت فى بلدة يقال لها حاضورا وذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات بنوا حاضورا وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سخاريب ابن سوادة فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة ابن صفوان كان حمالا فيهم فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم *

●(وقال غيرُهُ يَسْطُونَ يَفْرُطُونَ من السَّطْوَةِ ويُقالُ يَسْطُونَ يَبْطِشُونَ)●

اى قال غير مجاهد فى قوله عزوجل (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم) ان معنى قوله «يسطون» يفرطون وكذا فسره ابوعبيدة من فرط يفرط فرطا من باب نصر ينصر اى قصر وضيع حتى مات وفرط عليه اذا عجل وعدا وفرط اذا سبق قوله «من السطوة» اى اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة اى يكادون يقعون بمحمد واصحابه من شدة الغيظ ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله «ويقال» هو قول الفراء فانه كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله يسطون فقال يبطشون *

﴿ وهُدُوا الى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ اُلْهِمُوا الى القُرْآنِ ﴾

هذا فى وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهموا الى القرآن هكذا فسره السدى قوله « وعن ابن عباس يريد لااله الاالله والحمدلله» وزاد ابن زيد «والله اكبر» قوله «الهموا» فى رواية النسفى «الى القرآن» ولم يثبت الا فى رواية ابى ذر ولا بدمنه لان ذكر شئ من القرآن من غير تفسيره لاطائل تحته *

●(قال ابنُ عبّاسٍ بِسَبَبٍ بِحَبْلٍ الى سَقْفِ البَيْتِ)●

اى قال عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسير قوله عزوجل (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) وفسره بقوله بحبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبدالله بن الوليد عن سفيان عن التيمى عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سماء بيته فليختنق به ورواه عبد بن حميد من طريق ابى اسحاق عن التيمى عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به *

﴿ تَذْهَلُ تُشْغَلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة) وفسر تذهل بقوله تشغل قال الثعلبى كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلوا يقال ذهلت عن كذا اى تركته *

٢٦٢ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبى حدثنا الأعْمَشُ حدثنا أبُو صالِحٍ عَنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يَوْمَ القِيامَةِ يا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ فَيُنادِي بِصَوْتٍ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إلى النّارِ قال يا ربِّ

Marfat.com

ومابعث النار قال من كل ألف أراه قال تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث أهل الجنة فكبرنا ثم قال شطر أهل الجنة فكبرنا

مطابقته للترجمة وهي في سورة الحج ظاهرة وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله «ربنا» اي يا ربنا قوله «فينادى» على صيغة المعلوم قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة اي مبعوثا اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قوله «اراه» بضم الهمزة قوله «او كالشعرة» كلمة او هنا يحتمل التنويع من رسول الله ﷺ والشك من الراوي فكبرنا اي فعظمنا ذلك او قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة قوله «شطر اهل الجنة» اي نصفها ☆

﴿ باب وترى الناس سكارى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وترى الناس سكارى الآية ولم توجد هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وحده ●

﴿ قال أبو أسامة عن الأعمش ترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴾

ابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري وقد وصل البخاري هذا التعليق في احاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج عن اسحاق بن نصر عن ابي اسامة الى آخره ●

﴿ وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية سكرى وما هم بسكرى ﴾

اراد ان هؤلاء رووه عن الاعمش باسناده ومتنه لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لانهم رووه بلفظ سكرى بالافراد دون الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخاري في الرقاق في باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الى آخره واما قول عيسى بن يونس فوصله اسحاق ابن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الافراد واما قول ابي معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن ابي معاوية عن الاعمش الى آخره ولكن اختلف فيه على ابي معاوية ففي رواية مسلم بلفظ الجمع وفي رواية ابن مردويه عنه بلفظ الافراد فافهم ●

﴿ باب ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل ومن الناس الآية قال الواحدي روى عطية عن ابي سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله فتشاءم بالاسلام فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلني قال ان الاسلام لا يقال والاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد فنزلت هذه الآية وسيأتي عن ابن عباس وجه آخر قوله «على حرف» اي طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن

هو

Marfat.com

هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه قوله «خيرا» اى صحة فى جسمه وسعة فى معيشته قوله «اطمان به» اى رضى به واقام عليه قوله «فتنة» اى بلاء فى جسمه وضيقا فى معيشته قوله انقلب على وجهه ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر قوله «الخسران المبين» اى الضلال الظاهر قوله «الضلال البعيد» اى ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ﴿ شكّ ﴾ قوله شك تفسير قوله حرف ولم يوجد ذلك الا فى رواية ابى ذر ﴿ أترفناهم وسّعناهم ﴾ هذه من السورة التى تليها وهو قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم فى الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا ٭

٢٦٣ ـ ﴿ حدثنى إبْرَاهِيمُ بنُ الحَارِثِ حدثنا يَحْيَى بنُ أبى بُكَيْرٍ حدثنا إسْرَائِيلُ عنْ أبى حَصِينٍ عنْ سعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال وَمِنَ النَاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ قال كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ فإنْ وَلَدَتِ امْرَأتُهُ غُلاماً ونُتِجَتْ خَيْلُهُ قال هَذَا دِينٌ صالحٌ وإنْ لمْ تَلِدِ امْرَأتُهُ ولَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ قال هَذَا دِينُ سُوْءٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن الحارث الكرمانى سكن بغداد روى عنه البخارى حديثين احدهما هنا والآخر فى الوصايا ويحيى بن ابى بكير واسم ابى بكير قيس الكوفى قاضى كرمان واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى والحديث من افراده قوله «كان الرجل يقدم المدينة» وفى رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفى رواية جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون قوله «ونتجت خيله» بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهى منتوجة مثل نفست المرأة فهى منفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت نفست بفتح النون ونتجها اهلها ومنهم من حكى الضم فى نفست فى الثانى والفتح فى الاول وزاد العوفى عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابى حاتم قوله قال هذا دين صالح وفى رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفى رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به قوله «قال هذا دين سوء» يجوز بالصفة وبالاضافة وفى رواية جعفر وان وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما فى ديننا هذا خير وفى رواية العوفى وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وفى رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا مازلت اعرف النقصان فى جسمى ومالى والله سبحانه وتعالى اعلم ٭

﴿ بابُ قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل هذان خصمان الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع منه المخاصمة ٭

٢٦٤ ـ ﴿ حدثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخْبَرَنا أبُو هاشِمٍ عنْ أبى مِجْلَزٍ عنْ قَيْسِ بنِ عُبادٍ عنْ أبى ذَرٍّ رضى اللهُ عنهُ أنَّهُ كانَ يُقْسِمُ فيها إنَّ هَذِهِ الآيَةَ هَذَانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فى حَمْزَةَ وصاحِبَيْهِ وعُتْبَةَ وصاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا فى يَوْمِ بَدْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بشير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاى اسمه لاحق بن حميد السدوسى وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر فى كتاب المغازى فى باب قتل ابى جهل قوله «كان

Marfat.com

يقسم فيها، هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية الأكثر بن يقسم لما قوله «في ربهم» اي في دينه وامره . قوله «في حمزة وصاحبيه» هما علي وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب قوله «وعتبة» هو ابن ربيعة وصاحباه اخوه شيبة والوليد بن عتبة المذكور ¤ ﴿ رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ﴾

اى روى الحديث المذكور باسناده ومتنه سفيان الثورى عن ابى هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر *

﴿ وقال عُثْمانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُور عَنْ أَبِي هاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ ﴾

اى قال عثمان بن ابى شيبة شيخ البخارى عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابى هاشم المذكور عن ابى مجلز المذكور قوله اى موقوفا عليه *

٢٦٥ ـ ﴿ حدثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ قال سَمِعْتُ أَبِي قال حدثنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي اللهُ عنهُ قال أَنا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازى عن محمد بن عبدالله الرقاشى عن معتمر بن سليمان عن ابيه *

﴿ قال قَيْسٌ وفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قال هُمُ الَّذِينَ بارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وحَمْزَةُ وعُبَيْدَةُ وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ والوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ﴾

اى قال قيس بن عباد المذكور قوله «علي وحمزة وعبيدة» اى علي بن ابى طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون اقارب بعض لاولئك الكفار وهم شيبة الى آخره . فان قلت روى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب والله تعالى اعلم ¤

﴿ سورَةُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

اى هذا تفسير في بعض سورة المؤمنين قال ابو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة آية واربعة آلاف وثمانمائة حرف وحرفان والف وثمانمائة واربعون كلمة *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ¤

﴿ بابٌ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب ¤

﴿ قال ابنُ عُيَيْنَةَ سَبْعَ طَرائِقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وفسره سفيان بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي انما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة وقيل لانها طرائق الملائكة *

﴿ لَها سابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى اليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير ابى ذر *

﴿ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائِفِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فيه قال يعملون خائفين اى ان لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضي الله

تعالى

Marfat.com

تعالى عنها قالت قلت يارسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجلة أهو الرجل يزنى ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذى واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم ❊

﴿ قال ابنُ عباسٍ هَيْهاتَ هَيْهاتَ بعيدٌ بعيدٌ ﴾

فسر ابن عباس قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) بقوله بعيد بعيد ورواه هكذا الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وباسكانها في الوقف ويقال من وقف على هيهات وقف بالهاء ❊

﴿ فاسْأَلِ العادِّينَ قال الملائكةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين) وفسر العادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم من حيث مجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح بذلك في رواية ابى ذر والنسفى فقيل قال مجاهد فاسأل العادين الى آخره وذكر الثعلبى الملائكة اما الحفظة واما الحساب بضم الحاء وتشديد السين وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب ❊ ﴿ تَنْكِصُونَ تَسْتَأْخِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله عزوجل وكنتم على اعقابكم تنكصون وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكره الطبرى عن مجاهد وقيل اى ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت الا عند النسفى ❊ ●(لَناكِبُونَ لَعادِلُونَ)●

اشار به الى قوله تعالى (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) وفسره بقوله لعادلون وكذا روى عن ابن عباس يقال نكب اذا مال واعرض ومنه الريح النكباء وهذا ثبت في رواية ابى ذر ❊

●(كالِحُونَ عابِسُونَ)●

اشار به الى قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفسره بقوله عابسون وكذا رواه الطبرى عن ابن عباس ويقال الكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ في قوله تلفح وجوههم النار الآية قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته ❊ ●(وقال غيرُهُ مِنْ سُلالَةٍ الوَلَدُ والنُّطْفَةُ السُّلالَةُ)●

لم يثبت قوله وقال غيره الا في رواية ابى ذر اى قال غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة وقال الثعلبى من سلالة استل من الارض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمى نطفة الرجل وولده سليلة وسلالة لانهما مسلولان منه وقال الكرمانى فان قلت كيف يصح تفسير السلالة بالولد اذ ليس الانسان من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيرا لها بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعنى السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة ❊ ●(والجِنَّةُ والجُنُونُ واحدٌ)●

اشار به الى قوله تعالى ام يقولون به جنة اى جنون وكلاهما بمعنى واحد ●

●(والغُثاءُ الزَّبَدُ وما ارْتَفَعَ عن الماءِ ومالا يُنْتَفَعُ بِهِ)●

اشار به الى قوله عزوجل فجعلناهم غثاء وفسره بقوله الزبد الى آخره وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشيء البالى ❊ ﴿ سُورَةُ النور ﴾

اى هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في آخرين مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهى اربع وستون آية والف وثلاثمائة وست عشرة كلمة وخمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفا ❊

Marfat.com

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا فسره ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط و يقال الخلل موضع المطر والودق المطر ☆ ●(سَنَا بَرْقِهِ الضِّيَاءُ)●

اشار به الى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبرقه .

●(مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ)●

اشار به الى قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين واشار بقوله يقال الى آخره ان معنى مذعنين مستخذين من استخذى بالخاء والذال المعجمتين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذت الناقة تخذى اسرعت مثل وخذت وخوذت كله بمعنى واحد وقال ايضا خذا الشيء يخذو خذوا استرخى وخذى بالكسر مثله واما المذعن فمن الاذعان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لى بحقى اى طاوعنى لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه ☆

●(أَشْتَاتًا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ)●

اشار به الى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا اواشتاتا **قوله** «اشتاتا» في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله «اشتاتا» وقوله «وشتى وشتات وشت» عطف عليه **قوله** «واحد» خبر المبتدأ والاشتات جمع شت والشت مفرد ومعنى اشتاتا متفرقين ☆ ●(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيَّنَّاهَا)●

كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فقوله بيناها تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض ماروا ه الطبري من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها بقول بيناها ●

●(وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا)●

اى قال غير ابن عباس وهو قول ابى عبيدة **قوله** «لجماعة السور» قال الكرماني السور بالنصب بان يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدرا وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بان يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التأنيث **قوله** «وسميت السور» وهي الطائفة من القرآن محدودة واما من السورة التى هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السؤر التى هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لانها قطعة من القرآن .

●(وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ . الْمِشْكَاةُ الْكُوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ)●

سعد بن عياض من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والثمالى بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة فى الازد وفي الهان وفي تميم والذى في الازد ثمالة هو عوف بن اسلم بن كعب والذى في الهان ثمالة بن الهان والذى فى تميم ثمالة وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع بن دارم **قوله** «والمشكاة الكوة» بفتح الكاف وضمها وقال الواحدى وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التى يعلق بها القنديل التى يدخل فيها الفتيلة وقيل المشكاة الوعاء من ادم يبرد فيها الماء وعن مجاهد هى القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الاخلاص ●

●(وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ : وَيُقَالُ لَيْسَ

لشعر

Marfat.com

لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الفُرْقَانَ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَاقَرَأَتْ بِسَلًا قَطُّ أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا)

هذا كله ظاهر ومقصوده بيان ان القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا وهي الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد

﴿ وقال فرَّضْناها أنزلنا فيها فرائضَ مُختلِفةً ومَنْ قرأ فرَضْناها يقول فرَضْنا عليكُمْ وعلى مَنْ بعدَكُمْ ﴾

فرضناها بتشديد الراء معناه انزلنا فيها فرائض مختلفة واوجبناها عليكم وعلى من بعدكم الى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وابى عمرو وقراءة الباقين فرضناها بالتخفيف اى جعلناها واجبة مقطوعا بها وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها يعنى بالتخفيف من الفرض وهو القطع قوله «وعلى من بعدكم» اى على الذين يأتون بعدكم الى يوم القيامة

﴿ قال مُجاهِدٌ أوِ الطِّفْلِ الذين لم يظهَرُوا: لم يَدْرُوا لِما بِهِمْ من الصِّغَرِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وفسره بقوله لم يدروا لما بهم اى لاجل ما بهم من الصغر وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد لم يدروا ماهى من الصغر قبل الحلم وفى رواية النسفى وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء او الطفل الذين لم يظهروا الى آخره وقال الثعلبى الطفل يكون واحدا وجمعا

﴿ وقال الشَّعْبِيُّ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِرْبٌ ﴾

هذا ثبت للنسفى اى قال عامر بن شراحيل الشعبى فى قوله تعالى او التابعين غير اولى الاربة من الرجال وفسر غير اولى الاربة بقوله من ليس له ارب بكسر الهمزة اى حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم فى النساء ولا يشتهونهن

﴿ وقال مُجاهِدٌ لا يُهِمُّهُ إلاَّ بَطْنُهُ ولا يُخافُ على النِّساءِ وقال طاوُسٌ هُوَ الأحْمَقُ الَّذِي لا حاجَةَ لهُ في النِّساءِ ﴾

اى غير اولى الاربة هو الاحمق الى آخره ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه بمثله وفى تفسير النسفى وقيل هذا التابع هو الاحمق الذى لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الابله الذى يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفانى وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين

﴿ باب قولِهِ عزَّ وجلَّ والَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل والذين يرمون الاية اى يقذفون نهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على صحة ما قالوا الا انفسهم بالرفع على انه بدل من الشهداء قوله اربع شهادات قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم اربع بالرفع والمعنى فشهادة احدهم التى تدرأ العذاب اربع شهادات والباقون بالنصب لانه فى حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذى هو فشهادة احدهم وهى مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات

٢٦٦ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابِيُّ حدَّثنا الأوْزاعِيُّ قال حدثني الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عاصِمَ بنَ عَدِيٍّ وكانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلانَ فقال كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رجلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلْ لِي رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَنْ ذَلِكَ فَأَتَى عاصِمٌ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ فَكَرِهَ رسولُ

Marfat.com

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المسائِلَ فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فقال إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَرِهَ المَسائِلَ وعابَها قال عُوَيْمِرٌ واللهِ لا أَنتَهِي حتَّى أَسأَلَ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم عنْ ذٰلِكَ فَجاءَ عُوَيْمِرٌ فقال يارسولَ اللهِ رَجُلٌ وجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رجلاً أَيَقتُلُهُ فَتَقتُلُونَهُ أم كَيفَ يَصنَعُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَدْ أَنزَلَ اللهُ القُرْآنَ فيكَ وفي صاحِبَتِكَ فأَمَرَهُما رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليــه وسلَّم بالمُلاعَنَةِ بِما سَمَّى اللهُ في كِتابِهِ فَلاعَنَها ثُمَّ قال يارسولَ اللهِ إنْ حَبَستُها فقَدْ ظَلَمتُها فطَلَّقَها فَــكانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كانَ بَعدَهُما في المُتَلاعِنَيْنِ ثُمَّ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم انْظُرُوا فإنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيها وإنْ جاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ كأَنَّهُ وحَرَةٌ فلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إلاَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيها فَجاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذي نَعَتَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ فَـكانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إلى أُمِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث (ذكر رجاله) وهم سبعة الاول اسحاق ذكر غير منسوب وقال بعضهم وعندي انه ابن منصور قلت لا حاجة الى قوله وعندي لان ابن الغسانى قال انه منصور . الثانى محمد بن يوسف ابو عبدالله الفريابى وهو من مشايخ البخارى وروى عنه بالواسطة . الثالث عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى . الرابع محمد بن مسلم الزهرى . الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى رضى الله عنه وهؤلاء رواة الحديث . السادس عويمر مصغر عامر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجــد بن العجلانى كذا ذكره صاحب التوضيح وقال الذهبى عويمر بن ابيض وقيل ابن اشقر العجلانى الانصارى صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث . السابع عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان ابن حارثة العجلانى وهو اخو معن بن عدى وو الدابى البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس واربعين وذكر موسى بن عقبة انه واخاه من شهداء بدر وممن قتل باليمامة رضى الله تعالى عنهما ✿

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله وفى التفسير عن عبدالله بن يوسف وفى الاعتصام عن آدم وفى الاحكام وفى المحاربين عن على بن عبدالله وفى التفسير ايضا عن ابى الربيع الزهرانى وفى الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن القعنبى وغيره واخرجه النسائى فيه عن محمد بن مسلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مروان محمد بن عثمان ✿

﴿ ذكر معانيه ﴾ قوله ايقتله الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى ايقتل الرجل قوله سل اصله اسأل فنقلت حركة الهمزة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سل على وزن فل قوله فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل انما كره لان سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها اشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين فى الكلام فى عرض المسلمين وفى رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال عاصم لعويمر لم تأتنى بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التى سألته عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال يارسول الله أرأيت الى آخره قوله ﴿ فامرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة ﴾ اى ملاعنة الرجل امرأته وسميت بذلك لقول الزوج وعلى لعنة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين

فى

Marfat.com

في الآية الكريمة وفي سورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في الاية ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والابعاد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله ﷺ قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما او يكون احدهما وهما وقال الماوردي النقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولا واما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر ان الله انزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وذاك (قلت) هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه (فان قلت) جاء في حديث انس بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله ﷺ فلاعن امرأته (قلت) لا اختلاف في ذلك لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلا قوله «فتلاعنا» فيه حذف والتقدير انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاء الفصيحة قوله «وان حبستها فقد ظلمتها فطلقها» يفهم من ذلك ان بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الاحكام قوله «فكانت» اي الملاعنة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بعدهما من المتلاعنين قوله «فان جاءت به» اي بالولد اسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد قوله «ادعج العينين» الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الآتي اكحل العينين قوله «عظيم الاليتين» بفتح الهمزة العجز يقال رجل الى وامرأة عجزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الاليتين قوله «خدلج الساقين» الخدلج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم العظيم وساق خدلجة مملوءة قوله «احيمر» تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة قوله «وحرة» بفتح الواو وبالحاء المهملة والراء وهي دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة قوله «فكان بعد» اي بعد ان جاء الولد ينسب الى امه *

﴿ذكر استنباط الاحكام﴾ وهو على وجوه الاول فيه الاستعداد للوقائع قبل وقوعها ليعلم احكامها الثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اداء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لا سيما ما كان فيه هتك سيرة مسلم او مسلمة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلمة الخامس فيه ان العالم يقصد في منزله للسؤال ولا ينتظر به عند تصادفه في المسجد والطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد زنا بامرأته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك بينة او تعترف به ورثة القتيل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتيل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى (والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وقال اصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان انما كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من اهل اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضي وبمجمع من الناس وهو احد انواع تغليظ اللعان وقال النووي يغلظ اللعان بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس واقلهم اربعة وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب

Marfat.com

التاسع فيه ان بمجرد اللعان لاتقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند ابی حنيفة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلقها ولما في حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوری واحمد وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لاتقع الا بالتعانهما جميعا والثانی وهو ظاهر قول مالك في الموطأ انها تقع بلعان الزوج وهو رواية اصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم يتم بالتعان الزوج ان التعنت فحاصل مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولاتطليق وبه قال الليث والاوزاعی وابو عبيد وزفر بن هزيل وعند الشافعی تقع بالتعان الزوج واتفق ابو حنيفة والثوری والاوزاعی والليث والشافعی ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين امابا للعان وامابتفريق الحاكم على ماذكرنامن مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتی وطائفة من اهل البصرة اذاتلاعنالم ينقص اللعان شيئامن العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الى أن يطلق وقال الاشبيلی هذا قول لم يتقدمه احداليه (قلت) حكى ابن جرير هذا القول ايضا عن ابی الشعثاء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين المتلاعنين فسخ اوتطليقة فعند ابی حنيفة وابراهيم النخعی وسعيد بن المسيب هي طلقة واحدة وقال مالك والشافعی هي فسخ العاشر فيه انهما لايجتمعان أصلا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادی عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ماهو اقوى من الشبه فلذلك قال في ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه بعينه احتجبي منه ياسودة وقضى بالولد للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذلم يكن هناك شیء اقوى من الشبه الثانی عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجاء في حديث يأتی اصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه مافرض الله لها وهذا اجماع فيما بينه وبين الام وكذا بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وبه قال الزهری ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقی رداعلى قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله (والذين يرمون ازواجهم) فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحافاسدا ثم قذفها لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعی يلاعنها اذا كان القذف ينفی الولد وكذا لو طلق امرأته طلاقا بائنا وثلاثا ثم قذفها بالزنا لايجب اللعان ولو طلقها طلاقا رجعيا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعموم الاية خلافا للشافعی ولو قذف امرأته بعدموتها لم يلاعن عندنا وعند الشافعی يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه ان شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة لقوله تعالى (ثم لم يأتوا باربعة شهداء) حتى لواقامهم الزوج عليها بالزنا لايجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى أن شرط وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لواقرت بذلك لايجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب والخامسة أنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إنْ كانَ مِنَ الكاذِبِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (والخامسة) الاية قوله «والخامسة» اى الشهادة الخامسة وهي بعد اربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع مابعدها وقرئ ان غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرئ بنصب الخامستين على معنى ويشهد الخامسة *

٢٦٧ ـ ﴿ حدثنی سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ أبُو الرَّبِيعِ حدثنا فُلَيْحٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أنَّ رجُلاً أتَى رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ أرأيْتَ رَجُلاً رأى مَعَ امْرَأتِهِ رجُلاً أيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فأنْزَلَ اللهُ فِيهِما ماذُكِرَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّلاعُنِ فقال لهُ رسولُ اللهِ

صلى

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم قَدْ قُضِيَ فِيكَ وفى امْرَأَتِك قال فتلاعنا وأنا شاهِدٌ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ ففارقها فكانت سنةً أنْ يُفرَّقَ بَيْنَ المُتلاعِنَيْنِ وكانتْ حاملاً فأنكرَ حَمْلَها وكانَ ابنُها يُدْعَى إليْها ثُمَّ جرتِ السنَّةُ في الميراثِ أنْ يرثَها وترِثَ مِنهُ مافرضَ اللهُ لها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فانزل الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روى عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق عن محمد بن يوسف وقدمر والآخر عن سليمان بن داود وقدمر الكلام فيه في الباب الذى قبله ولنذكر مالم يذكر فيه فقوله ان رجلا هو عويمر العجلانى قوله قد قضى فيك وفي امرأتك القضاء فيهما هو بآية اللعان التى نزلت قوله «فتلاعنا» فيه حذف كما ذكرناه في الحديث الماضى تقديره قذف امرأته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله «ففارقها» وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله ﷺ ففارقها عند النبى ﷺ وفي رواية لاعن ثم لاعنت ثم فرق بينهما وفي رواية قال لاسبيل لك عليها قوله «فكانت» اى الملاعنة سنة التفريق بينهما وكلمة ان مصدرية وقد تأوله ابن نافع المالكى على ان معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووى قال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا ممنى الجواب عن هذا فيمامضى انه لابد من حكم الحاكم لقوله ﷺ لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله «وكانت حاملا فانكر» اى الرجل انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابى ليلى ومالك وابو عبيدة وابو يوسف فى رواية نافهم قالوا لمن نفى حمل امرأته لاعن بينهما القاضى والحق الولد بامه وقال الثورى وابو حنيفة وابو يوسف فى المشهور عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر بن الهذيل لاتلاعن بالحمل وسواء عند ابى حنيفة وزفر ولدت بعد النفى لتمام ستة اشهر اوقبلها وعند ابى يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لانه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفى ولا كثر منها احتمل ان يكون حمل حادث وبه قال مالك الا انه يشترط عدم وطئها بعد النفى واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولانه يجوز ان يكون حملا لان مايظهر من المرأة ممايتوهم به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم فنفى المتوهم لايوجب اللعان قوله «ثم جرت السنة» الى آخره قدمر حاصله فى الباب الذى قبله وقد اجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها اوالى اصحاب الفروض ويبقى شيء فهو لموالى امه ان كان عليها ولاء وان لم يكن يكون لبيت المال عند من لايرى بالرد ولا بتوريث ذوى الارحام والله سبحانه وتعالى اعلم ۞

﴿ بابُ قَوْلُهُ وَيَدْرَأُ عَنْها العَذابَ أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهاداتٍ باللهِ إنَّهُ لَمِنَ الكاذِبِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب اى ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد اربع شهادات بالله انه اى ان الزوج ۞

۲٦۸ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا ابنُ أبِي عَدِيٍّ عنْ هِشامِ بنِ حَسَّانَ حدثنا عِكْرِمَةُ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قذَفَ امْرَأتَهُ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكِ بنِ سَحْماءَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم البَيِّنَةَ أوْ حَدٌّ في ظَهْرِكَ فقال يارسولَ اللهِ إذا رَأى أحَدُنا على امْرَأتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ البَيِّنَةَ فَجَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ البَيِّنَةَ وإلاَّ حَدٌّ في ظَهْرِكَ فقال هِلالٌ والَّذِي بعَثَكَ بالحَقِّ إنِّي لَصادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ

Marfat.com

مايُبرّئ ظهري من الحدّ فنزل جبريلُ وأنزلَ عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ إنْ كانَ من الصادقين فانصرف النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأرسلَ إليها فجاء هلالٌ فشهدَ والنبي ﷺ يقولُ إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكُما كاذبٌ فهلْ منكُما تائبٌ ثمَّ قامتْ فشهدتْ فلما كانتْ عندَ الخامسةِ وقفوها وقالوا إنّها مُوجبةٌ . قال ابنُ عباسٍ فتلكّأتْ ونكصتْ حتى ظنَنّا أنّها ترجعُ ثمَّ قالتْ لاأفضحُ قومي سائرَ اليومِ فمضتْ فقال النبيُّ ﷺ أبصرُوها فإنْ جاءتْ به أكحلَ العينينِ سابغَ الأليتينِ خدلّجَ الساقينِ فهوَ لشريكِ بن سحماءَ فجاءتْ به كذلكَ فقال النبيُّ ﷺ لولا مامضَى منْ كتابِ اللهِ لكانَ لي ولها شأنٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من الآية وهو والذين يرمون وابن عدى محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى والحديث بعينه اسنادا ومتنا قدمر فى كتاب الشهادة فى باب اذا ادعى اوقذف فله ان يلتمس البينة ولكن الى قوله اوحد فى ظهرك فذكر حديث اللعان ولنذكر هنا تفسير بعض شئ لبعد المسافة ولنذكر ايضا بعض معانى ماز ادعلى ما هنالك فقوله ان هلال ابن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقفى بكسر القاف وبالفاء الانصارى وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك وتيب عليهم قوله «بشريك ابن سحماء» وهو اسم امه واما ابوه فهو عبدة ضد الحرة العجلانى وهو ابن عم عاصم بن عدى وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله «البينة» بالنصب والرفع اما النصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير اما البينة واما حد وقيل التقدير وان لم يحضر البينة فجزاؤك حد فى ظهرك ومثل هذا الحذف لم يذكره النحاة الافى ضرورة الشعر ويرد عليهم ماروى فى هذا الحديث الصحيح قوله «مايبرىء» بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهو فى محل النصب على المفعولية قوله «فشهد» اى بالشهادات اللعانية اى لاعن الزوج قوله «وشهدت» اى المرأة اربع شهادات قوله «عند الخامسة» اى المرة الخامسة قوله «انها موجبة» اى للعذاب الاليم ان كانت كاذبة قوله «فتلكأت» على وزن تفعلت يقال تلكأ الرجل عن الامر اى تبطأ عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله «ونكصت» من النكوص وهو الاحجام عن الشىء قوله «فمضت» اى فى تمام اللعان قوله «اكحل العينين» هو ان يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله «سابغ الاليتين» السابغ التام الضخم قوله «خدلج الساقين» اى عظيمهما وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «شأن» يريد به الرجم اى لولا ان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام من الاحكام والسؤال والجواب قدمضت عن قريب والله اعلم *

﴿ بابُ قولِهِ والخامسةُ أنَّ غضبَ اللهِ عليها إنْ كانَ منَ الصادقينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى والخامسة اى الشهادة الخامسة والكلام فيه قدمر فى قوله والخامسة ان لعنة الله *

٢٦٩ - ﴿ حدثنا مُقدّمُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى حدثنا عمّي القاسمُ بنُ يحيى عنْ عُبيدِ اللهِ وقدْ سمعَ منهُ عنْ نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رجلاً رمَى امرأتَهُ فانتفَى منْ ولدِها في زمانِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأمرَ بهما رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فتلاعنا كما قال اللهُ ثمَّ قضَى بالولدِ للمرأةِ وفرّقَ بينَ المتلاعنينِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبالميم ابن محمد بن يحيى الهلالى الواسطى وليس له فى البخارى الاهذا وآخر فى التوحيد يروى عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

Marfat.com

له عند البخاری سوی الحدیثین المذکورین و عبید الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه والحدیث من افراده قوله وقد سمع منه من کلام البخاری قوله «ان رجلا» هو العجلانی و فیه من زیادة الاحکام نفی الولد وقدمر الکلام فیه عن قریب قوله وفرق بین المتلاعنین احتج به ابو حنیفة ان بمجرد اللعان لایحصل التفریق ولا بد من حکم حاکم وهو حجة علی من یقول تحصل الفرقة بمجرد اللعان ٭

﴿ باب قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل «ان الذین جاؤا» الآیة واقتصر ابو ذر فی هذا علی قوله «باب» ان الذین جاؤا بالافک عصبة منکم وغیره ساق الآیة کلها اجمع المفسرون علی ان هذه الآیة ومایتعلق بها بعدها نزلت فی قصة عائشة رضی الله تعالی عنها قوله «بالافک» ای بالکذب ویقال الافک اسوأ الکذب واقبحه مأخوذ من افک الشیء اذا قلبه عن وجهه فالافک هو الحدیث المقلوب عن وجهه ومعنی القلب هنا ان عائشة رضی الله تعالی عنها کانت تستحق الثناء بما کانت علیه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذین رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو افک قبیح و کذب ظاهر قوله «عصبة» ای جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد الی الاربعین ویقال من العشرة الی الاربعین قوله «منکم» خطاب للمسلمین وهم عبد الله بن ابی رأس المنافقین وزید بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله «لا تحسبوه شرا لکم» ای لا تحسبوا الافک او القذف او المجیء بالافک او ما نالکم من الغم والخطاب للمؤمنین الذین ساءهم ذلک وخاصة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وابو بکر وعائشة وصفوان بن المعطل شرا لکم بل هو خیر لکم لان الله یأجرکم علی ذلک الاجر العظیم وتظهر براءتکم وینزل فیکم ثمانیة عشر آیة کل واحدة منها مستقلة بما هو تعظیم لرسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم وتسلیة له وتبرئة لام المؤمنین وتطهیر لاهل البیت وتهویل لمن تکلم فی ذلک قوله «لکل امرئ منهم» ای من الذین جاؤا بالافک ما اکتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والمعصیة قوله «والذی تولی کبره» ای عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن ابی وقیل حسان بن ثابت وقال الثعلبی حسان ومسطح وحمنة هم الذین تولوا کبره ثم فشی ذلک فی الناس ٭

﴿ أَفَّاكٌ كَذَّابٌ ﴾

افاک علی وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله کذاب وکذا فسره ابو عبیدة ٭

۲۷۰ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعیم الفضل بن دکین وسفیان هو الثوری وقد صرح به ابن مردویه من وجه آخر عن ابی نعیم شیخ البخاری وفیه معمر بفتح المیمین هو ابن راشد وهو من افراده قوله «کبره» بضم الکاف وکسرها ای کبر الافک وقد مر تفسیره قوله «ابن سلول» برفع الابن لانه صفة لعبد الله لا لابی وسلول غیر منصرف لانه اسم ام عبد الله للتأنیث والعلمیة والله سبحانه وتعالی اعلم ٭

﴿ باب لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ. وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لَوْلَا جَاؤُا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل (لولا اذ سمعتموه الی آخر ماذکره ووقع عند ابی ذر الآیة الاولی هکذا لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خیرا الی قوله الکاذبون وعند غیره وقع الآیتان المذکورتان غیر متوالیتین

Marfat.com

الاولى قوله ولولا اذسمعتموه فقلتم الآية والثانية قوله لولا جاؤا عليه الى آخر الآية ووقع عند النسفي الآية الاخيرة فقط وتمام الآية الاولى بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه الى قوله الكاذبون **قوله** ولولا اذسمعتموه» اى هلا للتحريض اى حين سمعتم الافك **قوله** ظن المؤمنون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان الاصل لولا اذسمعتم ظننتم وقلتم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير الآية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات **قوله** بانفسهم وقيل باهلهم وأزواجهم وقيل هلا ظنوا بها مايظن بالرجل لو خلا بامه والمرأة لو خلت بابنها لان ازواج النبي ﷺ امهات المؤمنين **قوله** وقالوا اى هلا قلتم هذا افك مبين اى كذب ظاهر **قوله** «ولولا اذسمعتموه قلتم » اى هلا اذسمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذا اى لا يحل لنا ان نخوض في هذا الحديث وما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك للتعجب من عظم الامر قوله بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه قوله لولا جاؤا عليه اى هلا جاؤا ولو كانوا صادقين باربعة شهداء فاذلم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه ●

٢٧١ - ﴿ حدثنا يَحيى بنُ بُكَيْر حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عن ابن شِهاب قال أخبرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعلقمَةُ بنُ وقَّاص وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بن مَسْعُودٍ عن حديثِ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ قال لهَا أهْلُ الإِفْكِ ماقالُوا فَبَرَّأها اللهُ مِمَّا قالُوا وكلٌّ حدثني طائفَةً مِنَ الحَديثِ وبَعْضُ حَديثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعَى لهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حدثني عُرْوَةُ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَتْ كانَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم إذَا أرَادَ أنْ يَخرُجَ أقْرَعَ بَيْنَ أزْوَاجِهِ فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَعَهُ قالَتْ عائِشَةُ فأقْرَعَ بَيْنَنا في غزْوَةٍ غزاها فخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بعْدَ ماأُنْزِلَ الحِجابُ فأنا اُحْمَلُ في هَوْدَجِي واُنْزَلُ فِيهِ فسِرْنا حتَّى إذا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ ودَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ قافِلِينَ آذنَ لَيْلَةً بالرَّحِيلِ فقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بالرَّحيلِ فَمَشَيْت حتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ فلَمَّا قَضَيْتُ شأْنِي أقْبَلْتُ إلى رَحْلِي فإذا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ فالْتَمَسْتُ عِقْدِي وحَبَسَنِي ابْتِغاؤُهُ وأقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِي فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فرَحَلُوهُ علَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وهُمْ يَحْسِبُونَ أنِّي فِيهِ وكانَ النِّساءُ إذ ذَاكَ خِفافاً لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ إنَّما تأكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فبَعَثُوا الجَمَلَ وسارُوا فوجَدْتُ عِقْدِي بعْدَ مااسْتَمَرَّ الجَيْشُ فجِئْتُ مَنازِلَهُمْ ولَيْسَ بِها دَاعٍ ولا مُجِيبٌ فأمَمْتُ مَنْزِلِي الذِي كُنْتُ بِهِ وظَنَنْتُ أنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فيَرْجِعُونَ إلَيَّ فبَيْنا أنا جالِسَةٌ في مَنْزِلِي غلَبَتْنِي عَيْنِي فنِمْتُ وكانَ صَفْوَانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وراءِ الجَيْشِ فادَّلَجَ فأصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فرَأى سَوادَ إنْسانٍ نائِمٍ فأتانِي فعَرَفَنِي حِينَ رآنِي وكانَ يرَانِي قَبْلَ الحِجابِ فاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجاعِهِ حِينَ عرَفَنِي فخَمَّرْتُ وجْهِي بِجِلْبابِي واللهِ ماكَلَّمَنِي كَلِمَةً ولا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غيرَ اسْتِرْجاعِهِ حتَّى أناخَ رَاحِلَتَهُ فوَطِئَ علَى يَدَيْها

فركبتها

Marfat.com

فرَكِبْتُها فانطلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حتَّى أتَيْنا الجَيْشَ بعْدَ ما نزَلُوا مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فهلَكَ مَنْ هلَكَ وكانَ الذِي توَلَّى الإفْكَ عبْدَ اللهِ بنَ أُبَيّ ابنَ سَلُولَ فقَدِمْنا المَدِينَةَ فاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شهْرًا والنَّاسُ يُفِيضُونَ في قوْلِ أصْحابِ الإفْكِ لا أشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وهْوَ يَرِيبُنِي في وجَعِي أنِّي لا أعْرِفُ مِنْ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اللُّطْفَ الذِي كُنْتُ أرَى مِنْهُ حِينَ أشْتَكِي إنَّما يَدْخُلُ علَيَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فيُسَلِّمُ ثُمَّ يقولُ كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ ينْصَرِفُ فذَلِكَ الذِي يَرِيبُنِي ولا أشْعُرُ بالشَّرِّ حتَّى خرَجْتُ بعْدَ ما نقَهْتُ فخَرَجَتْ معي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ وهْوَ مُتَبَرَّزُنا وكنَّا لا نخْرُجُ إلا ليْلاً إلى ليْلٍ وذلكَ قبْلَ أنْ نتَّخِذَ الكُنُفَ قرِيباً مِنْ بُيُوتِنا وأمْرُنا أمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ في التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغائِطِ فكُنَّا نتَأذَّى بالكُنُفِ أنْ نتَّخِذَها عِنْدَ بُيُوتِنا فانْطَلَقْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ وهْيَ بِنْتُ أبِي رُهْمِ بنِ عبْدِ مَنافٍ وأُمُّها بِنْتُ صَخْرِ بنِ عامِرٍ خالَةُ أبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وابْنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ فأقْبَلْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي قدْ فرَغْنا مِنْ شأنِنا فعَثَرَتْ أُمُّ مسطحٍ في مِرْطِها فقالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فقُلْتُ لَها بِئْسَ ما قُلْتِ أتَسُبِّينَ رجُلاً شَهِدَ بَدْرًا قالَتْ أيْ هَنْتاهْ أوَلَمْ تَسْمَعِي ما قال قالَتْ قُلْتُ وما قال قالَتْ فأخْبَرَتْنِي بقَوْلِ أهْلِ الإفْكِ فازْدَدْتُ مَرَضاً على مَرَضِي فلَمَّا رجَعْتُ إلى بَيْتِي ودخَلَ علَيَّ رسُولُ اللهِ صلي اللهُ عليهِ وسلم تعْنِي سلَّمَ ثُمَّ قال كَيْفَ تِيكُمْ فقُلْتُ أتَأْذَنُ لي أنْ آتِيَ أبَوَيَّ قالَتْ وأنا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أنْ أسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما قالَتْ فأذِنَ لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم فجِئْتُ أبَوَيَّ فقُلْتُ لأُمِّي يا أُمَّتاهْ ما يتَحَدَّثُ النَّاسُ قالَتْ يا بُنَيَّةُ هَوِّنِي علَيْكِ فوَاللهِ لقَلَّما كانَتِ امْرَأةٌ قَطُّ وضِيئَةً عِنْدَ رجُلٍ يُحِبُّها ولَها ضَرائِرُ إلاَّ كَثَّرْنَ علَيْها قالَتْ فقُلْتُ سُبْحانَ اللهِ ولقَدْ تحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذا قالَتْ فبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حتَّى أصْبَحْتُ لا يَرْقأُ لي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حتَّى أصْبَحْتُ أبْكِي فدَعا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وأُسامَةَ بنَ زَيْدٍ رضِيَ اللهُ عنهما حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُما في فِراقِ أهْلِهِ قالَتْ فأمَّا أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ فأشارَ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أهْلِهِ وبالذِي يَعْلَمُ لَهُمْ في نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ فقال يارسولَ اللهِ أهْلَكَ وما نَعْلَمُ إلاَّ خَيْرًا وأمَّا عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ فقال يارسولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ علَيْكَ والنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ وإنْ تَسْألِ الجارِيَةَ تَصْدُقْكَ قالَتْ فدَعا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَرِيرَةَ فقال أيْ بَرِيرَةُ هلْ رأيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ قالَتْ بَرِيرَةُ لا والذِي بعَثَكَ بالحَقِّ إنْ رأيْتُ علَيْها أمْرًا أغْمِصُهُ علَيْها أكْثَرَ مِنْ أنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عنْ عَجِينِ أهْلِها فتَأْتِي الدَّاجِنُ فتَأْكُلُهُ فقامَ رسُولُ اللهِ ﷺ فاسْتَعْذَرَ يوْمَئِذٍ مِنْ عبْدِ اللهِ بنِ أُبَيّ ابنِ سَلُولَ قالَتْ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ وهْوَ علَى المِنْبَرِ يا معْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رجُلٍ قدْ بلَغَنِي أذاهُ في أهْلِ بَيْتِي

Marfat.com

فَوَاللهِ ماعَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا ولَقَدْ ذَكَرُوا رجلاً ماعلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا وما كانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ الأَنْصارِيُّ فقال يارسولَ اللهِ أنا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنا فَفَعَلْنا أَمْرَكَ قالَتْ فقامَ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ وهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ وكانَ قَبْلَ ذلِكَ رَجُلاً صالِحًا ولَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقال لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لاتَقْتُلُهُ ولاتَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فقامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ وهُوَ ابنُ عَمِّ سَعْدٍ فقال لِسَعْدِ بنِ عُبادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ المُنافِقِينَ فَتَثاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ قالَتْ فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذلِكَ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ولا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قالَتْ فَأَصْبَحَ أَبَوايَ عِنْدِي وقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ ويَوْمًا لا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ولا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبِدِي قالَتْ فَبَيْنَما هُما جالِسانِ عِنْدِي وأنا أَبْكِي فاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَها فجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قالَتْ فَبَيْنا نَحْنُ عَلَى ذلِكَ دَخَلَ عَلَيْنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قالَتْ ولَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ ماقِيلَ قَبْلَها وقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قالَتْ فَتَشَهَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قال أَمّا بَعْدُ ياعائِشَةُ فإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذا وكَذا فإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِي اللهَ وتُوبِي إِلَيْهِ فإِنَّ العَبْدَ إِذا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ إِلَى اللهِ تابَ اللهُ عَلَيْهِ قالَتْ فَلَمّا قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ماأُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رسولَ اللهِ ﷺ فِيما قال قال واللهِ ماأَدْرِي ماأَقُولُ لِرسولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي رسولَ اللهِ ﷺ قالَتْ ماأَدْرِي ماأَقُولُ لِرسولِ اللهِ ﷺ قالَتْ فَقُلْتُ وأنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاأَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ إِنِّي واللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هذا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ واللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي بِذلِكَ ولَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ واللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي واللهِ ماأَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قال فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ قالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشِي قالَت وأنا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي بِبَراءَتِي ولَكِنْ واللهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ولَشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ولَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رسولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِها قالَتْ فَوَاللهِ مارامَ رسولُ اللهِ ﷺ ولا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عليهِ فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمانِ مِنَ العَرَقِ وهُوَ فِي يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ

الذي

Marfat.com

الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله ﷺ سري عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها ياعائشة أما الله عز وجل فقد برأك فقالت أمي قومي إليه قالت فقلت والله لاأقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل وأنزل الله إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لاتحسبوه العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ماقال فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم. قال أبو بكر بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يازينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله أحمي سمعي وبصري ماعلمت إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك ﴾

هذا الحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا فى عدة مواضع ذكرناها فى كتاب الشهادات فى باب تعديل النساء بعضهن بعضا وذكرنا ايضا مايتعلق بالمعانى وغيرها هناك ولنذكرهنا بعض شئ. قوله «وكل حدثنى طائفة» اى بعضا قال عياض انتقدوا على الزهرى ماصنعه من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغى له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك مافيه جواب عما قالوه. قوله عن عروة عن عائشة ان عائشة قالت ليس المراد ان عائشة تروى عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أى عن حديث عائشة فى قصة الافك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع فى رواية فليح ان عائشة قالت والزعم قد يقع موقع القول قوله «فى غزوة غزاها» هى غزوة بنى المصطلق قوله «فخرج سهمى هذا» يشعر بانها كانت فى تلك الغزوة وحدها ويروى عن الواقدى ان أم سلمة ايضا كانت فى تلك الغزوة وهو ضعيف قوله «بعد ما نزل الحجاب» اى بعد مانزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لايمنعن قوله «فسرنا» حتى اذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا اموالهم وانفسهم الى ان فرغ قوله «لم يثقلهن» من التثقيل وفى رواية فليح لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم وفى رواية معمر لم يهبلهن وحكى ابن الجوزى ان ابن الخشاب ضبطه بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبى بضمها وقال النووى المشهور فى ضبطه ضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعى يقال هبله اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اى كثير اللحم قوله «انما نأكل» بنون المتكلم مع الغير وهى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره انما يأكلن قوله «خفة الهودج» ووقع فى رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والاول اوضح قوله «حديثة السن» لانها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فاممت اى قصدت وفى رواية ابى ذر هنا بتشديد الميم الاولى قوله «بعد ما استمر الجيش» اى بعد مامر الجيش اى ذهبوا ماضين والسين فيه زائدة قوله سيفقدونى هذا فى رواية فليح بنون واحدة وفى رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والاولى لغة قوله «فيرجعون الى» ووقع فى رواية معمر فيرجعوا بغير نون وقد قلنا انه لغة قوله «غير استرجاعه» وهو قوله انا لله وانا اليه راجعون قوله «موغرين» بالغين المعجمة وبالراء اى داخلين فى شدة الحر من اوغر من الوغرة وهى شدة الحر ويروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو

Marfat.com

من التنوير وهو النزول وقت القائلة وفى رواية فليح معرسين من التعريس وهو نزول المسافر فى آخر الليل قوله «فى نحر الظهيرة» بالنون اى فى اولها قوله «فاشتكيت» اى مرضت قوله «شهرا» اى مدة شهر قوله «فهلك» اى بسبب الافك ومن فاعله وزاد صالح فى روايته فى شأنى قوله «والناس يفيضون» بضم الياء من الافاضة اى يخوضون فى القول يقال افاض فى القول اذا أكثر منه قوله «وهو يريبنى» بفتح الياء من الريب وبضمها من الارابة وهو التشكيك يقال رابه وارابه قوله «اللطف» وفيه لغة بفتحتين قوله «كيف تيكم» بكسر التاء المثناة من فوق وهى للمؤنث مثل ذاكم للمذكر قوله «نقهت» بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه يعنى افاق ولم تتكامل صحته قوله «قبل المناصع» بكسر القاف وفتح الباء اى جهة المناصع وهى المواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون فيها قوله «متبرزنا» بفتح الراء قبل الزاى وهو موضع التبرز قوله «الكنف» بضمتين جمع كنيف قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر وقال النووى وكلاهما صحيح قوله «فى التبرز» وفى رواية فليح فى البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة او فى التنزه بالشك وهو بفتح التاء المثناة من فوق والزاى المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله «ام مسطح» اسمها سلمى قوله «بنت ابى رهم» بضم الراء واسم ابى رهم انيس قوله «اثاثة» بضم الهمزة وبثاءين مثلثتين مخففتين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطلبى من أبيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول اصح قوله «اى هنتاه» بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها تاء مثناة من فوق وآخرها ساكنة وقد تضم اى ياهذه وقيل يا امرأة وقيل بلها كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء واذا خوطب المذكر قيل ياهنة وحكى تشديد النون وانكره الازهرى قوله «ودخل على» وفى رواية فدخل قيل الفاء زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتى واستقررت فيه فدخل قوله «وضيئة» على وزن عظيمة اى جميلة حسناء من الوضاءة وهى الحسن وفى رواية مسلم حظيئة من الحظوة بالظاء المعجمة اى رفيعة المنزلة قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله «الا كثرن» بالتشديد من التكثير وفى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ا كثرن اى اكثرن القول فى عيبها قوله «لا يرقأ» بفتح القاف وبالهمزة اى لا يسكن ولا ينقطع قوله «ولا اكتحل بنوم» استعارة عن السهر قوله «حين استلبث الوحى» والوحى بالرفع فاعل استلبث ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبى ﷺ نزوله قوله «يستأمرهما» اى يستشيرهما قوله «فى فراق اهله» ولم يقل فى فراقها لكراهة اضافة التفريق اليها صريحا قوله «اهلك» ذكر بالرفع اى هى اهلك وعلم من هذا جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفى رواية معمر «هم اهلك» ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب اى الزم اهلك قوله «لم يضيق الله عليك» لم يقصد على رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام الا اسكان ما عند النبى ﷺ من القلق بسببها والالم يكن فى قلبه منها شىء قوله «اغمصه» بغين معجمة وصاد مهملة اى اعيبه قوله «الداجن» بالجيم هى الشاة التى تقتنى فى البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يقتنى فى البيت من شاة او طير فهو داجن قوله «فاستعذر يومئذ من عبد الله» اى طلب من يعذره منه اى ينصفه قوله «ضربت عنقه» هذا فى رواية صالح بن كيسان وفى رواية غيره «ضربنا» بنون الجمع قوله «وان كان من اخواننا من الخزرج» كلمة من الاولى تبعيضية والثانية بيانية قوله «وكان قبل ذلك رجلا صالحا» اى كامل الصلاح ولكنه تغير يدل عليه رواية الواقدى «وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه فى دينه» قوله «لعمر الله» بفتح العين لانه لا يستعمل فى القسم الا بالفتح قوله «ولكن احتملته الحمية» اى اغضبته وفى رواية مسلم «اجتهلته» بالجيم اى حملته على الجهل قوله «اسيد بن حضير» بالتصغير فيهما قوله «فتثاور» تفاعل من الثورة يقال ثار يثور اذا ارتفع واراد به النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حى وهى كالقبيلة ووقع فى حديث ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله «يخفضهم» اى يسكنهم وفى رواية ابن حاطب «فلم يزل يومى بيده الى الناس» ههنا حتى هدأ الصوت وفى رواية فليح «فنزل يخفضهم حتى سكنوا» وفى رواية عن الزهرى «فحجز بينهم» قوله

«فكثت» من المكث وفي رواية الكشميهني «فبكيت» من البكاء قوله «ليلتين ويوما» اى الليلة التى اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذى خطب فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للناس والليلة التى تليها قوله «فاستاذنت على» تقديره جاءت فاستأذنت على بتشديد الياء قوله فبينا نحن كذلك رواية الكشميهني وفي رواية غيره فبينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك انتهى قوله وان كنت الممت اى وقع منك على خلاف العادة قوله قلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة اى ارتفع دمعى لاستعظام ما بغتنى من الكلام وتخلف بالكلية قوله «وانا جارية حديثة السن» الى آخره ذكرت هذه الاشياء توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله «وصدقتم به» وفي رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم قوله «لا تصدقونى بذلك» ويروى لا تصدقوننى بنونين على الاصل اى لا تقطعون بصدقى وفي رواية هشام بن عروة ماذاك بنافعى عندكم قوله «لا تصدقونى» فادغمت احدى النونين فى الاخرى قوله «وان الله يبرءنى» والرواية المشهورة وان الله يبرئ بغير نون وقال ابن التين انه وقع عندى مبرئنى بنون وزعم انه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم قوله «مارام» اى مافارق رسول الله ﷺ وهذا من الريم واما رام بمعنى طلب فمن الروم قوله «من البرحاء» بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهى شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الدوادى وهى رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابى سلمة عن ابيه عن عائشة فأتاه الوحى وكان اذا أتاه الوحى اخذه السبل اخرجه الحاكم وفي رواية ابى اسحق فسجى بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة من ادم قوله «الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودى خرز ابيض قوله «فلما سرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اى كشف قوله «العشر الآيات آخرها والله يعلم وانتم لا تعلمون فان قلت وقع في رواية عطاء الخرسانى عن الزهرى فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا الى قوله ان الله يغفر لكم والله غفور رحيم) وعدد الآى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلا فانزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين اخرجه الطبرى وعدد الآى الى هذا الموضع ست عشرة ووقع في مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثمان عشرة آية متوالية ان الذين جاؤا الى قوله رزق كريم اخرجه ابن ابى حاتم والحاكم في الاكليل (قلت) اجاب بعضهم عن هذه بما لا طائل تحته حيث قال في الاول لعلها في كون العشر الايات مجاز بطريق الغاء الكسر وهذا لا يصدر ممن له ادنى تأمل وفي الثانى وهذا فيه تجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى ويمكن أن يقال ان كلا منهم ذهب الى ما انتهى علمه به وروى على قدر ما احاط به علمه على ان التنصيص على عدد معين لا يستلزم نفى الزيادة قوله «ولا يأتل» ولا يحلف من الالية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله «احمى» من الحماية والمعنى فلا انسب الى سمعى مالم اسمع والى بصرى مالم ابصر قوله «تساميني» اى تعاليني من السمو وهو العلو اى تطلب من العلو والحظوة عند النبي ﷺ ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذى لى عنده كذا قيل وهذا يدل على ان زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرمانى واختلفوا في انها كانت وقت الافك تحت نكاح رسول الله ﷺ او تزوجها بعد ذلك قوله «فعصمها الله» اى حفظها ومنعها بالورع اى بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى من سوء العاقبة قوله «وطفقت» بكسر الفاء وفتحها اى شرعت اختها حمنة تحارب اى تجادل لها وتتعصب وتحكى ما قال اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وترتفع منزلة اختها زينب قوله «فهلكت» اى حمنة اى حدت فيمن حد او أثمت مع من أثم وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رباب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب ابن عمير وقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا فوائده واشياء غير ما ذكرناها هنا في كتاب الشهادات ولله الحمد والله تعالى اعلم *

Marfat.com

﴿ باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ولولا فضل الله) الآية وفي رواية ابى ذر بعد قوله افضتم فيه الآية وكلمة لولا لامتناع الشيء لوجود غيره اى لولا امتن الله به عليكم وفضله عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان اترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة (لمسكم فيما افضتم) اى خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث اندفع وخاض قوله «عذاب» فاعل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس لاانقطاع له *

﴿ وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن بعض ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم) الاية وفسر تلقونه بقوله يرويه بعضكم عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الا كثرين من السبعة فنهم من ادغم الذال في التاء ومنهم من اظهرها وهو من التلقي للشيء وهو اخذه وقبوله وقرأ ابى بن كعب وابن مسعود اذ تتلقونه بتائين وقرأت عائشة رضى الله تعالى عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميقع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف *

﴿ تفيضون تقولون ﴾

هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى (ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) وانما ذكره ههنا استطرادا لقوله فيما افضتم فيه فان كلا منهما من الافاضة وهو الا كثار في القول *

۲۷۲ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سليمان عن حصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان أم عائشة أنها قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها ﴾

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدي البصري يروى عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وام عائشة ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة ورواية الا كثرين محمد بن كثير عن سليمان وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان وقال الجياني هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابى محمد عن ابى احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن حصين قال ابو على سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه قوله «مغشيا عليها» وقال ابن التين الصواب مغشية والله اعلم *

﴿ باب إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم الآية ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (اذ تلقونه) الى آخره هكذا هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «اذ» ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه يأخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب (فان قيل) مامعنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم قلنا معناه ان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجرى على السنتكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ماليس في قلوبهم *

حدثنا

Marfat.com

۲۷۳ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة سمعت عائشة تقرأ إذ تلقونه بألسنتكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في المغازي قوله «اذ تلقونه» بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وقد مر عن قريب واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو منه تبعا للفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب *

﴿ باب ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾

هذه الاية ذكرت عنده وله باب (ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) واقتصر ابو ذر الى قوله ان نتكلم بهذا وساق غيره بقية الاية وذكرها ههنا تكرار على ما لا يخفى على انها غير مذكورة في بعض النسخ *

۲۷٤ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت الله قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فأثنى علي ووددت أني كنت نسيا منسيا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب قبيل الباب والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله «وهي مغلوبة» جملة حالية اي مغلوبة من كرب الموت قوله فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمنعه فدخل عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخاري وان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حالة قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقدرد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله «كيف تجدينك» الخطاب لعائشة بالتاء والكاف اي كيف تجدين نفسك قوله «ان اتقيت» اي كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهني ان اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله «ونزل عذرك من السماء» أشار به الى قصة الافك قوله «خلافه» اي ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهابا وايابا اي وافق رجوعه مجيئه قوله «نسيا منسيا» معناه لبتني لم اك شيئا وقال الجوهري وقرىء قوله تعالى نسيا منسيا بالفتح اي بفتح النون *

۲۷۵ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن

Marfat.com

القاسم أنَّ ابن عبّاسٍ رضی الله عنهما استأذَنَ علی عائشةَ نحوَهُ ولم یذکُرْ نِسیاً منسیّاً ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن ابی بکر قوله نحوه ای نحو الحدیث المذکور ٭

﴿ باب قولُهُ یعظُکُمُ اللهُ أنْ تعودوا لِمِثْلِهِ أبداً الآیة ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی (یعظکم الله) الآیة وسقط لغیر ابی ذر لفظ الآیة قوله یعظکم الله ای ینهاکم ویخوفکم وقیل یعظکم الله کیلا تعودوا لمثله ای الی مثله والله علیم بامر عائشة وصفوان حکیم ببراءتهما ٭

٢٧٦ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ یوسفَ حدثنا سفیانُ عن الأعمشِ عن أبی الضُّحَی عن مسروقٍ عن عائشةَ رضی الله تعالی عنها قالتْ جاء حسّانُ بنُ ثابتٍ یستأذِنُ علیها قلتُ أتأذنینَ لهذا قالتْ أوَلیسَ قد أصابَهُ عذابٌ عظیمٌ قال سفیانُ تعنی ذَهابَ بصرِهِ فقال ٭

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بریبةٍ وتُصبِحُ غرثَی من لُحومِ الغوافِلِ

قالتْ لکنْ أنتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اتأذنین لهذا یفهم بالتأمل ومحمد بن یوسف هو الفریابی وسفیان هو الثوری والاعمش هو سلیمان وقدوقع التصریح بذلک عند الاسماعیلی وفی غیر هذا الموضع روی البخاری ایضا عن محمد بن یوسف البیکندی عن سفیان بن عیینة عن الاعمش وابو الضحی مسلم بن صبیح والحدیث مضی فی المغازی فی باب حدیث الافک فانه اخرجه هناک عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلیمان عن ابی الضحی الی آخره وقد مر الکلام فیه هناک قوله لکن انت وفی روایة شعبة قالت لست کذاک الخطاب لحسان یعنی لکن انت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال علی انه کان خاض فیمن خاض ٭

﴿ باب ویُبیِّنُ اللهُ لکُمُ الآیاتِ واللهُ علیمٌ حکیمٌ ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل ویبین الله لکم الآیات الدالات علی علمه وحکمته بما ینزل علیکم من الشرائع ویعلمکم من الاداب الجلیلة والله علیم بامر عائشة وصفوان وببراءتهما حکیم بضع الاشیاء فی محالها ٭

٢٧٧ ـ ﴿ حدثنی محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا ابنُ أبی عدیٍّ أنبأنا شعبةُ عن الأعمشِ عن أبی الضُّحَی عن مسروقٍ قال دخلَ حسّانُ بنُ ثابتٍ علی عائشةَ فشبَّبَ وقال ٭

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بریبةٍ وتُصبِحُ غرثَی من لُحومِ الغوافِلِ

قالتْ لستَ کذاکَ قلتُ تدعینَ مثلَ هذا یدخُلُ علیکِ وقد أنزلَ اللهُ والذی تولّی کِبْرَهُ منهم فقالتْ وأیُّ عذابٍ أشدُّ من العمی وقالتْ وقد کانَ یرُدُّ عن رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور فی الباب الذی قبله وابن ابی عدی محمد واسم ابی عدی ابراهیم قوله فشبب من التشبیب وهو انشاء الشعر علی وجه الغزل قوله «قالت لست کذاک» ای قالت عائشة لحسان انت کذاک تعنی لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل اشارت به الی انه خاض فی الافک ولم یسلم من اکل لحوم الغوافل قوله «قلت» القائل هو مسروق قوله «تدعین» ای تترکین مثل هذا یعنی حسانا یدخل علیک وقد خاض فی الافک ثم بین ذلک بقوله وقد انزل الله والذی تولی کبره منهم وقد مر انه هو الذی تولی کبره علی قول قوله «وقد کان یرد عن رسول الله ﷺ» ای یدافع هجو الکفار لرسول الله ﷺ بهجوهم ویذب عنه ٭

باب

Marfat.com

﴿ باب قوله تعالى إنَّ الذين يُحِبُّونَ أنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرةِ والله يعلمُ وأنتم لا تعلمونَ ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتُه وأنَّ الله رؤفٌ رحيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل ان الذين يحبون الى آخر رؤف رحيم كذا عند الاكثرين وعند ابى ذر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم قوله « ان الذين يحبون » تهديد للقاذفين قوله « ان تشيع » اى ان تفشو وتذيع الفاحشة لهم عذاب اليم فى الدنيا بالحد وفى تفسير النسفى وقد ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن ابى وحسانا ومسطحا وقد ذكر ابو داود ان حسانا حد زاد الطحاوى ثمانين وكذا حمنة ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك اثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة فى الآخرة واما ابن ابى فانه لم يحد لئلا ينتقص من عذابه شىء او اطفاء للفتنة وتألفا لقومه وقد روى القشيرى فى تفسيره انه حد ثمانين وقال القشيرى ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد واغرب الماوردى فقال انه لم يحد احد من اهل الافك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهار المنة بترك المعاجلة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب *

﴿ تشيعَ تظهرُ ﴾

لم يثبت هذا الا لابى ذر وحده وقد فسر قوله « ان تشيع الفاحشة » بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا *

﴿ باب ولا يأتلِ أُولو الفضلِ منكم والسَّعَةِ أن يُؤتوا أُولي القربى والمساكينَ والمهاجرينَ في سبيلِ الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبُّونَ أن يغفرَ الله لكم والله غفورٌ رحيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل ولا يأتل الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب ولم تثبت هذه الآية هنا الا لابى ذر وحده قوله ولا يأتل قال ابو عبيدة معناه ولا يفتعل من آليت اى اقسمت وعن ابن عباس لا يأتل اى لا يقسم وقدم الكلام فيه عن قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب ما الوت جهدى فى شان فلان اى ما تركته ولا قصرت فيه *

٢٧٨ ـ ﴿ وقال أبو أسامة ﴾

وفى بعض النسخ قال ابو عبد الله قال ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو عبد الله هو البخارى نفسه وفى التلويح يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم فى صحيحه عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب عن ابى اسامة به وقال الكرمانى وفى بعض النسخ حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع الخراز وقال بعضهم ووقع فى رواية المستملى عن الفربرى حدثنا حميد ابن الربيع نا ابو اسامة فظن الكرمانى ان البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تغتر به انتهى قلت هذا حط على الكرمانى بغير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسبه اليه وانما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه فى بعض النسخ وليس عليه فى ذلك شىء *

﴿ عن هِشامِ بنِ عُروةَ قال أخبرني أبي عن عائشةَ قالتْ لمَّا ذُكِرَ من شأني الذي ذُكِرَ وما علمتُ بهِ قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيَّ خطيباً فتشهَّدَ فحمِدَ الله وأثنى عليهِ بما هو أهلُهُ ثمَّ قالَ أمَّا بعدُ أشيروا عليَّ في أُناسٍ أبَنوا أهلي وايمُ الله ما علمتُ على أهلي من سوءٍ وأبَنوهُم بمَن والله ما علمتُ عليهِ من سوءٍ قطُّ ولا يدخلُ بيتي قطُّ إلاَّ وأنا حاضرٌ ولا غِبتُ في سفرٍ إلاَّ غابَ معي فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال ائذنْ لي يا رسولَ الله أنْ نضربَ أعناقَهم وقامَ رجلٌ من بني

Marfat.com

الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما أسبه إلا فيك فقلت في أي شأني قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فإنه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خبزها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله ﷺ وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ظلمت فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول الله ﷺ فالتفت إلى أبي فقلت أجبه قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه فقالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إني لم أفعل والله عز وجل يشهد إني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إني فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به

على

Marfat.com

عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً وَالتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبَوَايَ قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ وَلاَ أَحْمَدُهُ وَلاَ أَحْمَدُكُمَا وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلاَ غَيَّرْتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلاَّ خَيْرًا وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لاَ يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الآيَةِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ ﴾

هذا طريق آخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا واسنده مسلم في كتاب التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شأني على صيغة المجهول والشأن الامر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب لما قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله ابنوا بفتح الباء الموحدة وروى بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر ومعناه اتهموا اهلي والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يأبنه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها قوله «وابنوهم بمن» كلمة من هنا عبارة عن صفوان قوله «والله» الى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله «ام حسان» وهي الفريعة بنت خالد بن حسر بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة قوله «فيك» كلمة في هنا للتعليل اى لاجلك قوله «فنقرت» بالنون والقاف اى اظهرت وقررت بعجزه وبجره قاله الكرماني وقال ابن الاثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اى فتحته وكشفته قوله «لا اجد منه لا قليلا ولا كثيرا» معناه انى دهشت بحيث ما عرفت لاى امر خرجت من البيت قوله «ووعكت» بضم الواو اى مرضت بحمى قوله «ام رومان» قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله «في السفل» بكسر السين وضمها قوله «اقسمت عليك» هذا مثل قولهم اشدتك بالله الا فعلت اى ما اطلب منك الا رجوعك الى بيت رسول الله ﷺ قوله «عن خادمي» ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة قوله «حتى اسقطوا لها به» قال النووي هكذا هو في جميع النسخ بلادنا بالباء التي هي حرف الجر كذا نقله القاضي عن رواية الجلودي وفي رواية ابن هامان لهاتها بالتاء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها ويقال اسقط وسقط في كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير في به عائد الى الانتهار او السؤال وقال الكرماني ويروى «لهابه»

Marfat.com

بلفظ المصدر من اللهيب قوله «على تبر الذهب» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله «وبلغ الامر» اى امر الافك قوله «الى ذلك الرجل» وهو صفوان قوله «كنف انثى» بفتح الكاف والنون وهو الساتر واراد به الثوب قوله «فقتل شهيدا فى سبيل الله» وهو صفوان بن المعطل السلمى وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل فى غزوة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل انه مات بالجزيرة فى ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «قارفت» بالقاف والراء والفاء اى كسبت قوله «وقد جاءت امرأة» (١) قوله «اقول ماذا» (فان قلت) الاستفهام يقتضى الصدارة (قلت) هو متعلق بفعل مقدر بعده قوله «واشربته» على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت قوله «باءت به على نفسها» اى اقرت به قوله «اشد ما كنت غضبا» نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قال الكرمانى (قلت) ليس كذلك لان قوله اخطب فى قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشد ما كنت خبر قوله «وكنت اشد ما كنت» وقوله غضبا خبر كنت الثانى والمعنى وكنت حين اخبر النبى ﷺ ببراءتى اشد اى اقوى ما كنت غضبا من غضبى قبل ذلك قوله «ذلك» لان افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهنا يقتضى الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله «فعصمها الله» اى حفظها ومنها قوله «فهلكت فيمن هلك» اى حدث فيمن حد قوله «يستوشيه» اى يطلب ما عنده ليزيده ويربيه قوله «ولا يأتل» اى ولا يحلف ومضى الكلام فيه فى قصة الافك مستوفى فى كتاب الشهادات ✽

باب قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن

اى هذا باب فى قوله عز وجل وليضربن واوله (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) الآية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فامرن بان يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها ✽

﴿وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ حدثنا أبي عن يُونُسَ قال ابنُ شِهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهاجِراتِ الأُوَلَ لَمَّا أنْزَلَ اللهُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فاخْتَمَرْنَ بِها﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقا مع ان احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخارى وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد يروى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى ووصل هذا المعلق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود والطبرى من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى مثله قوله «نساء المهاجرات» اى النساء المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اى شجر هو الاراك وفى رواية ابى داود من وجه آخر النساء المهاجرات قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو واللام اى السابقات من المهاجرات قوله «مروطهن» جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله «فاختمرن بها» اى غطين وجوههن بالمروط التى شققنها ✽

٢٧٩ - ﴿حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ نافِعٍ عن الحَسَنِ بنِ مُسْلِمٍ عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أنَّ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها كانَتْ تَقُولُ لَمَّا نزلَتْ هذِهِ الآيَةُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَقْنَها مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِى فاخْتَمَرْنَ بِها﴾

(١) هنا بياض فى الاصل ✽

هذا

Marfat.com

هذا الطريق آخر في الحديث المذكور واخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية * والحديث اخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبدالله عن ابراهيم بن نافع الى آخره قوله «ازرهن» بضم الهمزة جمع ازار وهي الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة (فان قلت) حديث عائشة يدل على ان اللاتي شققن ازرهن النساء المهاجرات وورد في حديث عائشة ايضا ان ذلك كان في نساء الانصار رواه ابن ابي حاتم (قلت) يمكن الجمع بينهما بان نساء الانصار بادرن الى ذلك حين نزول الاية المذكور والله اعلم ☆

﴿ سُورَةُ الفُرْقَانُ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمى القرآن به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس الآية وهي مكية وفي آية اختلاف وهي قوله عز وجل (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) وقيل فيها آيتان اختلف الناس فيهما فقيل انهما مدنيتان وقيل مكيتان وقيل احداهما مكية والاخرى مدنية وهما قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الاية وقوله الا من تاب وامن فالذى قال ان الاولى مكية وهو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون الى قوله مهانا والثانية مدنية وهي قوله الا من تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهي سبع وسبعون اية وثمانمائة واثنتان وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون حرفا ☆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثبتت عند الكل ☆

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَبَاءً مَنْثُورًا مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس في تفسير هباء منثورا في قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) ماتسفي به الريح اى تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بلفظ ماتسفي به الريح وتبثه وقال الثعلبي هباء منثورا اى باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في الكوى من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالايدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هباة والمنثور المتفرق *

﴿ مَدَّ الظِّلِّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) الاية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا لانه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود بمثل ما فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى مثله ايضا عبدالرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة ☆

﴿ سَاكِنًا دَائِمًا . عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلُوعُ الشَّمْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) وفسر ساكنا بقوله دائما اى غير زائل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس اى طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعني لولا الشمس ماعرف الظل ولولا النور ماعرفت الظلمة *

﴿ خِلْفَةً مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) الآية وفسر خلفة بقوله من فاته الى آخره واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفة يعني عوضا وخلفا يقوم واحدهما مكان صاحبه فمن فاته عمله في احدهما قضاه في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا للاخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعني اذا جاء احدهما ذهب الآخر فهما يتعاقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان *

Marfat.com

﴿ وقال الحسن هب لنا من أزواجنا في طاعة الله وما شيء أقرّ لعين المؤمن أن يرى حبيبه في طاعة الله ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنامن ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وهكذا اسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفى التفسير قرة اعين بان نراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العين تتأذى بالحر وتستريح بالبرد ٭

﴿ وقال ابن عباس ثبورا ويلا ﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (دعوا هنالك ثبورا) اى ويلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث على بن ابى طلحة عنه

﴿ وقال غيره السعير مذكر والتسعر والاضطرام التوقد الشديد ﴾

اى قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة فى قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكر لانه ما يسعر به النار وانما حكم بتذكيره اما من حيث انه فعيل فيصدق عليه انه مذكر وانه مؤنث وقيل المشهور ان السعير مؤنث وقال تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الى الزبانية اشار اليه الزمخشرى قوله والتسعر الى آخره يريد به ان معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد ٭

﴿ تملى عليه اى تقرأ عليه من أمليت وأمللت ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه قوله « وقالوا » اى الكفار اساطير الاولين يعنى ماسطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير جمع اسطار واسطورة كاحدوثة قوله « اكتتبها يعنى امر بكتبها لنفسه واخذها وقيل المعنى اكتتبها كاتب له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله « من امليت » اشار به الى ان تملى من امليت من الاملاء واشار بقوله امللت الى أن الاملال لغة فى الاملاء وقال الجوهرى امليت الكتاب املى واملانه امله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن كقوله تعالى فليملل الذى عليه الحق ٭

﴿ الرس المعدن جمعه رساس ﴾

اشار به الى قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وفسر الرس بالمعدن وكذا فسره ابو عبيدة وقال الخليل الرس كل بئر غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعيبا فعذبوا بعذابين قال السدى الرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة ايضا عن ابن عباس فى قوله اصحاب الرس قال بئر باذربيجان ٭

﴿ ما يعبأ يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) الآية وفسر ما يعبأ بقوله يقال الخ وعن ابى عبيدة يقال ما عبأت به شيئا اى لم اعده فوجوده وعدمه سواء واصل هذه الكلمة تهيئة الشىء يقال عبيت الجيش وعبأت الطيب عبوا اذا هيأته ٭

﴿ غراما هلاكا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب ٭

﴿ وقال مجاهد وعتوا طغوا ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا) وقال يعنى عتوا الطغوا اخرجه ورقاء فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عنه ٭

﴿ وقال ابن عيينة عاتية عتت على الخزان ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) هذه فى سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا

لقوله

Marfat.com

لقوله وعتوا قوله «صرصر» هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة بردها قوله «عاتية» شديدة العصف وقال سفيان في تفسير عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن واريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئاً من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة ونقصان ٭

﴿ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى اخره وهذا القدار في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساقه الى قوله واضل سبيلا قوله «الذين يحشرون» اي يسحبون على وجوههم قوله «اولئك شر مكانا» اي منزلة وهي النار قوله واضل سبيلا اي طريقا لان طريقهم الى النار ٭

٢٨٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدادِيُّ حدثنا شَيْبانُ عنْ قَتادَةَ حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً قال يا نَبِيَّ اللهِ يُحْشَرُ الكافِرُ على وجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ قال ألَيْسَ الَّذي أمْشاهُ على الرِّجْلَيْنِ في الدُّنْيا قادِرًا على أنْ يُمْشِيَهُ على وجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ قال قَتادَةُ بلى وعِزَّةِ رَبِّنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «قال قتادة الى آخره» زيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله اليس الذي امشاه ٭

﴿ باب قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والذين الى آخره وهذا القدار هو المروي في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله اثاما وعن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا واتوا محمدا ﷺ فقالوا ان الذي تقول وتدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقيل نزلت في وحشي غلام ابن مطعم ٭

٢٨١ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ سُفْيانَ قال حدثني مَنْصُورٌ وسُلَيْمانُ عنْ أبي وائِلٍ عنْ أبي مَيْسَرَةَ عنْ عبْدِ اللهِ ٭ قال وحدثني واصِلٌ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُ قال سألْتُ أوْ سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أكْبَرُ قال أنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وهْوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أيٌّ قال ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ ولَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أيٌّ قال أنْ تُزانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ قال ونَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ تَصْديقاً لِقَوْلِ رسُولِ اللهِ ﷺ والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني وعبدالله هو ابن مسعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي والحديث

Marfat.com

مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصرا وقال اعظم بدل اكبر قوله «قال» وحدثنى واصل القائل هو سفيان الثورى والحاصل ان الحديث عند سفيان عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فادخلا فيه بين ابى وائل وعبدالله ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الثلاثة عن ابى وائل عن ابى ميسرة عن عبد الله فعدوه وهما والصواب اسقاط ابى ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله «سألت» او سئل شك من الراوى وفى رواية قلت يارسول الله قوله «اكبر» وفى رواية مسلم اعظم قوله «ندا» بكسر النون وتشديد الدال اى نظيرا قوله «خشية ان يطعم معك» اى لاجل خشية الطعام معك فان قيل لو لم يقيدها لكان الحكم كذلك واجيب بان لا اعتبار لهذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد لخشيتهم ذلك قوله «بحليلة جارك» اى بامرأته والحليلة على وزن فعيلة امامن الحـل لانها تحل له واما من الحلول لانها تحل معه ويحل معها فان قلت القتل والزنا فى الآية مطلقان وفى الحـديث مقيدان قلت لانهما بالقيد اعظم والخش ولا مانع من الاستدلال لذلك بالآية *

٢٨٢ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُمْ قال أخبرني القاسمُ بنُ أبي بَزَّةَ أنَّهُ سألَ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ولاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ فقال سعيدٌ قَرَأْتُها على ابنِ عبَّاسٍ كما قَرَأْتَها عَلَيَّ فقال هٰذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْها آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي في سُورَةِ النِّساءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج عبدالملك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاى واسم ابى بزة نافع بن يسار ويقال يسار اسم ابى بزة ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه وهو مكى تابعى ثقة وهو والد جد البزى القرى وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم فى البخارى الا هذا الحديث الواحـد قوله «فقال سعيد» اى سعيد بن جبير قوله «فى سورة النساء» هى قوله تعـالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وليس فيها استثناء التائب بخلاف هـذه الآية اذ قال الله تعالى فيها (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات) فان قيل كيف قال ابن عباس لاتوبة للقاتل وقال الله عز وجل (وتوبوا الى الله جميعا) وقال (ان الله يقبل التوبة عن عباده) واجمع الائمـة على وجوب التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه على الاقتـداء بسنة الله فى التغليظ والتشديد والافكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا *

٢٨٣ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن المُغِيرَةِ بنِ النُّعمانِ عن سعيدِ ابنِ جُبَيْرٍ قال اخْتَلَفَ أهْلُ الكُوفَةِ في قَتْلِ المُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فيهِ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقال نَزَلَتْ في آخِرِ ما نَزَلَ ولَمْ يَنْسَخْها شَيْءٌ ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد بن جبير وغندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثيرا وقد مر الكلام فيه فى سورة النساء

٢٨٤ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مَنْصُورٌ عَنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال سألْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عَنْ قَوْلِهِ تعالى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قال لا تَوْبَةَ لهُ وعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ قال كانَتْ هٰذِهِ في الجاهِلِيَّةِ ﴾

هذا ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله «كانت هـذه» اى قوله تعالى (لايدعون مع الله الٰها آخر) قوله فى

الجاهلية

Marfat.com

الجاهلية يعني في حق اهل الشرك من اهل مكة واما الآية الاخرى ففي حق الرجل الذي عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لاتوبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ماورد من ذلك على التغليظ والتهديد وصححوا توبة القاتل كثيره ☆

﴿ باب قَوْلُهُ يُضاعَفْ لَهُ العَذابُ يَوْمَ القِيامَةِ ويَخْلُدْ فيهِ مُهانًا ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل يضاعف له الآية قوله «يضاعف» بدل من قوله «يلق اثاما» لانهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب ان المشرك اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا وقرأ عاصم يضاعف بالرفع على تفسير يلق اثاما كأن قائلا يقول ماتلقي الاثام فقيل يضاعف العذاب وقرأ الباقون بالجزم بدلا من قوله «يلق» لانه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يحذفان الالف ويشددان العين قوله «ويخلد فيه» اي في النار مهانا ذليلا وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستيناف والباقون بالجزم ☆

٢٥٨ - ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبانُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ قالَ ابنُ أبْزَى سُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ عنْ قَوْلِهِ تعالى ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً متعَمِّدًا فَجزاؤُهُ جهَنَّمُ وقَوْلِهِ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ حتَّى بلَغَ إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ فَسألْتُهُ فَقالَ لمَّا نَزَلَتْ قال أهْلُ مكَّةَ فقدْ عَدَلْنا باللهِ وقَتَلْنا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ وأتَيْنا الفَواحِشَ فأنْزَلَ اللهُ إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً إلى قَوْلِهِ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الآية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبدالرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبزاي مقصور واسمه عبدالرحمن وهو من صغار الصحابة قوله «سئل ابن عباس» كذا في رواية ابي ذر على صيغة المجهول وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر قوله «عدلنا» اي اشركنا به وجعلنا له مثلا ☆

﴿ باب إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صالِحًا فأولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ
سَيِّآتِهِمْ حَسَناتٍ وكانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

اي هذا باب في قوله الا من تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ☆

٢٥٩ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخْبَرَنا أبي عنْ شُعْبَةَ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال أمَرَني عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبْزَى أنْ أسْألَ ابنَ عبَّاسٍ عنْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسألْتُهُ فقال لَمْ يَنْسَخْها شيءٌ ومنْ والَّذِينَ لايَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهًا آخَرَ قال نَزَلَتْ في أهْلِ الشِّرْكِ ﴾

هذا الطريق آخر في حديث ابن ابزى وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الازدي المروزي وحاصل هذه الاحاديث التي رواها سعيد بن جبير ان ابن عباس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو ان قوله «ومن يقتل مؤمنا متعمدا» الآية في حق المسلم العارف بالامور الشرعية وان قوله «الا من تاب» الآية في حق المشرك فاذا كان كذلك فلا توبة للقاتل عنده وقد مر الكلام فيه عن قريب وفيما مضى ☆

﴿ باب فَسَوْفَ يَكُونُ لِزامًا هَلَكَةً ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) وقد فسره بقوله هلكة وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقيل

Marfat.com

يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلا كا مستمرا ☆

٢٦٠ ـ ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله «خمس» اى خمسة علامات قد مضين اى وقعن الاولى الدخان قال الله تعالى (يوم تأتي السماء بدخان مبين) الثانية القمر قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الثالثة الروم قال الله تعالى (الم غلبت الروم) الرابعة البطشة قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) وهو القتل الذي وقع يوم بدر الخامسة للزام (فسوف يكون لزاما) قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض في بدر وقيل هو الاسر فيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء ☆

﴿ سورة الشعراء ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا آية واحدة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا) نزلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيها من المدني آيتان (والشعراء يتبعهم الغاوون) وقوله «اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل» وعند السخاوي نزلت بعد سورة الواقعة وقيل سورة النمل وهي مائتان وسبع وعشرون آية والف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت لابي ذر ☆

﴿ وقال مجاهد تعبثون تبنون ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) وفسر تعبثون بقوله تبنون ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله (اتبنون بكل ريع) قال بكل فج آية تعبثون قال بنيانا وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف عن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق وهي رواية عن ابن عباس وعن عكرمة واد وعن مقاتل كانوا يسافرون ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق اعلاما طوالا عبثا ليهتدوا بها وكانوا في غنية منها وقال الكرماني كانوا يبنون بروجا للحمامات يعبثون بها والريع المرتفع من الارض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح الياء واما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون

﴿ هضيم يتفتت إذا مس ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) وفسر هضيما بقوله يتفتت اذا مس على صيغة المجهول وهذا قول مجاهد ايضا وقيل هو المنظم في وعائه قبل ان يظهر ☆

﴿ مسحرين المسحورين ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انما انت من المسحرين) وفسره بقوله المسحورين اى من سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال الفراء اى انك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك انما انت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذلك ان له سحرا بفتح السين وسكون الحاء اى رئة وقيل من السحر بالكسر ☆

﴿ والليكة والأيكة جمع أيكة وهي جمع شجر ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) والليكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمزة قال الجوهري من قرأ اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرأ ليكة فهي القرية وقال الايك الشجر الكثير الملتف الواحدة ايكة (قلت) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفي (ص) بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما قوله «جمع ايكة» كذا في النسخ وهو غير صحيح والصواب ان يقال والليكة والايكة مفرد ايك او يقال جمعها ايك والعجب من بعض الشراح حيث لم يذكر

هنا

Marfat.com

هنا شيئا بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الخ من كلام ابى عبيدة وحاشا من مجاهد ومن ابى عبيدة ان يقولا الايكة جمع ايكة قوله «وهى جمع شجر» كذا للا كثرين وعند ابى ذر وهى جمع الشجر وفى بعض النسخ وهى جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا فى نفس الامر تفسير غيضة التى يفسر بها الايكة لان الغيضة هى جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكة بالغيضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فانه موضع التأمل *

﴿ يَوْمِ الظُّلَّةِ إظلال العذاب إياهم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب اياهم وفى التفسير معنى الظلة هنا السحاب التى اظلتهم *

﴿ مَوْزُونٍ مَعْلُومٍ ﴾

هذا غير واقع فى محله فانه فى سورة الحجر وكأنه من جهل الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى (وانبتنا فيها من كل شىء موزون)

﴿ كالطَّوْدِ الجَبَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكان كل فرق كالطود العظيم) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لابى ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد وفى بعض النسخ كالطود الجبل

﴿ الشِّرْذِمَةُ طائفةٌ قليلةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء لشرذمة قليلون) وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبى ارسل فرعون فى اثر موسى لما خرج مع بنى اسرائيل الف الف وخمسمائة الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون فى الكرسى العظيم فكان فيه الفا الف فارس (فان قلت) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتبعه فرعون فى الفى حصان سوى الاناث وكان موسى ﷺ فى ستمائة الف من بنى اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين (قلت) يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذى ذكره الثعلبى لا يخلو عن نظر وقد روى عن عبد الله قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا *

﴿ فى السَّاجِدِينَ المُصَلِّينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبى وقال الذى يرى تصرفك مع المصلين فى اركان الصلاة فى الجماعة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا قال الثعلبى هو رواية عن ابن عباس *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كأنَّكُمْ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان معنى لعلكم كانكم وقرأ ابى بن كعب كانكم تخلدون وقرأ ابن مسعود (لعلكم تخلدون) وعن الواحدى كل ما فى القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه قيل فى الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك فى قوله لعلك باخع نفسك *

﴿ الرِّيعُ الأيفاعُ مِنَ الأرْضِ وجَمْعُهُ رِيعَةٌ وأرْياعٌ واحِدُ الرِّيعَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتبنون بكل ريع اية تعبثون) وقال الريع الايفاع من الارض الايفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من ايفع الغلام اى ارتفع والصواب اليفاع من الارض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الريع بكسر الراء بقوله الايفاع واليفاع من الارض وقال الجوهرى يقال غلام يافع ويفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا وقال والريع بالكسر المرتفع من الارض وقال عمارة هو الجبل والريع ايضا الطريق (قلت) وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن مجاهد الثنية الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع يعنى بكل شرف والريع بالفتح النماء ومنه ريع الاملاك قوله «وجمعه» اى جمع الريع ريعة بكسر الراء وفتح الياء

Marfat.com

كفر دو قردة قوله «وارباع واحد الربعة» بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ربع واحد وجمعه ارباع وربعة بالتحريك وربع جمع ايضا واحده ريعة بالسكون كمهن وعهنة ✻

﴿ مَصَانِعَ كُلُّ بِناءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام ✻

﴿ فَرِهِينَ مَرِحِينَ فارِهِينَ بِمَعْناهُ وَيُقالُ فارِهِينَ حاذِقِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) وفسره بقوله مرحين وكذا فسره ابو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدى متجبرين وعن ابن زيد اقوياء وعن الكسائى بطرين وعن الاخفش فرحين وهكذا هو رواية ابى ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشيء قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشيء لان الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قوله «فارهين بمعناه» اى بمعنى فرهين من قوله فره الرجل فهو فاره قوله «ويقال» فارهين حاذقين وكذا روى عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبى وقرئ فرهين بالالف فارهين اى حاذرين بنحتها وقيل متحيرين لمواضع نحتها ✻ ﴿ تَعْثَوْا هُوَ أَشَدُّ الفَسادِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) وتفسيره باشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لانه من عثا فى الارض يعثو افسد وكذلك عثى بالكسر يعنى فمصدر الاول عثوا ومصدر الثانى عثى فافهم ✻ ﴿ عاثَ يَعِيثُ عَيْثًا ﴾

اراد بهذا ان معنى عاث مثل معنى عثى افسد وليس مراده ان تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف ومن له ادنى ملكة من التصريف يفهم هذا ✻

﴿ الجِبِلَّةُ الخَلْقُ جُبِلَ خُلِقَ وَمِنْهُ جُبُلاً وَجِبِلاً وَجُبْلاً يَعْنِي الخَلْقَ قالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والجبلة الاولين) وفسرها بالخلق قوله «جبل على صيغة المجهول» اى خلق مجهول ايضا قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب جبلا فى قوله تعالى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) وفيه قراآت شتى ذكره البخارى هنا ثلاثة الاولى جبلا بضمتين الثانية جبلا بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل ان قراءة نافع وعاصم بكسرتين وتشديد اللام وقراءة ابى عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الاعمش بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضمتين واللام خفيفة وقرئ فى الشواذ بضمتين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله «قاله» ابن عباس وقع فى رواية ابى ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا اولى فان هذا كله كلام ابى عبيدة انتهى قلت ليت شعرى من اين الاولوية وكونه كلام ابى عبيدة لا يستلزم نفى كونه من كلام ابن عباس ايضا ✻

﴿ بابٌ وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ولا تخزنى يوم يبعثون) ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وحده قوله «يوم يبعثون» اى العباد وقيل يوم يبعث الضالون وابى فيهم ✻

۲٦۱ ـ ﴿ وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمانَ عن ابن ابى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ

عن

Marfat.com

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة . الغبرة هي القترة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه والتي قبلها وهي قوله تعالى (واغفر لابي انه كان من الضالين) في قصة سؤال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته اباه على الهيئة المذكورة وابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ذئب واسمه هشام وسعيد يروي عن ابيه عن ابي سعيد واسمه كيسان المدني وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الى آخر الحديث قوله (يرى) ويروى رأى قوله «اباه» هو آزر قوله «عليه الغبرة جملة» حالية بلا واو وقوله «والقترة» بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى (عليها غبرة ترهقها قترة) اى تصيبها قترة ولايرى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله «الغبرة» مبتدأ وقوله هي القترة جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة والقترة وتفسيره هكذا غير طائل على مالايخفى بفهم بالتأمل *

٢٦٢ - ﴿ حدثنا إسماعيل حدثنا أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يلقى إبراهيم أباه فيقول يارب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد عن ابي هريرة بلاواسطة ابيه وسعيد قد سمع عن أبيه عن ابي هريرة وسمع ايضا عن ابي هريرة وذا لايقدح في صحة الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله يروي عن أخيه عبد الحميد بن ابي ذئب الى آخره والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله** «لاتخزني» فان قيل اذا ادخل الله اباه في النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لولم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان اباه يمسخ الى صورة ذبخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خاء معجمة اى ضبع ويلقى في النار فلا خزي حيث لاتبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقيل الوعد مشروط بالايمان كما ان الاستغفار له كان عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه *

﴿ باب وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك . ألن جانبك ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وانذر) الخطاب للنبي ﷺ والمراد بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قريش وبه جزم ابن التين والقربى في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله الن جانبك من الالانة وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون *

٢٦٣ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش

Marfat.com

فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ماجربنا عليك إلا صدقاً قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب ماأغنى عنه ماله وما كسب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ امالم يولد اوكان طفلا و به جزم الاسماعيلي وقدمضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبياء في باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذي هنا باتم من ذاك **قوله** «ارأيتكم» معناه اخبروني والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرني واخبراني واخبروني وتاؤها مفتوحة ابدا **قوله** «ان خيلا» اي عسكرا **قوله** «مصدقي» بتشديد الياء واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم **قوله** « نذيرا» اي منذرا **قوله** وتب) وفي رواية اسامة وقدتب وزادهكذا قرأها الاعمش يومئذ والتباب الخسر ان والهلاك تقول منه تب تبابا وتب يداه و قوله تبالك نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسر انا قوله سائر اليوم) اي في جميع اليوم ومنه سائر الناس اي جميعهم قوله (الهذا) الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ●

٢٦٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله وأنذر عشيرتك الأقربين قال يامعشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لاأغني عنكم من الله شيئاً يابني عبد مناف لاأغني عنكم من الله شيئاً ياعباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً وياصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئاً ويافاطمة بنت محمد ﷺ سليني ماشئت من مالي لاأغني عنك من الله شيئاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة لان اباهريرة اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيهما قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او نحو يامعشر قريش مثل قوله يابني فلان يابني فلانة كما في الحديث الماضي قوله (اشتروا انفسكم) اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يامعشر قريش انقذوا انفسكم من النار قوله ياصفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يافاطمة بنت رسول الله ﷺ قوله (لا اغني عنك) يقال مايغني عنك هذا اي ماينفعك ●

﴿ تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ﴾

اي تابع اباليمان في رواية اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد مر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع ●

﴿ سورة النمل ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوي نزلت قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاثة وتسعون آية والف ومائة وتسع واربعون كلمة واربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا ●

بسم

Marfat.com

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت لفظ سورة والبسملة لابی ذر وحده وثبت للنسفی لكن بعد البسملة ٭ ﴿ والخبء ماخبأت ﴾

اشار به الی قوله تعالی الا یسجدوا لله الذی یخرج الخبء) الآية وفسره بقوله ماخبأت وعن الفراء يخرج الخبء ای الغیث من السماء والنبات من الارض قوله والخبء بالواو فی اوله فی رواية ابی ذر وفی رواية غيره بلا واو ومثل هذه الواو تسمی واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذتی الكبار ٭ ﴿ لاقبل لاطاقة ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها) الآية وفسره بقوله لاطاقة لهم بها واخرج الطبری من طريق اسماعيل بن ابی خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة ٭

﴿ الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعته صروح ﴾

اشار به الی قوله تعالی (قيل لها ادخلی الصرح) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم فی رواية الاكثرين وفی رواية الاصيلی بالباء الموحدة وكذا فی رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطی فی نسخته بالباء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذی يوضع بين سافی البنيان وقيل الصحن وقيل كل بناء عال منفرد وبالباء الموحدة المفتوحة ماتكسی به الارض من حجارة اورخام وقال البخاری كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابی عبيدة ايضا قوله وجماعته والاصوب وجمعه صروح ٭

﴿ وقال ابن عباس ولها عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة وغالی الثمن ﴾

ای قال ابن عباس فی تفسير قوله تعالی (ولها) ای ولبلقيس (عرش عظيم) يعنی سرير كريم وصفه بالكرم علی سبيل المجاز علی انه من خيار السرر وانفسها كما فی قوله لاتأخذ كرائم اموال الناس وهی خيارها ونفائسها قوله «حسن الصنعة» بفتح الحاء والسين وقال الكرمانی حسن الصنعة مبتدأ وخبره محذوف ای له وهذا يدل علی انه بضم الحاء وسكون السين قوله وغالی الثمن» ويروی غلاء الثمن وهو عطف علی ماقبله وقال الثعلبی عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات علی كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا فی ثلاثين ذراعا وطوله فی الهواء ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا فی ثمانين ذراعا وطوله فی الهواء ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر ٭ ﴿ يأتونی مسلمين طائعين ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ايكم يأتينی بعرشها قبل ان يأتونی مسلمين) وفسره بقوله طائعين وهكذا رواه الطبری من طريق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس وقيل معنی طائعين منقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان الطاعة اذا اجاب امره وطاعة اذا انقاد له وهؤلاء اجابوا امره ٭

﴿ ردف اقترب ﴾

اشار به الی قوله تعالی (عسی ان يكون ردف لكم) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبری من طريق علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس ٭

﴿ جامدة قائمة ﴾

اشار به الی قوله عز وجل (وتری الجبال تحسبها جامدة) وفسرها بقوله قائمة وهكذا رواه الطبری من طريق علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس ٭

﴿ أوزعنی اجعلنی ﴾

اشار به الی قوله تعالی وقال رب اوزعنی ان اشكر نعمتك التی انعمت علی الآية فسر قوله اوزعنی بقوله اجعلنی وكذا رواه الطبری من طريق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس وفی تفسير النسفی اوزعنی اجعلنی ازع شكر نعمتك التی انعمت

Marfat.com

على وعلى والدى و الفه وارتبطه لاينقلب عنى حتى لا ازال شاكرا لك * ﴿ وقال مجاهدٌ نكِّروا غيِّروا ﴾
اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا اسنده ابو محمد من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شىء عن حاله * ﴿ واُوتينا العلمَ يقولُهُ سُلَيْمانُ ﴾
اشار به الى قوله تعالى (قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) واشار البخارى الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدى انه من قول بلقيس قال بعضهم والاول المعتمد قلت السياق والسباق يدلان على انه من قول بلقيس انه من قول قالته مقرة بصحة نبوة سليمان *

﴿ الصَّرحُ بِرْكَةُ ماءٍ ضرَبَ سُلَيْمانُ قَوارِيرَ أَلْبَسَها إِيَّاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى آخره وكذا اخرجه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء و من وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعراوان فامر سليمان بالنورة فصنعت قوله « قوارير » جمع قارورة وهى الزجاج وكان سليمان امر ببنائه واجرى تحته الماء والقى فيه كل شىء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير فى صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها التخوض الى سليمان عليه السلام وباقى القصة مشهور قوله اياه فى رواية الاصيلى اياها * ﴿ سورةُ القَصَصِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هى مكية الا آية نزلت بالجحفة وهى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى الجنة وهى ثمان وثمانون آية والف واربعمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف وثمانمائة حرف

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ لم يثبت لفظ سورة والبسملة الا لابى ذر والنسفى *

﴿ يُقالُ كُلُّ شَىْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وجْهَهُ إِلاَّ مُلْكَهُ ويُقالُ إِلاَّ ما اُرِيدَ بِهِ وجْهُ اللهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فى آخر سورة القصص (ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبرى عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابى عبيد الا وجهه الا جلاله قوله « ويقال » الى آخره قال سفيان معناه الا ما اريد به رضاء الله والتقرب لا الرياء ووجه الناس *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الأَنْباءُ الحُجَجُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فعميت عليهم الانباء ان الانباء هى الحجج وكذا ذكره الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه

﴿ بابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انك لاتهدى) الآية قوله « لا تهدى » خطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « من احببت » هدايته وقيل لقرابته *

٢٦٥ - ﴿ حدّثنا أبُو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال أخْبَرَنى سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ قال لَمَّا حَضَرَتْ أبا طالِبٍ الوَفاةُ جاءَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم فَوَجَدَ عِنْدَهُ أبا جَهْلٍ وعبدَ اللهِ بنَ أبى اميةَ بنِ المُغِيرَةِ فقالَ أىْ عَمِّ قُلْ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ كَلِمَةً اُحاجُّ لَكَ بِها عِنْدَ اللهِ فقال

ابو

Marfat.com

أَبُو جَهْلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ حتَّى قال أبو طالبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِبِ وأَبَى أَنْ يَقُولَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ قال فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم واللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فأَنْزَلَ اللهُ ما كانَ لِلنَّبِيِّ والذينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وأَنْزَلَ اللهُ في أبي طالبٍ فقال لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر فى كتاب الجنائز فى باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرمانى قيل هذا الاسناد ليس على شرط البخارى اذ لم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلى قول العسكرى ممن بايع تحت الشجرة فايا ما كان فلم يشهد وفاة ابى طالب لانه توفى هو وخديجة رضى الله تعالى عنها فى ايام متقاربة فى عام واحد للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متأخرا اسلامه ان لا يشهد وفاة ابى طالب كما شهدها عبدالله بن ابى امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبدالله بن ابى امية وفاة ابى طالب وهو كافر ثبت فى الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابى طالب وهو كافر لا فى الصحيح ولا فى غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم ❊

﴿ قال ابنُ عبَّاس أُولي القُوَّةِ لا يَرْفَعُها العُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ . لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة الآية وفسر قوله اولى القوة بقوله لا يرفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى اربعين وعن ابى صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله لتثقل وقيل لتميل وهذا الى قوله يتشاورون لم يثبت لابى ذر والاصيلى وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى ❊

﴿ فارِغاً إلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا وفسر فارغا بقوله الا من ذكر موسى وفى التفسير اى ساهيا لاهيا من كل شىء الا من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وهذا قاله اكثر المفسرين وعن الكسائى فارغا اى ناسيا وعن ابى عبيدة اى فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق ❊ ﴿ الفَرِحِينَ المَرِحِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ❊

﴿ قُصِّيهِ اتبعِي أَثَرَهُ وقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلاَمَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اى قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اى اتبعى اثره من قولهم قصصت آثار القوم اى تبعتها قوله وقد يكون الى آخره اراد به ان قص يكون ايضا من قص الكلام كما فى قوله تعالى نحن نقص عليك ومنه قص الرؤيا اذا اخبر بها ❊

﴿ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ واحِدٌ وعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى بموسى اى ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يعلمون انها اخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

Marfat.com

ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لايشعر به وعن قتادة جعلت اخت موسى تنظر اليـه كانها لا تريده قوله (عن جنابة) اراد به ايضا ان معنى عن جنابة عن بعد قوله (واحد) اى معنى عن جنب ومعنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمى به لانه بعيد عن تلاوة القرآن *

﴿ يَبْطِشُ ويَبْطُشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما) وبين ان فيه لغتين احداهما يبطش بضم الطاء والآخرى يبطش بالكسر *

﴿ يأتمرون يتشاورون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال ياموسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك) وفسر يأتمرون بقوله يتشاورون وقيل معناه يامر بعضهم بعضا والقائل لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملا الجماعة *

﴿ العُدْوَانُ والعَدَاءُ والتَعَدِّى واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا عدوان على والله على مانقول وكيل) وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التعدى والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة *

﴿ آنَسَ أبْصَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا) وفسره بقوله ابصر *

﴿ الجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيها لَهَبٌ : والشِّهابُ فِيهِ لَهَبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او جذوة من النار لعلكم تصطلون) وفسر الجذوة بقوله قطعة الى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذى احترق بعضه وجمعها جذى والجيم فى جذوة مثلثة وهى لغات وقرا آت ومعنى تصطلون تستدفئون **قوله** «والشهاب فيه لهب» اشار به الى قوله تعالى فى سورة النمل انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهرى الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللهب لهب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب لجماله

﴿ كأنَّها جانٌّ وهِىَ فى آيَةٍ أُخْرَى كأنَّهاحَيَّةٌ تَسْعَى والحَيَّاتُ أجْناسٌ الجانُّ والأفاعِى والأساوِدُ ﴾

هذا ثبت للنسفى واشار بقوله كأنها الى قوله تعالى فى هذه السورة (وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا) **قوله** «وهى فى آية اخرى» كأنها حية تسعى وهو فى سورة طه وهى قوله تعالى (قال القها ياموسى فالقاها فاذا هى حية تسعى) وفى الشعراء (فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) ولم يذكر البخارى هذا مع انه داخل فى قوله والحيات اجناس وهى جمع حية وهى اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر الله تعـالى فى القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلة المخاطبة لئلا يخاف موسى عليه الصلاة والسلام منها اذا القاها بين يدى فرعون وعن ابن عباس صارت حيـة صفر المعارف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعبانا وهى اكبر مايكون من الحيات فلذلك قال فى موضع آخر كأنها جان وهى اصغر الحيات وفى موضع آخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان فى سرعة فلذلك قال فلما رآها تهتز كانها جان ويقال كان مابين لحيى الحية اربعون ذراعا وعن ابن عباس لما انقلبت الحية ثعبانا ذكر اصار يبتلع الصخر والحجر قوله «والافاعى» جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتنوين والافعوان ذكر الافاعى **قوله** «والاساود» جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهرى الجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعنى لقال سود ويقال اسود سالخ غير مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة ولا توصف بسالخة *

﴿ رِدْءاً مُعِيناً ﴾

اشار به الى قوله تعـالى (واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردأ يصدقنى) وفسره بقوله معينا يقال فلان رده فلان اذا كان ينصره ويشد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته *

قال

Marfat.com

﴿وقال ابن عباس لكي يُصدّقني. وقال غيره سَنَشُدُّ سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا﴾

اى قال ابن عباس في قوله ردأ يصدقني لكي يصدقني وفي التفسير يصدقني اى مصدقا وليس الغرض بتصديقه ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الحق او يبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو المعارضة **قوله** «وقال غيره» اى غير ابن عباس في معنى قول الله تعالى (سنشد عضدك باخيك) سنعينك وقيل سنقويك به وشد العضد كناية عن التقوية **قوله** «كلما عززت» من عز فلان اخاه اذا قواه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث بخفف ويشدد اى قوينا وشددنا *

﴿مقبوحين مهلكين﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسره ابو عبيدة وقال غيره اى من المتعدين الملعونين من القبح وهو الابعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبوحا اى ابعده من كل خير وقال الكلبي يعني سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين *

﴿وصّلنا بيّناه وأتممناه﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) وفسر وصلناه بقوله بيناه وعن السدى كذلك وعن الفراء اتبعنا بعضه بعضا فاتصل **قوله** «واتممناه» الضمير المنصوب فيه وفي بيناه يرجع الى القول المعنى بينا للكفار مكة ما في القرآن من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم *

﴿يُجبى يُجلب﴾

اشار به الى قوله تعالى (يجبى اليه ثمرات كل شيء) وفسر يجبى من الجباية بقوله «يجلب» وقرأ نافع تجبى بالتاء المثناة من فوق والباقون بالياء قوله «اليه» اى الى الحرم والمعنى يجلب ويحمل من النواحي ثمرات كل شيء رزقا من لدنا اى من عندنا *

﴿بطرت أشرت﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) وفسر قوله بطرت بقوله «اشرت» اى طغت وبغت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في المرح وقيل هو الطغيان بالنعمة *

﴿في أمّها رسولا أمّ القرى مكة وما حولها﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا) الآية وذكر ان المراد بأم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها *

﴿تُكِنّ تُخفي أكننت الشيء أخفيته وكننته أخفيته وأظهرته﴾

اشار به الى قوله تعالى (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) وفسر تكن بقوله «تخفي وتكن» بضم التاء من اكننت الشيء انا اخفيته **قوله** «وكننته» من الثلاثي ومعناه خفيته بدون الهمزة في اوله اى اظهرته وهو من الاضداد ووقع في الاصول اخفيته في الموضعين بالهمزة في اوله ولابي ذر بحذف الالف في الثاني وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته *

﴿ويكأنّ الله مثلُ ألم تر أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسّع عليه ويضيّق عليه﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصبح الذين تمنوا امكانه بالامس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وهذا وقع لغير ابي ذر وفسر قوله وي كأن الله بقوله مثل ألم تر الى آخره وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزمخشري وي مفصولة عن كأن وهي كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وان المعنى ألم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي وانه بمعنى لانه والكلام لبيان المقول لاجله هذا القول او لانه لا يفلح الكافرون **قوله** «ويقدر» اى ويقتر **قوله** «يوسع عليه» يرجع الى قوله يبسط الرزق وقوله يضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر *

Marfat.com

﴿ باب إن الذي فرض عليك القرآن ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی (ان الذی فرض علیك القرآن لرادك الی معاد) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابی ذر قوله «فرض علیك» قال الثعلبی ای انزله وعن عطاء بن ابی رباح فرض علیك العمل بالقرآن ☆

۲۶٦ ـ ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا يعلى حدثنا سفيان العصفرى عن عكرمة عن ابن عباس لرادك إلى معاد قال إلى مكة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه تفسير لها ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد الطنافسی وسفيان هو ابن دينار العصفری بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفی التمار وقدمر فی آخر الجنائز وليس له فی البخاری سوی هذين الموضعين واختلفوا فی قوله لرادك الی معاد فمن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القعنبی معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الی بلده وعن ابی سعيد الخدری الموت وعن الحسن والزهری الی يوم القيامة وعن ابن صالح الی الجنة ☆

﴿ سورة العنكبوت ﴾

ای هذا فی تفسير بعض سورة العنكبوت وهی مكية وقال ابن عباس فيها اختلاف فی سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل نزلت (الم احسب الناس) فی مهجع بن عبد الله مولی عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمی بسهم فقتله وهو اول من يدعی الی الجنة من شهداء امة محمد صلی الله تعالی عليه وسلم وقال السخاوی نزلت بعد (الم غلبت الروم) وقبل سورة المطففين وهی تسع وستون آية والف وتسعمائة واحدی وثمانون كلمة واربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا فی بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابی ذر ☆

﴿ قال مجاهد وكانوا مستبصرين ضللة ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالی (فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) قوله «ضللة» جمع ضال قاله الكرمانی وفيه مافيه والصواب ضلالة وكذا هو فی عامة النسخ وفی التفسير مستبصرين يعنی فی الضلالة وعن قتادة مستبصرين فی ضلالتهم معجبين بها وعن الفراء عقلاء ذوی بصائر وعن الضحاك والكلبی ومقاتل حسبوا انهم علی الحق والهدی وهم علی الباطل

﴿ وقال غيره الحيوان والحي واحد ﴾

ای قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح ای غير ابن عباس وليس كذلك علی مالا يخفی ولم يثبت هذا الا لابی ذر وفی رواية النسفی الحيوان والحياة واحد واشار به الی قوله تعالی (وان الدار الآخرة لهی الحيوان لو كانوا يعلمون) وقال معنی الحيوان والحی واحد يعنی دار الآخرة هی الحياة اوالحی وفی التفسير لهی الحيوان يعنی الدار الباقية التی لازوال لها ولاموت فيها وقيل ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لاموت فيها وكانها فی ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حی وقياسه حييان وقلبت الياء الثانية واوا كما قيل حيوة وبه سمی مافيه حيوة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون الحياة لما فيه زيادة معنی ليس فی بناء الحياة وهو مافی بناء فعلان من معنی الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحياة حركة كما ان الموت سكون فلذلك اختير لفظ الحيوان المقتضی للمبالغة ☆

﴿ وليعلمن الله علم الله ذلك إنما هي بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) وفی التفسير ای حال الفريقين ظاهرة عند الله الذی يملك الجزاء وقال الله تعالی ايضا (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) قوله «وانما هی» ای انما الفظة ليعلمن الله بلام التأكيد ونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعنی علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما فی قوله تعالی (ليميز الله الخبيث

Marfat.com

الخبيث من الطيب) اى الكافر من المؤمن ☆ ﴿ أثقالاً مع أثقالهم أوزارا مع أوزارهم ﴾
اشار به الى قوله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) وفسره بقوله اوزارا مع اوزارهم وكذا فسره ابو عبيدة)
اى بسبب من اضلوا وصدوا عن سبيل الله عز وجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة ☆

﴿ سورة الم غلبت الروم ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة الروم وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام
فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله (ان الله عنده علم الساعة) وقال السخاوى نزلت بعد (اذا السماء انشقت) وقبل
العنكبوت وهى ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا والروم
اثنان الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو رومى بن لنطى بن يونان بن يافث والثانى الذى رجع اليهم الملك من
ولد رومى بن لنطى من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك
وروى الواحدى من حديث الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت الم غلبت الروم الى أن قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر * ﴿ قال مجاهد يحبرون ينعمون ﴾
اشار به الى قوله تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون) وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا
التعليق رواه الحنظلى عن حجاج حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل
السماع فى الجنة * ﴿ فلا يربو عند الله من أعطى عطية يبتغى أفضل منه فلا أجر له فيها ﴾
اشار به الى قوله تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله) وهذا قد اختلف فى معناه فقال
سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى اليه الهدية ليأخذ اكثر
منها فهذا رباحلال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حرام عليه ان يعطى
شيئا فياخذ اكثر منه لقوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) وقال الشعبى هو الرجل يلتزق بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر
معه فيجعل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا فى الجاهلية كان يعطى
الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله «من اعطى عطية» الى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله «يبتغى» اى يطلب
افضل منه اى اكثر قوله «فلا اجر له فيها» اى فى هذه العطية ولا وزر عليه ﴿ يمهدون يسوون المضاجع ﴾
اشار به الى قوله تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه
الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد اى يوطؤن مقار انفسهم فى القبور أو فى الجنة ﴿ الودق المطر ﴾
اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن ابى نجيح

﴿ قال ابن عباس هل لكم مما ملكت أيمانكم فى الآلهة وفيه تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه
سواء تخافونهم) قوله «فى الآلهة» اى نزل هذا فى حق الآلهة قوله «وفيه» اى وفى حق الله وهذا على سبيل المثل
اى هل ترضون لانفسكم ان يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون انتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم

Marfat.com

يخافونهم أن يرث بعضهم بعضكم أو ان يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوا فلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شريكاله ❊ ﴿ يَصَّدَّعُونَ يَتَفَرَّقُونَ فَاصْدَعْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله (يومئذ يصدر الناس اشتاتا) وقيل هو تفاوت المنازل وفى التفسير يصدعون يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير و يصدعون اصله يتصدعون قلبت التاء صادا وادغمت الصاد فى الصاد قوله « فاصدع » اشار به الى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع الشق فى الشيء ❊ ﴿ وقال غيره ضُعْفٌ وضَعْفٌ لُغَتَانِ ﴾

اى قال غير ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (هو الذى خلقكم من ضعف) الآية الاول بفتح الضاد والثانى بالضم وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف بالضم ماكان فى الجسد وبالفتح ما كان فى العقل ❊ ﴿ وقال مُجاهِدٌ السُّوآى الإساءَةُ جَزَاءُ المُسيئِينَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى ان كذبوا بايات الله) وفسر السوآى بالاساءة واختلف فى ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمدوجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصورا وقال النسفى السوآى تأنيث الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تأنيث الاحسن ❊

٢٦٧ - ❊ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ حدثنا مَنْصُورٌ والأَعْمَشُ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ قال بَيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ فى كِنْدَةَ فقال يَجِيءُ دُخانٌ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْماعِ المُنافِقِينَ وأَبْصارِهِمْ يأخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ فَفَزِعْنا فأَتَيْتُ ابنَ مَسْعُودٍ وكانَ مُتَّكِئاً فَغَضِبَ فَجَلَسَ فقال مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللهُ أعْلَمُ فإنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ تَقُولَ لِما لا تَعْلَمُ لا أعْلَمُ فإنَّ اللهَ قال لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ ما أسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ وإنَّ قُرَيْشاً أبْطَؤُا عنِ الإسْلامِ فَدَعا علَيْهِمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال اللَّهُمَّ أعِنِّي علَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيها وأكَلُوا المَيْتَةَ والعِظامَ ويَرَى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ فَجاءَهُ أبُو سُفْيانَ فقال يا مُحَمَّدُ جِئْتَ تأْمُرُنا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وإنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فادْعُ اللهَ فَقَرَأَ فارْتَقِبْ يَوْمَ تأتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ إلى قَوْلِهِ عائِدُونَ أفَيُكْشَفُ عنْهُمْ عذابُ الآخِرَةِ إذا جاءَ ثُمَّ عادُوا إلى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ولِزاماً يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

هذا الحديث بعين هذا الاسناد قد مر فى كتاب الاستسقاء فى باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن فى متنهما بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفى العطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبدالله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله « فى كندة » بكسر الكاف وسكون النون قال الكرمانى موضع بالكوفة قلت يحتمل ان يكون حديث الرجل بين قوم هم من كندة القبيلة قوله « فأتيت ابن مسعود » فيه حذف اى فأتيت ابن مسعود واخبرته بخبر الرجل وكانت متكئا فغضب من ذلك فجلس قوله « فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم » وقال الكرمانى كيف يكون لا اعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل لا ادرى نصف العلم واما مناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم

Marfat.com

من التكلف قوله «سنة بفتح السين» اى قحط قوله البطشة الكبرى الى آخره اريد بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الاسر فيه ايضا *

﴿ باب لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ لِدِينِ اللّٰهِ. خَلْقُ الْأَوَّلِينَ دِينُ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةُ الْإِسْلَامُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى لاتبديل لخلق الله وليس فى كثير من النسخ لفظ باب قوله «لدين الله» تفسير لخلق الله وكذا روى الطبرى عن ابراهيم النخعى فى قوله لاتبديل لخلق الله قال لدين الله وفى التفسير اى لدين الله اى لا يصح ذلك ولا ينبغى ان يفعل ظاهره نفى ومعناها نهى هذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لاتغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشار به الى ان معنى قوله تعالى ان هذا الاخلق الاولين يعنى دين الاولين وهكذا روى عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه قوله «والفطرة الاسلام» اشار به الى قوله تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر اى فطر فطرة وقيل نصب على الاغراء والدين القيم اى المستقيم *

٢٦٨ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزى وعبدان لقبه وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية هي اسمه والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبى فمات بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «كما تنتج البهيمة» على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثان له وجمعاء تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التى قطعت اذنها او انفها قوله «فابواه» اى ابوا المولود قوله «ثم يقول» اى ابو هريرة *

﴿ سُورَةُ لُقْمَانَ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة نزلت فى رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هي مكية الاثلاث آيات نزلن بالمدينة وعن الحسن الا آية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان الصلاة والزكاة مدنيتان وهي اربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان واربعون كلمة والفان ومائة وعشرة احرف ولقمان ابن باعور بن ناخر بن تارخ وهو آزر ابو ابرهيم عليه الصلاة والسلام او قال السهيلى لقمان بن عنقا بن سرون عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود عليه الصلاة والسلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذ الالف نبى وعند ابن ابى حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصير الفطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبيا فى قول اكثر الناس وكان رجلا صالحا وعن ابن المسيب كان خياطا وعن الزجاج كان نجادا بالدال المهملة كذا هو بخط جماعة من الائمة وقيل راعيا وقال الواقدى كان يحكم ويقضى فى بنى اسرائيل وزمانه مابين عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الحوفى عن عكرمة كان نبيا وهو قد تفرد بهذا

Marfat.com

القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فما زال حتى اسلم وقيل مشكم وقيل ماثان وقيل ناران ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ولم تثبت البسملة فقط للنسفي ٭

﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

او لها هو قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) اى اذكر اذ قال لقمان قوله وهو يعظه جملة حالية قوله «لا تشرك بالله» اى مع الله قوله «لظلم» الظلم وضع الشيء في غير موضعه والشرك ينسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحيي والمميت ٭

٢٦٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا جَرِيرٌ عن الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال لمَّا نَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أصْحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقالُوا أيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَهُ بِظُلْمٍ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّهُ لَيْسَ بذَاكَ ألاَ تَسْمَعُ إلى قَوْلِ لُقْمانَ لاِبْنِهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن عبد الحميد يروى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحديث مستوفى في باب سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وانما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله «ليس» بذاك ويروى ليس بذلك ٭

﴿ بابٌ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية نزلت في الوارث بن عمر من اهل البادية اتى النبي ﷺ يسأله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فبأي ارض أموت فانزل الله هذه الآية ٭

٢٧٠ - ﴿ حدثني إسْحاقُ عنْ جَرِيرٍ عنْ أبي حَيَّانَ عنْ أبي زُرْعَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كانَ يَوْماً بارِزاً لِلنَّاسِ إذْ أتاهُ رجُلٌ يَمْشِي فقال يارسولَ اللهِ ماالإيمانُ قال الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ باللهِ ومَلاَئِكَتِهِ ورسُلِهِ ولِقائِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ قال يارسولَ اللهِ ماالإسْلاَمُ قال الإسْلاَمُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وتُقِيمَ الصَّلاَةَ وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ وتَصُومَ رمَضانَ قال يارسولَ اللهِ ماالإحْسانُ قال الإحْسانُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ قال يارسولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قال ماالمَسْؤُولُ عَنْها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ولٰكِنْ سأُحَدِّثُكَ عنْ أشْرَاطِها إذَا ولَدَتِ المَرْأةُ رَبَّتَها فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِها وإذَا كانَ الحُفاةُ العُرَاةُ رُؤُسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِها في خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللهُ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ ما في الأرْحامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فقال رُدُّوا عَلَيَّ فأخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فقال هَذَا جِبْرِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم وهو المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد الكوفي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فيه هناك مطولا مستوفى *

٢٧١ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال حدثني عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ أباهُ حدَّثَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّم مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع عبدالله بن وهب المصري يروى عن عمر بن محمد الخ هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابوه وعم ابيه والحديث من افراده قوله مفاتيح الغيب ويروى مفاتح الغيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبدالله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث *

﴿ سورةُ السَّجْدَةِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية ابي ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكية وفيها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فانها نزلت في الانصار وقال السخاوي نزلت بعد قد افلح وقبل الطور وهي الف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا وثلاثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة في رواية النسفي * ﴿ وقال مُجاهِدٌ مَهِينٍ ضَعِيفٍ : نُطْفَةَ الرَّجُلِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) اى ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة الرجل ورواه عنه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح * ﴿ ضَلَلْنا هَلَكْنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ائذا ضللنا في الارض) وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال اضل الميت اذا دفن وأضللته اذا دفنته *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ الجُرُزُ الَّتِي لاَ تُمْطَرُ إلاَّ مطَرًا لاَ يُغْنِي عَنْها شَيْئًا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا) الاية وفسر الجرز بقوله التي لا تمطر الخ وقيل هي ارض غليظة يابسة لا نبت فيها واصله من قولهم ناقة جرز اذا كانت تأكل كل شيء تجده ورجل جروز اذا كان اكولا وسيف جراز اى قاطع * ﴿ يَهْدِ يُبَيِّنْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون) وفسر يهدي بقوله يبين وعن ابن عباس اولم يبين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة *

﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله «فلا تعلم نفس» قوله «ما اخفي» قرأ حمزة ساكنة الياء اى انا اخفي على انه للمتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الاعمش ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم من الماضي وقرأ ابن

Marfat.com

مسعود نخفى بنون المتكلم للتعظيم وقرأ محمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله وقرأ ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات اعين وقرة عين من اقر الله عينه اى اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من هو فوقه *

٢٧٢ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال قال اللهُ تَبارَكَ وتعالى أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ مالا عَيْنٌ رأتْ ولاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ولاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قال أبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث فى صفة الجنة **قوله** ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود فى حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل *

٢٧٣ ـ ﴿ وحدثنا سُفْيانُ حدثنا أبُو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال اللهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيانَ رِوايَةً قال فأيُّ شَيْءٍ وقال أبُو مُعاوِيَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي صالِحٍ قَرَأَ أبُو هُرَيْرَةَ قُرَّاتِ ﴾

قوله «وحدثنا سفيان» موصول بما قبله تقديره حدثنا على اخبرنا سفيان وفى بعض النسخ قال على وحدثنا سفيان قوله «مثله» اى مثل ما فى الحديث قوله «قيل» لسفيان رواية اى تروى رواية عن النبى ﷺ ام تقول عن اجتهادك قال فأى شىء اى فأى شىء كان لولا الرواية قوله «قال ابو معاوية» محمد بن حازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان الى آخره وهذا التعليق وصله ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب فضائل القرآن له عن ابى معاوية بهذا الاسناد مثله سواء *

٢٧٤ ـ ﴿ حدثنى إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنِ الأعْمَشِ حدثنا أبُو صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ يَقُولُ اللهُ تعالى أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ مالاَ عَيْنٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً بَلْهَ ما أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة عن اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخارى والبخارى تارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده يروى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان الى اخره وهو من افراده قوله «ذخرا» منصوب متعلق باعددت أى اعددت ذلك لهم مذخورا قوله «بله» بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع الذى اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اى سوى ما اطلعتم عليه الذى ذكره الله فى القرآن وقال الخطابى كأنه يريد به دع ما اطلعتم عليه وانه سهل يسير فى جنب ما ادخرته لهم ويقال ايضا بمعنى اجل وحكى الليث انه يقال بمعنى فضل كانه يقول هذا الذى غيبته عنكم فضل ما اطلعتم عليه منها وقال الصغانى اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بانه لا يتعين اسقاط من الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل أو من غير أو سوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى اترك ناصب لما يليه بمعنى المفعولية واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة فى الاولى بنائية وفى الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد ونذر دخول من عليه زائدة *

سورة

Marfat.com

﴿ سورة الأحزاب ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحزاب وهى مدنية كلها الااختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهى خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا والف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر وسقطت البسملة فقط للنسفى ٭

﴿ وقال مجاهد صياصيهم قصورهم ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب) صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهى مايحصن به ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله «وانزل الذين ظاهروهم» يعنى الذين عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو قريظة ٭

﴿ معروفا فى الكتاب ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الاأن تفعلوا الى اوليائكم معروفا) واراد معروفا فى الكتاب واريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك فى الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسفى وحده ٭

﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾

ثبت هذا لابى ذر وحده اى النبى احق بالمؤمنين فى كل شىء من امور الدين والدنيا من انفسهم فلهذا اطلق ولم يقيد ٭

٢٧٥ - ﴿ حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة اقرؤا إن شئتم النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتنى وأنا مولاه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروى عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن على وهو هلال بن ابى ميمونة ويقال هلال بن ابى هلال ويقال ابن اسامة الفهرى المدينى والحديث مر فى كتاب الاستقراض فى باب الصلاة على من ترك دينا قوله «من كانوا» كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريبة و بعيدة قوله «ضياعا» بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لاشىء لهم ولاقيم لهم والمولى الناصر وقدمر الكلام باكثر منه فى الباب المذكور ٭

﴿ باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أعدل ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) ومعنى ادعوهم انسبوهم لآبائهم الذين ولدوهم ٭

٢٧٦ - ﴿ حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال حدثنى سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزول الآية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصرى وموسى بن عقبة بالقاف المدنى مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن قتيبة وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذى فى التفسير وفى المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن قتيبة به

Marfat.com

وعن الحسن بن محمد وسيأتی في حديث علی رضی الله تعالى عنه كان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية ●

﴿ باب فَمِنهُم مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبديلاً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فمنهم) اى فمن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (من قضى نحبه) يعنى فرغ من نذره ووفى بعهده ويأتي الكلام على النحب قوله «ومنهم من ينتظر» اى الشهادة قوله «وما بدلوا» اى قولهم وعهدهم ونذرهم

﴿ نَحْبَهُ عَهْدَهُ ﴾

النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نحبه اى قضى اجله فقتل على الوفاء يعنى حمزة واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقيل قضى نحبه اى بذل جهده في الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره اذا امد فلم ينزل ●

﴿ أقطارِها جوانبُها . الفِتْنَةَ لآتَوْها لأعْطَوْها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وماتلبثوا بها الا يسيرا) وفسر اقطارها بقوله جوانبها اى نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله «ولو دخلت» اى لو دخل الاحزاب المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اى الشرك وماتلبثوا اى اجتنبوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا اى لبثا يسيرا حتى عذبوا قاله السدى قوله «لآتوها» قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها بالقصر اى لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد اى لاعطوها ●

۲۷۷ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنصاريُّ قال حدثني أبي عن ثُمامَةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضى اللهُ عنه قال نُرَى هذهِ الآيةَ نَزَلَتْ في أنسِ بنِ النَّضْرِ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك يروى عن ابيه عبد الله بن المثنى وهو يروى عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراده وانس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصارى عم انس بن مالك الانه ارى قتل يوم احد شهيدا ●

۲۷۸ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني خارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ أنَّ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ قال لَمّا نَسَخْنا الصُّحُفَ في المَصاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأحْزابِ كُنْتُ أسْمَعُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقرَؤُها لَمْ أجِدْها مَعَ أحَدٍ إلّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأنصاريِّ الَّذي جَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ شَهادَتَهُ شَهادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾

● مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضى وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التى وجدت عند خزيمة هي آخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان لا دليل على الحصر ولا محذور في كون كلتيهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى المصحف ●

﴿ باب يا أيُّها النبيُّ قُلْ لأزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها

فتعالين

Marfat.com

﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی (یاایها النبی) الی آخر الآیة فی روایة الاکثرین وفی روایة ابی ذر الی امتعکن الآیة قال المفسرون کان نساء النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یسألنه من عروض الدنیا والزیادة فی النفقة ویتأذی بغیرة بعضهن علی بعض فهجرهن وآلی منهن شهرا ولم یخرج الی اصحابه فنزلت آیة التخییر قوله «ان کنتن تردن الحیوة الدنیا» ای السعة فی الدنیا وکثرة الاموال وزینتها فتعالین ای اقبلن بارادتکن واختیارکن امتعکن متعة الطلاق والکلام فی المتعة فی النفقة قوله «واسرحکن» یعنی الطلاق سراحا جمیلا من غیر اضرار واختلفوا فی تخییره ﷺ فقیل انه خیرهن بین اختیارهن الدنیا فیفارقهن واختیار الآخرة فیمسکهن ولم یخیرهن فی الطلاق قاله الحسن وقتادة وقیل بل بین الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبی ومقاتل وکان تحته یومئذ تسع نسوة خمس من قریش عائشة بنت ابی بکر وحفصة بنت عمر وام حبیبة بنت ابی سفیان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابی امیة وصفیة بنت حیی بن اخطب الخیبریة ومیمونة بنت الحارث الهلالیة وزینب بنت جحش الاسدیة وجویریة بنت الحارث المصطلقیة واختلفوا فی سبب التخییر فقیل لان الله تعالی خیره بین ملک الدنیا ونعیم الآخرة فامر ان یخیر بین نسائه لیکن علی مثل حاله وقیل لانهن تغایرن علیه فآلی منهن شهرا وقیل لانهن اجتمعن یوما فقلن نرید ما ترید النساء من الحلی حتی قال بعضهن لو کنا عند غیر النبی ﷺ لکان لنا شان وثیاب وحلی وقیل لان کل واحدة طلبت منه شیئا فکان غیر مستطیع فطلبت ام سلمة معلما ومیمونة حلة یمانیة وزینب ثوبا مخططا وهو البرد الیمانی وام حبیبة ثوبا سحولیا وحفصة ثوبا من ثیاب مصر وجویریة معجرا وسودة قطیفة خیبریة الا عائشة رضی الله تعالی عنها فلم تطلب شیئا ☆

﴿ وقال معمر التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا ﴾

لفظ قال معمر لم یثبت الا لابی ذر وهو معمر بن المثنی ابو عبیدة قاله بعضهم ثم حط علی صاحب التلویح باساءة ادب حیث قال وتوهم مغلطای ومن قلده أن مراد البخاری معمر بن راشد فنسب هذا الی تخریج عبدالرزاق فی تفسیره عن معمر ولا وجود لذلک فی کتابه قلت لم یقل الشیخ علاء الدین مغلطای معمر بن راشد وانما قال هذا رواه عبدالرزاق عن معمر ولم یقل ایضا فی تفسیره حتی یشنع علیه بانه لم یوجد فی تفسیره وعبدالرزاق له تآلیف اخری غیر تفسیره وحیث اطلق معمرا یحتمل احد المعمرین ثم قال فی قوله ولاتبرجن تبرج الجاهلیة الاولی وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتکسر والتغنج ☆

﴿ سُنَّةَ اللهِ اسْتَنَّهَا جَعَلَهَا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (سنة الله فی الذین خلوا من قبل) ثم قال استنها یعنی جعلها سنة وفی التفسیر سنة الله ای کسنة الله نصب بنزع الخافض وقیل فعل سنة الله وقیل علی الاغراء ای اتبعوا سنة الله قوله «فی الذین خلوا» اراد سنة الله فی الانبیاء الماضین ان لا یؤاخذکم بما احل لکم وقیل الاشارة بالسنة النکاح فانه من سنة الانبیاء علیهم السلام ☆

۲۷۹ - ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عَائِشَةَ رضی الله تعالی عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فَفِي أَيِّ هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مضوا عن قریب والحدیث رواه البخاری ایضا فی الطلاق عن ابی الیمان واخرجه

Marfat.com

مسلم في النكاح عن ابي الطاهر وحرملة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله «فلا عليك» اي لا بأس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمري حتى تشاوري قوله «ففي اي هذا» ويروى ففي اي شيء *

﴿ باب قوله تعالى وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وان كنتن الآية *

۲۸۰ ـ ﴿ وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة ﴾

هذا التعليق رواه الحنظلي عن احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عنه *

﴿ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال إن الله جل ثناؤه قال يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى أجرا عظيما قالت فقلت ففي أي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلي عن ابي صالح عن الليث قوله «وقال الليث» يجوز ان يكون اخذه عن ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخاري ممن يخرج له في الاصول الا في موضع واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله اعلم *

﴿ تابعه موسى بن أعين عن معمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة ﴾

اي تابع الليث موسى بن اعين الجزري بالجيم والزاي ابو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن اعين حدثنا ابي فذكره *

﴿ وقال عبد الرزاق وأبو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ﴾

عبد الرزاق بن همام اليماني وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رحل اليه وروى له مسلم والنسائي ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذي ذكره لا طائل تحته وغمز به على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى واما رواية ابي سفيان فاخرجها الذهلي في الزهريات *

﴿ باب قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك واول الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الآية نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي الآن وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها انه ﷺ اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمار فاعجبته وكانها وقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف لحاجز يدفذكرت له في الحال التي الله كراهتها في قلبه

فاراد

Marfat.com

فاراد فراقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى واذ تقول اي اذكر حين تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد بن حارثة وانعمت انت عليه بالعتق وتخفي في نفسك ان لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها قوله «ما الله مبديه» اي الذي الله مظهره وتخشى الناس اي تستحييهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية اشد عليه من هذه الآية قوله «والله احق ان تخشاه» ليس المراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدح ذلك في حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان العبد غير ملوم على مايقع في قلبه من مثل هذه الاشياء مالم يقصد فيه المأثم ☆

۲۸۱ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدثنا مُعَلَّى بنُ مَنصُورٍ عنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ حدَّثنا ثابِتٌ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنهُ أَنَّ هذِهِ الآيَةَ وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ نَزَلَتْ في شأنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وزَيْدِ بنِ حارِثَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن محمد ابن عبدة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لوين لقب له ☆

﴿ باب قَوْلِهِ تُرْجِىءُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إليْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُناحَ عَلَيْكَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ترجي من تشاء الى آخره كذا لجميع الرواة وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقيب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن ففوضن امر القسم اليه فنزلت ترجي من تشاء الآية قوله «ترجي» اي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ترجي بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الايواء اي تضم قوله «ومن ابتغيت» اي طلبت واردت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك فاباح الله تعالى لك ترك القسم لهن حتى انه ليؤخر من شاء منهن في وقت نوبتها فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها وله ان يردها الى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلا له على سائر الرجال وتخفيفا عنه ☆ ﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ تُرْجِىءُ تُؤَخِّرُ أَرْجِئْهُ أَخِّرْهُ ﴾

اي قال ابن عباس معنى ترجي تؤخر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وهذا اخص به سيدنا رسول الله ﷺ قوله «ارجئه اخره» هذا في سورة الاعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا ☆

۲۸۲ - ﴿ حدثني زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدثنا أبُو أُسامَةَ قال هِشامٌ حدثنا عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ كُنْتُ أَغارُ علَى اللَّاتِي وهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأقُولُ أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَها فلمَّا أَنْزَلَ اللهُ تعالى تُرْجِىءُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إليْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فلا جُناحَ عَلَيْكَ قُلْتُ ما أَرَى رَبَّكَ إلَّا يُسارِعُ في هَواكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله «قال هشام حدثنا عن ابيه» تقديره قال حدثنا هشام عن ابيه وهذا جائز عندهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ثلاثتهم عن ابي اسامة قوله «اغار» بالغين المعجمة معناه هنا اعيب والدليل عليه ما رواه الاسمعيلي بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهملة

Marfat.com

قوله « اللاتي وهبن » ظاهره ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابي حاتم ومنهن ام شريك رواه الشعبي ومنهن فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنهن ليلى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله « ماارى » ربك الى آخره اى ماارى الله الا موجدا لمرادك بلا تأخير منزلا لما تحب وترضاه *

٢٨٣ ـ ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ عنْ مُعاذَةَ عنْ عائشةَ رضي اللهُ عَنْها أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَسْتأذِنُ في يَوْمِ المَرْأةِ مِنَّا بَعْدَ أنْ أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إلَيْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهاما كُنْتِ تَقُولِينَ قالَتْ كُنْتُ أقُولُ لَهُ إنْ كانَ ذاكَ إليَّ فإنّي لا أُرِيدُ يا رسولَ اللهِ أنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أحَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول المصري ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبدالله العدوية البصرية والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عامر المصيصي قوله « كان يستأذن في يوم المرأة » باضافة يوم الى المرأة ويروى في اليوم المرأة بنصب المرأة ويروى يستأذن المرأة في اليوم اى اليوم الذي تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله « ما كنت » استفهام قوله « له » اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ان كان ذاك » اى الاستئذان *

﴿ تابَعَهُ عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عاصِمًا ﴾

اى تابع عبدالله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة فيهما ابو معاوية المهلبي ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى ابن معين عن عباد بن عباد *

﴿ باب قَوْلُهُ تعالى لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ ولَكِنْ إذا دُعِيتُمْ فادْخُلُوا فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِرُوا ولاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إنَّ ذَلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ واللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ وإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعًا فاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وراءِ حِجابٍ ذَلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ وما كانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رسولَ اللهِ ولا أنْ تَنْكِحُوا أزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَدًا إنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (لاتدخلوا) الآية وعند ابي ذر والنسفي كذا لاتدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام الى قوله عظيما وغيرهما ساقوا الآية كلها كما هو هنا قوله « لاتدخلوا » اوله ياايها الذين آمنوا لاتدخلوا الآية قوله « الا أن يؤذن لكم » اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله « غير ناظرين » اى غير منتظرين اناه اى وقت ادراكه ونضجه وعن ابن عباس نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولايخرجون فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نصب على الحال قوله « فاذا طعمتم » اى فاذا اكلتم الطعام قوله « فانتشروا » اى فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله « ولامستأنسين » عطف على قوله غير ناظرين اى ولاغير مستأنسين اى طالبين الانس لحديث نهوا ان يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثون به قوله « ان ذلكم » اى اطالتكم في القعود وانتظاركم الطعام

الذي

Marfat.com

الذى لم يتهيأوا استئناسكم للحديث يؤذى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويشوش عليه قوله «فيستحيى منكم» ان يقول لكم قوموا والله لا يستحيى من الحق اى لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذلك منه قوله «واذا سألتموهن» اى واذا سألتم نساء النبى ﷺ متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه امر نساء النبى ﷺ بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انغار علينا والوحى ينزل فى بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قوله «ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن» يعنى من الريبة قوله «وما كان لكم» يعنى وما ينبغى لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله فى شىء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت فى رجل كان يقول لئن توفى رسول الله ﷺ لاتزوجن عائشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله قوله «ان ذلكم» اى ان نكاح ازواجه بعد النبى ﷺ كان عند الله عظيما ۞

﴿يُقالُ إناهُ إدْراكُهُ أَنى يأْني أَناةً﴾

اراد بذلك تفسير لفظة اناه فى قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله ادراكه اى ادراك وقت الطعام يقال انى فى الماضى بفتح الهمزة والنون مقصورا يانى مضارعه بكسر النون قوله «اناه» مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون وآخره هاء تانيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر انى يانى الذى قاله البخارى فان مصدره انى بكسر الهمزة على ما نقوله وسكون النون المفتوحة والاناة الاسم مثل قتاده وهو التانى فى الامر وقال الجوهرى انى يانى اناه اى حان و انى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا انى الحميم اى انتهى حره قال تعالى حميم آن وآناه يؤنيه ايناء اخره وحبسه وابطاه وآناء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل واحدها انى وانو ۞

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) قوله «يسألك الناس» اى المشركون قوله «عن الساعة» اى عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء واليهود كانوا يسألون امتحانا لان الله عمى وقتها فى التوراة وفى كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين

﴿إذا وصفْتَ صِفَةَ المُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً وإذا جَعَلْتَهُ ظَرْفاً أو بَدَلاً ولَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الهاءَ مِنَ المُؤَنَّثِ وكَذٰلِكَ لَفْظُها في الواحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمِيعِ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى﴾

هذا كله من قوله لعل الساعة الى قوله والانثى لم يقع الا لابى ذر والنسفى ولم يذكره غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لعل الساعة تكون قريبا وان كان فى هذه السورة ولكن ذكره فى هذا الموضع ليس بموجه لان الاحاديث التى ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التى ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل بين العصا ولحائها الثانى ان هذا الذى ذكره فى تذكير لفظ قريبا ليس كما ينبغى والذى ذكره المهرة فى فن العربية ان قريبا على وزن فعيل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كما فى قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ قريب ليس بظرف اصلا فى الاصل ولهذا قال الزمخشرى فى قوله قريبا اى شيئا قريبا او لان الساعة فى معنى اليوم او فى زمان قريب وهذا هروب من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازه مجاز الظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها فى الواحد وفى الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية قوله «او بدلا» اى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ۞

٢٨٤ - ﴿حدثنا مُسَدَّدٌ عنْ يَحْيَى عنْ حُمَيْدٍ عنْ أَنَسٍ قال قال عُمَرُ رضي اللّٰهُ عنه قُلْتُ يا رسولَ اللّٰهِ

Marfat.com

يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ والفاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجابِ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجابِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع فى محله ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد بضم الحاء ابن ابى حميد الطويل ابو عبيدة البصرى وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى فى كتاب الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة ☼

٢٨٥ ﴿ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقاشِيُّ حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ قال سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم زَيْنَبَ ابنَةَ جَحْشٍ دَعا القَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وإذا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قامَ فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَجاءَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِيَدْخُلَ فَإذا القَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إنَّهُمْ قامُوا فانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الحِجابَ بَيْنِي وبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالله الرقاشى بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة الى رقاش بنت ضبيعة فى ربيعة بن نزار ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاى اسمه لاحق بن حميد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن ابى النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر واخرجه مسلم فى النكاح عن يحى بن حبيب وغيره واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبدالاعلى به قوله «لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش» وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله «فطعموا» اى اكلوا قوله «واذاهو» اى رسول الله ﷺ قوله «فلم يقوموا» وكان ﷺ يستحيى ان يقول لهم قوموا قوله «من قام» فاعل قوله «قام قبله» ●

٢٨٦ ـ ﴿ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ قال أَنَسُ ابنُ مالِكٍ أَنا أَعْلَمُ النّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ آيَةِ الحِجابِ لَمّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ كانَتْ مَعَهُ فِي البَيْتِ صَنَعَ طَعاماً ودَعا القَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ إلى قَوْلِهِ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فَضُرِبَ الحِجابُ وقامَ القَوْمُ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمى عن انس رضى الله تعالى عنه قوله «لما اهديت» اى لما زينتها الماشطة وبعثتها الى رسول الله ﷺ قال الصغانى صوابه هديت بدون الالف ولكن النسخ بالالف وقال الجوهرى والهداء مصدر قولك هديت المرأة الى زوجها هداء وقد هديت اليه وهى مهدية وهدى ايضا ثم قال والهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه قوله «وهم قعود» جملة حالية اى قاعدون ●

٢٨٧ ـ ﴿ حَدَّثَنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رضى

الله

Marfat.com

اللهُ عنه قال بُنِيَ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعامِ دَاعِياً فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى ماأَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يانَبِيَّ اللهِ ماأَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ فقال ارْفَعُوا طَعامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ فانْطَلَقَ إلى حُجْرَةِ عائِشَةَ فقال السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ فقالَتْ وعَلَيْكَ السَّلامُ ورَحْمَةُ اللهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بارَكَ اللهُ لَكَ فَتَقَرَّي حُجَرَ نِسائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَما يَقُولُ لِعائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَما قالَتْ عائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النبيُّ ﷺ فإذا ثَلاثَةُ رَهْطٍ فِي البَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وكانَ النبيُّ ﷺ شَدِيدَ الحَياءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَما أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ القَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إذا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ البابِ داخِلَةً وأُخْرَى خارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وبَيْنَهُ وأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجابِ ﴾

هذا طريق آخر ايضا عن ابى معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المشهور بالمقعد بلفظ اسم المفعول من الاقعاد عن عبدالوارث بن سعيد الى آخره • **قوله** بنى على النبى ﷺ بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهرى ولا يقال بنى باهله والحديث يردعليه **قوله** ابنة جحش ويروى بنت جحش **قوله** فارسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبى ﷺ **قوله** على طعام ويروى على الطعام **قوله** داعيا نصب على الحال من الضمير الذى فى ارسلت وهو انس **قوله** فيجىء قوم ويخرجون اى يأكلون فيخرجون **قوله** ادعو اى ادعوه وهى صفة احدا **قوله** قال ارفعوا طعامكم ويروى فقال بالفاء وكذلك فارفعوا قوله فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل اى تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهى الموضع المنفرد فى الدار قوله آخبرته اى اخبرت النبى ﷺ او اخبر على صيغة المجهول اى او اخبر النبى ﷺ بالوحى وهذا شك من انس رضى الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية عبدالعزيز وحميد على الشك وفى رواية ابى مجلز عن انس الذى مضى فاخبرت من غير شك قوله فى اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهى العتبة التى يوطأ عليها •

٢٨٨ ـ ﴿ **حدثنا** إِسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حدثنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال أَوْلَمَ رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا ولَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إلى حُجَرِ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ كَما كانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ ويُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ ويَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إلى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِما الحَدِيثُ فَلَمَّا رَآهُما رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلانِ نَبِيَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبا مُسْرِعَيْنِ فَما أَدْرِي أَنا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِما أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ وأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وبَيْنَهُ وأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجابِ ﴾

هذا طريق آخر ايضا عن اسحق بن منصور ابى يعقوب المروزى عن عبدالله بن بكر بن حبيب الباهلى السهمى البصرى عن حميد الطويل الى آخره قوله صبيحة بنائه اى صباحا بعد ليلة الزفاف قوله فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويروى فيسلم

عليهن و يدعو لهن و يسلمن عليه و يدعون له قوله رأى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم العدد وكانت الحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل لعله باعتبار بن كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد و بقي اثنان وهو اولى من قول ابن التين احداهما وهم فان قلت الحديث الثاني يدل على ان نزول الآية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو مأول بأنه حال اى انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرماني ●

﴿ وقال ابْنُ أبي مَرْيَمَ أخْبَرَنا يَحْيَى حَدثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أنَساعنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اشار بذلك الى ان حميدا قد ورد عنه التصريح بسماعه هذا الحديث عن انس وان عنعنته فيه غير مؤثرة وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ويحيى هو ابن ايوب الغافقي المصري قيل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو غلط فاحش ●

٢٨٩ - ﴿ حَدثني زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدثنا أبُو أُسامَةَ عن هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ ماضُرِبَ الحِجابُ لِحاجَتِها وكانَتِ امْرَأةً جَسِيمَةً لاتَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُها فَرَآها عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فقال ياسَوْدَةُ أما واللهِ ماتَخْفَيْنَ عَلَيْنا فانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قالَتْ فانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ورسولُ اللهِ ﷺ في بَيْتِي وإنَّهُ لَيَتَعَشَّي وفي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي فقال لي عُمَرُ كَذَا وكَذَا قالَتْ فأوْحَي اللهُ إلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عنهُ وإنَّ العَرْقَ في يَدِهِ ماوضَعَهُ فقالَ إنَّهُ قدأُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد ماضرب الحجاب قيل ايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطابق وكان ايراده في عدم الحجاب اولى وأجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته في التبويبات وزكرياء بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وله شيخ آخر وهو زكرياء بن يحيى بن عمر ابو السكن الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث قد مضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز اخرجه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله خرجت سودة وهي بنت زمعة ام المؤمنين قوله بعد ماضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني والحاصل في هذا ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي ﷺ احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لايبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج قوله لحاجتها متعلق بقوله خرجت قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم قوله فانكفأت بالهمزة يعني انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والالف فكان لما سهل الهمزة بقيت الالف ساكنة فلقيها ساكن فحذفت قوله عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول اى رفع عنه مايلقاه وقت نزول الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله انه اى ان الشان قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والاحاديث المذكورة في هذا الباب كلها دالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور في موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواجه ﷺ فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا مادعت اليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما توفي عمر رضي الله تعالى عنه سترها النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب

جملوا

Marfat.com

جعلوا الماقبة فوق نعشها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لهن ان يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجائزة بشرط ان يكن بذة الهيئة خشنة الملبس تفلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ إنْ تُبْدُوا شَيْئًا أوْ تُخْفُوهُ فإنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمًا لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ في آبائِهِنَّ ولاَ أبْنائِهِنَّ ولا إخْوانِهِنَّ ولا أبْناءِ إخْوانِهِنَّ ولا أبْناءِ أخَواتِهِنَّ ولا نِسائِهِنَّ ولاَ ما مَلَكَتْ أيْمانُهُنَّ واتَّقِينَ اللهَ إنَّ اللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ان تبدوا الى آخره وهاتان الآيتان مذكورتان فى رواية غير ابى ذر فان عنده ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان الى قوله «شهيدا» وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله «ان تبدوا» اى ان تظهروا شيئا من نكاح ازواج النبى ﷺ على السنتكم أو تخفوه فى صدوركم فان الله يعلم ذلك فيعاقبكم به عقابا عظيما ولتحريمهن بعده ﷺ لزمت نفقاتهن فى بيت المال واختلف اهل العلم فى وجوب العدة عليهن بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل لا عدة عليهن لانها مدة تربص تنتظر بها الاباحة وقيل تجب لانها عبادة وان لم تتعقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء يا نبى الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله هذه الآية فى ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لانه كالاب ولا الخال لانه كالاخ قوله ولا ما ملكت ايمانهن قيل الاماء دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله يعنى ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شىء من اعمال بنى آدم شهيدا يعنى لم يغب عليه شىء *

٢٩٠ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخْبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِىِّ حدثنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتِ اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أفْلَحُ أخُو أبى القُعَيْسِ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجابُ فَقُلْتُ لا آذَنُ لهُ حتَّى أسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فإنَّ أخاهُ أبا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أرْضَعَنى ولٰكِنْ أرْضَعَتْنى امْرَأةُ أبى القُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ فَقُلْتُ لهُ يارسولَ اللهِ إنَّ أفْلَحَ أخا أبى القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فأبَيْتُ أنْ آذَنَ حتَّى أسْتَأْذِنَكَ فقال النَّبِيُّ ﷺ وما مَنَعَكِ أنْ تأذَنِينَ عَمَّكِ قُلْتُ يارسُولَ اللهِ إنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أرْضَعَنِى ولٰكِنْ أرْضَعَتْنِى امْرَأةُ أبى القُعَيْسِ فقال ائْذَنِى لهُ فإنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ قال عُرْوَةُ فَلِذَلِكَ كانَتْ عائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ ﴾

قيل لا مطابقة فيه للترجمة لانه ليس فيه شىء من تفسير الاية واجيب بانه يطابق الترجمة من حيث انه اريد به بيان جواز دخول الاعمام والاباء من الرضاعة على امهات المؤمنين لقوله ائذنى له انه عمك وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة يروى عن محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مر فى كتاب الشهادات فى باب الشهادة على الانسان قوله «على» بتشديد الياء وافلح فاعل استأذن وقال ابو عمر افلح بن أبى القعيس ويقال اخو ابى القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واصحها ان شاء الله ما رواه عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابى القعيس وقيل ان اسم ابى القعيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقال فى الكنى ابو قعيس عم عائشة من الرضاعة اسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبسين مهملة قوله ان تأذنين ويروى تأذنى بحذف النون وهى لغة قوله «تربت يمينك» كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها ووقوعها الان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر واترب اذا استغنى كأنه اذا ترب لصق بالتراب واذا اترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابى فيه من الفقه اثبات اللبن للفحل وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد واخوه بمنزلة العم *

Marfat.com

﴿ باب قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾
اي هذا باب في قوله عزوجل ان الله الاية وعند ابي ذر الى قوله على النبي الاية وغيره ساق الى اخر الاية وشرف الله بهذه الاية رسوله وذكر منزلته منه يصلون اي يثنون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون اطلاقا للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون على مايجيء *

﴿ قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ﴾
ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنه مات في سنة تسعين وقال ابوبكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن ابي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد اخبار الله الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه *

﴿ وقال ابن عباس يصلون يبركون ﴾
يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي ابن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه *

﴿ لنغرينك لنسلطنك ﴾
اشار به الى قوله تعالى (والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم) الاية وفسره بقوله لنسلطنك واول الاية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون اتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج ثم لايجاورونك بالمدينة الا قليلا اي زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتحلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولاتعلق له بالآية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري انه من تعلق الاية حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة الى الناسخ في غاية البعد على مالايخفى *

٢٩١ - ﴿ حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قيل يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم بفتحتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره والحديث مضى في الصلاة قوله اما السلام عليك فقد عرفناه اراد به ماعلمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه قوله ﴿ فكيف الصلاة عليك ﴾ وفي حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك قوله ﴿ كما صليت على ابراهيم ﴾ اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد فان قيل شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال مالايعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء ولا نبي في آل النبي ﷺ *

حدثنا

Marfat.com

٢٩٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدثنا الليثُ قال حدثني ابنُ الهادِ عن عبدِ اللهِ بنِ خبّابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال قلنا يارسولَ اللهِ هذا التسليمُ فكيفَ نصلّي عليكَ قال قولوا اللهمَّ صلِّ على محمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ كما صلّيتَ على آلِ إبراهيمَ وبارِكْ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثى وعبدالله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى ومضى هذا ايضا فى الصلاة *

﴿ قال أبو صالحٍ عن الليثِ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّدٍ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ ﴾

ابو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث واشار بذلك الى ان عبدالله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله *

٢٩٣ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ حدثنا ابنُ أبي حازمٍ والدراورديُّ عن يزيدَ وقال كما صلّيتَ على إبراهيمَ وبارِكْ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة وابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الزبيرى المدينى وابن ابى حازم هو عبدالعزيز بن ابى حازم بالحاء المهملة وبالزاى واسمه سلمة والدراوردى هو عبدالعزيز بن محمد منسوب الى دارورد قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد المذكور واراد بهذا ان ابن ابى حازم والدراوردى رويا هذا الحديث باسناد الليث فذكر آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث *

﴿ بابُ قولِهِ يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تكونوا كالذينَ آذَوا موسى ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) اى لا تؤذوا محمدا كما آذى بنو اسرائيل موسى والذى آذوه به هو قولهم انه آدر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل انهم رموه بالسحر والجنون

٢٩٤ - ﴿ حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنا روحُ بنُ عبادةَ حدثنا عوفٌ عن الحسنِ ومحمّدٍ وخلاسٍ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ موسى كانَ رجلاً حيياً وذلكَ قولُهُ تعالى يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تكونوا كالذينَ آذَوا موسى فبرّأهُ اللهُ ممّا قالوا وكانَ عندَ اللهِ وجيهاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابى والحسن هو البصرى ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجرى بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى قصة موسى مع بنى اسرائيل قوله «حييا» على وزن فعيل من الحياء وكان لا يغتسل الا فى الخلوة فاتهموه بانه آدر وآذوه بذلك فبرأه الله مما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملأ بنى اسرائيل واتبعه موسى عريانا فرأوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله «وجيها» اى كريما مقبولا ذا جاه *

﴿ سورةُ سبأ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة سبأ قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين أوتوا العلم الذى انزل الآية وهى اربعة آلاف وخمسمائة واثنى عشر حرفا وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وخمس وخمسون آية وروى الترمذى من حديث فروة بن مسيك المرادى قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال رجل وما سبأ ارض ام امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة فاما

Marfat.com

الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعرون وحمير وكنده ومذحج وانمار فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن اسحاق سبأ اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان من يقظان بن عامر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبى من العرب فلقب بذلك وفى ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبأ مهموز والسبى غير مهموز والصواب ان يكون من سبأت النار الجلد اى احرقته ومن سبأت الخمر اذا اشتريتها وقال ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهمز ولا يمتنع ان يكون اصل السبى الهمزة الا انهم فرقوا بين سبيت المراة وسبات الخمر والاصل واحد وفى التيجان وهو اول متوج وبنى السد المذكور فى القرآن وهو سد فيه سبعون نهرا ونقل اليه الشجر مسيرة ثلاثة اشهر فى ثلاثة اشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة ❊

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ السورة الا لابى ذر وسميت هذه السورة سبأ القوله تعالى (لقد كان لسبا فى مسكنهم) الآية ❊

﴿ مُعاجِزِينَ مُسابِقِينَ . بِمُعْجِزِينَ بِفائِتِينَ . مُعاجِزِينَ مُغالِبِينَ: مُعاجِزِىَّ مُسابِقِىَّ سَبَقُوا فاتُوا لايُعْجِزُونَ لايَفُوتُونَ: يَسْبِقُونا يُعْجِزُونا. وقَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ بِفائِتِينَ ومَعْنَى مُعاجِزِينَ مُغالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما أنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاحِبِهِ ﴾

وفى بعض النسخ يقال معاجزين واشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى (والذين سعوا فى آياتنا معاجزين) وفسره بقوله مسابقين وفى التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتوننا وعن ابن زيد جاهدين وفى هذه اللفظة قراءتان احداهما معاجزين وهى قراءة الاكثرين فى موضعين من هذه السورة وفى الحج والاخرى قراءة ابن كثير وابى عمرو ومعجزين بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز قوله « بمعجزين » اشارة الى قوله تعالى فى سورة العنكبوت (وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء) وفسره بقوله بفائتين وقد اخرج ابن ابى حاتم باسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه قوله « معاجزى مسابقى » لم يثبت فى رواية الاصيلى وكريمة قوله « معاجزين مغالبين » كذا وقع مكررا فى رواية ابى ذر وحده ولم يوجد فى رواية الباقين قوله « سبقوا » فاتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى فى سورة الانفال (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) وفسره بقوله « فاتوا انهم لا يعجزون » اى لا يفوتون قوله « يسبقونا » اشارة الى قوله تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا) وفسره بقوله « يعجزونا » اى ان يعجزونا قوله « وقوله بمعجزين مكرر » وفسره بقوله « بفائتين » قوله « ومعنى معاجزين » الى آخره اشار به الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعى المشاركة بين اثنين ❊

﴿ مِعْشارٌ عُشْرٌ ﴾

اشار به الى قوله (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) وفسره بقوله عشر اى ما بلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد ❊

﴿ الأُكُلُ الثَّمَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذواتى اكل خمط واثل) وفسر الاكل بالثمر اراد ان الاكل الجنى بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفى التفسير الاكل الثمر والخمط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة الغضاء والاثل الطرفاء قاله ابن عباس ❊

﴿ باعِدْ وبَعِّدْ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) وقال ان معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الاكثرين وبعد بالتشديد قراءة ابى عمرو وابن كثير ❊

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ لايَعْزُبُ لايَغِيبُ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) الآية وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن ابى سعيد الاشج حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك *

﴿ العَرِمُ السَّدُّ ماءٌ أحْمَرُ أرْسَلَهُ اللهُ فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ وهَدَمَهُ وحَفَرَ الوَادِيَ فارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَيْنِ وغابَ عَنْهُمَا المَاءُ فَيَبِسَتَا ولَمْ يَكُنِ المَاءُ الأحْمَرُ مِنَ السَّدِّ ولٰكِنْ كانَ عَذَاباً أرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شاءَ : وقال عَمْرُو بنُ شُرَحْبِيلَ . العَرِمُ المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أهْلِ اليَمَنِ : وقال غَيْرُهُ العَرِمُ الوَادِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم) الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره صاحب التلويح هل وجدناه منقولا عن مجاهد قال ابن ابى حاتم حدثنا حجاج بن حمزة اخبرنا شبابة اخبرنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فذكره فلا ادرى اهو من قول البخارى او هو معطوف على ما عاقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين السهيلى انه من كلام البخارى لا من كلام غيره قلت رواية ابن ابى حاتم توضح انه من قول مجاهد لان البخارى مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن الحموى الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله «فشقه» من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابى ذر فبثقه بفتح الباء الموحدة والثاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه قوله «فارتفعتا عن الجنتين» كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعنى ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشرى وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله في رواية ابى ذر عن الحموى وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والنون والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والياء آخر الحروف ثم النون قوله «ولم يكن الماء الاحمر من السد» بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى من السيل وعند الاسماعيلى من السيول قوله «وقال عمرو بن شرحبيل» بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الهمدانى الكوفى يكنى ابا ميسرة قوله «المسناة» بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب اهل اللغة وضبط في رواية الاصيلى بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى المسناة ما يبنى في عرض الوادى ليرتفع السيل ويفيض على الارض قال انها عند اهل العراق كالزريبة تبنى على سيف البحر ليمنع الماء قوله «بلحن اهل اليمن» اى بلغة اهل اليمن وهذا اسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابى اسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله «وقال غيره» اى غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادى وهو قول عطاء وقيل هو اسم الجرد الذى ارسل اليهم وخرب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مفايض الجواهر قال ابن شربة في زمن اياس بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلا من الازد يقال له عمرو بن الحجر وآخر يقال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل الله عليهم مطرا جردا احمر كأن فيه النار امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا *

﴿ السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والنا له الحديد ان اعمل سابغات) وفسرها بالدروع وكذا فسره ابو عبيدة وزادوا سعة طويلة

Marfat.com

وفي التفسير دروعاكوامل واسعات وان داود عليه الصلاة والسلام اول من عملها *

﴿ وقال مجاهدٌ يُجازَى يُعاقَبُ ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالی (وهل نجازی الا الکفور) وفسر نجازی بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابی حاتم من طريق ابن ابی نجیح عنه *

﴿ أعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطاعَةِ اللهِ مَثْنَى وفُرَادَي واحِداً واثْنَيْنِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (قل انما اعظکم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى) الاية وفي التفسير اعظكم ای آمرکم واوصيكم بواحدة ای بخصلة واحدة وهی ان تقوموا لله وان فی محل الخفض علی البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحدا واحدا متفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل مثنى وفرادی ای جماعة ووحدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا في نفسه قوله واحدا واثنين قال الكرمانی فان قلت معنى مثنى وفرادى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار ولشهرته اكتفى بواحد منه *

﴿ التَّنَاوُشُ الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إلى الدُّنْيا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد) وفسره بقوله الرد من الاخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون الرد وليس بحين رد *

﴿ وبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ مِنْ مالٍ أوْ ولَدٍ أوْ زَهْرَةٍ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وهكذا روی عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما رأوا العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون الايمان والتوبة فی وقت اليأس قوله «اوزهرة» ای زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها *

﴿ بأشْياعِهِمْ بأمْثالِهِمْ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (كما فعل باشياعهم) وفسره بامثالهم واشياعهم اهل دينهم وموافقيهم من الامم الماضية حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة فی وقت اليأس *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ كالجَوابِ كالجَوْبَةِ مِنَ الأرْضِ ﴾

ای قال ابن عباس فی قوله (وجفان كالجواب) وفسرها بقوله كالجوبة من الارض واسند هذا التعليق ابن ابی حاتم عن ابيه عن ابی صالح عن معاوية عن علی بن ابی طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله فی اللغة من الجابية وهی الحوض الذي يجبى فيه الشیء ای يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع جفنة وهی القصعة والجواب جمع جابية كما مر *

﴿ الخَمْطُ الأرَاكُ والأثْلُ الطَّرْفاءُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ذواتی اكل خمط واثل وشیء من سدر قليل) وفسر الخمط بالاراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال ابو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لا شوك له *

﴿ العَرِمُ الشَّدِيدُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى *

﴿ بابٌ حَتَّى إذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذَا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل حتى اذا فزع الآية واولها (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) ای لا تنفع شفاعة ملك ولا نبی حتى يؤذن له فی الشفاعة وفيه رد على الكفار فی قولهم ان الآلهة شفعاء قوله «حتى اذا فزع» ای كشف الفزع واخرج من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة تفزع قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلی الكبير وقيل المشركون فالمعنى اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الاقرار وبه قال الحسن *

حدثنا

Marfat.com

٢٩٥ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عمرٌو قال سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إن نَبِيَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال إذَا قَضَى اللهُ الأمْرَ فى السَّماءِ ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنحتها خضعاناً لقولهِ كأنَّهُ سِلْسِلَةٌ على صَفْوانٍ فإذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قال رَبُّكُمْ قالُوا لِلَّذِي قال الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ فيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ومُسْتَرِقُ السَّمْعِ هكذا بَعْضُهُ فوق بعضٍ ووَصَفَ سُفْيانُ بِكَفِّهِ فحَرَفَها وبَدَّدَ بَيْنَ أصابِعِهِ فيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فيُلْقِيها إلى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيها الآخَرُ إلى مَنْ تَحْتَهُ حتى يُلْقِيَها على لِسانِ السَّاحِرِ أوِ الكاهِنِ فرُبَّما أدْرَكَهُ الشِّهابُ قبلَ أنْ يُلْقِيَها ورُبَّما ألقاها قبلَ أنْ يُدْرِكَهُ فيَكْذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذْبَةٍ فيُقالُ أليسَ قد قال لنا يومَ كذا وكذا كذا وكذا فيُصَدَّقُ بتلكَ الكَلِمَةِ التي سَمِعَ مِنَ السَّماءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب فى تفسير سورة الحجر فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «اذا قضى الله الامر» وفى حديث النواس بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوحيه بما اراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امر قوله «خضعانا» بفتحتين ويروى بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله «كأنه» اى القول المسموع قوله «فيسمعها مسترق السمع» ويروى مسترقو السمع قوله «ووصف» سفيان هو ابن عيينة قوله «وبدد» اى فرق من التبديد قوله «على لسان الساحر» وفى رواية الجرجانى على لسان الآخر قيل هو تصحيف قوله «او الكاهن» ويروى والكاهن بالواو قوله «سمع من السماء» ويروى سمعت وهو الظاهر *

﴿ باب قوله تعالى إنْ هُوَ إلاَّ نَذِيرٌ لكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ان هو اى ما هو اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا نذير لكم اى مخوف بين يدى عذاب شديد يوم القيامة *

٢٩٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ خازِمٍ حدثنا الأعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال صَعِدَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم الصَّفا ذاتَ يَوْمٍ فقال يا صَباحاهْ فاجْتَمَعَتْ إليهِ قُرَيْشٌ قالوا ما لَكَ قال أرَأيْتُمْ لوْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أوْ يُمَسِّيكُمْ أما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قالُوا بلى قال فإنِّي نَذِيرٌ لكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ فقال أبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ ألِهذا جَمَعْتَنا فأنْزَلَ اللهُ تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى ابو معاوية الضرير والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قد مر فى سورة الشعراء ومر الكلام فيه هناك قوله ياصباحاه هذه الكلمة شعار الغارة اذ كان الغالب منها فى الصباح *

﴿ سورة الملائكة ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الملائكة وهى مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهى ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وست واربعون آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

Marfat.com

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الالابی ذر وفی روایة ابی ذر ایضا کذا سورة الملائکة ویس ولم یثبت لغیره هذا اعنی لفظ ویس والصواب سقوطه لانه مکرر ۞

﴿ القِطْمِيرُ لِفافَةُ النَّواةِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی والذین تدعون من دونه مایملکون من قطمیر الایة وفسره بقوله لفافة النواة بکسر اللام وهی القشر الذی علی النواة ومنه لفافة الرجل ویروی وقال مجاهد القطمیر لفافة النواة ورواه ابن ابی حاتم عن الحسین بن حسن نا ابراهیم بن عبدالله المروی ناحجاج عن ابن جریج عن مجاهد وروی سعید بن منصور ومن طریق عکرمة عن ابن عباس القطمیر القشر الذی یکون علی النواة ۞

﴿ مُثْقَلَةٌ مُثَقَّلَةٌ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وان تدع مثقلة الی حملها لایحمل منه شیء) ولم یثبت هذا فی روایة ابی ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الاولی بالتخفیف من الاثقال والثانیة بالتشدید من التثقیل ای مثقلة بذنوبها ۞

﴿ وقال غَيْرُهُ الحَرُورُ بالنَّهارِ مع الشَّمْسِ ﴾

ای قال غیر مجاهد فی قوله تعالی (ومایستوی الاعمی والبصیر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور) وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفی التفسیر ومایستوی الاعمی والبصیر یعنی العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور یعنی الکفر والایمان ولا الظل ولا الحرور یعنی الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقیل الحرور الریح الحارة باللیل والسموم بالنهار مع الشمس ۞

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الحَرُورُ باللَّيْلِ والسَّمُومُ بالنَّهارِ ﴾

ای قال ابن عباس فی تفسیر الحرور ماذکره ولم یثبت هذا لابی ذر ۞

﴿ وغَرابِيبُ سُودٌ أشَدُّ سَوَاداً: الغِرْبِيبُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) الی قوله وغرابیب سود الایة وقال الفراء فیه تقدیم وتأخیر تقدیره وسود غرابیب واشار بقوله الغرابیب الی ان غرابیب جمع غربیب وهو شدید السواد شبیها بلون الغراب ۞

﴿ سُورَةُ يس ﴾

ای هذا فی تفسیر بعض سورة یس ولم یثبت هذا هنا لابی ذر وقدمر ان فی روایته سورة الملائکة ویس والصواب اثباته ههنا وقال ابو العباس هی مکیة بلا خلاف نزلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهی ثلاثة الاف حرف وسبعمائة وتسع وعشرون کلمة وثلاث وثمانون آیة ۞

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابی ذر خاصة ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ فَعَزَّزْنا شَدَّدْنا ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالی فعززنا بثالث ای شددنا ورواه ابو محمد بن ابی حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابی نجیح عن مجاهد ولفظه فی تفسیر عبد بن حمید شددنا بثالث وکانت رسل عیسی علیه السلام الذین ارسلهم الی صاحب انطاکیة ثلاثة صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقیل الثالث شمعون ۞

﴿ يا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ كانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهْزاؤُهُمْ بالرُّسُلِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (یاحسرة علی العباد ما یأتیهم من رسول الا کانوا به یستهزؤن) وفسر الحسرة بقوله استهزاؤهم بالرسل فی الدنیا وقال ابو العالیة لما عاینوا العذاب قالوا یاحسرة علی العباد یعنی الرسل الثلاثة حین لم یؤمنوا بهم وآمنوا حین لم ینفعهم الایمان ۞

﴿ أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ لا يَسْتُرُ ضَوْءُ أحَدِهِما ضَوْءَ الآخَرِ ولا يَنْبَغِي لَهُما ذَلِكَ سابِقُ النَّهارِ يَتَطالَبانِ حَثِيثَيْنِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (لا الشمس ینبغی لها ان تدرک القمر ولا اللیل سابق النهار وکل فی فلک یسبحون) وفسر ان تدرک

القمر

Marfat.com

القمر بقوله لایستر ضوء احدهما ضوء الاخر قوله ولا ینبغی لهما ذلك ای ستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا یعدوه ولا یقصر دونه فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القیامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق النهار ای ولا اللیل سابق النهار قوله یتطالبان ای الشمس والقمر كل منهما یطلب صاحبه حثیثین ای حال كونهما حثیثین ای مجدین فی الطلب فلا یجتمعان الا فی الوقت الذی حده الله لهما وهو یوم قیام الساعة *

﴿ نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وآیة لهم اللیل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج احدهما من الاخر وفی التفسیر تنزع ونخرج منه النهار وهذا وما قبله من قوله ان تدرك القمر لم یثبت فی روایة ابی ذر *

﴿ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الأَنْعَامِ ﴾

اشار به الى قوله (وخلقنا لهم من مثله ما یركبون) ای من مثل الفلك من الانعام ما یركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن ابی مالك وهی السفن الصغار *

﴿ فَكِهُونَ مُعْجَبُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اصحاب الجنة الیوم فی شغل فاكهون) وفسره بقوله معجبون هذا فی روایة ابی ذر وفی روایة غیره فاكهون وهی القراءة المشهورة وقال الكسائی الفاكه ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدی ناعمون وعن ابن عباس فرحون *

﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا یستطیعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) یعنی الكفار والجند الشیعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا یدفع بعضهم عن بعض ولم یثبت هذا فی روایة ابی ذر *

﴿ وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ الْمَشْحُونِ الْمُوقَرُ ﴾

ای ویذكر عن عكرمة مولى ابن عباس فی قوله تعالى فی الفلك المشحون ان معناه الموقر وفی التفسیر المشحون الموقر المملوء ایضا وهی سفینة نوح علیه السلام حمل الاباء فی السفینة والابناء فی الاصلاب وهذا لم یثبت فی روایة ابی ذر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا طائركم معكم) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج طیركم *

﴿ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونفخ فی الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ینسلون) وفسره بقوله یخرجون ومنه قیل للولد نسیل لانه یخرج من بطن امه *

﴿ مَرْقَدِنَا مَخْرَجِنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا هذا) الایة وفسر المرقد بالمخرج وفی التفسیر ای من منامنا وعن ابن عباس وابی بن كعب وقتادة انما یقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فیما بین النفختین فیرقدون وقیل ان الكفار لما عاینوا جهنم وانواع عذابها صار ما عذبوا به فی القبور فی جنبها كالنوم فقالوا یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا *

﴿ أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شیء احصیناه فی امام مبین) وفسر احصیناه بقوله حفظناه وفی التفسیر ای علمناه وعددناه واثبتناه فی امام مبین ای فی اللوح المحفوظ *

﴿ مَكَانَتِهِمْ وَمَكَانِهِمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبری من طریق

Marfat.com

العوفي يقول لاهلكناهم في مساكنهم *

﴿ باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والشمس تجري الاية قوله «لمستقر» اي الى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابي ذر عن النبي ﷺ مستقرها تحت العرش قوله «ذلك» اي ماذكر من امر الليل والنهار والشمس تقديره العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها *

٢٩٧ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروى عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري والحديث اخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك *

٢٩٨ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبد الله عن وكيع بن الجراح الى آخره غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتدري وهنا ابو ذر سأله عن ذلك وفي الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالى في عين حمئة فبينهما تخالف قلت لا تخالف فيه لان المذكور في الآية انما هو نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمئة سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا لها فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كأنها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراءها والله اعلم *

﴿ سورة والصافات ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والصافات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الا ما روي عن عبد الرحمن بن زيد ان قوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانمائة واثنان وثمانون آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة هنا عند الكل *

﴿ وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون و يطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اي جهة صعدوا للاستراق قوله «دحورا» اي طردا مفعول له اي يطردون للدحور و يجوز ان يكون حالا اي مدحورين وهذا الى قوله لازب لازم لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ واصب دائم ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد

وقال

Marfat.com

وقال الكلبي مرجم وقيل خالص ﴿لازب لازم﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب اى جيد حر يلصق ويعلق باليد واللازب بالموحدة واللازم بالميم بمعنى واحد والباء بدل من الميم كأنه يلزم اليد وعن السدى خالص وعن مجاهد والضحاك متين ﴿تأتوننا عن اليمين يعني الجن الكفار تقوله للشيطان﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) وفسره بقوله يعنى الجن بالجيم والنون المشددة هكذا فى رواية الكشميهنى وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعنى الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير اليمين اى كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدأ وتقول خبره اى تقول الكفار هذا القول للشياطين واما رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن الكفار تقوله للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة ﴿غول وجع بطن﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها اثم نظيره لا لغو فيها ولا تأثيم وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا ايضا لم يثبت لابى ذر ﴿ينزفون لا تذهب عقولهم﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا هم عنها ينزفون) وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاى ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفد شرابهم وفى التفسير لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فنيت خمره ﴿قرين شيطان﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرين) وفسره بقوله شيطان يعنى كان لى قرين فى الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لابى ذر ﴿يهرعون كهيئة الهرولة﴾

اشار به الى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون وفسره بقوله كهيئة الهرولة اراد انهم يسرعون كالمهرولين والهرولة الاسراع فى المشى ﴿يزفون النسلان فى المشى﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذى يدل عليه يزفون بقوله النسلان فى المشى والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعى وقيل هو من زفيف النعام وهو حال بين المشى والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون وقرأ حمزة بضم اوله وهما لغتان

﴿وبين الجنة نسبا. قال كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ستحضر للحساب﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لابى ذر اى جعل مشركوا مكة بينه اى بين الله وبين الجنة اى الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اى امهات الملائكة بنات سروات الجن اى بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سرى وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اى ان قائلى هذا القول لمحضرون فى النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له او شركاء فى وجوب الطاعة لما عذبهم

﴿وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الصافون هم الملائكة هذا اخرجه

Marfat.com

ابن جرير عنه بزيادة صافون نسبح له وقال الثعلبي اى لنحن الصافون فى الصلاة ٭

﴿ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله فاطلع فرآه فى سواء الجحيم واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفى التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابى ذر والذى قبله ايضا ٭ ﴿ لَشَوْبًا يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسر شوبا بقوله يخلط الى آخره قوله ويساط اى يخلط من ساطه يسوطه سوطا اى خلطه وقال الجوهرى السوط خلط الشىء بعضه ببعض والحميم هو الماء الحار ٭

﴿ مَدْحُورًا مَطْرُودًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال اخرج منها مذؤما مدحورا لكن هذا فى الاعراف وليس هنا محله والذى فى هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقد مر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لان الدحر هو الطرد والابعاد ٭ بَيْضٌ مَكْنُونٌ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

اشار به الى قوله كانهن بيض مكنون وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعنى فى الصفاء واللين والبيض جمع بيضة وفى التفسير مكنون اى مستور وقيل اى مصون وكل شىء صنته فهو مكنون فكل شىء اضمرته فقد اكننته وانما قال مكنون مع انه صفة بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ ٭ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ ﴾

وفى بعض النسخ باب وتركنا وفى البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفى وحده اى تركنا على آل ياسين فى الآخرين وقيل على محمد ﷺ وفى تفسير النسفى قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والكسر ومن قرأ الياسين فهى لغة فى الياس كما يقال ميكال فى ميكائيل وقيل هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين قوله يذكر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اى ثناء حسنا فى كل امة الى يوم القيامة ٭

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا رأوا آية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون ٭ ﴿ بَعْلًا رَبًّا ﴾

اشار به الى قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا للنسفى ٭

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين ٭

٢٩٩ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عن الأَعْمَشِ عن أَبِى وَائِلٍ عن عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ما يَنْبَغِى لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى ويروى من يونس بن متى وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مضى فى اواخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه هناك ٭

٣٠٠ ـ ﴿ حدثنى إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ قال حدثنى أَبِى عن هِلالِ بنِ عَلِىٍّ مِنْ بَنِى عامِرِ بنِ لُؤَىٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ

قال

Marfat.com

قال مَنْ قال أنا خيرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى فقدْ كذَبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث ايضا في سورة النساء فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ سورةُ ص ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة (ص) مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل الاعراف وهي ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف في معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لاليل ولانهار وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك (ص) صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن السدى اسم من اسماء الله وعن محمد القرظى هو مفتاح اسماء الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقى اسم حية رأسها تحت العرش وذنبها تحت الارض السفلى قال واظنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو امر من ذلك فمعناه صاد بعملك القرآن اى عارضه لتنظر اين عملك فمن اول هكذا يقرأ صاد بكسر الدال لانه امر وكذا روى عن الحسن وقرأه عامة قراء الامصار بسكون الدال الا عبد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر فانهما يكسرانه *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر الباقون على لفظ (ص) *

٣٠١ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنِ العَوَّامِ قال سألْتُ مُجاهِدًا عنِ السَّجْدَةِ في ص قال سُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ فقال أُولَئِكَ الذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيها ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وقد مر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب الواسطى والحديث مر في سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك *

٣٠٢ - ﴿ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيُّ عنِ العَوَّامِ قال سألْتُ مُجاهِدًا عنْ سَجْدَةِ ص فقال سألْتُ ابنَ عباسٍ مِنْ أيْنَ سَجَدْتَ فقال أوَما تقرأُ ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وسُلَيْمانَ أُولَئِكَ الذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ فكانَ داوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم أنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَها رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

محمد بن عبد الله قال الكلاباذى وابن طاهر هو الذهلى نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى مات بعد البخارى بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخارى في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلى مصرحا بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه او ينسبه الى جده والسبب في ذلك انه لما دخل نيسابور فشغب عليه محمد بن يحيى الذهلى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غيرهما يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومى فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله «من اين سجدت» على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة اى باى دليل صارت سجدة قوله «فسجدها داود» لم يثبت في رواية ابى ذر وسجدها داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول ﷺ مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بالاقتداء بالنبي ﷺ ومتابعته وهذا حجة على الشافعى في قوله ليس في (ص) سجدة عزيمة وباقى الكلام في هذا الباب استوفيناه في كتاب الصلاة في ابواب سجود التلاوة *

﴿ عُجابٌ عَجِيبٌ ﴾

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (ان هذا الشيء عجاب) وذكران معنى عجاب بمعنى عجيب وقرىء عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل هذا بلغة ازدشنوءة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ●

﴿ القِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هٰهُنَا صَحِيفَةُ الحَسَنَاتِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد ههنا صحيفة الحسنات وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما نزلت في الحاقة (فاما من اوتي كتابه بيمينه) الآية قالوا على وجه الاستهزاء عجل لنا قطنا يعنون كتابنا نعجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر بن الحارث وعن ابي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة واصله من قط الشيء اذا قطعه ويطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك

●(وقال مُجاهِدٌ في عِزَّةٍ مُعازِّينَ)●

اي قال مجاهد في قوله تعالى (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) واراد ان قوله في عزة في موضع خبر وانه بمعنى معازين اي مغالبين وقيل في حمية جاهلية وتكبر قوله «وشقاق» اي خلاف وفراق ●

●(المِلَّةِ الآخِرَةِ مِلَّةُ قُرَيْشٍ الاخْتِلاقُ الكَذِبُ)●

اشار به الى قوله تعالى (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرطبي والكلبي ومقاتل يعنون النصرانية لان النصارى تجعل مع الله الها

●(الأسْبابُ طُرُقُ السَّماءِ في أبْوابِها)●

اشار به الى قوله تعالى (فليرتقوا في الاسباب) وفسر الاسباب بطرق السماء في ابوابها وكذا فسره مجاهد وقتادة وفي التفسير فليرتقوا اي فليصعدوا في الحبال الى السموات فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون ويشاؤن وهذا امر توبيخ وتعجيز

●(جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ يَعْني قُرَيْشاً)●

لغير ابي ذر قوله «جند ما» الى آخره قوله «يعني قريشا» وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف اي هم جند وكلمة ما مزيدة او صفة الجند وهنالك يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة انهم سيهزمون يهزمهم الله فجاء تاويلها يوم بدر

●(أُولٰئِكَ الأحْزابُ القُرُونُ الماضِيَةُ)●

اشار به الى قوله تعالى (واصحاب الايكة اولئك الاحزاب) وفسرها بقوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا واهلكوا ●

●(فَواقٍ رُجُوعٍ)●

اشار به الى قوله تعالى (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) وفسره بقوله رجوع اي رجوع الى الدنيا وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي (ما لها من فواق) يقول ليس لهم اقامة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الفاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وقرأ بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم ●

●(قِطَّنا عَذَابَنا)●

قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قطنا في الاول بالصحيفة وههنا بالعذاب اي عجل لنا عذابنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ

●(اتَّخَذْناهُمْ سُخْرِيّاً أحَطْنا بِهِمْ)●

اشار به الى قوله تعالى (اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار) وفسره بقوله احطنا بهم كذا في الاصول وبخط

الدمياطي

Marfat.com

المصاطي لعله احطناهم وقد سبقه بهذا عياض فانه قال قوله احطناهم لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذى هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار ويتضح المعنى بالآية التى قبلها وهى قوله تعالى (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) قوله «وقالوا» يعنى كفار قريش وهم فى النار مالنا لانرى رجالا يعنون فقراء المسلمين كنا نعدهم من الاشرار الاراذل الذين لاخير فيهم يعنى لانراهم فى النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها قوله «اتخذناهم» بوصل الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة والكوفة الاعاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها فى الاستخبار عنهم ☆ •(أَتْرَابٌ أَمْثَالٌ)•

اشار به الى قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف اتراب) وفسره بقوله امثال والاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة •

•(وقال ابنُ عبَّاسٍ الأَيْدُ القُوَّةُ فى العِبادَةِ : الأَبْصارُ التبصرُ فى أمْرِ اللهِ تَعالى)•

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار) وفسر الايد بالقوة فى العبادة وفسر الابصار بالتبصر فى امر الله وهذا اسنده الطبرى عن محمد بن سعد حدثنى ابى حدثنى عمى حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس به ☆ •(حُبَّ الخَيْرِ عنْ ذِكْرِ رَبِّى منْ ذِكْرِ رَبِّى)•

اشار به الى قوله تعالى (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) اى قال سليمان عليه الصلاة والسلام انى احببت حب الخير اى الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول انهملت العين وانهمرت وهى الخيل التى عرضت عليه قوله «عن ذكر ربى» اى الصلاة حتى توارت اى الشمس اى حتى غابت قوله «من ذكر ربى» اراد به ان معنى عن ذكر ربى من ذكر ربى وكلمة عن بمعنى من ☆ •(طَفِقَ مَسْحاً يَمْسَحُ أَعْرافَ الخَيْلِ وعَراقِيبَها)•

اشار به الى قوله تعالى (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) وفسر قوله طفق مسحا بقوله يمسح اعراف الخيل والاعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من افعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبى وطفق اى اقبل يمسح سوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا فى رواية ابى ذر ☆ •(الأَصْفادِ الوَثاقِ)•

اشار به الى قوله تعالى (مقرنين فى الاصفاد) وفسره بالوثاق والاصفاد جمع صفد وهو القيد ومعنى مقرنين موثوقين وهذا وما قبله مضى فى ترجمة سليمان فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام •

﴿ بابُ قَوْلِهِ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (هب لى ملكا) الى آخره واول الآية قال رب اغفر لى وهب لى ملكا الآية طلب سليمان عليه الصلاة والسلام المغفرة من الله ثم قال هب لى ملكا اصله اوهب لانه من وهب يهب حذفت الواو منه تبعا لفعله واستغنى عن الهمزة فحذفت فبقى هب على وزن عل قوله «لاينبغى لاحد من بعدى» اى لايكون لاحد من بعدى قاله ابن كيسان وعن عطاء بن ابى رباح اى هب لى ملكا لاسلبه فى باقى عمرى كما سلبته فى ماضى عمرى وعن مقاتل بن حبان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لاينبغى لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده وعن عمر بن عثمان الصدفى اراد به ملك النفس وقهرها قوله (الوهاب) المعطى كثير العطاء •

٣٠٣ - ﴿ حدثنى إسحاقُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا رَوْحٌ ومُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال إنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البارِحَةَ أوْ كَلِمَةً

Marfat.com

نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه وأردت أن أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى قال روح فرده خاسئا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد بعينه متنا وسندا واسحق ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله «ان عفريتا» هو المبالغ من كل شيء قوله «تفلت» على وزن تفعل من التفليت اى تعرض على فجأة في البارحة قوله «قال روح» هو ابن عبادة الراوى قوله «خاسئا» اى مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور ☆

﴿ باب وما أنا من المتكلفين ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اى قل يا محمد ما اسئلكم عليه اى على تبليغ الوحى وهو كناية عن غير مذكور قوله «من اجر» قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قوله «وما انا من المتكلفين» اى المتقولين القرآن من تلقاء نفسى وقال النسفى وما انا من المتكلفين الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من اهله وما عرفتمونى قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندى حتى انتحل بالنبوة والتقول بالقرآن ان هو الا ذكر للعالمين للثقلين اوحى الى بان ابلغه ☆

٣٠٤ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وسأحدثكم عن الدخان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا إلى الإسلام فأبطؤا عليه فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون أفيكشف العذاب يوم القيامة قال فكشف ثم عادوا فى كفرهم فأخذهم الله يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع والحديث قد مضى فى سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى الخ ولكن بينهما اختلاف فى المتن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومر ايضا بعضه فى الاستسقاء اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور ايضا عن ابى الضحى الى آخره وتقدم الكلام فى الموضعين مستوفى قوله «فحصت بالمهملتين» اى أذهبت وأفنت قوله «حتى جعل الرجل» يرى بينه وبين السماء

دخانا

دخانا وجه تعلقه بماقبله ماذكر في سورة الروم انه قيـل لابن مسعود ان رجلا يقول يجي دخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيئا الخ *

﴿ سورة الزُّمَرِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الزمر قال ابن عباس هى مكية الا آيتان مدنيتان قل يا عبادى الذين اسرفوا نزلت فى وحشى حرب وماقدروا الله حق قدره وقال السخاوى نزلت بعـد سورة سبأ وقبل سورة المؤمن وهى اربعة آلاف وسبمائة وثمانية احرف والف ومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر *

﴿ وقال مُجاهِدٌ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ . يُجَرّ عَلى وجْهِهِ فِي النَّارِ وهُوَ قَوْلُهُ تعالى أَفَمَنْ يُلْقَى فى النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يأْتِى آمِنًا يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) الآية قوله «افمن يتقى» يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه فى النار واشار البخارى الى هـذا بقوله يجر على وجهه فى النار واشار بقوله وهو قوله افمن يلقى فى النار الى آخره الى ان قوله افمن يتقى بوجهه يجر على وجهه فى النار مثل قوله «افمن يلقى» فى النار الى آخره ووجه التشبيه بيان حاله فى ان ثم محذوفا تقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب كما ذكرناه الآن ولفظ يجر بالجيم عند الاكثرين وفى رواية الاصيلى وحده بالخاء المعجمة *

﴿ غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَبْسٍ ﴾

اشار به الى قوله تعـالى قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج فى المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس فى قوله «غير ذى عوج» قال ليس بمخلوق *

﴿ ورجلاً سِلْمًا لِرَجُلٍ صالِحًا مَثَلٌ لِإلِهِهِمِ الباطِلِ والإلهِ الحَقِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا) قوله «ورجلا» عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع الخافض اى ضرب الله مثلا لرجل اوفى رجل قوله «سلما» بكسر السين وهو قراءة العامة وهو الذى لا تنازع فيه وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سالما وهو الخالص ضد الشرك قوله «صالحا» وفى رواية الكشميهنى خالصا وسقطت هذه اللفظة للنسفى قوله «مثل» خبر مبتدأ محذوف اى هذا مثل لالههم الباطل والاله الحق والمعنى هل تستوى صفاتهما وتمييزهما وقال الثعلبى هذا مثل ضربه الله للكافر الذى يعبد آلهة شتى والمؤمن الذى لا يعبد الا الله عز وجل قوله «متشاكسون» مختلفون متنازعون متشاحون سيئة اخلاقهم *

•(ويُخَوِّفُونَكَ بالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بالأَوْثانِ)•

اشار به الى قوله تعـالى (اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) اى يخوفك المشركون بمضرة الاوثان قالوا انك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء لتكفن عن ذكرها او تصيبك بسوء قوله «الاوثان» ويروى اى بالاوثان وهذا اولى *

•(خَوَّلْنا أَعْطَيْنا)•

اشار به الى قوله تعالى (ثم اذا خولناه نعمة منا) وفسره بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد خولته *

•(والَّذِى جاءَ بالصِّدْقِ القرْآنِ وصَدَّقَ بِهِ المُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيامَةِ يَقُولُ هٰذَا الَّذِى أَعْطَيْتَنِى عَمِلْتُ بِما فيه)•

اشار به الى قوله عز وجل (والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وفسر قوله والذى جاء بالصدق بقوله

Marfat.com

القرآن وقال السدی الذی جاء بالصدق جبریل علیه السلام جاء بالقرآن وصدق به یعنی محمدا صلی الله تعالی علیه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذی جاء بالصدق یعنی رسول الله ﷺ جاء بلا إله الا الله وصدق به هو أیضا رسول الله ﷺ بلغه الی الخلق وعن علی بن ابی طالب وابی العالیة والکلبی والذی جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به ابو بکر رضی الله تعالی عنه وعن قتادة ومقاتل والذی جاء بالصدق رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذی جاء بالصدق الانبیاء علیهم الصلاة والسلام وصدق به الاتباع فعلی هذا یکون الذی بمعنی الذین کما فی قوله تعالی وخضتم کالذی خاضوا قوله «یقول هذا» الذی الی آخره فی روایة النسفی لا غیر *

●(مُتَشاكِسُونَ الرَّجُلُ الشَّكِسُ العَسِرُ لَا يَرْضَى بالْإنْصافِ)●

اشار به الی قوله تعالی (رجلا فیه شرکاء متشاکسون) ای مختلفون فقد ذکرناه الان قوله «الشکس» اشار به الی انه من مادة متشاکسون غیر ان المذکور فی القرآن من باب التفاعل للمشارکة بین القوم والشکس مفرد صفة مشبهة قال فی الباهر رجل شکس بالفتح والتسکین صعب الخلق وقوم شکس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقیل الشکس بالکسر والاسکان والشکس بالفتح وکسر الکاف السیء الخلق یقال شکس شکساً وشکاسة وفسر البخاری الشکس بقوله العسر لا یرضی بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ویروی العسیر علی وزن فعیل وفی بعض النسخ وقال غیره الشکس قال صاحب التلویح یعنی غیر مجاهد فکأنه والله اعلم یرید بالغیر عبد الرحمن بن زید بن اسلم فان الطبری رواه عن یونس عن ابن وهب عنه *

●(وَرَجُلاً سَلَمًا وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا)●

لیس هذا بمذکور فی غالب من النسخ لانه کالمکرر لا نه ذکر عن قریب ولکن یمکن ان یقال انه اشار به الی ان سین سلما جاء فیها الفتح والکسر فیکون احدهما اشارة الی الکسر والآخر الی الفتح وقال الزجاج سلما وسلما مصدران وصف بهما علی معنی ورجلا ذا سلم *

●(اشْمَأَزَّتْ نَفَرَتْ)●

اشار به الی قوله تعالی (واذا ذکر الله وحده اشمأزت قلوب الذین لا یؤمنون بالآخرة) الآیة وفسره بقوله نفرت وکذا رواه الطبرانی عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدی وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة ای کفرت قلوبهم واستکبرت *

●(بِمَفَازَتِهِمْ مِنَ الْفَوْزِ)●

اشار به الی قوله تعالی (وینجی الله الذین اتقوا بمفازتهم) ای فوزهم وهو مصدر میمی قرأ أهل الکوفة الا حفصا بالالف علی الجمع والباقون بغیر الالف علی الواحد *

●(حَافِّينَ مُطِيفِينَ بِحِفَافَيْهِ بِجَوَانِبِهِ)●

اشار به الی قوله تعالی (وتری الملائکة حافین من حول العرش) وفسر حافین بقوله مطیفین من الاطافة وهو الدوران حول الشیء قوله بحفافیه بکسر الحاء المهملة وبالفاء المخففة وبعد الالف فاء اخری تثنیة حفاف وهو الجانب وفی روایة المستملی بجانبیه وفی روایة کریمة والاصیلی بجوانبه اشار الیه بقوله بجوانبه واشار الی ان معنی منفعا بها وهو ایضا مثل التفسیر لما قبله وفی روایة النسفی بحافته *

●(مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الاشْتِبَاهِ وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ)●

اشار به الی قوله تعالی (الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها) واشار الی ان معنی متشابها لیس من الاشتباه الذی بمعنی الالتباس والاختلاط ولکن معناه انه یشبه بعضه بعضا فی التصدیق لان القرآن یفسر بعضه بعضا وقیل فی تصدیق الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم فی رسالته بسبب الاعجاز وکذا رواه ابن جریر عن ابن حمید عن جریر عن یعقوب عن جعفر عن سعید بن جبیر *

باب

Marfat.com

﴿باب قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (قل ياعبادى الذين اسرفوا) الاية اختلفوا فى سبب نزول هذه الاية فعن ابن عباس نزلت فى اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التى حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التى حرمها الله فانزل الله هذه الاية وعنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوبا عظيمة فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت فى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت *

٣٠٥ - ﴿حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال يعلى إن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون . ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابو داود فى الفتن عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائى فى المحاربة وفى التفسير عن الحسن بن محمد الزعفرانى قوله «قال يعلى» اى قال قال يعلى سقط خطا وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج فى الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كما ذكره ابو داود مصرحا به فى اسناده وقال الكرمانى اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح فى الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهم على شرط البخارى (قلت) اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابى داود انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فانه لم يصرح به فى اسناده بل ذكره البخارى من غير نسبة واما الكرمانى فانه سلك طريق السلامة ولم يجزم باحدهما ولا خلاف انه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده ان الحافظ المزى ذكر فى الاطراف على رأس هذا الحديث انه يعلى ابن مسلم كما وقع مصرحا عند مسلم قوله «ان ناسا» من اهل الشرك اخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشى بن حرب قوله «ان لما» اى للذى عملنا كفارة نصب على انه اسم ان تقدم عليه الخبر *

﴿باب قوله وما قدروا الله حق قدره﴾

اى هذا باب فى بيان قوله عز وجل وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله (وما قدروا الله) اى ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به *

٣٠٦ - ﴿حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر

Marfat.com

الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابرهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن عثمان وعن مسدد واخرجه مسلم فى التوبة عن احمد بن يونس واخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار واخرجه النسائى عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله «حبر» بفتح الحاء وكسرها والعالم بالفتح وما يكتب به بالكسر قوله «على اصبع» المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد بهنا اصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد ابن شجاع الثلجى يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع وما ورد فى بعض الروايات من اصابع الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال الخطابى الاصل فى الاصبع ونحوها ان لا يطلق على الله الا أن يكون بكتاب اوخبر مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة القطعية وليس معنى اليد فى الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الحبر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال «ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له وتكذيبا وانما ظهر منه الضحك المخيل المرضاء مرة وللتعجب والانكار اخرى وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقا للحبر ظن منه والاستدلال فى مثل هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التاويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان فى الامر الشاق اذا اضيف الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يعمله باصبع او بخنصر ونحوه يريد الاستظهار فى القدرة عليه والاستهانة به فعلم ان ذلك من تحريف اليهودى فان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التيمى تكلف الخطابى فيه واتى فى معناه مالم يات به السلف والصحابة كانوا اعلم بما رووه وقالوا انه ضحك تصديقا له وثبت فى السنة الصحيحة مامن قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرمانى الامة فى مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله (وما يعلم تاويله الا الله) وقال النووى رحمه الله وظاهر السياق يدل على انه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الاية التى تدل على صحة ما قال الحبر قوله «نواجذه» بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الاصمعى هى الاضراس كلها لا اقصى الاسنان والاحسن ما قاله ابن الاثير النواجذ من الانسان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء فى صفة ضحكه «جل ضحكه التبسم» وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد مبالغة مثله فى الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه فى الضحك وهو اقيس القولين لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان *

﴿ باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والارض جميعا) الاية ولم يذكر لفظ باب فى بعض النسخ ولما اخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الآية ذكر أن من جملة عظمته ان الارض جميعا قبضته أى ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا كما يقال خراسان فى قبضة فلان ليس يريد انها فى كفه انما معناه انها ملكه والموقع الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا اشار الى أن المراد جميع الاراضى قوله «مطويات» الطى معان الادراج كطى القرطاس والثوب بيانه فى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) والاخفاء يقال طويت فلانا عن اعين الناس واطو هذا الحديث عنى اى استره والاعراض يقال طويت عن فلان اعرضت عنه والافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفى اى افنيته واعاد ذكر اليمين للمبالغة فى الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه يطويها ويفنيها ثم نزه الله عز وجل فقال سبحانه الاية *

حدثنا

Marfat.com

٣٠٧ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم ابو عثمان المصري وهو من رجال مسلم ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله «بيمينه» يريد به القوة *

﴿ باب قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ونفخ في الصور) الاية قوله «في الصور» هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قوله «فصعق» أى مات من في السموات ومن في الارض قوله «الامن شاء الله» اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن ابى هريرة ان النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هذه الاية من اولئك الذين لم يشأ الله قال هم الشهداء متقلدين اسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل رواه انس عن النبي ﷺ وعن كعب الاحبار هم اثناعشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الامن شاء الله يعني الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله «ثم نفخ فيه اخرى» اى ثم نفخ في الصور نفخة اخرى قوله «فاذا هم قيام» اى من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل ينظرون امر الله تعالى فيهم *

٣٠٨ ـ ﴿ حدثني الحسن حدثنا إسماعيل بن خليل أخبرنا عبد الرحيم عن زكرياء بن أبي زائدة عن عامر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكر في كتاب رجال الصحيحين كان سهل بن السري الحافظ يقول ان الحسن بن شجاع ابو علي الحافظ البلخي فان كان هو فانه مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين ومائتين وهو ابن تسع واربعين قلت فعلى هذا هو اصغر من البخاري ومات قبله وكان سهل بن السري ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب البرقاني ان البخاري قال هذا في حديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني واسماعيل ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم ايضا وقال البخاري جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو علي الرازي سكن الكوفة وزكرياء بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي ابو يحيى واسم ابي زائدة خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع واربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث قد مضى مطولا في اول باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله «بعد النفخة الآخرة» وهي نفخة الاحياء والنفخة الاولى نفخة الاماتة قوله «فلا ادري أكذلك كان» اى انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش هكذا فسره الكرماني والتحقيق في هذا الموضع

Marfat.com

ان يقال ان حديث ابی هريرة الذی مضی فی الاشخاص ان الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق معهم النبی صلی الله تعالی عليه وسلم فيكون النبی اول من يفيق فاذا افاق يری موسی عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدری انه كان فيمن صعق فافاق قبله ﷺ او كان ممن استثنی الله عز وجل وهذا الذی ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذی اخرجه فی الاشخاص وفی احاديث الانبياء عليهم السلام

٣٠٩ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي قال حدثنا الأعْمَشُ قال سَمِعْتُ أبا صالِحٍ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قال ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ قالوا يا أبا هُرَيْرَةَ أرْبَعُونَ يَوْماً قال أبَيْتُ قال أرْبَعُونَ سَنَةً قال أبَيْتُ قال أرْبَعُونَ شَهْراً قال أبَيْتُ ويَبْلَى كلُّ شيءٍ مِنَ الإنْسانِ إلاَّ عَجْبَ ذَنَبِهِ فيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث اشتماله على النفخ وشيخ البخاری يروی عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعی الكوفی قاضيها وهو يروی عن سليمان الاعمش عن ابی صالح ذكوان السمان **قوله** «ما بين النفختين» وهما النفخة الاولی والنفخة الثانيــة **قوله** «قالوا» ای اصحاب ابی هريرة **قوله** «ابيت من الاباء» وهو الامتناع ای امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عنــد مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهی قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح فهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة فی رواية غيره فی غير مسلم اربعون سنة واشار به الى ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش فی هــذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة **قوله** «ويبلی» ای سيخلق من بلی الثوب يبلی بلی بكسر الباء فان فتحتها مددتها وابليت الثوب **قوله** «الا عجب ذنبه» بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف فی اصل الصلب وهو رأس العصعص وروی ابن ابی الدنيا فی كتاب البعث من حديث ابی سعيد الخدری قيل يارسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهی ويقال له عجم بالميم كلاذب ولازم وهو اول مخلوق من الادمی وهو الذی يبقی ليركب عليه الخلق وفائدة ابقاء هذا العظم دون غيره ماقاله ابن عقيل لله عز وجل فی هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لفعله شیء يبنی عليه ولا خميرة فان علل هذا فيجوز ان يكون الباری جلت عظمته جعل ذلك علامة للملائكة على ان يحيی كل انسان بجواهره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التی هی جزء منها كما انه لما امات عزيرا عليه الصلاة والسلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشی ذلك الحمار لا غيره ولولا ابقاء شیء لجوزت الملائكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال الاجساد لا الى اعيانها فان قلت فی الصحيح يبلی كل شیء من الانسان وهنا يبلی الا عجب الذنب قلت هذا ليس باول عام خص ولا باول مجمل فصل كما انا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهما السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسادهم والحق ابن عبــد البر الشهداء بهم والقرطبی المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة فی تخصيص العجب بعدم البلی دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الانسان وأسه الذی يبنى عليــه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلی ای يطول بقاؤه لا انه لا يبلی اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهی قلت بعض الشراح هذا هو شارح المصابيح الذی يسمی شرحه مظهر اوليس هو شارح البخاری وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزنی ايضا فانه قال الا هنا بمعنى الواو ای وعجب الذنب ايضا يبلی وجاء عن الفراء والاخفش مجیء الا بمعنى الواو ولكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابی هريرة من طريق همام عنه ان الانسان عظما لا تأكله الارض

ابدا

Marfat.com

ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله «فيه يركب الخلق» لا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم رأسه لان هذا في حق ادم وذاك فى حق بنيه وقيل المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده *

﴿ سورة المُؤمن ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والف ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون آية * ﴿ قال مُجاهِدٌ حم مَجازُها مَجازُ أَوائِلِ السُّوَرِ ﴾

قوله «حم» في محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وقوله «مجاز اوائل السور» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والزاى اى طريقها اى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى فى اوائل السور للتنبيه على ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل لقرع العصا عليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله ﷺ حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسماء الله تعالى حليم وحميد وحي وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائى معناه قضى ما هو كائن كأنهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد الميم *

ويُقالُ بَلْ هُوَ إِسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بن أَبي أَوْفَى العَبْسِي

يُذَكِّرُنى حاميمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ   فَهَلَّا تَلاَ حاميمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

القائلون بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضعين منصوبا على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر اعنى بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر فى الحاء وهما قراءتان قوله «ويقال» فى رواية ابى ذر قال البخارى ويقال قوله شريح بن ابى اوفى هكذا وقع ابن ابى اوفى فى رواية القابسى وليس كذلك بل هو شريح بن اوفى العبسى وكان مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب على رضى الله تعالى عنه يومئذ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرنى حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فهو معنى قوله «يذكرنى حاميم» قوله «والرمح شاجر» جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر شجورا اذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله «فهلا» حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله «قبل التقدم» اى الى الحرب واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابورى فى مأدبة الادباء *

واشعث قوام بايات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت بصدر الرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكرنى حميم وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا الاشتر النخعى قتل محمد بن طلحة وقال فى ذلك شعرا وهو

Marfat.com

واشمت توام بايات ربه الابيات وذكر ابو مخنف لوط فى كتابه حرب الجمل الذى قتل محمدا مدلج بن كعب رجل من بنى سعد بن بكر وفى كتاب الزبير بن ابى بكر كان محمدا امرته عائشة رضى الله تعالى عنها بان يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه رجل من بنى اسد بن خزيمة يقال له حديد فنشده بحاميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بنى منقذ بن طريف ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصرى وعليه كثرة الحديث وقال المرزبانى هو الثبت وهو يخدش فى اسناد البخارى لان هذين الامامين اليهما يرجع فى هذا الباب قلت الزمخشرى العلامة ذكر هذا البيت فى اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفى المذكور وفى الحماسة البحترية قال عدى بن حاتم *

من مبلغ افناء مذحج اننى * ثأرت بخالى ثم لم اتأثم
تركت ابا بكر ينوء بصدره * بصفين مخضوب الكعوب من الدم
يذكرنى ثأ ى غداة لقيته * فاجررته رمحى فخر على الفم
يذكرنى ياسين حين طعنته * فهلا تلا ياسين قبل التقدم

﴿ الطَّوْلُ التَّفَضُّلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذى الطول وفسره بالتفضل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد تقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اى ذو فضل عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النعماء *

﴿ داخِرِينَ خاضِعِينَ ﴾

اشار به الى قوله (سيدخلون جهنم داخرين) وفسره بقوله خاضعين وكذا فسره ابو عبيدة وعن السدى صاغرين *

﴿ وقال مُجاهِدٌ اِلَى النَّجاةِ إلى الإيمانِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ويا قوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار) وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان *

﴿ لَيسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَعنِي لِلْوَثَنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا جرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة) وقال ليس للوثن دعوة هذا من تتمة كلام الرجل الذى آمن بموسى عليه السلام وهو الذى اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد وكان من آل فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه وعن السدى ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه خزبال وعن اسحاق خزبيل وقيل حبيب *

﴿ يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى عز وجل (اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا فى النار *

﴿ تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة *

﴿ وكانَ العلاءُ بنُ زيادٍ يُذَكِّرُ النّارَ فقال رجلٌ لِمَ تُقَنِّطُ النّاسَ قال وأنا أقْدِرُ انْ اُقَنِّطَ النّاسَ واللهُ عزّ وجلّ يقولُ يا عِبادِيَ الّذِينَ أسْرَفُوا عَلَى أنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ويَقُولُ وأنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أصْحابُ النّارِ ولـكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أنْ تُبَشَّرُوا بالجَنَّةِ عَلَى مَساوِيءِ أعْمالِكُم وإنَّما بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بالجَنَّةِ لِمَنْ أطاعَهُ ومُنْذِرًا بالنّارِ مَنْ عَصاهُ ﴾

العلاء

Marfat.com

العلاء بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف العدوى البصرى التابعى الزاهد قليل الحديث وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين قوله «يذكر النار» قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله «لم تقنط الناس» من التقنيط لا من قنط يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشىء واصل لم لما حذفت الالف وهى استفهام قوله «ان تبشروا» على صيغة المجهول من التبشير قوله «ومنذرا» ويروى ينذر قوله «من عصاه» ويروى لمن عصاه .

٢١٠ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا الأَوْزَاعِيُّ قال حدثنى يَحْيَى بنُ أبِى كَثِيرٍ قال حدثنى مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قال حدثنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ قال قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ أخْبِرْنِى بِأشَدِّ ماصَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى بِفِناءِ الكَعْبَةِ إذْ أقْبَلَ عُقْبَةُ بنُ أبِى مُعَيْطٍ فَأخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ولَوَى ثَوْبَهُ فى عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأقْبَلَ أبُو بَكْرٍ فَأخَذَ بِمَنْكِبِهِ ودَفَعَ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ وقال أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ وقَدْ جاءَكُمْ بِالبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

الوليد بن مسلم الدمشقى يروى عن عبد الرحمن الاوزاعى والحديث مضى فى آخر مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفى عن الوليد عن الاوزاعى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك .

﴿ سورَةُ حم السَّجْدَةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم السجدة وهى مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى وهى ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسون حرفا وسبعمائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون آية .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر .

﴿ بابٌ وقال طاوُسٌ عن ابنِ عبَّاسٍ ائْتِيا طَوْعًا أوْ كَرْهًا أعْطِيا قالَتا أتَيْنا طائِعِينَ أعْطَيْنا ﴾

ليس فى كثير من النسخ لفظ باب اى قال طاوس عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى (ائتيا طوعا او كرها) وفسر ائتيا بقوله اعطيا هو صيغة امر للتثنية من الاعطاء وفسر اتينا من الاتيان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضى للمتكلم مع الغير وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلى عن على بن المدرك كتابة قال اخبرنا زيد بن المبارك اخبرنا ابن ثور وعن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس ائتيا بمعنى اعطينا فى كلامهم الا أن يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتى مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قرأها آتيا بالمد على معنى اعطيا الطاعة وان ابن عباس قرأ آتينا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتى ههنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجىء وبهذا فسره المفسرون (قلت) فى تفسير الثعلبى طوعا اوكرها اى جيئا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهرا الخلق وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات اطلعى شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض شققى انهارك واخرجى ثمارك وقال السهيلى فى اماليه قيل ان البخارى وقع له فى اتى من القرآن وهم فان كان هذا والافهى قراءة بلغته ووجهها اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة وقال وقد قرىء ثم سئلوا الفتنة لآتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز فى احداها جاز فى الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان آتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

Marfat.com

صاحب الكشاف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى قالتا وافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وانما جمع طائعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه آتينا بمن فيهما اولانه لما اخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيهن بالياء والنون كما فى قوله رأيتهم لى ساجدين واجاز الكسائى ان يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد ●

﴿ وقال المِنْهالُ عنْ سعيدٍ قال قال رجُلٌ لابْنِ عبَّاسٍ إنِّى أجِدُ في القُرْآنِ أشْياءَ تَخْتَلِفُ علَيَّ قال فَلاَ أنْسابَ بيْنَهُمْ يوْمَئِذٍ ولاَ يتَساءلُونَ وأقْبَلَ بَعْضُهُمْ علَى بَعْضٍ يتَساءلُونَ ● ولاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً. واللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَقَدْ كَتَمُوا فى هذِهِ الآيَةِ وقال أمِ السَّماءُ بناها إلى قوْلِهِ دَحاها فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ قَبْلَ خَلْقِ الأرْضِ ثُمَّ قال أئِنَّكُمْ لتَكْفُرُونَ بالَّذِي خَلَقَ الأرْضَ فِي يوْمَيْنِ إلى طائِعِينَ فذَكَرَ فى هذهِ خَلْقَ الأرْضِ قَبْلَ السَّماءِ وقال تعالى وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً. عَزِيزاً حَكِيماً. سَمِيعاً بَصِيرًا . فَكأنَّهُ كانَ ثُمَّ مَضَى فقال فَلاَ أنْسابَ بيْنَهُمْ فى النَّفْخَةِ الأولى ثُمَّ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السَّمٰواتِ ومَنْ فى الأرْضِ إلاَّ مَنْ شاءَ اللهُ فَلاَ أنْسابَ بيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ولاَ يتَساءلُونَ ثُمَّ فى النَّفْخَةِ الآخِرَةِ أقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يتَساءلُونَ وأمَّا قوْلُهُ ما كُنَّا مُشْرِكِينَ . ولا يَكْتُمُونَ اللهَ حدِيثاً فإنَّ اللهَ يَغْفِرُ لأهْلِ الإخْلاَصِ ذُنُوبَهُمْ وقال المُشْرِكُونَ تَعالَوْا نَقُولُ لمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَخَتَمَ علَى أفْواهِهِمْ فتَنْطِقُ أيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أنَّ اللهَ لا يُكْتَمُ حَدِيثاً . وعِنْدَهُ يَوَدُّ الَّذِينَ كفَرُوا الآيَةَ ● وخَلَقَ الأرْضَ فى يوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّماءَ ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ فى يوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحا الأرْضَ ودَحْوُها أنْ أخْرَجَ مِنْها الماءَ والمَرْعَى وخَلَقَ الجِبالَ والجِمالَ والآكامَ وما بيْنَهُما في يوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فذلِكَ قوْلُهُ دَحاها وقوْلُهُ خَلَقَ الأرْضَ فى يوْمَيْنِ فَجُعِلَتِ الأرْضُ وما فِيها مِنْ شَيْءٍ فى أرْبَعَةِ أيَّامٍ وخُلِقَتِ السَّمٰواتُ في يوْمَيْنِ وكانَ اللهُ غفُوراً سَمَّى نَفْسَهُ بذلِكَ وذَلِكَ قوْلُهُ أيْ لَمْ يَزَلْ كذَلِكَ فإنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شيْئاً إلاَّ أصابَ بِهِ الَّذِي أرادَ فلاَ يَخْتَلِفْ علَيْكَ القُرْآنُ فإنَّ كُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾

لما ذكر الله تعالى فى هذه السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكر ما علقه من المنهال اولا ثم اسنده عقيبه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدى مولاهم الكوفى صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وآخرون وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى قصة ابراهيم عليه السلام **قوله** «عن سعيد» هو ابن جبير وصرح به الاصيلى والنسفى فى روايتهما **قوله** «فقال قال رجل» الظاهر انه نافع بن الازرق الذى صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله فى اربعة مواضع على ما نذكره **قوله** «يختلف على» اى يشكل ويضطرب على اذ بين ظواهرها تناف وتدافع او تفيد شيئا لا يصح عقلا ☆ الاول من الاسئلة قال فلا انساب بينهم الى قوله ولا يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا ☆ الثانى قوله ولا يكتمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتمون الله حديثا ومن الثانى انهم يكتمون كونهم مشركين ☆ الثالث قوله ام السماء بناها الى قوله قبل خلق السماء

فان

Marfat.com

فان في الآيتين المذكورتين تدافعا لان في احداهما خلق السماء قبل الارض وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابى ذر والسماء ومابناها وهو في سورة والشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على ان المراد ام السماء بناها الذي في سورة والنازعات ٭ الرابع قوله وكان الله غفورا رحيما الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفورا رحيما وسميعا بصيرا يدل على انه كان موصوفا بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله « فقال فلا انساب الى قوله ولا يتساءلون جواب عن سؤال الاول اى قال فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في الجواب ماملخصه ان التساؤل بعد النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدى ان نفى المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله « واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا » فهو جواب عن السؤال الثاني وملخصه ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده قوله « فعند ذلك » اى عند نطق ايديهم قوله « وعنده يود الذين كفروا » اى وعند علمهم ان الله لا يكتم حديثا يود الذين كفروا هذا في سورة النساء وهو قوله (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا) اى يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض اى لو تسوت بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا وانهم لم يكتموا امر محمد ﷺ ولا نعته لان ماعملوه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم قوله (وخلق الارض في يومين) الى قوله وخلق السموات في يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحوها بعده يقال دحوت الشيء دحوا بسطته بسطا وقيل في جوابه ان خلق بمعنى قدر قوله « ان اخرج » بان اخرج فان مصدرية قوله « والآكام » جمع اكمة بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الارض كالتل والرابية ويروى والاكوام جمع كوم قوله (وكان الله غفورا رحيما) الخ جواب عن السؤال الرابع وملخصه انه سمى نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة اوغيرهما من الاشياء في الحال او الاستقبال فلابد من وقوع مراده قطعا قوله « سمى نفسه ذلك » اى سمى الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله « وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ماشاء كان » وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ولهذا الايقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك قوله « فلا يختلف » بالجزم اى قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ٭

« حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن المنهال بهذا »

اسند الحديث المذكور بعد ان علقه كما ذكرناه قال الكرماني لعله سمع اولا مرسلا وآخرا مسندا فنقله كما سمعه وفيه اشارة الى ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرماني هذا وليت شعرى ماوجه بعده ومابرهانه على ذلك بل الظاهر هو الذي ذكره وقول الكرماني وفيه اشارة الى آخره يؤيده كلام البرقاني حيث قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة مسندا سواه وفي مغايرته سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله « حدثنيه يوسف بن عدي » وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفي حدثنيه الى آخره وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري ولكن ذكر البرقاني فقال قال لي محمد بن ابراهيم الازدستاني شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخاري فيها على الحاشية حدثنا محمد بن ابراهيم اخبرنا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسماعيلي عن احمد بن زنجويه اخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال (قلت) يوسف بن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصغر الانسة بالنون والسين المهملة الجزري سكن الرها قيل اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس وعشرين ومائة ٭

Marfat.com

﴿ وقال مُجاهِدٌ لهُمْ أجْرٌ غيْرُ مَمْنُونٍ مَحْسُوبٍ ﴾

وير وى قال غير محسوب رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله غير ممنون قال غير منقوص ✽

﴿ أقْواتَها أرْزاقَها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبارك فيها وقدر فيها اقواتها) الآية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق ✽

﴿ فى كُلِّ سَماءٍ أمْرَها مِمّا أمَرَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفى لفظ مما امر به واراده اى من خلق النيران والنجوم والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدى خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق فى كل سماء من الملائكة والخلق الذى فيها من البحار وجبال البرد ومالا يعلم ✽

﴿ نَحِساتٍ مَشائِيمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى ايام نحسات) وفسره بقوله مشائيم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اى مشائيم ✽

●(وقَيَّضْنا لهُمْ قُرَناءَ قَرَنّاهُمْ بِهِمْ تَتَنَزَّلُ عليْهِمُ المَلائِكَةُ عِنْدَ المَوْتِ)●

كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وجماعة وعند الاصيلى وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تتنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهم قرناء وفى التفسير معنى قيضنا سلطنا وبعثنا لهم قرناء يعنى نظراء من الشياطين وقال الكرمانى وقيضنا لهم قدرنا لهم وعن مجاهد قرناء شياطين وقال فى قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبرى مفرقا فى موضعين ✽

●(اهْتَزَّتْ بالنَّباتِ ورَبَتْ ارْتَفَعَتْ)●

اشار به الى قوله تعالى (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وفسر اهتزت يعنى بالنبات وربت يعنى ارتفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وعند غيرهما بزيادة وهى قوله ✽

●(وقال غَيْرُهُ مِنْ أكْمامِها حِينَ تَطْلُعُ)●

اى وقال غير مجاهد معنى وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله قال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح ههنا شيأ يجدى ✽

●(لَيَقُولَنَّ هٰذا لِى أىْ بِعَمَلِي أنا مَحْقُوقٌ بِهٰذا)●

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى) وفسره بقوله اى بعملى الى آخره ومعنى قوله انا محقوق اى مستحق له وقال النسفى ليقولن هذا لى اى هذا حق وصل الى لانى استوجبه بما عندى من خير وفضل واعمال بر وقيل هذا لى لا يزول ✽

●(وقال غَيْرُهُ سَواءً لِلسَّائِلِينَ قَدَّرَها سَواءً)●

ليس فى رواية غير ابى ذر والنسفى قوله « وقال غيره » اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين) قوله «فيها» اى فى الارض اقواتها اى ارزاق اهلها ومعائشهم وما يصلحهم قوله « فى اربعة ايام» يعنى هذا مع قوله خلق الارض فى يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد والاثنين قوله «سواء» فسره بقوله قدرها سواء اى سواء للسائلين عن ذلك قال الثعلبى سواء بالنصب على المصدرية اى استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع

اى

Marfat.com

اى هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى للسائلين اى للسائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعنى انه بين امر خلق الارض ومافيها للسائلين ولغير السائلين ويعطى لمن سأل ولمن لا يسأل *

●(فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَلْنَاهُمْ على الخيرِ والشَّرِّ كقوْلِهِ وهَدَيْناهُ النَّجْدَينِ وكقوْلِهِ هَدَيْناهُ السَّبيلَ والهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْناهُ ومِنْ ذَلِكَ قوْلُهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ)●

اشار بقوله فهديناهم الى قوله عزوجل (واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر اراد ان الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفى امثاله كقوله وهديناه النجدين اى دللناه الثديين قاله سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق فى ارتفاع وقال اكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة فى قوله هديناه السبيل وهو فى سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله «والهدى» الذى هو الارشاد الى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة الى البغية وعبر عنه البخارى بالارشاد والاسعاد فهو فى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه وغرضه ان الهداية فى بعض الآيات بمعنى الدلالة وفى بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيهما او حقيقة ومجاز فيه خلاف *

●(يُوزَعُونَ يُكَفُّونَ)●

اشار به الى قوله تعالى (ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون) وفسره بقوله يكفون وعن ابى عبيدة يدفعون من وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار *

●(مِنْ أَكْمامِها قِشْرُ الكُفُرَّى هِيَ الكُمُّ)●

اشار به الى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها وفسر اكمامها بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هى الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابى عبيدة وبه جزم الراغب ووقع فى الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص انتهى قلت لا اعتبار لاحد فى هذا الباب مع الزمخشرى فانه فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم فى الاول والكسر فى الثانى وكذلك فرق بينهما الجوهرى وغيره وفى رواية ابى ذر قشر الكفرى الكم بدون لفظ هى وفى رواية الاصيلى واحدها يعنى الكم واحد الاكمام وعن ابى عبيدة من اكمامها اى اوعيتها وقال الثعلبى اكمامها اوعيتها واحدها كمة وهى كل ظرف لمال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع اى الكفراة التى تنشق عن الثمرة كمة وعن ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست باكمام *

●(ويُقالُ لِلعِنَبِ إذا خَرَجَ أَيْضاً كافُورٌ وكُفُرَّى)●

هذا لم يثبت الا فى رواية المستملى وحده وفى بعض النسخ وقال غيره ويقال الى آخره وقال الاصمعى وغيره قالوا وعاء كل شئ كافورة *

●(وَلِيٌّ حَمِيمٌ قَرِيبٌ)●

اشار به الى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وفسر الحميم بقوله قريب ويروى القريب كذا فى رواية الاكثرين وعند النسفى قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثنى ابو عبيدة *

●(مِنْ مَحِيصٍ حاصَ عَنْهُ حادَ)●

اشار به الى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى مالهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا وجعل الفعل ملغى *

Marfat.com

﴿ مِريَةٍ ومُرْيَةٍ واحدٌ أى امْتِرَاءٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الاانهم فى مرية من لقاء ربهم) وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمها واحد ومعناها الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصرى بالضم *

﴿ وقال مُجاهدٌ اعْمَلُوا ماشِئْتُمْ الوَعِيدُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير **قوله** «الوعيد» ويروى هو وعيد وهى رواية الاصيلى اراد ان الامر هناليس على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ *

﴿ وقال ابنُ عبَّاس ادْفَعْ بالتِى هِىَ أحْسَنُ الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ والعَفْوُ عِنْدَ الإساءَةِ فإذَا فعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ كأنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾

فسر عبدالله بن عباس **قوله** «ادفع بالتى هى احسن» بقوله الصبر الى آخره وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه **قوله** «كانه ولى حميم» لم يثبت فى رواية ابى ذر **قوله** «بالتى هى احسن» اى بالخصلة التى هى احسن وعن مجاهد هى الاسلام *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولاَ أبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ ولَكِنْ ظَنَنْتُمْ أن اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

حديث الباب يوضح معنى الآية **قوله** «تستترون» اى تستخفون قاله اكثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون **قوله** «ان يشهد» اى لان يشهد وفى تفسير النسفى وما كنتم تستترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا *

٣١١ ـ ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عنْ رَوْحِ بنِ القاسِمِ عنْ مَنْصُورٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ أبي مَعْمَرٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الآيَةَ كانَ رجلانِ مِنْ قُرَيْشٍ وخَتَنٌ لَهُما مِنْ ثَقِيفَ أوْ رجُلانِ مِنْ ثَقِيفَ وخَتَنٌ لَهُما مِنْ قُرَيْشٍ فى بَيْتٍ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أتُرَوْنَ أنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنا فقال بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ وقال بَعْضُهُمْ لَئِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ فأُنْزِلَتْ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولاَ أبْصارُكُمْ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد الخاركى بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارس يرابط فيه وروح بفتح الراء وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن سخبرة الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن الحميدى عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن على واخرجه مسلم فى التوبة عن ابن ابى عمر وعن ابى بكر بن خلاد واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار **قوله** «عن ابن مسعود وما كنتم تستترون» اى قال فى تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون **قوله** «رجلان من قريش وختن لهما» الختن كل من كان من قبل المرأة **قوله** «او رجلان من ثقيف» شك من ابى معمر الراوى عن ابن مسعود واخرجه عبدالرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وختنان قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال فى المبهمات عن ابن عباس قال القرشى الاسود بن عبد

يغوث

Marfat.com

يغوث الزهرى والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم وذكر الثعلبى وتبعه البغوى ان الثقفى عبديا ليل بن عمرو بن عميرو القرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسماعيل بن محمد التيمى فى تفسيره ان القرشى صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله «يسمع بعضه» اى ما جهرنا به قوله «لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله» بيان الملازمة ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة والتخصيص تحكم *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين) وفى بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله «ذلكم» اشارة الى قوله «ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون» وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله «الذى ظننتم بربكم» صفة لظنكم قوله «ارداكم» خبر بعد خبر اى اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلكم وارداكم هو الخبر *

٣١٢ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِىُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا مَنْصُورٌ عن مُجاهِدٍ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وثَقَفِىٌّ أوْ ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِىٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فَقالَ أحَدُهُمْ أتُرَوْنَ أنَّ الله يَسْمَعُ ما نَقُولُ قال الآخَرُ يَسْمَعُ إنْ جَهَرْنا ولاَ يَسْمَعُ إنْ أخْفَيْنا وقال الآخَرُ إنْ كانَ يَسْمَعُ إذا جَهَرْنا فإنَّهُ يَسْمَعُ إذا أخْفَيْنا فأنْزَلَ الله عَزَّ وجلَّ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أبْصارُكُمْ ولاَ جُلُودُكُمْ الآيَةَ وكانَ سُفْيانُ يُحَدِّثُنا بِهذا فَيَقُولُ حدثنا مَنْصُورٌ أوِ ابنُ أبى نَجِيحٍ أوْ حُمَيْدٌ أحَدُهُمْ أوِ اثْنانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وتَرَكَ ذلكَ مِرارًا غَيْرَ واحِدَةٍ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «عند البيت» اى عند الكعبة قوله «كثيرة شحم بطونهم» باضافة بطونهم الى شحم وكذا اضافة قلوبهم الى قوله «فقه» وكثيرة وقليلة منونتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرمانى وجه التأنيث اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفى رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقههم قوله «ان اخفينا» ويروى ان خافتنا وهو نحوه لان المخافتة والخفت اسرار النطق قوله «وكان سفيان يحدثنا» الى آخره من كلام الحميدى شيخ البخارى فيه وتردده اولا والقطع آخرا ظاهر لا يقدح لانه تردد اولا فى اى هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابى نجيح وحميد بضم الحاء ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير ولما ثبت له اليقين استقر عليه *

﴿ فإنْ يَصْبِرُوا فالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ الآيَةَ ﴾

تمام الآية (وان يستعتبوا فما هم من المعتبين) اى فان يصبروا على اعمال اهل النار فالنار مثوى لهم اى منزل اقامة لهم وان يستعتبوا اى وان يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين اى المرضيين والمعتب الذى قد قبل عتابه واجيب الى ما سأل وقرئ بضم اوله وكسر التاء لانهم فارقوا دار العمل *

٣١٣ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ علِيٍّ حدثنا يَحْيَى حدثنا سُفْيانُ الثَّوْرِىُّ قال حدثنى مَنْصُورٌ عن مُجاهِدٍ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله بِنَحْوِهِ ﴾

Marfat.com

عمرو بن على بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «نحوه» اى بنحو الحديث المذكور

﴿ سورة حم عسق ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم عسق وفى بعض النسخ سورة حم عسق وفى بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص والمر والمص لكونها بين سور اوائلها حم فجرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانهما عدا آيتين وعدت اخواتها التى كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم اى قضى ماهو كائن الى يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجى لاغير وذكروا فى حم عسق معانى كثيرة ليس لها محل ههنا وهى مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله «ذلك الذى يبشر الله به» الآية وقوله والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون الى قوله اولئك ماعليهم من سبيل وهى ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فافهم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر رضى الله تعالى عنه

﴿ ويذكر عن ابن عباس عقيما التى لا تلد ﴾

اى يذكر عن ابن عباس فى قوله ويجعل من يشاء عقيما المرأة التى لا تلد وهذا ذكره جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا وانقطاعا فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر

﴿ روحا من أمرنا القرآن ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحيا وعن الحسن رحمة

﴿ وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسل بعد نسل ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه) الآية ان معنى يذرؤكم نسلا بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسره السدى يقال ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرأ اذا خلقهم وكأنه مختص بخلق الذرية بخلاف برأ لانه اعم قوله «ويذرؤكم فيه» قال القتبى اى فى الروح وخطأ من قال فى الرحم لانها مؤنثة ولم تذكر

﴿ لا حجة بيننا الا خصومة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا) وفسر الحجة بالخصومة وفى بعض النسخ لا خصومة بيننا وبينكم

﴿ من طرف خفى ذليل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى) وفسر قوله خفى بقوله ذليل وهكذا فسره مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا

﴿ وقال غيره فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين فى البحر ﴾

اى قال غير مجاهد لان ماقبله تفسير مجاهد فى قوله تعالى (ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) وفسره بقوله يتحركن ولا يجرين فى البحر اى يضطربن بالامواج ولا يجرين فى البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد كما ذكرنا قوله «ومن آياته» اى ومن علاماته الدالة على عظمته ووحدانيته الجوارى يعنى السفن وهى جمع جارية وهى السائرة فى البحر قوله «كالاعلام» اى كالجبال جمع علم بفتحتين وعن الخليل كل شىء مرتفع عند العرب فهو علم قوله «رواكد» اى ثوابت وقوفا على ظهره اى ظهر الماء لا تجرى فان قلت بين قوله راكد وبين قوله يتحركن منافاة لان الراكد لا يتحرك قلت هذا امر نسبى وايضا لا يلزم من وقوفها فى الماء عدم الحركة اصلا لانه يجوز ان يكون راكدا وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كلمة لا سقطت من قوله يتحركن قال لانهم فسروا رواكد بسواكن

شرعوا

Marfat.com

﴿ شَرَعُوا ابْتَدَعُوا ﴾

اشار به الى قوله (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضع محل ذكره لانه في سورة حم عسق ❊

﴿ باب قَوْلِهِ إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وفي التفسير لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار يارسول الله قد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الآية قل يا محمد لا اسئلكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الله عز وجل وتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن البصرى رضي الله عنه فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدى والضحاك وقتادة معناه الا ان تودوا اقرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم واختلف في قرابته ﷺ فقيل على وفاطمة وابناهما رضى الله تعالى عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا فى الجاهلية والاسلام ❊

٣١٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قال سَمِعْتُ طاوُساً عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فقال سعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فقال ابنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتَ إِنَّ النبىَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ كانَ لَهُ فِيهِمْ قَرابَةٌ فقال إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا مابَيْنِي وبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرابَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذى في التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائى فيه اسحق بن ابراهيم عن غندر به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قريش اقارب النبى ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد بن جبير والله اعلم ❊

﴿ سورةُ حم الزُّخْرُف ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها ومن سورة حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير آية واحدة وهى واسأل من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهى ثلاثة آلاف واربعمائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الاصل ثم سمى كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل مازوق وزين فقد زخرف ❊

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبت البسملة هنا عند الكل ❊

﴿ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمامٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون) كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره فقال بعضهم والاول اولى (قلت) ليت شعرى ماوجه الاولوية وفسر الامة بالامام وكذا فسره ابو عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس على امة اى على دين ومن طريق السدى مثله ❊

﴿ وقِيلِهِ يارَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُمْ ولاَ نَسْمَعُ قِيلَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) وفسر قيله يارب بقوله ايحسبون الى آخره وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الثعلبى وقيله يارب يعنى وقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شاكيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال النسفى قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى (وعنده علم الساعة) وعلم قيله وهذا العطف غير قوى في المعنى مع وقوع

Marfat.com

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لايحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والاوجه أن يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله ان هؤلاء قوم جواب القسم كأنه قيل واقسم بقيله يارب ان هؤلاء قوم لايؤمنون والضمير في قيله للرسول واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لرعايته والتجائه اليه *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ ولَوْلا أنْ يكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لوْلا أنْ جَعلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كفَّارًا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الكُفَّارِ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ومَعارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وهِيَ دَرَجٌ : وسُرُرَ فِضَّةٍ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقد فسر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخارى بقوله لولا أن جعل الناس الى آخره وهذا رواه ابن جرير عن ابى عاصم حدثنا يحيى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولا أن يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعنى لولا أن يكون الناس امة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله « سقفا » قرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقوف جمع الجمع قوله « ومعارج » يعنى مصاعد ومراقى ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج او اسم جمع لمراج قوله « عليها يظهرون » اى على المعارج يعلونها يعنى يعلون سطوحها *

﴿ مُقْرِنِينَ مُطِيقِينَ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس وفي التفسير مقرنين اى مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه اراد وما كنا له مقاومين في القوة *

﴿ آسَفُونا أسْخَطُونا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين) وفسر آسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب *

﴿ يَعْشُ يَعْمَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفسر يعش بقوله يعمى من عشا يعشو وهو النظر ببصر ضعيف وقراءة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح اى يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرظى ومن يول ظهره وذكر الرحمن هو القرآن قوله « نقيض له » اى نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه *

﴿ وقال مُجاهِدٌ أفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ أيْ تُكَذِّبُونَ بالقُرْآنِ ثُمَّ لا تُعاقَبُونَ علَيْهِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين) وفسره بقوله اى تكذبون بالقرآن ثم لاتعاقبون يعنى افنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا نعاقبهم عليه وقيل معناه افنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروى هذا ايضا عن ابن عباس والسدى وعن الكسائى افنطوى عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن امسك على الشيء اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه وليس في بعض النسخ وقال مجاهد *

﴿ ومَضَى مَثَلُ الأوَّلِينَ سُنَّةُ الأوَّلِينَ ﴾

اشار به الى قوله (فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين) وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم *

﴿ وما كُنَّا لهُ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الإبِلَ والخَيْلَ والبِغالَ والحَمِيرَ ﴾

قد

Marfat.com

قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في قوله يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من اسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها الى ما *

﴿ ينشأ في الحلية الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين) قوله «ينشأ» اي يكبر ويثبت في الحلية اي في الزينة وفسره بقوله الجواري يعني جعلتم الاناث ولد الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لانفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله «اومن ينشأ في الحلية» قال البنات وقراءة الجمهور ينشاء بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا *

﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون) قوله «يعنون الاوثان» هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في ما عبدناهم يرجع الى الاوثان عند عامة المفسرين ونزلت منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله «ما لهم بذلك» اي فيما يقولون ان هم الا يخرصون اي يكذبون *

﴿ في عقبه ولده ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة الباقية قوله «لا اله الا الله» * ﴿ مقترنين يمشون معا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او جاء معه الملائكة مقترنين) وفسر مقترنين بقوله «يمشون معا» اي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاون بعضهم بعضا *

﴿ سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم . ومثلا عبرة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين) قوله «جعلناهم» اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفا هم الماضون المتقدمون من الامم قوله «ومثلا» اي عبرة للاخرين اي لمن يجيء بعدهم وقرئ بضم السين واللام وفتحهما *

﴿ يصدون يضجون ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذا قومك منهم يصدون) وفسره بقوله يضجون بالجيم وبكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم *

﴿ مبرمون مجمعون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام ابرموا امرا فانا مبرمون) وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله ﷺ فانا مبرمون محكمون * ﴿ اول العابدين اول المؤمنين ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) وفسر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وفي التفسير يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس يعني ما كان للرحمن ولد وانا اول الشاهدين له بذلك *

﴿ وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء والواحد والاثنان

Marfat.com

والجمعُ مِنَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ يُقالُ فِيهِ بَراءٌ لأنّهُ مَصدَرٌ ولوْ قال بَرِيءٌ لَقيلَ في الإثنَينِ بَرِيآنِ وفي الجمعِ بَرِيُونَ : وقرأَ عبدُ اللهِ إنَّني بَرِيءٌ بالياءِ ﴾

اى وقال غير مجاهد لان ماقبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره **قوله** «انني براء» واوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء يعني واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم الى آخره وهذا كله ظاهر **قوله** «يقال فيه براء» لانه مصدر وضع موضع النعت يقال برئت منك ومن الديون والعيوب براءة وبرئت من المرض برءا بالضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض براء بالفتح **قوله** « وفي الجمع بريئون» ويقال ايضا برآء مثل فقيه وفقهاء وبراء ايضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وابراء مثل شريف واشراف وابرياء مثل نصيب وانصباء وفي المؤنث يقال امرأة بريئة وهما بريئتان وهن بريئات وبرايا وهذه لغة اهل نجد والاولى لغة اهل الحجاز **قوله** «وقرأ عبدالله» اى ابن مسعود ذكره الفضل بن شاذان في كتاب القراءآت باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبدالله *

﴿ والزُّخرُفُ الذَّهَبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا) وفسره بالذهب وقد مضى الكلام فيه في اول الباب *

﴿ ملائِكَةً يَخلُفونَ يَخلُفُ بَعضُهُمْ بَعضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون) وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا واخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم *

﴿ بابُ قولِهِ ونادَوْا يامالِكُ لِيَقضِ علَينا رَبُّكَ الآيَة ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل ونادوا اى الكفار في النار ينادون لمالك خازن النار ليقض علينا ربك اى ليمتنا فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ما كثون في العذاب وفي تفسير الجوزي ينادون مالكا اربعين سنة فيجيبهم بعدها انكم ما كثون ثم ينادون رب العزة ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسؤا فيها ولا تكلمون *

٣١٥ - ﴿ حدثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدثنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ عنْ عَمرٍو عنْ عَطاءٍ عنْ صَفوانَ ابنِ يَعلَى عنْ أبيهِ قال سَمِعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقرَأُ علَى المِنبَرِ ونادَوْا يامالِكُ لِيَقضِ علَينا رَبُّكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح ويعلى بن أمية والحديث قد مضى في كتاب بدء الدنيا في باب صفة النار فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره *

﴿ وقال قَتادَةُ مَثَلاً لِلآخِرينَ عِظَةً لِمَنْ بَعدَهُ ﴾

اى قال قتادة في قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) اى عظة لمن يأتي بعدهم والعظة الموعظة اصلها وعظة حذفت الواو تبعا للحذف في فعلها *

﴿ وقال غيرُهُ مُقرِنينَ ضابِطينَ يُقالُ فُلانٌ مُقرِنٌ لِفُلانٍ ضابِطٌ لهُ ﴾

اى قال غير قتادة في قوله تعالى (وما كنا له مقرنين) وقد مضى الكلام فيه عن قريب *

﴿ والأكوابُ الأباريقُ التى لا خَراطِيمَ لَها ﴾

اشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الآية وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة

اول

Marfat.com

﴿ أَوَّلُ العابِدِينَ أَيْ ماكانَ فأنا أَوَّلُ الآنِفِينَ وهُما لُغَتانِ رَجُلٌ عابِدٌ وعَبِدٌ وقَرَأَ عبدُ اللهِ وقالَ الرَّسُولُ يارَبِّ ويُقالُ أَوَّلُ العابِدِينَ الجاحِدِينَ مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ ﴾

قدمر عن قريب قوله «اول العابدين» اول المؤمنين ومضى الكلام فيه واعادهنا ايضا لاجل معنى آخر على مالا يخفى ولكنه لوذكره كله في موضع واحد لكان اولى وفسرهنا اول العابدين بقوله اى ما كان فانا اول الآنفين فقوله «اى ما كان» تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية اى ما كان له ولد وقوله «فانا اول الآنفين» تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء اذا انف واشتدت انفته قوله «وهما لغتان» يعنى عابد وعبد فالاول بمعنى المؤمن والثانى بمعنى الآنف وعبد بكسر الباء كذا بخط الدمياطى وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط فى كتاب ابن فارس وقال الجوهرى العبد بالتحريك الغضب وعبد بالكسر اذا انف قوله «من عبد يعبد» بمعنى جحد بكسر الباء فى الماضى وفتحها فى المضارع هكذا هو فى اكثر النسخ ويروى بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع وجاء الكسر فى المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستانى صاحب غريب القرآن ان معنى العابدين الآنفين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعنى ما كان وعن السدى ان ان بمعنى لو اى لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما والفاء بمعنى الواو اى ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين قوله «وقرأ عبد الله» يعنى ابن مسعود وقال الرسول يارب موضع وقيله يارب وكان ينبغى ان يذكر هذا عند قوله «وقيله يارب على مالا يخفى» *

﴿ وقال قَتادَةُ فى أُمِّ الكِتابِ جُمْلَةِ الكِتابِ أَصْلِ الكِتابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذى عند الله تعالى منه نسخ *

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ واللهِ لَوْ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا ﴾

مر الكلام فيه عن قريب فى قوله افنضرب عنكم الذكر اى يكذبون بالقرآن قوله ان كنتم يعنى بان كنتم على معنى الماضى وقيل معناه اذ كنتم كما فى قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله ان اردن تحصنا قوله مسرفين اى مشركين يجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعيادته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ماشاء الله من ذلك *

﴿ فأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ومَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ ﴾

كذا روى عن قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين * ﴿ جُزْءًا عِدْلًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين وفسر جزءا بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى التفسير اى نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك قوله «وجعلوا» اى المشركون قوله «له» اى لله تعالى *

﴿ سورة حم الدُّخانِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم الدخان وفى بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفى اكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال ابو العباس لا خلاف فى ذلك وهى الف واربعمائة واحد وثلاثون حرفا وثلاثمائة وست واربعون كلمة وتسع وخمسون آية وروى الترمذى مرفوعا من حديث ابى هريرة من قرأ حم الدخان فى ليلة اصبح يستغفر له سبعون

Marfat.com

البسملة وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ﴿ وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس سمتا وعنه هوان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن الضحاك دمثا ويقال طريقا يابسا هو قول ابى عبيدة *

﴿ على علم على العالمين على من بين ظهريه ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهريه اى على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعنى موسى و بنى اسرائيل قوله على العالمين يعنى عالمى زمانهم *

﴿ فاعتلوه ادفعوه ﴾

اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفى التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب والضمير فى خذوه يرجع الى الاثيم قوله « الى سواء الجحيم » اى وسط الجحيم * ﴿ وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف ﴾

هذا ظاهر وروى الفريابى من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التى يحار فيها الطرف يبان مخ سوقهن من وراء ثيابهن و يرى الناظر وجهه فى كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللؤلؤ وعن مجاهد يرى الناظر وجهه فى كعب احداهن كالمرآة وفى حرف ابن مسعود بعيس عين وهن البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بعير اعيس وناقة عيساء والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء وهى العظيمة العينين * ﴿ ترجمون القتل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون) وفسر الرجم الذى يدل عليه قوله «ترجمون بالقتل» وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجمون تشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند غير ابى ذر ويقال ان ترجمون القتل *

﴿ ورهوا ساكنا ﴾ هذا مكرر وقد مضى عن قريب ووقع هذا ايضا لغير ابى ذر *

﴿ وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون) رواه جويبر فى تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى من المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل دردى الزيت وقيل المهل الصديد لذى يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تدهن به الابل فى الشتاء وقيل السم وعن الاصمعى بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شئ يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الا بقايا منه فى الرماد تبينها اذا حركها والرماد حار من اجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفى المحكم قيل هو خبث الجواهر يعنى الذهب والفضة والرصاص والحديد وفى تفسير عبد عن ابن جبير المهل الذى انتهى حره *

﴿ وقال غيره التبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا لان كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما ان كل من ملك فارسا يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصرا و كل من ملك الحبشة يسمى النجاشى وكل من ملك الترك يسمى خاقان *

اى

Marfat.com

﴿ باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل فارتقب اى انتظر يا محمد كما يجيء الآن قوله بدخان مبين ظاهر ۞

﴿ قال قتادة فارتقب فانتظر ﴾

اى قال قتادة فى تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال ذلك فى المكروه والمعنى انتظر عذابهم لحذف مفعول فارتقب لدلالة ماذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تأتى السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته ۞

٣١٦ ـ ﴿ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الدخان وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى محمد ابن الميمون السكرى والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبدالله بن مسعود والحديث قد مضى فى تفسير سورة الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يجيء قبل قيام الساعة فيدخل فى اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار ولم يأت بعد وهو آت والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قال تعالى وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اى القتل يوم بدر واللزام فيما قال تعالى (فسوف يكون لزاما) اى اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل ۞

﴿ باب يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (يغشى الناس) وليس فى عامة النسخ لفظ باب قوله «يغشى الناس» اى يحيط الناس يملأ مابين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله «هذا عذاب اليم» اى يقول الله ذلك وقيل يقوله الناس ۞

٣١٧ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت قال لمضر إنك لجريء فاستسقى فسقوا فنزلت إنكم عائدون فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال يعني يوم بدر ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخى وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد مضى ايضا فى الاستسقاء وفى تفسير الفرقان

Marfat.com

مختصرا وفي تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولا قوله «انما كان هذا يعني» القحط والجهد الذين اصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان قوله «لما استعصوا» اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله «كسني يوسف» وهي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) قوله «فاصابهم» تفسير لما قبله فلذلك اتى بالفاء قوله «جهد» بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله «فاتي» بضم الهمزة على صيغة المجهول والآتي هو ابو سفيان وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله «قال لمضر» اي لابي سفيان والطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم قوله «انك لجريء» اي ذوجرأة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه واذا كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شرككم والاصرار عليه قوله «فسقوا» بضم السين والقاف على صيغة المجهول قوله «الرفاهية» بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو التوسع والراحة ☆

﴿باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾

قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم قحط وجهد (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو القحط الذي اكلوا فيه الميتات والجلود وقالوا انا مؤمنون قال الله عز وجل (انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون) اي الى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ☆

٣١٨ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن قريشا لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فقيل له إنا إن كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله جل ذكره إنا منتقمون ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا عن قريب قوله «لما لا تعلم» تعريض بالرجل القاص الذي كان يقول يجيء يوم القيامة كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كهيئته وذلك قد كان ووقع (قلت) فيه خلاف فانه روي عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يجيء قبل قيام الساعة والله اعلم قوله «لما غلبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ويروى «لما غلبوا على النبي ﷺ» والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله «واستعصوا» يوضح ذلك قوله «سنة» بفتح السين قوله «والميتة» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التي في الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ قوله «من الجهد» بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة ☆

﴿باب أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (انى لهم الذكرى) وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله «انى لهم الذكرى» اي من اين لهم الذكرى

Marfat.com

الذكرى والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب قوله «رسول مبين» محمد ﷺ ●

﴿ الذِّكْرُ والذِّكْرَى واحدٌ ﴾

اى فى المعنى والمصدرية قال الجوهرى الذكر والذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة ●

٣١٩ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ عنِ الأَعْمَشِ عنْ أَبِى الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ قال دَخَلْتُ عَلَى عبدِ اللهِ ثُمَّ قال إِنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لما دعا قُرَيْشاً كَذَّبُوهُ واسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فقال اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِم بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأَصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَعْنِى كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى كانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ والْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عذابٌ أَلِيمٌ حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ ● قال عبدُ اللهِ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العذابُ يَوْمَ القيامَةِ قال والبَطْشَةُ الكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه **قوله** «حصت» بالمهملتين اى اذهبت وسنة حصاء اى جرداء لاخير فيها **قوله** «والبطشة الكبرى» تفسير قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) ●

﴿ بابٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عنهُ وقالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ثم تولوا عنه) اى اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا (معلم مجنون) بادعائه النبوة ●

٣٢٠ ـ ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ خالِدٍ أخبرنا مُحَمَّدٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ ومَنْصُورٍ عنْ أَبِى الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ قال قال عبدُ اللهِ إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عَلَيْهِ وسَلم وقال قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وما أَنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فإِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَأَى قُرَيْشاً اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فقال اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى أَكَلُوا العِظامَ والْجُلُودَ فقال أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ والْمَيْتَةَ وجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ فأَتاهُ أَبُو سُفْيانَ فقال أَىْ مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعا ثُمَّ قال تَعُودُوا بَعْدَ هٰذَا فى حَدِيثِ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ إِلَى عائِدُونَ أَيُكْشَفُ عَذابُ الآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخانُ والْبَطْشَةُ واللِّزامُ: وقال أَحَدُهُمُ الْقَمَرُ وقال الآخَرُ الرُّومُ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد بن محمد العسكرى عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن ابى الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود **قوله** «وجعل» يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شىء يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لاتدافع اذ لامحذور ان يكون مبدأه الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على ان ثمة كان امرا متخيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل ان يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المجاعة او كان يخرج من الارض على حسبانهم التخيل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع **قوله** «اى محمد» يعنى يا محمد **قوله** ان قومك وفى الرواية الماضية

Marfat.com

استسق الله لمضر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما الا ان مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوى عن ابى الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الاعمش عن ابى الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما اذ المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرمانى وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون معهما فى ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعنى انشقاق القمر قوله والآخر الروم يعنى غلبة الروم ٭

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

وقعت هذه الترجمة هكذا فى النسخ كلها وقدمر تفسيرها عن قريب ٭

٣٢١ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن مُسْلِم عن مَسْرُوق عن عَبْدِ اللهِ قال خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللِّزَامُ والرُّومُ والبَطْشَةُ والقَمَرُ والدُّخَانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قد تقدم وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يقع بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابى حاتم من طريق الحارث عن على رضى الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابى سريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابو سريحة الغفارى اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان يعد فى الكوفيين وروى عنه ابو الطفيل والشعبى ٭

﴿ سورة حم الجاثِيَةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم الجاثية كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الجاثية فقط وفى بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهى مكية لا خلاف فيها وهى الفان ومائة وواحد وتسعون حرفا واربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية ٭

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة سيما عند ابى ذر ٭

﴿ جاثِيَةً مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز فى قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم ٭

﴿ وقال مُجاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَكْتُبُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اى نكتب عملكم وفى رواية ابى ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وفى التفسير معناه نأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نثبت ٭

﴿ نَنْساكُمْ نَتْرُكُكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم معناه نترككم كما تركتم ولم يكن تركهم الا فى النار وهذا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى فقد ترك من غير عكس ٭

﴿ وما يُهْلِكُنا إلاَّ الدَّهْرُ الآيَةَ ﴾

فى بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قوله «وما يهلكنا» اى وما يفنينا الا مر الزمان وطول الدهر ٭

٣٢٢ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ عن سعيد بْنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال اللهُ عزَّ وجلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ

يسب

Marfat.com

يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدی عبدالله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهری محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخاری ايضا في التوحيد عن الحميدی ايضا واخرجه مسلم في الادب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابی عمر واخرجه ابو داود فيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح واخرجه النسائی في التفسير عن محمد بن عبدالله بن يزيد قوله يوذينی ابن آدم قال القرطبی معناه يخاطبنی من القول بما يتاذی من يجوز فی حقه التأذی والله منزه عن ان يصير اليه الاذی وانما هذا من التوسع فی الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل وقال الطيبی الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا اثر فيه اولم يؤثر وايذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضی به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «يسب الدهر» الدهر فی الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل اتی على الانسان حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد فی الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما فينبغی ان يفسر الاول بذلك كانه قيل تسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار وانا المدبر والمقدر فجاء الاتحاد قوله «وانا الدهر» قال الخطابی معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التی تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الی لانی فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا وما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتبا له اذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا ابديا فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لا فعل له فی خير وشر لكنه ظرف للحوادث التی الله تعالى يحدثها وينشئها وقال النووی انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف (قلت) كان ابو بكر بن داود الاصفهانی يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف ای انا طول الدهر بيدی الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى وقال القاضی نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب ای بان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال ابن الجوزی هذا باطل من وجوه * الاول انه خلاف النقل فان المحدثين المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل * الثانی انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تأويله وهی لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر * الثالث تأويله يقتضی ان يكون علة النهی لم تذكر لانه اذا قال لا تسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكأنه قال لا تسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شیء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع ذمها وانما يتوجه الاذی فی قوله «يؤذينی ابن آدم» على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم ابادهم الدهر ينسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف فی قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر فی الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لان المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك فی كفره واما من يجری على لسانه من غير اعتقاد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه باهل الكفر وارتكب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر *

﴿ سُورَةُ حم الأَحْقَافِ ﴾

ای هذا فی تفسير بعض سورة الاحقاف وفی بعض النسخ حم الاحقاف وفی بعضها الاحقاف وفی بعضها ومن سورة الاحقاف وقال ابو العباس هی مكية وفيها آيتان مدنيتان قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهی الفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربع واربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والاحقاف قال الكسائی هی ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس

Marfat.com

ولباس وقيل الحقاف جمع الحقف والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ وقال مجاهد تُفيضون تقولون ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابى ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ وقال بعضهم أثرة وأثرة وأثارة بقية ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين) وفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة ببقية فالاول اثرة بفتحتين والثاني اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة والثالث اثارة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة او اثارة من علم اى بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور اثارة بالالف وعن الكلبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثارة من سن اى بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره آثرا واثارة كالشجاعة والجلادة والصلابة فانا آثره ومنه قيل للخبر اثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها عمن كان قبلهم وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم *

﴿ وقال ابن عباس بدعا من الرسل لست باول الرسل ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم) الآية وفسره بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ما هذا ابدع اى ببديع *

﴿ وقال غيره أرأيتم هذه الألف إنما هي توعد إن صح ما تدعون لا يستحق أن يعبد وليس قوله أرأيتم برؤية العين إنما هو أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا ﴾

اى قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية ابى ذر واشار به الى قوله تعالى (قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) قوله ارأيتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارأيتم اخبروني ان كان اى القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله ان الله لا يهدى القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فانزل الله تعالى هذه الآية قوله «هذه الالف» اشار به الى ان الهمزة التي في اول ارأيتم انما هي توعد للكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله وان صح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الله الذي خلق كل شيء قوله «وليس» في قوله اراد به ان الرؤية في قوله ارأيتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله اتعلمون ابلغكم الى آخره *

Marfat.com

﴿ باب والذي قال لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لكُما أتَعِدانِنِي أنْ أُخْرَجَ وقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي وهُما يَسْتَغِيثانِ اللهَ ويْلَكَ آمِنْ إنَّ وعْدَ اللهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ماهَذا إلاَّ أساطِيرُ الأوَّلِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل والذى قال الى آخره انما ساق الآية الى آخرها غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وليس فى بعض النسخ لفظ باب **قوله** والذى قال لوالديه الى آخره قيل نزلت فى عبدالله وقيل فى عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه للاسلام وهو يأبى ويسىء القول لهما ويخبرانه بالموت والبعث وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تنكر نزولها فى عبدالرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح انها نزلت فى الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدى وابن الجوزى **قوله** اف كلمة كراهية يقصد به اظهار السخط وقبح الرد وقرأ الجمهور بكسر الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصين وهى رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين **قوله** «اتعداننى» قراءة العامة بنونين مخففتين وروى هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة **قوله** «ان أخرج» اى من قبرى حيا بعد فنائى وبلائى وقد خلت مضت القرون من قبلى ولم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثانه عليه ويقولان الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك آمن اى صدق بالبعث فيقول هو ماهذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهرى الاساطير الاباطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر *

٣٢٣ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ يُوسُفَ بنِ ماهَكَ قال كانَ مَرْوانُ علَى الحِجازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بنَ مُعاوِيَةَ لِكَيْ يُبايَعَ لهُ بعْدَ أبِيهِ فقالَ لهُ عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ أبي بَكْرٍ شَيْئاً فقالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا علَيْهِ فقال مَرْوانُ إنَّ هَذا الَّذِي أنْزَلَ الله فِيهِ والَّذِي قال لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لكُما أتَعِدانِنِي فقالَتْ عائِشَةُ مِنْ ورَاءِ الحِجابِ ما أنْزَلَ الله فِينا شَيْئاً مِنَ القُرْآنِ إلاَّ أنَّ الله أنْزَلَ عُذْرِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة اسمه الوضاح وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس ويوسف ابن ماهك منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه قمير مصغر القمر **قوله** «كان مروان على الحجاز» اى اميرا على المدينة من قبل معاوية **قوله** «فجعل يذكر يزيد بن معاوية» الى آخره قد اوضحه الاسماعيلى فى روايته بلفظ اراد معاوية ان يستخلف يزيد فكتب الى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المؤمنين قد راى رايا حسنا فى يزيد ودعا الى بيعة يزيد فقال عبدالرحمن ماهى الاهرقلية ان ابابكر والله مايجعلها فى احد من ولده ولا من اهل بيته فقال مروان الست الذى قال الله فيه (والذى قال لوالديه اف لكما) قال فسمعتها عائشة فقالت يامروان انت القائل لعبدالرحمن كذا وكذا والله مانزلت الا فى فلان بن فلان الفلانى وفى لفظ والله لوشئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله ﷺ لعن ابامروان ومروان فى صلبه فمروان فضض اى قطعة من لعنة الله عزوجل فنزل مروان مسرعا حتى اتى باب عائشة رضى الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفى لفظ فقالت عائشة كذب والله مانزلت فيه **قوله** «فقال له عبدالرحمن بن ابى بكر شيأ» ولم يبين ماهذا الشىء الذى قاله عبدالرحمن لمروان واوضح ذلك الاسماعيلى فى روايته فقال عبدالرحمن ماهى الاهرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبدالرحمن سنة هرقل وقيصر **قوله** «فقال خذوه» اى فقال مروان لاعوانه خذوا عبدالرحمن **قوله** «فدخل» اى عبدالرحمن بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ملتجأ بها **قوله** «فلم يقدروا» اى لم يقدروا على اخراجه من بيت عائشة اعظاما لعائشة امتنعوا

Marfat.com

من الدخول في بيتها قوله «فقال مروان» ان هذا الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اي في حقه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فاجابت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قوله «ان الله انزل عذري» ارادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضي الله تعالى عنها وهي ان الذين جاءوا بالافك الى آخره قوله فينا ارادت به بني ابي بكر لان ابا بكر رضي الله تعالى عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون وفي آي كثيرة *

﴿ باب قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (فلما راوه) الخ ساقها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية قوله «فلما راوه» اي فلما راوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فائتنا بما تعدنا يعني من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هود عليه الصلاة والسلام قوله «عارضا» نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمي بذلك لانه يعرض اي يبدو في عرض السماء قوله «مستقبل اوديتهم» صفة لقوله عارضا فلما راوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا يمطرنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة فترفعها حتى كانها جرادة واما ما كان خارجا من مواشيهم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا ابيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها *

﴿ وقال ابن عباس عارض السحاب ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك *

٣٢٤ - (حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان ابن يسار عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أري منه لهواته إنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه قالت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب عذب قوم عاد بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا)

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده كلما قال البخاري في جامعه حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث عن ابن عيسى نسبه قلت لعل الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اي ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في الصحيح وعمرو هو ابن الحارث وابو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى

Marfat.com

والادنی مصریون والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الادب عن یحیی بن سلیمان واخرجه مسلم فی الاستسقاء عن هرون بن معروف واخرجه ابو داود فی الادب عن احمد بن صالح **قوله** «لهواته» بتحریک الهاء جمع لهاة وهی اللحمة المتعلقة فی اعلی الحنك ویجمع ایضا علی لها بفتح اللام مقصور **قوله** «انما کان یتبسم» فان قلت روی انه ضحك حتی بدت نواجذه فالتوفیق بینهما ماقلت ظهور النواجذ التی هی الاسنان التی فی مقدم الفم او الانیاب لا یستلزم ظهور اللهاة **قوله** عرفت الکراهیة فی وجهه وهی من افعال القلوب التی لا تری ولکنه اذا فرح القلب تبلج الجبین فاذا حزن ار بد الوجه فعبرت عن الشیء الظاهر فی الوجه بالکراهة لانه ثمرتها قوله «مایؤمننی» من آمن یؤمن ویروی مایؤمنی بالهمزة وتشدید النون قوله «عذب قوم عاد» حیث اهلکوا بریح صرصر قال الکرمانی فان قلت النکرة المعادة هی غیر الاولی وهنا القوم الذین قالوا هذا عارض ممطر ناهم بعینهم الذین عذبوا بالریح فیها عذاب الیم تدمر کل شیء قلت تلك القاعدة النحویة انما هی فی موضع لا یکون ثمة قرینة علی الاتحاد اما اذا کانت فهی بعینها الاولی لقوله تعالی وهو الذی فی السماء اله وفی الارض اله ولئن سلمنا وجوب المغایرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف ای فی الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غیرهم من الذین کذبوا انتهی قلت تمثیله بقوله «وهو الذی فی السماء اله وفی الارض اله» غیر مطابق لماقاله لان فیه المغایرة ظاهرة لکن یحمل علی معنی ان کونه معبودا فی السماء غیر کونه معبودا فی الارض لان اله بمعنی مألوه بمعنی معبود فافهم *

﴿سورة محمد ﷺ﴾

ای هذا فی تفسیر بعض سورة محمد صلی الله تعالی علیه وسلم وفی بعض النسخ سورة الذین کفروا قال ابو العباس ذکر عن الحکم عن السدی انه قال هی مکیة ثم وجدنا عامة من بلغنا عنهم تفسیر هذه السورة مجمعین علی انها مدنیة وقال الضحاك والسدی مکیة وفی تفسیر ابن النقیب حکی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان قوله عز وجل وکأین من قریة نزلت بعد حجة النبی ﷺ حین خرج من مکة شرفها الله تعالی وهی الفان وثلاثمائة وتسعة واربعون حرفا وخمسمائة وتسع وثلاثون کلمة وثمان وثلاثون آیة *

﴿بسم الله الرحمن الرحیم﴾

کذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحیم لابی ذر ولغیره الذین کفروا الحسب *

(أوزارها آثامها حتی لا یبقی إلا مسلم)

اشار به الی قوله تعالی (فاما منا بعد واما فداء حتی تضع الحرب اوزارها) وفسر اوزارها بقوله آثامها فعلی تفسیره الاوزار جمع وزر والآثام جمع اثم وقال ابن التین لم ینقل هذا احد غیر البخاری والمعروف ان المراد باوزارها الاسلحة قلت فعلی هذا الاوزار جمع وزر الذی هو السلاح وفی المغرب الوزر بالکسر الحمل الثقیل ومنه قوله تعالی ولا تزر وازرة وزر اخری ای حملها من الاثم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها یضعون اسلحتهم حینئذ وسمی السلاح وزرا لانه یثقل علی لابسه قال الاعشی

واعددت للحرب اوزارها * رماحا طوالا وخیلا ذکورا

وهذا کله یقوی کلام ابن التین لامثل ماقاله بعضهم ان لکلام ابن التین احتمالا ویعضد کلام البخاری ماقاله الثعلبی آثامها واجرامها فیرتفع وینقطع الحرب لان الحرب لا یخلو من الاثم فی احد الجانبین والفریقین ثم قال وقیل حتی تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم واسلحتهم فیمسکوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون کالرکب وقیل معناه حتی یضع القوم المحاربون اوزارها وآثامها بان یتوبوا من کفرهم ویؤمنوا بالله ورسوله انتهی فعرفت من هذا ان لکل من کلام البخاری وکلام ابن التین وجها *

﴿عرفها بینها﴾

اشار به الی قوله تعالی (ویدخلهم الجنة عرفها لهم) وفسر عرفها بقوله بینها وقال الثعلبی ای بین لهم منازلهم فیها حتی یهتدوا الیها ودرجاتهم التی قسم الله لا یخطئون ولا یستدلون علیها احدا کانهم سکانها منذ خلقوا *

Marfat.com

﴿وقال مُجاهِدٌ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيُّهُمْ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم) وفسر المولى بالولى وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لابى ذر ﴿عَزَمَ الأَمْرُ: جَدَّ الأَمْرُ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) وفسره بقوله جد الامر وفى بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد

﴿فَلا تَهِنُوا لا تَضْعُفُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون) الآية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعفوا وهكذا فسره مجاهد ايضا ﴿وقال ابن عَبَّاسٍ أَضْغَانَهُمْ حَسَدَهُمْ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم) وفسر الاضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير فى قلوبهم يرجع الى المنافقين ﴿آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير ولم يثبت هذا لابى ذر

﴿بابٌ وتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع

٣٢٥ - (حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ قال حدثنى مُعاوِيَةُ بنُ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ سَعِيدِ ابنِ يَسارٍ عنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمٰنِ فقال لَهُ مَهْ قالَتْ هذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ قال أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قالَتْ بَلى يارَبِّ قال فَذاكِ قال أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ وتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ)

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وبالخاء المعجمة بينهما الكوفى وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابى مزرد بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار ضد اليمين يروى معاوية عن عمه سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن اسماعيل بن ابى اويس وفيه عن ابراهيم ابن حمزة وفيه وفى الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم فى الادب عن قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد ابن ابى حاتم قوله «فلما فرغ منه» اى فلما قضاه واتمه قوله قامت الرحم اى القرابة مشتقة من الرحمة وهى عرض جعلت فى جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضى يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبى الرحم التى توصل وتقطع انما هى معنى من المعانى والمعانى لا يتاتى فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وعظم اثم قاطعها قوله «فاخذت» فى رواية الاكثرين بلا ذكر مفعوله وفى رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفى رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالتثنية وقال الطيبى التثنية فيه للتاكيد لان الاخذ باليدين آكد فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحقو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذى يستجار به ويتحرم به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما يمنع منه ازرنا فاستعير ذلك مجاز اللرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة وقال

الطيبى

Marfat.com

الطيبي هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كانه شبه حالة الرحم وماهي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ماهو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة اخرى قوله «فقال له مه» اى فقال الرحمن للرحم مه اى أكفف ويقال ماتقول على الزجر او الاستفهام وههنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقالت النحاة مه اسم فعل معناه الزجر اى اكفف وانزجر وقال ابن مالك هى هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت قوله «هذا مقام العائذ» بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشيء المستجير به قوله «هذا» اشارة الى المقام معناه قيامى هذا قيام العائذ بك وهذا ايضا مجاز للمعنى المعقول الى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن فى نفوسهم قوله «ان أصل من وصلك» وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهى فضل الله على عباده لطفا بهم ورحمته اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث فى الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغى ان يسمى واصلا واختلف فى الرحم التى يجب صلتها فقيل هى كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يجب فى بنى الاعمام وبنى الاخوال لجواز الجمع فى النكاح دون المرأة واختها وعمتها وقيل بل هذا فى كل ذى رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوى الارحام فى المواريث محرما كان اوغيره قوله «قال فذاك» اشارة الى قوله «الا ترضين ان أصل من وصلك واقطع من قطعك» اى ذاك لك كما جاء فى رواية هكذا قوله «قال ابو هريرة» الى آخره ظاهره انه موقوف ويأتى مرفوعا فى الطريق الذى اخرجه عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله «فهل عسيتم» قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله ﷺ يقرؤها بكسر السين قوله «ان توليتم» اختلف فى معناه فالاكثرون على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ماذكر وقال الثعلبى وعن المسيب بن شريك والفراء فهل عسيتم ان توليتم يعنى ان وليتم امر الناس ان تفسدوا فى الارض بالظلم نزلت فى بنى امية وبنى هاشم قوله «وتقطعوا» قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لاجل الارحام *

۳۲٦ - حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن معاوية قال حدثنى عمى أبو الحباب سعيد ابن يسار عن أبى هريرة بهذا ثم قال رسول الله ﷺ اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الزبيرى المدينى عن حاتم ابن اسماعيل الكوفى نزيل المدينة عن معاوية بن ابى مزرد المذكور فى الطريق السابق عن عمه ابى الحباب بضم الحاء المهملة وبالباء بن الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا قوله «بهذا» يعنى بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسماعيلى من طريق حاتم بن اسماعيل المذكور *

۳۲۷ - حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معاوية بن أبى المزرد بهذا قال رسول الله ﷺ واقرؤا ان شئتم فهل عسيتم

هذا طريق آخر عن بشر بن محمد ابى محمد السختيانى عن عبد الله بن المبارك الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الاسناد والمتن *

﴿ سورة الفتح ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الفتح وهى مدنية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية اوبكراع الغميم

Marfat.com

والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهى الفان واربعمائة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسمائة وستون كلمة وتسع وعشرون آية

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر * ﴿ قال مُجاهِدٌ بُورًا هالكِينَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وفسره بقوله هالكين اى فاسدين لا تصلحون لشئ وهو من بار كالهالك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كعائذ وعوذ قال النسفى والمعنى وكنتم قوما فاسدين فى انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه * ﴿ وقال مُجاهِدٌ سِيماهُمْ فى وُجُوهِهِمْ السَّحْنَةُ ﴾

فسر مجاهد سيماهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه وهيأته وحاله وهى مفتوحة السين وقد تكسر ويقال السحناء ايضا بالمد وقيده الاصيلى وابن السكن بفتحها وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهذا التعليق رواه الاسماعيلى القاضى عن نصر بن على عن بشر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفى رواية المستملى والكشميهنى والقابسى سيماهم فى وجوههم السجدة وفى رواية النسفى المسحة * ﴿ وقال مَنْصُورٌ عنْ مُجاهِدٍ التَّواضُعُ ﴾

اى قال منصور بن المعتمر عن مجاهد فى تفسير سيماهم التواضع وروى ابن ابى حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى حدثنا سفيان نا حميد بن قيس عن مجاهد فى قوله سيماهم فى وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابى حاتم ايضا حدثنا ابى نا على بن محمد الطنافسى نا حسين الجعفى عن منصور عن مجاهد فى هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمرو بن سعد وعبد الملك بن عمرو وقبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم فى وجوههم من اثر السجود قال الخشوع وحدثنى معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر فى الذى علقه البخارى *

﴿ شَطْأَهُ فِراخَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كزرع اخرج شطأه) وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الاخفش يقال اشطأ الزرع اذا افرخ وعن انس شطأه نباته وعن السدى هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وعن الكسائى طرفه * ﴿ فاسْتَغْلَظَ غَلُظَ ﴾

غلظ بضم اللام ويروى تغلظ اى قوى وتلاحق نباته * ﴿ سُوقِهِ السَّاقُ حامِلَةُ الشَّجَرَةِ ﴾

اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى (فاستوى على سوقه) اى قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهى جذعه وهكذا فسره الجوهرى *

﴿ شَطْأَهُ شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْرًا وَثَمانِيًا وسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذاكَ قَوْلُهُ تعالى فَآزَرَهُ قَوَّاهُ ولَوْ كانَتْ واحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى ساقٍ وهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إذْ خَرَجَ وحْدَهُ ثُمَّ قَوَّاهُ بأصْحابِهِ كَما قَوَّى الحَبَّةَ بِما يَنْبُتُ مِنْها ﴾

قوله «شطأه شطء السنبل» الى آخره ليس بمذكور فى بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه قوله «تنبت» من الانبات قوله « وثمانيا وسبعا » ويروى او ثمانيا او سبعا وكلمة او للتنويع اى تنبت الحبة الواحدة عشرة سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى (كمثل حبة انبتت سبع سنابل) قوله «وهو مثل ضربه الله» الى آخره وفى التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل اصحاب محمد ﷺ فى الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قوله « اذ خرج » اى حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوهم

الى

Marfat.com

الى الايمان باللہ ثم قواه الله تعالى باسلام من اسلم منهم فى مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار *

﴿ ويقالُ دَائِرَةُ السَّوْءِ كقولكَ رجلُ السَّوْءِ ودَائِرَةُ السَّوْءِ العَذابُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم) الآية وفسرها بقوله دائرة السوء العذاب وكذا فسره ابو عبيدة وقيل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقرا ابو عمرو وابن كثير بالضم *

﴿ تُعَزِّرُوهُ يَنْصُرُوهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) الآية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبى باسناده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبى ﷺ ويعزروه قال لنا ماذا لكم قلنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويعظموه ويفخموه هنا وقف تام *

﴿ باب إِنَّا فَتَحنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) عن انس رضى الله تعالى عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفى فتح خيبر وعن بعضهم فتح الروم وقيل فتح الاسلام وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك الآية كلها

٣٢٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عنْ أَبيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَسيرُ في بَعْضِ أَسْفارِهِ وعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَسيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسأَلَهُ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ عنْ شيءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ سأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فقال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ نَزَرْتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلاثَ مَرَّاتٍ كلَّ ذٰلِكَ لا يُجيبُكَ قال عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعيري ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ النَّاسِ وخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ القُرْآنُ فَما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَجِئْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَسَلَّمْتُ عليهِ فقال لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سورةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبى اليمن وقال الواقدى ابو زيد الحبشى البجاوى من بجاوة وهذا الحديث مضى فى المغازى فى باب غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا ايضا لبعد المسافة فنقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله فى اثناء الحديث فحركت بعيرى وقال الدارقطنى رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا محمد بن خالد بن عثمة وابو الفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنينى ويزيد بن أبى حكيم ومحمد بن حرب المكى واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا قوله «فى بعض اسفاره» قال القرطبى وهذا السفر كان ليلا منصرفه ﷺ من الحديبية لا اعلم بين اهل العلم فى ذلك خلافا قوله «ثكلت ام عمر» فى رواية الكشميهنى ثكلتك ام عمر من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان وكأن عمر رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

دعا على نفسه حيث الح على رسول الله ﷺ وقال ابن الاثير كانه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء عليه كلادعاء ويجوز ان يكون من الالفاظ التى تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله قوله «نزرت رسول الله ﷺ» بالنون وتخفيف الزاى وبالراء أى الححت عليه وبالغت فى السؤال ويروى بتشديد الزاى والتخفيف اشهر وقال ابن وهب اى اكرهته اى اتيته بما يكره من سؤالى فاراد المبالغة والنزر القلة ومنه البئر النزور القليل الماء قال ابو ذر سالت من لقيت من العلماء اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد ضبطها الاصيلى وكانه على المبالغة وقال الداودى نزرت قللت كلامه او سالته فيما لا يحب ان يجيب فيه وفيه ان الجواب ليس لكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر رضى الله تعالى عنه السؤال اما لكونه ظن انه ﷺ لم يسمعه واما لان الامر الذى كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبى ﷺ اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحى قوله «فما نشبت» بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى فما لبثت ولا تعلقت بشئ غير ما ذكرت قوله «لهى احب الى» اللام فيه للتاكيد وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيرها من رضاء الله عزوجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربى اطلق المفاضلة بين المنزلة التى اعطيها وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لا شئ سواها الا الآخرة واجاب ابن العربى بما ملخصه ان افعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله (خير مستقرا واحسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب وقع على ما استقر فى انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون ان لا شئ افضل منه ❁

٣٢٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتادَةَ عنْ أَنَسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال الحُدَيْبِيَةُ ﴾

غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى الحديث فى المغازى باتم منه واطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح ❁

٣٣٠ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْراهِيمَ حدثنا شُعْبَةُ حدَّثنا مُعاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال قَرَأَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سورَةَ الفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيها قال مُعاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِراءَةَ النبيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ ﴾

عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصرى والحديث قد مضى فى كتاب المغازى فى باب غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «فرجع» من الترجيع وهو ترديد الصوت فى الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقيل تقارب ضروب الحركات فى الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على اشباع المد فى موضعه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعث نبى الا حسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها قاله القاضى ❁

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ويُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ويَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً ﴾

ليست هذه الآية بمذكورة فى اكثر النسخ قوله «ليغفر لك الله» اللام فيه لام القسم لما حذفت النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كى وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك

الله

Marfat.com

الله وقال ابن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله الآية ليغفر لك الله ماتقدم الآية من قبل الرسالة الى وقت نزول هذه السورة وعن عطاء الخراسانى ماتقدم من ذنب ابويك آدم وحواء عليهما السلام وماتاخر من ذنوب امتك وقيل ماوقع ومايقع مغفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب للفتح اى لمغفرتنا لك فتحنا لك قوله «ويتم نعمته عليك» اى بالنبوة والحكمة قوله «ويهديك» اى يثبتك وقيل يهدى بك ٭

۳۳۱ - ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدثنا زِيادٌ أنَّهُ سَمِعَ المُغيرَةَ يقولُ قامَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم حتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَماهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللهُ لَكَ ماتقدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ قال أفَلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها هنا فى قوله ماتقدم من ذنبك وماتاخر وابن عيينة هو سفيان وزياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى فى الصلاة فى باب صلاة الليل قوله «تورمت» على وزن تفعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى فى حديث آخر حتى ورمت وقال ابن الاثير والقياس تورم لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة ٭

۳۳۲ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ عبدِ العَزيزِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى أخبرنا حَيْوَةُ عن أبي الأسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ فقالَتْ عائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رسولَ اللهِ وقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ قال أفَلا أُحِبُّ أنْ أكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جالِسًا فإذا أرادَ أنْ يَرْكَعَ قامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ ﴾

الحسن بن عبد العزيز ابو على الجذامى مات بالعراق سنة تسع وخمسين ومائتين وعبدالله بن يحيى المعافرى وحيوة بن شريح المصرى وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلى المعروف بيتيم عروة بن الزبير ٭ والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله «تفطرت» اى انشقت ويروى تفطر قوله «فلما كثر لحمه» بضم الثاء المثلثة من الكثرة وانكر الداودى هذه اللفظة والحديث فلما بدن اى كبر بالباء الموحدة فكأن الراوى تأوله على كثرة اللحم وقال ابن الجوزى لم يصفه احد بالسمن ولقد مات وماشبع من خبز الخمير فى يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اى اسن قاله ابو عبيد ٭

﴿ باب ﴿إنَّا أرْسَلْناكَ شاهِدًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا﴾ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) يعنى مبينا لانه يبين الحكم فسمى شاهدا لمشاهدته الحال والحقيقة فكانه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية ويبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بماشوهد وعن قتادة شاهدا على امته وعلى الانبياء عليهم السلام قوله «ومبشرا» اى مبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار اصله الانذار وهو التحذير ٭

۳۳۳ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ عنْ هِلالِ بنِ أبي هِلالٍ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ هذهِ الآيَةَ التى فى القرآنِ ﴿يا أيُّها النبيُّ إنَّا أرْسَلْناكَ شاهِدًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا﴾ قال فى التَّوْراةِ يا أيُّها النبيُّ إنَّا أرْسَلْناكَ شاهِدًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا حِرْزًا

Marfat.com

للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبدالله بن مسلمة وابو مسعود تردد في عبد الله غير منسوب بين ان يكون عبدالله بن رجاء ضد الخوف او عبدالله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبدالله بن صالح ورجحه المزي وعبدالعزيز هو ابن عبدالله بن ابي سلمة دينار الماجشون وهلال بن ابي هلال ويقال هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن علي المدني سمع عطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب البيوع في باب كراهة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله «حرزا» بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا للاميين وهم العرب قوله «ليس» فيه التفات من الخطاب الى الغيبة والسخاب على وزن فعال بالتشديد وهو لغة في الصخاب بالصاد وهو العياط قوله «الملة العوجاء» هي ملة الكفر قوله «اعينا عميا» وقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف اي مغطى ومغشي ومنه غلاف السيف *

﴿ باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة اي الرحمة والطمانينة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سكينة في القرآن فهي الطمانينة الا التي في البقرة *

٣٣٤ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال بينما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وفرس له مربوط في الدار فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو اسحق اسمه عمرو بن عبدالله واسرائيل هذا يروي عن جده ابي اسحق عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه قوله «رجل» هو اسيد بن حضير كما جاء في رواية اخرى وكان الذي يقرأ سورة الكهف وفيه فنزلت الملائكة عليه بامثال المصابيح وعند البخاري معلقا من حديث ابي سعيد وهو مسند عند النسائي ان اسيدا بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثلاث مرات فرفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال وما تدري ماذاك تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها انتهى وزعم بعض العلماء انهما واقعتان ويحتمل انه قرأ كلتيهما هذا اذا قلنا بتساوي الروايتين واما اذا رجحنا المتصل على المعلق فلا يحتاج الى جمع او ان الراوي ذكر المهم وهو نزول الملائكة وهي السكينة *

﴿ باب قوله إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك سميت بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروي انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وقيل كانت بفج نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس يأتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي

الله

Marfat.com

الله تعالى عنه فامر بقطعها والمبايعون كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل الفا واربعمائة على مايأتى الآن وقيل الفا وثلاثمائة *

٣٢٥ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سفْيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ جابِرٍ قال كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وأَرْبَعَمِائَةٍ ﴾

وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه فى المغازى فى غزوة الحديبية *

٣٢٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا شَبابَةُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ قال سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ صُهْبانَ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ المُزَنِى إنِّى مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم عن الخَذْف وعنْ عُقْبَةَ بنِ صُهْبانَ قال سَمِعْتُ عبْدَ اللهِ بنَ المُغَفَّلِ المُزَنىَّ فى البوْلِ فى المُغْتَسَلِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله انى ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه السورة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى كذا للاكثرين ووقع فى رواية المستملى على بن سلمة اللبق بفتح اللام وبالباء الموحدة والقاف النيسابورى وبه جزم الكلاباذى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسين المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون الازدى البصرى وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء مضى عن قريب وهذا اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن آدم واخرجه مسلم فى الذبائح عن ابى موسى واخرجه ابو داود فى الادب عن حفص بن عمر واخرجه ابن ماجه فى الصيد عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع قوله وعن عقبة بن صهبان الى آخره موقوف وانما اورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبول الرجل فى مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذى اخرجه فى الطهارة عن على بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل والحلوانى واخرجه النسائى فيه عن على بن حجر واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى قوله «نهى النبى ﷺ عن الخذف» ولفظ نهى اوامر اوزجر من الصحابى محمول على الرفع عند الجماهير قوله «عن الخذف» بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو رميك حصاة اونواة تأخذها بين سبابتيك اوبين ابهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك وقال ابن الاثير ان تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والحذف بالمهملة بالعصى قوله «فى البول فى المغتسل» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى وابى ذر عن السرخسى زيادة وهى قوله يأخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان * الاولى النهى عن الخذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقأ العين ويكسر السن وهكذا فى رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ماشا كله فى هذا وفيه ان ماكان فيه مصلحة اوحاجة فى قتال العدو او تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمى الطيور الكبار بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل تدرك حية فهو جائز قاله النووى فى شرح مسلم * المسألة الثانية النهى عن البول فى المغتسل قال الخطابى انما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول وروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد وسع فى البول فى المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد فى رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى الثورى عمن سمع عن ابن مالك يقول انما كره مخافة اللمم وعن افلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول فى مغتسله وفى كتاب ابن ماجه عن على بن محمد الطنافسى قال انما هذا فى الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم بجص وصاروج يعنى النورة واخلاطها والقير

Marfat.com

فاذابال وارسل عليه الماء فلا بأس * وممن كره البول فى المغتسل عبدالله بن مسعود وزاد ان الكندى والحسن البصرى وبكر بن عبدالله المزنى واحمد فى رواية وعن ابى بكرة لايبولن احدكم فى مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصارى لاتبل فى مغتسلك وعن عمران بن حصين من بال فى مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابى سليم عن عطاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول فى مغتسله ورخص فيه ابن سيرين وآخرون *

٣٢٧ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن خالِدٍ عنْ أبي قِلَابَةَ عنْ ثابِتِ بنِ الضَّحَّاكِ رضى اللهُ عنه وكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبدالحميد البشرى بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى الاشهلى مات فى فتنة ابن الزبير *

٣٣٨ - ﴿ حدثنا أحمَدُ بنُ إسْحاقَ السُّلَمِيُّ حدثنا يَعْلَى حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ سِياهٍ عنْ حَبِيبِ بنِ أبي ثابِتٍ قال أتَيْتُ أبا وائِلٍ أسْأَلُهُ فقال كُنّا بِصِفِّينَ فقال رجُلٌ ألَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إلى كِتابِ اللهِ فقال عَلِيٌّ نعَمْ فقال سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ اتَّهِمُوا أنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأيْتُنا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ يَعْنِي الصُّلْحَ الذى كانَ بَيْنَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم والمُشْرِكِينَ ولَوْ نَرَى قِتالاً لَقاتَلْنا فَجاءَ عُمَرُ فقال ألَسْنا عَلَى الحَقِّ وهُمْ عَلَى الباطِلِ ألَيْسَ قَتْلانا فِي الجَنَّةِ وقَتْلاهُمْ فِي النارِ قال بَلَى قال فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنا ونَرْجِعُ ولَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنا فقال يا ابنَ الخَطَّابِ إنِّي رسولُ اللهِ ولَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أبَدًا فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حتَّى جاءَ أبا بَكْرٍ فقال يا أبا بَكْرٍ ألَسْنا عَلَى الحَقِّ وهُمْ عَلَى الباطِلِ قال يا ابنَ الخَطَّابِ إنَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ ولَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أبَدًا فَنَزَلَتْ سورَةُ الفَتْحِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه فى قضية الحديبية واحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام السرمارى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة و بالقصر ابن عبيد وعبدالعزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف و بالهاء بعد الالف لفظ فارسى ومعناه بالعربية الاسود وهو منصرف وحبيب بن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفى وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر فى باب الشروط فى الجهاد مطولا جدا وفيه قضية عمر رضى الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف ممنت مختصرة فى غزوة الحديبية وذكره البخارى ايضا فى الجزية والاعتصام وفى المغازى واخرجه مسلم والنسائى ايضا **قوله** «بصفين» بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين على ومعاوية وهو غير منصرف **قوله** «فقال رجل الم ترالى الذين يدعون الى كتاب الله» وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذى هو من اصحاب على رضى الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرمانى الآية الم ترالى الذين يدعون الى قوله تعالى معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه اما ان الله تعالى قال فى كتابه فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى فيم يدعون الى القتال وهم لايقاتلون **قوله** «فقال على نعم» زاد احمد والنسائى انا اولى بذلك اى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لانى واثق بأن الحق بيدى **قوله** «فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم» ويروى رأيكم يريد ان الانسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بآرائكم يعنى مضى الناس الى الصلح بين على ومعاوية وذلك ان سهلا ظهر له من

اصحاب

Marfat.com

اصحاب على رضی الله تعالی عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانی كان سهل يتهم بالتقصير فى القتال فقال اتهموا انفسكم فانی لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما فی يوم الحديبية فانی رأيت نفسی يومئذ بحيث لوقدرت مخالفة رسول الله ﷺ لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة فى القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم افليس ذلك فى كتاب الله تعالى فقال على رضی الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما رأى ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم فى الانكار لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبی ﷺ على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله «ولقد رأيتنا» اى ولقد رأيت انفسنا قوله «ولونرى» بنون المتكلم مع غيره قوله «واعطى» بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطی بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اى الخصلة الدنية وهی المصالحة بهذه الشروط التى تدل على العجز والضعف قوله «فلم يصبر حتى جاء ابابكر» قال الداودی ليس بمحفوظ انما كلم ابابكر اولا ثم كلم النبى ﷺ *

﴿ سورة الحجرات ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفى بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهی رواية غير ابی ذر ورواية ابی ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها مابلغنا فيها اختلاف وقال السخاوی نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهی الف واربعمائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث واربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز فى اللغة التسكين ولا اعلم احدا قرأه وهی جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبی ﷺ * ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابی ذر ليس الا *

﴿ وقال مُجاهدٌ لا تُقَدِّمُوا لا تَفْتَاتُوا عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ حتّى يَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسانِهِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تفتاتوا اى لا تسبقوا من الافتيات وهو افتعال من الفوت وهو السبق الى الشیء دون ائتمار من يؤتمر ومادته فاء وواو وتاء مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف فى معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية فعن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدى كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل ان يذبح النبی ﷺ فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بنی تميم على النبی ﷺ فقال ابو بكر رضی الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس وقال ابو بكر ما اردت الا خلافی وقال عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعنى فى القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا امرا دون الله ورسوله وعن الكلبی لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدى النبی ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشری قدمه واقدمه منقولان بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع فى النفس مما يقدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تتقدموا * ﴿ امْتَحَنَ أَخْلَصَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب * ﴿ تَنَابَزُوا يُدْعَى بالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وفسر تنابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنابز وهو ان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق

Marfat.com

يامنافق ياكافر وسبب نزوله مارواه الضحاك قال فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم النبي ﷺ المدينة ومامنا رجل الاله اسمان اوثلاثة فكان اذادعا الرجل الرجل قلنا يارسول انه يغضب من هذا فانزل الله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب ٭

﴿ يلتكم ينقصكم ألتنا نقصنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم وفسر يلتكم بقوله ينقصكم وهو من لات يليت ليتا وقال الجوهري لاته عن وجهه يليته ويلوته ليتا اى حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل وافعل بمعنى ويقال ايضا ماألاته من عمله شيئا اى مانقصه مثل التة قوله « التنا نقصنا » هذا في سورة الطور ذكره هنا استطرادا ٭

﴿ باب لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ياايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الى آخر الآية وحديث الباب يفسر الآية ويبين سبب نزولها ٭

﴿ تشعرون تعلمون ومنه الشاعر ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانتم لاتشعرون) وفسره بقوله تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله «ومنه الشاعر» اراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا اى فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم ٭

٢٣٩ ـ ﴿ حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران يهلكان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لاأحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر ماأردت إلا خلافي قال ماأردت خلافك فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية . قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر رضي الله عنه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح اللخمي بسكون الخاء المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن ابي مليكة عبدالله ابن عبدالرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير كان عبدالله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقال الكرماني هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبدالله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن ظهر في آخره ابن ابي مليكة حمله عن عبدالله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر قوله «كاد الخيران يهلكان» بالنون قوله «ابابكر» بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا لابي ذر وفي رواية بحذف النون يهلكا بلاناصب ولاجازم وهي لغة والاصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء آخر الحروف المكسورة اى الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا قلت اراد الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الحبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله «حين قدم عليه ركب بني تميم» كان قدومهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر قوله «فاشار احدهما بالاقرع بن حابس» فيه حذف تقديره سألوا النبي ﷺ ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما هو عمر رضي الله تعالى عنه فانه اشار الى النبي ﷺ ان يؤمر

الاقرع

Marfat.com

الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن عبدالله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «برجل آخر» وهو القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله «ماأردت الاخلافي» اي ليس مقصودك الاالمخالفة قولي قوله «قال ابن الزبير» اي عبدالله بن الزبير بن العوام قوله «يسمع» بضم الياء من الاسماع ولاشك ان رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه الآية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي اويكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لابانفراد كل منهن قوله «عن ابيه يعني ابابكر رضي الله تعالى عنه» قال الكرماني اطلق الاب على الجد مجازا لان ابابكر ابو ام عبدالله وهي اسماء بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابابكر عبدالله بن الزبير او ابابكر عبد الله بن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابن ابي عمر وابي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ماذكره بعضهم قلت لايشك في بعده عن الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح الذي جمعه الامن كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الاشيأ يسيرا ۞

۳۴۰ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا أزهرُ بنُ سعدٍ أخبرنا ابنُ عونٍ قال أنبأني موسى بنُ أنسٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم افتقدَ ثابتَ بنَ قيسٍ فقال رجلٌ يا رسولَ اللهِ أنا أعلمُ لكَ علمَهُ فأتاهُ فوجدَهُ جالساً في بيتِهِ منكساً رأسَهُ فقال لهُ ما شأنُكَ فقال شرٌّ كانَ يرفعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم فقدْ حبطَ عملُهُ وهوَ منْ أهلِ النَّارِ فأتى الرَّجلُ النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ أنَّهُ قال كذا وكذا فقال موسى فرجعَ إليهِ المرةَ الآخرةَ ببشارةٍ عظيمةٍ فقال اذهبْ إليهِ فقلْ لهُ إنَّكَ لستَ منْ أهلِ النَّارِ ولكنَّكَ منْ أهلِ الجنةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة الاذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه قوله فقال رجل هو سعد بن معاذ قوله انا اعلم لك علمه القياس ان يقول انا اعلم لك حاله لاعلمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علما يتعلق به قوله «ولكنك من اهل الجنة» صريح في انه من اهل الجنة ولامنافاة بينه وبين العشرة المبشرة لان مفهوم العدد لااعتبار له فلا ينفي الزائد او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة او المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولابد من التأويل اذ بالاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من اهل الجنة ۞

﴿ باب إن الذينَ يُنادُونكَ مِنْ وراءِ الحُجُرَاتِ أكثرُهُمْ لايعقلونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين الآية قال المفسرون ان الذين ينادونك يعني اعراب تميم نادوا يامحمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قال قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نعش في جنابه فجاؤا الى حجرة النبي ﷺ فجعلوا ينادونه يامحمد يامحمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الآية ۞

Marfat.com

٣٤١ - ﴿ حدثنا الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلى أو إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم ركب من بني تميم وقد ذكرنا الآن ان الذين ينادونك اعراب تميم والحسن بن محمد ابن الصباح ابو علي الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب * والحديث ايضا مر الكلام فيه قوله «فتماريا» اى تجادلا وتخاصما *

﴿ باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث فاما انه لم يظفر بشيء على شرطه او ادركه الموت والله اعلم قوله «ولو انهم» اى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات لو صبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها قوله «حتى تخرج» خطاب للنبي ﷺ *

﴿ سورة ق ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة (ق) وهي مكية كلها وهي الف واربعمائة واربع وتسعون حرفا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون آية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن القرظي افتتاح اسم الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء متصلة عروقه بالصخرة التي عليها الارض كهيئة القبة وعليه كنف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما وراءه الا الله تعالى وما اصاب الناس من زمرد مما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قيس *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ رجع بعيد رد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) وفسر قوله رجع بعيد بقوله رد اى الرد الى الحياة بعيد فانهم ما كانوا يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال الله تعالى فان رجعك الله *

﴿ فروج فتوق واحدها فرج ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وزيناها وما لها من فروج) اى وزينا السماء وما لها من فتوق وشقوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف *

﴿ من حبل الوريد وريداه في حلقه الحبل حبل العاتق ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر واشار به الى قوله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) اى نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

وقال

Marfat.com

﴿ وقال مجاهد ماتنقص الأرض منهم من عظامهم ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قد علمنا ماتنقص الارض منهم) اى من عظامهم ذكره ابن المنذر عن على بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين انه وقع من اعظامهم وان صوابه من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين لايجمع على افعال الاخمسة احرف نوادر وقيل من اجسامهم *

﴿ تبصرة بصيرة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وفسر تبصرة بقوله بصيرة اى جعلناذلك تبصرة قوله «منيب» اى مخلص *

﴿ حب الحصيد الحنطة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فانبتنا به جنات وحب الحصيد) وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب التى تحصد وهذه الاضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الاول

﴿ باسقات الطوال ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والنخل باسقات) وفسرها بقوله الطوال يقال بسق الشيء يبسق بسوقا اذاطال وقيل ان بسوقها استقامتها فى الطول وروى انه ﷺ كان يقرا باصقات بالصاد *

﴿ أفعيينا أفاعيا علينا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد) وسقط هذا لابى ذر وفسر افعيينا بقوله افأعيا علينا اى افعجزنا عنه وتعذر علينا يقال عيي عن كذا اى عجز عنه قوله «بل هم فى لبس» اى فى لبس الشيطان عليهم الامر قوله «من خلق جديد» يعنى البعث *

﴿ وقال قرينه الشيطان الذى قيض له ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال قرينه هذا مالدى عتيد) وفسر القرين بالشيطان الذى قيض له اى قدر وعن قتادة الملك الذى وكل به كذا فى تفسير الثعلبى *

﴿ فنقبوا ضربوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فنقبوا فى البلاد هل من محيص) وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المورج تباعدوا وقرىء بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد اى طوفوا البلاد وسيروا فى الارض وانظروا هل من محيص من الموت وامر الله تعالى *

﴿ أو ألقى السمع لا يحدث نفسه بغيره ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او القى السمع وهو شهيد) وفسره بقوله لايحدث نفسه بغيره وفى التفسير او القى السمع اى استمع القرآن واصغى اليه وهو شهيد حاضر تقول العرب الق الى سمعك اى استمع *

﴿ حين أنشأكم وأنشأ خلقكم ﴾

سقط هذا لابى ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى افعيينا وكان حقه ان يكتب عنده والظاهر انه من تخبيط الناسخ *

﴿ رقيب عتيد رصد ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد) وفسره بقوله رصد وهو الذى يرصد اى يرقب وينظر وفى التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر *

﴿ سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وذكر انهما الملكان احدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها *

﴿ شهيد شاهد بالقلب ﴾

اشار به الى قوله (والقى السمع وهو شهيد) اى شاهد بالقلب وكذا فى رواية الكشميهنى بالقلب بالقاف واللام وفى رواية غيره بالغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد * (لغوب النصب) *

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (وما مسنا من لغوب) وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق فى ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله ومامسنا من لغوب *

﴿ وقال غيرُه نَضيدٌ الكفُرّى مادامَ فى أكمامِهِ ومَعْناهُ مَنضُودٌ بَعْضُهُ عَلى بَعْضٍ فإذا خَرَجَ مِنْ أكمامِهِ فلَيْسَ بِنَضِيدٍ ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (لها طلع نضيد)وفسر النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو الطلع مادام فى اكامه وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلا كلما قطفت منه ثمرة تنبت مكانها اخرى وانهارها تجرى فى غير اخدود *

﴿ فى أدْبارِ النُّجُومِ وأدْبارِ السُّجُودِ كان عاصِمٌ يَفْتَحُ التِى فى ق ويَكْسِرُ التِى فى الطُّورِ ويُكْسَرانِ جميعاً ويُنصبانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) ووافق عاصما ابو عمرو والكسائى وخالفه نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال الداودى من قرأ وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) قوله « سبح بحمد ربك » قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخارى بعد عن ابن عباس وقيل صل فقيل النوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله « قبل طلوع الشمس » يعنى الصبح وقبل الغروب يعنى العصر قوله « ومن الليل فسبحه » يعنى صلاة العشاء وقيل صلاة الليل قوله « وادبار السجود » الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يدبر ادبار اقوله « ويكسران جميعا » يعنى التى فى ق والتى فى الطور قوله « وينصبان » اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبرى الفتح فيهما *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ يومَ الخُرُوجِ يوْمَ يَخرُجُونَ مِنَ القُبُورِ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) اى يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال الثعلبى يحتمل قوله هل من مزيد جحدا مجازه مامن مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اى هل من زيادة فازاده وانما صلح للوجهين لان فى الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفى *

٣٤٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عِمارَةَ حدثنا شُعْبَةُ عن قَتادَةَ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال يُلْقَى فى النَّارِ وتقُولُ هَلْ مِنْ مزِيدٍ حتَّى يَضَعَ قدَمَهُ فتَقُولُ قطْ قطْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابى الاسود اسمه حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ البصرى وحرمى هو ابن عمارة بن ابى حفصة ابو روح وقال الكرمانى حرمى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وماغره الا الياء التى فيه فظنها منه انها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم

موضوع

Marfat.com

موضوع كذلك مثل كرسي ونحوه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد قوله «يلقى في النار» اى يلقى فيها اهلها وتقول اى النار هل من مزيد قوله «حتى يضع» اى الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ماذكرنا فروى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث وروى ايضا من حديث شيبان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله ﷺ قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض قوله «فتقول» اى النار قط قط اى حسبي حسبي وفيه ثلاث لغات اسكان الطاء وكسرها منونة وغير منونة وقيل ان قط صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة ونتكلم عن قريب في معنى القدم في حديث ابي هريرة •

٢٤٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسى القَطَّانُ حدثنا أبو سُفْيانَ الحِمْيَرِيُّ سَعيدُ بنُ يَحْيَى بن مَهْدِيٍّ حدثنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وأَكْثَرُ ما كانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيانَ يُقالُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالَى قَدَمَهُ عَلَيْها فَتَقُولُ قَطْ قَطْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطاء وبالنون الواسطي وعوف هو عوف الاعرابي ومحمد هو ابن سيرين قوله «رفعه» اى رفع الحديث الى النبي ﷺ وابو سفيان المذكور اكثر ماكان يوقفه اى الحديث القائل بذلك هو شيخ البخاري محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه من الرباعي وهي لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثي المزيد فيه وقوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الفن وان كان يجوز ذلك باعتبار انه اربعة احرف قوله «يقال لجهنم» القائل هو الله تعالى كما جاء في الحديث المذكور عن مسلم •

٢٤٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمّامٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ تَحاجَّتِ الجَنَّةُ والنّارُ فقالَتِ النّارُ أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ والمُتَجَبِّرِينَ وقالَتِ الجَنَّةُ مالِي لايَدْخُلُنِي إلاّ ضُعَفاءُ النّاسِ وسَقَطُهُمْ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي وقالَ لِلنّارِ إنَّما أَنْتِ عَذابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِلْؤُها فَأَمّا النّارُ فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ فَهُنالِكَ تَمْتَلِئُ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ ولا يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وأَمّا الجَنَّةُ فإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُنْشِئُ لَها خَلْقًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث انس بوضع القدم وعبد الله ابن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام اليماني ومعمر بفتحتين ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد ابن منبه الصنعاني والحديث اخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها وقال رسول الله ﷺ تحاجت الجنة والنار الخ نحوه غير ان بعد قوله وسقطهم وغرثهم قوله «تحاجت» اى تخاصمت الجنة والنار يحتمل ان يكون بلسان الحال او المقال ولا مانع من ان الله يجعل لهما تمييزا يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيهما قوله «اوثرت» على صيغة المجهول بمعنى اختصصت قوله «بالمتكبرين والمتجبرين» هما سواء من حيث اللغة فالثاني تأكيد للاول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا ينال اليه وقيل هو الذي لا يكترث بامر قوله «الاضعفاء الناس» وهم الذين

Marfat.com

لا يلتفت اليهم اكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم واندفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم قوله « وسقطهم » بفتحتين اى المتحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ماعند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ماعند الله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ماعند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له فى غاية التواضع لله والذلة فى عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح واما معنى الحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبله وامثالهم واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى واما معنى وغرثهم فى رواية مسلم فهم اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والراء المفتوحة وبالثاء المثلثة والغرث فى الاصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع عاجز ويروى غرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق فى امور الدنيا قوله « حتى يضع رجله » لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه فى رواية مسلم حيث قال حتى يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله « ويزوى » على صيغة المجهول بالزاى اى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها قوله « ينشىء لها خلقا » اى يخلق للجنة خلقا وفى رواية مسلم من حديث انس عن النبى ﷺ ويبقى من الجنة ماشاء الله تعالى ان يبقى ثم ينشىء الله لها خلقا مما يشاء وفى رواية له ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووى هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون فى الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم فى الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء فى الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شىء لخلق ينشئهم الله تعالى لها » وفى التوضيح ويروى « ان الله لما خلقها قال لها امتدى فهى تتسع دائما اسرع من النبل اذا اخرج من القوس » * ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب المفوضة وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا فى تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ فى اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى (لهم قدم صدق) اى موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى فى النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة فى النار فتمتلىء وقيل القدم قد يكون اسما لما قدم من شىء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطا فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجحود فذاك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب فى النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشىء يريد محوه وابطاله جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمى وقال الكرمانى يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله آخر اهل النار فيها واما الرواية التى فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين بها وقال ابن الجوزى ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف المؤولون فيه فقيل ان الرجل تستعمل فى الزجر كما تقول وضعته تحت رجلى وهذا قدمر فى القدم وقيل المراد بها رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل فى طلب الشىء على سبيل الجد كما يقال قام فى هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا طعن فى الثقات وافراط فى رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يتحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول

واوله

Marfat.com

واوله وانكر ان يتحدث بحديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ومنهم من تأولها تأويلا يكاد يفضى فيه الى القول بالتشبيه *

﴿ بابٌ قولُهُ وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشمسِ وقبلَ الغُرُوبِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وسبح بحمد ربك) الآية ووقع فى بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لابى ذر فى الترجمة وفى سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة (قلت) لا حاجة الى هذه التعسفات والذى فى نسختنا هو نص القرآن فى السورة المذكورة وهو الذى عليه العمدة فلأى ضرورة يحرف القرآن وينسب الى ابى ذر اوغيره *

٣٤٥ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ عن جريرٍ عن إسماعيلَ عن قَيْسِ بنِ أبى حازمٍ عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال كُنّا جلوساً ليلةً معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فنظَرَ الى القمرِ ليلةَ أربعَ عشرةَ فقال إنكم سترَوْنَ ربَّكم كما ترَوْنَ هذا لاتُضامُونَ فى رُؤْيَتِهِ فإنِ استطعتُم أنْ لاتُغلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعلوا ثمَّ قرأ وسبِّحْ بحمدِ ربكَ قبلَ طُلُوعِ الشمسِ وقَبلَ الغُرُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وسبح بحمد ربك الى آخره واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى وقيس بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف البجلى قدم المدينة بعد ما قبض النبى ﷺ والحديث قد مر فى كتاب الصلاة فى باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدى ومضى الكلام فيه هناك قوله «لاتضامون» بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضيم وبتشديدها من الضم اى لا يظلم بعضكم بعضا بان يستاثر به دونه اولا يزاحم بعضكم بعضا قوله «فان استطعتم» الى آخره يدل على ان الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرمانى اما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها وقال بعضهم لا سبيل الى التصرف فى لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين انتهى (قلت) الذى قاله الكرمانى هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف فى القرآن والحديث هنا بالواو وفى النسخ الصحيحة كما فى القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقا للقرآن ولفظه عن اسماعيل بن ابى خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرمانى كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره *

٣٤٦ - ﴿ حدثنا آدمُ حدَّثنا ورقاءُ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عن مُجاهدٍ قال ابنُ عباسٍ أمَرَهُ أنْ يُسَبِّحَ فى أدبارِ الصلَوَاتِ كلِّها يعنِي قولَهُ وأدبارَ السُّجُودِ ﴾

آدم هو ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تانيث الاورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمى واسم ابن ابى نجيح عبد الله واسم ابى نجيح يسار ضد اليمين المكى قوله «قال ابن عباس» وفى كثير من النسخ قال قال ابن عباس قوله «امره» اى امر الله النبى ﷺ ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعنى قوله وادبار السجود يعنى ادبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل *

﴿ سورةُ والذّارياتِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الذاريات وهى مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوى نزلت بعد سورة الاحقاف وقبل سورة الغاشية وهى الف ومائتان وسبعة وثمانون حرفا وثلاثمائة وستون كلمة وستون آية قوله «والذاريات» قسم على

Marfat.com

ما نذكره ان شاء الله تعالى ❊

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت لغير ابى ذر البسملة ولا قوله سورة ❊

﴿ وقال عَلِيٌّ عليهِ السَّلامُ الذَّارياتُ الرِّياحُ ﴾

اى قال على بن ابى طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر قال على الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلى عن ابى سعيد الاشج حدثنا عقبة بن خالد السكونى حدثنا سعيد بن عبيد الطائى عن على بن ربيعة ان عبدالله بن الكواء سأل عليا رضى الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال ابو محمد روى عن ابن عباس وابن عمرو ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والسدى وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة فى تفسيره عن ابن ابى حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل واخرجه عبدالرزاق من وجه آخر عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله تعالى عنه وهو يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل فقال ابن الكواء وانا بينه وبين على وهو خلفى فقال فالذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا ❊

﴿ وقال غَيْرُهُ تَذْرُوهُ تُفَرِّقُهُ ﴾

اى قال غير على رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى تذروه الرياح تفرقه وهذا فى سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهرى ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اى سفته ❊

﴿ وفى أنفُسِكُمْ أفلا تُبْصِرُونَ تأكُلُ وتَشْرَبُ فى مَدْخَلٍ واحِدٍ ويَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ﴾

اى وفى انفسكم آيات افلا تبصرون افلا تنظرون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تأكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اى القبل والدبر ❊

﴿ فَراغَ فَرَجَعَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين وفسر فراغ بقوله فرجع وكذا قال الفراء وفى التفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه اومجيئه ❊

﴿ فَصَكَّتْ فَجَمَعَتْ أصابِعَها فَضَرَبَتْ جَبْهَتَها ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها الآية وفسر فصكت بقوله فجمعت الى آخره وهو قول الفراء بلفظه وفى رواية ابى ذر جمعت بغير فاء حدثنا سعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد فى قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه قوله فى صرة اى فى صيحة ❊

﴿ والرَّمِيمُ نَباتُ الأرْضِ إذا يَبِسَ ودِيسَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شىء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اى جف قوله وديس بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضى من الدوس وهو وطء الشىء بالقدم حتى يتفتت واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب ضمتها ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس كالرميم كالشىء الهالك وعن ابى العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالى ❊

لموسعون

Marfat.com

﴿لَمُوسِعُونَ أَيْ لَذُو سَعَةٍ وَكَذَلِكَ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ يَعْنِي الْقَوِيَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والسماء بنيناها بايدوانا لموسعون) وفسر الموسعون بقوله لذوسعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لمطيقون قوله وكذلك وعلى الموسع قدره اى وكذلك فى معنى لموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة *

﴿الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والزوجان الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ولونين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والآخرة *

﴿وَاخْتِلَافُ الأَلْوَانِ حُلْوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ﴾

الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بنى آدم وهو الاختلاف فى تنويع الوانهم اذلو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل شيء وكذا الاختلاف في المطعومات حتى فى طعوم الثمار فان بعضها حلو وبعضها حامض اشار اليه بقوله حلو وحامض قوله «فهما زوجان» اى الحلو والحامض واطلق عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالذكورة وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا المدعى منهم حرر هذا الموضع *

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وفسره بقوله من الله اليه يعنى من معصيته الى طاعته أو من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء وفي التفسير اى فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابى بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن *

﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ. وقال بعضهم خلقهم لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله الا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عند الاكثرين وفي رواية ابى ذر من اول الآية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدونى ولكن فسره البخارى بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اى الجن والانس الا ليوحدون وانما خصص السعداء من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمعلول لو حمل الكلام على ظاهره لوقع التنافى بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان هذا خاص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه معناه الا لآمرهم بعبادتى وادعوهم اليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله فان قلت كيف كفروا وقد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيئته قلت قد تذللوا لقضائه الذى قضى عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع **قوله** «وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا» اى التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو ان المراد اهل السعادة من الفريقين والثانى على عمومه بمعنى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية

Marfat.com

في الجملة ان الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وانما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كقوله ﷺ اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الامر هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله «وليس فيه حجة لاهل القدر» اى المعتزلة وهم احتجوا بها على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مراداله واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء اى العلة مرادا ولا يلزم ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة اجيب بانه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم اجيب بانه لا حجة لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها * ﴿ والذَّنُوبُ الدَّلْوُ العَظِيمُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون) وهذا التفسير الذي فسره من حيث اللغة فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء ماء واهل التفسير اختلفوا فيه فعن مجاهد سبيلا وعن النخعي طرفا وعن قتادة وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا * ﴿وقال مُجاهِدٌ ذَنُوباً سَجْلاً ﴾

اى قال مجاهد في تفسير ذنوبا سجلا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تخبيط من الناسخ والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلئ ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب *

﴿ صَرَّةٍ صَيْحَةٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وفسر الصرة بالصيحة وكذا روى عن مجاهد * ﴿ العَقِيمُ الَّتي لاتَلِدُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهي سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسع وتسعين سنة وابراهيم صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة * ﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ والحُبُكُ اسْتِواؤُها وحُسْنُها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والسماء ذات الحبك) وفسر الحبك باستواء السماء وحسنها وكذا روى ابن ابي حاتم عن الاشج حدثنا ابن فضيل اخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس وقتادة والربيع ذات الخلق الحسن المستوى وكذا قال عكرمة وقال الفراء الى النساج نسج الثوب واجاد نسجه قيل ما احسن حبكه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير ذات الزينة وعن مجاهد هو المتقن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد عن الخلائق فلا يرونها *

﴿ في غَمْرَةٍ في ضَلاَلَتِهِم يَتَمادَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون) وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون يتطاولون قوله «ساهون» اى لاهون *

﴿ وقال غَيْرُهُ تَواصَوْا تَواطَؤُا ﴾

اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى أتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواصوا بقوله تواطؤا واخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيدة بقوله تواطؤا عليه واخرجه بعضهم عن بعض قال الثعلبي اوصى بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والالف فيه الف التوبيخ * ﴿ وقال مُسَوَّمَةً مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيما ﴾

اى قال غير ابن عباس ايضا في قوله تعالى (لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين) وفسر مسومة بقوله «معلمة من السيما» وهو من السومة وهي العلامة * ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ لُعِنُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون) اى لعنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون المرتابون

وعن

Marfat.com

وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفاسير في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجد شيأ منه على شرطه *

﴿ سورة والطور ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور وقال ابو العباس مكية كلها وذكر الكلبي ان فيها آية مدنية وهي قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون نزعم انها نزلت فيمن قتل ببدر من المشركين وهي الف وخمسمائة حرف وثلاثمائة واثنتا عشرة كلمة وتسع واربعون آية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهو بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور زيتا وللآخر تينا لانهما ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفارمكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوزي وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زيتا مقصورا علم لجبل بقرب رأس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وفي الاثرمات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب ايله وقيل هو بالشام وسيناء حجارية وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قيل قبر هارون عليه السلام *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده *

﴿ وقال قَتادَةُ مَسْطُور مَكْتُوب ﴾

اي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط هذا من رواية ابي ذر وثبت للباقين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الافعال من طريق سعيد عن قتادة *

(وقال مُجاهِدٌ الطُّورُ الجَبَلُ بالسُّرْيانِيَّةِ)

رواه عنه ابن ابي نجيح وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب *

﴿ رَقٍّ مَنْشُور صَحِيفَةٍ ﴾

قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرفه الى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل دواوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم وقيل هو ما كتب الله في قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان *

(والسَّقْفِ المَرْفُوعِ سماء)

سقط هذا لابي ذر وذكر في بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) *

﴿ المَسْجُورِ المُوقَدِ ﴾

وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو المشهور رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالدال وروى الطبري ايضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملوء وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم *

﴿ وقال الحَسَنُ تُسْجَرُ حتّى يَذْهَبَ ماؤُها فلا يَبْقَى فِيها قَطْرَةٌ ﴾

Marfat.com

اى قال الحسن البصرى تسجر البحار حتى يذهب ماؤها رواه الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله تعالى (واذا البحار سجرت)*

﴿وقال مجاهد ألتناهم نقصناهم﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى وما ألتناهم من عملهم من شئ اى ما نقصناهم من الالت وهو النقص والبخس وقال الثعلبى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم*

﴿وقال غيره تمور تدور﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا) اى تدور دورا كدوران الرحى وتكفأ باهلها تكفؤ السفينة ويموج بعضها فى بعض واصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تدور دورا رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه*

﴿أحلامهم العقول﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون) وهكذا فسره ابن زيد بن اسلم ذكره الطبرى عنه*

﴿وقال ابن عباس البر اللطيف﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (انه هو البر الرحيم) وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا فى رواية ابى ذر وثبت فى التوحيد*

﴿كسفا قطعا﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وان يروا كسفا من السماء ساقطا) الآية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وانما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسكون على التوحيد فجمعها اكساف وكسوف*

﴿المنون الموت﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) وفسر المنون بالموت وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ريب المنون قال الموت*

﴿وقال غيره يتنازعون يتعاطون﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى (يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم) وفسر يتنازعون بقوله يتعاطون وكذا فسره ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله «كأسا» اى اناء فيه خمر لا لغو فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطاء اى لغو يكون فى مجلس محله جنة عدن والساقى فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم اضياف الله تعالى

٣٤٧ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب ابنة أبى سلمة عن أم سلمة قالت شكوت الى رسول الله ﷺ أنى أشتكى قال طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله ﷺ يصلى الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور*

مطابقته للسورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بيتيم عروة بن الزبير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند والحديث قد مر فى كتاب الحج فى باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك (قولها شكوت) اى شكوت مرضى*

٣٤٨ - ﴿حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال حدثونى عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ

هذه

Marfat.com

هذه الآية أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قال سفيانُ فأما أنا فإنما سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي ﴾

مطابقته للسورة ظاهرة والحميدى عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهرى هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير ابن مطعم القرشى ابو سعيد النوفلى روى عن ابيه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل القرشى النوفلى **قوله** « حدثونى عن الزهرى » اعترض الاسمعيلى هنا بالذى رواه من طريق عبدالجبار بن العلاء وابن ابى عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهرى قال مصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان قيل هذا لا يرد لانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذى ذكر الحميدى عن سفيان انه سمعه من الزهرى بخلاف الزيادة التى صرح الحميدى عنه بانه لم يسمعها من الزهرى وانما بلغته عنه بواسطة **قوله** « فلما بلغ هذه الآية » الى آخر الزيادة التى قال سفيان انه لم يسمعها عن الزهرى وانما حدثوها عنه اصحابه **قوله** « ام خلقوا من غير شئ » كلمة ام ذكرت فى هذه السورة فى خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شئ من غير تراب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام كالجماد لا يعقلون ولا يقوم لله عليهم حجة أليس خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون لانفسهم فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قوله (ام خلقوا السموات والارض) يعنى ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان العلة التى عاقتهم عن الايمان هى عدم اليقين الذى هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل الا بتوفيقه **قوله** (ام عندهم خزائن ربك) قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون **قوله** (ام هم المسيطرون) اى ام هم المسلطون الجبارون قاله اكثر المفسرين وعن عطاء ام هم ارباب قاهرون وعن ابى عبيدة تسيطرت على اى اتخذتنى خولا لك **قوله** (قال كاد قلبى) اى قال جبير بن مطعم قارب قلبى الطيران وقال الخطابى كان انزعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة **قوله** (قال سفيان) هو ابن عيينة **قوله** (لم اسمعه) اى لم اسمع الزهرى زاد الذى قالوا لى يعنى بالبلاغ والضمير فى زاد يرجع الى الزهرى وقوله الذى قالوا لى فى محل النصب مفعوله فافهم *

﴿ سورة والنجم ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة النجم وهى مكية قال مقاتل غير آية نزلت فى نبهان التمار وهى الذين يجتنبون كبائر الاثم وفيه رد لقول ابى العباس فى مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهى الف واربعمائة حرف وثلاثمائة وستون كلمة واثنتان وستون آية والواو فى والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمى الثريا نجما وان كانت فى العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله «واذا هوى» اى اذا غاب وسقط قوله (ما ضل صاحبكم) جواب القسم والصاحب هو محمد ﷺ *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ولم يثبت لغيره ايضا لفظ سورة * ﴿ وقال مجاهد ذُو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى ذو مرة فاستوى اى ذو قوة شديدة وعن ابى عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن ابن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبى من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله قوله (فاستوى) يعنى جبريل وهو اى محمد عليه السلام يعنى استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا

Marfat.com

عند مطلع الشمس في السماء * ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ ﴾

هذا سقط من ابي ذر وعن ابي عبيدة اي قدر قوسين او ادنى اي اقرب وعن الضحاك ثم دنا محمد ﷺ من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اي بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد ﷺ من ساق العرش فتدلى اي جاوز الحجب والسرادقات لا نقلة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشيء والقاب ما بين القبضة والشية من القوس وقال الواحدي هذا قول جهور المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس *

﴿ ضِيزَى عَوْجَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيزى) وفسره بقوله عوجاء وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وقتادة قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكر ولله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا *

﴿ وَأَكْدَى قَطَعَ عَطَاءَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى) وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه نزلت في الوليد ابن المغيرة قال مقاتل يعني اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اي قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه وله قصة تركناها لطولها واصل اكدى من الكدية وهو حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر وييئس من الماء ويقال كديت اصابعه اذا بخلت وكديت يده اذا كلت فلم تعمل شيئا

﴿ رَبُّ الشِّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقال الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي وهو الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مصغر الغمصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة وبالمد والعبور فالاول في الاسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء بكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان معا *

﴿ الَّذِي وَفَّى وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وابراهيم الذي وفى وفسر قوله وابراهيم الذي وفى بقوله وفى ما فرض عليه من الامور ووفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة وعن ابن عباس وابي العالية اوفى ادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه *

﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) وفسر قوله تعالى ازفت الآزفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية ابي ذر ويأتي في التوحيد ان شاء الله تعالى قوله (كاشفة) اي مظهرة مقيمة والهاء فيه للمبالغة *

﴿ سَامِدُونَ الْبَرْطَمَةُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون فقيل له ماالبرطمة فقال الاعراض و يقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء الذى لايفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اى لهوك وهولغة اهل اليمن للاهي وعن الضحاك أشرون بطرون قوله «وقال عكرمة »هومولى ابن عباس معنى سامدون يتغنون بلغة الحمير رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمة *

﴿ وقال إِبْرَاهِيم أَفَتُمَارُونَهُ أَفَتُجَادِلُونَهُ ومَنْ قَرَأَ أَفَتَمْرُونَهُ يعني أَفَتَجْحَدُونَهُ ﴾

اى قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى افتمارونه على مايرى وفسره بقوله افتجادلونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ماعند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قوله «ومن قرأ افتمرونه »بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيدة قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الحموي افتجحدون بغير ضمير *

﴿ مازَاغَ البَصَرُ بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ : وما طَغَى ولا جاوَزَ ما رَأَى ﴾

هذا ظاهر وفي التفسير اى ماجاوز ما امر به ولا مال عما قصدله وفي رواية ابى ذر وقال مازاغ البصر ولم يعين القائل وهو قول الفراء ويقال ماعدل يمينا ولا شمالا ولازاد ولا تجاوز وهذا وصف ادب النبي ﷺ * ﴿ فَتَمَارَوْا كَذَّبُوا ﴾

هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تخبيط النساخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرماني تتمارى تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني ولم اقف عليه قلت لا حاجة الى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فباى آلاء ربك تتمارى اى فباى نعمائه عليك تتمارى اى تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير النسفي الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يعجبنى هذا والله اعلم *

﴿ وقال الحَسَنُ إِذاهَوَى غابَ ﴾

اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والنجم اذا هوى معناه اذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويا مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه والنجم اذا هوى يعنى محمدا ﷺ اذا نزل من السماء ليلة المعراج *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ أَغْنَى وأَقْنَى أَعْطَى فأَرْضَى ﴾

اى قال ابن عباس في قوله عز وجل وانه اغنى واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وعن ابى صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولد *

٣٤٩ - ﴿ حدثنا يَحْيَى حدَّثنا وكِيعٌ عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ عنْ عامِرٍ عنْ مَسْرُوقٍ قال قُلْتُ لِعائِشَةَ رضى الله عنها يا امتاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ فقالَتْ لقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قلتَ أيْنَ أنْتَ مِنْ ثَلاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فقدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رأى رَبَّهُ فقدْ كَذَبَ

Marfat.com

ثُمَّ قَرَأَتْ لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ . وما كان لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وراءِ حِجابٍ ومَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مافي غَدٍ فقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ وما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَدًا ومَنْ حَدَّثَكَ أَنَّه كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ماأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيَةَ ولٰكِنَّهُ رأى جِبْرِيلَ عليهِ السلامُ في صورَتِهِ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للسورة ظاهرة ويحيى هذا ابن موسى الختى بالخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما ابن جعفر البلخي البيكندى وعامر هو الشعبي * والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي التوحيد مطلقا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد ايضا وقال محمد الى آخره واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى وغيره **قوله** «ياامتاه» بزيادة الالف والهاء وقال الخطابي هم يقولون في النداء يا ابه ياامه اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا ياابت ويا امت واذا فتحوا للندبة قالوا ايا بتاه ويا امتاه والهاء للوقف وقال الكرماني هذا ليس من باب الندبة اذليس ذلك تفجعا عليها وقال بعضهم اصله ياام فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاه وزيدت هاء السكت بعد الالف (قلت) لم يقل احد ممن يؤخذ عنه ان الالف فيه للاستغاثة وابن الاستغاثة ههنا **قوله** «لقد قف شعرى» اى قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **قوله** «اين انت من ثلاث» اى اين فهمك يغيب من استحضار ثلاثة اشياء فينبغي لك ان تستحضرها ليحيط علمك بكذب من يدعى وقوعها **قوله** «من حدثكهن» اى من حدثك هذه الثلاث فقد كذب **قوله** «من حدثك ان محمدا رأى ربه» هذا هو الاول من الثلاث وهو ان من يخبر ان النبي ﷺ راى ربه يعني ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين احداهما هو قوله (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار) وجه الاستدلال بها ان الله عز وجل نفى ان تدركه الابصار وعدم الادراك يقتضي نفي الرؤية واجاب مثبتوا الرؤية بان المراد بالادراك الاحاطة وهم يقولون بهذا ايضا وعدم الاحاطة لايستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ماذكرت من ظاهر الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه (قلت) اليس الله يقول (لاتدركه الابصار) قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوى عن انس قال راى محمد ربه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهرى وصاحبه معمر وآخرون وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة رضي الله تعالى عنها وهو قول الاشعرى وغالب اتباعه قوله «وما كان لبشر» الآية هي الاية الثانية التي استدلت بها عائشة على نفي الرؤية وجه الاستدلال به ان الله تعالى حصر تكليمه لغيره في الثلاثة اوجه وهي الوحى بان يلقى في روعه مايشاء او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم واجابوا عنه بان ذلك لايستلزم نفي الرؤية مطلقا وغاية مايقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله «ومن حدثك انه يعلم مافي غد فقد كذب» هذا الثاني من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى (وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا) قوله «ومن حدثك انه كتم فقد كذب» هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة اى ومن حدثك بان رسول الله ﷺ كتم شيأ من الذى شرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شيء من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى (ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) قوله «ولكنه رأى جبرايل» هكذا رواية

الكشميهني

Marfat.com

الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما نفت عائشة رضي الله تعالى عنها رؤية رسول الله ﷺ ربه بعينه في سؤال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن راى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين واشارت بذلك الى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) قال الثعلبي اي مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي ﷺ راى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا قول عائشة واكثر العلماء وهو الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى ولانه قال نزلة اخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال (فان قلت) كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية واثبات ابن عباس اياها (قلت) يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما راى ولقد رآه نزلة اخرى) قال راى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله ﷺ بعينه انما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسالة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه لانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى الاثبات واطنب في الاستدلال وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله اعلم ٭

﴿ بابٌ فَكَانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد ٭

۳۵۰ ـ ﴿ حدثنا أَبُو النُّعْمانِ حدثنا عبدُ الواحِدِ حدثنا الشَّيْبانِيُّ قال سَمِعْتُ زِرًّا عن عبدِ اللهِ فَكَانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فأَوْحَى إلى عَبْدِهِ ما أَوْحَى قال حدَّثنا ابنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَناحٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابي سليمان فيروز ابو اسحق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله «عن عبد الله فكان قاب قوسين» اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله «رأى جبريل» اي رأى النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله «ستمائة جناح» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وروى في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر والياقوت واخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان واحدها تهوال واصله مما يهول الانسان ويحيره ٭

﴿ بابٌ فأَوْحَى إلى عَبْدِهِ ما أَوْحَى ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده قوله «فاوحى» يعني اوحى الله تعالى الى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الله الم يجدك يتيما الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك ٭

۳۵۱ ـ ﴿ حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ حدثنا زائِدَةُ عن الشَّيْبانِيِّ قال سألْتُ زِرًّا عن قَوْلِهِ تعالى

فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق أخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعى الكوفى عن زائدة بن قدامة الكوفى عن سليمان الشيبانى الى آخره قوله «واخبرنا عبد الله» هو عبد الله بن مسعود قوله «ان محمدا» هذا هكذا رواية ابى ذر وعند غيره انه محمدا اى ان العبد المذكور فى قوله عز وجل الى عبده وحاصل هذا ان ابن مسعود كان يذهب فى ذلك الى ان الذى رآه النبى ﷺ هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما ذهبت الى ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها والتقدير على رأيه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى ان الذى دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذى اوحى الى محمد ﷺ *

﴿ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ولقد رأى من آيات ربه الكبرى) وليس فى بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لابى ذر وحده قوله «لقد رأى اى محمد رفرفا اخضر من الجنة سد الافق» وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل فى صورته التى تكون فى السموات وقيل المعراج وما رأى تلك الليلة فى مسراه فى بدئه وعوده *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى قوله «عن عبد الله» اى عن عبد الله بن مسعود فى تفسير هذه الآية قوله «رأى رفرفا» الخ ظاهره يغاير قوله فى الحديث السابق وهو قوله رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد حديث النسائى من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبى الله ﷺ جبريل على رفرف ملأ ما بين السماء والارض فيجمع بينهما ان الموصوف جبريل والصفة هى التى كان عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذى من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام فى حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض وقال حديث صحيح وقال تعالى (متكئين على رفرف خضر) واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله فى الستر وكلما فضل من شئ فعطف وثنى فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال الكرمانى الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباساله قلت جاء فى حديث آخر رأى جبريل فى حلتى رفرف وقال ابن عباس فى قوله تعالى (متكئين على رفرف) هى رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبى هو البسط وعن ابن عيينة هو الزرابى وعن ابن كيسان المرافق وعن ابن ابى عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف *

﴿ باب أفرأيتم اللات والعزى ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (افرأيتم اللات والعزى) وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذ من لفظة الله ثم الحقت بها تاء التأنيث فانثت كما قيل للرجل عمرو ثم يقال للانثى عمرة كذا قاله الثعلبى وقيل ارادوا ان يسموا الهتهم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات صونا له وحفظا لحرمته وفى التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هى التى بعث اليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفانى وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت ثقيف تعبده *

حدثنا

Marfat.com

٣٥٣ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا أَبُو الأَشْهَبِ حدثنا أَبُو الجَوْزَاءِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما في قولِهِ اللَّاتَ والعُزَّى كانَ اللَّاتُ رجلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحاجِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفي بعض النسخ ابراهيم مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي البصري وابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي والمد اسمه اوس بن عبدالله الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الازدي البصري قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين **قوله** «عن ابن عباس في قوله» لفظ في قوله سقط لغير ابي ذر وازاد ابو الجوزاء ان ابن عباس قال في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرئ اللات بتشديد التاء زعموا ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمى الصنم اللات بتشديد التاء والاكثر بتخفيف التاء وكان الكسائي يقف عليها بالهاء اللاه وهذا قياس والاجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفي غرر التبيان اللات فعله من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اى يطوفون وزعم السهيلي ان اصل هذا الرجل يعني في قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلمامات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم سنح الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللات اعني لت السويق وكانت بالطائف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة ●

٣٥٤ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ فقالَ في حَلِفِهِ واللَّاتِ والعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إلٰهَ إلا اللهُ ومَنْ قالَ لِصاحِبِهِ تعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذور عن عبدالله بن محمد وفي الادب عن اسحق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الطاهر وحرملة وعن سويد بن سعيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن الحسن بن علي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن منصور واخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن وحيم **قوله** «من حلف» الى آخره قال الخطابي اليمين انما يكون بالمعبود الذي يعظم فاذا حلف بها فقد ضاهي الكفار في ذلك فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد واما قوله فليتصدق فمعناه يتصدق بالمال الذي يريد ان يقامر عليه وقيل يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول **قوله** «فقال في حلفه» اى في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام العهد قوله «فليقل لا اله الا الله» انما امره بذلك لانه تعاطى تعظيم الاصنام وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرها من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انا مبتدع او بريء من رسول الله ﷺ او اليهودية انتهى وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودي او بريء من الاسلام ان فعل كذا عند نا يكون يمينا فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافرا هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه

Marfat.com

الالفاظ على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفارة والصحيح ماقاله السرخسي انه ينظر ان كان في اعتقاد الحالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافرا في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على امر في المستقبل او في الماضي قوله تعال امر من التعالي وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالى وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله «اقامرك» بجزوم لانه جواب الامر يقال قامره يقامره قمارا اذا طلب كل واحد ان يغلب صاحبه في عمل أو قول ليأخذ مالا جعلاه للغالب وهو حرام بالاجماع قوله «فليتصدق» وفي رواية مسلم فليتصدق بشيء قال العلماء امر بالتصدق تكفير الخطيئة في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد ان يقامره به وهو قول الاوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الا عدم فهم من لا يفهم ما فيه وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا ينعقد يمينا على رأى هذا القائل فاذا انعقد يمينا تجب عليه الكفارة ❁

﴿ باب ومَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومناة الثالثة الاخرى) ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسيأتي تفسيرها في الحديث ولكن يفسر معنى الآية فقوله الثالثة لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت للثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الآى كقوله مارب اخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها افرأيتم اللات والعزى الاخرى ومناة ❁

٣٥٥ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعائِشَةَ رضي الله عنها فقالَتْ إنما كانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَناةَ الطَّاغِيَةِ الَّتي بالمُشَلَّلِ لا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَطافَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم والمُسْلِمُونَ قال سُفْيانُ مَناةُ بالمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ ❁ وقال عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عن ابنِ شِهابٍ قال عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ نَزَلَتْ في الأنْصارِ كانُوا هُمْ وغَسَّانُ قَبْلَ أنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ مِثْلَهُ وقال مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ كانَ رِجالٌ مِنَ الأنْصارِ مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ لِمَناةَ ومَناةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ قالُوا يا نَبِيَّ اللهِ كُنَّا لا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ تَعْظِيماً لِمَناةَ نَحْوَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قد مضى مطولا في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره قوله «قلت لعائشة فقالت» فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وهو ان عروة قال (قلت) لعائشة زوج النبي ﷺ وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة انما كان من اهل اى احرم بمناة بالباء الموحدة في رواية ابي ذر وعند غيره لمناة باللام اى لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبدتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغية قوله «التي بالمشلل» صفة اخرى اى مناة الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على ما يأتي الآن قوله «لا يطوفون» اى من كان يحج لهذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان اساف ونائلة فانزل الله تعالى ردا عليهم بقوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله ﷺ وطاف معه المسلمون قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الراوي في الحديث المذكور قوله «مناة بالمشلل من قديد» مقول قول سفيان واشار به الى تفسير مناة اى مناة

Marfat.com

مكان كائن بالمشلل الكائن من قديد بضم القاف مصغر القدد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «وقال عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي» بالفاء المصري كان امير مصر لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخرج له مسلم متابعة قوله «عن ابن شهاب» وهو الزهري اى يروى عن ابن شهاب وهو الزهري الراوى في الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوى من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله «هم» اى الانصار قوله «وغسان» عطف عليه وهم قبيلة قوله «يهلون بمناة» اى يحرمون بمناة قبل الاسلام قوله «مثله» اى مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله «وقال معمر» بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبرى عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر الى آخره مطولا قوله «ومناة صنم بين مكة والمدينة» اى مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت بذلك لان دم الذبائح كان يمنى عليها اى يراق وفي تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف وعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تعبده بنو كعب ويقال مناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله «نحوه» اى نحو الحديث المذكور *

﴿ بابٌ فاسْجُدُوا لِلّٰهِ واعْبُدُوا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) وهو آخر سورة النجم قيل وقع للاصيلى واسجدوا بالواو وهو غلط (قلت) لا ينسب الغلط للاصيلى بل للناسخ لعدم تمييزه *

٣٥٦ - ﴿ حدثنى أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال سَجَدَ النبيُّ ﷺ بالنَّجْمِ وسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ والمُشْرِكُونَ والجِنُّ والإِنْسُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد وايوب هو السختياني والحديث قد مضى في ابواب سجود القرآن في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المسلمون» يتناول الجن والانس وفائدة ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله «والمشركون» اى وسجد معه المشركون قال الكرمانى سجد المشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم اووقع ذلك منهم بلا قصد اوخافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وماقيل كان ذلك بسبب ما القى الشيطان في اثناء قراءة رسول الله ﷺ *

تلك الغرانيق العلى * منها الشفاعة ترتجى

فلا صحة له نقلا وعقلا وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثانى يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذى استثناه منهم اخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر فى القصد والثالث أبعد إذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس (قلت) ادعى هذا القائل ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه لعياض يعنى مسبوق فيه بالقاضى عياض فبين انه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثانى بقوله يخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال فى عدم القصد من الذى اخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه وقال فى الثالث ابعد الى آخره فالذى ذكره ابعد مما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك ووراءه من يخاف منه خصوصا اعداء الدين وقصدهم هلاك المسلمين

﴿ تابَعَهُ ابنُ طَهْمانَ عن أَيُّوبَ ولَمْ يَذْكُرِ ابنُ عُلَيَّةَ ابنَ عَبّاسٍ ﴾

اى تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره وفي رواية ابى ذر ابراهيم مذكور واخرج الاسماعيلى هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابورى عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين

Marfat.com

نزلت السورة التی یذکر فیها النجم سجدلها الانس والجن قوله «ولم یذکر ابن علیة ابن عباس» ای لم یذکر اسماعیل بن علیة عبداللہ بن عباس اراد به انه حدث به عن ایوب فارسله واخرجه ابن ابی شیبة عنه ولیس هذا بقادح لاتفاق ثقتین وهما عبدالوارث وابراهیم بن طهمان علی وصله ❊

٣٥٧ ـ ﴿ حدثنا نَصرُ بنُ عَلِيّ أخبَرَنی أبُواَحمَدَ یَعنِی الزُّبَیرِی حدثنا اسرَائِیلُ عَن أبی اِسحاقَ عَنِ الأسوَدِ بنِ یَزیدَ عَن عَبدِ اللہِ رضی اللہُ عنه قال أوَّلُ سُورَةٍ أُنزِلَت فِیها سَجدَةٌ والنَّجمِ قال فَسَجَدَ رسولُ اللہِ صلی اللہُ علیه وسلم وسَجَدَ مَن خَلفَهُ إلا رجلاً رَأیتُهُ أخَذَ کَفًّا مِن تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَیهِ فرَأیتُهُ بَعدَ ذالِكَ قُتِلَ کافِرًا وهُوَ اُمَیَّةُ بنُ خَلَفٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علی الجهضمی الازدی البصری مات بالبصرة سنة خمسین ومائتین قاله ابو العباس السراج وهو شیخ مسلم ایضا وابو احمد محمد بن عبداللہ بن الزبیر الزبیری واسرائیل بن یونس بن ابی اسحاق یروی عن جده ابی اسحاق عمرو السبیعی عن الاسود بن یزید بن قیس النخعی خال ابراهیم النخعی عن عبداللہ بن مسعود وهذا الحدیث مر فی ابواب سجود القرآن فی باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابی اسحاق عن الاسود بن یزید الی آخره ومر الکلام فیه هناك قوله «فسجد رسول اللہ ﷺ» ای بعد فراغه من قراءتها قوله «الا رجلا» بینه فی الحدیث انه امیة بن خلف قوله «اخذ کفا من تراب» وفی روایة کفا من حصا او تراب قوله «فسجد علیه» وفی روایة شعبة «فرفعه الی وجهه فقال یکفینی هذا» قوله «وهو» ای الرجل المذکور هو امیة بن خلف ولم یذکره وفی روایة شعبة وفی روایة ابن سعد ان الذی لم یسجد هو الولید بن المغیرة قال وقیل سعید بن العاص بن امیة قال وقال بعضهم کلاهما جمیعا وجزم ابن بطال فی باب سجود القرآن انه الولید وهذا مستغرب منه مع وجود التصریح بانه امیة بن خلف ولم یقتل کافرا ببدر من الذین سموا عنده غیره ❊

﴿ سورة اقتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

ای هذا فی تفسیر بعض سورة اقتربت الساعة وتسمی ایضا سورة القمر قال مقاتل فیما ذکره ابن النقیب وغیره مکیة الا ثلاث آیات اولها (ام یقولون نحن جمیع منتصر) وآخرها قوله (والساعة ادهی وامر) کذا قالوه عن مقاتل وفیه نظر من حیث ان الذی فی تفسیره هی مکیة غیر آیة (سیهزم الجمع) فانها نزلت فی ابی جهل بن هشام یوم بدر وهی الف واربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلاثمائة واثنان واربعون کلمة وخمس وخمسون آیة قوله (اقتربت الساعة) ای دنت القیامة وعن ابن کیسان فی الآیة تقدیم وتأخیر مجازها انشق القمر واقتربت الساعة ❊

﴿ بِسمِ اللہِ الرَّحمٰنِ الرَّحِیمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابی ذر ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ مُستَمِرٌّ ذَاهِبٌ ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالی (وان یروا آیة یعرضوا ویقولوا سحر مستمر) وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعلیق رواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابی نجیح عنه وروی عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفی التفسیر مستمر ذاهب سوف یذهب ویبطل من قولهم مر الشیء واستمر وعن الضحاك محکم شدید قوی وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوی وامررته انا اذا احکمت فتله وعن الربیع نافذ وعن یمان ماض وعن ابی عبیدة باطل وقیل یشبه بعضه بعضا ❊

﴿ مُزدَجَرٌ مُتَنَاهٍ ﴾

اشار به الی قوله عز وجل (ولقد جاءهم من الانباء ما فیه مزدجر) ای متناه بصیغة الفاعل ای نهایة وغایة فی الزجر لا مزید علیه وکذا فسره قتادة ویجوز ان یکون بصیغة المفعول من التناهی بمعنی الانتهاء ای جاءکم من اخبار عذاب الامم السالفة ما فیه موضع الانتهاء عن الکفر والانزجار عنه فافهم وعن سفیان منتهی واصل مزدجر مزتجر قلبت التاء دالا ❊

وازدجر

Marfat.com

﴿ وَازْدُجِرَ اسْتُطِيرَ جُنُونًا ﴾

اشار به الى قوله عزوجل ذكره (وقالوا مجنون وازدجر) ومعناه استطير جنونا وهكذا فسره مجاهد وعن ابن زيد اتهموه وزجروه ووعدوه لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوته ومقالته *

﴿ دُسُرٌ أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحملناه على ذات الواح ودسر) وفسر الدسر باضلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفي التفسير دسر مسامير واحدها دسار ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجئها اى تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كلكل السفينة واصل الدسر الدفع وفي الحديث في العنبر انما هو شيء دسره البحر اى دفعه *

﴿ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ يَقُولُ كُفِرَ لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر) وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اى كفر له من الكفران بالنعمة والضمير في له لنوح عليه الصلاة السلام اى فعلنا بنوح وبهم مافعلنا من فتح ابواب السماء ومابعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقال النسفي قال الفراء جزاء بكفرهم ومن بمعنى ما المصدرية وقيل معناه عاقبناهم لله ولاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة قتادة فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام *

﴿ مُحْتَضَرٌ يَحْضُرُونَ الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا اللبن هكذا روى عن مجاهد قوله «شرب» اى نصيب من الماء وفي التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربهم *

﴿ وقال ابن جُبَيْرٍ مُهْطِعِينَ النَّسَلَانُ الْخَبَبُ السِّرَاعُ ﴾

اى قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله «مهطعين» اى مسرعين من الاهطاع قوله «النسلان» تفسير الاهطاع الذي يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب اذا اعنق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها اخرى وهو ضرب من العدو قوله «السراع» من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الى الداعي اخرجه عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لايتبع بصره والداعي هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال غَيْرُهُ فَتَعَاطَى فَعَاطَهَا بِيَدِهِ ﴾

اى قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) وفسر فتعاطى بقوله فعاطها بيده اى تناولها بيده فعقرها اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها وقال ابن التين لا اعلم لقوله عاطها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قلبت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطي الجراءة والمعنى تجرى فعقر *

﴿ الْمُحْتَظِرِ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة اى منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد اخبر الله عزوجل عنهم

Marfat.com

بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذى ارسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لاجل عقر الناقة وقال الثعلبى المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك او داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعنى كالعظام النخرة المحترقة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعنه ايضا كحشيش تأكله الغنم *

﴿ أُزْدُجِرَ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا مجنون وازدجر) وهذا قد مر عن قريب غير انه اعاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازتجر فقلبت التاء دالا فصار ازدجر وهو من الزجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجر استطير جنونا لكان اولى وانسب *

﴿ كُفِرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مافَعَلْنا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحابِهِ ﴾

وهذا ايضا قد مر ايضا عن قريب وهو قوله لمن كان كفر بقوله كفر له جزاء من الله وقد مر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لو لم يذكره هنا لكان اصوب واحسن قوله «كفر» من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الايادى والنعم وقيل معنى كفر جحد قوله «فعلنا» حكاية عن الله تعالى والضمير فى به يرجع الى نوح عليه السلام وفى بهم الى قومه والذى فعله نصرته اياه واجابة دعائه والذى فعل بقومه غرقهم اياهم قوله «جزاء» اى لاجل الجزاء لما صنع اى لاجل صنعهم لنوح وقومه من الاساءة والشتم والضرب وغير ذلك من الاذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول *

﴿ مُسْتَقِرٌّ عَذابٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله الفراء وروى عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم اى العذاب الى نار جهنم قوله ولقد صبحهم اى العذاب بكرة اى وقت الصبح وفى التفسير عذاب مستقر اى دائم عام استقر بهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة *

﴿ الأَشَرُ المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل هو كذاب اشر وسيعلمون غدا من الكذاب الاشر) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره *

(بابٌ وانْشَقَّ القَمَرُ وإنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا)

اى هذا باب فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر قوله «آية» اى معجزة ليعرضوا من الاعراض *

٣٥٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيى عن شُعْبَةَ وسُفْيانَ عن الأَعْمَشِ عن إبْرَاهِيمَ عن أبي مَعْمَرٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ قال انْشَقَّ القَمَرُ عَلى عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ وفِرْقَةً دُونَهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ اشْهَدُوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و يحيى هو القطان وسفيان هو ابن عيينة او الثورى لان كلا منهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة ولابيه سخبرة صحبة ورواية روى له الترمذى قال ابن سعد توفى بالكوفة فى ولاية عبيد الله بن زياد والحديث قد مر فى علامات النبوة فى باب سؤال المشركين ان يريهم النبى ﷺ آية ومضى الكلام فيه هناك قوله «على عهد» اى على زمن رسول الله ﷺ قوله «فرقتين» اى قطعتين وفى علامات النبوة شقتين وروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات فى مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باثنتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن انس رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله ﷺ ان يريهم آية فأراهم القمر بشقتين حتى رأوا حراء بينهما وفى تفسير ابى عبد الله قال المشركون

النبى

Marfat.com

النبي ﷺ ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رأيت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قيقعان والنصف الآخر على ابي قبيس قوله «وفرقة دونه» اى دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل *

٣٥٩ - ﴿ حدثنا عَليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفيانُ أخبرنا ابنُ أبي نَجيحٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عبدِ الله قال انْشَقَّ القَمَرُ ونَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ فصارَ فِرْقَتَيْنِ فقال لنا اشْهَدُوا اشْهَدُوا ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا على بن عبد الله وابن ابى نجيح عبد الله واسم ابى نجيح يسار قال يحيى القطان كان قدريا وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهى قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يدل على انه من الرائين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين *

٣٦٠ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثني بَكْرٌ عنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِراكِ بنِ مالِكٍ عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال انْشَقَّ القَمَرُ في زَمانِ النبيِّ ﷺ ﴾

يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومى المصرى وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابن محمد القرشى المصرى وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لا الرائين *

٣٦١ - ﴿ حدثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا شيْبانُ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه قال سألَ أهْلُ مَكَّةَ أنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فأراهُمُ انْشِقاقَ القَمَرِ ﴾

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ويونس بن محمد المؤدب البغدادى وشيبان النحوى والحديث مضى في علامات النبوة قوله «سأل اهل مكة» اى النبي ﷺ وانس ايضا من المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم فحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخارى وعند عياض من رواية ابى حذيفة الارجبى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ وروى عبد بن حميد اخبرنا قبيصة عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن السلمى قال جمعت مع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول ان القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس به وروى البيهقى من حديث جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ *

٣٦٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيى عنْ شُعْبَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ قال انْشَقَّ القَمَرُ فِرْقَتَيْنِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابى موسى وغيره وقال الحليمى في منهاجه ومن الناس من يقول قوله (فانشق القمر) معناه ينشق كقوله (اتى امر الله) اى يأتى قال واذا كان كذلك ظهر ان الانشقاق في الآية انما هو الذى من اشراط الساعة دون الانشقاق الذى جعله الله آية لرسوله وحجة على اهل مكة *

Marfat.com

﴿ باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل تجرى باعيننا الى آخره وقبله وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام قوله «على ذات الواح» اى على سفينة ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى بمرأى منا وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا قوله «جزاء» مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر اى جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبى نعمة الله ورحمته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم قوله «ولقد تركناها» اى السفينة آية اى عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة قوله فهل من مدكر معتبر متعظ وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم للمضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر اى انذارى *

﴿ قال قتادة أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة ﴾

هذا التعليق رواه الحنظلى عن ابيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد عن قتادة ابقى الله عز وجل السفينة بباقردين من ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد ادركها اوائل هذه الامة على الجودى *

٣٦٣ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال كان النبى ﷺ يقرأ فهل من مدكر ﴾

ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والاسود بن يزيد النخعى الكوفى وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «من مدكر» يعنى بالدال المهملة *

﴿ باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال مجاهد يسرناه هونا قراءته ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هونا قراءته هكذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن قوله للذكر اى ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه *

٣٦٤ - ﴿ حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن أبى إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ فهل من مدكر ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله «من مدكر» يعنى بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا *

﴿ باب أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابى ونذر ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله (تنزع الناس) اى الريح الصرصر المذكور فيما قبله تنزع الناس اى تقلعهم ثم ترمى بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة ابن كعب عن ابيه عن رسول الله ﷺ قال انتزعت الريح الناس من قبورهم قوله «اعجاز نخل» قال ابن عباس اى اصول نخل قوله «منقعر» اى منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضد واعضاد والعجز مؤخر الشىء

قوله

Marfat.com

قوله «فكيف كان عذابى» العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم قوله «ونذر» اى انذارى وقال الفراء الانذار والنذر مصدر أن تقول العرب انذرت انذارا و نذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة ◉

٣٦٥ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا زُهَيْرٌ عن أبي إسحاق أنَّهُ سمع رجلاً سأل الأسْوَدَ فهل من مُدَّكِرٍ أوْ مُذَّكِرٍ فقال سَمِعْتُ عبدَ الله يقرَؤُها فهل مِنْ مُدَّكِرٍ دالاً قال وسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقرَؤُها فهل مِنْ مُدَّكِرٍ دالاً ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور اخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير ابن معاوية عن ابى اسحق عمرو الى آخره قوله «هل من مذكر اومدكر» اى من مذكر بالذال المعجمة اومدكر بالدال المهملة واصل مذكر مذتكر بتاء الافتعال بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم قوله «دالا» اى مدكر بالدال المهملة لابالمعجمة ◉

﴿ باب فكانوا كهَشيمِ المُحْتَظِرِ ولقد يَسَّرْنا القرآنَ للذِّكْرِ فهل مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) قوله «صيحة» اى صيحة جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب ◉

٣٦٦ - ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرَنا أبي عن شُعْبَةَ عن أبي إسحاق عنِ الأسْوَد عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قرَأ فهل من مُدَّكِرٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدى المروزى الى آخره ◉

﴿ باب ولقد صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عذابٌ مُسْتَقِرٌّ فذوقوا عذابي ونُذُرِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الآية هذا في قضية قوم لوط ﷺ قوله ولقد صبحهم اى جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة اول النهار قوله عذاب مستقر اى دائم عام استقر فيهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة ◉

٣٦٧ - ﴿ حدثنا مُحمَّدٌ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ عن عبدِ اللهِ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ قرَأ فهل من مُدَّكِرٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد قال الغسانى كانه ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروى عن غندر ايضا وذكر الكلاباذى ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر في الجامع قلت الظاهر انه محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكرهما ◉

﴿ باب ولقد أهلَكْنا أشياعَكُمْ فهل من مُدَّكِرٍ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله اشياعكم اى اى اشباهكم في الكفر من الامم السالفة ◉

٣٦٨ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ بنِ يزيدَ عن عبدِ اللهِ قال قرأتُ على النبيِّ ﷺ فهل من مُذَّكِرٍ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فهل من مُدَّكِرٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختيانى البلخى الذى يقال له الخت بالخاء المعجمة

Marfat.com

ونشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي الى آخره . واعلم ان البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كما رأيت الاول مترجم بقوله تجري باعيننا الى آخره والباقي وهو الخمسة بخمس تراجم ايضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا وقال الكرماني ما معنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور في هذه السورة الذي هو في المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد واما فائدة قوله فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ان يجددوا عند استماع كل نبأ من الانباء التي اتت من الامم السالفة ادكارا واتعاظا ويتنبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك *

﴿ باب قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وماقبله في تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعني جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله تعالى عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي سيهزم كفار مكة ويولون الادبار انما قال الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية الفواصل *

۳۶۹ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ وحدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ حدثنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلم قال وهُوَ في قُبَّةٍ يَوْمَ بدْرٍ اللَّهُمَّ إنِّي أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ اللَّهُمَّ إنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ فأخَذَ أبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فقالَ حَسْبُكَ يارسولَ اللهِ ألْحَحْتَ عَلى رَبِّكَ وهُوَ يَثِبُ في الدِّرْعِ فخرَجَ وهُوَ يقُولُ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبدالله بن حوشب عن عبدالوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثاني عن محمد قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجياني قوله وحدثني محمد أخبرنا عفان كذا في روايتنا عن الاصيلي غير منسوب وكذا عند ابي ذر وابي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخاري حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي ﷺ في غزوة بدر في باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية قوله انشدك بضم الشين اي اطلبك المهد هو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون والوعد هو قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قوله ان تشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبد في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف قوله الححت عليه اي بالغت *

﴿ باب بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أدْهَى وأمَرُّ يَعْني مِنَ المَرَارَةِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم قوله والساعة اي عذاب يوم القيامة ادهى اي اشد وافظع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه قوله «وامر» اي اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل والاسر يوم بدر *

۳۷۰ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى حدثنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قال

اني خبر

Marfat.com

أخبرني يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإني لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب ومعناه القمير مصغر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل القرآن في باب تأليف القرآن مطولا فانه اخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

٣٧١ - ﴿ حدثني إسحاق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴾

هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكر غير منسوب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبدالله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة وبالمد قوله وهو في الدرع وقع حالا وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج اى من القبة المنصوبة له *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ سورة الرحمن ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الا ما روى همام عن قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي ﷺ بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شيء سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل اتى و بعد سورة الرعد وهي الف وستمائة وستة وثلاثون حرفا وثلاثمائة واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعه على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية *

﴿ وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحى) معناه يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما ذكرناه وعن الضحاك بعدد يجريان وقيل بحساب ومنازل لا يعدونها وكذا روى عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما تحسب الاوقات والاعمار والآجال وعن السدي باجل كآجال الناس فاذا جاء اجلهما هلكا وعن يمان يجريان باجل الدنيا وقضائها وفنائها *

﴿ وقال غيره وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان ﴾

اى وقال غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل (واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يريد لسان الميزان روى هكذا عن ابي الدرداء فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اى بالعدل وعن ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اى لا تطففوا في المكيل والموزون *

﴿ والعصف بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف والريحان ورقه والحب

Marfat.com

﴿الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ : وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ : وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْعَصْفُ التِّبْنُ : وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ هَبُورًا : وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والحب ذو العصف والريحان) وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك اى الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان العصف ورق كل شيء خرج منه الحب يبدو اولا ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى فيها اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس هو العصف قوله «والريحان ورقه» اى ورق الحب وفي بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاى ونقل الثعلبي عن مجاهد الريحان الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الربيع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذي تشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع قوله «والحب الذي يؤكل منه» اى من الزرع قوله «والريحان في كلام العرب الرزق» بالراء والزاى تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله اى رزقه قوله «وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب» اراد بالبعض الفراء فانه قال العصف المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل النضيج فعيل بمعنى المنضوج يقال نضج الثمر واللحم نضجا ونضجا اى ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته انا قوله «وقال غيره» كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة كذا رواه ابن ابي نجيح عنه قوله «وقال الضحاك العصف التبن» كذا ذكره في تفسيره من رواية جويبر عنه قوله «وقال ابو مالك» لا يعرف اسمه قاله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وليس له في البخاري غيره وهو كوفي تابعي ثقة قوله «النبط» بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة وهم اهل الفلاحة من الاعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قوله «هبورا» بفتح الهاء وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف مأكول هو الهبور وقول ابي مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عنه قوله «وقال مجاهد» الى آخره رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿وَالْمَارِجُ اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وفسر المارج بالذي ذكره وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناده عن مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابي عبيدة الجان واحد الجن *

﴿وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا زيد اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد *

﴿لَا يَبْغِيَانِ لَا يَخْتَلِطَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وعن قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روي عن الحسن قال وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد

مالا

Marfat.com

مالا يبغي احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا فحذف ان وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اى ان يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة *

﴿ الْمُنْشَآتُ مارُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ فَأَمَّا مالَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام) وفسرها بما ذكر وهو قول مجاهد ايضا والجوارى السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المقبلات المبتديات اللاتى انشأت جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المسخرات وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله «قلعه» بكسر القاف واقتصر عليه الكرمانى وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع *

﴿ وقال مجاهد كالفخار كما يُصنَعُ الفخارُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) قوله كما يصنع على صيغة المجهول اى كما يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متاخر عنه *

﴿ النُّحاسُ الصُّفْرُ . يُصَبُّ عَلى رُؤُسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصوب لانه في التلاوة كذا قوله «فلا تنتصران» اى فلا تمتنعان

﴿ خافَ مَقامَ رَبِّهِ يَهُمُّ بالمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ فَيَتْرُكُها ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وفسره بقوله يهم اى يقصد الرجل بان يفعل معصية ارادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه الى آخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد *

﴿ الشُّواظُ لَهَبٌ مِنْ نارٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ) وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذى يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب *

﴿ مُدْهامَّتانِ سَوْداوانِ مِنَ الرِّيِّ ﴾

اى من شدة الخضرة صارت سوداوان لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد *

﴿ صَلْصالٍ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَما يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ ويُقالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقالُ صَلْصالٌ كَما يُقالُ صَرَّ البابُ عِنْدَ الاغْلاقِ وصَرْصَرَ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْني كَبَبْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر قوله «خلق الانسان» اى آدم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخارى بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب خرج له صوت واشار اليه بقوله فصلصل كما يصلصل الفخار اى الخزف وصلصل فعل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله «ويقال منتن يريدون به صل» اشار به الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اى انتن مطبوخا كان اونيا واصل منه قوله «ويقال صلصال كما يقال صر الباب» اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كما ضوعف كبته فقيل كبكبته وكما يقال في كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اصله كبوا يقال كبه لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعل غيره *

Marfat.com

يقول لآخذنك على غرتك اى على غفلة منك وقال الثعلبى فى قوله سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لاتفرغن لك ومابه شغل قاله ابن عباس والضحاك ٭

﴿ باب قوله ومن دونهما جنتان ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وقد مر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لابى ذر ٭

٣٧٢ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن أبى الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى حدثنا أبو عمران الجونى عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما ومافيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه فى جنة عدن ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جنتان من فضة وعبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد بن الاسود البصرى الحافظ وعبد العزيز بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد وابو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وابو بكر قيل اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه **قوله** «جنتان» مبتدأ وقوله آنيتهما مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آنيتهما كائنة من فضة **قوله** «ومافيهما» عطف على قوله آنيتهما **قوله** «وجنتان من ذهب» الكلام فيه كالكلام فيما قبله **قوله** «الارداء الكبر» هنا كناية عن العظمة والحديث من المتشابهات اذ لا وجه ولا رداء على ماهو المتبادر الى الذهن من مفهومها لغة والمفوضة يقولون مايعلم تاويله الاالله والمؤولة يقولون الوجه الذات والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الرداء هنا والازار فى الحديث الآخر لاختصاصهما به كانهما ملازمان للشخص وقال القرطبى رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هى توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به لايشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانه لايجوز مشاركة الله فيهما الاترى ان فى آخر الحديث الذى جاء فمن نازعنى واحدا منهما قصمته **قوله** «فى جنة عدن» ظرف للقوم اوهو منصوب على الحالية اى حال كونهم كائنين فى جنة عدن ولايكون من الله لاستحالة المكان والزمان عليه ٭

﴿ باب حور مقصورات فى الخيام ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (حور مقصورات) الحور جمع حوراء وهى الشديدة البياض العين الشديدة سوادها **قوله** «مقصورات» محبوسات مستورات فى الخيام جمع خيمة وقال الثعلبى فى الخيام اى الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعنى قصرهن على ازواجهن فلايبغين بهم بدلا ٭

﴿ وقال ابن عباس حور سود الحدق ﴾

الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلى عن الفضل بن يعقوب الرخامى حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرنى عطاء الخراسانى عن ابن عباس به ٭

﴿ وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن قاصرات لايبغين غير أزواجهن ﴾

رواه ابن المنذر عن ابراهيم حدثنا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد ٭

حدثنا

Marfat.com

٢٧٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدثني عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حدَّثنا أَبُو عِمْرانَ الجَوْنِيُّ عن أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ عن أَبِيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال إنَّ في الجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُها سِتُّونَ مِيلاً في كلِّ زاوِيَةٍ مِنْها أَهْلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُونَ وجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وما فِيهِما وجَنَّتانِ مِنْ كَذا آنِيَتُهُما وما فِيهِما وما بَيْنَ القَوْمِ وبَيْنَ انْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلاّ رِداءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي موسى الاشعري وقد مضى في باب ماجاء في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن حجاج بن منهال عن همام عن ابي عمران الجوني الخ واخرجه في التوحيد أيضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الايمان عن نصر بن علي وغيره واخرجه الترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعوت وابن ماجه في السنة كلهم عن بندار **قوله** «مجوفة» اى ذات جوف واسع **قوله** «ستون ميلا» الميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف خطوة **قوله** «في كل زاوية منها اهل» وفي رواية مسلم اهل المؤمن **قوله** «مايرون الآخرين» قال الكرماني ويروى الآخرون والتقدير يرونهم الآخرون نحو اكلوني البراغيث يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع **قوله** «الارداء الكبر» قيل هذا يشعر بان رؤية الله تعالى غير واقعة واجيب بانه لايلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا *

﴿ سورةُ الواقِعَةِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الواقعة قال ابو العباس مكية واختلف في (واصحاب اليمين) وفي (افبهذا الحديث انتم مدهنون) والاولى نزلت في اهل الطائف واسلامهم بعد الفتح وحنين والثانية نزلت في دعائه بالسقيا فقيل مطرنا بنوء كذا فنزلت (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) وكان علي يقرؤها وتجعلون شكركم وهي الف وسبعمائة وثلاثة احرف وثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون آية والمراد بالواقعة القيامة *

﴿ بسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده *

﴿ وقال مُجاهِدٌ رُجَّتْ زُلْزِلَتْ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (اذا رجت الارض رجا) وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي اى رجفت وتحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الارض اى يهتز ويضطرب واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج فان ضاعفته قلت رجرجته فترجرج *

﴿ بُسَّتْ فُتَّتْ ولُتَّتْ كَما يُلَتُّ السَّوِيقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبست الجبال) وفسره بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد اى صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيسة عند العرب الدقيق والسويق يلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست اذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعدما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب *

﴿ المَخْضُودُ المُوقَرُ حَمْلاً ويُقالُ أيْضاً لاشَوْكَ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في سدر مخضود) وفسره بقوله الموقر حملا بفتح القاف والحاء هذا تفسير الاكثرين قوله ويقال ايضا لاشوك له لابي ذر والخضد في الاصل القطع كأنه خضد شوكه اى قطع ونزع وعن الحسن لايعقر الايدي وعن ابن كيسان هو الذي لااذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد في الطائف مخصب فأعجبهم سدرها فقالوا ياليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الآية *

﴿ مَنْضُودِ المَوْزُ ﴾

Marfat.com

اشار بہ الی قولہ تعالی (وطلح منضود) ولم یثبت ھذا ھنا لابی ذر وفسرہ بالموز والطلح جمع طلحۃ قالہ اکثر المفسرین وعن الحسن لیس ھو بموز ولکنہ شجر لہ ظل بارد طیب وعن الفراء وابی عبیدۃ الطلح عند العرب شجر عظام لھا شوک والمنضود المتراکم الذی قد نضدہ الحمل من اولہ الی آخرہ لیست لہ سوق بارزۃ وفی المغرب النضد ضم المتاع بعضہ الی بعض متسقا او مرکوما من باب ضرب ؂

﴿ والعُرُبُ المُحَبَّبَاتُ اِلٰی اَزْوَاجِہِنَّ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی (فجعلناھن ابکارا عربا اترابا) وفسرھا بالمحببات جمع المحببۃ اسم مفعول من الحب وقال ابن عیینۃ فی تفسیرہ حدثنا ابن ابی نجیح عن مجاھد فی قولہ عربا اترابا قال ھی المحبۃ الی زوجھا وقال الثعلبی عربا عواشق متحببات الی ازواجھن قالہ الحسن ومجاھد وقتادۃ وسعید بن جبیر وروایۃ عن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہم والعرب جمع عروبۃ واھل مکۃ یسمونہا العربۃ بکسر الراء واھل المدینۃ الغنجۃ بکسر النون واھل العراق الشکلۃ بفتح الشین المعجمۃ وکسر الکاف وقد مر ھذا فی کتاب بدء الخلق فی صفۃ الجنۃ والاتراب المستویات فی السن وھو جمع ترب بکسر التاء وسکون الراء یقال ھذہ ترب ھذہ ای لدتہا ؂

﴿ ثُلَّۃٌ اُمَّۃٌ ﴾

ای معنی قولہ تعالی (ثلۃ من الاولین) امۃ وقیل فرقۃ ؂

﴿ یَحْمُومٌ دُخَانٌ اَسْوَدُ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی (وظل من یحموم) وفسرہ بدخان اسود لان العرب تقول للشیء الاسود یحموما ؂

﴿ یُصِرُّونَ یُدِیمُونَ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی (وکانوا یصرون علی الحنث العظیم) وفسرہ بقولہ یدیمون والحنث العظیم الذنب الکبیر وھو الشرک وعن ابی بکر الاصم کانوا یقسمون ان لا بعث وان الاصنام انداد اللہ تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا وکانوا یقیمون علیہ فذلک حنثہم ؂

﴿ الہِیمُ الاِبِلُ الظِّمَاءُ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی (فشاربون شرب الہیم) ولم یثبت ھذا فی روایۃ ابی ذر والہیم جمع ھیماء یقال جمل اھیم وناقۃ ھیماء وابل ھیم ای عطاش وعن قتادۃ ھو داء بالابل لا تروی معہ ولا تزال تشرب حتی تہلک ویقال لذلک الداء الہیام والظماء بالظاء المعجمۃ جمع ظمآن والظماء العطش قال تعالی (لا یصیبہم ظمأ) والاسم الظمء بالکسر وقوم ظماء ای عطاش والظمآن العطشان

﴿ لَمُغْرَمُونَ لَمُلْزَمُونَ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی (انا لمغرمون بل نحن محرومون) وفسرہ بقولہ لملزمون اسم مفعول من الالزام واللام فیہ للتأکید وعن ابن عباس وقتادۃ لمعذبون من الغرام وھو العذاب وعن مجاھد ملقون للشر وعن مقاتل مہلکون وعن مرۃ الہمدانی محاسبون ؂

﴿ مَدِینِینَ مُحَاسَبِینَ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی فلولا ان کنتم غیر مدینین ای غیر محاسبین وقال الزمخشری غیر مربوبین من دان السلطان رعیتہ اذا ساسہم وجواب لولا قولہ ترجعونہا ای تردون نفس ھذا المیت الی جسدہ اذا بلغت الحلقوم ان کنتم صادقین ؂

﴿ رَوْحٌ جَنَّۃٌ وَرَخَاءٌ وَرَیْحَانٌ الرِّزْقُ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی فاما ان کان من المقربین فروح وریحان وجنۃ نعیم وسقط ھذا فی روایۃ ابی ذر وعن ابن زید روح عند الموت وریحان یجنی لہ فی الآخرۃ وعن الحسن ان روحہ تخرج فی الریحان وعن ابن عباس ومجاھد فروح ای راحۃ وریحان مستراح وعن مجاھد وسعید بن جبیر الریحان رزق وقد مر ھذا عن قریب ؂

﴿ وَنُنْشِئَکُمْ فِی اَیِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ﴾

اشار بہ الی قولہ تعالی (وننشئکم فیما لا تعلمون) ای نوجدکم فی ای خلق نشاء فیما لا تعلمون من الصور ؂

وقال

Marfat.com

﴿ وقال غيره تفكهون تعجبون ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلاومون وعن الحسن تندمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اى تنعمت وتفكهت اى حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل للمزاح فاكه *

﴿ عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها أهل مكة العربة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة ﴾

هذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر وهو مكرر لانه مضى فى صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات الى ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا عن قريب * ﴿ وقال فى خافضة لقوم إلى النار ورافعة إلى الجنة ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى «ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة» اى القيامة اى يوم القيامة تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة وعن عطاء خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل *

﴿ موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة ﴾

اشار به الى قوله تعالى «على سرر موضونة» اى منسوجة ولم يثبت هذا الا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة قوله موضونة مرمولة مشبكة بالذهب وبالجواهر قد لدخل بعضها فى بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج *

﴿ والكوب لا آذان له ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعرى ﴾

اشار به الى قوله تعالى «بأكواب واباريق» وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمى بذلك لبريق لونه *

﴿ مسكوب جار ﴾

اشار به الى قوله تعالى «وماء مسكوب» اى جار وفى التفسير مصبوب يجرى دائما فى غير اخدود ولا منقطع *

﴿ وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ﴾

عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابى امامة الباهلى لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر فى الارض الا بعد سبعين خريفا *

﴿ مترفين متنعمين ﴾

اشار به الى قوله تعالى «انهم كانوا قبل ذلك مترفين» وفسره بقوله متنعمين وهكذا فى رواية الاكثرين بتاء مثناة من فوق بعدها نون من التنعم وفى رواية الكشميهنى ممتعين بميمين بعدها تاء قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشىء اى تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متمتعين *

﴿ ما تمنون هى النطفة فى أرحام النساء ﴾

اشار به الى قوله تعالى «افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون» وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة فى الارحام لان ما تمنون هى النطفة التى تصب فى الارحام وهو من امنى يمنى امناء وقرىء بفتح التاء من منى يمنى وقال الفراء يمنى النطف اذا قذفت فى الارحام أأنتم تخلقون تلك النطف ام نحن *

﴿ للمقوين للمسافرين والقى القفر ﴾

وهذا لم يثبت لابى ذر واشار به الى قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بالمسافرين وهو

Marfat.com

من اقوى اذا دخل في ارض القي فالقي والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها وقال مجاهد المقوين للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغنى يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله ❊

●(بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ القُرْآنِ ويُقَالُ بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ ومَوَاقِعُ ومَوْقِعٌ واحِدٌ)●

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بمواقع النجوم) وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبدالله فلا اقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجوما وبقراءته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر بقوله ومسقط النجوم اذا اسقطن ومساقط النجوم مغاربها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها قوله «فلا اقسم» قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقسم قوله «ومواقع وموقع واحد» ليس قوله «واحد» بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني اضافته الى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم ❊ ●(مُدْهِنُونَ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)●

اشار به الى قوله تعالى (افبهذا الحديث انتم مدهنون) اى مكذبون وكذا فسره الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون اى تكفر لو يكفرون يقال قد ادهن اى كفر قوله «افبهذا الحديث» يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل وعن المورج المدهن المنافق الذي يلين جانبه ليخفى كفره وادهن وداهن واحد واصله من الدهن ❊

●(فَسَلامٌ لَكَ أَيْ مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ وأُلْغِيَتْ إنَّ وهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وقَدْ يَكُونُ كالدُّعاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقْياً مِنَ الرِّجالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعاءِ)●

اشار به الى قوله تعالى (وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين) واشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله «وانك من اصحاب اليمين» قوله «والغيت ان» بالغين المعجمة من الالغاء وروى والقيت بالقاف وهو بمعناه قوله «وهو معناها» اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد قوله «كما تقول» الى قوله «عن قليل» تمثيل لما ذكره اى كقولك لمن قال اني مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان هنا ايضا ولكن معناها مراد قوله «وقد يكون» اى لفظ سلام كالدعاء له اى لمن خاطبه من اصحاب اليمين يعني الدعاء له منهم كقولك فسقيا لك من اصحاب اليمين وانتصاب سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فلك سلام اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا وامنوا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين قوله «ان رفعت السلام» قيل لم يقرأه احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واجيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء ❊

Marfat.com

●(تُورُونَ تَستخرجونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدتُ)●

اشار به الى قوله عزوجل (افرأيتم النار التى تورون) ولم يثبت هذا لابى ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفى التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التى تقدح منها النار المرخ والعفار قوله «اوريت اوقدت» يعنى معنى اوريت اوقدت واصل تورون توريون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها والتقى الساكنان وهما الواو والياء فحذفت الياء فصار تورون *

●(لَغوًا باطلا. تأثيماً كَذِبًا)●

اشار به الى قوله تعالى (لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) فيها اى فى جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هكذا رواه على بن ابى طلحة عنه ورواه ابن ابى حاتم من طريقه *

﴿ باب قوله وظِلٍّ مَمدُودٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل وظل ممدود اى دائم لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعنى ظل العرش وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سبعين الف سنة *

٣٧٤ ـ ●(حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفْيانُ عنْ أبى الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ يَبلُغُ بِهِ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال إنَّ فى الجنَّةِ شَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ فى ظِلِّها مِائَةَ عامٍ لايَقْطَعُها واقْرَؤا إن شِئْتُمْ وظِلٍّ مَمْدودٍ ﴾

على بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابوالزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز والحديث مضى فى كتاب بدء الخلق فى باب صفة الجنة قوله «يبلغ به النبى ﷺ» ليدل على انه سمعه من النبى ﷺ جزما ويدفع به احتمال انه سمعه ممن سمع النبى ﷺ *

﴿ سورَةُ الحَديدِ والمُجادَلَةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقيب سورة الحديد تأتى سورة المجادلة ولكن وقع فى رواية ابى ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة ولغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدى وقال الكلبى فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا فى المدينة وفيها ايضا لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح الآية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة واولها مكى فان عمر رضى الله تعالى عنه قرأه فى بيت اخته قبل اسلامه وقال السخاوى نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد ﷺ وهى الفان واربعمائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر دون غيره *

●(وقال مُجاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُستَخلَفِينَ فيهِ مُعَمَّرِينَ فيهِ)●

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) اى معمرين فيه ولم يثبت هذا لابى ذر وعن الفراء مستخلفين فيه اى مملكين فيه *

●(مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ مِنَ الضَّلالَةِ إلى الهُدَى)●

اشار به الى قوله تعالى (هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) وسقط هذا ايضا لابى ذر *

●(فيهِ بأسٌ شَديدٌ ومنافِعُ لِلنَّاسِ جُنَّةٌ وسِلاحٌ)●

اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اى قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه فى مصالحهم ومعائشهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخارى قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

Marfat.com

ای ستر ووقاية قوله (وسلاح) بعمل جميع آلات الحرب وروى ما فسره عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابی نجيح عنه *

●(مَوْلاكُمْ أَوْلَى بِكُمْ)●

اشار به الى قوله تعالى (مأواكم النار هی مولاكم) ای اولى بكم كذا قاله الفراء وابو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابی عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم *

●(لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)●

اراد به ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفراء تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد أو فی آخره جحد كهذه الاية وكقوله ما منعك ان لا تسجد وقرأ سعيد بن جبير لكي لا يعلم اهل الكتاب *

●(يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)●

اشار به الى قوله عز وجل (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شیء عليم) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير اخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شیء *

●(أَنْظِرُونَا انْتَظِرُونَا)●

اشار به الى قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر *

﴿ سورة المجادلة ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ای هذا فی تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفی وابی نعيم والاسماعيلی وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوی نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهی الف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا واربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون آية وفی تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية هی خويلة بنت دليج وقال عكرمة هی خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجاهد جيلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخی عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع الله قول التی تجادلك فی زوجها الى آخر القصة في الظهار وقيل ان التی نزلت فيها هذه الآية جيلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هی خويلة بنت دليج ولا يثبت شیء من ذلك *

●(يُحَادُّونَ يُشَاقُّونَ اللهَ)●

اشار به الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الآية ای يشاقون الله ويعادون رواه عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابی نجيح عن مجاهد *

●(كُبِتُوا أُخْزِيُوا)●

اشار به الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وفسر كبتوا بقوله اخزيوا من الخزی كذا في رواية ابی ذر وفي رواية النسفی احزنوا بالمهملة والنون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل اغيظوا واصل التاء فيه دال يقال كبده اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تاء لقربهما في المخرج *

●(اسْتَحْوَذَ غَلَبَ)●

اشار به الى قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) ای غلب عليهم وكذا روی عن ابی عبيدة وحكی عن قراءة عمر رضی الله تعالى عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما جاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التی قبلها حديثا مرفوعا *

﴿ سورة الحشر ﴾

ای

Marfat.com

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحشر وهى مدنية وهى الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفا واربعمائة وخمس واربعون كلمة واربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) الاية يعنى الله هو الذى اخرج الذين كفروا من بنى النضير الذين كانوا بيثرب وعن ابن اسحاق كان جلاء بنى النضير مرجع النبى ﷺ من احد وكان فتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال لاول الحشر لانهم اول من حشروا من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن مرة الهمدانى كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثانى من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثانى نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا واوتأكل منهم من تخلف ●

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ● (الجَلاءُ الإخراجُ مِنْ أرْضٍ إلى أرْضٍ) ●

اشار به الى قوله تعالى (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا) الآية وكذا فسره قتادة اخرجه ابن ابى حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه ●

۳۷۵ - ●(حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا أبُو بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ سورةُ التَّوْبَةِ قال التَّوْبَةُ هِيَ الفاضِحَةُ مازَالَتْ تَنْزِلُ ومِنْهُمْ ومِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أنَّها لَمْ تُبْقِ أحَداً مِنْهُمْ إلاَّ ذُكِرَ فِيها قال قُلْتُ سورةُ الأنْفالِ قال نَزَلَتْ فى بَدْرٍ قال قُلْتُ سورةُ الحَشْرِ قال نَزَلَتْ فى بَنِى النَّضِيرِ) ●

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس الواسطى والحديث اخرج البخارى بعضه فى سورة الانفال وفيه وفى المغازى عن الحسن بن مدرك واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله «هى الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معائبهم قوله «مازالت» اى سورة التوبة تنزل قوله «ومنهم ومنهم» صح مرتين واشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى قال ومنهم من يلمزك فى الصدقات ومنهم من يقول ائذن لى ومنهم من عاهد الله) قوله «لم تبق» وفى رواية الكشميهنى لن تبق وفى رواية الاسماعيلى انه لايبقى قوله «فى بنى النضير» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود ●

۳۷٦ - ●(حدثنا الحَسَنُ بنُ مُدْرِكٍ حدثنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ أخبرنا أبُو عَوانَةَ عنْ أبِى بِشْرٍ عنْ سَعِيدٍ قال قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما سورةُ الحَشْرِ قال قُلْ سورةُ النَّضِيرِ) ●

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكرى وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير ●

﴿ بابُ قَوْلِهِ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَخْلَةٍ مالَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أوْ بَرْنِيَّةً ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ماقطعتم من لينة او تركتموها قائمة) الآية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسرها ابو عبيدة وهى من الالوان مالم تكن عجوة او برنية بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهى ضرب من التمر وقال الثعلبى اختلف فى اللينة فقيل هى مادون العجوة من النخل والنخل كله لينة ماخلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهرى اللينة الوان النخلة كلها الا العجوة والبرنية وعن عطية وابن زيد هى النخلة والنخيل

Marfat.com

كلها من غير استثناء. وعن ابن عباس هي لون من النخل واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها *

٣٧٧ - *(حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله تعالى ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين)*

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خماسيا وهنا ساقه رباعيا قوله « البويرة » بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالراء قوله « ماقطعتم » محل مانصب بقطعتم كأنه قيل اى شئ قطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع الى مالانه في معنى اللينة قوله « على اصولها » اى سوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله « فبإذن الله » يعني القطع والترك باذن الله قوله « وليخزي » اى ولاجل ان يخزي الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال *

(باب قوله ماأفاء الله على رسوله)

اى هذا باب في قوله عز وجل (ماأفاء الله) اى مارد الله ورجع اليه منهم اى من بني النضير من الاموال *

٣٧٨ - *(حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهري عن مالك ابن أوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله)*

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ووقع في صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة لانه قال في الاسناد بعد عن الزهري بهذا الاسناد فدل على انه مذكور عنده في السند الاول وقال الجياني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن اوس والحديث مضى في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا والخمس مطولا ومختصرا قوله « ممالم يوجف » من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله « بخيل » اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التي يسار عليها قوله « في السلاح » وهو مااعد للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحا قوله « والكراع » بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي المجرد الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لمالك على ان الفيء لايقسم وانما هو موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعي اخماسا وقال ابن المنذر لانعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس من الفيء وفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم ومنعه آخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لايقدح التوكل *

(باب وما آتاكم الرسول فخذوه)

اى هذا باب في قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) اى ماامركم به الرسول فافعلوه *

٣٧٩ - *(حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني أنك لعنت كيت*

وكيت

Marfat.com

وكيت فقال ومالى لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نهى عنه قالت فإني أرى أهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتنا)

مطابقته للترجمة في قوله اما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه) وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن المثنى وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفي التفسير ايضا عن على بن عبدالله واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان واخرجه الترمذي في الاستئذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمر وغيره **قوله** «الواشمات» جمع واشمة من الوشم وهو غرز ابرة اومسلة ونحوهما في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل او نورة او نيلة ففاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فان فعل بطفلة فالاثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي قال اصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو اومنفعة عضو اوشينا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته ويعصى بتأخيره وسواء في هذا كله الرجل والمرأة **قوله** «والمؤتشمات» جمع مؤتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم **قوله** «والمتنمصات» جمع متنمصة من التنمص بتاء مثناة من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو ازالة الشعر من الوجه مأخوذ من المنماص بكسر الميم الاولى وهو المنقاش والمتنمصة هي الطالبة ازالة شعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتنمصة بتقديم النون والذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب ابي عبيدة تقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام الا اذا نبتت للمرأة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي انما هو في الحواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص **قوله** «المتفلجات» جمع متفلجة بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الاسنان الثنايا والرباعيات مأخوذ من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات قوله «للحسن» يتعلق بالمتفلجات اي لاجل الحسن قيد به لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتيج اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا باس به وقال النووي يفعل ذلك العجوز وشبهها اظهار الصغر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها قوله «المغيرات خلق الله» يشمل ما ذكر قبله ولذلك قال المغيرات بدون الواو ولان ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمة للتفلج قوله «ام يعقوب» لم اقف على اسمها قوله «من لعن» مفعول لا العن فيه دليل على جواز الاقتداء به في اطلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه ﷺ ما كان يلعن الامن يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سببته اولعنته وليس لذلك باهل فاجعل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك واما عندالله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعني في علمك لا في علمي اما ان يتوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه ﷺ عليه زيادة في شقوته قوله «ومن هو في كتاب الله» معطوف على من لعن وتقديره مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون قيل اين في القرآن لعنتهن اجيب بان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى

Marfat.com

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال الله تعالى الا لعنة على الظالمين قوله «قرأت ما بين اللوحين» اى القرآن او ارادت باللوحين الذى يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسماعيل القاضى وكانت قارئة للقرآن قوله «ان كنت قرأتيه» ويروى قرأته وهو الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله «فانى ارى اهلك يفعلونه» ارادت به زينب بنت عبد الله الثقفية قوله «فلم تر من حاجتها شيئا» اى فلم تر ام يعقوب من الذى ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله «فقال لو كانت كذلك» اى فقال ابن مسعود لو كانت زوجى تفعل ذلك كما ذكرته قوله «ما جامعتنا» جواب لو اى ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفى رواية الاسماعيلى ما جامعتنى وفى رواية الكشميهنى ما جامعتها من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق *

٣٨٠ - ﴿ حدثنا علىٌّ حدثنا عبدُ الرحمنِ عن سفيانَ قال ذكرتُ لعبدِ الرحمنِ بن عابسٍ حديثَ منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهُ قال لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الواصلةَ فقال سمعتهُ من امرأةٍ يقالُ لها أمُّ يعقوبَ عن عبدِ اللهِ مثلَ حديثِ منصورٍ ﴾

علىّ هو ابن عبد الله بن المدينى وعبد الرحمن هو ابن المهدى البصرى وسفيان هو الثورى وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالباء الموحدة الكوفى قوله «الواصلة» هى التى تصل شعرها بشعر آخر تكثره به وهى الفاعلة والمستوصلة هى الطالبة قال القرطبى هو نص فى تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شىء من الصوف او الخرق وغيرها لان ذلك كله فى معنى الوصل بالشعر ولعموم النهى وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فاجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم واباح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل خاصة وهى ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم فاجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل فى هذا النهى ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس منهيا عنه اذ ليس هو بوصل انما هو للتجمل والتحسن وقال النووى فصله اصحابنا ان وصلته بشعر الآدمى فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل او امرأة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعر الآدمى وسائر اجزائه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته بشعر غير الآدمى فان كان نجسا من ميتة او شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل فى حياته فهو حرام ايضا ولانها حاملة نجاسة فى صلاتها وغيرها عمدا وسواء فى هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه * احدها لا يجوز لظاهر الحديث * الثانى يجوز واصحها عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والا فهو حرام *

﴿ باب والذين تبوؤا الدارَ والإيمانَ من قبلهم ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والذين تبوؤا الدار) اى الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسلموا فى ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدومهم بسنتين فاحسن الله تعالى الثناء عليهم قوله «من قبلهم» اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا (يحبون من هاجر اليهم) من المهاجرين *

٣٨١ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدثنا أبو بكرٍ عن حُصَينٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال قال عمرُ رضىَ اللهُ عنهُ أُوصى الخليفةَ بالمهاجرينَ الأولينَ أنْ يعرفَ لهم حقَّهم وأُوصى الخليفةَ بالأنصارِ الذينَ تبوؤا الدارَ والإيمانَ من قبلِ أنْ يهاجرَ النبيُّ ﷺ أنْ يقبلَ من محسنِهم ويعفوَ عن مسيئِهم ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للترجمة في قوله (الذين تبوؤا الدار والايمان) واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي الكوفي وابوبكر هو ابن عياش على وزن فعال بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون ابن عبدالرحمن السلمي والحديث طرف من حديث طويل قد مضى في كتاب الجنائز في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن جرير بن عبدالحميد عن حصين عن عمرو بن ميمون الحديث قوله «بالمهاجرين الاولين» هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابوموسى الاشعري وابن المسيب وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله « الذين تبوؤا الدار والايمان » هو مثل علفتها تبنا وماء باردا *

﴿ باب قَوْلُهُ ويُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم * ﴿ الْخَصاصَةُ الْفاقَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو كان بهم خصاصة) وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية ابي ذر فاقة بدون الالف واللام وهذا قول مقاتل بن حيان * ﴿ الْمُفْلِحُونَ الْفائِزُونَ بِالْخُلُودِ . والْفَلاحُ الْبَقاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وبه فسر الفراء قوله «والفلاح البقاء» يعني يأتي بمعنى البقاء قال الشاعر * ولكن ليس للدنيا فلاح * اى بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع * ﴿ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ عَجِّلْ ﴾

مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي عجل اى عجل على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح اى عجل هو تفسير حي اى معنى حي على الفلاح عجل (قلت) ليس مراد البخاري ماذكره وانما مراده معنى ماذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح وليس في صدد تفسير معنى حي وتفسير حي وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل (قلت) يعني لم يذكر احد من اهل اللغة ان معناه عجل بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ماذكره لانه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرناه وانما وقع استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا (قلت) الحال بالحال لان اعتذاره عنه انما يجدي ان لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا *

﴿ وقالَ الْحَسَنُ حاجَةً حَسَدًا ﴾

اى قال الحسن البصري في قوله تعالى (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن *

۳۸۲ - ﴿ حدثني يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ كَثِيرٍ حدثنا أبُو أُسامَةَ حدثنا فُضَيْلُ بنُ غَزْوانَ حدثنا أبُو حازِمٍ الأشْجَعِيُّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنهُ قال أتَى رجُلٌ رسولَ الله ﷺ فقال يارسولَ الله أصابَنِي الجَهْدُ فأرْسَلَ إلى نِسائِهِ فلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئاً فقال رسولُ الله ﷺ ألاَ رجُلٌ يُضَيِّفُ هذا اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ الله فقام رجُلٌ مِنَ الأنْصارِ فقال أنا يا رسولَ الله فذَهَبَ إلى أهْلِهِ فقال لامْرَأتِهِ ضَيْفُ رسولِ الله ﷺ لا تَدَّخِرِيهِ شَيْئاً قالَتْ والله ما عِنْدِي إلاَّ قُوتُ الصِّبْيَةِ قال فإذَا أرادَ الصِّبْيَةُ العَشاءَ فنَوِّمِيهِمْ وتَعالَيْ فأطْفِئِي السِّراجَ ونَطْوِي بُطُونَنا اللَّيْلَةَ ففَعَلَتْ ثُمَّ غَدا الرَّجُلُ على

Marfat.com

رسول الله ﷺ فقال لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث قد مر في فضل الانصار في باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « اتى رجل » ذكر الواحدى انه من اهل الصفة وفي الاوسط للطبرانى انه ابوهريرة قوله « الجهد » اى المشقة والجوع قوله « الارجل » كلمة الا للتحضيض والحث على شيء يفعله الرجل قوله « يضيف » بضم الياء من الاضافة قوله « فقام رجل من الانصار » قال الخطيب هو ابو طلحة الانصارى وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووى وقيل عبدالله بن رواحة وقال المهدوى والنحاس نزلت في ابى المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قولهما نزلت في أبي المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجماعا قوله « هذا الليلة » هذا اشارة الى الرجل في قوله اتى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالاشارة فيه الى الليلة قوله « يرحمه الله » وفي رواية الكشميهنى يضيفه هذا رحمه بالتنوين قوله « ضيف رسول الله » اى هذا ضيف رسول الله ﷺ قوله « لاتدخرى به شيئا » اى لاتمسكى عنه شيئا قوله « الصبية » بكسر الصاد جمع صبى قوله « العشاء » بفتح العين قوله « فنوميهم » اى الصبية حتى لا يأكلوا شيئا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضر فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ماعندى الاقوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانت علمت صبرهم عن عشائهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لايتضرر به قوله « ونطوى بطوننا الليلة » اى نجمعها فاذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه قوله « عجب الله او ضحك » المراد من العجب والضحك ونحوهما في حق الله عز وجل لوازمها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابى اطلاق العجب لايجوز على الله وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم في الشيء التافه اذا رفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ماوقع منهما في العادة قال وقال ابو عبدالله يعنى البخارى الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضا اقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس في النسخ التى في ايدى الناس مانسبه الخطابى الى البخارى باللفظ المذكور والله اعلم

﴿ سورة الممتحنة ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلى هى بكسر الحاء اى المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى نزلت فيها وهى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وهى امرأة عبدالرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيدة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت صيفى بن الراهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص قال وروى ان الآية نزلت في امية بنت بشر من بنى عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحة ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهيل بن حنيف وقال ابو العباس هى بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهى الف وخمسمائة وعشرة احرف وثلاثمائة وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة آية وليست فيها بسملة عند الجميع

وقال

Marfat.com

﴿ وقال مجاهد لاتجعلنا فتنة لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا) الاية وفسره بقوله لاتعذبنا بايديهم الى آخره ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن ابى اياس عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفى تفسير النسفى ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا اى لاتسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لاطاقة لنا به وقيل لاتظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل *

﴿ بعصم الكوافر امر أصحاب النبى ﷺ بفراق نسائهم كن كوافر بمكة ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) معناه ان الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهى ما اعتصم به يقال مسكت بالشىء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لاتأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلايعتدن بها فقد نقضت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءتكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها بها زوج كافر فلا تعتدن به فقد انقضت عصمته منها وقال الزهرى لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبدالله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما او كانت عند طلحة بن عبيدالله اروى بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام *

۳۸۳ - ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنى الحسن بن محمد ابن على انه سمع عبيد الله بن أبى رافع كاتب على يقول سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجى الكتاب فقالت مامعى من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبى ﷺ فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة الى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى ﷺ ما هذا ياحاطب قال لاتعجل على يارسول الله انى كنت امرءا من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت اذ فاتنى من النسب فيهم أن أصطنع اليهم يدا يحمون قرابتى وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى فقال النبى ﷺ انه قد صدقكم فقال عمر دعنى يارسول الله فأضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم قال لاأدرى الآية فى الحديث أو قول عمرو ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هى ذكر السورة ووقع لابى ذر على رأس هذا الحديث باب لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء فعلى هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قدمضى فى الجهاد فى باب الجاسوس فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « بعثنى انا والزبير والمقداد » وفى رواية رواها الثعلبى فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة

Marfat.com

والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا **قوله** « روضة خاخ » بخاءين معجمتين لاغير **قوله** « ظعينة » بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسمها سارة بالسين المهملة والراء **قوله** « تعادى » بلفظ الماضي اى تتباعد وتتجارى قوله « أو لتلقين » اللام فيه للتأكيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لتلقن بحذف الياء فتأويله انه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن قوله « كنت امرأ من قريش » اى بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم اكن من انفسهم تناف قوله « يدا » اى يدا منة عليهم وحق محبة قوله « صدقكم » بتخفيف الدال أى قال الصدق قوله « دعنى » اى اتركنى ومكنى قوله « فاضرب » اى فان اضرب (فان قلت) كيف قال عمر رضى الله تعالى عنه ما قال مع تصديق النبى صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما قاله (قلت) قال ذلك لقوة دينه وصلابته فى الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استأذن فى قتله وانما اطلق عليه اسم النفاق لكونه اقدم على شيء فيه خلاف ما ادعاه قوله « لعل الله » كلمة لعل ليست للترجى فى حق الله بل للوقوع قوله « غفرت » اى الامور الاخروية والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه قوله « لا تتخذوا عدوى وعدوكم » هذا المقدار للاكثرين وفى رواية ابى ذر مع ذكر اولياء قوله « قال قال عمرو » اى عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد المذكور قوله « قال » اى قال سفيان بن عيينة لا ادرى الآية وهى قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) من نفس الحديث هو او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه ☆

٣٨٤ – ﴿ حدثنا علِىٌّ قيلَ لِسفيانَ فى هذا فنزلَتْ لا تتَّخذُوا عدُوِّى قال سفيانُ هذا فى حديثِ النَّاسِ حفِظتُهُ مِنْ عمْرٍو ما تركتُ منهُ حرفاً وما أرى أحداً حفِظَهُ غيرِى ﴾

علي هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة قوله « فى هذا » اى فى امر حاطب نزلت الآية اى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الآية قال سفيان بن عيينة هذا فى حديث الناس وروايتهم واما الذى حفظته من عمرو بن دينار فهو الذى رويته منه من غير ذكر النزول وما تركت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو غيرى ملخص ما قاله سفيان لا ادرى ان حكاية نزول الآية من تتمة الحديث الذى رواه علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد روى النسائى عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبى هذا الحديث بطوله وفى آخره فانزل الله تعالى فى شأن حاطب ومكاتبته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الآية

﴿ بابٌ إذا جاءكُمُ المُؤمِناتُ مُهاجِراتٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الآية اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام واتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن

٣٨٥ – ﴿ حدثنا إسْحاقُ حدثنا يعقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا ابنُ أخى ابنِ شِهابٍ عنْ عمِّهِ أخبرنى عُرْوةُ أنَّ عائِشةَ رضى اللهُ عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يمتحِنُ منْ هاجرَ إليهِ منَ المُؤمِناتِ بهذِهِ الآيةِ بقولِ اللهِ يا أيُّها النبيُّ إذا جاءكَ المُؤمِناتُ يُبايِعْنكَ إلى قولِهِ غفُورٌ رحِيمٌ . قال عُرْوةُ قالتْ عائِشةُ فمنْ أقرَّ بهذا الشَّرْطِ منَ المُؤمِناتِ قال لها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قدْ بايعْتُكِ كلاماً ولا واللهِ ما مسَّتْ يدُهُ يدَ امْرأةٍ قطُّ فى المُبايعةِ ما يُبايِعُهنَّ إلا بقوْلِهِ قدْ بايعْتُكِ على ذلكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات واسحق هو ابن منصور راو ابن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم

الزهرى

Marfat.com

الزهرى وهو عم محمد بن عبدالله والحديث اخرجه فى الطلاق ايضا على ما يأتى ان شاء الله تعالى قوله «حدثنا يعقوب» وفى رواية ابى ذر اخبرنا يعقوب قوله «يمتحن» اى يختبر وامتحانهن ان يستحلفن ماخرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وماخرجن التماسا للدنيا وماخرجن الاحبا لله ولرسوله قاله ابن عباس قوله «بهذه الآية» اشارت به الى قوله تعالى (يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) المبايعة المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله «الآية» اى اقرأ الآية بتمامها وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال اخذ فى بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه قوله «فمن اقر بهذا الشرط» وهو ان لا يشركن بالله شيئا الخ قوله «قال لها» اى للمبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين قوله «ولا والله» القسم لتأكيد الخبر اى ما مست يده يد امرأة وفيه رد على ما جاء عن ام عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبرانى وابن مردويه من طريق اسماعيل بن عبدالرحمن عن جدته ام عطية فى قصة المبايعة قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء فى الحديث الذى يأتى بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن فان قلت ما وجه الرد عنا والاحاديث كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدى من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثانى بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة بحائل فافهم ●

﴿ تابَعَهُ يُونُسُ ومَعْمَرٌ وعَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ إسْحاق عن الزُّهْرِيِّ. وقال إسْحاقُ بنُ راشِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ وعَمْرَةَ ﴾

اى تابع ابن اخى ابن شهاب يونس بن يزيد فى روايته عن الزهرى ووصل هذه المتابعة البخارى فى كتاب الطلاق فى باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد فى الاحكام فى باب بيعة النساء عن محمود عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى الحديث ومتابعة عبدالرحمن بن اسحق القرشى وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبدالله الواسطى عنه قوله وقال اسحق بن راشد اى الجزرى الحرانى يروى عن الزهرى والزهرى يروى عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبدالرحمن يعنى يجمع بينهما فى هذه الرواية ورواه الذهلى فى الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به ●

●(بابٌ إذَا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ)●

اى هذا باب فى قوله عز وجل (يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) يعنى مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا الا فى رواية ابى ذر ●

٣٨٦ ـ ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عبْدُ الوَارِثِ حدثنا أيُّوبُ عنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ بايَعْنا رسولَ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم فَقَرَأَ عَلَيْنا أنْ لا يُشْرِكْنَ باللهِ شَيْئًا ونَهانا عنِ النِّياحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأةٌ يَدَها فقالَتْ أسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أنْ أجْزِيَها فما قال لَهَا النبيُّ ﷺ شَيْئًا فانْطَلَقَتْ ورَجَعَتْ فبايَعَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقعد البصرى وعبدالوارث هو ابن سعيد

Marfat.com

وایوب هو السختیانی وحفصة هی بنت سیرین اخت محمد بن سیرین وام عطیة اسمها نسیبة بنت الحارث وقد ترجمناها فی کتاب الجنائز والحدیث اخرجه ایضا فی کتاب الاحکام عن مسدد قوله « ونهانا عن النیاحة » وهو اسم من ناحت المرأة علی المیت اذا ندبته وذلک ان تبکی وتعدد محاسنه وقیل النوح بکاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله « فقبضت امرأة یدها » هذه المرأة هی ام عطیة المذکورة ولکنها ابهمت نفسها والدلیل علیه ما فی روایة النسائی ان امرأة ساعدتنی فلابد ان اسعدها وفی روایة عاصم فقلت یا رسول الله الا آل فلان فانهم کانوا اسعدونی فی الجاهلیة فلابد من ان اسعدهم قال الخطابی یقال اسعدت المرأة صاحبتها اذا قامت فی نیاحة معها تراسلها فی نیاحتها والاسعاد خاص فی هذا المعنی بخلاف المساعدة فانها عامة فی جمیع الامور قوله « فما قال لها النبی ﷺ شیأ » یعنی سکت ولم یرد علیها بشیء وفی روایة النسائی اذهبی فاسعدیها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبایعت وهو معنی قولها فانطلقت ورجعت یعنی انطلقت واسعدت تلک المرأة التی اسعدتها هی ثم رجعت الی النبی ﷺ فبایعها النبی ﷺ وفیه ان النبی ﷺ رخص لام عطیة فی اسعاد تلک المرأة وقال النووی هذا محمول علی الترخیص لام عطیة خاصة وللشارع ان یخص من شاء من العموم قیل فیه نظر الا ان ادعی ان التی ساعدتها لم تکن اسلمت وجه النظر ان تحلیل شیء من المحرمات لایختص به وایضا اخرج ابن مردویه من حدیث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله ﷺ علی النساء فبایعهن ان لایشرکن بالله شیأ الایة قالت خولة بنت حکیم یا رسول الله ان ابی واخی ماتا فی الجاهلیة وان فلانة اسعدتنی وقد مات اخوها واخرج الترمذی من طریق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصاریة اسماء بنت یزید قالت (قلت) یا رسول الله ان بنی فلان اسعدونی علی عمی ولابد من قضائهن فابی قالت فراجعته مرارا فاذن لی ثم لم انح بعد واخرج احمد والطبرانی من طریق مصعب بن نوح قال ادرکت عجوزا لنا کانت فیمن بایع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علینا ان لانتحن فقالت العجوز یا نبی الله ان ناسا کانوا اسعدونا علی مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصیبة فانا نرید ان اسعدهم قال اذهبی فکافئیهم قالت فانطلقت فکافأتهم ثم انها اتت فبایعته (قلت) فبهذه الاحادیث استدل بعض المالکیة علی جواز النیاحة وان المحرم منها ما کان معه شیء من افعال الجاهلیة من شق جیب وخمش خد ونحو ذلک والصواب ان النیاحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذی هو احسن الاجوبة واقربها ان یقال ان النهی ورد اولا للتنزیه ثم لما تمت مبایعة النساء وقع التحریم فیکون الاذن الذی وقع لمن ذکر فی الحالة الاولی ثم وقع التحریم وورد الوعید الشدید فی احادیث کثیرة والله اعلم (فان قلت) فی حدیث الباب فقبضت یدها وهو یعارض حدیث عائشة المذکور قبل هذا (قلت) قد ذکرناهناک ان المراد بالقبض التأخر عن القبول جمعا بین الحدیثین فافهم ☆

٣٨٧ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ حدَّثنا وهْبُ بنُ جَريرٍ قال حدثنا أبي قال سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ في قَوْلِهِ تعالى ولاَ يَعْصِينَكَ في مَعْرُوفٍ قال إنَّما هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّساءِ ﴾

مطابقته للترجمة فی بعض ما فیها وعبد الله بن محمد المسندی ووهب هو ابن جریر یروی عن ابیه جریر بن حازم والزبیر بضم الزای ابن خریت بکسر الخاء المعجمة وتشدید الراء وسکون الیاء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق مر فی سورة الانفال قوله « فی معروف » قال المفسرون هو النوح وقیل لاتخلو امرأة بغیر ذی محرم وقیل لاتخمش وجهها ولاتشق جیبا ولا تدعو ویلا ولاتنشد شعرا وقیل الطاعة لله ولرسوله وقیل فی کل امر فیه رشدهن وقیل هو عام فی کل معروف امر الله تعالی به قوله « للنساء » ای علی النساء قیل وعلی الرجال ایضا فما وجه التخصیص بهن اجیب بان مفهوم اللقب مردود ●

٣٨٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفْيانُ قال الزُّهْرِيُّ حدَّثناهُ قال حدثني أبو إدْرِيسَ سَمِعَ عُبادَةَ بنَ الصَّامِتِ رضي اللهُ عنهُ قال كنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال أتُبايِعُونِي على

ان

Marfat.com

أنْ لا تُشرِكُوا باللهِ شيئًا ولا تَزْنُوا ولا تَسْرِقُوا وقرأ آيةَ النّساءِ وأكثرُ لفظِ سُفْيانَ قرأ الآيةَ فَمَنْ وفى مِنكُمْ فأجْرُهُ على اللهِ ومَنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئًا فعُوقِبَ فهُوَ كفّارَةٌ لهُ ومَنْ أصابَ مِنها شيئًا مِنْ ذلكَ فسَتَرَهُ اللهُ فهُوَ إلى اللهِ إنْ شاءَ عذّبَهُ وإنْ شاءَ غفرَ لهُ ﴾

مطابقته للترجمة لاتخفى وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو ادريس عائذالله بالذال المعجمة الخولانى بفتح الخاء المعجمة الشامى والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب مجرد عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثناه» هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهرى بالحديث الذى يريد ان يذكره قوله «وقرأ الآية» يعنى بدون لفظ النساء وللكشميهنى قرأ فى الآية والاولى اوجه قوله «ومن اصاب منها» اى من الاشياء التى توجب الحد وللكشميهنى ومن اصاب من ذلك *

﴿ تابَعَهُ عبدُ الرّزّاقِ عنْ معْمَرٍ فى الآيةِ ﴾

اى تابع سفيان عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى واخرجه مسلم اولا عن سفيان عن الزهرى ثم اخرجه عن عبد بن حميد اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى ثم قال بهذا الاسناد وزاد فى الحديث فتلا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئا الآية قوله «فى الآية» اى فى تلاوة الآية *

٣٨٩ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمّدُ بنُ عبدِ الرّحيمِ حدثنا هرُونُ بنُ مَعْرُوف حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ قال وأخبرَنى ابنُ جُرَيْجٍ أنّ الحَسَنَ بنَ مُسْلِمٍ أخْبَرَهُ عنْ طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال شَهِدْتُ الصّلاةَ يَوْمَ الفِطْرِ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأبى بكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ رضى اللهُ عنهُمْ فكُلُّهُمْ يُصَلّيها قبلَ الخُطْبَةِ ثُمّ يَخْطُبُ بعْدُ فنزَلَ نبىُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فكأنّى أنظُرُ إليْهِ حِينَ يُجلّسُ الرِّجالَ بيدِهِ ثُمّ أقبلَ يَشُقُّهُمْ حتّى أتى النِّساءَ معَ بِلالٍ فقال يا أيُّها النّبىُّ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ على أنْ لا يُشرِكْنَ باللهِ شيئًا ولا يَسْرِقْنَ ولا يَزْنِينَ ولا يَقْتُلْنَ أوْلادَهُنّ ولا يأتِينَ ببُهْتانٍ يفْتَرِينَهُ بيْنَ أيْدِيهِنّ وأرْجُلِهِنّ حتّى فرَغَ منَ الآيةِ كُلِّها ثُمّ قال حِينَ فرَغَ أنْتُنّ على ذلِكَ وقالتِ امْرأةٌ واحِدَةٌ لمْ يُجِبْهُ غيْرُها نعَمْ يا رسُولَ اللهِ لا يَدْرِى الحَسَنُ مَنْ هِىَ قال فتَصَدّقْنَ وبسَطَ بِلالٌ ثوْبَهُ فجعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ والخَواتِيمَ فى ثَوْبِ بِلالٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف ابو على البغدادى روى عنه مسلم فى مواضع وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكى والحسن بن مسلم بن يناق المكى والحديث مضى فى ابواب العيدين فى باب موعظة الامام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله «انتن على ذلك» يخاطب به صلى الله عليه وسلم النساء التى اتى اليهن على ذلك اى على المذكور فى الآية قوله «لا يدرى الحسن» اى حسن بن مسلم الراوى قوله «فتصدقن» يحتمل ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا قوله «فجعلن» من افعال المقاربة قوله «الفتخ» بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق وبالخاء المعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لا فص فيها *

﴿ سورَةُ الصّفِّ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الصف سمى به لقوله تعالى يقاتلون فى سبيله صفا وتسمى سورة الحواريين قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب عن ابن يسار انها مكية وقال السخاوى نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهى تسعمائة حرف ومائتان واحدى وعشرون كلمة واربع عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ ﴾

Marfat.com

لم تثبت البسملة الا لابی ذر وحده ﴿ وقال مجاهد من انصاری الی الله من یتبعنی الی الله ﴾

ای قال مجاهد فی قوله عز وجل کما قال عیسی ابن مریم للحواریین من انصاری الی الله وفسره بقوله من یتبعنی الی الله وفی روایة الکشمیهنی من تبعنی الی الله بلفظ الماضی وهذا التعلیق رواه الحنظلی عن حجاج نا شبابة نا ورقاء عن ابن ابی نجیح عن مجاهد وقیل الی بمعنی مع فالمعنی من یضیف نصرته الی الله قال الداودی ویحتمل ان یکون لله وفی الله *

﴿ وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه ببعض . وقال غیره بالرصاص ﴾

ای قال ابن عباس فی قوله تعالی کانهم بنیان مرصوص ای ملصق بعضه ببعض وفی روایة ابی ذر ملصق بعضه الی بعض وروی ابن ابی حاتم من طریق ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس فی قوله کانهم بنیان مرصوص مثبت لایزول ملصق بعضه ببعض قوله « وقال غیره » ای غیر ابن عباس بالرصاص ای ملصق بالرصاص بفتح الراء وکسرها قاله بعضهم وقال الکرمانی الرصاص بالفتح والعامة تقوله بالکسر قلت لم یذکره فی دستور اللغة الا بفتح الراء فقط وفی روایة ابی ذر والنسفی وقال یحیی بالرصاص بدل قوله وقال غیره ویحیی هو ابن زیاد بن عبد الله الفراء وهو کلامه فی معانی القرآن *

﴿ من بعدی اسمه احمد ﴾

وقبله واذ قال عیسی ابن مریم یا بنی اسرائیل انی رسول الله الیکم مصدقا لما بین یدی من التوراة ومبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه احمد الآیة سماه الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة فی الفاعل والمعنی من حمدنی فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجیل الفارقلیط من جبال فاران روح الحق الذی لا یتکلم من قبل نفسه *

۳۹۰ ـ ﴿ حدثنا ابو الیمان اخبرنا شعیب عن الزهری قال اخبرنی محمد بن جبیر بن مطعم عن ابیه رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان لی اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی یمحو الله بی الکفر وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی وانا العاقب ﴾

مطابقته لما ذکر من الآیة ظاهرة وابو الیمان الحکم بن نافع والحدیث قد مر فی باب ما جاء فی اسماء رسول الله ﷺ فوق باب صفة النبی ﷺ ببعض ابواب ومر الکلام فیه مستوفی قوله « علی قدمی » بتخفیف الیاء وتشدیدها ای علی اثری او علی زمانی ووقت قیامی علی القدم بظهور علامات الحشر فیه ویحتمل ان یرید وانا اول المحشورین والعاقب الذی یخلف من کان قبله بخیر فی الخیر فان قیل اسماؤه ای صفاته اکثر منها قیل له انما اقتصر علی الموجودة فی الکتب القدیمة المعلومة للامم السالفة *

﴿ سورة الجمعة ﴾

ای هذا فی تفسیر بعض سورة الجمعة ومر الکلام فی ضبط الجمعة ومعناه فی کتاب الصلاة قال ابو العباس مدنیة بلا خلاف وقال السخاوی نزلت بعد التحریم وقبل التغابن وهی سبعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون کلمة واحدی عشرة آیة *

﴿ بسم الله الرحمن الرحیم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا فی روایة ابی ذر *

﴿ باب قوله وآخرین منهم لما یلحقوا بهم ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل (وآخرین منهم) فیه وجهان من الاعراب احدهما الخفض علی الرد الی الامیین مجازه وفی آخرین والثانی النصب علی الرد الی الهاء والمیم فی قوله « ویعلمهم » ای ویعلم آخرین منهم ای من المؤمنین الذین یدینون بدینه قوله « لما یلحقوا بهم » ای لم یدرکوهم ولکنهم یکونون بعدهم *

﴿ وقرأ عمر فامضوا الی ذکر الله ﴾

ثبت

Marfat.com

ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضی الله تعالى عنه رواه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عبادة نا حنظلة بن ابى سفيان سمعت سالم بن عبدالله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب *

٣٩١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قال قُلْتُ مَنْ هُمْ يارسولَ الله فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وفينا سَلْمَانُ الفارِسِيُّ وَضَعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قال لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وآخرين منهم وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسى المدينى وثور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الديلى وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة سالم مولى عبدالله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبدالله بن هلال وعن عبدالله بن عبدالوهاب واخرجه مسلم فى الفضائل عن قتيبة واخرجه الترمذى فى التفسير وفى المناقب عن على بن حجر واخرجه النسائى فيهما عن قتيبة قوله «جلوسا» اى جالسين قوله «فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم» قال بعضهم كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لايجدى والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يارسول الله وفى رواية السرخسى قالوا من هم يارسول الله وفى رواية الاسماعيلى فقال له رجل وفى رواية الدراوردى قيل من هم وعند الترمذى فقال رجل يارسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله «فلم يراجعه» كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره فلم يراجعه اى فلم يراجع النبى ﷺ السائل اى لم يعد عليه جوابه حتى سأل ثلاثا اى ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردى قال فلم يراجعه النبى ﷺ حتى سأل مرتين اوثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله «رجال اورجال» شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التى اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله «لناله رجال من هؤلاء» وكذا هو عند مسلم والنسائى قوله «من هؤلاء» اى الفرس بقرينة سلمان الفارسى وقال الكرمانى اى الفرس يعنى العجم وفيه نظر لايخفى ثم انهم اختلفوا فى آخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل هم العجم وقيل ابناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبى احسن ماقيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالعيان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه ﷺ وذكر ابو عمر ان الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر على بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو اصح ماقيل فيهم وقال الرشاطى فارس الكبرى ابن كيومرت ويقال جيومرت بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد هذا رام بن ارفخشد ابن سام وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضارمة وبالشام الجرامقة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الابناء والاحرار وفى كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه الصلاة والسلام الى ان اتى بوداسف المشرقى الى طهمورس ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقصر الفرس على التشرع به فاعتقدوه جميعا نحو الف سنة ومائتى سنة الى ان تمجسوا جميعا بظهور زرادشت فى زمن بستاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء

Marfat.com

الخمسة ابليس والهيولى والزمان والمكان وذكر آخر فقبل منه بستاسف وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا زرادشت نبيا مرسلا اليهم ولم يزالوا على دينه قريبا من الف سنة وثلاث مائة سنة الى ان اباده الله عز وجل ملكهم على يد عثمان رضي الله تعالى عنه *

٣٩٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ حدثنا عبدُ العزيزِ أخبرني ثورٌ عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ لنالَهُ رجالٌ من هؤلاءِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المذكور واخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري عن عبد العزيز قال الكرماني هو عبد العزيز بن ابي حازم وكذا قاله الكلاباذي وقال ابي نعيم والجياني هو الدراوردي واخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم به الحافظ المزي ايضا *

(بابٌ وإذا رأوا تجارةً)

اى هذا باب في قوله عز وجل (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها) الآية وفي رواية ابي ذر واذا رأوا تجارة اولهوا قوله «اليها» اى الى التجارة وقال الثعلبي رد الكناية الى التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة سبب اللهو من غير عكس وقال بعضهم فيه نظر لان العطف باو لا يثنى معه الضمير قلت لانسلم هذا فان المانع من ذلك والمذكور شيئان على انه قرىء اليهما والجواب فيه ماقاله الزمخشري تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه *

٣٩٣ - ﴿ حدثني حفصُ بنُ عُمرَ حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا حُصينٌ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ وعن أبي سفيانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال أقبلتْ عيرٌ يومَ الجمعةِ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ فثارَ الناسُ إلا اثنا عشرَ رجلاً فأنزلَ اللهُ وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في بيان سبب نزولها وحفص بن عمر الحوضي وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي وحصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن وابو سفيان طلحة بن نافع وسالم بن ابي الجعد وابو سفيان كلاهما رويا عن جابر والاعتماد على رواية سالم وابو سفيان ليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا والحديث قد مر في الجمعة في باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة قوله « عير » بكسر العين وهي الابل التي تحمل الميرة قوله «وثار الناس» من ثار يثور اذا انتشر وارتفع والمعنى تفرقوا *

(سورةُ المنافقينَ)

اى هذا في تفسير بعض سورة المنافقين وهي مدنية وهي سبعمائة وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية *

﴿ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴾

ليس في ثبوت البسملة هنا خلاف *

﴿ بابُ قولهُ إذا جاءكَ المنافقونَ قالوا نشهدُ إنكَ لرسولُ اللهِ إلى لكاذبونَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله) الآية هذا المقدار في رواية ابي ذر وساق غيره الى قوله لكاذبون *

٣٩٤ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال كنتُ في غزاةٍ فسمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ يقولُ لاتنفقوا على من عندَ رسولِ اللهِ حتى ينفضوا من

حوله

Marfat.com

حَوْلِهِ وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ وأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَاقَالُوا فَكَذَّبَنِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رسولُ اللهِ ﷺ ومَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَازَيْدُ ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزولها واسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن آدم وعبيدالله بن موسى فهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن ابى داود الحرانى **قوله** فى غزاة هى غزوة تبوك على ماوقع فى رواية النسائى والذى عليه اهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق وذكر ابو الفرج انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع **قوله** عبدالله بن ابى ابن سلول رأس المنافقين والابن الثانى صفة لعبدالله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبدالله فهو منسوب الى الابوين **قوله** يقول لاتنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبدالله بن ابى ولم يقصد الراوى به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا واقع فى قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام كذا هو فى السبعة قال النووى وقرئ فى الشاذ من حوله بالفتح هذا الذى ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو فى السبعة فيه نظر **قوله** ولئن رجعنا كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ولو رجعنا **قوله** لعمى او لعمر كذا بالشك وفى سائر الروايات التى تأتى لعمى بلاشك وكذا عند الترمذى من طريق ابى سعيد الازدى عن زيد ووقع عند الطبرانى وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقى ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبدالله ابن رواحة خزرجى ايضا وفى كلام الكرمانى انه عبدالله بن رواحة وهو عمه المجازى لانه كان فى حجره وانهما من اولاد كعب الخزرجى وقال الغسانى الصواب عمى لا عمر على ماروه الجماعة قوله فذكره للنبى ﷺ اى فذكره عمى ووقع فى رواية ابن ابى ليلى عن زيد فاخبرت به النبى ﷺ وكذا وقع فى مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولا ثم اخبر به بنفسه قوله فكذبنى رسول الله ﷺ بالتشديد قوله وصدقه اى وصدق عبدالله ابن ابى قوله فاصابنى هم لم يصبنى مثله قط يعنى فى الزمن الماضى ووقع فى رواية زهير فوقع فى نفسه شدة ووقع فى رواية ابى سعد الازدى عن زيد فوقع على من الهم مالم يقع على احد وفى رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذى فى رواية فنمت كئيبا حزينا وفى رواية ابن ابى ليلى حتى جلست فى البيت مخافة اذا رآنى الناس ان يقولوا كذبت قوله ماأردت الى ان كذبك بالتشديد اى ماقصدت منتهيا اليه اى ماحملك عليه قوله ومقتك من مقته مقتا اذا ابغضه بغضا وفى رواية محمد بن كعب فلامنى الانصار وعند النسائى من طريقه ولامنى قومى قوله فانزل الله وفى رواية محمد ابن كعب فاتى رسول الله ﷺ اى الوحى وفى رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفى رواية ابى الاسود عن عروة فبينما هم يسيرون ابصروا رسول الله ﷺ يوحى اليه فنزلت وفى رواية ابى سعد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسى من الهم اتانى فعرك اذنى فضحك فى وجهى فلحقنى ابو بكر رضى الله تعالى عنه فسألنى فقلت له فقال ابشر ثم لحقنى عمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زاد آدم بن ابى اياس الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل ۞

Marfat.com

﴿ باب اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل اتخذوا ايمانهم اى اتخذ المنافقون ايمانهم جنة يجتنون بها يعنى يستترون بها ☆

٣٩٥ ـ ﴿ حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال كنت مع عمى فسمعت عبد الله بن أبى ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا وقال أيضا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمى فذكر عمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبى وأصحابه فحلفوا ماقالوا فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبنى فأصابنى هم لم يصبنى مثله قط فجلست فى بيتى فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجن الأعز منها الأذل فأرسل إلى رسول الله ﷺ فقرأها على ثم قال إن الله قد صدقك ﴾

هذا طريق آخر فى حديث زيد بن ارقم المذكور فى الباب الذى قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى يروى عن جده ابى اسحق ومر الكلام فيه عن قريب ●

﴿ باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل ذلك بانهم الآية قوله ذلك اشار الى ماوصف من حال المنافقين فى النفاق والكذب بالايمان اى ذلك كله بسبب انهم آمنوا اى نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل فى الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لايدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لايفقهون لايفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون ☆

٣٩٦ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظى قال سمعت زيد بن أرقم رضى الله عنه قال لما قال عبد الله بن أبى لاتنفقوا على من عند رسول الله وقال أيضا لئن رجعنا إلى المدينة أخبرت به النبى صلى الله عليه وسلم فلامنى الأنصار وحلف عبد الله بن أبى ماقال ذلك فرجعت إلى المنزل فنمت فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال إن الله قد صدقك ونزل هم الذين يقولون لاتنفقوا الآية. وقال ابن أبى زائدة عن الأعمش عن عمرو عن ابن أبى ليلى عن زيد عن النبى ﷺ ﴾

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبى اياس عن شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب قوله « سمعت محمد بن كعب القرظى » زاد الترمذى فى روايته منذ اربعين سنة قوله « أخبرت به النبى ﷺ » قال بعضهم » أى على لسان عمى جمعا بين الروايتين قلت لايحتاج الى هذا التأويل الذى يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بان يقال انه اخبر النبى ﷺ بعد أن انكر عبد الله بن ابى ذلك قوله « فدعانى » اى فطلبنى رسول الله ﷺ قوله « وقال ابن ابى زائدة » هو يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن سليمان الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن زيد وقال الكرمانى ابن ابى ليلى اذا اطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن واذا اطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمدا القاضى الامام وهذا التعليق أسنده النسائى فى سننه الكبرى ●

Marfat.com

﴿ باب وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل واذا رأيتهم الآية وهى الى قوله يؤفكون ساقها الاكثرون وفى رواية ابى ذر من قوله واذا رأيتهم الى قوله تسمع لقولهم الآية قوله «واذا رأيتهم» اى المنافقين تعجبك اجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن ابى رجلا جسيما صحيحا صبيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين فى صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبى ﷺ فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبى ﷺ ومن حضر يعجبون بها كلهم فاذا قالوا سمع النبى ﷺ لقولهم قال الله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام شبهوا فى استنادهم وما هم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان فى سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبهوا به فى عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها فى حسن صورهم وقلة جدواهم قوله «يحسبون» أى من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل ان نادى مناد فى العسكر او انفلتت دابة او نشدت ضالة ظنوا انهم يرادون لما فى قلوبهم من الرعب قوله «هم العدو» مبتدأ وخبر اى الكاملون فى العداوة قوله «فاحذرهم» اى فلا تأمنهم ولا تغتر بظاهرهم قوله «قاتلهم الله» دعاء عليهم باللعن والخزى قوله «انى يؤفكون» اى كيف يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم *

٢٩٧ - ﴿ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق. قال سمعت زيد بن أرقم: قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبى لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبى فسأله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع فى نفسى مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقى فى إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبى ﷺ ليستغفر لهم فلووا رؤسهم. وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجمل شيء ﴾

هذا ايضا طريق آخر فى حديث زيد بن ارقم اخرجه عن عمرو بن خالد الجزرى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحق عمرو السبيعى قوله «شدة» اى من جهة قلة الزاد قوله «فاتيت النبى ﷺ فاخبرته» قال الكرمانى قال فى الحديث المتقدم فذكرت لعمى فذكره للنبى ﷺ يعنى بينهما تناف ثم اجاب ان الاخبار اعم من ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الاخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأتيت النبى ﷺ وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله «فاجتهد يمينه» اى بذل وسعه فى اليمين وبالغ فيها قوله «ما فعل» اى ما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل يعم الافعال والاقوال قوله «كذب زيد رسول الله» بالتخفيف قوله «فلووا بالتشديد» اى حركوا وقرىء بالتخفيف ايضا قوله «خشب مسندة» تفسير لقوله تعجبك اجسامهم ووقع هذا فى نفس الحديث وليس مدرجا واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخارى فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين فى قراءة الجمهور وقرأ ابو عمرو والكسائى والاعمش باسكان الشين قوله «قال كانوا رجالا اجمل شىء» اى قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع انهم كانوا رجالا من اجمل الناس واحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيه عن قريب *

Marfat.com

﴿ باب قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا الى آخر الآية فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الى قوله وهم مستكبرون قوله «واذا قيل لهم» أى للمنافقين قوله «لووا رؤسهم» اى امالوها واعرضوا بوجوههم اظهار الكراهية قرأنافع لووا رؤسهم بتخفيف الواو والباقون بالتشديد قوله «يصدون» اى يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون *

﴿ حركوا استهزؤا بالنبى ﷺ ﴾

هذا تفسير قوله لووا رؤسهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويعرضون عن الاجابة *

﴿ ويقرأ بالتخفيف من لويت ﴾

اى يقرأ قوله لووا بتخفيف الواو وهى قراءة نافع كما ذكرناه الآن قوله «من لويت» يشير به انه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه امال يقال لويت رأسى أى أملتها *

٣٩٨ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي ﷺ وصدقهم فدعانى فحدثته فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا وكذبنى النبى ﷺ فأصابنى غم لم يصبنى مثله قط فجلست فى بيتى: وقال عمي ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله وأرسل إلى النبي ﷺ فقرأها: وقال إن الله قد صدقك ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وقد اعترض الاسمعيلى بأنه ليس فى السياق الذى أورده خصوص ماترجم به واجيب بان عادته جرت بالاشارة الى أصل الحديث ووقع فى مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله ابن ابى لو اتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه فنزلت وها انت قد رأيت اخرج البخارى حديث زيد بن ارقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها اربعة منها عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظى عنه فنى ثلاثة روى ابو اسحق بالعنعنة وفى واحد بالسماع وفى ثلاثة رواه اسرائيل عن جده ابى اسحق وفى واحد زهير ابن معاوية عنه *

﴿ باب قوله سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل سواء عليهم الى آخر الآية كذا للاكثرين وفى رواية ابى ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية اى سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به لان الله لا يغفر لهم *

٣٩٩ - ﴿ حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا فى غزاة. قال سفيان مرة فى جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذاك رسول الله ﷺ فقال

ما بال

مابال دعوى جاهلية قالوا يارسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمع بذلك عبد الله ابن ابي فقال فعلوها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبي ﷺ فقام عمر فقال يارسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي ﷺ ◆

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن ابي الى قوله الاذل فوجهه ان الآية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تأتي المطابقة وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن أبي وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ابو محمد المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن الحميدي واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور **قوله** «في غزاة» وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن اسحاق **قوله** «فكسع» من الكسع وهو ضرب الدبر باليد او بالرجل ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله تعالى عنه يقود فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الانصار **قوله** «ياللانصار» اللام فيه لام الاستغاثة وهي مفتوحة ومعناها اغيثوني **قوله** «مابال دعوى جاهلية» اي ماشأنها وهو في الحقيقة انكار ومنع عن قول يالفلان ونحوه **قوله** «دعوها» اي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الاسلام **قوله** «فانها منتنة» بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المثناة من فوق من النتن اي انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات **قوله** «فقال فعلوها» اي أفعلوها بهمزة الاستفهام فحذفت اي فعلوا الاثرة اي تركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ماشلنا ومثلهم الا كما قال القائل ◆ سمن كلبك يأكلك ◆ **قوله** «دعه» اي اتركه **قوله** «لا يتحدث الناس» برفع يتحدث على الاستئناف ويجوز الكسر على انه جواب قوله دعه **قوله** «فحفظته من عمرو» كلام سفيان اي حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبي ﷺ اي قال كنا مع النبي ﷺ في الغزاة ◆

﴿ باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويتفرقوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (هم الذين) الى آخره هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله حتى ينفضوا **قوله** «ويتفرقوا» ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية ابي ذر وهو الصواب ◆

٤٠٠ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن عبد الله . قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة . قال حدثني عبد الله بن الفضل انه سمع انس بن مالك يقول حزنت على من اصيب بالحرة فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني يذكر انه سمع رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل في ابناء ابناء

Marfat.com

الانصار فسأل انسا بعض من كان عنده . فقال هو الذى يقول رسول الله ﷺ هذا الذى اوفى الله له باذنه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذى اوفى الله له باذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى لرسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي ابن سلول قال له ﷺ لعله اخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التى هى الترجمة لحق رسول الله ﷺ زيدا من خلفه فعرك اذنه فقال وفت اذنك ياغلام وهو معنى قوله هذا الذى اوفى الله باذنه بضم الهمزة اى صدق الله له باذنه اى بسمعه وكأنه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها وهذا الحديث من افراده وذكره المزى فى الاطراف فى ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم **قوله** « حدثنا اسماعيل بن عبد الله » هو ابن ابى اويس المدنى ابن اخت الامام مالك بن انس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخى موسى بن عقبة يروى عن عمه موسى بن عقبة بن ابى عياش بتشديد الياء آخر الحروف الاسدى المدنى وعبد الله ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى من التابعين الصغار الثقات وماله فى البخارى عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوى عنه **قوله** « حزنت » بكسر الزاى من الحزن قوله « على من اصيب بالحرة » بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة فى سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول انس فكتب الى بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث الذى ذكره وهو قوله اللهم اغفر الانصار الحديث وعزى انسا بذلك **قوله** « وبلغه شدة حزنى » جملة حالية اى والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزنى القائل بذلك انس **قوله** « يذكر » ايضا حال اى حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله ﷺ قوله « وشك ابن الفضل » اى شك عبد الله بن الفضل هل ذكر ابناء الابناء ام لا وفى رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار من غير شك وفى رواية الترمذى من رواية على بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبنى عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك ببشرى من الله انى سمعت النبى ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولذرارى الانصار ولذرارى ذراريهم قوله « فسأل انسا بعض من كان عنده » لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (قلت) هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين انه وقع عند القابسى فسأل انس بعض من عنده برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب قوله « هو الذى » اى زيد بن ارقم هو الذى يقول رسول الله ﷺ فى حقه هذا الذى اوفى الله له باذنه وقد مر تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اى اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق ؞

﴿ باب قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الآية الى آخرها هكذا ساقها الاكثرون الى آخرها وفى رواية ابى ذر من قوله يقولون الى قوله الاذل الآية ؞

٤٠١ ـ ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول كنا فى غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من

الانصار

الأنصارِ فقال الأنصاريُّ يا لَلأنصارِ وقال المُهاجرِيُّ يالَلْمُهاجرِينَ فَسَمِعَهَا اللهُ رسولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم قال ماهذا فقالوا كَسَعَ رجلٌ مِنَ المُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأنصارِ فقال الأنصاريُّ يالَلأنصارِ وقال المُهاجِرِيُّ يالَلْمُهاجِرِينَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم دَعُوها فإنَّها مُنْتِنَةٌ قال جابِرٌ وكانَتِ الأنصارُ حِينَ قَدِمَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أكثَرَ ثُمَّ كَثُرَ المُهاجِرُونَ بَعْدُ فقال عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ أوَقَدْ فَعَلُوا واللهِ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ فقال عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رضي اللهُ عنه دَعْنِي يارسولَ اللهِ أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنافِقِ قال النبيُّ ﷺ دَعْهُ لايَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصحابَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبدالله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذى سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه *

﴿ سورةُ التغابُنِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة التغابن ووقع فى رواية ابى ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصر على سورة التغابن وافرد الطلاق بترجمة وهو المناسب واللائق قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكى وقال الكلبى مكية ومدنية وقال ابن عباس مكية الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيامة وسميت بذلك لانه يغبن فيها المظلوم الظالم وقيل يغبن فيها الكفار فى تجارتهم التى اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهى الف وسبعون حرفا ومائتان واحدى واربعون كلمة وثمان عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لاخلاف فى ثبوت البسملة ههنا *

﴿ وقال عَلْقَمَةُ عنْ عبدِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ هُوَ الذى إذا أصابَتْهُ مُصِيبةٌ رضى بها وعَرَفَ أنَّها مِنَ اللهِ ﴾

اى قال علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم هو الذى) الى آخره ووصله عبد بن حميد فى تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الاعمش عن ابى ظبيان عن علقمة عن عبد الله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى *

﴿ وقال مُجاهِدٌ التغابُنُ غَبْنُ أهلِ الجنَّةِ أهلَ النارِ ﴾

كذا لابى ذر عن الحموى وحده ووصله عبد بن حميد باسناده عن مجاهد وروى الطبرى من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار اى لكون اهل الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن احدهما الآخر فى بيعه *

﴿ سورةُ الطلاقِ ﴾

اى هذا باب فى تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير ابى ذر وفى روايته سورة الطلاق ذكرت مع التغابن كما ذكرناه وهى مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهى سورة النساء الصغرى قيل انها نزلت بعد هل اتى على الانسان وقيل لم يكن وهى الف وستون حرفا ومائتان وتسع واربعون كلمة واثنتا عشرة آية *

﴿ وقال مُجاهِدٌ وبالَ أمْرِها جَزاءَ أمْرِها ﴾

سقط هذا لابى ذر اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا) وفسر الوبال بالجزاء

Marfat.com

رواه الحنظلی عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابی نجیح عنه والضمیر فی فذاقت یرجع الی قوله وکأین من قریة عتت عن امر ربها ٭

﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ: فَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾

هذا لابی ذر عن الحموی وحده واشار بقوله ان ارتبتم الی قوله تعالی واللائی یئسن من المحیض من نسائکم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآیة وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الی آخره حاصله ان لم تعلموا حیضهن قوله «قعدن من المحیض» ای یئسن منه لکبرهن قوله «واللائی لم یحضن بعد» ای من الصغر وقیل معناه ان ارتبتم فی حکمهن ولم تدروا ما الحکم فی عدتهن ٭

۴۰۲ - ﴿حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث قال حدثنی عقیل عن ابن شهاب قال أخبرنی سالم أن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته وهی حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغیظ فیه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لیراجعها ثم یمسكها حتى تطهر ثم تحیض فتطهر فإن بدا له أن یطلقها فلیطلقها طاهرا قبل أن یمسها فتلك العدة كما أمره الله﴾

مطابقته لما فی السورة ظاهرة ٭ ورجاله قد ذکروا غیر مرة وعقیل بضم العین ابن خالد قوله «فتغیظ» ای غضب فیه لان الطلاق فی الحیض بدعة قوله «فان بدا له» ای فان ظهر له ان یطلقها وکلمة ان مصدریة قوله «طاهرا» ای حال کونها طاهرة وانما ذکره بلفظ التذکیر لان الطهر من الحیض من المختصات بالنساء فلا یحتاج الی التاء کما فی الحائض قوله «قبل ان یمسها» ای قبل ان یجامعها قوله «فتلك العدة» ای هی العدة التی امر الله ان یطلق لها النساء حیث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم ان هذا الحدیث اخرجه الائمة الستة عن ابن عمر فالبخاری اخرجه هنا وفی الطلاق وفی الاحکام والباقون فی الطلاق وقال الترمذی وقد روی هذا الحدیث من غیر وجه عن ابن عمر عن النبی ﷺ وقال شیخنا زین الدین رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دینار وانس بن سیرین وطاوس وابو الزبیر وسعید بن جبیر وابو وائل فروایة نافع عند الستة غیر الترمذی وروایة عبد الله بن دینار عند مسلم وروایة انس بن سیرین عند الشیخین وروایة طاوس عند مسلم والنسائی وروایة ابی الزبیر عند مسلم وابی داود والنسائی وروایة سعید بن جبیر عند النسائی وروایة ابی وائل عند ابن ابی شیبة فی مصنفه ویستنبط منه احکام ٭ الاول ان طلاق السنة ان یکون فی طهر وهذا باب اختلفوا فیه فقال مالك طلاق السنة ان یطلق الرجل امرأته فی طهر لم یمسها فیه تطلیقة واحدة ثم یترکها حتی تنقضی العدة برؤیة اول الدم من الحیضة الثالثة وهو قول اللیث والاوزاعی وقال ابو حنیفة رضی الله تعالی عنه هذا أحسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان یطلقها ثلاثا طلقها عند کل طهر واحدة من غیر جماع وهو قول الثوری واشهب وزعم المرغینانی ان الطلاق علی ثلاثة اوجه عند اصحاب ابی حنیفة حسن واحسن وبدعی فالحسن هو طلاق السنة وهو ان یطلق المدخول بها ثلاثا فی ثلاثة اطهار والاحسن ان یطلقها تطلیقة واحدة فی طهر لم یجامعها فیه ویترکها حتی تنقضی عدتها والبدعی ان یطلقها ثلاثا بکلمة واحدة اوثلاثا فی طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وکان عاصیا وقال عیاض اختلف العلماء فی صفة الطلاق السنی فقال مالك وعامة اصحابه هو ان یطلق الرجل امرأته تطلیقة واحدة فی طهر لم یمسها فیه ثم یترکها حتی تکمل عدتها وبه قال اللیث والاوزاعی وقال ابو حنیفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر انه ان شاء ان یطلقها ثلاثا طلقها فی کل طهر مرة وکلاهما عند الکوفیین طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فیه قول اشهب فقال مثله مرة واجاز ایضا ارتجاعها ثم یطلق ثم یرتجع ثم یطلق فیتم الثلاث وقال الشافعی

واحد

Marfat.com

واحمد وابو ثور ليس في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وانما ذلك في الوقت. الثاني في قوله ليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن لايحتاج الى رضا المرأة. الثالث فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولاخلاف في ذلك واما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا ايضا بالفعل الحال محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد الى الارتجاع به وانكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل اصلا واثبته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من اصحابنا في الواطىء من غير قصد ❊ الرابع استدل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهي حائض فقد اثم وينبغي له ان يراجعها فان تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق. الخامس ان فيه الامر بالمراجعة فقال مالك هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا اونفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى والشافعي والاوزاعي واحمد واسحاق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولايجبر وحملوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في انها اذا انقضت عدتها لايجبر على رجعتها واجمعوا على انه اذا طلقها في طهر قد مسها فيه لايجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة. السادس ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه ان اوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس ممن شذ انه لايقع الطلاق فان قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معلل بتطويل العدة ❊

﴿ بابٌ وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل واولات الاحمال الى آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويجيء الآن تفسير اولات الاحمال ❊

﴿ وأُولاتُ الأَحْمالِ واحِدُها ذاتُ حَمْلٍ ﴾

اشار بهذا الى ان اولات جمع ذات والاحمال جمع حمل والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفي عنهن ازواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود البدري وابي هريرة وفقهاء الامصار وعن ابن عباس انه قال تعتد ابعد الآجلين وعن الضحاك انه قرأ آجالهن على الجمع ❊

٤٠٣ - ﴿ حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى قال أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قال جاءَ رَجُلٌ إلى ابْنِ عبَّاسٍ وأَبُو هُرَيْرَةَ جالِسٌ عِنْدَهُ فقال أَفْتِنِي في امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِها بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فقال ابْنُ عبَّاسٍ آخِرُ الأَجَلَيْنِ قُلْتُ أنا وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ قال أَبُو هُرَيْرَةَ أنا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عباسٍ غُلامَهُ كُرَيْبًا إلى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُها فقالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ وهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وكانَ أَبُو السَّنابِلِ فِيمَنْ خَطَبَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ويحيي هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبد الله قوله « وابو هريرة » الواو فيه للحال قوله « آخر الاجلين » اى اقصاهما يعني لابد لها من انقضاء اربعة اشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل ان كانت هذه المدة اكثرها ومن وضع الحمل ان كانت مدته اكثر قوله « قلت انا » القائل ابو سلمة بن عبد الرحمن قوله « انا مع ابن اخي » هذا على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة قوله « كريبا » نصب لانه عطف بيان على قوله غلاما قوله « سبيعة » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

Marfat.com

الاسلمی قیل انها اول امرأة اسلمت بعد صلح الحدیبیة وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بنی عامر بن لؤی وکان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا (فان قلت) قال فی الجنائز ان سعد بن خولة مات بمکة وفی قصة بدر توفی عنها وهنا قال قتل (قلت) المشهور الموت لا القتل وانها قالت بالقتل بناء علی ظنها قوله «باربعین لیلة» وجاء بخمسة وثلاثین یوما وجاء بخمس وعشرین لیلة وجاء بثلاث وعشرین لیلة وفی روایة بعشرین لیلة وهذا کله فی تفسیر عبد وابن مردویه ومحمد بن جریر قوله «خطبت» علی صیغة المجهول قوله «ابو السنابل» هو ابن بعکك واسمه لبید وقیل عمرو وقیل عبد الله وقیل اصرم وقیل حبة بالباء الموحدة وقیل حنة بالنون وقیل لبید ربه وبعکك بفتح الباء الموحدة وسکون العین المهملة وبکافین اولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصی القرشی العبدری وامه عمرة بنت اوس من بنی عذرة ابن سعد هذیم من مسلمة الفتح کان شاعرا ومات بمکة قاله ابو عمر وقال العسکری هذا غیر ابی السنابل عبد الله بن عامر ابن کریز القرشی وفقه هذا الحدیث ان اجل المتوفی عنها زوجها آخر الاجلین عند ابن عباس وروی عن علی وابن ابی لیلی ایضا واختاره سحنون وروی عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعلیه فقهاء الامصار وهو قول ابی هریرة وعمر وابن مسعود وابی سلمة وسبب الخلاف تعارض الآیتین فان کلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله (والذین یتوفون منکم) عام فی المتوفی عنهن ازواجهن سواء کن حوامل أم لا وقوله واولات الاحمال عام فی المتوفی عنهن سواء کن حوامل ام لا فهذا هو السبب فی اختیار من اختار أقصی الاجلین لعدم ترجیح احدهما علی الآخر فیوجب ان لا یرفع تحریم العدة الا بیقین وذلك باقصی الاجلین غیر ان فقهاء الامصار اعتمدوا علی الحدیث المذکور فانه مخصص لعموم قوله (والذین یتوفون منکم) ولیس بناسخ لانه اخرج بعض متناولاتها وحدیث سبیعة ایضا متأخر عن عدة الوفاة لانه کان بعد حجة الوداع *

﴿وقالَ سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ وأَبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أَيُّوبَ عنْ مُحَمَّدٍ قال كُنْتُ فی حَلْقَةٍ فِيها عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أَبی لَيْلَى وكانَ أَصْحابُهُ يُعَظِّمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الأَجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ قال فَضَمَّنَ لِی بَعْضُ أَصْحابِهِ قال مُحَمَّدٌ فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّی إِذًا لَجَرِیءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ وهُوَ فی ناحِيَةِ الكُوفَةِ فاسْتَحْيا وقال لَكِنْ عَمُّهُ لَمْ يَقُلْ ذاكَ فَلَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالِكَ بنَ عامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنی حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عنْ عَبْدِ اللهِ فِيها شَيْئاً فقال كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فقال أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ ولا تَجْعَلُونَ عَلَيْها الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

ذکر هذا الحدیث معلقا عن شیخه سلیمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم کلاهما عن حماد ابن زید عن ایوب السختیانی عن محمد بن سیرین ووصله الطبرانی فی المعجم الکبیر قال حدثنا یوسف القاضی عن سلیمان ابن حرب قال وحدثنا علی بن عبد العزیز عن ابی النعمان قالا حدثنا حماد بن زید فذکره وقد رواه البخاری فی سورة البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سیرین قال جلست الی مجلس فیه عظم من الانصار وفیهم عبد الرحمن بن ابی لیلی الحدیث قوله فی حلقة بفتح اللام والمشهور اسکانها واقتصر ابن التین علی الاول قوله عبد الله بن عتبة بضم العین وسکون التاء من فوق ابن مسعود قوله فضمن لی قال صاحب التلویح هکذا فی نسخة سماعنا بالنون وقال عیاض فی روایة الاصیلی بتشدید المیم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفیف والکسر قال وهو غیر مفهوم المعنی واشبهها روایة ابی الهیثم بالزای ولکن بتشدید المیم وزیادة النون وباء بعدها یعنی ضمزنی ای اسکتنی یقال ضمز سکت وضمز غیره اسکته

وقال

Marfat.com

وقال ابن التين فضمر بالضاد المعجمة والميم المشددة و بالراء اى اشار اليه ان اسكت ويقال ضمز الرجل اذا عض على شفتيه وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاى من ضمز اذا سكت ويروى فغمض لى فان صحت فمناه من تغميض عينه **قوله** « ففطنت له » بالفتح والكسر قوله « انى اذا لجرى » يعنى ذو جرأة شديدة وفى رواية هشيم عن ابن سيرين عند عبد بن حميد انى لحريص على الكذب قوله « وهو فى ناحية الكوفة » اشار به الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا فى ذلك الوقت **قوله** « فاستحيى » اى مما وقع منه **قوله** « لكن عمه » يعنى عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابى ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابى ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع اووهم الناقل عنه قوله « فلقيت ابا عطية مالك بن عامر » ويقال ابن زبيد ويقال عمرو بن ابى جندب الهمدانى الكوفى التابعى مات فى ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقائل بقوله لقيت ابا عطية محمد بن سيرين **قوله** « فسألته » اراد به التثبيت **قوله** « فذهب يحدثنى حديث سبيعة » يعنى مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها **قوله** « من عبد الله » يعنى ابن مسعود واراد به استخراج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فيما اخبره به ابن ابى ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اى ابن مسعود قوله « اتجعلون عليها التغليظ » اى طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اى اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اى التسهيل اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر **قوله** لنزلت اللام فيه التأكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت قوله « سورة النساء القصرى » سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء بل المراد السورة التى هى اطول سور القرآن وهى البقرة وفيها والذين يتوفون منكم وفيه جواز وصف السورة بالطولى و القصرى وقال الداودى القصرى لااراه محفوظا ولا صغرى وانما يقال قصيرة فافهم هو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبى وورد فى صفة الصلاة طولى الطولتين واريد بذلك سورة الاعراف ٭

﴿ سورة لم تحرم ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لم تحرم وفى بعض النسخ سورة التحريم وفى بعضها سورة المتحرم وهى مدنية لا خلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت فى تحريم مارية اخرجه النسائى وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودى فى اسناده نظر ونقله الخطابى عن اكثر المفسرين والصحيح انه فى العسل وقال النسائى حديث عائشة فى العسل جيد غاية وحديث مارية وتحريمها لم يات من طريق جيدة وهى الف وستون حرفا ومائتان وسبع واربعون كلمة واثنتا عشرة آية ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ٭

﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ﴾

ليس فيه لفظ باب الا لابى ذر والكل ساقوا الاية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا الان الاختلاف فى سبب نزولها وسياتى مزيد الكلام ان شاء الله تعالى ٭

٤٠٤ - ﴿ **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حدثنا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى هُوَ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال فى الحرام يُكَفِّرُ . وقال ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رسول الله إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لك لان فى تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهرانى وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير ضد القليل

Marfat.com

ويعلى بن حكيم بفتح الحاء الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب الى يحيى بن ابى كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك (فان قلت) كيف حال رواية البخاري على هذا (قلت) قالوا يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لذكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع وورد هذا بان المكاتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علمها وفي اى موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشاما لقى يحيى فحدثه بعد ان كان كتب له به ورواه لمعاذ بالسماع الثاني ولاسماعيل بالكتاب الاول وذكر ابو على ان في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة اخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابى ذر عن الحموى عن الفربرى اخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو على وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله «يكفر» بكسر الفاء اى يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اى اذا قال انت على حرام او هذا على حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن عباس اذا حرم امرأته ليس بشيء وعند النسائي وسئل فقال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابى قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي اذا قال لزوجته انت على حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيأ ففيه قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام وذكر عياض في هذه المسألة اربعة عشر مذهبا * احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول على بن ابى طالب وزيد والحسن والحكم * والثاني انه يقع ثلاث تطليقات ولا تقبل نيته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابى ليلى وعبد الملك بن الماجشون * الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم * الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك * الخامس انها طلقة رجعية قاله عبد العزيز بن ابى سلمة المالكى * السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهرى * السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فلغو قاله الثورى * الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيأ لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعى وابو ثور * التاسع مذهب الشافعي المذكور قبل وهو قول ابى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين * العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيأ فيمين وان نوى الثلاث كفر قاله ابو حنيفة واصحابه * الحادى عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقعتا قاله زفر * الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه * الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين وعنه ليس بشيء * الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق وابو سلمة والشعبى واصبغ *

٤٠٥ ـ ﴿ حَدَّثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ويَمْكُثُ عِنْدَها فَواطَيْتُ أنا وحَفْصَةُ عَنْ أيَّتُنا دَخَلَ عَلَيْها فَلْتَقُلْ لَهُ أكَلْتَ مَغافِيرَ إنِّى أجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغافِيرَ قالَ لا ولَكِنِّى كُنْتُ أشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَلَنْ أعُودَ لَهُ وقَدْ حَلَفْتُ لا تُخْبِرِى بِذَلِكِ أحَداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

ابن

Marfat.com

ابن جريج وعطاء بن ابى رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق وفى الايمان والنذور عن الحسن بن محمد الزعفرانى واخرجه مسلم فى الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود فى الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى الايمان والنذور وفى عشرة النساء عن الحسن بن محمد الزعفرانى به وفى الطلاق وفى التفسير عن قتيبة قوله «عند زينب بنت جحش» وروى ابنة جحش وهى احدى زوجاته ﷺ قوله «فواطيت» هكذا فى جميع النسخ واصله فواطأت بالهمزة اى اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب احدى زوجاته قوله «عن ايتنا» اى عن أية كانت منا دخل عليها يعنى على اية زوجة من زوجاته دخل عليها (فان قلت) كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطأة التى فيها ايذاء رسول الله ﷺ قلت كانت عائشة صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذاء بل على ماهو من جبلة النساء فى الغيرة على الضرائر ونحوها واختلف فى التى شرب النبى ﷺ فى بيتها العسل فعند البخارى زينب كما ذكرت وان القائلة اكلت مغافير عائشة وحفصة وفى رواية حفصة وان القائلة أكلت مغافير عائشة وسودة وصفية رضى الله تعالى عنهن وفى تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اليمن والقائل له عائشة وحفصة والذى يظهر انها زينب على ماعند البخارى لان ازواجه ﷺ كن حزبين على ماذكرت عائشة قالت انا وسودة وحفصة وصفية فى حزب وزينب وام سلمة والباقيات فى حزب قوله «اكلت مغافير» بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس فى الكلام مفعول الا مغفور ومغرور وهو ضرب من الكمأة ومنجور وهو المنجر ومغلوق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الارض وله شوكة وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر قميص خبيث الرائحة وزعم المهلب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف مايقتضيه الحديث وماقاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر العضاه وهو كل شجر له شوك وتخبث رائحة راعيه وروائح البانها حتى يتأذى بروائحها وانفاسها الناس فيجتنبونها وحكى ابو حنيفة فى المغفور والمغثور بثاء مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحده مغفر وحكى غيره مغفر وقال آخرون مغفار وقال الكسائى مغفر قلت الاول بفتح الميم والثانى بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله «قال لا» اى قال النبى ﷺ لا اكلت مغافير ولكنى كنت اشرب العسل عند زينب قوله «فلن اعود له» اى حلفت انا على ان لا اعود لشرب العسل قوله «فلا تخبرى» الخطاب لحفصة لانها هى القائلة اكلت مغافير اوغيرها على خلاف فيه اى لاتخبرى احدا عائشة اوغيرها بذلك وكان ﷺ يبتغى بذلك مرضاة ازواجه وقال الخطابى الاكثر على ان الآية نزلت فى تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لاتخبرى عائشة فلم تكتم السر واخبرتها ففى ذلك نزل واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا ☼

﴿ باب تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل تبتغى اى تطلب رضا ازواجك وتحلف قد فرض الله اى بين الله او قدر الله ماتحللون به ايمانكم وقد بينها فى سورة المائدة ☼

٤٠٦ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما يُحَدِّثُ أَنَّهُ . قال مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ .قال فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ . فَقَال تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ

Marfat.com

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي علم خبرتك به قال ثم قال عمر والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما تكلفك في أمر أريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله إنا لنراجعه فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه فأخذتني والله أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال بل أشد من ذلك اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي: قال عمر فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت. فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل تبتغى الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع فى رواية الاكثرين بعض الآية الاولى وحذف بقية الثانية ووقع فى رواية ابى ذر كاملتان كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وعبيد ابن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخارى ايضا فى النكاح وفى خبر الواحد عن عبد العزيز بن عبد الله وفى اللباس وفى خبر الواحد ايضا عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الطلاق عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره قوله « هيبة له » اى لاجل الهيبة الحاصلة له قوله « عدل الى الاراك » اى عدل عن الطريق منتهيا الى

شجرة

Marfat.com

شجرة الاراك وهى الشجرة التى يتخذمنها المساويك قوله «لمقضاء حاجة» كناية عن التبرز قوله «تظاهرتا» اى تعاونتا عليه بمايسوؤه فى الافراط فى الغيرة وافشاء سره قوله «تلك حفصة وعائشة» وروى تانك حفصة وعائشة ولفظ تانك من اسماء الاشارة للمؤنث المثنى قوله «والله ان كنت لاريد» كلمة ان مخففة من المثقلة واللام فى لاريد للتأكيد قوله «والله ان كنا فى الجاهلية» كلمة ان هذه لتأكيد النفى المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولانافية والالزم ان يكون العدثابتا لان نفى النفى اثبات قوله «امرا» اى شانا قوله «حتى انزل الله فيهن ما انزل» مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولاتمسكوهن ضرارا فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قوله «وقسم لهن ماقسم» مثل ولهن الربع مما تركتم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قوله «فبينا انافى امر أتامره» اى بين اوقات ائتمارى ومعنى أتأمره اتفكر فيه وفى رواية مسلم فبينما انافى امر آتمره قال النووى فى شرحه اى اشاور فيه نفسى وافكر قوله اذقالت جواب فبينا قوله «مالك» اى ماشأنك اى مالك ان تتعرضين لى فيما افعله قوله «ولما ههنا» اى للامر الذى نحن فيه وفى رواية مسلم «فقلت لها ومالك أنت» ولما ههنا قوله «فيما تكلفك» ويروى وفيما تكلفك اى وفى اى شىء تكلفك فى امر اريده وفى رواية مسلم ومايكلفك فى امر اريده وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الاكلاف وفى رواية البخارى بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعل قوله «عجبالك» اى اعجب عجبا لك من مقالتك هذه قوله «ان تراجع» على صيغة المجهول وقوله «لتراجع» على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى قوله ابنتك وهو فى محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتأكيد قوله «حتى يظل يومه غضبان» غير مصروف قوله «حب رسول الله ﷺ» مرفوع بانه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالضم لانه فاعل وحب بالنصب لانه مفعول من اجله اى اعجبها حسنها لاجل حب رسول الله ﷺ اياها وفى رواية مسلم وحب رسول الله ﷺ اياها بالواو وقال الكرمانى وحب رسول الله ﷺ هو المناسب للروايات الاخر وهى لاتغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى رسول الله ﷺ قوله «حتى تبتغى» اى حتى تطلب قوله «فاخذتنى» اى ام سلمة بكلامها اومقالتها اخذة كسرتنى عن بعض ما كنت اجد من الموجدة وهو الغضب وفى رواية مسلم قال «فاخذتنى اخذا كسرتنى به عن بعض ما كنت اجد» قوله «وكان لى صاحب من الانصار» وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب فى حضور العلم اذا لم يتيسر لكل احد الحضور بنفسه قوله «من ملوك غسان» ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام قوله «افتح افتح» مكرر للتأكيد قوله «فقال بل اشد من ذلك» وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله ﷺ والقلق التام لما يقلقه ويغيظه قوله رغم انف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما بتثليث الراء اى لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف وفى الذل والانقياد كرها قوله «فاخذت ثوبى فاخرج» فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الائمة والكبار احتراما لهم قوله فى مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهى الغرفة قوله «يرقى» على صيغة المجهول اى يصعد عليها قوله «بعجلة» بفتح العين المهملة والجيم وهى الدرجة وفى رواية مسلم بعجلها قال النووى وقع فى بعض النسخ بعجلتها وفى بعضها بعجلة فالكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هى درجة من النخل قوله «وغلام لرسول الله ﷺ اسود على رأس الدرجة» وفى رواية لمسلم فقلت لها اى لحفصة اين رسول الله ﷺ فقالت هو فى خزانة فى المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر قوله «تبسم رسول الله ﷺ» التبسم الضحك بلاصوت قوله «قرظا» بفتح القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به قوله «مصبوبا» اى مسكوبا ويروى مصبورا بالراء فى آخره اى مجموعا من الصبرة وقال النووى وقع فى بعض الاصول مضبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا ايضا قوله «اهب» بفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذى لم يدبغ وفى رواية مسلم فنظرت ببصرى فى خزانة رسول

Marfat.com

الله ﷺ فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا فى ناحية الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذى لم يتم دباغه وجمعه افق بفتحهما كاديم وادم قوله «فيما هافيه» اى فى الذى هافيه من التمتع وانواع زينة الدنيا قوله «وانت رسول الله» قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فما الغرض منه واجيب بان غرضه بيان ما هو لازم الرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اى انت المستحق لذلك لاهما وفى رواية مسلم قيصر وكسرى فى الثمار والانهار ❊

❊(باب وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعضِ أزواجِهِ حديثًا فلما نبأت به وأظهره اللهُ عليه عرَّف بعضَه وأعرَضَ عن بعضٍ فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليمُ الخبيرُ)

اى هذا باب فى قوله تعالى واذ اسر النبى الى بعض ازواجه الى آخرها وليس فى بعض النسخ لفظ باب وذكرت الآية المذكورة بكمالها فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير قوله «واذ اسر النبى الى بعض ازواجه» اسراره هو تحريمه ﷺ فتاته اى مارية على نفسه وبعض ازواجه حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما وهو قوله لها لا تخبرى بذلك اى بتحريم الفتاة احدا وعن الكلبى اسر اليها ان اباك واباعائشة يكونان خليفتين على امتى قوله «فلما نبأت به» اى فلما اخبرت بالحديث الذى اسر اليها رسول الله ﷺ صاحبتها واظهره الله عليه اى واطلع نبيه ﷺ على انه قد نبأت به قوله «عرف بعضه» يعنى اخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها اجمع قوله «فلما نبأها به» اى فلما اخبر حفصة بذلك قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الذى يعلم كل شئ الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شئ من ذلك ❊

❊(فيه عائشةُ عن النبيِّ ﷺ)

اى فى هذا الباب حديث عائشة عن النبى ﷺ واراد به الحديث الذى رواه عن عائشة عبيد بن عمير فى الباب قبله ❊

٤٠٧ ـ ❊(حدثنا عليٌّ حدثنا سفيانُ حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ قال سمعتُ عُبيدَ بنَ حُنينٍ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ رضى الله عنهما يقولُ أردتُ أن أسألَ عمرَ رضى الله عنه فقلتُ يا أميرَ المؤمنينَ مَن المرأتانِ اللتانِ تظاهرتا على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فما أتممتُ كلامى حتى قال عائشةُ وحفصةُ رضى الله عنهما)

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصارى وهذا طرف من الحديث الذى مضى عن قريب ❊

❊(باب قوله إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ان تتوبا) الخطاب لعائشة وحفصة اى ان تتوبا الى الله من التعاون على رسول الله ﷺ بالايذاء وتفسير صغت يأتى الآن ❊

❊(صغوتُ وأصغيتُ مِلتُ لتصغى لتميلَ)

اشار بهذا الى أن معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتا التوبة يقال صغوت اى ملت وكذلك اصغيت ذكر مثالين احدهما ثلاثى والآخر مزيد فيه قوله «لتصغى» اشار به الى قوله عز وجل (ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى لتميل وهذا ذكره استطرادا ❊

❊(وإن تظاهرا عليه فإن اللهَ هو مولاه وجبريلُ وصالحُ المؤمنينَ والملائكةُ بعدَ ذلكَ ظهيرٌ عونٌ تظاهرونَ تعاونونَ)

كذا وقع للاكثرين واقتصر ابو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله «وان تظاهرا» اى وان تعاونا على

اذى

Marfat.com

اذى النبی ﷺ فان الله هو مولاه ای ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين ابو بكر رضی الله تعالى عنه قاله المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضى الله تعالى عنه وروى عن النبی ﷺ انه على بن ابی طالب رضی الله تعالى عنه وعن الكلبی هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «والملائكة بعد ذلك» ای بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) ای اعوان ولم يقل وصالحو المؤمنين ولا ظهرا لان لفظهما وان كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله « تظاهرون » تفسيره تعاونون وفی بعض النسخ تظاهر اتعاونا *

(وقال مُجاهِدٌ قُوا أَنفُسَكُمْ وأهْلِيكُمْ أَوْصُوا أَنفُسَكُمْ وأهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وأدِّبُوهُمْ)

ای قال مجاهد فی قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) اوصوا انفسكم من الايصاء المعنى اوصوا انفسكم بترك المعاصی وفعل الطاعات قوله «واهليكم» يعنی مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذی ذكره المفسرون وقال الزمخشری قوا انفسكم بترك المعاصی وفعل الطاعات واهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وقرىء واهلوكم عطفا على واو قوا كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم وذكر الشراح هنا اشياء متعسفا كثرها خارج مما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوفقوا اهليكم ونسب القاضی عياض هذه الرواية هكذا للقابسی وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه اوقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من او ولا للفاء من قوله فقوا وجها (قلت) كانه جعل قوله اوفقوا كلمتين احداهما كلمة او والثانية كلمة فقوا وأصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشياء متكلفة لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله نشأ من جعله اوفقوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقفوا اهليكم عن المعاصی وامنعوهم وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثی من وقف (قلت) لمن جعل هذا كلمة ان يقول لا نسلم انه من وقف بل من الايقاف من المزيد لا من الثلاثی *

۴۰۸ ـ ﴿ حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ . قال سَمِعْتُ عُبَيْدَ بنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أرَدْتُ أنْ أسْألَ عُمَرَ عنِ المَرْأتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظاهَرَتا علَى رسولِ اللهِ ﷺ فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أجِدْ لهُ مَوْضِعًا حتَّى خَرَجْتُ معهُ حاجًّا فلَمَّا كُنَّا بِظَهْرانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحاجَتِهِ فقال أدْرِكْنِي بالوَضُوءِ فأدْرَكْتُهُ بالإدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أسْكُبُ علَيْهِ الماءَ ورَأيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ المَرْأتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا قال ابنُ عَبَّاسٍ فما أتْمَمْتُ كَلامِي حتَّى قال عائِشَةُ وحَفْصَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحميدی عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو القطان الانصاری والحديث قد مضى فی باب تبتغی مرضات ازواجك ، ومضى الكلام فيه هناك قوله «بظهران» بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله «بالوضوء» بفتح الواو وهو الماء الذی يتوضأ به قوله «بالاداوة» بكسر الهمزة وهی المطهرة قوله «ياامير المؤمنين» بحذف الالف من امير للتخفيف

﴿ باب قَوْلُهُ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْواجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وأبْكارًا ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل (عسى ربه) ای رب النبی ﷺ هذا اخبار عن القدرة وتخويف لهم لا ان فی الوجود

Marfat.com

من هو خير من امة محمد ﷺ وقال الزمخشري (فان قلت) كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير امن امهات المؤمنين (قلت) اذا طلقهن رسول الله ﷺ لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالاوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله ﷺ والنزول على رضاه وهواه خيرا منهن قوله «مسلمات مؤمنات» مقرات مخلصات (قانتات) داعيات مصليات (تائبات) من الذنوب راجعات الى الله تعالى ورسوله تاركات لمحبة أنفسهن (عابدات) كثيرات العبادة لله تعالى وقيل متذللات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم العبد لتذلله (سائحات) يسحن معه حيثما ساح وقيل صائمات وقرىء سيحات وهي ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح لازاد معه فلايزال ممسكا الى أن يجد مايطعمه فشبه به الصائم في امساكه الى أن يجيء وقت افطاره وقيل (سائحات) مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة قوله «ثيبات» جمع ثيب والابكار جمع بكر (فان قلت) وانما اخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار (قلت) لانهما صفتان متنافيتان لايجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو ●

٤٠٩ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدَّثنا هُشَيْمٌ عن حُمَيْدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال قال عُمَرُ رضيَ اللهُ عنهُ اجْتَمَعَ نِساءُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم في الغَيْرَةِ عليهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبَدِّلَهُ أزْواجاً خيراً مِنْكُنَّ فنَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطي نزل البصرة وروى البخاري ايضا عنه بالواسطة في الاستئذان روى عن عبد الله المسندي عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر يروى عن حميد الطويل البصري والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ماجاء في القبلة باتم منه بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك ●

﴿ سورةُ تبارَكَ الَّذي بيَدِهِ المُلْكُ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة ههنا للكل وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي الف وثلاثمائة حرف وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية ●

﴿ التَّفاوُتُ الإخْتِلافُ والتَّفاوُتُ والتَّفَوُّتُ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف واشار بان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائي وحمزة من تفوت بغير الف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود والباقون بالالف

﴿ تَمَيَّزُ تَقَطَّعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ) وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين اخبر الله عنهم بقوله (اذا القوا فيها) اى في النار (سمعوا لها شهيقا) اى صوتا كصوت حمار (وهي تفور) تزفر وتغلي بهم كما تغلي القدور ●

﴿ مَناكِبِها جَوانِبِها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) اى امشوا في جوانب الارض وكذا فسره الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها ●

﴿ تَدَّعُونَ وتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وتَذْكُرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) واشار به الى أن معناهما واحد وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون ●

﴿ ويَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بأجْنِحَتِهِنَّ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الى قوله تعالى (ويقبضن مايمسكهن الاالرحمن انه بكل شئ بصير) وفسره بقوله يضربن باجنحتهن المعنى مايمسك الطيور اى مايحبسهن فى حال القبض والبسط ان يسقطن الاالرحمن ولم يثبت هذا لابى ذر ❀

﴿ وقال مجاهدٌ صافاتٍ بَسْطُ أجنحتِهِن ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) وقال صافات بسط اجنحتهن يعنى فى الطيران تطير وتقبض اجنحتها بعدانبساطها ولم يثبت هذا ايضا لابى ذر ❀

﴿ ونُفُورٍ الكُفُورُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل لجوافى عتو ونفور) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلى عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الثعلبى معنى عتو تماد فى الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من النفرة ❀

﴿ سورةُ ن والقلم ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا فى رواية ابى ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله سنسمه مكى ومن بعد ذلك الى قوله لوكانوا يعلمون مدنى وقال السخاوى نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهى الف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنتان وخمسون آية واختلف المفسرون فى معناه فعن مجاهد ومقاتل والسدى وآخرين هو الحوت الذى يحمل الارض وهى رواية عن ابن عباس واختلف فى اسمه فعن الكلبى ومقاتل يهموت وعن الواقدى ليوثا وعن على بلهوت وقيل هى حروف الرحمن وهى رواية عن ابن عباس قال الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرة لوح من نور رفعه الله الى النبى ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم اقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر فى الجنة ❀

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الالابى ذر ❀

﴿ وقال قَتادةُ حَرْدٍ جِدٍّ فى أنفُسِهِمْ ﴾

اشار به قتادة الى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة فى الامر وقال ابن التين وضبط فى بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبدالرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبى على قدرة قادرين على انفسهم وعن النخعى ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اسسوه بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابى عبيدة على منع ❀

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ لَضالُّون أضَلَلْنا مَكانَ جَنَّتِنا ﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى فلما راوها قالوا انا لضالون اى اضللنا مكان جنتنا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير فى قوله فلما رأوها يرجع الى الجنة فى قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يعنى امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اى كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا احلفوا ان لايصرمن نخلها الا فى الظلمة قبل خروج الناس من المساكن اليها فارسل الله عليها نارا من السماء فاحرقتها وهم نائمون فلما قاموا واتوا اليها ورأوها قالوا انا لضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب فى هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشئ اذا جعلته فى مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشئ اذا ضيعته ثم قال والذى وقع فى الرواية صحيح المعنى اى عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطى فانه قال هكذا والذى قاله هو الصواب لان اللغة تساعده ولكن الذى اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول فليس

Marfat.com

بمطابق لقول اهل الجنة فان علمهم لم يكن الا رواحهم الى جنتهم فقط وليس فيه مل مل من ضيع واما الثانى فبالاحتمال الذى لايقطع ولكن يقال فى تصويب الذى وقع به الرواية اضللنا انفسنا عن مكان جنتنا يعنى هذه ليست بجنتنا بل تهنا فى طريقها *

﴿ وقال غَيْرُهُ كالصَّرِيمِ كالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ واللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهارِ وهُوَ أَيْضاً كُلُّ رملَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ والصَّرِيمُ أَيْضاً المَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ ومَقْتُولٍ ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى فاصبحت كالصريم اى فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اى انقطع من الليل الى آخره ظاهر *

﴿ مَكْظُومٌ وكَظِيمٌ مَغْمُومٌ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ تَرَخَّصُ فَيَرْخَصُونَ ﴾

هــذا كله للنسفى ولم يقع للباقين واشار بقوله تدهن الى قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وفسره بقوله «ترخص فيرخصون» وكذا روى عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبى لو تلين لهم فيلينون لك وعن الحسن لو تصانعهم فى دينك فيصانعونك فى دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك واشار بقوله مكظوم الى قوله تعالى ولاتكن كصاحب الحوت اذنادى وهو مكظوم وفسره بقوله مغموم واشار ايضا بان مكظوم وكظيم سواء فى المعنى *

﴿ باب عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾

اى هــذا باب فى قوله تعالى عتل بعد ذلك اى مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المنافق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الأكول الشروب القوى الشديد يوضع فى الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك فى جهنم سبعين الفا دفعة واحدة والزنيم هو الدعى الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم وعن على رضى الله تعالى عنه الزنيم الذى لا اصل له وقيل هو الذى له زنمة كزنمة الشاة وقيل هو المرمى بالابنة *

٤١٠ ـ ﴿ حدثنا محمود حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عن إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجاهِدٍ عن ابن عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ قال رجلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع فى رواية المستملى محمد فان صح فهو الذهلى وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخارى وروى عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان قوله «قال رجل من قريش» اى قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشرى الزنمة هى الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة فى حلقها وقيل الزنمة للمعز فى حلقها كالقرط فان كانت فى الاذن فهى زنمة واختلف فى الموصوف بهذه الصفة القبيحة فمن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومى وقال عطاء والسدى هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد ست اصابع فى كل يد اصبع زائدة *

٤١١ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالِدٍ قال سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزاعِيَّ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة

وفتح

Marfat.com

وفتح الباء الموحدة ابن خالد الكوفي ماله في البخاري الاثلاثة احاديث هـذا وآخر تقدم في الزكاة وآخر يأتي في الطب وحارثة بن وهب الخزاعي بالمهملة والثاء المثلثة والحديث ذكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان به قوله «متضعف» بكسر العين وفتحها والفتح اشهر وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وانما هو بالفتح وقال النووي روي بالفتح عند الاكثرين وبكسرها ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه اي استضعفه واما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه للايمان قوله «لو اقسم على الله لابره» اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شيء وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاء معجمة وهو الشديد الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد ان اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار هؤلاء *

﴿ باب يوم يكشف عن ساق ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها وقيل عن امر شديد فظيع وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاستعير الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفر وجه الصبح واستقام له صدر الرأي والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن ساقها *

٤١٢ - ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا الليثُ عنْ خالدِ بنِ يزيدَ عنْ سعيدِ بنِ أبي هِلالٍ عنْ زيدِ ابنِ أسلمَ عنْ عطاءِ بنِ يسارٍ عنْ أبي سعيدٍ رضي اللهُ عنه قال سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ يكشفُ ربُّنا عنْ ساقهِ فيسجدُ لهُ كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ويبقى منْ كانَ يسجدُ في الدُّنيا رياءً وسمعةً فيذهبُ ليسجدَ فيعودُ ظهرُهُ طبقاً واحداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكسكي الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه من المتشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتأول على ما يليق به ولا يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف الله عن شدة وامر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروي عن ابي موسى الاشعري عن النبي ﷺ يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة اذا كشف للمؤمن يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن الغطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي راد القول من قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

Marfat.com

هم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناها عرفناه قال ماهي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال ومانكر هذا اللفظ و يفرمنه الامن يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات وزعم ابن الجوزى ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث ابى موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين اربعين عاما فيه فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم و يجعل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكمته فى اهل الايمان والنفاق وعن ابى العباس النحوى انه قال الساق النفس كما قال على رضى الله تعالى عنه والله لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقى فيحتمل ان يكون المراد به تجلى ذاته لهم وكشف الحجب حتى اذا رأوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرىء نكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة اوللحال اى يوم تشتد الحال اوالساعة وقرىء بالياء المضمومة وكسر الشين من ا كشف اذا دخل فى الكشف **قوله** فيسجد له اى لله فان قلت القيامة دار الجزاء لادار العمل قلت هذا السجود لايكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى **قوله** رياء اى ليراه الناس **قوله** وسمعة اى ليسمعونه **قوله** طبقا واحدا اى لاينثنى للسجود ولا ينحنى له وهو بفتح الطاء والباء الموحدة قال الهروى الطبق فقار الظهر اى صار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء فى حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم و يخر كل منافق على قفاه و يجعل الله تعالى اصلابهم كصياصى البقر وفى رواية ويبقى المنافقون لايستطيعون كان فى ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووى وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى و يدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف مالايطاق وهذا استدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم *

﴿ سورة الحاقة ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحاقة وهى مكية فى قول الجميع وقال السخاوى نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهى الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنتان وخمسون آية وفى مسند ابن عباس عن معاذ انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر وحده *

﴿ حسوما متتابعة ﴾

اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم الكى وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبى دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وعن الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبى وهذا لم يثبت الاللنسفى وحده *

﴿ وقال ابن جبير عيشة راضية يريد فيها الرضا ﴾

اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى (فهو) فى عيشة راضية يريد فيها الرضا اى ذات الرضا اراد به انه من باب ذى كذا كتامر ولابن وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الالابى ذر والنسفى *

﴿ القاضية الموتة الاولى التى متها ثم احيا بعدها ﴾

اشار به الى قوله تعالى ياليتها كانت القاضية مااغنى عنى ماليه اى ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامرى ولن احيا بعدها ولا يكون بعث ولاجزاء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده فى الدنيا شىء اكره من الموت **قوله** ثم احيى بعدها وفى رواية ابى ذر لم احى بعدها وهذه هى الاصح والظاهر ان الناسخ صحف لم بثم *

من

Marfat.com

﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فما منكم من احد عنه حاجزين) الضمير فى عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله ﷺ لايحجزون عن القاتل قاله النسفى فى تفسيره وغرض البخارى فى بيان ان لفظ احد يصلح للجمع وللواحد وذلك لانه نكرة وقع فى سياق النفى قوله للجمع ويروى للجميع ﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ الوَتِينَ نِيَاطَ القَلْبِ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو حبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ طَغَى كَثُرَ ويُقالُ بِالطَّاغِيَةِ بِطُغْيانِهِمْ ويُقالُ طَغَتْ عَلَى الخُزانِ كَمَا طَغَى الماءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ﷺ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى انا لما طغى الماء حملنا كم فى الجارية وفسر طغا بقوله كثر وعن قتادة طغى الماء عتى خرج بلا وزن ولا كيل وطغا فوق كل شىء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجانية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا بافعالهم الطاغية يقال طغا يطغو ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد فى العصيان فهو طاغ وهى طاغية وتستعمل هذه المادة فى معان كثيرة يقال طغا الرجل اذا جاوز الحد وطغا البحر اذا هاج وطغا السيل اذا كثر ماؤه وطغى الدم اذا تبع وغير ذلك وههنا ذكر انه استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس طغا كثر وهو فى قضية قوم نوح ﷺ والثانى بمعنى مجاوزة الحد فى العصيان وذلك فى قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو فى قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو فى قضية قوم عاد وهو قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) وقوله طغت اى الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن والريح خزان لا ترسلها الا بمقدار واما عاد لما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية بمعنى عتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت الحدود وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله ﷺ ما ارسل الله ريحا الا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم عاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليهما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لى فاعل طغت لان الآية فى حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهى لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره مالم يظهر له لقصوره والآية فى حق عاد كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد اهلكوا بافعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية فى حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة قول روى عن قتادة فانه قال يعنى الصيحة الطاغية التى جاوزت مقادير الصياح وكلام البخارى على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع أن يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزانها فى الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصياح كما فى قول قتادة ﴿ وغِسْلِينٍ مايَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا طعام الا من غسلين) وفسره بقوله ما يسيل من صديد أهل النار وهو قول الفراء قال الثعلبى كانه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يا كله أهل النار وهذا ثبت للنسفى وحده

﴿ وقال غيرُهُ مِنْ غِسْلِينٍ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ فِعْلِينٌ مِنَ الغَسْلِ مِنَ الجُرْحِ والدُّبُرِ ﴾

هذا ايضا للنسفى وحده قوله «وقال غيره» يدل على ان قبل قوله وغسلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

Marfat.com

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اى غير الفراء وان لم يقدر شيء هناك لا يستقيم الكلام فافهم *

﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ أُصُولُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى كانهم أعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده

﴿ بَاقِيَةٍ بَقِيَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اى بقية وهذا أيضا للنسفي وحده والله اعلم .

﴿ سورة سأل سائل ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة سأل سائل وتسمى سورة المعارج وهى مكية وهى الف واحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة كلة واربع واربعون آية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع

﴿ الفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبائِهِ القُرْبَى إِلَيْهِ : يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفصيلته التى تؤويه) وفسرها بقوله اصغر آبائه القربى يعنى عشيرته الادنون الذين فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابى عبيدة فخذه وقيل اقرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلته وعن الداودى ان الفصيلة ولظى من ابواب جهنم وهذا غريب قوله «ينتمى» اى ينتسب ويروى اليه ينتهى من الانتهاء

﴿ لِلشَّوَى اليَدَانِ وَالرِّجْلاَنِ وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهْوَ شَوًى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا انها لظى نزاعة للشوى) وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفى التفسير نزاعة للشوى اى نزاعة لجلد الرأس وقيل لمحاسن الوجه وقيل للعصب والعقب وقيل لاطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة اى لاتترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن الكلبى تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تعود تأكله فذلك دأبها وهى رواية عن ابن عباس ﴿ والعِزُونَ الجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وفسر عزين بالجماعات وفى رواية ابى ذر العزون الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء على المشهور ويجوز كسرها قوله «وواحدها» وفى بعض النسخ وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاى ونظيرها ثبة وثبين وكرة وكرين وقلة وقلين قوله «مهطعين» اى مسرعين مقبلين عليك مادى اعناقهم ومديمى النظر اليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة متفرقين

﴿ يُوفِضُونَ الإِيفَاضُ الإِسْرَاعُ ﴾

هذا للنسفى وحده واشار به الى قوله تعالى (كانهم الى نصب يوفضون) وفسر الايفاض الذى هو مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وابى العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرطبى يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن عباس الى نصب الى غاية وذلك حين سمعوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائى يعنى الى اوثانهم التى كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل ﴿ سورة نوح ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة نوح عليه الصلاة والسلام وفى بعض النسخ سورة انا ارسلنا نوحا وهى مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسملة عند الكل وهى تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون كلة وثمان وعشرون آية *

﴿ أَطْوَارًا طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ ﴾

اشار

Marfat.com

اشار به الی قوله تعالی (وقد خلقكم اطوارا) وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ماذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى طور ويجيء ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا طوره اى تجاوز قدره ويجمع على الطوار ●

﴿ والكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الكُبَارِ وكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وكُبَّارٌ الكَبِيرُ وكُبَارًا أَيْضاً بالتَّخْفِيفِ والعَرَبُ تَقُولُ رجُلٌ حُسَّانٌ وجُمَّالٌ وحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وجُمَالٌ مُخَفَّفٌ ﴾

اشاربه الى قوله عز وجل (ومكروا مكرا كبارا) وقال الكبار يعنى بالتشديد اشد يعنى ابلغ فى المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخيف ابلغ معنى من الكبير قوله «وكذلك جمال» بضم الجيم وتشديد الميم يعنى الجمال ابلغ فى المعنى من الجميل وهو معنى قوله «لانها اشد مبالغة» قوله «وكبار» يعنى بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله «حسان» بضم الحاء وتشديد السين وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخيف ●

﴿ دَيَّارًا مِنْ دَوْرٍ ولَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الحَيُّ القَيَّامُ وهِيَ مِنْ قُمْتُ وقالَ غَيْرُهُ دَيَّارًا أَحَدًا ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الحى القيام ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما فى الديار واخرج ابن ابى داود فى المصاحف من طرق عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضى تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا يأتى بمعنى احد والمعنى لا تذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار الثعلبى الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور فى الارض فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفى فى تفسيره ●

﴿ تَبَارًا هَلَاكًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تزد الظالمين الا تبارا) وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبى بالدمار ●

﴿ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ مِدْرَارًا يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (يرسل السماء عليكم مدرارا) اى ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ●

﴿ وقَارًا عَظَمَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى «ما لكم لا ترجون لله وقارا» وفسر الوقار بالعظمة واخرجه سفيان فى تفسيره عن ابى روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لا يخافون فى الله حق عظمته واخرجه عبد بن حميد من رواية ابى الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا ●

﴿ باب وَدًّا ولا سُوَاعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره فى المسجد من صفر ورصاص

Marfat.com

ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنفست الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس مالكم لاتعبدون الحكم واله آبائكم الاثر ونهاف مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلي يغوث هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين ود بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبه سمى عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردى هو اول صنم معبود وسمى ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبنى غطيف بالجوف من ارض اليمن على ما نذكره في الحديث ٭

٤١٣ ـ ﴿ حدثنا ابراهيم بنُ موسى أخبرنا هِشامٌ عن ابن جُرَيجٍ وقال عَطاءٌ عن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما صارتِ الأوثانُ التي كانتْ في قومِ نوحٍ في العَرَبِ بَعْدُ أمّا وَدٌّ فكانتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الجَندَلِ وأمّا سُواعٌ فكانتْ لِهُذَيلٍ وأمّا يَغوثُ فكانَتْ لمُرادٍ ثُمَّ لِبني غُطَيفٍ بالجَوفِ عِندَ سَبَا وأمّا يَعُوقُ فكانَتْ لِهَمْدانَ وأمّا نَسْرٌ فكانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذي الكَلاعِ أسْماءُ رِجالٍ صالِحِينَ مِن قَومِ نُوحٍ فلَمّا هَلَكُوا أوحَى الشَّيطانُ الى قَومِهِمْ أنِ انصِبُوا الى مَجالِسِهِمِ التي كانُوا يَجلِسُونَ أنصابًا وسَمُّوها بأسمائِهِمْ فَفَعَلُوا فلَمْ تُعْبَدْ حتّى إذا هَلَكَ أُولئِكَ وتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراسانى وليس بعطاء بن ابى رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الغسانى وقال ابن جريج اخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل انه منقطع لان عطاء الخراسانى لم يلق ابن عباس وقال ابو مسعود ظن البخارى انه ابن ابى رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراسانى وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن احمد عن ابن المدينى قال سألت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريج عن عطاء الخراسانى فقال ضعيف فقلت ليحيى انه كان يقول اخبرنا قال لا شيء كله ضعيف انما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل في معاضدة البخارى في هذا انه بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراسانى وعن عطاء بن ابى رباح جميعا ولا يخفى على البخارى ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاسناد في موضعين هذا والآخر فى النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لان تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه اصلا فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان الخراسانى من افراد مسلم كما ذكر في موضعه قوله «الاوثان» جمع وثن وفى المغرب الوثن ماله جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الاوثان وتعبدها قوله «فى العرب بعد» بضم الدال اى بعد كون الاوثان فى قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت فى العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد وعن ابى عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس عليه اللعنة فبثها فى الارض قيل قوله كانوا مجوسا غير صحيح لان المجوسية نحلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل قوله «اما ود» شرع في تفصيل هذه الاوثان وبيانها بقوله اما بكلمة التفصيل قوله «لكلب» وقد ذكرنا عن قريب ان كلبا هو ابن وبرة بن تغلب قوله «بدومة الجندل» بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلى العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله «لهذيل» مصغر الهذل قبيلة وهو ابن مدركة بن

الياس

Marfat.com

الياس بن مضر قوله «لمراد» بضم الميم وتخفيف الراء المهملة ابو قبيلة من اليمن قوله «ثم لبني غطيف» بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد قوله «بالجوف» بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الارض وقيل هو واد باليمن وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالجيم والواو والنون وقال ابو عثمان رأيته كان من رصاص على صورة اسد قوله «عند سبأ» هذا في رواية غير ابي ذر وقال ابن الاثير سبأ اسم مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد منه عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به قوله «لهمدان» بسكون الميم واهمال الدال قبيلة واما مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق العجم فهي بفتح الميم والذال المعجمة قوله «لحمير» بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة قوله «لآل ذي كلاع» بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله «اسماء رجال» اي هذه الخمسة اسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوفا وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسر اسمائهم قال والمراد نسر واخواته اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر قوله فلما هلكوا اي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الاصنام بعد هلاكهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله انصابا جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله وسموها اي هذه الاصنام باسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تعبد هذه الاصنام حتى اذا هلك اولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل اي تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم فحينئذ عبدت على صيغة المجهول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جهلوها معابيد بعد ذلك

﴿ سورة قل أوحي اليّ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة قل اوحي وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية ﴿ قال ابن عباس لبدا أعوانا ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى «وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا» ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه هكذا قوله «لبدا» يعني مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبدالله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفؤا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في تفسيره واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبد لتراكمه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وبضم الذي في سورة البلد وفسر لبدا بكثير هناك ولبدا هنا باجتمع بعضها على بعض وقرىء بضم اللام والباء وهو جمع لبود وقرىء لبدا جمع لابد كراكع وركع فهذه اربع قراآت قوله اعوانا جمع عون وهو الظهير على الامر وهو مكرر في بعض النسخ اعني ذكر مرتين ﴿ بخسا نقصا ﴾

اشار به الى قوله تعالى «فلا يخاف بخسا ولا رهقا» وفسر البخس بالنقص والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده

٤١٤ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا

Marfat.com

مالَكُمْ فقالوا حِيلَ بَيْنَنا وبَيْنَ خبرِ السَّماء وأُرْسِلَتْ علينا الشُّهُبُ قال ماحال بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ إلا ماحَدَثَ فاضْرِبُوا مَشارِقَ الأرْضِ ومَغارِبَها فانْظُرُوا ماهٰذَا الأمْرُ الَّذِي حَدَثَ فانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشارِقَ الأرْضِ ومَغارِبَها يَنْظُرُونَ ماهٰذَا الأمْرُ الَّذِي حالَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماء قال فانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهامَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بِنَخْلَةَ وهْوَ عامِدٌ إلى سُوقِ عُكاظٍ وهْوَ يُصَلِّي بأصْحابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فقالُوا هٰذَا الَّذِي حالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ فَهُنالِكَ رَجَعُوا إلى قَوْمِهِمْ فقالُوا ياقَوْمَنا إنَّا سَمِعْنا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فآمَنَّا بِهِ ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أحَدًا وأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ وإنَّما أُوحِيَ إلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول ايضا وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية الواسطى البصرى والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب الجهر بقراءة الصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله « انطلق » كان ذلك فى ذى القعدة سنة عشر من البعثة قوله « عكاظ » بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة سوق العرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به اياما فى الجاهلية قوله « وقد حيل » على بناء المجهول من حال اذا حجز قوله « تهامة » بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله « بنخلة » موضع مشهور ثمة وهو غير منصرف قوله « عامدا » اى قاصدا قوله « تسمعوا » اى تكلفوا السماع لان باب التفعل للتكلف قوله « حال » اى حجز ۞

﴿ سورة المزمل ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المزمل وفى رواية ابى ذر سورة المزمل والمدثر ولم يذكر فى بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هى مكية الاقوله « وآخرون يقاتلون فى سبيل الله » وهى ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون آية واصل المزمل بالتشديد المتزمل فابدلت التاء زايا وادغمت الزاى فى الزاى وقرأ ابى بن كعب على الاصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ وتَبَتَّلْ أخْلِصْ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل « وتبتل اليه تبتيلا » وفسره بقوله اخلص ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن ابى حاتم روى عن ابن عباس وابى صالح والضحاك وعطية والسدى وعطاء الخراسانى مثل ذلك وعن عطاء انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال تبتلت الشيء اذا قطعته ۞

﴿ وقال الحَسَنُ أنْكالاً قُيُودًا ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى « ان لدينا انكالا وجحيما » ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص بن عمر عنه والانكال جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحهما ۞

﴿ مُنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وفسره بقوله مثقلة به ورواه عبد من وجه آخر عن الحسن البصرى نحوه وانما قال منفطر بالتذكير على تأويلها بالسقف اوشيء منفطر به اوذات انفطار ۞

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ كَثِيبًا مَهِيلاً الرَّمْلُ السَّائِلُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اى رملا سائلا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه

﴿ وبِيلاً شَدِيدًا ﴾

اشار

Marfat.com

اشاربه الى قوله تعالى (فاخذناه اخذا وبيلا) وفسر وبيلا بقوله شديدا وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبى وبيلا اى شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمرأ ومنه الوبال *

﴿ سورة المدثر ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المدثر وهى مكية وهى الف وعشرة احرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبى يا ايها المدثر اى فى القطيفة والجمهور على انه المدثر بثيابه *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر *

﴿ قال ابن عباس عسير شديد ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه *

﴿ قسورة ركز الناس واصواتهم ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة فى تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعنى حسهم واصواتهم *

﴿ وقال ابو هريرة رضى الله عنه الاسد وكل شديد قسورة وقسور ﴾

اى قال ابو هريرة القسورة الاسد وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابى هريرة قوله «وكل شديد» مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حكى عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناص ووزنها فعولة وروى ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفى رحمه الله *

﴿ مستنفرة نافرة مذعورة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة) وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اى خائفة وقرأ اهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر *

٤١٥ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول مانزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ماحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخى او يحيى بن جعفر وقد مضى جزء منه فى اول الكتاب فى بدء الوحى قال ابن شهاب واخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث قوله «جاورت

Marfat.com

بحراء» اى اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى قوله «جوارى» بكسر الجيم اى مجاورتى اى اعتكافى قوله «فرأيت شيئا» يحتمل ان يكون المراد به رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك فخفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضى الله تعالى عنها فقلت دثرونى اى فطونى فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان اول ما نزل هو اقرأ باسم ربك وفى هـذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور فى اول الكتاب الصريح بانه اقرأ او نقول ان لفظ اول من الامور النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده ☆

﴿ قَوْلُهُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

اى قم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فأنذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار ☆

٤١٦ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ وغَيْرُهُ قالا حدثنا حَرْبُ بنُ شَدَّادٍ عنْ يحْيَى بنِ أبى كَثِيرٍ عنْ أبى سَلَمَةَ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما عنِ النبى ﷺ قال جاوَرْتُ بِحِراءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمانَ بنِ عُمَرَ عنْ عَلِيِّ بنِ المُبارَكِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جابر رضى الله تعالى عنه اخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة قوله «وغيره» يشبه ان يكون اراد به ابا داود فان ابا نعيم الاصبهانى رواه عن ابى اسحق بن حمزة حـدثنا ابو عوانة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى وابو داود قالا حدثنا حرب فذكره قوله «مثل حـديث عثمان ابن عمر» أحال رواية حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهى عند محـمد بن بشار شيخ البخارى فيه اخرجه ابو عروبة فى كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا على بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن على بن المبارك ☆

﴿ بابُ قَوْلِهِ وربَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وربك فكبر) اى فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون فى الصلاة وقد يكون فى غيرها ولما نزل ذلك قام صلى الله تعالى عليه وسلم وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه الوحى من الله تعالى والفاء على معنى جواب الجزاء اى قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاصلة كقولك زيدا فاضرب ☆

٤١٧ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا عبدُ الصَّمَدِ حدَّثنا حَرْبٌ حدثنا يَحْيَى قال سألْتُ أبا سلَمَةَ أىُّ القرْآنِ أُنْزِلَ أوَّلُ فقال يا أيُّها المُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أنَّهُ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خلَقَ فقال أبو سلَمَةَ سألْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ أىُّ القرْآنِ أُنْزِلَ أوَّلُ فقال يا أيُّها المُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أنَّهُ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فقال لا أُخْبِرُكَ إلاَّ بما قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال رسولُ اللهِ ﷺ جاوَرْتُ فى حِراءٍ فلَمَّا قضَيْتُ جِوارى هَبَطْتُ فاسْتَبْطَنْتُ الوادِيَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أمامى وخَلْفِي وعنْ يَمِينِي وعنْ شِمالِي فإذا هُوَ جالِسٌ علَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ فأتَيْتُ خَدِيجَةَ فقُلْتُ دَثِّرُونِي وصُبُّوا علَيَّ ماءً بارِدًا وأُنْزِلَ علَيَّ يا أيُّها المُدَّثِّرُ قُمْ فأنْذِرْ ورَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابى يعقوب المروزى عن عبد الصمد ابن عبد الوارث البصرى عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابى كثير قوله «اول» (١) قوله «انبئت» على صيغة المجهول اى اخبرت وفى رواية ابى داود الطيالسى عن حرب قلت انه بلغنى ان اول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن ابى كثير من انبأه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما لم يبين ابو سلمة من انبأه بذلك ولعـله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن

(١) بياض فى اصله فى جميع النسخ الخطية

عروة

Marfat.com

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله «فاستبطنت» اى وصلت بطن الوادي قوله «على عرش» ويروى على كرسي ●

﴿ بابُ قولِهِ وثيابَكَ فطهّرْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وثيابك فطهر) قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لا تلبسها على معصية ولا على غدرة والعرب تقول للرجل اذا وفى وصدق انه طاهر الثياب واذا غدر ونكث انه لدنس الثياب وعن ابى بن كعب رضي الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على اثم والبسها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نق ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر وشمر لان تقصير الثياب طهرة لها ●

٤١٨ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنا الليثُ عنْ عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ ح وحدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرَنا معمرٌ عن الزهريِّ قال أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قال سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهوَ يُحدِّثُ عنْ فترةِ الوحيِ فقال في حديثِهِ فبينا أنا أمشي إذْ سمعتُ صوتًا منَ السماءِ فرفعتُ رأسي فإذا الملَكُ الذي جاءني بحراءَ جالسٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ فجئثتُ منهُ رُعبًا فرجعتُ فقلتُ زمّلوني زمّلوني فدثّروني فأنزلَ اللهُ تعالى ياأيُّها المدثِّرُ إلى والرجزَ فاهجرْ قبلَ أنْ تُفرضَ الصلاةُ وهيَ الأوثانُ ﴾

هذا ايضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهري عن ابى سلمة وذكره من طريقين احدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الخ قوله «وهو يحدث عن فترة الوحي» الواو فيه للحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول ياأيها المدثر وحي وليس ذلك الا سورة اقرأ على الصحيح قوله «على كرسي» وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله «فجئثت» على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة والثاء المثلثة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجثثت بالمثلثتين من الجث وهو القلع والرعب قوله «قبل أن تفرض الصلاة» غرضه ان تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله «وهي» أى الرجز هي الاوثان وانما انث باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظرا الى الجنس ●

﴿ بابٌ قولُهُ والرجزَ فاهجرْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (والرجز فاهجر) عن ابن عباس فاترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والاوثان فاهجر ولا تقربها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه بدل من السين لقرب مخرجهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابى العالية والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان ●

﴿ يُقالُ الرجزُ والرجسُ العذابُ ﴾

هو قول ابى عبيدة والكلبي ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فانه رأس كل خطيئة ●

٤١٩ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدثنا الليثُ عنْ عُقيلٍ قال ابنُ شهابٍ سمعتُ أبا سلمةَ

Marfat.com

قال أخبرنى جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحى فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلى فقلت زملونى زملونى فزملونى فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله فاهجر . قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم حمى الوحى وتتابع ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاهجر وهذا ايضا طريق آخر فى حديث جابر قوله «فبينا» اصله بين أشبعت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله «حتى هويت» اى حتى سقطت قوله «والرجز الاوثان» بكسر الراء والضم لغة قاله الفراء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدية الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهرى فى هذا الحديث الرجز بالضم وهى قراءة حفص عن عاصم *

﴿ سورة القيامة ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة القيامة وهى مكية وهى ستمائة واثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة واربعون آية

﴿ وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾

اى وقوله تعالى (لا تحرك به) الخطاب للنبى ﷺ اى لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله ﷺ كان لا يفتر عن قراءة القرآن مخافة ان لا ينساه ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) اى بتلاوته لتحفظه ولا تنساه *

﴿ وقال ابن عباس سدى هملا ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ايحسب الانسان ان يترك سدى) اى هملا بفتحتين اى مهملا *

﴿ وقال ليفجر أمامه : سوف أتوب سوف أعمل ﴾

اى قال ابن عباس ايضا فى قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر امامه) وفسره بقوله سوف أتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف أتوب وسوف اعمل عملا صالحا *

﴿ لا وزر لا حصن ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس لا حصن وعن ابى عبيدة الوزر الملجأ *

٤٢٠ ـ ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان ثقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحى حرك به لسانه ووصف سفيان يريد أن يحفظه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث فى بدء الوحى عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله «وكان ثقة» مقول سفيان وموسى هذا ابى صغير كوفى من موالى آل جعدة ابن هبيرة ولا يعرف اسم أبيه ومضى هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به فى رواية ابى ذر وزاد غيره الآية الى بعدها

﴿ باب إن علينا جمعه وقرآنه ﴾

اى

Marfat.com

اى هذا باب فى قوله تعالى ان علينا جمعه اى فى صدرك و قرآنه وقراءته عليك حتى تعيه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان

٤٢١ ـ ●(حدثنا عُبَيْدُ اللّٰهِ بنُ مُوسى عنْ إسْرَائيلَ عنْ مُوسى بن أبى عائشَةَ أنَّهُ سألَ سَعيدَ بن جُبَيْرٍ عنْ قَوْلِهِ تعالى لاَتُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ قالَ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ كانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقيلَ لهُ لاَتُحَرِّكْ بهِ لِسانَكَ يَخْشَى أنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ أنْ نَجْمَعَهُ فى صَدْرِكَ وقُرْآنَهُ أنْ تَقْرَأَهُ فإذا قَرَأْناهُ يقولُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ أنْ نُبَيِّنَهُ عَلى لِسانِكَ)●

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابن ابى اسحق السبيعى وهذا حديث ابن عباس من رواية اسرائيل عن موسى المذكور قوله « كان» اى رسول الله ﷺ يحرك شفتيه اذا انزل عليه القرآن قوله «ان ينفلت» اى ان يضيع ويفوت قوله « ان علينا جمعه» الى آخره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسياق الحديث الذى بعده اتم منه ٭

﴿ بابٌ فإذَا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فاذا قرأناه) اى اذا قرأناه عليك (فاتبع قرآنه) اى ما فيه من الاحكام

●(قال ابنُ عبَّاسٍ قَرْآنَهُ بَيانَهُ فاتَّبِعْ اعْمَلْ بِهِ)●

هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهى قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وروى هذا التفسير على بن ابى طلحة عنه اخرجه ابن ابى حاتم

٤٢٢ ـ ●(حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مُوسى بنِ أبي عائشَةَ عنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ فى قَوْلِهِ لاتُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قال كانَ رسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وسلم إذَا نَزَلَ جِبْريلُ عَلَيْهِ بالوَحْيِ وكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسانَهُ وشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وكانَ يُعْرَفُ مِنْهُ فأنْزَلَ اللّٰهُ الآيَةَ الَّتى فى لاأُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيامَةِ لاتُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ قال عَلَيْنا أنْ نَجْمَعَهُ فى صَدْرِكَ وقُرْآنَهُ فإذَا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فإذا أنْزَلْناهُ فاسْتَمِعْ ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ عَلَيْنا أنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسانِكَ قال فكانَ إذا أتاهُ جِبْريلُ أطْرَقَ فإذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَما وعَدَهُ اللّٰهُ تعالى)●

هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله «لسانه وشفتيه» ذكرهما هنا واقتصر سفيان فى روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرائيل على ذكر شفتيه والكل مراد قوله فيشتد عليه اى يشتد عليه حاله عند نزول الوحى ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزول الوحى لثقل القول وفى حديث الافك فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء وكان يتعجل باخذه لتزول الشدة سريعا قوله «وكان يعرف منه» اى وكان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الوحى عليه قوله فانزل الله تعالى اى بسبب ذلك الاشتداد انزل الله تعالى قوله وقرآنه زاد اسرائيل فى روايته المذكورة ان تقرأه اى انت تقرؤه قوله «فاذا قرأناه» اى فاذا قرأه عليك الملك قوله «اطرق» يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق اى ارخى عينيه ينظر الى الارض

●(أوْلَى لَكَ تَوَعُّدٌ)●

اشار به الى قوله تعالى (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) وفسره بقوله توعد اى هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لابى جهل وهى كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المقلوب مجازه ويلى من الويل كما يقال ما اطيبه واطيبه ومعنى الآية لانه يقول لابى جهل الويل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار ٭

Marfat.com

﴿ سورة هل أتى على الإنسان ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة هل اتى على الانسان وهى مكية قاله قتادة والسدى وسفيان وعن الكلبى انها مكية الا آيات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قمطريرا ويذكر عن الحسن انها مكية وفيها آية مدنية ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل ماصح فى ذلك قول الحسن ولا الكلبى وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة فى شان على وفاطمة وابنيهما رضى الله تعالى عنهم وذكر ابن النقيب انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوى نزلت بعد سورة الرحمن وقبل الطلاق وهى الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر *

﴿ يُقالُ مَعْناهُ أتى عَلى الإنْسانِ وهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وتَكُونُ خَبَرًا وهٰذا مِنَ الخَبَرِ يَقُولُ كانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وذٰلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إلى أنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ﴾

القائل فيه بذلك الفراء **قوله** معناه اتى على الانسان يدل على ان لفظ هل صلة ولكن لم يقل احد ان هل قد تكون صلة **قوله** «وهل تكون جحدا» يعنى نفيا وتكون خبرا يعنى اثباتا يعنى يخبر به عن امر مقرر ويكون هل حينئذ بمعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به ان هل هنا يعنى فى قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى على الانسان واريد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشرى ان هل اتى ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام **قوله** حين من الدهر اربعون سنة ماقى بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح **قوله** لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة فى دعواهم ان المعدوم شيء ووقع فى بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبدالله بن منصور الديلمى الفراء صاحب كتاب معانى القرآن وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخارى على انه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال بهذا القول فافهم *

(أمْشاجٍ الأخْلاطُ ماءُ المَرْأةِ وماءُ الرَّجُلِ الدَّمُ والعَلَقَةُ ويُقالُ إذا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ لَهُ خَلِيطٌ ومَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ)

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) وفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشج بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبى الامشاج بناء جمع وهو فى معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق قوله «ماء المرأة وماء الرجل» تفسير الاخلاط يختلط الماآن فى الرحم فيكون منهما جميعا الولد وماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما على صاحبه كان الشبه له كذا روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله «الدم والعلقة» تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم ثم العظم ثم ينشئه الله تعالى خلقا آخر قوله «ويقال اذا خلط» يعنى اذا خلط شيء بشيء يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى ممشوج اى مخلوط يقال مشجت هذا بهذا اى خلطته *

﴿ سلاسلا وأغلالا ﴾

اشار

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا) اعتدناهيأنا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلال في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابو عمرو بالفتحة بلا تنوين * ﴿ولم يجر بعضهم﴾

بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض انه في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الراء وقال بعضهم وهو الاوجه ولم يبين وجه الاوجهية بل بالراء اوجه على ما لا يخفى *

﴿مستطيرا ممتدا البلاء﴾

اشار به الى قوله تعالى (يخافون يوما كان شره مستطيرا) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسره الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا اشتد *

﴿والقمطرير الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب أشد ما يكون من الايام في البلاء﴾

اشار به الى قوله عز وجل (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) والباقي ظاهر وقماطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الحياة وما بين الاعين من شدته وعن الكسائي يقال اقمطر اليوم وازمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو الزمهرير *

﴿وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب﴾

اى قال الحسن البصري في قوله تعالى وتعظم (ولقاهم نضرة وسرورا) ان النضرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا للنسفي والجرجاني * ﴿وقال ابن عباس الارائك السرر﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين فيها على الارائك) وفسرها بالسرر جمع سرير وقال الثعلبي الارائك السرر في الحجال لا يكون اريكة الا اذا اجتمعا وهي لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارائك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للنسفي والجرجاني *

﴿وقال البراء وذللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا﴾

اى قال البراء في قوله تعالى (وذللت قطوفها تذليلا) يقطفون كيف شاؤا قوله «قطوفها» اى ثمارها يقطفون اى يقطعون منها قياما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤا وعلى اى حال كانوا ولم يثبت هذا الا للنسفي وحده *

﴿وقال معمر أسرهم شدة الخلق وكل شىء شددته من قتب أو غبيط فهو مأسور﴾

اى قال معمر بن المثنى ابو عبيدة او معمر بن راشد في قوله تعالى «نحن خلقناهم وشددنا اسرهم» الآية وسقط هذا لابى ذر عن المستملى وحده وفسر الاسر بشدة الخلق ويقال للفرس شديد الاسر أى شديد الخلق قوله «او غبيط» بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمتين وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر الى آخره واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لانه روى عن قتادة نحوه وايضا فالبخاري اخرج في التفسير عن ابى عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فما باله هنا صرح به واراد به ابن المثنى وليس الا معمر بن راشد *

Marfat.com

﴿ سورة والمرسلات ﴾

ای هذا فی تفسیر بعض سورة المرسلات وهذا هكذا فی روایة ابی ذروفی روایة الباقین والمرسلات بدون لفظ سورة وهی مكیة بغیر خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فیهامن المدنی واذا قیل لهم اركعوا لا یركعون وقال السخاوی نزلت بعد الهمزة وقبل ق وهی ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة واحدی وثمانون كلمة وخمسون آیة والمرسلات الریاح الشدیدات الهبوب والناشرات الریاح اللینة قوله «عرفا» نصب علی الحال ای المرسلات یتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وعلی تفسیر المرسلات بالملائكة یكون نصبا علی التعلیل ای لاجل العرف ای المعروف والاحسان *

﴿ جمالات حبال ﴾

اشار به الی قوله تعالی «انها ترمی بشرر كالقصر كانه جمالات صفر» وفسر الجمالات بالحبال وهی الحبال التی تشد بها السفن هذا اذا قریء بضم الجیم واما اذا قریء بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمع جمل زوج الناقة وقال ابن التین ینبغی ان یقرأ فی الاصل بالضم لانه فسرها بالحبال وقد قال مجاهد فی قوله تعالی «حتی یلج الجمل فی سم الخیاط» هو حبل السفینة وعن ابن عباس وسعید بن جبیر جمالات صفر هی حبال السفن یجمع بعضها الی بعض حتی تكون كاوساط الرجال وفی روایة ابی ذر وقال مجاهد جمالات حبال * ﴿ اركعوا صلوا لا یركعون لا یصلون ﴾

اشار به الی قوله تعالی «واذا قیل لهم اركعوا لا یركعون» وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا یركعون بقوله لا یصلون اطلق الركوع واراد به الصلاة وهو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وقوله «لا یركعون» سقط فی روایة غیر ابی ذر وفی بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الی آخره *

﴿ وسئل ابن عباس عن قوله هذا یوم لا ینطقون والله ربنا ما كنا مشركین الیوم نختم علی أفواههم فقال إنه ذو ألوان مرة ینطقون ومرة یختم علیهم ﴾

حاصل السؤال عن كیفیة التلفیق بین قوله «لا ینطقون» وقوله الیوم نختم علی افواههم وبین قوله والله ربنا ما كنا مشركین لان هذه الآیة تدل علی انهم ینطقون وحاصل الجواب ان یوم القیامة ذو الوان یعنی یوم طویل ذو مواطن مختلفة فینطقون فی وقت ومكان لا ینطقون فی آخر وقوله لا یركعون لم یثبت الا فی روایة ابی ذر *

٤٢٣ ـ ﴿ حدثنی محمود حدثنا عبید الله عن إسرائیل عن منصور عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله رضی الله عنه قال كنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وأنزلت علیه والمرسلات وإنا لنتلقاها من فیه فخرجت حیة فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله ﷺ وقیت شركم كما وقیتم شرها ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وانزلت علیه والمرسلات ومحمود هو ابن غیلان وعبید الله بن موسی شیخ البخاری وروی عنه هنا بالواسطة واسرائیل هو ابن یونس وقد تكرر ذكره عن قریب ومنصور هو ابن المعتمر وابراهیم هو النخعی وعلقمة هو ابن قیس وعبد الله هو ابن مسعود والحدیث قد مضی فی بدء الخلق قوله «كنا مع النبی ﷺ» ووقع فی روایة جریر فی غار ووقع فی روایة حفص بن غیاث بمنی ووقع فی روایة للطبرانی فی الاوسط علی حراء قوله «من فیه» ای من فمه قوله «فابتدرناها» ای فسبقناها وقال ایضا فسبقتنا فیكونون سابقین ومسبوقین والجواب انهم كانوا السابقین اولا فصاروا مسبوقین آخرا قوله «شركم» منصوب بانه مفعول ثان *

٤٢٤ ـ ﴿ حدثنا عبدة بن عبد الله أخبرنا یحیی بن آدم عن إسرائیل عن منصور بهذا ﴾

هذا

Marfat.com

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله «بهذا» اى بالحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق ۞

﴿ وعنْ إسْرَائِيلَ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ الله مِثْلَهُ ﴾

هذا متصل بما قبله اشار به الى أن اسرائيل رواه في الطريق الاول عن منصور عن ابراهيم وفي هذا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله اى مثل الحديث المذكور ۞

﴿ وتابَعَهُ أسْوَدُ بنُ عامِرٍ عنْ إسْرَائِيلَ ﴾

اى تابع يحيى بن آدم في روايته عن اسرائيل اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل هذه المتابعة احمد عنه به ۞

﴿ وقال حَفْصٌ وأبُو مُعاوِيَةَ وسُلَيْمانُ بنُ قَرْمٍ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عن الأسْوَدِ ﴾

اراد بهذا ان هؤلاء الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وهو ابن يزيد النخعي عن عبد الله اما رواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخاري وسيأتي بعد باب واما رواية ابي معاوية محمد بن خازم الضرير فاخرجها مسلم عن يحيى ابن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن ابي معاوية به واما رواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري فقد تقدمت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له في البخاري الا هذا الموضع المعلق ۞

﴿ وقال يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ أخبرنا أبُو عَوَانَةَ عنْ مُغِيرَةَ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ الله ﴾

اشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري عن ابي عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود الى ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي ﷺ بحراء الحديث وقال عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد اخبرنا ابو عوانة وهو غلط ۞

●(وقال ابنُ إسْحاقَ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الأسْوَدِ عنْ أبِيهِ عنْ عبْدِ الله)●

اشار بهذا المعلق الى ان للحديث اصلا عن الاسود بن يزيد من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا التعليق احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود وابن اسحق هذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف ۞

٤٢٥ ـ ●(حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا جَرِيرٌ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنِ الأسْوَدِ قال قال عبْدُ الله بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في غارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ والمُرْسَلاتِ فتَلَقَّيْناها مِنْ فِيهِ وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها إذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فقالَ رسولُ الله ﷺ علَيْكُمْ اقْتُلُوها قال فابْتَدَرْناها فسَبَقَتْنا قال فقال وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّها)●

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله «بينا» قد ذكرنا غير مرة انه ظرف

Marfat.com

يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب قوله «اذنزلت جوابه» قوله «لرطب بها» اى لم يجف ريق رسول الله ﷺ عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله قوله «اذ خرجت» كلمة اذ للمفاجأة وباقى الكلام مر ✽

﴿ باب قوله انها ترمى بشرر كالقصر ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل انها اى جهنم ترمى بشرر وهى ما يتطاير من النار اذا التهبت واحدها شررة قوله كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هى حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هى اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمرة وتمر وحمرة وحمر وقراءة الجمهور باسكان الصاد وقرأ ابن عباس وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعد بن ابى وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد ✽

٤٢٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيَانُ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَابِسٍ قال سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقولُ إنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ قال كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلاثَةِ أذْرُعٍ أو أقَلَّ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعى الكوفى والحديث من افراده قوله «بقصر» بالباء التى هى من حروف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد المهملة وبالاضافة الى ثلاثة اذرع اى بقدر ثلاثة اذرع قوله «او اقل» اى او اقل من ثلاثة اذرع وفى الرواية التى بعدها او فوق ذلك وهى فى رواية المستملى وحده قوله «للشتاء» اى لاجل الشتاء والاستسخان به وقال ابن التين روى بسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابى هو القصر من قصور جفاة الاعراب قوله «فنسميه القصر» بفتحتين ✽

﴿ باب قوله كأنه جمالات صفر ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (كأنه جمالات صفر) اى كان الشرر قال الثعلبى رد الكتاب الى اللفظ ومر الكلام فى الجمالات عن قريب ✽

٤٢٧ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا يَحْيَى أخبرنا سُفْيَانُ حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَابِسٍ قال سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ قال كُنَّا نَعْمِدُ إلى الخَشَبَةِ ثَلاثَةَ أذْرُعٍ أو فَوْقَ ذٰلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ كأنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ حِبالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتّى تَكُونَ كأوْساطِ الرِّجالِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى قوله «او فوق ذلك» من زيادة المستملى ✽

﴿ باب قوله هذا يوم لا ينطقون ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (هذا يوم لا ينطقون) اى فى بعض مواقف القيامة وفى بعضها يختصمون وفى بعضها يختم على افواههم ولا يتكلمون ✽

٤٢٨ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثني إبْراهِيمُ عن

Marfat.com

الأَسْوَدِ عَنْ عبدِ اللهِ قال بَيْنَما نَحْنُ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في غارٍ إِذْ نزلَتْ عليهِ والمُرْسَلاتِ فإنَّهُ لَيَتْلُوها وإنِّي لَأَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها إذْ وَثَبَتْ علينا حَيَّةٌ فقال النبي ﷺ اقتلُوها فابْتَدَرْناها فذَهَبَتْ فقال النبيُّ ﷺ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّها قال عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أبي في غارٍ بِمِنًى ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «اذ وثبت» وفي رواية المستملي وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله «قال عمر» هو ابن حفص شيخ البخاري * ﴿ سورة عَمَّ يَتَساءَلُونَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى ايضا سورة النبأ وهي مكية وهي سبعمائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة واربعون آية قوله «عم» اصله عما حذفت الالف للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت قوله «يتساءلون» اى عن اى شيء يتساءل هؤلاء المشركون *

﴿ وقال مُجاهِدٌ لا يَرْجُونَ حِساباً لا يَخافُونَهُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (انهم كانوا لا يرجون حسابا) وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الامل والخوف وليس في رواية ابي ذر وقال مجاهد * ﴿ صَواباً حَقًّا في الدُّنْيا وعَمِلَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا) وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال ابو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله في الدنيا *

﴿ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً لا يُكَلِّمُونَهُ إلَّا أنْ يَأْذَنَ لَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا) والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض اى ليس في ايديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب اوزيادة في الثواب الا ان يأذن لهم في ذلك ويأذن لهم فيه ﴿ وقال ابنُ عباسٍ ثَجَّاجاً مُنْصَبًّا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسره ابو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده * ﴿ أَلْفافاً مُلْتَفَّةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنات الفافا) وقال الثعلبي الفافا متلفا بعضه ببعض واحدها الف في قول نحاة البصرة وليس بالقوى وقال آخرون واحدها الفيف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفاء ونبت لف وجنان لف بضم اللام ثم يجمع اللف على الفاف وهذا ايضا للنسفي وحده * ﴿ وقالَ ابْنُ عباسٍ وَهَّاجاً مُضِيئاً ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا سراجا وهاجا) وفسره بقوله مضيئا ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وقال غَيْرُهُ غَسَّاقاً غَسَقَتْ عَيْنُهُ ويَغْسِقُ الجُرْحُ يَسِيلُ كأَنَّ الغَساقَ والغَسِيقَ واحِدٌ ﴾

اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) هذا لم يثبت الا لابي ذر ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة قوله «غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل» اشار به الى

Marfat.com

ان معنى غساقا سيالا من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اى سالت ويغسق الجرح اى يسيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير وقيل صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الغساق واد فى النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا فى كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتا فى كل بيت اربع زوايا فى كل زاوية شجاع كاعظم ماخلق الله تعالى من الخلق فى رأس كل شجاع من السم قلة وقال الجوهرى الغساق البارد المنتن يخفف ويشدد قرأ أبو عمرو والاحيما وغساقا بالتخفيف وقرأ الكسائى بالتشديد *

﴿ عَطاءً حِسابا جزاءً كافيًا أعطانِى ماأحسَبَنِى أىْ كفانِى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء حسابا) وفسره بقوله جزاء كافيا وقال الثعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا وافيا قوله «اعطانى ماأحسبنى» اى اشار به الى ان لفظ الحساب يأتى بمعنى الكفاية يقال اعطانى فلان مااحسبنى اى ما كفانى ويقال احسبت فلانا اى اعطيته مايكفيه حتى قال حسبى *

﴿ بابٌ يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّور فتَأْتُونَ أفْواجًا زُمَرًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا) وفسر الافواج بقوله زمرا *

٤٢٩ - ﴿ حدثنى مُحمَّدٌ أخبرنا أبُو مُعاوِيَةَ عن الأعْمَش عن أبى صالحٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مابَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبعُونَ قال أرْبعُونَ يومًا قال أبَيْتُ قال أرْبعُونَ شَهْرًا قال أبَيْتُ قال أرْبعُونَ سَنَةً قال أبَيْتُ قال ثمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ لَيْسَ مِنَ الإنْسانِ شَيْءٌ إلاَّ يَبْلَى إلاَّ عَظْمًا واحِدًا وهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندى وابو معاوية محمد بن خازم الضرير والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مضى فى تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله «ابيت» اى امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قوله «إلا يبلى» اى يخلق قوله «عجب الذنب» بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو آخر مايخلق واول مايخلق

﴿ سورةُ والنَّازعاتِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهى مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهى سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون آية وفى النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بنى آدم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة *

﴿ زَجْرَةٌ صَيْحَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فانما هى زجرة واحدة) وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا للنسفى وحده *

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَّلْزَلَةُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) الراجفة الزلزلة وقال الثعلبي يعنى النفخة الاولى التى يتزلزل ويتحرك لها كل شىء وهذا ايضا للنسفى وحده *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الآيَةَ الكُبْرَى عَصاهُ ويَدُهُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فاراه الآية الكبرى) اى فارى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده حين خرجت بيضاء وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله *

﴿ سَمْكَها بَناها بغَيْرِ عَمَدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبي سمكها سقفها وقال الفراء كل شىء

Marfat.com

حل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بلا شطور ولا فطور وهذا للنسفي وحده ❊

﴿ طغى عصى ﴾

اشار به الى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى وفسره بقوله عصى وطغى من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفي وحده ❊

﴿ يقالُ الناخِرَةُ والنَّخِرَةُ سواء مِثْلُ الطَّامِعِ والطَّمِعِ والباخِلِ والبَخِلِ . وقال بعضُهُمُ النَّخِرَةُ البالِيَةُ والناخِرَةُ العَظْمُ المُجَوَّفُ الذي تَمُرُّ فيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى أئذا كنا عظاما نخرة قوله «سواء» ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وان كان مراده سوا في اصل المعنى فلا بأس به قوله «مثل الطامع والطمع» بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفي التمثيل بهما نظر من وجهين احدهما ما اشرنا اليه الآن والآخر التفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان أصوب ووقع في رواية الكشميهني الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالباء الموحدة والخاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب والصواب لا يستعمل الا في مقابلة الخطأ والذي وقع بالنون والحاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله «وقال بعضهم» الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبي فانه قال يعني النخرة البالية الى آخره فينخر اي يصوت وهذا فرق بينهما في المعنى ايضا وقرأ اهل الكوفة الاحفصا ناخرة بالالف والباقون نخرة بلا الف وذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقرؤن عظاما ناخرة بالالف وقال الفراء ناخرة بالالف اجود الوجهين

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الحافِرَةُ إلى أمْرِنا الأوَّلِ إلى الحَياةِ ﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ائنا لمردودون في الحافرة وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعني الى الحالة الاولى يعني الحياة يقال رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جاء منها واخرج هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح حدثني ابو معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخبر القرآن عن منكري البعث من مشركي مكة انهم قالوا ائنا لمردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اي فنرجع احياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر ❊

﴿ وقال غيرُهُ أيانَ مُرْساها متَى مُنْتَهاها ومُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي ﴾

اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى ايان مرساها يعني متى منتهاها ومرسى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع الى الساعة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية ❊

﴿ الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الأولَى: الرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ❊

٤٣٠ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ المِقْدامِ حدثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدَّثنا أبو حازِمٍ حدثنا سَهْلُ ابنُ سَعْدٍ رضى اللهُ عنه قال رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال بإصْبَعَيْهِ هٰكَذا بالوُسْطَى والتي تَلِي الإبْهامَ بُعِثْتُ والسَّاعَةَ كهاتَيْنِ ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة التى هى السورة من حيث انه من جملة ما فيها وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدى الانصارى والحديث من افراده من هذا الوجه قوله قال باصبعيه اى ضم بين اصبعيه والقول يستعمل فى غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفى رواية قرن بينهما قوله «بعثت» على صيغة المجهول اى ارسلت ويروى «بعثت انا» قوله «والساعة» قال الكرمانى بالنصب وسكت عليه وقال القرطبى رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على العطف والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال اى مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التى بين السبابة والوسطى فى الطول ويدل عليه قول قتادة فى روايته كفضل احداهما على الاخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة مجىء القيامة قال عز وجل فقد جاء اشراطها *

﴿ قال ابنُ عبَّاس أغطَشَ أظلَم ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وأغطش ليلها وفسره بقوله وقد أظلم وقد مر فى بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفى وحده

﴿ الطَّامَّةُ تَطُمُّ كلَّ شَىْء ﴾

اشار به الى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفسرها بقوله تطم كل شىء وقال الثعلبى الطامة عند العرب الداهية التى لا تستطاع وانما اخذ من قولهم طم الفرس طميما اذا استفرغ جهده فى الجرى وهذا ايضا ثبت للنسفى وحده *

﴿ سورةُ عَبَسَ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهى مكية وهى خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنتان واربعون آية وذكر السخاوى انها نزلت قبل سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عائشة انها نزلت فى ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله ارشدنى وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين الحديث *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر *

﴿ عَبَسَ كَلَحَ وأعرَضَ ﴾

تفسير عبس بقوله كلح هو لابى عبيدة وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف فى ان فاعل عبس هو النبى ﷺ واغرب الداودى فقال هو الكافر الذى كان مع رسول الله ﷺ انتهى قيل كان هذا ابى بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابنى ربيعة وروى من وجه آخر عن عائشة انه كان فى مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال *

﴿ مُطَهَّرَةٌ لايَمَسُّها إلاَّ المُطَهَّرُونَ وهُمُ المَلائكةُ وهذا مِثْلُ قَوْلِهِ فالمُدَبِّراتِ أمْرًا جَعَلَ المَلائكَةَ والصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْها التَّطْهِيرُ فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَها أيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لايمسها الا المطهرون وهم الملائكة يعنى لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اى الملائكة فقيل لايمسها الا المطهرون وهذا كما فى المدبرات امرا فان التدبير لحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيل فالمدبرات أمرا وقال الكرمانى وفى بعض النسخ لايقع بزيادة لا وفى توجيهه تكلف قلت وجهه ان الصحف لايطلق عليها التطهير الذى هو خلاف التنجيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان ينالها ايدى الكفار وقيل مطهرة عما ليس بكلام الله فهو الوحى الخالص والحق المحض وقوله مطهرة فى رواية غير ابى ذر والنسفى وقال غيره مطهرة وهذا يقتضى

Marfat.com

تقدم احد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهران في اول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلح ثم قال وقال غيره اى غير مجاهد ﴿ وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ماياكل الانعام ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا وقال الغلب الملتفة من الالتفاف والاب بالتشديد مايا كل الانعام وهو الكلاء والمرعى وعن الحسن هو الحشيش وماتأكله الدواب ولايأكله الناس وقال الثعلبي الغلب غلاظ الاشجار واحده اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيدعظام الجذوع وهذا لم يثبت الاللنسفي ﴿

﴿ سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ﴾

اشار به الى قوله تعالى بايدى سفرة اى بايدى الملائكة قوله واحدهم اى واحد السفرة سافر وعن قتادة واحدهم سفير واغاذكره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذى يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار ويقال للوراق سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الاداء اى وتبليغه ويروى وتأديبه من الادب لامن الاداء قاله الكرمانى وفيه مافيه ﴿

﴿ تصدى تغافل عنه ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانت له تصدى وفسره بقوله تغافل واصله تتغافل وكذلك اصل تصدى تتصدى فحذفت احدى التاءين وقال الزمخشرى أى تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في اكثر النسخ تصدى تغافل عنه والذى في غيرها تصدى اقبل عليه وكانه الصواب وعليها كثر المفسرين ووقع في رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضي تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره ﴿

﴿ وقال مجاهد لما يقض لا يقضي احد ماامر به ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ماامره وتفسيره ظاهر وامر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه لايقض احد ماافترض عليه ﴿

﴿ وقال ابن عباس ترهقها تغشاها شدة ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها قترة تغشاها شدة ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان الغبرة ماارتفع من الغبار فلحق بالسماء والقترة ما كان اسفل في الارض ﴿ ﴿ مسفرة مشرقة ﴾

كذا فسره ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿

﴿ بايدى سفرة . وقال ابن عباس كتبة اسفارا كتبا ﴾

قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر ﴿ ﴿ تلهى تشاغل ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانت عنه تلهى اصله تتلهى اى تتشاغل حذفت التاء منهما وقال الثعلبي اى تعرض وتتغافل عنه وتتشاغل بغيره ﴿ ﴿ يقال واحد الاسفار سفر ﴾

Marfat.com

سقط هذا لابى ذر والاسفار جاء فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب ۞ ﴿ فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا قبرته دفنته ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم اماته فاقبره قوله « يقال » الى آخره ظاهر وقال الفراء اى جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة فاقبره اى جعل له قبرا والذى يدفن بيده هو القابر ۞

٣٣١ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن اوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبى ﷺ قال مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذى يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران ﴾

مطابقته لقوله تعالى بايدى سفرة كرام بررة وسعيد بن هشام بن عامر الانصارى ولابيه صحبة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وآخر معلق فى المناقب والحديث اخرجه مسلم فى التفسير عن محمد بن عبيد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى فضائل القرآن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وغيره وفى التفسير عن ابى الاشعث واخرجه ابن ماجه فى ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذى بفتحتين اى صفته كما فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون قوله وهو حافظ له اى للقرآن والواو فيه للحال قوله مع السفرة ويروى مثل السفرة وقال ابن التين كانه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرمانى لفظ مثل زائد والا فلا رابطة بينه وبين السفرة لانهما مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذى يقرأ القرآن مع السفرة الكرام اى كائن معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل بمعنى مثيل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذى يقرأ القرآن مع السفرة الكرام قوله وهو يتعاهده اى يضبطه و يتفقده قوله « وهو عليه شديد » اى والحال ان التعاهد عليه شديد قوله « فله اجران » من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبى (فان قلت) ما معنى كون الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة قلت له معنيان احدهما ان يكون له منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى والآخر ان يكون المراد انه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم ۞

﴿ سورة اذا الشمس كورت ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا الشمس كورت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة التكوير وهى مكية وهى اربعمائة واربعة وثلاثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون آية ۞

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ۞ ﴿ انكدرت انتثرت ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسره بقوله انتثرت اى تناثرت وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطائر اى سقط عن عشه وعن ابن عباس تغيرت ۞

﴿ وقال الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا تبقى قطرة . وقال مجاهد المسجور المملوء . وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله عز وجل واذا البحار سجرت وتفسيره ظاهر وكذا قاله السدى وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان ووهب اوقدت فصارت نارا قوله « وقال مجاهد البحر المسجور المملوء » وهو فى سورة الطور ذكره استطرادا قوله وقال غيره اى غير مجاهد والاصوب ان يقال غير الحسن على ما لا يخفى معنى سجرت افضى الى آخره وهو قول مقاتل والضحاك ۞

والخنس

Marfat.com

﴿ والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظباء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) قال الفراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها الى آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى ان رجلا من مراد قال لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (ما الخنس الجوار الكنس) قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتاوى الى مجاريهن واصل الخنس الرجوع الى وراء الكنوس اى تأوى الى مكانسها وهي المواضع التي تأوي اليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش اذا رأت الانس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كالركع جمع راكع *

﴿ تنفس ارتفع النهار ﴾

اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله ارتفع النهار *

﴿ والظنين المتهم . والضنين يضن به ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين وفسر الظنين الذي بالظاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذي بالضاد المعجمة بقوله يضن به اى يبخل به وقال الثعلبي وما هو يعني محمدا ﷺ على الغيب اى الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين اى ببخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسره هو الضنين الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشيء فانا ضنين اى بخيل ثم قال الثعلبي وقرىء بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحمزة واهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي في تفسيره واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما لا بد منه للقارىء فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة *

﴿ وقال عمر واذا النفوس زوجت يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن ابي نعيم حدثنا سفيان عن سماك عن النعمان ابن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره من اهل النار وقال الحسن ألحق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والحسن مع الحسنة قوله ثم قرأ اى ثم قرأ عمر رضي الله تعالى عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم *

﴿ عسعس أدبر ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والليل اذا عسعس) وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناده الى ابن عباس وقال الزجاج عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر فعلى هذا هو مشترك بين الضدين *

﴿ سورة إذا السماء انفطرت ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انفطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

Marfat.com

البسملة موجودة هنا عند الكل* ﴿انفطارها انشقاقها﴾

ثبت هذا للنسفی وحده والانفطار من الفطر بالفتح وهو الشق*

﴿ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الاموات﴾

ای يذكر عن ابن عباس فی قوله عزوجل (واذا القبور بعثرت) وتفسيره ظاهر وبه قال الفراء ايضا وهذا ايضا ثبت للنسفی وحده * ﴿وقال غيره بعثرت اثيرت بعثرت حوضی ای جعلت اسفله اعلاه﴾

ای قال ابن عباس فی قوله تعالى بعثرت ان معناه اثيرت و بحثت فاستخرج مافی الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها قوله بعثرت حوضی اشار به الى انه يقال بعثرت حوضی و بحثرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا للنسفی وحده وقد مر فی او اخر كتاب الجنائز *

﴿وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت﴾

ای قال الربيع بن خثيم فی قوله تعالى واذا البحار فجرت ای فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة التابعی الثوری الكوفی قوله فاضت من الفيض معناه فتح بعضها الى بعض عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وابو نعيم قالا اخبرنا سفيان وهو ابن سعيد الثوری عن ابيه عن ابی يعلى هو منذر الثوری عن الربيع بن خثيم به *

﴿وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقرأه اهل الحجاز بالتشديد واراد معتدل الخلق ومن خفف يعنی فی ای صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير﴾

ای قرأ سليمان الاعمش وعاصم بن ابی النجود بفتح النون وضم الجيم الاسدی احد القراء السبعة قوله تعالى فعدلك فی ای صورة ماشاء ركبك بالتخفيف ای بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا الحسن وحمزة والكسائی وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمر وعمر بن عبيد والكوفيون وقرأ اهل الحجاز بتشديد الدال قوله (ومن خفف) يحتمل ان يكون عطفا على فاعل اراد ای ومن خفف اراد ايضا معتدل الخلق ولفظ فی ای صورة لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى فی ای صورة ماشاء ركبك والباقی ظاهر * ﴿سورة ويل للمطففين﴾

ای هذا فی تفسير بعض سورة ويل للمطففين وفی بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس فی رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدی انها مدنية وعن الكلبی نزلت على رسول الله ﷺ فی طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعند ابن النقيب عنه هی اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوی انها نزلت بعد سورة العنكبوت وفی سنن النسائی وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوی عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبی ﷺ المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عزوجل (ويل للمطففين) فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبی مدنية وهی سبعمائة وثمانون حرفا وماثة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

لم تثبت البسملة الا لابی ذر قوله (ويل) قال مقاتل ويل واد فی جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب فی كل شعب سبعون الف شق فی كل شق سبعون الف مغار فی كل مغار سبعون الف قصر كالتوابيت من حديد فی كل تابوت سبعون الف شجرة فی كل شجرة سبعون الف غصن من نار فی كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له انياب كالنخل له ثلاثمائة وسبعون

قفاز اى كل قفاز قلةمن سم وذكره القتبى فى كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه فى كتاب الاهوال وقال صاحب التلويح وفى صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابى هريرة « يسلط على الكافر تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة » والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم فى الكيل والوزن واصله من الشىء الطفيف وهو النزر القليل والتطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس شىء طفيف حقير ٭

﴿ وقال مجاهد بَلْ رَانَ ثَبْتُ الخَطايا ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابى نجيح عن مجاهد قال اثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين واصله الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرين الغشاوة وهو كالصدى على الشىء الصقيل ٭

﴿ ثُوِّبَ جُوزِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزى على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابى عبيدة وروى عن مجاهد ايضا ٭

﴿ وقال غيرُهُ المُطَفِّفُ لايُوَفِّي غيرَهُ ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى ويل للمطففين المطفف لا يوفى غيره اى لا يقوم بوفاء حق غيره بل فى دفعه بخس ونقص

﴿ الرَّحيقُ الخَمْرُ خِتامُهُ مِسْكٌ طِينَتُهُ التَّسْنيمُ يَعْلُو شَرابَ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (يسقون من رحيق) وفسر الرحيق بالخمر واشار بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل مختوم ختامه مسك يعنى ختمت بمسك ومنعت من ان يمسها ماس اويتناولها يد الى ان يفك ختمها الابرار يوم القيامة واشار بقوله طينته التسنيم الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال الضحاك وهو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيما لانه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم فى غرفهم ومنازلهم يجرى من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للنسفى وحده وتقدم شىء من ذلك فى بدء الخلق ٭

٤٣٢ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مَعْنٌ قال حدثني مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ حتَّى يَغِيبَ أحدُهُمْ فى رَشْحِهِ إلى أنْصافِ أُذُنَيْهِ ﴾

وجه ذكره هذا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وابراهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة اسم فاعل من الانذار ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن عيسى الاشجعى القزاز بتشديد الزاى الاولى والحديث اخرجه مسلم فى صفة جهنم عن عبد الله بن جعفر البرمكى وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو فى الموطأ **قوله** « يوم يقوم الناس » قيامهم فيه لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم فى التطفيف **قوله** « فى رشحه » اى فى عرقه **قوله** « الى انصاف اذنيه » هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين ٭

﴿ سورةُ إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهى مكية وهى اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية ٭

﴿ كِتابَهُ بِشِمالِهِ يَأْخُذُ كِتابَهُ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ ﴾

معنى اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وفسره مجاهد فى قوله تعالى واما من اوتى كتابه وراء ظهره انه تغل

يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه من وراء ظهره * وعن مجاهد ايضا انه تخلع يده من وراء ظهره *

﴿ وقال مجاهد أذنت سمعت وأطاعت لربها وألقت مافيها من الموتى وتخلت عنهم ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت مافيها وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله سمعت واطاعت وفسر قوله والقت مافيها بقوله اخرجت مافيها من الموتى وقال الثعلبى من الكنوز والموتى قوله «وتخلت» اى خلت فليس فى بطنها شئ وهذا كله للنسفى *

﴿ وسق جمع من دابة ﴾

اشار به الى قوله تعالى والليل وماوسق وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وماآوى فيها من دابة وعن عكرمة وماجمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وماساق من ظلمة قوله «وسق» من وسقته اسقه وسقا اى جمعته ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اى مجموع فى غرارة ومركب موسوق اذا كان مشحونا بالخلق او بالبضائع *

﴿ ظن أن لن يحور أن لا يرجع إلينا ﴾

اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحور وفسره بقوله ان لا يرجع الينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا اى راجعته ويطلق على التردد فى الامر *

﴿ وقال ابن عباس يوعون يسرون ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله عز وجل والله اعلم بما يوعون اى يسرون ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون فى صدورهم وهذا ثبت للنسفى وحده *

﴿ باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة لم تثبت الا لابى ذر *

٤٣٣ - ﴿ حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى عن عثمان بن الاسود قال سمعت ابن أبى مليكة سمعت عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ٤٣٤ - ح وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ٤٣٥ - ح وحدثنا مسدد عن يحيى عن أبى يونس حاتم بن أبى صغيرة عن ابن أبى مليكة عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب إلا هلك قالت قلت يارسول الله جعلنى الله فداءك أليس يقول الله عز وجل فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن على بن بحر بن كنيز بالنون والزاى الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود بن موسى الجمحى بضم الجيم عن عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم عن عائشة ووقع هنا للقابسى عن عثمان الاسود فجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثانى عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن عبدالله بن ابى مليكة عن عائشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن ابى يونس حاتم بالحاء المهملة والتاء المثناة من فوق ابن ابى صغيرة ضد الكبيرة الباهلى البصرى عن عبدالله بن ابى مليكة عن القاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق واخرجه مسلم فى صفة النار عن ابى الربيع الزهرانى وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائى فيه

عن

Marfat.com

عن زياد بن ايوب وعبدالله بن ابى مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفى الطريقين الاولين بلا واسطة ويحمل هذا على ان ابن ابى مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة اوسمعه اولامن عائشة ثم استثبت القاسم اذفى روايته زيادة ليست عنده وبهذا يجاب عن استدراك الدارقطنى هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجيانى سقط من نسخة ابى زيد من السند الاول ذكر ابن ابى مليكة ولابدمنه ذكرذلك القابسى وعبدوس عن شيخهما ابى زيد وبماذكره ابواسحق المستملى وابن الهيثم عن الفربرى فى السند الثانى ابن ابى مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمحفوظ فيه ايوب عن ابن ابى مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وايضافان يحيى القطان وعبدالله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن ابى مليكة عن القاسم عن عائشة وهمازاداه فيه وهماحافظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة (فان قلت) روى ابوالقاسم هبة الله بن الحسن منصور الطبرى فى السنن تأليفه باسناده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت لايحاسب رجل يوم القيامة الادخل الجنة قال الله عزوجل (فامامن اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابايسيرا) يقرأعليه عمله فلذا عرفه غفرله ذلك لان الله تعالى يقول (فيومئذلايسأل عن ذنبه انس ولاجان) واماالكافر فقال (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام) (قلت) اجيب عن ذلك بان هذا وان كان اسناده صحيحافلايقاوم مافى صحيح البخارى ومن شرط المعارضة التساوى فى الصحة ولئن سلمنا ذلك فان عائشة قدخالفهاغيرها فى ذلك للايات والاحاديث الواردة فى ذلك فان قلت ان الحساب يراد به الثواب والجزاء ولاثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ولايكلمهم الله يوم القيامة) قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير بان معنى لايكلمهم الله اى بكلام يحبونه والافقد قال عزوجل (اخسؤا فيها ولا تكلمون) قوله «ذاك العرض» هو الابداء والابراز وقيل هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله «ومن نوقش» على صيغة المجهول من المناقشة وهى الاستقصاء فى الامر قوله «الحساب» منصوب بنزع الخافض *

﴿ بابُ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عنْ طَبَقٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لتركبن طبقا عن طبق) ولم تثبت هذه الترجمة الالابى ذر قوله «لتركبن طبقا عن طبق» قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبى ﷺ ومعناه الآخرة بعدالاولى وسيأتى الكلام فيه فى حديث الباب وقرأ نافع وابوعمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالابعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ ابوالمتوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء *

٤٣٦ - ﴿ حدثنا سعِيدُ بنُ النَّضْرِ أخبرَنا هُشَيْمٌ أخبرَنا أبُو بِشْرٍ جعْفَرُ بنُ إياسٍ عنْ مُجاهِدٍ قالَ قالَ ابنُ عبَّاسٍ لتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عنْ طَبَقٍ حالاً بَعْدَ حالٍ قالَ هذَا نَبِيُّكُمْ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادى مرفى اول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشير وابوبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحديث من افراده قوله «حالابعد حال» اى حال مطابقة للشيء قبلها فى الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهى المرتبة اى هى طبقات بعضها اشد من بعض وقال الثعلبى اختلف فى معنى الآية فقال اكثرهم حالابعد حال وامرا بعد امر وهو مواقف القيامة وعن الكلبى مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعنى الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقرا ومرة غناء وعن ابن عباس الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع فى امر شديد وقع فى بنات طبق وفى احدى بنات طبق وعن ابى عبيدة سنن من كان قبلهم واحوالهم وعن عكرمة حالابعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكماء يشمل الانسان كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة وثلاثين اسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا

Marfat.com

ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناشيا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طارا ثم باقلا ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مخلطا ثم صملا ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصمدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم اشيخا ثم شبب ثم حوقلا ثم صفتاتا ثم هما ثم هرما ثم ميتا فهذا معنى قوله (لتركبن طبقا عن طبق) والطبق في اللغة الحال قاله الثعلبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من ايفع الغلام اى ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يفع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام اذا اشتد وقوى وحزم وكانه اخذه من الحزورة وهي تل صغير والمترعرع قال الجوهري ترعرع الصبي اى تحرك ونشا والطار بتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا نبت والمطرخم بتشديد الميم التي في آخره من اطرخم اى شمخ بانفه وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم اى حسن تام والمخلط بكسر الميم الرجل الذي يخالط الامور والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اى شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من لهزت القوم اى خالطتهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحقيالا اذا كبر وفتر عن الجماع والصفتات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثناتين بينهما الف الرجل القوى وكذلك الصفتيت وفي الاحوال المذكورة اسامي لم تذكر وهي شرخ بالخاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين معجمة بعد ان يقال فطيم وناشئ ويقال بعد كونه شابا ومحمم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشميط واشمط يقال له بعد ما شاب ومسن ونهشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال فخم واذا تضعضع لحمه يقال متلحم واذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف واذا ضمر وانحنى يقال له عشمة وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا قوله (هذا نبيكم ﷺ) اى الخطاب في لتركبن للنبي ﷺ وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم *

﴿ سورة البروج ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهي مكية وهي اربعمائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء *

﴿ وقال مجاهد الأخدود شق في الأرض ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) قال الاخدود شق في الارض اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿ فتنوا عذبوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمعان منها العذاب كما في قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) اى يعذبون *

﴿ وقال ابن عباس في قوله تعالى الودود الحبيب المجيد الكريم ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وهو الغفور الودود) واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله

تعالى

Marfat.com

تعالی (الغفور الودود الحبیب) وھذا ثبت للنسفی وحدہ ۞

﴿ سورۃُ الطارقِ ﴾

ای ھذا فی تفسیر بعض سورۃ الطارق وفی بعض النسخ الطارق بلالفظ سورۃ وھی مکیۃ وھی مائتان واحدی وسبعون حرفا واثنتان وسبعون کلمۃ وسبع عشرۃ آیۃ نزلت فی ابی طالب وذلک لانہ اتی النبی ﷺ فاتحفہ بلبن وخبز فبینما ھو جالس یأکل اذا انحط نجم فامتلأ ماء ثم نارا فافزع ابو طالب وقال ای شیء ھذا فقال النبی ﷺ ھذا نجم رمی بہ وھو آیۃ من آیات اللہ تعالی فعجب ابو طالب فانزل اللہ تعالی (والسماء والطارق) یعنی النجم یظھر لیلا ویخفی نھارا وکل ماجاء لیلا فقد طرق ۞

﴿ ھُوَ النَّجْمُ وما أتاكَ لَيْلاً فَهُوَ طارِقٌ ﴾

ای الطارق ھو النجم قولہ «وما اتاک» ای الذی اتاک فی اللیل یسمی طارقا من الطرق وھو الدق وسمی بہ لحاجتہ الی دق الباب ھذا للنسفی ۞

﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ المُضِيءُ ﴾

ھذا ایضا للنسفی ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ الثَّاقِبُ الذي يَتَوَهَّجُ ﴾

ثبت ھذا لابی نعیم عن الجرجانی عن السدی الذی یرمی بہ وقیل الثاقب الثریا ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْعِ سَحابٌ يَرْجِعُ بالمَطَرِ ذَاتِ الصَّدْعِ الأرْضُ تَتَصَدَّعُ بالنباتِ ﴾

ای قال مجاھد فی قولہ تعالی (والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع) وتفسیرہ ظاھر ویقال یرجع بالغیث وارزاق العباد کل عام ولولا ذلک لھلکوا وھلکت مواشیھم وعن ابن عباس (والسماء ذات الرجع) ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والثمار والانھار ۞

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ لَقَوْلٌ فَصْلٌ لَحَقٌ ﴾

ھذا للنسفی وحدہ وقال الثعلبی حق وجد وجزل یفصل بین الحق والباطل ۞

۞(لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ إلاَّ عَلَيْها حافِظٌ)۞

اشار بہ الی قولہ تعالی (ان کل نفس لما علیھا حافظ) وفسرہ بقولہ (الا علیھا حافظ) ووصلہ ابن ابی حاتم من طریق یزید النحوی عن عکرمۃ عن ابن عباس واسنادہ صحیح لکن انکرہ ابو عبیدۃ وقال لم نسمع لقول لما بمعنی الا شاھدا فی کلام العرب وقال النسفی فی تفسیرہ قرأ ابن عامر وحمزۃ والکسائی لما بتشدید المیم علی ان تکون نافیۃ وتکون لما بمعنی الا وھی لغۃ ھذیل یقولون نشدتک اللہ لما قمت یعنون الا قمت والمعنی ما نفس (الا علیھا حافظ) من ربھا والباقون بالتخفیف جعلوا ما صلۃ وان مخففۃ من المثقلۃ ای ان کل نفس لعلیھا حافظ من ربھا یحفظ علیھا ویحصی علیھا ما تکسبہ من خیر او شر (قلت) فی کلامہ رد علی انکار ابی عبیدۃ فی مجیء شاھد للما بمعنی الا

﴿ سورۃُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ﴾

ای ھذا فی تفسیر بعض سورۃ سبح اسم ربک الاعلی ویقال لھا سورۃ الاعلی وھی مکیۃ وھی مائتان واربعۃ وثمانون حرفا واثنتان وسبعون کلمۃ وتسع عشرۃ آیۃ وعن ابن عباس ان النبی ﷺ قرأ سبح اسم ربک الاعلی فقال سبحان ربی الاعلی وکذلک یروی عن علی وابی موسی وابن عمر وابن عباس وابن الزبیر رضی اللہ عنھم انھم کانوا یفعلون ذلک واخرج سعید بن منصور باسناد صحیح عن سعید بن جبیر سمعت ابن عمر یقرأ سبحان ربی الاعلی الذی خلق فسوی وھی قراءۃ ابی بن کعب رضی اللہ تعالی عنہ ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ قَدَّرَ فَهَدَى قَدَّرَ لِلإنْسانِ الشَّقاءَ والسَّعادَةَ وهَدَى الأنْعامَ لِمَراتِعِها ﴾

ھذا للنسفی والمعنی ظاھر ۞

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ غُثاءً أحْوَى هَشِيماً مُتَغَيِّراً ﴾

ھذا ایضا للنسفی ویقال غثاء ای بالیا أحوی ای اسود اذا ھاج وعتق ۞

Marfat.com

۴۳۷ - ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبدالله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة المروزى عن شعبة عن ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في هجرة النبي ﷺ في باب مقدم النبي ﷺ المدينة ومضى الكلام فيه قوله «وابن ام مكتوم» هو عمرو بن قيس القرشى العامرى واسم ام مكتوم عاتكة وسعد هو ابن ابى وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة قوله «في عشرين» اى في جملة عشرين صحابيا قوله «الولائد» جمع وليدة وهي الصبية والامة قوله «يقولون هذا رسول الله» ليس في رواية ابى ذر بعده ﷺ لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وهذه الآية في الاحزاب ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لامانع ان تتقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وايضا من اين علموا ان الصلاة على النبي ﷺ لابد منها على اى وجه كانت وقتئذ وايضا من قال ان لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصحابى ويحتمل ان يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بانه يندب ان يصلى على النبي ﷺ قلت مذهب الامام ابى جعفر الطحاوى انه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله «في سور مثلها» اى قرأت سبح اسم ربك الاعلى مع سور اخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل *

﴿ سورة هل أتاك حديث الناشية ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة هل اتاك وفي بعض النسخ هل اتاك فقط وفي بعضها سورة هل اتاك حديث الغاشية وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنتان وتسعون كلمة وست وعشرون آية والغاشية اسم من اسماء يوم القيامة يعني تغشى كل شيء بالاهوال قاله اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى (وتغشى وجوههم النار) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده

وقال ابن عباس عاملة ناصبة النصاري

اى قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة وناصبة بالنصارى وقال صاحب التلويح لم ارمن ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته اياه لايستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن ابى حاتم من طريق شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار وعن الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصى ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس *

﴿ وقال مجاهد عين آنية بلغ إناها وحان شربها حميم آن بلغ إناه ﴾

اى وقال مجاهد في قوله (تسقى من عين آنية وفسر لفظ آنية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة اى وقتها يقال انى يأنى انيا

انيا اى حان قال الجوهرى انى الحميم اى انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم آن قوله وحان ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصرى ماظنك بقوم قاموا لله عزوجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم يا كلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها وعن قتادة اى طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين آنية تخرج من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدردى الزيت كدر غليظ كثير الدعاميص يسقيه اياه الملك فى اناء من حديد من نار اذا جعله على فيه احرق شدقيه وتناثرت انيابه واضراسه فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميص جمع دعموص وهى دويبة تكون فى مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين ۞ لَاتَسْمَعُ فِيهَالَاغِيَةً شَتْماً

اى لاتسمع فى الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنى لاتسمع فيها كذبا وبهتانا وكفرا وقيل باطلا وقيل معصية وقيل حالفا بيمين برة ولافاجرة وقيل لاتسمع فى كلامهم كلة تلغى لان اهل الجنة لايتكلمون الا بالحكمة وقرأ ابو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه قرأ بالياء آخر الحروف والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب ۞

وَيُقَالُ الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشِّبْرِقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ وَهُوَ سَمٌّ

القائل هو الفراء قال فى قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لايسمن ولايغنى من جوع قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع فانزل الله تعالى لايسمن ولا يغنى من جوع وكذبوا فان الابل انما ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس فلاتأ كله ورطبه يسمى شبرقا بالكسر لاضريعا فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفى الحاقة ولاطعام الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم ا كلة الزقوم ومنهم ا كلة الغسلين ومنهم ا كلة الضريع واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت اخضر منتن الريح يرمى به فى البحر ۞ بِمُسَيْطِرٍ بِمُسَلَّطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ

اشار به الى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالمسلط **قوله** ويقرأ بالصاد والسين قرا عاصم بمسيطر بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاى والباقون بالصاد الخالصة بمصيطر ۞

إِيَابَهُمْ مَرْجِعَهُمْ

اشار به الى قوله تعالى ان الينا ايابهم اى مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ۞

۞(سُورَةُ وَالفَجْرِ)۞

اى هذا فى تفسير بعض سورة الفجر وهى مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن ابى طلحة وهى خمسمائة وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلة وثلاثون آية الفجر قال ابن عباس يعنى النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة اول يوم من المحرم وفيه تنفجر السنة وعن الضحاك فجر ذى الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبى انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبى الفجر الصخور والعيون تنفجر بالمياه والله اعلم ۞

۞(وَقَالَ مُجَاهِدٌ الوِتْرُ اللهُ)۞

اى قال مجاهد فى قوله تعالى والشفع والوتر الوتر هو الله عزوجل رواه ابو محمد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عزوجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى الشفع آدم وحواء

Marfat.com

عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين بفتح الواو وهي لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها *

إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ

اشار به الى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد **قوله** ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما يقال لبني هاشم هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتأنيث واختلف في ارم ذات العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبي هي الاسكندرية وعن مجاهد هي امة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هي جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة **قوله** ذات العماد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدام عن النبي ﷺ انه ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثناعشر ذراعا في السماء مثل اعظم اسطوانة وفي تفسير ابن عباس طول احدهم مائة ذراع واقصرهم اثناعشر ذراعا **قوله** «والعماد» مبتدأ واهل عمود خبره اي اهل خيام لا يقيمون في بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير *

سَوْطَ عَذَابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ

اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر صوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب به سوط عذاب *

أَكْلاً لَمًّا السَّفُّ . وَجَمًّا الْكَثِيرُ

اشار به الى قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما **قوله** التراث اي تراث اليتامى اي ميراثهم **قوله** لما فسره بقوله السف من سففت الاكل اسفه سفا ويقال ايضا سففت الدواء اسفه واسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الماء اذا اكثرت من شربه من غير ان تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفي اكلا لما ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء في الميراث يأكل كل شيء يجده ولا يسأل عنه احلال ام حرام ويأكل الذي له ولغيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ماجمعه الميت من الظلمة وهو عالم بذلك فيلم في الاكل من حلاله وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لممت ماعلى الخوان اذا اتيت ماعليه واكلته كله اجمع **قوله** «وجما الكثير» اي معنى **قوله** «حبا جما» اي كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع *

وقال مُجَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ السَّمَاءُ شَفْعٌ . وَالْوَتْرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

اي قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والباقي ظاهر فان قلت السماء وتر لانه سبع قلت معناه السماء شفع الارض كالحار والبارد والذكر والانثى *

وقال غَيْرُهُ سَوْطَ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقد مر الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان اولى وارتب *

لَبِالْمِرْصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

اشار به الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفسره بقوله اليه المصير وكذا فسره الفراء والمرصاد على وزن مفعال

وقال

Marfat.com

وقال بعضهم مفعال من مرصد وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ماليس في المرصد وهو مفعال من رصده كميقات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعذاب وانهم لايفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى و يسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكلاليب والمحاجن والحسك *

تحاضون تحافظون وتحضون تأمرون باطعامه

اشار به الى قوله تعالى (ولا يحضون على طعام المسكين) وهنا قراءتان احداهما تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة والاخرى تحضون بلاالف وهي قراءة الباقين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذى بلا الف بقوله تأمرون باطعامه اى اطعام المسكين *

المطمئنة المصدقة بالثواب وقال الحسن يا أيتها النفس إذا أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن الله اليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها فأمر بقبض روحها وأدخلها الله الجنة وجعله من عباده الصالحين

اشار به الى قوله تعالى (ياايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) وفسر المطمئنة بقوله المصدقة بالثواب وقيل المطمئنة الى ماوعد الله المصدقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لاتصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المتوكلة على الله قوله « وقال الحسن » اى البصرى في قوله عزوجل (ياايتها النفس) الى آخره وتأنيث الضمائر فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وفي قوله « وجعله بالتذكير » باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهي قوله واطمأن الله اليها ورضي الله تعالى عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابى حاتم من طريق حفص عنه واسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجاز يريد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير اليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض *

وقال غيره . جابوا نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة يقطعها

اى قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسر جابوا بقوله نقبوا وقوله «من جيب القميص» اشارة الى ان اصل الجيب القطع ومنه يقال جبت القميص اذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة اى يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتا *

لما لممته أجمع أتيت على آخره

لم يثبت هذا الا لابى ذر وسقوطه اولى لانه مكرر ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان اولى *

﴿ سورة لا أقسم ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لا اقسم بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهي مكية وهي ثلاثمائة وعشرون حرفا واثنتان وثمانون كلمة وعشرون آية *

﴿ وقال مجاهد وأنت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم ﴾

اى قال مجاهد في قوله عزوجل لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد هي مكة ويروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا البلد في المستقبل تصنع فيه ماتريد من القتل والاسر وذلك ان الله عزوجل احل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واخذ ما شاء وحرم ماشاء فقتل ابن خطل واصحابه وحرم دار ابى سفيان وقال الواسطي المراد المدينة حكاه في الشفاء والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة الحنظلي عن احمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله ايضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على الناس

Marfat.com

من الاثم الطبرى عن ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عنه وعن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ✿ ووَالِدٍ آدَمَ وما ولَد

اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر ذلك بقوله آدم وما ولد اى آدم واولاده وقيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذى يولد له وما ولد العاقر الذى لا يولد له وهى رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون ما نافيا وقال الثعلبى وهو بعيد ولا يصح الا باضمار والصحيح عن ابن عباس ووالد وولده ✿ لِبَدًا كَثِيرًا

اشار به الى قوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا وفسر لبدا بقوله كثيرا قوله يقول اى الوليد بن المغيرة اهلكت انفقت مالا لبدا اى مالا كثيرا بعضه على بعض فى عداوة محمد ﷺ واللبد من التلبيد وهو كون الشيء بعضه على بعض ومنه اللبد وقرىء بتشديد الباء وتخفيفها ✿ والنَّجْدَيْنِ الخَيْرُ والشَّرُّ

اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين يعنى سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روى عن مجاهد واكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين واليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجد فى الاصل الطريق فى ارتفاع ✿

مَسْغَبَةٍ مَجَاعَةٍ

اشار به الى قوله تعالى «او اطعام فى يوم ذى مسبغة» اى مجاعة ✿

﴿ مَتْرَبَةٍ السَّاقِطُ فى التُّرَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى « اومسكينا ذا متربة» وفسره بقوله الساقط فى التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذى ليس بينه وبين الارض شيء وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذى ليس له بيت ✿

﴿ يُقالُ فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ فى الدُّنْيا ثُمَّ فَسَّرَ العَقَبَةَ فقال وما أَدْرَاكَ ما العَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾

لما ذكر المسغبة والمتربة شرع فى بيان ما يفعل بذى مسبغة وبذى متربة فقال فلا اقتحم العقبة فى الدنيا يعنى فلم يجاوز هذا الانسان العقبة فى الدنيا فيأمن والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شيء قال وما ادراك فانه اخبره به وما قال وما يدريك فانه لم يخبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة الى قوله متربة وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التى هى الذنوب حتى تذهب وتذوب كمن يقتحم عقبة فيستوى عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل فى جهنم وعن الحسن وقتادة هى عقبة فى النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبى هى الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبيه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب هى سبعون دركة فى جهنم قوله فك رقبة بدلا من اقتحم العقبة او اطعام عطف عليه وقوله وما ادراك ما العقبة جملة معترضة ومعنى فك رقبة اعتق رقبة كانت فداءه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله او طعام فى يوم ذى مسبغة مجاعة يتيما ذا مقربة اى ذا قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى الا التراب والمسبغة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب فى النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائى فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم ✿

سورة

﴿ سورة والشمس وضحاها ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهى مكية وهى مائتان وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية * ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الالابى ذر *

﴿ وقال مجاهد ضحاها ضوءها إذا تلاها تبعها . وطحاها دحاها دساها أغواها ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (والشمس وضحاها) اى ضوءها يعنى اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله «اذا تلاها» تبعها يعنى قال مجاهد فى قوله تعالى والقمر اذا تلاها اى تبعها فاخذ من ضوئها وذلك فى النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله «وطحاها دحاها» اى قال مجاهد فى قوله تعالى والارض وما طحاها اى والذى طحاها اى دحاها اى بسطها يقال دحوت الشىء دحوا بسطته ذكره الجوهرى ثم قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وقال فى باب الطاء طحوته مثل دحوته اى بسطته قوله دساها اغواها اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وقد خاب من دساها) اى اغواها اى خسرت نفس دساها الله فاخملها وخذلها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصى وهذا كله ثبت للنسفى وحده * فألهمها عرفها الشقاء والسعادة

اشار به الى قوله تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) اى فالهم النفس فجورها اى شقاوتها وتقواها اى سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت للنسفى *

ولا يخاف عقباها عقبى أحد

قبلها قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال فدمدم عليهم اى اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اى فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احدا وقال المورج الدمدمة اهلاك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احد انما قال عقبى احد مع ان الضمير فى عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وعبر عن النفس بالاحد وفى بعض النسخ اخذ بالخاء والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة اى الهلاك العام وقال النسفى عقباها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعة فى اهلاكهم وقيل الضمير يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدى والكلبى الضمير فى لا يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرأ اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو فى مصاحفهم والباقون بالواو وهكذا فى مصاحفهم *

وقال مجاهد بطغواها بمعاصيها

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (كذبت ثمود بطغواها) وقال بمعاصيها ورواه الفريابى من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطغوى والطغيان واحد كلاهما مصدران من طغى *

٤٣٨ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه أنه أخبره عبد الله ابن زمعة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى عقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبى زمعة وذكر النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم

Marfat.com

في ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وقال لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ﴾

مطابقته للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاى والميم وبسكونها وبالعين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى صحابى مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمر روى عنه عروة ثلاثة احاديث وهى مجموعة فى حديث الباب وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وذكر فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا) عن الحميدى بالقصة الاولى وذكر فى الادب عن على بن عبد الله بالقصة الثانية وفى النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم فى صفة النار عن ابن ابى شيبة وابى كريب واخرجه الترمذى فى التفسير عن هرون بن اسحق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفى عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة بهذه القصة **قوله** «وذكر الناقة» اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الاول **قوله** «والذى عقر» ذكره بحذف مفعوله وفى الرواية المتقدمة والذى عقرها وهو قدار بن سالف وامه قديرة وهو احيمر ثمود الذى يضرب به المثل فى الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق قصيرا وذكر انه ولد زنا ولد على فراش سالف **قوله** «اذا انبعث اشقاها» يعنى قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل اى قام لها اى للناقة رجل عزيز اى قليل المثل **قوله** «عارم» بالعين المهملة والراء اى جبار صعب شديد مفسد خبيث وقيل جاهل شرس **قوله** «منيع» اى قوى ذو منعة فى رهطه اى فى قومه **قوله** «مثل ابى زمعة» وهو الاسود المذكور جد عبد الله بن زمعة وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبى ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون البلوى المبايع تحت الشجرة وتوفى بافريقية فى غزوة ابن خديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فان كان هو هذا فانما شبهه بعاقر الناقة فى انه عزيز فى قومه ومنيع على من يريده من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابى زمعة من الكفار **قوله** «وذكر النساء» هو الحديث المذكور الثانى اى وذكر ما يتعلق بامور النساء **قوله** «يعمد احدكم» بكسر الميم اى يقصد **قوله** «يجلد» ويروى فيجلد اى فيضرب يقال جلدته بالسيف والسوط ونحوهما اذا ضربته **قوله** «جلد العبد» اى كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن **قوله** «فلعله» اى فلعل الذى يجلدها فى اول اليوم يضاجعها اى يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فى يوم الجمعة **قوله** «ثم وعظهم» الى آخر الحديث الثالث اى ثم وعظ الرجال فى ضحكهم من الضرطة وفى رواية الكشميهنى فى ضحك بالتنوين دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا فى الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة فى المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك اذا وقع وامر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام فانهم كانوا يتضارطون فى المجلس ويتضاحكون *

وقال أَبُو مُعاوِيَةَ حدثنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن زَمْعَةَ قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم مِثْلَ أَبِى زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ

ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه فى مسنده قال اخبرنا ابو معاوية الى آخر ذكر الحديث بتمامه وقال فى آخره مثل ابى زمعة عم الزبير بن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابى معاوية لكن لم يقل فى آخره عم الزبير بن العوام **قوله** «عم الزبير» بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال الكرمانى اعلم ان بعضهم استدركوا عليه وقالوا ابو زمعة ليس عم الزبير ثم

أجابوا

Marfat.com

احاجوا بعثل ماذ كرنا *

﴿ سورة والليل إذا يغشى ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والليل اذا يغشى وهى مكية فى رواية قتادة والكلبى والشعبى وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت فى ابى بكر الصديق حين اعتق بلالا وفى ابى سفيان وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت فى ابى الدحداح رجل من الانصار وام سمرة فى قصة لهما طويلة وهى ثلاثمائة وعشرة احرف واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون آية قوله « والليل اذا يغشى » اى يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج يغشى الافق وما بين السماء والارض

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر وحده * وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف

اى قال ابن عباس فى قوله عز وجل وكذب بالحسنى اى بالخلف عن اعطائه والعوض عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله تعالى وعد بالخلف للمعطى *

وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وما يغنى عنه ماله اذا تردى) اى اذا مات وعن قتادة وابى صالح اذا هوى فى جهنم نزلت فى ابى سفيان بن حرب قوله « وتلظى توهج » يعنى قال فى قوله تعالى نارا تلظى يعنى توهج اى تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين * وقرأ عبيد بن عمير تتلظى

يعنى قرأها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نارا تتلظى بتاءين وقيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام فى الوصل لا فى الابتداء وهى قراءة البزى من طريق ابن كثير *

﴿ باب والنهار إذا تجلى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) اى اذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لابى ذر والنسفى *

۴۳۹ - **حدثنا** قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة قال دخلت فى نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ فأشاروا إلى فقال اقرأ فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال آنت سمعتها من فى صاحبك قلت نعم قال وأنا سمعتها من فى النبى ﷺ وهؤلاء يأبون علينا

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس وابو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى فى القراءة عن هناد بن السرى واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن حجر وغيره قوله « من اصحاب عبد الله » اى ابن مسعود قوله « افيكم » الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله « فايكم اقرأ » اى اقوى واحسن قراءة قوله « الى » بتشديد الياء قوله « وانت سمعتها من فى صاحبك » اى فم عبد الله بن مسعود قوله « من فى النبى ﷺ » اى من فمه قوله « وهؤلاء » اى اهل الشام يأبون اى يمنعون هذه القراءة يعنى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان يحفظه *

Marfat.com

﴿ بابٌ وما خلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وما خلق الذكر والانثى) يعنى ومن خلق الذكر والانثى ٭

٤٤٠ ـ حدثنا عمرُ حدَّثنا أبي حدثنا الأعمشُ عنْ إبْراهيمَ قال قَدِمَ أصْحابُ عَبْدِ اللهِ على أبي الدَّرْداءِ فطَلَبَهُمْ فوَجَدَهُمْ فقال أيُّكُمْ يَقْرَأُ على قِراءةِ عبدِ اللهِ قال كُلُّنا قال فأيُّكُمْ يَحْفَظُ وأشارُوا إلى عَلْقَمَةَ قال كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ واللَّيْلِ إذا يَغْشَى قال عَلْقَمَةُ والذَّكَرِ والأُنثى قال أشْهَدُ أنِّي سَمِعْتُ أنا النبيَّ ﷺ يَقْرَأُ هكذا وهؤلاءِ يُرِيدُونِي على أنْ أقْرَأَ وماخَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى لا أُتابِعُهُمْ ٭

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر هو ابن حفص وفى رواية ابى ذر اخبرنا عمر بن حفص يذكر حفص صريحا وعمر يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى وهذا صورته الارسال لان ابراهيم ماحضر القصة ووقع فى الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وهذه تبين ان لاارسال وصرح فى رواية ابى نعيم ان ابراهيم سمع علقمة قوله «على قراءة عبدالله» اى ابن مسعود قوله «قال كلنا» اى كلنا يقرأ والظاهر ان فاعل قال هو علقمة قوله «قال فايكم» اى قال ابو الدرداء لهم فايكم يحفظ ويروى فايكم احفظ قوله «واشاروا» اى اصحاب عبدالله اشاروا الى علقمة قوله «قال كيف سمعته» اى قال ابو الدرداء لعلقمة كيف سمعت عبدالله يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بخفض الذكر قوله «قال اشهد اى قال» ابو الدرداء اشهد انى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هكذا يعنى والذكر والانثى قوله «وهؤلاء» أى اهل الشام يردونى ويروى يردوننى على أن اقرأ وماخلق الذكر والانثى وانا لااتابعهم اى على هذه القراءة يعنى بزيادة وماخلق وانما قال لااتابعهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبى ﷺ (فان قلت) فعلى هذا كان ينبغى أن لايخالفوه (قلت) لهم طريق يقينى ايضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازرى يجب ان يعتقد فى هذا وما فى معناه انه كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم ممن خالف النسخ فبقى على النسخ قال أولعله وقع من بعضهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحد منهم انه خالف فيه ٭

﴿ بابٌ قَوْلُهُ فأمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فامامن اعطى اى فامامن اعطى ماله فى سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه ٭

٤٤١ ـ ٭(حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عن الأعْمَشِ عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنْ أبي عبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عنْ عليٍّ رضى اللهُ عنهُ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ فى بَقِيعِ الغَرْقَدِ فى جَنازَةٍ فقال مامِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلَّا وقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فقالُوا يارسولَ اللهِ أفَلا نَتَّكِلُ فقال اعْمَلُوا فكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ فأمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بالحُسْنَى فسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى إلى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى)٭

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالحاء المهملة والزاى ختن ابى عبد الرحمن السلمى واسمه عبدالله والسلمى بضم السين وفتح اللام هو على بن ابى طالب رضى الله عنه والحديث مضى فى الجنائز فى باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله فى بقيع الغرقد باضافة البقيع بالباء الموحدة وكسر القاف الى الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة وهو مقبرة المدينة

قوله

Marfat.com

قوله افلا نتكل اى افلا نعتمد على كتابنا الذى قدر الله علينا فقال انتم مامورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه قوله فاما من اعطى اى ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اى بالخلف يعنى ايقن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن ابى عبد الرحمن السلمى والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى قوله فسنيسره اى فسنهيئه لليسرى اى للخلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى ✽

﴿باب قوله وصدق بالحسنى﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر والنسفى وسقط لفظ باب من التراجم كلها الا لابى ذر ✽

٤٤٢ - ﴿حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الأعمشُ عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنْ أبى عبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عليّ رضى اللهُ عنهُ قال كُنّا قُعُودًا عِنْدَ النبيّ صلى الله عليه وسلم فذَكَرَ الحَدِيثَ﴾ ✽

هذا طريق آخر فى حديث على المذكور اخرجه مختصرا عن مسدد عن عبد الرحمن بن زياد البصرى الى آخره ✽

﴿باب فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرَى﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فسنيسره لليسرى ✽

٤٤٣ - ﴿حدثنا بِشْرُ بنُ خالدٍ أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سُلَيْمانَ عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنْ أبي عبدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَميّ عنْ عَليّ رضى اللهُ عنه عنِ النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنَّهُ كانَ فى جِنازَةٍ فأخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فى الأرْضِ فقال ما مِنْكُمْ منْ أحدٍ إلا وقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النّارِ أوْ مِنَ الجَنَّةِ قالُوا يارَسُولَ اللهِ أفَلاَ نَتَّكِلُ قال اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فأمّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بالحُسْنَى الآيَةَ : قال شُعْبَةُ وحدثنى بهِ مَنْصُورٌ فلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حديثِ سُلَيْمانَ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد الخ وسليمان هو الاعمش قوله «ينكت» من النكت وهو ان يضرب القضيب فى الارض فيؤثر فيها قوله «قال شعبة» متصل بالاسناد الاول قوله «وحدثنى به» اى بالحديث المذكور منصور وهو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان يعنى الاعمش اراد انه وافق ما حدث به الاعمش فما انكر منه شيئا ✽

﴿باب قوله وأمّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واما من بخل واستغنى) يعنى اما من بخل بالنفقة فى الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب فى ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اى للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار ✽

٤٤٤ - ﴿حدثنا يَحْيَى حدثنا وكِيعٌ عنِ الأعْمَشِ عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنْ أبى عبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عَليّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قال كُنّا جُلُوسًا عِنْدَ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلا وقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ ومَقْعَدُهُ مِنَ النّارِ فقُلْنا يارَسُولَ اللهِ أفَلاَ نَتَّكِلُ قال لا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأ فأمّا منْ أعطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرَى الى قَوْلِهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختيانى البلخى الذى يقال له خت عن وكيع عن سليمان الاعمش الى آخره قوله «جلوسا» اى جالسين وفى حديث مسدد المذكور كنا قعودا ✽

Marfat.com

﴿ باب قوله وكذب بالحسنى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وكذب بالحسنى *

٤٤٥ - ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد وما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة قال رجل يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور الى آخره قوله «مخصرة» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة ما امسكه الانسان بيده من عصا ونحوه وقال القتبي المخصرة امساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصر بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شعار الملوك قوله «منفوسة» اى مولودة يقال نفست المرأة بالفتح والكسر *

﴿ باب فسنيسره للعسرى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فسنيسره للعسرى)

٤٤٦ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ﴾

هذا طريق سادس للحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير في متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز *

﴿ سورة والضحى ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والضحى وهي مكية وهي مائتان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى يعنى النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحى *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ وقال مجاهد إذا سجى استوى ﴾

اي

Marfat.com

اى قال مجاهد فى قوله تعالى والليل اذا سجى معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ وقال غيره سجى أظلم وسكن ﴾

اى قال غير مجاهد فى تفسير سجى اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله « وسكن » منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجى ذهب وعن الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبرى اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ﴿ عائلا ذو عيال ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ووجدك عائلا فاغنى وفسر العائل بقوله ذو عيال قال الثعلبى فاغناك بمال خديجة رضى الله تعالى عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك ✱

﴿ باب ماودعك ربك وما قلى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر وحده ✱

٤٤٧ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان رضى الله عنه قال اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يامحمد إنى لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وماقلى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول هذه السورة وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفى والاسود بن قيس العبدى وقيل البجلى وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قد مر فى قيام الليل فى ترك القيام للمريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ قوله « اشتكى » اى مرض قوله « فجاءت امراة » وهى ام جميل بفتح الجيم امراة ابى لهب وهى بنت حرب اخت ابى سفيان واسمها العوراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب يجىء لازما ومتعديا يقال قرب الشىء بالضم اى دنا وقربته بالكسر اى دنوت منه وهنا متعد ✱

﴿ باب قوله ماودعك ربك وما قلى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى كذا ثبتت هذه للمستملى وهى مكررة بالنسبة اليه لا الى غيره لان غيره لم يذكرها فى الاولى ✱ ﴿ تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ماتركك ربك ﴾

اى يقرأ قوله ماودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد قراءة الجمهور والتخفيف قراءة ابن ابى عبلة قوله بمعنى واحد يعنى كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ماتركك يعنى ودع سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فان اباعبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهرى اماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قراءة ابن ابى عبلة ترد عليه ماقاله ✱ ﴿ وقال ابن عباس ماتركك وما أبغضك ﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير قوله ماودعك ماتركك وفى تفسير قوله وماقلى اى وما ابغضك واصله وماقلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى للمشاكلة فى اواخر الآى ويقال لهذا فواصل كما يقال فى غير القرآن اسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهرى اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه ابغضه وتقليه تبغضه ولغة طى تقلاه

٤٤٨ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر غندر حدثنا شعبة عن الأسود بن

Marfat.com

قيس قال سمعت جندبا البجلي قالت امرأة يارسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك فنزلت ماودعك ربك وما قلى ﴾

هذا طريق آخر في حديث جندب اخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب **قوله** قالت امرأة قيل انها خديجة رضي الله تعالى عنها وقال الكرماني فان قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يارسول الله قلت قالت اما استهزاء واما أن يكون هو من تصرفات الراوي اصلاحا للعبارة وقال بعضهم بعدان نقل كلام الكرماني هو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت أما قول الكرماني المرأة كانت كافرة فيه نظر فمن أين علم انها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قال صاحبك وقال يارسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدي ذكر عن عروة ابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت وهي في تفسير محمد بن جرير عن جندب ابن عبد الله فقالت امرأة من اهله اومن قومه ودع محمدا فان قلت ذكر ابن بشكوال ان القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم المؤمنين قال ذكره ابن سنيد في تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف وابن عائشة حينئذ **قوله** الا ابطأ عنك وكانه وقع في نسخة الكرماني ابطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك وابطأ بك او عليك اقول وهذا ايضا صواب اذ معناه ما ارى صاحبك يعني جبريل الا جعلك بطيئا في القراءة لان بطأه في الاقراء ابطاء في قراءتك او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به وهنا فصلان * الاول في مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج اثنا عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام ☆ الثاني سبب الاحتباس فيه اقوال فمن خولة خادمة النبي ﷺ ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله ﷺ اياما لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل فنظرت فاذا جرو ميت فالقيته فجاء النبي ﷺ يرعد لحياه فقال ياخولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يارسول الله تلبث عليك الوحي فقال كيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنفقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم وعن ابن اسحق ان المشركين سألوا النبي ﷺ عن الخضر وذي القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحى وبقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا انتهى فان قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جوابا للذين كالشيئين اوجوابا لمن قال كائنا من كان *

﴿ سورة ألم نشرح لك ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الم نشرح لك كذا في رواية ابي ذر وفي رواية الباقين الم نشرح وهي مكية وهي مائة وثلاثة احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله ألم نشرح يعني ألم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الالابي ذر وحده *

﴿ وقال مجاهد وزرك في الجاهلية ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ووضعنا عنك وزرك) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو عاصم اخبرنا عيسى عن ابن ابي نجيح عنه وقرا عبد الله وحللنا عنك وزرك وقال الكرماني في الجاهلية صفة للوزر لا متعلق بالوضع ولذا به

الوزر

Marfat.com

الوزر الكائن فى الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعنى الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها *

﴿ أنقضَ أثقلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ووزرك الذى انقض ظهرك وفسره بقوله اثقل بالثاء المثلثة والقاف واللام ورواه محمد بن جرير اخبرنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا فى جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل مثل ماضبطناه تقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوته *

﴿ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا قال ابنُ عُيَيْنَةَ أي مَعَ ذٰلِكَ العُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كقَوْلِهِ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إلاَّ إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ ولَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله ان مع ذلك العسر يسرا آخر واشار به الى قول النحاة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون غيرها قوله كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وجه التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرمانى هذا حديث او اثر وعلى كلا التقديرين لايصح عطفه على مقوله قلت لم يبين انه حديث او اثر بل تردد فيه وقد روى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروى موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله ﷺ بشر اصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابى عبيدة رضى الله تعالى عنه يقول مهما تنزل بامرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه ان يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما وهو فى الموطأ عن عمر لكنه منقطع *

﴿ وقال مُجاهِدٌ فانْصَبْ فى حاجَتِكَ إلى ربِّكَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعنى انصب فى حاجتك يعنى اذا فرغت عن العبادة فاجتهد فى الدعاء فى قضاء الحوائج وروى ابو جعفر عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ اذا قمت الى الصلاة فانصب فى حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ فى دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التعب فى العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم *

﴿ ويُذْكَرُ عن ابنِ عَبَّاسٍ ألَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ ﴾

رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفى اسناده راو ضعيف وعن الحسن ملأناه حلما وعلما قال مقاتل وسعناه بعد ضيقه *

﴿ سورةُ والتِّينِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والتين وهى مكية وقيل مدنية وهى مائة وخمسون حرفا واربع وثلاثون كلمة وثمان آيات *

﴿ وقال مُجاهِدٌ هُوَ التِّينُ والزَّيْتُونُ الَّذِي يأكُلُ النَّاسُ ﴾

رواه عنه عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكهة التى يأكل الناس وعن قتادة التين الجبل

Marfat.com

الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس *

﴿ يُقالُ فما يُكَذِّبُكَ فالذي يُكَذِّبُكَ بأنَّ النّاسَ يُدانُونَ بأعمالِهم كأنَّهُ قالَ ومَنْ يَقْدِرُ على تَكْذِيبِكَ بالثَّوابِ والعِقابِ ﴾

هذا ظاهر قوله «يدانون» اى يجازون وفى رواية ابى ذر عن غير الكشميهنى يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب فى قوله فما يكذبك للانسان المذكور فى قوله (لقد خلقنا الانسان) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله ﷺ *

٤٤٩ - ﴿ حدثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدثنا شُعْبَةُ قال أخبرني عَدِيٌّ قال سَمِعْتُ البَراءَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ في سَفَرٍ فقَرَأَ في العِشاءِ في إحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بالتِّينِ والزَّيْتُونِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدى هو ابن ثابت الكوفى والبراء هو ابن عازب والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب القراءة فى العشاء فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدى بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر *

﴿ سورةُ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفى بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهى مكية وهى مائتان وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وعشرون آية *

﴿ وقال قُتَيْبَةُ حدثنا حَمّادٌ عنْ يَحْيَى بنِ عَتِيقٍ عنِ الحَسَنِ قال اكْتُبْ في المُصْحَفِ في أوَّلِ الإمامِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ واجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطّاً ﴾

مطابقته للترجمة التى هى قوله اقرأ باسم ربك فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن فى اول سورة الفاتحة فقط اوفى اول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فذهب الحسن البصرى هو ماذكره البخارى بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوى بضم الطاء المهملة و بالفاء والواو عن الحسن البصرى وليس ليحيى هذا فى البخارى الا هذا الموضع وهو ثقة بصرى من طبقة ايوب ومات قبله قوله فى اول الامام اى اول القرآن اى اكتب فى اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودى ان اراد خطا فقط بغير البسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب فى اول الفاتحة فقط ويكتفى فى الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودى ان اراد خطا بغير البسملة فليس بصواب وان اراد بالامام بكسر الهمزة الذى هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة يعنى فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السهيلى هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهى على هذا من القرآن اذ لا يكتب فى المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعى انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل يقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابى حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن انصف وقال صاحب التوضيح لا نسلم له ذلك بل من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرد المنع بغير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة بل هى آية مستقلة انزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدل ابن القصار المالكى على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن فى اوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسملة *

وقال

Marfat.com

﴿ وقال مُجاهِدٌ نادِيَهُ عَشِيرَتَهُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فليدع ناديه اى عشيرته اى اهل ناديه لان النادى هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثنى الحسن عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد *

﴿ الزَّبانِيَةَ المَلائِكَةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد بالزبانية الملائكة والزبانية فى كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زابن وقيل زبانى وقيل زبنى كانه نسب الى الزبن والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد *

﴿ وقال مَعْمَرٌ الرُّجْعَى المَرْجِعُ ﴾

اى قال معمر وهو ابو عبيدة فى قوله تعالى ان الى ربك الرجعى اى الرجوع وهذا هكذا وقع لابى ذر ولم يثبت لغيره *

﴿ لَنَسْفَعَنْ قال لنأْخُذَنْ ولَنَسْفَعَنْ بالنُّونِ وهِيَ الخَفِيفَةُ سَفَعْتُ بِيَدِهِ أخَذْتُ ﴾

اى قال معمر فى قوله تعالى لنسفعن بالناصية لنأخذن قوله بالناصية هى مقدم الرأس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كله لانها فى مقدمه وفى رواية اخرى فيؤخذ بالنواصى والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روى عن ابى عمرو بالنون الثقيلة قوله سفعت بيده اشار به الى معنى السفع من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبى ﷺ الكعبة فوجد اباجهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبه وهو يقول ياهبل لكل شىء شكر وعزتك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له فى ذلك العام الف ناقة وكسب فى تجارته الف مثقال ذهب فنهاه النبى ﷺ عن ذلك فقال له والله ان وجدتك هنا تعبد غير الهنا لاسفعنك على ناصيتك يقول لاجرنك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية اى فى النار *

﴿ باب ﴾

هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب بموجود *

٤٥٠ ـ ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ ح وحدثني سَعِيدُ بنُ مَرْوانَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أبي رِزْمَةَ أخبرنا أبُو صالِحٍ سَلْمُويَةُ قال حدثني عَبْدُ اللهِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ قال أخبرني ابنُ شِهابٍ أنَّ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ أخْبَرَهُ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ ﴾

هذا الحديث قد مر فى اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومى المصرى وينسب الى جده غالبا وذكرها مجردا وفى بعض النسخ يحيى بن بكير يروى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بضم العين بن خالد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الثانى عن سعيد بن مروان ابى عثمان البغدادى نزيل نيسابور من طبقة البخارى وشاركه فى الرواية عن ابى نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع ومات قبل البخارى باربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهما شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوى حدث عنه ابو حاتم وابن وارة وغيرهما وفرق بينهما البخارى فى تاريخه ووهم من زعم انهما واحد ووحدها الكرمانى (فان قلت) قال الكرمانى وسعيد بن مروان الرهاوى بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادى مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين (قلت) الكرمانى تبع فى ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الرهاوى ثم البغدادى سمع محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة روى عنه البخارى فى تفسير اقرأ باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادى باعلى صوته ان الصواب مع الكرمانى ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة بكسر الراء وسكون الزاى واسمه غزوان وهو ايضا مروزى من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود بلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومائتين وابو صالح اسمه سليمان بن صالح

Marfat.com

المروزى يلقب بسلمويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو ايضا مروزى يقال اسم ابيه داود كان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخارى بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله فى البخارى الا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس بن يزيد من الزيادة الايلى وهذا من الغرائب اذ البخارى كثيرا يروى عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانيات البخارى *

﴿قالَتْ كانَ أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّادِقَةَ فى النَّوْمِ فَكان لايَرَى رُؤْيا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إليْهِ الخَلاءُ فَكان يَلْحَقُ بِغارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه قال والتحنثُ التَّعَبُّدُ اللَّيالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قبْلَ أنْ يَرْجِعَ إلى أهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ثُمَّ يرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فيتزَوَّدُ بِمِثْلِها حتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهُوَ فى غارِ حِراءٍ فَجاءَهُ المَلَكُ فقال اقْرَأْ فقال رسولُ اللهِ ﷺ ما أنا بقارِىءٍ قال فأخَذَنى فغَطَّنى حتَّى بلَغَ مِنِّى الجَهْدَ ثُمَّ أرْسَلَنى فقال اقْرَأْ قُلْتُ ما أنا بقارِىءٍ فأخَذَني فغَطَّني الثَّانِيَةَ حتَّى بلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أرْسَلَني فقال اقْرَأْ قُلْتُ ما أنا بقارِىءٍ فأخَذَني فغَطَّني الثَّالِثَةَ حتَّى بلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أرْسَلَني فقال اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإنْسانَ مِن عَلَقٍ اقْرَأْ ورَبُّكَ الأكْرَمُ الذِي علَّمَ بالقَلَمِ الآياتِ إلى قَوْلِهِ علَّمَ الإنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ فرَجَعَ بِها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم تَرْجُفُ بَوادِرُهُ حتَّى دخَلَ على خَدِيجَةَ فقال زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْهُ الرَّوْعُ قالَ لِخَدِيجَةَ أيْ خَدِيجَةُ مالِي لقَدْ خَشِيتُ على نَفْسِي فأخبَرَها الخَبَرَ قالَتْ خَدِيجَةُ كلاّ أبْشِرْ فواللهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أبَدًا فواللهِ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وتَصْدُقُ الحَدِيثَ وتَحْمِلُ الكَلَّ وتَكْسِبُ المَعْدُومَ وتَقْرِي الضَّيْفَ وتُعِينُ على نَوائِبِ الحَقِّ فانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حتَّى أتَتْ بِهِ ورَقَةَ بنَ نَوْفَلٍ وهُوَ ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أخِي أبِيها وكانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ في الجاهِلِيَّةِ وكان يَكْتُبُ الكِتابَ العَرَبِيَّ ويَكْتُبُ مِنَ الإنْجِيلِ بالعَرَبِيَّةِ ماشاءَ اللهُ أنْ يَكْتُبَ وكانَ شَيْخًا كبِيرًا قدْ عَمِيَ فقالَتْ خَدِيجَةُ يا عَمِّ اسْمَعْ من ابنِ أخِيكَ قال ورَقَةُ يا ابْنَ أخِي ماذا تَرَي فأخْبَرَهُ النبيُّ صلي اللهُ عليهِ وسلم خبَرَ ما رَأَى فقال ورَقَةُ هذا النَّامُوسُ الذِي أُنْزِلَ عَلى موسى لَيْتَنِي فِيها جَذَعًا لَيْتَنِي أكُونُ حَيًّا وذَكَرَ حَرْفًا قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قال ورَقَةُ نعَمْ لَمْ يأْتِ رجلٌ بِما جِئْتَ به إلاّ أُوذِيَ وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حيًّا أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتَّى حَزِنَ رسولُ اللهِ ﷺ﴾

قد مر الكلام فى شرحه مستوفى ولكن نذكر بعض شىء لبعد المسافة **قوله** «قالت» اى عائشة رضى الله تعالى عنها وقال النووى هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بان المرسل مايرويه الصحابى من الامور التى لم يدرك زمانها بخلاف الامور التى يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها اوحضرها وعائشة سمعتها من النبى ﷺ وان لم تحضرها والدليل عليه قولها فى اثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ الى قوله فاخذنى فغطنى فظاهر هذا ان النبى ﷺ اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتأمل قوله «من الوحى» اى الى الوحى قاله

بعضهم

بعضهم ولا ادرى ماوجه عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هذه من البيانية تبين ان مابدىء به من الوحى كذا وكذا والا فدلائل النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحير الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشدد عليك ازارك وتسليم الحجر عليه فالاول عند الترمذى من حديث ابى موسى والثانى عند البخارى من حديث جابر والثالث عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله «الرؤيا الصادقة» ويروى الرؤيا الصالحة وهى التى لاتكون أضغاثا ولا من تلبيس الشيطان قوله «فى النوم» تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم وانما ابتدأ بالرؤيا لئلا يفجاه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تتحملها القوى البشرية فبدىء بتباشير الكرامة وصدق الرؤيا استئناسا قوله «فلق الصبح» شبه ماجاءه فى اليقظة ووجده فى الخارج طبقا لما رآه فى المنام بالصبح فى انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استعماله فى هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال الطيبى للفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصفا لله تعالى فى قوله فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبىء عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الآفاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرة تنبىء عن وجود انوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات قوله «الخلاء» بالمد المكان الخالى ويراد به الخلوة وهو المراد هنا وانما حبب اليه الخلاء لان الخلوة شأن الصالحين ودأب عباد الله العارفين قوله «فكان يلحق بغار حراء كذا فى هذه الرواية وفى بدء الوحى تقدم فكان يخلو وفى رواية ابن اسحاق فكان يجاور وبسطنا الكلام هناك فى غار حراء قوله «فيتحنث» بالحاء المهملة ثم النون ثم الثاء المثلثة وقد فسره فى الحديث بانه التعبد قوله «الليالى» اطلق الليالى واريد بها الليالى مع ايامها على سبيل التغليب لانها انسب للخلوة ووصف الليالى بذوات العدد لارادة التقليل كما فى قوله تعالى دراهم معدودة قيل يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهرى ادرجه فى الحديث وذلك من عادته اذ قول عائشة يتحنث فيه الليالى ذوات العدد وقوله والتحنث التعبد معترض بين كلاميها وقال التور بشتى قولها الليالى ذوات العدد يتعلق بيتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالى ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحنث لايشترط فيه الليالى بل يطلق على القليل والكثير قوله «قبل ان يرجع الى اهله» وفى الرواية المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود وخص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعد ابهام واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها قوله فيتزود بمثلها بالباء الموحدة فى رواية الكشميهنى وعند غيره لمثلها باللام والضمير فيه لليالى او الخلوة او المرة السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد ولا يقدح فى التوكل لوجوب السعى فى ابقاء النفس بما يبقيه قوله حتى فجئه الحق اى حتى اتاه امر الحق بغتة وكذا فى رواية مسلم وفى الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق يقال فجىء يفجأ بكسر الجيم فى الماضى وفتحها فى الغابر وفجأ يفجأ بالفتح فيهما والمراد بالحق الوحى او رسول الحق وهو جبريل قوله وهو فى غار حراء الواو فيه للحال قوله فجاءه الملك اى جبريل قاله السهيلى قوله اقرأ هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه وقيل يحتمل ان يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليف مالا يطاق فى الحال وان قدر عليه بعد ذلك قوله ماانا بقارىء ويروى مااحسن ان اقرأ وجاء فى رواية ابن اسحق مااقرأ وفى رواية ابى الاسود فى مغازيه انه قال كيف اقرأ قوله فغطنى من الغط وهو العصر الشديد والضغط ومنه الغط فى الماء وهو الغوص فيه وفى رواية الطبرى فغتنى بالتاء المثناة من فوق والغت حبس النفس مرة وامساك اليد او الثوب على الفم ويروى فى غير هذه الرواية فسأبنى من سأبت الرجل سأبا اذا خنقته ومادته سين مهملة وهمزة وباء موحدة ويروى سأتنى بالتاء المثناة من فوق عوض الباء الموحدة قال ابو عمرو سأته يسأته سأتا اذا خنقه حتى يموت ويروى فدعتنى من الدعت بفتح الدال وسكون العين المهملتين وفى آخره تاء مثناة من فوق وقال ابن دريد الدعت الدفع العنيف ويروى فذأتنى بالذال المعجمة قال ابو زيد ذأته اذا خنقه اشد الخنق حتى ادلع لسانه ويقال غطنى وغتنى وضغطنى وعصرنى وغمزنى وخنقنى كله بمعنى واحد قوله «حتى بلغ منى الجهد» يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال على

Marfat.com

معنى بلغ جبريل منى الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة فى الغط شغله عن الالتفات والمبالغة فى امره باحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا مبالغة فى التنبيه **قوله** «فرجع بها» اى بسبب تلك الضغطة **قوله** «ترجف بوادره» وفى رواية الكشميهنى فؤاده اى يضطرب بوارده بفتح الباء الموحدة وهى اللحمة التى بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله «زملونى زملونى» هكذا هو فى الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف ومثله التدثر **قوله** «الروع» بفتح الراء وهو الفزع واما الذى بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب **قوله** «اى خديجة» يعنى يا خديجة قوله «لقد خشيت على نفسى قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشى انه لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حمل اعباء الوحى فتزهق نفسه قوله «كلا» معناه النفى والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها قوله لا يخزيك من الخزى وهو الفضيحة والهوان ووقع فى رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدى اخزاه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل واصله من الكلال وهو الاعياء اى ترفع الثقل ارادت تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور والصحيح فى الرواية والمعروف فى اللغة وروى بضمها وفى معنى المضموم قولان احدهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم اى تعطيه له تبرعا ثانيهما تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا واكسبت غيرى مالا وفى معنى المفتوح قولان احدهما ان معناه كمعنى المضموم والاول افصح واشهر والثانى ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه فى وجوه المكارم **قوله** «وتقرى الضيف» بفتح التاء تقول قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف والقصر وقراء بالفتح والمد **قوله** «على نوائب الحق» النوائب جمع نائبة وهى الحادثة والنازلة خيرا او شرا وانما قال الحق لانها تكون فى الحق والباطل **قوله** «وكان يكتب الكتاب العربى» قد بسطت الكلام فيه فى اول الكتاب **قوله** «هذا الناموس الذى انزل» على صيغة المجهول وتقدم فى بدء الوحى انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة هو صاحب السر وقال ابن سيده الناموس السر وقال صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر فى شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رؤبة ابن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووى فى شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة فى قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر قوله «ليتنى فيها» اى فى ايام الدعوة او الدولة قوله «جذعا» بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوى **قوله** «وذكر حرفا» اى وذكر ورقة بعد ذلك كلمة اخرى وهى فى الروايات الاخر اذ يخرجك قومك اى يوم اخراجك او يوم دعوتك **قوله** «او مخرجى هم» جملة من المبتدا وهو قوله هم والخبر وهو قوله مخرجى قوله «مؤزرا» بلفظ اسم المفعول من التأزير اى التقوية والازر القوة قوله «ثم لم ينشب» بفتح الشين المعجمة اى لم يلبث قوله «وفتر الوحى» اى احتبس قوله «وحزن» بكسر الزاى ❁

﴿ قالَ مُحَمَّدُ بنُ شِهابٍ فأخبَرَنى أبو سلَمَةَ أنَّ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصارِيَّ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُوَ يُحدِّثُ عنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ قال فى حَدِيثِهِ بَيْنَا أنا أمْشِي سمِعْتُ صوْتًا مِن السَّماء فرفَعْتُ رَأْسِي فإذَا المَلَكُ الذي جاءَنِي بِحِرَاءٍ جالِسٌ على كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماء والأرْض فَفَزِعْتُ مِنْهُ فرَجَعْتُ فقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فدَثَّرُوهُ فأنزَلَ اللهُ تعالى يا أيُّها المُدَّثِّرُ قُمْ فأنذِرْ ورَبَّكَ فَكَبِّرْ وثِيابَكَ فطَهِّرْ والرِّجْزَ فاهْجُرْ قال أبو سلَمَةَ وهِيَ الأوْثانُ التى كانَ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قال ثُمَّ تتابَعَ الوَحْيُ ﴾

هذا

Marfat.com

هذا موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهرى قوله «فاخبرنى» معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرنى عروة بما تقدم واخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قوله «ان جابر بن عبد الله» وهذا ايضا مرسل الصحابى لان جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبى ﷺ او من صحابى آخر قد حضرها قوله «فرفعت رأسى» ويروى فرفعت بصرى قوله «ففزعت منه» كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفى رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جأث الرجل اذا فزع فهو مجؤث ويروى فجثثت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الاولى ويروى فرعبت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيلى رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالفاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله «وهى الاوثان» جمع وثن وانما انث الضمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقدمر في تفسير المدثر قوله «ثم تتابع الوحى» اى استمر ✽

﴿ بابٌ قَوْلُهُ خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (خلق الانسان من علق) واراد بالانسان بنى آدم لان بنى آدم خلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول ما تتحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف ✽

٤٥١ ـ ﴿ حدثنا ابنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ أنَّ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ أوَّلُ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ فجاءَهُ المَلَكُ فقالَ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ خلَقَ الإِنْسانَ مِنْ علَقٍ اقْرَأْ ورَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾

ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذى قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله «الصالحة» وفي رواية الكشميهنى الصادقة وقدمر الكلام فيه ✽

﴿ بابٌ قَوْلُهُ اقْرَأْ ورَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾

هذا باب في قوله تعالى (اقرأ وربك الاكرم) هذا التكرير للتاكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم والثانى للخصوص قوله «وربك الاكرم» اى الذى له الكمال في زيادة كرمه على كرم كل كريم اذ ينعم على عباده بنعمه التى لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ✽

٤٥٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ . ح وقال اللَّيْثُ حدثنى عُقَيْلٌ قال مُحَمَّدٌ أخبرَنى عُرْوَةُ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أوَّلُ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيا الصَّادِقَةُ جاءَهُ المَلَكُ فقال اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ ، خلَقَ الإِنْسانَ مِنْ علَقٍ اقْرَأْ ورَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي علَّمَ بالقَلَمِ ﴾

هذا ايضا مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد المسندى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى والثانى عن الليث عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهرى عن عروة وهذا معلق وصله فى بدء الوحى ثم فى الباب الذى قبله ثم فى التعبير اخرجه فى المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث ✽

﴿ بابٌ الَّذِي علَّمَ بالْقَلَمِ ﴾

Marfat.com

اى هذا باب فى قوله تعالى (الذى علم بالقلم) وهذه الترجمة لابى ذر وحده قوله علم بالقلم اى علم الخط والكتابة بالقلم

٤٥٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال سمعتُ عُروةَ قالت عائشةُ رضى اللهُ عنها فرجعَ النبيُّ ﷺ الى خديجةَ فقال زمِّلونى زمِّلونى فذكرَ الحديثَ ﴾

هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحى والكلام فى ارسال هذا قدمر عن قريب *

﴿ باب كلا لئن لم ينتهِ لنسفعنْ بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى كلا الى آخره وسقط لغير ابى ذر لفظ باب ومن ناصية الى آخره قوله لئن لم ينته اى ابو جهل عن انذار رسول الله ﷺ ونهيه عن الصلاة قوله لنسفعن اى لناخذن بالناصية وقدمر تفسيره عن قريب وكتب بالالف فى المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد المجازى والكذب والخطا فى الحقيقة لصاحبها اى صاحب الناصية كاذب خاطىء

٤٥٤ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا عبدُ الرزّاق عن معمر عن عبدِ الكريمِ الجزرىِّ عن عِكرمةَ قال ابنُ عباسٍ قال أبو جهلٍ لئن رأيتُ محمدًا يُصلّى عند الكعبةِ لأطأنَّ على عُنُقِه فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال لو فعلَ لأخذتْه الملائكةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى اما ابن موسى واما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزرى بفتح الجيم والزاى والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن ابى رافع عن عبد الرزاق وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله «قال ابو جهل» اسمه عمرو بن هشام المخزومى وهذا من مرسلات عبد الله بن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابى جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحمل على انه سمعه من النبى ﷺ او من صحابى آخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والباء الموحدة والاول اصح قوله «لو فعل» اى ابو جهل قوله لاخذته الملائكة اى ملائكة العذاب ووقع عند البلادرى نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم فى السماء وارجلهم فى الارض واخرج النسائى من طريق أبى حازم عن أبى هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد فى آخره فلم يفجأهم منه الا وهو اى ابو جهل نكص على عقبه ويتقى بيده فقيل له مالك قال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبى ﷺ لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا *

﴿ تابعهُ عمرُو بنُ خالدٍ عن عُبيدِ اللهِ عن عبدِ الكريمِ ﴾

اى تابع عبد الرزاق او يحيى فى روايته عمرو بن خالد الحرانى من شيوخ البخارى عن عبيد الله بن عمرو الرقى بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزرى المذكور وهذه المتابعة وصلها عبد العزيز البغوى فى منتخب المسند له عن عمرو بن خالد فذكره *

﴿ سورة إنّا أنزلناه ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة انا انزلناه هذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره سورة القدر وهى مدنية فى قول الاكثرين وحكى الماوردى عكسه وذكر الواحدى انها اول سورة نزلت بالمدينة قال ابو العباس مكية بلا خلاف وهى مائة واثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله «انا انزلناه» يعنى القرآن كناية عن غير مذكور جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعناه فى بيت العزة فاملاه جبريل عليه الصلاة والسلام على السفرة ثم كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبى ﷺ نجوما وكان بين اوله وآخره ثلاث وعشرون سنة *

﴿ يُقال المَطْلَع هو الطُّلوع والمَطْلِع الموضعُ الذى يُطلَع منه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام هى حتى مطلع الفجر) وفيه قراءتان احداهما بفتح اللام اشار اليه بقوله المطلع يعنى بفتح اللام

هو

Marfat.com

هو الطلوع وهو مصدر ميمى وهى قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع يعنى بكسر اللام الموضع الذى يطلع منه واراد به اسم الموضع وهى قراءة الكسائى وخلف ☆

﴿ أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللهُ وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ ﴾

اراد ان الضمير المنصوب فى قوله انا انزلناه كناية عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائما فى ذهن رسول الله ﷺ اولان السياق يدل عليه اولان القرآن كله فى حكم سورة واحدة قوله «مخرج الجميع» بالنصب اى خرج انا انزلناه مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول انى انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لاشريك له قوله «والعرب الى اخره اشارة الى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجميع وقال العرب اذا ارادت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح فى مثله ان يقال فائدة ذكر المرد بالجمع للتعظيم ويسمى بجمع التعظيم ☆

﴿ سورة لَمْ يَكُنْ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البينة وهى مدنية فى قول الجمهور وحكى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحى بن سلام وعن سفيان ما ادرى ماهى وفى رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفى رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهى ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان آيات ☆

﴿ مُنْفَكِّينَ زَائِلِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) وفسره بقوله زائلين اى عن كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب ☆

﴿ الْقَيِّمَةُ الْقَائِمَةُ دِينُ الْقَيِّمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذلك دين القيمة) وفسرها بقوله القائمة اى دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤنث وهى الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف ☆

٤٥٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنه قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قال وَسَمَّانِي قال نَعَمْ فَبَكَى ﴾

مطابقته للترجمة التى هى السورة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى فى باب مناقب ابى بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن قوله لابى هو ابى بن كعب وفى بعض النسخ لابى بن كعب مذكور بابيه قوله وسمانى انما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبى ﷺ ان يقرأ على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاؤه فلانه استحقر نفسه وتعجب وخشى وهذا الان شأن الصالحين اذا فرحوا بشيء خلطوه بالخشية ☆

٤٥٦ ـ ﴿ حدثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِأُبَيٍّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قال أُبَيٌّ آللهُ سَمَّانِي لَكَ قال اللهُ سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي قال قَتَادَةُ فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾

Marfat.com

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان ابى على البصرى سكن مكة من افراد البخارى يروى عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هدبة بن خالد وهنا قال ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة ان الله امرنى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وهنا قال ايضا فانبثت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل تسمية السورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابى عروبة الآتى لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله ﷺ ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فانبثت الى آخره يدل ظاهر انه بلغه من غير انس ان الذى امره ان يقرأ على ابى هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انس بن مالك فاخبره بانه ﷺ امره الله تعالى ان يقرأ على ابى لم يكن الذين كفروا فحمل حينئذ عن انس مابلغه من غيره وقال الكرمانى هنا قال اقريك القرآن واشار به الى حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الآتى عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من اقرائه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقد يقال ايضا كان في قراءته قصور فامر الله تعالى رسوله ﷺ بان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع الامرين القراءة عليه والاقراء ظاهرا وقال النووى رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار ان سببها ان تستن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يأنف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعده ﷺ رأسا واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركه فيه ويذكر الله له في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان احوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التى هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل ●

٤٥٧ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَبِى دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ المُنَادِى حدثنا رَوْحٌ حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِى عَرُوبَةَ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لِأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أُقْرِئَكَ القُرْآنَ قال آللهُ سَمَّانِى لَكَ قال نَعَمْ قال وقدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العالَمِينَ قال نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابى داود ابى جعفر المنادى هكذا وقع عند الفربرى عن البخارى ووقع عند النسفى حدثنا ابو جعفر المنادى حسب فكانت تسميته من قبل الفربرى وقال ابن منده المشهور عند البغاددة انه محمد بن عبيدالله بن ابى داود وقال بعضهم احدهم من البخارى ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما وليس في البخارى لابى جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخارى ستة عشر عاما لانه عمر وعاش مائة سنة وسنة واشهرا وقال ابن طاهر روى عنه البخارى في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيدالله بن ابى داود ابى جعفر المنادى ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيدالله هذا في تاريخه قال رواه البخارى عن ابن المنادى الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبرى يقول قيل انه اشتبه على البخارى فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد اخ بمصر اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابى جعفر اخ فيما نعلم او لعل البخارى كان يرى ان محمدا واحمد شيء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخارى أجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال واحوالهم ●

﴿ سورة إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ﴾

اى

Marfat.com

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا زلزلت وتسمى سورة الزلزلة وفى بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهى مكية وهى مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات قوله «اذا زلزلت» اى حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة ٭

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ باب قوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا لابى ذر والمثقال على وزن مفعال من الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ٭ ﴿ يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اى اوحى اليها قوله يقال الخ غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه وقال الثعلبى مجازه يوحى الله اليها ٭

٤٥٨ ـ ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مالكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الذى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذٰلِكَ فِى الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِىَ بِهِ كَانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِىَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِى رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِىَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً فَهِىَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَنِ الْحُمُرِ قال ما أَنْزَلَ اللهُ عَلَىَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى فى الشرب عن عبد الله بن يوسف وفى الجهاد وعلامات النبوة عن القعنبى ومر الكلام فيه ولنذكر بعض شىء قوله فى مرج وهو الموضع الذى ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذى يطول للدابة ويشد احد طرفيه فى الوتد قوله فاستنت يقال استن اذا الح فى العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء وهو الشوط وسمى به لان العادى به يشرف على ما يتوجه اليه قوله تغنيا اى استغناء عن الناس او بنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله فى رقابها بان يؤدى زكاتها وبه احتج ابو حنيفة فى زكاة الخيل قوله ولا ظهورها اى ولا فى ظهورها بان يركب عليها فى سبيل الله قوله ونواء بكسر النون اى مناوأة اى معاداة قوله الفاذة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة اى الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من التاسل انواعها وقيل اذ ليس مثلها آية اخرى فى قلة الالفاظ وكثرة المعانى لانها جامعة لكل احكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصى ودلالة الآية على الجواب من حيث ان سؤالهم كان ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بانه ان كان لخير فلا بد ان يرى خيره والا فبالعكس والله أعلم ٭

Marfat.com

﴿ باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل ومن يعمل الى آخره وليس فی كثير من النسخ لفظ باب *

٤٥٩ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى مالك عن زيد بن أسلم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال لم ينزل على فيها شىء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر يروى عن عبد الله بن وهب المصرى وهذا وجه آخر عن مالك مقتصرا فی القصة الاخيرة *

﴿ سورة والعاديات ﴾

ای هذا فی تفسير بعض شىء من سورة والعاديات كذا لغير ابى ذر فان عنده سورة العاديات والقارعة وسورة العاديات مكية وهی مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن وعكرمة والكلبى وابى العالية وابى الربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العاديات هى الخيل التى تعدو فی سبيل الله قوله ضبحا ای يضبحن ضبحا وهو صوت انفاسها اذا جهدت فی الجرى *

﴿ وقال مجاهد الكنود الكفور ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود ای لكفور وكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع ای لكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبى هى بلسان كندة وحضرموت وبلسان معد كلهم العاصى وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بنى مالك البخيل * ﴿ يقال . فأثرن به نقعا رفعن به غبارا ﴾

القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التى اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير فی به للصبح ای اثرن وقت الصبح وقيل للمكان دلت عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو الذى يدل عليه العاديات *

﴿ لحب الخير من أجل حب الخير : لشديد لبخيل ويقال للبخيل شديد ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابى عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوى مطيق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا وكان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن آخر الشديد لرعاية الفواصل * ﴿ حصل ميز ﴾

اشار به الى قوله تعالى وحصل ما فی الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابى عبيدة وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر *

﴿ سورة القارعة ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ای هذا فی تفسير شىء من سورة القارعة وهی مكية وهی مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية ولم يذكر هذا لابى ذر لانه ذكرها مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لانها تقرع القلوب *

﴿ كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم فی بعض كالعهن كألوان العهن : وقرأ عبد الله كالصوف ﴾

اشار

اشار به الى قوله عز وجل يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسر الفراش المبثوث بقوله كغوغاء الجراد الى آخره وعن ابى عبيدة الفراش طير لاذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وقيل الفراش الطير التى تتساقط فى النار والغوغاء الصوت والجلبة وفى الاصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران قوله «كالوان العهن» اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف وكذلك قرأ عبدالله بدل العهن ذكره ابن ابى داود عنه والمنفوش المندوف والله اعلم ☆

﴿سورة ألهاكم﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة الهاكم وتسمى سورة التكاثر ايضا وهى مكية وهى مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر * ﴿ وقال ابنُ عباسٍ التكاثُرُ مِنَ الأموالِ والأولادِ ﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله عز وجل (الهاكم التكاثر) اى شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة نزلت فى اليهود حين قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنو فلان اكثر من بنى فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة نزلت فى بطنين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والكلبى نزلت فى حيين من قريش بنى عبدمناف وبنى سهم بن عمرو والله اعلم ☆

﴿ سورةُ والعَصْرِ ﴾

اى هذا فى تفسير شىء من سورة والعصر وهى مكية وهى ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات *

﴿ وقال يحيى الدَّهرُ أقسَمَ بهِ ﴾

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اى قال يحيى فى تفسير قوله تعالى والعصر اى الدهر اقسم الله به ولفظ يحيى لم يذكر فى رواية ابى ذر وعن الحسن العصر العشى وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة العصر هى الوسطى * ﴿ وقال مجاهدٌ خُسْرٌ ضلالٌ ثُمَّ استثنَى إلاَّ مَنْ آمَنَ ﴾

لم يثبت هذا الا للنسفى وحده اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ان الانسان لفى خسر) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبى خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله «ثم استثنى» اى قوله تعالى (الا الذين آمنوا) قال المفسرون فانهم ليسوا فى خسر والله اعلم *

﴿ سورةُ الهُمَزَةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة الهمزة وفى بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهى مكية وهى مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وعن قتادة الهمزة الذى يأكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر ☆ ﴿ الحطمةُ اسمُ النارِ مثلُ سقرَ ولظَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا لينبذن فى الحطمة) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت بالحطمة لانها تحطم اى تكسر *

﴿ سورةُ ألَمْ ترَ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة الم تر وتسمى سورة الفيل وهى مكية وهى ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات *

﴿ ألَمْ ترَ ألَمْ تعلَمْ ﴾

كذا وقع لغير ابى ذر وفى رواية المستملى الم تر وفسر الم تر بقوله الم تعلم وعن الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه ﷺ لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد فى تلك السنة ☆ ﴿ أبابيلَ مُتتابعةً مُجتمعةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وارسل عليهم طيرا ابابيل) وفسر الابابيل بقوله متتابعة مجتمعة روى هذا عن مجاهد وقال

Marfat.com

الثعلبى ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابزى كالابل المؤبلة وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤس كرؤس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها انياب كانياب السباع وقال النسفى فى تفسير ابابيل جمع ابال وقيل ابابيل مثل عباديل لا واحد لها وقيل جمع ابول مثل عجول يجمع على عجاجيل *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ سَنْكِ وكِلْ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ترميهم بحجارة من سجيل) وفسر السجيل بقوله هى سنك وكل وسنك فى لغة الفارسية بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف المكسورة الحجر وكل بكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبرى من طريق السدى عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله اعلم *

﴿ سورةُ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة لايلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر ابو العباس انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهى ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف فى لام لايلاف فقيل هى متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائى والاخفش هى لام التعجب تقول اعجب لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هى لام كى مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليؤلف قريش وعن الزجاج هى مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشى ومن لم يلده النضر فليس بقرشى قوله « ايلافهم » بدل من الايلاف الاول *

﴿ وقال مُجاهدٌ لِإِيلافِ أَلِفُوا ذٰلِكَ فَلاَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فى الشِّتاءِ والصَّيْفِ وآمَنَهُمْ مِن كُلِّ عَدُوِّهِمْ فى حَرَمِهِمْ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى لايلاف الفوا بكسر اللام اى الفهم الله تعالى فالفوا ذلك اى الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل عدوهم فى حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم فى بلدهم *

﴿ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ لِإِيلافِ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ ﴾

اى قال سفيان ابن عيينة فى تفسيره لايلاف بنعمتى على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والايلاف مصدر من قولك آلفت المكان اولفه ايلافا وانا مؤلف وقرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء الا ابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها فى قوله ايلافهم الا فى رواية عن ابن عامر فكالاول وفى اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التى بعد اللام ايضا والله اعلم *

بحمد الله تعالى وحسن معونته قد تم طبع الجزء التاسع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى ويليه الجزء العشرون واوله سورة (أرأيت الذى يكذب بالدين) وفقنا الله لاتمام طبعه آمين انه نعم المعين ؟

Marfat.com

فهرست

﴿ الجزء التاسع عشر من شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العينى امده الله بروح من عنده ﴾

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

﴿ تمت الفهرست ﴾

المطبعة العزيزية

Marfat.com

باسمہ سبحانہ

عمدة القاري

شرح

صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

الجزء العشرون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

صحح مرة ثانية مولانا غلام نبي تونسوي الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقرئ محمد إسماعيل تونسوي

يطلب من المكتبة الرشيدية ٥ شارع سرکی

کوئٹہ ٥ بلوچستان

باكستان

الطبعة الأولى ١٤٠٦

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سورة أرأيت ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة ارأيت وتسمى سورة الماعون ايضا وهى مكية وهى مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات قال الثعلبى قال مقاتل والكلبى نزلت فى العاص بن وائل السهمى وعن السدى وابن كيسان فى الوليد بن المغيرة وعن الضحاك فى عمرو بن عائذ وقيل فى هبيرة بن وهب المخزومى وقال الفراء وقرأ ابن مسعود ارأيتك الذى يكذب قال والكاف صلة وقال النسفى ارأيت هل عرفت الذى يكذب بالدين بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذى يكذب بالجزاء هو الذى يدع اليتيم اى يقهره ويزجره *

﴿ وقال مُجاهِدٌ يَدُعُّ يَدْفَعُ عن حقِّهِ ويُقالُ هُوَ مِنْ دَعَعْتُ يُدَعُّونَ يُدْفَعُونَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فذلك الذى يدع اليتيم) اى يدفعه عن حقه من دع يدع دعا وعن ابى رجاء يدع اليتيم اى يتركه ويقصر فى حقه قوله «ويقال هو من دععت» اشار به الى اشتقاقه وان ماضيه دععت لان عند اتصال الضمير لا يدغم قوله يدعون اشار به الى قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون وقرأ الحسن وابو رجاء بالتخفيف ونقل عن على رضى الله تعالى عنه ايضا * ﴿ ساهُونَ لاهُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» وفسره بقوله لاهون ورواه الطبرى عن مجاهد كذلك وقال سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه يؤخرونها عن وقتها وقال غير واحد هو الترك وعن ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة فى السر اذا غاب الناس ويصلونها فى العلانية اذا حضروا وعن قتادة ساه لا يبالى صلى ام لم يصل *

﴿ والماعُونُ المَعْرُوفُ كلُّهُ . وقال بَعْضُ العَرَبِ الماعُونُ الماءُ : وقال عِكْرِمَةُ أعْلاها الزَّكاةُ المَفْرُوضَةُ وأدْناها عارِيَةُ المَتاعِ ﴾

ذكر فى تفسير الماعون ثلاثة اقوال الاول المعروف كله وهو الذى يتعاطاه الناس بينهم كالدلو والفأس والقدر والقداحة ونحوها وهو قول الكلبى ومحمد بن كعب الثانى الماعون الماء وهو قول سعيد بن المسيب والزهرى ومقاتل قالوا الماعون الماء بلغة قريش الثالث قول عكرمة وهو اعلاها الزكاة الى آخره وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة قوله «عارية المتاع» اى الماعون اسم جامع لمتاع البيت كالمنخل والغربال والدلو ونحو ذلك مما يستعمل فى البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء

Marfat.com

والملح والنار وقيل غير ذلك والله اعلم ﴿ سورة إنا أعطيناك الكوثر ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شيء من سورة انا اعطيناك الكوثر وقيل سورة الكوثر وهي مكية عند الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه لاجل الاختلاف في سبب النزول فعن ابن عباس نزلت فى العاص ابن وائل فانه قال في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الابتر وقيل في عقبة بن ابى معيط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في ابى جهل وقال السهيلي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان تكون السورة مدنية وفيه تامل وهى اثنان واربعون حرفا وعشر كلمات وثلاث آيات ﴿ وقال ابن عباس شانئك عدوك ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ان شانئك هو الابتر) اى عدوك هو الابتر وهكذا فى رواية المستملي بذكر قال ابن عباس وفى رواية غيره بدون ذكره

٤٦٠ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه قال لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس وشيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوى والحديث اخرجه مسلم قوله «حافتاه» اى جانباه تثنية حافة بالحاء المهملة والفاء قوله «الكوثر» على وزن فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد او فى القدر والخطر كوثرا واختلف فيه والجمهور على انه الحوض وقال ابن الجوزى وقيل الكوثر حوض النبي ﷺ وقال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتناول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة وحديث عائشة المذكور هنا الكوثر نهر على ماجىء عن قريب وعن ابن عمر قال قال النبي ﷺ «الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج» وروى البيهقى من حديث عبد الله بن ابى نجيح قالت عائشة ليس احد يدخل اصبعيه فى اذنيه الاسمع خرير الكوثر وعن عكرمة الكوثر النبوة والقرآن والاسلام وعن مجاهد الخير كله وقيل نور فى قلبه ﷺ دله على الحق وقطعه عن سواه وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه فى الدين وقيل الصلوات الخمس وقيل فيه اقوال اخرى كثيرة

٤٦١ ـ ﴿ حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة رضى الله عنها قال سألتها عن قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله عن ابى عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن ام المؤمنين عائشة والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن حرب قوله «قال سألتها» اى قال ابو عبيدة سالت عائشة قوله «اعطيه» على صيغة المجهول قوله «شاطئاه» اى جانباه وهو تثنية شاطىء وهو الجانب قوله «عليه» يرجع الى جنس الشاطىء ولهذا لم يقل عليهما ودر مرفوع على انه مبتدأ ومجوف صفته وخبره عليه والجملة خبر المبتدأ الاول اعنى شاطئاه

﴿ رواه زكرياء وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق ﴾

اى روى الحديث المذكور زكرياء بن ابى زائدة وابو الاحوص سلام بن سليم ومطرف بن طريف بالطاء المهملة فرواية زكرياء رواها على بن المديني عن يحيى بن زكرياء عن ابيه ورواية ابى الاحوص رواها ابو بكر بن ابى شيبة عنه ابى ولفظه

Marfat.com

«والكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم» ورواية مطرف رواها النسائى من طريقه *

٤٦٢ ـ ﴿ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى الكوثر هو الخير الذى أعطاه الله إياه : قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإن الناس يزعمون أنه نهر فى الجنة فقال سعيد النهر الذى فى الجنة من الخير الذى أعطاه الله إياه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقى يروى عن هشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر الواسطى عن ابى بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية الواسطى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى ذكر الحوض واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن كامل وقول سعيد بن جبير هذا جمع بين حديثى عائشة وابن عباس والحاصل ان قول ابن عباس يشمل جميع الاقوال التى ذكروها فى الكوثر لان جميع ذلك من الخير الذى اعطاه الله تعالى اياه *

﴿ سورة قل يا أيها الكافرون ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شيء من سورة (قل يا ايها الكافرون) ويقال لها سورة الكافرين والمتشقشة اى المبرئة من النفاق وهى مكية وهى اربعة وتسعون حرفا وست وعشرون كلمة وست آيات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس السهمى والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك فى امرنا كله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة *

﴿ لكم دينكم الكفر ولى دين الاسلام ولم يقل دينى لان الآيات بالنون فحذفت الياء كما قال يهدين ويشفين ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (لكم دينكم ولى دين) اى لكم دين الكفر ولى دين الاسلام هكذا فسره الفراء وقرأ نافع وحفص وهشام ولى بفتح الياء والباقون بسكونها وهذه الآية منسوخة بآية السيف قوله «ولم يقل دينى» الى آخره حاصله ان النونات اى الفواصل كلها بحذف الياء رعاية للمناسبة وذلك كما فى قوله تعالى (الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين) فان الياء حذفت فى كلها رعاية للفواصل والتناسب وهذا نوع من انواع البديع *

﴿ وقال غيره لا أعبد ماتعبدون الآن ولا أجيبكم فيما بقى من عمرى ولا أنتم عابدون ما أعبد وهم الذين قال ولنزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا ﴾

ليس فى رواية ابى ذر لفظ وقال غيره وقال بعضهم والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابى عبيدة (قلت) الصواب حذفه لانه لم يذكر قبله وقال الفراء حتى يقال بعده وقال غيره وهذا ظاهر وحاصل قوله لا اعبد الى قوله وهم الذين اى لا اعبد فى الحال ولا فى الاستقبال ماتعبدون انما قال ما ولم يقل من لان المراد الصفة كأنه قال لا اعبد الباطل وانتم لا تعبدون الحق وقيل ما مصدرية اى لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى ثم وجه التكرار فيه التأكيد لان من مذاهب العرب التكرار ارادة التأكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وهذا بحسب ما يقتضيه الحال وقال الكرمانى هو اما للحال حقيقة وللاستقبال مجازا او بالعكس اوهو مشترك وكيف جاز الجمع بينهما ثم اجاب بقوله (قلت) الشافعية جوزوا ذلك مطلقا واما غيرهم فجوزوه بعموم المجاز قوله «وهم الذين» اى المخاطبون بقوله انتم

Marfat.com

م الذين قال الله في حقهم وليزيدن كثيرا منهم الى آخره ﴿ سورة إذا جاء نصرُ اللهِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة (اذا جاء نصر الله) ويقال سورة النصر وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف وقال ابن النقيب وروى عن ابن عباس انها آخر سورة نزلت وقال الواحدى وذلك منصرف سيدنا رسول الله ﷺ من حنين وعاش بعد نزولها سنتين وقال مقاتل لما نزلت قرأها ﷺ على ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ففرحا وسمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال ﷺ ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما فمسح رسول الله ﷺ على رأسه وقال «اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل» وهى تسعة وتسعون حرفا وست عشرة كلمة وثلاث آيات ☆

﴿ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر ☆

٤٦٣ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا أبو الأحْوَصِ عن الأعْمَشِ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ ما صَلَّى النبيُّ ﷺ صلاةً بَعْدَ أنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ إلَّا يَقُولُ فِيها سُبْحانَكَ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن سليمان البجلى الكوفى يعرف بالبورانى وهو من مشايخ مسلم ايضا مات سنة احدى وعشرين ومائتين بالكوفة وابو الاحوص سلام بن سليم وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الصلاة في باب التسبيح والدعاء في السجود عن حفص بن عمر ومر الكلام فيه هناك

٤٦٤ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر الى آخره قوله «يتأول القرآن» اى يعمل بما امر به في القرآن وهو قوله (فسبح بحمد ربك واستغفره) قوله «سبحانك» اى سبحت بحمدك واضافة الحمد الى الله وهو الفاعل والمراد لازمه اى التوفيق او الى المفعول اى بحمدى لك ☆

﴿ بابُ قَوْلُهُ ورَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أفْواجاً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون) هو في محل النصب اما على الحال على ان رأيت بمعنى ابصرت او عرفت او على انه مفعول ثان على انه بمعنى علمت وقيل المراد بالناس اهل اليمن قوله «افواجا» اى فوجا بعد فوج وزمرا بعد زمر القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال ☆

٤٦٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ عنْ سُفْيانَ عنْ حَبِيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عنْ سعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنه سألَهُمْ عنْ قَوْلِهِ تعالى إذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ قالُوا فَتْحُ المَدائِنِ والقُصُورِ قال ماتَقُولُ يا ابنَ عباس قالَ أجَلٌ أوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نُعِيَتْ لهُ نَفْسُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابى شيبة اخو عثمان بن ابى شيبة وعبد الرحمن هو ابن مهدى وسفيان هو الثورى والحديث من افراده قوله «اجل» بالتنوين وكذا قوله او مثل بالتنوين قوله «ضرب» من الضرب بمعنى

Marfat.com

التوفيت فى قوله اجل ومن ضرب المثل فى قوله اومثل قوله «نعيت» على صيغة المجهول من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به ☆

﴿ باب فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) المعنى اذا دخل الناس فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك فانك حينئذ لاحق به ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ٭

﴿ تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب ﴾

اشار بهذا الى ان التواب له معنيان احدهما تواب يقال لله تعالى بمعنى انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذى يرجع الى كل مذنب بالتوبة واصله من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذى ييسر للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما ينبههم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمى المسبب للشئ باسم المباشر له كما اسند اليه فعله فى قولهم بنى الامير المدينة والآخر تواب يقال للعبد بمعنى انه تائب من الذنوب التى اقترفها ٭

٤٦٦ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من حيث علمتم فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما رئيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم قال ما تقولون في قول الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر ما أعلم منها إلا ما تقول ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فسبح بحمد ربك الى آخره وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى البصرى ويقال الواسطى والحديث مر فى المغازى فى باب مجرد عقيب باب منزل النبى ﷺ يوم الفتح فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن ابى عوانة الى آخره قوله «يدخلنى» بضم الياء من الادخال قوله «مع اشياخ بدر» يعنى من المهاجرين والانصار قوله «فكأن بعضهم» هو عبد الرحمن بن عوف قوله «وجد» اى غضب قوله «انه من حيث علمتم» اى ان عبد الله بن عباس ممن علمتم فضله وزيادة علمه وعرفتم قدمه قوله «فما رئيت» على صيغة المجهول بضم الراء وكسر الهمزة وفى غزوة الفتح فى رواية المستملى فما اريته بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله «الا ليريهم» بضم الياء من الاراءة قوله «قلت لا» اى لا اقول مثل ما يقول هؤلاء قال عمر فما تقول يا عبد الله قوله «ما اعلم منها» اى من المقالات التى قال بعضهم ٭

﴿ سورة تبت يدا أبي لهب ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة (تبت يدا ابى لهب) وليس فى بعض النسخ لفظ سورة وهى مكية وهى سبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات وابو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكنى ابا لهب فقيل بابنه لهب وقيل لشدة حمرة وجنتيه وكان وجهه يتلهب من حسنه ووافق ذلك ما آل اليه امره وهو دخوله نارا (ذات

لهب

Marfat.com

لهب) وكان من اشد الناس عداوة للنبي ﷺ وتمادى على عداوته حتى مات بعد بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فلما بلغه ماجرى لقريش مات غما *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر * ﴿ وتبّ خسر تباب خسران: تتبيب تدمير ﴾

اشار به الى قوله تعالى وتب ما اغنى عنه ماله وفسر تب بقوله خسر وفسر تباب بقوله خسران واشار به الى قوله تعالى وما كيد فرعون الا فى تباب واشار بقوله تتبيب الى قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب اى غير تدمير اى غير هلاك والواو فى وتب للعطف فالاول دعاء والثانى خبر ولفظ يد اصلة تقول العرب يد الدهر ويد الرزايا وقيل المراد ملكه وماله يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال وقيل يذكر اليد ويراد به النفس من قبيل ذكر الشيء ببعض اجزائه *

٤٦٧ - ﴿ حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حدثنا أبو أُسامَةَ حدثنا الأعْمَشُ حدَّثنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لما نَزَلَتْ وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ ورهطَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حتَّى صَعِدَ الصَّفا فهَتَفَ يا صَباحاهْ فقالُوا مَنْ هٰذا فاجْتَمَعُوا إليهِ فقال أرَأيْتُمْ إنْ أخبَرْتُكُمْ أنَّ خيلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هٰذا الجَبَلِ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قالُوا ما جَرَّبْنا عليكَ كَذِباً قال فإنِّي نَذِيرٌ لكُمْ بيْنَ يَدَيْ عذابٍ شَدِيدٍ: قال أبو لَهَبٍ تَبّاً لكَ ما جَمَعْتَنا إلا لِهٰذا ثُمَّ قامَ فنزَلَتْ تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ وتَبَّ وقَدْ تَبَّ هٰكذا قرأها الأعْمَشُ يومَئِذٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول السورة ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفى مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا من مرسل الصحابى لان ابن عباس لم يخلق حينئذ والحديث قد تقدم بتمامه فى مناقب قريش وببعضه فى الجنائز **قوله** « ورهطك منهم المخلصين » اما تفسير لقوله عشيرتك واما قراءة شاذة رواها قال الاسماعيلى قراها ابن عباس وقال النووى عبارة ابن عباس مشعرة بانها كانت قرآنا ثم نسخت تلاوته **قوله** « فهتف » اى صاح **قوله** « يا صباحاه » هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو **قوله** « من سفح » بالسين او الصاد وجه الجبل واسفله *

﴿ باب قوله وتَبَّ ما أغْنَى عنهُ مالُهُ وما كسَبَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وتب ما اغنى عنه) اى عن ابى لهب ماله من عذاب الله وقيل ماله اغنامه وكان صاحب سائمة **قوله** وما كسب قال الثعلبى يعنى ولده لان ولده من كسبه وقال النسفى كلمة ما موصولة يعنى والذى كسب من الاموال والارباح ويجوز ان تكون مصدرية يعنى وكسبه *

٤٦٨ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ أخبَرَنا أبو مُعاوِيَةَ حدثنا الأعْمَشُ عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم خرَجَ إلى البَطْحاءِ فصَعِدَ إلى الجَبَلِ فنادَى يا صَباحاهْ فاجْتَمَعَتْ إليهِ قُرَيْشٌ فقال أرَأيْتُمْ إنْ حدَّثْتُكُمْ أنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أوْ مُمَسِّيكُمْ أكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قالُوا نَعَمْ قال فإنِّي نَذِيرٌ لكُمْ بيْنَ يَدَيْ عذابٍ شَدِيدٍ فقال أبو لَهَبٍ ألِهٰذا جَمَعْتَنا تَبّاً لكَ فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ إلى آخرِها ﴾

Marfat.com

هذا هو الحديث المذكور اخرجه من طريق آخر عن محمد بن سلام بتشديد اللام عن ابى معاوية محمد بن خازم الضرير عن سليمان الاعمش الى آخره • قوله الى البطحاء بفتح الباء الموحدة وبطحاء مكة وابطحها مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح قوله «مصبحكم» من التصبيح وممسيكم من الامساء قوله «تصدقونى» ويروى تصدقوننى ¤

﴿ باب قوله سيصلى نارا ذات لهب ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى سيصلى اى ابو لهب سيدخل نارا ذات لهب والسين فيه للوعيد اذ هو كائن لامحالة وان تأخر وقته

٤٦٩ ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنى عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبى لهب ﴾

هذا هو الحديث المذكور اخرجه مختصرا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث •

﴿ باب وامرأته حمالة الحطب ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل وامرأته حمالة الحطب قرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم والباقون بالرفع على تقدير سيصلى نارا هو وامرأته وتكون امرأته عطفا على الضمير فى (سيصلى) وحمالة بدل منها وقد ذكرنا ان امرأته ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان وقال الضحاك كانت تنشر السعدان على طريق رسول الله ﷺ فيطؤه كما يطأ احدكم الحرير وعن مرة الهمدانى كانت ام جميل تأتى كل يوم بحزمة من الحسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هى ذات يوم بحملة اعيت فقعدت على حجر تستريح فاتى ملك فجذبها من خلفها فاهلكها ¤

﴿ وقال مجاهد حمالة الحطب تمشى بالنميمة ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب كانت تمشى بالنميمة رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وكانت تنم على النبى ﷺ واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقع بينهم العداوة فكنى عن ذلك بحمالة الحطب ¤

﴿ فى جيدها حبل من مسد يقال مسد ليف المقل وهى السلسلة التى فى النار ﴾

هذان قولان حكاهما الفراء الاول ان معنى قوله فى جيدها حبل من مسد اى فى عنقها حبل من ليف المقل هذا كان فى الدنيا حين كانت تحمل الشوك والثانى ان معنى قوله من مسد هى السلسلة التى فى النار وهو فى الآخرة وعن ابن عباس وعروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سائرها فى عنقها والله اعلم •

﴿ سورة قل هو الله أحد ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة قل هو الله احد وتسمى سورة الاخلاص وهى مكية وقيل مدنية وهى سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع آيات نزلت لما قالت قريش اوكعب بن الاشرف اومالك بن الصيف اوعامر ابن الطفيل العامرى انسب لنا ربك • ﴿ يقال لاينون أحد أى واحد ﴾

اى قد يحذف التنوين من احد فى حال الوصل فيقال هو الله احد الله كما قال الشاعر

فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا

قوله « اى واحد » تفسير قوله « احد » اراد انه لافرق بينهما وهذا قول قاله بعضهم والصحيح الفرق بينهما فقيل الواحد بالصفات والاحد بالذات وقيل الواحد يدل على ازليته واوليته لان الواحد فى الاعداد ركنها واصلها ومبدؤها والاحد يدل على تميزه من خلقه فى جميع صفاته ونفى ابواب الشرك عنه فالاحد لنفى ما يذكر معه من العدد

والواحد

Marfat.com

والواحد اسم لمفتتح العدد فاحد يصلح في الكلام في موضع الجحود والواحد في موضع الاثبات تقول لم يأتني منهم احد وجاءني منهم واحد ولا يقال جاءني منهم احد لانك اذا قلت لم يأتني منهم احد فمعناه انه لا واحد اتاني ولا اثنان واذا قلت جاءني منهم واحد فمعناه انه لم يأتني اثنان وقال ابن الانباري احد في الاصل واحد*

٤٧٠ - ﴿ حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفئا أحد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قدمضى في سورة البقرة في باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه عن ابي اليمان عن شعيب عن عبدالله بن ابي حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس نحو رواية ابي هريرة قوله وشتمني الشتم توصيف الشخص بازراء ونقص فيه لاسيما فيما يتعلق بالنسب *

﴿ باب قوله الله الصمد ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل الله الصمد ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر*

﴿ والعرب تسمي أشرافها الصمد: قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سودده ﴾

اشار بهذا الى ان معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يسمون رؤساءهم الاشراف بالصمد وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل انواع الشرف والسودد وقيل هو السيد المقصود في الحوائج تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد ويقال بيت مصمود ومصمد اذا قصده الناس في حوائجهم قوله « وقال ابو وائل » بالهمزة بعد الالف كنية شقيق بن مسلمة وهذا ثبت للنسفي هنا وقد ذكر في تفسير الصمد معاني كثيرة *

٤٧١ - ﴿ حدثنا إسحاق بن منصور قال وحدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك أما تكذيبه إياي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور المروزي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابي هريرة قوله «كذبني ابن آدم» اى بعض بني آدم والمراد بهم المنكرون للبعث من مشركي العرب وغيرهم من عباد الاوثان والنصارى قوله «ولم يكن له ذلك» ثبت هذا في رواية الكشميهني ولم يثبت لبقية الرواة عن الفربري وكذا النسفي قوله «اما تكذيبه اياي ان يقول» القياس ان يقال فان يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من جواب اما قوله «ولم يكن لي كفؤا احد» كذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشميهني ولم يكن له بطريق الالتفات*

﴿ كفوا وكفيئا وكفاء واحد ﴾

Marfat.com

اشار به الى ان كفوا بضمتين بدون الهمزة وكفيئا على وزن فعيل وكفاء على وزن فعال بالكسر بمعنى واحد والكفؤ المثل والنظير وليس لله عز وجل كفؤ ولا مثيل ولا شبيه وقال الثعلبي في قوله ولم يكن له كفوًا احد على التقديم والتأخير اى ليس له احد كفوًا وقرأ حمزة ويعقوب كفئا ساكنة الفاء مهموزة ومثله روى العباس عن ابى عمرو واسماعيل عن نافع وحفص عن عاصم وقرأ الباقون بضم الفاء وفتح حفص الواو بغير همزة وروى في الشواذ عن سليمان بن على انه قرأ كفاء بكسر ثم مد وروى عن نافع مثله لكن بغير مد * ﴿ سورة قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة (قل اعوذ برب الفلق) وفي بعض النسخ (قل اعوذ برب الفلق) من غير ذكر سورة وفي بعضها سورة الفلق * ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الالابى ذر وهى مدنية في قول سفيان وفي رواية همام وسعيد عن قتادة مكية وكذا قاله السدى وقال سفيان الفلق والناس نزلتا فيما كان لبيد بن الاعصم سحر رسول الله ﷺ وقصته مشهورة فى التفاسير وهى اربعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات والفلق الصبح كذا روى عن ابن عباس وعنه سجن فى جهنم وعن السدى جب فى جهنم وعن ابى هريرة يرفعه بسند لا بأس به الفلق جب فى جهنم مغطى وعن كعب الجب بيت فى جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شر حره وقيل غير ذلك *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الفَلَقُ الصُّبْحُ وغاسِقٌ اللَّيْلُ إذَا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ يُقالُ أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وفَلَقِ الصُّبْحِ وَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِى كُلِّ شَيْءٍ وأَظْلَمَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) ان الغاسق الليل واذا وقب غروب الشمس وكذا روى عن ابى عبيدة ووقب من الوقوب وهو غروب الشمس والدخول فى موضعها ويقال وقب اذا دخل فى كل شيء واظلم وهو كلام الفراء وكذا قوله يقال أبين من فرق وفلق الصبح من كلام الفراء *

٤٧٢ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ عاصِمٍ وعَبْدَةَ عن زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قال سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ المُعَوِّذَتَيْنِ فقال سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَنَحْنُ نَقُولُ كَما قال رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو ابن ابى النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة احد القراء السبعة وعبدة ضد الحرة ابن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى الاسدى وزر بكسر الزاى وشدة الراء ابن حبيش مصغر الحبش بالحاء المهملة والباء الموحدة والشين المعجمة والحديث اخرجه النسائى ايضا عن قتيبة قوله «عن المعوذتين» بكسر الواو ومعنى السؤال عنهما الاجل قول ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن فسأل عنهما من ابى من هذه الجهة فقال سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لى قل اعوذ اى اقرأنيهما جبريل عليه الصلاة والسلام يعنى انهما من القرآن قوله «فنحن نقول» من كلام ابى رضى الله تعالى عنه *

﴿ سورة قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض شيء من سورة (قل اعوذ برب الناس) وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وفى بعضها سورة الناس وهى مدنية وهى تسعة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وست آيات *

﴿ ويُذْكَرُ عن ابنِ عبّاسٍ الوَسْواسِ إذا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطانُ فإذا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وجلَّ ذَهَبَ وإذا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ ثَبَتَ عَلى قَلْبِهِ ﴾

كذا

Marfat.com

كذا وقع هذا لغير ابى ذر ووقع له وقال ابن عباس والاول اولى لان اسناد الحديث الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبرى والحاكم وفى اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه مامن مولود الاعلى قلبه الوسواس فاذا عمل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قوله «خنس الشيطان» قال الصاغانى الاولى نخسه الشيطان مكان خنسه الشيطان فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله اعلم اخره وازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه فى خاصرته *

۴۷۳ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أُبَيٌّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى بن كعب اخرجه عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة الى آخره قوله «وحدثنا عاصم» القائل وحدثنا عاصم هو سفيان وكأنه كان يجمعهما تارة ويفردها اخرى وابو المنذر كنية ابى بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل قوله «ان اخاك» يعنى فى الدين قوله «كذا وكذا» يعنى انهما ليستا من القرآن قوله «قيل لى» اى انهما من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر اليوم احد قرآنيتهما كفر وقال بعضهم ماكانت المسألة فى قرآنيتهما بل فى صفة من صفاتهما وخاصة من خاصتهما ولا شك ان هذه الرواية تحتملهما فالحمل عليها اولى والله اعلم فان قلت قد اخرج احمد وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لايكتب المعوذتين فى مصحفه واخرج عبدالله بن احمد فى زيادات المسند والطبرانى وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابى اسحق عن عبدالرحمن بن يزيد النخعى قال كان عبدالله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من القرآن اومن كتاب الله تعالى قلت قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبى ﷺ انه قرأهما فى الصلاة وهو فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لاتفوتك قراءتهما فى صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابى العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبى ﷺ اقرأه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأبهما واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبى ﷺ صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين قوله «قال فنحن نقول» القائل هو ابى بن كعب *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثبت البسملة لابى ذر وحده *

﴿ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان فضائل القرآن ولم يقع لفظ كتاب الا فى رواية ابى ذر والمناسبة بين كتاب التفسير وبين كتاب فضائل القرآن ظاهرة لاتخفى والفضائل جمع فضيلة قال الجوهرى الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة *

﴿ بَابُ كَيْفَ نُزُولُ الْوَحْيِ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية نزول الوحى وبيان اول مانزل من الوحى قوله كيف نزول الوحى كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر كيف نزل الوحى بلفظ الماضى وقال بعضهم كيف نزول الوحى بصيغة الجمع قلت كانه ظن من عدم وقوفه على العلوم العربية ان لفظ النزول جمع وهو غلط فاحش وانما هو مصدر من نزل ينزل نزولا وقد تقدم فى اول الكتاب كيفية نزوله وبيان اول مانزل *

Marfat.com

﴿ وقال ابن عباس المهيمن الامين القرآن أمين على كل كتاب قبله ﴾

ای قال ابن عباس فی قوله تعالی « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » وفسر المهيمن بالامين ومن اسماء الله تعالى المهيمن قيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت فی ارقت هرقت ومعناه الامين الصادق وعده وذكر له معان اخر قوله القرآن امين علی كل كتاب قبله يعنی من الكتب والصحف المنزلة علی الانبياء والرسل عليهم السلام واثر ابن عباس هذا رواه عبد بن حميد فی تفسيره عن سليمان بن داود عن شعبة عن ابی اسحاق قال سمعت التيمی عن ابن عباس ✡

١ ـ ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال أخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيبان ابو معاوية النحوی ويحيى هو ابن ابی كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضی فی المغازی قوله عشر ابهم كذا هو فی رواية الاكثرين وفی رواية الكشميهنی عشر سنين بذكر مميزه وهو يفسر الابهام المذكور فان قلت يعارض هذا ما ذكره ايضا من حديث ابن عيينة سمعت عمرو بن دينار قلت لعروة ان ابن عباس يقول لبث النبی ﷺ بمكة بضع عشرة سنة قلت يحمل الاول علی انه من حيث حمی الوحی وتتابع ورواية مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة يريد من حين البعثة وقيل يحمل علی ان اسرافيل عليه السلام وكل به ﷺ ثلاث سنين ثم جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن ✽

٢ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية فلما قام قالت والله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال قال أبي قلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد ﴾

هذا ايضا يطابق الجزء الاول للترجمة ومعتمر هو ابن سليمان التيمی يروی عن ابيه عن ابی عثمان عبد الرحمن المندی بفتح النون والحديث قد مضی فی علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن عباس بن الوليد النرسی قوله انبئت علی صيغة المجهول من الانباء ای اخبرت قوله او كما قال شك من الراوی قوله ما حسبته الا اياه كلام ام سلمة قوله يخبر خبر جبريل عليه الصلاة والسلام ويروی يخبر جبريل بالباء الموحدة وفی رواية مسلم فقالت ايمن الله ما حسبته الا اياه قوله « الا اياه » ای دحية وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا فی قصة بنی قريظة فقد وقع فی دلائل البيهقی من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رأت النبی ﷺ يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذی كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية قال ذاك جبريل عليه السلام يامرنی ان امضی الی بنی قريظة قلت هذا بعيد من وجوه الاول ان الرائية فی حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة والثانی فيه اختلاف الرواة عنهما الثالث ان الظاهر ان ام سلمة رأته فی بيتها وعائشة رأته خارج بيتها لقولها فلما دخل وانها رأته وهو راكب فعلی كل الوجوه لا دلالة علی ان قصة ام سلمة كانت فی قصة بنی قريظة والله اعلم قوله قال ابی بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة ای قال معتمر بن سليمان قال ابی قلت لابی عثمان وهو عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد الصحابی حب رسول الله ﷺ وذكر ابو مسعود هذا الحديث فی مسند اسامة وكذلك الحافظ

المزی

Marfat.com

المزى وقال الحميدى في مسند ام سلمة وقالوا فيه فضيلة ام سلمة ودحية وقال بعضهم وفيه نظر لان اكثر الصحابة رأوا جبريل عليه السلام في صورة الرجل قلت هذا فيه نظر لان ذكر هذا الام سلمة فضيلة لا يستلزم نفى فضيلة غيرها من النساء وقوله اكثر الصحابة رأوا جبريل غير مسلم على مالا يخفى *

٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حدثنا اللَيْثُ حدَّثنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم مامنَ الأَنْبياءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ مامِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ وإنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وحْياً أَوْحاهُ اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابعاً يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتيته وحيا اوحاه الله الى وسعيد المقبرى يروى عن ابيه كيسان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فى الايمان واخرجه النسائى فى التفسير وفى فضائل القرآن جميعا عن قتيبة قوله مامن الانبياء نبى الا اعطى يدل على ان النبى لابد له من معجزة تقتضى ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة قوله مامثله كلمة ماموصولة فى محل النصب لانه مفعول ثان لاعطى قوله مثله مبتدأ وآمن عليه البشر خبره والجملة صلة الموصول والمثل يطلق ويراد به عين الشيء اومايساويه قوله عليه القياس يقتضى ان يقال به لان الايمان يستعمل بالباء او باللام ولا يستعمل بعلى ولكن فيه تضمين معنى الغلبة اى يؤمن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يخذل فيعاند وقال الطيبى لفظ عليه هو حال اى مغلوبا عليه فى التحدى والمباراة اى ليس نبى الا قد اعطاه الله من المعجزات الشيء الذى صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبى اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة فى زمان موسى للسحر فاتاهم بما فوق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفى زمان عيسى الطب فجاء بما هو اعلى من الطب وهو احياء الموتى وفى زمان رسول الله ﷺ البلاغة فجاءهم بالقرآن قوله «آمن» وقع فى رواية حكاها ابن قرقول اومن بضم ثم واو قال ابو الخطاب كذا قيدناه فى رواية الكشميهنى والمستملى وقال ابن دحية وقيده بعضهم ايمن بكسر الهمزة بعدها ياء وميم مضمومة وفى رواية القابسى امن بغير مد من الامان والكل راجع الى معنى الايمان والاول هو المشهور وقال النووى اختلف فى معنى هذا الحديث على اقوال احدها ان كل نبى اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزتى العظيمة الظاهرة فهى القرآن الذى لم يعط احد مثله فلهذا انا اكثرهم تبعا والثانى ان الذى اوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر او تشبيه بخلاف معجزة غيرى فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة فى صورة عصا موسى عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والتخييل يحتاج الى فكر فقد يخطىء الناظر فيعتقدهما سواء والثالث ان معجزات الانبياء عليهم السلام انقرضت بانقراضهم ولم يشاهدها الا من حضرها بحضرتهم ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر الى يوم القيامة قوله «وانما كان الذى اوتيته وحيا» كلمة انما للحصر ومعجزة الرسول ﷺ لم تكن منحصرة فى القرآن وانما المراد انه اعظم معجزاته وافيدها فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر والغائب الى يوم القيامة فلهذا رتب عليه قوله «فارجوان اكون اكثرهم» اى اكثر الانبياء تابعا اى امة تظهر يوم القيامة

٤ - ﴿ حدثنا عمرُو بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ حدَّثنا أَبِي عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أَخبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رضى اللهُ عنه أَنَّ اللهَ تعالى تابَعَ عَلَى رسولِهِ ﷺ الوَحْيَ قَبْلَ وفاتِهِ حتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ماكانَ الوَحْيُ ثُمَّ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بالفتح ابن محمد البغدادى الملقب بالناقد ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن الناقد وغيره واخرجه النسائى فى

Marfat.com

فضائل القرآن عن اسحاق بن منصور قوله تابع ای انزل الله تعالى الوحی متتابعا متواترا اکثر ما کان وکان ذلك قرب وفاته قوله حتی توفاه اکثر ما کان الوحی ای الزمان الذی وقعت فیه وفاته کان نزول الوحی فيه اکثر من غیره من الازمنة قوله بعد بالضم مبنی لقطع الاضافة عنه ای بعد ذلك ❊

٥ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثنا سفيانُ عن الاَسْوَدِ بن قَيْسٍ قال سَمِعْتُ جُنْدَبًا يقولُ اشْتَكَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فأتَتْهُ امْرَأَةٌ فقالَتْ يامُحَمَّدُ ما أُرَى شيطانَكَ إلاّ قَدْ تَرَكَكَ فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ والضُّحَى واللَّيْلِ إذا سَجَى ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ﴾

وجه ایراده هذا الحدیث هنا الاشارة الى ان تأخیر النزول لا لقصد الترك اصلا وانما هو لوجوه من الحکمة تسهيل حفظه لانه لو نزل دفعة واحدة لشق عليهم لانهم امة امية وغالبهم لا يقرأ ولا يكتب وتردد رسول الله عز وجل اليه ولا ينقطع الى ان يلقى الله تعالى ونزوله بحسب الوقائع والمصالح وكون القرآن على سبعة احرف فناسب ان ينزل مفرقا اذ فی نزوله دفعة واحدة کانت مشقة عليهم والحديث مر عن قریب فی سورة والضحی فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن الاسود وهنا اخرجه عن ابی نعیم الفضل بن دکین عن سفيان الثوری عن الاسود ومر الكلام فيه هناك ❊

﴿ بابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ والعَرَبِ ﴾

ای هذا باب فی بیان ان القرآن نزل بلسان قريش ای معظمه واكثره لان فی القرآن همزا كثيرا وقريش لا تهمز وفيه كلمات على خلاف لغة قريش وقد قال الله تعالى قرآنا عربيا ولم يقل قرشيا ويحتمل ان يكون قوله بلسان قريش ای ابتداء نزوله ثم ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم قوله والعرب ای ولسان العرب وهو من قبيل عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب لكن فائدة ذكر قريش بعد دخوله فی العرب لزيادة شرف قريش على غيرهم من العرب وذلك كما فی قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانی والقرآن العظيم) وقال الحكيم الترمذی فی كتابه علم الاولياء ان سيدنا رسول الله ﷺ قال ان الله تعالى لم ينزل وحيا قط الا بالعربية وترجم جبريل عليه السلام لكل رسول بلسان قومه والرسول صاحب الوحی يترجم بلسان اولئك فاما الوحی فباللسان العربی ❊ ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

ذكر هذا فی معرض الاستدلال بان القران على لسان العرب ولهذا وقع فی رواية ابی ذر لقول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان عربی مبين ❊

٦ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ حدثنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ وأخبرَني أنَسُ بنُ مالِكٍ قال فأمَرَ عُثْمانُ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ وسَعِيدَ بنَ العاصِ وعبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ وعبدَ الرَّحْمنِ بنَ الحارِثِ بنِ هِشامٍ أنْ يَنْسَخُوها فی المَصاحِفِ وقال لَهُمْ إذا اخْتَلَفْتُمْ أنْتُمْ وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ فی عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ القُرْآنِ فاكْتُبُوها بِلِسانِ قُرَيْشٍ فإنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسانِهِمْ فَفَعَلُوا ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فاكتبوها بلسان قريش وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر مرارا كثيرة مع اختلاف المتون والحديث قد مضى فی باب نزول القران بلسان قريش فی باب المناقب قوله واخبرنی وفی رواية ابی ذر فاخبرنی بالفاء قوله ان ينسخوها ای السور والايات التی احضرت من بيت حفصة وفی رواية الكشميهنی ان ينسخوا ما فی الصاحف ای ينقلوا الذی فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المعتمد لانه كان فی صحف لا فی مصاحف وقد ذكر عن ابن شهاب انه قال اختلفوا يومئذ فی التابوت فقال زيد بن ثابت انه التابوه وقال ابن الزبير ومن معه التابوت

فتراقعوا

فتراضعوا الى عثمان رضى الله تعالى عنه فقال اكتبوه التابوت بلغة قريش قوله فى عربية اى فى لغة عربية من عربية القران اى من لغته قوله فان القران انزل بلسانهم اى بلسان قريش والمراد معظم القران كما ذكرناه عن قريب قوله ففعلوا اى ففعل هؤلاء الصحابة الذى امر به عثمان من كتابة القران بلغة قريش وقال ابن عباس نزل القران بلغة قريش ولسان خزاعة لان الدار كانت واحدة وقال النبى ﷺ انا افصحكم لانى من قريش ونشأت فى بنى سعد بن مالك فلا يجب لذلك ان يقال القران نزل بلغة سعد بن بكر بل لا يمتنع ان يقال بلغة افصح العرب ومن دونها فى الفصاحة اذا كانت فصاحتهم غير متفاوتة وقد جاءت الروايات انه ﷺ كان يقرأ بلغة قريش وغير لغتها كما اخرجه ابن ابى شيبة عن الفضل ابن ابى خالد قال سمعت ابا العالية يقول قرأ القران على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة رجال فاختلفوا فى اللغة فرضى قراءتهم كلها وكان بنو تميم اعرب القوم فهذا يدل على انه كان يقرأ بلغة بنى تميم وخزاعة واهل لغات مختلفة قد اقر جميعها ورضيها ❊

٧ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا هَمَّامٌ حدثنا عَطاءٌ (ح) وقال مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أَخْبَرَنِي عَطاءٌ قال أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بنُ يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ أَنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ لَيْتَنِي أَرَى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ يُنْزَلُ عليهِ الوَحْيُ فَلَمَّا كانَ النبيُّ ﷺ بالجِعْرَانَةِ وعليهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ عليهِ ومَعَهُ ناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ إِذْ جاءَهُ رجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فقال يارسُولَ اللهِ كيْفَ تَرَى فى رَجُلٍ أَحْرَمَ في جُبَّةٍ بعْدَ ما تَضَمَّخَ بِطِيبٍ فنظَرَ النبيُّ ﷺ ساعَةً فَجاءَهُ الوَحْيُ فأَشارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى أَنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلَى فأَدْخَلَ رَأْسَهُ فإِذا هُوَ مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغِطُّ كَذلِكَ ساعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فقال أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا فالتُمِسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ إِلى النبيِّ ﷺ فقال أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وأَمَّا الجُبَّةُ فانْزِعْها ثُمَّ اصْنَعْ فى عُمْرَتِكَ كَما تَصْنَعُ فى حَجِّكَ ﴾

قيل وجه دخول هذا الحديث فى هذا الباب هو التنبيه على ان القران والسنة كلاهما بوحى واحد ولسان واحد وقيل اشار البخارى بذلك الى ان قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) لا يستلزم ان يكون النبى ﷺ ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب لانه ارسل اليهم كلهم بدليل انه خاطب الاعرابى الذى سأله بما يفهمه بعد ان نزل الوحى عليه بجواب مسألته فدل ان الوحى كان ينزل عليه بما يفهمه من العرب قرشيا كان اوغير قرشى والوحى اعم من ان يكون قرآنا يتلى او لايتلى وقيل غير ذلك والكل لا يشفى العليل ولا يروى الغليل ولهذا قال بعضهم ذكر هذا الحديث فى الترجمة التى قبل هذه اظهر وابين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقال آخر مثله وهو ان ادخال هذا الحديث فى الباب الذى قبله اليق ثم اعتذر عنه فقال فلعله قصد التنبيه على ان الوحى بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد انتهى وقد مضى هذا الحديث فى الحج فى باب اذا أحرم جاهلا وعليه قميص واخرجه هناك عن ابى الوليد عن همام عن عطاء قال حدثنى صفوان بن يعلى عن ابيه الحديث وهنا اخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن همام بن يحيى عن عطاء بن ابى رباح عن صفوان بن يعلى الى آخره واخرجه من طريق آخر بقوله وقال مسدد وهذا بطريق المذاكرة مع ان مسددا شيخه وهو يروى عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء عن صفوان ابن يعلى بن امية الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى والجعرانة بسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر وتشدد الراء وهى موضع قريب من مكة وهى فى الحل وميقات للاحرام والتضمخ بالمعجمتين التلطخ وغطيط النائم نخيره وسرى اى كشف وازيل عنه ❊

Marfat.com

﴿ باب جمع القرآن ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية جمع القرآن والمراد به جمع مخصوص وهو جمع المتفرق منه في صحف ثم تجمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور والآيات *

٨ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضى الله عنه إن عمر أتانى فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإنى أرى أن تامر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء المدنى التابعى يكنى اباسعيد وليس له في البخارى غير هذا الحديث لكن كرره في الابواب والحديث مضى في التفسير في آخر سورة براءة فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى قال اخبرنى ابن السباق ان زيد بن ثابت الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم في بعض شئ فقوله مقتل اهل اليمامة اى بعد قتل مسيلمة الكذاب وقتل من القراء يومئذ سبعمائة وقيل اكثر **قوله** «قد استحر» بسين مهملة وتاء مثناة من فوق مفتوحة وحاء مهملة مفتوحة وراء مشددة اى اشتد وكثر وهو على وزن استفعل من الحر خلاف البرد **قوله** «بالمواطن» اى في المواطن اى الاماكن التى يقع فيها القتال مع الكفار **قوله** «لم يفعله رسول الله ﷺ» قال الخطابى وغيره يحتمل ان يكون ﷺ انما لم يجمع القرآن في الصحف لما كان يترقب من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة المحمدية فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى الله تعالى عنه بمشورة عمر رضى الله تعالى عنه ويؤيده ما اخرجه ابن ابى داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابى بكر هو اول من جمع كتاب الله (فان قلت) اخرج ابن ابى داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال على رضى الله تعالى عنه لما مات رسول الله ﷺ آليت ان لا آخذ على ردائى الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه (قلت) اسناده ضعيف لانقطاعه ولئن سلمنا كونه

محفوظا

Marfat.com

عنفوظا فراده بجمعه حفظه في صدره قوله «والله خير» يعنى خير في زمانهم قوله «فتتبع القرآن» صيغة امر وكذلك قوله فاجمعه قوله «فتتبعت القرآن اجمعه» حال اى حال كونى اجمعه وقت التتبع قوله «من العسب» بضم العين والسين المهملتين بعدهما باء موحدة جمع عسب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسب طرف الجريد العريض الذى لم ينبت عليه الخوص والذى ينبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعسب والكرانيف وجرائد النخل وفي الرواية المتقدمة في التفسير من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الاديم وفي رواية ابن ابى داود من طريق ابى داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد والصحف وفي رواية ابن ابى داود والاضلاع وعنده ايضا والاقتاب جمع قتب البعير قوله «واللخاف» بكسر اللام وبالخاء المعجمة وبعد الالف فاء وهو جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وهو الحجر الابيض الرقيق وقال الخطابى اللخاف صفائح الحجارة الرقاق قوله «مع ابى خزيمة الانصارى» ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدى عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذى ورواية من قال مع ابى خزيمة أصح والذى وجد معه آخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذى وجد معه الآية من الاحزاب خزيمة واسم ابى خزيمة لا يعرف وهو مشهور بكنيته وهو ابن اوس بن يزيد بن اصرم قوله «فكانت» أى الصحف التى جمعها زيد بن ثابت عند ابى بكر الى ان توفاه الله تعالى قوله «ثم عند عمر حياته» اى ثم كانت عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مدة حياته قوله «ثم عند حفصة» اى ثم بعد عمر كانت عند حفصة بنت عمر في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وانما كانت عند حفصة لان عمر اوصى بذلك فاستمرت عندها الى ان طلبها من له الطلب *

٩ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا إبْرَاهيمُ حدثنا ابنُ شهاب أنَّ أنَسَ بنَ مالِكٍ حدَّثَهُ أنَّ حذَيْفَةَ ابنَ اليَمانِ قَدِمَ على عُثْمانَ وكانَ يُغازِي أهْلَ الشَّأْمِ في فَتْحِ إرْمِينِيَةَ وأذْرَبيجانَ مَعَ أهْلِ العِراقِ فأفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ في القِرَاءَةِ فقالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمانَ يا أميرَ المُؤْمِنِينَ أدْرِكْ هذهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أنْ يَخْتَلِفُوا في الكِتابِ اخْتِلافَ اليَهُودِ والنَّصارَى فأرْسَلَ عثْمانُ إلى حَفْصَةَ أنْ أرْسِلِي إلَيْنا بالصُّحُفِ نَنْسَخُها في المَصاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّها إلَيْكِ فأرْسَلَتْ بِها حَفْصَةُ إلى عُثْمانَ فأمَرَ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ وعَبْدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بنَ العاصِ وعبْدَ الرَّحْمانِ بنَ الحارِثِ بنِ هِشامٍ فنَسَخُوها في المَصاحِفِ: وقال عُثْمانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ إذا اخْتَلَفْتُمْ أنْتُمْ وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ في شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فاكْتُبُوهُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ فإنَّما نَزَلَ بِلِسانِهِمْ ففَعَلُوا حتَّى إذا نَسَخُوا الصُّحُفَ في المَصاحِفِ رَدَّ عُثْمانُ الصُّحُفَ إلى حَفْصَةَ فأرْسَلَ إلى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وأمَرَ بِما سِواهُ مِنَ القُرْآنِ في كُلِّ صَحِيفَةٍ أوْ مُصْحَفٍ أنْ يُحْرَقَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل وابراهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذى قبله بعينه اعاده اشارة الى انهما حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقتا في كتابة القرآن وجمعه وله قصة اخرى عن خارجة بن زيد في آخر هذا الحديث على ما يأتى الآن قوله «وكان يغازى» اى يغزى اى كان عثمان يجهز اهل الشام واهل العراق لغزو ارمينية واذربيجان وفتحهما وارمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون مكسورة وقال ابن السمعانى بفتح الهمزة وقال ابو عبيد هى بلد معروف يضم كورا كثيرة سميت بذلك لكون الارمن فيها وهى امة كالروم وقيل سميت بارمون بن ليطى بن يومن بن يافث بن نوح عليه السلام وقال

Marfat.com

الرشاطي افتتحت في سنة اربع وعشرين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قال واهلها بنو ارمي بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وبالراء المفتوحة والباء الموحدة المكسورة ثم الياء آخر الحروف الساكنة ثم الجيم والالف والنون وقال ابن قرقول فتح عبد الله بن سليمان الياء وعن المهلب بالمد وكسر الراء بعدها ياء ساكنة بعدها باء مفتوحة وقال ابو الفرج الفها مقصورة وذالها ساكنة كذلك قراءته على ابي منصور ويغلط من يمده وفي المبتدى من يقدم الياء اخت الواو على الباء الموحدة وهو جهل وفي النوادر لابن الاعرابي العرب تقوله بقصر الهمزة وكذا ذكره صاحب تثقيف اللسان ولكن كسر الهمزة وقال ابو اسحق البحتري من الفصيح اذربيجان وقال الجواليقي الهمزة في اولها اصلية لان اذر مضموم اليه الآخر وقال ابن الاعرابي اجتمعت فيها اربع موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب وهي بلدة بالجبال من بلاد العراق يلي كور ارمينية من جهة الغرب وقال الكرماني الاشهر عند العجم اذربايجان بالمد والالف بين الموحدة والتحتانية هو بلدة تبريز وقصباتها **قوله** مع اهل العراق وفي رواية الكشميهني في اهل العراق **قوله** فافزع من الافزاع وحذيفة بالنصب مفعوله واختلافهم بالرفع فاعله وفي رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذعره وفي رواية يونس فتذاكروا القرآن واختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابي بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا انتهى وكان هذا سببا لجمع عثمان القرآن في المصحف والفرق بينه وبين الصحف ان الصحف هي الاوراق المحررة التي جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا ولم يكن مصحفا الا في عهد عثمان على ما ذكر في الحديث من طلب عثمان الصحف من حفصة وامره للصحابة المذكورين في الحديث بكتابة مصاحف وارساله الى كل ناحية بمصحف **قوله** فامر زيد بن ثابت هو الانصاري والبقية قرشيون **قوله** فنسخوها اي الصحف اي ما في الصحف التي ارسلتها حفصة الى عثمان رضي الله تعالى عنهما **قوله** للرهط القرشيين وهم عبد الله بن الزبير الاسدي وسعيد ابن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحرث المخزومي **قوله** فانما نزل بلسانهم اي فانما نزل القرآن بلسان قريش اي معظم القرآن كما ذكرنا **قوله** وارسل الى كل افق اي ناحية ويجمع على آفاق وفي رواية شعيب فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي منه وقال ابن ابي داود وسمعت اباحاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا **قوله** وان يخرق بالخاء المعجمة رواية الاكثرين وبالمهملة رواية المروزي وبالوجهين رواية المستملي وبالمعجمة اثبت وفي رواية الاسماعيلي ان يمحى او يحرق وقال الكرماني فان قلت كيف جاز احراق القرآن قلت المحروق هو القرآن المنسوخ او المختلط بغيره من التفسير او بلغة غير قريش او القراءات الشاذة وفائدته ان لا يقع الاختلاف فيه قلت هذا الاجوبة جواب من لم يطلع على كلام القوم ولم يتامل ما يدل عليه قوله في اخر الحديث وقال عياض غسلوها بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها وعند ابي داود والطبراني وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان احرقت المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله تعالى عنه قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الا خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد التي كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد

وقال

Marfat.com

وقال ابن بطال في هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله عزوجل بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها بالاقدام وقيل هذا كان في ذلك الوقت واما الآن فالغسل اولى اذا دعت الحاجة الى ازالته وقال اصحابنا الحنفية ان المصحف اذا بلى بحيث لاينتفع به يدفن في مكان طاهر بعيد عن وطء الناس *

﴿ قال ابنُ شِهاب وأخبرني خارجةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثابتٍ سَمِعَ زَيْدَ بنَ ثابتٍ قال فقدْتُ آيةً مِنَ الأحزابِ حِينَ نَسَخْنا المُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أسْمَعُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ بِها فالْتَمَسْناها فوَجَدْناها مَعَ خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ الأنْصارِيّ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فألْحَقْناها في سُورَتِها في المُصْحَفِ ﴾

هذا موصول بالاسناد الاول وذكره البخاري موصولا مفردا في الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب ورواه ايضا في الاحكام عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهري كما رواه هنا وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد آية الاحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنه ووقع في رواية ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي فقده في خلافة ابي بكر آيتان من آخر براءة واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قيل كيف الحقها بالمصحف وشرط القرآن التواتر واجيب بانه كانت مسموعة عندهم من فم رسول الله ﷺ وسورتها وموضعها معلومة لهم ففقدوا كتابتها قيل لما كان القرآن متواترا فما هذا التتبع والنظر في العسب واجيب للاستظهار وقد كتبت بين يدي رسول الله ﷺ وليعلم هل فيها قراءة لغير قراءته من وجوهها ام لا قيل شرط القرآن كونه متواترا فكيف اثبت فيه مالم يجده مع احد غيره واجيب بان معناه لم يجده مكتوبا عند غيره وايضا لايلزم من عدم وجدانه ان لايكون متواترا وان لايجد غيره او الحفاظ نسوها ثم تذكروها *

﴿ بابُ كاتِبِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان كاتب النبي ﷺ وفي بعض النسخ باب ذكر كاتب النبي ﷺ وكانه وقع عند البعض باب كتاب النبي ﷺ بالجمع وقد ترجم كتاب النبي ﷺ ولم يذكر الا زيد بن ثابت وهذا عجيب فكانه لم يقع له على شرط غير هذا فان صح ذكر الترجمة بالجمع فكلامه موجه والافليس بذاك وكتاب النبي ﷺ كثيرون غير زيد بن ثابت لانه اسلم بعد الهجرة وكان له كتاب بمكة فاول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وكتب له في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله ابن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة واول من كتب بالمدينة ابي بن كعب كتب له قبل زيد بن ثابت وجماعة آخرون كتبوا له *

١٠ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عن ابنِ شهاب أنَّ ابنَ السَّبَّاقِ قال إنَّ زَيْدَ بنَ ثابتٍ قال أرْسَلَ إلَيَّ أبُو بَكْرٍ رضي اللهُ عنه قال إنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ فاتَّبِعِ القُرْآنَ فتَتَبَّعْتُ حتّى وجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أبي خُزَيْمَةَ الأنْصارِيّ لَمْ أجِدْهُما مَعَ أحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ إلى آخِرِها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انك كنت تكتب الوحي لرسول ﷺ وابن السباق هو عبيد وقد مر الحديث في الباب الذي قبله وهذا طرف منه *

Marfat.com

۱۱ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عن إسْرائيلَ عنْ أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ قال لما نَزَلَتْ لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنينَ والمُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ قال النبيُّ ﷺ ادْعُ لِي زَيْداً ولْيَجِئْ باللَّوحِ والدَّواةِ والكَتِفِ أوِ الكَتِفِ والدَّواةِ ثُمَّ قال اكْتُبْ لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ وخَلْفَ ظَهْرِ النبيِّ ﷺ عَمْرُو بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأعْمَى قال يا رسولَ اللهِ فما تأمُرُني فإنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ فنَزَلَتْ مَكانَها لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنينَ في سَبيلِ اللهِ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبدالله عن البراء بن عازب والحديث قدمر في سورة النساء قوله اوالدواة والكتف شك من الراوى في تقديم الدواة على الكتف وتأخيرها قوله مكانها اى في مكان الآية اى في الحال قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولى الضرر وقد وقع لفظ غير اولى الضرر بعد لفظ في سبيل الله وفي القرآن بعد لفظ المؤمنين وقد تقدم عن اسرائيل من وجه آخر على الصواب ﴿ باب أُنْزِلَ القرآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ ﴾

اى هذا باب في بيان قوله ﷺ ان القرآن انزل على سبعة احرف اى سبعة اوجه وهو سبع لغات يعني يجوز ان يقرأ بكل لغة منها وليس المراد ان كل كلمة منه تقرأ على سبعة اوجه قيل قد يوجد بعض الكلمات يقرأ على اكثر من سبعة اوجه واجيب بان غالب ذلك من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كما في المد والامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المآت ولا يراد العدد المعين والى هذا مال عياض ومن تبعه *

۱۲ - ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما حدَّثَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال أقْرَأني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ فراجَعْتُهُ فلَمْ أزَلْ أسْتَزِيدُهُ ويَزيدُني حتى انْتَهَى إلى سَبْعَةِ أحْرُفٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم وعبيدالله بن عبدالله بتصغير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في كتاب بدء الخلق وفيه ابن عباس لم يصرح بسماعه من النبي ﷺ وكانه سمعه من ابي بن كعب لان النسائي اخرجه من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه قوله فراجعته وفي رواية مسلم فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية ان امتي لا تطيق ذلك قوله الى سبعة احرف اى سبع قراآت او سبع لغات *

۱۳ - ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَبْدٍ القارِيَّ حدَّثاهُ أنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يقولُ سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكيمٍ يَقْرَأُ سورَةَ الفُرْقانِ في حَياةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ فإذا هُوَ يَقْرَأُ على حُرُوفٍ كَثيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنيها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ فتَصَبَّرْتُ حتى سَلَّمَ فلَبَّبْتُهُ بِرِدائِهِ فقُلْتُ مَنْ أقْرَأكَ هذِهِ السُّورَةَ التي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قال أقْرَأنيها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقُلْتُ كَذَبْتَ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ أقْرَأنيها على غَيْرِ ما قَرَأْتَ فانْطَلَقْتُ بِهِ أقُودُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقُلْتُ

اني

Marfat.com

إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَرْسِلْهُ: اقْرَأْ يَاهِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَاعُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُا مَاتَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الخصومات ومضى الكلام فيه هناك قوله «وعبدالرحمن بن عبد» بالتنوين غير مضاف الى شيء والقارى بتشديد الياء نسبة الى قارة بطن من خزيمة بن مدركة قوله «هشام بن حكيم» ابن حزام هو الاسدى له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وهشام مات قبل ابيه وليس له في البخارى رواية واخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه قوله «اساوره» اى اواثبه وقال الحربى اى آخذه برأسه والاول اشبه قوله «حتى سلم» أى من صلاته قوله «فلببته بردائه» اى جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت منى قوله «كذبت» فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت اخطأت لان اهل الحجاز يطلقون الكذب فى موضع الخطأ قوله «اقوده» كانه لماليه صار يجره قوله ان هذا القران الى اخره انما ذكره النبى ﷺ تطمينا لعمر رضى الله تعالى عنه لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين قوله «ماتيسر منه» اى من المنزل وفيه اشارة الى ان التعدد فى القراءة للتيسير على القارىء وهذا يقوى قول من قال المراد بالاحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضى الله تعالى عنه ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما قال ذلك ابن عبدالبر ونقل ذلك عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة والله اعلم *

﴿ بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تأليف القران اى جمع ايات السورة الواحدة او جمع السور مرتبة *

١٤ ـ ﴿ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عنها إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ قَالَتْ وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ قَالَ يَاأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ قَالَتْ لِمَ قَالَ لَعَلِّي أُوَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ قَالَتْ وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَانَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَاثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا وَلَوْ نَزَلَ لَاتَزْنُوا لَقَالُوا لَانَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ قَالَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورَةِ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعلى اؤلف القران عليه فانه يقرا غير مؤلف وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ويوسف بن ماهك بفتح الهاء معرب لان ماهك بالفارسية قير مصغر القمر وماه اسم القمر والتصغير عندهم بالحاق الكاف فى اخر الاسم قال الكرمانى والاصح فيه الانصراف (قلت) الاصح فيه عدم الانصراف للعجمة والعلمية * والحديث اخرجه النسائى فى التفسير وفى فضائل القران عن يوسف بن سعيد بن مسلم قوله «قال واخبرنى يوسف» اى قال ابن جريج

Marfat.com

واخبرنى يوسف قال بعضهم ماعرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقطة فى رواية النسفى (قلت) يجوز ان يكون معطوفا على محذوف تقديره ان يقال قال ابن جريج اخبرنى فلان بكذا واخبرنى يوسف بن ماهك الى اخره قوله «اذجاءها» كلمة اذ للمفاجاة قوله «عراقى» اى رجل من اهل العراق ولم يدر اسمه قوله «اى الكفن خير» يحتمل ان يكون سؤاله عن الكم يعنى لفافة او اكثر وعن الكيف يعنى ابيض اوغيره وناعما اوخشنا وعن النوع انه قطن او كتان مثلا قوله «ويحك» كلمة ترحم قوله «ومايضرك» اى اى شىء يضرك بعد موتك وسقوط التكليف عنك فى اى كفن كفنت لبطلان حسك بالنعومة والخشونة وغير ذلك قوله «قالت لم» اى لم اريك مصحفى قال لعلى اؤلف عليه القران قيل قصة العراقى كانت قبل ان يرسل عثمان المصاحف الى الآفاق ورد عليه بان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسال عثمان المصاحف الى الآفاق وقد صرح يوسف فى هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سالها هذا العراقى والظاهر ان هذا العراقى كان ممن اخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه وكان تاليف مصحف العراقى مغايرا لتاليف مصحف عثمان فلذلك جاء الى عائشة وسال الاملاء من مصحفها قوله «ايه» بالنصب وقيل بالضم اى اى أى القران قرات قوله «قبل» اى قبل قراءة السورة الاخرى قوله «منه» اى من القران قوله «من المفصل» قال الخطابى سمى مفصلا لكثرة مايقع فيها من فصول التسمية بين السور وقد اختلف فى اول المفصل فقيل هو سورة ق وقيل سورة محمد ﷺ وقال النووى سمى بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصالهن بعضهن من بعض قوله «اول مانزل منه» اى من القران من المفصل فيها ذكر الجنة والنار واول مانزل اما المدثر واما اقرأ ففى كل منهما ذكر الجنة والنار اما فى المدثر فصريح وهو قوله (وماادراك ماسقر) وقوله (فى جنات يتساءلون) واما فى اقرأ فيلزم ذكرهما من قوله (كذب وتولى وسندع الزبانية) وقوله (ان كان على الهدى) وبهذا التقرير يرد على بعضهم فى قوله هذا ظاهره يغاير ماتقدم ان أول شىء نزل اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار قوله «حتى اذاثاب» اى رجع قوله «نزل الحلال والحرام» اشارت به الى الحكمة الالهية فى ترتيب التنزيل وانه اول مانزل من القرآن الدعاء الى التوحيد والتبشير للمؤمنين والمطيعين بالجنة والانذار والتخويف للكافرين بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت ولو نزل اول شىء لاتشربوا الخمر الى آخره وذلك لانطباع النفوس بالنفرة عن ترك المألوف قوله «لقد نزل بمكة» الى آخره اشارة منها الى تقوية ماظهر لها من الحكمة المذكورة وهو تقدم سورة القمر وليس فيها شىء من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة اشتمالها على الاحكام قوله «الاوانا عنده» يعنى بالمدينة لان دخوله عليها انما كان بعد الهجرة بلا خلاف قوله «فاملت عليه» اى املت عائشة على العراقى من الاملاء ويروى من الاملال وهما بمعنى واحد قيل فى الحديث رد على النحاس فى قوله ان سورة النساء مكية مستندا الى ان قوله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) نزلت بمكة اتفاقا فى قصة مفتاح الكعبة وهى حجة واهية لانه لايلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة بمكة اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية والله اعلم *

١٥ ـ ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ قال سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فى بَنِى إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطٰهٰ وَالأَنْبِيَاءِ إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السور نزلت بمكة وانها مرتبة فى مصحف ابن مسعود كما هى فى مصحف عثمان وابو اسحق هو السبيعى عمرو بن عبد الله وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن قيس النخعى والحديث مضى فى تفسير سورة بنى اسرائيل بسنده قوله «فى بنى اسرائيل» اى فى شأن هذه السورة قال الكرمانى ويروى بدون كلمة فى فالقياس ان يقول بنو اسرائيل فلعله باعتبار حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اى سورة بنى اسرائيل او على سبيل الحكاية عما فى القرآن وهو قوله «وجعلناه هدى لبنى اسرائيل» قوله «العتاق» جمع عتيق وهو مابلغ الغاية فى الجودة يريد تفضيل هذه السور لما

يتضمن

Marfat.com

يتضمن مفتتح كل منها امرا غريبا والاولية باعتبار حفظها او نزولها قوله «تلادى» بكسر التاء المثناة من فوق وهو ما كان قديما ويحتمل ان يكون العتاق بمعناه فيكون الثاني تاكيدا للاول *

١٦ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضى الله عنه قال تعلمت سبح اسم ربك قبل أن يقدم النبي ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السورة متقدمة في النزول وهي في اواخر المصحف والتأليف بالتقديم والتاخير وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو قوله « قبل ان يقدم » اى المدينة وروى ايضا بلفظ المدينة والحديث مضى في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى *

١٧ ـ ﴿ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمت النظائر التى كان النبي ﷺ يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف على رضى الله تعالى عنه كان على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا الى آخر المكي ثم المدني واما ترتيب المصحف على ما هو الآن فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون النبي ﷺ هو الذى امر بترتيبه هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة قوله «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى روى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى المروزى عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة ابى وائل عن عبد الله ابن مسعود والحديث مضى في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة قوله لقد علمت النظائر اى السور المتقاربة في الطول والقصر قوله التى كان النبي ﷺ صفتها وقال الداودى في قوله لقد علمت الى اخره يريد في صلاة الصبح قال وكان يقرأ الجاثية في الاولى وعم يتساءلون في الثانية والاحقاف في الاولى من اليوم الثاني والمرسلات في الثانية ثم كذلك الى عشرين صلاة ثم يرجع الى ذلك فيما كثر احواله قوله فقام عبد الله اى ابن مسعود قام من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة هو ابن قيس النخعي ثم خرج علقمة وسالوه فقال عشرون سورة من اول المفصل وظاهر الحديث ان حم الدخان من المفصل وفي التلويح والمذكور عن ابن مسعود ان اول المفصل الجاثية ذكره الداودى وعند العامة انه السبع الاخير وعن ابن مسعود انه السدس الاخير وهذا يدل على ان اوله الاحقاف وقيل اوله ق وقيل غير ذلك قوله على تأليف ابن مسعود لانه على تاليف القران خمس وثلاثون سورة من الدخان الى عم يتساءلون وتاليف ابن مسعود مخالف للتاليف المشهور اذ ليس شيء من الحواميم في المفصل على المشهور *

﴿ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان ما كان جبريل عليه السلام يعرض القران اى يستعرضه ما اقراه اياه *

﴿ وقال مسروق عن عائشة رضى الله عنها عن فاطمة عليها السلام أسر إلى النبي ﷺ أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي ﴾

هذا التعليق وصله البخارى بتمامه في علامات النبوة ومسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي التابعي ثقة قوله عن فاطمة رضى الله تعالى عنها ليس لها في البخارى ومسلم الا هذا الحديث قاله صاحب التوضيح والتلويح قوله يعارضني اى يدارسني قوله وانه عارضني وفي رواية السرخسي وانى عارضني قوله العام اى في هذا العام قوله ولا اراه بضم الهمزة

Marfat.com

ای ولا اظنه الاحضر اجلی و یروی الاحضور اجلی*

١٨ - ﴿حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حتى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم القُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان جبريل له دخل في العرض بل كأن العرض بينهما كان مناوبة ولهذا كان جبريل في الحديث الاول عارضا والنبی ﷺ معروضا عليه وفي هذا الحديث بالعكس والحديث قد مضى في اول الكتاب ومضى الكلام فيه قوله واجود ما يكون في شهر رمضان ليس بمقيد برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قوله لان جبريل عليه الصلاة والسلام بيان سبب الاجودية المذكورة قوله من الريح المرسلة فيه تشبيه بليغ وهو تشبيه المعنوی بالمحسوس ليقرب لفهم السامع ووصف الريح بالمرسلة وهي المبشرة بالخير قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وفائدة التوصيف بذلك لان الريح منها العقيم للضارة *

١٩ - ﴿حدثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان معنى قوله كان يعرض ای جبريل فطوى ذكره وقد صرح به اسرائيل في روايته عن ابی حصين اخرجه الاسماعيلی وروی كان يعرض على صيغة المجهول ای القران واخرج هذا الحديث عن خالد ابن يزيد الكاهلی عن ابی بكر بن عياش بالياء اخر الحروف والشين المعجمة عن ابی حصين بفتح الحاء المهملة عثمان ابن عاصم عن ابی صالح ذكوان السمان وفي هذا الاسناد من اللطافة انه مسلسل بالكنى الاشيخه والحديث مضى في الاعتكاف عن عبدالله بن ابی شيبة قوله يعرض عليه رسول الله ﷺ القران وسقط لفظ القران لغير الكشميهنی*

﴿بابُ الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

ای هذا باب في بيان من اشتهر بالحفظ من القراء من اصحاب النبی ﷺ وهم الذين تصدوا للتعليم *

٢٠ - ﴿حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فقال لا أَزَالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنهم﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة وبينه البخاری في المناقب من هذا الوجه وقال الكرمانی هو عمرو ابو اسحق السبيعی وهو وهم منه وابراهيم هو النخعی ومضى الحديث في مناقب سالم قوله «ذكر» على صيغة المعلوم وفاعله عبدالله بن عمرو ومفعوله عبدالله بن مسعود قوله «فقال» ای عبدالله بن عمرو لا أزال احبه ای احب عبدالله بن مسعود قوله «خذوا القرآن» ای تعلموه منهم قوله «من عبدالله بن مسعود» الى آخره تفسير الاربعة منهم سالم بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابی حذيفة وتخصيص الاربعة لكونهم تفرغوا للاخذ منه وقال الكرمانی يحتمل انه ﷺ اراد الاعلام بما يكون بعده ای ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وورد عليه بانهم لم ينفردوا

بل

بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم بعد النبي ﷺ في وقعة اليمامة ومات معاذ بن جبل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومات ابي بن كعب وابن مسعود في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقد تأخر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا وقال ابو عمر اختلفوا في وقت وفاته فقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة احدى او اثنتين وخمسين وصلى عليه مروان *

٢١ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا شَقِيقُ بنُ سَلَمَةَ قال خَطَبَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ فقال واللهِ لقدْ أخذْتُ منْ فِي رسول الله ﷺ بِضْعاً وسَبْعِينَ سورَةً واللهِ لقدْ علِمَ أصحابُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنِّي منْ أعْلَمِهِمْ بِكِتابِ اللهِ وما أنا بِخَيْرِهِمْ. قال شَقِيقٌ فجلَسْتُ في الحِلَقِ أسْمَعُ مايقُولُونَ فَما سَمِعْتُ رَادًّا يقُولُ غيْرَ ذلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من ظاهر الحديث اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش الخ وحكى الجياني انه وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر اب يروى عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن اسحق بن ابراهيم به وفي الزينة عن ابراهيم بن يعقوب قوله «من في رسول الله ﷺ» اي من فمه قوله «بضعا» بكسر الباء الموحدة وهو مابين الثلاث الى التسع قوله «اني من اعلمهم بكتاب الله» ووقع في رواية عبدة وابن شهاب جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله بحذف من وزاد ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة للحاجة وانما النهي عن التزكية فانما هو لمن مدحها للفخر والاعجاب قوله «وما انا بخيرهم» يعني ما انا بافضلهم اذ العشرة المبشرة افضل منه بالاتفاق وفيه ان زيادة العلم لاتوجب الافضلية لان كثرة الثواب لها اسباب اخر من التقوى والاخلاص واعلاء كلمة الله وغيرها مع ان الاعلمية بكتاب الله لاتستلزم الاعلمية مطلقا لاحتمال ان يكون غيره اعلم بالسنة قوله قال شقيق اي بالاسناد المذكور قوله «في الحلق» بفتح الحاء واللام قوله «رادا» اي عالما يرد الاقوال لان رد الاقوال لايكون الا للعلماء وغرضه ان احدا لم يرد عليه هذا الكلام بل سلموا اليه *

٢٢ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ قال كُنَّا بِحِمْصَ فقرَأ ابنُ مَسْعُودٍ سورَةَ يُوسُفَ فقال رجُلٌ ماهكَذا أُنْزِلَتْ قال قَرَأْتُ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أحْسَنْتَ ووجَدَ منْهُ رِيحَ الخمْرِ فقال أتَجْمَعُ أنْ تُكَذِّبَ بِكِتابِ اللهِ وتَشْرَبَ الخمْرَ فَضَرَبَهُ الحَدَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال قرأت على رسول الله ﷺ وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم هو النخعي وعلقمة ابن قيس النخعي قوله «بحمص» وهي بلدة مشهورة من بلاد الشام غير منصرف على الاصح وظاهر الحديث ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري وفي رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص فقرأت فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود قوله «فقال رجل» قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت له القصة في القرآن في هذه قوله «قرأت على رسول الله ﷺ» وفي رواية مسلم فقلت ويحك والله لقد اقرأنيها رسول الله ﷺ قوله «ووجد منه» اي من الرجل المذكور وفي رواية مسلم فبينما انا كلمه اذ وجدت منه ريح الخمر قوله «فضربه الحد» اي فضربه

Marfat.com

ابن مسعود حد شرب الخمر وقال النووی هذا محمول علی انه کانت له ولایة اقامة الحدود ولکونه نائبا للامام عموما او خصوصا وعلی ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا یجد بمجرد ریحها وعلی ان التکذیب کان بانکار بعضه جاهلا اذلو انکر حقیقة لکفر وقد اجمعوا علی ان من جحد حرفا مجمعا علیه من القرآن فهو کافر وقیل یحتمل ان یکون معنی قوله فضربه الحد ای رفعه الی الامام فضربه واسند الضرب الی نفسه مجازا لکونه کان سببا فیه وقال القرطبی انما اقام علیه الحد لانه جعل له ذلك من الولایة اولانه رأی انه اقام عن الامام بواجب اولانه کان فی زمان ولایته الکوفة فانه ولیها فی زمان عمر رضی الله عنه وصدرا من خلافة عثمان رضی الله عنه انتهی قوله اولانه کان فی زمان ولایته الکوفة مردود ونقول عما کان فی اول الخبر ان ذلك کان بحمص ولم یلها ابن مسعود وانما دخلها غازیا وکان ذلك فی خلافة عمر رضی الله عنه وقول النووی علی ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا یجد بمجرد ریحها فیه نظر لان المنقول عن ابن مسعود انه کان یری وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقال القرطبی فی الحدیث حجة علی من یمنع وجوب الحد بالرائحة کالحنفیة وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت لا حجة علیهم فیه لان ابن مسعود ما حد الرجل الا باعترافه ولان نفس الریح لیس بقطعی الدلالة علی شرب الخمر لاحتمال الاشتباه الا یری ان رائحة السفرجل الما کول یشبه رائحة الخمر فلا یثبت الا بشهادة او باعتراف *

٢٣ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا مُسْلِمٌ عنْ مَسْرُوقٍ قال قال عبْدُ الله رضيَ اللهُ عنه واللهِ الَّذي لاإلهَ غَيْرُهُ ماأُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتابِ اللهِ إلاَّ أنا أعْلَمُ أيْنَ أُنْزِلَتْ ولاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتابِ اللهِ إلاَّ أنا أعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ ولو أعْلَمُ أحَداً أعْلَمَ مِنِّي بِكِتابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الإبِلُ لَرَكِبْتُ إلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنی الحدیث وعمر بن حفص یروی عن ابیه حفص بن غیاث عن سلیمان الاعمش عن ابی الضحی مسلم بن صبیح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود قوله فیم انزلت وفی روایة الکشمیهنی فیما علی الاصل قوله ولو اعلم احدا تبلغه الابل وفی روایة الکشمیهنی تبلغنیه قوله لرکبت الیه ویروی لرحلت الیه وفیه جواز ذکر الانسان نفسه بما فیه من الفضیلة بقدر الحاجة واما المذموم فهو الذی یقع من الشخص فخرا واعجابا *

٢٤ - ﴿ حدثنا حفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قَتادَةُ قال سألْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي اللهُ عنهُ مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال أرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأنْصارِ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ وأبُو زَيْدٍ رضيَ اللهُ عنه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعة وهم القراء من اصحاب النبی ﷺ وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضی وهمام بن یحیی والحدیث اخرجه مسلم فی الفضائل عن سلیمان بن معبد قوله اربعة ای جمعه اربعة قوله ابی بن کعب ای احدهم ابی بن کعب والثانی معاذ بن جبل والثالث زید بن ثابت والرابع ابو زید اسمه سعد بن عبید الاوسی وقیل قیس بن السکن الخزرجی وقیل ثابت بن زید الاشهلی تقدم فی مناقب زید بن ثابت ولیس فی ظاهر الحدیث ما یدل علی الحصر لان جماعة من الصحابة غیرهم قد جمعوا علی ما نبینه الآن وانه لا مفهوم له فلا یلزم ان لا یکون غیرهم جمعه فان قلت فی روایة عن انس لم یجمع القران علی عهد سیدنا رسول الله ﷺ الا اربعة وکذا فی روایة الطبری قلت قد قلنا انه لا مفهوم له لانه عدد ولئن سلمنا فالجواب من وجوه الاول اریدبه الجمع بجمیع وجوهه ولغاته وحروفه وقراآته التی انزلها الله عزوجل واذن للامة فیها وخیرها فی القراءة بما شاءت منها الثانی اریدبه الاخذ من فی رسول الله ﷺ تلقینا واخذا

دون

Marfat.com

دون واسطة الثالث اريد به ان هؤلاء الاربعة ظهروا به وانتصبوا لتلقينه وتعليمه الرابع اريد به مرسوما في مصحف او صحف الخامس قاله ابو بكر بن العربي اريد به انه لم يجمع ما نسخ منه وزيد رسمه بعد تلاوته الا هؤلاء الاربعة السادس قال الماوردي اريد به انه لم يذكره احد عن نفسه سوى هؤلاء السابع اريد به ان من سواهم لم ينطق باكماله خوفا من الرياء واحتياطا على النيات وهؤلاء الاربعة اظهروه لانهم كانوا آمنين على أنفسهم اولرأى اقتضى ذلك عندهم الثامن اريد بالجمع الكتابة فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر القلب التاسع ان قصارى الامر ان انسا قال جمع القرآن على عهده ﷺ اربعة فقد يكون المراد انى لااعلم سوى هؤلاء ولا يلزمه ان يعلم كل الحافظين لكتاب الله تعالى العاشر ان معنى قوله جمع اى سمع له واطاع وعمل بموجبه كما روى احمد فى كتاب الزهد ان اباالزاهرية اتى اباالدرداء فقال ان ابنى جمع القران فقال اللهم اغفر انما جمع القران من سمع له واطاع لكن يعكر على هذا ان الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة كلهم كانوا سامعين مطيعين واما الذين جمعوه غيرهم فالخلفاء الاربعة جمعوا القران على عهد رسول الله ﷺ ذكره ابو عمرو عثمان بن سعيد الدانى وقال ابو عمر جمعه ايضا على عهد رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص وعن محمد بن كعب القرظى جمع القران فى زمن النبى ﷺ عبادة بن الصامت وابو ايوب خالد بن زيد ذكره ابن عساكر وعن الدانى جمعه ايضا ابو موسى الاشعرى ومجمع بن جارية ذكره ابن اسحق وقيس ابن ابى صعصعة عمرو بن زيد الانصارى البدرى ذكره ابو عبيد بن سلام فى حديث مطول وذكر ابن حبيب فى المحبر جماعة ممن جمع القران على عهده ﷺ فيهم سعد بن عبيد بن النعمان الاوسى وقال ابن الاثير وممن جمع القران على عهده ﷺ قيس بن السكن وام ورقة بنت نوفل وقيل بنت عبد الله بن الحارث وذكر بن سعد انها جمعت القران وذكر ابو عبيدة القراء من اصحاب النبى ﷺ فعد من المهاجرين الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة وذكر ابن ابى داود من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الدارى وعقبة بن عامر ومن الانصار معاذ الذى يكنى اباحليمة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفى رسول الله ﷺ وقد قرأت القران وانا ابن عشر سنين وقد ظهر من هذا ان الذين جمعوا القران على عهده ﷺ لا يحصيهم احد ولا يضبطهم عدد وذكر القاضى ابو بكر فان قيل اذا لم يكن له دليل خطاب فلاى شىء خص هؤلاء الاربعة بالذكر دون غيرهم قيل له انه يحتمل ان يكون ذلك لتعلق غرض المتكلم بهم دون غيرهم او يقول ان هؤلاء فيهم دون غيرهم (فان قلت) قد حاول بعض الملاحدة فيه بان القران شرطه التواتر فى كونه قرانا ولا بد من خبر جماعة احالت العادة تواطئهم على الكذب (قلت) ضابط التواتر العلم به وقد يحصل بقول هؤلاء الاربعة وايضا ليس من شرطه ان ينقل جميعهم جميعه بل لو حفظ كل جزء منه عدد التواتر لصارت الجملة متواترا وقد حفظ جميع اجزائه مئون لا يحصون *

﴿ تابَعَهُ الفَضْلُ عن حُسَيْنِ بن واقِدٍ عن ثُمامَةَ عن أنَسٍ ﴾

اى تابع حفص بن عمر فى روايته هذا الحديث الفضل بن موسى السينانى عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم الثاء المثلثة ابن عبد الله قاضى البصرة عن جده انس بن مالك ووصل هذه المتابعة اسحق بن راهويه فى مسنده عن الفضل ابن موسى فذكره *

٢٥ - ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى قال حدثنى ثابِتٌ البُنانِىُّ وثُمامَةُ عن أنَسٍ قال ماتَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ولَمْ يَجْمَعِ القُرآنَ غَيْرُ أرْبَعَةٍ أبو الدَّرْداءِ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ وأبو زَيْدٍ قال ونَحْنُ وَرِثْناهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء المذكورين فيه من القراء من اصحاب النبى ﷺ والحديث من افراده وهذا يخالف رواية قتادة عن انس من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر فى الاربعة والآخر ذكر ابى الدرداء بدل ابى بن كعب وقدمر

Marfat.com

الجواب عن الاول و اما الثانی فقال الاسماعیلی هذان الحدیثان مختلفان ولا یجوزان فی الصحیح مع تباینهما بل الصحیح احدهما وجزم البیهقی ان ذکر ابی الدرداء وهم والصواب ابی بن کعب وقال الداودی لااری ذکر ابی الدرداء محفوظا وقال الکرمانی ذکر فی الطریق الاول ابی بن کعب من الاربعة وفی هذا الطریق لم یذکره وذکر قولها ابا الدرداء والراوی فیهما انس وهذا اشکل الاسئلة قلت اما الاول فلا قصر فیه فلا ینفی جمع ابی الدرداء واما الثانی فلعل اعتقاد السامع کان ان هؤلاء الاربعة لم یجمعوا وابا الدرداء لم یکن من الجامعین فقال ردا علیه لم یجمعه الا هؤلاء الاربعة ادعاء ومبالغة فلا یلزم منه النفی عن غیره حقیقة اذ الحصر لیس بالنسبة الی نفس الامر بل بالنسبة الی اعتقاده انتهی قلت قوله اما الاول فلا قصر فیه ظاهر واما قوله واما الثانی الی اخره ففیه تامل وهو غیر شاف فی دفع السؤال لان قوله فقال ردا علیه لم یجمعه الا هؤلاء الاربعة ان کان مراده من هؤلاء الاربعة هم المذکورون فی الروایة الاولی فلا سؤال فیه من الوجه الذی ذکره وان کان مراده انهم هم المذکورون فی الروایة الثانیة فالسؤال باق علی مالا یخفی علی الناظر اذا امعن نظره فیه وقد نقل بعضهم کلام الکرمانی هذا وسکت عنه کانه رضی به للوجه الذی ذکرناه وکان من عادته ان ینقل شیئا من کلامه الواضح ویرد علیه لعدم المبالاة به ورضاه هنا لاجل دفع سؤال السائل فی هاتین الروایتین المتباینتین اللتین ذکرهما البخاری حتی قال فی جملة کلامه و یحتمل ان یکون انس حدث بهذا الحدیث فی وقتین فذکر مرة ابی بن کعب ومرة اخری بدله ابا الدرداء انتهی فکیف یکون هذا الجواب بهذا الاحتمال الواهی مقنعا للسائل مع ان اصل الحدیث واحد والراوی واحد قوله قال ونحن ورثناه ای قال انس نحن ورثنا ابازید لانه مات ولم یترک عقبا وهو احد عمومة انس وقد تقدم فی مناقب زید بن ثابت قال قتادة قلت ومن ابوزید قال احد عمومتی ❊

٢٦ ـ ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبرنا يَحْيى عن سُفْيانَ عنْ حَبِيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عنْ سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال قال عُمَرُ أُبَيٌّ أقْرَؤُنا وإنا لَنَدَعُ مِنْ لَحْنِ أُبَيٍّ وأُبَيٌّ يَقُولُ أخَذْتُهُ مِنْ فِي رسولِ اللهِ ﷺ فَلا أتْرُكُهُ لِشَيْءٍ قال اللهُ تعالى ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أوْ مِثْلِها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابی اقرؤنا لانه یدل علی انه اقرأ القراء من اصحاب رسول الله ﷺ ویحیی هو ابن سعید القطان وسفیان هو الثوری والحدیث اخرجه البخاری فی تفسیر سورة البقرة عن عمرو بن علی حدثنا یحیی اخبرنا سفیان عن حبیب عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال عمر رضی الله تعالی عنه اقرؤنا ابی واقضانا علی وانا لندع الی اخره وقال المزی فی الاطراف لیس فی روایة صدقة ذکر علی قلت کذا فی روایة الاکثرین ولکن ثبت فی روایة النسفی فی البخاری وکذا الحق الحافظ الدمیاطی ذکر علی هنا وصححه وقال بعضهم لیس هذا بجید لانه ساقط من روایة الفربری التی علیها مدار روایته قلت هذا عجیب وکیف ینکر هذا علی الدمیاطی وقد سبقه النسفی به والذی لاح للدمیاطی مالاح لهذا القائل فلهذا قدم الانکار قوله واناندع ای لنترک قوله من لحن ابی ولحن القول فحواه ومعناه والمراد به هنا القول وقال الهروی اللحن بسکون الحاء اللغة وبالفتح الفطنة واللحن ایضا ازالة الاعراب عن وجهه بالاسکان قوله وابی یقول جملة حالیة قوله لشیء ای لناسخ وکان ابی لایسلم نسخ بعض القران وقال لااترک القران الذی اخذته من فم رسول الله ﷺ لاجل ناسخ واستدل عمر رضی الله تعالی عنه بالآیة الدالة علی النسخ ❊

﴿ بابُ فَضْلِ فاتِحَةِ الكِتابِ ❊

ای هذا باب فی بیان فضل فاتحة الکتاب وفی بعض النسخ باب فی فضائل فاتحة الکتاب وفی بعضها باب فضل الفاتحة ومن اول قوله باب فضائل القران الی هنا لیس فیها شیء یتعلق بفضائل القران نعم یتعلق بامور القران وهی التراجم التی ذکرها الی هنا ❊

حدثنا

Marfat.com

٢٧ - ﴿ حدثنا علىُّ بن عبدِ الله حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ حدثنا شعبةُ قال حدثنى خُبيبُ ابنُ عبدِ الرحمٰن عن حفصِ بن عاصمٍ عن أبى سعيدِ بنِ المُعلّى قال كنتُ اصلّى فدعانى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فلم أُجبهُ قلتُ يارسولَ الله انى كنتُ أصلّى قال ألم يقلِ اللهُ استجيبوا للهِ وللرسولِ إذا دعاكم ثم قال ألا أعلّمك أعظمَ سورةٍ فى القرآن قبل أن تخرجَ من المسجدِ فأخذَ بيدِى فلمّا أردنا أن نخرجَ قلتُ يارسولَ الله إنّك قلتَ لأعلّمنّك أعظمَ سورةٍ من القرآنِ قال الحمدُ للهِ ربِّ العالمين هى السبعُ المثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أوتيتُه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا اعلمك اعظم سورة فى القرآن الى آخره وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى و يحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الرحمن الخزرجى وحفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد اسمه الحرث على اختلاف فيه ابن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية والحديث قد مر فى اول كتاب التفسير فى باب ماجاء فى فاتحة الكتاب وقدمر الكلام فيه مستقصى ۞

٢٨ - ﴿ حدثنى محمدُ بنُ المثنى حدثنا وهبٌ حدثنا هشامٌ عن محمدٍ عن معبدٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال كنّا فى مسيرٍ لنا فنزلنا فجاءت جاريةٌ فقالت إنّ سيّدَ الحىِّ سليمٌ وإنّ نفرنا غيبٌ فهل منكم راقٍ فقامَ معها رجلٌ ما كنّا نأبنُه برقيةٍ فرقاهُ فبرأ فأمرَ له بثلاثين شاةً وسقانا لبنًا فلما رجعَ قلنا له أكنتَ تحسنُ رقيةً أو كنتَ ترقى قال لا ما رقيتُ إلّا بأمِّ الكتابِ قلنا لا تحدثوا شيئًا حتى نأتىَ أو نسألَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فلمّا قدمنا المدينةَ ذكرناه للنبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه أنها رقيةٌ اقسموا واضربوا لى بسهمٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضل الفاتحة ظاهرا وقد مضى هذا الحديث مطولا فى كتاب الاجارة فى باب مايعطى فى الرقية فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن أبى عوانة عن ابى بشر عن ابى المتوكل عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن سيرين اخى محمد بن سيرين عن ابى سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته وبكنيته اكثر وبينهما تفاوت فى الاسناد وفى المتن ايضا بالزيادة والنقصان وهناك قال ابو سعيد انطلق نفر من اصحاب النبى ﷺ فى سفرة سافروها الحديث وهنا قال كنا فى مسير لنا وهذا يدل على ان ابا سعيد كان مع النفر الذين سافروا فى الحديث الذى هناك ولهذا قالوا ان الرجل الراقى هو ابو سعيد نفسه الراوى للحديث قوله سليم اى لديغ وكانهم تفاءلوا بهذا اللفظ قوله غيب بفتح الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف المخففة وفى آخره باء موحدة وهو جمع غائب وروى غيب بضم الغين وتشديد الياء المفتوحة قوله راق اسم فاعل من رقى يرقى من باب ضرب يضرب واصله راقى فاعل اعلال قاض قوله ماكنا نأبنه اى ماكنا نعلمه انه يرقى فنعيبه ومادته همزة وباء موحدة ونون من ابنت الرجل ابنه وابنه اذا رميته بخلة سوء وهو مأبون والابن بفتح الهمزة وسكون الباء التهمة قوله اوكنت ترقى بكسر القاف قوله مارقيت بفتح القاف قوله الابام الكتاب وهى الفاتحة قوله لاتحدثوا من الاحداث اى لاتحدثوا امرا ولاتعملوا شيئا حتى نأتى رسول الله ﷺ قوله اونسأل شك من الراوى فان قلت روى ابو داود من حديث ابن مسعود قال كان ﷺ يكره الرقيا الا بالمعوذات قلت قال البخارى فى صحيحه لايصح وقال ابن المدينى وفى

Marfat.com

اسناده من لا يعرف وابن حرملة لا نعرفه فى اصحاب عبدالله وقال ابو حاتم ليس بحديث عبد الرحمن باس ولم ار احدا ينكره اويطعن عليه وقال الساجى لا يصح حديثه واما ابن حبان فذكره فى ثقاته واخرج حديثه فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وبقية الكلام تقدمت هناك *

﴿ وقال أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ حدثنا هِشَامٌ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ حدثنى مَعْبَدُ بن سِيرِينَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهٰذَا ﴾

ابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقعد مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهو شيخ البخارى وعبد الوارث بن سعيد وهشام بن حسان واراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لمحمد فانه فى الاسناد الذى ساقه اولا بالعنعنة فى الموضعين وقد وصله الاسماعيلى من طريق محمد بن يحيى الذهلى عن ابى معمر كذلك *

﴿ بابُ فَضْلِ سورَةِ الْبَقَرَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل سورة البقرة وفى بعض النسخ فضل سورة البقرة بلا لفظ باب ومعنى سورة البقرة السورة التى تذكر فيها البقرة *

٢٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ رضى اللهُ عنه عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ ٣٠ ـ ح وحدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ رضى اللهُ عنهُ قال قال النبىُّ ﷺ مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سورَةِ البَقَرَةِ فى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كفتاه لان احد معانيه كفتاه عن قيام الليل وسليمان هو الاعمش وابراهيم النخعى وعبد الرحمن بن يزيد النخعى وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى وهذا رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثانى ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة ومنصور بن المعتمر وفى نسخة ابى محمد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود والصواب ابو مسعود مكنى لانه حديثه ومشهور به وعنه خرجه مسلم والناس والحديث مضى فى المغازى عن موسى ابن اسماعيل قوله بالآيتين وهما من قوله آمن الرسول الى آخر السورة ووجه تخصيصهما بما تضمنتا من الثناء على الله عز وجل وعلى الصحابة لجميل انقيادهم الى الله تعالى وابتهالهم ورجوعهم اليه فى جميع امورهم ولما حصل فيهما من اجابة دعواهم قوله كفتاه اى عن قيام الليل وقيل ما يكون من الآفات تلك الليلة وقيل من الشيطان وشره وقيل كفتاه من حزبه ان كان له حزب من القران وقيل حسبه بهما اجرا وفضلا وقيل اقل ما يكفى فى قيام الليل آيتان مع ام القران وقال المظهرى اى دفعتا عن قاريهما شر الانس والجن وقال الكرمانى قال النووى كفتاه عن قراءة سورة الكهف واية الكرسى انتهى لم يقل النووى ذلك وكان سبب وهمه انه عند النووى عقيب هذا باب فضل سورة الكهف واية الكرسى فلعل النسخة التى كانت له سقط منها شىء فصحف عليه *

﴿ وقال عُثْمَانُ بنُ الْهَيْثَمِ حدثنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال وَكَّلَنِى رسولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِى آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطعامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ فقالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ولا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . وقالَ النبيُّ ﷺ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة فالبخارى تارة يروى عنه بالواسطة واخرى بدونها وكانه اخذ عنه مذاكرة ورواه النسائى عن ابراهيم بن يعقوب حدثنا عثمان بن الهيثم ابو عوف هو الاعرابى والحديث مضى مطولا فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل رجل رجلا فترك الوكيل شيئا وذكر ههنا بهذا الاسناد بعينه فقال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره وذكرنا هناك جميع ما يحتاج اليه قوله «زكاة رمضان» هو الفطرة قوله «فقص الحديث» هو قوله فقال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبى ﷺ يا ابا هريرة مافعل اسيرك البارحة قال (قلت) شكى حاجة شديدة يا رسول الله وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذب وسيعود فعاد الى ثلاث مرات وقال فى الثالثة اذا اويت من الثلاثى بدون المد قوله «لن يزال» ويروى لم يزل قوله «حافظا» بالنصب والرفع اما النصب فعلى انه خبر لن يزال واما الرفع فعلى انه اسمه قوله «صدقك» اى فى نفع قراءة آية الكرسى لكن شأنه وعادته الكذب والكذوب قد يصدق قوله «ذاك شيطان» ووقع فى كتاب الوكالة «ذاك الشيطان» بالالف واللام اما للجنس واما للعهد الذهنى لان لكل آدمى شيطانا وكل به ويجوز أن يكون عوضا عن المضاف اليه اى ذاك شيطانك

﴿ بابُ فَضْلِ سورَةِ الكَهْفِ ﴾

أى هذا باب فى بيان فضل سورة الكهف وكذا فى رواية ابى الوقت فضل سورة الكهف ولم يثبت لفظ باب الا لابى ذر *

٣١ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أَبُو إسْحاقَ عن البَرَاءِ قال كانَ رجُلٌ يقْرَأُ سورَةَ الكَهْفِ وإلى جانِبِهِ حِصانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وتَدْنُو وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ فَلَمَّا أصْبَحَ أَتى النبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لهُ فقال تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث قد مضى فى تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق الى اخره ولم يذكر فيه سورة الكهف وانما قال يقرأ وفرس له مربوط فى الدار قوله كان رجل قيل هو اسيد بن حضير قوله حصان بكسر الحاء هو الفحل الكريم من الخيل قوله بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وهو الحبل وانما كان الربط بشطنين لاجل جوحه واستصعابه قوله فتغشته اى احاطت به سحابة قوله تدنو اى تقرب قوله ينفر بالنون والفاء من النفرة وفى رواية مسلم ينقز بالقاف والزاى وقال عياض هو خطأ فان كان ما قاله من حيث الرواية فله وجه وان كان من حيث اللغة فليس بذاك قوله تلك السكينة واختلف اهل التاويل فى تفسير السكينة فعن على رضى الله تعالى عنه هى ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعنه انها ريح خجوج ولها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وجناحان وذنب كذنب الهر وعن الربيع هى دابة مثل الهر لعينيها شعاع فاذا التقى الجمعان اخرجت فنظرت اليهم فينهزم ذلك الجيش من الرعب وعن ابن عباس والسدى هى طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابن مالك طست من ذهب التى فيها موسى عليه السلام الالواح والتوراة والعصا وعن وهب روح من الله يتكلم اذا اختلفوا فى شىء يبين لهم ما يريدون وعن الضحاك الرحمة وعن عطاء ما يعرفون من الآيات فيسكنون اليها وهو اختيار الطبرى وقال النووى المختار انها من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة وقد تكرر فى القرآن والحديث لفظ السكينة فيحمل فى كل موضع وردت فيه على ما يليق به من المعانى المذكورة والذى يليق فى المذكور فى الباب قول الضحاك والله اعلم قوله «تنزلت» فى رواية الكشميهنى تنزل بضم اللام على صيغة المضارع واصله تتنزل بتاءين فحذفت احداهما *

﴿ بابُ فَضْلِ سورَةِ الفَتْحِ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل سورة الفتح وليس لفظ باب الا لابى ذر *

Marfat.com

٣٢ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنْ زَيْدِ بنِ أسلَمَ عنْ أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كان يسيرُ في بعضِ أسفارِهِ وعُمَرُ بنُ الخطّابِ يسيرُ معهُ ليلاً فسألهُ عُمَرُ عنْ شيْءٍ فلمْ يُجبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ سألهُ فلمْ يُجبْهُ ثُمَّ سألهُ فلمْ يُجبْهُ فقال عُمَرُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ نَزَرْتَ رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مرّاتٍ كُلُّ ذلك لا يُجيبُكَ قال عُمَرُ فحرَّكْتُ بعيري حتّى كنتُ أمامَ النّاسِ وخشيتُ أنْ ينزلَ فِيَّ قرآنٌ فما نشبْتُ أنْ سمعْتُ صارخاً يصرُخُ قال فقلْتُ لقدْ خشيتُ أنْ يكونَ نزلَ فيَّ قرآنٌ قال فجئْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فسلَّمْتُ عليهِ فقال لقدْ أُنزِلَتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لَهِيَ أحبُّ إليَّ مِمّا طلعَتْ عليهِ الشّمسُ ثُمَّ قرأَ إنّا فتحنا لكَ فتحاً مُبيناً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لقد انزلت على الى آخره واسماعيل هو ابن اوس ابن اخت مالك بن انس وزيد بن اسلم يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب وصورة هذا صورة الارسال واخرجه الترمذى من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله واشار بذلك الى الطريق الذى اخرجه البخارى وليس كذلك فان فى اثناء السياق ما يدل على انه من رواية اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيرى الى آخره والحديث مضى فى تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره قوله «ثكلتك امك» دعاء من عمر على نفسه قوله نزرت بفتح النون و الزاى المخففة او المشددة اى الححت عليه و بالغت اى فى شأنى من جرأتى على رسول الله ﷺ والحاحى عليه قوله فانشبت اى فما لبثت قوله احب الى اخره وكانت احب لما فيها من مغفرته ما تقدم وما تأخر واتمام النعمة عليه والرضا عن اصحابه تحت الشجرة والله اعلم ❊

﴿ بابُ فضلِ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل قل هو الله احد وليس فى بعض النسخ لفظ باب ❊

﴿ فيهِ عَمْرَةَ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى فى فضل قل هو الله احد روت عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن النبى ﷺ قال الكرمانى ولما لم يكن على طريقة شرط البخارى لم ينقله بعينه فاكتفى بالاخبار عنه اجمالا قلت ليس الامر كذلك بل هذا على شرطه وقد اخرجه بتمامه فى اول كتاب التوحيد قال حدثنا محمد حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن ابن ابى هلال ان ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت فى حجرة عائشة زوج النبى ﷺ عن عائشة ان النبى ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاته فيختم بقل هو الله احد الحديث وفى آخره اخبروه ان الله يحبه ❊

٣٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنْ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرّحمٰنِ ابنِ أبي صعصعةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رجلاً سمِعَ رجلاً يقرأُ قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ يُرَدِّدُها فلمّا أصبحَ جاءَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكَرَ ذلكَ لهُ وكأنَّ الرّجلَ يتقالُّها فقال رسولُ اللهِ ﷺ والذي نفسي بيدِهِ إنّها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة كذا هو فى الموطأ ورواه ابو صفوان الاموى عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطنى والصواب هو الذى فى الصحيح وكذا قال النسائى الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بعد ما روى هذا الحديث قوله ان رجلا سمع رجلا الرجل السامع كان ابو

سعيد

Marfat.com

سعيد الخدرى راوى الحديث والرجل القارى قتادة بن النعمان قوله يرددها اى يكررها قوله يتقالها بتشديد اللام اى يعد انها قليلة وفى رواية ابن الطباع كانه يقللها وفى رواية يحيى القطان عن مالك فكانه يستقلها والمراد استقلال قراءته لا التنقيص **قوله** « انها » اى ان قراءة قل هو الله احد لتعدل ثلث القرآن واختلف فى معناه فقال المازرى القرآن ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله عز وجل وهذه السورة متمحضة للصفات وهى ثلث وجزء من الثلاثة وقيل ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل القرآن لا يتجاوز ثلاثة اقسام الارشاد الى معرفة ذات الله تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته ومعرفة افعاله وسننه ولما اشتملت هذه السورة على التقديس وازنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بثلث القرآن وقيل ان من عمل بما تضمنته من الاقرار بالتوحيد والاذعان بالخالق كمن قرأ ثلث القرآن وقيل قال ذلك لشخص بعينه قصده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر نقول بما ثبت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نعده ونكل ما جهلناه من معناه فنرده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ندرى لم تعدل هذه ثلث القرآن وقال ابن راهويه ليس معناه ان لو قرأ القرآن كله كانت قراءة قل هو الله احد تعدل ذلك اذا قرأها ثلاث مرات لا ولو قرأها اكثر من مائتى مرة وقال ابو الحسن القابسى لعل الرجل الذى بات يرددها كانت منتهى حفظه فجاء يقال عمله فقال له سيدنا رسول الله ﷺ انها تعدل ثلث القرآن ترغيبا له فى عمل الخير وان قل والله عز وجل ان يجازى عبده على اليسير بافضل مما يجازى الكثير وقال الاصيلى معناه يعدل ثوابها ثواب ثلث القرآن ليس فيه قل هو الله احد واما تفضيل كلام ربنا بعضه على بعض فلا لانه كله صفة له وهذا ماش على احد المذهبين انه لا تفضيل فيه ونقله المهلب عن الاشعرى وابى بكر بن ابى الطيب وجماعة علماء السنة فان قلت فى مسند ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن ابى الهيثم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال بات قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد حتى اصبح فذكرها لرسول الله ﷺ فقال والذى نفسى بيده انها تعدل ثلث القرآن او نصفه قلت قال ابو عمر هذا شك من الراوى لا يجوز ان يكون شكا من النبى ﷺ على انها لفظة غير محفوظة فى هذا الحديث ولا فى غيره والصحيح الثابت فى هذا الحديث وغيره انها تعدل ثلث القرآن من غير شك وقد روى ثلث القرآن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ابى بن كعب وعمر ذكرها ابو عمر وابو ايوب وابو مسعود الانصارى وسماك عن النعمان بن بشير وابان عن انس ☆

﴿ وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ ﴾

ابو معمر هذا هو عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى قاله الدمياطى وقال ابن عساكر والمزى هو اسماعيل بن ابراهيم ابن معمر بن الحسن ابو معمر الهذلى الهروى سكن بغداد وجزم به صاحب التلويح وقال صاحب التوضيح كذا وقع لشيخنا يعنى اسماعيل بن ابراهيم واستصوب بعضهم ما قاله ابن عساكر والمزى وقال وان كان كل منهما يكنى ابا معمر وهما من شيوخ البخارى لان هذا الحديث يعرف بالهذلى بل لا يعرف للمنقرى عن اسماعيل بن جعفر شيئا قلت كلا القولين محتمل وترجيح احدهما بعدم علمه المنقرى عن اسماعيل رواية لا يستلزم نفى علم غيره بذلك واما هذا التعليق فقد وصله النسائى والاسماعيلى من طرق عن ابى معمر عن اسماعيل الى آخره **قوله** «نحوه» اى نحو سياق الحديث المذكور **قوله** «يقرأ من السحر» اى فى السحر او كلمة من بيانية ☆

٣٤ ـ ﴿ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا أَبِي حدثنا الْأَعْمَشُ حدثنا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ

Marfat.com

في لَيْلَةٍ فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذٰلِكَ يَارَسُولَ اللهِ فَقَالَ اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وعن الضحاك بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل وليس له في البخاري سوى هـذا الحـديث وآخر يأتي في كتاب الادب وحكى البزار ان بعضهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله «المشرقي» بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وهكذا ضبطه العسكري وقال من فتح الميم فقـد صحف فكأنه يشير الى ابن ابي حاتم فانه قال مشرق موضع باليمن وضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدارقطني وابن ما كولا وتبعهما السمعاني في موضع ثم ذهل فذكره بكسر الميم كما قال العسكري لكن جعل قافه فاء ورد عليه ابن الاثير فاصاب فيه قوله ايعجز الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ويعجز بكسر الجيم لانه من باب ضرب يضرب واما عجزت المرأة تعجز من باب نصر ينصر فمعناه صارت عجوزا بفتح العين وعجوز بالضم مصدر عجزت المرأة واما عجزت المرأة بكسر الجيم تعجز من باب علم يعلم عجزا بفتحتين وعجزا بضم العين وسكون الجيم فمعناه عظمت عجيزتها قوله الله الواحد الصمد كناية عن قل هو الله احد فيها ذكر الالهية والوحدة والصمدية وفي رواية الاسماعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن *

﴿ قَالَ الْفِرَبْرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَرَّاقَ أَبِي عَبْدِ اللهِ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ وَعَنِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرَقِيِّ مُسْنَدٌ ﴾

هذا ثبت عند ابي ذر عن شيوخه والفربري هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ونسبته الى فربر قرية بينها وبين بخارى ثلاث مراحل وقال سمع كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه غيري مات سنة عشرين وثلاثمائة وابو جعفر محمـد بن ابي حاتم كان يورق للبخاري اي ينسخ له وكان من الملازمين له العارفين به المكثرين عنه قوله «وراق ابي عبد الله» هو البخاري وكذلك قوله قال ابو عبد الله هو البخاري قوله عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل وهذا منقطع في اصطلاح القوم ولكن البخاري اطلق على المنقطع لفظ المرسل قوله «وعن الضحك» اي الذي يرويه عن ابن سعيد مسند يعني متصل *

﴿ بَابُ فَضْلِ الْمُعَوِّذَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل المعوذات وهي بكسر الواو جمع معوذة والمراد بها السور الثلاث وهي سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك مارواه اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال لي رسول الله ﷺ «قل هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس تعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن» وفي لفظ «اقرأ المعوذات دبر كل صلاة» فذكرهن (فان قلت) التعوذ ظاهر في المعوذتين وكيف هو في سورة الاخلاص (قلت) لاجل ما اشتملت عليه من صفة الرب اطلق عليه المعوذ وان لم يصرح فيه ومنهم من ظن ان الجمع فيه من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم *

٣٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه النسائي في الطب وفي التفسير وفي اليوم والليلة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الطب عن سهل بن ابي سهل وعن غيره * قوله «اذا اشتكى» اي اذا مرض قوله «ينفث» من النفث وهو اخراج الريح من الفم مع شيء من الريق *

حدثنا

Marfat.com

۳٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا المُفَضَّلُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا أوَى إلى فِرَاشِهِ كلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما فقَرَأَ فِيهما قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهما ما اسْتَطاعَ منْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِما علَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وما أقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن الفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهذا الحديث غير الحديث الاول وجعلهما ابو مسعود الدمشقى حديثا واحدا وعاب ذلك عليه ابو العباس الطرقى وفرق بينهما فى كتابه وكذا فعله خلف الواسطى واجدر به ان يكون صوابا لتباينهما قوله «اذا أوى» يقال اويت الى منزلى بقصر الالف واويت غيرى واويته بالقصر والمد وانكر بعضهم المقصور المتعدى وابى ذلك الازهرى فقال هى لغة فصيحة قوله «يبدأ بهما» الخ وعلم المبتدأ من لفظ يبدأ واما المنتهى فلا يعلم الامن مقدر تقديره ثم ينتهى الى ما أدبر من جسده قال المظهرى فى شرح المصابيح ظاهر الحديث يدل على أنه نفث فى كفه أولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوى والنفث ينبغى ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن الى بشرة القارىء اوالمقروله واجاب الطيبى عنه بان الطعن فيما صحت روايته لايجوز وكيف والفاء فيه مثل ما فى قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيه اولعل السر فى تقديم النفث فيه مخالفة السحرة والله اعلم ❊

﴿ باب نُزُولِ السَّكِينَةِ والمَلائِكَةِ عِنْدَ قِراءَةِ القُرْآنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية نزول السكينة وعطف عليها الملائكة قيل جمع بينهما وليس فى حديث الباب ذكر السكينة ولا فى حديث البراء السابق فى فضل سورة الكهف ذكر الملائكة ووجه ذلك ما قاله ابو العباس بن المنير فهم البخارى تلازمهما وفهم من الظلة انها السكينة فلهذا ساقها فى الترجمة وقال ابن بطال دل على ان السكينة كانت فى تلك الظلة وانها تنزل ابدا مع الملائكة ❊

۳۷ ـ ﴿ وقال اللَّيْثُ حدثنى يَزِيدُ بنُ الهادِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ قال بَيْنَما هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إذْ جالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَنَتْ فقَرَأَ فَجالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَنَتِ الفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجالَتِ الفَرَسُ فانْصَرَفَ وكانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْها فأشْفَقَ أنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ حتى ما يَرَاها فَلَمَّا أصْبَحَ حَدَّثَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال لهُ اقْرَأ يا ابنَ حُضَيْرٍ اقْرَأ يا ابنَ حُضَيْرٍ قال فأشْفَقْتُ يارسُولَ اللهِ أنْ تَطَأَ يَحْيَى وكانَ مِنْها قَرِيباً فرَفَعْتُ رَأْسِي فانْصَرَفْتُ إلَيْهِ فرَفَعْتُ رَأْسِي إلى السَّماءِ فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيها أمْثالُ المَصابِيحِ فخَرَجْتُ حتَّى لا أرَاها قال وتَدْرِي ما ذَاكَ قال لا قال تِلْكَ المَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ولَوْ قَرَأْتَ لأصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إلَيْها لا تَتَوارَى مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان البخارى فهم من الظلة السكينة واما الملائكة ففى قوله تلك الملائكة ويزيد من الزيادة هو ابن اسامة بن عبدالله بن شداد بن الهاد بحذف الياء للتخفيف وسمى بالهاد لانه كان يوقد ناره للاضياف ولمن سلك الطريق ليلا وقال ابو عمر وقيل اسم شداد اسامة بن عمرو وشداد لقب والهاد هو عمرو وقال ابو عمرو كان شداد بن الهاد سلفا لرسول الله ﷺ ولابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لانه كان تحته سلمى بنت عميس اخت اسماء بنت عميس وهى اخت

Marfat.com

ميمونة بنت الحارث لامها وله رواية عن النبي ﷺ سكن المدينة ثم تحول الى الكوفة وسلف الرجل زوج اخت امرأته ومحمد بن ابراهيم هو التيمي من صغار التابعين ولم يدرك أسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الاسناد الثاني وهو قوله قال ابن الهاد على ما يجيء عن قريب وهذا الاسناد منقطع ومعلق وصله أبو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين جميعا * والحديث أخرجه النسائي أيضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبد الله وغيره وفي المناقب عن أحمد بن سعيد الرباطي قوله «بينما» كلمة بين زيدت فيها ما يضاف الى الجملة ويحتاج الى الجواب وهنا جوابها هو قوله اذ جالت الفرس والفرس يقع على الذكر والانثى ولهذا قال فجالت الفرس بالتأنيث وقال في قوله وفرسه مربوط بالتذكير قوله «من الليل» أي في الليل ووقع في رواية ابراهيم بن سعد في رواية مسلم والنسائي «بينما هو يقرأ في مربده» أي في المكان الذي فيه التمر (فان قلت) وقع في رواية أبي عبيد انه كان يقرأ على ظهر بيته وبينهما تغاير (قلت) قوله وفرسه مربوط الى جانبه يرد رواية ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا اعلاه فينتفي التغاير فان قلت تقدم في باب فضل الكهف كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان وقد قيل ان هذا الرجل هو اسيد بن حضير وانه كان يقرأ سورة الكهف قلت قال الكرماني لعله قرأهما يعني السورتين الكهف وسورة البقرة أو كان ذلك الرجل غير اسيد هذا هو الظاهر قوله جالت من الجولان وهو الاضطراب الشديد قوله قريبا منها أي من الفرس يعني كان في ذلك الوقت قريبا منها قوله فلما اجتره بجيم وتاء مثناة من فوق وراء مشددة من الاجترار من الجراى فلما جر اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يطأه الفرس رفع رأسه وفي رواية القابسي اخره بخاء معجمة مشددة وراء من التأخير اى اخره من الموضع الذي كان فيه خشية عليه قوله يا ابن حضير وقع مرتين امره ﷺ بالقراءة في الاستقبال والحض عليها اى كان ينبغي ان تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة والدليل على طلب دوام القراءة جوابه باني خفت ان دمت عليها ان يطأ الفرس ولدي قوله وكان منها اى وكان يحيى قريبا من الفرس قوله مثل الظلة بضم الظاء المعجمة شيء مثل الصفة واول بسحابة تظل قوله فخرجت بلفظ المتكلم وروى بلفظ الغائبة فقيل صوابه فعرجت بالعين قوله «دنت» اى قربت لصوتك وكان حسن الصوت وفي رواية الاسماعيلي اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود قوله ولو قرأت وفي رواية ابن ابي ليلى اما انك لو مضيت قوله لا تتوارى منهم اى لا تستتر من الناس وكذا وقع في رواية ابراهيم بن سعد وفي رواية ابن ابي ليلى لرأيت الاعاجيب وفيه جواز رؤية بني آدم الملائكة فالمؤمنون يرونهم رحمة والكفار عذابا لكن بشرط الصلاح وحسن الصوت والذي في الحديث أنما نشأ عن قراءة خاصة من سورة خاصة بصفة خاصة ولو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارئ • وفيه فضيلة اسيد وفضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل *

﴿قالَ ابنُ الهادِ وحَدَّثَنِي هذا الحَدِيثَ عَبدُ اللهِ بنُ خَبابٍ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ﴾

هذا الاسناد الذي عليه العمدة لان ابن الهاد رواه هنا عن عبد الله بن خباب على وزن فعال بتشديد الباء الموحدة مولى بن عدي بن النجار الانصاري عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير وهذا التعليق وصله ابو نعيم الحافظ قال حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ابن سعد حدثني يزيد بن الهاد *

﴿بابُ مَنْ قالَ لَمْ يَتْرُكِ النبيُّ ﷺ إلاّ ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ﴾

اى هذا باب في بيان من قال الى آخره وقد ترجم لهذا الباب للرد على الروافض الذين ادعوا ان كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وان التنصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كتموه وهذه دعوى باطلة مردودة وحاشا الصحابة عن ذلك قوله «الا ما بين الدفتين» اى القرآن

المكتوب

Marfat.com

المكتوب بين دفتي المصاحف وهي تثنية دفة بفتح الدال وتشديد الفاء قال في المغرب الدفة الجنب وكذلك الدف ومنه دفتا السرج والوحين اللذين يقعان على جنبي الدابة ودفتا المصحف اللتان ضمتاه من جانبيه والمراد بهما ههنا الجلدان اللذان بين جانبي المصحف وقيل ترك من الحديث اكثر من القرآن واجيب بانه ماترك مكتوبا بامره الا القرآن وقيل قد تقدم في باب كتابة العلم من حديث الشعبي عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم اوما في هذه الصحيفة الحديث واجيب بانه لعلها لم تكن مكتوبة بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال الكرماني وقد يجاب بان بعض الناس كانوا يزعمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى الى علي فالسؤال هو عن شيء يتعلق بذكر الامامة فقال ماترك شيئا متعلقا بذكر الامامة الا ما بين الدفتين من الآيات التي يتمسك بها في الامة وهذا احسن وفي التلويح الا ما بين الدفتين يحتمل انه ماترك شيئا من الدنيا او ماترك علما مسطورا سوى القرآن العزيز *

٣٨ ــ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سفْيانُ عنْ عبْدِ العَزِيزِ بنِ رُفَيْعٍ قال دَخلْتُ أنا وشدّادُ بنُ مَعْقِلٍ على ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما فقال لهُ شدّادُ بنُ معْقِلٍ أتَرَكَ النبيُّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم منْ شَيْءٍ قال ما تَرَكَ إلاّ ما بيْنَ الدَّفّتَيْنِ قال ودَخَلْنا على مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ فَسألْناهُ فقال ماتَرَكَ إلاّ ما بيْنَ الدَّفّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكر هذا الحديث في الاستدلال على الروافض وبيان بطلان دعواهم بقول محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة وكانت من سبي اليمامة الذين سباهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبقول عبدالله بن عباس وفيه نكتة لطيفة من البخاري حيث استدل على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذين يدعون امامته فلو كان شيء يتعلق بامامة ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما كان يسعه كتمانه لجلالة قدره وقوة دينه وكذلك استدل بقول ابن عباس فانه ابن عم علي بن ابي طالب واشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله فلو كان عنده شيء من ذلك لما وسعه كتمانه لكثرة علمه وقوة دينه وجلالة قدره واخرج هذا الحديث عن قتيبة بن سعيد عن سفيان بن عيينة عن عبدالعزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي سكن الكوفة ومات بعد الثلاثين ومائة وشداد على وزن فعال بالتشديد ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام الاسدي الكوفي التابعي الكبير من اصحاب ابن مسعود وعلي بن ابي طالب ولم يقع له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع **قوله** اترك النبي ﷺ الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** من شيء في رواية الاسماعيلي شيئا سوى القرآن **قوله** قال ودخلنا القائل هو عبد العزيز بن رفيع *

﴿ بابُ فَضْلِ القُرْآنِ على سائِرِ الكَلامِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل القرآن على سائر الكلام وقد وقع مثل لفظ هذه الترجمة في حديث اخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف *

٣٩ ــ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ أبو خالِدٍ حدّثنا همّامٌ حدثنا قتادَةُ حدثنا أنسٌ عنْ أبي مُوسى عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال مثَلُ الّذِي يقْرَأُ القُرْآنَ كالأُتْرُجّةِ طَعْمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ والّذِي لايقْرَأُ القُرْآنَ كالتّمْرَةِ طعْمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لَها ومثَلُ الفاجِرِ الّذِي يقْرَأُ القُرْآنَ كمَثَلِ الرّيحانَةِ

ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها »

قيل الحديث في بيان فضل قارىء القرآن وليس فيه التعرض الى ذكر فضل القرآن قلت لما كان لقارىء القرآن فضل كان للقرآن فضل اقوى منه لان الفضل للقارىء انما يحصل من قراءة القرآن فتأتي مطابقة الحديث للترجمة من هذه الجهة وهمام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري والحديث فيه رواية تابعي عن صحابي ورواية صحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الصلاة عن هدبة به وعن غيره واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن عبيد الله ابن معاذ واخرجه الترمذي في الامثال عن قتيبة به واخرجه النسائي في الوليمة وفي فضائل القرآن عن عبيد الله بن سعيد وفي الايمان عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار **قوله** «مثل الذي يقرأ القرآن» الى آخره اعلم ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول صرف لايبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء ومنهم من لانصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ماهو مذكور في الحديث ولم يجد مايوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن اوغير مؤمن والثاني اما منافق صرف اوملحق به والاول اما مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح وقد ضرب النبي ﷺ المثل بما تنبته الارض ويخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس فخص مايخرجه الشجر من الاترجة والتمر بالمؤمن وبما تنبته الارض من الحنظلة والريحانة بالمنافق تنبيها على علو شأن المؤمن وارتفاع علمه ودوام ذلك وتوقيفا على ضعة شأن المنافق واحباط عمله وقلة جدواه **قوله** «مثل الذي يقرأ» فيه اثبات القراءة على صيغة المضارع وفي قوله لايقرأ بالنفي ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته وليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم **قوله** «كالاترجة» بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وضم الراء وتشديد الجيم وقد تخفف ويروى اترنجة بالنون الساكنة بعد الراء وحكى ابو زيد ترنجة وترنج وترج وجه التشبيه بالاترجة لانها افضل مايوجد من الثمار في سائر البلدان واجدى لاسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فمن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها تاخذ الابصار صبغة ولونا فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول تفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم واشتراك الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم ان اجزاءها تنقسم على طبائع قشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع ماهو مذكور في الكتب الطبية قوله ولاريح لها ويروى فيها قوله ومثل الفاجر اي المنافق قوله كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريح لها ووقع في الترمذي كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها مر قيل الذي عند البخاري احسن لان الريح لاطعم له اذ المرارة عرض والريح عرض والعرض لايقوم بالعرض ووجه هذا بان ريحها لما كان كريها استعير للكراهة لفظ المرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة *

٤٠ ـ « حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثني عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال

من

مَن يَعْمَلُ لِي إلى نِصْفِ النَّهارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ فقال مَنْ يَعمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلى العَصْرِ عَلى قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَعمَلُونَ مِنَ العَصْرِ إلى المَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وأَقَلُّ عَطاءً قال هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ قالوا لا قال فَذَاكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِئْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ماقيل مع اصلاح الفقير اياه من ان ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم بالقرآن الذى امروا بالعمل به فاذا ثبت الفضل لهم بالقرآن كان للقرآن فضل لافضل فوقه وتاتى المطابقة من هذه الجهة وان كان فيه بعض تعسف واخرج الحديث عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى الى آخره وقدمر هذا الحديث فى كتاب مواقيت الصلاة فى باب من ادرك ركعة من العصر وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ بابُ الوَصاةِ بِكِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴾

اى هذا باب فى بيان الوصاية بكتاب الله عز وجل بالهمزة بعد الالف وبالياء اخر الحروف وفتح الواو وكسرها وفى رواية الكشميهنى باب الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى واكرامه وصونه ولايسافر به الى ارض العدو ويتبع مافيه فيعمل باوامره ويجتنب نواهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك *

٤١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ حدثنا طَلْحَةُ قال سألْتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أَوْفَى آوْصَى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقال لا فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ على النَّاسِ الوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِها ولَمْ يُوصِ قال أَوْصَى بِكِتابِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اوصى بكتاب الله ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفى آخره لام البجلى وطلحة بن مصرف على وزن اسم فاعل من التصريف اليامى بالياء اخر الحروف واسم ابى اوفى علقمة والحديث مضى فى كتاب الوصايا عن خلاد بن يحيى وفى المغازى عن ابى نعيم ومر الكلام فيه هناك قوله بكتاب الله قيل انه مناف لقوله لا واجيب بانه مخصوص بما يتعلق بالمال او بامر الخلافة *

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان من لم ير التغنى بالقرآن وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخارى فى الاحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وبهذا يحصل الجواب عن قول الكرمانى فان قلت الحديث اثبت التغنى بالقرآن فلم ترجم الباب بقوله من لم يتغن بصورة النفى وفى جوابه هو وهم وذهول حيث قال قلت اما باعتبار ماروى عنه ﷺ انه قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا فاراد الاشارة الى ذلك الحديث ولما لم يكن بشرطه لم يذكره انتهى وجه الوهم انه قال ولما لم يكن بشرطه فكيف يقول ذلك وقد اخرجه البخارى فى الاحكام كما ذكرناه ويأتى عن قريب تفسير التغنى *

﴿ وقَوْلِهِ تعالى أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾

وقوله تعالى مجرور عطفا على قوله من لم يتغن لانه فى محل الجر باضافة لفظ باب اليه وانما اورد هذه الآية اشارة الى ان معنى التغنى الاستغناء لان مضمون الآية الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الكتب السالفة وهى نزلت فى قوم اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب فيه خبر من اخبار الامم فالمراد بالآية الاستغناء بالقرآن عن اخبار الامم وليس المراد بها الاستغناء الذى هو ضد الفقر واتبع البخارى الترجمة بهذه الآية ليدل على ان هذا

Marfat.com

مذهب في الحديث وهو موافق لتاويل سفيان يتغنى بقوله يستغني بالكتحمله على ضد الفقر والبخاري حمله على ماهو اعم من ذلك وهو الاكتفاء مطلقا ه

٤٢ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ماأذن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن وقال صاحب له يريد يجهر به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غيرمرة والحديث من افراده واخرجه في التوحيد ايضا قوله للنبي بالنون والباء الموحدة في رواية رواة البخاري كلهم وفي رواية الاسماعيلي لشيء بالشين المعجمة وكذا في رواية مسلم في جميع طرقه قوله ماأذن للنبي بالالف واللام عند ابي ذر وعند غيره لنبي بدون الالف واللام وقال بعضهم فان كانت محفوظة بالالف واللام فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا ﷺ فقال ما اذن للنبي ﷺ وشرحه على ذلك قلت هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام ان يكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ماذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم ياذن الله لنبي من الانبياء ماأذن لجنس النبي وهذا فاسد قوله ان يتغنى كذا في رواية السكل بلفظة ان وفي رواية ابي نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي أن الصواب حذف ان وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله «أذن» اى استمع والحاصل ان لفظة أذن بفتحة ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول آذنت آذن بالمد فان أردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان أردت الاستماع فالمصدر أذن بفتحتين وقال القرطبي أصل الاذن بفتحتين أن المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لايراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ماجرى به عرف التخاطب والمراد به في حق الله تعالى اكرام القاريء واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصغاء واختلفوا في معنى التغني فمن الشافعي تحسين الصوت بالقرآن ويؤيده قول ابن ابي مليكة في سنن ابي داود اذا لم يكن حسن الصوت يحسنه مااستطاع وقيل يستغني به وكذا وقع في رواية احمد عن وكيع وقيل يستغني به عن اخبار الامم الماضية والكتب المتقدمة وقيل معناه التشاغل به والتغني وقيل ضد الفقر وقيل من لم يرتح لقراءته وسماعه وقال الامام أوضح الوجوه في تاويله من لم يغنه القرآن ولم ينفعه في ايمانه ولم يصدق بما فيه من وعد ووعيد فليس منا ومن تأول بهذا التاويل كره القراءة بالالحان والترجيع روى ذلك عن أنس وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعي وعبدالرحمن ابن القاسم وعبدالرحمن بن الاسود فيما ذكره ابن ابي شيبة في كتاب الثواب وقالوا كانوا يكرهونها بتطريب وهو قول مالك وممن قال المراد به تحسين الصوت والترجيع بقراءته والتغني بما شاء من الاصوات واللحون الشافعي وآخرون وذكر عمر بن شبة قال ذكرت لابي عاصم النبيل تاويل ابن عيينة الذي ذكر عن قريب فقال ماصنع ابن عيينة شيئا حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان لداود عليه الصلاة والسلام معزفة يتغنى عليها ويبكي ويبكي وعن ابن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم فاذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر أو بحر الا أنصتن يسمعن ويبكين ومن الحجة لهذا القول أيضا حديث ابن مغفل في وصف قراءة رسول الله ﷺ وفيه ثلاث مرات وهذا غاية الترجيع ذكره البخاري في الاعتصام وسئل الشافعي عن تاويل ابن عيينة فقال نحن أعلم بهذا لو أراد الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال من لم يتغن بالقرآن علمنا أنه أراد به التغني وكذلك فسره

ابن

Marfat.com

ابن ابي مليكة انه تحسين الصوت وهو قول ابن المبارك والنضر بن شميل وممن اجاز الالحان في القراءة فيما ذكره الطبري عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لابي موسى رضي الله تعالى عنه ذكرنا ربنا فيقرأ ابو موسى ويتلاحن وقال مرة من استطاع ان يغني بالقرآن غناء ابي موسى فليفعل وكان عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه من أحسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اعرض علي سورة كذا فقرأ عليه فبكى عمر وقال ما كنت اظن انها نزلت واختاره ابن عباس وابن مسعود وروي عن عطاء بن ابي رباح واحتج بحديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه واصحابه انهم كانوا يستمعون القرآن بالحان وقال محمد بن عبد الحكم رايت ابي والشافعي ويوسف بن عمر ويستمعون القرآن بالحان واحتج الطبري لهذا القول وان معنى الحديث تحسين الصوت بما روى سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن أبي هريرة يرفعه «ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الترنم بالقرآن» وقال الطبري ومعقول ان الترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه وطرب به وقال ابو عبيد القاسم بن سلام تحمل الاحاديث التي جاءت في حسن الصوت على التحزن والتخويف والتشويق وروى سفيان عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه انه ﷺ سئل اي الناس احسن صوتا بالقرآن قال «الذي اذا سمعته رايته تخشى الله تعالى» وعند الآجري من حديث عبد الله بن جعفر عن ابراهيم عن ابي الزبير عن جابر يرفعه احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله عز وجل قوله «وقال صاحب له» اي لابي سلمة والصاحب هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ «ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن» قال ابن شهاب اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقرآن يجهر به فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه وقال الكرماني يجهر به معناه بتحسين صوته وتحزينه وترقيقه ويستحب ذلك ما لم تخرجه الالحان عن حد القراءة فان افرط حتى زاد حرفا واخفى حرفا فهو حرام ☆

٤٣ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عن الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سَلَمَةَ بن عبدِ الرَّحْمٰن عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ما أَذِنَ اللهُ لشيْءٍ ما أَذِنَ لِنبيٍّ أنْ يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ :قال سُفْيانُ تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنِي بِهِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن علي بن ابي عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري الى آخره قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الراوي تفسيره اي تفسير قوله يتغنى يستغني به وقدمر الكلام فيه عن قريب ●

﴿ بابُ اغْتِباطِ صاحِبِ القُرْآنِ ﴾

اي هذا باب في بيان اغتباط صاحب القرآن والاغتباط من الغبطة وهو حسد خاص يقال غبطت الرجل اغبطه غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه وحسدته أحسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون لك مثله وان يزول عنه ما هو فيه واعترض على هذه الترجمة بان صاحب القرآن لا يغتبط نفسه بل يغتبطه غيره واجاب عنه بعضهم بان الحديث لما كان دالا على أن غير صاحب القرآن يغتبط صاحب القرآن بما اعطيه من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه اولى قلت هذا ليس بذاك وكيف يوجه هذا الكلام وقد علم ان الغبطة اشتهاء مثل ما اعطى فلان مثلا وكيف يتصور اغتباط من اعطى مثل ما اعطى غيره والاحسن فيه ان يقدر في الترجمة محذوف تقديره باب اغتباط الرجل صاحب القرآن ولا يحتاج الى تعسفات بعيدة ●

Marfat.com

٤٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « لاحسد الا على اثنتين » فان المراد بالحسد هنا الحسد الخاص وهو الغبطة تدل عليه الترجمة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث من افراده قوله لاحسد اى لا رخصة فى الحسد الا فى خصلتين قيل الحسد قد يكون فى غيرهما فامعنى الحصر واجيب بان المقصود لاحسد جائز فى شىء من الاشياء الا فيهما وقيل اريد بالحسد شدة الحرص والترغيب قوله الا على اثنتين وفى حديث ابن مسعود المتقدم فى كتاب العلم الا فى اثنتين وكذا فى حديث ابى هريرة الآتى وكلمة على تاتى بمعنى فى كما فى قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة) (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) اى فى ملكه قوله آناء الليل الآناء جمع انى مثل معى قاله الاخفش وقيل انى وانو يقال مضى انيان من الليل وانوان وآناء الليل ساعاته ولم يذكر فيه النهار وفى مستخرج ابى نعيم من طريق ابى بكر بن زنجويه عن ابى اليمان شيخ البخارى فيه آناء الليل وآناء النهار وكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق اسحاق بن يسار عن ابى اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهرى والمراد بالقيام بالكتاب العمل به *

٤٥ ـ ﴿ حدثنا علي بن إبراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن ابراهيم شيخ البخارى اختلف فيه فقيل هو الواسطى فى قول الاكثرين واسم جده عبد المجيد اليشكرى وهو ثقة متقن عاش بعد البخارى نحو عشرين سنة وقيل هو على بن الحسين ابن ابراهيم نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدى وقال الدارقطنى وابن منده هو على بن عبدالله بن ابراهيم نسب الى جده وقال الحاكم قيل هو على بن ابراهيم المروزى وهو مجهول وقيل الواسطى وروح هو ابن عبادة وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح السمان والحديث اخرجه النسائى فى الفضائل عن محمد بن المثنى قوله « اوتيت » فى الموضعين واوتى كذلك كلها على صيغة المجهول قوله « يهلكه » بضم الياء من الاهلاك قوله « فى الحق » قيد لانه اذا كان فى غير الحق فلا غبطة فيه والله اعلم *

﴿ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾

اى هذا باب يذكر فيه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووضع الترجمة من نفس الحديث *

٤٦ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾

الترجمة والحديث واحد وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة وبالدال المهملة الحضرمى الكوفى وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفى السلمى ختن ابى عبد الرحمن واسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير السلمى الكوفى

Marfat.com

القارى ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابى نعيم عن سفيان واخرجه ابو داود فى الصلاة عن حفص ابن عمر واخرجه الترمذى فى فضائل القرآن عن محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائى فيه عن ابى قدامة السرخسى وغيره واخرجه ابن ماجه فى السنة عن محمد بن بشار به وغيره وهنا ادخل شعبة بين علقمة و ابى عبدالرحمن سعد بن عبيدة وفى الحديث الآتى خالف الثورى شعبة ولم يدخله بينهما وقد تابع شعبة جماعة وعدهم الحافظ ابو العلاء الحسن ابن احمد العطار فى كتابه الهادى فى القراءات فوق الثلاثين منهم عبد بن حميد و قيس بن الربيع قال وقد تابع سفيان ايضا جماعة وعدهم فوق العشرين منهم مسعر وعمرو بن قيس الملائى واخرج البخارى الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان ورجح الحفظ روايا الثورى وعدوا رواية شعبة من المزيد فى متصل الاسانيد و يحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد ثم لقى اباعبدالرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابى عبدالرحمن فثبت فيه سعد وعلل ابو الحسن القشيرى هذا الحديث بثلاث علل الاولى الاختلاف المذكور الثانية وقف من وقفه وارسال من ارسله الثالثة ماروى عن شعبة انه قال لم يسمع ابو عبدالرحمن من عثمان وقيل لابى حاتم أسمع من عثمان قال وروى عنه لايذكر سماعا واجيب عن الاولى بانه لايوجب القدح فى الحديث لانا نعلم ان سفيان وشعبة اذا اختلفا فى الحديث فالحديث حديث سفيان قال وكيع روى شعبة حديثا فقيل له ان سفيان يخالفك فيه قال دعوا حديثى سفيان احفظ منى وعن الثانية ان الاعتلال بالوقف والارسال ليس بقادح لان الزيادة عن الحافظ الثقة مقبولة اجماعا وعن الثالثة بان بعضهم قالوا ان الاكابر من الصدر الاول قالوا ان اباعبدالرحمن قرأ القرآن على عثمان وعلى رضى الله تعالى عنهما فان قلت روى ابو الحسن سعيد بن سلام العطار البصرى هذا الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة عن ابى عبدالرحمن السلمى عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه عثمان قلت قال الدارقطنى وهم فى ذكر ابان فى اسناده فقال ابو العلاء فان ثبتت روايته فالحديث غريب على انه يحتمل ان يكون السلمى سمع الحديث من ابان ثم سمعه من عثمان نفسه وروى عاصم بن على فى احدى الروايتين عنه عن شعبة عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فان ثبتت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد ابن ابى بكر الحضرمى عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن السلمى عن ابن مسعود قال الدارقطنى واصحها علقمة عن سعد عن ابى عبدالرحمن عن عثمان مرفوعا وقد أدرج بعض الرواة فى هذا الحديث كلمات يظن من لاعلم له بمساق الحديث انها مرفوعة وهو ان ابا يحيى اسحق بن سليمان الرازى روى عن الجراح بن الضحاك عن علقمة عن السلمى عن عثمان قال قال رسول الله ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه وهذه الزيادة انما هى من كلام ابى عبدالرحمن قال ذلك عامة الحفاظ بينهما اسحق بن راهويه وغيره قوله «وعلمه» بواو العطف عند الاكثرين وفى رواية السرخسى اوعلمه بكلمة أو للتنويع لا للشك وفى الحديث دلالة على ان قراءة القرآن افضل اعمال البر كلها لانه لما كان من تعلم القران اوعلمه افضل الناس اوخيرهم دل على ماقلنا فان قلت ايما افضل تعلم القرآن أو تعلم الفقه قلت قال ابن الجوزى تعلم اللازم منهما فرض على الاعيان وتعلم جميعهما فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن الباقين فان فرضنا الكلام فى التزيد منهما على قدر الواجب فى حق الاعيان فالمتشاغل بالفقه افضل وذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من القراءة وانما كان القارىء فى زمن النبى ﷺ هو الافقه فلذلك قدم القارىء فى الصلاة ☆

قال وأقرأ أبو عبد الرحمن فى إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال وذاك الذى أقعدنى مقعدى هذا

اى قال سعد بن عبيدة اقرأ ابو عبدالرحمن من الاقراء يعنى اقرأ ابو عبدالرحمن الناس فى امرة عثمان بن عفان الى ان انتهى اقراؤه الناس الى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى وهذه مدة طويلة ولم يبين ابتداء اقرائه ولا انتهاء آخره على التحرير غاية ما فى الباب ان بين اول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق ثنتان وسبعون سنة الا ثلاثة اشهر وبين اخر

Marfat.com

خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة **قوله** قال وذاك الذي اى قال ابو عبد الرحمن السلمى وذاك اشارة الى الحديث المرفوع اى ان الحديث الذى حدث به عثمان فى افضلية من تعلم القرآن وعلمه حملنى على ان اقعدنى مقعدى هذا واشار به الى مقعده الذى كان يقرأ الناس فيه وفى الحقيقة مراده من المقعد الذى اقعد فيه منزلته التى حصلت له مع طول المدة ببركة تعليمه القران الكريم للناس واسناده اليه اسناد مجازى ويؤيد ماذكرنا ما رواه احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذى اقعدنى هذا المقعد وقال الكرمانى وفى بعض نسخ البخارى اقرانى بذكر المفعول وهذا انسب لقوله وذلك اى اقراؤه اياى هو الذى اقعدنى هذا المقعد الرفيع والمنصب الجليل ورد عليه بعضهم بقوله ان الكرمانى كانه ظن ان قائل وذاك الذى اقعدنى هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل هو ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم أن تكون المدة الطويلة سيقت لبيان زمان قراءة ابى عبد الرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك وايضا فكان يلزم أن يكون سعد بن عبيدة قرأ على ابى عبد الرحمن من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان اكبر شيخ له المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة انتهى (قلت) ما قاله هو الصواب وقد تاه الكرمانى فى هذا وما اكتفى بنقله رواية اقرانى التى ما صحت حتى بنى عليها كلامه الذى صدر من غير روية ❊

٤٧ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيم حدثنا سُفْيانُ عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَد عن أبي عبدِ الرَّحْمنِ السُّلَميِّ عن عُثْمانَ بن عفَّانَ قال قال النبي ﷺ إنَّ أفْضَلَكُمْ مَنْ تعلَّمَ القُرْآنَ أوْ علَّمَهُ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة الى آخره **قوله** « ان افضلكم » وذكر فى الطريق الماضى خيركم ولا فرق بينهما فى المعنى لان قوله خيركم تقديره اخيركم ولاشك ان اخيرهم هو افضلهم **قوله** « او علمه » بكلمة او وثبت عندهم وقد ذكرنا وجهه ووقع فى رواية الترمذى من طريق بشر بن السرى عن سفيان خيركم أو افضلكم ووقع التنويع بين الخيرية والافضلية كما تراه ❊

٤٨ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا حَمَّادٌ عن أبي حازمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال أتَتِ النبيَّ ﷺ امْرَأةٌ فقالَتْ إنها قَدْ وهَبَتْ نَفْسَها للهِ ولِرَسولهِ ﷺ فقال مالى في النِّساءِ مِنْ حاجَةٍ فقال رجُلٌ زَوِّجْنيها قال أعْطِها ثَوْباً قال لاأجِدُ قال أعْطِها ولوْ خاتَماً مِنْ حَديدٍ فاعْتَلَّ لهُ فقال مامَعَكَ مِنَ القُرْآنِ قال كذا وكذا قال فقدْ زَوَّجْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ﴾

قيل مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ زوج المرأة لحرمة القرآن واعترض عليه بان السياق يدل على انه زوجها له على ان يعلمها (قلت) فى كل منهما نظر اما الاول فلان الترجمة ليست فى بيان حرمة القرآن واما الثانى فدلالته على التزويج على تعليم القرآن ويمكن ان يوجه له المطابقة من قوله كذا وكذا اى سورة كذا على ما وقع هكذا فى الباب الذى يليه وهو ان الفضل ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا سورة ولم يحصل له هذا الفضل الا من فضل القرآن فدخل تحت قوله « خيركم من تعلم القرآن » لانه تعلم ودخل فى المتعلمين ودخل ايضا تحت قوله وعلمه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم انما زوجه اياها على ان يعلمها القرآن وبقى الكلام هنا فى فصول ✡ الاول فى رجال الحديث وهم عمرو بالفتح ابن عون بن اوس الواسطى نزل البصرة وروى مسلم عنه بواسطة وحماد هو ابن زيد وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى رضى الله تعالى عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين والعنعنة فى موضعين ✡ الثانى انه أخرجه البخارى هنا ايضا عن قتيبة على ما يأتى واخرجه ايضا فى النكاح فى مواضع فى باب النظر الى المرأة قبل التزويج عن قتيبة عن يعقوب باتم من هذا وهنا اختصره وفى باب اذا قال الخاطب الولى

زوجنى

Marfat.com

زوجنى فلانة عن ابى النعمان عن حماد بن زيد الى آخره مختصرا وفى باب التزويج على القرآن عن على بن عبد الله وفى باب المهر بالعروض عن يحيى عن وكيع مختصرا واخرجه بقية الجماعة فسلم اخرجه فى النكاح عن قتيبة بن سعيد وابو داود فيه عن القعنبى والترمذى فيه عن الحسن بن على والنسائى فيه وفى فضائل القرآن عن هارون بن عبد الله وابن ماجه فى النكاح عن حفص بن عمرو * الثالث فى معناه **قوله** «امرأة» اختلف فى اسم هذه المرأة الواهبة نفسها للنبى ﷺ فقيل هى خولة بنت حكيم وقيل هى ام شريك الازدية وقيل ميمونة حكى هذه الاقوال الثلاثة ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب المبهمات وقال شيخنا زين الدين لا يصح شىء من هذه الاقوال الثلاثة اما خولة فانها لم تتزوج وكذلك ام شريك لم تتزوج واما ميمونة فكانت احدى زوجاته فلا يصح ان تكون هذه لان هذه قد زوجها لغيره **قوله** «ولو خاتما» بالنصب اى ولو كان الذى يعطيها خاتما ويروى بالرفع فوجهه ان صحت الرواية يكون مرفوعا بكان التامة المقدرة اى ولو كان خاتم قوله من حديد كلمة من بيانية قوله «فاعتل له» اى حزن وتضجر لاجل ذلك وقد جاء اعتل بمعنى تشاغل **قوله** «ما معك من القرآن» اى اى شىء تحفظ من القرآن **قوله** «قال كذا وكذا» وقد جاء فى رواية ابى داود سورة البقرة والتى تليها * الرابع فى استنباط الاحكام منه وفيه جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه والثورى والحسن بن حى وصورته ان يقول الرجل قد وهبت لك ابنتى فيقول الآخر قبلت او تزوجت وسواء فى ذلك سمى المهر او لا فان سماه فلها المسمى والا فلها مهر مثلها وقال الشافعى لا ينعقد بلفظ الهبة وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيد ومالك على اختلاف عنه ولا خلاف فى جواز هبة المرأة نفسها للنبى ﷺ وهو من خصائصه لقوله عز وجل (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى) وقال ابن القاسم عن مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبى ﷺ وفيه ما يستدل به الشافعى على جواز النكاح بما تراضى عليه الزوجان كالسوط والنعل وان كانت قيمته اقل من درهم وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابى ذئب ويحيى ابن سعيد والليث بن سعد ومسلم بن خالد الزنجى واحمد واسحق والثورى والاوزاعى وداود وابن وهب من المالكية وقال مالك لا يجوز اقل من ربع دينار قياسا على القطع فى السرقة وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداقا كل ماله نصف قل او كثر ولو انه حبة بر او حبة شعير او غير ذلك واستدل على ذلك بقوله ولو خاتما من حديد وعن ابراهيم النخعى اكره ان يكون المهر مثل اجر البغى ولكن العشرة والعشرين وعنه السنة فى النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبى كانوا يكرهون أن يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواقى وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم لما روى ابن ابى شيبة فى مصنفه عن شريك عن داود الزعافرى عن الشعبى قال قال على رضى الله تعالى عنه لا مهر اقل من عشرة دراهم والظاهر انه قال توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس فان قلت قال ابن حزم الرواية عن على باطلة لانها عن داود الزعافرى وهو فى غاية السقوط ثم هى مرسلة لان الشعبى لم يسمع من على قط حديثا قلت قال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوى فى الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا روى عنه ثقة وذكر المزى ان الشعبى سمع على بن ابى طالب ولئن سلمنا ان روايته مرسلة فقد قال العجلى مرسل الشعبى صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا والجواب عن قوله ولو خاتما من حديد انه خارج مخرج المبالغة كما فى قوله تصدقوا ولو بظلف محرق وفى لفظ ولو بفرسن شاة وليس الظلف والفرسن مما يتصدق بهما ولا مما ينتفع بهما ويقال ولعل الخاتم كان يساوى ربع دينار ويقال لعل التماس الخاتم لم يكن كل الصداق بل شىء يعجله لها قبل الدخول وفيه اجازة اتخاذ خاتم الحديد واختلف العلماء فى جواز لبسه وفيه ما يستدل به الشافعى واحمد فى رواية والظاهرية على جواز التزويج على سورة من القرآن وعليه ان يعلمها ولم يجوز ذلك ابو حنيفة واصحابه ومالك واحمد فى رواية صحيحة والليث بن سعد واسحاق بن راهويه وقالوا اذا تزوجها على تعليم سورة فالنكاح صحيح ويجب فيه مهر مثلها وهذا كمن تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا فانه يجب مهر المثل واجاب الطحاوى عنه بان قوله زوجتكها بما معك من القرآن ان حمل على الظاهر فذلك على السورة لا على تعليمها واذا كان ذلك على السورة فهو على حرمتها وليس فيه التعرض للمهر كما فى تزوج ام سليم على اسلامه

Marfat.com

فلم یکن ذلک الاسلام مهرا فی الحقیقة والسورة من القرآن لاتکون مهرا بالاجماع و یکون المعنی زوجتکہا بسبب حرمة ما معک من القرآن وبرکته فتکون الباء للتعلیل کما فی قوله (فکلا اخذنا بذنبه) فان قلت فی روایة ابن ماجه زوجتکہا علی ما معک من القرآن وفی مسند اسد السنة بما معک من القرآن قلت اما علی فانها تجیء للتعلیل ایضا کالباء کما فی قوله تعالی (ولتکبروا الله علی ماهداکم) ای لهدایته ایاکم ویکون المعنی زوجتکہا الاجل ما معک من القرآن ولا ینافی هذا تسمیة المال واما مع فانها للمصاحبة والمعنی زوجتکہا لمصاحبتک القرآن فان قلت الاصل فی الباء للمقابلة فتکون ههنا نحو قولک بعتک ثوبی بدینار قلت لا یصح ههنا ان تکون للمقابلة لانه یلزم ان تکون المرأة موهوبة وذلک لا یجوز الا للنبی ﷺ فان قلت المعنی زوجتکہا بان تعلمها ما معک من القرآن او مقدار ما منه ویکون ذلک صداقها والدلیل علیه ما جاء فی روایة مسلم انطلق فقد زوجتکہا فعلمها من القرآن وفی روایة عطاء فعلمها عشرین آیة قلت قد ذکرنا غیر مرة ان هذا لا ینافی تسمیة المال فیکون قد زوجها منه مع تحریضه علی تعلیم القرآن ویکون المهر مسکوتا عنه اما ان النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قد اصدق عنه کما کفر عن الواطیء فی رمضان اذ لم یکن عنده شیء رفقا بامته واما انه ابقی الصداق فی ذمته الی ان یسر الله علیه ✿

﴿ بابُ القِرَاءَةِ عنْ ظَهْرِ القَلْبِ ﴾

ای هذا باب فی بیان القراءة عن ظهر القلب ای بغیر نظر فی المصحف ✿

٤٩ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا يعقُوبُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعدٍ أنَّ امْرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لكَ نَفْسي فنظَرَ إليها رسُولُ اللهِ ﷺ فصعَّدَ النَّظَرَ إليها وصوَّبَهُ ثُمَّ طأطأَ رأْسَهُ فلمَّا رأتِ المرْأةُ أنَّهُ لَمْ يقْضِ فيها شيْئًا جلَسَتْ فقامَ رَجُلٌ مِنْ أصْحابِهِ فقال يارسولَ اللهِ إنْ لَمْ يكُنْ لكَ بِها حاجةٌ فزَوِّجْنيها فقالَ لهُ هلْ عِنْدَكَ مِنْ شيْءٍ فقال لا واللهِ يارسولَ اللهِ قال اذْهَبْ إلى أهْلِكَ فانظُرْ هلْ تجِدُ شيْئًا فذهَبَ ثُمَّ رجَعَ فقال لا واللهِ يارسولَ اللهِ ماوجَدْتُ شيْئًا فقال انظُرْ ولَوْ خاتَمًا مِنْ حَديدٍ فذهَبَ ثُمَّ رجَعَ فقال لا واللهِ يارسولَ اللهِ ولا خاتَمًا مِنْ حَديدٍ ولٰكِنْ هٰذا إزَاري قال سَهْلٌ مالَهُ رِداءٌ فلَها نِصفُهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ ماتَصنَعُ بإزارِكَ إنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يكُنْ علَيْها مِنْهُ شيْءٌ وإنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يكُنْ علَيْكَ شيْءٌ فجلَسَ الرَّجُلُ حتى طالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قامَ فرآهُ رسولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا فأمَرَ بِهِ فدُعِيَ فلمَّا جاءَ قال ماذا معكَ مِنَ القُرْآنِ قال معي سُورَةُ كذا وسُورَةُ كذا وسُورَةُ كذا عدَّدَها قال أتقرَؤُهُنَّ عنْ ظَهْرِ قلْبِكَ قال نَعَمْ قال اذْهَبْ فقدْ ملَّكْتُكَها بِما معكَ مِنَ القُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله قال اتقرؤهن عن ظهر قلبک وهو حدیث سهل المذکور فی الباب السابق واخرجه هنا وهو اتم من ذاک قیل لا مطابقة ههنا لان قوله ﷺ اتقرؤهن عن ظهر قلبک انما هو لاستثبات انه یحفظ تلک السور التی عدها وذلک لیتمکن من تعلیمه المرأة ولا یدل علی ان القراءة عن ظهر القلب افضل واجاب بعضهم بان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعیتها او استحبابها وهو مطابق لما ترجم به ولم یتعرض لکونها افضل من القراءة نظرا (قلت) سبحان الله ما ابعد هذا الجواب عن الصواب وابرده والباب مذکور فی بیان فضائل القرآن فکیف یقول ولم یتعرض لکونها افضل من القراءة نظرا ولم یضع هذه الترجمة الا لبیان افضلیة القراءة نظرا وان کان فیه الاستثبات ایضا وهو لا ینافی الافضلیة

ایضا

Marfat.com

ايضا على انه ورد احاديث كثيرة في هذا الباب فنها مارواه زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا «واعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يارسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه» ومنها مارواه ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب رسول الله ﷺ رفعه قال «فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة» واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا «ادعوا النظر في المصحف» واسناده صحيح وقال يزيد بن حبيب «من قرأ القرآن في المصحف خفف عن والديه العذاب وان كانا كافرين» رواه ابن وضاح قوله «فصعد النظر اليها» بتشديد العين اى رفع قوله «وصوبه» اى خفضه وقال ابن العربى يحتمل ان ذلك كان قبل الحجاب ويحتمل أن يكون بعده وهى متلففة وأى ذلك فانه يدخل في باب نظر الرجل المرأة المخطوبة قوله «ثم طأطأ رأسه» اى خفضه قوله «قال سهل ماله رداء فلها نصفه» مدرج من كلام سهل يريد به أن ازاره يكون بينهما فقال ﷺ «ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شىء وان لبسته اى المرأة ان لبست الازار لم يكن عليك شىء» انما قال ذلك حين اراد الرجل قطعه ويعطيها نصفه قوله «فرآه رسول الله ﷺ موليا اى مدبرا ذاهبا معرضا قوله «فدعى» على صيغة المجهول قوله «عن ظهر قلبك» اى من حفظك لا من النظر ولفظ الظهر مقحم او بمعنى الاستظهار قوله «ملكتكها» ويروى «ملكتها» على صيغة المجهول قال الدارقطنى هذه الرواية وهم والصواب رواية من روى «زوجتكها» وقال النووى يحتمل ان يكون جرى لفظ التزويج اولا فلكها ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق فليس بوهم وفيه جواز الحلف بغير الاستحلاف وتزويج المعسر وجواز النظر الى امرأة يريد ان يتزوجها *

﴿ بابُ استِذكارِ القرآنِ وتعاهُدِه ﴾

اى هذا باب في بيان استذكار القرآن أى طلب ذكره بضم الذال قوله «وتعاهده» اى تجديد العهد به بملازمته القراءة وتحفظه وترك الكسل عن تكراره *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنْ نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال إنما مثَلُ صاحبِ القُرْآنِ كمثَلِ صاحبِ الإبلِ المُعَقَّلةِ إنْ عاهدَ عليْها أمسَكها وإنْ أطلَقها ذَهبتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الصلاة واخرجه النسائى في الفضائل والصلاة قوله «المعقلة» بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف اى المشدودة بالعقال بالكسر وهو الحبل الذى يشد به ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه الهروب فادام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانه اشد الحيوان الانسى نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة قوله «ذهبت» اى انفلتت *

٥١ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ منصُورٍ عنْ أبى وائلٍ عنْ عبدِ اللهِ قال قال النبيُّ ﷺ بِئسَ مالأحَدِهِمْ أنْ يقولَ نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ واستذْكِرُوا القُرْآنَ فإنهُ أشدُّ تفَصِّيًا منْ صُدُورِ الرِّجالِ منَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استذكروا القرآن ومحمد بن عرعرة بفتح المهملتين واسكان الراء الاولى الناجى الشامى البصرى القرشى ابو عبد الله ويقال ابو ابراهيم روى مسلم عنه بواسطة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى في القراآت

Marfat.com

عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن عن محمد بن منصور وغيره قوله «بئس» قال القرطبي بئس اخت نعم الاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا اومضمرا الاانه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الابالالف واللام للجنس أو يضاف الى ماهما فيه حتى يشتمل على الموصوف باحدهما ولابد من ذكره تعيينا كقوله نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلابد من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير ماعلى مانص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله فنعما هي ومانكرة موصوفة قوله «ان يقول» مخصوص بالذم اى بئس شيئا كائنا احدهم يقول قوله «نسيت» بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله «كيت وكيت» قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا بالمؤنث وزعم ابو السعادات ان اصلها كيه بالتشديد والتاء فيها بدل من احدى الياءين والهاء التي في الاصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر قوله «بل نسي» بضم النون وكسر السين المهملة المشددة وقال القرطبي رواه بعض رواة مسلم بالتخفيف وقال عياض كان ابو الوليد الوقشي لايجوز في هذا غير التخفيف وقال القرطبي التثقيل معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره قال ومعنى التخفيف ان الرجل تركه غير ملتفت اليه والحاصل ان الذم فيه يرجع الى المقال فنهى ان يقال نسيت آية كذا لانه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيه وقال القاضي الاولى ان يقال انه ذم الحال لاذم المقال اى بئس حال من حفظ القرآن فيغفل عنه حتى نسيه وقال الخطابي بئس يعني عوقب بالنسيان على ذنب كان منه اوعلى سوء تعهده بالقرآن حتى نسيه وقد يحتمل معنى آخر وهو ان يكون ذلك في زمنه ﷺ حين النسخ وسقوط الحفظ عنهم فيقول القائل منهم نسيت كذا فنهاهم عن هذا القول لئلا يتوهموا على محكم القرآن الضياع فاعلمهم ان ذلك باذن الله ولما رآه من المصلحة في نسخه ومن اضاف النسيان الى الله تعالى فانه خالقه وخالق الافعال كلها ومن نسبه الى نفسه فلان النسيان فعل منه يضاف اليه من جهة الاكتساب والتصرف ومن نسب ذلك الى الشيطان كما قال يوشع بن نون عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان فلما جعل الله من الوسوسة فلكل اضافة منها وجه صحيح قوله «واستذكروا القرآن» اى واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به وقال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس مالاحدكم اى لاتقصروا في معاهدته واستذكروه قوله «تفصيا» بفتح الفاء وتشديد الصاد المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وهو الانفصال والانفلات والتخلص يقال تفصيت كذا اى احطت بتفاصيله والاسم الفصة قوله من النعم وهي الابل ولاواحد له من لفظه ❊

٥٢ ـ ﴿ حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور مثله ﴾

عثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذي قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميهني وحده وثبت ايضا في رواية النسفي وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة مقرونا باسحق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة المذكور الاانه قال استذكروا بغير واو وقال فهو اشد بدل قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها قوله «مثله» اى مثل الحديث الذي قبله ❊

﴿ تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله سمعت النبي ﷺ ﴾

اى تابع محمد بن عرعرة بشر بن عبد الله المروزي شيخ البخاري عن عبد الله بن المبارك المروزي في رواية هذا الحديث عن شعبة وليس بشر وابن المبارك بمنفردين في هذه المتابعة فان الاسماعيلي روى هذه المتابعة عن الفريابي حدثنا مزاحم بن سعيد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا شعبة قوله «وتابعه ابن جريج» اى تابع محمد بن عرعرة عبد الملك بن

عبد

عبد العزيز بن جريج عن عبدة بسكون الباء الموحدة ابن ابى لبابة بضم اللام وباءين موحدتين مخففتين عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثنى عبدة بن لبابة عن شقيق بن سلمة سمعت عبدالله بن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هو نسى ولم يذكر ما بعده ٭

٥٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال تَعاهَدُوا القُرْآنَ فوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِها ٭

مطابقته للترجمة فى قوله تعاهدوا واخرجه عن محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبدالله عن ابى بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى الاشعرى والحاصل ان بريد بن عبدالله يروى عن جده ابى بردة وهو يروى عن ابيه ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس والحديث مضى فى الصلاة **قوله** تعاهدوا مثل تعهدوا ومعناه واظبوا عليه بالحفظ والترداد **قوله** فى عقلها بضم العين وضم القاف ويجوز تسكينها جمع عقال وهو الحبل وقد مر تفسيره عن قريب وذكر الكرمانى فى بعض النسخ من عللها يعنى باللامين بدل من عقلها قيل هو تصحيف قلت ربما يكون من غللها بضم الغين المعجمة وباللامين جمع غل وهو القيد وهذا له وجه على ما لا يخفى ووقع هنا فى عقلها بكلمة فى وروى من عقلها بكلمة من قال القرطبى من رواه من عقلها فهو على الاصل الذى يقتضيه التعدى من لفظ التفصى ومن رواه بكلمة فى يحتمل ان يكون بمعنى من اوبمعنى الظرف قلت كلمة فى تأتى بمعنى من كما فى قول الشاعر

الاعم صباحا ايها الطلل البالى ٭ وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وهل يعمن من كان احدث عهده ٭ ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال

ويجوز ان يكون فى ههنا بمعنى المصاحبة يعنى مع عقلها وتأتى فى بمعنى مع كما فى قوله تعالى ادخلوا فى امم اى مع امم ٭

باب القِراءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

اى هذا باب فى بيان جواز القراءة للراكب على الدابة وكأنه اراد بهذا الرد على من كره القراءة على الدابة نقلها ابن ابى داود عن بعض السلف وكيف يكره واصل القراءة على الدابة موجود فى القرآن قال عز وجل (لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه) الآية وقال ابن بطال القراءة على الدابة سنة موجودة واصل هذه السنة **قوله** تعالى لتستووا الآية ٭

٥٤ ـ حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ حدثنا شُعْبَةُ قال أَخْبَرَنِي أَبُو إِياسٍ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قال رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وهُوَ يَقْرَأُ عَلَى راحِلَتِهِ سُورَةَ الفَتْحِ ٭

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة معاوية بن قرة المزنى البصرى وعبدالله بن مغفل بفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المزنى والحديث قد مر فى المغازى عن ابى الوليد وفى التفسير عن مسلم بن ابراهيم ويجيء فى التوحيد عن احمد بن ابى شريح الرازى واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجه ٭

باب تَعْلِيمِ الصِّبْيانِ القُرْآنَ

اى هذا باب فى بيان جواز تعليم الصبيان القرآن وكأنه اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك وقد جاءت كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعى رواه ابن ابى داود عنهما فلفظ سعيد بن جبير كانوا يحبون ان يكون يقرأ الصبى بعد حين معناه ان يترك الصبى اولا مرفها ثم يؤخذ بالجد على التدريج ولفظ ابراهيم كانوا يكرهون ان يعلم الغلام القرآن حتى يعقل ٭

Marfat.com

٥٥ ـ ﴿ حدثنى موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قرأ المحكم من القرآن وعمره عشر سنين ويطلق عليه الغلام كما ذكرناه عن قريب واخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقرى الذى يقال له التبوذكى عن ابى عوانة بفتح العين المهملة الوضاح ابن عبدالله اليشكرى الواسطى عن ابى بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى الى آخره * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم **قوله** «قرأ المحكم» وهو الذى لانسخ فيه ويطلق المحكم على ضد المتشابه فى اصطلاح اهل الاصول وهذا سعيد بن جبير فسر المفصل بالمحكم وغيره فسره بأنه من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح وسمى بالمفصل للسور التى كثرت فصولها فيه **قوله** «وانا ابن عشر سنين» وقد اختلف فيه ففى رواية البخارى فى الصلاة من وجه آخر انه كان فى حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وفى رواية ابى اسحق عن سعيد بن جبير عنه قبض رسول الله ﷺ وانا ختين وكانوا لا يختنون الغلام حتى يدرك وفى لفظ «وانا ابن خمس عشرة سنة» وقال ابن حبان وهو ابن اربع عشرة سنة وقال عمرو بن على الصحيح عندنا انه لما توفى رسول الله ﷺ كان قد استوفى ثلاث عشرة ودخل فى اربع عشرة وقد استشكل عياض قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما توفى رسول الله ﷺ وانا ابن عشر سنين وقال الاسماعيلى هذا يخالف الذى مضى فى الصلاة وبالغ الداودى فى هذا فقال حديث ابى بشر الذى فى هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجعا الى حفظ القرآن لا الى وفاة النبى ﷺ ويكون تقدير الكلام توفى النبى ﷺ وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير انتهى (قلت) الجملتان اعنى قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير وقال بعضهم ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استكملها ودخل فى التى بعدها واطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر واطلاق العشر بالنظر الى الغاء الكسر انتهى (قلت) لا كسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذى لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهى الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذى يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودى والله اعلم *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما جمعت المحكم فى عهد رسول الله ﷺ فقلت له وما المحكم قال المفصل ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور **قوله** حدثنى ويروى حدثنا بصيغة الجمع وهشيم مصغر هعم ابن بشير وقد تكرر ذكره وقال بعضهم فاعل قلت ابو بشر وله اى لسعيد بن جبير واحتج فى ذلك بان تفسير المحكم والمفصل من كلام سعيد بن جبير (قلت) هذا تصرف واه لان قوله فقلت عطف على كلام ابن عباس عطف سعيد بن جبير كلامه على كلام ابن عباس بعد ما سأله وايضا لا يستلزم كون تفسير ابن جبير المفصل والمحكم هناك ان يكون هنا ايضا منه *

﴿ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا ﴾

اى هذا باب فى بيان نسيان القرآن بسبب تعاطى اسبابه المقتضية لذلك **قوله** «وهل يقول» الى آخره صورة الاستفهام

الانكارى

Marfat.com

الانكاری لکن ليس الانكار عن الاتيان بقوله نسيت آية كذا وكذا على ما يجيء الآن ولكن الانكار على ارتكاب اسبابه الداعية الى ذلك *

﴿ وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ماشاء الله ﴾

وقول الله عطف على قوله نسيان القرآن اى وفى قول الله عزوجل سنقرئك من الاقراء وكان رسول الله ﷺ يعجل بالقراءة اذا لقيه جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل لاتعجل لان جبريل مأمور بان يقرأه عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه فلا تنساه الا ماشاء الله لم يذكر بعد النسيان وكلمة لا للنفى وكان البخارى صار اليه وان الله اقرأه اياه واخبره انه لا ينساه وقيل لا للنهى وزيدت الالف للفاصلة كقولك السبيلا يعنى فلا تترك قراءته وتكريره فتنساه الا ماشاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة وقال الفراء الاستثناء للتبرك وليس هناك شيء استثنى وعن الحسن وقتادة الا ماشاء الله اى قضى ان ترفع تلاوته وعن ابن عباس الاما اراد الله أن ينسيكه لتنس وقيل معناه لاتترك العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فتترك العمل به والله اعلم *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ فى المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان معناه انه ﷺ نسى كذا وكذا آية ثم تذكرها وقال ابن التين وفى الحديث انه ﷺ كان ينسى القرآن ثم يتذكره وربيع ضد الخريف ابن يحيى ابو الفضل مر فى باب من احب العتاق فى الكسوف وزائدة من الزيادة ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عن عائشة * والحديث من افراده قوله «رجلا» اى صوت رجل قوله «اذكرنى» الى آخره لم يبين فيه تعيين الآيات المذكورة ولا عددها واستنبط بعضهم من هذا مسالة فقهية انها كانت احدى وعشرين آية وهى ان رجلا لو قال لفلان على كذا وكذا درهما يلزمه احد وعشرون درهما لانه فصل بين كذا وكذا بحرف العطف واقل ذلك من العدد المفسر احد وعشرون حتى لو قال كذا كذا درهما بغير حرف العطف يلزمه احد عشر درهما لان اقل ذلك من العدد المفسر احد عشر لانه ذكر عددين مبهمين وعند الشافعى يلزمه درهم وله صور كثيرة موضعها الفروع (فان قلت) كيف جاز النسيان على النبى ﷺ (قلت) الانساء ليس باختياره وقال الجمهور جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم بشرط ان لا يقرأ عليه بل لابد ان يذكره واما غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغه كما فى هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف *

٥٨ ـ ﴿ حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى عن هشام وقال أسقطتهن من سورة كذا ﴾

اشار بذلك الى ان هشاما زاد فى هذه الرواية لفظ اسقطتهن من سورة كذا واخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس بن ابى اسحق قوله «اسقطتهن» اى بالنسيان وقد تقدم فى الشهادات بعين هذا الاسناد اعنى عن محمد ابن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبى ﷺ رجلا يقرأ فى المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا آية اسقطتهن من سورة كذا وكذا *

﴿ تابعه علي بن مسهر وعبدة عن هشام ﴾

اى تابع محمد بن عبيد على بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قوله «وعبدة» عطف عليه اى وتابعه ايضا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وهكذا وقع فى رواية الاكثرين بعطف عبدة على سليمان ووقع لابى ذر عن الكشميهنى تابعه على بن مسهر عن عبدة قيل هذا غلط فان عبدة هنا رفيق على بن مسهر لا شيخه وقد أخرج البخارى طريق على ابن مسهر فى آخر الباب الذى يلى هذا بلفظ اسقطتها واخرج طريق عبدة فى الدعوات مثل لفظ على بن مسهر سواء *

Marfat.com

۵۹ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ أبي رجاء حدثنا أبو اُسامَةَ عنْ هِشام بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ سَمِعَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً يقْرَأُ في سورَةٍ بالليْلِ فقال يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أذْكَرَني كذَا وكَذا آيَةً كُنْتُ اُنسيتُها منْ سُورَةِ كَذا وكَذا ﴾

هذا الطريق اخر في الحديث المذ كور اخرجه عن احمد بن ابي رجاء واسمه عبدالله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار وابو اسامة حماد بن اسامة قوله كنت انسيتها على صيغة المجهول وهو تفسير قوله اسقطتها يعني اسقطتها نسيانا لا عمدا وفيه جواز النسيان على النبي ﷺ وفي حديث ابن مسعود «انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون» وفيه رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل من جهته الخير وان لم يقصد الحصول منه ذلك وفي نسيان القرآن ذنب عظيم ومن السلف من جعل ذلك من الكبائر وقال اسحاق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن *

٦٠ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ مَنْصُور عنْ أبي وائِلٍ عنْ عبْدِ اللهِ قال قال النبيُّ ﷺ بِئْسَ ما لأحَدِهِمْ يَقولُ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ ﴾

قدمر هذا الحديث في باب استذكار القرآن فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن منصور الى آخره وهنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ منْ لَمْ يرَ بأساً أنْ يَقولَ سُورَةُ البَقَرَةِ وسورَةُ كذَا وكَذا ﴾

اي هذا باب في بيان من لم ير بأسا الخ فكانه اراد بهذه الترجمة الرد على من قال لا يقال سورة البقرة ولا يقال الا السورة التي تذكر فيها البقرة ونحو ذلك *

٦١ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال حدّثني إبْراهيمُ عنْ عَلْقَمَةَ وعبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يزيدَ عنْ أبي مَسْعُودٍ الأنْصاريِّ قال قال النبيُّ ﷺ الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأ بهما في لَيْلَةٍ كَفَتاهُ ﴾

مر هذا الحديث عن قريب في فضل سورة البقرة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن محمد بن كثير والآخر عن ابي نعيم واخرجه هنا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس وعبدالرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري ومر الكلام فيه هناك *

٦٢ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عنْ حَديثِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ وعبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عبْدٍ القاريِّ أنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَقولُ سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزامٍ يقْرَأُ سورَةَ الفُرْقانِ في حَياةِ رسولِ اللهِ ﷺ فاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ فإذَا هُوَ يَقْرَؤُها على حُرُوفٍ كَثيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنيها رسولُ اللهِ ﷺ فَكِدْتُ اُساوِرُهُ في الصَّلاةِ فانْتَظَرْتُهُ حتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ فَقُلْتُ مَنْ أقْرَأكَ هٰذِهِ السُّورَةَ التي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قال أقْرَأنيها رسولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لهُ كَذَبْتَ فَوَاللهِ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَهُوَ أقْرَأني هٰذِهِ السُّورَةَ التي سَمِعْتُكَ فانْطَلَقْتُ بِهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أقُودُهُ فَقُلْتُ يارسُولَ اللهِ إنّي سَمِعْتُ هٰذا يَقْرَأُ سورَةَ الفُرْقانِ على حُرُوفٍ

Marfat.com

لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وإنَّكَ أقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ فقال يا هِشَامُ اقْرَأْهَا فقرأها القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قال اقْرَأْ يا عُمَرُ فقرأتُها الَّتِي أقْرَأَنِيهَا فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ فاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله سورة الفرقان والحديث قدمر فى باب انزل القرآن على سبعة احرف فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى اخره واخرجه هنا عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك ولانعيده لقرب المسافة ☆

٦٣ ـ ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ آدمَ أخبرنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ أخبرنا هِشَامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ سَمِعَ النبيُّ ﷺ قارئًا يقرأُ مِنَ الليلِ فى المسجدِ فقال يَرْحَمُهُ اللهُ لقد أذْكَرَنِي كذا وكذا آيةً أسْقَطْتُهَا من سورةِ كذا وكذا ﴾

هذا ايضا مضى عن قريب فى باب نسيان القران اخرجه هناك من طرق ومر الكلام فيه هناك ☆

﴿ بابُ التَّرْتِيلِ فى القِرَاءَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الترتيل فى قراءة القران وهو تبيين حروفها والتأنى فى ادائها لتكون ادعى الى فهم معانيها وقيل الترتيل تبيين الحروف واشباع الحركات ☆ ﴿ وقولِهِ تعالى ورَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾

وقوله تعالى بالجر عطف على الترتيل فى القران ومعنى رتل القران اقرأه قراءة بينة قاله الحسن وعن مجاهد بعضه على اثر بعض على تؤدة بينة بيانا وعن قتادة تثبت فيه تثبيتا وقيل فصله تفصيلا ولاتعجل فى قراءته وهو من قول العرب ثغر رتل اذا كان مفلجا ☆ ﴿ وقولِهِ وقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾

وقوله هذا عطف على قوله الاول قوله «وقرآنا فرقناه» يعنى نزلناه نجوما لاجملة واحدة بخلاف الكتب المتقدمة يدل عليه قوله (لتقرأه على الناس على مكث) ☆ ﴿ وما يُكْرَهُ أنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعْرِ ﴾

هذا عطف على قوله باب الترتيل وقد ذكرنا ان التقدير باب فى بيان الترتيل وكذلك التقدير هنا اى فى بيان مايكره ان يهذو كلمة ما مصدرية وكذلك كلمة ان والتقدير اى وفى بيان كراهة الهذ كهذ الشعر والهذ بالذال المعجمة المشددة سرعة القطع والمرور فيه من غير تأمل للمعنى كما ينشد الشعر وتعدابياته وقوافيه وقال النووى هو الافراط فى العجلة فى حفظه ورواياته لافى انشاده وترنمه لانه يزيد فى الانشاد والترنم فى العادة ☆ ﴿ فيها يُفْرَقُ يُفَصَّلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) وفسر يفرق بقوله يفصل وكذا فسره ابو عبيدة ☆

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ فَرَقْنَاهُ فَصَّلْنَاهُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وقرآنا فرقناه) ان معناه فصلناه وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن على بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن عطاء عنه واخرجه ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عنه ☆

٦٤ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمانِ حدثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ حدثنا واصلٌ عن أبي وائلٍ عن عبدِ اللهِ قال غَدَوْنَا على عبدِ اللهِ فقال رجلٌ قرأتُ المُفَصَّلَ البارحةَ فقال هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ إنَّا قد سَمِعْنَا القِرَاءَةَ وإنِّي

Marfat.com

لأحفظُ القرناء التى كانَ يقرأ بهنَّ النبي ﷺ ثمانى عشرة سورةً من المفصَّلِ وسورتين من آلِ حم﴾

مطابقته لقوله فى الترجمة ومايكره ان يهذ كهذ الشعر وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وواصل ابن حيان الاحدب الاسدى الكوفى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مرفى الصلاة فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابى وائل ومر الكلام فيه قوله على عبد الله اى ابن مسعود قوله فقال رجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابى وائل فى هذا الحديث قوله هذا نصب على المصدر اى هذذت هذا قوله انا قد سمعنا القراءة قال الكرمانى القراءة بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القارى، قوله لاحفظ القرناء اى النظائر فى الطول والقصر قوله ثمانى عشرة الى آخره وقد تقدم فى باب كتاب النبى ﷺ انه عشرون سورة وعدتهن حم من المفصل وههنا قد اخرجه منه واجيب بان مراده ثمة ان معظم العشرين منه قوله من آل حم اى السور التى اولها حم كقولك فلان من آل فلان قاله النووى وقال غيره المراد حم نفسها يعنى لفظ آل مقحمة كقولك آل داود يريد داود نفسه وقال الكرمانى لولا انه فى الكتابة منفصل لحسن ان يقال انه الالف واللام التى لتعريف الجنس يعنى وسورتين من جنس الحواميم وقال الداودى قوله من آل حم من كلام ابى وائل والا كان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية قيل انما يرد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثمانى والامر بخلاف ذلك فان ترتيب السور فى مصحف ابن مسعود يغاير الترتيب فى المصحف العثمانى فلعل هذا منها ويكون اول المفصل عنده الجاثية والدخان متأخرة فى ترتيبه عن الجاثية *

٦٥ ـ ﴿حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مُوسَى بنِ أبي عائشةَ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما فى قولِهِ لا تُحَرِّكْ بهِ لِسانَكَ لتَعْجَلَ بهِ قال كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُنزِلَ عليهِ جبْرِيلُ بالوَحْيِ وكانَ ممَّا يُحرِّكُ بهِ لسانَهُ وشفتَيْهِ فيشتدُّ عليهِ وكانَ يُعرَفُ منهُ فأنزلَ اللهُ الآيةَ التى فى لا أُقسِمُ بيومِ القيامةِ لا تُحرِّكْ بهِ لسانَكَ لتعجَلَ بهِ إنَّ علينا جمعَهُ وقرآنَهُ فإذا قرأناهُ فاتَّبِعْ قرآنَهُ فإذا أنزلناهُ فاستَمِعْ ثُمَّ إنَّ علينا بيانَهُ قال إنَّ علينا أنْ نُبيِّنَهُ بلسانِكَ قال وكانَ إذا أتاهُ جبْرِيلُ أطرقَ فإذا ذهبَ قرأهُ كما وعدَهُ اللهُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لانه يقتضى استحباب التأنى فيه ومنه يحصل الترتيل وجرير هو ابن عبد الحميد وموسى ابن ابى عائشة ابو بكر الهمدانى والحديث قد مر فى تفسير سورة القيامة فانه اخرجه هناك بطرق كثيرة ومضى الكلام فيه هناك *

﴿بابُ مَدِّ القراءةِ﴾

اى هذا باب فى بيان مد القراءة والمد هو اشباع الحرف الذى بعده الف او واو او ياء *

٦٦ ـ ﴿حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ الأزْدِيُّ حدثنا قَتادَةُ قال سألْتُ أنسَ بنَ مالِكٍ عنْ قِراءةِ النبيِّ ﷺ فقال كانَ يَمُدُّ مدًّا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاى الازدى بالزاى والدال المهملة ابو النضر البصرى والحديث اخرجه ابو داود فى الصلاة عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار واخرجه النسائى فى الصلاة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن المثنى قوله كان يمد اى يمد الحرف الذى يستحق المد قوله مدا نصب على المصدرية *

حدثنا

Marfat.com

٦٧ - ﴿ حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن عمرو بالفتح ابن عاصم بن عبيدالله القيسي البصري وهمام هو ابن يحيى قوله كانت مدا اى كانت قراءته مدا اى ذات مد ووقع عند ابى نعيم من طريق ابى النعمان عن جرير بن حازم كان يمد صوته وفي رواية ابى داود كان يمد قراءته قوله يمد ببسم الله كذا وقع بباء موحدة قبل الموحدة التي في بسم الله كانه حكى في بسم الله كما حكى لفظ الرحمن في قوله ويمد بالرحمن ووقع عند ابى نعيم من طريق الحسن الحلوانى عن عمرو بن عاصم شيخ البخارى فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير باء موحدة في الثلاثة ويقال انما ادخل الباء في الباء اما لانه ذكر اسم الله على سبيل الحكاية واما لانه جعله كالكلمة الواحدة علما لذلك والمد انما يكون في الواو والالف والياء ومد الرحمن والرحيم ليس كمد غيرها لانه ليس في البسملة همزة توجب المد في حروف المد واللين وللقراء في موضع المد وفي مقداره وجوهات بينت في موضعها ٭

﴿ باب الترجيع ﴾

اى هذا باب في بيان الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقال ابن الاثير الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان ٭

٦٨ - ﴿ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا أبو إياس قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته أو جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالمهملة واسمه معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء البصرى وعبدالله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة والحديث مضى في المغازى عن ابى الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وقد مر الكلام فيه والواوات فى وهو يقرأ في الموضعين وهى تسير كلها للحال قوله «او جمله» شك من الراوى وكذلك قوله اومن سورة الفتح وقالوا ترجيع النبي ﷺ يحتمل امرين احدهما انه حصل من هز الناقة والآخر انه اشبع المد فى موضعه فحدث ذلك وقيل الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء ينافى الخشوع الذى هو المقصود من التلاوة ٭

﴿ باب حسن الصوت بالقراءة ﴾

اى هذا باب فى بيان مطلوبية حسن الصوت بالقراءة وفى رواية ابى ذر باب حسن الصوت بالقراءة للقران وقيل الاجماع على استحباب سماع القران من ذى الصوت الحسن واخرج ابن ابى داود من طريق ابى مسجعة قال كان عمر رضى الله تعالى عنه يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدى القوم ٭

٦٩ - ﴿ حدثنا محمد بن خلف أبو بكر حدثنا أبو يحيى الحماني حدثنا بريد بن عبد الله ابن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال له يا أبا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة من حيث ان راوى الحديث وهو ابو موسى الاشعرى كان حسن الصوت جدا ولهذا قال له ﷺ لقد اوتيت مزمارا اى صوتا حسنا واصله الآلة الطلق اسمها على الصوت الحسن للمشابهة بينهما ومحمد بن خلف ابو بكر المقرى البغدادى الحدادى بالمهملات وفتح اوله وتشديد الدال الاولى من صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى خمس سنين وليس له ولا لشيخه فى البخارى الا فى هذا الموضع وابو يحيى اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب ببشمين بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبالنون بعد الياء آخر الحروف فارسى معناه الصوفى الحمانى بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبالنون نسبة الى حمان قبيلة من تميم الكوفى واصله من خوارزم مات سنة ثنتين ومائتين وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر يروى بريد المذكور عن جده عن ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس ويروى ابو يحيى الحمانى سمعت بريد بن عبد الله بدل حدثنا بريد بن عبد الله والحديث اخرجه الترمذى عن موسى بن عبد الرحمن الكندى قوله «مزمارا» بكسر الميم قد مر تفسيره الآن قوله آل داود ولفظة آل مقحمة والمراد نفس داود عليه الصلاة والسلام لانه لم يذكر ان احدا من آل داود قد اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود عليه الصلاة والسلام *

﴿ بابُ مَنْ أحَبَّ أنْ يَسْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان من احب ان يسمع القران من غيره وفى رواية الكشميهنى القراءة *

٧٠ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدَّثنا أبى عنِ الأعْمَشِ قال حدثنى إبْرَاهِيمُ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهُ قال قال لِى النبىُّ ﷺ اقْرَأْ علَىَّ القُرْآنَ قُلْتُ آقْرَأُ علَيْكَ وعلَيْكَ اُنْزِلَ قال إنِّى أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ احب ان يسمع القران من غيره ليكون عرض القران سنة ويحتمل ان يكون لاجل تدبره وزيادة تفهمه لان المستمع اقوى على ذلك وانشط من القارىء لاشتغاله بالقراءة بخلاف قراءته ﷺ على ابى بن كعب فانه كان لارادة تعليمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك وهذا اخرجه مختصرا والذى ياتى عقيبه باتم منه ونذكر رجاله فيه لانهما حديث واحد *

﴿ بابُ قَوْلِ المُقْرِىءِ لِلقَارِىءِ حَسْبُكَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول المقرىء وهو الذى يقرىء غيره للقارىء الذى يقرأ حسبك اى يكفيك *

٧١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ قال قال لِى النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم اقْرَأْ علَىَّ قُلْتُ يارسولَ اللهِ آقْرَأُ علَيْكَ وعلَيْكَ اُنْزِلَ قال نعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّساءِ حتَّى أتيْتُ إلى هذهِ الآيَةِ فكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ علَى هؤُلاءِ شَهِيدًا قال حَسْبُكَ الآنَ فالتَفَتُّ إلَيْهِ فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ﷺ لابن مسعود حسبك وسفيان بن عيينة وسليمان وابراهيم النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مر فى تفسير سورة النساء ومر الكلام فيه هناك تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء اى تسيلان دمعا من ذرفت العين تذرف اذا سال دمعها فان قلت ما وجه قوله ﷺ لابن مسعود حسبك عند وصوله الى الآية المذكورة قلت تنبيها على الموعظة والاعتبار فى هذه الآية ولهذا

بكى

Marfat.com

بكى وبكاؤه اشارة منه الى معنى الوعظ لانه تمثل لنفسه اهوال يوم القيامه وشدة الحال الداعية له الى شهادته لامته بتصديقه والايمان به وسؤاله الشفاعة لهم ليريحهم من طول الموقف واهواله وهذا أمر يحق له طول البكاء والحزن *

﴿ باب فى كَمْ يُقْرَأُ القرْآنُ ﴾

اى هذا باب فى بيان كم من مدة من الوقت يقرأ القارىء القرآن فيها ولم يبين فيه المدة لانه لم يرد فيه شئ من الحد المعين ولكنه يريد بذلك الرد على من قال اقل ما يجزىء من القراءة فى كل يوم وليلة جزء من أربعين جزءا من القرآن حكى ذلك عن اسحق بن راهويه والحنابلة ☆ ﴿ وقَوْلُ اللهِ تعالى فاقْرَؤُا ماتَيَسَّرَ منْهُ ﴾

اورد هذا فى معرض الاستدلال على عدم التحديد فى كمية القراءة لانه عام يشمل الجزء من القرآن واقل منه واكثر منه على حسب التيسير فلا يقتضى جزءا معينا ولا عددا ولا وقتا محدودا ولا معينا وما ورد فيه من الاحاديث والاخبار لا يدل على تنصيص الكمية فى القدر والوقت فافهم *

۷۲ ـ ﴿ حدثنا علِيٌّ حدثنا سُفْيانُ قال لِي ابنُ شُبْرُمةَ نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ القُرْآنِ فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آياتٍ فَقُلْتُ لايَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آياتٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اشارة الى الكمية بثلاث آيات ولكنه ليس بتحديد بحسب الوجوب ولا بحسب السنة وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء وفتح الميم هو عبد الله ابن شبرمة بن الطفيل الضبى أبو شبرمة الكوفى القاضى فقيه اهل الكوفة عداده فى التابعين روى عن أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان عفيفا صارما عاقلا فقيها يشبه النساك ثقة فى الحديث شاعرا حسن الخلق جوادا وكان قاضيا لابى جعفر على سواد الكوفة وضياعها مات سنة اربع واربعين ومائة استشهد به البخارى فى الصحيح وروى له فى الادب وروى له الباقون سوى الترمذى قوله كم يكفى الرجل من القران قال بعضهم اى فى الصلاة قلت ليس كذلك بل مراده كم يكفيه فى اليوم والليلة من قراءة القران مطلقا *

﴿ قال علِي حدثنا سُفْيانُ أخبرنا مَنْصُورٌ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ أخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ عنْ أبي مَسْعُودٍ ولَقِيتُهُ وهْوَ يَطُوفُ بالْبَيْتِ فَذَكَرَ النبيَّ ﷺ أنَّ مَنْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فى لَيْلَةٍ كَفَتاهُ ﴾

اى قال على بن المدينى وهذا موصول من تتمة الخبر المذكور وقوله «حدثنا» اى سفيان اخبرنا منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابى مسعود عقبة بن عامر البدرى ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قرأ الآيتين من حيث انه يدل على الاكتفاء بالآيتين بخلاف ما قال ابن شبرمة بثلاث وعبد الرحمن بن يزيد روى هنا عن علقمة عن ابى مسعود وروى فى باب فضل سورة البقرة وفى باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة عن ابى مسعود وذلك لانه تارة يروى بواسطة وتارة بلا واسطة وكلاهما صحيح والكلام فى الحديث مر فى فضل سورة البقرة *

۷۳ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى حدَّثنا أبُو عَوانَةَ عنْ مُغيرَةَ عنْ مُجاهِدٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال أنْكَحَنِي أبي امْرَأَةً ذاتَ حَسَبٍ فكانَ يَتَعاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُها عنْ بَعْلِها فَتَقُولُ نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشاً ولَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنَفاً مُذْ أتَيْناهُ فلَمَّا طالَ ذٰلِكَ علَيْهِ ذَكَرَ للنبي صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم فقال القِنِي بِهِ فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فقال كَيْفَ تَصُومُ قال كلَّ يَوْمٍ قال وكَيْفَ تَخْتِمُ قال كلَّ لَيْلَةٍ قال صُمْ فى كلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةً واقْرَإِ القُرْآنَ فى كلِّ شَهْرٍ قال قُلْتُ أُطِيقُ أكثَرَ مِنْ ذٰلِكَ قال صُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ فى الجُمُعَةِ قال قُلْتُ أُطِيقُ أكثَرَ مِنْ ذٰلِكَ قال أفْطِرْ يَوْمَيْنِ وصُمْ يَوْماً قال قُلْتُ أُطِيقُ أكثَرَ مِنْ ذٰلِكَ قال صُمْ أفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ داوُدَ صِيامَ يَوْمٍ وإفْطارَ يَوْمٍ واقْرَأْ فى كلِّ سَبْعِ لَيالٍ مَرَّةً فلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رسولِ اللهِ ﷺ وذاكَ أنِّي كَبِرْتُ وضَعُفْتُ فكانَ يَقْرَأُ على بعضِ أهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ القُرْآنِ بالنهارِ والذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهارِ لِيَكُونَ أخَفَّ عليهِ باللَّيْلِ وإذا أرادَ أنْ يَتَقَوَّى أفْطَرَ أيَّاماً وأحْصَى وصامَ مِثْلَهُنَّ كَراهِيَةَ أنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فارَقَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عليهِ • قال أبُو عبدِ اللهِ وقال بعضُهُمْ فى ثَلاثٍ وفى خَمْسٍ وأكْثَرُهُمْ على سَبْعٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كيف تختم قال كل ليلة وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى التبوذكى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكرى ومغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي والحديث اخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن بشار به وفي الصوم عن محمد بن معمر وغيره قوله انكحني ابى اى زوجنى وهو محمول على انه كان المشير عليه بذلك والا فعبدالله بن عمرو كان رجلا كاملا او كان متحملا عنه بالصداق او زوجه بالفضول فأجازه قوله امرأة ذات حسب اى ذات شرف بالآباء وجاء في رواية احمد امرأة من قريش وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح الياء اخر الحروف الخفيفة ابن جزء الزبيدى حليف قريش قوله فكان يتعاهد اى فكان ابى وهو عمرو ابن العاص يتعاهد اى يتفقد قوله كنته بفتح الكاف وتشديد النون وهي امرأة ابنه قوله «عن بعلها» اى عن زوجها وهو عبدالله قوله فتقول اى الكنة تقول فى جواب عمرو حين يسألها عنه قوله نعم الرجل من رجل قال الكرمانى المخصوص بالمدح محذوف ثم قال يحتمل ان يكون معناه نعم الرجل من بين الرجال والنكرة في الاثبات قد تفيد التعميم كما قال الزمخشرى في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت او ان يكون من باب التجريد كانها جردت من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقالت نعم الرجل المجرد من كذا فلان وقال المالكى في الشواهد تضمن هذا الحديث وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وسيبويه لا يجوز ان يقع التمييز بعد فاعله الا اذا اضمر الفاعل واجازه المبرد وهو الصحيح قوله لم يطأ لنا فراشا اى لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا قوله ولم يفتش لنا بفاء مفتوحة وتاء مثناة من فوق مشددة كذا في رواية الاكثرين وكذا فى رواية احمد والنسائي وفي رواية الكشميهنى ولم يغش بغين معجمة ساكنة بعدها شين معجمة قوله كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء وهو الستر والجانب وارادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها وقال الكرمانى والكنف الساتر والوعاء او بمعنى الكنيف فان قلت ما المقصود من الجملتين قلت تعنى لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا ولم يطعم عندنا حتى يحتاج ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة انتهى وقال بعضهم الاول اولى قلت لم يبين وجه الاولوية ولم يكن قصده الا غمزة في حقه قلت حاصل الكلام هنا ان هذه المرأة شكرت عبدالله اولا بانه قوام بالليل صوام بالنهار ثم شكت من حيث انه لم يضاجعها ولم يطعم شيئا عندها فخط عليه ابو عمرو ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية هشيم فاقبل على يلومنى فقال انكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق الى النبى ﷺ فشكانى قوله «فلما طال ذلك عليه» أى على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فقال القنى به» اى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعمرو بن العاص القنى به اى بعبد الله والقنى مشتق من اللقاء والمعنى اجمعا عندى قوله فلقيته بعد اى لقيت عبدالله قائله النبى ﷺ وقال صاحب التوضيح اختلف الرواة كيف كان لقى النبى ﷺ فقيل انه ﷺ اتاه وقيل لقيا اتفاقا فقال له اجتمع بى قوله بعد مبنى على الضم لانقطاعه عن الاضافة اى بعد ذلك قوله فقال اى النبى ﷺ

كيف

Marfat.com

كيف تصوم وقد مضى في كتاب الصوم مايتعلق به قوله اطيق اكثر من ذلك وليس فيه مخالفة لامر النبي ﷺ لانه علم أن مراده تسهيل الامر وتخفيفه عليه وليس الامر للايجاب قوله صم ثلاثة أيام في الجمعة قال اطيق اكثر من ذلك اى من ثلاثة ايام قوله قال صم يوما اى قال له النبي ﷺ صم يوما وافطر يومين قلت أطيق اكثر من ذلك وقال الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وكذا قاله عبد الملك وقال الداودي الا ان يريد ثلاثة من قوله أفطر يوما وصم يوما وهذا خروج عن الظاهر قوله صيام يوم يجوز فيه النصب على تقدير كان يصوم صيام يوم ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو صيام يوم قوله وافطار يوم عطف عليه على الوجهين قوله واقرأ في كل سبع ليال مرة أى اختم في كل سبع ليال مرة واحدة قوله فكان يقرأ هو كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا به في رواية هشيم قوله كبرت بكسر الباء في السن واما كبرت بالضم ففي القدر قوله والذي يقرؤه أي والذي اراد ان يقرأه بالليل يعرضه بالنهار قوله واحصى اى عد ايام الافطار قوله كراهية نصب على التعليل اى لاجل كراهة ان يترك شيئا وكلمة ان مصدرية فان قلت قد فارق النبي ﷺ على صوم الدهر وقد ترك ذلك قلت غرضه انه ما ترك السرد والتتابع في الجملة وهو الذي فارقه عليه قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله وقال بعضهم في ثلاث اى قال بعض الرواة اقرأ في كل ثلاث ليال مرة وكانه اشار بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة بالاسناد المذكور فقال اقرأ القرآن في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث وروى ابو داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وهو اختيار احمد وابي عبيد واسحق بن راهويه وآخرون قوله وفي خمس اى اقرأه في كل خمس ليال وروى الدارمي من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وابو فروة بالفاء عروة بن الحارث الجهني الكوفي الثقة قوله واكثرهم على سبع اى أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو على سبع ليال يعني اقرأ في كل سبع ليال مرة وروى ابو داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو انه سال رسول الله ﷺ في كم يقرأ القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين حديث ابي فروة المذكور قلت بتعدد القصة فلا مانع ان يتكرر قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ولان النهي عن الزيادة ليس للتحريم كما ان الامر في جميع ذلك ليس للوجوب ☆

٧٤ ـ ﴿حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قال قال لِي النبيُّ ﷺ فِي كَمْ تَقْرَأُ القُرْآنَ ٧٥ ـ ح وحدثني إسحاقُ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قال وأَحْسِبُنِي قال سَمِعْتُ أنا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قال قال رسولُ اللهِ ﷺ اقْرَإِ القُرْآنَ فِي شَهْرٍ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً حَتَّى قال فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ ولا تَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاقرأه في سبع وفي قوله كم تقرأ القرآن واخرجه من طريقين احدهما عن سعد بن حفص ابي محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم عن ابي معاوية شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاخر عن اسحق بن منصور عن عبيد الله بن موسى وهو من شيوخ البخاري روى عنه بواسطة والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن القاسم بن زكريا عن عبيد الله به واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسلم بن ابراهيم قوله واحسبني قائل هذا هو يحيى بن ابي كثير واحسبني اى اظن نفسي اني سمعت هذا

Marfat.com

من ابی سلمة وكان يحيی يحدث بهذا عن ابی سلمة ثم توقف فيه وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يضر هذا الان يحيی ممن روی عن ابی سلمة وقد تقدم فی الصيام من طريق الاوزاعی عن يحيی عن ابی سلمة مصرحا بالسماع من غير توقف قوله ولا تزد علی ذلك ای علی سبع قال الكرمانی مقتضی لا تزدان لا تجوز الزيادة قلت لعل ذلك بالنظر الی المخاطب خاطبه لضعفه وعجزه اوان النهی ليس للتحريم وكان ابی بن كعب يختمه فی ثمان وكان الاسود يختمه فی ست وعلقمة فی خمس وروی عن معاذ بن جبل وكانت طائفة تقرأ القرآن كله فی ليلة اوركعة وروی ذلك عن عثمان بن عفان وتميم الداری وكان سليم يختم القران فی ليلة ثلاث مرات ذكر ذلك ابو عبيد وقال صاحب التوضيح اكثر مابلغنا قراءة ثمان ختمات فی اليوم والليلة وقال السلمی سمعت الشيخ اباعثمان المغربی يقول ان ابن الكاتب يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات*

﴿ بابُ البُكاءِ عِندَ قِرَاءَةِ القُرآنِ ﴾

ای هذا باب فی بيان حسن البكاء عند قراءة القرآن لانه صفة العارفين وشعار الصالحين قال الله تعالی (يخرون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا)*

٧٦ ـ ﴿ حدثنا صَدَقَةُ أخبرَنا يَحيی عن سُفْيانَ عن سُلَيْمانَ عن إبْراهِيمَ عن عَبِيدَةَ عن عَبْدِ اللهِ قال يَحيی بعضُ الحديثِ عن عَمْرِو بن مُرَّةَ قال لِي النبيُّ ﷺ ٧٧ ـ ح وحدثنا مُسَدَّدٌ عن يَحيی عن سُفيانَ عن الأعمَشِ عن إبْراهِيمَ وعن عَبِيدَةَ عن عبدِ اللهِ قال الأعمَشُ وبَعضَ الحَديثِ حدثني عَمْرُو بنُ مُرَّةَ عن إبْرَاهيمَ وعن أبيهِ عن أبي الضُّحی عن عبدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ صلی اللهُ عليهِ وسلم اقْرَأْ عليَّ قال قُلْتُ آقْرَأُ عليْكَ وعليْكَ أُنزِلَ قال إنّي أشْتهِي أن أسْمَعَهُ من غَيْري قال فقَرَأْتُ النِّساءَ حتّی إذا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إذا جِئْنا من كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ علی هؤُلاءِ شَهِيدًا قال لِي كُفَّ أو أمسِكْ فرأيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفانِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فرأيت عينيه تذرفان والحديث مر بعين هذا الاسناد فی تفسير سورة النساء كما اخرجه هنا عن صدقة بن الفضل عن يحيی القطان عن سفيان الثوری عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعی عن عبيدة بفتح العين السلمانی عن عبدالله بن مسعود واخرجه عن قريب فی باب قول المقرئ للقاری حسبك عن محمد بن يوسف عن سفيان ابن عيينة عن الاعمش الی آخره ومر الكلام فيه قوله وبعض الحديث منصوب بقوله حدثنی عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعی قوله وعن ابيه عطف علی قوله عن سليمان قوله وعن ابيه ای عن ابی سفيان واسمه سعيد بن مسروق الثوری والحاصل ان سفيان الثوری روی هذا الحديث عن سليمان الاعمش ورواه ايضا عن ابيه سعيد وابوه روی عن ابی الضحی مسلم ابن صبيح الكوفی عن عبد الله بن مسعود وهو منقطع لان اباالضحی لم يدرك ابن مسعود ورواية ابراهيم عن ابی عبيدة عن ابن مسعود متصلة قوله كف او امسك شك من الراوی وفی الرواية المتقدمة حسبك ووقع فی رواية محمد بن فضالة الظفری ان ذلك كان وهو ﷺ فی بنی ظفر اخرجه ابن ابی حاتم والطبرانی وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبی ﷺ اتاهم فی بنی ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قارئا فقرأه فأتی علی هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد فبكی حتی ضرب لحياه ووجنتاه فقال يارب هذا شهدت علی من انا بين ظهريه فكيف علی من لم أره واخرج ابن المبارك فی الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض علی النبی ﷺ أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم فی هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذی تضمنه حديث ابن فضالة*

٧٨ ـ ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدثنا عبدُ الواحِدِ حدثنا الأعمَشُ عن إبراهِيمَ عن عَبِيدَةَ

السلمانی

Marfat.com

السلماني عن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي ﷺ اقرأ على قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيري ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قيس بن حفص بن القعقاع ابو محمد البصري الدارمي من افراده عن الخمسة وليس في شيوخ الستة من اسمه قيس غيره قال البخاري مات سنة تسع وعشرين ومائتين وهو يروي عن عبد الواحد ابن زياد عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي الى آخره *

﴿ باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به ﴾

اي هذا باب في بيان اثم من رايا من المرايات ويروى من رأى بهمزة وفي بعض النسخ باب اثم من رايا قوله بقراءته القرآن بنصب القرآن ويروى بقراءة القرآن بالجر على الاضافة قوله «او تأكل» من باب تفعل بالتشديد اي طلب الاكل به اي بالقران قوله «او فجر» بالجيم في رواية الاكثرين من الفجور وقال ابن التين في رواية بالخاء المعجمة من الفخرة *

٧٩ ـ ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهي ان القراءة اذا كانت لغير الله فهي للرياء اوللتأكل به اونحو ذلك وابو سعيد الخدري اكل بالقرآن وما تأكل وفرق بين الاكل والتأكل اوانه قرأ لجهة الرقية لا لجهة القراءة واخرجه عن محمد بن كثير عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن غفلة بالغين المعجمة والفاء المفتوحتين مر في كتاب اللقطة عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى باتم منه في علامات النبوة بعين هذا الاسناد قوله «سفهاء الاحلام» اي العقول قوله يقولون من قول خير البرية قيل صوابه قول خير البرية واجيب بانه من باب القلب اومعناه خير من قول البرية اي من كلام الله وهو المناسب للترجمة اوخير اقوال الخلق اي قول رسول الله ﷺ قوله «يمرقون» اي يخرجون قوله «الرمية» بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى المفعول اي الصيد المرمي مثلا قوله «حناجرهم» جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق قوله فاقتلوهم قال مالك من قدر عليه منهم استتيب فان تاب والا قتل وقال سحنون من كان بدعوا الى بدعة قوتل حتى يؤتى عليه او يرجع الى الله وان لم يدع يصنع به ما صنع عمر رضي الله تعالى عنه يسجن ويكرر عليه الضرب حتى يموت قوله يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل *

٨٠ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما

Marfat.com

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِى النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِى القِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِى الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الفُوقِ ﴾

مطابقته للترجمة نحو مطابقة الحديث الذى قبله وهذا الحديث مضى فى علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء قوله وعلكم مع عملهم من عطف العام على الخاص قوله «ينظر» اى الرامى هل فيه شي من اثر الصيد من الدم ونحوه ولا يرى أثرا منه والنصل هو حديد السهم والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب بنصله قوله «ويتمارى» اى يشك الرامى فى الفوق بضم الفاء وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعنى نفذ السهم المرمى بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره فيه فكذلك قراءتهم لاتحصل لهم منها فائدة قال الكرمانى ويحتمل ان يكون ضمير يتمارى راجعا الى الراوى اى يشك الراوى فى ان رسول الله ﷺ ذكر الفوق ام لا والله اعلم ۞

٨١ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن شُعْبَةَ عن قَتَادَةَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عن أَبِى مُوسَى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال المُؤْمِنُ الَّذِى يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَعْمَلُ بِهِ كالأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ وريحُها طَيِّبٌ والمُؤْمِنُ الَّذِى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَعْمَلُ بِهِ كالتَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ولا رِيحَ لها ومَثَلُ المُنافِقِ الَّذِى يَقْرَأُ القُرْآنَ كالرَّيْحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ ومَثَلُ المُنافِقِ الَّذِى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كالحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ أو خَبِيثٌ ورِيحُها مُرٌّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى باب فضل القرآن على سائر الكلام فانه اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة عن انس بن مالك عن ابى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس قوله كالتمرة بالتاء المثناة من فوق لا بالمثلثة قوله ويعمل به كالتمرة عطف على قوله لا يقرأ الاعلى يقرأ ۞

﴿ باب اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اقرؤا القرآن ما ائتلفت اى اجتمعت قلوبكم عليه وفى بعض النسخ لفظ عليه موجود ۞

٨٢ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادٌ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِىِّ عن جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن النبيِّ ﷺ قال اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فإذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ﴾

الترجمة نصف الحديث الذى رواه عن ابى النعمان محمد بن الفضل السدوسى عن حماد بن زيد عن ابى عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن اسحق واخرجه مسلم فى القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائى فى فضائل القران عن عمرو بن على وغيره قوله اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم يعنى اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب كذا فسره الطيبى وقال الكرمانى الظاهر ان المراد اقرؤا القرآن مادام بين اصحاب القراءة ائتلاف فاذا حصل اختلاف فقوموا عنه وقال ابن الجوزى كان اختلاف الصحابة يقع فى القرآآت واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد أحدهم ما يقرؤه الآخر فيكون جاحدا لما انزل الله عز وجل ۞

٨٣ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ حدثنا سَلَّامُ بنُ أبى مُطِيعٍ عن أبي عِمْرانَ الجَوْنِيِّ عن جُنْدَبٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا ﴾

Marfat.com

هذا طريق اخرفي الحديث المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وسلام بتشديد اللام قوله ما ائتلفت عليه لفظ عليه في هذه الرواية دون الرواية السابقة *

﴿ تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ﴾

اى تابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد مصغر عبد ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري وتابعه ايضا سعيد بن زيد هو اخو حماد بن زيد والمتابعة في رفع الحديث المروي عن جندب اما متابعة الحارث فرواها الدارمي عن ابي غسان مالك بن اسماعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد المذكور في سند الحديث المذكور اولا واما متابعة سعيد بن زيد فرواها الحسن بن سفيان في مسنده من طريق ابي هشام المخزومي عنه قال سمعت اباعمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا وفي آخره فاذا اختلفتم فيه فقوموا *

﴿ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ ﴾

اى ولم يرفع الحديث المذكور حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار حاصله رويا الحديث المذكور موقوفا على جندب ولكن مسلما روى حديث ابان مرفوعا فقال حدثني احمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حسان حدثنا ابان حدثنا ابو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله ﷺ اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا ولعل البخاري وقعت له رواية ابان موقوفة فلذلك قال ولم يرفعه حماد وابان *

﴿ وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَوْلَهُ ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر واشار به الى ان غندرا روى هذا الحديث المذكور عن شعبة عن ابي عمران الجوني يقول سمعت جندبا قوله يعني لم يرفعه ووصله الاسماعيلي من طريق بندار بضم الباء الموحدة وسكون النون لقب محمد بن بشار *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ ﴾

اى قال عبد الله بن عون الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران يعني روى الحديث المذكور عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب قوله يعني قول عمر ووصل هذه الرواية ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عن عبد الله ابن عون واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم عن اسحق الازرق عن عبد الله بن عون به *

﴿ وَجُنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ ﴾

اى الرواية عن جندب اصح اسنادا واكثر من الرواية عن عمر رضي الله تعالى عنه يعني في هذا الحديث وذلك ان الجم الغفير رووه عن ابي عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وقال ابو بكر بن ابي داود لم يخطأ ابن عون قط الا في هذا والصواب عن جندب قيل يحتمل أن يكون ابن عون حفظه ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر وانما تواردالرواة على طريق جندب لعلوها والتصريح برفعها

٨٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خِلاَفَهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كِلاَكُمَا مُحْسِنٌ فَاقْرَآ * أَكْثَرُ عِلْمِي قَالَ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء الهلالي تابعي كبير وقد قيل ان له صحبة وذهل المزي فجزم في الاطراف بان له صحبة وجزم في التهذيب

Marfat.com

بان له رواية عن ابی بكر مرسلة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث تقدم فی الاشخاص عن ابی الوليد وفی ذكر بنی اسرائيل عن آدم قوله «سمع رجلا» قيل يحتمل أن يكون هو ابی بن كعب قوله «كلا كما محسن» ای فی القراءة وقيل الاحسان راجع الی ذلك الرجل بقراءته والی ابن مسعود بسماعه من رسول الله ﷺ وتحريه فی الاحتياط قوله «فاقرآ» امر للاثنين قوله «اكثر علمی» هذا الشك من شعبة واكثر بالثاء المثلثة ويروی بالباء الموحدة ای غالب ظنی أن رسول الله ﷺ قال «ان من كان قبلكم اختلفوا» قوله «فاهلكهم» ای الله وفی رواية المستملی «فاهلكوا» على صيغة المجهول واعلم أن الاختلاف المنهی هو الخارج عن اللغات السبع اوما لا يكون متواترا واما غيره فهو رحمة لا باس به وذلك مثل الاختلاف بزيادة الواو ونقصانها فی (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) وبالجمع والافراد (كطی السجل للكتب) والكتاب والتانيث نحو (لتحصنكم من باسكم) والاختلاف التصريفی كقوله كذابا وكذابا بالتشديد والتخفيف ومن يقنط بالفتح والكسر والنحوی نحو (ذو العرش المجيد) بالرفع والجر واختلاف الادوات مثل ولكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها واختلاف اللغات كالامالة والتفخيم وقد فسر بعضهم انزل القرآن على سبعة احرف بهذه الوجوه من الاختلاف والله اعلم *

﴿ كتابُ النِّكاحِ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ای هذا كتاب فی بيان احكام النكاح قال الازهری اصل النكاح فی كلام العرب الوطء وقيل للتزويج نكاح لانه سبب الوطء وقال الزجاجی هو فی كلام العرب الوطء والعقد جميعا وفی المغرب وقولهم النكاح الضم مجاز وفی المغيث النكاح التزويج وقال القرطبی اشتهر اطلاقه على العقد وحقيقته عند الفقهاء على ثلاثة اوجه حكاها القاضی حسين احدها انه حقيقة فی العقد مجاز فی الوطیء وهو الذی صححه ابو الطيب وبه قطع المتولی وغيره الثانی انه حقيقة فی الوطء مجاز فی العقد وبه قال ابو حنيفة والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك وقال ابو علی الفارسی فرقت العرب بينهما فرقا لطيفا فاذا قالوا نكح فلانة اوبنت فلانة اواخته ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امرأته اوزوجته لم يريدوا الا الوطء لان بذكر امرأته او زوجته يستغنی عن ذكر العقد وقال الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهی كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فرجها وفی المحكم النكاح البضع وذلك فی نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب فی الذباب نكحها ينكحها نكحا ونكاحا وليس فی الكلام فعل يفعل مما لام الفعل منه حاء الا ينكح وينطح ويمنح وينضح وينبح ويرجح ويأنح ويأزح ويملح القدر والاسم النكح والنكح ونكحها الذی يتزوجها وهی نكحته وامرأة ناكح ذات زوج وقد جاء فی الشعر ناكحة على الفعل واستنكحها كنكحها (قلت) هذه الافعال التی قالوا انها جاءت على يفعل بكسر العين يعنی فی المضارع قد جاء منها بفتح العين ايضا فی المضارع قال الجوهری نطحه الكبش ينطحه وينطحه بكسر عين الفعل وفتحها ومنحه يمنحه ويمنحه من المنح وهو العطاء ويقال نضحت القربة تنضح بالفتح قاله الجوهری ونبح الكلب ينبح بالفتح وينبح بالكسر نبحا ونبيحا ونباحا ونباحا بالضم والكسر ورجح الميزان يرجح بالكسر والفتح ويرجح بالضم ويقال انح الرجل يانح بالكسر انحا وانيحا وانوحا اذا ضجر من ثقل يجده من مرض اوبهر كأنه يتنحنح ولا يبين وازح الرجل يازح ازوحا بالزای ای اذا تقبض وملحت القدر يملحها بالفتح والكسر ملحا بالفتح اذا طرحت فيها من الملح بقدر واذا قلت املحت القدر اذا اكثرت فيها الملح حتى فسدت وفی التوضيح وللنكاح عدة اسماء جمعها ابو القاسم اللغوی فبلغت الف اسم واربعين اسما *

﴿ بابُ التَّرْغِيبِ فی النِّكاحِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ فانْكِحُوا ماطابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ ﴾

ای هذا باب فی الترغيب فی النكاح واستدل عليه بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد الاصيلی وابو الوقت الآية قال بعضهم وجه الاستدلال انها صيغة امر تقتضی الطلب واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب انتهى قلت لا دلالة

فيه

Marfat.com

فيه على الترغيب اصلا لان الآية سيقت لبيان مايجوز الجمع بينه من اعداد النساء وقوله يقتضى الطلب كلام من لم يذق شيئا من الاصول فان الامر فيه امر اباحة كما فى قوله تعالى (واذا حللتم فاصطادوا) وهل يقال طلب الله منه النكاح اوطلب منه الصيد غاية مافى الباب انه اباح النكاح بالعدد المذكور واباح الصيد بعد التحليل من الاحرام ثم بنى هذا القائل على هذا الكلام الواهى قوله واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب☆

١ - ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ أخبرنا حُمَيْدُ بنُ أبي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يَقُولُ جاءَ ثلاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أزْوَاجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَسألُونَ عن عِبادَةِ النبيِّ ﷺ فلَمَّا أُخْبِرُوا كأنَّهُمْ تَقالُّوها فقالوا وأيْنَ نَحْنُ منَ النبيِّ ﷺ قد غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ قال أحَدُهُمْ أمَّا أنا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبدًا وقال آخَرُ أنا أصُومُ الدَّهْرَ ولا أُفْطِرُ وقال آخَرُ أنا أعْتَزِلُ النِّساءَ فَلا أتَزَوَّجُ أبدًا فجاءَ رسولُ الله ﷺ فقال أنْتُمُ الذينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا أما والله إنِّي لأَخْشاكُمْ لِلهِ وأتْقاكُمْ لهُ لكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ وأُصَلِّي وأرْقُدُ وأتَزَوَّجُ النِّساءَ فَمَنْ رَغِبَ عنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فمن رغب عن سنتى فليس منى **قوله** ثلاثة رهط وفى رواية مسلم من حديث ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له ولا منافاة بينهما من حيث المعنى ووقع فى مرسل سعيد بن المسيب من رواية عبد الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم على بن ابى طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون **قوله** يسألون عن عبادة النبى ﷺ وفى رواية مسلم عن عمله فى السر **قوله** فلما اخبروا بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** تقالوها بتشديد اللام المضمومة اى عدوها قليلة واصله تقاللوا فادغمت اللام فى اللام لاجتماع المثلين **قوله** قد غفر له على صيغة المجهول هذا فى رواية الحموى والكشميهنى وفى رواية غيرهما غفر الله له **قوله** اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل **قوله** ابدا قيد لليل لا لقوله اصلى **قوله** «ولا أفطر» اى بالنهار سوى ايام العيد والتشريق ولهذا لم يقيد بالتأبيد **قوله** فجاء رسول الله ﷺ فقال وفى رواية مسلم فبلغ ذلك النبى ﷺ فحمد الله واثنى عليه وقال مابال اقوام قالوا كذا والتوفيق بينهما بانه منع من ذلك عموما جهرا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وسترا عليهم قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه قوله انى لاخشاكم لله واتقاكم له يعنى اكثر خشية واشد تقوى وفيه رد لما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد فى العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يشدد فى العبادة غاية الشدة اخشى لله واتقى من الذين يشددون قوله لكنى استدراك من شىء محذوف تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا اصوم الى آخره قوله «فمن رغب عن سنتى» اى فمن اعرض عن طريقتى فليس منى اى ليس على طريقتى ولفظ رغب اذا استعمل بكلمة عن فمعناه اعرض واذا استعمل بكلمة فى فمعناه اقبل اليه والمراد بالسنة الطريقة وهى اعم من الفرض والنفل بل الاعمال والعقائد وكلمة من فى منى اتصالية اى ليس متصلا بى قريبا منى وفيه ان النكاح من سنة النبى ﷺ وزعم المهلب انه من سنن الاسلام وانه لا رهبانية فيه وان من تركه راغبا عن سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مذموم مبتدع ومن تركه من اجل انه ارفق له واعون على العبادة فلا ملامة عليه وزعم داود ومن تبعه انه واجب وان الواجب عندهم العقد لا الدخول فانه انما يجب عندهم فى العمر مرة وعند اكثر العلماء هو مندوب اليه وعند احمد فى رواية يلزمه الزواج او التسرى اذا خاف العنت وغيره لم يشترط خوف العنت فان قلت ظاهر الآية يدل على وجوبه قلت حصل الجواب عنه بما ذكرناه فى اول الباب وايضا فان آخر الآية وهو قوله او ماملكت ايمانكم ينافى الوجوب وذلك لان فيه

Marfat.com

التخيير بين النكاح والتسرى فالتسرى لايجب بالاتفاق فكذلك النكاح لانه لايصح التخيير بين واجب وغيره وعند الشافعي التخلى للعبادة افضل لقوله عزوجل فى يحيى عليه الصلاة والسلام وسيدا وحصورا وهو الذى لاياتى النساء مع القدرة على اتيانهن فمدح الله به ولوكان النكاح افضل مامدح به والجواب عنه ان الشافعى لايرى شرع من قبلنا شرعا لنا فكيف يحتج بما لايراه ونحن نقول شرع لنا مالم ينص الله على انكاره وقال الشافعى ان النكاح معاملة فلا افضل لها على العبادة قلنا هذا نظر الى ظاهره دون معناه وليس له ان ينظر الى الصور ويترك المعانى فانه ليس من اصله ذلك ولو كان التخلى للعبادة خيرا من النكاح نظر الى صورته ماقطع النبى ﷺ حكم الصورة بالسنة وليس فى مدح حال يحيى عليه الصلاة والسلام مايدل على انه افضل من النكاح فان مدح الصفة فى ذاتها لايقتضى ذم غيرها وذلك ان النكاح لم يفضل على التخلى للعبادة بصورته وانما تميز عنه بمعناه فى تحصين النفس وبقاء الولد الصالح وتحقيق النفى فى النسب والصهر فقضاء الشهوة فى النكاح ليس مقصودا فى ذاته وانما اكد النكاح بالامر قولا واكده بخلق الشهوة خلقة حتى يكون ذلك ادعى للوفاء بمصالحه والتيسير بمقاصده وهذا امر تفطن له ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ومن قال بقوله ومن الثابت برهانه على فضيلة النكاح انه يجوز مع الاعسار ولا ينتظر به حالة الثروة بل هو سببها ان كانا فقيرين قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فندب اليه ووعد به الغنى وقد سبق حديث الرجل الذى لم يجد خاتما من حديد يصدق به زوجته وهو نص على نكاح من لايقدر على فطر ليلة بنائه بها ولاشك ان الترجيح يتبع المصالح ومقاديرها مختلفة وصاحب الشرع ﷺ اعلم بتلك المقادير والمصالح *

٢ - ﴿ حدثنا عليٌّ سَمِعَ حَسَّانَ بنَ إبْرَاهيمَ عنْ يُونُسَ بنِ يَزِيدَ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخْبَرَنِي عُرْوَةُ أنَّهُ سأَلَ عائِشَةَ عنْ قَوْلِهِ تعالى وإنْ خِفْتُمْ أنْ لاَ تُقْسِطُوا فى اليَتامَى فانْكِحُوا ماطابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وثُلاَثَ ورُباعَ فإنْ خِفْتُمْ أنْ لاَ تَعْدِلُو فَوَاحِدَةً أوْ مامَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ذَلِكَ أدْنَى أنْ لاَتَعُولُوا قالتْ يااِبْنَ أُخْتِي اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ ولِيِّها فَيَرْغَبُ فى مالها وجَمالِها يُرِيدُ أنْ يَتَزَوَّجَها بأدْنَى منْ سُنَّةِ صَداقِها فَنُهُوا أنْ يَنْكِحُوهُنَّ إلاَّ أنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فَيُكْمِلُوا الصَّداقَ وأُمِرُوا بِنِكاحِ مَنْ سِواهُنَّ مِنَ النِّساءِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيرغب فى مالها وجمالها ولكن فرق بين ترغيب وترغيب وعلى هو ابن المدينى وجزم به الحافظ المزى تبعا لابى مسعود وحسان بن ابراهيم العنزى بفتح العين المهملة والنون وبالزاى الكرمانى كان قاضى كرمان ووثقه ابن معين وغيره ولكن له افراد وقال ابن عدى هو من اهل الصدق الا انه ربما غلط والبخارى ادركه بالسن ولكن لم يلقه مات سنة ست ومائتين قبل ان يرحل البخارى وعروة ابن اسماء بنت أبى بكر الصديق وعائشة خالته رضى الله تعالى عنهم والحديث قد مضى فى تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فى حجر بفتح الحاء وكسرها **قوله** بادنى من سنة صداقها اى باقل من مهر مثلها *

﴿ باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لِأنَّهُ أغَضُّ لِلْبَصَرِ وأحْصَنُ لِلْفَرْجِ وهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لاأرَبَ لَهُ فى النِّكاحِ ﴾

اى هذا باب فى قوله ﷺ من استطاع الى آخره ولم يقع فى بعض النسخ لفظة منكم لانه تصرف فيه ولم يذكر هذه اللفظة **قوله** لانه وقع هكذا فى رواية السرخسى والاولى فانه لانه لفظ الحديث وبقيته **قوله** اى لان التزوج دل عليه قوله فليتزوج كما فى قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل **قوله** وهل يتزوج الى آخره من الترجمة وهو عطف على **قوله** « باب قول النبى ﷺ » والتقدير وباب هل يتزوج **قوله** « لاارب له » بفتح الهمزة والراء اى لاحاجة

له

Marfat.com

له في النكاح وكلمة هل للاستفهام ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما عرف في موضعه وهو ان العلماء اختلفوا فيمن لا يتوق الى النكاح هل يندب له النكاح ام لا ٭

٣ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدَّثنا الأعْمَشُ قال حدَّثني إبْرَاهِيمُ عنْ عَلْقَمَةَ قال كُنْتُ مع عبدِ اللهِ فَلَقِيَهُ عُثْمانُ بِمِنًى فقال يا أبا عبدِ الرَّحْمنِ إنَّ لِي إليْكَ حاجَةً فخَلَيا فقال عُثْمانُ هَلْ لَكَ يا أبا عبدِ الرَّحْمٰنِ في أنْ نُزَوِّجَكَ بِكْرًا تُذَكِّرُكَ ما كُنْتَ تَعْهَدُ فلَمَّا رأى عبدُ اللهِ أنْ لَيْسَ لهُ حاجَةٌ إلاّ هذا أشارَ إلَيَّ فقال يا عَلْقَمَةُ فانْتَهَيْتُ إليْهِ وهْوَ يَقُولُ أما لَئِنْ قُلْتَ ذٰلِكَ لقَدْ قال لَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ فلْيَتَزَوَّجْ ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فعَلَيْهِ بالصَّوْمِ فإنَّهُ لهُ وِجاءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا السند بهؤلاء الرجال قد ذكر غير مرة فان عمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وهذا الاسناد مما ذكر انه اصح الاسانيد والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة فانه اخرجه هناك باخصر منه عن عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابراهيم الى آخره قوله كنت مع عبد الله يعنى ابن مسعود قوله بمنى ووقع في رواية زيد بن ابى انيسة عن الاعمش عند ابن حبان بالمدينة وهي شاذة قوله فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية عبد الله بن مسعود قيل الخاطب بذلك عبد الله بن عمر لانها كنيته المشهورة ثم قال هذا القائل هذا يدل على ان ابن عمه شدد على نفسه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا وهذا غير صحيح لان ابن عمر لا مدخل له في هذه القصة والحديث لابن مسعود وقوله وكان في زمان عثمان شابا فيه نظر لانه اذ ذاك كان جاوز الثلاثين قوله فخليا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي فخلوا قال ابن التين وهو الصواب لانه واوى من الخلوة مثل دعوا ومعناه دخلا في موضع خال قوله تذكرك ما كنت تعهد يعني من نشاطك وقوة شبابك وقيل لعل عثمان رأى به قشفا ورثاثة هيئة فحمل ذلك على فقده الزوجة التي ترفهه وفي رواية مسلم لعلها ان تذكرك ما مضى من زمانك وعنده في رواية اخرى لعلك ترجع اليك من نفسك ما كنت تعهد وفي رواية ابن حبان لعلها ان تذكرك مافاتك قوله فلما رأى عبد الله برفع عبد الله ان ليس له حاجة اى لعثمان الا هذا اى الترغيب في النكاح ويروى بنصب عبد الله اى فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الى هذا اى الزواج وهنا جاءت كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى التي هي حرف الجر فالمعنى في الوجه الاول على كلمة الا وفي الوجه الثاني على كلمة الى قوله «اشار» قال الكرماني «اشار» عبد الله قلت الذي يقتضيه الحال ان الذي اشار هو عثمان قوله «الى» بتشديد الياء قوله «وهو يقول» جملة حالية قوله «ذاك» اشارة الى قوله نزوجك وفي رواية مسلم عن عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال انى لامشي مع عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بمنى اذ لقيه عثمان فقال هلم يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال تعال يا علقمة قال فجئت فقال له عثمان الا نزوجك يا ابا عبد الرحمن جارية بكرا لعله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله ﷺ الحديث قوله « يا معشر الشباب » المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والشباب جمع شاب و يجمع ايضا على شبية وشبان بضم اوله وتشديد الباء وذكر الازهري انه لم يجمع فاعل على فعلان غيره واصله الحركة والنشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الزمخشري وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى اربعين وانما خص الشباب بالخطاب لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم

Marfat.com

الى النكاح بخلاف الشيوخ **قوله** الباءة قدمر تفسيره في كتاب الصوم ولكن نذكر منه بعض شيء وقال النووي فيها اربع لغات المشهور بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة بلا مد واصلها لغة الجماع ثم قيل لعقد النكاح وقال الجوهري الباءة مثل الباعة لغة في الباء ومنه سمي النكاح باه وباء لان الرجل يتبوء من اهله اى يستمكن منها كما يتبوأ من داره **قوله** وجاء بكسر الواو وبالمد وهو رض الخصيتين قيل عليه اغراء غائب وهو من النوادر ولا تكاد العرب تغري الا الحاضر تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا وفيه استحباب عرض الصاحب هذا على صاحبه ونكاح الشابة فانها الذ استمتاعا واطيب نكهة واحسن عشرة وافكه محادثة واجمل منظرا والين ملمسا واقرب الى ان يعودها زوجها الاخلاق التي يرتضيها واستحباب الاسرار بمثله ☆

﴿ بابٌ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْباءَةَ فَلْيَصُمْ ﴾

اى هذا باب في بيان من لم يستطع الباءة فليصم ☆

٤ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال حدثني عُمارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ قال دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ والأسْوَدِ عَلى عَبْدِ اللهِ فقال عبدُ اللهِ كُنّا مَعَ النبيِّ ﷺ شَباباً لا نَجِدُ شَيْئاً فقال لَنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فإنَّهُ أغَضُّ لِلْبَصَرِ وأحْصَنُ لِلْفَرْجِ ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بالصَّوْمِ فإنَّهُ لَهُ وِجاءٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن قيس النخعي وعلقمة عمه والاسود اخوه يعني دخلت مع اخي وعمي على عبد الله بن مسعود **قوله** اغض بمعنى الفاعل لا المفعول اى اشد غضا **قوله** واحصن اى اشد احصانا له ومنعا من الوقوع في الفاحشة **قوله** فانه اى فان الصوم **قوله** وجاء جملة في محل الرفع على الخبرية وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد اصحهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنته وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن وانفصل القائلون بالاول عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى قلت مفعول من لم يستطع محذوف فيحتمل ان يكون المراد ومن لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزوج وقد وقع كل منهما صريحا فروى الترمذي من حديث عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ ونحن شباب لا نقدر على شيء فقال يا معشر الشباب عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وروى الاسماعيلي من حديث الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج ويؤيده رواية النسائي من كان ذا طول فلينكح والحمل على المعنى الاعم اولى بان يراد بالباءة القدرة على الوطء ومؤن التزوج **قوله** وجاء ووقع في رواية ابن حبان فانه له وجاء وهو الاخصاء وهي زيادة مدرجة في الخبر وتفسير الوجاء بالاخصاء فيه نظر فان الوجاء رض الانثيين والاخصاء قلعهما واطلاق الوجاء على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيدة قال بعضهم وجاء بفتح الواو مقصور والاول اكثر واستدل به الخطابي على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالادوية وحكاه البغوي في شرح السنة وينبغي ان يحمل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه قد يقدر بعد فيندم لفوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية

بانه

Marfat.com

بانه لايكسرها بالكافور ونحوه واستدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء وقد ذكر اصحابنا الحنفية انه يباح عند العجز لاجل تسكين الشهوة ☼

﴿ بابُ كَثْرَةِ النِّسَاءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كثرة النساء لمن قدر على العدل بينهن ☼

٥ - ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ قَالَ حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هٰذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعْزِعُوهَا وَلَا تُزَلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ كَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تسع هذه كثرة النساء ولكن هذا العدد فى حقه ﷺ وفى حق غيره اربع او ثلاث او ثنتان ويطلق عليها الكثرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائى فيه عن سليمان بن يوسف وفى عشرة النساء عن يوسف بن سعيد **قوله** ميمونة هى بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست من الهجرة وتوفيت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء وهو مكان معروف بظاهر مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلا وكان النبى ﷺ بنى بها فيها وكانت وفاتها سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ونزل فى قبرها وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهى خالة ابيه **قوله** نعشها بفتح النون وسكون العين وبالشين المعجمة وهو السرير الذى يوضع عليه الميت **قوله** فلا تزعزعوها من الزعزعة بزاءين معجمتين وعينين مهملتين وهى تحريك الشىء الذى يرفع **قوله** ولا تزلزلوها من الزلزلة وهى الاضطراب **قوله** وارفقوا بها من الرفق واراد به السير الوسط المعتدل والمقصود منه حرمة المؤمن بعد موته فان حرمته باقية كما كانت فى حياته ولا سيما هى زوجة النبى ﷺ **قوله** فانه اى فان الشان كان عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تسع اى تسع نسوة اى عند موته وهن سودة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة هذا ترتيب تزوجه اياهن ومات وهن فى عصمته ﷺ **قوله** «كان يقسم» من القسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشىء فانقسم وبالكسر واحد الاقسام وبمعنى النصيب ويقال كلاهما بمعنى النصيب ولكن الاول يستعمل فى موضع خاص بخلاف الثانى والقسم بفتحتين اليمين **قوله** «لثمان» أى لثمان نسوة ولا يقسم لواحدة أى لامرأة واحدة وهى سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية توفيت فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكانت قد اسنت عند رسول الله ﷺ فهم بطلاقها فقالت له لا تطلقنى وانت فى حل من شانى فانما اريد ان احشر فى ازواجك وانى قد وهبت يومى لعائشة وانى لا اريد ما يريد النساء فامسكها رسول الله ﷺ حتى توفى عنها مع سائر من توفى عنهن من ازواجه (فان قلت) روى مسلم الحديث المذكور من طريق عطاء ثم قال فى آخره قال عطاء التى لا يقسم لها صفية بنت حيى بن اخطب (قلت) حكى عياض عن الطحاوى ان هذا وهم وصوابه سودة وانما غلط فيه ابن جريج راويه عن عطاء وقال النووى هذا وهم من ابن جريج الراوى عن عطاء وانما الصواب سودة كما فى الاحاديث (فان قلت) يحتمل ان تكون رواية ابن جريج صحيحة ويكون ذلك فى آخر امره حيث روى الجميع فكان يقسم لجميعهن الا صفية (قلت) قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق ان النبى ﷺ كان يقسم لصفية كما يقسم لنسائه (فان قلت) قد اخرج ابن سعد هذه الطرق كلها من رواية الواقدى وهو ليس بحجة (قلت) ما للواقدى وقد روى عنه الشافعى وابو بكر بن ابى شيبة وابو عبيد وابو خيثمة وعن مصعب الزبيرى ثقة مامون وكذا قال المسيبى

Marfat.com

وقال ابو عبيد ثقة وعن الدراوردی الواقدی امیر المؤمنین فی الحديث مات قاضيا ببغداد سنة سبع ومائتين ودفن فی مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة *

٦ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضی الله عنهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَطُوفُ عَلى نِسائِهِ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ ولَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ : وقال لی خَلِيفَةُ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ أنَّ أنساً حدَّثَهُمْ عن النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابی عروبة واسمه مهران البصری والحديث قد مضی فی كتاب الغسل باتم منه قوله «وقال لی خليفة» هو احد مشايخ البخاری انما قصد بذلك تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك *

٧ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ الحَكَمِ الأنصاريُّ حدثنا أبُو عَوانَةَ عنْ رَقَبَةَ عنْ طَلْحَةَ اليامِيِّ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قال لِيَ ابنُ عبَّاسٍ هلْ تَزَوَّجْتَ قُلْتُ لا قال فتَزَوَّجْ فإنَّ خَيْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ أكْثَرُها نِساءً ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اكثرها نساء وعلی بن الحكم بفتحتين الانصاری المروزی من قرية من قری مرو يدعی غزا مات سنة ست وعشرين ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكری وطلحة هو ابن مصرف اليامی بالياء آخر الحروف وتخفيف الميم ويقال الايامی فی همدان ينسب الى اليام بن اصبی بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن خيران بن نوف بن اوسلة وهو همدان قوله « فان خير هذه الامة » المراد به رسول الله ﷺ لانه اكثر نساء من غيره والامة الجماعة ای خير هذه الجماعة الاسلامية هو رسول الله ﷺ فانه اكثرهم نساء لان له تسعا وانما قيد بهذه الامة لان سليمان عليه السلام كان اكثر زوجات من رسول الله ﷺ قيل كانت له الف امرأة ثلاثمائة حرائر وسبعمائة اماء وابوه داود عليه السلام كانت له تسع وتسعون امرأة وقيل معناه خير امة محمد ﷺ من هو اكثر نساء من غيره اذا تساووا فی الفضائل وقيل لها الخيرية من هذه الجهة لا مطلقا فافهم *

﴿ بابٌ مَنْ هاجَرَ أوْ عَمِلَ خَيْراً لِتَزْوِيجِ امْرَأةٍ فلهُ مانَوَى ﴾

ای هذا باب يذكر فيه ان من هاجر الى دار الاسلام وكان قصده تزويج امرأة او عمل خير من انواع الخير ليتوسل به الى تزويج امرأة او يجعلها زوجة نفسه او التزويج بمعنى التزوج فله مانوى لقوله ﷺ انما الاعمال بالنيات علی ما يجیء الآن *

٨ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا مالِكٌ عنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ بنِ الحارِثِ عنْ عَلْقَمَةَ بنِ وقَّاصٍ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضی الله عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ العَمَلُ بالنِّيَّةِ وإنَّما لِامْرِیءٍ ما نَوَى فمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ ﷺ ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأةٍ يَنْكِحُها فهِجْرَتُهُ إلى ماهاجَرَ إلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بالقاف والزای والعين المهملة المفتوحات الحجازی والحديث قد مر فی اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن الحميدی عن سفيان عن يحيى بن سعيد الانصاری وقد مر الكلام فيه مستوفى *

﴿ بابُ تَزْوِيجِ المُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ القُرْآنُ والإسْلامُ ﴾

ای هذا باب فی بيان تزويج المعسر ای الفقير الذی ليس معه شیء ومعه القرآن يعنی يحفظ شيئا من القرآن قوله والاسلام قال ابن بطال دل هذا علی ان الكفاءة انما هی فی الدين لا فی المال وقد نبه بهذه الترجمة

علی

Marfat.com

على جواز ذلك آخذا بما وقع من حال ذلك الرجل الذى قال له النبى ﷺ التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد وزوجه بما معه من القرآن ❊

﴿ فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى فى هذا الباب ورد حديث سهل بن سعد الانصارى الساعدى وقدمر حديثه فى باب القراءة عن ظهر القلب وفيه ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا وكذا قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال فقد ملكتكها بما معك من القرآن ❊

٩ – ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثنى قَيْسٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضى اللهُ عنهُ قال كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا يارسول الله أَلَا نَسْتَخْصِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تعلم بالدقة فى النظر وهو انه ﷺ لما نهاهم عن الاختصاء مع احتياجهم الى النساء ومع فقرهم كما صرح به فى هذا الخبر على ماياتى ان شاء الله تعالى وكان مع كل منهم شىء من القرآن كانه اجاز لهم التزويج بما معهم من القرآن ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد سعد البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم عوف الاحمسى البجلى قدم المدينة بعد ماقبض النبى ﷺ والحديث قدمر فى التفسير قوله عن ذلك اى عن الاستخصاء فدل على انه حرام فى الآدمى صغيرا كان او كبيرا لان فيه تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قال البغوى وكذا كل حيوان لايؤكل واما المأكول فيجوز فى صغره ويحرم فى كبره ❊

﴿ باب قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ شِئْتَ حَتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﴾

اى هذا باب فى قول الرجل الى آخره والذى يظهر لى انه انما وضع هذه الترجمة التى هى لفظ حديث عبد الرحمن ابن عوف الذى مضى فى اول البيوع اشارة الى انه رواه فيه من طريقين احدهما عن نفس عبد الرحمن بن عوف والآخر عن انس من طريق زهير عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن بن عوف وهنا ايضا رواه من حديث سفيان عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن واخذ البخارى فيه هذه الالفاظ التى هى الترجمة من نفس الحديث ووضعها ترجمة تنبيها على فوائد كثيرة منها وضعه تراجم غريبة فى مواضع كثيرة فى الكتاب ومنها الاشارة الى اتساع روايته ومنها بيان مافيه من الاختلاف فى الاسانيد وفى المتون وغير ذلك قوله حتى انزل لك عنها اى حتى اطلقها وتنقضى عدتها ثم تأخذها قوله رواه عبد الرحمن بن عوف اى روى هذا الباب الذى هو الترجمة فى حديثه على مامر فى اول البيوع ❊

١٠ – ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قال سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قال قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَآخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ وَعِنْدَ الأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فقال بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ فَأَتَى السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فقال مَهْيَمْ يَاعَبْدَ الرَّحْمَنِ فقال تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً قال فَمَا سُقْتَ إِلَيْهَا قال وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قال أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وعند الانصارى امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وقد ذكرنا انه مضى فى اول البيوع قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اى وهو اللطخ من الخلوق ومن كل طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم

Marfat.com

وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم اي ما حالك وما شأنك قوله فاسقت اي اليها ويروى هكذا قوله وزن نواة من ذهب وهو اسم لخمسة دراهم اي مقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب وبقية الكلام قدمرت هناك *

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ والخِصاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من التبتل واصله الانقطاع من قولهم تبتلت الشيء ابتبتله من باب ضرب يضرب اذا قطعته والمراد بالتبتل المنهى عنه في الحديث الانقطاع عن النساء وترك التزويج واما معنى قوله تعالى (وتبتل اليه تبتيلا) فالمراد به الانقطاع اليه والتعبد لا ترك التزويج فانه لم يامر به النبي ﷺ بل قال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء ويريد به النبي ﷺ وقد ذكرناه قوله والخصاء بكسر الخاء وبالمد مصدر خصيت الفحل اذا سللت خصيتيه والرجل خصى والجمع خصيان وخصية *

١١ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا إبْرَاهيمُ بنُ سَعْدٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ سَمِعَ سَعيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يَقُولُ رَدَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَلَى عُثْمانَ ابنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ولَوْ أذِنَ لهُ لاخْتَصَيْنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التيمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى فيه عن الحسن بن على الخلال واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مروان محمد بن عثمان العثماني قوله « رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل » أي لم يأذن له فيه حين استأذن في ذلك ويقال معنى رد نهى عن التبتل وقد ذكرنا معناه الآن قوله « ولو اذن له » اى لو اذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعثمان بن مظعون لاختصينا من اختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وكان مناسبا أن يقول لو اذن له لتبتلنا فعدل الى اختصينا ارادة المبالغة اى لو اذن له لبالغنا في التبتل حتى الاختصاء وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى النبي ﷺ امته عنه ليكثر النسل ويدوم الجهاد وقال القرطبي يقال يلزم من جواز التبتل عن النساء جواز الخصاء وهو قطع عضوين بهما قوام النسل وفيه الم عظيم لانه ربما يفضى الى الهلاك وهو محرم بالاتفاق ثم اجاب بان ذلك لازم من حيث ان مطلق التبتل يتضمنه فكأن هذا القائل ظن ان التبتل الحقيقي الذى يؤمن معه شهوة النساء وهو الخصاء واخذ بأكثر ما يقع عليه الاسم وقوله فيه الم عظيم مسلم لكن يصغر في جنب صيانة الدين كقطع اليد للا كلة والكي والبط ونحوها وقوله ربما يفضى الى الهلاك غير مسلم لان وقوع الهلاك منه نادر وخصاء الحيوان يشهد لذلك واجاب النووي عن ذلك بان معناه لو اذن في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النساء لتمكننا من التبتل قال وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاء باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاء في الآدمي حرام مطلقا وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفي كل من جوابى القرطبي والنووى نظر بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي ﷺ فيما سأله عنه عثمان بن مظعون من التبتل لجاز لهم الاختصاء لان استئذان عثمان في التبتل كانت صورته استئذانا في الاختصاء كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن ابيها عن اخيه عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله انه ليشق علينا العزبة في المغازى أفتاذن لي يا رسول الله في الخصاء فاختصى فقال رسول الله ﷺ « لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه مجفر » ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ايضا ان عثمان بن مظعون وعليا وابا ذر هموا ان يختصوا ويتبتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ونزلت فيهم (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية واخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال يا رسول الله انى رجل يشق على العزوبة فاذن لى في الخصاء قال « لا ولكن عليك بالصيام » *

حدثنا

Marfat.com

١٢ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد رد ذلك يعني النبي ﷺ على عثمان بن مظعون ولو أجاز له التبتل لاختصينا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الى آخره

١٣ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن إسماعيل عن قيس قال قال عبد الله كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد واسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وقدمر هذا الحديث عن قريب الى قوله فنهانا عن ذلك فانه اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل الى آخره **قوله** «ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب» هذا نكاح المتعة وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى بجواز المتعة وقال القرطبي لعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع ويدل على ذلك ما ذكر الاسماعيلي انه وقع في رواية ابي معاوية عن اسماعيل ابن ابي خالد ففعلنا ثم ترك ذلك قال وفي رواية لابن عيينة عن اسماعيل ثم جاء تحريمها بعد وفي رواية معمر عن اسماعيل ثم نسخ قوله ثم قرأ علينا (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا) الآية وفي رواية مسلم ثم قرأ علينا عبد الله رضي الله تعالى عنه وروى الواحدي في اسباب النزول من رواية عثمان بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله ﷺ فقال اني اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت الى النساء واني حرمت علي اللحم فنزلت (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) فعلى هذا لا يجوز لاحد من المسلمين تحريم شيء مما احل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح باحلال ذلك لها بعض المشقة اوامنه ولا فضل في ترك شيء مما احله الله تعالى لعباده والفضل والبر فيما هو فعل ما ندب الله عباده اليه وعمل به رسوله وسنه لامته وتبعه على هذا المنهاج الائمة الراشدون فاذا كان ذلك تبين خطأ من آثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان اذا قدر على لبس ذلك من حله وآثر اكل الفول والعدس على خبز البر والشعير وترك اكل اللحم والودك حذرا من عارض الحاجة الى النساء والاولى بالاجسام اصلاحها لتعينه على طاعة ربه ولا شيء اضر بالجسم من المطاعم الرديئة لانها مفسدة لعقله ومضعفة لادواته التي جعلها الله تعالى سببا الى طاعته ومن ذلك التبتل والترهب لانه داخل في معنى الآية المذكورة وقال المهلب انما نهى النبي ﷺ عن ذلك من اجل انه مكاثر بهم الامم يوم القيامة وانه في الدنيا يقاتل بهم طوائف الكفار وفي آخر الزمان يقاتلون الدجال فاراد ﷺ ان يكثر النسل ولا التفات الى ما روى خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد فانه ضعيف بل موضوع وكذلك قول حذيفة اذا كان سنة خمسين ومائة فلان يربي احدكم جرو كلب خير له من ان يربي ولدا *

﴿ وقال أصبغ أخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر ﴾

اي قال اصبغ بن الفرج وراق عبد الله بن وهب كذا وقع في عامة الاصول قال اصبغ وكذا ذكره ابو مسعود وخلف

Marfat.com

وخلف ذلك الحافظان ابو نعيم والطرقى فقالا رواه البخارى عن اصبغ ولئن سلمنا صحة ماوقع فى الاصول وانه رواه عنه معلقا فقد رواه الاسماعيلى حدثنا ابن الهاد حدثنا اصبغ اخبرنى ابن وهب وقد وقع فى كتاب الطرقى رواه البخارى ابن محمد وهو غير صحيح لانه ليس للبخارى شيخ اسمه اصبغ بن محمد ولا فى الكتب الستة والحديث من افراده **قوله** انى رجل شاب وانا اخاف وفى رواية الكشميهنى وانى اخاف وكذا فى رواية حرملة **قوله** العنت بفتح النون وبالتاء المثناة من فوق وهو الحمل على المكروه وقد عنت يعنت من باب علم يعلم والعنت الاثم وقد عنت اكتسب اثما والعنت الفجور والزنا وكل شاق ذكره فى المنتهى وفى التهذيب الاعنات تكليف غير الطاقة وقال ابن الانبارى اصل العنت التشديد والمراد به ههنا الزنا **قوله** جف القلم بما انت لاق اى نفذ المقدر بما كتب فى اللوح المحفوظ فبقى القلم الذى كتب به جافا لامداد فيه لفراغ ما كتب به **قوله** فاختص صورته صورة امر من الاختصاء ولكن هذا من قبيل قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد وحاصل المعنى ان فعلت اولم تفعل فلابد من نفوذ القدر ووقع فى بعض الاصول اقتصر موضع اختص وكذا وقع فى المصابيح فان صحت فلا حاجة الى تاويل الاول **قوله** على ذلك كلمة على متعلقة بمقدر محذوف اى اختص حال استعلائك على العلم بان الكل بتقدير الله عز وجل وقال القاضى البيضاوى المعنى ان الاقتصار على التقدير والتسليم له وتركه والاعراض عنه سواء فان ماقدر لك من خير او شر فهو لامحالة ياتيك ومالم يكتب فلا طريق لك الى حصوله وقال الطيبى اى اقتصر على ماذكرت لك وارض بقضاء الله تعالى اوذر ماذكرته وامض لشانك واختص فيكون تهديدا وقال الكرمانى وقال بعضهم معناه قد سبق فى قضاء الله تعالى جميع مايصدر عنك وبلاقيك فاقتصر على ذلك فان الامور مقدرة اودعه فلاتخض فيه **قوله** «اوذر» اى اواترك وهو امر من يذر وقالت الصرفيون اماتوا ماضى يذر ويدع قلت قد جاء ماضى يدع فى قوله تعالى ماودعك قرىء بالتخفيف فان قيل لم يؤمر ابو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر به غيره واجيب بان الغالب من حال ابى هريرة كان الصوم لانه من اهل الصفة وكانوا مستمرين على الصوم وقيل وقع ذلك فى الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا فى الغزو يؤثرون الفطر على الصيام للتقوى على القتال فاداه اجتهاده فى حسم مادة الشهوة بالاختصاء كما ظهر لعثمان بن مظعون فنهه ﷺ *

﴿ بابُ نِكاحِ الأبكارِ ﴾

اى هذا باب فى بيان نكاح الابكار وهو جمع بكر والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمرأة ومنه البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة *

﴿ وقال ابنُ أبي مُلَيكَةَ قال ابنُ عبَّاسٍ لِعائِشَةَ لَمْ يَنْكِحِ النبيُّ ﷺ بِكْرًا غيرَكِ ﴾

ابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبدالله التيمى الاحول المكى القاضى على عهد ابن الزبير وهذا الذى قاله طرف من حديث وصله البخارى فى تفسير سورة النور *

١٤ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني أخي عنْ سُلَيْمانَ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالتْ قُلْتُ يارسولَ اللهِ أرأيْتَ لوْ نَزَلْتَ وادِيًا وفيهِ شَجَرَةٌ قدْ أُكِلَ منْها ووَجَدْتَ شجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْها في أيِّها كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ قال في الَّتي لَمْ يُرْتَعْ منْها تعْني أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غيرَها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لم يتزوج بكرا غيرها واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس واخوه عبدالحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده **قوله** «ارأيت» اى اخبرنى **قوله** وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها كذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدى بلفظ فيه

شجر

Marfat.com

شجر قد اكل منها وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج بلفظ الجمع وهو اصوب لقوله بعد في ايها كنت ترتع اى في اى الشجر ولو اراد الموضعين لقال في ايهما قوله ترتع بضم اوله من الارتاع يقال ارتع بعيره اذا تركه يرعى شيئا ورتع البعير في المرعى اذا اكل ماشاء ورتعه الله اى انبت له مايرعاه على سعة قوله قال في الذى لم يرتع منها والاصل ان يقال في التى لم يؤكل منها وكذا في رواية ابى نعيم قال في الشجرة التى وهو الاصل قوله «تعنى» اى عائشة رضى الله تعالى عنها وزاد ابو نعيم قبل هذا فانا هيه بكسر الهاء وفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء وهى للسكت ¤

۱۵ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْماعِيلَ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أُرِيتُكِ فِى المَنامِ مَرَّتَيْنِ إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هٰذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْها فإِذَا هِىَ أَنْتِ فأَقُولُ إِنْ يَكُنْ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج عائشة وهى بكر بعد رؤيته اياها في المنام الصادق وعبيد اسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل يكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن عبيد المذكور واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب عن ابى اسامة قوله «اريتك» بضم الهمزة وكسر الكاف لانه خطاب لعائشة قوله «اذا رجل يحملك» كلمة اذا للمفاجأة واراد بالرجل ملكا فى صورة رجل وفى رواية الترمذى ان الملك الذى جاء الى النبى ﷺ بصورتها هو جبريل عليه الصلاة والسلام وفى صحيح ابن حبان جاء بى جبريل عليه الصلاة والسلام فى خرقة حرير فقال هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة وفى رواية لمسلم جاءنى بك الملك وفى طبقات ابن سعد عنها جاء جبريل عليه الصلاة والسلام بصورتى من السماء فى حريرة فقال تزوجها فانها امرأتك قوله «فى سرقة» بفتح السين المهملة وفتح الراء وهى قطعة من حرير واصلها بالفارسية سره اى جيد فعرب كما عرب استبرق وقيل هى شقة من الحرير الابيض وادعى المهلب انها كالكلة والبرقع وهو غريب قوله فاكشفها اى فاكشف السرقة قيل انما رأى منها ما يجوز للخاطب ان يراه قوله «فاذا هى انت» كلمة اذا للمفاجأة وهى ترجع الى الصورة التى فى السرقة قوله «ان يكن من عند الله» اى ان يكن هذا الذى رأيته كائنا من عند الله يمضه بضم الياء من الامضاء وهو الانفاذ وقال ابن العربى لم يشك ﷺ فيما رأى فان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وانما احتمل عنده ان تكون الرؤيا اسما واحتمل ان تكون كنية فان للرؤيا اسماء وكنية فسموها باسمائها وكنوها بكناها واسمها ان تخرج بعينها وكنيتها ان تخرج على مثالها وهى اختها اوقرينتها اوجارتها اوسميتها وذكر عياض ان هذه الرؤيا تحتمل ان تكون قبل النبوة وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان الاول ان تكون الرؤيا على وجهها فظاهرها لايحتاج الى تعبير وتفسير فيمضه الله و ينجزه فالشك عائد الى انها رؤيا على ظاهرها ام تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها (الثانى) المراد ان كانت هذه الزوجية فى الدنيا يمضه الله عز وجل فالشك انها هل هى زوجته فى الدنيا او فى الآخرة (الثالث) انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من البلاغة يسمى مزج الشك باليقين ¤

﴿ بابُ تَزْوِيجِ الثَّيِّباتِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تزويج النساء الثيبات وهو جمع ثيب وقال بعضهم جمع ثيبة وليس كذلك بل جمع ثيب وقال المطرزى الثيب بالضم فى جمعها ليس من كلامهم والثيب من ليس ببكر وقد ذكرنا انه يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقال ابن الاثير ويقع على الذكر والانثى وفى المغرب والثيب من النساء التى قد تزوجت فبانت بوجه وعن الليث ولايقال للرجل وعن الكسائى رجل ثيب اذا دخل بامرأته وامرأة ثيب اذا دخل بها كما يقال بكر وايم وهو فيعل من ثاب لمعاودتهما التزوج

Marfat.com

فى غالب الامور ولان الخطاب يتاوبونها اى يعاودونها وقولهم ثيبت المرأة تثييبا اذا صارت ثيبا كعجزت الناقة وثيبت الناقة اذا صارت عجوزا *

﴿ وقالت ام حبيبة قال النبي ﷺ لا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بناتكن لانه خطاب ازواجه ونهاهن ان يعرضن عليه ربائبه لحرمتهن وهن ثيبات قطعا وهو تحقيق انه ﷺ تزوج الثيب ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لانه خاطب بذلك نساءه فاقتضى ان لهن بنات من غيره فيستلزم انهن ثيبات انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا الكلام عن المقصود والمقصود اثبات المطابقة للترجمة وليس فيما قاله وجه المطابقة لان الذى قاله ان لنسائه بنات من غيره وانه يستلزم انهن ثيبات والترجمة فى تزويج الثيبات لافى بيان ان لهن بنات فمن اين يفهم من قوله هذا وقد اخذ كلام الناس وافسده ولا يخفى ذلك على المتأمل واما تعليق ام حبيبة ام المؤمنين رملة بنت ابى سفيان الاموى فان البخارى اسنده عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت ابى سلمة عن ام حبيبة وسيأتى بعد عشرة ابواب ان شاء الله تعالى قوله لا تعرضن قال ابن التين ضبط بضم الضاد ولا اعلم له وجها لانه اما خاطب النساء او واحدة منهن فان كان خطابه لجماعة النساء فصوابه تسكينها لانه دخل عليه النون المشددة فيجتمع ثلاث نونات فيفصل بينهما بالف فيقال لا تعرضنان ولا تدخل النون الخفيفة فى جماعة النساء ولا فى تثنيتهن وان كان خطابه لام حبيبة خاصة فتكون الضاد مكسورة والنون مشددة او نون خفيفة قلت عند يونس تدخل النون الخفيفة فى جماعة النساء وتثنيتهن كما عرف فى موضعه *

١٦ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا هشيم حدثنا سيار عن الشعبى عن جابر بن عبد الله قال قفلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة فتعجلت على بعير لى قطوف فلحقنى راكب من خلفى فنخس بعيرى بعنزة كانت معه فانطلق بعيرى كأجود ما انت راء من الابل فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما يعجلك قلت كنت حديث عهد بعرس قال أبكرا ام ثيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما ذهبنا لندخل قال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا اى عشاء لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قلت ثيب وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وفى اخره راء ابن ابى سيار واسمه وردان ابو الحكم العنزى الواسطى والشعبى عامر بن شراحيل والحديث قد مر مطولا ومختصرا فى البيوع والاستقراض والجهاد والشروط ومر الكلام فيه فى كل باب بما يحتاج اليه قوله قفلنا اى رجعنا قوله من غزوة وهى غزوة تبوك قوله قطوف بفتح القاف اى بطىء قوله بعنزة وهى اقصر من الرمح واطول من العصا وفى البيوع ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينهما لانه اذا كان احد طرفيه معوجا والآخر فيه حديد يصدق اللفظان عليه قوله فاذا النبى اى فاذا هو النبى ﷺ قوله ما يعجلك اى ما سبب اسراعك قوله حديث عهد بعرس اى قريب عهد بالدخول على المرأة قوله ابكرا منصوب بتقدير اى اتزوجت بكرا قوله ثيب خبر مبتدا محذوف اى هى ثيب قوله فهلا جارية اى فهلا تزوجت جارية وكلمة هلا للتحضيض قوله ليلا اى عشاء قال الكرمانى انما فسر الليل بالعشاء لئلا ينافى ما تقدم فى كتاب العمرة فى باب لا يطرق اهله انه ﷺ نهى ان يطرق اهله ليلا قلت هذا غير مخالف لان هذا قاله لمن يقدم بغتة من غير ان يعلم اهله به واما هنا فتقدم خبر مجىء الجيش والعلم بوصوله وقت كذا وكذا قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بعدها ثاء مثلثة لان التى يغيب زوجها فى مظنة عدم التزين وقيل الشعثة منتشرة الشعر مغبرة الرأس قوله «وتستحد المغيبة» اى تستعمل الحديدة فى ازالة الشعر والمغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة من اغابت المرأة اذا غاب زوجها فهى مغيبة *

حدثنا

Marfat.com

۱۷ - ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا مُحاربٌ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ تزوّجتُ فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ ما تزوّجتَ فقلتُ تزوّجتُ ثيباً فقال مالكَ وللعذارَى ولعابها فذكرتُ ذلكَ لعمرو بنِ دينارٍ فقال عمرٌو سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ قال لي رسولُ اللهِ ﷺ هلاّ جاريةً تلاعبُها وتلاعبُك ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تزوجت ثيبا وقد ذكرنا ان هذا الحديث رواه البخاري في مواضع كثيرة بوجوه كثيرة ومحارب بكسر الراء ابن دثار بكسر الدال السدوسي قوله مالك وللعذارى جمع العذراء وهي البكر قوله ولعابها بكسر اللام بمعنى الملاعبة قوله هلا جارية اي هلا تزوجت جارية قوله فذكرت ذلك القائل هو محارب وذلك اشارة الى قوله مالك وللعذارى ولعابها *

﴿ بابُ تزويجِ الصغارِ منَ الكبارِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تزويج الصغار من الكبار في السن *

۱۸ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدثنا الليثُ عن يزيدَ عن عراكٍ عن عروةَ أنّ النبيَّ ﷺ خطبَ عائشةَ الى أبي بكرٍ فقال له أبو بكرٍ إنّما أنا أخوكَ فقال أنتَ أخي في دينِ اللهِ وكتابِهِ وهيَ لي حلالٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ تزوج عائشة وهي صغيرة وكان عمرها ست سنين واعترض الاسماعيلي هذا بوجهين احدهما ان صغر عائشة من كبر رسول الله ﷺ معلوم من غير هذا الخبر والآخر ان هذا مرسل فان كان مثل هذا يدخل في الصحيح فيلزمه في غيره من المراسيل واجاب بعضهم عن الاول بقوله يمكن ان يؤخذ من قول ابي بكر انما انا اخوك فان الغالب في بنت الاخ ان تكون اصغر من عمها (قلت) هذا ليس بشيء لان الترجمة في تزويج الصغار من الكبار وليست في مجرد بيان الصغار من الكبار والجواب الصحيح الذي ذكرته والجواب عن الثاني وان كانت سورته سورة الارسال ولكن الظاهر أن عروة حمله عن عائشة يدل عليه ان ابا العباس الطرقي ذكره في كتابه مسندا عن عروة عن عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن عبد البر مثل هذا يدخل في المسند قوله «خطب عائشة الى ابي بكر» قيل كلمة الى هنا بمعنى من والاولى ان تكون على حالها للغاية اي انهى خطبته الى ابي بكر كما في قولهم احمد اليك الله اي انهى حمده اليك قوله «انما انا اخوك» كان ابا بكر رضي الله تعالى عنه اعتقد انه لا يحل له ان يتزوج ابنته للمؤاخاة والخلة التي كانت بينهما فاعلمه ﷺ ان اخوة الاسلام ليست كاخوة النسب والولادة فقال انها لي حلال بوحي الله تعالى كما قال ابراهيم عليه السلام الذي اراد أن يأخذ منه زوجته هي اختي يعني في الايمان لانه لم يكن احد مؤمنا غيرهما في ذلك الوقت واعترض صاحب التلويح هنا بوجهين احدهما ان الخلة لابي بكر انما كانت في المدينة والخطبة انما كانت بمكة فكيف يلتئم قوله في هذا والآخر أنه ﷺ ما باشر الخطبة بنفسه كما ذكر ابن عاصم من حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ان النبي ﷺ ارسل خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يخطبها فقال لها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال ارجعي وقولي له انت اخي في الاسلام فابنتك تصلح لي فاتت ابا بكر فذكرت له فقال ادعي لي رسول الله ﷺ فجاء فانكحه انتهى (قلت) اما الجواب عن الاول فهو انه لا مانع ان الخلة انما كانت في مكة ولكن ما ظهرت الا بالمدينة واما الجواب عن الثاني فيحتمل انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما جاء الى ابي بكر خطب بنفسه ايضا فوقع بينهما ما ذكر في الحديث ثم انه لما علم حقيقة الامر انكحها من النبي صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

وقال ابن بطال اجمع العلماء انه يجوز للاباء تزويج الصغار من بناتهم وان كن في المهد الا انه لايجوز لازواجهن البناء بهن الا اذا صلحن للوطء واحتملن الرجال واحوالهن في ذلك مختلف في قدر خلقهن وطاقتهن واختلف العلماء في تزويج غير الآباء اليتيمة فقال ابن ابي ليلى ومالك والليث والثوري والشافعي وابن الماجشون وابو ثور ليس لغير الاب ان يزوج اليتيمة الصغيرة فان فعل فالنكاح باطل وحكى ابن المنذر عن مالك انه قال يزوج القاضي الصغيرة دون الاولياء ووصي الاب والجد عند الشافعي عند عدم الاب كالاب وقالت طائفة اذا زوج الصغيرة غير الاب من الاولياء فلها الخيار اذا بلغت يروى هذا عن عطاء والحسن وطاوس وهو قول الاوزاعي وابي حنيفة ومحمد الا انهما جعلا الجد كالاب لا خيار في تزويجه وقال ابو يوسف لاخيار لها في جميع الاولياء وقال احمد لا ارى للولي ولا القاضي ان يزوج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين فاذا بلغت ورضيت فلا خيار لها *

﴿ بابٌ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ وأيُّ النِّساءِ خَيْرٌ وما يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ مِنْ غَيْرِ إِيجابٍ ﴾

اى هذا باب في بيان من اذا اراد ان يتزوج ينتهي امره الى من يتزوج من النساء او الى من يعقد وقد ذكرنا ان النكاح يأتي بمعنى التزويج وبمعنى العقد وقد اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة انواع وحديث الباب واحد الاول قوله الى من ينكح والثاني قوله واي النساء خير والثالث وما يستحب ان يتخير لنطفه ومن الحديث تؤخذ المطابقة للاول والثاني ظاهر او الثالث لا تؤخذ الا بطريق اللزوم بيانه ان الذي يريد النكاح ينبغي ان يتزوج من قريش لان نساءهن خير النساء وهذان نوعان ظاهر ان في المطابقة واما النوع الثالث فهو انه لما ثبت ان نساء قريش خير النساء وان الذي تزوج منهن قد تخير لنطفه لاجل اولاده وهذا لا يفهم من الحديث صريحا ولكن بطريق اللزوم على انا نقول يحتمل انه اشار الى حديث اخرجه ابن ماجه من حديث عائشة مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء واخرجه الحاكم ايضا وصححه فان قلت كيف يكون نساء قريش افضل من مريم ام عيسى عليهما السلام ولا سيما على قول من يقول انها نبية قلت اجاب بعضهم بان في الحديث خير نساء ركبن الابل ومريم عليها السلام لم تركب بعيرا قلت هذا جواب لا يجدي وقد اطنب هذا القائل هنا وكله غير كاف ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ﷺ قيده بقوله صالحو نساء قريش ومريم عليها السلام ليست من قريش وقال النووي معنى خير أي من خير كما يقال احسنهم كذا أي من احسنهم اى احسن من هنالك وقد يقال ان معنى قوله ﷺ خير نساء ركبن الابل صالحو نساء قريش يعني في زمانهن **قوله** من غير ايجاب اراد به ان الذي ذكره في هذه الترجمة من الانواع الثلاثة ليس من باب الايجاب بل هو من باب الاستحباب *

١٩ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال خيرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ صالِحُو نِساءِ قُرَيْشٍ أحْناهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ وأرْعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ ﴾

قد مر بيان وجه المطابقة الآن وهذا الاسناد بعين هؤلاء الرواة قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في احاديث الانبياء في باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم بأتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** صالحو اصله صالحون سقطت النون للاضافة ويروى صالح نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد وتشديد اللام جمع صالح وهو رواية الكشميهني والمراد بالاصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة للزوج وغيره **قوله** احناه من الحنو وهو الشفقة والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وكان القياس ان يقال احناهن وان يقال صالحة نساء قريش ولكن ذكره اما باعتبار لفظ الخبر او باعتبار الشخص او هو من باب ذي كذا واما الافراد فهو بالنظر

الى

Marfat.com

الى لفظ الصالح واما بقصد الجنس قوله على ولده فى رواية الكشميهنى على ولد بلا ضمير ووقع فى رواية مسلم على يتيم وفى اخرى على طفل قوله وارعاه على زوج اى احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير فى الانفاق قوله فى ذات يده اى فى ماله المضاف اليه ﴿

﴿ باب اتخاذ السَّرَارِيِّ ومَنْ أعتقَ جاريتَهُ ثُمَّ تزوجها ﴾

اى هذا باب فى بيان اتخاذ السرارى اى اقتنائها والسرارى بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم الياء آخر الحروف المشددة وقد تكسر السين وهو من تسررت من السر وهو النكاح او من السرور فابدلت احدى الرا آت ياء وقيل ان اصلها الياء من الشىء السرى النفيس وفى المغرب السرية فعلية من السر الجماع او فعولة من التسر والسيادة والاول اشهر وقد ورد الامر باقتناء السرارى فى حديث ابى الدرداء مرفوعا عليكم بالسرارى فانهن مباركات الارحام اخرجه الطبرانى باسناد واه قوله ومن اعتق جاريته عطف هذا الحكم على اتخاذ السرارى لانه قد يقع بعد التسرى وقد يقع قبله ﴿

٢٠ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا صالحُ بنُ صالحٍ الهمْدانيُّ حدثنا الشَّعْبيُّ قال حدثني أبو بُرْدةَ عنْ أبيهِ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أيُّما رجلٍ كانتْ عِنْدَهُ وليدةٌ فعلَّمها فأحْسَنَ تعليمَها وأدَّبها فأحْسَنَ تأديبَها ثُمَّ أعْتقَها وتزوَّجها فلهُ أجْرانِ وأيُّما رجُلٍ منْ أهلِ الكتابِ آمنَ بنبيِّهِ وآمنَ بي فلهُ أجْرانِ وأيُّما مملوكٍ أدَّى حقَّ مواليهِ وحقَّ ربِّهِ فلهُ أجْرانِ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة وعبد الواحد بن زياد وصالح بن صالح مسلم الثورى الهمدانى بسكون الميم وبالدال المهملة وبالنون الكوفى والشعبى عامر بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر يروى عن ابيه ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس والحديث قد مر فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل امته فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربى عن صالح بن حيان عن عامر الشعبى حدثنى ابو بردة عن ابيه الحديث فان قلت هذا صالح بن حيان الذى يروى عن الشعبى فى كتاب العلم هو صالح بن صالح الذى فى هذا الحديث ام غيره قلت نعم هو اياه ولكنه نسبه فى كتاب العلم الى جد ابيه لانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وهنا نسبه الى ابيه وليس هو صالح بن حيان القرشى الكوفى الذى يحدث عن ابى وائل وابى بردة ويروى عنه يعلى بن عبيد ومروان بن معاوية فافهم قوله وليدة اى امة واصلها ما ولد من الاماء فى ملك الرجل ثم اطلق على كل امة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ﴿

﴿ قال الشَّعْبيُّ خُذْها بغيرِ شيْءٍ قدْ كانَ الرَّجُلُ يرْحَلُ فيما دُونها إلى المدينةِ ﴾

اى قال عامر الشعبى لصالح المذكور الذى روى الحديث المذكور عنه هذا بحسب ظاهر الكلام وبه جزم الكرمانى والرد عليه فى هذا الموضع كالرد عليه فى كتاب العلم بان الخطاب فى قول الشعبى خذها لرجل من اهل خراسان فلينظر فيه هناك من يريد تحريره قوله خذها اى خذ هذه المسألة او هذه المقالة بغير شئ يعنى مجانا بدون اخذها منك على جهة الاجرة عليه والا فلا شيء اعظم من الاجر الاخروى الذى هو ثواب التبليغ والتعليم قوله قد كان الرجل الى آخره معناه انى اعطيتك هذه المسألة بغير شيء وقد كان الرجل يرحل اى يسافر فيما دونها اى فيما دون هذه المسألة الى المدينة اى مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واللام فيها للعهد ولفظه فى كتاب العلم قال عامر اعطيناكها بغير شيء قد كان يركب فيما دونها الى المدينة ﴿

﴿ وقال أبو بكرٍ عنْ أبي حَصينٍ عنْ أبي بُرْدةَ عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أعْتقَها ثُمَّ أصْدَقَها ﴾

Marfat.com

اى قال ابو بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارى قيل اسمه شعبة وقيل سالم يروى عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابى بردة بضم الباء الموحدة عامر عن ابيه ابى موسى الاشعرى عبدالله بن قيس وهذا وقع مسلسلا بالكنى وكلهم كوفيون وقال الكرمانى وفى بعض الرواية عن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى وهو سهو قلت غلط ظاهر وهذا التعليق اسنده ابوداود الطيالسى فى مسنده وقال حدثنا ابوبكر الخياط فذكره باسناده بلفظ اذا اعتق الرجل امته ثم امهرها مهرا جديدا كان له اجران وابوبكر الخياط هو ابو بكر ابن عياش المذكور فكانه كان يتعاطى الخياطة فى وقت وهو احد الحفاظ المشهورين فى الحديث والقراء المذكورين فى القراآت قوله اعتقها ثم اصدقها اراد ان ابابكر بن عياش روى فى الحديث المذكور بلفظ اعتقها ثم اصدقها موضع قوله فيه ثم اعتقها وتزوجها ومعناهما واحد *

٢١ ـ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ تَليد قال أخبَرَني ابنُ وهبٍ قال أخبَرَني جَريرُ بنُ حازمٍ عن أيُّوبَ عن مُحمَّدٍ عن أبي هُرَيرَةَ قال قال النبيُّ ﷺ ٢٢ ـح وحدثنا سُلَيمانُ عن حمَّادِ بنِ زَيدٍ عن أيوبَ عن مُحمَّدٍ عن أبي هُرَيرَةَ لم يَكذِبْ إبراهيمُ إلا ثَلاثَ كَذَباتٍ بَينَما إبراهيمُ مرَّ بجَبَّارٍ ومعَهُ سارَةُ فذَكَرَ الحَديثَ فأعطاها هاجَرَ قالَتْ كَفَّ اللهُ يَدَ الكافِرِ وأخدَمَني آجَرَ. قال أبو هُرَيرَةَ فتِلكَ أُمُّكُمْ يا بَني ماءِ السَّماءِ ﴾

قيل مطابقته للترجمة من حيث ان هاجر كانت مملوكة وان ابراهيم عليه السلام اولدها بعد ان ملكها فهى سرية واعترض عليه بعضهم بانه ان اراد ان ذلك وقع صريحا فى الصحيح فليس بصحيح وانما الذى فى الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم عليه السلام اولدها اسماعيل عليه السلام انتهى قلت اعتراضه عليه بانه ان اراد الى آخره غير موجه لان من قال انه اراد ذلك وانما حاصل كلامه ان فى اصل الحديث اتخاذ ابراهيم هاجر سرية بعد ان ملكها فيطابق الترجمة على مالا يخفى وقد جرت عادة البخارى مثل ذلك فى امثال ذلك واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعينى المصرى يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة والآخر عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد كذا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر عن ايوب عن مجاهد وهو خطأ وقال الكرمانى والاول اكثر واصح قلت قوله يدل على الصحة مع القلة وليس كذلك بل هو خطأ محض قوله عن ابى هريرة قال قال النبى ﷺ كذا وقع مرفوعا فى اكثر الاصول وذكر ابو مسعود وخلف انه موقوف وابى ذلك الطرقى وغيره ووقع ايضا موقوفا فى رواية ابى كريمة والنسفى وكذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخارى موقوفا وبذلك جزم الحميدى وساق البخارى هذا الحديث هنا مختصرا وساقه فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) باتم منه قوله «بجبار» اى ملك حران قاله الكرمانى وقال غيره ملك مصر قوله «آجر» اى هاجر بالهمزة بدل الهاء وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى قوله «قال ابو هريرة فتلك امكم» اى هاجر امكم يا بنى ماء السماء اراد به العرب لان هاجر ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام والعرب من نسله وسموا به لانهم سكان البوادى واكثر مياههم من المطر *

٢٣ ـ﴿ حدثنا قتَيبَةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ عن حُمَيدٍ عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال أقامَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَينَ خَيبَرَ والمَدينَةِ ثَلاثاً يُبنَى عليهِ بصَفيَّةَ بِنتِ حُيَيٍّ فدَعَوتُ المُسلِمينَ إلى وليمَتِهِ فما كانَ فيها مِن خُبزٍ ولا لَحمٍ أُمِرَ بالأنطاعِ فأَلقَى فيها مِنَ التَّمرِ والأقِطِ والسَّمنِ فكانَت وليمَتَهُ

فقال

قال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة ترددوا في ان صفية هل هي زوجته او سريته فيطابق الجزء الاول من الترجمة والحديث مضى في المغازي في غزوة خيبر ويأتي في الاطعمة عن قتيبة ايضا وعن محمد بن سلام فرقهما واخرجه النسائي في النكاح وفي الوليمة عن علي بن حجر ومر الكلام فيه هناك قوله يبنى عليه على صيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله قوله «احدى» الهمزة الاستفهامية مقدرة اي أاحدى الى آخره قوله «وطأ لها خلفه» اي هيأ لصفية شيئا تقعد عليه خلفه على الناقة *

﴿ باب من جعل عتق الأمة صداقها ﴾

اي هذا باب في بيان من جعل عتق الامة صداقها معناه ان يعتق امته على ان يتزوج بها ويكون عتقها صداقها ولم يذكر في الترجمة حكم هذا وقد اختلف العلماء فيه فقال سعيد بن المسيب والحسن البصري وابراهيم النخعي وعامر الشعبي والاوزاعي ومحمد بن مسلم الزهري وعطاء بن ابي رباح وقتادة وطاوس والحسن بن حي واحمد واسحق جاز ذلك فاذا عقد عليها لا تستحق عليه مهرا غير ذلك العتاق وممن قال بهذا القول سفيان الثوري وابو يوسف صاحب ابي حنيفة وذكر الترمذي انه مذهب الشافعي وقال النووي قال الشافعي فان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تتزوجه بل له عليها قيمتها لانه لم يرض بعتقها مجانا فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت قيمتها معلومة له ولها صح الصداق ولا يبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة ففيه وجهان لاصحابنا احدهما يصح الصداق واصحهما وبه قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل انتهى وقال الليث بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو حنيفة ومحمد وزفر ومالك لا يجوز ذلك وقال الطحاوي ليس لاحد غير رسول الله ﷺ ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق سوى العتاق وانما كان ذلك لرسول الله ﷺ لان الله عز وجل جعل له ان يتزوج بغير صداق ويكون له التزوج على العتاق الذي ليس بصداق وقال ابو حنيفة ان فعل ذلك رجل وقع العتاق ولها عليه مهر المثل فان ابت ان تتزوجه تسعى له في قيمتها وقال مالك وزفر لا شيء له عليها *

٢٤ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وثابت هو ابن اسلم البناني بضم الموحدة وتخفيف النون الاولى وشعيب بن الحبحاب بفتح الحاءين المهملتين وسكون الباء الموحدة الاولى البصري والحديث قد مر في غزوة خيبر واحتجت الطائفة الاولى اعني سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن معهما بهذا الحديث فيما ذهبوا اليه واجابت الطائفة الثانية باجوبة منها انهم قالوا هذا من قول انس لانه لم يسنده فلعله تأويل منه اذ لم يسم لها صداق ومنها ما قاله الطحاوي انه مخصوص بالنبي ﷺ وليس لغيره ان يفعل ذلك ومنها ان الطحاوي روى عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه فعل في جويرية بنت الحارث مثل ما فعله في صفية ثم قال ابن عمر بعد النبي ﷺ في مثل هذا الحكم انه يجدد لها صداقا فدل هذا ان الحكم في ذلك بعد رسول الله ﷺ على غير ما كان لرسول الله ﷺ ويحتمل أن يكون ذلك سماعا سمعه من رسول الله ﷺ ويحتمل أن يكون دله على هذا خصوصيته ﷺ بذلك وعلى كلا التقديرين تقوم الحجة لاهل المقالة الثانية (قلت) ومما يؤيد كلام ابن

Marfat.com

عمر ماروا ه البیہقی من حدیث القواریری حدثتنا علیلة بنت الکمیت عن امها امیمة بنت رزینة عن امها رزینة قالت لما کان یوم قریظة والنضیر جاء رسول اللہ ﷺ بصفیة یقودها سبیة حتی فتح اللہ علیه وذراعها فی یده فاعتقها وخطبها وتزوجها وامهرها رزینة (قلت) رزینة بضم الراء وفتح الزای وسکون الیاء آخر الحروف وفتح النون خادمة رسول اللہ ﷺ وقال ابن المرابط قول انس اصدقها نفسها انه من رأیه وظنه وانما قال ذلک مدافعة للسائل الاتری انه قال فقال المسلمون احدی امهات المؤمنین فکیف علم انس انه اصدقها نفسها قبل ذلک وقد صح عنه انه لم یعلم انها زوجته الا بالحجاب فدل ان قوله هذا لم یشهده علی نبینا ﷺ ولا غیره وانما ظنه انس والناس معه ظن نامع ان کتاب اللہ احق ان یتبع قال (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبی) الآیة فهذا یدل علی انه اعتقها وخیرها فی نفسها فاختارته ﷺ فنکحها بما خصه اللہ تعالی بغیر صداق واما وجه النظر فیه انا اذا جعلنا العتق صداقا فاما ان یتقرر العتق حالة الرق وهو محال لتناقضهما او حالة الحریة فیلزم سبقیته علی العقد فیلزم وجود العتق حالة فرض عدمه وهو محال لان الصداق لابد ان یتقدم تقرره علی الزوج امانصا واما حکما حتی تملک الزوجة طلبه وان لم یتعین لها حالة العقد شیء ولکنها تملک المطالبة فثبت انه ثبت لها حالة العقد شیء یطالب به الزوج ولا یتأتی مثل ذلک فی العتق فاستحال أن یکون صداقا فافهم وقال ابن الجوزی فان قیل ثواب العتق عظیم فکیف فوته حیث جعله مهرا وکان یمکن جعل المهر غیره فالجواب ان صفیة بنت ملک ومثلها لا یقنع فی المهر الا بالکثیر ولم یکن عنده ﷺ اذذاک ما یرضیها به ولم یران یقصر بها فجعل صداقها نفسها وذلک عندها اشرف من المال الکثیر ٭

﴿ باب تزویج المعسر لقوله تعالی إن یکونوا فقراء یغنهم اللہ من فضله ﴾

ای هذا باب فی بیان جواز تزویج المعسر واستدل علیه بقوله تعالی (ان یکونوا فقراء یغنهم اللہ من فضله) وحاصل المعنی ان الاعسار فی الحال لا یمنع التزویج لاحتمال حصول المال فی المآل ٭

٢٥ ـ ﴿ حدثنا قُتَیْبَةُ حدَّثنا عبدُ العزیزِ بنُ أبی حازمٍ عنْ أبیهِ عنْ سَهْلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدیِّ قال جاءَتِ امرَأةٌ إلی رسولِ اللہِ صلی اللہُ علیهِ وسلم فقالَتْ یارسولَ اللہِ جئتُ أهبُ لکَ نفسی قال فنظَرَ إلیها رسولُ اللہِ ﷺ فصعَّدَ النَّظرَ إلیها وصوَّبَهُ ثُمَّ طأطأَ رسولُ اللہِ صلی اللہُ علیهِ وسلم رأسَهُ فلمَّا رأتِ المرأةُ أنَّهُ لَمْ یقضِ فیها شیئاً جلسَتْ فقامَ رجلٌ من أصحابهِ فقال یا رسولَ اللہِ إنْ لمْ یکُنْ لکَ بها حاجةٌ فزوِّجنیها فقال وهلْ عندَکَ منْ شیءٍ قال لا واللہِ یارسولَ اللہِ فقال اذهبْ إلی أهلِکَ فانظرْ هلْ تجدُ شیئاً فذهبَ ثمَّ رجعَ فقال لا واللہِ ماوجدْتُ شیئاً فقال رسولُ اللہِ ﷺ أنظرْ ولَوْ خاتَماً منْ حَدیدٍ فذهبَ ثمَّ رجعَ فقال لا واللہِ یارسولَ اللہِ ولا خاتَماً منْ حَدیدٍ ولٰکنْ هذا إزاری قال سهلٌ مالَهُ رِداءٌ فلَها نِصفُهُ فقال رسولُ اللہِ ﷺ ما تصنعُ بإزارِکَ إنْ لبِسْتَهُ لَمْ یکُنْ علَیْها منهُ شیءٌ وإنْ لَبِسَتْهُ لَمْ یکُنْ علیْکَ شیءٌ فجلسَ الرَّجلُ حتی إذا طالَ مجلِسُهُ قامَ فرَآهُ رسولُ اللہِ ﷺ مُوَلِّیاً فأمَرَ بهِ فدُعِیَ فلمَّا جاءَ قال ماذا معَکَ منَ القرآنِ قال معِی سورَةُ کَذا وسورَةُ کَذا عدَّدَها فقال تقرَؤُهنَّ عنْ ظهْرِ قلبِکَ قال نعمْ قال اذهبْ فقدْ ملَّکتُکَها بما معَکَ منَ القرآنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزیز بن ابی حازم بالحاء المهملة والزای یروی عن ابیه ابی حازم سلمة بن دینار وهذه الترجمة ذکرها البخاری فیما قبل فی کتاب النکاح بقوله باب تزویج المعسر الذی معه القرآن والاسلام وقال فیه سهل عن

النبی

Marfat.com

النبی ﷺ والفرق بین الترجمتین ان تلك اخص من هذه واورد حدیث سهل هذا فیها قبل فی باب القراءة عن ظهر القلب اخرجه بتمامه عن قتیبة بن سعید عن یعقوب بن عبد الرحمن عن ابی حازم عن سهل بن سعد واعاده هنا بهذه الترجمة عن قتیبة عن عبدالعزیز بن ابی حازم عن ابیه عن سهل الی آخره بنحو ذلك المتن بعینه ومر الکلام فیه هناك مستوفی **قوله** «فصعد النظر الیها» ای رفع نظره الی تلك المرأة **قوله** «وصوبه» ای خفض نظره **قوله** «عن ظهر قلبك» لفظ الظهر مقحم اومعناه علی استظهار قلبك *

﴿ بابُ الأَ كْفاءِ فی الدِّینِ ﴾

ای هذا باب فی بیان ان الاکفاء التی بالاجماع هی ان یکون فی الدین فلا یحل للمسلمة ان تتزوج بالکافر والاکفاء جمع کفء بضم الکاف وسکون الفاء بعدها همزة وهو المثل والنظیر *

﴿ وقَوْلِهِ وهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وصِهْرًا وكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

وقوله بالجر عطف علی الاکفاء ای وفی بیان قوله عز وجل فی القرآن وهو الذی خلق من الماء الآیة وغرضه من ایراد هذه الآیة الاشارة الی أن النسب والصهر مما یتعلق بهما حکم الکفاءة وعن ابن سیرین ان هذه الآیة نزلت فی النبی ﷺ وعلی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه زوج علیه السلام فاطمة رضی الله تعالی عنها علیا وهو ابن عمه وزوج ابنته فکان نسبا وکان صهرا **قوله** «وهو الذی خلق من الماء» ای من النطفة بشرا فجعل البشر علی قسمین نسبا ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان وصهرا ذوات صهر ای اناثا یصاهر بهن وعن علی رضی الله تعالی عنه النسب مالا یحل نکاحه والصهر مایحل نکاحه وقال الضحاك وقتادة ومقاتل النسب سبعة والصهر خمسة واقرؤا قوله تعالی حرمت علیكم امهاتكم وبناتكم الی آخر الآیة *

۳٦ ـ ﴿ **حدثنا** أبو الیمانِ أخبرنا شُعَیْبٌ عَنِ الزُّهْرِیِّ قال أخبرَنی عُرْوَةُ بنُ الزُّبَیْرِ عنْ عائِشَةَ رضِیَ اللهُ عنها أنَّ أبا حُذَیْفَةَ بنَ عُتْبَةَ بنِ ربیعَةَ بنِ عبْدِ شَمْسٍ وکانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النبیِّ ﷺ تبنّی سالِمًا وأنْکَحَهُ بِنْتَ أخیهِ هِنْدَ بنْتَ الوَلیدِ بنِ عُتْبَةَ بنِ رَبیعَةَ وهُوَ مَوْلی لِامْرَأةٍ مِنَ الأنْصارِ کَما تَبَنَّی النبیُّ ﷺ زَیْدًا وکانَ مَنْ تَبَنَّی رَجُلًا فی الجاهِلیَّةِ دَعاهُ النّاسُ إلَیْهِ ووَرِثَ مِنْ مِیراثِهِ حتَّی أنْزَلَ اللهُ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ الی قولِهِ ومَوالیکُمْ فَرُدُّوا الی آبائِهِمْ فَمَنْ لَمْ یُعْلَمْ لَهُ أبٌ کانَ مَوْلًی وأخًا فی الدِّینِ فَجاءَتْ سَهْلَةُ بنْتُ سُهَیْلِ بنِ عَمْرٍو القُرَشِیِّ ثُمَّ العامِرِیِّ وهْیَ امْرَأةُ أبی حُذَیْفَةَ بنِ عُتْبَةَ النبیَّ صلی الله علیه وسلم فقالَتْ یا رسولَ اللهِ إنّا کُنّا نَرَی سالِمًا وَلَدًا وقَدْ أنْزَلَ اللهُ فیهِ ما قَدْ عَلِمْتَ فذَکَرَ الحَدیثَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تزویج أبی حذیفة بنت اخیه هند السالم الذی تبناه وهو مولی لامرأة من الانصار ولم یعتبر فیه الکفاءة الا فی الدین وابو الیمان الحکم بن نافع وشعیب بن ابی حمزة والزهری محمد بن مسلم والحدیث اخرجه النسائی ایضا فی النکاح عن عمران بن بکار عن ابی الیمان شیخ البخاری **قوله** ان اباحذیفة اسمه مهشم علی المشهور وقیل هاشم وقیل هشیم وقیل غیر ذلك وهو خال معاویة بن ابی سفیان **قوله** ابن عتبة بضم العین المهملة وسکون التاء المثناة من فوق ابن ربیعة بفتح الراء ابن عبد شمس القرشی العبشمی وکان من فضلاء الصحابة من المهاجرین الاولین صلی القبلتین وهاجر الهجرتین وشهد بدرا والمشاهد کلها مع رسول الله ﷺ وقتل یوم الیمامة شهیدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسین سنة **قوله** تبنی سالما ای اتخذه ابنا وسالم هو ابن معقل بفتح المیم وسکون العین المهملة وکسر القاف وفی

Marfat.com

آخره لام يكنى اباعبدالله وقال ابو عمر هو من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس من كرمد وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبارهم وهو معدود فى المهاجرين وفى الانصار ايضا لعتق مولاته الانصارية فقال ابو عمر شهد سالم بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد رأس احدهما عند رجلى الآخر وذلك سنة اثنتى عشرة من الهجرة **قوله** وانكحه بنت اخيه هند اى زوجه بنت اخيه فقوله هند يجوز فيه الصرف ومنعه امامنعه فللعلمية والتانيث واما صرفه فلان سكون اوسطه يقاوم احد السببين وهو هنا فى محل النصب لانه عطف بيان عن بنت ووقع عند مالك وانكحه بنت اخيه فاطمة ولا كلام فيه لانها ربما كانت تسمى باسمين والوليد بن عتبة قتل بيدر كافرا وقال ابن التين ووقع فى بعض الروايات بنت اخته بضم الهمزة وسكون الخاء وبالتاء المثناة من فوق وهو غلط **قوله** وهو مولى اى سالم المذكور مولى لامراة من الانصار واسمها ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف راء بن زيد بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول ومن فضلاء نساء الصحابة وهى زوج ابى حذيفة المذكور وهى مولاة سالم بن معقل المذكور ويقال له سالم مولى ابى حذيفة اعتقته ثبيتة فوالى سالم اباحذيفة فلذلك يقال سالم مولى ابى حذيفة وقال ابو طوالة اسم هذه المرأة من الانصار عمرة بنت يعار الانصارية وقال ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار **قوله** كما تبنى النبى ﷺ اى كما اتخذ النبى عليه السلام زيد بن حارثة ابنا له حتى يقال ابن محمد **قوله** وكان من تبنى كلمة من اسم كان وقوله دعاه الناس اليه خبره اى كانوا يقولون للذى تبناه هذا ابن فلان وكان يرث من ميراثه ايضا كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وقبل الآية وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم **قوله** « وما جعل ادعياءكم » يعنى من سميتموهم ابناءكم نزلت فى زيد بن حارثة الكلبى من بنى عبدود كان عبدا لرسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحى وآخى بينه وبين حمزة بن عبدالمطلب فى الاسلام فجعل الفقير اخا للغنى ليعود عليه فلما تزوج النبى ﷺ زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد ابن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآية ذلكم قولكم ولا حقيقة له يعنى قولهم زيد بن محمد بن عبدالله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اى سبيل الحق ثم قال ادعوهم لابائهم الذين ولدوهم وبين ان دعاءهم لابائهم هو ادخل الامرين فى القسط والعدل عند الله فان لم تعلموا لهم آباء تنسبونهم اليهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ومواليكم ان كانوا محرريكم قوله فردوا على صيغة المجهول الى ابائهم الذين ولدوهم **قوله** فمن لم يعلم له على صيغة المجهول وقوله اب مرفوع به كان مولى واخا فى الدين **قوله** فجاءت سهلة وهى التى روت عن النبى ﷺ الرخصة فى رضاع الكبير روى عنها القاسم بن محمد قوله وهى امرأة ابى حذيفة وهى ضرة معتقة سالم هذه قرشية وتلك انصارية قوله النبى بالنصب بقوله فجاءت سهلة قوله انا كنا نرى بفتح النون بمعنى نعتقد قوله ماقد علمت ارادت به قوله تعالى ادعوهم لابائهم وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم **قوله** فذكر الحديث اى فذكر ابو اليمان الحديث قاله البخارى ولم يذكره هو ورواه ابو داود من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة وام سلمة وقال الحميدى فى الجمع اخرجه البرقانى فى كتابه بطوله من حديث ابى اليمان بسنده بزيادة فكيف ترى يا رسول الله فقال ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تأمر بنات اخيها واختها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات فيدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبى ﷺ ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس وروى ان سهلة قالت يا رسول الله ان سالما بلغ مبلغ الرجال وانه يدخل علينا وانى اظن فى نفس ابى حذيفة من ذلك شيئا فقال ارضعيه تحرمى عليه ويذهب مافى نفسه فارضعته فذهب الذى فى نفسه وفى مسلم من حديث القاسم عن عائشة جاءت سهلة الى النبى ﷺ فقالت

يارسول الله

Marfat.com

يارسول الله انى ارى فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم وقال قدعلمت انه رجل كبير وفى رواية ابن ابى مليكة ارضعيه تحرمى عليه ويذهب الذى فى وجه ابى حذيفة فرجعت وقالت قد ارضعته فذهب الذى فى نفس ابى حذيفة وقال القاضى لعلها حلبته ثم شربه من غيران يمس ثديها ولاالتقت بشرتاها هذاالذى قاله حسن وقال النووى يحتمل انه عفى عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر وبهذا قالت عائشة وداود وتثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كماتثبت برضاع الطفل وعندجمهور العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار الى الآن لاتثبت الابرضاع من له دون سنتين وعندابى حنيفة بسنتين ونصف وعند زفر بثلاث سنين وعن مالك بسنتين وايام واحتجوا فيه بقوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن ارادان يتم الرضاعة) وباحاديث كثيرة مشهورة واجابوا عن حديث سهلة على انه مختص بهاوبسالم وقيل انه منسوخ والله اعلم ٭

٢٧ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعِيلَ حدثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ علَى ضُباعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فقال لَها لعَلَّكِ أرَدْتِ الحَجَّ قالَتْ واللهِ لا أجِدُنِي إلاَّ وَجِعَةً فقال لَهـا حُجِّي واشْتَرِطِي قُولِي اللّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي وكانَتْ تَحْتَ المِقْدادِ بنِ الأسْوَدِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكانت اى ضباعة تحت المقداد بن الاسود بيانه ان المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندى وقد نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى لانه كان تبناه وخالفه فى الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وقال ابو عمر قد قيل انه كان عبدا حبشيا للاسود بن عبد يغوث فتبناه والاول اصح وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كانت الكفاءة معتبرة فى النسب لما جاز للمقداد ان يتزوج ضباعة وهى فوقه فى النسب فوافق الحديث الترجمة فى ان اعتبار الكفاءة فى الدين وسنذكر الخلاف فيه وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن مسعود أن اول من اظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد وشهد المقداد فتح مصر ومات فى ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثلاث وثلاثين وعبيد بن اسماعيل اسمه فى الاصل عبدالله بن اسماعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى مات فى ربيع الاول يوم الجمعة سنة خمسين ومائتين روى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم فى الحج قوله «لاأجدنى» اى لااجد نفسى وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد من خصائص افعال القلوب قوله « واشترطى» اى انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك وانحبست عنها بسبب قوة المرض تحللت وقولى اللهم مكان تحللى عن الاحرام مكان حبستنى فيه عن النسك بعلة المرض واختلفوا فى هذا الاشتراط فاجازه عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وعمار وابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وعطاء وعلقمة وشريح وقال صاحب التوضيح وهو الاظهر عند الشافعى وهو قول احمد واسحق وابى ثور ومنعه طائفة وقالوا هو باطل روى ذلك عن ابن عمر وعائشة وهو قول النخعى والحكم وطاوس وسعيد بن جبير واليه ذهب مالك والثورى وابو حنيفة وقالوا لاينفعه اشتراط ويمضى على احرامه حتى يتم وكان ابن عمر ينكر ذلك ويقول اليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه لم يشترط فان حبس احدكم حابس عن الحج فليأت البيت فليطف به وبين الصفا والمروة ويحلق اويقصر وقد حل من كل شيء حتى يحج قابلا ويهدى اويصوم ان لم يجد هديا وانكر ذلك طاوس وسعيد بن جبير وهما رويا الحديث عن ابن عباس وانكره الزهرى وهو رواه عن عروة فهذا كله مما يوهن الاشتراط وزعم ابن المرابط ان عدم ذكر البخارى هذا الحديث فى كتاب الحج دلالة على ان الاشتراط عنده لايصح (قلت) فيه نظر لايخفى قوله «وجعة» بفتح الواو وكسر الجيم وهو من الصفات المشبهة أى انى ذات وجع اى مرض قوله «محلى» أى موضع تحللى من الاحرام وفيه أن المحصر يحل حيث يحبس وينحر هديه هناك حلاكان او حرما وفيه خلاف ٭

Marfat.com

٢٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ عَنْ أبيهِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قال تُنْكَحُ المَرْأةُ لِأرْبَعٍ لِمَالِها ولِحَسَبِها وجَمَالِها ولِدِينِها فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولدينها ولاسيما امر فيه بطلب ذات الدين ودعاء او عليه بقوله تربت يداك اذا ظفر بذات الدين وطلب غيرها وانما قلناه او عليه لاستعمال تربت يداك في النوعين على ماندكر الآن ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر العمرى وسعيد بن ابى سعيد المقبرى يروى عن ابيه ابى سعيد واسمه كيسان عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن محمد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسدد به واخرجه النسائى فيه عن عبيد الله بن سعيد به واخرجه ابن ماجه فيه عن يحيى بن حكيم **قوله** تنكح المرأة على صيغة المجهول والمرأة مرفوع به قوله لاربع اى لاربع خصال قوله لمالها لانها اذا كانت صاحبة مال لاتلزم زوجها بما لايطيق ولاتكلفه فى الانفاق وغيره وقال المهلب هذا دال على ان للزوج الاستمتاع بمالها فانه يقصد لذلك فان طابت به نفسا فهو له حلال وان منعته فانما له من ذلك بقدر ما بذل من الصداق واختلفوا اذا اصدقها وامتنعت ان تشترى شيئا من الجهاز فقال مالك ليس لها ان تقضى به دينها وان تنفق منه ما يصلحها فى عرسها الا ان يكون الصداق شيئا كثيرا فتنفق منه شيئا يسيرا فى دينها وقال ابو حنيفة والثورى والشافعى لاتجبر على شراء مالاتريد والمهر لها تفعل فيه ماشاءت قوله ولحسبها هو اخبار عن عادة الناس فى ذلك والحسب مايعده الناس من مفاخر الاباء ويقال الحسب فى الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد بالحسب هنا الفعال الحسنة وقيل المال وهذا ليس بشىء لان المال ذكر قبله قوله وجمالها لان الجمال مطلوب فى كل شىء ولاسيما فى المرأة التى تكون قرينته وضجيعته قوله ولدينها لان به يحصل خير الدنيا والآخرة واللائق بارباب الديانات وذوى المروآت ان يكون الدين مطمح نظرهم فى كل شىء ولاسيما فيما يدوم امره ولذلك اختاره الرسول ﷺ باكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذى هو غاية البغية فلذلك قال فاظفر بذات الدين فان بها تكتسب منافع الدارين تربت يداك ان لم تفعل ما امرت به وقال الكرمانى فاظفر جزاء شرط محذوف اى اذا تحققت تفصيلها فاظفر ايها المسترشد بها واختلفوا فى معنى تربت يداك فقيل هو دعاء فى الاصل الا ان العرب تستعملها للانكار والتعجب والتعظيم والحث على الشىء وهذا هو المراد به ههنا وفيه الترغيب فى صحبة اهل الدين فى كل شىء لان من صاحبهم يستفيد من اخلاقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وقال محيى السنة هى كلمة جارية على السنتهم كقولهم لا اب لك ولم يريدوا وقوع الامر وقيل قصده بها وقوعه لتعدية ذوات الدين الى ذوات المال ونحوه اى تربت يداك ان لم تفعل ما قلت لك من الظفر بذات الدين وقيل معنى تربت يداك اى لصقت بالتراب وهو كناية عن الفقر وحكى ابن العربى ان معناه استغنت يداك ورد بان المعروف اترب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقال القرطبى معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هى التى ترغب فى نكاح المرأة لا انه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن ان هذه الاربع تؤخذ منها الكفاءة اى تنحصر فيها فان ذلك لم يقل به احد وان كانوا اختلفوا فى الكفاءة ماهى انتهى وقال المهلب الاكفاء فى الدين هم المتشاكلون وان كان فى النسب تفاضل بين الناس وقد نسخ الله ما كانت تحكم به العرب فى الجاهلية من شرف الانساب بشرف الصلاح فى الدين فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال ابن بطال اختلف العلماء فى الاكفاء منهم فقال مالك فى الدين دون غيره والمسلمون اكفاء بعضهم لبعض فيجوز ان يتزوج العربى والمولى القرشية روى ذلك عن عمر وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين واستدلوا بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبحديث سالم وبقوله ﷺ عليك بذات الدين وعزم عمر رضى الله تعالى عنه ان يزوج ابنته من سلمان رضى الله عنه وبقوله ﷺ يابنى بياضة انكحوا اباهند فقالوا يارسول الله

انزوج

ازوج بناتنا من موالینا فنزلت (یاایها الناس اناخلقنا کم من ذکر وانثی) الآیة رواه ابوداود وقال ﷺ فیما رواه الترمذی من حدیث ابی هریرة اذاخطب الیکم من ترضون دینه وخلقه فزوجوه قال ورواه ابوالليث عن ابن عجلان عن ابی هریرة مرسلا وقال ابوحنیفة قریش کلهم اکفاء بعضهم لبعض ولایکون احد من العرب کفوًا لقرشی ولا احد من الموالی کفوًا للعرب ولایکون کفوًا من لایجد المهر والنفقة وفی التلویح احتج له بمارواه نافع عن مولاه مرفوعا قریش بعضها لبعض اکفاء الاحائك اوحجام قال ابن ابی حاتم سألت ابی عنه فقال هو حدیث منکر ورواه هشام الرازی فزاد فیه أودباغ قلت هذا الحدیث رواه الحاکم حدثنا الاصم حدثنا الصنعانی حدثنا شجاع بن الولید حدثنا بعض اخواننا عن ابن جریج عن عبدالله بن ابی ملیکة عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ العرب بعضهم اکفاء لبعض قبیلة بقبیلة ورجل برجل والموالی بعضهم اکفاء لبعض قبیلة بقبیلة ورجل برجل الاحائك اوحجام وقال صاحب التنقیح هذا منقطع اذلم یسم شجاع بن الولید بعض اخوانه ورواه البیهقی ورواه ابویعلی الموصلی فی مسنده من حدیث بقیة بن الولید عن زرعة ابن عبدالله والزبیدی عن عمران بن ابی الفضل الایلی عن نافع عن ابن عمر نحوه سـواء قال ابن عبدالبر هذا حدیث منکر موضوع وقد روی ابن جریج عن ابن ابی ملیکة عن ابن عمر مرفوعا مثله ولایصح عن ابن جریج ورواه ابن حبان فی کتاب الضعفاء واعله بعمران بن ابی الفضل وقال انه یروی الموضوعات عن الاثبات لایحل کتب حدیثه وقالوا فی اعتبار الکفاءة احادیث لاتقوم باکثرها الحجة وامثلها حدیث علی بن ابی طالب رضی الله عنه رواه الترمذی حدثنا قتیبة حدثنا عبدالله ابن وهب عن سعید بن عبدالله الجهنی عن محمد بن عمر بن علی عن ابیه علی بن ابی طالب ان رسول الله ﷺ قال له یاعلی ثلاث لاتؤخرها الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والایم اذا وجدت کفوًا وقال الترمذی غریب وما اری اسناده متصلا واخرجه الحاکم کذلك وقال صحیح الاسناد ولم یخرجاه *

۲۹ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حدَّثَنا ابنُ أَبي حازِمٍ عَنْ أبيهِ عَنْ سَهْلٍ قال مَرَّ رجلٌ علَى رسولِ اللهِ ﷺ فقال ماتَقُولُونَ فی هٰذا قالُوا حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ وإنْ قال أنْ يُسْتَمَعَ قال ثُمَّ سكَتَ فَمَرَّ رجلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ فقال ماتَقُولُونَ فی هٰذا قالُوا حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لايُنْكَحَ وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ وإنْ قال أنْ لا يُسْتَمَعَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ هٰذا خيرٌ مِنْ ملْءِ الأرْضِ مِثْلَ هٰذا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا خیر الی آخره لان فیه تفضیل الفقیر علی الغنی مطلقا فی الدین فیکون کفوًا لمن یریدها من النساء مطلقا واخرجه ابراهیم بن حمزة ابی اسحق الزبیری الاسدی المدینی عن عبدالعزیز بن ابی حازم عن ابیه ابی حازم سلمة بن دینار عن سهل بن سعد الساعدی الانصاری واخرجه البخاری ایضا فی الرقاق عن اسماعیل بن عبدالله واخرجه ابن ماجه فی الزهد عن محمد بن الصباح وفی التلویح وحدیث سهل بن سعد ذکره الحمیدی وابومسعود وابن الجوزی فی المتفق علیه وابی ذلك الطرقی وخلف فذکراه فی البخاری فقط قلت وکذا ذکره المزی فی الاطراف واقتصر علی البخاری قوله مر رجل لم یدر اسمه قوله حری بفتح الحاء المهملة وکسر الراء وتشدید الیاء ای حقیق وجدیر قوله ان ینکح علی صیغة المجهول ای لان ینکح قوله ان یشفع بضم اوله وتشدید الفاء المفتوحة علی صیغة المجهول ای لان تقبل شفاعته قوله «وان یستمع» ای لان یستمع علی صیغة المجهول ایضا قوله ومر رجل من فقراء المسلمین قیل انه جعیل بن سراقة وقال ابوعمر جمال بن سراقة ویقال جعیل بن سراقة الضمری ویقال الثعلبی وکان من فقراء المسلمین وکان رجلا صالحا دمیما قبیحا اسلم قدیما وشهد مع رسول الله ﷺ احدا قوله «هذا» ای هذا الفقیر من فقراء المسلمین خیر من ملء الارض بکسر المیم وبالهمزة فی آخره قوله «مثل هذا» ای مثل هـذا الغنی ویجوز فی مثل

Marfat.com

الجر والنصب وقال الكرمانی (فان قلت) كيف كان ذلك قلت ان كان الاول كافرا فوجهه ظاهر والافيكون ذلك معلوما لرسول الله ﷺ بالوحی وقال بعضهم يعرف المراد من الطريق الاخرى التی ستاتی فی الرقاق بلفظ قال رجل من اشراف الناس هذا والله حری الخ قلت فی كل من كلاميهما نظر اما كلام الكرمانی فقوله بالوحی ليس كذلك لانه قال مر رجل علی رسول الله ﷺ وقد شاهده وعرفه انه مسلم او كافر والظاهر انه مسلم كان شريفا بين قومه ولكن المار الثانی ان كان كما قيل انه جعيل بن سراقة وهو من اصحابه من خيار عباد الله الصالحين واما قول بعضهم فانزل من كلام الكرمانی علی ما لا يخفی علی المتامل ۞

﴿ بابُ الأكفاءِ فی المَالِ وتزْوِيجِ المقلِّ المُثرِيَةَ ﴾

ای هذا باب فی بيان حكم الاكفاء فی المال فهذا باب يختلف فيه عند من يشترط الكفاءة والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعی انه قال الكفاءة فی الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمری وجماعة واعتبره الماوردی فی اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادی والقری المتفاخرين بالنسب دون المال قوله وتزويج ای وفی بيان تزويج المقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام وهو الفقير المفتقر ولفظ تزويج مصدر مضاف الی فاعله وقوله المثرية بالنصب مفعوله وهو بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وهی المرأة التی لها ثراء بفتح اوله وبالمد وهو الغنی وحاصله تزويج الفقير الغنية ۞

٣٠ ـ ﴿ حدثنی يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرنی عُرْوَةُ أنَّهُ سألَ عائِشَةَ رضی اللهُ عنها وإنْ خِفتُمْ أنْ لا تُقسِطُوا فی اليتامَی قالَتْ يا ابنَ اخْتی هذِهِ اليَتِيمَةُ تكُونُ فی حَجْرِ وليِّها فيَرْغَبُ فی جَمَالِها ومالِها ويُرِيدُ أنْ ينْتَقِصَ صَدَاقَها فنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ إلاَّ أنْ يُقسِطُوا فی إكمالِ الصَّدَاقِ وأُمِرُوا بنِكاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ قالَتْ واسْتَفْتَی النَّاسُ رسُولَ اللهِ صلی اللهُ عليه وسلم بعْدَ ذلِكَ فأنزَلَ اللهُ ويَسْتَفْتُونَكَ فی النِّساءِ إلی وتَرْغَبُونَ أنْ تنْكِحُوهُنَّ فأنزَلَ اللهُ لهُمْ أنَّ اليتِيمَةَ إذَا كانَتْ ذاتَ جَمَالٍ ومالٍ رَغِبُوا فی نِكاحِها ونَسَبِها فی إكمالِ الصَّدَاقِ وإذا كانَتْ مَرْغُوبَةً عنْها فی قِلَّةِ المَالِ والجَمالِ ترَكُوها وأخذُوا غيْرَها منَ النِّساءِ قالَتْ فكَما يتْرُكُونَها حِينَ يرْغَبُونَ عنْها فليْسَ لهُمْ أنْ ينْكِحُوها إذا رَغِبُوا فِيها إلاَّ أنْ يُقْسِطُوا لها ويُعْطُوها حقَّها الأوْفَی فی الصَّدَاقِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الرجل اذا كان ولی اليتيمة الغنية وهو فقير يجوز له ان يتزوجها اذا اقسط فی صداقها وعدل فصح ان الكفاءة معتبرة فی المال والحديث قد مر فی تفسير سورة النساء ومضی الكلام فيه هناك والحجر بكسر الحاء وفتحها ورغب فيها اذا مال اليها ورغب عنها اذا اعرض عنها ولم يردها ۞

﴿ بابُ ما يُتَّقی مِنْ شُؤْمِ المَرْأةِ وقَوْلِهِ تعالی إنَّ مِنْ أزْواجِكُمْ وأوْلادِكُمْ عَدُوا لكُمْ ﴾

ای هذا باب فی بيان ما يتقی ای ما يجتنب من شؤم المرأة والواو فيه فی الاصل همزة ولكن هجر الاصل حتی لم ينطق بها مهموزة يقال تشاءمت بالشیء وتشأمت به شؤما وهو ضد اليمن وشؤم المرأة ان لا تلد ويقال شؤم المرأة عقرها وغلاء مهرها وسوء خلقها قوله وقوله تعالی الخ ذكره اشارة الی ان اختصاص الشؤم ببعض النساء دون بعض دل عليه كلمة من فی قوله ان من ازواجكم لان من هنا للتبعيض ۞

٣١ ـ ﴿ حدثنا إسماعِيلُ قال حدثنی مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ حَمْزَةَ وسالِمٍ ابْنَیْ عبْدِ اللهِ بنِ

عمر

Marfat.com

عُمَرَ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال الشُّؤْمُ في المَرْأةِ والدّارِ والفَرَسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس عبدالله ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك في باب ما يذكر من شؤم الفرس عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبدالله ان عبد الله ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول انما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ومضى الكلام فيه هناك وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وجماحها ونحوه ٭

٣٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مِنهالٍ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العَسْقَلانيُّ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ قال ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال النبيُّ ﷺ إنْ كانَ الشُّؤْمُ في شَيْءٍ ففِي الدّارِ والمَرْأةِ والفَرَسِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن منهال البصري عن يزيد بن زريع بضم الزاي عن عمر بن محمد العسقلاني عن ابيه محمد بن زيد عبد عن الله بن عمر بن الخطاب ٭

٣٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخْبَرَنا مالِكٌ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إنْ كانَ في شَيْءٍ ففِي الفَرَسِ والمَرْأةِ والمَسْكَنِ ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري في الطب عن القعنبي واخرجه مسلم ايضا في الطب عن القعنبي واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام عن عاصم قوله ان كان في شيء اي ان كان الشؤم في شيء وفي رواية مسلم ان كان ففي المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم وفي رواية له من حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يخبر عن رسول الله ﷺ قال ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس وروى احمد والحاكم وابن حبان من حديث سعد مرفوعا من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقاء المرأة تراها وتسوؤك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وروى الطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا سوء الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء ضلعها وسوء المرأة عقم رحمها وسوء خلقها ٭

٣٤ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ قال سَمِعْتُ أبا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الشؤم اشد منهن ولهذا ذكره بعد حديثي ابن عمر وسهل بن سعد وفتنتهن اشد الفتن واعظمها ويشهد له قوله عز وجل (زين للناس حب الشهوات من النساء) فقدمهن على جميع الشهوات لان المحنة بهن اعظم المحن على قدر الفتنة بهن وقد اخبر الله عز وجل ان منهن لنا اعداء فقال (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم) ويروى ان الله عز وجل لما خلق المرأة فرح الشيطان فرحا شديدا وقال هذه حبالتي التي لا تكاد يخطيني من نصبتها له وجاء في الحديث النساء حبائل الشيطان وروى استعيذوا من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اوثق سلاح ابليس النساء وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وبالدال المهملة والحديث اخرجه مسلم في آخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره واخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن عبد الاعلى

Marfat.com

واخرجه النسائي في عشرة النساء عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بشر بن هلال قوله اضر وذلك ان المرأة ناقصة العقل والدين وغالبا ترغب زوجها عن طلب الدين واى فساد اضر من ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يارسول الله ومافتنتهن قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كما تميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كان الغير ماليس عنده وقد اخرج مسلم من حديث ابى سعيد في اثناء حديث واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء ❊

﴿ بابُ الحرَّةِ تحتَ العَبْدِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كون المرأة الحرة تحت العبد يعنى تحت عقده والمعنى باب فى بيان جواز نكاح العبد الحرة اذا رضيت به ❊

٣٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالِكٌ عنْ رَبيعةَ بنِ أبي عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنِ القاسمِ ابنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ كانَ في بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ عُتِقَتْ فخُيِّرَتْ وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ ودَخَلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وبُرْمَةٌ على النّارِ فقُرِّبَ إليْهِ خُبْزٌ وأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ فقال ألَمْ أرَ البُرْمَةَ فقيلَ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بهِ على بَرِيرَةَ وأنْتَ لا تأكُلُ الصَّدَقَةَ قال هُوَ عليْها صدَقَةٌ ولَنا هَدِيَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان زوج بريرة كان عبدا وفي التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولا غيره وقد تجاذبت فيه الروايات فقائل كان حرا وقائل كان عبدا فلا يتمحض للبخاري استدلاله ولم يأت في حديثه بشيء من ذلك ولا يقال ترجح عنده كونه عبدا لان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه فى الجانب الآخر يرجح كونه حرا عنده وليس قول احدهما باولى من الآخر الا بترجيح نقلى من خارج انتهى (قلت) هذا الذى ذكره لا يدفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساق لها الحديث المذكور بناء على ماترجح عنده واما ترجيح احد القولين على الآخر بالنقل من خارج فلا دخل له ههنا في وجه المطابقة فافهم وربيعة بن ابى عبد الرحمن المشهور بربيعة الراى واسم ابى عبد الرحمن فروخ مات سنة ست وثلاثين ومائة والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم ❊ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله وفي الاطعمة عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكاة وفي العتق عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائي فى الطلاق عن محمد بن سلمة قوله «فى بريرة» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى اسم جارية اشترتها عائشة رضى الله تعالى عنها فاعتقتها وكانت مولاة لبعض بنى هلال فكاتبوها ثم باعوها العائشة قوله «ثلاث سنن» اى ثلاث طرق احكام شرعية بعضها مر فى كتاب الكتابة قوله «عتقت» على صيغة المجهول اى اعتقتها عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «خيرت» على صيغة المجهول ايضا اى خيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اول السنن الثلاث وهو ان الامة التى تحت العبد اذا اعتقت لها الخيار فى فسخ نكاحها وروى ابن سعد فى الطبقات اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن ابى هند عن عامر الشعبي ان النبى ﷺ قال لبريرة لما اعتقت قد عتق بضعك معك فاختارى وهذا مرسل واختلفوا فى هذه المسألة فقال الشعبى والنخعى والثورى ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وحماد بن ابى سليمان والحسن بن مسلم وابو قلابة وايوب السختيانى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابو ثور الامة اذا اعتقت لها الخيار فى نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا وهو مذهب اهل الظاهر ايضا وقال عطاء بن ابى رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وابن ابى ليلى والاوزاعى والزهرى والليث بن سعد ومالك والشافعى واحمد واسحق ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها واختلفوا فى زوج بريرة هل كان حرا او عبدا فروى ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من

حديث

حديث الاسود عن عائشة انه كان حرا وكذلك رواه البيهقي وروى الطحاوي ومسلم وابو داود ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وروى مسلم ايضا من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وكذلك رواه النسائي وروى البخاري في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته الحديث وهذه احاديث متعارضة فقد اكثر الناس في معانيها وتخريج وجوهها فلمحمد بن جرير الطبري في ذلك كتاب ولمحمد بن خزيمة كتاب وللجماعة في ذلك ابواب اكثرها تكلف واستخراجات محتملة وتأويلات ممكنة لا يقطع بصحتها والاصل في ذلك ان يحمل على وجه لا يكون فيه تضاد والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فثبت انه كان حرا عندما خيرت بريرة وعبدا قبله ومن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته قبل ذلك ولم يخيرها النبي ﷺ لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خيرها لانها اعتقت فوجب تخيير كل معتقة وروى في بعض الآثار انه ﷺ قال لها ملكت نفسك فاختاري كذا في التمهيد فكل من ملكت نفسها تختار سواء كان زوجها حرا او عبدا **قوله** « وقال رسول الله ﷺ الولاء لمن اعتق » هذا ثاني السنن الثلاث وقدمر في كتاب العتق **قوله** « ودخل رسول الله ﷺ الى آخره » ثالث السنن الثلاث وذكر الثلاث لا ينفي الزائد **قوله** « وبرمة على النار » وبرمة مبتدأ وهي نكرة ولكن اعتمادها على واو الحال جوز ذلك واشار اليه ابن مالك والبرمة بضم الباء الموحدة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والفرق بين الصدقة والهدية ان الصدقة اعطاء لثواب الآخرة والهدية اعطاء لاكرام المنقول اليه والصدقة تكون ملكا للقابض فلها حكم سائر المملوكات وبطل عنها حكم الصدقة ٭

﴿ بابٌ لا يتزوّجُ أكثرَ مِنْ أرْبعٍ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه انه لا يتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة وهذا لا خلاف فيه بالاجماع ولا يلتفت الى قول الروافض بانه يتزوج الى تسع نسوة ٭

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ : وقال عليُّ بنُ الحُسَيْنِ عليهما السَّلامُ يعني مثْنى أوْ ثُلاثَ أوْ رُباعَ وقَوْلُهُ جلَّ ذِكْرُهُ أُولِي أجْنِحَةٍ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ يَعْني مَثْنى أوْ ثُلاثَ أوْ رُباعَ ﴾

اي لاجل قوله تعالى ذكره في معرض الاستدلال على ان الاكثر من الاربع لا يجوز بيانه ان المراد به التخيير بين الاعداد الثلاثة لا الجمع لانه لو اراد الجمع بين تسع لم يعدل عن لفظ الاختصار ولقال فانكحوا تسعا والعرب لا تدع ان تقول تسعة وتقول اثنان وثلاثة واربعة فلما قال مثنى وثلاث ورباع صار التقدير مثنى مثنى وثلاث وثلاث ورباع ورباع فيفيد التخيير وقد علم ان مثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة **قوله** « وقال علي بن الحسين » وهو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اشار به الى ان الواو هنا بمعنى او التي هي للتنويع كما في قوله تعالى في ذكر صفة اجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع اراد مثنى او ثلاث او رباع واستدلاله بقول علي بن الحسين زين العابدين رضي الله تعالى عنه من احسن الادلة في الرد على الروافض لكونه من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويدعون انهم معصومون فان قالوا النبي ﷺ مات عن تسع ولنا به اسوة قلنا ان ذلك من خصائصه كما خص ان ينكح بغير صداق وان ازواجه لا ينكحن بعده وغير ذلك من خصائصه وموته عن تسع كان اتفاقا وصح ان غيلان بن سلمة اسلم وتحته عشر نسوة فقال له ﷺ « اختر منهن اربعا وفارق سائرهن »

٣٦ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ عنْ هِشامٍ عنْ أبيه عنْ عائِشَةَ وإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطُوا في اليَتامَى قالَت اليَتِيمَةُ تكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وهُوَ ولِيُّها فيَتَزَوَّجُها على مالِها ويُسِيءُ صُحْبَتَها ولا يَعْدِلُ في

Marfat.com

مالها فليتزوج ماطاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ومحمد هو ابن سلام البخاري البيكندي وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وقد مضى هذا الحديث في تفسير قوله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قوله «ان لا تقسطوا» اي ان لا تعدلوا قوله «قالت» اي عائشة في تفسير قوله وان خفتم ان لا تقسطوا ويروى قال بالتذكير فان صحت فوجهها ان يقال قال عروة راويا عن عائشة قوله «وبس» بضم الباء من الاساءة قوله «فليتزوج» جواب الشرط.

﴿ باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه حكم الرضاع لقوله تعالى (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم) وهو عطف على قوله (حرمت عليكم امهاتكم) اي وحرمت عليكم امهاتكم اللاتي ارضعنكم. ﴿ ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ﴾

هذا قطعة من حديث عائشة اخرجه الجماعة عنها الا ابن ماجه واللفظ لمسلم ان عمها من الرضاع يسمى افلح استأذن عليها فحجبته فاخبرت رسول الله ﷺ فقال لها «لا تحتجبي منه فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» وفي لفظ الباقين «ما يحرم من الولادة» وفي لفظ «ما تحرم الولادة» وانما ذكره البخاري لبيان بعض ما يحرم بالرضاعة.

٣٧ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت فقلت يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي ﷺ أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة قالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علي فقال نعم الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ﴾

مطابقته للشق الثاني من الترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله اخبرتها اي اخبرت عائشة عمرة بنت عبد الرحمن قوله صوت رجل لم يدر اسمه قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قوله لعم حفصة قال بعضهم اللام بمعنى عن اي قال ذلك عن عم حفصة قلت اللام بمعنى عن ذكره ابن الحاجب في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وهنا ايضا كذلك اي قال النبي ﷺ لاجل عم حفصة ولم يدر اسمه قوله لو كان فلان لم يدر اسمه وقيل هو افلح اخو ابي القعيس وقال بعضهم هو وهم لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة واما قولها لو كان حيا يدل على انه كان مات انتهى قلت يحتمل ان يكون اخا آخر لها ويحتمل انها ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن قوله الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وهذا اجماع لا خلاف فيه بين الائمة فاذا حرمت الام فكذا زوجها لانه والد لان اللبن منهما جميعا وانتشرت الحرمة الى اولاده فاخو صاحب اللبن عم واخوها خاله من الرضاع فيحرم من الرضاع العمات والخالات والاعمام والاخوات وبناتهن كالنسب.

٣٨ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قيل للنبي ﷺ ألا تزوج ابنة حمزة قال إنها ابنة أخي من الرضاعة ﴾

مطابقته للشق الثاني للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وجابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري مشهور بكنيته واما

جابر

Marfat.com

جابر بن يزيد بالياء آخر الحروف في اول اسم ابيه فهو الكوفي وليس له في الصحيح شيء والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** قيل للنبي ﷺ القائل له هو علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كذا قاله بعضهم ثم قال كما اخرجه مسلم من حديثه قال قلت يارسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث قلت اخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله تعالى عنه واخرج ايضا عن ابن عباس نحو رواية البخاري واخرج ايضا من حديث ام سلمة زوج النبي ﷺ تقول قيل لرسول الله ﷺ اين انت يارسول الله عن ابنة حمزة الحديث فمن اين تعين في حديث ابن عباس ان القائل فيه هو علي حتى جزم هذا القائل ان القائل للنبي ﷺ هو علي بن ابي طالب فلم لا يجوز ان تكون ام سلمة او غيرها **قوله** الا تزوج بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وضم الجيم اصله تتزوج فحذفت احدى التاءين وروى ايضا بلا حذف التاء **قوله** «انها» اي ان بنت حمزة بنت اخي من الرضاعة لان ثويبة ارضعت رسول الله ﷺ بعد ما كانت ارضعت حمزة وقال ابن اسحق كان حمزة اسن من رسول الله ﷺ بسنتين وقيل باربع وثويبة بضم الثاء المثلثة مصغر ثوبة وكانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ فاعتقها واختلف في اسلامها وذكرها ابن منده في الصحابة وقال ابو نعيم ولا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمها وكانت تدخل عليه بعد ان تزوج خديجة رضي الله تعالى عنها ويصلها من المدينة حتى ماتت بعد فتح خيبر وكانت خديجة تكرمها **قوله** تتوق في رواية مسلم ضبط بوجهين احدهما تتوق بتاءين اولاهما مفتوحة والاخرى مضمومة من التوق وهو الميل مع الاشتهاء والثاني تنوق بفتح التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد الواو ومعناه تختار من النيقة بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وهي الخيار من الشيء فان قلت كيف قال علي رضي الله تعالى عنه للنبي ﷺ الا تزوج ابنة حمزة وهو يعلم حكم الرضاع قلت قيل لم يعلم بذلك وقال القرطبي هذا بعيد ان يقال في حق علي لم يعلم بذلك والاحسن ان يقال انه لم يعلم بان حمزة رضيع النبي ﷺ او جوز الخصوصية او كان ذلك قبل تقرير الحكم *

﴿ وقال بِشْرُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ زَيْدٍ مِثْلَهُ ﴾

بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن عمر الزهراني وهذا تعليق رواه مسلم عن محمد بن يحيى القطعي عنه وفائدته عند البخاري لبيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس *

۳۹ - ﴿ حدثنا الحَكَمُ بنُ نافِعٍ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبي سَلَمَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أبي سُفْيانَ أخْبَرَتْها أنها قالَتْ يارسُولَ اللهِ انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أبي سُفْيانَ فقال أوَ تُحِبِّينَ ذَلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وأحَبُّ مَنْ شارَكَني في خَيْرٍ اخْتِي فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ ذَلِكَ لا يَحِلُّ لي قُلْتُ فإنَّا نُحَدَّثُ أنكَ تُرِيدُ أنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أبي سَلَمَةَ قال بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ نَعَمْ فقال لوْ أنها لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي في حَجْرِي ماحَلَّتْ لِي إنَّها لابْنَةُ أخي مِنَ الرَّضاعَةِ أرْضَعَتْنِي وأبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ ولا أخَوَاتِكُنَّ قال عُرْوَةُ وثُوَيْبَةُ مَوْلاةٌ لأبي لَهَبٍ كانَ أبُو لَهَبٍ أعْتَقَها فأرْضَعَتِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فلَمَّا ماتَ أبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ قال لهُ ماذَا لَقِيتَ قال أبُو لَهَبٍ لَمْ ألْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أنِّي سُقِيتُ في هذِهِ بِعَتاقَتِي ثُوَيْبَةَ ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة في الشق الثاني وزينب بنت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ربيبة رسول الله ﷺ وامها ام سلمة زوج النبي ﷺ وكان اسم زينب برة فسماها النبي ﷺ زينب ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبي ﷺ وكانت زينب عند عبد الله بن زمعة بن الاسود فولدت له وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وخرج يوم احد فمات منه وذلك لثلاث مضين لجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة وام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي ﷺ واسمها رملة بلا خلاف والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن يحيى بن بكير وفي النكاح ايضا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به وعن الحميدي عن سفيان وعن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمح وعن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** «انكح اختي» اي تزوج وفي رواية مسلم والنسائي «انكح اختي عزة بنت ابي سفيان» وفي رواية الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في اختي حمنة بنت ابي سفيان وعند ابي موسى في الذيل درة بنت ابي سفيان بضم الدال المهملة وحكى عياض عن بعض رواة مسلم انه ضبطها بفتح الذال المعجمة وقال النووي هو تصحيف **قوله** «اوتحبين ذلك» هذا استفهام تعجب مما طبع عليه النساء من الغيرة **قوله** «بمخلية» بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من الاخلاء متعديا ولازما من اخليت بمعنى خلوت من الضرة والمعنى لست بمنفردة عنك ولا خالية من ضرة وقال ابن الاثير معناه لم اجدك خاليا من الزوجات وليس هو من قولهم امرأة مخلية اي خالية من الازواج وقال الكرماني وفي بعض الروايات بلفظ المفعول **قوله** «واحب» مبتدأ مضاف الى من **قوله** «اختي» خبره قوله في خير كذا بالتنوين في رواية الاكثرين اي في خير كان وفي رواية هشام واحب من شركني فيك اختي وعرف أن المراد بالخير ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «ان ذلك لا يحل لي» لانه جمع بين الاختين وهذا كان قبل علم ام حبيبة بالحرمة او ظنت ان جوازه من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان اكثر حكم نكاحه يخالف احكام انكحة الامة قوله «فانا نحدث» بضم النون وفتح الحاء والدال المشددة على صيغة المجهول وفي رواية هشام بلغني وفي رواية ابي داود «فوالله لقد اخبرت» قوله «انك تريدان تنكح» وفي رواية هشام بلغني انك تخطب قوله «فقال انها» اي بنت ابي سلمة قوله «في حجري» خرج مخرج الغالب والا فالربيبة حرام مطلقا سواء كانت في حجر زوج امها اولا قوله «لابنة اخي» اللام فيه مفتوحة للتأكيد واشار بهذا الى ان حرمتها عليه بسببين وهما كونها ربيبته ﷺ وكونها بنت اخيه من الرضاع والحكم يثبت بعلل شتى قوله «وابا سلمة» اي وارضعت ابا سلمة وقدم المفعول على الفاعل والفاعل هو ثويبة وقدمر الكلام فيها عن قريب **قوله** «فلا تعرضن» بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء وبالنون الخفيفة خطاب لجماعة النساء ويروى «ولا تعرضن» بالنون المشددة خطاب لام حبيبة قوله «علي» بتشديد الياء قوله «قال عروة» هو بالاسناد المذكور قوله «اريه» بضم الهمزة وكسر الراء على صيغة المجهول اي رأى ابا لهب بعض اهله في المنام قوله «بشر حيبة» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة اي على اسوء حالة يقال بات الرجل بحيبة سوء اي بحالة رديئة وقال ابن الاثير الحيبة والحوبة الهم والحزن ووقع في شرح السنة للبغوي بفتح الحاء ووقع عند المستملي بفتح الخاء المعجمة اي في حالة خائبة من كل خير وقال ابن الجوزي هو تصحيف قلت هذا اقرب من جهة المعنى ولهذا قال القرطبي يروى بالمعجمة وحكي في المشارق بالجيم في رواية المستملي ولا اظنه الا تصحيفا **قوله** ماذا لقيت اي قال الرائي لابي لهب ماذا لقيت بعد موتك **قوله** لم الق بعدكم كذا في الاصول بحذف المفعول وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به **قوله** سقيت على صيغة المجهول **قوله** في هذه كلمة هذه اشارة ولم يبين المشار اليه وبينه عبد الرزاق في روايته بالاشارة الى النقرة التي بين الابهام والمسبحة وفي رواية الاسماعيلي واشار الى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع وحاصل المعنى اشارة الى حقارة ماسقي من الماء وقال القرطبي سقي نقطة من ماء في جهنم بسبب ذلك قال وذلك انه جاء في الصحيح انه رئي في

Marfat.com

النوم فقيل له ما فعل ربك هناك فقال سقيت مثل هذه واشار الى ظفر ابهامه **قوله** بعتاقتى اى بسبب عتاقتى ثويبة وعتاقة بفتح العين وفى رواية عبدالرزاق بعتقى وقال بعضهم وهو اوجه والوجه أن يقول باعتاق لان المراد التخلص من الرق قلت هذا القائل اخذ ماقاله من كلام الكرمانى فانه قال فان قلت معناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقى قلت كل من الناقل والمنقول منه لم يحرر كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقول الناقل وهو اوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحد فى المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله والاوجه ان يقول باعتاقى لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد يقوم العتق مقام الاعتاق الذى هو مصدر اعتقه مولاه وفى التوضيح وفيه اى وفى هذا الحديث من الفقه ان الكافر قد يعطى عوضا من اعماله التى يكون منها قربة لاهل الايمان بالله كما فى حق ابى طالب غير ان التخفيف عن ابى لهب اقل من التخفيف عن ابى طالب وذلك لنصرة ابى طالب لرسول الله ﷺ وحياطته له وعداوة ابى لهب له وقال ابن بطال وصح قول من تأول فى معنى الحديث الذى جاء عن الله تعالى ان رحمته سبقت غضبه ان رحمته لاتنقطع عن اهل النار المخلدين فيها اذ فى قدرته ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب ومذهب المحققين ان الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته فى الدنيا بل يوسع عليه بها فى دنياه وقال القاضى عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لاتنفعهم اعمالهم ولايثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب ولكن بعضهم اشد عذابا بحسب جرائمهم وقال الكرمانى لاينفع الكافر العمل الصالح اذ الرؤيا ليست بدليل وعلى تقدير التسليم يحتمل ان يكون العمل الصالح والخير الذى يتعلق بالرسول ﷺ مخصوصا كما ان اباطالب ايضا ينتفع بتخفيف العذاب وذكر السهيلى ان العباس رضى الله تعالى عنه قال لما مات ابو لهب رايته فى منامى بعد حول فى شر حال فقال مالقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال وذلك ان النبى ﷺ ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة بشرت ابالهب بمولده فاعتقها ويقال ان قول عروة لما مات ابو لهب اريه بعض اهله الى آخره خبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فالذى فى الخبر رؤيا منام فلاحجة فيه ولعل الذى رآها لم يكن اذ ذاك اسلم بعد فلا يحتج به واجيب ثانيا على تقدير القبول يحتمل ان يكون مايتعلق بالنبى ﷺ مخصوصا من ذلك بدليل قصة ابى طالب حيث خفف عنه فنقل من الغمرات الى الضحضاح وقال القرطبى هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص فيه والله اعلم ومن جملة مايشتمل هذا على حرمة الجمع بين الاختين بلاخلاف واختلف فى الاختين بملك اليمين وكافة العلماء على التحريم ايضا خلافا لاهل الظاهر واحتجوا بما روى عن عثمان حرمتهما آية واحلتهما آية والآية المحللة لهما قوله تعالى (واحل لكم ماوراء ذلكم) وحكاه الطحاوى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد روى المنع عن عمر وعلى ايضا وابن مسعود وابن عباس وعمار وابن عمر وعائشة وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم ومما يشتمل هذا ايضا على ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضعة فانها تصير بمنزلة امه من الولادة ويحرم عليه نكاحها ابدا ويحل له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة معها ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة ويصير الرضيع ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته عماته ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل ولم يخالف فى ذلك الا اهل الظاهر وابن علية فانهم قالوا بحرمة الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقله الخطابى وعياض عنهما وزاد الخطابى ابن المسيب ❊

﴿ بابُ مَنْ قال لارَضاعَ بعْدَ حَوْلَيْنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول من قال لارضاع بعد سنتين وممن قال ذلك عامر الشعبى وابن شبرمة والثورى والاوزاعى

Marfat.com

والشافعی واحمد وابو یوسف ومحمد واسحق وابو ثور وهو قول مالك فی الموطأ وقال بعضهم اشار البخاری بهذا الی قول الحنفیة ان اقصی مدة الرضاع ثلاثون شهرا (قلت) سبحان الله هذا نتیجة فکر صاحبه نائم وما وجه الاشارة فی هذا الی قول الحنفیة والترجمة ماوضعت الالبیان من قال لارضاع بعد حولین مطلقا وهو اعم من ان یکون بعد الحولین قول الحنفیة اوغیرهم وتخصیص الحنفیة بالجمع ایضا غیر صحیح لان ابا یوسف ومحمدا اللذین هما من اکبر ائمة الحنفیة لم یقولا بالرضاع بعد الحولین والامام مالك الذی هو احد ارکان المذاهب الاربعة روی الولید بن مسلم عنه ما کان بعد الحولین بشهر اوشهرین یحرم وزفر الذی هو من اعیان اصحاب ابی حنیفة قال ما کان یجتزی باللبن ولم یطعم وان اتی علیه ثلاث سنین فهو رضاع والاوزاعی امام اهل الشام قال ان فطم وله عام واحد واستمر فطامه ثم رضع فی الحولین لم یحرم هذا الرضاع الثانی شیئا وان تمادی رضاعه ٭

﴿ لِقَوْلِهِ تعالی حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضاعَةَ ﴾

ذکر هذا فی معرض الاحتجاج لمن قال لارضاع بعد حولین وقوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقی للفطام حولان وابو حنیفة یستدل فی قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا بقوله تعالی (فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور) بعد قوله تعالی (والوالدات یرضعن اولادهن حولین کاملین) فثبت ان بعد الحولین رضاع فلا یمکن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلابد من زیادة مدة یعتاد فیها الصبی مع اللبن الفطام فیکون غذاؤه اللبن تارة والطعام اخری الی ان ینسی اللبن واقل مدة تنتقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحبل (فان قلت) روی الدارقطنی عن الهیثم بن جمیل عن ابن عیینة عن عمرو بن دینار عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لارضاع الاما کان من حولین (قلت) لم یسنده عن ابن عیینة غیر الهیثم بن جمیل قال ابن عدی یغلط علی الثقات وارجو انه لایتعمد الکذب وغیره یوقفه علی ابن عباس وقال ابن بطال الراوی عن الهیثم ابو الولید بن برد الانطاکی وهو لایعرف وقال النسائی الهیثم بن جمیل وثقه الامام احمد والعجلی وغیر واحد وکان من الحفاظ الاانه وهم فی رفع هذا الحدیث والصحیح وقفه علی ابن عباس ورواه سعید بن منصور عن ابن عیینة موقوفا ورواه عبد الرزاق اخبرنا معمر عن عمرو عن ابن عیینة به موقوفا وکذا رواه ابن ابی شیبة موقوفا ورواه ایضا ابن ابی شیبة موقوفا علی ابن مسعود وعلی بن ابی طالب واخرجه الدارقطنی موقوفا علی عمر رضی الله تعالی عنه قال لارضاع الافی الحولین فی الصغیر ٭

﴿ وما یُحَرِّمُ مِنْ قَلیلِ الرَّضاعِ وکَثیرِهِ ﴾

ومایحرم عطف علی قوله من قال ای فی بیان مایحرم من التحریم وکانه اشار بهذا الی انه ممن یری ان قلیل الرضاع وکثیره سواء فی الحرمة وهو قول علی وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعید بن المسیب والحسن وعطاء ومکحول وطاوس والحکم وابی حنیفة واصحابه واللیث بن سعد ومالك والاوزاعی والثوری لاطلاق الآیة وهو المشهور عن احمد وقالت طائفة ان الذی یحرم مازاد علی الرضعة ثم اختلفوا فمن عائشة عشر رضعات وعنها سبع رضعات وعنها خمس رضعات وروی مسلم عنها کان فیما نزل من القرآن عشر رضعات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات فتوفی رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم وهن مما یقرأ والی هذا ذهب الشافعی واحمد فی روایة وذهب احمد فی روایة واسحق وابو عبید وابو ثور وابن المنذر وداود واتباعه الاابن حزم الی أن الذی یحرم ثلاث رضعات ومذهب الجمهور اقوی لان الاخبار اختلفت فی العدد فوجب الرجوع الی اقل ماینطلق علیه الاسم وقول عائشة الذی رواه مسلم لاینتهض حجة لان القرآن لایثبت الابالتواتر والراوی روی هذا علی انه قرآن لاخبر فلم یثبت کونه قرآنا ولاذکر الراوی انه خبر لیقبل قوله فیه ٭

٤٠ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الوَلِیدِ حدثنا شُعْبَةُ عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِیَ

الله

Marfat.com

الله عنها أنّ النبي ﷺ دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخي فقال انظرن من إخوانكنّ فإنما الرّضاعة من المجاعة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانما الرضاعة من المجاعة لان الترجمة في ذكر الرضاع وحديث الباب يبين ان الرضاعة تكون من المجاعة اى الجوع وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والاشعث هو ابن ابى الشعثاء واسمه سليم بن الاسود المحاربي الكوفي ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الشهادات في باب الشهادة على الانساب واخرجه عن محمد ابن كثير ومر الكلام فيه هناك **قوله** رجل لم يدر اسمه وقيل بالتخمين هو ابن ابى القعيس ومن قال هو عبدالله بن يزيد فقد غلط لانه تابعي باتفاق الائمة وكانت امه ارضعت عائشة عاشت بعد النبي ﷺ فولدته فلذلك قيل له رضيع عائشة **قوله** فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك وفي رواية مسلم من طريق ابى الاحوص عن ابى الاشعث وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه وفي رواية ابى داود عن حفص بن عمر عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه **قوله** انه اخي وفي رواية غندر عن شعبة انه اخي من الرضاعة **قوله** انظرن من اخوانكن هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ما اخوانكن والاول اوجه معناه تحققن صحة الرضاعة ووقتها فانما تثبت الحرمة اذا وقعت على شرطها وفي وقتها **قوله** فانما الرضاعة من المجاعة اى الجوع يعني الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ماتكون في الصغر حين يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت لحمه بذلك فيصير كجزء من المرضعة فيكون كسائر اولادها وهذا اعم من ان يكون قليلا او كثيرا وفي رواية فانما الرضاعة عن المجاعة ويروى او المطعم من المجاعة ويقال كانه قال لا رضاعة معتبرة الا المغنية عن الجوع او المطعمة عنه ومن شواهده حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم اخرجه ابو داود مرفوعا وموقوفا وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء اخرجه الترمذي وصححه ويمكن ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تغني من جوع فاذن يحتاج الى تقدير فاولى ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات قلنا هذا كله زيادة على مطلق النص لان النص غير مقيد بالعدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز وكذلك الجواب عن كل حديث فيه عدد مثل حديث عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال لا تحرم المصة ولا المصتان وفي رواية النسائي عنها لا تحرم الخطفة والخطفتان وقال ابن بطال احاديث عائشة كلها مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى وروى ابو بكر الرازي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قولها لا تحرم الرضعة والرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا وكذلك الجواب عن قولها لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان *

﴿ باب لبن الفحل ﴾

اى هذا باب في بيان لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة اى الرجل ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه واختلف فيه فقال قوم لبن الفحل يحرم وهو قول ابن عباس فيما ذكره الترمذي وقول عائشة فيما ذكره ابن عبدالبر وبه قال عروة بن الزبير وطاوس وعطاء وابن شهاب ومجاهد وابو الشعثاء وجابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم ابن محمد وهشام بن عروة على خلاف فيه وهو قول ابى حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث ابن سعد واسحق وابى ثور وقال قوم ليس لبن الفحل بمحرم روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر وعائشة على اختلاف عنها ورافع بن خديج وعبدالله بن الزبير ومن التابعين قول سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخيه عطاء بن يسار ومكحول وابراهيم النخعي وابى قلابة واياس بن معاوية والقاسم بن محمد وسالم والشعبي على خلاف عنه وكذا الحسن وابراهيم بن علية وداود الظاهري فيما حكاه عنه ابو عمر في التمهيد والمعروف عن داود خلافه وقال القاضي عياض لم يقل احد من ائمة الفقهاء واهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل الظاهر وابن علية والمعروف عن داود موافقة الائمة الاربعة قلت معنى لبن الفحل يحرم انه يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع

Marfat.com

ويصير ولدا له ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل خلافا لمن قال لبن الرجل لا يحرم ☆

٤١ ـ ﴿ حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ أنَّ أفْلَحَ أخا أبِي القُعَيْسِ جاء يَسْتأذِنُ عَلَيْها وهُوَ عَمُّها مِنَ الرَّضاعَةِ بَعْدَ أنْ نَزَلَ الحِجابُ فأبَيْتُ أنْ آذَنَ لهُ فلمَّا جاء رسولُ اللهِ ﷺ أخبَرْتُهُ بالَّذِي صَنَعْتُ فأمَرَنِي أنْ آذَنَ لهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ثبوت الحرمة بين عائشة وبين افلح المذكور الذى هو عمها من الرضاع فلذلك اذن لما بدخول افلح عليها وقال انه عمك لما قالت انما ارضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل كذا فى رواية الترمذى فدل على ان ماء الرجل يحرم والحديث مضى فى كتاب الشهادات فى باب الشهادة على الانساب وقد مضى الكلام فيه هناك ونذكره ههنا با كثر منه واوضح فقوله ان افلح اخا ابى القعيس كذا هو فى صحيح مسلم والنسائى ايضا وفى رواية لمسلم افلح بن ابى القعيس وكذا فى رواية ابى داود وابن ماجه وفى رواية لمسلم قال استاذن عليها ابو القعيس وفى رواية له وللنسائى قالت استاذن على عمى من الرضاعة ابو الجعيد فرددته قال هشام انما هو ابو القعيس والصواب انه افلح وكنيته ابو الجعيد وهو اخو ابى القعيس وقال القرطبى فى المفهم هذا هو الصحيح وما سوى ذلك وهم من بعض الرواة ولا يعرف لابى القعيس ولا لاخيه افلح ذكر الا فى هذا الحديث ويقال انهما من الاشعريين وفى رواية الترمذى قالت جاء عمى من الرضاعة ذكرته مبهما وافلح بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة وابو القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة قوله «وهو عمها من الرضاعة» فيه التفات وكان القياس يقتضى ان تقول وهو عمى واختلف فى كيفية ثبوت العمومة لافلح هذا فزعم بعضهم ممن رأى ان ابن الفحل لا يحرم ان افلح هذا رضع مع ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فكان عما لعائشة من الرضاعة وهذا خطا يرده ما فى رواية الترمذى عن عائشة قالت انما ارضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل وكذا فى رواية البخارى على ما ياتى ان شاء الله تعالى والصواب ان عائشة ارتضعت من امرأة ابى القعيس وافلح اخوه فصار عمها من الرضاعة وفى رواية لمسلم جاء افلح اخو ابى القعيس يستاذن عليها وكان ابو القعيس ابا عائشة من الرضاعة وفى رواية له وكان ابو القعيس زوج المراة التى ارضعت عائشة قوله جاء يستاذن عليها فيه دليل على مشروعية الاستئذان ولو فى حق المحرم لجواز ان تكون المرأة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه قوله بعد ان نزل الحجاب فيه انه لا يجوز للمرأة ان تاذن للرجل الذى ليس بمحرم لها فى الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه بالاجماع وما ورد من بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة افلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كما صرح به هنا قوله «فابيت» اى امتنعت فيه دليل على ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجح عنده احد الطرفين الاقدام عليه خصوصا بعد نزول الحجاب وتردد عائشة فيه هل هو محرم فتاذن له اوليس بمحرم فتمنعه فامتنعت تغليبا للتحريم على الاباحة قوله فامرنى ان آذن له وفى رواية شعيب الماضية فى الشهادات ائذنى له فانه عمك تربت يمينك وفى رواية سفيان يداك او يمينك وفى رواية مالك عن هشام بن عروة انه عمك فليلج عليك وفى رواية الحكم صدق افلح ائذنى له واستدل بهذا الحديث على ان من ادعى الرضاع وصدقه الرضيع يثبت حكم الرضاع بينهما فلا يحتاج الى بينة لان افلح ادعاه وصدقته عائشة واذن الشارع بمجرد ذلك ورد هذا باحتمال ان الشارع اطلع على ذلك من غير دعوى افلح وتسليم عائشة واستدل به ايضا على ان قليل الرضاع يحرم كما يحرم كثيره وقال بعضهم والزم بعضهم بهذا الحديث الحنفية القائلين ان الصحابى اذا روى حديثا عن النبى ﷺ وصح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه ان العمل بما رأى لا بما روى لان عائشة صح عنها ان الاعتبار بلبن الفحل واخذ الجمهور منهم الحنفية بخلاف ذلك وعملوا بروايتها فى قصة اخى ابى القعيس وحرموا بلبن الفحل وكان يلزمهم على قاعدتهم ان يتبعوا عائشة ويعرضوا عن روايتها وهذا الزام قوى انتهى قلت لو علم هذا القائل مدرك ما قالته الحنفية فى ذلك لما صدر منه

هذا

Marfat.com

هذا الكلام ولكن عدم الفهم وارىحية العصبية يحملان الرجل على اخبط من هذا وقاعدة اصحابنا فيما قالوه ليست على الاطلاق بل هي لا يخلو الصحابي في عمله بما رأى لا بما روى انه ان كان عمله او فتواه قبل الرواية او قبل بلوغه اليه كان الحديث حجة وان كان بعد ذلك لم يكن حجة لانه ثبت عنده انه منسوخ فلذلك عمل بما رآه لا بما رواه على ان ابن عبد البر قد ذكر ان عائشة ايضا كانت ممن حرم لبن الفحل *

﴿ بابُ شَهادَةِ المُرْضِعَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان شهادة المرضعة بالرضاع وحدها وفيه خلاف فروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وطاوس جواز شهادة واحدة فيه اذا كانت مرضعة وتستحلف مع شهادتها وهو قول الزهرى والاوزاعى واحمد واسحق وعن الاوزاعى انه اجاز شهادة امرأة واحدة في ذلك اذا شهدت قبل ان تتزوجه فاما بعده فلا وروى عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه لا يقبل في ذلك الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين وهو قول ابى حنيفة واصحابه وقال مالك تقبل شهادة امرأتين دون رجل وبه قال الحكم وقالت طائفة لا يقبل في ذلك اقل من اربع نسوة روى ذلك عن عطاء والشعبي وهو قول الشافعي *

٤٢ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ أخبرنا أيُّوبُ عنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال حدثني عُبَيْدُ بنُ أبي مَرْيَمَ عنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ قال وقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أحْفَظُ قال تَزَوَّجْتُ امْرَأةً فَجاءَتْنا امْرَأةٌ سَوْداءُ فقالَتْ أرْضَعْتُكُما فأتَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ فُلانَةَ بِنْتَ فُلانٍ فَجاءَتْنا امْرَأةٌ سَوْداءُ فقالَتْ لِي إنِّي قَدْ أرْضَعْتُكُما وهِيَ كاذِبَةٌ فأعْرَضَ عَنِّي فأتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وجْهِهِ قُلْتُ إنها كاذِبَةٌ قال كَيْفَ بِها وقَدْ زَعَمَتْ أنها قَدْ أرْضَعَتْكُما دَعْها عَنْكَ وأشارَ إسْماعِيلُ بإصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى يَحْكِي أيُّوبَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال كيف بها الى آخره وبه اخذ الليث وقال بجواز شهادة المرضعة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وهي امه وايوب هو السختيانى وعبيد بن ابى مريم المكى ماله في الصحيح غير هذا الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث القرشي المكى الصحابي وهو من افراده والحديث مضى في كتاب العلم في باب الرحلة وفي كتاب الشهادات ايضا في باب شهادة الاماء والعبيد **قوله** قال وقد سمعته اى قال عبد الله بن ابى مليكة سمعت هذا الحديث من عقبة بن الحارث والاعتماد على سماعه منه **قوله** تزوجت امرأة وهي ام يحيى بنت ابى اهاب بكسر الهمزة التميمى **قوله** امرأة سوداء ولم يدر اسمها **قوله** فاعرض عنى وفي رواية المستملى فاعرض عنه بطريق الالتفات **قوله** من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة **قوله** كيف بها استبعاد منه اى وكيف تجتمع بها بعد ان قيل هذا قوله دعها اى اتركها وهو امر من يدع امره بالترك والاخذ بالورع والاحتياط لا على الايجاب وروى ابن مهدى باسناده عن رجل من بنى عبس قال سألت عليا وابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن رجل تزوج امرأة فجاءت امرأة فزعمت انها ارضعتهما فقالا لا ينزه عنها فهو خير واما ان يحرمها عليه احد فلا وقد قال زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب لم يجز شهادة امرأة واحدة في الرضاع قوله واشار اسماعيل هو اسماعيل بن ابراهيم الراوى **قوله** باصبعيه يعنى اشار بهما حكاية عن ايوب السختيانى في اشارته بهما الى الزوجين *

﴿ بابُ ما يَحِلُّ مِنَ النِّساءِ وما يَحْرُمُ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يحل نكاحه من النساء وما لا يحل *

Marfat.com

﴿ وقوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ الآيَةَ إلى قوله إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله ما يحل وهكذا فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الآية الى عليما حكيما قوله الآية وفي بعض النسخ الآيتين لان من قوله حرمت الى قوله عليما حكيما آيتين الاولى من حرمت عليكم الى قوله ان الله كان غفورا رحيما والثانية من قوله والمحصنات من النساء الى قوله ان الله كان عليما حكيما وقد بين الله تعالى هنا المحرمات من النساء وهن اربع عشرة امرأة سبع من نسب وسبع بسبب فالسبع التى من نسب هي قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت الاولى الامهات والمراد بها الوالدات ومن فوقهن من الجدات من قبل الامهات والآباء الثانية البنات والمراد بها بنات الاصلاب ومن اسفل منهن من بنات الابناء والبنات وان سفلن الثالثة الاخوات والمراد الشقيقات وغيرهن من الاباء والامهات الرابعة العمات والمراد اخوات الاباء واخوات الاجداد وان علون الخامسة الخالات وهي اخوات الامهات الوالدات لا بائهن وامهاتهن السادسة بنات الاخ من الاب والام اومن الاب اومن الام وبنات بناتهن وان سفلن السابعة بنات الاخت كذلك من اى جهة كن واولاد اولادهن وان سفلن واما السبع التى من جهة السبب فهى من قوله تعالى وامهاتكم اللاتى ارضعنكم الى آخر الآية والمراد الام المرضعة ومن فوقها من امهاتها وان بعدن وقام ذلك مقام الوالدة ومقام امهاتها والاخت من الرضاع التى ارضعتها امك بلبان ابيك سواء ارضعتها معك اومع ولد قبلك اوبعدك والاخت من الاب دون الام وهي التى ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والاخت من الام دون الاب وهي التى ارضعتها امك بلبان رجل آخر وام المرأة حرام عليه دخل بها اولم يدخل وهو قول أكثر الفقهاء وقال على وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعكرمة له ان يتزوج قبل الدخول بها والربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره وانما تحرم بالدخول بالام ولا تحرم بمجرد العقد وذكر الحجر بطريق الاغلب لا على الشرط وحليلة الابن اى زوجته وانما قال من اصلابكم تحرزا عن زوجات المتبنى والجمع بين الاختين حرتين كانتا اوامتين وطئنا في عقد واحد في حال الحياة وحكى عن داود انه جوز ذلك بملك اليمين وقد مضى الكلام فيه عن قريب *

﴿ وقال أَنَسٌ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ الحَرَائِرُ حَرَامٌ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ لا يَرَى بَأْساً أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ ﴾

اى قال انس بن مالك في قوله تعالى والمحصنات اى النساء المحصنات اللاتى لهن ازواج حرام الابعد طلاق ازوجهن وانقضاء العدة منهن وقيل المحصنات اى العفائف حرام الابعد النكاح وسبب نزول هذه الآية مارواه ابو سعيد الخدرى قال اصبنا سبايا يوم اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسألنا النبي ﷺ فنزلت هذه الآية قوله الاما ملكت يعنى الا الامة المزوجة بعبد فان لسيده ان ينزعها من تحت نكاح زوجها قوله ولا يرى بها اى فيها باسا اى حرجا ان ينزع الرجل جاريته من عبده وفي رواية الكشميهنى جارية من عبده *

﴿ وقال وَلا تَنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾

اى قال الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) اى لا تتزوجوهن حتى يؤمن بالله وقرىء بضم التاء اى ولا تزوجوهن والمراد بالمشركات الحربيات والآية ثابتة وقيل المشركات الكتابيات والحربيات لان اهل الكتاب من اهل الشرك لقوله تعالى (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وهي منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ ﴾

اى

Marfat.com

اى مازاد على اربع نسوة وهذا وصله اسماعيل بن زياد فى تفسيره عن جويبر عن الضحاك منه *

﴿ وقال لنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب عن سعيد عن ابن عباس حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية ﴾

قوله قال لنا احمد بن حنبل وهو الامام المشهور واخذ البخارى عنه هنا مذاكرة ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا وروى عن احمد بن الحسن الترمذى عنه حديثا واحدا فى آخر المغازى فى مسند بريدة قوله انه غزا مع النبى ﷺ ست عشرة غزوة وقال فى كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبدالله الانصارى حدثنا ابى حدثنا ثمامة الحديث ثم قال عقيبه وزادنى احمد بن حنبل عن محمد بن عبدالله الانصارى وقال هنا قال احمد روى عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير قوله ﴿حرم﴾ اى حرم من النسب سبع نسوة ومن الصهر كذلك والصهر واحد الاصهار وهم اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وقال ابن الاثير الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وخان الرجل اذا تزوج اليه قيل الاية لاتدل على السبع الصهرى واجيب بانه اقتصر على ذكر الامهات والبنات لانهما كالاساس منهن وهذا بترتيب مافى القرآن من النسب وقيل مافائدة ذكر الاختين بعدها واجيب للاشعار بان حرمتهما ليست مطلقا ودائما كالاصل والفرع بل عند الجمع ولم يذكر الاربعة الاخرى لان حكمهن يعلم من الاختين بالقياس عليهما لان علة حرمتهما الجمع الموجب لقطيعة الرحم وذلك حاصل فيهما *

﴿ وقد جمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وامرأة علي ﴾

اى قد جمع عبدالله بن جعفر بن ابى طالب بين ابنة على بن ابى طالب وامرأته ليلى بنت مسعود فكانتا عنده جميعا وفى حديث ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنى غير واحد ان عبدالله بن جعفر جمع بين امرأة على وابنته ثم ماتت بنت على فتزوج عليها بنتا له اخرى قال وحدثنا قبيصة عن سفيان عن محمد بن عبدالرحمن بن مهران قال جمع ابن جعفر ابن ابى طالب بين بنت على وامرأته فى ليلة وعند ابن سعد من حديث ابن ابى ذئب حدثنى عبدالرحمن بن مهران ان ابن جعفر تزوج زينب بنت على وتزوج معها امرأته ليلى بنت مسعود قال ابن سعد فلما توفيت زينب تزوج بعدها ام كلثوم بنت على بنت فاطمة رضى الله تعالى عنهم *

﴿ وقال ابن سيرين لا بأس به وكرهه الحسن مرة ثم قال لا بأس به ﴾

اى قال محمد بن سيرين لا بأس بهذا الجمع وقال القاسم بن سلام حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن سيرين انه كان لايرى بذلك بأسا وقال القاسم وكذلك قول سفيان واهل العراق لايرون به باسا ولا احسبه الا قول اهل الحجاز وكذلك هو عندنا ولا اعلم احدا كرهه الا شيئا يروى عن الحسن ثم كان رجع عنه قلت اشار اليه البخارى بقوله وكرهه الحسن مرة ثم قال لا باس به وقال ابن بطال قال ابن ابى ليلى لا يجوز هذا النكاح وكرهه عكرمة وقال ابن المنذر ثبت رجوع الحسن عنه واجازه اكثر اهل العلم وفعل ذلك صفوان بن امية واباحه ابن سيرين وسليمان بن يسار والثورى والاوزاعى والشافعى واحمد واسحاق والكوفيون وابو عبيد وابو ثور وقال مالك لا اعلم ذلك حراما وبه نقول وفى الاسناد الى عكرمة فى كراهته مقال *

﴿ وجمع الحسن بن الحسن بن علي بين ابنتي عم في ليلة ﴾

اى جمع الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب الى آخره وهذا التعليق رواه أبو عبيد بن سلام فى كتاب النكاح تاليفه عن حجاج عن ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار ان الحسن بن محمد اخبره ان الحسن بن الحسن بن على بنى فى ليلة واحدة

Marfat.com

بلغت محمد بن علي وبنت عمر بن علي فجمع بينهما يعني بين ابنتي العم وان محمد بن علي قال هو احب الينا منهما يعني ابن الحنفية قال ابن بطال وكرهه مالك وليس بحرام انما هو لاجل القطيعة قال وهو قول عطاء وجابر بن زيد وفي المصنف عن عطاء يكره الجمع بينهما لفساد بينهما وكذا ذكره عن الحسن وحدثنا ابن نمير عن سفيان حدثني خالد الفأفاء عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله ﷺ ان ينكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة ٭

﴿ وكَرِهَهُ جابِرُ بنُ زَيْدٍ لِلقَطِيعَةِ وليْسَ فِيهِ تحْرِيمٌ لقَوْلِهِ تعالى وأُحِلَّ لكُمْ ماوَرَاءَ ذٰلِكُمْ ﴾

اي كره هذا النكاح المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء الازدي اليحمدي الجوفي بالجيم ناحية عمان البصري التابعي وهو من افراد البخاري قوله للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما في الحظوة عند الزوج فيؤدي ذلك الى قطيعة الرحم قوله وليس فيه تحريم من كلام البخاري وقد صرح به قتادة قبله ٭

﴿ وقال عِكْرِمَةُ عن ابنِ عبّاسٍ إذا زَنَى بأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تحْرُمْ علَيْهِ امْرَأَتُهُ ﴾

هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء وقال ابن بطال انما حرم الله الجمع بين الاختين بالنكاح خاصة لا بالزنا الا ترى انه يجوز نكاح واحدة بعد اخرى من الاختين ولا يجوز ذلك في المرأة وابنتها من غيره والكوفيون على انه اذا زنى بالام حرم عليه بنتها وكذا عكسه وهو قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحاق انه يحرم عليه ابنتها وامها وهي رواية ابن القاسم في المدونة وخالف فيه ابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وربيعة والليث فقالوا الحرام لا يحرم حلالا وهو قوله في الموطأ وبه قال الشافعي وابو ثور ٭

﴿ ويُرْوَى عنْ يَحْيَى الكِنْدِيِّ عنِ الشَّعْبِيِّ وأبي جعْفَرٍ فِيمَنْ يلْعَبُ بالصَّبِيِّ إنْ أدْخَلَهُ فِيهِ فَلا يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ ويحْيَى هذا غيْرُ مَعْرُوفٍ لَمْ يُتابَعْ علَيْهِ ﴾

يحيى هذا هو ابن قيس الكندي روى عن شريح وروى عنه ابو عوانة وشريك والثوري وقول البخاري ويحيى هذا غير معروف اي غير معروف العدالة والا فاسم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء المذكورين وقد ذكره البخاري في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات على عادته فيمن لم يجرح قوله «عن الشعبي» هو عامر بن شراحيل قوله «وابي جعفر» وفي رواية ابي ذر عن المستملي وابن جعفر والاول هو المعتمد وكذا وقع في رواية ابن المهدي عن المستملي كالجماعة وهكذا وصله وكيع عن سفيان عن يحيى قوله «فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه» اراد به اذا لاط به فلا يتزوجن امه يعني تحرم عليه الحاصل انه يثبت به حرمة المصاهرة وقال ابن بطال اما تحريم النكاح باللواطة فاصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي لا يحرمون به شيئا وقال الثوري اذا لعب بالصبي حرمت عليه امه وهو قول احمد ابن حنبل قال اذا تلوط بابن امرأته او ابيها او اخيها حرمت عليه امرأته وقال الاوزاعي اذا لاط غلام بغلام وولد للمفجور به بنت لم يجز للفاجر ان يتزوج بها لانها بنت من قد دخل هو به ٭

﴿ وقال عِكْرِمَةُ عن ابنِ عبّاسٍ إذَا زَنَى بِها لاَ تحْرُمْ علَيْهِ امْرَأَتُهُ ﴾

اي قال عكرمة مولى ابن عباس عن مولاه ابن عباس اذا زنى رجل بام امرأته لا تحرم عليه امرأته ووصله البيهقي من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة بلفظ في رجل غشي ام امرأته لا تحرم عليه امرأته ٭

﴿ ويُذْكَرُ عنْ أبي نَصْرٍ أنَّ ابنَ عبّاسٍ حَرَّمَهُ وأبُو نَصْرٍ هذا لمْ يُعْرَفْ سَماعُهُ مِنِ ابنِ عبّاسٍ ﴾

ابو نصر هذا بسكون الصاد المهملة يذكر عنه ان ابن عباس حرمه اي حرم العقد الذي بينه وبين امرأته بوطء امها ووصله الثوري في جامعه من طريقه ولفظه ان رجلا قال انه اصاب ام امرأته فقال له ابن عباس حرمت عليك امرأتك

وذلك

Marfat.com

وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كلهن بلغ مبلغ الرجال قوله «وابو نصر» هذا لم يعرف سماعه من ابن عباس هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن المهدى عن المستملي لا يعرف بسماعه وعدم المعرفة بسماعه عن ابن عباس هو قول البخارى وعرفه ابو زرعة بانه اسدى وانه ثقة وروى عن ابن عباس انه سأله عن قوله عز وجل (والفجر وليال عشر) انتهى فان كانت الطريق اليه صحيحة فهو يرد قول البخارى ولا شك ان عدم معرفة البخارى بسماعه من ابن عباس لا تستلزم نفي معرفة غيره به على ان الاثبات اولى من النفي *

﴿ ويُرْوَى عنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ وجابرِ بنِ زَيْدٍ والحَسَنِ وبَعْضِ أهْلِ العِراقِ قالَ تَحْرُمُ عليْهِ ﴾

عمران بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي المشهور وجابر بن زيد التابعي والحسن هو البصرى وبعض اهل العراق مثل ابراهيم النخعي والثورى وابي حنيفة واصحابه فكلهم يقولون ان من وطىء ام امرأته تحرم عليه امرأته اما قول عمران بن الحصين فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصرى عنه قال من فجر بام امرأته حرمتا عليه جميعا واما قول جابر بن زيد والحسن فوصله ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما قال كان جابر بن زيد والحسن يكرهان ان يمس الرجل ام امرأته يعني في الرجل يقع على ام امرأته واما قول بعض اهل العراق فاخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم وعامر في رجل وقع على ابنة امرأته قالا حرمتا عليه كلتاهما وروى عن جرير عن حجاج عن ابن هاني الخولاني قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نظر الى فرج امرأة لم تحل له امها ولا ابنتها *

﴿ وقالَ أبو هُرَيْرَةَ لا تَحْرُمُ حتَّى يُلْزِقَ بالأرْضِ يَعْني يُجامِعَ ﴾

اى لا تحرم البنت اذا وطىء امها وبالعكس ايضا قوله «حتى يلزق» قال ابن التين بفتح اوله وضبطه غيره بالضم وهو اوجه وفسره البخارى بقوله يعني يجامع وكانه احترز به عما اذا لمسها او قبلها من غير جماع لا تحرم *

﴿ وجَوَّزَهُ ابنُ المُسَيَّبِ وعُرْوَةُ والزُّهْرِيُّ وقالَ الزُّهْرِيُّ قالَ عَلِيٌّ لا تَحْرُمُ ﴾

اى جوز سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومحمد بن مسلم الزهرى النكاح بينه وبين امرأة قد وطىء امها وقد روى عبد الرزاق من طريق الحارث بن عبد الرحمن قال سالت سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن الرجل يزني بالمرأة هل تحل له بنتها فقالا لا يحرم الحرام الحلال وروى عن معمر عن الزهرى مثله قوله «وقال الزهرى قال على» اى على بن ابي طالب لا يحرم ووصله البيهقي من طريق يحيى بن ايوب عن عقيل عن الزهرى انه سئل عن رجل وطىء ام امرأته فقال قال على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه لا يحرم الحرام الحلال *

﴿ وهٰذا مُرْسَلٌ ﴾

اى هذا الذى رواه الزهرى مرسل وفي رواية الكشميهني وهو مرسل اى منقطع واطلق المرسل على المنقطع وهذا امر سهل

﴿ بابٌ وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾

اى هذا باب في بيان قوله عز وجل (وربائبكم) وهو جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره فعيلة بمعنى مفعولة سميت بها لانها يربها زوج امها غالبا قوله «في حجوركم» جمع حجر بفتح الحاء وكسرها يقال فلان في حجر فلان اى في كنفه ومنعه وهي من المحرمات بشرط دخول الرجل على ام الربيبة واجمعوا على ان الرجل اذا تزوج امرأة ثم طلقها او ماتت قبل ان يدخل بها حل له تزويج ابنتها وهو قول الحنفية والثورى ومالك والاوزاعي ومن قال بقوله من اهل الشام والشافعي واصحابه واسحق وابي ثور وروى عن جابر بن عبد الله وعمران بن حصين انهما قالا اذا طلقها قبل ان يدخل بها يتزوج ابنتها واختلفوا في معنى الدخول الذى يقع به تحريم الربائب فقالت طائفة الدخول الجماع روى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس وعمرو بن دينار وهو الاصح من قولي الشافعي وقال آخرون هو الخلوة وهو قول ابي حنيفة ومالك واحد وهنا قول آخر وهو ان يحرم ذلك التفتيش والقعود بين الرجلين هكذا قال عطاء

Marfat.com

وقال الاوزاعي ان دخل بالام فعراها ولمسها بيده او اغلق بابا او ارخى سترا فلا يحل له نكاح ابنتها واختلفوا في النظر فقال مالك اذا نظر الى شعرها او صدرها او شيء من محاسنها بلذة حرمت عليه امها وبنتها وقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها بشهوة كان بمنزلة اللمس بشهوة وقال ابن ابي ليلى لا تحرم بالنظر حتى يلمس وبه قال الشافعي وقد روى التحريم بالنظر عن مسروق والتحريم باللمس عن النخعي والقاسم ومجاهد ☆

﴿ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ الدُّخُولُ والمَسِيسُ واللِّمَاسُ هُوَ الجِماعُ ﴾

اشار به الى ان معنى هذه الالفاظ الجماع ذكرها الله تعالى في القرآن وروى عبد الرزاق من طريق بكر ابن ابي عبد الله المزني قال قال ابن عباس الدخول والغشي والافضاء والمباشرة والرفث الجماع الا ان الله تعالى حي كريم يكني بما شاء عمن شاء ☆

﴿ ومَنْ قالَ بَناتُ وَلَدِها مِنْ بَناتِهِ في التَّحْرِيمِ لِقَوْلِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم لأُمِّ حبيبةَ لاتَعْرِضْنَ عليَّ بَناتِكُنَّ ولا اخَوَاتِكُنَّ ﴾

يعني الذي قال حكم بنات ولد المرأة كحكم بنات المرأة في التحريم على الرجل محتجا بقوله ﷺ لام حبيبة لا تعرضن على بناتكن ووجه دلالة الحديث عليه ان لفظ البنات متناول لبنات البنات وان لم يكن في حجره يعني الربيبة مطلقا وحديث ام حبيبة قد تقدم عن قريب وقوله ومن قال الى قوله حدثنا الحميدي لم يثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي ☆

﴿ وكَذلِكَ وَلَدُ الأَبْناءِ هُنَّ حلائلُ الأَبْناء ﴾

اي كذلك في التحريم ولد الابناء هن حلائل الابناء اي ازواجهم وهذا لا خلاف فيه ●

﴿ وهَلْ تُسَمَّى الرَّبِيبةَ وإنْ لَمْ تَكُنْ فيحَجْرِهِ ﴾

انما ذكره بالاستفهام لان فيه خلافا وهو ان التقييد بالحجر شرط ام لا وعند الجمهور ليس بشرط وذكر لفظ الحجر بالنظر الى الغالب ولا اعتبار لمفهوم المخالفة اذا كان الكلام خارجا على الاغلب والعادة وعند الظاهرية لا تحريم الا اذا كانت في حجره وقد مر الكلام فيه عن قريب ●

﴿ ودَفَعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم رَبِيبةً لهُ إلى مَنْ يَكفُلُها ﴾

ذكر هذا في معرض الاحتجاج على كون الربيبة في الحجر ليس بشرط كما ذهب اليه اهل الظاهر ووجهه انه ﷺ دفع ربيبة له الى من يكفلها وقوله دفع النبي ﷺ طرف من حديث رواه البزار والحاكم من طريق ابي اسحاق عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه وكان النبي ﷺ دفع اليه زينب بنت ام سلمة وقال انما انت ظئري قال فذهب بها ثم جاء فقال ما فعلت الجويرية قال عند امها يعني من الرضاعة وجئت لتعلمني فذكر حديثا فيما يقرأ عند النوم قلت نوفل الاشجعي له صحبة نزل الكوفة قال ابو عمر لم يرو عنه غير بنيه فروة وعبد الرحمن وسحيم بنو نوفل حديثه في (قل يا ايها الكافرون) مختلف فيه مضطرب الاسناد قلت حديثه في سنن ابي داود رحمه الله تعالى فان قلت احتج اهل الظاهر بقوله ﷺ لو لم تكن ربيبتي في حجري فشرط الحجر قلت هذا اخرجه صالح بن احمد عن ابيه واخرجه ابو عبيد ايضا وقال ابن المنذر والطحاوي انه غير ثابت عنه فيه ابراهيم بن عبيد بن رفاعة لا يعرف واكثر اهل العلم تلقوه بالدفع والخلاف واحتجوا في دفعه بقوله لام حبيبة فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن فدل ذلك على انتفائه ووهاه ابو عبيد ايضا ●

﴿ وسمَّى النبيُّ ﷺ ابنَ ابْنَتِهِ ابْناً ﴾

ذكر

Marfat.com

ذ کر هذا ایضا فی معرض الاحتجاج لقوله ومن قال بنات ولدها وقوله وکذلک ولد الابناء ووجهه انه قاله فی حدیث ابی بکر الذی مضی فی المناقب ان ابنی هذا سیدیعنی الحسن بن علی رضی الله تعالی عنهما *

٤٣ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ زَيْنَبَ عنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قالَتْ قُلْتُ يارسولَ اللهِ هلْ لَكَ في بِنْتِ أبي سُفْيانَ قال فأفْعَلُ ماذا قُلْتُ تنْكِحُ قال أتُحِبِّينَ قُلْتُ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وأحَبُّ مَنْ شَرَكَنِي فِيكَ أُخْتِي قال إنَّها لا تَحِلُّ لِي قُلْتُ بلَغَنِي أنَّكَ تَخْطُبُ قال ابْنَةَ أُمِّ سلَمَةَ قُلْتُ نَعَمْ قال لَوْ لمْ تكُنْ رَبِيبَتِي ماحلَّتْ لِي أرْضَعَتْنِي وأباها ثُوَيْبَةُ فلا تَعْرِضْنَ علَيَّ بَناتِكُنَّ ولا أخَواتِكُنَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحمیدی عبدالله بن الزبیر منسوب الی احد اجداده حمید وسفیان بن عیینة وهشام بن عروة ابن الزبیر وزینب بنت ابی سلمة ربیبة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم والحدیث مضی عن قریب فی باب وامهاتکم اللاتی ارضعنکم ومر الکلام فیه **قوله** فافعل ماذا فان ماقلت ماذا له صدر الکلام قلت تقدیره فماذا افعل ماذا **قوله** بمخلیة من باب الافعال ای لست خالیة عن الضرة **قوله** واباها ای ابا ابنة ابی سلمة *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثنا هشامٌ دُرَّةُ بِنْتُ أبي سلَمَةَ ﴾

یعنی روی اللیث بن سعد عن هشام بن عروة فسمی بنت ابی سلمة درة بضم الدال المهملة وتشدید الراء وقد ذکرنا الخلاف فیه فی باب وامهاتکم اللاتی ارضعنکم *

﴿ بابٌ وأنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلاَّ ماقَدْ سلَفَ ﴾

ای هذا باب فیه قوله عز وجل وان تجمعوا الآیة وقد مر فیها ان الجمع بین الاختین حرام بالعقد *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ أخْبَرَهُ أنَّ زَيْنَبَ ابنَةَ أبي سلَمَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قالَتْ قُلْتُ يارسولَ اللهِ أنْكِحْ أُخْتي بِنْتَ أبي سُفْيانَ قال وتُحِبِّينَ قُلْتُ نعَمْ لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ وأحَبُّ منْ شارَكَني فی خَيْرٍ أُخْتي فقال النبيُّ ﷺ إنَّ ذَلِكِ لا يَحِلُّ لي قُلْتُ يارسولَ اللهِ فَوَاللهِ إنَّا لنَتَحَدَّثُ أنَّكَ تُرِيدُ أنْ تنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أبي سلَمَةَ قال بِنْتَ أُمِّ سلَمَةَ فقُلْتُ نعَمْ قال فَوَاللهِ لَوْ لَمْ تكُنْ فی حَجْرِي ماحلَّتْ لِي إنَّها لابْنَةُ أخِي مِنَ الرَّضاعَةِ أرْضَعَتْنِي وأبا سلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فلاَ تعْرِضْنَ علَيَّ بَناتِكُنَّ ولا أخَواتِكُنَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاری فی مواضع ففی کل موضع وضع ترجمة مطابقة لوضع فی الحدیث وهنا موضع الترجمة هو قوله فلا تعرضن الخ *

﴿ بابٌ لاتُنْكَحُ المَرْأةُ علَى عَمَّتِها ﴾

ای هذا باب فی بیان عدم جواز نکاح المرأة علی عمتها یعنی لایجوز الجمع بین المرأة وعمتها بنکاح *

٤٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا عاصِمٌ عن الشَّعْبِيِّ سَمِعَ جابِرًا رضِيَ اللهُ عنه قال نَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وسلّم أنْ تُنْكَحَ المَرْأةُ علَى عَمَّتِها أوْ خالَتِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واقتصر فیها علی لفظ العمة لکون الخالة مثلها وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزی

Marfat.com

وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصرى والشعبى هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه النسائى ايضا فى النكاح عن محمد بن آدم وغيره **قوله** اوخالتها اى اولا تنكح على خالتها وكلمة او ليست للشك لان حكمهما واحد وظاهر الحديث تخصيص المنع عما اذا تزوج احداها على الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجهما معا فان جمع بينهما بعقد بطلا او مرتبا بطل الثانى وقال الخطابى وفى معنى خالتها وعمتها خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس كل امرأتين لو كانت احداها رجلا لم تحل له الاخرى وانما نهى عن الجمع بينهما لئلا يقع التنافس فى الحظوة من الزوج فيفضى الى قطع الارحام وعند ابن حبان نهى ان تزوج المرأة على العمة والخالة وقال انكن اذا فعلتن ذلك قطعتن ارحامكن *

﴿ وقال داوُدُ وابنُ عَوْنٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ ﴾

داود هو ابن ابى هند واسمه دينار القشيرى وابن عون هو عبد الله بن عون بفتح العين المهملة وبالنون البصرى **قوله** «عن الشعبى» اى رويا كلاهما عن عامر الشعبى عن ابى هريرة وذكر روايتهما معلقة اما رواية داود فوصلها ابو داود والترمذى والدارمى فلفظ ابى داود لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ الترمذى نهى ان تنكح المرأة على عمتها او العمة على ابنة اختها والمرأة على خالتها او الخالة على ابنة اختها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ولفظ الدارمى نحوه ولما اخرج الترمذى حديث ابى هريرة واخرج حديث ابن عباس ايضا هكذا قال حديث ابن عباس وابى هريرة حديث صحيح قال وفى الباب عن على وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابى سعيد وابى امامة وجابر وعائشة وابى موسى وسمرة بن جندب رضى الله تعالى عنهم وقال شيخنا زين الدين حديث على رواه احمد فى مسنده وحديث ابن عمر رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه وفيه جعفر بن برقان فالجمهور على تضعيفه وحديث عبد الله بن عمرو رواه احمد وابن ابى شيبة ولفظه ان النبى ﷺ قال يوم فتح مكة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وحديث ابى سعيد اخرجه ابن ماجه ولفظه سمعت رسول الله ﷺ نهى عن نكاحين ان يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها واخلى شيخنا موضعا لحديث ابى امامة وحديث جابر عند البخارى وحديث عائشة اخلى موضعه ايضا وحديث ابى موسى اخرجه ابن ماجه باسناد ضعيف وحديث سمرة بن جندب رواه الطبرانى فى الكبير واخرج شيخنا عن عتاب بن اسيد عن الطبرانى فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف عندهم وبقى الكلام فى موضعين الاول ان ابا عمر ذكر فى التمهيد عن بعض اهل الحديث انه كان يزعم ان هذا الحديث لم يسنده احد غير ابى هريرة ولم يسم قائل ذلك من اهل الحديث قال شيخنا اظنه اراد به الشافعى رضى الله تعالى عنه فان كان اراده فهو لم يقل لم يروه وانما قال لم يثبت وقد روى كلامه البيهقى فى السنن والمعرفة ايضا فرواه باسناده الصحيح اليه انه قال ولم يرو من جهة يثبته اهل الحديث عن النبى ﷺ الا عن ابى هريرة قال قد روى من حديث لا يثبته اهل الحديث من وجه آخر قلت اعترض صاحب الجوهر النقى على البيهقى بان قال وقد اثبته اهل الحديث من رواية اثنين غير ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فانه أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن عباس واخرجه الترمذى وقال حسن صحيح واخرجه البخارى من حديث جابر فيحمل على ان الشعبى سمعه منهما اعنى ابا هريرة وجابرا وهذا اولى من تخطئة احد الطرفين اذ لو كان كذلك لم يخرجه البخارى فى الصحيح وقال شيخنا سماع الشعبى منهما صرح به حماد بن سلمة فى روايته لهذا الحديث عن عاصم عن الشعبى عن جابر وابى هريرة وكذلك ذكره الحافظ المزى فى الاطراف الا ان البيهقى فى المعرفة حكى عن الحفاظ ان رواية عاصم خطأ وذلك ان حديث جابر وان اخرجه البخارى فانه عقبه بذكر الاختلاف فيه فقال بعد ان رواه من رواية عاصم عن الشعبى عن جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبى عن جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبى عن ابى هريرة واذا تبين لك الاختلاف الذى وقع فيه فقد احالك على الترجيح فنظرنا بين عاصم الاحول وبين داود وابن عون وكل واحد منهما لو انفرد كان اول ما يؤخذ بقوله دون عاصم لانهما مجمع على عدالتهما ولم يتكلم احد فيهما وتكلم فى عاصم غير واحد عموما وخصوصا اما عموما فقال ابن علية

Marfat.com

كل من اسمه عاصم في حفظه شيء واما خصوصا فقد قال يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد القطان لايحدث عن عاصم الاحول يستضعفه وقال ابو احمد الحاكم ليس بالحافظ عندهم ولم يحمل عنه ابن ادريس لسوء مافي سيرته وقال بعضهم نصرة للبخاري ان هذا الاختلاف لايقدح عند البخاري لان الشعبي اشهر بجابر منه بابي هريرة وللحديث طريق آخر عن جابر بشرط الصحيح اخرجه النسائي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر والحديث ايضا محفوظ من اوجه عن ابي هريرة فلكل من الطريقين مايعضده انتهى قلت قوله وللحديث طريق آخر الى آخره غير صحيح لان رواية ابي الزبير لايحتج بها لانه مدلس وقد قال الشافعي لانقبل رواية المدلس حتى يقول حدثنا وقال غير الشافعي ايضا ومع ذلك قال الشافعي لايحتج بروايات ابي الزبير الموضع الثاني مشتمل على احكام. الاول احتج به على تخصيص الكتاب بالسنة ولكن فيه خلاف فعندنا يجوز بالاحاديث المشهورة قال صاحب الهداية هذا الحديث من الاحاديث المشهورة التي يجوز بمثلها الزيادة على الكتاب وعند الشافعي وآخرين يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الآحاد. الثاني اجمع العلماء على القول بهذا الحديث فلا يجوز عند جميعهم نكاح المرأة على عمتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت ولا على خالتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت وقال ابن المنذر لااعلم في ذلك خلافا الا عن فرقة من الخوارج ولا يلتفت الى خلافهم مع الاجماع والسنة وذكر ابن حزم ان عثمان البتي اباحه وذكر الاسفرايني انه قول طائفة من الشيعة محتجين بقوله تعالى (واحل لكم ماوراء ذلكم) قال ابو عبيد فيقال لهم لم يقل الله تعالى اني لست احرم عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على العباد في الامر والنهي فكان مما نهى عن ذلك وهي سنة باجماع المسلمين عليها الثالث يدخل في معنى هذا الحديث تحريم نكاح الرجل المرأة على عمتها من الرضاعة وخالتها منها لانه يحرم من الرضاع مايحرم من النسب الرابع كما يحرم الجمع بين من ذكر في الحديث بالنكاح يحرم الجمع بينهما بملك اليمين ايضا فيهما او في احدهما والحكم للنكاح المتقدم اما اذا كان احدهما بالنكاح والاخرى بملك اليمين فالحكم للنكاح وان تأخر لانه اقوى كما اذا وطيء امته بملك اليمين ثم تزوج عمتها اوخالتها اوبنت اخيها فان النكاح صحيح وتحرم عليه الموطوءة بملك اليمين حتى تبين منه التي تزوجها آخرا * الخامس انما يحرم ذلك بسبب القرابة والرضاع فقط اما بسبب المصاهرة فلا على الصحيح وذلك كالجمع بين المرأة وزوجة ابيها اوبنتها وبين امزوجها فانه لوقدر احداهما ذكرا حرم عليه نكاح الاخرى ومع ذلك فلا يحرم الجمع بينهما لان هذا بالمصاهرة وذاك بالقرابة وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والاوزاعي وغيرهم وحكى ابن عبدالبر عن قوم من السلف انه يحرم الجمع ايضا على هذه الصورة السادس ان عند ابي حنيفة واحد انه اذا طلق العمة اوالخالة اوابنة الاخ اوابنة الاخت طلاقا بائنا فلا يحل له نكاح الاخرى مادام في زمن العدة وذهب مالك والشافعي الى انه يباح له الاخرى بمجرد البينونة وان لم تنقض العدة لانقطاع الزوجية حينئذ وليس فيه الجمع بينهما *

٤٦ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الاعرجِ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لايُجمعُ بينَ المرأةِ وعمتِها ولا بينَ المرأةِ وخالتِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن ابن هرمز والحديث اخرجه مسلم وابوداود من رواية قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة *

٤٧ - ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله قال أخبرني يونسُ عن الزهريِّ قال حدثني قبيصةُ بنُ ذؤيبٍ أنهُ سمعَ أبا هُريرةَ يقولُ نهى النبيُّ ﷺ أن تُنكحَ المرأةُ على عمتِها والمرأةُ وخالتِها فنرى خالةَ أبيها بتلكَ المنزلةِ لأنَّ عُروةَ حدثني عن عائشةَ قالتْ حرِّموا من الرضاعةِ مايحرمُ من النسبِ ﴾

Marfat.com

عبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة ابن ذؤيب مصغر ذئب الحيوان المشهور الخزاعي مات سنة ست وثمانين قوله فنرى الى آخره من كلام الزهري وهو بفتح النون وضمها فبالفتح بمعنى نعتقد وبالضم بمعنى نظن خالة ابيها مثل خالتها في الحرمة ويروى فيرى بالياء آخر الحروف قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح استدلال الزهري غير صحيح لانه استدل على تحريم من حرمت بالنسب فلا حاجة الى تشبيهها من الرضاع *

باب الشغار

اي هذا باب في بيان حكم الشغار بكسر الشين المعجمة وتخفيف الغين المعجمة وهو في اللغة الرفع من قولهم شغر الكلب برجله اذا رفعها ليبول فكان المتناكحين رفعا المهر بينهما وقال ابو زيد رفع رجله بال اولم يبل وعبارة صاحب العين رفع احدى رجليه ليبول وقال ابو زيد شغرت المرأة شغورا اذا رفعت رجليها عند الجماع وقيل لانه رفع العقد من الاصل فارتفع النكاح وقيل من شغر المكان اذا خلا لخلوه عن الصداق او عن الشرائط ويجيء الآن معناه الشرعي *

٤٨ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نَهى عنِ الشِّغارِ والشِّغارُ أنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلى أنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُما صَداقٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها من لفظ الحديث واخرجه مسلم ايضا في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن هرون بن عبدالله عن معن بن عيسى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد ستتهم عن مالك به **قوله** نهى عن الشغار ولفظ مسلم لا شغار في الاسلام **قوله** والشغار الخ تفسير الشغار من حيث الشرع وقال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام سيدنا رسول الله ﷺ وانما هو من قول مالك وصل بالمتن المرفوع بين ذلك القعنبي وابن مهدي ومحرز في روايتهم عن مالك ولما رواه الاسماعيلي من حديث محرز بن عون ومعن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمران رسول الله ﷺ نهى عن الشغار قال قال محرز قال مالك والشغار ان يزوج الرجل ابنته الحديث وقال الشافعي فيما حكاه البيهقي عنه بعد روايته الحديث عن مالك لا ادري تفسير الشغار في الحديث من النبي ﷺ او من ابن عمر او من نافع او من مالك وقال شيخنا في صحيح مسلم من غير طريق مالك ان تفسير الشغار من قول نافع رواه من رواية عبيدالله بن عمر عن نافع وفيه ان في حديث عبيدالله قال قلت لنافع ما الشغار وفي كتاب الموطآت للدارقطني حدثنا ابو علي محمد بن سليمان حدثنا بندار عن ابن مهدي عن مالك نهى عن الشغار قال بندار الشغار ان يقول زوجني ابنتك ازوجك ابنتي واختلف العلماء في صورة نكاح الشغار المنهي عنه فعن مالك هو ان الرجل يزوج اخته او وليته من رجل آخر على ان يزوج ذلك الرجل منه ابنته ايضا او وليته ويكون بضع كل واحد منهما صداقا للاخرى دون صداق وكذا ذكره خليل بن احمد في كتابه وقال الغزالي في الوسيط صورته الكاملة ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك على ان يكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاخرى ومهما انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك وقال الرافعي هذا فيه تعليق وشرط عقد في عقد وتشريك في البضع وقال شيخنا زين الدين ينبغي ان يزاد في هذه الصورة وان لا يكون مع البضع صداق آخر حتى يكون مجمعا على تحريمه فانه اذا ذكر فيه الصداق فيه الخلاف قلت هذا على مذهبهم واما عند الحنفية فالشغار هو ان يشاغر الرجل الرجل يعني يزوج ابنته او اخته على ان يزوجه الآخر ابنته او اخته او امته ليكون احد العقدين عوضا عن الآخر فالعقد صحيح ويجب مهر المثل وقال ابن المنذر واختلفوا في تزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ويكون مهر كل واحدة منهما نكاح الاخرى فقالت طائفة النكاح جائز ولكل واحدة منهما صداق مثلها هذا قول عطاء وعمرو بن

دينار

Marfat.com

دينار والزهري ومكحول والثوري والكوفيين وان طلقها قبل الدخول بها فلها المتعة في قول النعمان ويعقوب وقالت طائفة عقد النكاح على الشغار باطل وهو كالنكاح الفاسد في كل احكامه هذا قول الشافعي واحمد واسحق وابي ثور وكان مالك وابو عبيد يقولان نكاح الشغار منسوخ على كل حال وفيه قول ثالث وهو انهما ان كانا لم يدخلا بهما فسخ ويستقبل النكاح بالبينة والمهر وان كانا قد دخلا بهما فلهما مهر مثلهما وهو قول الاوزاعي واجاب اصحابنا عن الحديث بانه ورد ولاخلاية عن تسمية المهر واكتفائه بذلك من غير ان يجب فيه شيء آخر من المال على ما كانت عليه عادتهم في الجاهلية اوهو محمول على الكراهة *

﴿ باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ﴾

اى هذا باب في بيان هل يحل للمرأة ان تهب نفسها لاحد من الرجال وصورته ان يقع العقد بلفظ الهبة بان تقول المرأة وهبت نفسي لك والرجل يقول قبلت ولم يذكر المهر فان جماعة ذهبوا الى بطلان النكاح يعني لاينعقد النكاح بهذا وبه قال الشافعي وهو قول المغيرة وابن دينار وابي ثور وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري ينعقد به العقد ولها صداق المثل وكذا ينعقد بلفظ الصدقة وبلفظ البيع بدون لفظ النكاح أو التزويج فانه يصح وعند الشافعي لايصح الا بهذين اللفظين *

٤٩ - ﴿ حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن. قلت يارسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من اول الحديث وابن فضيل هو محمد بن فضيل مصغر فضل وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث قد مر في تفسير سورة الاحزاب وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بفتح الحاء المهملة ويقال خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية كانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة صالحة وقال ابو عمر تكنى ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم وقد ذكرنا الاختلاف فيه في سورة الاحزاب قوله «الا يسارع في هواك» اى في الذي تحبه يعني ما ارى الا ان الله تعالى موجد لمرادك بلا تأخير منزل لما تحبه وترضى وقال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال والغيرة وهو من نوع قولها ما احمدكما وما احمد الا الله والا فاضافة الهوى الى النبي ﷺ لايحمل على ظاهره لانه لاينطق عن الهوى ولايفعل بالهوى ولو قالت الى مرضاتك لكان اليق ولكن الغيرة تغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك قلت الذي ذكرته احسن من هذا على مالايخفى *

﴿ رواه أبو سعيد المؤدب ومحمد بن بشر وعبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة يزيد بعضهم على بعض ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو سعيد واسمه محمد بن مسلم بن ابي الوضاح الجزري وهو من رجال مسلم والترمذي وكان مؤدب موسى بن الهادي ومات ببغداد في خلافته ويقال ان اسم ابي الوضاح المثنى ورواه ايضا محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي ورواه ايضا عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان كلهم رووا عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة قوله «يزيد بعضهم» اى يزيد بعضهم في روايته على بعض اما رواية ابي سعيد فوصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقي من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه مختصرا قالت التي وهبت نفسها للنبي ﷺ خولة بنت حكيم واما رواية محمد بن بشر فوصلها الاسماعيلي قال حدثنا القاسم حدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حدثنا محمد بن بشر عن هشام واما حديث عبدة فوصله مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول اما تستحي المرأة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله تعالى (ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء) فقلت ان ربك ليسارع لك في هواك *

Marfat.com

﴿ باب نكاح المحرم ﴾

اى هذا باب فى بيان نكاح المحرم هل يصح ام لا قال بعضهم كأنه يميل الى الجواز لانه لم يذكر فى الباب الا حديث ابن عباس ليس الاول ولم يخرج حديث المنع كأنه لم يصح عنده قلت الظاهر ان مذهبه جواز نكاح المحرم **قوله** ولم يخرج حديث المنع الى آخره فيه تأمل لان عدم تخريجه حديث المنع لا يستلزم عدم صحته عنده ولئن سلمنا ذلك فلا مانع ان يصح عند غيره ويعمل به *

٥٠ ـ ﴿ **حدثنا** مالكُ بنُ إسماعيلَ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ أخبرنا عَمْرٌو حدثنا جابرُ بنُ زَيْدٍ قال أنبأنا ابنُ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما تزوَّجَ النبيُّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه بين الابهام الذى فى الترجمة ومالك بن اسماعيل بن زياد النهدى الكوفى وقال البخارى مات سنة تسع عشرة ومائتين يروى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابى الشعثاء انه قال انبأنا ابن عباس اى اخبرنا تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه محرم والحديث مضى فى الحج فى باب تزويج المحرم وفيه ذكر التى تزوجها واخرجه عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الاوزاعى عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس ان النبى ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر بعض شىء فقال النووى قال ابو حنيفة يصح نكاح المحرم لقصة ميمونة وهو رواية ابن عباس فاجيب عنه بان ميمونة نفسها روت انه تزوجها حلالا وهى اعرف بالقضية من ابن عباس لتعلقها بها وبان المراد بالمحرم انه فى الحرم ويقال لمن هو فى الحرم محرم وان كان حلالا قال الشاعر *

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * أى فى حرم المدينة وبان فعله معارض بقوله لا ينكح المحرم واذا تعارضا يرجح القول وبان ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (قلت) اجاب عن حديث ابن عباس باربعة اجوبة نصرة لمذهب امامه والكل ما يجدى شيئا فالجواب عن الاول كيف يحكم بان ميمونة اعرف بالقضية من ابن عباس ولا تلحق ميمونة ابن عباس فى هذه القضية وفى غيرها ومع هذا روى عن جماعة من الصحابة ما يوافق فى ذلك رواية ابن عباس وهو عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة وعائشة ومعاذ وابو عبد الله بن مسعود اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انه لم يكن يرى بتزويج المحرم بأسا ورواه الطحاوى عن محمد ابن خزيمة عن حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ان ابن مسعود كان لا يرى بأسا ان يتزوج المحرم وأثر انس بن مالك اخرجه الطحاوى حدثنا روح بن الفرج حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن ابى فديك حدثنى عبد الله ابن محمد بن ابى بكر قال سألت انس بن مالك عن نكاح المحرم قال وما بأس به هل هو الا كالبيع وهذا اسناد صحيح وحديث ابى هريرة مرفوعا رواه الطحاوى حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا خالد بن عبد الرحمن حدثنا كامل ابو العلاء عن ابى صالح عن ابى هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم وكذلك اخرج الطحاوى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن اسد نا ابو عوانة عن مغيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه وهو محرم واخرجه البيهقى ايضا من حديث على بن عبد العزيز حدثنا معلى بن اسد الى آخره نحوه (فان قلت) قال البيهقى ويروى عن مسدد عن ابى عوانة عن مغيرة فقال عن ابراهيم بدل ابى الضحى قال ابو على النيسابورى كلاها خطأ والمحفوظ عن مغيرة عن سماك عن ابى الضحى عن مسروق مرسلا عن النبى ﷺ كذا رواه جرير عن مغيرة (قلت) لا نسلم انه خطأ بل هو محفوظ اخرجه ابن حبان فى صحيحه انا الحسن بن سفيان حدثنا ابراهيم بن الحجاج حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم واما معاذ فذكره ابن حزم معهم وقال الطحاوى والذين رووا ان النبى ﷺ تزوجها وهو محرم اهل علم وثبت اصحاب ابن عباس سعيد بن جبير وعطاء بن ابى رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة

وجابر

وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء يحتج برواياتهم وآرائهم والذين نقلوا منهم فكذلك ايضا منهم عمرو بن دينار وايوب السختياني وعبداللہ بن ابي نجيح فهؤلاء ايضا ائمة يقتدى برواياتهم وحديث ميمونة الذي اخرجه مسلم فيه يزيد بن الاصم وقد ضعفه عمرو بن دينار في خطابه للزهري وترك الزهري الانكار عليه واخرجه من اهل العلم وجعله اعرابيا بوالا على عقبيه وكيف يكون طعنا اكثر من ذلك وقصده من هذا الكلام نسبته الى الجهل بالسنة (فان قلت) الزهري احتج به (قلت) احتجاجه به لا ينفي طعن عمرو بن دينار فيه فان عمرو بن دينار في نفسه حجة ثبت ولا ينقص عن الزهري على ان بعضهم قد رجحوه على مثل عطاء ومجاهد وطاوس والذي رواه الترمذي من حديث ميمونة في اسناده مطر الوراق قال الطحاوي ومطر عندهم ليس ممن يحتج بحديثه وقال النسائي مطر بن طهمان الوراق ليس بالقوي وعن احمد كان في حفظه سوء ولئن سلمنا انه مجمع عليه في توثيقه وضبطه ولكنه ليس كرواة حديث ابن عباس ولا قريبا منهم فافهم والجواب عن الثاني وهو قوله المراد بالمحرم انه في الحرم الى قوله وبان فعله ان الجوهري ذكر ما يخالف ذلك فانه قال احرم الرجل اذا دخل في الشهر الحرام وانشد البيت المذكور على ذلك وايضا فلفظ البخاري انه ﷺ تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال يدفع هذا التفسير ويبعده والجواب عن الثالث وهو قوله بان فعله معارض الى قوله يرجح القول انه ليس مما اتفق عليه الاصوليون فان فيه خلافا والجواب عن الرابع انه دعوى فيحتاج الى برهان وقال الطبري الصواب من القول عندنا ان نكاح المحرم فاسد لحديث عثمان رضي الله تعالى عنه واما قصة ميمونة فتعارضت الاخبار فيها انتهى (قلت) اين ذهب حديث عبد الله بن عباس واما حديث عثمان الذي اخرجه مسلم عنه انه قال المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا يخطب ففي اسناده نبيه بن وهب وليس كعمرو بن دينار ولا كجابر بن دينار ولا له موضع في العلم كموضع عمرو وجابر وقال ابن العربي ضعف البخاري حديث عثمان وصحح حديث ابن عباس فلو علم ان رواة حديث عثمان يساوون رواة حديث ابن عباس لصحح كلا الحديثين ولئن سلمنا انهم متساوون فنقول معنى لا ينكح المحرم لا يطأ وهو محمول على الوطء او الكراهة لكونه سببا للوقوع في الرفث لان عقده لنفسه او لغيره كامر ممتنع ولهذا قرنه بالخطبة ولا خلاف في جوازها وان كانت مكروهة فكذا النكاح والانكاح وصار كالبيع وقت النداء *

﴿ بابُ نَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عنْ نِكاحِ المُتْعَةِ آخِرًا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة قوله « آخرا » يشير الى انها كانت مباحة اولا فان قيل ذكر في هذا الباب عدة احاديث وليس فيها التصريح بذلك (اجيب) بانه قال في آخر الباب ان عليا بين انه منسوخ وقد وردت جملة احاديث صحيحة تصرح بالنهي عنها بعد الاذن فيها *

٥١ - ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعيلَ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ أنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أخبرَنِي الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وأخُوهُ عبدُ اللهِ عنْ أبيهِما أنَّ عَلِيًّا رضي اللهُ عنهُ قال لابنِ عبَّاسٍ إنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن المُتْعَةِ وعنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسماعيل مر عن قريب يروي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهري عن الحسن بن محمد واخيه عبد الله بن محمد كلاهما يرويان عن ابيهما محمد بن علي بن ابي طالب ان عليا قال لعبد الله بن عباس الى آخره ومحمد هو المعروف بابن الحنفية والحديث مضى في المغازي في غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب الى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى فلا حاجة الى اعادته *

٥٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي جَمْرَةَ قال سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ سُئِلَ عنْ مُتْعَةِ النِّساءِ فَرَخَّصَ فقال لهُ مَوْلًى لهُ إنَّما ذَلِكَ في الحالِ الشَّدِيدِ وفي النِّساءِ قِلَّةٌ أوْ نَحْوَهُ فقال ابنُ عبَّاسٍ نَعَمْ ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن النهى عن الترخيص المطلق فافهم وغنـدر هو محمد بن جعفر وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى البصرى والحديث من افراده قوله «سئل» على صيغة المجهول قوله «فرخص» اى فى المتعة قوله «فقال له مولى له» قيل بالظن انه عكرمة قوله «انما ذلك» اى الترخيص فى الحال الشـديد نحو العزبة الشديدة وفى رواية الاسماعيلى انما كان ذلك فى الجهاد والنساء قلائل قوله «نعم» يعنى الامر كذلك وفى رواية الاسماعيلى صدق وروى الخطابى من حديث سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتياك الركبان وقال فيها الشعراء يعنى فى المتعة فقال والله مابهذا افتيت وما هى الا كالميتة لاتحل الا للمضطر *

٥٣ ـ ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ قال عَمْرٌو عن الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ عن جابِرِ بن عَبْدِ اللهِ وسَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ قالا كُنَّا فى جَيْشٍ فأتانا رسولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال إنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أنْ تَسْتَمْتِعُوا فاسْتَمْتِعُوا ﴾

ليس فيه النهى عن المتعة فلا يطابق الترجمة الا ان يقال بالتعسف ان فيه ذكر الاستمتاع والاوجه ان يقال ان فى آخر حديث جابر فى رواية مسلم حتى نهى عنها عمر رضى الله تعـالى عنه وقد جرت عادته انه يشير الى مايطابق الترجمة من غير ان يصرح به وهو المتعة وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحسن بن محمد بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن بندار عن غندر وغيره قوله كنا فى جيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة هكذا هو فى عامة الروايات وقال الكرمانى فى بعض الروايات حنين بضم الحاء المهملة وبالنونين وهو الموضع الذى كانت فيه الوقعة المشهورة قوله رسول رسول الله ﷺ قيل بالظن يشبه ان يكون بلالا رضى الله تعالى عنه قوله ان تستمتعوا اى بان تستمتعوا وكلمة ان مصدرية اى بالاستمتاع قوله فاستمتعوا يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون على صورة الماضى والآخر ان يكون على صيغة الامر والمعنى جامعوهن بالوقت المعين *

﴿ وقال ابنُ أبى ذِئْبٍ حدثنى إياسُ بنُ سَلَمَةَ بن الأكْوَعِ عن أبيهِ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أيُّما رجلٍ وامْرَأةٍ تَوافَقا فَعِشْرَةُ مابَيْنَهُما ثَلاثُ لَيالٍ فإنْ أحَبّا أنْ يَتَزايَدا أوْ يَتَتارَكا تَتارَكا فَما أدْرى أشَىْءٌ كانَ لَنا خاصَّةً أمْ لِلنَّاسِ عامَّةً ﴾

ابن ابى ذئب هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور واسم ابى ذئب هشام ابن سعد واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف يروى عن ابيه سـلمة بن الاكوع وهذا التعليق وصله الاسماعيلى عن ابن ناجية حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى لفظه وبندار وحميد بن زنجويه قالوا حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد عن ابن ابى ذئب عن اياس بلفظ ايما رجل وامرأة ايام الحج تراضيا فعشرة مابينهما ثلاثة ايام قوله «توافقا» اى فى النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر اجل قوله «فعشرة» بكسر العين اى فما شرة مابينهما ثلاث ليال اراد ان الاطلاق محمول على ثلاثة ايام بلياليهن قوله «فعشرة» بالفاء رواية الاكثرين وكذا فى رواية الاسماعيلى كما مر وفى رواية المستملى بعشرة بالباء الموحدة والاول اوجه قوله فان احبا اى الرجل والمراة المذكوران ان احبا ان يتزايدا يعنى على ثلاث ليال وجواب ان محذوف تقديره فان احبا ان يتزايدا تزايدا ووقع فى تخريج ابى نعيم الاصبهانى فان احبا ان يتناقصا تناقصا وان احبا ان يتزايدا فى الاجل تزايدا قوله او يتتاركا الكلام فيه كالكلام فيما قبله اى وان ارادا ان يتتاركا اى ان يتركا التوافق يعنى ان ارادا المفارقة قوله «تتاركا» جواب ان اى تفارقا وهو من باب التفاعل من الترك اى ترك ماتوافقا ويجوز ان يكون معناه التناقص من المدة كما فى رواية ابى نعيم قوله فما ادرى اى فما اعلم القائل سلمة

ابن

ابن الاكوع راوى الحديث اى لا اعلم جوازه كان خاصا بالصحابة اوكان عاما للامة ووقع فى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه التصريح بالاختصاص اخرجه البيهقى عنه قال انما احلت لنا اصحاب رسول الله ﷺ متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها رسول الله ﷺ *

﴿ قال أبو عبد الله وبيّنه عليٌّ عن النبي ﷺ أنه منسوخ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه وليس فى بعض النسخ هذا اى وقد بين على بالتصريح بالنهى عنها بعد الاذن فيها وروى عبد الرزاق عن على رضى الله تعالى عنه من وجه آخر قال نسخ رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث *

﴿ باب عَرْضِ المَرْأَةِ نَفْسَها عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة لصلاحه قيل لما علم البخارى الخصوصية فى قصة الواهبة نفسها للنبى ﷺ استنبط من الحديث ما لاخصوصية فيه وهو جواز عرض المراة نفسها للرجل الصالح انتهى قلت لما علم فى قصة الواهبة ان النبى ﷺ مخصوص بهذا كيف يستنبط منها ما لا خصوصية فيه ففى ما قاله لاخصوصية لاحد فان قيل العرض غير الهبة اجيب فى حديث سهل بن سعد ما جاء الا بلفظ العرض وهو عبارة عن الهبة اوهو مقدمة الهبة فلا طائل تحت قوله *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حدثنا مَرْحُومٌ قال سَمِعْتُ ثابتاً البُنانِيَّ قال كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وعِنْدَهُ ابْنَةٌ لهُ قال أَنَسٌ جاءتِ امْرَأَةٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَها قالَتْ يارسولَ اللهِ أَلَكَ بي حاجَةٌ فقالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ ما أَقَلَّ حَياءَها واسَوْأَتاهْ واسَوْأَتاهْ قال هِيَ خيرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فى النبي ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تعرض عليه نفسها وفى قوله فعرضت عليه نفسها وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى ومرحوم على صيغة اسم المفعول من الرحمة ابن عبدالعزيز بن مهران البصرى مولى آل ابى سفيان ثقة مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واورد الحديث ايضا فى الادب بهذا الاسناد وثابت البنانى بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى والحديث اخرجه النسائى فى النكاح عن ابن المثنى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن بكر بن خلف وغيره قوله حدثنا مرحوم كذا فى رواية الاكثرين مذكور بغير نسبة وفى رواية ابى ذر مرحوم بن عبدالعزيز بن مهران قوله وعنده ابنة له اى ابنة لانس ولم يدر اسمها وقيل بالظن لعلها امينة بالتصغير قوله «جاءت امرأة» لم يدر اسمها وقال بعضهم واشبه من رأيت بقصتها ممن تقدم ذكر اسمهن فى الواهبات ليلى بنت قيس بن الخطيم قلت هذا حديث انس وهو غير حديث سهل بن سعد فتختلف صاحبة القصة قوله واسوأتاه الواو فيه للنداء ولكن هى الواو التى تختص بالندبة والالف فيه للندبة والهاء للسكت نحو وازيداه والسوأة بفتح السين المهملة وسكون الواو بعدها همزة وهى الفعلة الفاحشة والفضيحة ويطلق على الفرج ايضا والمراد هنا الاول وهى هنا مكررة قوله هى خير منك فيه دليل على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وتعرف رغبتها فيه لصلاحه وفضله اولعلمه وشرفه اولخصلة من خصال الدين وانه لاعار عليها فى ذلك بل ذلك يدل على فضلها وبنت انس رضى الله تعالى عنهما نظرت الى ظاهر الصورة ولم تدرك هذا المعنى حتى قال انس هى خير منك واما التى تعرض نفسها على الرجل لاجل غرض من الاغراض الدنياوية فاقبح ما يكون من الامر وافضحه *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا أبو غَسَّانَ قال حدثني أبو حازِمٍ عن سَهْلٍ

Marfat.com

أنَّ امرَأةً عَرَضَتْ نَفْسَها عَلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال لهُ رجلٌ يارسُولَ اللهِ زَوِّجْنيها فقال ماعِنْدَكَ قال ماعندِى شئ قال اذهَبْ فالتَمِسْ ولَوْ خاتَماً مِنْ حَديدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رجَعَ فقال لا واللهِ ماوَجَدْتُ شيئاً ولا خاتَماً مِنْ حَديدٍ ولَكِنْ هذَا إزارِى ولَها نِصفُهُ قال سَهْلٌ وما لهُ رِدَاء فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم وما تَصنَعُ بإزارِكَ إنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنهُ شئ وإنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنهُ شئ فَجلَسَ الرَّجُلُ حتَّى إذَا طالَ مَجْلِسُهُ قامَ فرَآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَدَعاهُ أوْ دُعِيَ لهُ فقال لهُ ماذَا معَكَ مِنَ القرْآنِ فقال مَعي سورَةُ كَذَا وسورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ يُعَدِّدُها فقال النبيُّ ﷺ أمْلَكْناكَها بِما مَعَكَ مِنَ القرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان امرأة عرضت نفسها على النبى ﷺ وسعيد هو ابن محمد بن الحكم بن ابى مريم الجمحى المصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثى المدنى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصارى والحديث قد مر فى فضائل القرآن فى باب خيركم من تعلم القرآن ومر الكلام فيه هناك قوله املكناكها ويروى املكنا كها.

﴿ باب عَرْضِ الإنسانِ ابْنَتَهُ أوْ أُخْتَهُ عَلى أهْلِ الخَيْرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز عرض الرجل ابنته او اخته على اهل الخير والصلاح ولانقص فيه.

٥٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّهُ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى الله عنهما يُحَدِّثُ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّاب حينَ تأيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وكانَ مِنْ أصْحاب رسول اللهِ ﷺ فتُوُفِّيَ بالمَدينَةِ فقال عُمَرُ بنُ الخَطَّاب أتَيْتُ عُثْمانَ بنَ عَفانَ فعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فقال سأنْظُرُ في أمْري فلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ لَقِيَني فقال قَدْ بَدَالى أنْ لاأتَزَوَّجَ يَوْمِي هذَا قال عُمَرُ فَلَقِيتُ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ إنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أبُو بَكْرٍ فلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شَيْئاً وكُنْتُ أوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّى عَلى عُثْمانَ فَلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ خَطَبَها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأنْكَحْتُها إيَّاهُ فَلَقِيَنى أبُو بَكْرٍ فقال لَعَلَّكَ وجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فلَمْ أرْجِعْ إلَيْكَ شَيْئاً قال عُمَرُ قُلْتُ نَعَمْ قال أبُو بَكْرٍ فإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنى أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ عَلَيَّ إلاَّ أنِّى كُنْتُ عَلِمْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَها فَلَمْ أكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ ولَوْ تَرَكَها رسولُ اللهِ ﷺ قَبِلْتُها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى العامرى الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق القرشى الزهرى المدنى كان على قضاء بغداد والحديث مضى فى المغازى فى باب بجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره وذكر الحميدى وابو مسعود هذا الحديث فى مسند ابى بكر وذكره خلف وابن عساكر فى مسند عمر رضى الله تعالى عنه قوله «تايمت حفصة» يقال تايمت المرأة وآمت اذا أقامت لاتتزوج والعرب تقول كل امرأة لازوج لها وكل رجل لاامرأة له ايم ومعنى تايمت حفصة

مات

Marfat.com

مات زوجها خنيس بن حذافة فصارت ايما وذكر الدارقطني ان تايم حفصة من ابن حذافة انه طلقها وقال ابو عمر وغيره انه توفى عنها من جراحة اصابته باحد وعلى هذين القولين يحمل قول من قال تزوج حفصة بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ورواية من روى سنتين فى عقب بدر ورواية من روى توفى زوجها بعد خمسة وعشرين شهرا وقال ابو عمر تزوجها رسول الله ﷺ عندا كثرهم فى سنة ثلاث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها سنة ثنتين من التاريخ وماتت حفصة حين بايع الحسن ابن على رضى الله تعالى عنهما لمعاوية وذلك فى جمادى سنة احدى واربعين وقيل فى سنة خمس واربعين قوله «من خنيس» بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ثم سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة وقال ابن طاهر قال يونس عن الزهرى خنيس بفتح الخاء المعجمة وكسر النون وكان معمر بن راشد يقول حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم شين معجمة وقال الجيانى روى ان معمرا كان يصحف فى هذا الاسم فيقول حبيش وروى ابن المدينى عن هشام بن يوسف قال قال معمر فى حديث تايمت حفصة فقال من حبيش بن حذافة فرد عليه خنيس فقال لا بل هو حبيش وقال الدارقطنى وقد اختلف على عبد الرزاق عن معمر فروى عنه خنيس بالسين المهملة على الصواب وروى عنه خبيس او حبيش على الشك وذكره البخارى وموسى بن عقبة ويونس وابن اخى الزهرى على الصواب بخاء معجمة بعدها نون قوله «فعرضت عليه حفصة» فيه عرض الرجل وليته اذا كان على كفء ليس بنقصة عليه قوله «سانظر فى امرى» اى اتفكر ويستعمل النظر ايضا بمعنى الرأفة لكن تعديته باللام وبمعنى الرؤية وهو الاصل ويعدى بالى وقد ياتى بغير صلة بمعنى الانتظار قوله «فصمت ابو بكر» أى سكت وزنا ومعنى قوله «ولم يرجع» بفتح الياء وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال انه صمت زمانا ثم تكلم قوله «وكنت اوجد عليه» أى اشد على ابى بكر موجدة أى غضبا منى على عثمان وذلك لامرين احدهما ما كان بينهما من محبة اكيدة والثانى ان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا ولكون ابى بكر لم يعد عليه جوابا وقال الكرمانى فى قوله وكنت اوجد عليه نفسه هو المفضل والمفضل عليه لكن الاول باعتبار ابى بكر رضى الله تعالى عنه والثانى باعتبار عثمان رضى الله تعالى عنه قوله لعلك وجدت على هذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لقد وجدت على والاول هو الاوجه قوله فلم ارجع بكسر الجيم اى لم اعد عليك الجواب قوله لافشى بضم الهمزة من الافشاء وهو الاظهار وقال ابن بطال كان اسرار النبى ﷺ تزويج حفصة لابى بكر على سبيل المشورة اولانه علم قوة ايمان ابى بكر وانه لا يتغير لذلك لكون ابنته عند النبى ﷺ وكتمان ابى بكر لتلك خشية ان يبدو للنبى ﷺ فى نكاحها امر فيقع فى قلب عمر ما وقع فى قلبه لابى بكر وفى هذا الحديث فوائد فيه ان من عرض عليه ما فيه الرغبة فله النظر والاختيار وعليه ان يخبر بعد ذلك بما عنده لئلا يمنعها من غيره لقول عثمان بعد ليال قد بدا لى ان لا اتزوج وفيه الاعتذار اقتداء بعثمان فى مقالته هذه وفيه كتمان السر فان اظهره الله او اظهره صاحبه جاز للذى اسر اليه اظهاره وفيه انه يجوز للرجل ان يذكر لاصحابه ولمن يثق به انه يخطب امرأة قبل ان يظهر خطبتها وفيه الرخصة فى تجويز من عرض رسول الله ﷺ فيها بخطبة او اراد ان يتزوجها الا ترى الى قول الصديق لو تركها تزوجتها وقد جاء فى خبر آخر الرخصة فى نكاح من عقد النبى ﷺ عليها النكاح ولم يدخل بها وان الصديق كرهه ورخص فيه عمر رضى الله تعالى عنه وروى داود بن ابى هند عن عكرمة تزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة يقال لها قيلة فمات ولم يدخل بها ولا حجبها فتزوجها عكرمة بن ابى جهل فغضب ابو بكر وقال تزوجت امرأة من نساء رسول الله ﷺ فقال عمر ما هى من نسائه ما دخل بها ولا حجبها ولقد ارتدت مع من ارتد فسكت وقال صاحب التوضيح وفيه فساد قول من قال ان للمرأة البالغة المالكة امرها تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها انتهى قلت نسبة هذا القول الى الفساد من الفساد لان من قال هذا لم يقل من عنده وانما اعتمد على حجة قوية وهى ما رواه مسلم فى صحيحه من حديث ابى هريرة

Marfat.com

ان رسول الله ﷺ قال لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يارسول الله كيف اذنها قال ان تسكت وروى من حديث ابن عباس ان النبى ﷺ قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن فى نفسها واذنها صماتها فان قلت المراد بالايم فى الحديث الثيب دون غيرها ذكره المزنى عن الشافعى قلت هذا لفظ عام يتناول البكر والثيب والمطلقة والمتوفى عنها زوجها ويجب العمل بعموم العام وانه يوجب الحكم فيما يتناوله قطعا وتخصيصه بالثيب هنا اخراج الكلام عن عمومه فان قلت جاءت الرواية الثيب احق بنفسها وهذه تفسر تلك الرواية قلت لا اجمال فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منهما فيعمل برواية الايم على عمومها وبرواية الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الروايتين على ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه رجح العمل بالعام على الخاص كما رجح قوله ما اخرجته الارض ففيه العشر على الخاص الوارد فيه وهو قوله ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فان قلت قال الترمذى قد احتج بهاى بقوله ﷺ بعض الناس الايم احق بنفسها وقد روى عن ابن عباس عن النبى ﷺ لا نكاح الا بولى وهكذا افتى به بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا نكاح الا بولى قلت هذا عجب عظيم من الترمذى يقول بما لا يليق بحاله لان حديث ابن عباس لا نكاح الا بولى متى يساوى هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته وقد تكلموا فى حديث لا نكاح الا بولى فقال احد ليس يصح فى هذا شىء الاحديث سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل رواه ابو داود والترمذى قلت سليمان بن موسى متكلم فيه قال ابن جريج والبخارى عنده مناكير وقال على بن المدينى مطعون عليه وقال العقيلى خولط قبل موته بيسير ولئن سلمنا صحة لا نكاح الا بولى فى رواية ابن عباس فالصحيح انه موقوف فتى يدانى او يقرب هذا الحديث الصحيح المرفوع الثابت عند اهل النقل ولهذا تجنب البخارى ومسلم عن تخريجه عن ابن عباس وغيره وقال الخطابى قوله لا نكاح الا بولى فيه ثبوت النكاح على عمومه وخصوصه بولى وتأوله بعضهم على نفى الفضيلة والكمال وهذا تاويل فاسد لان العموم ياتى على اصله جوازا وكما والنفى فى المعاملات يوجب الفساد قلت سلمنا انه على عمومه ولكن معناه محمول على الكمال كما فى قول النبى ﷺ لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد وجعله النكاح من المعاملات فاسد لانه من العبادات حتى انه افضل من الصلاة النافلة فيكون له جهتان من جواز ناقص وكامل فان قلت روى لا نكاح الا بولى عن ابى هريرة وعمران بن حصين وانس ابن مالك وجابر بن عبد الله وابى سعيد الخدرى وعبدالله بن عمر ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم قلت حديث ابى هريرة عند احمد بن عدى وحديث عمران عند حمزة السهمى فى تاريخ جرجان وعند الدارقطنى وحديث انس عند الحاكم فى المستدرك وحديث جابر عند ابى يعلى الموصلى وحديث ابى سعيد عند الدارقطنى وحديث ابن عمر عند الدارقطنى ايضا وحديث معاذ عند ابن الجوزى فى العلل المتناهية اما حديث ابى هريرة ففى اسناده المغيرة بن موسى قال البخارى منكر الحديث وقال ابن حبان ياتى عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات فبطل الاحتجاج به واما حديث عمران ففى اسناده عبدالله بن عمرو الواقفى قال على كان يضع الحديث وقال الدارقطنى كان يكذب واما حديث انس (١) واما حديث جابر فمحمول على نفى الكمال واما حديث ابى سعيد ففى اسناده ربيعة بن عثمان قال ابو حاتم منكر الحديث واما حديث عبدالله بن عمر ففى اسناده ثابت بن زهير قال النسائى ليس بثقة واما حديث معاذ ففى اسناده ابو عصمة نوح قال ابن الجوزى كان يتهم بالوضع وقال الدارقطنى متروك ٥

٥٧ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ

(١) هنا بياض بالاصل ٥

Marfat.com

ناكحٌ دُرَّةَ بنتَ أبى سلمةَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ أعلى أُمِّ سلمةَ لو لم أنكحْ أُمَّ سلمةَ ماحلّت لى إنّ أباها أخى من الرّضاعةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث طرف من الحديث الذى مضى قريبا فى باب وان تجمعوا بين الاختين وفيه قالت ام حبيبة يارسول الله انكح اختى بنت ابى سفيان الحديث وهذا عرض اختها على اهل الخير قوله درة بضم الدال المهملة قوله اعلى ام سلمة اى اتزوج على امها يعنى كيف اتزوج درة وهى ربيبتى ولو لم تكن ربيبتى لماحلت لى ايضا لانها بنت اخى يعنى ابا سلمة لان ثويبة ارضعت اباسلمة ورسول الله ﷺ جميعا *

﴿ بابُ قولِ اللهِ جلّ وعزّ ولا جُناحَ عليكُمْ فيما عرّضْتُمْ بهِ من خِطبةِ النّساءِ أو أكننتُمْ فى أنفسِكُمْ علِمَ اللهُ الآيةَ إلى قولِهِ غفورٌ حليمٌ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الله عزوجل ولاجناح عليكم الى آخر ماذكره وهكذا فى رواية الاكثرين وحذف مابعد أكننتم من رواية ابى ذر ووقع فى شرح ابن بطال سياق الآية والتى بعدها الى قوله اجله الآية وقال ابن التين تضمنت الآية اربعة احكام اثنان مباحان التعريض والاكنان واثنان ممنوعان النكاح فى العدة والمواعدة فيها *

﴿ أكننتُمْ أضمرتُمْ فى أنفسِكُمْ وكلُّ شىءٍ صُنتَهُ أو أضمرتَهُ فهو مكنونٌ ﴾

قوله اكننتم من الاكنان وهو الاضمار فى النفس واشار بقوله فهومكنون الى ان ثلاثى اكننتم من كن يكن فهو مكنون اى مستور ومحفوظ وقال ابن الاثير يقال كننته اكنه كنا والاسم الكن يعنى المصدر بالفتح والاسم بالكسر وفى التفسير يعنى اضمرتم فى قلوبكم ولم تذكروه بالسنتكم وهذا فى خطبة النساء وقد نفى الله الجناح فى التعريض فى خطبة النساء وهن فى العدة وذكر اولا التعريض بقوله (ولاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) والتعريض ان يقول انك لجميلة اوصالحة ومن غرضى ان اتزوج وعسى الله ان ييسر لى امرأة صالحة ونحو ذلك من الكلام الموهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولايصرح بالنكاح فلا يقول انى اريد ان انكحك او اتزوجك او اخطبك والفرق بين التعريض والكناية ان التعريض ان تذكر شيئا يدل على شىء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك ولا نظر الى وجهك الكريم والكناية ان يذكر الشىء بغير لفظه الموضوع له كقولك طويل النجاد لطول القامة وكثير الرماد للمضياف ثم قال الله تعالى (علم الله انكم ستذكرونهن) يعنى لاتصبرون عن النطق برغبتكم فيهن وفيه نوع توبيخ ثم قال (ولكن لاتواعدوهن) فيه حذف تقديره فاذكروهن ولكن لاتواعدوهن سرا وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطء ثم عبر بالسر عن النكاح الذى هو العقد بقوله (الا ان تقولوا قولا معروفا) وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا ثم قال (ولاتعزموا عقدة النكاح) اى لاتقصدوها حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى ما كتب وفرض من العدة *

﴿ وقال لى طلقٌ حدّثنا زائدةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن ابنِ عبّاسٍ فيما عرّضتُمْ بهِ من خِطبةِ النّساءِ يقولُ إنّى أُريدُ التّزويجَ ولودِدتُ أنّهُ تيسّرَ لى امرأةٌ صالحةٌ ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعى الكوفى احد مشايخ البخارى وقال ابن سعد مات فى رجب سنة احدى عشر ومائتين وزائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ومنصور بن المعتمر فظن صاحب التوضيح ان هذا معلق وليس بتعليق لان قوله قال لى يدل على انه سمعه من طلق ثم قال اخرجه ابن ابى شيبة عن جرير بن عبدالحميد عن منصور بلفظ انى فيك لراغب وانى اريد امرأة امرها كذا وكذا ويعرض لها بالقول قوله ولوددت اى ولاحببت قوله انه اى ان الشان قوله تيسر لى بفتح التاء

Marfat.com

المثناة من فوق والياء آخر الحروف وتشديد السين وضم الراء واصله تيسريتاءين مثناتين من فوق فحذفت احداهما للتخفيف وضبطه بعضهم بقوله يسر بضم التحتانية وفتح اخرى مثلها بعدها وفتح السين المهملة قلت ليس كذلك بل هو مثل ماضبطنا فياليته يقول بضم الفوقانية وفتح التحتانية ولكن القصور عن فن يؤدى الى اكثر من هذا ثم قال هذا القائل وفي رواية الكشميهنى يسر لى بتحتانية واحدة وكسر المهملة ولم ادر ما وجهه فياليته قال بضم تحتانية وتشديد السين المكسورة على صيغة مجهولة الماضى من التيسير ﴿

﴿ وقال القاسم يَقُولُ إنَّكِ عَلَىَّ كَرِيمَةٌ وإنِّى فِيكِ لَرَاغِبٌ وإنَّ اللهَ لَسائِقٌ إلَيْكِ خَيْرًا أوْ نَحْوَ هٰذا ﴾

القاسم هو ابن محمد بن ابى بكر الصديق وهذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه في المرأة يتوفى عنها زوجها ويريد الرجل خطبتها وكلامها قال يقول انى بك لمعجب وانى عليك لحريص وانى فيك لراغب واشباه ذلك قوله او نحو هذا مثل ان يقول انى حريص عليك او اسال الله تعالى ان يرزقنى امرأة صالحة وامثال هذا كثيرة ﴿

﴿ وقال عطاء يُعَرِّضُ ولا يَبُوحُ يَقُولُ إنَّ لِى حاجَةً وأبْشِرِى وأنْتِ بِحَمْدِ اللهِ نافِقَةٌ وتَقُولُ هِيَ قَدْ أسْمَعُ ماتَقُولُ ولا تَعِدُ شَيْئًا ولا يُوَاعِدُ وَلِيُّها بِغَيْرِ عِلْمِها وإنْ واعَدَتْ رَجُلًا فى عِدَّتِها ثُمَّ نَكَحَها بَعْدُ لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَهُما ﴾

اى قال عطاء بن ابى رباح يعرض بتشديد الراء من التعريض ولا يبوح اى ولا يصرح من باح بالشيء يبوح به اذا اعلنه قوله نافقة بالنون والفاء والقاف اى رائجة بالجيم قوله وتقول هي اى المرأة قوله ولا تعد من الوعد اى المرأة لاتعده بالعقد وانها تتزوج به ولا تقول شيئا غير قولها اسمع ماتقول قوله ولا يواعد اى الرجل وليها اى الذى يلى امرها بغير علمها وان واعدت هى رجلا فى حالة العدة ثم نكحها بعد بضم الدال اى بعد المواعدة وبعد انقضاء العدة لم يفرق بينهما لصحة العقد وعدم المانع وان صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد الابعد انقضاء العدة صح العقد عند ابى حنيفة والشافعى ولكن ارتكب المنهى وقال مالك يفارقها دخل بها اولم يدخل ولو وقع العقد في العدة ودخل بها يفرق بينهما بلا خلاف بين الائمة وقال مالك والليث والاوزاعى لايحل له بعد ذلك نكاحها وقال الباقون يحل له اذا انقضت العدة ان يتزوجها ان شاء ﴿

﴿ وقال الحَسَنُ لاتُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا الزِّنا ﴾

اى قال الحسن البصرى فى تفسير السر في قوله عز وجل (ولكن لاتواعدوهن سرا) انه الزنا ووصله عبد بن حميد من طريق عمران بن جدير عن الحسن بلفظه فان قلت اين المستدرك بقوله (ولكن لاتواعدهن) قلت هو محذوف لدلالة (ستذكرونهن) عليه تقديره (علم الله انكم ستذكرونهن فاذكروهن ولكن لاتواعدوهن سرا) والسر وقع كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر قاله الزمخشرى وقال الشعبى هو ان ياخذ عليها عهدا ان لاتتزوج غيره وقال مجاهد سرا يخطبها في عدتها وقال ابن سيرين يلقى الولى فيذكر عنه رغبة وحرصا وقال الشافعى هو الجماع وهو التصريح بما لايحل له في حالته وقد قال ابراهيم النخعى وابو الشعثاء مثل ماقال الحسن ولكن فيه تأمل لان الزنا لايجوز المواعدة به سرا ولاجهرا ﴿

﴿ ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ الكِتابُ أجَلَهُ تَنْقَضِي العِدَّةُ ﴾

اى يذكر عن ابن عباس في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب اجله) اى حتى تنقضى العدة ووصله الطبرى من طريق عطاء الخراسانى عنه به وقد حرم الله تعالى عقد النكاح فى العدة بقوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) وهذا

من

Marfat.com

من الحكم المجتمع على تأويله ان بلوغ اجله انقضاء العدة واباح التعريض في العدة وذكر ابن ابی شيبة جواز التعريض عن مجاهد والحسن وعبيدة السلمانى وسعيد بن جبير والشعبى وابى الضحى وقال ابراهيم لا بأس بالهدية فى تعريض النكاح وقال الشافعى رحمه الله العدة التى اذن الله تعالى بالتعريض فيها هى العدة من وفاة الزوج ولا احب ذلك فى العدة من الطلاق البائن احتياطا واما التى لزوجها عليها رجوع فلا يجوز لاحد ان يعرض لها بالخطبة فيها*

﴿ بابُ النظَرِ إلى المَرْأةِ قَبلَ التزْويجِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز النظر الى المرأة قبل أن يتزوجها وكان ينبغى ان يقال قبل التزوج لان النظر فيه لا فى التزويج والظاهر ان هذا من الناسخ وهذا الباب اختلف فيه العلماء فقال طاوس والزهرى والحسن البصرى والاوزاعى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعى ومالك واحمد وآخرون يباح النظر الى المرأة التى يريد نكاحها وقال عياض وقال الاوزاعى ينظر اليها ويجتهد وينظر منها مواضع اللحم وقال الشافعى واحمد وسواء باذنها او بغير اذنها اذا كانت مستترة وحكى بعض شيوخنا تاويلا على قول مالك انه لا ينظر اليها الا باذنها لانه حق لها ولا يجوز عند هؤلاء المذكورين ان ينظر الى عورتها ولا وهى حاسرة وعن داود ينظر الى جميعها حتى قال ابن حزم يجوز النظر الى فرجها وقالت العلماء لا ينظر اليها نظر تلذذ وشهوة ولا لريبة وقال احمد ينظر الى الوجه على غير طريق لذة وله ان يردد النظر اليها متأملا محاسنها واذا لم يمكنه النظر استحب ان يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره لما روى البيهقى من حديث ثابت عن انس ان النبى ﷺ اراد ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتنظر اليها فقال «شمى عوارضها وانظرى الى عرقوبيها» الحديث قال البيهقى كذا رواه شيخنا فى المستدرك ورواه ابو داود فى المراسيل مختصرا (قلت) العوارض الاسنان التى فى عرض الفم وهى ما بين الثنايا والاضراس واحدتها عارض وذلك لاختبار النكهة وقالت طائفة منهم يونس بن عبيد واسماعيل بن علية وقوم من اهل الحديث لا يجوز النظر الى الاجنبية مطلقا الا لزوجها او ذى رحم محرم منها واحتجوا فى ذلك بحديث على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال «يا على ان لك فى الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى» رواه الطحاوى والبزار ومعنى لا تتبع النظرة النظرة اى لا تجعل نظرتك الى الاجنبية تابعة لنظرتك الاولى التى تقع بغتة وليست لك النظرة الآخرة لانها تكون عن قصد واختيار فتأثم بها او تعاقب وبما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فامرنى ان اصرف بصرى قالوا فلما كانت النظرة الثانية حراما لانها عن اختيار خولف بين حكمها وحكم ما قبلها اذا كانت بغير اختيار دل ذلك على انه ليس لاحد ان ينظر الى وجه امرأة الا ان يكون بينها وبينه من النكاح او الحرمة واحتجت الطائفة الاولى بحديث محمد بن مسلمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «اذا القى فى قلب امرئ خطبة امرأة فلا باس ان ينظر اليها» رواه الطحاوى وابن ماجه والبيهقى وبحديث ابى حميد الساعدى وقد كان رأى النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «اذا خطب احدكم امرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها للخطبة وان كانت لا تعلم» رواه الطحاوى واحمد والبزار وبحديث جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «اذا خطب احدكم المرأة فقدر على ان يرى منها ما يعجبه فليفعل» رواه الطحاوى وابو داود وبحديث ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبى ﷺ «انظر اليها فان فى اعين نساء الانصار شيئا» يعنى الصغر رواه الطحاوى واخرجه مسلم وليس فى روايته يعنى الصغر وبحديث المغيرة بن شعبة انه اراد ان يتزوج امرأة فقال له النبى ﷺ انظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما» واخرجه الطحاوى والترمذى وقال حديث حسن وقال معنى قوله ان يودم بينكما اى احرى ان تدوم المودة بينكما واجابوا عن حديث على رضى الله تعالى عنه بان النظر فيه لغير الخطبة فذلك حرام واما اذا كان للخطبة فلا يمنع منه لانه للحاجة الا يرى كيف جوز به فى الاشهاد عليها ولها فكذلك النظر للخطبة والله اعلم

٥٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ هِشامٍ عنْ أَبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها

Marfat.com

قالت قال لی رسول الله ﷺ رأيتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال لى هذه امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب فإذا أنت هى فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه ﴾

هذا الحديث مضى في اوائل كتاب النكاح في باب نكاح الابكار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره وفيه اريتك على صيغة المجهول مرتين وهنا رأيتك وهناك اذا رجل يحملك في سرقة من حرير وهناك فاكشفها وهنا فكشفت وهناك فاذاهى انت وهنا فاذا انت هى وهذا مثل زيد اخوك واخوك زيد ووجه ايراد هذا الحديث في الترجمة المذكورة من حيث الاستئناس به في جواز النظر الى الاجنبية للخطبة وذلك لان منام الانبياء وحى على ان ظاهر قوله يجيء بك الملك يدل على انه ﷺ شاهد حقيقة صورة عائشة وكانت هى في سرقة من حرير وبقية الكلام مرت هناك ۞

٥٩ ـ ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال أي رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء قال لا والله يارسول الله قال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله ﷺ موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا عددها قال أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحديث قد مر فيما قبله عن قريب في كتاب النكاح في باب تزويج المعسر وفيما قبله في فضائل القرآن في باب القراءة عن ظهر القلب واخرجه في هذه المواضع الثلاثة عن قتيبة بن سعيد لكن هنا وفي فضائل القرآن عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن وفي باب تزويج المعسر عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه سلمة بن دينار قوله «عددها» ويروى عادها ومر الكلام فيه مستقصى ۞

﴿ باب من قال لا نكاح إلا بولي ﴾

اى هذا باب في بيان من قال لانكاح الابولى هذا اللفظ حديث رواه ابو داود والترمذى من حديث ابى موسى الاشعرى وانما ترجم بهذا ولم يخرجه لكونه ليس على شرطه وكذلك لم يخرجه مسلم وفيه كلام كثير قد ذكرناه عن قريب ولكن لما كان ميله الى من قال لانكاح الابولى احتج بثلاث آيات ذكرهنا من كل آية قطعة وهى قوله ۞

﴿ لقول الله تعالى فلا تعضلوهن ﴾

وفي بعض النسخ لقول الله تعالى (واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن) وجه الاستدلال به ان الله تعالى نهى

الاولياء

Marfat.com

الاولياء عن عضلهن اى منعهن من التزويج فلو كان العقد اليهن لم يكن ممنوعات (قلت) لايتم الاستدلال به لان ظاهر الكلام ان الخطاب للازواج الذين يطلقون نساءهم ثم يعضلونها بعد انقضاء العدة تاثما وحمية الجاهلية لايتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج فان قلت هذه الآية نزلت في قصة معقل بن يسار على ما رواه البخاري على ما ياتى عن قريب ورواه ابو داود والترمذي والنسائي في الكبرى من رواية الحسن عن معقل بن يسار قال كانت لى اخت تخطب فامنعها الحديث وفيه فانزل الله تعالى (فلا تعضلوهن) فقال من قال لانكاح الا بولى امر الله تعالى بترك عضلهن فدل ذلك أن اليهم عقد نكاحهن (قلت) هذا الحديث روى من وجوه كثيرة مختلفة وكذلك ذكرت وجوه في سبب نزول هذه الآية فنهم من قال الخطاب فيه للاولياء ومنهم من قال الخطاب للازواج الذين طلقوا ومنهم من قال الخطاب لسائر الناس فعلى هذا لايتم به الاستدلال على ماذكرنا وايضا يحتمل ان يكون عضل معقل بن يسار لاجل تزهيده وترغيبه اخته في المراجعة فتقف عند ذلك فامر بترك ذلك وقال ابو بكر الجصاص بعد أن روى حديث معقل من رواية سماك عن ابن اخى معقل عن معقل بن يسار ان هذا الحديث غير ثابت على مذهب اهل النقل لان في سنده رجلا مجهولا واما حديث الحسن البصري فرسل واما الآية فالظاهر انها خطاب للازواج كما ذكرنا ✽ ﴿ فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيِّبُ وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ ﴾

اى فدخل في قوله عز وجل (فلا تعضلوهن) الثيب والبكر لعموم لفظ النساء وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله فدخلت فيه الثيب والبكر وابو عبد الله هو البخاري نفسه ✽ ﴿ وقال ولا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حتى يُؤْمِنُوا ﴾

وجه الاستدلال به ان الله خاطب الاولياء ونهاهم عن انكاح المشركين مولياتهم المسلمات (قلت) الآية منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) والخطاب اعم من ان يكون للاولياء او غيرهم فلا يتم الاستدلال به ✽

﴿ وقال وانكحوا الأيامى منكم ﴾

لا وجه للاستدلال به لمن قال لانكاح الا بولى لان المفسرين قالوا معناه ايها المؤمنون زوجوا من لا زوج له من احرار رجالكم ونسائكم والصالحين من عبادكم وامائكم ومن كان فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم والايامى جمع ايم وهو اعم من المرأة كما ذكرنا فتناوله الرجل فلا يصح ان يراد بالمخاطبين الاولياء والا كان للرجل ولى وقال الكرماني خرج الرجل منه بالاجماع فبقى الحكم في المرأة بحاله (قلت) هذه دعوى تحتاج الى البرهان ✽

٦٠ ـ ﴿ قال يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ حدثنا ابنُ وهْبٍ عنْ يُونُسَ ﴾

يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم ابو سعيد الجعفي الكوفي المقرى قال المنذرى قدم يحيى ابن سليمان مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو احد شيوخ البخاري يروى عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب والبخاري يحكى عن يحيى بطريق النقل عنه بدون حدثنا او اخبرنا ولكن يروى عن احمد بن صالح وهو قوله ✽

﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ النِّكاحَ في الجاهِلِيَّةِ كانَ على أرْبَعَةِ أنْحاءٍ فنِكاحٌ مِنْها نِكاحُ النَّاسِ اليَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ الى الرَّجُلِ ولِيَّتَهُ أو ابْنَتَهُ فيُصْدِقُها ثُمَّ يَنْكِحُها ونِكاحٌ الآخَرُ كانَ الرَّجُلُ يقُولُ لامْرَأتِهِ إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِها أرْسِلي الى فُلانٍ فاسْتَبْضِعي منهُ ويَعْتَزِلُها زَوْجُها ولا يَمَسُّها أبَدًا حتى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها مِنْ ذلِكَ الرَّجُلِ الذي تَسْتَبْضِعُ منهُ فإذا تَبَيَّنَ حَمْلُها أصابَها زَوْجُها إذا أحَبَّ وإنَّما يَفْعَلُ ذلِكَ رَغْبَةً في نَجابَةِ الوَلَدِ فكانَ هذا النِّكاحُ نِكاحَ

Marfat.com

الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليالی بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذی كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمی من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذی يرون فالتاط به ودعی ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله منها نكاح الناس اليوم الى قوله ونكاح آخر واحمد بن صالح ابو جعفر المصری وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن اخی يونس والحديث اخرجه ابو داود ايضا فی النكاح عن احمد بن صالح به **قوله** على اربعة انحاء ای اربعة انواع وهو جمع نحو يأتی لمعان بمعنى الجهة والنوع والمثل والعلم المعروف فی العربية **قوله** اوابنته كلمة او للتنويع لا للشك **قوله** فيصدقها بضم الياء وسكون الصاد ای يجعل لها صداقا معينا **قوله** ونكاح الآخر هو النوع الثانی وهو بالاضافة فی رواية ای نكاح الصنف الآخر وفی رواية الباقين ونكاح آخر بالتنوين وآخر بدون الالف واللام صفته قوله اذا طهرت بلفظ الغائبة قوله من طمثها بفتح الطاء المهملة وسكون الميم وبالثاء المثلثة ای من حيضها قوله فاستبضعی ای اطلبی منه المباضعة ای المجامعة وهی مشتقة من البضع وهو الفرج ووقع فی رواية اصبغ عند الدار قطنی استرضعی بالراء بدل الباء الموحدة قال رواية محمد بن اسحق الصاغانی الاول هو الصواب يعنی بالباء الموحدة قوله ولا يمسها ای ولا يجامعها قوله تستبضع منه ای من الرجل الذی تستبضع المرأة منه ای تطلب منه الجماع قوله اصابها ای جامعها زوجها قوله وانما يفعل ذلك ای الاستبضاع من فلان قوله رغبة ای لاجل رغبة فی نجابة الولد من نجب ينجب اذا كان فاضلا نفيسا فی نوعه وكانوا يطلبون ذلك اكتسابا من ماء الفحل وكانوا يطلبونه من اشرافهم ورؤسائهم واكابرهم **قوله** نكاح الاستبضاع بالنصب لانه خبر كان ويجوز بالرفع على تقدير هو نكاح الاستبضاع قوله ونكاح آخر هو النوع الثالث من الانواع الاربعة **قوله** يجتمع الرهط وقد مر غير مرة ان الرهط اسم لما دون العشرة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع وانما قال مادون العشرة احترازا عن قول البعض ان الرهط الى الاربعين **قوله** كلهم يصيبها ای كلهم يجامعونها وذلك برضاها وبالتواطؤ بينهم قوله ومر عليها ليال وفی رواية ابی ذر ومر ليال بدون لفظ عليها قوله قد عرفتم خطاب لاولئك الرجال وفی رواية الكشميهنی قد عرفت بصيغة الخطاب للواحد منهم قوله وقد ولدت بضم التاء لانه كلامها **قوله** فهو ابنك الظاهر انه اذا كان ذكرا تقول هو ابنك ويحتمل انه اذا كان بنتا لا تقول هذه بنتك لانهم كانوا يكرهون البنات حتى ان منهم من كان يقتل بنته الحقيقية وهی الموؤدة قوله فيلحق به ولدها هكذا فی رواية ابی ذر وفی رواية غيره فيلتحق به ولدها ويلحق ان قریء بفتح الياء يكون قوله ولدها مرفوعا به وان كان بضم الياء من الالحاق يكون فيه الضمير يرجع الى المرأة ويكون ولدها منصوبا به قوله لا يستطيع ان يمتنع به وفی رواية الكشميهنی منه قوله ونكاح الرابع بالاضافة وقطعها ووجهه ماذكرنا عند قوله ونكاح الآخر قوله لا تمتنع ای المرأة ممن جاءها ويروى لا تمنع من جامعها قوله البغايا جمع بغی وهی الزانية يقال بغت المرأة تبغی بغيا بالكسر اذا زنت فهی بغی قوله رايات جمع راية قوله تكون علما ای

Marfat.com

علامة لمن ارادهن قوله فمن ارادهن هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره فمن اراد فقط قوله القافة وهو جمع قائف وهو الذى يلحق الولد بالوالد بالآثار الخفية قوله فالتاط به اى فالتصق به يقال هذا لا يلتاط به اى لا يلتصق به واستلاطوه اى استلحقوه واصل اللوط بالفتح اللصوق وفي رواية فالتاطته وفي رواية الكشميهني فالتاطه بغير التاء المثناة يعني استلحقه قوله نكاح الجاهلية وفي رواية الدارقطني نكاح اهل الجاهلية قوله كله اى كل ما ذكرت عائشة من انواع الانكحة الثلاثة وقال الداودي ذكرت عائشة اربعة انكحة وبقى عنها انحاء لم تذكرها الاول نكاح الخدن وهو في قوله تعالى (ولا متخذات اخدان) كانوا يقولون ما استتر فلا بأس به وما ظهر فهو لوم الثاني نكاح المتعة الثالث نكاح البدل وقد اخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل أنزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي وأزيدك واسناده ضعيف جدا *

٦١ - ﴿ حدثنا يَحْيَى حدثنا وكيعٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ وما يُتْلَى عليْكُمْ في الكِتابِ في يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لهُنَّ وتَرْغَبُونَ أنْ تَنْكِحُوهُنَّ قالَتْ هذا في اليَتِيمَةِ الَّتي تَكونُ عندَ الرَّجُلِ لعَلَّها أنْ تكُونَ شَرِيكَتَهُ في مالِهِ وهْوَ أوْلَى بِها فيَرْغَبُ أنْ يَنْكِحَها فيَعْضُلَها لِمالِها ولا يُنْكِحَها غيْرَهُ كَراهِيَةَ أنْ يَشْرَكَهُ أحَدٌ في مالِها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا ينكحها لانه يدل على ان له الولاية في الجملة وفيه تأمل ويحيى هو اما ابن موسى ابو زكرياء البلخي الذى يقال له خت واما يحيى بن جعفر البخاري البيكندي والحديث قد مر في تفسير سورة النساء باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله وما يتلى عليكم الآية قبله حذف تقديره سئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن معنى قوله عز وجل وما يتلى عليكم الآية واجابت بقولها هذا في اليتيمة الى آخره قوله ولا ينكحها بضم الياء من الانكاح وكراهية نصب على التعليل مضاف الى المصدرية *

٦٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ حدَّثنا الزُّهْرِيُّ قال أخبرني سالِمٌ أنَّ ابنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّ عُمَرَ حينَ تأيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ من ابنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ وكانَ مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أهْلِ بَدْرٍ تُوُفِّيَ بالمَدِينَةِ فقال عُمَرُ لَقِيتُ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ فعَرَضْتُ عليْهِ فقُلْتُ إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ فقال سأنْظُرُ في أمْرِي فلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فقال بَدا لي أنْ لا أتَزَوَّجَ يوْمِي هذا قال عُمَرُ فلَقِيتُ أبا بَكْرٍ فقُلْتُ إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ﴾

مطابقته للترجمة كمطابقة الحديث السابق وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قد مر بأتم منه عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته ومر الكلام فيه هناك قوله سأنظر في امري النظر اذا استعمل بكلمة في يكون بمعنى التفكر واذا استعمل باللام يكون بمعنى الرأفة واذا استعمل بكلمة الى يكون بمعنى الرؤية واذا استعمل بدون الصلة يكون بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقتبس من نوركم *

٦٣ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ أبي عَمْرٍو قال حدَّثني أبي قال حدثني إبْراهِيمُ عنْ يُونُسَ عنِ الحَسَنِ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ قال حدثني مَعْقِلُ بنُ يَسارٍ أنَّها نزَلَتْ فِيهِ قال زَوَّجْتُ أُخْتاً لي مِنْ رجُلٍ فطَلَّقَها حتَّى إذا انْقَضَتْ عِدَّتُها جاءَ يَخْطُبُها فقُلْتُ لهُ زَوَّجْتُكَ وفَرَشْتُكَ وأكْرَمْتُكَ فطَلَّقْتَها ثُمَّ

Marfat.com

جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله هذه الآية فلا تعضلوهن فقلت الآن أفعل يارسول الله قال فزوجها إياه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة عند من لايرى النكاح الابولى ولمن يجوز لها ان تزوج نفسها بنفسها ان يقول هذا الحديث لايدل على ماتذهبون اليه لان قوله زوجت اختالى لايدل على انه زوجها بغير رضاها وقوله لاتعود اليك ابدا خارج مخرج العادة فى كلام الرجال فيمن يتعلق بهم من النساء واما قوله فلا تعضلوهن فيدل على ان الولى لايفعلها على مالايخفى واحمد ابن ابى عمرو هو النيسابورى قاضيها يكنى اباعلى وقدم فى الحج وهو يروى عن ابيه ابى عمرو واسمه حفص بن عبدالله بن راشد النيسابورى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد بن دينار البصرى عن الحسن البصرى ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابن عبدالله المزنى سكن البصرة وابتنى بها دارا واليه ينسب نهر معقل بالبصرة شهد بيعة الحديبية وتوفى بالبصرة فى آخر خلافة معاوية وقد قيل انه توفى فى ايام يزيد بن معاوية ومر الحديث فى تفسير سورة البقرة معلقا ومر الكلام فيه عن قريب منفصلا **قوله** زوجت اختالى اسمها جميل بالجيم مصغرا بنت يسار وقيل بغير تصغير وحكى البيهقى ان اسمعيلى وتبعه الحافظ المنذرى ووقع عند ابن اسحق ان اسمها فاطمة واسم الرجل الذى تحته جميل ابو البداح بن عاصم بن عدى القضاعى حليف الانصار وقيل ابو البداح لقب غلب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر والاول اكثر وقد اختلف فى صحبته فقيل الصحبة لابيه وهو من التابعين وقال المنذرى هذا الحديث يصحح صحبته والبداح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة وفى آخره حاء مهملة **قوله** يخطبها من الاحوال المقدرة **قوله** «وفرشتك» اى جعلتها لك فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له قوله «وكان رجلا لابأس به» اى كان جيدا *

﴿ باب إذا كان الولى هو الخاطب ﴾

اى هذا باب فى بيان ما اذا كان الولى فى النكاح هو الخاطب وقال بعضهم اى هل يزوج نفسه ام يحتاج الى ولى آخر قلت هذه الترجمة قط لاتقتضى ماقاله بل الذى يفهم منها ان الولى اذا كان الخاطب هل يجوز ام لافافهم ولكن الآثار التى ذكرها تدل على الجواز اما أثر عطاء فانه يدل صريحا على انه يجوز واما بقية الآثار فان كان فيها امر الولى غيره بان تزوجه فليس فيها مايدل على المنع صريحا من تزويجه نفسه فافهم *

﴿ وخطب المغيرة بن شعبة امرأة هو أولى الناس بها فأمر رجلا فزوجه ﴾

هذا الأثر وصله وكيع فى مصنفه والبيهقى من طريقه عن الثورى عن عبد الملك بن عمير ان المغيرة بن شعبة اراد ان يتزوج امرأة وهو وليها فجعل امرها الى رجل والمغيرة اولى منه فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبى ولفظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فارسل الى عبد الله بن ابى عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت لافعل انت امير البلد وابن عمها فارسل المغيرة الى عثمان بن ابى العاص فزوجها منه وقد اوضح فيه اسم الرجل المبهم فى الأثر المذكور *

﴿وقال عبد الرحمن بن عوف لام حكيم بنت قارظ أتجعلين أمرك إلى قالت نعم فقال قد تزوجتك﴾

هذا الأثر وصله ابن سعد من طريق ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبنى غير واحد فزوجنى ايهم رأيت فقال وتجعلين ذلك الى فقالت نعم قال فقد تزوجتك قال ابن ابى ذئب فجاز نكاحه وقال الكرمانى وادخال البخارى هذه الصورة فى هذه الترجمة مشعرة بان عبد الرحمن كان وليها بوجه من وجوه الولايات انتهى قلت قوله اتجعلين امرك الى تفويض منها وهو الوكالة ولايفهم منه الاانه وكيل ولايفهم انه وليها

غاية

Marfat.com

غاية مافى الباب انه يفهم منه جواز هذا الحكم ليس الا وقد ذكر ابن سعد ام حكيم فى النساء اللواتى لم يدركن النبى ﷺ وروين عن ازواجه *

﴿ وقال عطاء لِيُشْهِدْ أَنِّى قَدْ نَكَحْتُكِ أَوْ لِيَأْمُرْ رَجُلاً مِنْ عَشِيرَتِهَا ﴾

اى قال عطاء بن ابى رباح ليشهد المرأة ان فلانا خطبها واشهد انى نكحتك يخاطب به رجلا قال ابن جريج لعطاء امرأة خطبها رجل فقال عطاء ليشهد انى قد نكحتك او لتأمر رجلا من عشيرتها اى من قبيلتها واوضح هذا عبد الرزاق روى عن ابن جريج قال قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال فليشهد ان فلانا خطبها وانى اشهدكم انى قد نكحتها او لتأمر رجلا من عشيرتها وقال الكرمانى قوله عشيرتها يعنى تفوض الامر الى الولى الابعد او تحكم رجلا من اقربائها او يكتفى بالاشهاد وللمجتهدين فى مثله مذاهب وليس قول بعضهم حجة على الآخر انتهى وقال الكرمانى فى الوجه الاول ليس من معنى قول عطاء وليس يناسب معناه الا فى الاشهاد او التحكيم *

﴿ وقال سَهْلٌ قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي فقال رجلٌ يارسولَ اللهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حاجةٌ فَزَوِّجْنِيهَا ﴾

اى قال سهل بن سعد هذا طرف من حديث الواهبة وقد مضى موصولا فى باب تزويج المعسر وفى باب النظر الى المرأة قبل التزويج وغيرهما ووصله فى هذا الباب بلفظ آخر واقربها الى هذا التعليق رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم بلفظ ان امرأة جاءت الى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله جئت لاهب لك نفسى الى قوله فقام رجل من اصحابه فقال اى رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها الحديث ووجه دخوله فى هذا الباب من حيث ان النبى ﷺ لما طلب الرجل وقال له ماقال ثم زوجها منه كانه خطبها له والحال انه وليها لانه ﷺ ولى كل من لا ولى له *

٦٤ - ﴿ حدثنا ابنُ سَلَامٍ أخبرَنا أبُو مُعَاوِيَةَ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها فى قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إلى آخرِ الآيَةِ قالَتْ هِيَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فى حَجْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكَتْهُ فى مالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فى مالِهِ فَيَحْبِسُهَا فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيرغب عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه اويامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله لما عاتب الاولياء فى تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولى يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على ترك ماهو حرام عليه وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وهشام بن عروة يروى عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث مضى فى تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك .

٦٥ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ حدثنا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ حدثنا أبو حازِمٍ حدثنا سَهْلُ بنُ سَعْدٍ قالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم جُلُوساً فَجاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَخَفَّضَ فِيهَا النَّظَرَ ورَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْهَا فقال رجلٌ مِنْ أصْحابِهِ زَوِّجْنِيهَا يارسولَ اللهِ قال أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قال ماعِنْدِي مِنْ شَيْءٍ قال ولا خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ قال ولا خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ولَكِنْ أَشُقُّ بُرْدَتِي هٰذِهِ

Marfat.com

فاعطيها النصف وآخذ النصف قال لا هل معك من القرآن شيء قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا فوق حديث عائشة فى حديث سهل واحمد بن المقدام بكسر الميم العجلى البصرى وفضيل مصغر فضل بن سليمان النميرى البصرى وابو حازم سلمة بن دينار وهذا الحديث قد مضى مكررا بطرق مختلفة ومتون بزيادة ونقصان قوله فجاءته ويروى فجاءت قوله فخفض فيها النظر ويروى البصر قوله اعندك ويروى هل عندك قوله فلم يردها بضم الياء من الارادة وقال بعضهم وحكى بعض الشراح بفتح اوله وتشديد الدال وهو محتمل قلت هو الكرمانى فانه هو الحاكى بذلك قوله وهو محتمل يدل على انه ماياخذ كلامه بالقبول ٭

﴿ باب إنكاح الرجل ولده الصغار ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز انكاح الرجل ولده الصغار بضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويروى بفتح الواو والدال وهو اسم جنس يتناول الذكور والاناث ٭

﴿ لقوله تعالى واللائى لم يحضن فجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ ﴾

ذكر قوله تعالى واللائى لم يحضن الى آخره فى معرض الاحتجاج فى جواز تزويج الرجل ولده الصغير بيانه ان الله تعالى لما جعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ دل ذلك على جواز تزويجها قبله قيل ليس فى الآية تخصيص ذلك بالآباء ولا بالبكر فلا يتم الاستدلال واجيب بان الاصل فى الابضاع التحريم الا مادل عليه الدليل وقد ورد فى حديث عائشة ان ابابكر رضى الله تعالى عنه زوجها وهى دون البلوغ فبقى ماعداه على الاصل ولهذه النكتة اورد حديث عائشة فى هذا الباب وقال صاحب التلويح وكان البخارى اراد بهذه الترجمة الرد على ابن شبرمة فان الطحاوى حكى عنه ان تزويج الاباء الصغار لايجوز ولهن الخيار اذا بلغن قال وهذا لم يقل به احد غيره ولايلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب والسنة وقال المهلب اجمعوا على انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة التى لايوطأ مثلها لعموم قوله واللائى لم يحضن فيجوز نكاح من لم يحضن من اول ماتخلق وانما اختلفوا فى غير الآباء وقال ابن حزم لايجوز للاب ولا للغير انكاح الصغير الذكر حتى يبلغ فان فعل فهو مفسوخ ابدا واختاره قوم وفيه دليل على جواز نكاح لاوطء فيه لعلة باحد الزوجين لصغر أو آفة او غير ارب فى الجماع بل لحسن العشرة والتعاون على الدهر وكفاية المؤنة والخدمة خلافا لمن يقول لايجوز نكاح لاوطء فيه يؤيده حديث سودة وقولها مالى فى الرجال من ارب ٭

٦٦ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ تزوجها وهى بنت ست سنين وأدخلت عليه وهى بنت تسع ومكثت عنده تسعا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابابكر رضى الله تعالى عنه زوج النبى ﷺ بنته عائشة وهى صغيرة ومحمد بن يوسف البيكندى البخارى وسفيان هو ابن عيينة قوله وادخلت على صيغة المجهول من الماضى قوله ومكثت عنده اى عند النبى ﷺ تسع سنين ومات النبى ﷺ وعمرها ثمانية عشرة سنة وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية واختلف على هشام بن عروة فى سن عائشة حين العقد فروى عنه سفيان بن سعيد وعلى بن مسهر وابو اسامة وابو معاوية وعباد بن عباد وعبدة ست سنين لاغير ورواه الزهرى عنه وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان فقالوا سبع سنين وطريق الجمع بينهما انه كانت لها ست سنين وكسر ففى رواية أسقط الكسر وفى اخرى اثبته لدخولها فى السبع اوانها قالته تقديرا لاتحقيقا ويؤيد قول من قال سبع سنين مارواه ابن ماجه من حديث ابى عبيدة عن ابيه تزوج رسول الله ﷺ عائشة وهى بنت سبع سنين واختلف العلماء فى الوقت الذى تدخل فيه المرأة على زوجها اذا اختلف الزوج واهل المرأة فقالت

طائفة

Marfat.com

طائفة منهم احمد وابو عبيد بدخل وهى بلت تسع اتباعا لحديث عائشة وعن ابى حنيفة نأخذ بالتسع غير انا نقول ان بلغت التسع ولم تقدر على الجماع كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لا نفقة لصغيرة حتى تدرك اونطيق الرجال وقال الشافعى اذا قاربت البلوغ وكانت جسيمة تحتمل الجماع فلزوجها ان يدخل بها والا منعها اهلها حتى تحتمله اى الجماع ☆ ﴿ باب تزويج الأب ابنته من الإمام ﴾

اى هذا باب فى بيان تزويج الاب ابنته من الامام اى الامام الاعظم ☆

﴿ وقال عمر خطب النبي ﷺ إلى حفصة فأنكحته ﴾

هذا طرف من حديث عمر الذى تقدم موصولا قريبا قوله الى بتشديد الياء قوله «فانكحته» اى انكحت النبي ﷺ حفصة ☆

٦٧ - ﴿ حدثنا مُعلّى بنُ أسدٍ حدثنا وُهيبٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ أنّ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم تزوّجها وهيَ بنتُ ستِّ سنينَ وبنى بِها وهيَ بنتُ تِسعِ سنينَ قال هِشامٌ وأُنبِئتُ أنها كانَتْ عِندهُ تِسعَ سنينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ان ابا بكر ابا عائشة زوجها من النبي ﷺ وهو الامام ومعلى بتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمى البصرى ووهيب بن خالد البصرى والحديث من افراده قوله وهى الواو فيه فى الموضعين للحال قوله وانبئت على صيغة المجهول من الانباء وهو الاخبار ولم يسم من انباه قيل يشبه ان يكون حمله عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء وقال ابن بطال دل حديث الباب على ان الاب اولى فى تزويج ابنته من الامام وان السلطان ولى من لا ولى له وان الولى من شروط النكاح ورد عليه بانه لا دلالة فيه على اشتراط شىء من ذلك قلت هكذا هو وانما فيه الاخبار عما ذكر فيه ليس الا ●

﴿ باب السلطانُ وليٌّ لقولِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم زوّجْناكها بما معكَ من القرآنِ ﴾

اى هذا باب فيه ان السلطان ولى من لا ولى له وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان السلطان ولى من لا ولى له واجمعوا على ان له ان زوجها اذا دعت الى كفء وامتنع الولى ان زوجها واختلفوا اذا غاب عن البكر ابوها وعمى خبره وضربت فيه الاجال من يزوجها فقال ابو حنيفة ومالك يزوجها اخوها باذنها وقال الشافعى يزوجها السلطان دون باقى الاولياء وكذلك الثيب اذا غاب أقرب أوليائها واختلفوا فى الولى من هو فقال مالك والليث والثورى والشافعى هو العصبة الذى يرث وليس الخال ولا الجد لام ولا الاخوة للام اولياء عند مالك فى النكاح وقال محمد بن الحسن كل من لزمه اسم ولى فهو ولى يعقد النكاح وبه قال أبو ثور واختلفوا فيمن اولى بالنكاح الولى أو الوصى فقال ربيعة ومالك وابو حنيفة والثورى الوصى اولى وقال الشافعى الولى اولى ولا ولاية للوصى على الصغير وقال ابن حزم ولا اذن للوصى فى انكاح اصلا لا رجل ولا امرأة صغيرين كانا او كبيرين قوله لقول النبي ﷺ ذكره فى معرض الاحتجاج على ان السلطان ولى من لا ولى له ويروى بقول النبي ﷺ بالباء الموحدة موضع اللام قوله زوجناكها بنون الجمع للتعظيم كذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره زوجتكها بالافراد ●

٦٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنْ أبي حازمٍ عنْ سهلِ بنِ سعْدٍ قال جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالتْ إني وهبْتُ منْ نفسي فقامتْ طويلا فقال رجلٌ زوّجنيها إنْ لمْ تكُنْ لكَ بِها حاجةٌ قال هلْ عِندكَ منْ شيءٍ تُصدِقُها قال ما عِندي إلاّ إزاري فقال إنْ أعطيتَها إيّاهُ

جلست لا إزار لك فالتمس شيئاً فقال ما أجد شيئاً فقال التمس ولو خاتماً من حديد فلم يجد فقال أمعك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال زوجناكها بما معك من القرآن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر غير مرة ومر الكلام فيه قريبا وبعيدا **قوله** انى وهبت من نفسى كلمة من زائدة وجوز الكوفيون زيادتها فى المثبت وقياسه وهبت لك ويروى وهبت منك نفسى قال النووى وكذلك من هنا زائدة *

﴿ باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ﴾

اى هذا باب فيه بيان انه لا ينكح الاب الى آخره وينكح بضم الياء من الانكاح والاب بالرفع فاعله وغيره عطف عليه اى وغير الاب من الاولياء **قوله** البكر منصوب على المفعولية والثيب عطف عليه *

٦٩ - ﴿ **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة أن أبا هريرة حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذنها قال أن تسكت ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى ترك الحيل عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم فى النكاح عن القواريرى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الاعلى **قوله** لا تنكح على صيغة المجهول والايم قد مر تفسيره **قوله** حتى تستأمر من الاستئمار وهو طلب الامر وقيل المشاورة **قوله** حتى تستأذن اى حتى يطلب منها الاذن **قوله** لا تنكح الايم المراد به الثيب هنا بقرينة قوله ولا تنكح البكر وان كان الايم يتناول الثيب والبكر وبهذا احتج ابو حنيفة على ان الولى لا يجبر الثيب ولا البكر على النكاح فالثيب تستأمر والبكر تستأذن والمرأة البالغة العاقلة اذا زوجت نفسها من غير ولى ينفذ نكاحها عنده وعند ابى يوسف وعند محمد يتوقف على اجازة الولى وقال الشافعى ومالك واحمد لا ينعقد بعبارة النساء اصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نكاح الا بولى والحديث المذكور حجة عليهم ومر الكلام فى حديث لا نكاح الا بولى مستوفى خلاصته انه ليس بمتفق عليه فلا يعارض ما اتفق عليه ولهذا قال البخارى ويحيى بن معين لم يصح فى هذا الباب حديث يعنى فى اشتراط الولى فان قلت روى الترمذى من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل الحديث قلت قال الترمذى قد تكلم بعض اهل الحديث فى حديث الزهرى قال ابن جريج ثم لقيت الزهرى فسألته فانكره وضعفوا هذا الحديث من اجل هذا فان قلت قال الترمذى هذا حديث حسن قلت من اين له الحسن وقد انكره الزهرى فان قلت انكاره لا يعين التكذيب بل يحتمل انه رواه فنسيه اذ كل محدث لا يحفظ ما رواه قلت اذا احتمل التكذيب والنسيان فلا يبقى حجة ويلزم المحتج به ان يقول بمفهوم الخطاب ومفهوم هذا يقتضى صحة النكاح باذن الولى فلا نقول به *

٧٠ - ﴿ **حدثنا** عمرو بن الربيع بن طارق قال أخبرنا الليث عن ابن أبي مليكة عن أبي عمرو مولى عائشة عن عائشة أنها قالت يا رسول الله إن البكر تستحي قال رضاها صمتها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قال ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول الله ان البكر تستحى قال رضاها

صمتها

Marfat.com

صمتها ولم يجوز الاجبار عليها والضحك رضا دلالة فانه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل اذا ضحكت كالمستهزئة لم يكن رضا بخلاف ما اذا بكت فانه دليل السخط والكراهية وعمرو بن الربيع بن طارق الهلالي المصري مات سنة تسع عشرة ومائتين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة زهير المكي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو مولى عائشة وخادمها واسمه ذكوان قد دبرته وكان من افصح القراء والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق ابن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور **قوله** ان البكر تستحي بخلاف الثيب لان كال حيائها قد زال بممارسة الرجال **قوله** رضاها صمتها اى سكوتها وفي رواية ابن جريج قال سكوتها اذنها وفي لفظ له قال اذنها صماتها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج ايضا قال فكذلك اذنها اذا هي سكتت *

﴿ باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا زوج رجل ابنته والحال انها كارهة فنكاحها مردود وقوله ابنته يشمل البكر والثيب قيل هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال باب نكاح الرجل ولده الصغار واجيب بان المراد بنته البالغة يدل عليه **قوله** وهي كارهة لان هذه الصفة للبالغات *

٧١ ـ ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خدام الانصارية أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك ومالك يروي عن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه القاسم والقاسم يروي عن عبد الرحمن واخيه مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم في آخره عين مهملة وهما ابنا يزيد بالياء آخر الحروف ابن جارية بالجيم ابن عامر بن العطاف الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف وهو ابن اخي مجمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ومنه قيل ان لمجمع بن يزيد صحبة وليس كذلك وانما الصحبة لعمه مجمع بن جارية وليس لمجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد قرنه فيه باخيه عبد الرحمن بن يزيد وعبد الرحمن ولد في زمن النبي ﷺ فيما ذكره العسكري وغيره وهو اخو عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وقال ابن سعد ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز لما كان امير المدينة ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان وثقه جماعة وماله في البخاري سوى هذا الحديث **قوله** «عن خنساء» بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة والمد بنت خدام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم ابيه وديعة والصحيح ان اسم ابيه خالد ووديعة اسم جده وقال ابو عمر خنساء بنت خدام ابن وديعة الانصارية من الاوس وفي التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خدام وفي رواية لابي موسى المديني في كتابه اسمها ربمة بدل خنساء واستغرب وفي رواية ام ربمة ولعلها كنيتها وكان خدام من اهل مسجد الضرار ومن داره اخرج ووقع في طريق محمد بن اسحق خناس بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو مشتق من خنساء كما يقال زناب في زينب **قوله** «ان اباها زوجها وهي ثيب» ووقع في رواية الثوري «ان اباها زوجها وهي بكر» وقال ابو عمر وذكر ابن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن يزيد ابن وديعة عن خنساء بنت خدام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك في ذلك وروى عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن ابي بكر بن محمد ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فأتت النبي ﷺ فقالت ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فهذا يدل على انها ولدت من زوجها الاول وقال الواقدي واسمه انيس بن قتادة وقيل اسمه اسير وانه استشهد ببدر وروى الدارقطني والطبراني من طريق هشيم عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة ان خنساء بنت خدام زوجها ابوها وهي كارهة فأتت النبي

Marfat.com

ﷺ فردنكاحها ولم يقل فيه بكرا اولاثيبا قال الدارقطني رواه ابو عوانة عن عمر مرسلا ولم يذكر اباهريرة وقدجاءت احاديث بمثل حديث خنساء منها حديث عطاء عن جابر ان رجلازوج ابنته بكرا ولم يستأذنها فاتت النبي ﷺ ففرق بينهما واخرجه النسائي وقال الصحيح ارساله والاول وهم ومنها ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما تزوج ابنة خاله وان عمها هو الذي زوجها الحديث وفيه فاتت النبي ﷺ فردنكاحها اخرجه الدارقطني ومنها حديث ابن عباس ان جارية بكرا انكحها ابوها وهي كارهة فخيرها رسول الله ﷺ رواه ابوداود باسناده على شرط الصحيحين وقال ابوداود هو الصحيح مرسل وقال ابوحاتم رفعه خطأ وقال ابن حزم صحيح في غاية الصحة ولامعارض له وابن القطان صححه وقد احتج اصحابنا بحديث الباب وبهذه الاحاديث على انه ليس للولي اجبار البكر البالغة على النكاح وفي التوضيح اتفق ائمة الفتوى بالامصار على ان الاب اذازوج ابنته الثيب بغير رضاها انه لايجوز ويرد احتجاجا بحديث خنساء وغيره وشذ الحسن البصري والنخعي فخالفا الجماعة فقال الحسن نكاح الاب جائز على ابنته بكرا كانت اوثيبا كرهت اولم تكره وقال النخعي ان كانت البنت في عياله زوجها ولم يستأمرها وان لم تكن في عياله اوكانت نائية عنه استأمرها ولم يلتفت احد من الائمة الى هذين القولين لمخالفتهما السنة الثابتة في خنساء وغيرها واختلف الائمة القائلون بحديث خنساء ان زوجها بغير اذنها ثم بلغها فاجازت فقال اسماعيل القاضي اصل قول مالك انه لايجوز وان اجازته الاان يكون بالقرب كانه في فور ويبطل اذا بعد لان عقده بغير امرها ليس بعقد ولايقع فيه طلاق وقال الكوفيون اذا اجازته جاز واذا ابطلته بطل وقال الشافعي واحمد وابو ثور إذازوجها بغير اذنها فالنكاح باطل وان رضيته لانه ﷺ رد نكاح خنساء ولم يقل الاان تجيزه واستدل به الشافعي رضي الله تعالى عنه على ابطال النكاح الموقوف على اجازة من له الاجازة وهو احد قولي مالك واستدل به الخطابي على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في قوله لايزوج البكر البالغ الابرضاها وذلك ان الثيوبة انما ذكرت هنا ليعلم انها علة الحكم (قلت) سبحان الله مقصوده ولاء مجرد الحط على ابي حنيفة وذلك ان الثيوبة اذا كانت علة فلم لايجوز ان تكون البكارة ايضا علة والحال انها ذكرت ايضا في الحديث المذكور وجاء ايضا بدون هذين القيدين كما ذكرنا ولانسلم ايضا ان العلة في الرد هي الثيوبة او البكارة والظاهر ان العلة هي كراهة المنكوحة ❊

٧٢ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا يَزِيدُ أخبرَنا يحيى أنَّ القاسمَ بنَ مُحَمَّدٍ حدَّثَهُ أنَّ عبدَ الرَّحمٰنِ ابنَ يَزِيدَ ومُجَمِّعَ بنَ يَزِيدَ حدَّثاهُ أنَّ رجلاً يُدْعَى خِذاماً أنكَحَ ابنَةً لهُ نَحْوَهُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق قال بعضهم هو ابن راهويه وقيل ابن منصور نسبه صاحب التوضيح الى الجياني ويزيد بالياء آخر الحروف هو ابن هرون ويحيى هو ابن سعيد الانصاري واخرجه احمد عن يزيد ابن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فرد عنها نكاح ابيها فتزوجت ابالبابة بن عبد المنذر قوله «نحوه» اى نحو الحديث المذكور ❊

﴿ بابُ تَزْوِيجِ اليَتِيمَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم تزويج اليتيمة ❊ ﴿ وإنْ خِفْتُمْ أنْ لاتُقْسِطُوا فى اليتامَى فانْكِحُوا ﴾

في اكثر النسخ لقوله عزوجل (وان خفتم) وهذا هو الاوجه لانه ذكر هذه القطعة من الآية في معرض الاحتجاج وقدمر الكلام فيه في تفسير سورة النساء ❊

﴿ وإذَا قال لِلْوَلِيِّ زَوِّجْنِي فُلانَةَ فَمَكُثَ ساعَةً أوْ قال ماَمعَكَ فقالَ مَعِي كذَا وكذَا أوْ لَبِثا ثُمَّ قال زَوَّجْتُكَها فَهْوَ جائِزٌ ﴾

Marfat.com

يعني اذا قال رجل لولى من له عليها الولاية الى آخره وهذه ثلاث صور الاولى ان يقول زوجني فلانة ثم مكث الولى ساعة الثانية ان يقول له زوجني فلانة وقال الولى ما معك حتى تصدق فقال معي كذا وكذا وذكر شيئا مما يصدق به الثالثة ان يلبث كلاهما بعد هذا القول له ثم قال الولى زوجتكها فهو جائز في الصور المذكورة والحاصل ان التفريق اذا كان بين الايجاب والقبول في المجلس لا يضر وان تخلل بينهما كلام واذا حصل الايجاب في مجلس والقبول في آخر لا يجوز العقد قيل اخذ هذا من حديث الباب فيه نظر لان قصته واقعة عين فيطرقها احتمال ان يكون قبل عقيب الايجاب *

﴿ فيه سهل عن النبي ﷺ ﴾

اى في هذا الباب حديث سهل بن سعد وفيه قال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة الحديث بطوله وفي آخره ملكتكها او زوجتكها وجرى بين قوله زوجنيها وبين قوله عليه السلام زوجتكها اشياء كثيرة كما ذكرها في الحديث ولم يضر ذلك لاتحاد المجلس

۷۳ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها يا أمتاه وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى الى ما ملكت أيمانكم قالت عائشة يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينتقص من صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله ويستفتونك في النساء الى وترغبون فأنزل الله عز وجل لهم في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق وإذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان حكم اليتيمة في التزوج بها ما ذكر فيه واخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الخ وقدمر هذا الحديث مكررا في سورة النساء وغيرها في كتاب النكاح وتقدم طريق الليث موصولا في باب الاكفاء في المال وساق المتن هناك على لفظه وهنا على لفظ شعيب وقد افرده بالذكر في كتاب الوصايا *

﴿ باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وإن لم يقل للزوج أرضيت أو قبلت ﴾

اى هذا باب في بيان ما اذا قال الخاطب لولى المرأة الخ وفي رواية الكشميهني اذا قال الخاطب زوجني بدون لفظ الولى قوله «وان لم يقل» اى الولى للزوج اى الخاطب وقال المهلب توقف الخاطب على الرضا ليس في كل نكاح بل يسأل ارضى بالصداق والشرط ام لا الا ان يكون مثل هذا المعسر الراغب في النكاح فلا يحتاج الى توقفه على الرضا لعلمهم به *

۷٤ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي

الله عنه أنَّ امرأةً أتت النبيَّ ﷺ فعرضت عليه نفسها فقال مالي اليوم في النساء من حاجة فقال رجل يارسول الله زوّجنيها قال ماعندك قال ماعندي شيء قال أعطها ولو خاتماً من حديد قال ماعندي شيء قال فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال فقد ملكتكها بما معك من القرآن ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال رجل الخ ولا يخفى ذلك على الفطن وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو حازم سلمة بن دينار وقد مر حديث سهل بن سعد مرارا عديدة ولكن في هذه الرواية فقال مالي اليوم في النساء من حاجة قيل فيه اشكال من جهة ان فيه صعد النظر اليها وصوبه فهذا دليل على انه كانت له حاجة واجيب باحتمال ان جواز النظر من خصائصه وان لم يرد التزوج ❊

﴿ باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ﴾

اى هذا باب فيه بيان لا يخطب الرجل على خطبة اخيه والخطبة بكسر الخاء من خطبت المرأة خطبة وبالضم في الوعظ وغيره • قوله او يدع اى او يترك وذكره في الباب عن ابي هريرة بلفظ او يترك على ما ياتي واخرجه مسلم من حديث عقبة ابن عامر حتى يذر وهو بمعنى يترك ايضا •

٧٥ ـ ﴿ حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا ابن جريج قال سمعت نافعاً يحدث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب ﴾

مطابقته للترجمة في شقه الثاني ومكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد ويقال ابن فرقد بن بشير البرجمي التميمي الحنظلي البلخي يكنى ابا السكن قال البخاري توفي سنة اربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين وقال الكرماني ومكي بلفظ المنسوب الى مكة المشرفة قلت ظنه منسوبا ولم يدر انه اسمه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والشطر الاول من الحديث قد مر في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع اخيه من حديث ابن عمر مختصرا ومر الكلام فيه هناك ومر فيه بكماله من حديث ابي هريرة قوله ولا يخطب بالنصب ولا زائدة وبالرفع نفيا وبالكسر نهيا بتقدير قال مقدرا عطفا على نهى اى نهى وقال لا يخطب قوله اخيه يتناول الاخ النسبي والرضاعي والديني قوله او ياذن له الخاطب اى حتى ياذن الاول للثاني وقيل هذا النهي منسوخ بخطبة الشارع لاسامة فاطمة بنت قيس على خطبة معاوية وابي جهم وفقهاء الامصار على عدم النسخ وانه باق وخطبة الشارع كانت قبل النهي واغرب ابو سليمان فقال ان هذا النهي للتأديب لا للتحريم ونقل عن اكثر العلماء انه لا يبطل وعند داود يبطل نكاح الثاني والاحاديث دالة على اطلاق التحريم وقد اخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر انه ﷺ قال لا يحل لمؤمن ان يخطب على خطبة اخيه حتى يذر ولا يحل له ان يبتاع على بيع اخيه حتى يذر وهو قول ابن عمر وعقبة بن عامر وابن هرمز وقال ابن العربي اختلف علماؤنا اهل الحق فيه لله عز وجل او للخاطب فقيل بالاول فيتحلل فان لم يفعل فارقها قاله ابن وهب وقيل ان النهي في حال رضا المرأة به وركونها اليه وبه فسر في الموطا دون ما اذا لم يركن ولم يتفقا على صداق وقال ابو عبيد هو وجه الحديث وبه يقول اهل المدينة واهل العراق واستثنى ابن القاسم من النهي ما اذا كان الخاطب فاسقا وهو مذهب الاوزاعي واستثنى ابن المنذر فيما اذا كان الاول كافرا وهو خلاف قول الجمهور والحديث خرج على الغالب ولا مفهوم له وقال ابن نافع يخطب وان رضيت بالاول حتى يتفقا على صداق وخطأه ابن حبيب وقالت الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرحت المخطوبة او وليها الذي اذنت له حيث يكون اذنها معتبرا بالاجابة فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم ولم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجوم على الخطبة لان الاصل الاباحة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الاجابة بالتعريض كقولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية الاصح وهو قول المالكية والحنفية لا يحرم ايضا واذا لم ترد ولم تقبل فيجوز

حدثنا

Marfat.com

٧٦ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال قال أبو هريرة يأثر عن النبي ﷺ قال إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ولا يخطب الى آخره والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله يأثر اى يروى من اثرت الحديث آثره بالمد أثرا بفتح اوله وسكون الثانى اذا ذكرته عن غيرك قوله اياكم والظن تحذير منه وقال البيضاوى التحذير عن الظن انما هو فيما يجب فيه القطع والتحديث مع الاستغناء عنه وقال ابن التين يريد به ان تحقق الظن قد يوقع به فى الاثم قيل واياكم والظن تحذير منه والحال انه يجب على المجتهد متابعة ظنه وكذا على مقلده واجيب بان ذلك من احكام الشريعة وقيل احسان الظن بالله عزوجل وبالمسلمين واجب و اجيب بان هذا تحذير من ظن السوء بهم وقيل الجزم بسوء الظن وهو ممدوح واجيب بان ذلك بالنسبة الى احوال النفسه ومايتعلق بخاصته وحاصله ان المدح للاحتياط فيما هو ملتبس به قوله فان الظن اكذب الحديث يعنى ان الظن اكثر كذبا من الكلام وقيل ان اثم هذا الكذب ازيد من اثم الحديث أو من سائر الاكاذيب وانما كان اثمها كثر لانه امر قلبى والاعتبار به كالايمان ونحوه وقيل الظن ليس كذبا وشرط افعل ان يكون مضافا الى جنسه و اجيب بانه لايلزم ان يكون الكذب صفة للقول بل هو صادق ايضا على كل اعتقاد وظن ونحوهما اذا كان مخالفا للواقع او الظن كلام نفسانى وافعل قد يضاف الى غير جنسه او بمعنى ان الظن اكثره كذب او المظنونات يقع فيها الكذب أكثر من المجزومات وقال الخطابى تحقيق الظن دون مايهجس فى النفس فان ذلك لايملك اى المحرم من الظن مايصر صاحبه عليه ويستمر فى قلبه دون مايعرض ولا يستقر والمقصود ان الظن يهجم صاحبه على الكذب اذا قال على ظنه مالم يتيقنه فيقع الخبر عنه حينئذ كذبا اى ان الظن منشأ اكثر الكذب قوله ولا تجسسوا ولاتحسسوا الاول بالجيم و الثالى بالحاء المهملة وروى بالعكس واختلفوا فيهما التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالحاء هو ان تطلبه لغيرك وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال قاله الحربى وقيل بالحاء فى الخير وبالجيم فى الشر وقال ابن حبيب بالحاء ان تسمع مايقول اخوك فيك وبالجيم ان ترسل من يسال لك عما يقال لك فى اخيك من السوء قوله ﴿ ولا تباغضوا ﴾ من باب التفاعل الذى هو اشتراك الجماعة وهو من البغض ضد الحب قوله وكونوا اخوانا اى كالاخوان فى جلب نفع ودفع مضرة قوله حتى ينكح قيل كيف يصح هو غاية لقوله لايخطب واجيب بان بعد النكاح لايمكن الخطبة فكانه قال لايخطب على الخطبة اصلا كقوله عزوجل حتى يلج الجمل فى سم الخياط ●

﴿ باب تفسير ترك الخطبة ﴾

اى هذا باب فى بيان تفسير ترك الخطبة وهو ان يكون صريحا كما تقدم فى الحديث الذى سبق وهو قوله فى آخر الحديث حتى ينكح او يترك وقال الكرمانى قوله تفسير ترك الخطبة اى الاعتذار عن تركها ●

٧٧ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنى سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة قال عمر لقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالى ثم خطبها رسول الله ﷺ فلقينى أبو بكر فقال إنه لم يمنعنى أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أنى قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها لقبلتها ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلقيني ابو بكر الى آخره فان فيه اعتذار ابى بكر لعمر عن ترك خطبته واجابته لعمر لعلمه بانه ﷺ يريد خطبتها وهذا تفسير من ابى بكر لترك الخطبة والحديث قدمضى عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ومضى الكلام فيه *

﴿ تَابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع شعيب بن ابى حمزة يونس بن يزيد وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وابن ابى عتيق وهو محمد ابن عبد الله بن ابى عتيق بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق الصديق التيمى القرشى ومتابعة يونس وصلها الدارقطنى في العلل من طريق اصبغ عن ابن وهب عن يونس ومتابعة موسى وابن ابى عتيق وصلها الذهلى في الزهريات من طريق سليمان بن بلال عنهما وسبق هذا الحديث للبخارى من رواية معمر ومن رواية صالح بن كيسان عن الزهرى *

﴿ بَابُ الْخُطْبَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان الخطبة بضم الخاء عند العقد *

٧٨ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ﴾

قيل لا وجه لادخال هذا الحديث في كتاب النكاح لانه ليس موضعه وقد أطنب الشراح عنا في الرد على قائل هذا القول بما لا يجدى والاوجه ان يقال ان خطبة الرجلين المذكورين عند رسول الله ﷺ لم تخل عن قصد حاجتهما والخطبة عند الحاجة من الامر القديم المعمول به لاجل استمالة القلوب والرغبة في الاجابة فمن ذلك الخطبة عند النكاح لذلك المعنى وقد ورد في تفسير خطبة النكاح احاديث أشهرها ما رواه اصحاب السنن عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة الحديث وفيه والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره الى آخره وهذا لفظ الترمذى ولما ذكره قال حديث حسن وترجم له بقوله باب ما جاء في خطبة النكاح واخرجه ابو عوانة وابن حبان وصححاه ومن ذلك استحب العلماء الخطبة عند النكاح وقال الترمذى وقد قال بعض اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفيان الثورى وغيره من اهل العلم قلت واوجبها اهل الظاهر فرضا واحتجوا بانه ﷺ خطب عند تزوج فاطمة رضى الله تعالى عنها وافعاله على الوجوب واستدل الفقهاء على عدم وجوبها بقوله في حديث سهل بن سعد قد زوجتكها بما معك من القرآن ولم يخطب ثم انه اخرج الحديث المذكور عن قبيصة ابن عقبة عن سفيان الثورى ويروى عن سفيان بن عيينة ولا قدح بهذا لانهما بشرط البخارى وزيد بن اسلم مولى عمر ابن الخطاب والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك به واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبى عن مالك به واخرجه الترمذى في البر عن قتيبة عن عبد العزيز بمعناه وقال حسن صحيح قوله جاء رجلان وهما الزبرقان بن بدر التميمى وعمرو بن الاهتم التميمى وفدا على النبى ﷺ في وجوه قومهما وساداتهم واسلما وكان في سنة تسع من الهجرة قوله «من المشرق» اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد قوله «فخطبا» فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعنى عمرا فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع في ادانيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك فوالله يا رسول الله انه لئيم الخال حديث المال احمق الولد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكنى رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال ﷺ «ان من البيان سحرا ان من البيان سحرا» قوله «ان من البيان سحرا» هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية

غيره

Marfat.com

غيره «ان من البيان لسحرا» باللام التي هي للتاكيد والبيان على نوعين بيان تقع به الابانة عن المراد باي وجه كان وبيان بلاغة وهو الذي دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم وهو الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وفي الحقيقة هو تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهرة كالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة له والمذموم من هذا الفصل ان يقصد به الباطل واللبس فيوهمك المنكر معروفا وهذا مذموم وهو ايضا مشبه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن حقيقته وحكى يونس ان العرب تقول ماسحرك عن وجه كذا اي صرفك وروى ابو داود في الادب من حديث صخر بن عبدالله بن بريدة عن ابيه عبدالله بن بريدة يرفعه «ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا» فقال صعصعة بن صوحان العبدي صدق نبي الله ﷺ اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله «وان من العلم جهلا» فهو ان يتكلف العالم الى علمه مالم يعلم فيجهل لذلك واما قوله «وان من الشعر حكما» فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس ولما قوله «وان من القول عيالا» فعرضك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده وقال ابن الاثير ان من القول عيلا ثم فسره بما ذكرناثم قال يقال علت الضالة اعيل عيلا اذا لم تدر اي جهة تبغيها كانه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريده ٭

﴿ باب ضَرْبِ الدُّفِّ في النِّكاحِ والوَلِيمَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان اباحة ضرب الدف في النكاح والافصح في الدف ضم الدال وقد تفتح وهو الذي يو جه واحد وقد اختلف في الضرب بالوجه من الوجهين قوله والوليمة اي ضرب الدف في الوليمة وهو من عطف العام على الخاص قيل يحتمل ان يريد وليمة النكاح خاصة وان ضرب الدف يشرع في النكاح عند العقد وعند الدخول مثلا وعند الوليمة كذلك والاول اقرب ٭

۷۹ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ حدثنا خالِدُ بنُ ذَكْوانَ قال قالَتِ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بنِ عَفْراءَ جاءَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلى فِراشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلَتْ جُوَيْرِياتٌ لَنا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ ويَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائِي يَوْمَ بَدْرٍ إذْ قالَتْ إحْداهُنَّ وفِينا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مافي غَدٍ فقال دَعِي هٰذِهِ وقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل من التفضيل على صيغة اسم المفعول ابن لاحق البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف بنت معوذ بلفظ اسم الفاعل من التعويذ بالعين المهملة والذال المعجمة وعفراء مؤنث الاعفر بالعين المهملة والفاء والراء من العفرة وهو بياض ليس بالناصع والحديث قد مر في المغازي في باب مجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن علي عن بشر بن المفضل الى اخره قوله حين بنى علي ارادت به ليلة دخل عليها زوجها وبنى على صيغة المجهول وعلى بتشديد الياء قوله كمجلسك بفتح اللام مصدر ميمي اي كجلوسك ويروى بكسر اللام قوله يندبن بضم الدال من الندب وهو تعديد محاسن الميت والبكاء عليه قوله من آبائي وفي رواية مرت في المغازي وفي آبائهن قوله اذ قالت احداهن اي احدى الجويريات وهو جمع جويرية مصغر جارية قوله قال دعي اي قال النبي ﷺ لتلك الجارية التي قالت وفينا نبي يعلم مافي غد دعي اي اترك هذا القول لان مفاتح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو قوله وقولي بالذي كنت تقولين يعني اشتغلي بالاشعار التي تتعلق بالمغازي والشجاعة ونحوها وفي الحديث فوائد منها تشريف الربيع بدخول النبي ﷺ عليها وجلوسه امامها حيث يجلس الراس وقال الكرماني فان قلت كيف صح هذا قلت اما انه جلس من وراء الحجاب او كان قبل نزول آية الحجاب اوجاز النظر لحاجة او عند الامن من الفتنة واستحسن بعضهم الجواب الاخير

Marfat.com

قلت كل هذا دوران لطلب شیء لا یظفر به والجواب الصحیح الواضح ان من خصائص النبی ﷺ جواز الخلوة بالاجنبیة والنظر الیها كما ذكرنا فی قصة ام حرام بنت ملحان فی دخوله علیها ونومه عندها وتفلیها رأسه ولم یكن بینهما محرمیة ولازوجیة ومنها الضرب بالدف فی العرس بحضرة شارع الملة ومبین الحل من الحرمة واعلان النكاح بالدف والغناء المباح فرقا بینه وبین مایستتر به من السفاح وقال الترمذی حدثنا احمد بن منیع حدثنا هشیم حدثنا ابو بلج عن محمد بن حاطب الجمحی قال قال رسول الله ﷺ فصل مابین الحلال والحرام الدف والصوت وقال حدیث حسن وصححه ابن حبان والحاكم وقال ابن طاهر الزم الدارقطنی مسلما اخراجه قال وهو صحیح وقال الترمذی وابو بلج اسمه یحیی بن ابی سلیم ویقال ابن سلیم ایضا ومحمد بن حاطب قد رأی النبی ﷺ وهو غلام صغیر قلت هذا اخرجه النسائی عن مجاهد بن موسی وابن ماجه عن عمرو بن رافع كلاهما عن هشیم وابو بلج هذا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالجیم وقال شیخنا زین الدین وثقه یحیی بن معین ومحمد بن سعد وابو حاتم والنسائی والدارقطنی واما البخاری فقال فیه نظر وقال شیخنا ابو بلج هذا هو الكبیر واما ابو بلج الصغیر فاسمه جاریة بن بلج الواسطی وذكر ابن ماكولا ثالثا وهو ابو بلج مولی عثمان بن عفان روی عن عثمان رضی الله تعالی عنه وروی الترمذی ایضا من حدیث عائشة رضی الله تعالی عنها قالت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فی المساجد واضربوا علیه بالدفوف وقال هذا حدیث حسن غریب واخرجه ابن ماجه ولیس فی لفظه واجعلوه فی المساجد وقال واضربوا علیه بالغربال وروی النسائی من حدیث عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابی مسعود قالا رخص لنا فی اللهو عند العرس وروی الطبرانی عن السائب بن یزید لقی رسول الله ﷺ جواری یغنین ویقلن حیونا نحییكم قال لاتقولوا هكذا ولكن قولوا احیانا وحیاكم فقال رجل یارسول الله ترخص للناس فی هذا قال نعم انه نكاح لاسفاح وروی ابن ماجه من حدیث عائشة انها انكحت ذات قرابة لها من الانصار فقال ﷺ اهدیتم الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها من یغنی قالت قلت لا فقال ان الانصار قوم فیهم غزل فلو بعثتم معها من یقول (اتینا كم اتینا كم فحیانا وحیاكم) هذا حدیث ضعیف وقال احمد حدیث منكر ومنها اقبال الامام والعالم الی العرس وان كان فیه لهو ولعب مباح فانه یورث الالفة والانشراح ولیس الامتناع من ذلك من الحیاء الممدوح بل فعله هو الممدوح المشروع ومنها جواز مدح الرجل فی وجهه بما فیه والمكروه من ذلك مدحه بما لیس فیه *

﴿ باب قول الله تعالی وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر وادنی مایجوز من الصداق وقوله تعالی وآتیتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شیئا وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن وقال سهل قال النبی ﷺ ولو خاتما من حدید ﴾

ای هذا باب فی بیان مایدل علیه قول الله (وآتوا النساء صدقاتهن) نحلة ای اعطوا النساء مهورهن وكأن البخاری اشار بهذا وبما ذكر بعده ان المهر لایقدر اقله وسیجیء الكلام فیه مفصلا والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهو مهر المرأة وقری صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وضم الدال قوله نحلة منصوب علی المصدر لان النحلة والایتاء بمعنی الاعطاء والتقدیر انحلوهن مهورهن نحلة ویجوز ان یكون منصوبا علی الحال من المخاطبین ای آتوهن مهورهن ناحلین طیبی النفوس بالاعطاء ویجوز ان یكون حالا من الصدقات ویكون معنی نحلة ملة یقال نحلة الاسلام خیر النحل ویكون التقدیر وآتوا النساء صدقاتهن منحولة معطاة ویجوز ان یكون منصوبا علی التعلیل ای آتوهن صدقاتهن للنحلة والدیانة قوله وكثرة المهر بالجر عطفا علی قول الله تعالی ای وفی بیان كثرة المهر واشار به الی جواز كثرة المهر فلاجل ذلك ذكر قوله تعالی (وآتیتم

احداهن

Marfat.com

احداهن قنطارا) والقنطار المال العظيم من قنطرت الشىء اذا رفعته ومنه القنطرة قاله الزمخشرى واختلفوا فيه هل هو محدود ام لا فقال ابو عبيد هو وزن لا يحد وقيل هو محدود ثم اختلفوا فيه فقيل هو الف ومائتا اوقية رواه ابى بن كعب عن النبى ﷺ وبه قال معاذ بن جبل وابن عمر وقيل اثنا عشر الف اوقية رواه ابو هريرة وقيل الف ومائتا دينار رواه ابن ابى طلحة عن ابن عباس وقيل سبعون الف دينار وروى عن ابن عمر ومجاهد وقيل ثلاثون الف درهم او مائة رطل من الذهب وقيل سبعة آلاف دينار وقيل ثمانية آلاف دينار وقيل الف مثقال ذهب او فضة وقيل ملء مسك ثور ذهبا وكل ذلك تحكم الا ما روى عن خبر وعن ابن عباس فى هذه الآية وان كرهت امرأتك واردت ان تطلقها وتتزوج غيرها فلا تأخذ منها شيئا من مهرها ولو كان قنطارا من الذهب قوله او تفرضوا الهن وزاد ابو ذر فريضة قوله وقال سهل بن سعد فى حديث الواهبة نفسها ولو خاتما من حديد وقد مضى حديث سهل مرارا عديدة وذكرهنا طرفا منه واشار به البخارى ايضا الى ان المهر لا يقدر بشىء وقد اختلف العلماء فى اكثر الصداق واقله فزعم المهلب انه لا حد لاكثره لقوله تعالى (وآتيتم احداهن قنطارا) وذكر عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن ابى حصين عن ابى عبد الرحمن السلمى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لا تغالوا فى صدقات النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله عز وجل قال (وآتيتم احداهن قنطارا) فقال ان امرأة خاصمت عمر فخصمته وذكر ابو الفرج الاموى وغيره ان عمر اصدق ام كلثوم ابنة على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اربعين الفا وان الحسن بن على تزوج امرأة فارسل اليها مائة جارية ومائة الف درهم وتزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة فارسل اليها الف الف درهم فقيل فى ذلك *

بضع للفتاة بالف الف كامل * وتبيت سادات الجيوش جياعا

واصدق النجاشى ام حبيبة رضى الله تعالى عنها عن سيدنا رسول الله ﷺ فيما ذكره ابو داود اربعة آلاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ وقال الحربى وقيل اصدقها اربعمائة دينار وقيل مائتى دينار وفى مسلم قالت عائشة كان صداق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتى عشرة اوقية ونشا فذلك خمسمائة درهم وقال الحربى اصدق ﷺ سودة بيتا ورثه وعائشة على متاع بيت قيمته خمسون درهما رواه عطية عن ابى سعيد واصدق زينب بنت خزيمة ثنتى عشرة اوقية ونشا وام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وقيل كان جرتين ورحى ووسادة حشوها ليف وعند ابى الشيخ على جرار خضر ورحى يد وعند الترمذى على اربعمائة درهم وفى مسلم لما قال الانصارى وقد تزوج بكم تزوجتها قال على اربع اواق فقال ﷺ «اربع اواق كانكم تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل» وعند ابن حبان عن ابى هريرة كان صداقنا اذ كان فينا رسول الله ﷺ عشرة اواق زاد ابو الشيخ فى كتاب النكاح فطبق يده وذلك اربعمائة درهم وعن عدى بن حاتم سنة رسول الله ﷺ او صداق بناته اربعمائة درهم وبسند لا باس به ان رسول الله ﷺ زوج ربيعة بن كعب الاسلمى امرأة من الانصار على وزن نواة من ذهب وروى عن انس قيمة النواة خمسة دراهم وفى رواية ثلاثة دراهم وثلث درهم واليه ذهب احمد بن حنبل وعن بعض المالكية النواة ربع دينار وقال ابو عبيدة لم يكن هناك ذهب انما هى خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الاربعون اوقية وبسند جيد عند ابى الشيخ عن جابر انا كنا لننكح المرأة على الحفنة او الحفنتين من الدقيق ولما ذكره المرزبانى استغربه وعند البيهقى قال ﷺ «لو ان رجلا تزوج امرأة على ملء كفه من طعام لكان ذلك صداقا» وفى لفظ قال ﷺ «من اعطى فى صداق امرأة ملء الحفنة سويقا او تمرا فقد استحل» قال البيهقى رواه ابن جريج فقال فيه كنا نستمتع بالقبضة وابن جريج احفظ وفى كتاب ابى داود عن يزيد عن موسى عن مسلم بن رومان عن ابى الزبير عن جابر يرفعه «من اعطى فى صداق امرأة ملء كفيه سويقا او تمرا فقد استحل» وقال ابن القطان وموسى لا يعرف وقال ابو محمد لا يعول عليه وروى الترمذى من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امرأة من بنى فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله ﷺ «ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فاجازه» وروى البيهقى فى المعرفة والدارقطنى فى سننه والطبرانى فى معجمه عن محمد بن عبد الرحمن السلمانى عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ

Marfat.com

قال «ادوا العلائق قالوا يارسول الله ما العلائق قال ماتراضى عليه الاهلون ولو قضيبا من اراك» (قلت) هو معلول بمحمد ابن عبد الرحمن السلماني قال ابن القطان قال البخاري منكر الحديث وقال ابن القاسم لو تزوجها بدرهمين ثم طلقها قبل الدخول لم يرجع الابدرهم وعن الثوري اذا تراضوا على درهم في المهر فهو جائز وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال النكاح جائز على جوزة اذاهي رضيت وذهب ابن حزم الى جوازه بكل ماله نصف قل اوكثر ولو انه حبة براوحبة شعيرة وشبههما وسئل ربيعة عما يجوز من النكاح فقال درهم قيل فاقل قال ونصف قيل فاقل قال حبة حنطة اوقبضة حنطة وقال الشافعي سألت الدراوردي هل قال احد بالمدينة لايكون صداق اقل من ربع دينار فقال لا والله ما علمت احدا قاله قبل مالك قال الدراوردي اخذه عن ابي حنيفة يعني في اعتبار مايقطع به اليد قال الشافعي روى بعض اصحاب ابي حنيفة في ذلك عن علي فلا يثبت مثله لولم يخالفه غيره انه لايكون مهرا اقل من عشرة دراهم (قلت) قال اصحابنا اقل المهر عشرة دراهم سواء كانت مضروبة اوغيرها حتى يجوز وزن عشرة تبرا وان كانت قيمته اقل بخلاف السرقة لماروى الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «لاتنكحوا النساء الا الا كفاء ولايزوجهن الا الاولياء ولامهر دون عشرة دراهم» (فان قلت) فيه مبشر بن عبيد متروك الحديث احاديثه لايتابع عليها قاله الدارقطني وقال البيهقي في المعرفة عن احمد بن حنبل انه قال احاديث بشر بن عبيد موضوعة كذب (قلت) رواه البيهقي من طرق والضعيف اذا روي من طرق يصير حسنا فيحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال اقل مايستحل به المرأة عشرة دراهم ذكره البيهقي وابو عمر بن عبد البر ❊

٨٠ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عنْ أنَسٍ أنَّ عبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امرَأةً علَى وزْنِ نَواةٍ فَرَأى النبيُّ ﷺ بَشاشَةَ العُرْسِ فَسأَلَهُ فقال إنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأةً علَى وزْنِ نَواةٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لما سمع من عبد الرحمن ماقاله سكت فيدل على ان المهر غير مقدر وانه على التراضي بين الزوجين والنواة زنة خمسة دراهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة **قوله** «بشاشة العرس» وهي الفرح الذي حصل منه وبشاشة اللقاء الفرح بالمرء والانبساط اليه والانس به ويروى فرأى النبي ﷺ شيئا يشبه العرس قال ابن قرقول كذا في كتاب الاصيلي والقابسي والنسفي وبعض رواة البخاري وهو تصحيف وصوابه بشاشة العرس كما لابي ذر وابن السكن ويروى العروس وفي رواية مسلم قال عبد الرحمن بن عوف رآني رسول الله ﷺ وعلي بشاشة العرس وفي رواية له عن انس بن مالك ان النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن اثر صفرة فقال ماهذا قال يارسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال «فبارك الله لك اولم ولو بشاة» ❊

﴿ وعنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ أن عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأةً علَى وزْنِ نَواةٍ منْ ذَهَبٍ ﴾

هو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وهي رواية شعبة عنهما فبين ان عبد العزيز بن صهيب اطلق عن انس النواة وقتادة زاد انها من ذهب ويحتمل ان يكون قوله وعن قتادة معلقا ❊

﴿ باب التَّزْوِيجِ علَى القُرْآنِ وبِغَيْرِ صداقٍ ﴾

اي هذا باب في بيان التزويج على تعليم القرآن والتزويج بغير صداق اي بغير ذكر صداق مالي ❊

٨١ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبْدِ الله حدثنا سُفْيانُ سَمِعْتُ أبا حازِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ إنِّي لَفِي القَوْمِ عِنْدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذْ قامتِ امْرَأةٌ فقالَتْ يارسولَ الله إنَّها قدْ وهَبَتْ نَفْسَها لكَ فَرَ فيها رأْيَكَ فلَمْ يُجِبْها شَيْئاً ثُمَّ قامَتْ فقالَتْ يارسولَ الله إنَّها قدْ وهَبَتْ

نفسها

نَفْسَهَا لَكَ فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أَنْكِحْنِيهَا قَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا قَالَ اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ فَطَلَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ مَاوَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا قَالَ اذْهَبْ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه التزويج على القرآن من غير ذكر صداق وعلى بن عبد الله بن المدينى وسفيان بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قدمر بطرق كثيرة ومتون مختلفة وقد ذكرنا ان الشافعى ذهب الى هذه الاحاديث والى ان اخذ الاجر على تعليم القرآن جائز وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والليث والمزنى لايكون تعليم القرآن مهرا زاد ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه واصحابه فان تزوج على ذلك فالنكاح جائز وهو فى حكم من لم يسم لها مهرا فلها مهر مثلها ان دخل بها وان لم يدخل بها فلها المتعة وقال الطحاوى **قوله** انكحتكها اوزوجتكها أو املكتكها بما معك من القرآن خاص بسيدنا رسول الله ﷺ لايجوز لغيره لان الله تعالى اباح له ملك البضع بغير صداق ولم يجعل ذلك لغيره بقوله خالصة لك من دون المؤمنين فكان له ماخصه الله تعالى ان ملك غيره ماكان له ملكه بغير صداق ويكون ذلك خاصا به وقال الليث لايجوز لاحد ان يتزوج بالقرآن والدليل على صحة ذلك انها قالت قد وهبت لك نفسى فقام رجل فقال ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يذكر فى الحديث ان سيدنا رسول الله ﷺ شاورها فى نفسها ولا انها قالت زوجنى منه فدل على انه ﷺ كان له ان يهبها بالهبة التى جازله نكاحها فان قلت يحتمل انه ﷺ سالها ان يزوجها منه ولم ينقل قلت يحتمل ان يكون جعل لها مهرا غير السور ولم ينقل وليس احدهما اولى من الآخر فان قلت قد روى انه استاذنها وأنه قال له عوضها اذا رزقك الله قلت قد ذكرنا خصوصيته ﷺ فلايحتاج الى شيء آخر وقال ابو عمر اجمع علماء المسلمين على انه لايجوز لاحد ان يطأ فرجا وهب له دون رقبته وانه لايجوز وطء فى نكاح بغير صداق مسمى دينا اونقدا وان المفوض اليه لايدخل حتى يسمى صداقا مسمى انتهى ويحتمل انه ﷺ زوجها بما معه من القرآن لحرمته وعلى وجه التعظيم للقرآن واهله لاعلى انه مهر ويحتمل ان يريد بقوله ولو خاتما من حديد تعجيل شيء يقدمه من الصداق وان كان قليلا فيدل على ذلك انه كان يجوز ان يزوجه على مهر فى ذمته وقال ابن العربى ذكر خاتم الحديد كان قبل النهى عنه بقوله ﷺ انه حلية اهل النار فنسخ النهى جوازه وطلبه له قال بعض المالكية لعل الخاتم كان يساوى ربع دينار فصاعدا لقلة الصناع يومئذ عندهم قلت الحنفى ايضا ان يقول لعله كان يساوى عشرة فمافوقها **قوله** اذقامت امرأة كلمة اذ للمفاجاة وقد مر الكلام فيها لان هذا الحديث قد ذكر الى هنا فى كتاب النكاح ثمان مرات مطولا ومختصرا **قوله** فقالت يارسول الله انها قد وهبت نفسها فيه التفات وكذا فى رواية حماد بن زيد لكن قال انها وهبت نفسها لله ولرسوله ووقع فى رواية مالك انى وهبت نفسى لك هذا على مايقتضيه سياق الكلام **قوله** « فر » الفاء للعطف ور وحدها امر من رأى يرأى على وزن ف لان عين الفعل ولامه محذوفان لان اصله ارأى على وزن افعل حذفت لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغنيت عن همزة الوصل فحذفت فبقى ر على وزن ف وقال الكرمانى ويروى بهمزة بعد الراء قلت القاعدة فى مثل هذا الباب نحو ر وق وع وغيرها ان يلحقها هاء السكت فيقال ره وقه وعه لان الابتداء بكلمة والوقوف عليها وهى حرف واحد فيه بعض تعسر واستثقال وبقية الكلام فيه قد مرت بالتكرار *

﴿ بابُ المَهْرِ بِالعُرُوضِ وخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان المهر الذى يجعل بالعروض بضم العين جمع عرض بفتح اوله وسكون ثانيه وهو مايقابل النقد وقيل

Marfat.com

هو متاع لا نقدفيه والعرض بالضم الناحية وبالكسر موضع المدح والذم من الانسان قوله وخاتم من حديد من عطف الخاص على العام والترجمة ماخوذة من حديث الباب الخاتم بالتنصيص والعروض بالالحاق *

٨٢ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تزوج ولو بخاتم من حديد ﴾

هذا الطريق الى هنا هو الطريق التاسع الذي ذكره في حديث سهل ويحيى اما ابن جعفر البيكندي البخاري واما ابن موسى بن عبد ربه البلخي الذي يقال له خت وسفيان هو الثوري وابو حازم سلمة بن دينار واخرجه مختصرا من الحديث الذي سبق في الباب قبله ومر الكلام فيه غير مرة *

﴿ باب الشروط في النكاح ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط التي تشترط في عقد النكاح وهي على انواع منها ما يجب الوفاء به كحسن العشرة ومنها مالا يلزم كسؤال طلاق اختها ومنها ماهو مختلف فيه مثل ان لا يتزوج عليها *

﴿ وقال عمر مقاطع الحقوق عند الشروط ﴾

هذا التعليق قدمر في كتاب الشروط في باب مالا يجوز من الشروط في النكاح وفيه زيادة وهي قوله ولك ماشرطت واخرج هذا التعليق ابو عبيد عن ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر رضي الله تعالى عنه قضى في رجل شرط لامرأته دارها فقال لها شرطها فقال رجل اذا يطلقها فقال ان مقاطع الحقوق عند الشروط والمقاطع جمع مقطع اراد ان المواضع التي تقطع الحقوق فيها عند وجود الشروط واراد به الشروط الواجبة فانها يجب الوفاء بها واختلف العلماء في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها ان لا يخرجها من دارها او لا يتزوج عليها أو لا يتسرى او نحو ذلك من الشروط المباحة على قولين احدهما انه يلزمه الوفاء بذلك ذكر عبد الرزاق وابن عبد المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا شرط لزوجته ان لا يخرجها فقال عمر لها شرطها ثم ذكر اعنه ماذكره البخاري وقال عمرو بن العاص ارى ان يفي لها شرطها وروى مثلها عن طاوس وجابر بن زيد وهو قول الاوزاعي واحمد واسحق وحكاه ابن التين عن ابن مسعود والزهري واستحسنه بعض المتاخرين والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى الله والوفاء بالشروط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابى الا الخروج بها كان احق الناس باهله اليه ذهب عطاء والشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين وربيعة وابو الزناد وقتادة وهو قول مالك وابي حنيفة والليث والثوري والشافعي وقال عطاء اذا شرطت انك لا تنكح ولا تتسرى ولا تذهب ولا تخرج بها بطل الشرط اذا نكحها فان قلت روى ابن وهب عن الليث عن عمرو بن الحارث عن كثير بن فرقد عن ابن السباق ان رجلا تزوج امرأة على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فوضع عنه عمر بن الخطاب الشرط وقال المرأة مع زوجها زاد ابو عبيد ولم يلزمها الشرط وعن علي مثله وقال شرط الله قبل شروطهم قلت قال ابو عبيد تضادت الرواية عن عمر رضي الله تعالى عنه واختلف فيه التابعون فمن بعدهم فقال الاوزاعي نأخذ بالقول الاول ونرى ان لها شرطها وقال الليث بالقول الآخر ووافقه مالك وسفيان بن سعيد *

﴿ وقال المسور بن مخرمة سمعت النبي ﷺ ذكر صهرا له فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفاني ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اثنى على صهره لاجل وفائه بما شرط له والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء ابن نوفل القرشي الزهري ابو عبد الرحمن ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي ﷺ وعمره ثمان سنين وسمع من النبي ﷺ وحفظ

عنه

Marfat.com

عنه وبقى فى المدينة الى ان قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير وحاصر مكة وفى محاصرته اهل مكة اصابه حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلى فى الحجر فقتله وذلك فى ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون ومر هـذا التعليق فى المناقب فى باب ذكر اصهار النبى ﷺ منهم ابو العاص بن الربيع واخرجه هناك مطولا عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى ومر الـكلام فيه **قوله** ذكر صهراله هو ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زوج ابنته زينب اكبر بناته واختلف فى اسمه فقيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم والا كثر لقيط وامه هالة بنت خويلد بن اسد اخت خديجة لابيها وامها وكان ابو العاص فيمن شهد بدرا مع كفار قريش واسر يوم بدر مع من اسر فلما بعث اهل مكة فى فداء أسارا هم قدم فى فدائه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته زينب بنت رسول الله ﷺ وقصته مشهورة وكان مواخيا لرسول الله ﷺ مصافيا وكان ابى ان يطلق زينب اذ مشى اليه مشركو قريش فى ذلك فشكر رسول الله ﷺ مصاهرته واثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه ثم بعد ذلك جرى عليه ما جرى حتى اسلم بعد قدومه على النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته اليه واختلف هل ردها بعقد جديد او على عقده الاول وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنى عشرة **قوله** فاحسن اى فى الثناء عليه **قوله** فصدقنى من صدق الحديث بتخفيف الدال ويقال ايضا صدق فى الحديث من الصدق خلاف الـكذب وصدقنى بتشديد الدال الذى يصدقك فى حديثك قوله فوفانى من وفى الشىء واوفى ووفى بالتشديد بمعنى ووفى الشىء اذا تم واصل الوفاء التمام وروى فوفى لى ●

٨٣ ـ ﴿**حدثنا** أبو الوليد هِشامُ بنُ عبدِ الملِك حدثنا لَيثٌ عنْ يَزيدَ بنِ أبي حبيب عنْ أبي الخَيْر عنْ عُقبَةَ عنِ النبيّ ﷺ قال أحقُّ ماأوْفيتُمْ مِنَ الشُّروطِ أنْ تُوفُوا بِهِ ما استَحلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو وقوع الشرط فى النكاح وليث هو الليث بن سعد وفى اكثر النسخ الليث بالالف واللام ويزيد بن ابى حبيب ابى رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وابو الخير مرثد عبد الله اليزنى وعقبة بن عامر الجهنى والحديث مضى فى كتاب الشروط فى باب الشروط فى المهر عند عقدة النكاح فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى آخره ومر الـكلام فيه قوله احق ما اوفيتم من الشروط احق مبتدأ مضاف وخبره **قوله** ان توفوا وان مصدرية اى بان توفوا اى بايفاء ما استحللتم اى بالشرط قوله الفروج بالنصب مفعول استحللتم وفى رواية مسلم «ان احق الشروط ان يوفى به» وحاصل المعنى احق الشروط بالوفاء شروط النـكاح لان امره احوط وبابه اضيق وفى التوضيح معنى احق الشروط الى آخره يحتمل ان يكون معناه المشهور الذى اجمع اهل العلم عليه على ان على الزوج الوفاء بها يحتمل ان يكون ما شرط على الناكح فى عقـد النكاح مما امر الله تعـالى به من امساك بمعروف او تسريح باحسان فاذا احتمل الحديث معانى كان ما وافق الكتاب والسنة اولى وقد ابطل الشارع كل شرط ليس فى كتاب الله وقال شيخنا زين الدين رحمه الله قوله احق الشروط هل المراد به احق الحقوق اللازمة او هو من باب الاولوية قال صاحب الاكمال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالزام عند كافة العلماء قال وحمله بعضهم على الوجوب وقال ابن بطال فان كان فى هذه الشروط ما ليس بطلاق او عتق وجب ذلك عليه ولزمه عند مالك والكوفيين وعند كل من يرى الطلاق قبل النكاح بشرط الطلاق لازما وكذلك العتق وهو قول عطاء والنخعى والجمهور قال النخعى كل شرط فى النـكاح فالنـكاح يهدمه الا الطلاق ولا يلزمه شىء من هذه الايمـان عنـد الشافعى لانه لا يرى الطلاق قبـل النـكاح لازما ولا العتق قبـل الملك واسـتدل به بعضهم على انه اذا شرط الولى لنفسـه شيئا غير الصـداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التى استحل به فرج المنكوحة لكن اختلف العلمـاء هل يكون ذلك للولى او للمرأة فذهب عطاء وطاوس والزهرى الى انه للمرأة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثورى وابى عبيد وذهب على بن الحسن ومسروق

Marfat.com

الى انه الولى وقال عكرمة ان كان الذى هو ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب حكاه صاحب المفهم فقال وقيل هذا مقصور على الاب خاصة لتبسطه فى مال الولد وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عقدة النكاح او بعدها فقالا ايما امرأة انكحت على صداق اوعدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وماكان من حباء اهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هذا الاشتراط فى حال العقد فهو للمرأة وان كان بعده فهو لمن وهب له وبه قال الشافعى فى القديم ونص عليه فى الاملاء وقال فى كتاب الصداق الصداق فاسد ولها مهر مثلها وهذا الذى صححه اصحاب الشافعى وقال الرافعى الظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووى انه المذهب *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ الَّتى لاَ تَحِلُّ فى النِّكاحِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الشروط التى لايحل اشتراطها فى النكاح *

﴿ وقال ابنُ مَسْعُودٍ لاَتَشْتَرِطِ المَرْأةُ طَلاَقَ أُخْتِها ﴾

اى قال عبد الله بن مسعود لاتشترط المرأة طلاق اختها وهذا موقوف عليه اورده معلقا ووقع بهذا اللفظ مرفوعا فى بعض طرق حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قوله لاتشترط المرأة وفى حديث الباب لايحل لامرأة تسأل طلاق اختها وقال النووى معنى هذا الحديث نهى المرأة الاجنبية ان تسأل رجلا طلاق زوجته ليطلقها ويتزوج بها **قوله** « اختها » قال النووى المراد باختها غيرها سواء كانت اختها من النسب اوالرضاع اوالدين ويلحق بذلك الكافرة فى الحكم وان لم تكن اختا فى الدين اما لان المراد الغالب اوانها اختها فى الجنس الآدمى وقال ابو عمر الاخت هنا الضرة فقال الفقه فيه انه لا ينبغى ان تسأل المرأة زوجها ان يطلق ضرتها لتنفرد به قيل هذا يمكن فى الرواية التى وقعت لاتسأل المرأة طلاق اختها واما الرواية التى فيها لفظ الشرط فظاهرها انها فى الاجنبية والمراد بالاخت هنا الاخت فى الدين يوضح هذا مارواه ابن حبان من طريق ابى كثير عن ابى هريرة بلفظ « لاتسأل المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان المسلمة اخت المسلمة » *

٨٤ ـ ﴿ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عنْ زَكَرِيَّاءَ هُوَ ابنُ أبى زَائِدَةَ عنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ أبى سَلَمَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لاَيَحِلُّ لاِمْرَأةٍ تَسْأَلُ طَلاَقَ أُخْتِها لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَها فإنَّما لَها ماقُدِّرَ لَها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لايحل لامرأة تسأل طلاق اختها وعبيد الله بن موسى بن باذام العبسى الكوفى واسم ابى زائدة خالد وقيل هبيرة وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الرحمن والحديث من افراده من هذا الوجه **قوله** « لايحل » ظاهره التحريم لكنه محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كريبة فى المرأة لاينبغى معها ان تستمر فى عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة اولضرر يحصل لها من الزوج اوللزوج منها او يكون سؤالها ذلك بعوض وللزوج رغبة فى ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبى الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حمل العلماء هذا النهى على الندب فلو فعل ذلك لم ينفسخ النكاح واعترض عليه ابن بطال بان نفى الحل تحريم صريح ولكن لايلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المرأة ان تسأل طلاق الاخرى ولترض بما قسم الله لها وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج من طريق ابن الجنيد عن عبيد الله بن موسى شيخ البخارى المذكور بلفظ « لايصلح لامرأة ان تشترط طلاق اختها لتكتفئ اناءها » واخرجه البيهقى ولفظه لاينبغى بدل لايصلح وقال لتكفأ ولفظ الترمذى لاتسأل المرأة طلاق اختها لتكتفئ بما فى انائها **قوله** « لتكتفئ » من كفأت الاناء اذا املته وقال الكسائى أكفأت الاناء كببته وكفأته وا كفأته املته **قوله** « لتستفرغ صحفتها » اى لتقلب مافى انائها واصله من افرغت الاناء افراغا وفرغته تفريغا اذا قلبت مافيه لكن هو مجاز عما كان للتى

يطلقها

Marfat.com

يطلقها من النفقة والمعروف والمعاشرة وقال بعضهم المراد بالصحفة ما كان يحصل من الزوج (قلت) هذا غلط فاحش وقال ابن الاثير في هذا الحديث الصحفة اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف ويقال الصحفة القصعة التي تشبع الخمسة قال وهذا مثل تريد الاستئثار عليها بحظها فيكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب ما في انائه الى اناء نفسه وقال الطيبي هذه استعارة مستملحة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ **قوله** «فانما لها» اى للمرأة التي تسأل طلاق اختها ما قدر لها في الازل وان سألت ذلك والحت فيه واشترطته فانه لا يقع من ذلك الا ما قدره الله تعالى وقال الطحاوي اجاز مالك والكوفيون والشافعي ان يتزوج المرأة على ان يطلق زوجته فان تزوجها على الف على ان يطلق زوجته فعند الكوفيين النكاح جائز ولكنه ان وفى بما قال فلا شيء عليه غير الالف وان لم يوف اكمل لها مثل مهرها وقال ربيعة ومالك والثوري لها ما سمى لها وفى او لم يوف وقال الشافعي لها مهر المثل وفى او لم يوف (فان قلت) ظاهر الحديث التحريم فاذا وقع فهو غير لازم (قلت) النهي فيه للتغليظ عليها ان لا تسأل طلاق اختها وليس التحريم في حقها يوجب ان الطلاق اذا وقع ان يكون غير لازم والله اعلم *

﴿ باب الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الصفرة للمتزوج وهي ان يتخلق بشيء من الزعفران ونحوه *

﴿ ورَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى حديث الصفرة عبد الرحمن بن عوف واشار به الى الحديث الذي مضى موصولا مطولا في اول كتاب البيوع وفيه جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال الكرماني (فان قلت) ما فائدة هذا القول وقد روى الحديث مسندا عن عبد الرحمن بما يدل عليه (قلت) الحديث من مرويات انس عن النبي ﷺ وهذا فيه عبد الرحمن عن النبي ﷺ فبينهما تفاوت *

٨٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ جاءَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبهِ أثَرُ صُفْرَةٍ فَسَألَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فأخْبَرَهُ أنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأةً مِنَ الأنْصارِ قال كَمْ سُقْتَ إلَيْها قال زِنَةَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ قال رسولُ اللهِ ﷺ أوْلِمْ ولوْ بِشاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وبه اثر صفرة والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن سلمة **قوله** وبه اثر صفرة الواو فيه للحال وفي لفظ رأى عبد الرحمن بن عوف وبه ردع زعفران اى ملطخ منه وثوب رديع اى مصبوغ بالزعفران وفي رواية وضر صفرة اى لطخ من طيب وفي رواية فرأى عليه بشاشة العروس ورواية ردع من زعفران تدل على انه مما التصق بجسمه من الثياب المزعفرة التي يلبسها العروس وقيل ان من كان ينكح في الاسلام يلبس ثوبا مصبوغا بصفرة علامة العروس والسرور الا ترى الى قوله وعليه بشاشة العروس وقيل انما كان يلبسها ليعينه الناس على وليمته ومؤنته وقال ابن عباس احسن الالوان كلها الصفرة لقوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) فقرن السرور بالصفرة فكان ﷺ يحب الصفرة الا ترى الى قول ابن عباس حين سئل عن صبغه بها فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانا اصبغ بها واحبها ونقل ابن عبد البر عن الزهري ان الصحابة كانوا يتخلقون ولا يرون به باسا وقال ابن سفيان هذا جائز عند اصحابنا في الثياب دون الجسد وكره ابو حنيفة والشافعي واصحابهما ان يصبغ الرجل ثيابه او لحيته بالزعفران لحديث انس نهى رسول الله ﷺ ان يتزعفر الرجل **قوله** تزوج امرأة من الانصار ذكر الزبير انها ابنة ابي الحسن واسمه انس بن رافع **قوله** «كم سقت اليها» اى كم اعطيت صداقها **قوله** «زنة نواة» اى وزن نواة والزنة اصله وزن

Marfat.com

حذفت الواو منه وعوض عنها التاء والنواة وزن خمسة دراهم وكلمة من في من الذهب للبيان قوله اولم ولو بشاة كلمة اولم امر من اولم يولم والوليمة اسم للطعام الذي يصنع عند العرس وقال ابن سيده هي طعام العرس والاملاك وقيل هي كل طعام يصنع لعرس وغيره وقال النووي هي مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعرابي اصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها اولم وقال ابو منصور النقيعة طعام الاملاك قاله النضر قال ورجانقعوا عن عدة من الابل اي نحروه وقال اذا زوج الرجل فاطعم عليه قلنا نقع لهم وعن الاصمعي النقيعة ما نحر من النهب خاصة قبل القسم وقال الازهري ومأخذها عندي من النقع وهو النحر او القتل وفي المخصص النقع طعام المأتم والعذير والعذيرة والاعذار ما عمل من الطعام لحدث كالختان وقال ابن الاثير الاعذار الطعام الذي يطعم في الختان وفي الاصل الاعذار الختان يقال عذرته واعذرت فهو معذور ومعذر والفرع طعام يصنع عند نتاج الابل والسفرة طعام المسافر والسمعة ما سمع به من طعام وغيره والعلقة والعلاق الطعام يتبلغ به الى وقت الغداء والعجالة ما استعجل به من طعام وقيل هو ما يتزوده الراكب مما لا يتعبه اكله نحو التمر والسويق والركاث ما يستعجل به الغداء والكرزمة اكل نصف النهار والعوافة ما يأكل الاسد بالليل والقفي ما يكرم به الرجل من الطعام والنقادة ما يرفع من المرق للانسان والعوادة ما اعيد على الرجل من الطعام بعد ما يفرغ القوم يختص به والعقيقة يوم سابع المولود والمأدبة كل طعام صنع لدعوة والوضيمة قال ابن سيده طعام المأتم والحذاق طعام حذق الصبي القرآن العظيم يعني يوم ختمه والخبيرة الدعوة على عقيقة الغلام قاله العسكري والحديقة على وزن الهريسة طعام العرب والسندخية طعام الاملاك قاله ابن دريد والقرى طعام الضيف والتحفة طعام الزائر وطعام المتعلل قبل الغداء والسلفة واللهنة طعام المستعجل قبل ادراك الغداء والخرسة الطعام الذي تأكله المرأة النفساء وحدها قوله اولم احتج به الظاهرية وقالوا فرض على كل من تزوج ان يولم بما قل او كثر وبه قال ابو سليمان وقال القرطبي وهو احد قولي الشافعي ومشهور مذهب مالك وقال ابن التين وهو مذهب احمد وفيه نظر لان ابن قدامة قال في المغني ويستحب لمن تزوج ان يولم ولو بشاة لا خلاف بين اهل العلم في ان الوليمة في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة في قول اكثر اهل العلم وقال بعض اصحاب الشافعي هي واجبة لانه صلى الله عليه وسلم امر بها عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال ابن قدامة هو طعام سرور حادث فاشبه سائر الاطعمة والخبر محمول على الاستحباب لقوله ولو بشاة ولا خلاف في انها لا تجب وقال عياض لا خلاف انه لا حد لقليل الوليمة ولا لكثيرها وقال المهلب فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الولائم المختلفة انما تجب على قدر اليسار في ذلك الوقت وليس في قوله لعبد الرحمن اولم ولو بشاة منعا لما دون ذلك وانما جعل الشاة غاية في التقليل ليساره وغناه وقيل يحتمل انه قال له ذلك لعسر الصحابة حين هجرتهم فلما توسعوا بفتح خيبر وشبه ذلك اولم سيدنا الحيس وشبهه وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد اوعقيبه او عند الدخول اوعقيبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول على اقوال قال النووي اختلفوا فقال عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه بعد الدخول وعن جماعة منهم انها عند العقد وعند ابن حبيب عند العقد وبعد الدخول وقال في موضع آخر يجوز قبل الدخول وبعده وقال الماوردي عند الدخول وحديث أنس فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فدعى القوم صريح بانها بعد الدخول واستحب بعض المالكية ان تكون عند البناء ويقع الدخول عقيبها وعليه عمل الناس *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بمعرب الا بعد التركيب ولم يذكر لفظ باب في رواية النسفي وكذا في شرح ابن بطال *

٨٦ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ قال أَوْلَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ المُسْلِمِينَ خُبْزًا فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَأَتَى حُجَرَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِمَا ﴾

قيل

Marfat.com

قيل لاوجه لذكر هذا الحديث في باب الصفرة للمتزوج واجيب بثبوت لفظ باب في اكثر الروايات ورد بان لفظ باب كما ذكرنا كالفصل لماقبله وهو داخل فيه وقال بعضهم مناسبته للترجمة من جهة انه لم يقع في قصة تزويج زينب بنت جحش ذكر الصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لامن الشروط لكل متزوج انتهى قلت هذا كلام واه جدا لان الترجمة في الصفرة للمتزوج والحديث ليس فيه ذكر الصفرة مطلقا فكيف تقع المطابقة والاوجه ان يقال ان المطابقة من حيث انه ﷺ امر بالوليمة في الحديث السابق وفي هذا الحديث اولم هو وبين امره بشيء وفعله اياه اتحاد فلا مطابقة اتم من هذا وقد ذكرنا ان ذكر باب مجرد كالفصل وانه داخل فيه على ان لفظ باب ساقط في عامة الروايات ويحيى هو القطان والحديث قدمضى باتم منه في تفسير سورة الاحزاب وتقدم الكلام فيه قوله خبزا بالباء الموحدة والزاى وفي الرواية الماضية في سورة الاحزاب فاشبع الناس خبزا ولحما **قوله** كما يصنع اى خرج كما هو عادته اذا تزوج بجديدة ياتي الحجرات ويدعو لهن **قوله** ويدعون اى امهات المؤمنين وهذه اللفظة مشتركة بين جمع المذكر وجمع المؤنث والفرق يحصل بالتقدير فوزن الجمع المذكر يفعون ووزن الجمع المؤنث يفعلن **قوله** له اى للنبي ﷺ وكان ﷺ يسلم عليهن واحدة واحدة وهن يرددن عليه عليه السلام ويدعون بالبركة والخير قوله ثم انصرف اى من حجرات امهات المؤمنين قوله فرأى رجلين يعني من الناس الذين حضروا الوليمة وكانوا قد خرجوا من بيت النبي ﷺ بعدان فرغوا من الاكل وكان هذان الرجلان تأخرا في البيت يتحدثان وذلك قبل نزول الحجاب ولما رجع النبي ﷺ من بيوت امهات المؤمنين رآهما في البيت فرجع وقال انس لما رأيا النبي ﷺ وثبا مسرعين فما ادرى انا اخبرته بخروجهما من البيت او اخبر النبي ﷺ بخروجهما فرجع حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه فانزلت آية الحجاب وروايات انس التي تقدمت في سورة الاحزاب تفسر هذا الحديث الذي روى عنه ههنا وذلك ان الاحاديث التي تروى في قضية واحدة يفسر بعضها بعضا ●

﴿ بابٌ كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّجِ ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية الدعاء الذي يتزوج قال ابن بطال اراد بهذا الباب رد قول العامة عند العرس بقولهم بالرفاء والبنين (فان قلت) روى الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان النبي ﷺ شهد أملاك رجل من الانصار فخطب رسول الله ﷺ وأنكح الانصارى وقال على الالفة والخير والبركة والطائر الميمون والسعة في الرزق واخرجه ابو عمر النوقاني في كتاب معاشرة الاهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين (قلت) الذي اخرجه الطبراني في الكبير ضعيف واخرجه ايضا في الاوسط بسند اضعف منه وفي حديث النوقاني ابان العبدى وهو ضعيف واخرج الترمذي حدثنا قتيبة انا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير» وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا عن قتيبة والنسائي في الكبير واليوم والليلة عن عبد الرحمن بن عبيد وابن ماجه عن سويد بن سعيد **قوله** «اذا رفأ» قال شيخنا هو بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وهو المشهور في الرواية ماخوذ من الالتئام والاجتماع ومنه رفو الثوب وقال الجوهري الرفاء بالمد الالتئام والاتفاق يقال للمتزوج بالرفاء والبنين ورواه بعضهم رفى مقصورا بغير همزة ورواه بعضهم رفح بالحاء المهملة موضع الهمزة ومعنى الاول اعنى المقصور القول بالرفاء والاتفاق ومعنى الثاني على انه رفاه بالهمزة ولكنه ابدل الهمزة حاء واخرج النسائي من رواية اشعث عن الحسن عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال لاتقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ اللهم بارك لهم وبارك عليهم وهو مرسل ●

٨٧ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قال ماهذا قال إِنّي تَزَوَّجْتُ

Marfat.com

امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قال بارَكَ اللهُ لَكَ أَوْلِمْ ولَوْ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله ﷺ بارك الله لك يوضح معنى قوله كيف يدعى للمتزوج وحديث انس هذا مختصر من حديث حميد عن انس الذى مضى فى الباب الذى قبل الباب المجرد وفيه زيادة على ذلك وهو قوله بارك الله لك وهذه اللفظة ترد القول بالرفاء والبنين لانه من اقوال الجاهلية والنبى ﷺ كان يكره منك لموافقتهم فيه وهذا هو الحكمة فى النهى وقيل لانه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله عز وجل وقيل لما فيه من الاشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر قلت فعلى هذا اذا قيل بالرفاء والاولاد ينبغى ان لا يكره (فان قلت) روى ابن ابى شيبة من طريق عمر بن قيس الماصر قال شهدت شريحا واتاه رجل من اهل الشام فقال انى تزوجت امرأة فقال بالرفاء والبنين قلت هذا محمول على ان شريحا لم يبلغه النهى عن ذلك *

﴿ بابُ الدُّعاءِ لِلنِّساءِ اللَّاتِي يَهْدِينَ العَرُوسَ وَلِلْعَرُوسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الدعاء للنساء الى آخره قوله للنساء رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين للنسوة قوله يهدين بفتح الياء من هديت الطريق وروى بضم الياء من الاهداء والعروس على وزن فعول قال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر قوله «وللعروس» اى والدعاء ايضا للعروس هذا ظاهر المعنى وسيجىء ايضا ما قيل فيه *

٨٨ - ﴿ حدثنا فَرْوَةُ حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها تَزَوَّجَنِي النبيُّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فأتَتْنِي أُمِّي فأدْخَلَتْنِي الدَّارَ فإذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأنْصارِ فِي البَيْتِ فَقُلْنَ عَلَى الخَيْرِ والبَرَكَةِ وعَلَى خَيْرِ طائِرٍ ﴾

قيل ظاهر الحديث مخالف للترجمة لان النسوة فى الحديث هن الداعيات وفى الترجمة هن المدعو لهن واجاب صاحب التوضيح بقوله لعله اراد صفة دعائهن للعروس لانه قال فقلن على الخير الى آخره قلت نقل هذا عن ابن التين وليس بشىء لان ظاهر اللفظ يخالفه وقال الكرمانى الام هى الهادية للعروس المجهزة لامرها فهن دعون لها ولمن معها وللعروس حيث قلن على الخير اى جئتن عليه او قدمتن ونحو هذا فان قلت لم لا تكون اللام للنسوة للاختصاص بمعنى الدعاء المختص بالنسوة الهاديات للغير قلت يلزم المخالفة بين اللامين اللام التى فى العروس لانها بمعنى المدعو لها والتى فى النسوة لانها بمعنى الداعية وفى جواز مثله خلاف انتهى كلامه ونقل بعضهم كلام الكرمانى هذا برمته مع تغيير عبارته ثم قال والجواب الاول احسن ما يوجه به الترجمة ثم قال وحاصله ان مراد البخارى بالنسوة من يهدى العروس سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر ذلك يدعو لمن احضر العروس ولم يرد الدعاء للنسوة الحاضرات فى البيت قبل ان يأتى العروس ويحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء على حذف اى المختص بالنسوة ويحتمل ان يكون بمعنى من اى الدعاء الصادر من النسوة انتهى كلامه قلت هذا كله تعسفات فى تصرفهم واكثر كلامهم خارج عن القانون فالترجمة موضوعة على الصحة وبينها وبين الحديث مطابقة لان الالف واللام فى قوله باب الدعاء بدل من المضاف اليه فتقديره باب دعاء النسوة الداعيات للنسوة اللاتى يهدين العروس فالمراد بالنسوة الداعيات هى النسوة من الانصار اللاتى كن فى بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل مجىء العروس والمراد بالنسوة الهاديات هى ام عائشة ومن معها من النساء لان العادة ان ام العروس اذا اتت بالعروس الى بيت زوجها يكون معها نساء قليلات كن او كثيرات فام عائشة ومن معها والعروس هن مدعو لهن واللسوة من الانصار اللاتى كن فى البيت هن الداعيات لقوله فيه فقلن على الخير الى آخره وقول بعضهم يحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء او بمعنى من غير صحيح لانهم ذكروا ان اللام الجارة تاتى لاثنين وعشرين معنى وليس فيها مجيئها بمعنى الباء ولا بمعنى من نعم ذكروا انها تجىء بمعنى عن ونسبوه لابن الحاجب ورد عليه ابن مالك وغيره ثم الكلام فى الحديث فقول فروة بفتح

الفاء

Marfat.com

القاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابی المغراء بفتح المیم واسکان الغین المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الکندی الکوفی مات سنة خمس وعشرین ومائتین وعلی بن مسهر بضم المیم علی وزن اسم الفاعل من الاسهار ابو الحسن القرشی الکوفی تولی قضاء نواحی الموصل وهشام هو ابن عروة یروی عن ابیه عروة بن الزبیر عن عائشة رضی الله تعالی عنها وهذا مختصر من حدیث مطول مضی بتمامه بهذا السند بعینه فی باب تزویج عائشة قبیل ابواب الهجرة الی المدینة قوله فاتتنی امی وهی ام رومان بنت عامر بن عویمر بن عبد شمس قوله فاذا نسوة قد ذکرنا ان کلمة اذا للمفاجاة ونسوة بکسر النون وبفتحها ایضا جمع نساء تقدیره نسوة کائنة من نساء الانصار قوله فقلن علی الخیر قدمر تفسیره عن قریب قوله وعلی خیر طائر کنایة عن الفال وطائر الانسان عمله الذی قلده وقال ابن الاثیر طائر الانسان ما حصل له فی علم الله عزوجل مما قدرله وقیل الطائر الحظ *

﴿ بابُ مَنْ أَحَبَّ البِناءَ قَبْلَ الغَزْوِ ﴾

ای هذا باب فی بیان من احب البناء ای الدخول علی امرأته ولم یدخل بها یقال فلان بنی علی اهله ای زفها والاصل فیه ان الداخل باهله یضرب علیها قبة لیلة الدخول فقیل لکل داخل باهله بان قوله قبل الغزو یعنی اذا حضر الجهاد وکان قد تزوج امرأة ولم یدخل علیها واحب ان یدخل علیها قبل الغزو لیکون فکره مجتمعا *

٨٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم قال غزَا نَبِيٌّ منَ الأَنْبِياءِ فقال لِقَوْمِهِ لايَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأةٍ وهُوَ يُرِيدُ أنْ يَبْنِيَ بِها ولَمْ يَبْنِ بِها ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان کلام هذا النبی یشعر بان البناء ینبغی ان یکون قبل حضوره الغزو لما ذکرنا من المعنی ولیس ذلك یقتضی الوجوب وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزی ومعمر بفتح المیمین هو ابن راشد وهمام علی وزن فعال بالتشدید هو ابن منبه والحدیث قدمر فی الجهاد فی باب من اختار الغزو علی البناء فیه ابو هریرة وذکر ایضا باب من غزا وهو حدیث عهد بعرسه فیه جابر مع النبی ﷺ وذکر فی الخمس فی باب قول النبی ﷺ احلت لکم الغنائم وقال حدثنا محمد بن العلاء الی آخره مطولا ومضی الکلام فیه هناك قال الکرمانی ذکر فی بعض النسخ تمام الحدیث قلت الذی فی النسخ المعتبرة هذا المقدار الذی ذکره مختصرا قوله غزا نبی قیل هو یوشع وقیل داود علیه الصلاة والسلام *

﴿ بابُ مَنْ بَنَى بامْرَأةٍ وهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ﴾

ای هذا باب فی بیان من بنی الی آخره قیل لافائدة فی هذه الترجمة قلت بلی فیها فائدة وهی بیان ان من تزوج صغیرة ینبغی ان لایبنی بها الا وقد تم عمرها تسع سنین لان النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم بنی بعائشة وعمرها تسع سنین وهو الاصح وان کان عند الفقهاء الاعتبار للطاقة فان لم تطق لایبنی بها ولو کان عمرها تسع سنین وان اطاقت بان کانت عبلة وعمرها ثمان سنین یبنی بها *

٩٠ ـ ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ حدثنا سُفْيانُ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ عُرْوَةَ تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ عائِشَةَ وهْيَ ابْنَةُ سِتٍّ وبَنَى بِها وهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ ومَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفیان هو الثوری وعروة تابعی والحدیث مرسل والحدیث مضی عن قریب فی باب انکاح الرجل ولده الصغار فانه اخرجه هناك عن محمد بن یوسف عن سفیان الی آخره *

﴿ بابُ البِناءِ فی السَّفَرِ ﴾

ای هذا باب فی بیان دخول الرجل علی امرأته فی حالة السفر وفی بعض النسخ باب بناء العروس فی السفر *

٩١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمٍ أخْبرَنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنَسٍ قال أقامَ النبيُّ

Marfat.com

ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يُبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالانطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطّأ لها خلفه ومدّ الحجاب بينها وبين الناس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بناء النبي ﷺ على صفية وهو في السفر بين خيبر والمدينة وقد مر الحديث في غزوة خيبر من وجوه وفي النكاح ايضاً في باب اتخاذ السراري فانه اخرجه فيه عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر الى آخره نحوه ومر الكلام فيه وراجع اليه والمسافة قريبة *

﴿ باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران ﴾

اى هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على امرأته بالنهار ولا يختص بالليل قوله بغير مركب اى بغير ركوب ناس للاعلان ويروى بغير موكب بالواو بدل الراء وهو القوم الركوب على الابل المزينة قوله ولا نيران اى ولا نيران توقد بين يدي العروس وحاصله ان زيادة الاعلان بركوب القوم بين يدي العروس او بايقاد النيران مكروه وقد روى سعيد ابن منصور من طريق عروة بن رويم ان عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر رضي الله تعالى عنهما على حمص فمرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفئ نارهم *

٩٢ - ﴿ حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي ﷺ فأتتني أمي فأدخلتني الدار فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ﴾

هذا الحديث بهذا السند بعينه قد مضى قبله بثلاثة ابواب غير ان ذاك مرسل وهذا مسند وان في ذاك زيادة وهي قوله فاذا نسوة من الانصار الخ وهنا الزيادة هي قوله فلم يرعني الا رسول الله ﷺ ضحى فلاجل هذه اللفظة عقد الترجمة المذكورة غير انه ذكر فيها بغير مركب ولا نيران ولم يذكر لاجلهما شيئاً قوله فلم يرعني أي فلم يفجأني ولم يخوفني قوله ضحى بالضم والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع أول النهار ومعنى ضحى أي وقت الضحى ارادت ان دخوله عليها كان وقت الضحى فلذلك عقد الترجمة كما ذكرنا *

﴿ باب الأنماط ونحوها للنساء ﴾

اى هذا باب في بيان جواز اتخاذ الانماط ونحوها للنساء وفي ترجمة مسلم باب جواز اتخاذ الانماط والانماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتحتين وهو ظهارة الفراش وقيل ظهر الفراش وقيل ضرب من البسط له خمل رقيق وقال النووي يجعل على الهودج وقد يجعل ستراً قلت النمط يأتي بمعنى الطريق من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اى من ذلك الضرب وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه خير هذه الامة النمط الاوسط ويروى الوسط كره على الغلو والتقصير في الدين والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد قوله ونحوها مثل الكلل والاستار والفرش *

٩٣ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتخذتم أنماطاً قلت يا رسول الله وأنى لنا أنماط قال إنها ستكون ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وقد مر هذا الحديث فى علامات النبوة عن عمرو وابن عباس عن ابن مهدى عن جابر الخ ولفظه «هل لكم من انماط» وسفيان فيه هو الثورى قوله «وانى لنا» بفتح الهمزة وتشديد النون اى ومن ابن لنا الانماط قوله «ستكون» اى الانماط وهى تامة بمعنى ستوجد وفيه اخباره بها وهى معجزة ظاهرة لانها كانت كما اخبر وقال النووى وفيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير قلت اما جواز اتخاذها فيؤخذ من قوله انها ستكون وفى حديث مسلم بعد قوله انها ستكون قال جابر وعند امرأتى نمط فانا اقول نحيه وتقول قال رسول الله ﷺ «انها ستكون وفى حديث عائشة ذكره مسلم فى باب الصور قالت فاخذت نمطا فنشرته على الباب واما عدم استعمالها من الحرير ففى احاديث اخر وفى التوضيح وفيه اتخاذ شورة البيوت للنساء وفيه دليل ان الشورة للمرأة دون الزوج وانها عليها فى المعروف من امر الناس القديم وانما قال ﷺ لجابر ذلك لان اباه ترك تسع بنات فقام عليهن جابر وشورهن وزوجهن رضى الله تعالى عنه •

﴿ بابُ النِّسْوَةِ اللاتى يُهْدِينَ المَرْأَةَ إلى زَوْجِها ﴾

اى هذا باب فى بيان امر النسوة اللاتى يهدين بضم الياء من الاهداء قوله «اللاتى» هو فى رواية الكشميهنى بصيغة الجمع وفى رواية غيره بصيغة الافراد والاولى اولى ووقع فى رواية ابى ذر بعد قوله الى زوجها ودعائهن بالبركة وليس فى حديث الباب الاشارة اليه فلا اعلم لذكره وقال بعضهم لعله أشار الى ما ورد فى بعض طرق حديث عائشة رواه ابو الشيخ فى كتاب النكاح من طريق بهية عن عائشة انها زوجت يتيمة كانت فى حجرها رجلا من الانصار قالت وكنت فيمن اهداها الى زوجها فلما رجعنا قال لى رسول الله ﷺ «ما قلتم يا عائشة قالت قلت سلمنا ودعونا الله بالبركة ثم انصرفنا» (قلت) هذا بعيد جدا لانا لا نسلم انه وقف على هذا الحديث ولئن سلمنا فكيف يضع ترجمة بعقد باب وليس فيه حديث مطابق لها

٩٤ ـ ﴿ حدثنا الفَضْلُ بنُ يعْقُوبَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سابِقٍ حدثنا إِسْرَائيلُ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ أنَّها زَفَّتِ امْرَأَةً إلى رجُلٍ منَ الأنْصارِ فقال نَبِيُّ اللهِ ﷺ يا عائِشَةُ ما كانَ معكُمْ لَهْوٌ فإنَّ الأنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله زفت امرأة لانه من زففت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها والفضل بن يعقوب البغدادى مات فى اول جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين قاله الحافظ المنذرى ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمى البغدادى البزار اصله فارسى كان بالكوفة احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بلا واسطة فى كتاب الوصايا فقط فقال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه وروى مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن محمد بن سابق مات سنة ثلاث عشرة ومائتين واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى والحديث من افراده قوله «زفت امرأة» معنى زفت مر الآن وقد تقدم فى رواية ابى الشيخ ان المرأة كانت يتيمة فى حجر عائشة رضى الله تعالى عنها وذكر ابن الاثير ان اسم هذه اليتيمة فارغة بنت اسعد بن زرارة وان اسم زوجها نبيط بن جابر الانصارى وقال ابو عمر الفارغة بنت ابى امامة اسعد بن زرارة الانصارى كان ابو لبابة اوصى بها وباختيها حبيبة وكبشة بنات ابى امامة الى النبى ﷺ فزوجها رسول الله ﷺ نبيط بن جابر من بنى مالك بن النجار وحبيبة تزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابا امامة وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس انكحت عائشة قرابة لها وروى ابو الشيخ من حديث جابر ان عائشة زوجت بنت اختها اوذات قرابة منها وفى امالى المحاملى من وجه آخر عن جابر نكح بعض اهل الانصار بعض اهل عائشة فاهدتها الى قباء والجمع بين هذه الروايات بالحمل على التعدد قوله «ما كان معكم لهو» وفى رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغنى الحديث قوله «فان الانصار يعجبهم اللهو» فى حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفى حديث جابر عند المحاملى ادركيها يا زينب امرأة كانت تغنى بالمدينة وفى التوضيح اتفق العلماء على جواز اللهو فى وليمة النكاح كضرب الدف وشبهه وخصت

Marfat.com

الولية بذلك ليظهر النكاح وينتشر فتثبت حقوقه وحرمته وقال مالك لا بأس بالدف والكبر في الولية لاني اراه خفيفا ولا ينبغي ذلك في غير العرس وسئل مالك عن اللهو يكون فيه البوق فقال ان كان كبيرا مشتهرا فاني اكرهه وان كان خفيفا فلا بأس بذلك وقال اصبغ ولا يجوز الغناء في العرس ولا في غيره الا مثل ما يقول نساء الانصار او رجز خفيف واخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابي مسعود الانصاريين قالا انه رخص لنا في اللهو عند العرس الحديث وصححه الحاكم قلت الكبر بفتحتين الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد والبوق بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره قاف آلة ينفخ فيها ويجمع على بيقان وبوقات كذا قال في المغرب (قلت) القياس ابواق وسئل ابو يوسف عن الدف اتكرهه في غير العرس مثل المرأة في منزلها والصبي قال فلا اكرهه واما الذي يجي منه اللعب الفاحش والغناء فاني اكرهه *

﴿ باب الهدية للعروس ﴾

اى هذا باب في بيان اهداء الهدية للعروس صبيحة ليلة الدخول *

﴿ وقال ابراهيم عن أبي عثمان واسمه الجعد عن أنس بن مالك قال مرّ بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرّ بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي ﷺ عروساً بزينب فقالت لى ام سليم لو أهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلى فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه فانطلقت بها إليه فقال لى ضعها ثم أمرني فقال ادع لى رجالا سماهم وادع لى من لقيت قال ففعلت الذي أمرني فرجعت فإذا البيت غاص بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقى نفر يتحدثون قال وجعلت أغتم ثم خرج النبي ﷺ نحو الحجرات وخرجت في إثره فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإني لفي الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق . قال أبو عثمان قال أنس إنه خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لو اهدينا الى قوله فانطلقت بها اليه وابراهيم هو ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة وابو عثمان اسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكرى البصرى الصيرفي كذا ذكر البخارى هذا الحديث معلقا غير متصل ووصله مرة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابى عثمان وعن هشام عن محمد وسنان بن ربيعة عن انس واخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة عن جعفر بن سليمان عن الجعد وعن غيره واخرجه الترمذى في التفسير عن قتيبة باسناده نحوه واخرجه النسائى في النكاح والولية عن قتيبة به وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وقال صاحب التلويح والتعليق عن ابراهيم رواه النسائى عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن ابى عثمان به وقال بعض من لقيناه من الشراح زعم ان النسائى اخرجه عن احمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن ابيه عنه ولم اقف على

ذلك

Marfat.com

ذلك قلت ان كان مراده بقوله من لقيناه من الشراح صاحب التلويح فانه لم يلقه لانه مات فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو فى ذلك الوقت لم يكن مولودا وان كان مراده صاحب التوضيح فهو تبع فى ذلك شيخه صاحب التلويح وان كان مراده الكرمانى وهو لم يدخل الديار المصرية اصلا ولا هذا القائل رحل الى تلك البلاد ومع هذا لم يذكر الكرمانى ذلك وقوله لم اقف على ذلك لا يستلزم نفى وقوف غيره **قوله** قال مربنا اى قال ابو عثمان الجعد مربنا أنس فى مسجد بنى رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة وبنو رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم قبيلة نزلوا الكوفة والبصرة وبنوا مساجد وغيرها والمراد بمسجد بنى رفاعة هنا المسجد الذى بنوه بالبصرة **قوله** فسمعته يقول اى فسمعت انسا يقول **قوله** بجنبات ام سليم وهى جمع جنبة بالجيم والنون وهى الناحية ويقال يحتمل ان يكون مأخوذا من الجناب وهو الفناء فكأنه يقول اذا مر بفنائها وام سليم بضم السين وهى ام انس بن مالك وهى بنت ملحان بن خالد واختلف فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل غير ذلك **قوله** عروسا بزينب وقد مر غير مرة ان العروس يشمل الذكر والانثى وزينب بنت جحش الاسدية ام المؤمنين تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث قاله خليفة وقال الواقدى سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ماتت سنة عشرين من الهجرة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** حيسة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن ويدخل عوض الاقط الدقيق او الفتيت **قوله** فى برمة بضم الباء الموحدة وقال ابن الاثير البرمة القدر مطلقا وهى فى الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن **قوله** فارسلت بها معى اليه اى ارسلت ام سليم بالهدية معى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاذا البيت كلمة اذا للمفاجأة والبيت مرفوع بالابتداء وغاص خبره اى ممتلىء ومادته غين معجمة وصاد مهملة واصله من غصصت بالماء اغص غصصا فانا غاص وغصان اذا امتلأ حلقك بالماء وشرقت به **قوله** حتى تصدعوا اى حتى تفرقوا **قوله** وبقى نفر النفر من الثلاثة الى العشرة وفى رواية انهم ثلاثة وفى اخرى وفى الترمذى وجلس طوائف يتحدثون فى بيت رسول الله ﷺ **قوله** اغتم من الاغتمام بالغين المعجمة اى أحزن من عدم خروجهم وتفسير الآية قد مر فى سورة الاحزاب **قوله** غير ناظرين اناه اى ادراكه ونضجه وفيه التفات ومات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عشر بن سنة ومات انس سنة ثلاث او اثنتين وتسعين وقد نيف على المائة بزيادة سنتين او ثلاث *

﴿وفيه فوائد﴾ الاولى كونه اصلا فى هدية العروس وكان الاهداء قديما فاقرها الاسلام * الثانية كونها قليلة فالمودة اذا صحت سقط التكلف فحال ام سليم كان أقل * الثالثة اتخاذ الوليمة فى العرس قال ابن العربى بعد الدخول وقال البيهقى كان دخوله ﷺ بعد هذه الوليمة * الرابعة دعاء الناس الى الوليمة بغير تسمية ولا تكلف وهى السنة * الخامسة فيه معجزة عظمى دعى الجمع الكثير الى شئ قليل ووقع فى رواية مسلم انهم كانوا زهاء ثلاثمائة * السادس لطفه ﷺ وحياؤه الغريز حيث كان يدخل ويخرج ولا يقول لمن كان جالسا اخرج * السابعة فيه الصبر على اذى الصديق * الثامنة من سنة العرس اذا فضل عنده طعام ان يدعو له من خف عليه من اخوانه فيكون زيادة اعلان بالنكاح * التاسعة فيه التسمية على الاكل * العاشرة السنة الاكل مما يليه *

﴿ بابُ اسْتِعارَةِ الثِّيابِ لِلعَرُوسِ وغَيْرِها ﴾

اى هذا باب فى بيان استعارة الثياب لاجل العروس قوله وغيرها اى واستعارة غير الثياب مما يتجمل به العروس من الحلى

٩٥ ـ ﴿ حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّها اسْتَعارَتْ مِنْ أسْماءَ قِلادَةً فهَلَكَتْ فأرْسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ ناسًا مِنْ أصْحابِهِ

فى طَلَبِها فأدْرَكَتْهُمُ الصَّلاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فلَمَّا أتَوُا النبيَّ ﷺ شَكَوْا ذٰلِكَ إليْهِ فنزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا فَوَاللهِ مانَزَل بكِ أمْرٌ قَطُّ إلاّ جَعَلَ اللهُ لكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لانها استعارة الثياب للعروس واستعارة عائشة من اسماء قلادة وليست بثوب واجيب بانه قال وغيرها وهو يتناول القلادة وغيرها كما ذكرنا الآن ورد بان الترجمة فى استعارة الثياب وغيرها للعروس وعائشة رضى الله تعالى عنها حين استعارتها لم تكن عروسا وقال بعضهم فى وجه المطابقة القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذى يتزين به المزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده قلت بين ماقاله وبين مايفهم من الترجمة بعد عظيم والرد الذى ذكرنا رد ايضا لهذا ولكن اذا اعدنا الضمير فى غيرها الى العروس تأتى المطابقة على مالا يخفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام والحديث قد مر فى كتاب التيمم فى باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره نحوه ومر الكلام فيه قوله فوالله مانزل بك امر الى آخره وهناك هكذا فوالله مانزل بك امر تكرهينه الا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا ٭

﴿ بابُ مايَقُولُ الرَّجُلُ إذَا أتَى أهْلَهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايقول الرجل اذا اتى اهله يعنى اذا اراد الجماع ٭

٩٦ ـ ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبانُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ عنْ كُرَيْبٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال قال النبيُّ ﷺ أما لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ يَقُولُ حِينَ يأْتِي أهْلَهُ باسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطانَ وجَنِّبِ الشَّيْطانَ مارَزَقْتَنا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُما فى ذٰلِكَ أوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطانٌ أبَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحى الكوفى يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن النحوى ومنصور هو ابن المعتمر وكريب مصغر كرب مولى ابن عباس ومضى الحديث فى الطهارة فى باب التسمية على كل حال ومضى ايضا فى بدء الخلق فى باب صفة ابليس وجنوده ومضى الكلام فيه هناك **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا قوله لو ان احدكم كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بحذف ان وفى الذى تقدم فى بدء الخلق بحذف اما لو ان احدكم اذا اتى اهله قال وفى رواية ابى داود وغيره لو ان احدكم اذا اراد ان يأتى اهله وفى رواية الاسماعيلى اما ان احدكم او يقول حين يجامع اهله وفى رواية له لو ان احدهم اذا جامع امرأته ذكر الله قوله بسم الله اللهم جنبنى وفى رواية روح ذكر الله ثم قال اللهم جنبنى وجنبنى بالافراد ايضا فى بدء الخلق وفى رواية همام جنبنا بالجمع قوله اوقضى كذا بالشك وفى رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضى الله بينهما ولدا وفى رواية مسلم من طريقه فانه ان يقدر بينهما ولد فى ذلك وفى رواية جرير ثم قدر ان يكون والباقى مثله وفى رواية همام ثم رزقا ولدا ٭ والفرق بين القضاء والقدر من حيث اللغة واما من حيث الاصطلاح فالقضاء هو الامر الكلى الاجمالى الذى فى الازل والقدر هو جزئيات ذلك الكلى وتفاصيل ذلك المجمل الواقعة فى مالايزال وفى القرآن اشارة اليه (وان من شيء الا عندنا خزائنه وماننزله الابقدر معلوم) **قوله** لم يضره بفتح الراء وضمها **قوله** شيطان كذا بالتنكير وفى رواية مسلم واحمد لم يسلط عليه الشيطان اولم يضره الشيطان معناه لم يسلط عليه بحيث لم يكن له العمل الصالح وقال القاضى لم يحمله احد على العموم فى جميع الضرر والوساوس فقيل المراد انه لايصرعه شيطان وقيل لايطعن فى بطنه عند ولادته وفيه نظر لقوله ﷺ مامن مولود الايمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقيل لم يسلط عليه من اجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وقيل لم يضره فى بدنه وقيل لم يضره بمشاركة ابيه فى جماع امه

Marfat.com

كما جاء عن مجاهد ان الذى يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه ✿

﴿ باب الوَلِيمَةُ حَقٌّ ﴾

اى هذا باب ترجمته الوليمة حق وليس فى الفاظ حديث الباب لفظ حق وانما جاء لفظ حق فى حديث اخرجه البيهقى عن انس مرفوعا الوليمة فى اول يوم حق وفى الثانى معروف وفى الثالث رياء وسمعة ثم قال البيهقى ليس بقوى فيه بكر بن خنيس تكلموا فيه قلت قال العجلى كوفى ثقة واخرج الحاكم حديثه وحسن الترمذى حديثه وجاء لفظ حق ايضا فى حديث رواه ابو الشيخ من حديث مجاهد عن ابى هريرة مرفوعا الوليمة حق وسنة الحديث وجاء ايضا فى حديث اخرجه الطبرانى من حديث وحشى بن حرب رفعه الوليمة حق والثانية معروف والثالثة فخر وفى رواية مسلم عن ابى هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى الغنى ويترك المسكين وهى حق اى ثابت فى الشرع وليس المراد به الوجوب خلافا لاهل الظاهر وقد مر الكلام فيه مع الخلاف فيه فى باب الصفرة للمتزوج ✿

﴿ وقال عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ قال لِي النبيُّ ﷺ أَوْلِمْ ولوْ بِشاةٍ ﴾

هذا التعليق وصله البخارى مطولا فى اول كتاب البيوع والامر فيه للاستحباب وعند الظاهرية للوجوب وبه قال بعض الشافعية لظاهر الامر وفى التوضيح للشافعى قول آخر انها واجبة اى الوليمة وكذا روى عن احمد وهو مشهور مذهب مالك قاله القرطبى ✿

٩٧ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ عنْ عقيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخْبَرَنِي أَنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه أنَّهُ كانَ ابنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رسولِ الله ﷺ المَدِينَةَ فَكانَ أُمَّهاتِي يُوَاظِبْنَنِي على خِدْمَةِ النبيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عشْرَ سِنِينَ وتُوُفِّيَ النبيُّ وأنا ابنُ عِشْرِينَ سَنَةً فَكُنْتُ أعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الحِجابِ حِينَ أُنْزِلَ وكانَ أوَّلَ ما أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رسولِ الله ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ أصْبَحَ النبيُّ ﷺ بِها عَرُوسًا فَدَعا القَوْمَ فأصابُوا مِنَ الطعامِ ثُمَّ خَرَجُوا وبَقِيَ رَهْطٌ منْهُمْ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فأطالُوا المُكْثَ فقامَ النبيُّ ﷺ فَخَرَجَ وخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم ومَشَيْتُ حتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ ورَجَعْتُ مَعَهُ حتَّى إذا دَخَلَ على زَيْنَبَ فإذا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا فَرَجَعَ النبيُّ ﷺ ورَجَعْتُ مَعَهُ حتَّى إذا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ وظَنَّ أنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ ورَجَعْتُ مَعَهُ فإذا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بَيْنِي وبَيْنَهُ بالسِّتْرِ وأُنْزِلَ الحِجابُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدعا القوم فاصابوا من الطعام لان الطعام كان للوليمة ولكن المطابقة من هذه الحيثية فقط لانه ليس فيه ذكر لفظ حق كما ذكرنا والحديث عن انس قد مضى فى باب الهدية للعروس عن قريب قوله «مقدمَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» بالنصب على الظرف اى زمان قدومه قوله « فكان امهاتى » ويروى كن امهاتى من قبيل اكلونى البراغيث والاصل وكانت امهاتى واراد بامهاته امه واخواتها يعنى خالات انس قوله « يواظبننى » من المواظبة على الشىء وهو الاستمرار عليه وفى رواية الكشميهنى يواطئننى من المواطأة بالطاء المهملة وهى وطأت نفسى على الشىء اذا رعيته وحرصت عليه قوله « فى مبتنى » اى زمان ابتناء رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش ووقت دخوله عليها قوله «وبقى رهط » وفى رواية باب الهدية للعروس نفر بدل رهط وقال ابن الاثير النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقال الرهط عشيرة

Marfat.com

الرجل واهله والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه **قوله** «وانزل الحجاب» وهو قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية *

﴿ بابُ الوَلِيمَةِ ولوْ بِشاةٍ ﴾

اى هذا باب فيه الوليمة حق ولو عملت بشاة وقد ذكرنا ان معنى حق معنى ثابت فى الشرع وقال ابن بطال يعنى ان الزوج يندب اليها ويجب عليه وجوب سنة وفضيلة وهى على قدر الامكان والوجوب لاعلان النكاح *

٩٨ - **﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ قال حدثني حُمَيْدٌ أنَّهُ سَمِعَ أنَساً رضى الله عنهُ قال سألَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ وتَزَوَّجَ امْرَأةً مِنَ الأنْصارِ كَمْ أصْدَقْتَها قال وزْنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ * وعنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أنَساً قال لمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ نَزَلَ المُهاجِرُونَ عَلَى الأنْصارِ فنَزَلَ عبدُ الرحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ فقال أُقاسِمُكَ مالِي وأنْزِلُ لَكَ عنْ إحْدَى امْرَأتَيَّ قال بارَكَ اللهُ لَكَ في أهْلِكَ ومالِكَ فخَرَجَ إلى السُّوقِ فباعَ واشْتَرَى فأصابَ شَيْئاً مِنْ أقِطٍ وسَمْنٍ فتَزَوَّجَ فقال النبيُّ ﷺ أوْلِمْ ولوْ بِشاةٍ ﴾**

مطابقته للترجمة فى قوله أولم ولو بشاة وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة **قوله** «وتزوج امرأة من الانصار» جملة حالية اى وقد تزوج امرأة وهى بنت ابى الحيسر بن رافع بن امرىء القيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفى آخره راء واسمه انس بن رافع الاوسى **قوله** «وزن نواة» بنصب النون من وزن على المفعولية اى اصدقت وزن نواة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذى اصدقتها وزن نواة **قوله** «وعن حميد سمعت انسا» معطوف على الاول قيل ويحتمل ان يكون معلقا والعمدة على الاول وفى رواية الكشميهنى انه سمع انسا مثل الذى قبله وصرح فى الكل بسماع حميد من انس فحصل الامن من التدليس واخرجه الحميدى فى مسنده ومن طريقه ابو نعيم فى المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفرقا وقال فى كل منهما انا حميد انه سمع انسا واخرجه ابن ابى عمر فى مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسماعيلى فقال عن حميد عن انس وساق الجميع حديثا واحدا وقدم القصة الثانية على الاولى كما فى رواية غير سفيان والبخارى فرقه حديثين فذكر فى الاول سؤال النبى ﷺ عبد الرحمن عن قدر الصداق وفى الثانى اول القصة قال لما قدموا المدينة الخ وروى البخارى هذا الحديث فى اوائل النكاح فى باب قول الرجل انظر اى زوجتى شئت من طريق سفيان الثورى وفى باب الصفرة للمتزوج من رواية مالك وفى فضل الانصار من طريق اسماعيل بن جعفر وفى اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وسيأتى فى الادب من رواية يحيى القطان كلهم عن حميد عن انس ومضى فى باب ما يدعى للمتزوج من رواية ثابت وفى باب وآتوا النساء صدقاتهن عن عبد العزيز بن صهيب وقتادة كلهم عن انس قوله على سعد بن الربيع والربيع هو ابن عمرو بن ابى زهير الانصارى الخزرجى عقبى بدرى نقيب كان احد نقباء الانصار وكان كاتبا فى الجاهلية وشهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وكان ذا غنى قوله احدى امرأتى بفتح التاء وتشديد الياء وفى رواية اسماعيل بن جعفر ولى امرأتان فانظر اعجبهما اليك اطلقها فاذا حلت تزوجتها وفى حديث عبد الرحمن بن عوف فاقسم لك نصف مالى وانظر اى زوجتى هويت فانزل لك عنها فاذا حلت تزوجتها ونحوه وفى رواية يحيى بن سعيد وفى لفظ فانظر اعجبهما اليك فسمها لى اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها وفى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن احمد فقال له سعد اى اخى انا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطر مالى فخذه وتحتى امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها وقيل اسم احدى امرأتيه عمرة بنت حزم الانصارية واسم الاخرى حبيبة بنت زيد ابن ابى زهير قوله اولم ولو بشاة قال بعضهم كلمة لو هنا للتمنى قلت ليس كذلك بل هى للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق *

حدثنا

۹۹ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قال مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوْلَمَ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد والحديث اخرجه مسلم فی النكاح عن ابی الربیع وابی کامل وقتیبة واخرجه ابو داود فی الاطعمة عن قتیبة ومسدد واخرجه النسائی فی الولیمة عن قتیبة واخرجه ابن ماجه فی النكاح عن احمد بن عبدة قوله ما اولم علی زینب ای زینب بنت جحش قوله اولم بشاة هذا لیس للتحدید وانما وقع اتفاقا وقال القاضی عیاض الاجماع علی انه لاحد لا کثرها وقال بعضهم وقد یؤخذ من عبارة صاحب التنبیه من الشافعیة ان الشاة حد لاکثر الولیمة لانه قال وا کلها شاة قلت لم لایجوز أن یکون معنی اکلها بالنسبة الی التمر والاقط والسمن المذکورة فی ولائم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم او یکون معناه افضلها بالنسبة الی الاشیاء المذکورة *

۱۰۰ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعید البصری وشعیب بن الحبحاب بالحاءین المهملتین وسکون الباء الموحدة الاولی ابو صالح البصری والحدیث اخرجه مسلم فی النكاح عن زهیر بن حرب وغیره واخرجه النسائی فیه عن عمرو بن منصور وغیره وقد مر وجوه فی جعل العتق الصداق واصحها انه ﷺ اعتقها تبرعا ثم تزوجها برضاها بلا صداق قوله بحیس قد مر تفسیره عن قریب فان قلت قد مضی فی باب اتخاذ السراری من طریق حمید عن انس انه امر بالانطاع فالقی فیها من الاقط والتمر والسمن فکانت ولیمة قلت لا مخالفة بینهما لان هذه من اجزاء الحیس *

۱۰۱ - ﴿ حدثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا زُهَيْرٌ عَنْ بَيَانٍ قال سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ بَنَى النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِامْرَأَةٍ فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالاً إِلَى الطَّعَامِ ﴾

هذا وجه آخر عن انس بن مالك وهو الحدیث الخامس کله عنه وزهیر مصغر زهر هو ابن معاویة الجعفی وبیان بفتح الباء الموحدة وتخفیف الیاء آخر الحروف وبالنون هو ابن بشر الاحمسی والحدیث اخرجه الترمذی فی التفسیر عن عمر بن اسماعیل وقال حسن غریب واخرجه النسائی فیه عن محمد بن حاتم قوله بنی النبی ﷺ من البناء وهو الدخول بزوجته وقد ذکر غیر مرة قوله بامرأة هی زینب بنت جحش قاله الکرمانی قلت هو کذلك وقد ظهر ذلك من روایة الترمذی لانه ذکر فیه نزول قوله تعالی (یا ایها الذین آمنوا لاتدخلوا بیوت النبی) الآیة وهذا فی قصة زینب لامحالة ومضی شرحها فی سورة الاحزاب *

﴿ بابُ مَنْ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ ﴾

ای هذا باب فی بیان من اولم علی بعض نسائه اکثر من بعض *

۱۰۲ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قال ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فقال مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحدیث اخرجه مسلم ایضا وقال الکرمانی لعل السر فی انه ﷺ اولم علی زینب اکثر کان شکرا لنعمة الله عز وجل لانه زوجه ایاها بالوحی اذ قال تعالی (فلما قضی زید منها وطرا زوجناکها) قال ابن بطال لم یقع ذلك قصدا لتفضیل بعض النساء علی بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة فی کل منهن لاولم بها لانه کان اجود الناس ولکن کان لایبالغ فی امور الدنیا کالتانق وقیل کان ذلك لبیان الجواز وقال صاحب التوضیح لاشك ان من زاد فی ولیمته فهو افضل لان ذلك زیادة فی الاعلان واستزادة من الدعاء بالبرکة فی الاهل والمال قلت الذی ذکره الکرمانی هو احسن

Marfat.com

الوجوه فان قلت قدنفى انس ان يكون اولم على غير زينب باكثر مما اولم عليها وقد اولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها فى عمرة القضية بمكة باكثر من شاة قلت ففيه محمول على ما انتهى اليه علمه او لما وقع من البركة فى وليمتها حيث اشبع المسلمين خبزا او لحما من الشاة الواحدة ولان قضية ميمونة كانت بعد فتح خيبر وكانت التوسعة موجودة فى ذلك الوقت بالتوسعة الحاصلة من فتح خيبر *

﴿ باب من أولم بأقل من شاة ﴾

اى هذا باب فى بيان من اولم باقل من شاة وانما ذكر هذا للتنصيص الذى وقع فيه وان كان هذا مستفادا من الاحاديث التى قبلها *

١٠٣ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن أمه صفية بنت شيبة قالت أولم النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابى كما جزم به الاسماعيلى وابو نعيم فى مستخرجيهما وسفيان هو الثورى وقال الكرمانى ما ملخصه انه يحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندى وسفيان هو ابن عيينة لان كلا من المحمدين روى عن السفيانين ولا قدح فى الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهما بشرط البخارى ومنصور هو ابن عبد الرحمن ابن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب العبدرى الحجبى المكى قال ابو حاتم صالح الحديث وكان خاشعا بكاء قتل جده الحارث كافرا يوم احد قتله قزمان وصفية بنت شيبة بن عثمان ابن ابى طلحة مختلف فى صحبتها وكانت احاديثها مرسلة وقال الحافظ الدمياطى والصحيح فى رواية صفية عن ازواج النبى ﷺ عن رسول الله ﷺ وقال ابو الحسن رحمه الله انفرد البخارى بالاخراج عن صفية عن رسول الله ﷺ وهى من الاحاديث التى تعد فيما اخرج من المراسيل وقد اختلف فى رؤيتها النبى ﷺ وقال البرقانى وصفية هذه ليست بصحابية فحديثها مرسل وقال البرقانى ومن الرواة من غلط فيه فقال عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيى عن رسول الله ﷺ ولما ذكره الاسماعيلى فى كتابه قال هذا غلط لا شك فيه وقال البرقانى روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدى ووكيع والفريابى وروح بن عبادة عن الثورى فجعلوه من رواية صفية بنت شيبة ورواه ابو احمد الزبيرى ومؤمل بن اسماعيل ويحيى ابن اليمان عن الثورى فقالوا فيه عن صفية بنت شيبة عن عائشة قال والاول اصح (فان قلت) ذكر المزى فى الاطراف ان البخارى اخرج فى كتاب الحج عقيب حديث ابى هريرة وابن عباس فى تحريم مكة قال وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبى ﷺ مثله قال ووصله ابن ماجه من هذا الوجه (قلت) قال المزى ايضا لو صح هذا لكان صريحا فى صحبتها لكن ابان بن صالح ضعيف وكذا ضعفه ابن عبد البر فى التمهيد (قلت) يحيى بن معين وابو حاتم وابو زرعة وآخرون وثقوه وذكر المزى ايضا حديث صفية بنت شيبة قالت طاف النبى ﷺ على بعير يستلم الركن بمحجن وانا انظر اليه اخرجه ابو داود وابن ماجه وقال المزى وهذا يضعف قول من انكر ان يكون لها رؤية فان اسناده حسن قيل اذا ثبت رؤيتها فما المانع ان تسمع خطبته ولو كانت صغيرة قوله «على بعض نسائه» لم يدر تعيينها صريحا قيل اقرب ما يفسر به ام سلمة رضى الله تعالى عنها فقد اخرج ابن سعد عن الواقدى بسنده الى ام سلمة قالت لما خطبنى النبى ﷺ فذكر قصة تزويجها قالت ام سلمة فادخلنى بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شىء من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته فى البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ قوله «بمدين من شعير» وهما نصف صاع لان المد بن تثنية مد والمد ربع الصاع وفيه ان الوليمة تكون على قدر الموجود واليسار وليس فيها حد لا يجوز الاقتصار على دونه

﴿ باب إجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه ولم يوقت النبى ﷺ يوما ولا يومين ﴾

اى

Marfat.com

اى هذا باب فى بيان اجابة الوليمة وفى بعض النسخ باب حق اجابة الوليمة وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان الوليمة طعام العرس والاملاك وقيل طعام العرس خاصة وقال ابو عمر اجمعوا على وجوب الاتيان الى الوليمة فى العرس واختلفوا فيما سوى ذلك قوله «والدعوة» بفتح الدال وبضمها فى الحرب وبكسرها فى النسب وعطف الدعوة على الوليمة من عطف العام على الخاص لان الوليمة مختصة بطعام العرس وقد وردت احاديث كثيرة فى اجابة الدعوة منها حديث ابى موسى المذكور فى الباب وكذا حديث البراء فيه قوله «ومن اولم سبعة ايام» عطف على قوله اجابة الدعوة اى وفى بيان من اولم سبعة ايام ونحوها اى نحو سبعة ايام وليس فى بعض النسخ لفظ نحوها قيل ان البخارى ترجم على جواز الوليمة سبعة ايام ولم يأت فيه بحديث فاستدل على جواز سبعة ايام ونحوها باطلاق الامر باجابة الداعى من غير تقييد فاندرج فيه السبعة المدعى انها ممنوعة وقال صاحب التلويح كأن البخارى رضى الله تعالى عنه اراد بقوله ومن اولم سبعة ايام مارواه البيهقى بسند صحيح من حديث وهيب عن ايوب عن محمد حدثتنى حفصة ان سيرين عرس بالمدينة فأولم فدعا الناس سبعا فكان فيمن دعى ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه وهو صائم فدعا لهم بخير وانصرف وكذا ذكره حماد بن زيد الا انه لم يذكر حفصة فى اسناده وقال معمر عن ايوب ثمانية ايام والاول اصح ورواه ابن ابى شيبة ايضا من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابى دعا الصحابة سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعا ابى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما فكان ابى صائما فلما طعموا دعا ابى واثنى قوله «ولم يوقت» اى لم يعين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للوليمة يوما ولا يومين للايجاب او للاستحباب وذلك يقتضى الاطلاق ويمنع التحديد الا بحجة يجب التسليم لها فان قلت روى ابو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عثمان الثقفى عن رجل اعور من بنى ثقيف كان يقال له زهير معروف اى يثنى عليه خيرا وان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادرى ما اسمه ان النبى ﷺ قال الوليمة اول يوم حق والثانى معروف واليوم الثالث رياء وسمعة انتهى فكيف يقول البخارى ولم يوقت النبى ﷺ يوما ولا يومين قلت قالوا انه لم يصح عنده وقال فى تاريخه الكبير لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ولما ذكره ابو عمر تبع البخارى فقال فى اسناده نظر يقال ان حديثه مرسل وليس له غيره ولكن قال غيره هذا حديث صحيح سنده حسن متنه واذا لم يعرفه هو فقد عرفه غيره وقال ابن حبان فى كتاب الصحابة له صحبة وذكره فى جملتهم من غير تردد جماعة كثيرة منهم ابن ابى خيثمة فى تاريخه الاوسط وابو احمد العسكرى والترمذى فى تاريخه وابن السكن وابن قانع وابو عمر والفلاس وابو الفتح الازدى فى كتابه المخزون والبغوى واحمد فى مسنده الكبير وابن بنته وقال لا اعلم لزهير غير هذا وابو حاتم الرازى وابو نعيم وابن منده الاصبهانيان ومحمد بن سعد كاتب الواقدى وذكر غير واحد ان الحسن روى عنه فان قلت دخل بينهما عبد الله بن عثمان قلت لا يضر ذلك لانه معدود ايضا فى جملة الصحابة عند ابى موسى المدينى وقال ابو القاسم الدمشقى ادرك النبى ﷺ واستشهد باليرموك فان قلت روى النسائى عن الحسن عن النبى ﷺ مرسلا قلت لا يضر ذلك الحديث لان الحسن صاحب فتوى وفقه فربما يسأل عن شئ يكون مسندا فيذكره بغير سند وربما ينشط فيذكر سنده وهذه عادة اشباهه من اصحاب الفتوى ولئن سلمنا للبخارى فى ارساله فالاصطلاح الحديثى ان المرسل اذا جاء نحوه مسندا من وجه آخر قوى حتى لو عارضه حديث صحيح لكان الرجوع اليهما اولى وقدم ان لمتنه اصلا فلذلك حكموا على المتن بالحسن من ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال طعام اول يوم حق وطعام يوم الثانى سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به رواه الترمذى وانفرد به وقال لا نعرفه مرفوعا الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير ومنه ما رواه ابن ماجه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الوليمة اول يوم حق والثانى معروف والثالث رياء وسمعة وفى سنده عبد الملك بن حسين النخعى الواسطى تكلم فيه غير واحد ومنه ما رواه البيهقى من حديث انس ان رسول الله ﷺ قال الوليمة اول يوم حق والثانى معروف والثالث رياء وسمعة وقال صاحب التلويح سنده صحيح فان قلت قد قال البيهقى ليس هذا الحديث بقوى وفيه بكير بن خنيس تكلموا فيه قلت اثنى عليه جماعة منهم احمد بن صالح

Marfat.com

العجلی قال کوفی ثقة وقال البرقی عن یحیی بن معین لا بأس به وخرج الحاکم حدیثه فی المستدرک *

۱۰۴ - ﴿ حدثنا عبد الله بن یوسف أخبرنا مالک عن نافع عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال إذا دعی أحدکم إلی الولیمة فلیأتها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحدیث اخرجه فی النکاح عن یحیی بن یحیی واخرجه ابوداود فی الاطعمة عن القعنبی واخرجه النسائی فی الولیمة عن ابی قدامة عبید الله بن سعید قوله فلیأتها ای فلیحضرها وقیل فلیأت مکانها ای مکان الولیمة واختلف فی هذا الامر فقال الکرمانی والاصح انه ایجاب وقدمر الکلام فیه فیما مضی عن قریب *

۱۰۵ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا یحیی عن سفیان قال حدثنی منصور عن أبی وائل عن أبی موسی عن النبی ﷺ قال فکوا العانی وأجیبوا الداعی وعودوا المریض ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله واجیبوا الداعی ویحیی هو القطان وسفیان هو الثوری ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقیق ابن سلمة وابو موسی عبد الله بن قیس الاشعری والحدیث قدمر فی الجهاد فی باب فکاک الاسیر قوله «العانی» ای الاسیر وقال ابن التین واجیبوا الداعی یرید الی ولیمة العرس وقال الکرمانی الداعی اعم من ان یکون الی ولیمة العرس او الی غیرها ولکنه خص باجابة صاحب الولیمة لما فیه من الاعلان بالنکاح واظهار امره فان قلت فالامر مستعمل باطلاق واحد فی الایجاب والندب وذلک ممنوع عند الاصولیین قلت جوزه الشافعی واما عند غیره فیحمل علی عموم المجاز قوله وعودوا المریض ویروی وعودوا المرضی بالجمع *

۱۰۶ - ﴿ حدثنا الحسن بن الربیع حدثنا أبو الأحوص عن الأشعث عن معاویة بن سوید قال قال البراء بن عازب رضی الله عنهما أمرنا النبی ﷺ بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعیادة المریض واتباع الجنازة وتشمیت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعی ونهانا عن خواتیم الذهب وعن آنیة الفضة وعن المیاثر والقسیة والإستبرق والدیباج ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله واجابة الداعی وابو الاحوص سلام بن سلیم الحنفی مولی بنی حنیفة والاشعث هو ابن ابی الشعثاء بالمثلثة فیهما واسم ابی الشعثاء سلیم المحاربی ومعاویة بن سوید بضم السین المهملة وفتح الواو ورجال السند کلهم کوفیون والبراء ایضا نزل الکوفة والحدیث مر فی کتاب الجنائز فی باب اتباع الجنائز قوله «وتشمیت العاطس» بالشین المعجمة وبالمهملة ایضا والاول افصح اللغتین وهو الدعاء بالخیر والبرکة قوله وابرار القسم هو تصدیق من اقسم علیک وهو ان تفعل ما سأله یقال ابر القسم اذا صدقه وقیل المراد انه لو حلف احد علی امر مستقبل وانت تقدر علی تصدیق یمینه کما لو اقسم ان لا یفارقک حتی تفعل کذا وانت تستطیع فعله فافعله لئلا یحنث ویروی وابرار المقسم علی صیغة اسم الفاعل من أقسم قوله واجابة الداعی وروی ابو الشیخ من حدیث اسرائیل عن الاعمش عن ابی وائل عن عبد الله قال رسول الله ﷺ اقبلوا الهدیة واجیبوا الداعی وعند مسلم عن جابر یرفعه اذا دعی احدکم فلیجب فان کان صائما فلیصل وان کان مفطرا فلیطعم وفی لفظ ان شاء طعم وان شاء ترک وعند احمد عن انس ان یهودیا دعا النبی ﷺ الی خبز شعیر واهالة سنخة فاجابه وعنده ایضا من حدیث ابی هریرة عن عبد الله بن یوسف عن مالک عن ابن شهاب عن الاعرج عنه شر الطعام طعام الولیمة تدعی لها الاغنیاء وتترک الفقراء ومن ترک الدعوة فقد عصی الله ورسوله قوله «وعن المیاثر» جمع المیثرة بفتح المیم وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة والراء وهی فراش صغیر من الحریر یحشو بالقطن یجعله الراکب تحته قوله والقسیة بفتح القاف وتشدید السین المهملة وتشدید الیاء آخر

الحروف

Marfat.com

الحروف ضرب من ثیاب کتان مخلوط بحریر ینسب الی قریة بالدیار المصریة قلت القسی بلدة کانت علی ساحل البحر بالقرب من دمیاط رکب علیها البحر فاندرست وکان ینسج فیها القماش من الحریر لایوجد له نظیر من حسنه وقال الکرمانی وقیل هو القز وهو الردی من الحریر ابدلت الزای سینا قوله والاستبرق وهو ماغلظ من الحریر وهی لفظة اعجمیة معربة واصلها استبره والدیباج الثیاب المتخذة من الابریسم فارسی معرب وقد یفتح اوله ویجمع علی دیابیج ودبابیج بالیاء والباء لان اصله دباج بالتشدید قال الکرمانی فان قلت المنهی عنها ست لاسبع قلت السابع هو الحریر وسیجیء صریحا فی کتاب اللباس ﴿ تابَعَهُ أبُوعَوانَةَ والشَّيْبانِيُّ عنْ أشْعَثَ فی إفْشاءِ السَّلامِ ﴾

ای تابع ابا الاحوص سلام بن سلیم المذکور ابو عوانة بفتح العین المهملة الوضاح بن عبدالله الیشکری فی روایة عن اشعث المذکور فی افشاء السلام یعنی فی روایة بلفظ افشاء السلام لان غیره روی رد السلام وهو روایة شعبة عن اشعث کامر فی الجنائز فان فیها ورد السلام ووصل هذه المتابعة البخاری ایضا فی کتاب الاشربة فی باب آنیة الفضة حدثنا موسی ابن اسماعیل حدثنا ابو عوانة عن الاشعث الی آخره ولفظه وافشاء السلام قوله والشیبانی ای تابع ابا الاحوص ایضا ابو اسحق سلیمان الشیبانی فی روایة عن اشعث بلفظ افشاء السلام ووصل هذه المتابعة البخاری ایضا فی کتاب الاستئذان عن قتیبة عن جریر عن الشیبانی عن اشعث الی آخره وافشاء السلام *

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ أبي حازِمٍ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال دَعا أبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رسولَ اللهِ ﷺ فی عُرْسِهِ وكانَتِ امْرَأتُهُ يَوْمَئِذٍ خادِمَهُمْ وهْيَ العَرُوسُ قال سَهْلٌ تَدْرُونَ ماسَقَتْ رسولَ اللهِ ﷺ أنْقَعَتْ لهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ فلَمَّا أكَلَ سَقَتْهُ إيَّاهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان فیه دعوة ابی اسید النبی ﷺ واجابة النبی ﷺ ایاه واسم ابی حازم سلمة بن دینار یروی عن سهل بن سعد ویروی عنه ابنه عبدالعزیز وقال الکرمانی ویروی عبدالعزیز بن ابی حازم عن سهل وهو سهو اذ لابد ان یکون بینهما ابوه اورجل آخر والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاشربة عن علی واخرجه مسلم فی الاشربة عن قتیبة واخرجه ابن ماجه فی النکاح عن محمد بن الصباح قوله ابو اسید بضم الهمزة وفتح السین مصغر اسد وقیل بفتح الهمزة وکسر السین والصواب الاول واسمه مالك بن ربیعة الساعدی وقیل انه آخر من مات من البدریین سنة ستین او خمس وستین له عقب بالمدینة وبغداد قوله «وکانت امرأته» ای امرأة ابی اسید واسمها سلامة ابنة وهب بن سلامة بن امیة قوله خادمهم لفظ الخادم یقع علی الذکر والانثی وکان ذلك قبل نزول الحجاب قوله «وهی العروس» ای وکانت خادمهم امرأة ابی اسید هی العروس وقدمر ان العروس یطلق علی کل من الزوجین قال صاحب العین رجل عروس فی رجال عرس وامرأة عروس فی نساء عرس قال والعروس نعت استوی فیه المذکر والمؤنث ماداما فی تعریسهما اما اذا عرس احدهما بالآخر فالاحسن ای یقال للرجل معرس لانه قد اعرس ای اتخذ عروسا قوله تدرون همزة الاستفهام فیه مقدرة ای اتدرون قوله « ماسقت » ای امرأة ابی اسید العروس قوله انقعت علی لفظ الغائبة من الماضی من انقعت الشیء فی الماء یقال طال انقاع الماء واستنقاعه ومادته نون وقاف وعین مهملة قوله «فلما اکل» ای النبی ﷺ الطعام سقته ایاه ای سقت النقیع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وفیه اجابة الدعوة وقد ذکرنا الاختلاف فیه اذا کانت لغیر العرس من الدعوات فقال ابو حنیفة واصحابه والثوری ومالك یجب اتیان ولیمة العرس ولایجب اتیان غیرها من الدعوات ومن شرط الاجابة ان لایکون هناك منکر وقد رجع ابن مسعود وابن عمر رضی الله تعالی عنهم لما رأیا تصاویر ذات الارواح *

﴿ بابُ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فقَدْ عَصَی اللهَ ورسولَهُ ﴾

ای هذا باب فی بیان حال من ترك الدعوة ای اجابة الدعوة وظاهره یقتضی ان یکون المعنی من ترك دعوة الناس ولم یدع

Marfat.com

احدا وليس كذلك لان العصيان عند ترك الاجابة لدلالة الحديث عليه فان قلت قوله ﷺ الوليمة حق يقتضى العصيان عند ترك الدعوة قلت قد ذكرنا ان معنى حق غير باطل ولا خلاف ان الوليمة فى العرس سنة مشروعة وليست بواجبة وما ورد فيه من الامر فمحمول على الاستحباب *

١٠٨ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن الأعرجِ عن أبى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّهُ كانَ يقولُ شرُّ الطَّعامِ طعامُ الوَليمةِ يُدْعَى لها الأغنياءُ ويُتْرَكُ الفقراءُ ومَنْ تركَ الدَّعوةَ فقدْ عصَى اللهَ ورسولَهُ ﷺ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وقال الكرمانى الزهرى يروى عن الرجلين كلاهما اعرج واسمهما عبد الرحمن احدهما عبد الرحمن بن هرمز الهاشمى والثانى عبد الرحمن بن سعد المخزومى والظاهر ان هذا هو الاول لا الثانى وفى رجال البخارى اعرج آخر ثالث يروى عن ابى هريرة اسمه ثابت بن عياض القرشى ويقال له الاحنف قلت كان الكرمانى يستغرب هذا حتى ذكره ومثل هذا الذى تتفق اسماؤهم واسماء آبائهم فى الرواة كثير فيحصل التمييز بينهم بالقرائن والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الاطعمة عن القعنبى عن مالك به واخرجه النسائى فى الوليمة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن على بن محمد الطنافسى وهذا موقوف على ابى هريرة وقال ابو عمران جل رواة مالك لم يصرحوا برفعه وقال فيه روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله ﷺ وكذا اخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق اسماعيل بن مسلمة بن قعنب عن مالك وقال ابن بطال اول هذا الحديث موقوف وآخره يقتضى رفعه لان مثله لا يكون رأيا قوله «شر الطعام» قال الكرمانى ما معنى قوله شر مطلقا وقد يكون بعض الاطعمة شرا منها ثم اجاب بان المراد شر اطعمة الولائم طعام وليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء وقال القاضى البيضاوى اى من شر الطعام كما يقال شر الناس من اكل وحده اى من شرهم وانما سماه شرا لما ذكر عقيبه فكأنه قال شر الطعام طعام الوليمة التى شأنها هذا ذلك وقال الطيبى شيخ شيخى التعريف فى الوليمة للعهد الخارجى اذ كان من عادتهم دعوة الاغنياء وترك الفقراء قوله «يدعى» الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام فلا يحتاج الى تقدير من لان الرياء شرك خفى قوله «ومن ترك الدعوة» حال والعامل يدعى يعنى يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيجيب المدعو ويأكل شر الطعام ووقع فى لفظ مسلم بئس الطعام طعام الوليمة وفى لفظ له مثل لفظ البخارى قوله «ويترك الفقراء» وفى رواية الاسماعيلى من طريق معن بن عيسى عن مالك المساكين بدل الفقراء قوله «ومن ترك الدعوة» وفى لفظ مسلم فمن لم يات الدعوة وفى لفظ «ومن لم يجب الدعوة» قوله «يدعى لها» ويروى يدعى اليها والجملة حالية وفى رواية ثابت الاعرج يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يأباها وفى رواية الطبرانى من حديث ابن عباس بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجيعان قوله «ومن ترك الدعوة» اى اجابة الدعوة وقد مضى الكلام فيه فى الترجمة ووقع فى رواية لابن عمر «من دعى الى وليمة فلم يأتها فقد عصى الله ورسوله» فهذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب وقال ابن بطال لا خلاف بين الصحابة والتابعين فى وجوب الاجابة الى دعوة الوليمة الا ما روى عن ابن مسعود انه قال «نهينا ان نجيب دعوة من يدعو الاغنياء ويترك الفقراء» وقد دعا ابن عمر فى دعوته الاغنياء والفقراء فجاءت قريش والمساكين معهم فقال ابن عمر للمساكين ههنا اجلسوا لا تفسدوا عليهم ثيابهم فانا سنطعمكم مما يأكلون وقال ابن حبيب ومن فارق السنة فى وليمة فلا دعوة له ولا معصية فى ترك اجابته وقد حدثنى ابن المغيرة انه سمع سفيان الثورى يقول انما تفسير اجابة الدعوة اذا دعاك من لا يفسد عليك دينك ولا قلبك وقال الكرمانى فان قلت اوله اى اول الحديث مرغب عن حضور الوليمة بل محرم وآخره مرغب فيه بل موجب قلت الاجابة

Marfat.com

لاتستلزم الاكل فيحضر ولا يأكل فالترغيب في الاجابة والتحذير عن الاكل انتهى قلت المحرم فعل صاحب الطعام وليس بحرم الطعام لدعوة الاغنياء وترك الفقراء وروى عن ابي هريرة انه كان يقول انتم العاصون في الدعوة تدعون من لا ياتي وتدعون من يأتيكم وقوله والتحذير عن الاكل فيه نظر لان الاكل مأمور به الا اذا كان صائما لحديث ابي هريرة الذي اخرجه مسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل اى فليدع وفعله ابن عمر ومديده وقال بسم الله كلوا فلما مد القوم ايديهم قال كلوا فاني صائم وقال قوم ترك الاكل مباح وان لم يصم اذا اجاب الدعوة وقد اجاب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولم يأكل قلت اباحة ترك الاكل على زعم هؤلاء القوم لا يستلزم التحذير عنه كما قاله الكرماني فيما مضى الآن والترغيب عن الاكل ويمكن ان عليا ترك الاكل لكونه صائما وهذا ابن عمر صرح بانه صائم وتركه الاكل كان لكونه صائما لا لوجوب التحذير عنه ﷺ

﴿ بابُ مَنْ أجابَ إلى كُرَاعٍ ﴾

اى هذا باب في بيان من اجاب الى دعوة فيها كراع وفي بعض النسخ باب من دعى الى كراع والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع مادون الكعب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شيء طرفه ﷺ

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أبي حَمْزَةَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ أبي حازِمٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال لَوْ دُعِيتُ إلى كُرَاعٍ لأجَبْتُ ولَوْ أُهْدِيَ إلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اى محمد بن ميمون السكرى المروزي والاعمش سليمان بن مهران وابو حازم سلمان الاشجعي جالس اباهريرة خمس سنين وتوفي في حدود المائة والحديث اخرجه ايضا في كتاب الهبة في باب القليل من الهبة واخرجه النسائي في الوليمة عن بشر بن خالد العسكري **قوله** لو دعيت على صيغة المجهول **قوله** الى كراع المراد به كراع الشاة وقدمر تفسير الكراع آنفا وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بالكراع في هذا الحديث المكان المعروف بكراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان انتهى قلت هذا نقله الكرماني في شرحه حيث قال في كراع المراد به عند الجمهور كراع الشاة وقيل هو كراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة هذا كلامه في شرحه وهو نقل هذا بقوله وقيل وما زعم هو بذلك فكيف يقول هذا القائل وزعم بعض الشراح وكان ينبغي ان يقول ونقل بعض الشراح كذا وكذا **قوله** ولو اهدى على صيغة المجهول من الاهداء واللام في لاجبت وفي لقبلت للتأكيد وصرح الغزالي في الاحياء بانه كراع الغميم حيث قال ولو دعيت الى كراع الغميم وكان ينبغي لهذا القائل ان يناقشه في هذه الزيادة زيادة على قوله ولا اصل لهذه الزيادة وفي هذا الحديث دليل على حسن خلقه ﷺ وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وان كانت قليلة واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعوه اليه قليل وقال المهلب لاباعث على الدعوة الى الطعام الاصدق المحبة وسرور الداعي باكل المدعو من طعامه والتحبب اليه بالمواكلة وتوكيد الذمام معه بها فلذلك حض النبي ﷺ على الاجابة ولو كان المدعو اليه نزرا ﷺ

﴿ بابُ إجابَةِ الدَّاعِي في العُرْسِ وغَيْرِها ﴾

اى هذا باب في بيان اجابة الداعي اى في اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل قوله في العرس بضم الراء وسكونها وهو طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عرسا باسم سببه قوله وغيره اى وغير العرس اى واجابة الداعي في غير العرس نحو طعام الختان وطعام قدوم المسافر ونحو ذلك وروى مسلم من حديث الزبيدي عن نافع

Marfat.com

عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ من دعى الى عرس ونحوه فليجب *

١١٠ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ إبرَاهِيمَ حدثنا الحَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ قال قال ابنُ جُرَيْجٍ أخبرَنِي مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ قال سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما يقولُ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أجِيبُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ إذَا دُعِيتُمْ لها قال وكانَ عبدُ اللهِ يأتِي الدَّعْوَةَ في العُرْسِ وغيْرِ العُرْسِ وهوَ صائِمٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وكان عبدالله الى آخره وعلى بن عبدالله بن ابراهيم البغدادى اخرج البخارى عنه هنا فقط وسئل البخارى عنه فقال متقن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم ايضا فى النكاح حدثنى هرون بن عبدالله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرنى موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبدالله بن عمر الى آخره نحوه وفى آخره ويأتيها وهو صائم قوله هذه الدعوة اى دعوة الوليمة قوله قال القائل هو نافع قوله وهو صائم الواو فيه للحال واشار به الى ان الصوم ليس بعذر فى ترك الاجابة وفائدة حضوره ارادة صاحب الوليمة التبرك به والتجمل به والانتفاع بدعائه ونحو ذلك وهل يستمر على صومه او يستحب له ان يفطر ان كان صومه تطوعا فعند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالافضل الفطر والا فالصوم واطلق الرويانى استحباب الفطر وقال اصحابنا ينبغى للرجل ان يجيب دعوة الوليمة وان لم يفعل فهو آثم وان كان صائما اجاب ودعا وان كان غير صائم اكل *

﴿ باب ذَهابِ النِّساءِ والصِّبْيانِ الى العُرْسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس وعقد هذه الترجمة لئلا يتخيل عدم جواز ذلك *

١١١ - ﴿ حدثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ المُبارَكِ حدثنا عبدُ الوَارِثِ حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنهُ قال أبصَرَ النبيُّ ﷺ نِساءً وصِبْيانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فقامَ مُمْتَنًّا فقالَ اللهُمَّ أنتُمْ مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن المبارك بن عبدالله العيشى بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وقال المنذرى يكنى ابا محمد وقيل ابابكر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وعبد الوارث هو ابن سعيد ورجال الاسناد كلهم بصريون والحديث مضى فى فضائل الانصار فى باب قول النبى ﷺ للانصار انتم احب الناس الى فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبد الوارث الى آخره قوله ابصر وفى فضائل الانصار رأى موضع ابصر قوله مقبلين نصب على الحال قوله فقام ممتنا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون اى قام قياما قويا مأخوذ من المنة بضم الميم وهو القوة وحاصل المعنى قام قياما مسرعا مشتدا فى ذلك فرحا بهم ويقال ممتنا من الامتنان اى منعما متفضلا مكرما لهم هكذا فسره ابو مروان بن سراج ومال اليه القرطبى وقال لان من قام له النبى ﷺ واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه ونقل ابن بطال عن القابسى قال قوله ممتنا يعنى متفضلا عليهم بذلك فكانه قال يمتن عليهم بمحبته وروى متينا على وزن كريم اى قام قياما مستويا منتصبا طويلا ووقع فى رواية ابن السكن فقام يمشى قال عياض وهو تصحيف ووقع فى رواية فضائل الانصار فقام ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الثاء المثلثة المكسورة اى منتصبا قائما متكلفا نفسه وضبط ايضا ممثلا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الثاء المثلثة وقد تفتح وقال ابن التين واصله فى اللغة من مثل يمثل من باب كرم يكرم ومثل يمثل من باب نصر ينصر مثولا فهو ماثل اذا انتصب قائما ووقع فى رواية الاسماعيلى متيلا على وزن كريم فعيل بمعنى فاعل قوله اللهم ذكره تبركا وكأنه استشهد بالله فى ذلك تأكيدا لصدقه وفى التوضيح وفيه استحسان شهود النساء والصبيان للاعراس لانها شهادة لهم علينا ومبالغة فى الاعلان بالنكاح *

باب

Marfat.com

﴿باب هَلْ يَرْجِعُ إذا رأى مُنكَرًا فى الدَّعْوَةِ﴾

اى هذا باب فيه هل يرجع المدعو اذا رأى شيئا منكرا فى مجلس الدعوة وانما ذكره بالاستفهام لمكان الخلاف فيه ولم يصرح فى الباب الى ذلك وانما المذكور فى الباب انه اذا رأى منكرا يرجع قلت قال صاحب الهداية اجابة الدعوة سنة فلا يترك كما اقترن بها من البدعة من غيرها يعنى لا يترك السنة لاجل حرام اقترن بها وهو فى غيرها كصلاة الجنازة واجب الاقامة وان حضر تها نياحة يعنى لا يترك لاجل النياحة التى فى غيرها فان قدر على المنع منعهم يعنى اذا كان صاحب شوكة اوكان ذا جاه اوكان عالما مقتدى مسموع الكلمة فانه يجب عليه المنع وان لم يقدر يصبر ولا يخرج لما قلنا وان كان المنكر على المائدة لا يقعد وان لم يكن مقتدى به وهذا كله بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يحضر لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة *

﴿ورأى ابنُ مَسْعُودٍ صُورَةً فى البَيْتِ فَرَجَعَ﴾

عبد الله بن مسعود هكذا وقع فى رواية المستملى والاصيلى والقابسى وعبدوس وفى رواية الباقين ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى وقال بعضهم والاول تصحيف فيما اظن فانى لم ار الاثر المعلق الا عن ابى مسعود عقبة بن عمرو قلت ان بعض الظن اثم ولا يلزم من عدم رؤيته الاثر المذكور الا عن ابى مسعود ان لا يكون ايضا لعبد الله بن مسعود مع ان هذا القائل قال يحتمل ان يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود فاذا كان الاحتمال موجودا كيف يحكم بالتصحيف بالظن *

﴿ودَعا ابنُ عُمَرَ أبا أيُّوبَ فَرَأى فى البَيْتِ سِتْرًا على الجِدارِ فقال ابنُ عُمَرَ غَلَبَنا عَلَيْهِ النِّساءُ فقال مَنْ كُنْتُ أخْشَى عَلَيْهِ فَلَمْ أكُنْ أخْشَى عَلَيْكَ واللهِ لا أطْعَمُ لَكُمْ طعامًا فَرَجَعَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و يوضح هذا الاثر ان معنى هل يرجع بالاستفهام جانب الاثبات اى دعا عبد الله بن عمر ابا ايوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنهم وكانت دعوته فى عرس ابنه سالم بن عبد الله فلما جاء ابو ايوب الى بيت عبد الله رأى فى جدار البيت ستارة فانكر على عبد الله فقال ابن عمر غلبنا بفتح الباء الموحدة جملة من الفعل والمفعول والنساء بالرفع فاعله قوله فقال من كنت الى آخره اى ان كنت اخشى على احد يعمل فى بيته مثل هذا المنكر ما كنت اخشى عليك وهذا الاثر المعلق وصله احمد فى كتاب الورع ومسدد فى مسنده ومن طريقه الطبرانى من رواية عبد الرحمن ابن اسحاق عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال اعرست فى عهد ابى فاذن ابى الناس فكان ابو ايوب فيمن اذنا وقد ستروا بيتى ببجاد اخضر فاقبل ابو ايوب فاطلع فرآه فقال يا عبد الله اتسترون الجدار فقال ابى واستحيى غلبنا عليه النساء يا ابا ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النساء فذكره والبجاد بكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم الكساء *

١١٢ - ﴿حدثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالِكٌ عن نافِعٍ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عن عائِشَةَ زَوْجِ النبى صلى الله عليه وسلم أنَّها أخْبَرَتْهُ أنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيها تَصاوِيرُ فَلَمَّا رآها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ على البابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ فى وجْهِهِ الكَراهِيَةَ فَقُلْتُ يارسول اللهِ أتُوبُ إلى اللهِ وإلى رسولِهِ ماذا أذْنَبْتُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما بالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ قالَتْ فقُلْتُ اشْتَرَيْتُها لَكَ لِتَقْعُدَ عليها وتَوَسَّدَها فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ أصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ويُقالُ لَهُمْ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ وقال إنَّ البَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ﴾

قيل لا مطابقة فيه لان امتناع النبى ﷺ عن الدخول فى بيت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يكن لاجل المنكر فى الدعوة وانما كان لاجل الصورة والترجمة فيما اذا رأى منكرا اهل له ان يرجع وقال بعضهم موضع الترجمة

Marfat.com

منه قولها قام على الباب ولم يدخل قلت هذا مثل الاول ولو ليس فيه مايجدى في وجه المطابقة ولكن يمكن ان يقال لما كان من جملة المنكرات التى تقتضى جواز ترك اجابة الدعوة وجود الصورة فيها احتاج الى بيان كون الصورة من جملة الموانع عن حضور الدعوة فذكر هذا الحديث الذى فيه مايقتضى منع الحضور في المكان الذى فيه الصورة سواء كان فيه دعوة اولا واخرج هذا الحديث هنا عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق عن عمته عائشة رضى الله تعالى عنها واخرجه في اللباس في باب اذا قال احدكم آمين عن محمد بن مخلد عن ابن جريج عن اسماعيل بن امية عن نافع الخ ومر الكلام فيه قوله نمرقة بضم النون وهى الوسادة الصغيرة وبالكسر لغة والتصاوير التماثيل كذا قاله في المغرب قوله وتوسدها اى وتتوسدها فحذفت احدى التاءين واللام فيه مقدرة اى لتوسدها قوله احيوا الامر فيه للتعجيز *

﴿ بابُ قِيامِ المَرْأةِ عَلَى الرِّجالِ فِي العُرْسِ وخِدْمَتِهِمْ بالنَّفْسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قيام المرأة على الرجال من قام فلان على الشيء اذا ثبت عليه وتمسك به قوله وخدمتهم اى وعلى خدمتهم قوله بالنفس اى بنفسها *

١١٣ - ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا أبُو غَسَّانَ قال حدثني أبُو حازِمٍ عنْ سَهْلٍ قال لمّا عَرَّسَ أبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دعا النبيَّ ﷺ وأصْحابَهُ فَماصَنَعَ لَهُمْ طَعامًا ولا قَرَّبَهُ إلَيْهِمْ إلاّ امْرَأتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ بَلَّتْ تَمَراتٍ فى تَوْرٍ مِنْ حِجارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ مِنَ الطَّعامِ أماثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ تُتْحِفُهُ بِذلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا امرأته ام اسيد بلت تمرات فى تور وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون محمد بن مطرف بالطاء المهملة وكسر الراء المشددة وأبو حازم سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد الساعدى الانصارى رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الاشربة عن محمد بن سهل بن عسكر عن ابن ابى مريم قوله لما عرس اى اتخذ عروسا قال الجوهرى يقال اعرس ولا يقال عرس وهذا حجة عليه قوله «ابو اسيد» بضم الهمزة على الاصح واسمه مالك بن ربيعة قوله «ام اسيد» بضم الهمزة وهى ممن وافقت كنيتها كنية زوجها واسمها سلامة بنت وهب قوله «بلت» بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام من البلل ووقع في شرح ابن التين «ثلاث تمرات» قيل انه تصحيف قوله «فى تور» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفى آخره راء قال الداودى التور قدح من اى شيء كان ويقال اناء يكون من نحاس وغيره وقد بين هنا انه من حجارة قوله «من الليل» يتعلق بقوله بلت قوله «اماثته» بفتح الثاء المثلثة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابن التين وقع هكذا رباعيا واهل اللغة يقولون ثلاثيا ماثته بغير الف اى مرسته بيدها يقال ماثه يموثه ويميثه بالواو وبالياء وقال الخليل مثت الملح في الماء مثا اذبته وقد اثمت وعن الهروى اماثه وماثه لغتان بالالف وبدونها قوله «له» اى للنبى ﷺ وكذلك الضمير المنصوب في فسقته وفى تتحفه يرجع الى النبى ﷺ ومعنى تتحفه من الاتحاف تقدم له تحفة والتحفة فى الاصل طرفة الفاكهة ثم استعمل فى غير الفاكهة من الالطاف هذا هكذا رواية النسفى وفى رواية المستملى والسرخسى تحفة بذلك على وزن لقمة قال الكرمانى اى هدية وعن الاصيلى روايتان فى رواية مثل رواية المستملى وفى اخرى تحفه بفتح التاء وضم الحاء والفاء المشددة اى تخدمه وتعطف عليه بذلك اى بالذى بلته ام اسيد وفى المثل من حفنا اورفنا فليقتصد اى من خدمنا وتعطف علينا وفى رواية ابن السكن فسقته تخصه بذلك بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة (فان قلت) كيف اعرابه فى هذه الوجوه المذكورة (قلت) فى رواية تتحفه وتحفه وتخصه محلها النصب على الحال من الضمير المرفوع فى قوله فسقته ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره فسقته وارادت تحفته بذلك ويجوز ان يكون نصبا على الحال على معنى فسقته حال كونها متحفة بذلك وفيه جواز خدمة المرأة زوجها ومن يدعوه عند الامن

من

Marfat.com

من الفتنة وجواز الشرب مالا يسكر في الوليمة وجواز ايثار كبير القوم في الوليمة بشئ دون القوم *

﴿ بابُ النَّقيعِ والشَّرابِ الَّذي لايُسْكِرُ في العُرْسِ ﴾

اى هذا باب في بيان اتخاذ النقيع وهو التمر الذي ينقع في الماء ليخرج حلاوته وكذلك الزبيب قوله «والشراب» من عطف العام على الخاص لانه اعم من نقيع التمر وغيره قوله «الذي لايسكر» صفة الشراب قيد به لانه اذا اسكر لايجوز شربه وهو ايضا قيد في النقيع *

١١٤ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ القارِيُّ عن أبي حازمٍ قال سَمِعْتُ سَهلَ بنَ سَعْدٍ أنَّ أبا أُسَيْدٍ السَّاعِديَّ دَعا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لِعُرْسِهِ فكانَتِ امْرَأتُهُ خادِمَهُمْ يومَئذٍ وهي العَرُوسُ فقالَتْ أوْ قال أتَدْرُونَ ما أنْقَعَتْ لِرَسولِ اللهِ ﷺ أنْقَعَتْ لهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ في تَوْرٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث سهل الذي مضى في الباب الذي قبله والقارى بالقاف والراء وتشديد الياء نسبة الى قارة بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ايضا قوله «لعرسه» اى لاجل عرسه قوله «خادمهم» الخادم يطلق على الذكر والانثى قوله «وهي العروس» الواو فيه للحال قوله «فقالت او قال» بالشك في غير رواية الكشميهني وللكشميهني فقالت اتدرون بلا شك وعلى رواية غيره معناه فقالت امرأة سهل او قال سهل وتقدم في الرواية الماضية قال سهل وهي الرواية المعتمدة لان الحديث من رواية سهل وليس لامرأته أم اسيد فيه رواية فعلى هذا قوله انقعت في الموضعين على صيغة الماضي للغائبة وعلى قول الكشميهني على صيغة المتكلم يعني بضم التاء فافهم *

﴿ بابُ المُداراةِ مَعَ النِّساءِ ﴾

اى هذا باب في بيان مداراة النساء من داريت زيدا أى جاملته ولاينته وهي بغير همز واما بالهمز فمعناه دافعته وليس المراد هنا الا المعنى الاول وقد سوى ابو عبيدة بينهما في باب مايهمز ومالا يهمز والمداراة اصل الالفة واستمالة القلوب من اجل ماجبل الله عليه خلقهم وطبعهم من اختلاف الاخلاق وقال ﷺ مداراة الناس صدقة *

﴿ وقولِ النبيِّ ﷺ إنَّما المَرْأةُ كالضِّلَعِ ﴾

وقول بالجر عطفا على قوله المداراة اى وفي بيان قول النبي ﷺ انما المرأة كالضلع هذا تعليق ووصله البخاري بحديث الباب الذي رواه عن ابي هريرة والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد تسكن اللام انما قال كالضلع لانها عوجاء كالضلع وقال الداودي انما قال كالضلع لانها خلقت من ضلع آدم وعن ابن عباس ان حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الاقصر الايسر وهو نائم ويقال نام آدم نومة فاستل الملك ضلعه فخلقت منه حواء فاستيقظ آدم وهي جالسة عنده فضمها اليه *

١١٥ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال المَرْأةُ كالضِّلَعِ إنْ أقَمْتَها كَسَرْتَها وإنِ اسْتَمْتَعْتَ بِها اسْتَمْتَعْتَ بِها وفيها عِوَجٌ ﴾

مطابقته للشطر الثاني من الترجمة ولكن في الترجمة بلفظ انما وفي حديث الباب بدون لفظ انما ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه البخاري بلفظ انما في اوله كما في الترجمة وقد اخرجه الدارقطني من طريق خالد بن مخلد بلفظ ان المرأة وكذا اخرجه مسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج بلفظ ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك

Marfat.com

على طريقة وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز **قوله** المرأة مبتدأ وكالضلع خبره وقوله ان اقمتها الى آخره بيان لقوله كالضلع ومعنى ان اقمتها ان اردت اقامتها كسرتها قوله وفيها عوج الواو فيه للحال وهو بكسر العين وفتح الواو وقال ابن السكيت هو بفتح العين فيما كان منتصبا كالحائط والعود وما كان فى بساط اودين اومعاش فهو بكسر العين يقال فى دينه عوج قال الله عز وجل (لاترى فيها عوجا ولا امتا) وقال هو بالفتح فى كل شىء مرئى وبالكسر فيما ليس بمرئى كالرأى والكلام وقال ابو عمرو الشيبانى هو بالكسر فيهما جميعا ومصدرهما بالفتح معا حكاه ثعلب عنه وقال الجوهرى هو بالفتح مصدر قولك عوج بالكسر فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين •

﴿ بابُ الوَصاةِ بالنِّساءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وهو بمعنى الوصية وقيل هو لغة فى الوصية وفى بعض النسخ باب الوصاية •

١١٦ - ﴿ **حدثنا** إسْحاقُ بنُ نَصرٍ حدثنا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ عنْ زائِدَةَ عنْ مَيْسَرَةَ عنْ أبى حازِمٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليْهِ وسلم قال مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِى جارَهُ واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خيرًا فإنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وإنَّ أعْوَجَ شىْءٍ فى الضِّلَعِ أعْلاهُ فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خيرًا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله استوصوا بالنساء خيرا واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد والحسين بضم الحاء هو ابن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء قال الرشاطى الجعفى فى مذحج ينسب الى جعفى بن سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج وزائدة هو ابن قدامة وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى وابو حازم سلمان الاشجعى مولاعزة بفتح العين المهملة والزاى المشددة والحديث قدمضى فى بدء الخلق فى باب قول الله عز وجل (واذقال ربك للملائكة) فانه اخرجه هناك عن ابى كريب وموسى بن حزام كلاهما عن حسين بن على عن زائدة عن ميسرة الى آخره **قوله** من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى من كان يؤمن بالمبدأ والمعاد فلا يؤذى جاره ومفهومه ان من آذاه لايكون مؤمنا ولكن المعنى لايكون كاملا فى الايمان قوله واستوصوا قال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن فانهن خلقن من ضلع واستعير الضلع للعوج اى خلقن خلقا فيه اعوجاج فكأنهن خلقن من اصل معوج فلايتهيأ الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقال الطيبى الاظهر ان السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن بخير وقال الزمخشرى السين للمبالغة اى يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين فى استعجبت ويجوز ان يكون من الخطاب العام اى يستوصى بعضكم من بعض فى حقهن وفيه الحث على الرفق وانه لامطمع فى استقامتهن قوله وان اعوج شىء فى الضلع اعلاه ذكرهذا لتأكيد معنى الكسر لان الاقامة اظهر فى الجهة الاعلى او بيان انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع فكأنه قال خلقن من اعلى الضلع وهو اعوجاجه وانما قال اعلاه ولم يقل اعلاها مع ان الضلع مؤنثة وكذلك قوله لم يزل اعوج ولم يقل عوجاء لان تأنيثه ليس بحقيقى فان قيل العوج من العيوب فكيف يصح منه افعل التفضيل واجيب بانه افعل الصفة اوانه شاذ او الامتناع عند الالتباس بالصفة فحيث يميزعنه بالقرينة جاز البناء عليه وفى رواية مسلم لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وفيه اشعار باستحالة تقويمها اى ان كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها قال

هى الضلع العوجاء لست تقيمها • ألا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع

Marfat.com

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

١١٧ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا سُفْيَانُ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال كُنَّا نَتَّقِي الكَلامَ والانْبِساطَ إلى نِسائِنا على عَهْدِ النبيِّ ﷺ هَيْبَةَ أنْ يَنْزِلَ فِينا شيءٌ فلمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ تَكَلَّمْنا وانْبَسَطْنا ﴾

قيل لا مطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث لان فيه الاخبار بانهم كانوا يتقون الخوض في الكلام والانبساط الى النساء في عهد النبي ﷺ وليس فيه ما يتعلق بالترجمة قلت يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله وانبسطنا لان الانبساط اليهن من جملة الوصاية بهن وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز في باب ذكر وفاة النبي ﷺ عن محمد بن بشار **قوله** كنا نتقي اى نجتنب الكلام الذي يخشى منه سوء العاقبة **قوله** والانبساط اى ونتقي ايضا الانبساط الى نسائنا واراد به التقصير في حقهن وترك الرفق بهن **قوله** هيبة مفعول له لقوله نتقي اى نتقي لخوف ان ينزل فينا اى في شاننا شيء من الوحي وكلمة ان مصدرية اى خوف النزول **قوله** تكلمنا وانبسطنا يريد به تغيير شأنهم عما كانوا عليه في عهد النبي ﷺ والدليل عليه ما رواه ابن ماجه ايضا عقيب الحديث المذكور من حديث ابي بن كعب قال كنا مع رسول الله ﷺ وانما وجهنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وروى ايضا من حديث انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي ﷺ الايدي حتى انكرنا قلوبنا *

﴿ باب قُوا أنْفُسَكُمْ وأهْلِيكُمْ نارًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم يعني احفظوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الخيرات والطاعات وقوا امر من وقى يقي اصله اوقيوا لانك تقول اوق اوقيا اوقيوا واستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركتها فحذفت فصار اوقوا وحذفت الواو تبعا لفعله الذي اخذ منه اعني يقي لان اصله يوقي فحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واستغنت عن الهمزة فصار قوا على وزن عوا لان المحذوف منه فاء الفعل ولامه فافهم **قوله** واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم وقيل واهليكم بان تاخذوهم بما تأخذون به انفسكم تقوهم بذلك نارا وقودها الناس والحجارة *

١١٨ - ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنْ عبدِ اللهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فالإمامُ راعٍ وهْوَ مَسْئُولٌ والرَّجُلُ راعٍ على أهْلِهِ وهُوَ مَسْئُولٌ والمَرْأةُ راعِيَةٌ على بَيْتِ زَوْجِها وهْيَ مَسْئُولَةٌ والعَبْدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ وهْوَ مَسْئُولٌ ألا فَكُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والرجل راع على اهله لان اهل الرجل من جملة رعيته وقال زيد بن اسلم لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله هذا وقينا انفسنا فكيف باهلينا قال تامرونهم بطاعة الله تعالى وتنهونهم عن معاصي الله وروى ذلك من علي رضي الله تعالى عنه ويطلق الاهل على زوجة الرجل كقول اسامة في حديث الافك اهلك يا رسول الله والاهل انما يطلق على من تلزمه نفقته شرعا كقول نوح ان ابني من اهلي وكقوله في قصة ايوب ووهبنا له اهله وكانوا ازوجته وولده والاهل يطلق على العبد قال ﷺ سلمان منا اهل البيت واخرج الحديث اولا في كتاب الصلاة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد واخرجه ايضا في الاستقراض والعتق وغيرها وههنا اخرجه عن ابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وقدمر الكلام فيه غير

Marfat.com

مرة قوله كلكم راع اصله راعى لانه من رعى يرعى رعاية استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار راع على وزن فاع لان المحذوف لام الفعل والرعاية الحفظ والامانة يقال رعاك الله اى حفظك وراعى الغنم اى الحافظ لها والامين واذالم يكن للرجل رعية يكون راعيا على اعضائه وجوارحه وقوة حواسه ¤

﴿ بابُ حُسْنِ المُعاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حسن معاشرة الرجل مع اهله وقال الكرمانى المعاشرة المخالطة قلت المعاشرة من العشرة بالكسر وهى الصحبة وهى من باب المفاعلة الموضوعة لمشاركة اثنين احدهما متعلق بالآخر على ماعرف فى موضعه ¤

١١٩ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ عبدِالرَّحْمٰنِ وعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ قالاأخبرنا عِيسَى بنُ يُونُسَ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عن عَبْدِاللهِ بنِ عُرْوَةَ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ قالَتْ جَلَسَ إحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فتَعاهَدْنَ وتَعاقَدْنَ أنْ لا يَكْتُمْنَ مِنْ أخْبارِ أزْواجِهِنَّ شَيْئاً : قالَتِ الأُولَى زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ عَلَى رأْسِ جَبَلٍ لاسَهْلٍ فيُرْتَقَى ولاسَمِينٍ فيُنْتَقَلُ . قالَتِ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لاأبُثُّ خَبَرَهُ إنِّي أخافُ أنْ لاأذَرَهُ إنْ أذْكُرْهُ أذْكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ . قالَتِ الثَّالِثَةُ زَوْجِي العَشَنَّقُ إنْ أنْطِقْ أُطَلَّقْ وإنْ أسْكُتْ أُعَلَّقْ : قالَتِ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ لاحَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مَخافَةَ ولا سآمَةَ . قالَتِ الخامِسَةُ زَوْجِي إنْ دَخَلَ فَهِدَ وإنْ خَرَجَ أسِدَ ولا يَسْألُ عَمَّا عَهِدَ . قالَتِ السَّادِسَةُ زَوْجِي إنْ أكَلَ لَفَّ وإنْ شَرِبَ اشْتَفَّ وإنِ اضْطَجَعَ التَفَّ ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ : قالَتِ السَّابِعَةُ زَوْجِي غَياياءُ أوْ عَياياءُ طَباقاءُ كُلُّ داءٍ لَهُ داءٌ شَجَّكِ أوْ فَلَّكِ أوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ : قالَتِ الثَّامِنَةُ زَوْجِي المَسُّ مَسُّ أرْنَبٍ والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ : قالَتِ التَّاسِعَةُ زَوْجِي رَفِيعُ العِمادِ طَوِيلُ النِّجادِ عَظِيمُ الرَّمادِ قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ : قالَتِ العاشِرَةُ زَوْجِي مالِكٌ وما مالِكٌ مالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكِ لَهُ إبِلٌ كَثِيراتُ المَبارِكِ قَلِيلاتُ المَسارِحِ وإذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ أيْقَنَّ أنَّهُنَّ هَوالِكُ : قالَتِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِي أبُو زَرْعٍ فما أبُو زَرْعٍ أناسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ومَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ وبَجَّحَنِي فبَجِحَتْ إلَيَّ نَفْسِي وجَدَنِي فِي أهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ فجَعَلَنِي فِي أهْلِ صَهِيلٍ وأطِيطٍ ودائِسٍ ومُنَقٍّ فعِنْدَهُ أقُولُ فلا أُقَبَّحُ وأرْقُدُ فأتَصَبَّحُ وأشْرَبُ فأتَقَمَّحُ أُمُّ أبِي زَرْعٍ فما أُمُّ أبِي زَرْعٍ عُكُومُها رَداحٌ وبَيْتُها فَساحٌ . ابنُ أبِي زَرْعٍ فما ابنُ أبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ويُشْبِعُهُ ذِراعُ الجَفْرَةِ بِنْتُ أبِي زَرْعٍ فما بِنْتُ أبِي زَرْعٍ طَوْعُ أبِيها وطَوْعُ أُمِّها ومِلْءُ كِسائِها وغَيْظُ جارَتِها . جارِيَةُ أبِي زَرْعٍ فما جارِيَةُ أبِي زَرْعٍ لاتَبُثُّ حَدِيثَنا تَبْثِيثاً ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنا تَنْقِيثاً ولا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشِيشاً قالَتْ خَرَجَ أبُو زَرْعٍ والأوْطابُ تُمْخَضُ فلَقِيَ امْرأةً مَعَها وَلَدانِ لَها كالفَهْدَيْنِ يَلْعَبانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ فطَلَّقَنِي ونَكَحَها فنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيّاً رَكِبَ شَرِيّاً وأخَذَ خَطِّيّاً وأراحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيّاً وأعْطانِي مِنْ كُلِّ رائِحَةٍ زَوْجاً وقالَ كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ومِيرِي أهْلَكِ قالَتْ فلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أعْطانِيهِ مابَلَغَ أصْغَرَ آنِيَةِ أبِي زَرْعٍ قالَتْ عائِشَةُ رضى الله عنها قال رسولُ اللهِ

صلى

﴿ كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى الإحسان فى معاشرة الاهل على مالا يخفى من الحديث و سليمان بن عبدالرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقى ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفى سنة ثلاثين ومائتين وعلى بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدى وعيسى بن يونس بن ابى اسحق السبيعى ووقع كذا منسوبا عند الاسماعيلى وعبدالله بن عروة بن الزبير ابن العوام يروى عن ابيه عروة ويروى عنه اخوه هشام بن عروة والحديث اخرجه النسائى من حديث عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة والمحفوظ حديث هشام عن اخيه وكذا رواه مسلم فى الفضائل عن على ابن حجر وعن احمد بن جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام اخبرنى اخى عبدالله بن عروة واخرجه الترمذى فى الشمائل والنسائى ايضا فى عشرة النساء جميعا عن على بن حجر وهذا من نوادر ما وقع لهشام بن عروة فى حديث ابيه حيث ادخل بينهما اخاه واسطة وقال ابو الفضل عياض بن موسى اختلف فى سند هذا الحديث ورفعه مع انه لا اختلاف فى صحته وان الائمة قد قبلوه ولا مخرج له فيما انتهى الى الامن رواية عروة عن عائشة فروى من غير طريق عن عروة عن عائشة من قول سيدنا رسول الله ﷺ كله هكذا رواه عباد بن منصور والدراوردى وعبد الله بن مصعب الزبيرى ويونس بن ابى اسحق كلهم عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبى ﷺ وكذا رفعه جماعة آخرون وقال عياض لاخلاف فى رفع قوله فى هذا الحديث كنت لك كابى زرع لام زرع وانما الخلاف فى بقيته وقال الخطيب المرفوع من هذا الحديث قوله ﷺ كنت لك كابى زرع لام زرع وما عداه فمن كلام عائشة قوله حدثنا سليمان فى رواية ابى ذر حدثنى سليمان قوله «جلس احدى عشرة امرأة» قال ابن التين التقدير جلس جماعة احدى عشرة وهو مثل (وقال نسوة فى المدينة) وقال الزمخشرى النسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقى كتأنيث اللمة ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث انتهى (قلت) كذلك هنا احدى عشرة امرأة نسوة فلذلك ذكر الفعل وفى رواية ابى عوانة جلست وفى رواية ابى عبيد اجتمعت وفى رواية ابى يعلى اجتمعن على لغة اكلونى البراغيث قال عياض ان فى بعض الروايات احدى عشرة نسوة قال فان كان بالنصب احتاج الى اضمار اعنى أو بالرفع فهو بدل من احدى عشرة ومنه قوله عز وجل (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا) وقال الفارسى هى بدل من قطعناهم وليس بتمييز وكان اجتماعهن وجلوسهن بقرية من قرى اليمن كذا وقع فى رواية الزبير بن بكار ووقع فى رواية الهيثم انهن كن بمكة وقال عياض انهن كن من خثعم ووقع فى رواية ابن ابى اويس عن ابيه انهن كن فى الجاهلية وكذا عند النسائى فى رواية قوله «فتعاهدن وتعاقدن» اى ألزمن أنفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا قوله «ان لا يكتمن» اى بان لا يكتمن ووقع فى رواية ابى اويس «ان يتصادقن بينهن ولا يكتمن» وفى رواية سعيد بن سلمة عند الطبرانى «ان ينعتن ازواجهن ويصدقن» وفى رواية الزبير «فتبايعن على ذلك» قوله «قالت الاولى» اى المراة الاولى ولم اقف على اسمها قوله «غث» بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة وهو المهزيل الذى يستغيث من هزاله مأخوذ من قولهم غث الجرح غثا وغثيثا اذا سال منه القيح واستغثه صاحبه ومنه اغث الحديث ومنه غث فلان فى خلقه وكذا استعماله فى مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث والسمين والغث الفاسد من الطعام قوله على رأس جبل قال ابو عبيد تصف قلة خيره وبعده مع القلة كالشىء فى قنة الجبل الصعب لا ينال الابالمشقة وفى رواية الترمذى «على رأس جبل وعر» وفى رواية الزبير ابن بكار وغث وهى اوفق للسجع قوله «وعر» اى كثير الصخر شديد الغلظة يصعب الرقى اليه والوعث بالثاء المثلثة الصعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا يتخلص ويشق فيه المشى ومنه وعثاء السفر قوله «لاسهل فيرتقى» يجوز فيه أوجه ثلاثة الاول بالفتح بلا تنوين الثانى الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى لاهو سهل الثالث الجر على انه صفة جبل وكذلك الاوجه الثلاثة فى قوله ولا سمين ووقع فى رواية عند النسائى بالنصب منونا فيهما «لا سهلا ولا سمينا» وفى اخرى عنده «لا بالسهل ولا بالسمين» وقال عياض احسن الوجوه الرفع فيهما قوله «فيرتقى» على صيغة المجهول اى فان يرتقى اى يصعد قوله «فينتقل» بالفتح أى فان ينتقل والانتقال ههنا بمعنى النقل اى لا يأتى اليه احد لصعوبة المسلك ولا يؤتى به الى

Marfat.com

احد ای لاتنقله الناس الی بیوتهم لرداءته وفی روایة ابی عبید «فینتقی» من النقی بکسر النون وهو المخ ای یستخرج نقیه وحاصله انه قلیل الخیر من جهة انه لحم جمل لا لحم غنم وانه مهزول ردیء وانه صعب التناول لا یوصل الیه الا بمشقة شدیدة ای خیره قلیل ذاتا وصفة وقال ابو سعید النیسابوری لیس شیء اخبث غثاثة بین الانعام من الجمل لانه یجمع خبث الریح وخبث الطعم حتی ضرب به المثل وصفت زوجها بالبخل وقلة الخیر وبعده من ان ینال خیر مع قلته کاللحم المهزیل المنتن الذی یزهد فیه فلا یطلب فکیف اذا کان فی رأس جبل صعب وعر لا ینال الا بمشقة وذهب الخطابی الی ان تمثیلها بالجبل الوعر هنا اشارة الی سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعه تیها وکبرا ترید انه مع قلة خیره یتکبر علی عشیرته فیجمع الی البخل سوء الخلق وهو تشبیه الجمل بالخفی والتوهم بالمحسوس والحقیر بالخطیر قوله «وقالت الثانیة» ای المرأة الثانیة وهی عمرة بنت عمر والتمیمی قوله «لا ابث» من البث بالباء الموحدة والثاء المثلثة وهو الاظهار والاشاعة وفی روایة حکاها عیاض «لا انثه» بالنون بدل الباء ای لا انشره ولا اشیعه ووقع فی روایة الطبرانی «لا انم» بالنون والمیم من النمیمة قوله «وانی اخاف ان لا اذره» فیه تأویلان لان الهاء اما عائدة الی الخبر ای خبره طویل ان شرعت فی تفصیله لا اقدر علی اتمامه لکثرته او الی الزوج وتکون لا زائدة ای اخاف ان یطلقنی فاذره ای فاترکه وقال الکرمانی التاویل الثالث ان یقال ان معناه اخاف ان ابث خبره اذ عدم الترک هو الابثات والتبیین ووقع فی روایة الزبیر زوجی من لا اذکره ولا ابث خبره قوله اذکر عجره وبجره جواب ان والعجر بضم العین المهملة وفتح الجیم والبجر بضم الباء الموحدة وفتح الجیم والمراد بهما عیوبه والمشهور فی الاستعمال ان یراد به الامور کلها وقیل العجرة نفخة فی الظهر والبجرة نفخة فی السرة ویقال العجر معقد العروق والعصب فی الجسد حتی تراها ناتئة فی الجسد والبجر کذلک الا انها مختصة بالبطن فیما ذکره الاصمعی واحدها بجرة ومنه قیل رجل ابجر اذا کان عظیم البطن وامرأة بجراء ویقال لفلان بجرة اذا کان ناتیء السرة عظیمها وقال الاخفش العجر العقد تکون فی سائر البدن والبجر تکون فی القلب وقال ابو سعید النیسابوری لم یات ابو عبیدة بالمعنی فی هذا وانما عنت ان زوجها کثیر العیوب فی اخلاقه منعقد النفس عن المکارم وقال ابن فارس یقال فی المثل افضیت الیه بعجری وبجری ای بامری کله وعن الاصمعی یستعمل ذلک فی المعائب ای ذکر عیوبه وقال یعقوب اسراره وعبارة غیره عیوبه الباطنة واسراره الکامنة وعن علی رضی الله تعالی عنه فی وقعة الجمل (الی الله اشکو عجری وبجری) ای همومی واحزانی وقیل العجر ظاهرها والبجر باطنها قال الشاعر

لم یبق عندی ما یباع بدرهم * یکفیک عجر حالتی عن بجری
الا بقایا ماء وجه صنته * لا بیعه فنعم تکون المشتری

قوله «قالت الثالثة» ای المرأة الثالثة وهی حبی بنت کعب الیمانی قوله العشنق بفتح العین المهملة والشین المعجمة وفتح النون المشددة وبالقاف وقال ابو عبیدة وجماعة هو الطویل وزاد الثعالبی المذموم الطول وقال الخلیل هو طویل العنق وقال ابن حبیب هو المقدام علی ما یرید الشرس فی اموره وقیل السییء الخلق وقال الاصمعی ارادت انه لیس عنده اکثر من طوله بلا نفع ویجمع علی عشانقة والمرأة عشنقة وقال ابو سعید الضریر الصحیح ان العشنق الطویل النجیب الذی یملک امر نفسه ولا یحکم النساء فیه بل یحکم فیهن بما شاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرته فهی تسکت علی مضض قال الزمخشری وهی الشکایة البلیغة قوله ان انطق اطلق یعنی ان ذکرت عیوبه یطلقنی وان اسکت اعلق یعنی ان اسکت عنه اعلق یعنی یترکنی لا عزبا ولا مزوجة کما فی قوله تعالی (فتذروها کالمعلقة) فکانها قالت انا عنده لا ذات زوج فانتفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغیره فهی کالمعلقة بین العلو والسفل لا تستقر باحدهما وکل واحد من قولها اطلق واعلق علی صیغة المجهول مجزومان لانهما جواب الشرط قوله قالت الرابعة وهی مهدد بفتح المیم واسکان الهاء وفتح الدال المهملة الاولی ویقال مهرة بالراء بنت ابی هرومة بالراء المضمومة ویقال ارومة قوله کلیل تهامة شبهت زوجها بلیل تهامة وتمدحه ای کلیل اهل مکة اصحاب الامن او کلیل رکدت الریاح فیه او کلیل الربیع وقت تغیر الهواء من البرودة الی الحرارة وظهور اعتداله

ولیس

Marfat.com

وليس فيه اذى بل فيه راحة ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد ولا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسامني ولا يستثقل بي فيمل صحبتي وتهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التاء والهاء وهو ركود الريح ويقال تهم الدهن اذا تغير قوله ولا قر بالضم وهو البرد قوله «ولا سآمة» اى ولا ملالة وكل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة بني بغير تنوين وجاء الرفع فيها مع التنوين وهي رواية ابي عبيد كما في قوله تعالى (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسائي ولا برد بدل ولا قر وزاد في رواية الهيثم بن عدي ولا وخامة بالخاء المعجمة اى لا ثقل عنده تصف زوجها بذلك وانه لين الجانب خفيف الوطاة على الصاحب وفي رواية الزبير بن بكار والغيث غيث غمامة وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها او ارادت ان زوجها حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عند من ياوي اليه ثم وصفته بالجود قوله «قالت الخامسة» اى المرأة الخامسة وهي كبشة قوله «وان دخل فهد» اى ان دخل البيت فهد بكسر الهاء اى فعل فعل الفهد شبهته بالفهد في كثرة نومه يعني اذا دخل البيت يكون في الاستراحة معرضا عما تلف من امواله وما بقي منها وقيل معنى فهد انه اذا دخل البيت وثب علي وثوب الفهد كانها تريد المبادرة الى الجماع قوله «وان خرج اسد» اى وان خرج من البيت اسد بكسر السين يعني فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يعني اذا صار بين الناس كان كالاسد يعني سهل مع الاحباء صعب على الاعداء كقوله تعالى (اشداء على الكفار رحماء بينهم) وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال عياض فيه مطابقة لفظية بين دخل وخرج وبين اسد وفهد مطابقة معنوية وتسمى ايضا المقابلة قوله ولا يسأل عما عهد اى لا يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى معائب البيت وما فيه كانه ساه عن ذلك وقال عياض وهذا يقتضي تفسير ين لمهد عهد قبل فهو يرجع الى تفقد المال وعهد الآن فهو بمعنى الاغضاء عن المعائب والاختلال قوله قالت السادسة اى المرأة السادسة واسمها هند قوله ان اكل لف باللام والفاء المشددة فعل ماض من اللف وهو الاكثار من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا وقال عياض حكى رف بالراء بدل اللام قال وهو بمعناه قوله وان شرب اشتف من الاشتفاف بالفاءين وهو ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين المعجمة وهي اسم ما بقي في الاناء من الماء فاذا شربه قيل اشتفه ويروى استف بالسين المهملة وهي بمعناها وقال عياض روى بالقاف بدل الشين قال الخليل قفاف كل شيء جماعه واستيعابه ومنه سميت القفة لجمعها ما وضع فيها قوله وان اضطجع التلف من الالتفاف يعني اذا نام التف في ثيابه في ناحية وفي رواية النسائي اذا نام بدل اضطجع وزاد واذا ذبح اغتث اى تحرى الغث وهو الهزيل كما مضى قوله ولا يولج الكف اى لا يدخل كفه معناه لا يمديده ليعلم ما هي عليه من الحزن وهو معنى قوله ليعلم البث بفتح الباء الموحدة وتشديد الثاء المثلثة وهو الحزن وفي رواية الطبراني ولا يدخل بدل ولا يولج وفي رواية الترمذي والطبراني فيعلم بالفاء بدل اللام وقال الخطابي معناه انه يتلفف منتبذا عنها ولا يقرب منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون من الرجل لامرأته ومعنى البث ما تضمره من الحزن على عدم الحظوة منه وقال ابو عبيد احسبها كان بجسدها عيب او داء يحزن به وكانه لا يدخل يده في ثوبها لئلا يلمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروة وكرم الخلق ورد عليه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمدحه في آخره فقال ابن الانباري الرد مردود لان النسوة تعاقدن ان لا يكتمن شيئا مدحا او ذما فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها حسنة فوصفته بها ومنهن بالعكس ومنهن من كانت اوصافه مختلطة منها فذكرتهما كليهما قوله «قالت السابعة» اى المرأة السابعة واسمها حي بنت علقمة قوله «زوجي عياياء» بفتح العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف ياء اخرى وبالمد وهو الذي عي بالامر والمنطق وجمل عياياء اذا لم يهتد الى الضراب «قوله او غياياء» شك من الراوي وهو عيسى بن يونس فانه شك هل هو بالمهملة او بالمعجمة وقال الكرماني او تنويع من الزوجة القائلة والاكثرون لم يشكوا وقالوا بالمهملة واما غياياء بالغين المعجمة فمعناه لا يهتدي الى مسلك او انه كالظل

Marfat.com

المتكاثف المظلم الذی لااشراق فيه اوانه غطی عليه اموره اوانه منهمك فی الشر قال تعالی (فسوف يلقون غيا)
وقال عياض قال ابو عبيدان الغياياء بالغين المعجمة ليس بشیء ولم يفسره وتابعه علی ذلك سائر الشراح فقد ظهر
لی فيه معنی صحيح فذكر ماذكرناه الآن وذكر ايضاانه مأخوذ من الغياية وهی كل ما اظلك فوق رأسك من سحاب
وغيره ومنه سميت الراية غاية فكانه غطی عليه من جهله وسترت مصالحه قوله «طباقاء» بالطاء المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وبالقاف ممدود وهو المطبقة عليه الامور حمقا وقيل الذی يعجز عن الكلام وقال ابن حبان الطباق من
الرجال الذی فيه رعونة وحمق كالمطبق عليه فی حمقه ورعونته وقيل الطباق من الرجال الثقيل الصدر الذی لا يطبق صدره
علی صدر المرأة قوله «كل داء له داء» ای كل شیء من ادواء الناس فيه وقال الزمخشری تمنی كل داء تفرق فی الناس
فهو فيه ومن ادوائه انه قد اجتمعت فيه المعائب قوله «شجك اوفلك» كلمة اوللتنويع ومعنی شجك جرحك فی رأسك
وجراحات الرأس تسمی شجا بالشين المعجمة وتشديد الجيم ومعنی فلك بالفاء وتشديد اللام جرحك فی جميع الجسد
وقيل الفل الطعن وقال ابن الانباری فلك كسرك ويقال ذهب بمالك ويقال كسرك بخصومته وصفته بالحمق والتناهی
فی جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضربها واذاه لها واذا حدثته سبها واذا مازحته
شجها واذا غضب اما ان يشجها فی رأسها او يكسر عضوا من اعضائها وزاد ابن السكيت فی روايته بجك بفتح الباء
الموحدة وتشديد الجيم ای طعنك فی جراحتك فشقها والبج شق القرحة وقيل هو الطعنة قوله «اوجمع كلالك»
ای اوجمع كل هذه الاشياء وهی الضرب والجرح وكسر الاعضاء والكسر بالخصومة وللكلام الموجع واخذ مالها
قوله «قالت الثامنة» ای المرأة الثامنة واسمها ياسر بنت اوس بن عبد قوله «المس مس أرنب والريح ريح زرنب»
وصفته بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا وضعت يدك علی ظهره لان وبره ناعم جدا والزرنب بوزن الارنب
لكن اوله زای وهو نبت طيب الريح وقيل هی شجرة عظيمة بالشام علی جبل لبنان لاتثمر ولها ورق بين الخضرة
والصفرة كذا ذكره عياض ورده اصحاب المفردات وقيل هی حشيشة طيبة الرائحة رقيقة وقيل هو الزعفران وليس
بشیء وقيل هو مسك والالف واللام فی المس نائبة عن الضمير لان اصله زوجی مسه وكذا فی الريح ای ريحه او فيهما
حذف تقديره زوجی المس منه كما فی السمن منوان بدرهم ای منه وقال عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن
المناسبة والموازنة والتسجيع وفی رواية الزبير والنسائی فيه زيادة وهی قولها وانا اغلبه والناس يغلب وفی رواية للنسائی
والطبرانی بلفظ ونغلبه بنون الجمع وفيه نوع من البديع يسمی التتميم لانها لواقتصرت علی قولها وانا اغلبه لظن انه
جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل علی ان غلبتها اياه انما هو من باب كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة المبالغة فی حسن
اوصافه قوله قالت التاسعة ای المرأة التاسعة ولم اقف علی اسمها عند احد قوله رفيع العماد كناية عن وصفه بالشرف فی نسبه
وسؤدده فی قومه فهو رفيع فيهم والعماد فی الاصل عماد البيت وهو العمود الذی يدعم به البيت تعنی ان بيته فی حسبه رفيع
فی قومه ويحتمل انها ارادت ان بيته عال لحشمته وسعادته لا كبيوت غيره من الفقراء والمساكين
يجعله مرتفعا ليراه ارباب الحوائج والاضياف فيأتونه وهذه صفة بيوت الاجواد قوله «طويل النجاد» بكسر
النون كناية عن طول القامة لان النجاد حمائل السيف فمن كان طويل القامة كانت حمائل سيفه طويلة
فوصفته بالطول والجود قوله «عظيم الرماد» كناية عن المضيافية لان كثرة الرماد تستلزم كثرة النار
وكثرة النار تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تستلزم كثرة الاضياف وقيل ان ناره لاتطفأ فی الليل
ليهتدی بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران فی ظلام الليل ويوقدونها علی التلال لاهتداء الضيف بها قوله «قريب
البيت من الناد» كناية عن الكرم والسؤدد لان النادی مجلس القوم ولا يقرب منه الامن هذه صفته لان الضيفان يقصدون
النادی يعنی ينزل بين ظهرانی الناس ليعلموا مكانه وينزلوا عنده واللئام يتباعدون منه فرارا من نزول الضيف وقال

صاحب

Marfat.com

صاحب التلويح في قولها قريب البيت من النادي كذا هو في النسخ النادي بالياء هو الفصيح في العربية ولكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع وفي رواية الزبير بن بكار بعد قوله قريب البيت من الناد لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف قوله «قالت العاشرة» اي المرأة العاشرة واسمها كبشة مثل الخامسة بنت الارقم بالراء او القاف قوله «زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك» ارادت بهذه الالفاظ تعظيم زوجها لان كلمة ما استفهامية وفيها معنى التعظيم والتهويل وحقيقة ما مالك اي ماهو اي اي شيء هو ما اعظمه واكبره واكرمه مثل قوله عز وجل (الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة) اي اي شيء هو ما اعظم امرها واهولها وقولها مالك خير من ذلك زيادة في التعظيم وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكر اوفوق ما اعتقده فيه من سودد وفخر قولها ذلك اشارة الى مالك اي خير من كل مالك والتعميم يستفاد من المقام وهو نحو تمرة خير من جرادة اي كل تمرة خير من كل جرادة اوهو اشارة الى ما في ذهن المخاطب اي مالك خير مما في ذهنك من مالك الاموال **قوله** «له ابل» اي لزوجي ابل «كثيرات المبارك» وهو جمع مبرك وهو موضع البروك ارادت انه يبركها في معظم اوقاتها بفناء داره ولا يوجهها تسرح الا قليلا قدر الضرورة حتى اذا نزل به الضيف كانت الابل حاضرة فيقريه من البانها ولحومها ويروى عظيمات المبارك وهو كناية عن سمنها وعظم جسومها فيعظم مباركها لذلك قوله «قليلات المسارح» وهو جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح اليه الماشية بالغداة للرعي يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها يأتي لازما ومتعديا وقال ابن الاثير تصفه بكثرة الاطعام وسقي الالبان اي ان ابله على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح الى المراعي البعيدة ولكنها تبرك بفنائه ليقري الضيفان من لبنها ولحمها خوفا من ان ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة وقيل ان معناه ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها للاضياف وفي رواية الهيثم عن هشام في آخر هذا الكلام وهو امام القوم في المهالك **قوله** «واذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك» اي اذا سمعت الابل صوت المزهر بكسر الميم وهو العود الذي يضرب به اي ان زوجها عود الابل اذا نزل به الضيفان اتاهم بالعيدان والمعازف وآلات الطرب ونحر لهم منها فاذا سمعت الابل صوت المزهر علمت يقينا انه قد جاء الضيفان وانهن منحورات هوالك وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن تعرف العرب العود الا الذين خالطوا الحضر والذي يذهب اليه انما هو المزهر يعني بضم الميم وكسر الهاء وهو الذي يزهر النار للاضياف فاذا سمعن صوت ذلك ومعمعان النار ايقنت بالعقر وقال عياض لا نعرف احدا رواه المزهر كما قال النيسابوري والذي رواه الناس كلهم المزهر يعني بكسر الميم وهو الصواب والضمير في سمعن وايقن يرجع الى الابل كما ذكرنا والهوالك جمع هالكة **قوله** «قالت الحادية عشرة» اي المرأة الحادية عشرة قال النووي وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة اليمنية وهذا الحديث مشهور بحديث ام زرع **قوله** «زوجي ابو زرع فما ابو زرع» هو كقول العاشرة مالك وما مالك اخبرت اولا ان زوجها ابو زرع ثم عظمت شأنه بقولها فما ابو زرع يعني انكن لا تعرفنه لانكن لم تعهدن مثله **قوله** «ابو زرع» في رواية النسائي نكحت ابا زرع **قوله** «فما ابو زرع» وفي رواية ابي ذر وما ابو زرع بالواو وهو المحفوظ للاكثرين وزاد الطبراني في رواية صاحب نعم وزرع **قوله** «اناس من حلي اذني» اناس فعل ماض من النوس وهو الحركة من كل شيء متدل يقال ناس ينوس نوسا واناسه غيره اناسة والحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة واذني بتشديد الياء تثنية اذن ارادت حلاني قرطة وشنوفا يعني ملأ اذني بما جرت به عادة النساء من التحلي به في الاذن من القرط وهو الحلق من ذهب وفضة ولؤلؤ ونحو ذلك وقال ابن السكيت معنى اناس اثقل اذني حتى تدلى واضطرب قوله «وملأ من شحم عضدي» بتشديد الياء تثنية عضد وقال ابو عبيد لم ترد العظم وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد اذا سمنت سمن سائر الجسد وخصت العضد لانها اقرب ما يلي بصر الانسان من جسده قوله «وبجحني» بفتح الباء الموحدة وفتح الجيم وفتح الحاء المهملة وفي رواية النسائي بتشديد الجيم من التبجيح وهو التفريح وقال ابن الانباري معناه عظمني وقال ابن ابي اويس وسع

Marfat.com

على وتر فى قوله فبجحت بسكون التاء و نفسى فاعله والى بتشديد الياء وفائدة ذكر الى التأكيد اذفيه التجريد وبيان الانتهاء
هذاهو المشهور فى الروايات وفى رواية لمسلم فتبجحت من باب التفعل وفى رواية للنسائى وبجح نفسى فتبجحت الى بالتشديد
وفى رواية اخرى له فبجحت بضم التاء على صيغة نفس المتكلم من الماضى والى بالتخفيف قوله «غنيمة» مصغر غنم قوله
«بشق» بالشين المعجمة والقاف واهل الحديث يروونه بكسر الشين وقال ابو عبيد وهو بالفتح وهو اسم موضع وقال
الهروى هو الصواب وقال ابن الانبارى هو اسم موضع بالفتح والكسر وقال ابن ابى اويس وابن حبيب بشق جبل لقلتهم
زاد ابن ابى اويس لقلة غنمهم وقال عياض كانها تريد انهم لقلتهم وقلة غنمهم حاهم على سكنى شق الجبل اى ناحية الجبل او
بعضه لان الشق يقع على الناحية من الشىء ويقع على بعضه والشق ايضا النصف وعن نفطويه معنى الشق بالكسر الشظف
من العيش والجهد منه وقال ابن دريد يقال هو بشق وشظف من العيش اى بجهد منه قوله «فى اهل صهيل» اى اصحاب
صهيل وهو صوت الخيل قوله «واطيط» وهو اصوات الابل يعنى انه ذهب بها الى اهله وهم اهل خير وابل وفى رواية
النسائى وجامل وهو جمع جمل والمراد اسم فاعل لمالك الجمال كما يقال لابن وتامر وقال عياض واصل الاطيط اعواد المحامل
والرحال ويشبه ان تريد بها هذا المعنى فكانها تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية لان المحامل لا يركبها الا اصحاب السعة وكانت
قديما من مراكب العرب قوله «ودائس» اسم فاعل من الدوس وفى رواية النسائى «ودياس» وقال ابن السكيت الدائس
الذى يدوس الطعام وقال ابو عبيد تأوله بعضهم من دياس الطعام وهو دراسه واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام
الدراس فكانها ارادت انهم اصحاب زرع قوله «ومنق» قال الكرمانى المنق هو الذى ينقيه من التبن ونحوه بالغربال وقال
بعضهم بكسر النون وتشديد القاف قال ابو عبيد لا ادرى معناه واظنه بالفتح من تنقية الطعام وقال صاحب التلويح
المحدثون يقولونه بالكسر وقال ابن ابى اويس المنق بالكسر نقيق اصوات المواشى والانعام تصف كثرة
ماله وقال ابو سعيد النيسابورى هو مأخوذ من نقيقة الدجاج اى انهم اهل طير وقال القرطبى لا يقال لشىء من اصوات
المواشى نق وانما يقال نق الضفدع والعقرب والدجاج ويقال فى الهر بقلة وقال ابن السراج ويجوز ان يكون منق
بالاسكان ان كان روى اى وانعام ذات نقى اى سمان قوله فعنده اقول اى عند زوجى اقول كلاما فلا اقبح على صيغة المجهول
اى فلا أنسب الى التقبيح فى القول بل يقبل منى وفى رواية النسائى فعنده انطق وفى رواية الزبير اتكلم قوله وأرقد فاتصبح
أى انام الصبيحة وهى فى اول النهار ولا اوقظ لان عندى من يكفينى الخدمة من الاماء وغيرها قوله واشرب فاتقمح بالقاف
وتشديد الميم أى اروى حتى لا احب الشرب ماخوذ من الناقة المقامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها
ريا كذا قاله ابو عبيد وكل رافع رأسه فهو مقامح وبعض الناس يرويه فاتقنح بفتح النون وقال ابو عبيد لا اعرف هذا الحرف
ولا ارى المحفوظ الا بالميم وقال عياض لم نروه فى صحيح البخارى ومسلم الا بالنون وكذا فى جميع النسخ وقال البخارى
قال بعضهم فاتقمح بالميم قال وهو الاصح والذى بالنون معناه اقطع الشرب واتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى وحكى
ابو على القالى فى البارع والامالى يقال قنحت الابل تقنح بفتح النون فى الماضى والمستقبل قنحا باسكان النون قال
شمر اذا تكارهت الشرب وفى التلويح ومن رواه اتفتح بالفاء والتاء المثناة من فوق ان لم يكن وهما فمعناه التكبر والزهو
والتيه ويكون هذا التكبر والتيه من الشراب لنشوة سكره وهو على كل حال يرجع الى عزتها عنده وكثرة الخير لديها
وقيل معنى اتقنح كناية عن سمن جسمها واتساعه قوله أم ابى زرع فما ام ابى زرع الكلام فيه مثل الكلام فى زوجى ابو زرع
فما ابو زرع ويروى ام زرع وما ام زرع بحذف اداة الكنية والاول هو ظاهر الرواية قوله عكومها رداح العكوم جمع عكم بكسر
العين وسكون الكاف كجلود جمع جلد وهى الاعدال والاحمال التى تجمع فيها الامتعة وقيل هى نمط تجعل المرأة فيها ذخيرتها
حكاه الزمخشرى ورداح بكسر الراء وبفتحها وآخره حاء مهملة اى عظام كثيرة الحشو قاله ابو عبيد وقال الهروى
ثقيلة ويقال للكتيبة الكبيرة رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ويقال للمرأة اذا كانت عظيمة الكفل

ثقيلة

Marfat.com

ثقيلة الورك رداح وقال الكرمانى الرداح مفرد والعكوم جمع يعنى كيف يكون المفرد خبرا عن الجمع ثم اجاب بانه اراد كل عكم رداح بكسر الراء لا بفتحها او يكون الرداح ههنا مصدرا كالذهاب قلت هنا اجوبة اخرى . الاول ان يكون رداح بكسر الراء لا بفتحها جمع رادح كقائم وقيام ويخبر عن الجمع بالجمع الثانى ان يكون رداح خبر مبتدأ محذوف أى عكومها كلها رداح على ان رداح واحد جمعه ردح بضمتين . الثالث ان الخبر عن الجمع قد جاء بالواحد مثل ادرع دلاص أى براق ومنه اولياؤهم الطاغوت قوله وبيتها فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة وبالحاء المهملة اى واسع يقال بيت فسيح وفساح وفياح بفتح الفاء وتخفيف الياء آخر الحروف ومنهم من يشدد الياء للمبالغة والمعنى انها وصفت والدة زوجها بانها كثيرة الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت اما حقيقة فيدل على عظم الثروة واما كناية عن كثرة الخير ورغد العيش والبر بمن ينزل بهم لانهم يقولون فلان رحيب المنزل اى يكرم من ينزل عليه قوله ابن ابى زرع فما ابن ابى زرع لما وصفت ام ابى زرع بما ذكر شرعت تصف ابن ابى زرع بقولها مضجعه كمسل شطبه المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمى بمعنى المسلول اواسم مكان ومعناه كمسلول الشطبة وقال ابن الاعرابى ارادت بمسل الشطبة سيفا سل من غمده فمضجعه الذى ينام فيه فى الصغر كقدر مسل شطبة واحدة وقال ابو عبيد واصل الشطبة ما يشطب من جريد النخل فيشق منه قضبان رقاق تنسج منها الحصر ويقال للمرأة التى تفعل ذلك الشاطبة اخبرت انه مهفهف ضرب اللحم شبهته بتلك الشطبة وقال ابو سعيد النيسابورى تريد كانه سيف مسلول من غمده وسيوف اليمن كلها ذات شطب وهى الطرائق التى فى متن السيف وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف اما الخشونة الجانب وشدة المهابة واما لجمال الرونق وكمال اللالاء واما لكمال صورتها فى اعتدالها واستوائها قوله ويشبعه ذراع الجفرة ويروى ويكفيه ذراع الجفرة وهى بفتح الجيم وسكون الفاء وبالراء الانثى من اولاد الضان وقيل من اولاد المعز والذكر جفر وهى التى مر لها من عمرها اربعة اشهر وارادت به انه قليل الاكل وزاد بعد هذا فى رواية لابن الانبارى وترويه فيقة اليعرة « ويميس فى حق النثرة » قوله « وترويه » من الارواء والفيقة بكسر الفاء وسكون الياء اخر الحروف بعدها قاف ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين والفواق بضم الفاء الزمان الذى بين الحلبتين واليعرة بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بعدها راء العناق واليعر الجدى قوله « ويميس » اى يتبختر والنثرة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة من فوق الدرع اللطيفة او القصيرة وقيل اللينة الملمس وقيل الواسعة والحاصل انها وصفته بهيف القد وانه ليس ببطين ولا جاف قليل الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يختال فى موضع الحرب والقتال وكل ذلك مما يتمادح به العرب قوله بنت ابى زرع فما بنت ابى زرع هذا فى مدح بنت ابى زرع بعد مدح ابن ابى زرع وفى رواية مسلم وما بنت ابى زرع بالواو قوله طوع ابيها اى هى طوع ابيها وطوع امها يعنى بارة بهما لا تخرج عن امرهما وفى رواية الزبير وزين اهلها ونسائها اى يتجملون بها وفى رواية النسائى زين امها وزين ابيها بدل لفظ طوع فى الموضعين وفى رواية للطبرانى وقرة عين لابيها وامها وزين لاهلها وفى رواية لابن السكيت قباء هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكناء فعماء نجلاء دعجاء زجاء قنواء مؤنقة مفنقة قلت قباء بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة وبالمد خميصة البطن وهضيمة الحشا من الهضم بالتحريك وهو انضمام الجنبين يقال رجل اهضم وامرأة هضماء والحشا بفتح الحاء المهملة مقصورا وهو ما انضمت عليه الضلوع وجائلة الوشاح بكسر الواو وبالشين المعجمة وفى آخره حاء مهملة وهو شىء ينسج عريضا من ادم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ويقال فيه اشاح والجائلة بالجيم من الجولان يعنى يدور وشاحها لضمور بطنها وعكناء بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد اى ذات عكن وهى الطيات فى بطنها وفعماء بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمد اى ممتلئة الاعضاء ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم وبالمد اى واسعة العينين ودعجاء من الدعج وهى شدة سواد العين فى شدة بياضها وزجاء بالزاى والجيم المشددة من الزجج وهو تقوس فى الحاجب مع طول فى اطرافه وامتداده وقيل بالراء وتشديد الجيم اى كبيرة الكفل ترتج من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون من القنو وهو طول

Marfat.com

في الانف ودقة الارنبة مع جدب في وسطه ومؤنقة بالنون والقاف من الشيء الانيق وهو المعجب ومقنعة مغطاة الرأس بالقناع وقيل مونقة بتشديد النون ومنقة بوزنه اى مغذية بالعيش الناعم **قوله** «وملء كسائها» كناية عن امتلاء جسمها وسمنها **قوله** «وغيظ جارتها» المراد بالجارة الضرة اى يغيظها ماترى من حسنها وجمالها وادبها وعفتها وفي رواية مسلم وعقر جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اى دهشها او قتلها وفي رواية النسائي والطبراني وحير جارتها بالحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف من الحيرة وفي اخرى له وحين جارتها بالنون عوض الراء وهو الهلاك وفي رواية الهيثم بن عدى وعبر جارتها بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة من العبرة بالفتح اى تبكي حسدا لما تراه منها او بالكسر أى تعتبر بذلك وفي رواية سعيد ابن سلمة وجعر نسائها فاختلف في ضبطه فقيل بالمهملة والموحدة من التحبير وقيل بالمعجمة والياء آخر الحروف من الخيرية قوله جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع وصفت اولا زوجها ثم وصفت حماتها وهي أم ابي زرع ثم ابن ابي زرع ثم بنته ثم وصفت هنا جارية ابي زرع بقولها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع والكلام فيه كما ذكرنا عند قولها زوجي ابو زرع **قوله** لاتبث من بث الحديث اذا اظهره وافشاه ومادته باء موحدة وثاء مثلثة ويروى لاتنث بالنون موضع الباء وهو بمعناه وقيل بالنون في الشر وفي رواية الزبير ولاتخرج حديثنا قوله تبثيثا مصدر من بثث على وزن فعل بالتشديد وهذا فيه ماليس في بث من المبالغة وهذا على غير اصل فعله لان مصدر بث الخبر بثا وقال الجوهري بث الخبر وابثه بمعنى اى نشره وبثث الخبر بالتشديد للمبالغة وقال نث الحديث في باب النون ينثه نثا اذا افشاه قوله ولاتنقث بضم التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد القاف المكسورة بعدها الثاء المثلثة اى لا تسرع في الميرة بالخيانة والميرة بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالراء الزاد واصله مايحصله البدوي من الحضر ويحمله الى منزله لينتفع به وضبطه عياض في مسلم بفتح اوله وسكون النون وضم القاف والمعنى لاتأخذ الطعام فتذهب به تصفها بالامانة **قوله** تنقيثا مصدر على اصل الضبط الاول وعلى ضبط عياض على غير اصله ويجيء المصدر على غير اصل فعله نحو (والله انبتكم من الارض نباتا) والاصل ان يقال انباتا وقد وقع في رواية لمسلم نحو الضبط الاول والتنقيث اخراج ما في منزل اهلها الى غيرهم قاله ابو سعيد وقال ابن حبيب لاتفسده وفي رواية أبي عبيد ولاتنقل وكذا للزبير عن عمه مصعب ولابي عوانة ولاتنتقل وفي رواية ابن الانباري ولاتعت بالعين المهملة والفوقانية اى تفسد واصله من العثة بالضم وهي السوسة وفي رواية للنسائي ولاتفش ميرتنا تفشيشا بفاء ومعجمتين من الافشاش وهو طلب الاكل من هنا وهنا ويقال فش ما على الخوان اذا اكله اجمع ووقع عند الخطابي ولاتفسد ميرتنا تغشيشا بالمعجمات وقال مأخوذ من غشيش الخبز اذا فسد وضبطه الزمخشري بالفاء الثقيلة بدل القاف وقال في شرحه التفث والتنفل بمعنى وارادت المبالغة في براءتها من الخيانة قوله ولاتملأ بيتنا تعشيشا بالعين المهملة وبالشين المعجمتين اى لاتترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه وقيل معناه لاتخوننا في طعامنا فتخبؤه في زوايا البيت كاعشاش الطير وروى باعجام الغين من الغش في الطعام وقيل من النميمة اى لاتتحدث بها وقال الخطابي التغشيش من قولهم غشش الخبز اذا انكدح وفسد اى انها تحسن مراعاة الطعام وتعهده بان تطعم اولا فاولا لاتغفل من امره فيتكدح ويفسد في البيت ووقع في رواية الطبراني ولاتعش بيتنا تعشيشا وفي رواية الهيثم عن هشام ضيف ابي زرع وماضيف ابي زرع في شبع وري ورتع طهاة ابي زرع فما طهاة ابي زرع لاتفتر ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب اخرى فتلحق الآخرة بالاولى مال ابي زرع فما مال ابي زرع على الجميم معكوس وعلى العفاة محبوس قوله وري بكسر الراء وتشديد الياء قوله ورتع بفتح الراء المثناة أي تنعم قوله طهاة جمع طاه وهو الطباخ من طهى الرجل اذا طبخ قوله لاتفتر بالفاء الساكنة وبالتاء المثناة من فوق المضمومة اى لاتسكن ولا تضعف قوله ولاتعدى بضم التاء وتشديد الدال أي لاتترك ذلك ولاتتجاوز عنه قوله تقدح أي تغرف قدرا وتنصب قدرا اخرى يقال قدح القدر اذا غرف مافيها بالمقدحة وهي الغرفة قوله فتلحق

الاخرة

الآخرة أى تلحق القدرة الآخرة بالقدرة الاولى التى غرف مافيها وحاصله انها تزل فى الطبخ والغرف ولاتعدى عن ذلك قوله على الجم بضم الجيم وتخفيف الميم الاولى جمع جمة وهم القوم يسالون فى الدية قوله ممكوس أى مردود والعكس فى الاصل رد آخر الشئ الى اوله قوله «العفاة» بضم العين المهملة وتخفيف الفاء جمع عاف كالقضاة جمع قاض وهم السائلون قوله «محبوس» أى موقوف عليهم قوله «قالت خرج ابو زرع» وفى رواية النسائى خرج من عندى وفى رواية الحارث ابن ابى اسامة ثم خرج من عندى قوله «والاوطاب تمخض» الواو فيه للحال والاوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة وقال الكرمانى هو جمع على غير قياس وكذا قال ابو سعيد ان فعلا لايجمع على افعال بل يجمع على فعال قلت يرد قولهما قول الخليل جمع وطب على وطاب واوطاب كما جمع فرد على افراد قوله «تمخض» من المخض وهو اخذ الزبد من اللبن وعن عياض رأيت فى رواية حمزة عن النسائى والاطاب بغير واو فان كان مضبوطا فهو على ابدال الواو همزة كما قالوا اكاف وكاف ثم ان قول أم زرع هذا يحتمل وجهين احدهما انكار خروجه من منزلها غدوة وعندهم خير كثير ولبن غزير يشرب صريحا ومخيضا ويفضل عندهم مايمخضوه فى الاوطاب والآخر انها ارادت ان خروجه كان فى استقبال الربيع وطيبه وان خروجه اما السفر او غيره فلم تدر ماترتب عليها بسبب خروجه من تزوج غيرها والظاهر انه لما رأى ام زرع تعبت من مخض اللبن واستلقت لتستريح خرج فرأى امرأة فتزوجها وهو معنى قولها فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين وفى رواية لابن الانبارى كالصقرين وفى رواية لغيره كالشبلين وفى رواية اسماعيل بن ابى اويس ساربن حسنين نفيسين وسبب وصفها لهما التنبيه على سبب تزويج ابى زرع لها لان العرب كانت ترغب فى كون الاولاد من النساء النجيبات فى الخلق والخلق وتظاهرت الروايات على ان الغلامين كانا ابنين للمرأة المذكورة الا ماروا ابو معاوية عن هشام انهما كانا اخويها وقال عياض يتأول بان المراد انهما ولداها ولكنهما جعلا اخويها فى حسن الصورة قوله يلعبان من تحت خصرها برمانتين ارادت بهذا ان هذه المرأة كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان وفى رواية الحارث من تحت درعها وفى رواية الهيثم من تحت صدرها وعن ابن ابى اويس ان المرمانتين هما الثديان وقال ابو عبيد ليس هذا موضعه ولاسيما وقد روى من تحت درعها برمانتين ويؤيده ماوقع فى رواية ابى معاوية وهى مستلقية على قفاها ومعها رمانة ترميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم اليتيها قوله فطلقنى ونكحها وفى رواية الحارث فاعجبته فطلقنى وفى رواية ابى معاوية فخطبها ابو زرع فتزوجها فلم تزل به حتى طلق ام زرع وفى رواية الهيثم فاستبدلت بعده وكل بدل اعور وهو مثل معناه ان البدل من الشئ غالبا لايقوم مقام المبدل منه بل هو دونه وانزل منه والمراد بالاعور المعيب وقال ثعلب الاعور الردئ من كل شئ كما يقال كلمة عوراء اى قبيحة قوله رجلا سريا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف اى سيدا شريفا من قولهم فرس سرى اى خيار ومنه هذا من سراة المال اى خياره قوله ركب شريا بالشين المعجمة اى فرسا شريا وهو الذى يستشرى فى سيره اى يلج ويمضى بلا فتور وقال عياض عن ابن السكيت شريا بالشين المعجمة يعنى سيدا سخيا ركب شريا بالمعجمة فقط وقال النووى فرسا شريا بالمعجمة بالاتفاق قلت ماذكرنا الآن يرده وفى رواية الحارث ركب فرسا عربيا وفى رواية الزبير اعوجيا وهو منسوب الى أعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب خيار الخيل كانت لبنى كندة ثم لبنى سليم ثم لبنى هلال قوله واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى اخذ رمحا خطيا اى منسوبا الى الخط وهو موضع معروف بنواحى البحرين تجلب الرماح منه وقيل اصلها من الهند تحمل فى البحر الى الخط المكان المذكور ثم تفرق منه فى البلاد قوله واراح من الاراحة وهو السوق الى موضع المبيت بعد الزوال قوله على بالتشديد قوله نعما ثريا بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء الخفيفة وتشديد الياء وهو الكثير من المال ومن الابل وغيرها وهو صفة نعما وانما ذكر لاجل السجع وقال عياض النعم الابل خاصة وكذا قاله ابن بطال وابن التين وقال غيرهم النعم الابل والبقر والغنم قال تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشا) ثم قال (ثمانية ازواج) فذكر انواع الماشية

Marfat.com

وروی نعمابكسر النون جمع نعمة والاول هو الاشهر قوله «واعطانی من كل رائحة زوجا» ای من كل مايروح من النعم والعبيد والاماء زوجا ای اثنين ويحتمل انها ارادت صنفا وفی رواية مسلم واعطانی من كل ذابحة ای مذبوحة مثل عيشة راضية أی مرضية وحاصل المعنی اعطانی من كل شیء يذبح زوجا وفی رواية الطبرانی وأعطانی من كل سائمة والسائمة الراعية والرائحة الآتية وقت الرواح وهو آخر النهار قوله وميری اهلك بكسر الميم ای صلی اهلك بالميرة وهی الطعام قوله «قالت» ای ام زرع قوله «كل شیء اعطانيه» ای الزوج الثانی الذی تزوج بها بعد ابی زرع قوله مابلغ خبر لقوله كل شیء وفی رواية مسلم اعطانی بلاهله وفی رواية النسائی مابلغت اناء وفی رواية الطبرانی فلو جمعت كل شیء اصبته منه فجعلت فی اصغر وعاء من اوعية ابی زرع ماملاء قوله قالت عائشة رضی الله تعالى عنها قال رسول الله ﷺ كنت لك كابی زرع لام زرع قاله رسول الله ﷺ تطييبا لنفسها وايضاحا لحسن عشرته اياها ثم استثنی من ذلك الامر المكروه منه انه طلقها وانی لا اطلقك تتميما لطيب نفسها واكمالا لطمانينة قلبها ورفعا للابهام لعموم التشبيه بجملة احوال ابی زرع اذلم يكن فيها ماتذمه سوی طلاقه لها وقول عائشة رضی الله تعالى عنها بابی انت وامی بل انت خير لی من ابی زرع جواب مثلها فی فضلها فان سيدنا رسول الله ﷺ لما اخبرها انه لها كابی زرع لام زرع لفرط محبة ام زرع له واحسانه لها اخبرته هی انه عندها افضل وهی له احب من ام زرع لابی زرع وقال الكرمانی وكان هی زائدة ای انا لك قلت يؤيد قوله فی زيادة كان رواية الزبير انا لك كابی زرع لام زرع وقال القرطبی قوله كنت لك معناه انا لك وهذا نحو قوله عز وجل (كنتم خير امة) ای انتم خير امة قال ويمكن بقاؤها على ظاهرها ای كنت لك فی علم الله السابق ويمكن ان يريد به مما اريد به الدوام كقوله تعالى (وكان الله سميعا بصيرا) وفی هذا الحديث فوائد * منها ذكر محاسن النساء للرجال اذا كن مجهولات بخلاف المعينات فهذا منهی عنه لقوله ﷺ لاتصف المرأة المرأة لزوجها حتی كأنه ينظر اليها * ومنها جواز اعلام الرجل بمحبته للمرأة اذا امن عليها من هجر وشبهه * ومنها مايدل على التكلم بالالفاظ العربية والاسجاع وانما يكره من ذلك التكلف * ومنها ماقاله المهلب فيه التأسی بأهل الاحسان من كل امة الا يری ان ام زرع اخبرت عن ابی زرع بجميل عشرته فامتثله النبی ﷺ قال عياض وهذا عندی غير مسلم لانا لانقول ان سيدنا رسول الله ﷺ اقتدی بابی زرع بل اخبر انه لها كابی زرع واعلم ان حاله معها مثل حاله ذلك لاعلى التاسی به واما قوله بجواز التاسی باهل الاحسان من كل امة فصحيح مالم تصادمه الشريعة * ومنها شكر المرأة احسان زوجها وكذا ترجم عليه النسائی وخرج معه فی الباب حديث ابن عمر رضی الله تعالى عنهما لاينظر الله الی امرأة لاتشكر زوجها * ومنها مدح الرجل فی وجهه بما فيه اذا علم ان ذاك غير مفسد له ولا مغير نفسه والنبی صلی الله تعالى عليه وسلم مظنة كل مدح ومستحق كل ثناء وان من اثنی بما اثنی فهو فوق ذلك كله * ومنها ان كنايات الطلاق لايقع بها الطلاق الا بالنية لان النبی ﷺ قال كنت لك كابی زرع ومن جملة افعال ابی زرع انه طلق امرأته ام زرع ولم يقع على النبی ﷺ طلاق لتشبيه لكونه لم ينو الطلاق وقد جاء فی رواية الا ان ابازرع طلق ام زرع وانا لم اطلقك *

﴿قال أَبُو عبدِ اللهِ قال سَعِيدُ بنُ سَلَمَةَ عنْ هِشامٍ ولاَ تُعَشِّشُ بَيْتَنا تَعْشِيشًا * قال أَبُو عبدِ اللهِ وقال بَعْضُهُمْ أَتقَمَّحُ بالمِيمِ وهذَا أَصَحُّ﴾

ابو عبدالله هو البخاری نفسه هذا الی آخره ليس فی بعض النسخ قال الكرمانی صوابه فی هذه المتابعة كما فی بعض النسخ هو قال ابو سلمة عن سعيد بن سلمة الی آخره وابو سلمة هذا هو موسی بن اسماعيل التبوذكی وسعيد بن سلمة بالفتحات ابن ابی الحسام العدوی المدينی مولی آل عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه يكنی اباعمر ومن رجال مسلم روی عنه موسی بن اسماعيل وهو حديث واحد حديث ام زرع وماله فی البخاری الا هذا الموضع وهشام هو ابن عروة بن الزبير روی عنه سعيد بن سلمة بهذا الاسناد وقد وصله مسلم عن الحسن بن علی عن موسی بن اسماعيل عن سعيد بن سلمة عن هشام

ابن

Marfat.com

ابن عروة ولكنه لم يبق فيه لفظه بتمامه قوله ولا تمشش بيتنا تمشيشا قدمر الاختلاف في ضبطه عن قريب فقيل بالعين المهملة وقيل بالمعجمة قوله قال ابو عبدالله هو البخاري ايضا قال بعضهم أتقمح بالميم وقد مر الكلام فيه في قوله قالت الحادية عشرة وهي ام ابى زرع قوله وهذا اصح اشار به الى انه وقع في اصل رواية اتقنح بالنون وبالميم اصح ●

١٢٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشةَ قالَتْ كانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فَستَرَنِي رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أنظرُ فَما زِلْتُ أنظرُ حتَّى كُنْتُ أنا أنْصَرِفُ فاقدُرُوا قَدْرَ الجارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ تَسْمَعُ اللَّهْوَ ﴾

مطابقته للترجمة في اشتماله على ذكر حسن المعاشرة وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قد مر في كتاب صلاة العيد والحبش هو الجيل المعروف من السودان والحراب جمع حربة قوله فاقدروا بضم الدال وكسرها لغتان اى اقدروا رغبتها في ذلك الى ان تنتهى قوله الحديثة السن اى الشابة وانها تحب اللهو والتفرج والنظر الى اللعب حبا بليغا وتحرص على اقامته ما امكنها ولا تمل ذلك الا بعد زمان طويل ومر الكلام فيه هناك وذكرنا انها كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او ازيد وقال بعضهم هو منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله عز وجل (في بيوت أذن الله ان ترفع) والسنة قوله ﷺ «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم» وقال بعضهم يحتمل ان يكون منسوخا لان نظر النساء الى الرجال والى اللهو فيه ما فيه

﴿ باب مَوْعِظَةِ الرجلِ ابْنَتَهُ بِحالِ زَوْجِها ﴾

اى هذا باب في بيان موعظة الرجل ابنته بحال زوجها ويروى لحال زوجها باللام اى لاجل حال زوجها والموعظة اسم للوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب ●

١٢١ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهرِيِّ قال أخبرَني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي ثَوْرٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عبَّاس رضي اللهُ عنهما قال لَمْ أزَلْ حَرِيصاً علَى أنْ أسألَ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ عنِ المَرْأتَيْنِ منْ أزْواجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم اللَّتَيْنِ قال اللهُ تعالى إنْ تَتُوبا إلى اللهِ فقدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما حتَّى حجَّ وحَجَجْتُ معَهُ وعَدَلَ وعَدَلْتُ معَهُ بإداوَةٍ فتَبَرَّزَ ثُمَّ جاءَ فسَكَبْتُ علَى يَدَيْهِ منها فتَوَضَّأ فقُلْتُ لهُ يا أميرَ المُؤْمِنينَ منِ المَرْأتانِ منْ أزْواجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم اللَّتانِ قال اللهُ تعالى إنْ تَتُوبا إلى اللهِ فقدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما قال واعَجَباً لكَ يا ابنَ عبَّاسٍ هُما عائِشَةُ وحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ قال كُنْتُ أنا وجارٌ لي منَ الأنْصارِ في بَني أُمَيَّةَ بنِ زَيْدٍ وهُمْ منْ عَوالي المَدِينَةِ وكُنَّا نَتَناوَبُ النُّزُولَ علَى النبيِّ ﷺ فيَنْزِلُ يَوْماً وأنْزِلُ يَوْماً فإذا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِما حدَثَ منْ خَبَرِ ذلكَ اليَوْمِ منَ الوَحْيِ أوْ غَيْرِهِ وإذا نَزَلَ فعَلَ مِثْلَ ذلكَ وكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساءَ فلَمَّا قَدِمْنا علَى الأنْصارِ إذا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِساؤُهُمْ فطَفِقَ نِساؤُنا يأخُذْنَ منْ أدَبِ نِساءِ الأنْصارِ فصَخِبْتُ علَى امْرأتي فراجَعَتْني فأنْكَرْتُ أنْ تُراجِعَني قالَتْ ولِمَ تُنْكِرُ أنْ أُراجِعَكَ فواللهِ إنَّ أزْواجَ النبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَهُ وإنَّ إحْداهُنَّ لَتَهْجُرُهُ اليَوْمَ حتَّى اللَّيْلِ فأفْزَعَني ذلكَ وقُلْتُ لَها قدْ خابَ منْ فعَلَ ذلكَ منْهُنَّ ثُمَّ جَمَعْتُ علَيَّ ثِيابي فنَزَلْتُ فدَخَلْتُ علَى حَفْصَةَ فقُلْتُ لَها

اى

Marfat.com

أيْ حفصةُ أتُغاضِبُ إحداكُنَّ النبيَّ ﷺ اليومَ حتى الليلِ قالتْ نعم فقلتُ قد خبتِ وخسرتِ
أفتأمنينَ أنْ يَغضَبَ اللهُ لِغضبِ رسولهِ ﷺ فتَهلِكي لا تَستكثري النبيَّ ﷺ ولا تُراجعيه
في شيءٍ ولا تَهجُريهِ وسَليني ما بدا لكِ ولا يغرَّنَّكِ أنْ كانتْ جارتُكِ أوضأَ منكِ وأحبَّ إلى النبيِّ
ﷺ يُريدُ عائشةَ قال عمرُ وكُنَّا قد تحدَّثنا أنَّ غسَّانَ تُنعِلُ الخيلَ لِغزونا فنزلَ صاحبي
الأنصاريُّ يومَ نَوبتِهِ فرجَعَ إلينا عِشاءً فضرَبَ بابي ضَرْباً شديداً وقال أثَمَّ هو ففزِعتُ فخرجتُ
إليهِ فقال قد حدَثَ اليومَ أمرٌ عظيمٌ قُلتُ ما هو أجاءَ غسَّانُ قال لا بلْ أعظمُ مِنْ ذلكَ
وأهولُ طلَّقَ النبيُّ ﷺ نِساءَهُ فقلتُ خابَتْ حفصةُ وخسِرَتْ قد كنتُ أظنُّ هذا يُوشِكُ
أنْ يكون فجمعتُ عَلَيَّ ثِيابي فصلَّيتُ صلاةَ الفجرِ معَ النبيِّ ﷺ فدخلَ النبيُّ ﷺ مشربةً لهُ
فاعتزلَ فيها ودخلتُ على حفصةَ فإذا هيَ تبكي فقلتُ ما يُبكيكِ ألمْ أكُنْ حذَّرتُكِ هذا
أطلَّقكُنَّ النبيُّ ﷺ قالتْ لا أدري ها هوَ ذا معتزِلٌ في المَشرُبةِ فخرجتُ فجئتُ إلى المنبرِ
فإذا حولَهُ رَهطٌ يَبكي بعضُهُمْ فجلستُ معهمْ قليلاً ثمَّ غلبَني ما أجِدُ فجئتُ المَشرُبةَ التي فيها النبيُّ
ﷺ فقلتُ لِغلامٍ لهُ أسودَ استأذِنْ لِعمرَ فدخلَ الغلامُ فكلَّمَ النبيَّ ﷺ ثمَّ رجعَ فقال كلَّمتُ
النبيَّ ﷺ وذكرتُكَ لهُ فصمَتَ فانصرفتُ حتى جلستُ معَ الرَّهطِ الذينَ عندَ المِنبرِ ثمَّ غلبَني
ما أجِدُ فجئتُ فقلتُ للغلامِ استأذِنْ لِعمرَ فدخلَ ثمَّ رجعَ فقال قد ذكرتُكَ لهُ فصمتَ فرجعتُ
فجلستُ معَ الرَّهطِ الذينَ عندَ المِنبرِ ثمَّ غلبَني ما أجِدُ فجئتُ الغلامَ فقلتُ استأذِنْ لِعمرَ
فدخلَ ثمَّ رجعَ إليَّ فقال قد ذكرتُكَ لهُ فصمتَ فلمَّا ولَّيتُ منصرِفاً قال إذا الغلامُ يدعوني فقال قد
أذِنَ لكَ النبيُّ ﷺ فدخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فإذا هوَ مُضطجِعٌ على رِمالِ حصيرٍ ليسَ بينَهُ
وبينَهُ فِراشٌ قد أثَّرَ الرِّمالُ بجنبِهِ متَّكِئاً على وِسادةٍ مِنْ أدَمٍ حشوُها لِيفٌ فسلَّمتُ عليهِ ثمَّ
قلتُ وأنا قائمٌ يارسولَ اللهِ أطلَّقتَ نِساءَكَ فرفَعَ إليَّ بصرَهُ فقال لا فقلتُ اللهُ أكبرُ ثمَّ قلتُ وأنا
قائمٌ أستأنِسُ يا رسولَ اللهِ لو رأيتَني وكُنَّا معشرَ قُريشٍ نَغلِبُ النِّساءَ فلمَّا قدِمنا المدينةَ
إذا قومٌ تَغلِبُهُمْ نِساؤُهُمْ فتبسَّمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ثمَّ قلتُ يارسولَ اللهِ لو رأيتَني
ودخلتُ على حفصةَ فقلتُ لها لا يغرَّنَّكِ أن كانتْ جارتُكِ أوضأَ منكِ وأحبَّ إلى النبيِّ صلى اللهُ
عليه وسلم يُريدُ عائشةَ فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ تبسُّمةً أخرى فجلستُ حينَ رأيتُهُ تبسَّمَ فرفعتُ
بصري في بيتِهِ فواللهِ ما رأيتُ في بيتِهِ شيئاً يرُدُّ البصرَ غيرَ أهَبَةٍ ثلاثةٍ فقلتُ يارسولَ اللهِ
ادعُ اللهَ فليُوسِّعْ على أمَّتِكَ فإنَّ فارساً والرُّومَ قد وُسِّعَ عليهمْ وأُعطوا الدُّنيا وهمْ لا يَعبُدونَ
اللهَ فجلسَ النبيُّ ﷺ وكانَ مُتَّكِئاً فقال أوَ في هذا أنتَ يا ابنَ الخطَّابِ إنَّ أولئكَ قومٌ
عُجِّلوا طيِّباتِهِمْ في الحياةِ الدُّنيا فقلتُ يا رسولَ اللهِ استغفِرْ لي فاعتزلَ النبيُّ ﷺ نساءَهُ مِنْ

أجل

Marfat.com

أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدخلت على حفصة فقلت اى حفصة الى قوله يريد عائشة وابو اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وهذا الاسناد بعينه قدمر غير مرة * والحديث قدمضى فى تفسير سورة التحريم ومضى ايضا مطولا فى كتاب المظالم فى باب الغرفة والعلية المشرفة ومضى ايضا مختصرا فى كتاب العلم اخرجه عن أبى اليمان عن شعيب ومضى الكلام فيه فى المواضع المذكورة فالناظر فيه يعتبر التفاوت من حيث الزيادة والنقصان فى الاسناد والمتن قوله «عدل» اى عن الطريق الجادة المسلوكة الى طريق لا يسلك غالبا ليقضى حاجته ووقع فى رواية عبيد لخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له وفى رواية مسلم ان المكان المذكور هو مر الظهران قوله «فتبرز» قال الكرمانى اى ذهب الى البراز لقضاء الحاجة (قلت) تبرز اى قضى حاجته لان قوله فعدل هو فى نفس الامر بمعنى خرج الى البراز نعم هو من البراز وهو المكان الخالى البارز عن البيوت ولكنه اطلق على نفس الفعل قوله «منها» اى من الاداوة قوله «اللتان» كذا فى الاصول بالتثنية ووقع عند ابن التين التى بالافراد قال والصواب اللتان بالتثنية قوله «ان تتوبا الى الله» اى عن التعاون على رسول الله ﷺ فقد صغت قلوبكما قوله «واعجبا لك» يجوز فيه التنوين وتركه على ما قاله ابن مالك ان كان منونا فهو اسم فعل بمعنى اعجب (قلت) يجوز ان يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره اعجب عجبا وان كان غير منون فالاصل فيه واعجبى وكذا وقع فى رواية معمر على الاصل فابدلت الكسرة فتحة فصارت الفا كما فى قوله يا اسفا ويا حسرتا وكلمة وا هنا اسم لاعجب كما فى قوله * وبابى انت وفوك الاشنب * والاصل فى وا ان يستعمل فى المنادى المندوب وقد يستعمل فى غيره كما هنا واليه ذهب المبرد ومن النحاة من منعه وهو حجة عليه قوله «هما عائشة وحفصة» كذا فى اكثر الروايات ووقع فى رواية حماد بن سلمة وحده «حفصة وأم سلمة» كذا حكاه عنه مسلم انما تعجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفى عليه هذا القدر وقال الزمخشرى كانه كره ما سأله عنه وكذا قال الزهرى كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه ذكره مسلم عنه فى هذه القصة قوله ثم استقل من الاستقلال بالامر وهو الاستبداد به ويقال استقل بالامر اذا تفرد به دون غيره قوله يسوقه حال اراد القصة التى كانت سبب نزول الآية المسؤل عنها قوله فى بنى امية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف من الاوس قوله عوالى المدينة يعنى السكان والعوالى جمع عالية وهى القرى التى باعلى المدينة على اربعة اميال واكثر واقل وهى مما يلى المشرق وكانت منازل الاوس قوله وكنا نتناوب النزول اى كنا نجعله نوبة يوما ينزل فيه عمر ويوما ينزل فيه جار له واسمه اوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث الانصارى وقيل عتبان بن مالك لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بينه وبين عمر رضى الله تعالى عنه والاول هو الاصح ولا يلزم من المؤاخاة التجاور قوله معشر قريش منصوب على الاختصاص قوله نغلب النساء اى نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فان النساء كن يحكمن عليهم قوله اذا كلمة مفاجاة قوله فطفق نساؤنا بكسر الفاء وقد تفتح وهو من افعال المقاربة الذى معناه الاخذ والشروع فى الشيء قوله من ادب نساء الانصار اى من طريقتهن وسيرتهن قوله فصخبت بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة من الصخب وهو الصياح وهو بالصاد رواية الكشميهنى وفى رواية غيره

Marfat.com

بالسين المهملة وهما بمعنى واحد ويروى فصحت قوله فراجعتني من المراجعة وهي المرادة في القول قوله ولم بكسر اللام وفتح الميم يعني لماذا تنكر على ان اراجعك اى مراجعتك قوله ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون قوله لتهجره اليوم الى الليل اللام في لتهجره للتأكيد والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واليوم نصب على الظرف والليل مجرور بكلمة حتى التي بمعنى الى للغاية ويجوز فيه النصب على ان حتى حرف عطف وهو قليل قوله «فافزعني» من الفزع وهو الخوف قوله «ثم جمعت على ثيابي» اى هيأت مشمر اساق العزم قوله «فدخلت على حفصة» يعني ابنته بدأبها لمنزلتها منه قوله «اى حفصة» يعني ياحفصة قوله «اتغاضب» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «ان يغضب الله» كلمة ان مصدرية اى غضب الله قوله «فتهلكي» كذا هو في رواية الاكثرين ووقع في رواية عقيل «فتهلكين» وفي رواية عبيد بن حنين «فيهلكن» بسكون الكاف على صيغة جماعة النساء الغائبة وقال بعضهم على خطاب جماعة النساء (قلت) جماعة النساء الغائبات بالياء آخر الحروف وان كان للحاضرات فبالتاء المثناة من فوق وهذا القائل لم يميز بينهما قوله «لاتستكثري» اى لاتطلبي منه الكثير من حوائجك ويؤيد هذا رواية يزيد بن رومان «لاتكلمي رسول الله صلى الله تعالى وسلم ولاتسأليه فان رسول الله ليس عنده دنانير ولادراهم فان كان لك من حاجة حتى دهنة فسليني» قوله «ولاتراجعيه في شيء» اى لاترادديه في الكلام ولاتردي عليه قوله «ولاتهجريه» اى لاتهجري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو هجرك النبي ﷺ قوله «مابدالك» اى ماظهر لك مما تريدين قوله «ان كانت» بفتح الهمزة وكسرها قوله «جارتك» اى ضرتك ويجوز ان يكون على حقيقته لانها كانت مجاورة لعائشة رضي الله تعالى عنها وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة ويقول انها لاتضر ولاتنفع ولاتذهب من رزق الاخرى بشيء وانما هي جارة والعرب تسمي صاحب الرجل وخليطه جارا وتسمي الزوجة ايضا جارة لمخالطتها الرجل وقال القرطبي اختار عمر رضي الله تعالى عنه تسميتها جارة ادبا منه ان يضاف لفظ الضرر الى احدى امهات المؤمنين قوله «اوضأ منك» من الوضاءة وهو الحسن ووقع في رواية معمر «اوسم» من الوسامة وهي الجمال قوله «واحب الى النبي ﷺ» المعنى لاتغتري بكون عائشة تفعل مانهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بجمالها ومحبة النبي ﷺ لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لاتكوني عنده بتلك المنزلة وفي رواية عبيد بن حنين التي مضت في سورة التحريم ولايغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ اياها ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله ﷺ بواو العطف وقيل في رواية عبد بن حنين المذكورة حذف الواو وتقديره وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه السهيلي وقال هو مرفوع على البدل بيانه ان قوله هذه فاعل قوله لايغرنك وقوله التي اعجبها صفة وقوله حب رسول الله ﷺ بدل اشتمال كما في قولك اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وجوز عياض بدل الاشتمال وحذف واو العطف وقال ابن التين حب فاعل وحسنها بالنصب مفعول لاجله والتقدير اعجبها حب رسول الله ﷺ اياها من اجل حسنها قال والضمير الذي يلي اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قوله ان غسان قال الكرماني غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد المهملة ملك من ملوك الشام قلت ليس كذلك وانما معناه قبيلة غسان وملكهم في ذلك الوقت الحارث بن ابي شمر وان غسان في الاصل ماء بسد مأرب كان شربا لولد مازن فسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سموا به قبائل من ولد مازن بن الازد والى مازن جماع غسان فمن نزل من بنيه ذلك الماء فهو غساني وانشىء منهم ملوك فاول من نزل منهم ببلاد الشام جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الايهم وهو الذي أسلم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وقد اختلفوا في مدة ملك الغسانية فقيل أربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وقيل غير ذلك وقيل انهم سبع وثلاثون ملكا أولهم جفنة وآخرهم جبلة قوله «تنعل الخيل» بضم أوله قال الجوهري يقال أنعلت الدابة ولاتقل نعلت وحكى عياض في تنعيل الخيل وجهين وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع اهل المدينة قوله ففزعت اى خفت قوله خابت حفصة وخسرت انما خصها بالذكر لمكانتها منه لكونها ابنته قوله يوشك بكسر الشين

بمعنى

يعني يقرب لانه من افعال المقاربة **قوله** مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الغرفة **قوله** ثم غلبني ما اجد اي من شغل قلبي اي من اعتزال النبي ﷺ نساءه وان ذلك لا يكون الا عن غضب منه **قوله** «لغلام له اسود» واسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره حاء مهملة **قوله** على رمال بكسر الراء وقد يضم وفي رواية معمر على رمل بكسر الميم وهو المنسوج من الحصير يقال رملت الحصير اي نسجته **قوله** من ادم بفتحتين جمع ادم **قوله** «استانس» اي استاذن الجلوس عند رسول الله ﷺ والمحادثة معه واتوقع عوده الى الرضا وزوال غضبه **قوله** غير اهبة بفتحات واحده اهب وهي الجلد مالم يدبغ والاهب بفتحتين جمع على غير قياس وقيل بالضم وهو القياس **قوله** اوفي هذا انت الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة اي أانت في مقام استعظام التجملات الدنياوية واستعجالها **قوله** استغفر لي اي عن جراءتي بهذا القول بحضرتك او عن اعتقادي ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها او عن ارادتي ما فيه المشابهة للكفار في ملابسهم ومعايشهم **قوله** من اجل ذلك الحديث وهو اشارة الى ما روي انه ﷺ خلى بجارية القبطية في يوم عائشة وعلمت به حفصة فافشته حفصة الى عائشة **قوله** تسعا وعشرين ليلة راجع الى قوله فاعتزل **قوله** من شدة موجدته بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم اي من شدة حزنه وعاتبه الله تعالى بقوله (لم تحرم ما احل الله لك) وذلك لانه ﷺ قال لحفصة لا اعود اليها فاكتمي علي فاني حرمتها على نفسي **قوله** من تسع وفي رواية عقيل لتسع باللام وفي رواية السرخسي بتسع بالباء الموحدة **قوله** آية التخيير وهي قوله عزوجل (يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما) * وفي هذا الحديث فوائد فيه بذل الرجل المال لابنته لتحسين عشرة زوجها لان ذلك صيانة لعرضه وعرضها وبذل المال في صيانة العرض واجب وفيه تعريض الرجل لابنته بترك الاستكثار من الزوج اذا كان ذلك يؤذيه ويحرجه وفيه سؤال العالم عن بعض امور اهله وان كان عليه فيه غضاضة اذا كان في ذلك سنة تنقل ومسالة تحفظ وفيه توقير العالم ومهابته عن استفسار ما يخشى من تغيره عند ذكره وفيه ترقب خلوات العالم ليسال عما لو سئل عنه بحضرة الناس انكره على السائل وفيه ان شدة الوطاة على النساء مذمومة فان قلت روى ابن عباس مرفوعا علق سوطك حيث يراه الخادم وروى ابو ذر اخف اهلك في الله ولا ترفع عنهم عصاك قلت اسانيدها واهية وضرب المرأة لغير الهجر في المضجع لا يجوز بل حرام قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية وفيه البحث في العلم في الطرق والخلوات وفي حال القعود والمشي وفيه الصبر على الزوجات والاغضاء عن خطئهن والصفح عما يقع منهن من زلل في حق المرء دون ما يكون من حق الله وفيه جواز اتخاذ الحاكم عند الخلوة بوابا يمنع من دخل اليه بغير اذنه وفيه مشروعية الاستئذان على الانسان وان كان وحده لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها وفيه جواز تكرار الاستئذان لمن لم يؤذن له اذا رجى حصول الاذن ولا يتجاوز به ثلاث مرات وفيه ان كل لذة او شهوة قضاها المرء في الدنيا فهو استعجال له من نعيم الآخرة وفيه ان الانسان اذا رأى صاحبه مهموما استحب له ان يحدثه بما يزيل همه ويطيب نفسه وفيه جواز الاستعانة في الوضوء بالصب على يد المتوضىء وفيه خدمة الصغير للكبير وان كان الصغير اشرف نسبا من الكبير وفيه تذكير الحالف بيمينه اذا وقع منه ما ظاهره نسيانها وفيه التناوب في مجالس العلماء اذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعي من امر ديني اودنيوي وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الآخذ فاضلا والماخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير عن الصغير وفيه ان الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك التاني المالوف منه وفيه شدة الفزع والجزع للامور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وفيه كراهة تسخط النعمة واحتقار ما انعم الله به ولو كان قليلا وفيه المعاتبة على افشاء ما لا يليق لمن افشاه وفيه حسن تلطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع على فنون التفسير وفيه ان سكوته ﷺ عن الاذن لعمر في تلك الحال الرفق بالاصهار والحياء منهم وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع الداخل بغير ذلك وفيه دخول الآباء على البنات بغير اذن الزوج والتفحص عن احوالهن لاسيما فيما يتعلق بالزوجات *

Marfat.com

﴿ باب صَوْمِ المَرْأةِ بإِذْنِ زَوْجِها تَطَوُّعاً ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم صوم المرأة حال كونها ملتبسة باذن زوجها فى صومها قوله تطوعا يجوز ان يكون بمعنى متطوعة فيكون نصبا على الحال ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اى صوما تطوعا وانما قيد باذن الزوج لانها لاتصوم التطوع الا باذنه لان حقه مقدم على صوم التطوع بخلاف رمضان فانه لايحتاج فيه الى الاذن لانه ايضا صائم والخلاف فى صوم قضاء رمضان فنهم من قال ليس لها ذلك بل تؤخره الى شعبان ومنهم من قال لها ذلك *

١٢٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا تَصُومُ المَرْأةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلاَّ بإِذْنِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها لانه ليس فيها الحكم بالجواز وبعدم الجواز ومحمد بن مقاتل المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على صيغة اسم الفاعل من التنبيه قوله لايصوم نفى والنفى لايجزم وزعم ابن التين ان الصواب لاتصم لانه نهى وهو مجزوم وقال صاحب التلويح واتفق العلماء مثل مابوب البخارى والحديث اخرجه مسلم ايضا وفى لفظ لايحل للمرأة ان تصوم مكان لاتصوم وفى لفظ ابى داود لاتصوم امرأة يوما سوى شهر رمضان وزوجها شاهد الا باذنه ورواه الترمذى ايضا ولفظه لاتصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وقال حديث ابى هريرة حديث حسن واخرجه ابن حبان وصححه قوله وبعلها اى زوجها شاهد اى حاضر يعنى مقيم فى البلد اذ لو كان مسافرا فلها الصوم لانه لايتاتى منه الاستمتاع بها وقال الكرمانى قال اصحابنا النهى للتحريم وقال النووى فى شرح المهذب وقال بعض اصحابنا يكره فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وقال المهلب النهى على التنزيه لا للالزام *

﴿ باب إذا باتَتِ المَرْأةُ مُهاجِرَةً فِراشَ زَوْجِها ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم ما اذا باتت المرأة مهاجرة اى تاركة فراش زوجها ومعرضة عنه ولم يذكر جواب اذا الذى هو الحكم اعتمادا على مايفهم من حديث الباب وهو عدم الجواز لان فيه استحقاقها اللعنة من الملائكة فلا تستحق ذلك الا بمباشرة امر محظور *

١٢٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بشارٍ حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ عنْ أبي حازِمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال إذا دعا الرَّجُلُ امْرَأتَهُ إلى فِراشِهِ فأبَتْ أنْ تَجِيءَ لَعَنَتْها المَلائِكَةُ حتَّى تُصْبِحَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا فى ترجمة الباب الذى قبله قوله «محمد بن بشار» هو بندار وذكر ابو على الجيانى انه وقع فى بعض النسخ محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وهو غلط وابن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وسليمان هو الاعمش وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاى هو سليمان الاشجعى مولى عزة الاشجعية «والحديث قدمر فى بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة عن الاعمش الى آخره «قوله «اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه» كناية عن الجماع قوله فابت اى امتنعت قوله «ان تجىء» كلمة ان مصدرية اى عن المجىء قوله «حتى تصبح» ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا وليس ذلك بقيد وانما ذكر ذلك لان مظنة ذلك غالبا بالليل والا فهو عام فى الليل والنهار ويوضح ذلك ويؤيده ماروا ه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة بلفظ «والذى نفسى بيده مامن رجل يدعو امرأته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها» ومارواه ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه «ثلاثة لاتقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع والسكران حتى يصحو والمرأة الساخط

عليها

عليها زوجها حتى يرضى» فهذا الاطلاق يتناول الليل والنهار وروى ابن الجوزى فى كتاب النساء من حديث محمد بن ربيعة حدثنا يحيى بن العلاء حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه سمعت اباهريرة قال لعن رسول الله ﷺ المسوفة والمفلسة اما المسوفة فهى المرأة التى اذا ارادها زوجها قالت سوف والمفلسة وفى لفظ المفسلة هى التى اذا ارادها زوجها قالت انى حائض وليست بحائض وروى ابن ابى شيبة من حديث ليث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال جاءت امرأة الى النبى ﷺ فقالت يارسول الله ما حق الزوج على المرأة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وروى الطبرانى فى كتاب العشرة من حديث يحيى بن العلاء بلفظ لا تمنعه نفسها وان كانت على رأس تنور ورواه ابن عدى ولفظه على رأس تنور او ظهر بيت ويحيى بن العلاء ضعيف وفى حديث الباب ان الملائكة تدعو لاهل الطاعة اذا كانوا على طاعتهم وتدعو على اهل المعصية اذا كانوا فى معصية وفيه جواز لعن العاصى المسلم اذا كان على سبيل الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقعه فانما يدعى له بالتوبة والهدى ☆

۱۲٤ ـ ﴿حدثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدّثنا شُعْبَةُ عنْ قتادَةَ عنْ زُرارَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ قال قال النبيُّ ﷺ إذا باتَتِ المرْأةُ مُهاجِرَةً فِراشَ زَوْجِها لعنَتْها الملائِكَةُ حتّى ترْجِعَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح المراد من الترجمة المذكورة مطلقة وزرارة بضم الزاى وبتكرير الراء المخففة ابن اوفى بالواو والفاء مقصور او الحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن ابى موسى وبندار قوله «مهاجرة» من باب المفاعلة فى الاصل ولكن هنا بمعنى هاجرة لان فاعل قد يأتى بمعنى فعل نحو قوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) اى اسرعوا ويوضحه رواية مسلم اذا باتت المرأة هاجرة وهو اسم فاعل من هجر ومهاجرة اسم فاعل من هاجر واذا كان الهجر منه فلا يترتب عليها شيء من ذلك قوله «حتى ترجع» اى عن الهجرة (فان قلت) هؤلاء الملائكة هم الحفظة اوغيرهم (قلت) قيل يحتمل الامرين وانا اقول ان الله عز وجل خلق الملائكة على أنواع شتى منهم مرصدون لامور كالموكلين بالقطر والرياح والسحب والموكلين بمسألة من فى القبور والسياحين فى الارض يبتغون مجالس الذكر والموكلين بقذف الشياطين بالشهب والموكلين بامور قال فيهم (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) ويحتمل ان تكون الملائكة الذين يلعنون ناسا من بنى آدم على امور محظورة تقع منهم من هذا النوع وهو الظاهر وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المرأة وفيه ان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجل فى ذلك ☆

﴿ بابٌ لاتأذَنُ المَرْأةُ فى بيْتِ زَوْجِها لأحَدٍ إلاّ بإذْنِهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لاتاذن المرأة الى آخره والمراد ببيت زوجها مسكنه سواء كان ملكه ام لا ☆

۱۲٥ ـ ﴿حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ أنّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال لا يحِلُّ للمَرْأةِ أنْ تصُومَ وزَوْجُها شاهِدٌ إلاّ بإذْنِهِ ولاتأذَنَ فى بَيْتِهِ إلا بإذْنِهِ وما أنْفقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عنْ غيرِ أمْرِهِ فإنّهُ يُؤَدّى إليْهِ شطْرُهُ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ولا تاذن فى بيته الا باذنه وهذا السند بعينه قد مر غير مرة لمتون مختلفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة دينار الحمصى وأبو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الله بن هرمز ☆ والحديث أخرجه النسائى فى الصوم عن محمد بن على بن ميمون عن أبى اليمان بقصة الصوم وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول فى صوم المرأة تطوعا وقد مر عن قريب الثانى قوله ولا تاذن فى بيته اى لا تاذن المرأة فى بيت زوجها الا لرجل ولا لامرأة يكرهها زوجها لان ذلك يوجب سوء الظن ويبعث على الغيرة التى هى سبب القطيعة وفى رواية مسلم من طريق همام عن ابى هريرة وهو شاهد الا باذنه وهذا القيد لامفهوم له بل خرج مخرج

Marfat.com

الغالب والافنية الزوج لاتقتضى الاباحة للمراة ان تاذن لمن يدخل بيته بل يتاكد حينئذ عليها المنع لورود الاحاديث الصحيحة فى النهى عن الدخول على المغيبات اى من غاب زوجها واما عند الداعى للدخول عليها للضرورة كالاذن لشخص فى دخول موضع من حقوق الدار التى هى فيها اوالى دار منفردة عن مسكنها اوالاذن لدخول موضع معد للضيفان فلاحرج عليها فى الاذن بذلك لان الضرورات مستثناة فى الشرع الثالث **قوله** وماانفقت اى المرأة من نفقة عن غير امر زوجها فانه يؤدى اليه شطره اى نصفه والمراد به نصف الاجر وقد جاء واضحا فى رواية همام عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره وقد مر فى اوائل البيوع فى باب قول الله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وفى رواية ابى داود فلها نصف اجره وقال الخطابى قوله يؤدى اليه شطره محمول على المال المنفق وانه يلزم المرأة اذا انفقت بغير امر زوجها زيادة على الواجب لها ان تغرم القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشطر فى الخبر لان الشطر يطلق على النصف وعلى الجزء وقال الكرمانى فكل ما انفقت على نفسها من ماله وبغير اذنه فوق مايجب لها من القوت بالمعروف غرمت شطره يعنى قدر الزيادة على الواجب لها وقال صاحب التلويح معنى يؤدى اليه شطره يتأدى اليه من اجر الصدقة مثل مايتأدى الى المتصدقة من الاجر ويصيران فى الاجر نصفين سواء ويشهد له قوله ﷺ الدال على الخير كفاعله وهذا يقتضى المساواة وقال ابن الرابط وهذه النفقة هى الخارجة عن المعروف الزائدة على العادة بدليل قصة هند بالمعروف وحديث ان للخازن فيما انفق اجرا وللزوجة اجرا يعنى بالمعروف وهذا النصف يجوز ان يكون النصف الذى ابيح لها ان تتصدق به بالمعروف وقال الكرمانى واما ماروى البخارى اعنى حديثا آخر فيخالف معناه وهو انه قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره فهو انما يتاول على ان تكون المرأة قد خلطت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانا شطرين قلت هذا لايدفع ان يكون غرامة زيادة ماانفقت لازمة لها ان لم تطب نفس الزوج بها وروى ابن الجوزى من حديث ليث عن عطاء عن ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم لاتتصدق المرأة من بيته بشىء الا باذنه فان فعلت كان له الاجر وعليها الوزر ولاتصوم يوما الا باذنه فان فعلت أثمت ولم تؤجر وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه سئل المرأة تتصدق من مال زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما واما من ماله فلا *

﴿ وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ أَيْضاً عَنْ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فِى الصَّوْمِ ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن موسى بن ابى عثمان الذى يقال له التبان بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة الثقيلة واسمه سعيد ويقال له عمران وهو مولى المغيرة بن شعبة ليس له فى البخارى سوى هذا الموضع واشار بهذا الى ان رواية شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج اشتملت على ثلاثة احكام كما ذكرنا وان لابى الزناد ايضا اسنادا آخر عن موسى المذكور فى الصوم خاصة وهو معنى قوله فى الصوم ووصل هذه الرواية احمد والنسائى والدارمى والحاكم من طريق الثورى عن ابى الزناد عن موسى بن ابى عثمان بقصة الصوم * ﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع مجردا فى رواية الكل وقد قلنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله وسقط لفظ باب فى رواية النسفى *

١٣٦ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا إِسْمَاعِيلُ أَخبرنا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ. وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة من حيث ان الحديث المذكور فيها يشتمل على احكام متعلقة بالنساء وانهن يرتكبن النهى المذكور فيه غالبا فلذلك كن اكثر من يدخل النار واما لفظ باب المجرد فانه داخل فى الترجمة المذكورة واسماعيل هو ابن

علية

Marfat.com

علية والتيمي هو سليمان بن طرخان البصري وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء واسامة هو ابن زيد حب رسول الله ﷺ والحديث اخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات عن هدبة بن خالد وغيره واخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتيبة بن سعيد وفي المواعظ والرقائق عن عبدالله بن سعيد قوله الجد بفتح الجيم وتشديد الدال وهو الغنى والحظ ويجيء بمعنى القطع واب الاب وبالكسر الاجتهاد قوله «محبوسون» اى على باب الجنة او على الاعراف كذا وقع لفظ محبوسون بالحاء المهملة في الاصول من الحبس وكذا عند ابي ذر وقال ابن التين وكذا عند الشيخ ابي الحسن ولعله بفتح التاء والواو محتوشون اسم مفعول من قولهم احتوش فلان بالمكان اذا قام به يعني موقوفون لايستطيعون الفرار وقال الداودي ارجو ان يكون المحبوسون اهل التفاخر لان افاضل هذه الامة كان لهم اموال ووصفهم الله تعالى بانهم سابقون وقال ابن بطال انما صار اصحاب الجد محبوسين لمنعهم حقوق الله تعالى الواجبة للفقراء في اموالهم فحبسوا للحساب كامنعوه فامامن ادى حقوق الله تعالى في ماله فانه لايحبس عن الجنة الا انهم قليل واذا كثر المال تضيع حقوق الله فيه لانه محنة وفتنة قوله غير ان اهل النار وهم الذين استحقوا دخول النار وقد امر بهم اى امر الله بهم الى النار قوله فاذا كلمة المفاجأة اضيفت الى الجملة لان قوله عامة من دخلها مبتدأ وقوله النساء خبره *

﴿ بابُ كُفْرانِ العَشِيرِ وهُوَ الزَّوْجُ وهُوَ الخَلِيطُ مِنَ المُعاشَرَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان كفران المرأة العشير واراد بالكفران ضد الشكر وهو جحود النعمة والاحسان وليس المراد منه الكفر الذي يخرج به عن اصل الايمان والكفران مصدر من كفر يكفر كفورا وكفرا وكفرانا مثل ضده شكر يشكر شكورا وشكرا وشكرانا قوله «وهو الزوج» اى العشير هو الزوج والعشير على وزن فعيل بمعنى معاشر كالصادق في الصديق لانها تعاشره ويعاشرها من العشرة وهي الصحبة قوله «وهو الخليط» اى العشير هو الخليط اى المخالط لان بينهما مخالطة قوله من المعاشرة اراد به ان العشير الذي هو الزوج ماخوذ من المعاشرة التي بمعنى المصاحبة واحترز به عن العشير الذي بمعنى العشر بالضم كما في الحديث تسعة اعشراء الرزق في التجارة وهو جمع عشير كنصيب وانصباء ومن العشير الذي بمعنى المعشور فانه من عشرت المال اعشره اذا اخذت عشره *

﴿ فِيهِ عنْ أَبي سَعِيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى في هذا المعنى روى عن ابي سعيد بن مالك الخدري

١٢٧ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرنا مالِكٌ عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عنْ عطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ أنَّهُ قال خَسَفَتِ الشَّمْسُ على عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم والنّاسُ مَعَهُ فقامَ قِيامًا طَوِيلاً نَحْوًا مِنْ سورةِ البَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ثُمَّ رفعَ فقامَ قِيامًا طَوِيلا وهُوَ دُونَ القِيامِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قامَ فقامَ قِيامًا طَوِيلاً وهُوَ دُونَ القِيامِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قِيامًا طَوِيلاً وهُوَ دُونَ القِيامِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ثُمَّ رفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فقال إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِنْ آياتِ اللهِ لاَ يَخْسِفانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ولا لِحَياتِهِ فإِذا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فاذْكُرُوا اللهَ قالُوا يارسُولَ اللهِ رَأَيْناكَ تَناوَلْتَ شَيْئًا في مَقامِكَ هذا ثُمَّ رَأَيْناكَ

Marfat.com

تكمكمت فقال انى رأيت الجنة أو أريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه مابقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا لم يارسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت الى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت مارأيت منك خيرا قط ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يكفرن العشير وعطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة والحديث قد مضى في الصلاة في باب صلاة الكسوف جماعة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله تكمكمت أي تأخرت *

١٢٨ - ﴿ حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي ﷺ قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انهن لما كن مصرات على كفر النعمة وعدم الشكر في حق ازواجهن وهو معصية والمعصية من اسباب العذاب استحققن دخول النار واما كونهن اكثر أهل النار فبالنظر الى وقت دخولهن وقيل هذا من باب التغليظ وفيه نظر وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة البصري كان مؤذنا بجامع البصرة مات سنة عشر بن ومائتين وهو من افراد البخاري وعوف هو الاعرابي وابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان جاهلي اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقيل غير ذلك وعمران هو ابن أبي الحصين رضي الله تعالى عنه والحديث قد مضى في صفة الجنة *

﴿ تابعه أيوب وسلم بن زرير ﴾

اي تابع عوفا عن ابي رجاء ايوب السختياني ووصل النسائي متابعته من حديث ايوب عن ابي رجاء عن عمران هكذا في رواية عبد الوارث وفي رواية غيره عن أيوب عن ابي رجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله «وسلم» أي وتابع عوفا ايضا سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاء وكسر الراء الاولى البصري ووصل متابعته البخاري في صفة الجنة في بدء الخلق وفي باب فضل الفقر من الرقاق *

﴿ باب لزوجك عليك حق ﴾

أي هذا باب يذكر فيه ان لزوجك عليك حقا واراد بالزوج الزوجة قوله حق بالرفع مبتدأ وقوله لزوجك عليك مقدما خبره ولكل واحد من الزوجين حق على الآخر ومن جملة حق المرأة على زوجها ان يجامعها واختلفوا في مقداره فقيل يجب مرة وقيل في كل اربع ليال وقيل في كل طهر مرة وقال ابن حزم فرض على الرجل ان يجامع امرأته التي هي زوجته وادنى ذلك مرة في كل طهر ان قدر على ذلك والا فهو عاص لله تعالى وروى عبد الرزاق عن الثوري عن مالك بن مغول عن الشعبي قال جاءت امرأة الى عمر رضي الله تعالى عنه فقالت ياامير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك فقال كعب بن سور لقد اشتكت فقال عمر اخرج من مقالتك فقال أترى ان ينزل بمنزلة الرجل له اربع نسوة فله ثلاثة أيام ولياليها ولها يوم وليلة وقال احمد وقال مالك اذا كف رجل عن جماع أهله من غير ضرورة لايترك حتى يجامع أو يفارق أحب ذلك او كرهه لانه مضار بها وبنحوه قال احمد وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يؤمر ان يبيت عندها وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لايفرض عليه من الجماع شيء بعينه وانما يفرض لها النفقة والكسوة وان يأوي اليها وقال الثوري اذا اشتكت زوجها جعل له ثلاثة أيام ولها يوم وليلة وهو قول ابي ثور *

﴿ قاله أبو جحيفة عن النبي ﷺ ﴾

اي قال لزوجك عليك حق ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة اسمه وهب بن عبد الله ووصله البخاري في كتاب الصوم في باب من اقسم على أخيه ليفطر فانه اخرجه هناك مطولا *

حدثنا

١٢٩ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الأوزاعيُّ قال حدثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن قال حدثني عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ياعبدَ اللهِ ألمْ أُخبَرْ أنكَ تصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ قلتُ بلى يارسولَ اللهِ قال فلاَ تفعلْ صُمْ وأفطِرْ وقُمْ ونَمْ فإنَّ لجسدِكَ عليكَ حقًّا وإنَّ لعينِكَ عليكَ حقًّا وإنَّ لزوجِكَ عليكَ حقًّا ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدالله هو ابن المبارك والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وقد مضى حديث عبدالله ابن عمرو في هذا الباب في كتاب الصوم بوجوه كثيرة وطرق مختلفة ومضى الكلام فيه هناك مفسرا وحامفصلا وقال الكرماني في هذا الحديث اشارة الى ان وراء الجسد يعني هذا الهيكل المحسوس للانسان شيء آخر يعبر عنه تارة بالروح واخرى بالنفس *

﴿ بابٌ المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها ﴾ أي هذا باب يذكر فيه المرأة راعية في بيت زوجها *

١٣٠ - حدثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا موسى بنُ عُقبةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رعيتِهِ والأميرُ راعٍ والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجِها وولدِهِ فكلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رعيتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمرأة راعية على بيت زوجها وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف والحديث قد مر في صلاة الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى الرجالُ قوّامونَ على النساءِ بما فضّلَ اللهُ بعضَهمْ على بعضٍ إلى قولِهِ إنَّ اللهَ كانَ عليًّا كبيرًا ﴾

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (الرجال قوامون) الى آخره وفي رواية ابي ذر (الرجال قوامون على النساء) فحسب وفي رواية غيره الى قوله عليا كبيرا قوله « قوامون » أي يقومون عليهن آمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا والضمير في بعضهم يرجع الى الرجال والنساء جميعا كذا قاله الزمخشري ثم قال يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء قوله وبما انفقوا أي وبسبب ما اخرجوا في نكاحهن من اموالهم في المهور والنفقات قوله « فالصالحات » اى المحسنات لازواجهن وقرىء فالصوالح قوانت حوافظ قوله والقانتات أي المطيعات والحافظات غيبة ازواجهن من صيانة انفسهن قوله فعظوهن يعني مروهن بتقوى الله وطاعته قوله واللاتي أي النساء اللاتي تخافون نشوزهن أي عصيانهن قوله فاهجروهن في المضاجع أي في المراقد وهو كناية عن ترك الجماع وقيل ترك الكلام وان يوليها ظهره وقيل بترك فراشها وينام وحده (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا مهلك وهو مايكون تاديبا تزجر به عن النشوز (فان اطعنكم) فيما يلتمس منهن (فلا تبغوا عليهن سبيلا) من الاعتراض والاذى والتوبيخ (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه واعلموا ان قدرته اعظم من قدرتكم على من تحت ايديكم من نسائكم وعبيدكم *

١٣١ - ﴿ حدثنا خالدُ بنُ مَخلدٍ حدثنا سليمانُ قال حدثني حُميدٌ عنْ أنسٍ رضي اللهُ عنهُ قال

Marfat.com

آلَى رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسائِهِ شَهْرًا وقَعَدَ فِى مَشْرُبَةٍ لَهُ فَنَزَلَ لِتِسْعٍ وعِشْرِينَ فَقِيلَ يارسولَ الله إنَّكَ آلَيْتَ عَلَى شَهْرٍ قالَ إنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وعِشْرُونَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية (واهجروهن فى المضاجع) وقد هجرهن ﷺ شهرا على مايذكر الآن وبهذا يرد على الاسماعيلى قوله لم يتضح لى دخول الحديث فى ترجمة الباب وخالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوانى الكوفى وسليمان هو ابن بلال وحميد هو ابن ابى حميد الطويل البصرى والحديث مضى فى الصوم اخرجه عن عبدالعزيز ابن عبدالله قوله «آلى» بمد الهمزة اى حلف من الايلاء ولا يراد به المعنى الفقهى بل المعنى اللغوى وانما قدم المعنى اللغوى هنا على المعنى الشرعى للقرينة الدالة على ذلك وهى كونها شهرا واحدا وكان سبب ايلائه ﷺ شهرا افشاء حفصة سره ﷺ الى عائشة رضى الله تعالى عنها وذلك انه اصاب مارية فى بيت حفصة رضى الله تعالى عنها وهجرهن ﷺ شهرا وقعد فى مشربة له وهى الغرفة وقدمر تفسيرها عن قريب قوله «فنزل» اى من الغرفة قوله «لتسع» اى عند تسع وعشرين ليلة قوله «فقيل» القائل هو عائشة وقيل سأله عمر وغيره عن ذلك قوله «على شهر» كذا فى رواية المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهما انك آليت شهرا ☆

﴿ باب هَجْرِ النبيِّ ﷺ نِساءَهُ فى غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ ﴾

اى هذا باب فى بيان هجر النبى ﷺ اى اعراضه عنهن وتركهن شهرا وسكناه فى غير بيوتهن ☆

﴿ ويُذْكَرُ عن مُعاوِيَةَ بنِ حَيْدَةَ رَفْعُهُ غَيْرَ أنْ لاتُهْجَرَ إلاَّ فى البَيْتِ والأوَّلُ أصَحُّ ﴾

معاوية بن حيدة صحابى مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والدال المهملة المفتوحة ابن معاوية بن حيدة القشيرى معدود فى أهل البصرة غزا خراسان ومات بها وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قوله «ويذكر» بصيغة التمريض قال الكرمانى المذكور لايهجر الا فى البيت ورفعه جملة حالية اى ويذكر عنه ولا يهجر الا فى البيت مرفوعا الى النبى ﷺ قوله «والاول» أى الهجر فى غير البيوت اصح اسنادا من الهجر فيها وفى بعضها غير ان لا يهجر الا فى البيت وحينئذ فاعل يذكر هجر النبى ﷺ نساءه فى غير بيوتهن اى ويذكر عن معاوية رفعه غير ان لا يهجر اى رويت عنه قصة الهجر مرفوعا الا انه قال ان لا يهجر الا فى البيت وهذا الذى لحمه غلط محض فان معاوية بن حيدة ماروى قصة هجر النبى ﷺ ازواجه ولا يوجد هذا فى شىء من المسانيد ولا فى الاجزاء وليس مراد البخارى ماذكره وانما مراده حكاية ماورد فى سياق حديث معاوية بن حيدة فان فى بعض طرقه ولا يقبح ولا يضرب الوجه غير ان لاتهجر الا فى البيت فظن الكرمانى ان الاستثناء من تصرف البخارى وليس كذلك بل هو حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث انتهى (قلت) نسبة الكرمانى الى غلط محض غلط محض منه وفيه ترك الادب وذلك ان الكرمانى ماتصرف فى هذا الحديث الاعلى حسب مايقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين اللتين ذكرهما ومع هذا يحتمل أن يكون معاوية قد روى قصة هجر النبى ﷺ نساءه فان باب الرواية واسع جدا وقوله فان معاوية بن حيدة ماروى قصة هجر النبى ﷺ ازواجه ولا يوجد هذا فى شىء من المسانيد ولا فى الاجزاء دعوى بلا برهان وليت شعرى كيف يدعى هذه الدعوى وهو لم يحط بما جاء من المسانيد ومن الاجزاء ولا وقف هو على قدر عشر معشار ماروى عن النبى ﷺ على أن كلام الكرمانى إثبات وكلامه نفى والاثبات مقدم لانه إخبار عن موجود والنفى اخبار عن معدوم وقال صاحب التلويح قول البخارى ويذكر عن معاوية الى آخره يريد بذلك مارواه ابو داود (قلت) رواه ابو داود فى كتاب النكاح فى باب حق المرأة على الزوج حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلى عن حكيم بن معاوية القشيرى عن ابيه قال قلت يارسول الله ماحق زوجة احدنا عليه قال «ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت» قال ابو داود ولا تقبح اى لاتقول قبحك الله وقال المهلب وهذا الذى اشار اليه البخارى لايكون الا فى غير بيوت الزوجات من

اجل

اجل ما فعله ﷺ اراد ان يستن الناس بذلك في هجر نسائهم لما فيه من الرفق لان هجرانهن في بيوتهن آلم لقلوبهن واوجع لما ينظرن من الغضب والاعراض ولما في غيبة الرجل عن اعينهن من تسليتهن عن الرجال قال وهذا الذي اشار اليه ليس بواجب لان الله تعالى امر بهجرانهن في المضاجع فضلا عن البيوت ورد عليه بان الهجران في غير البيوت انكى لهن وابلغ في عقوبتهن روى ابن وهب عن مالك بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كان يغاضب بعض نسائه فاذا كانت ليلتها بات عندها ولم يبت عند غيرها من غير ان يكلمها ولا ينظر اليها (قلت) لمالك وذلك له واسع فقال نعم وذلك في كتاب الله تعالى (واهجروهن في المضاجع) وقيل الحق في هذا انه يختلف باختلاف الاحوال فربما يكون الهجران في البيوت اشد من الهجران في غيرها وبالعكس بل الغالب ان الهجران في غير البيوت اشد الما للنفوس ورب نسوة تتالم بمجرد بيتوتة الرجل في غير بيوتها من غير هجران ولا سيما مع الهجران وهذا ظاهر لا يخفى ✽

١٣٢ - ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ وحدثني مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرَني يَحْيَى بنُ عبدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ أنَّ عِكْرِمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الحارِثِ أخبرَهُ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أخبرَتْهُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم حَلَفَ لا يَدْخُلُ على بَعْضِ أهلِهِ شَهْرًا فلما مَضَى تِسْعَةٌ وعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عليهِنَّ أوْ رَاحَ فقِيلَ لهُ يا نبيَّ اللهِ حَلَفْتَ أنْ لا تَدْخُلَ عليهِنَّ شَهْرًا قال إنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وعِشْرِينَ يَوْمًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في طريق من طرق هذا الحديث غير ام سلمة انه قعد في مشربة له وذلك انه ﷺ لما هجر بعض نسائه طلع الى مشربة له وقعد فيها ومنه تؤخذ المطابقة وروى هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والاخرى عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله بن صيفي بتشديد الياء للنسبة عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة وليس له في البخاري غير هذا الحديث ومضى هذا الحديث في كتاب الصوم في باب قول النبي ﷺ اذا رأيتم الهلال فصوموا وانه اخرجه هناك من طريق ابي عاصم وحده قوله «حلف» في كتاب الصوم الى قوله على بعض اهله ويروى على بعض نسائه قوله «او راح» شك من الراوي قوله «فقيل له» اي النبي ﷺ والقائل له هي عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «ان لا تدخل شهرا» ويروى ان لا يدخل عليهن شهرا قوله «قال ان الشهر» ويروى فقال ✽

١٣٣ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مَرْوَانُ بنُ مُعاوِيَةَ حدثنا أبُو يَعْفُورٍ قال تَذَاكَرْنا عِنْدَ أبي الضُّحَى فقال حدثنا ابنُ عَبَّاسٍ قال أصْبَحْنا يَوْمًا ونِساءُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأةٍ مِنْهُنَّ أهْلُها فخَرَجْتُ إلى المَسْجِدِ فإذا هُوَ مَلآنُ مِنَ النَّاسِ فجاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فصَعِدَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وهُوَ في غُرْفَةٍ لهُ فسَلَّمَ فلَمْ يُجِبْهُ أحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فلَمْ يُجِبْهُ أحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فلَمْ يُجِبْهُ أحَدٌ فناداهُ فدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فقال أطَلَّقْتَ نِساءَكَ فقال لا ولٰكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا فمَكَثَ تِسْعًا وعِشْرِينَ ثُمَّ دَخَلَ على نِسائِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومروان بن معاوية الفزاري بالفاء والزاي وابو يعفور هو المشهور بالاصغر وهو بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء وسكون الواو وفي آخره راء واسمه عبد الرحمن ابن عبيد كوفي ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي في الطلاق

Marfat.com

عن احمد بن عبدالله بن الحكم عن مروان بن معاوية قوله تذاكرنا لم يذكر ما تذاكروا به وبينه في رواية النسائي ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا و عشرين قوله ونساء النبي ﷺ الواو فيه للحال قوله فاذا هو ملآن كلمة اذا للمفاجأة وملان على وزن فعلان كذا هو في الاصول بالنون وقال ابن التين عند ابي الحسن ملاى وعند غيره ملان وهو الصحيح وانما ملآى نعت للمؤنث فان اريد البقعة فيصح ذلك قوله وهو في غرفة وفي رواية النسائي في علية بضم العين المهملة وقد تكسر وتشديد اللام المكسورة وتشديد الياء آخر الحروف وهو المكان العالي وهي الغرفة وقد تقدم فيما مضى انها مشربة قوله فناداه فعل ومفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى عمر رضي الله تعالى عنه ولم يذكر الفاعل في النسخ الموجودة ووقع في رواية ابي نعيم مصرحا بان الذي ناداه بلال رضي الله تعالى عنه ولفظه فلم يجبه احد فانصرف فناداه بلال فسلم ثم دخل وكذا وقع في رواية النسائي هكذا ولكن فنادى بلال بحذف المفعول قلت لا خلاف في جواز حذف المفعول ولكن لا يجوز حذف الفاعل لانه ركن في الكلام قيل والظاهر ان ذكر الفاعل هنا سقط من الناسخ قلت لم لا يجوز ان يكون الفاعل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه صعد الى الغرفة التي فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقف على الباب فسلم ولم يسمع شيئا هكذا ثلاث مرات ثم لما اراد الانصراف ناداه النبي ﷺ فدخل فان قلت وقع في رواية الاسماعيلي عن ابي يعفور في غرفة له ليس عنده فيها الا بلال وفي رواية مسلم عن ابن عباس عن عمر ان اسم الغلام الذي اذن له رباح قلت التوفيق بينهما ان يقال ان بلالا كان عند النبي ﷺ في الغرفة وان رباحا كان خارج الغرفة على الباب فلما اذن له النبي ﷺ بلغه بلال لرباح ورباح نادى عمر رضي الله تعالى عنه قوله اطلقت نساءك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ولكن آليت أي حلفت وقد ذكرنا عن قريب انه ليس المراد الايلاء الشرعي فافهم*

﴿ باب مَا يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّساءِ وقَوْلِهِ واضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من ضرب النساء. واراد به الضرب المبرح فانه يكره كراهة تحريم وانما ذكر قوله تعالى (واضربوهن) توفيقا بين الكتاب والسنة ولهذا قال غير مبرح بكسر الراء المشددة ومعناه غير شديد الاذى وعن قتادة غير شائن وعن الحسن البصري غير مؤثر وقال ابن بطال قال بعضهم امر الله عز وجل بهجر النساء في المضاجع وضربهن تذليلا منه لهن وتصغيرا على ايذاء بعولتهن ولم يامر بشيء في كتابه بالضرب صريحا الا في ذلك وفي الحدود العظام فتساوى معصيتهن لازواجهن بمعصية اهل الكبائر وولى الازواج ذلك دون الائمة وجعله لهم دون القضاة بغير شهود ولا بينة ائتمانا من الله عز وجل للازواج على النساء وقال المهلب انما يكره من ضرب النساء التعدي فيه والاسراف وقد بين النبي ﷺ ذلك فقال ضرب العبد من اجل الرق يزيد فوق ضرب الحر لتباين حاليهما ولان ضرب النساء انما جاز من اجل امتناعها على زوجها من اجل المباضعة وقال ابن التين واختلف في وجوب ضربها في الخدمة والقياس يوجب انه اذا جاز ضربها في المباضعة جاز في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف وقال ابن حزم لا يلزمها ان تخدم زوجها في شيء اصلا لا في عجين ولا في طبخ ولا كنس ولا غزل ولا غير ذلك ثم نقل عن ابي ثور انه قال عليها ان تخدمه في كل شيء ويمكن ان يحتج له بالحديث الصحيح ان فاطمة رضي الله تعالى عنها شكت الى رسول الله ﷺ ما تجد من الرحى وبقول اسماء رضي الله تعالى عنها كنت اخدم الزبير رضي الله تعالى عنه ولا حجة فيهما لانه ليس فيهما انه ﷺ امرهما وانما كانتا متبرعتين*

١٣٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لا يَجْلِدْ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ ثُمَّ يُجامِعُها في آخِرِ اليَوْمِ ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وعبد الله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وجاء بسكون الميم ايضا ابن الاسود بن المطلب بن اسد الاسدى والحديث قد مر باتم منه في تفسير سورة (والشمس وضحاها) قوله لايجلد بصيغة النهي في نسخ البخاري ورواية الاسماعيلي عن احمد بن سفيان النسائي عن محمد بن يوسف الفريابي المذكور بصيغة الخبر قوله جلد العبد بالنصب اى مثل جلد العبد وعند مسلم في رواية ضرب الامة وعند النسائي من طريق ابن عيينة ضرب العبد او الامة وفي رواية احمد بن سفيان جلد البعير او العبد وسياتي في الادب ان شاء الله تعالى من رواية ابن عيينة ضرب الفحل او العبد والمراد بالفحل البعير ووقع لابن حبان كضربك ابلك قيل لعله تصحيف وفي حديث لقيط بن صبرة عند ابي داود ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قوله ثم يجامعها جاء في لفظ آخر ثم لعله يعانقها وفي الترمذي مصححا ثم لعله ان يضاجعها من آخر يومه قوله في آخر اليوم ويروى من آخر اليوم اى يوم جلدها وعند احمد من آخر الليل وعند النسائي آخر النهار وفي الحديث جواز ضرب العبد بالضرب الشديد للتاديب وفيه از ضرب النساء دون ضرب العبيد وفيه استبعاد وقوع الامرين من العاقل ان يبالغ في ضرب امرأته ثم يجامعها في بقية يومه او ليلته وذلك ان المضاجعة انما تستحسن مع ميل النفس والرغبة والمضروب غالبا ينفر من ضاربه ولكن يجوز الضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التاديب ❊

﴿ بابٌ لا تُطِيعُ المَرْأَةُ زَوْجَها في مَعْصِيَةٍ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه بعض من حديث لا تطيع المرأة في معصية لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ❊

١٣٥ ـ ﴿ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ نافِعٍ عنِ الحَسَنِ هُوَ ابنُ مُسْلِمٍ عنْ صَفِيَّةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ امْرَأَةً من الأنْصارِ زَوَّجَتِ ابْنَتَها فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رأْسِها فَجاءَتْ إلى النبيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذلِكَ لهُ فقالَتْ إنَّ زَوْجَها أمَرَني أنْ أصِلَ في شَعَرِها فقال لا إنَّهُ قَدْ لُعِنَ المُوصِلاتُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وخلاد بتشديد اللام ابن يحيى السلمي بضم السين المهملة الكوفي سكن مكة وهو من افراده وابراهيم بن نافع المخزومي المكي والحسن بن مسلم بن يناق المكي وصفية هي بنت شيبة المكية والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن آدم واخرجه مسلم في اللباس عن ابن المثنى وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن وهب قوله فتمعط بتشديد العين المهملة اى تساقط وتمزق و يقال معط الشعر وامعط معطا اذا تناثر ومعطته انا اذا نتفته والامعط من الرجال السنوط بفتح السين المهملة وضم النون وهو الذي لا لحية له يقال رجل سنوط وسناط وقال ابو حاتم والذئب يكنى ابا معيط قوله الموصلات بضم الميم وفتح الواو و بالصاد المهملة بالفتح والكسر وفي رواية الكشميهني الموصولات ثم العلة في تحريمه اما لكونه شعار الفاجرات او تدليسا او تغيير خلق الله عز وجل ولا يمنع من الادوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج وكذا اخذ الشعر منه وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن قشر الوجه فقالت ان كان شيء ولدت وهو بها فلا يحل لها اخراجه وان كان شيء حدث فلا باس بقشره وفي لفظ إن كان للزوج فافعلي ونقل ابو عبيد عن الفقهاء الرخصة في كل شيء وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا وفي مسند احمد من حديث ابن مسعود نهي منه الامن داء وفي الحديث حجة على من جوزه من الشافعية باذن الزوج ❊

﴿ بابٌ وإنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزًا أوْ إعْرَاضًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وان امرأة الى آخره وليس في رواية ابي ذر او اعراضا قوله وان امرأة اى وان خافت امرأة كما في قوله وان احد من المشركين استجارك وسبب نزول هذه الآية ما ذكره المفسرون ان سودة خشيت ان يطلقها النبي ﷺ فقالت يارسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ﷺ فنزلت قوله من بعلها اى من

Marfat.com

ز وجها قوله نشوزا وهوالترفع عنها ومنع النفقة قوله اواعراضا وهوالانصراف عن ميله الى غيرها وجواب ان هو قوله فلا جناح عليهما *

۱۳٦ ـ ﴿ حدثنا ابنُ سلَامٍ أخبرنا أبو مُعاوِيَةَ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشَةَ رضى اللهُ عنها وإن امرأةٌ خافَتْ من بعلِها نشوزًا أو إعراضاً قالَتْ هِيَ المرأةُ تكونُ عِندَ الرَّجُلِ لاَ يَستَكثِرُ منها فيرِيدُ طلاقَها ويتزَوَّجُ غيرَها تقولُ لهُ أمسِكنِي ولا تُطلّقنِي ثُمَّ تزَوَّجْ غيرِي فأنتَ في حِلٍّ منَ النفقَةِ علَيَّ والقِسمَةِ لِي فذلِكَ قولُهُ تعالى فَلا جُناحَ عليهِما أن يَصالحا بَينهُما صُلحًا والصُّلحُ خَيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها والحديث قدمضى فى تفسير سورة النساء ومضى الكلام فيه هناك قوله لا يستكثر اى لا يستكثر من مضاجعتها ومحادثتها والاختلاط بها ولا تعجبه قوله فانت فى حل اى أحللت عليك النفقة والقسمة فلا تنفق على ولا تقسم لى قوله ان يصالحا اى ان يصطلحا وقرىء ان يصلحا بمعنى يصطلحا ايضا قوله والصلح خير لان فيه قطع النزاع وقام الاجماع على جواز هذا الصلح واختلفوا اهل ينتقض هذا الصلح فقال عبيدة هما على ما اصطلحا عليه وان انتقض فعليه ان يعدل او يفارق وهو قول ابراهيم ومجاهد وعطاء قال ابن المنذر هو قول الثورى والشافعى واحمد وقال الكوفيون الصلح فى ذلك جائز قال ابو بكر لا احفظ فى الرجوع شيئا وقال الحسن ليس لها ان تنقض وهما على ما اصطلحا عليه وهو قول قتادة وقول الحسن هو قياس قول مالك فيمن انظره بالدين او اعاره عارية الى مدة ان لا يرجع فى ذلك وقول عبيدة هو قياس قول ابى حنيفة والشافعى لانها هبة منافع طارئة لم تقبض فجاز فيها الرجوع *

﴿ بابُ العَزْلِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم عزل الرجل ذكره من الفرج لينزل منيه خارج الفرج فرارا من الاحبال *

۱۳۷ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيَى بنُ سَعيدٍ عن ابنِ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن جابِرٍ قال كُنَّا نعزِلُ على عهدِ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه فسر الابهام الذى فى الترجمة ويحيى بن سعيد هو القطان يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابى رباح عن جابر بن عبد الله والحديث من افراده بهذا الوجه وروى هذا عن جابر بوجوه اخرى فروى البخارى ايضا من طريق عمرو عن عطاء عن جابر قال كنا نعزل والقرآن ينزل واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى النسائى والترمذى من حديث معمر عن يحيى بن ابى كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر قال قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه وروى مسلم من رواية معقل وهو ابن عبيد الله الجزرى عن عطاء قال سمعت جابرا يقول لقد كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ وروى مسلم ايضا من حديث ابى الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد نبى الله ﷺ فبلغ ذلك نبى الله ﷺ فلم ينهنا وروى ايضا النسائى من رواية عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال سأل رجل النبى ﷺ فقال ان عندى جارية لى وانا اعزل عنها فقال رسول الله ﷺ ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله الحديث وروى ايضا ابو داود من رواية زهير عن ابى الزبير عن جابر قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال ان لى جارية اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها الحديث ولفظ ابى داود واخرجه ابن حبان فى صحيحه من رواية سالم بن ابى الجعد عن جابر نحوه قوله كنا نعزل على عهد النبى ﷺ قول الصحابى كنا نفعل كذا ان اضافه الى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحكمه حكم المرفوع على الصحيح عند أهل الحديث من الاصوليين وذهب ابو بكر

الاسماعيلى

Marfat.com

الاسماعيلى الى أنه موقوف لاحتمال ان لا يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك وهذا الخلاف لا يجىء هنا لوجود النقل باطلاعه ﷺ على ذلك كما ثبت فى صحيح مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر من قوله فبلغ ذلك النبى ﷺ فلم ينهنا ثم استدل بهذا الحديث على جواز العزل فممن قال به من الصحابة سعد بن ابى وقاص وابو ايوب الانصارى وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ذكره عنهم مالك فى الموطأ ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن أبى بن كعب ورافع بن خديج وانس بن مالك ورواه ايضا عن غير واحد من الصحابة لكن فى العزل عن الامة وهم عمر بن الخطاب وخباب بن الارت وروى كراهته عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عمر وابى امامة رضى الله تعالى عنهم وكذا روى عن سالم والاسود من التابعين وروى عن غير واحد من الصحابة التفرقة بين الحرة والامة فتستأمر الحرة ولا تستأمر الامة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو من التابعين سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وابراهيم التيمى وعمرو بن مرة وجابر بن زيد والحسن وعطاء وطاوس واليه ذهب احمد بن حنبل وحكاه صاحب التقريب عن الشافعى وكذا عزاه اليه ابن عبد البر فى التمهيد وهو قول اكثر أهل العلم وتفصيل القول فيه ان المرأة ان كانت حرة فقد ادعى فيه ابن عبد البر فى التمهيد انه لا خلاف بين العلماء فى انه لا يعزل عنها الا باذنها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله دعوى الاجماع لا تصح فقد اختلف اصحاب الشافعى على طريقين اظهرهما كما قال الرافعى رحمه الله انها ان رضيت جاز لا محالة والا فوجهان اصحهما عند الغزالى الجواز وكذا قال الرافعى فى الشرح الصغير والنووى فى شرح مسلم انه الاصح وقال فى الروضة انه المذهب والطريق الثانى انها ان لم تاذن لم يجز وان اذنت فوجهان وان كانت المرأة المزوجة أمة فاختلف العلماء فى وجوب استئذان سيدها فحكى ابن عبد البر فى التمهيد عن مالك وابى حنيفة واصحابهما انهم قالوا الاذن فى العزل عنها الى مولاها وقال الشافعى له ان يعزل عنها بدون اذنها واذن مولاها وان كانت المرأة امة له فقال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها وانه لا حق لها فى ذلك وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا اطلق نفى الخلاف وليس بجيد وقد فرق اصحاب الشافعى فى الامة بين المستولدة وغيرها فان لم يكن قد استولدها فقال الغزالى وتبعه الرافعى والنووى لا خلاف فى جوازه قال الرافعى صيانة للملك واعترض صاحب المهمات بان فيه وجها حكاه الرويانى فى البحر انه لا يجوز لحق الولد وان كانت مستولدة له فقال الرافعى رتبها مرتبون على المنكوحة الرقيقة واولى بالمنع لان الولد حر وآخرون على الحرة والمستولدة اولى بالجواز لانها ليست راسخة فى الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعى وهذا اظهر *

١٣٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ قال عَمْرٌو أخبرنى عَطاءٌ سَمِعَ جابرًا رضى اللهُ عنه قال كُنَّا نَعزِلُ والقُرْآنُ يَنْزِلُ وعنْ عَمْرٍو عنْ عَطاءٍ عنْ جابرٍ قال كُنَّا نَعزِلُ على عَهْدِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم والقُرْآنُ يَنْزِلُ ﴾

هذان وجهان فى حديث جابر احدهما عن على بن عبد الله المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وذكر فيه الاخبار والسماع ولم يذكر على عهد النبى ﷺ والآخر بالاسناد المذكور عن عمرو وذكره بالعنعنة وذكر فيه على عهد النبى ﷺ ووقع فى رواية الكشميهنى كان يعزل بضم الياء آخر الحروف وفتح الزاى على صيغة المجهول (فان قلت) روى مسلم من حديث ابى الاسود عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب اخت عكاشة حضرت رسول الله ﷺ فى اناس الحديث وفيه ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله ﷺ ذاك الوأد الخفى وبه استدل ابراهيم النخعى وسالم بن عبد الله والاسود بن يزيد وطاوس وقالوا العزل مكروه ولانه ﷺ جعل العزل بمنزلة الوأد الا انه خفى لان من يعزل عن امرأته انما يعزل هربا من الولد فلذلك سمى الموؤدة الصغرى والموؤدة الكبرى هى التى تدفن وهى حية كان اذا ولد لاحدهم بنت فى الجاهلية دفنوها فى التراب وهى حية فكيف التوفيق بين هذا وبين حديث جابر وابى سعيد وغيرهما وفى حديث جابر قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه

Marfat.com

رواه الترمذي (قلت) اجيب عن هذا بوجوه الاول انه يحتمل ان يكون الامر في ذلك كما وقع في عذاب القبر لما قالت اليهود ان الميت يعذب في قبره فكذبهم النبي ﷺ قبل ان يطلعه الله على ذلك فلما اطلعه الله على عذاب القبر اثبت ذلك واستعاذ بالله منه وههنا كذلك الثاني ما قاله الطحاوي انه منسوخ بحديث جابر وغيره (فان قلت) ذكروا ان جذامة اسلمت عام الفتح فيكون حديثها متأخرا فيكون ناسخا لغيره (قلت) ذكروا ايضا انها اسلمت قبل الفتح وقال عبد الحق هو الصحيح الثالث قال ابن العربي حديث جذامة مضطرب الرابع يرجع الى الترجيح فحديث جذامة يرد من حديثها وحديث جابر برجال الصحيح وله شاهد من حديث ابي سعيد على ما سيأتي وحديث ابي هريرة الذي اخرجه النسائي من حديث ابي سلمة عنه قال سئل النبي ﷺ عن العزل فقيل ان اليهود تزعم انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت يهود ٭

١٣٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْماء حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن مالِكِ بنِ أَنَسٍ عن الزُّهْرِيِّ عن ابنِ مُحَيْرِيزٍ عن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال أَصَبْنا سَبْيًا فَكُنَّا نَعْزِلُ فَسَأَلْنا رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أَوَ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ قالَها ثَلاثًا ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إلى يَوْمِ القِيامَةِ إلا هِيَ كائِنَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله شيخ البخاري ابن اخي جويرية واسماء وجويرية من الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء وابن محيريز مصغر محرز بالحاء المهملة والزاي واسمه عبد الله وكذلك وقع في رواية يونس كما سيأتي في القدر عن الزهري اخبرني عبد الله بن محيريز الجمحي وهو مدني سكن الشام وابو محيريز جنادة كان من رهط ابي محذورة المؤذن وكان يتيما في حجره والحديث قد مر في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن محيريز الحديث **قوله** سبيا أي جواري اخذناها من الكفار اسرا وذلك في غزوة بني المصطلق وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن وابي امامة بن سهل جميعا عن ابي سعيد قال لما اصبنا سبي بني المصطلق استمتعنا من النساء وعزلنا عنهن قال ثم اني وقفت على جارية في سوق بني قينقاع فمر رجل من اليهود فقال ما هذه الجارية يا ابا سعيد قلت جارية لي ابيعها قال هل كنت تصيبها قال قلت نعم قال فلعلك تبيعها وفي بطنها مثل سخلة قال كنت اعزل عنها قال هذه الموؤدة الصغرى قال فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود كذبت يهود **قوله** اوانكم تفعلون اختلفوا في معناه فقالت طائفة ظاهره الانكار والزجر فنهى عن العزل وحكى ذلك ايضا عن الحسن وكانهم فهموا من كلمة لا في رواية اخرى لا ما عليكم ان لا تفعلوا وهي رواية ابن القاسم وغيره عن مالك انها النهي عما سئل عنه وان كلمة لا في ان لا تفعلوا التاكيد النهي كانه قال لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا وقالت طائفة ان هذا الى النهي اقرب وقالت طائفة اخرى كانها جعلت جوابا لسؤال قوله عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم جناح في ان لا تفعلوا وقول هؤلاء اولى بالمصير اليه بدليل قوله ما من نسمة الى آخره وبقوله افعلوا او لا تفعلوا انما هو القدر وبقوله اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء وهذه الالفاظ كلها مصرحة بان العزل لا يرد القدر ولا يضر فكانه قال لا باس به وبهذا تمسك من رأى اباحته مطلقا عن الزوجة والامة وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين كما ذكرناه **قوله** «ما من نسمة» بفتحات هي النفس اي ما من نفس قدر كونها الا وهي تكون سواء عزلتم اولا اي ما قدر وجوده لا يمنعه العزل وفي حديث جابر ايضا ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله وفي حديثه ايضا في رواية مسلم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها وفي حديث البراء رواه الترمذي في كتاب العلل ليس من كل الماء يكون الولد ٭ ﴿ باب القُرْعَةِ بَيْنَ النِّساءِ إذا أرادَ سَفَرًا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان ياخذ معه احدى نسائه ٭

١٤٠ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا عَبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمَنَ قال حدثني ابنُ أَبي مُلَيْكَةَ عن القاسِمِ عن عائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ فَطارَتِ القُرْعَةُ لِعائِشَةَ وحَفْصَةَ

وكان

Marfat.com

وكان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول يارب سلط علي عقربا أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبدالواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي المكي يروى عن عبدالله بن عبيد بن ابى مليكة بضم الميم عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن احمد بن سليمان ثلاثتهم عن ابى نعيم قوله كان اذا خرج أى الى السفر اقرع بين نسائه وقال النووى هو واجب فى حق غير النبى ﷺ واما النبى ﷺ ففى وجوب القسم فى حقه خلاف فمن قال بوجوبه يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول فعل ذلك من حسن العشرة ومكارم الاخلاق وتطييبا لقلوبهن واما الحنفيون فقالوا لاحق لهن فى القسم حالة السفر يسافر الزوج بمن شاء والاولى ان يقرع بينهن وقال القرطبى وليست ايضا بواجبة عند مالك وقال ابن القصار ليس له ان يسافر بمن شاء منهن بغير قرعة وهو قول مالك وابى حنيفة والشافعى وقال مالك مرة له ان يسافر بمن شاء منهن بغير قرعة وقال المهلب وفيه العمل بالقرعة فى المقاسمات والاستهام وفيه ان القسم يكون بالليل والنهار **قوله** فطارت القرعة لعائشة أى حصلت لها ولحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وطير كل انسان نصيبه يعنى كان هذا فى سفرة من سفرات النبى ﷺ قوله يتحدث جملة فى محل النصب على الحال والحاصل ان النبى ﷺ لما كان فى هذه السفرة وكانت عائشة وحفصة معه فاذا كان الليل وهم سائرون يسير مع عائشة يتحدث معها كما هى عادة المسافرين لقطع المسافة واستدل به المهلب على ان القسم لم يكن واجبا على النبى ﷺ لانه لو كان واجبا عليه لحرم على حفصة مافعلت فى تبديل بعيرها ببعير عائشة ورد عليه ذلك لان القائل بوجوب القسمة عليه لايمنع من حديث الاخرى فى غير وقت القسم لجواز دخوله الى غير صاحبة النوبة وقد روى ابوداود والبيهقى واللفظ له من طريق ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قل يوم الا ورسول الله ﷺ يطوف علينا جميعا فيقبل ويلمس مادون الوقاع فاذا جاء الى التى هو يومها بات عندها انتهى وعماد القسم فى حق المسافر وقت نزوله وحالة السير ليست منه ليلا كان او نهارا قوله فقالت حفصة اى قالت حفصة لعائشة الا تركبين الليلة أى فى هذه الليلة بعيرى واركب انا بعيرك تنظرين الى مالم تكونى تنظرين وانظر انا الى مالم انظر وانما حمل حفصة على ذلك الغيرة التى نورث الدهش والحيرة وفيه اشعار ان عائشة وحفصة لم تكونا متقارنتين بل كانت كل واحدة منهما فى جهة قوله فقالت بلى أى فقالت عائشة لحفصة بلى اركبى جملى وانا اركب جملك قوله فركبت أى حفصة جمل عائشة قوله فجاء النبى ﷺ الى جمل عائشة بناء على ان عائشة على جملها والحال ان عليه حفصة قال الكرمانى ويروى عليها على تأويل الجمل بمؤنث قوله فسلم عليها أى على حفصة ولم يذكر فى الخبر انه تحدث ويحتمل انه تحدث ولم ينقل قوله وافتقدته عائشة أى افتقدت عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى فى حالة المسايرة لان قطع المالوف صعب قوله جعلت رجليها أى جعلت عائشة رجليها بين الاذخر وهو نبت معروف توجد فيه الهوام غالبا فى البرية وانما فعلت هذا لما عرفت انها الجانية فيما اجابت الى حفصة وارادت ان تعاقب نفسها على تلك الجناية قوله وتقول يارب سلط على هكذا فى رواية المستملى بحرف النداء وفى رواية غيره رب سلط بدون حرف النداء وكذا فى رواية مسلم **قوله** تلدغنى بالغين المعجمة قوله ولا استطيع ان اقول له اى لرسول الله ﷺ قال الكرمانى الظاهر انه كلام حفصة ويحتمل ان يكون كلام عائشة قلت الامر بالعكس بل الظاهر انه من كلام عائشة وظاهر العبارة يشعر ان رسول الله ﷺ لم يعرف القصة ويحتمل ان يكون قد عرفها بالوحى او بالقرائن وتغافل ﷺ عما جرى اذ لم يجر منهما شيء يترتب عليه حكم وعند مسلم وتقول رب سلط

Marfat.com

على عقربا اوحية تهدنى رسولك لااستطيع ان اقول له شيئا ورسولك بالنصب باضمار فعل تقديره انظر رسولك ويجوز الرفع على الابتداء واضمار الخبر تقديره هو رسولك وقال المهلب وفيه ان دعاء الانسان على نفسه عند الحرج معفو عنه غالبا لقول الله عز وجل (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) الآية ٭

﴿ باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك ﴾

اى هذا باب فيه المرأة التى تهب يومها الى آخره فقوله المرأة مبتدأ وقوله تهب يومها خبره وقوله من زوجها فى محل النصب على انه صفة لقوله يومها أى يومها المختص لها فى القسم الكائن من زوجها قوله لضرتها يتعلق بقوله تهب قوله وكيف يقسم ذلك أى المذكور من هبة المرأة يومها لضرتها كيف يقسم ولم يبين كيفية ذلك وانما ذكر ذلك على سبيل الاستفهام عن وجه القسمة أى على أى وجه يقسم وهب المرأة يومها من القسم لضرتها بيان ذلك ان تكون فيه الموهوبة بمنزلة الواهبة فى رتبة القسمة فان كان يوم سودة ثالثا ليوم عائشة أو رابعا او خامسا استحقته عائشة على حسب القسمة التى كانت لسودة ولا يتأخر عن ذلك اليوم ولا يتقدم ولا يكون ثانيا ليوم عائشة الا ان يكون يوم سودة بعد يوم عائشة ٭

١٤١ ـ ﴿ حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبى ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل عليها الان قوله ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة يشمل الشطر الاول من الترجمة وقوله كان يقسم الى آخره مشتمل على الشطر الثانى منها وهو قوله وكيف يقسم ذلك مع انه يوضح معنى ذلك وهو انه يقسم لعائشة الموهوب لها يومها المختص لها ويوم سودة الواهبة يومها لها على الوجه الذى ذكرناه الآن ومالك بن اسماعيل هو ابو غسان النهدى بالنون المفتوحة وسكون الهاء وزهير مصغر زهر بن معاوية الجعفى الكوفى سكن الجزيرة يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم فى النكاح ايضا عن عمرو الناقد عن الاسود بن عامر عن زهير به قوله «ان سودة بنت زمعة» بسكون الميم وفتحها ابن قيس القرشية العامرية تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة رضى الله تعالى عنها ودخل عليها بها وكان دخوله بها قبل دخوله على عائشة رضى الله تعالى عنها بالاتفاق وهاجرت معه وتوفيت فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «وهبت يومها لعائشة» وقد تقدم فى الهبة من طريق الزهرى عن عروة بلفظ يومها وليلتها وزاد فى آخره تبتغى بذلك رضا رسول الله ﷺ ووقع فى رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة رضى الله تعالى عنها جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة وروى ابو داود عن احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان يفارقها رسول الله ﷺ يا رسول الله يومى لعائشة فقبل ذلك منها وفيها وفى اشباهها نزلت (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا) الآية وتابعه ابن سعد عن الواقدى عن ابن ابى الزناد فى وصله وعند الترمذى من حديث ابن عباس موصولا نحوه واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابى بزة مرسلا ان النبى ﷺ طلقها فقعدت له على طريقه فقالت والذى بعثك بالحق مالى فى الرجال حاجة ولكن احب ان ابعث مع نسائك يوم القيامة فانشدك بالذى انزل عليك الكتاب هل طلقتنى لموجدة وجدتها على قال لا قالت فانشدك لما راجعتنى فراجعها قالت فانى جعلت يومى وليلتى لعائشة حبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «وكان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة» يعنى على الوجه الذى ذكرناه وفى رواية جرير عن هشام عند مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة انتهى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لكل واحدة من نسائه يوما وليلة كما تظاهرت عليه الاحاديث فى بعضها يوم والمراد بليلته وفى بعضها ليلة والمراد مع اليوم وفى بعضها يوم وليلة وذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يزاد فى

القسم

Marfat.com

القسم على يوم وليلة اقتداء بالنبي ﷺ وبه قال مالك وابو ثور وابو اسحق المروزى من الشافعية وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وحمل الشافعي ذلك على الاولوية والاستحباب ونص على جواز القسم ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا وقال في المختصر واكره مجاوزة الثلاث فحمله الاكثرون على المنع ونقل عن نصه في الاملاء انه كان يقسم مياومة ومشاهرة ومسانهة قال الرافعى فحملوه على ما اذا رضين ولم يجعلوه قولا آخر وحكى عن صاحب التقريب انه يجوز ان يقسم سبعا سبعا وعن الشيخ ابى محمد الجوينى وغيره انه تجوز الزيادة مالم تبلغ التربص بمدة الايلاء وقال امام الحرمين لا يجوز ان يبنى القسم على خمس سنين مثلا وحكى الغزالى في البسيط وجها انه لا تقدير بزمان ولا توقيت اصلا فانما التقدير الى الزوج انتهى كلامه قلت وقال ابن المنذر ولا ارى مجاوزة يوم اذ لا حجة مع من تخطى سنة رسول الله ﷺ الى غيرها الا ترى قوله في الحديث ان سودة وهبت يومها لعائشة ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ في قسمته لازواجها اكثر من يوم وليلة ولو جاز ثلاثة لجاز خمسة وشهرا ثم يتخطى بالقول الى ما لا نهاية له فلا يجوز معارضته السنة وفيه مشروعية القسم بين النساء وهو متفق على استحبابه فاما وجوبه فادعى صاحب المفهم الاتفاق على وجوبه فقال شيخنا وفي دعوى الاتفاق نظر فقال النووى في شرح مسلم مذهبنا انه لا يلزم ان يقسم لنسائه بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره تعطيلهن قال الرافعى وعن القاضى ابى حامد حكاية انه يجب القسم بينهن ولا يجوز له الاعراض ☆

﴿ بابُ العَدْلِ بَيْنَ النِّساءِ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ إلى قَوْلِهِ واسِعًا حَكِيمًا ﴾

اى هذا باب في بيان العدل بين النساء يعنى اذا كان رجل له امرأتان او ثلاث او اربع يجب عليه ان يعدل بينهن في القسم الا برضاهن بان يرضين بتفضيل بعضهن على بعض ويحسن معهن عشرتهن ولا يدخل بينهن من التحاسد والعداوة ما يكدر محبته لهن وتمام العدل ايضا بينهن تسويتهن في النفقة والكسوة والهبة ونحوها **قوله** ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين نسائكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهن في ذلك لان ذلك مما لا تملكونه ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك وروت الاربعة من حديث عبد الله بن يزيد عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك قوله فيما املك اى فيما قدرتنى عليه مما يدخل تحت القدرة والاختيار بخلاف ما لا قدرة عليه من ميل القلب فانه لا يدخل تحت القدرة وروى الاربعة ايضا من حديث ابى هريرة عن النبي ﷺ اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط قيل المراد سقوط شقه حقيقة او المراد سقوط حجته بالنسبة الى احدى امرأتيه التى مال عليها مع الاخرى والظاهر الحقيقة تدل عليها رواية ابى داود وشقه مائل والجزاء من جنس العمل ولما لم يعدل او حاد عن الحق والجور الميل كان عذابه بان يجيء يوم القيامة على رؤس الاشهاد واحد شقيه مائل فان قلت امر المزوجون بالعدل بين نسائهم والآية تخبر بانهم لا يستطيعون ان يعدلوا قلت المنفى في الآية العدل بينهن من كل جهة الا ترى كيف قال النبي ﷺ فلا تلمنى فيما تملك ولا املك وقال الترمذى يعنى به الحب والمودة لان ذلك مما لا يملكه الرجل ولا هو في قدرته وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تستطيع ان تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت وقال ابن المنذر دلت هذه الآية على ان التسوية بينهن في المحبة غير واجبة وقد اخبر رسول الله ﷺ ان عائشة احب اليه من غيرها من ازواجه فلا تميلوا كل الميل باهوائكم حتى يحملكم ذلك على ان تجوروا في القسم على التى لا تحبون **قوله** الى قوله واسعا حكيما يعنى الى آخر الآيتين واولهما من قوله (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما) **قوله** «فلا تميلوا كل الميل» اى فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها قسمتها من غير رضاها **قوله** «فتذروها» اى فتتركوها كالمعلقة وهى التى ليست بذات بعل ولا مطلقة وقيل لا ايم ولا ذات زوج **قوله** «وان تصلحوا» اى فيما بينكم وبينهن بالاجتهاد منكم في العدل

Marfat.com

يبنهن وتتقوا الميل فيهن فان الله غفور ماعجزت عنه طاقتكم من بلوغ الميل منكم فيهن قوله «وان يتفرقا» يعنى وان يفارق كل منهما صاحبه يغن الله كلايعنى يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنا من عيشه والسعة الغنى والقدرة والواسع الغنى المقتدر *

﴿ باب إذا تَزَوَّجَ البِكْرَ عَلَى الثَّيِّب ﴾

اى هذا باب فى بيان مايفعل الرجل اذا تزوج امرأة بكرا على امرأة ثيب ولم يذكر جواب اذا الذى هو يبين الحكم اكتفاء بما فى حديث الباب والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمرأة وقال ابن الاثير الثيب من ليس ببكر ويقع على الذكر والانثى يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقد يطلق على المرأة البالغة وان كانت بكرا مجازا واتساعا واصل الكلمة الواو لانه من ثاب يثوب اذا رجع فان الثيب بصدد العود والرجوع (قلت) اصل الثيب ثويب اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء فافهم *

١٤٢ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا بِشْرٌ حدثنا خالِدٌ عنْ أبى قِلاَبَةَ عنْ أنَسٍ رضىَ اللهُ عنهُ ولَوْ شِئْتُ أنْ أقُولَ قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم ولَكِنْ قال السُّنَّةُ إذَا تَزَوَّجَ البِكْرَ أقام عِنْدَها سَبْعاً وإذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أقامَ عِنْدَها ثَلاَثاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسماعيل البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمى * والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذى فيه عن ابى سلمة يحيى بن خلف واخرجه ابن ماجه فيه عن هناد ابن السرى عن عبدة بن سليمان قوله «ولو شئت ان اقول قال النبى ﷺ» اختلف فى قائل هذا القول اعنى قوله ولو شئت فقيل خالد الحذاء راوى الحديث وقد صرح به فى رواية مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابى قلابة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك انتهى وقيل هو ابو قلابة الراوى وقد صرح بهما البخارى فى الحديث الذى يأتى عقيب هذا الباب على ما يأتى ان شاء الله قوله «ولكن قال السنة اذا تزوج البكر» الى آخره اى ولكن قال انس رضى الله تعالى عنه السنة الى آخره وخالد اوابو قلابة لو قال قال انس قال النبى ﷺ لكان صادقا فى تصريحه برفعه الى النبى ﷺ لكنه رأى ان المحافظة على اللفظ اولى وقوله السنة يقتضى ان يكون مرفوعا بطريق اجتهادى احتمالى وقال النووى هذا اللفظ يقتضى رفعه الى النبى ﷺ فاذا قال الصحابى السنة كذا اومن السنة كذا فهو فى الحكم كقوله قال النبى ﷺ قوله «سبعا» اى سبع ليالى ويدخل فيها الايام وقال الخطابى السبع تخصيص للبكر لايحسب بها عليها وكذا الثلاث للثيب ويستأنف القسمة بعده وهذا من المعروف الذى امر الله به فى معاشرتهن وذلك ان البكر لما فيها من الحياء ولزوم الخدر تحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجداد الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهى مدة الثلاث *

﴿ باب إذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى البِكْرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايفعل الرجل اذا تزوج امرأة ثيبا على امرأة بكر وهذه الترجمة عكس الترجمة التى قبلها وقد ذكرنا هناك ان جواب اذا محذوف وهنا كذلك *

١٤٣ ـ ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ راشِدٍ حدثنا أبُو أسامَةَ عنْ سُفْيانَ حدثنا أيُّوبُ وخالِدٌ عنْ أبى قِلاَبَةَ عنْ أنَسٍ قال مِنَ السُّنَّةِ إذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ البِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أقامَ عِنْدَها سَبْعاً وقَسَمَ وإذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى البِكْرِ أقامَ عِنْدَها ثَلاَثاً ثُمَّ قَسَمَ قال أبُو قِلاَبَةَ ولَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إنَّ أنَساً رَفَعَهُ إلى النبىِّ ﷺ ﴾

هذا

Marfat.com

هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد نسب الى جده وهو القطان الكوفي سكن بغداد وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وسفيان هو الثوري وايوب هو السختياني وابو قلابة هو عبد الله بن زيد واخرج الطحاوي هذا الحديث من عشر طرق صحاح ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا تزوج الثيب انه بالخيار ان شاء سبع لها وسبع لسائر نسائه وان شاء اقام عندها ثلاثا ودار على بقية نسائه يوما يوما وليلة ليلة (قلت) اراد بالقوم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي ومالكا والشافعي واحمد واسحاق وابا ثور وابا عبيد ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا ان ثلث لها ثلث لسائر نسائه كما اذا سبع لها سبع لسائر نسائه (قلت) اراد بالقوم هؤلاء حماد بن ابي سليمان والحكم بن عتبة وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا رحمهم الله واحتجوا في ذلك بحديث ام سلمة اخرجه الطحاوي ان رسول الله ﷺ قال لها «ان شئت سبعت عندك سبعت عندهن» واخرجه احمد في مسنده مطولا واخرجه الطبراني باطول منه واخرجه ابو يعلى ايضا والبيهقي قال الطحاوي فلما قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت سبعت لك سبعت عندهن اى اعدل بينهن وبينك فاجعل لكل واحدة منهن سبعا كما اقمت عندك سبعا كذلك اذا اجعل لها ثلاثا اجعل لكل واحدة منهن ثلاثا وقالت الشافعية حديث انس المذكور حجة على الحنفية (قلت) كذلك حديث ام سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل الحديث رواه الاربعة وقد مر عن قريب فظاهره يقتضي المساواة بينهن مطلقا قوله «من السنة» قد ذكرنا عن قريب ان هذا اللفظ يقتضي كون الحديث مرفوعا ولما ذكر الترمذي حديث خالد الحذاء صححه ثم قال وقد رفعه محمد بن اسحاق عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ولم يرفعه بعضهم (قلت) ورواه ابن ماجه من طريق ابن اسحاق مرفوعا عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للثيب ثلاث وللبكر سبع واخرجه الاسماعيلي ايضا مرفوعا كذلك من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا قوله «وقسم ثم قال اقام عندها ثلاثا ثم قسم» بالواو في الاول وبلفظ ثم في الثاني ووقع عند الاسماعيلي وابي نعيم من طريق حمزة بن عون بلفظ ثم في الموضعين قوله «ثلاثا» اى ثلاث ليالي مع ايامها واختلف العلماء في المقام المذكور هل هو من حقوق المرأة على الزوج او من حقوق الزوج على سائر نسائه فقالت طائفة هو حق المرأة ان شاءت طالبته وان شاءت تركته وقال آخرون هو من حق الزوج ان شاء اقام عندها وان شاء لم يقم فان اقام عندها ففيه الخلاف المذكور وان لم يقم عندها الا ليلة دار وكذلك ان اقام ثلاثا دار على ما مضى من الخلاف المذكور والاول اولى لاخبار رسول الله ﷺ ان ذلك حق البكر والثيب وهل يتخلف العروس في هذه المدة عن صلاة الجماعة والجمعة فروى ابن القاسم عن مالك انه لا يتخلف عنها وقال سحنون فقد قال بعض الناس انه لا يخرج لان ذلك حق لها بالسنة ●

﴿وقالَ عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا سفيانُ عنْ أيُّوبَ وخالِدٍ قالَ خالِدٌ ولوْ شِئْتُ قُلْتُ رفَعَهُ إلى النبيِّ ﷺ﴾

اى قال عبد الرزاق في الحديث المذكور بالاسناد المذكور عن سفيان الثوري عن ايوب السختياني وخالد الحذاء كلاهما عن ابي قلابة عن انس قال من السنة الى آخره ووصله مسلم قال وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال من السنة ان تقيم عند البكر سبعا قال خالد ولو شئت لقلت رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «رفعه» اى رفع الحديث انس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ●

﴿ بابُ منْ طافَ علَى نِسائِهِ في غُسْلٍ واحِدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان من طاف على نسائه اى جامعهن في غسل واحد اراد به انه لم يغتسل لكل جماع بغسل على حدة ●

١٤٤ ـ ﴿حدثنا عبدُ الأعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ أنَّ أنَسَ بنَ مالِكٍ حدَّثَهُمْ أنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كانَ يَطُوفُ علَى نِسائِهِ في اللَّيْلَةِ الوَاحِدَةِ ولهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالاعلى بن حما بن نصر ابو يحيى اصله بصرى سكن بغداد ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع والحديث مضى باتم منه في كتاب الغسل في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد وبسطنا الكلام فيه هناك قوله وله تسع نسوة وتقدم هناك وكان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة وجمع بينهما بان ازواجه كن تسعا في هذا الوقت وسريتاه مارية وريحانة على رواية من روى ان ريحانة كانت امة وروى بعضهم انها كانت زوجة ولقد سمعت اساتذتي الكبار رحمهم الله تعالى ان كل نبي من الانبياء عليهم السلام اعطى قوة اربعين رجلا واعطى نبينا محمد ﷺ قوة اربعين نبيا فتكون قوته على هذا قوة الف رجل وستمائة رجل فانظر الى ورعه وصبره العظيم الذي لم يعط احد مثله كيف اكتفى بهذا المقدار وانظر الى سليمان عليه السلام حيث كانت له الف امرأة على ماقيل منها ثلاثمائة حرائر وسبعمائة اماء اما داود عليه السلام فكانت له مائة امرأة ومع هذا كان النبي ﷺ يطوى الايام لاياكل ويواصل في الصوم حتى كان يشد الحجر على بطنه ويقوم بالليالى حتى تتورم قدماه وماهذا الا فضائل خصه الله بها وجعله افضل خلقه وسيد انبيائه صلوات الله عليه وعليهم اجمعين *

﴿ بابُ دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَى نِسائِهِ فى اليَوْمِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على نسائه في النهار لان لكل واحدة من نسائه يوما في القسم تبعا لليلته وكان لاينبغى ان يدخل على واحدة في غير يومها ولا عليهن جميعا في يوم ولكن جوز دخوله لضرورة كوضع متاع ونحوه ولا ينبغى ان يطول مكثه ولاتجب التسوية في الاقامة نهارا ويقال ليس حقيقة القسم بين النساء الا فى الليل خاصة لان للرجل التصرف نهاره في معيشته ومايحتاج اليه في اموره فاذا كان دخوله على امرأة فى غير يومها دخولا خفيفا في حاجة بعضها فلاخلاف بين العلماء في جواز ذلك وقال مالك لاياتى الى واحدة من نسائه في يوم الاخرى الالحاجة اوعيادة نقله ابن المواز عنه وقال غيره واما جلوسه عندها ومحادثتها تلذذا فلا يجوز ذلك عندهم فى غير يومها *

١٤٥ ـ ﴿ حدثنا فَرْوَةُ حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إحْداهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فاحْتَبَسَ أكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ ﴾

مطابقته للترجمة في دخوله ﷺ على نسائه في اليوم وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء الكندى الكوفى مات في سنة خمس وعشرين ومائتين قاله البخاري وعلى بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالمهملة والراء يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا طرف من حديث طويل ياتى فى كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك وقال ابن المهلب هذا انما كان يفعله ﷺ نادرا ولم يكن يفعله ابدالدهر وانما كان يفعله لما اباح الله تعالى له بقوله (ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء) فكان يذكرهن بهذا الفعل فى النبي افضاله عليهن فى العدل بينهن لئلا يظنون ان القسمة حق لهن عليه واجاز مالك ان ياتى الى الاخرى فى حاجة وليضع شانه اذا كان على غير ميل وقال ايضا لايقيم عند احداها الامن عذر وقال ابن الماجشون لاباس ان يقف بباب احداها ويسلم من غير ان يدخل وان ياكل مما يبعث اليه *

﴿ بابٌ إذَا اسْتأْذَنَ الرَّجُلُ نِساءَهُ فى أنْ يُمَرَّضَ فى بَيْتِ بَعْضِهِنَّ فأَذِنَّ لَهُ ﴾

أى هذا باب في بيان جواز استئذان الرجل نساءه في ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو القيام على المريض وتعاهد حاله قوله فاذن بتشديد النون لانه جمع مؤنث غيبة من الماضى *

حدثنا

Marfat.com

١٤٦ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني سُليمانُ بنُ بِلالٍ قال هِشامُ بنُ عُرْوَةَ أخبرني أبي عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كان يَسْألُ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فِيهِ أيْنَ أنا غدًا أيْنَ أنا غدًا يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ فأذِنَ لهُ أزْوَاجُهُ يَكُونُ حيْثُ شاء فَكانَ في بَيْتِ عائِشَةَ حتَّى ماتَ عِنْدَها قالَتْ عائِشَةُ فَماتَ في اليَوْمِ الَّذِي كانَ يَدُورُ علَيَّ فِيهِ في بَيْتِي فقَبَضَهُ اللهُ وإنَّ رأْسَهُ لبيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي وخالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاذن له ازواجه واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث قد مضى في باب مرض النبي ﷺ ووفاته باتم منه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه قوله اين انا غدا مكرر مرتين وهو استفهام للاستئذان منهن ان يكون عند عائشة وقال الكرماني وقد يحتج بهذا على وجوب القسم عليه ﷺ اذ لو لم يجب لم يحتج الى الاذن قلت لم يكن الاستئذان الا لتطييب قلوبهن ومراعات خواطرهن والا فلا وجوب عليه قوله «في اليوم» أي في يوم نوبتي حين كان يدور في ذلك الحساب قوله فيه يتعلق بقوله يدور وقوله في بيتي يتعلق بقوله فمات وان رأسه الواو فيه للحال قوله سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين قال الجوهري هي الرئة قوله ونحري بفتح النون وسكون الحاء هو موضع القلادة قوله وخالط ريقه بالرفع فاعل خالط وقوله ريقي مفعوله أي خالط ريق رسول الله ﷺ ريقي وذلك انها اخذت سواكا وسوته باسنانها واعطته رسول الله ﷺ فاستاك به عند وفاته ﷺ *

﴿ بابُ حُبِّ الرَّجلِ بَعْضَ نِسائِهِ أفْضَلَ منْ بَعْضٍ ﴾

أي هذا باب في ذكر حب الرجل بعض نسائه حبا افضل أي ازيد حبا من حب بعض والحب في اللغة خلاف البغض وفي الاصطلاح الحب ميل القلب وتوجهه الى شيء وذكره اياه في اكثر اوقاته بلسانه وذكره بقلبه *

١٤٧ - ﴿ حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ عبْدِ اللهِ حدثنا سُليْمانُ عنْ يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ بنِ حُنَيْنٍ سمِعَ ابنَ عبَّاسٍ عنْ عُمَرَ رضي اللهُ عنهمْ دخلَ علَى حَفْصَةَ فقال يابُنَيَّةُ لايَغُرَّنَّكِ هٰذِهِ الَّتي أعْجَبَها حُسْنُها حُبُّ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إيَّاها يُرِيدُ عائِشَةَ فقَصَصْتُ علَى رسولِ اللهِ ﷺ فتَبَسَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حب رسول الله ﷺ اياها يعني عائشة فانه ﷺ كان يحبها اكثر من سائر نسائه ولا حرج على الرجل اذا آثر بعض نسائه في المحبة اذا سوى بينهن في القسم والمحبة مما لا يجلب بالاكتساب والقلب لا يملكها ولا يستطاع فيه العدل ورفع الله عز وجل فيه عن عباده الحرج قال الله عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري الاويسي المدني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين مولى زيد بن الخطاب وحنين مصغر حن بالحاء المهملة وهذا طرف من حديث ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنه وقد مر في باب موعظة الرجل ابنته وقد مر الكلام فيه قوله يابنية كذا هو في الاصول وكذا رواه ابوذر وروي يابني مرخما وبفتح الياء وبضم قوله اعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ وبروي وحب رسول الله ﷺ قال الكرماني حب بدون الواو اما بدل او عطف بتقدير حرف العطف عند من جوز تقديره قلت هذا بدل الغلط ولا يقع هذا في القرآن ولا في الحديث الصحيح الفصيح والصواب ان يقال ان قوله حب مرفوع على انه فاعل اعجب وحسنها منصوب على التعليل والتقدير اعجبها حب رسول الله ﷺ لاجل حسنها *

﴿ بابُ المُتَشَبِّعِ بِما لَمْ يَنَلْ وما يُنْهَى مِنِ افْتِخارِ الضَّرَّةِ ﴾

أي هذا باب في بيان ذم المتشبع بما لم ينل ولفظ الباب معرب لانه اضيف الى المتشبع وسنذكر تفسيره في الحديث قوله وما ينهى أي وفي بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية أي وفي بيان النهي عن افتخار الضرة أي الحاق الغم والقلق اياها وفي المغرب

Marfat.com

المضجر قلق من غم وضيق نفس مع السكلام قال الجوهري ضرة المرأة امرأة زوجها وقال صاحب المحكم الضرتان امرأتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها وهن الضرائر •

١٤٨ ـ ﴿ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْب حدثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ هِشامٍ عنْ فاطِمَةَ عنْ أسْماءَ عن النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلم • وحدثني مُحَمَّد بنُ الْمُثَنّى حدثنا يَحْيى عنْ هِشامٍ حدَّثَتْني فاطِمَةُ عنْ أسْماءَ أنَّ امْرَأةً قالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ لي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُناحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجي غَيْرَ الذي يُعْطِيني فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المُتَشَبِّعُ بِمالَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقوله المتشبع يشمل شطري الترجمة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة هي بنت المنذر بن الزبير واسماء هي بنت ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان امرأة قالت يارسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعط فقال رسول الله ﷺ المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال الدارقطني في العلل عن هشام عن ابيه عن عائشة انما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة والصحيح عن فاطمة عن اسماء واخراج مسلم حديث هشام عن ابيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن اسماء ولما رواه النسائي في سننه من حديث معمر عن هشام عن ابيه عن عائشة قال هذا خطأ والصواب حديث اسماء قلت ومسلم اخرجه ايضا من حديث هشام عن فاطمة عن اسماء فيحتمل ان يكون كلاهما صحيحين عنده ثم ان البخاري اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن هشام عن حماد بن زيد عن فاطمة عن اسماء عن النبي ﷺ والآخر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة الى آخره قوله ان لي ضرة وفي رواية الاسماعيلي ان لي جارة وهي الضرة ايضا قوله جناح اى اثم قوله ان تشبعت من زوجي اى قالت اسماء الراوية ان تشبعت من زوجي الزبير بن العوام كذا سميت المرأة وضرتها وبعضهم قال لم اقف على تعيين هذه المرأة وزوجها قوله المتشبع قال ابو عبيدة المتشبع المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون لها ضرة فتشبع عندها بما تدعيه من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وادخال الاذى عليها وكذلك هذا في الرجل وقال النووي المتكثر بما ليس عنده مذموم مثل من لبس ثوبي زور وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين آخرين فيظهر ان عليه قميصين وقال الزمخشري في الفائق المتشبع اى المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور اى ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح رياء واضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور وقد ارتدى باحدهما وائتزر بالآخر كقوله • اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا • وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جائع كالمزور الكاذب الملتبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها تحقيقيا او تخييليا كما قرر السكاكي في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قال وفائدة التشبيه المبالغة اشعارا بان الازار والرداء زور من رأسه الى قدمه او الاعلام بان في التشبع حالتين مكروهتين فقدان ما تشبع به واظهار الباطل وقال الخطابي هذا متاول على وجهين احدهما ان الثوب مثل ومعناه المتشبع بما لم يعط صاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراءة من العيوب انه طاهر الثوب نقي الجيب ونحوه من السكلام فالثوب في ذلك مثل والمراد به نفسه وطهارتها والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل له جبة حسنة فاذا احتاجوا الى شهادة الزور فيشهد لهم فيقبل لنبله وحسن ثوبه وقال ابن التين معناه ان المرأة تلبس ثوب وديعة او عارية ليظن الناس انهما لها فلباسها لا يدوم وتفتضح بكذبها وقال الداودي انما كره ذلك لانها تدخل

بين

Marfat.com

بين المرأة الاخرى وزوجها البغضاء فيصير كالسحر الذى يفرق بين المرء وزوجه قوله بعالم بعط على صيغة المجهول وفى رواية معمر بعالم يعطه وفى الترجمة بعالم ينل وقال ابن الاثير المتشبع بما لا يملك والـكل متقارب فى المعنى *

﴿ باب الغيرة ﴾

اى هذا باب فى بيان الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء قال صاحب المحكم من غار الرجل على امرأته والمرأة على بعلها يغار غيرة وغيرا وغارا وغيارا ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير بضم الياء ومن قرأ رسل قال غير ويقال امرأة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمغيار شديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اى لا يغار وقال الجوهرى نحوه الا أنه لم يقل فى المصادر غيارا وزاد بعد قوله ورجل مغيار وقوم مغايير وزاد صاحب المشارق فى اسم الفاعل منه رجل غائر وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فى الاختصاص من احد الزوجين بالآخر وتحريمه وذبه عنه وقال صاحب النهاية الغيرة هى الحمية والانفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا كله فى حق الآدمى واما فى حق الله تعالى فيأتى عن قريب فى حديث الباب *

﴿ وقال ورَّادٌ عن المُغيرةِ قال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ لوْ رأيْتُ رجلاً مَعَ امْرَأَتى لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فقال النبيُّ ﷺ أتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لأَنا أغْيَرُ مِنْهُ واللهُ أغْيَرُ مِنِّى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وورّاد بفتح الواو والراء المشددة وبالدال المهملة اسم لمولى المغيرة بن شعبة وكاتبه وسعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن دليم الخزرجى الساعدى نقيب بنى ساعدة قيل شهد بدرا ونزل الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة وقيل قبره بالمنيحة قرية من قرى غوطة دمشق ووصل البخارى هذا المعلق الذى ذكره هنا مختصرا فى كتاب الحدود عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد واخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها اى غير ضارب بعرضه بل بحده تاكيدا لبيان ضربه به لقتله قال عياض فمن فتحه جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسره جعله وصفا للضارب وحالا منه يقال اصفحت بالسيف فانا مصفح والسيف مصفح به اذا ضربت بعرضه وقال ابن قتيبة اصفحت بالسيف اذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء فى سائر الامهات والسيف صفحتان وهما وجهاه العريضان وله حدان فالذى يضرب بالحد يقصد القتل والذى يضرب بالصفح يقصد التأديب ووقع فى رواية مسلم غير مصفح عنه قال بعضهم هذه يترجح فيها كسر الفاء ويجوز الفتح ايضا على البناء للمجهول قلت قوله على البناء للمجهول غلط فاحش والصواب ان يقال على البناء للمفعول وقد يفرق بينهما من له ادنى مسكة من علم التصريف قوله اتعجبون الهمزة فيه للاستفهام يجوز ان يكون على سبيل الاستخبار ويجوز ان يكون على سبيل الانكار يعنى لا تعجبوا من غيرة سعد وانا اغير منه اى من سعد واللام فى قوله لانا للتأكيد ولذا أكده باللام وبالجملة الاسمية قوله والله اغير منى قد ذكرنا الآن معنى غيرة العبد واما معنى غيرة الله تعالى فالزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها لان الغيور هو الذى يزجر عما يغار عليه وقد بين ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش اى زجر عنها ومنع منها وقال ﷺ غيرة الله ان لا يأتى المؤمن ما حرم الله عليه ومعنى حديث سعد انا ازجر عن المحارم منه والله ازجر منى واستدل ابن المواز من المالكية بحديث سعد هذا انه ان وقع ذلك ذهب دم المقتول هدرا وسيأتى الكلام فيه فى باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت التفرقة بينهما فى حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر فحديث جابر بن عتيك رواه احمد فى مسنده وابو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه من رواية يحيى بن ابى كثير عن محمد بن ابراهيم عن ابن جابر بن عتيك الانصارى عن جابر بن عتيك ان رسول الله ﷺ قال ان من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه

Marfat.com

الله وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة وابن جابر بن عتيك هذا قال المزى في التهذيب لعله عبد الرحمن قال شيخنا ليس هو عبد الرحمن وانما هو ابو سفيان بن جابر بن عتيك لم يسم وقد بين ذلك ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات وحديث عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه رواه احمد في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غيرتان احداهما يحبها الله عز وجل والاخرى يبغضها الله عز وجل الغيرة في الريبة يحبها والغيرة في غيرها يبغضها الله» الحديث وقال شيخنا لكن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب رجل شديد التخيل فيظن ما ليس بريبة ريبة ورب رجل متساهل في ذلك فيحمل الريبة على محمل يحسن به ظنه *

١٤٩ - ﴿حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال ما مِنْ أحدٍ أغيرَ مِنَ اللهِ مِنْ أجلِ ذٰلِكَ حرَّمَ الفواحِشَ وما أحدٌ أحبَّ إليهِ المدحُ مِنَ اللهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ورجاله﴾ قد ذكروا غير مرة وحفص هو ابن غياث والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد بهذا السند واخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى في التفسير عن ابى كريب وغيره قوله «ما من احد» كلمة من زائدة وزيادتها في النفى لا خلاف فيه والخلاف في زيادتها في الاثبات قوله «اغير» افعل التفضيل وقد مر معنى الغيرة في حق الله عز وجل ويجوز في اغير الرفع والنصب بناء على اللغتين الحجازية والتميمية في كلمة ما قوله «من اجل ذلك» أى من اجل ان الله اغير من كل احد حرم الفواحش وهو جمع فاحشة وهى كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال وقال ابن الاثير الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا قوله «وما احد» بالرفع لانه اسم ما وقوله احب بالنصب خبرها ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر لا حد ان كانت تميمية وقوله المدح مرفوع لانه فاعل احب وقال الكرمانى وهو مثل مسألة الكحل ويروى بالرفع على الغاء عمل ما قيل ولا يجوز ان يرفع احب على انه خبر للمدح او مبتدأ والمدح خبره لانك تكون حينئذ تفرق بين الصلة والموصول بالخبر لان من الله صلة احب وتمامه فلا تفرق بين تمام المبتدأ وصلته بالخبر الذى هو المدح وحقيقة قول رسول الله ﷺ وما احد احب اليه المدح من الله انه مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون والله سبحانه غنى عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار *

١٥٠ - ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يا أُمَّةَ مُحمَّدٍ ما أحدٌ أغيرَ مِنَ اللهِ أنْ يرى عبدَهُ أو أمتَهُ تزنى يا أُمَّةَ مُحمَّدٍ لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتُمْ قليلاً ولبكيتُمْ كثيرًا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا حديث مختصر من حديث الكسوف واخرجه النسائى ايضا في النعوت عن قتيبة وعن محمد بن سلمة قوله « اوامته تزنى » هكذا وقع في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف « يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزنى عبده او تزنى امته » قال بعضهم الذى يظهر انه من سبق القلم هنا اوامل لفظة تزنى سقطت هنا غلطا من الاصل فاخرها الناسخ عن محلها (قلت) لا احتياج هنا الى نسبة هذا الى الغلط وتصرف الناسخ بغير وجه فان قوله تزنى يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتذكير بالنظر الى انه خبر عن العبد في الاصل والتأنيث بالنظر الى انه خبر عن الامة قوله ما اعلم أى من شؤم الزنا ووخامة عاقبته او ما اعلم من احوال الاخرة واهوالها *

حدثنا

Marfat.com

١٥١ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا همّامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنّ عُروةَ بنَ الزُّبير حدّثه عن أمّهِ أسماءَ أنّها سمعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لا شيءَ أغيرُ من اللهِ وعن يحيى أنّ أبا سلمةَ حدّثه أنّ أبا هريرةَ حدّثه أنّه سمعَ النبيَّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهمام هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما واخرجه مسلم في التوبة حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا بشر بن المفضل عن همام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عروة عن اسماء عن النبي ﷺ انه قال لاشيء أغير من الله قوله وعن يحيى هو معطوف على السند الذي قبله تقديره حدثنا موسى عن همام عن يحيى ان اباسلمة حدثه وان اباهريرة حدثه انه سمع النبي ﷺ ولم يسق هنا المتن واخرجه مسلم حدثنا عمرو الناقد عن اسماعيل بن ابراهيم بن علية عن حجاج بن ابي عثمان قال قال يحيى وحدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه قوله لاشيء اغير من الله يقرأ برفع الراء ونصبها فمن نصب جعله نعتا لشيء على اعرابه لان شيئا منصوب ومن رفع جعله نعتا لشيء قبل دخول لا عليه كقوله تعالى (مالكم من اله غيره) ويجوز رفع شيء مثل لا لغو فيه ❊

١٥٢ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعيمٍ حدثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنّه سمعَ أبا هريرةَ رضي اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ أنّه قال إنّ اللهَ يغارُ وغيرةُ اللهِ أنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرّمَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان هو النحوي قوله (ان يأتي) قال النسائي في جميع النسخ ان لاياتي والصواب ان يأتي قال الكرماني لاشك انه ليس معناه ان غيرة الله هو نفس الاتيان اوعدمه فلابد من تقدير نحو ان لاياتي اي غيرة الله على النهي عن الاتيان اوعلى عدم اتيان المؤمن به وهو الموافق لما تقدم حيث قال ومن ذلك حرم الفواحش فيكون مافي النسخ صوابا ثم نقول ان كان المعنى لايصح مع لافذلك قرينة لكونها زائدة نحو (مامنعك ان لاتسجد) قال الطيبي هو مبتدأ وخبر بتقدير اللام اي غيرة الله ثابتة لاجل ان لاياتي ❊

١٥٣ ـ ﴿ حدثنا محمودٌ حدثنا أبو أسامةَ حدثنا هشامٌ قال أخبرني أبي عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهما قالتْ تزوّجني الزُّبيرُ وما لهُ في الأرضِ من مالٍ ولا مملوكٍ ولا شيءٍ غيرَ ناضحٍ وغيرَ فرسِهِ فكنتُ أعلفُ فرسَهُ وأستقي الماءَ وأخرزُ غربَهُ وأعجنُ ولمْ أكنْ أحسنُ أخبزُ وكانَ يخبزُ جاراتٌ لي من الأنصارِ وكنَّ نسوةَ صدقٍ وكنتُ أنقلُ النّوى من أرضِ الزُّبيرِ التي أقطعَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم على رأسي وهيَ منّي على ثلثَيْ فرسخٍ فجئتُ يوماً والنّوى على رأسي فلقيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ومعهُ نفرٌ من الأنصارِ فدعاني ثمّ قال إخْ إخْ ليحملَني خلفَهُ فاستحييتُ أنْ أسيرَ مع الرّجالِ وذكرتُ الزُّبيرَ وغيرتَهُ وكانَ أغيرَ النّاسِ فعرفَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنّي قد استحييتُ فمضى فجئتُ الزُّبيرَ فقلتُ لقيني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وعلى رأسي النّوى ومعهُ نفرٌ من أصحابِهِ فأناخَ لأركبَ فاستحييتُ منهُ وعرفتُ غيرتَكَ فقال واللهِ لحملُكِ النّوى كانَ أشدَّ عليَّ من ركوبِكِ معهُ قالتْ حتّى أرسلَ إليَّ

Marfat.com

أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني

مطابقته للترجمة في قوله وذكرت الزبير وغيرته وفي قوله وعرفت غيرتك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي وابو اسامة هو حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري في الخمس مقتصرا على قصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي الاستئذان عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي قوله الزبير هو ابن العوام قوله من مال والمال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم والظاهر ان المراد بالمال هنا الابل لانها اعز اموال العرب قوله ولا مملوك عطف خاص على عام والمراد به العبيد والاماء قوله ولا شيء عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يتملك ويتمول لكن ارادت اخراج ما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنت منه الناضح وهو الجمل الذي يستقى عليه فان قلت الارض التي اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير رضي الله تعالى عنه من اعز الاموال واخرها قلت لم تكن مملوكة له ولا يملك رقبتها وانما ملك منفعتها فلذلك لم تستثنها اسماء رضي الله تعالى عنه قوله فكنت اعلف فرسه وزاد مسلم في رواية ابي كريب عن ابي اسامة واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى وارضخه واعلفه ولمسلم ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن اسماء كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شيء اشد علي من سياسة الفرس كنت احتش له فاقوم عليه قوله واستقي الماء وفي رواية السرخسي واسقي بغير التاء المثناة من فوق وهو على حذف المفعول اي واسقي الفرس او الناضح الماء واستقي الذي هو من باب الافتعال اشمل واكثر فائدة قوله واخرز بخاء معجمة وراء ثم زاي من الخرز وهو الخياطة في الجلود ونحوها قوله غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة وهو الدلو الكبير قوله ولم اكن احسن بضم الهمزة واخبز بفتح الهمزة والمعنى ولم اكن احسن ان اخبز الخبز قوله وكان تخبز جارات لي وهو جمع جارة وفي رواية مسلم وكان يخبز لي قوله وكن اي الجارات نسوة صدق بالاضافة والصفة والصدق بمعنى الصلاح والجودة ارادت كن نساء صالحات في حسن العشرة والوفاء بالعهد ورعاية حق الجوار قوله وكنت انقل النوى من ارض الزبير وكانت هذه الارض مما افاء الله تعالى على رسوله من اموال بني النضير وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعه اياها وكان ذلك في اوائل قدوم النبي ﷺ المدينة قوله «وهي مني» اي الارض المذكورة من مكان سكناي على ثلثي فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة آلاف خطوة قوله «والنوى» الواو فيه للحال قوله اخ اخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند اناخة البعير وقال الزمخشري نخ مشددة ومخففة صوت اناخته وهخ واخ مثله قوله ليحملني خلفه ارادت به الارتداف وانما عرض عليها الركوب لانها ذات محرم منه لان عائشة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اختها او كان ذلك قبل الحجاب كما فعل بام صبية الجهنية قوله «فاستحييت» بياءين على الاصل لان الاصل حي وفي لغة استحيت بياء واحدة يقال استحى واستحيي قوله قال والله لحملك النوى اي قال الزبير لاسماء والله لحملك النوى اللام فيه للتأكيد وحملك مصدر مضاف الى فاعله والنوى مفعوله كان اشد علي خبر المبتدأ اعني قوله لحملك فانه مبتدأ قوله كان اشد علي من ركوبك معه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي كان اشد عليك وليست هذه اللفظة في رواية مسلم ووجه قول الزبير هذا انه لا عار في الركوب مع النبي ﷺ بخلاف حمل النوى فانه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناءة الهمة وقلة التمييز واما عدم العار في الركوب مع ﷺ فلما ذكرنا عن قريب واما وجه صبرها على ذلك وسكوت زوجها وابيها على ذلك فلكونهما مشغولين بالجهاد وغيره وكانا لا يتفرغان للقيام بامور البيت ولضيق ما بايديهما عن استخدام من يقوم بذلك قوله حتى ارسل الي بتشديد الياء وابو بكر فاعل ارسل قوله بخادم يكفيني الى آخره وفي رواية لابن ابي مليكة عند مسلم جاء النبي ﷺ سبي فاعطاها خادما والتوفيق بينهما بان السبي لما جاء الى النبي ﷺ اعطى ابا بكر منه خادما ليرسله الى بنته اسماء فصدق

ان

Marfat.com

ان النبي ﷺ هو المعطي ولكن وصل اليها بواسطة فافهم واستدل قوم بهذه القصة منهم ابو ثور على ان على المرأة القيام بجميع ما يحتاج اليه زوجها من الخدمة والجمهور اجابوا عن هذا بانها كانت متطوعة بذلك ولم يكن لازما.

١٥٤ - ﴿ حدثنا عَليٌّ حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أَنَسٍ قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ بَعْضِ نِسائِهِ فأَرْسَلَتْ إحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيها طَعامٌ فَضَرَبَتِ الَّتي النبيُّ صلى الله عليه وسلم في بَيْتِها يَدَ الخادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيها الطَّعامَ الَّذِي كانَ في الصَّحْفَةِ ويَقُولُ غارَتْ أُمُّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الخادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتي هُوَ في بَيْتِها فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إلى الَّتي كُسِرَتْ صَحْفَتُها وأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ في بَيْتِ الَّتي كَسَرَتْ فِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله غارت امكم وعلي هو ابن المديني وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف هو اسماعيل بن ابراهيم الاسدي البصري وعلية اسم امه كانت مولاة لبني اسد وحميد هو ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري والحديث من افراده قوله عند بعض نسائه هي عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «احدى أمهات المؤمنين» هي زينب بنت جحش وقال الكرماني هي صفية وقيل زينب وقيل ام سلمة قوله «بصحفة» هي اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها ويجمع على صحاف قوله فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة قوله «غارت امكم» الخطاب للحاضرين والمراد بالام هي الضاربة وقال صاحب التلويح غارت امكم يريد سارة لما غارت على هاجر حتى اخرج ابراهيم اسماعيل عليهما الصلاة والسلام طفلا مع امه الى واد غير ذي زرع ثم قال او يريد كاسرة الصحفة وهو الاظهر قوله «فدفع الصحفة الصحيحة الى آخره» وقال الكرماني القصعة ليست من المثليات بل هي من المتقومات ثم اجاب بقوله كانت القصعتان لرسول الله ﷺ فله التصرف بما شاء فيهما قالوا وفي الحديث اشارة الى عدم مؤاخذة الغيرة بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا ان الغيري لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان له اجر شهيد رواه البزار برجال ثقات *

١٥٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ حدثنا مُعْتَمِرٌ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال دَخَلْتُ الجَنَّةَ أو أَتَيْتُ الجَنَّةَ فأَبْصَرْتُ قَصْرًا فَقُلْتُ لِمَنْ هذا قالوا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فأَرَدْتُ أنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إلاَّ عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ قال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يارسولَ اللهِ بأبي أنْتَ وأُمِّي يا نَبِيَّ اللهِ أَوَ عَلَيْكَ أَغارُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة على صيغة اسم المفعول من التقديم ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث مضى مطولا في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه ومضى شرحه هناك قوله «بابي» الباء متعلق بمحذوف تقديره انت مفدى بابي وامي وفيه منقبة عمر رضي الله تعالى عنه وفيه ان الجنة مخلوقة *

١٥٦ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخْبَرَنِي ابنُ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جُلُوسٌ قال رسولُ اللهِ

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قالوا هذا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال أو عليك يارسول الله أغار ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث مضى في باب ماجاء في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابي مريم عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره واخرجه مسلم في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس الى آخره نحوه **قوله** جلوس جمع جالس **قوله** رأيتني أي رأيت نفسي **قوله** فاذا كلمة مفاجاة **قوله** تتوضأ قال الكرماني امامن الوضوء وامامن الوضاءة قلت الاوجه ان يكون من الوضاءة على مالايخفى وذكر ابن قتيبة في قوله فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فاذا امرأة شوهاء الى جانب قصر من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وفسره وقال الشوهاء الحسنة الرائعة حدثني بذلك ابو حاتم عن ابي عبيدة قال ويقال فرس شوهاء ولا يقال فرس اشوه وقال في المطالع رجل اشوه وامرأة شوهاء يعني قبيحة قال ويقال ايضا الحسنة وهو من الاضداد والشوهاء ايضا الواسعة الفم وايضا الصغيرة الفم وقال ابن بطال يشبه ان تكون هذه الرواية هي الصواب وتتوضا تصحيف لان الحور طاهرات فلاوضوء عليهن فلذلك كل من دخل الجنة لايلزمه طهارة ولا عبادة وحروف شوهاء يمكن تصحيفها بحروف تتوضأ القرب صور بعضها من بعض وقال ابن التين تتوضأ قيل انها تصحيف لان الجنة لاتكليف فيها وفيما قاله ابن بطال نظر لان احدا ماادعى ان عليهن الوضوء ومن ادعى ان كل من دخل الجنة يلزمه طهارة اوعبادة فلم لايجوز ان يصدر عن احد من اهل الجنة عبادة باختياره ماشاء من انواع العبادة قال عز وجل (ولكم فيها ماتشتهي انفسكم وبرد كلام ابن التين ايضا بما ذكرنا *

﴿ باب غيرة النساء ووجدهن ﴾

اي هذا باب في بيان غيرة النساء وقدمر تفسيرها **قوله** ووجدهن بفتح الواو وسكون الجيم قال الكرماني أي غضبهن وحزنهن وقال الجوهري وجد عليه في الغضب موجدة ووجد في الحزن وجدا بالفتح وقال ابن الاثير يقال وجدت بفلانة اذا احببتها حبا شديدا ولم يبين حكم الباب لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص *

١٥٧ ـ ﴿ حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يارسول الله ماأهجر إلا اسمك ﴾

مطابقته للشطر الثاني من الترجمة وعبيد بن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبدالله وابو اسامة حماد ابن اسامة يروي عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في فضل عائشة عن ابي كريب عن اسامة **قوله** حدثنا عبيد وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد **قوله** اني لاعلم الى آخره فيه انه يعلم ان المرأة هل هي راضية على زوجها اوغضبى عليه بحالها من فعلها وقولها **قوله** ورب ابراهيم انما ذكرت ابراهيم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اولى الناس به كما نص عليه القرآن وفيه دلالة على فطنة عائشة وقوة ذكائها **قوله** « أجل » أي نعم **قوله** ماأهجر الا اسمك قال الطيبي رحمه الله هذا الحصر في غاية من اللطف لانها اخبرت اذا كانت في غاية الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لايغيرها عن كال المحبة

المستغرقة

Marfat.com

المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تتألم من هذا الترك الذى لا اختيار لها فيه قال الشاعر

انى لامنحك الصدود وانني ✫ قسما اليك مع الصدود لاميل

وقال المهلب قولها ما اهجر الا اسمك يدل على ان الاسم من المخلوقين غير المسمى ولو كان عين المسمى وهجرت اسمه لهجرته بعينه ويدل على ذلك ان من قال اكلت اسم العسل لا يفهم منه انه اكل العسل واذا قلت لقيت اسم زيد لا يدل على انه لقى زيدا وانما الاسم هو المسمى فى الله عز وجل وحده لا فيما سواه من المخلوقين لمباينته عز وجل واسمائه وصفاته حكم اسماء المخلوقين وصفاتهم انتهى والتحقيق فى هذه المسألة ان قولهم الاسم هو المسمى على معان ثلاثة . الاول ما يجرى مجرى المجاز والثانى ما يجرى مجرى الحقيقة . والثالث ما يجرى مجرى المعنى فالاول نحو قولك رأيت جملا يتصور من هذا الاسم فى نفس السامع ما يتصور من المسمى الواقع تحته لو شاهده فلما ناب الاسم من هذا الوجه مناب المسمى فى التصور وكان التصور فى كل واحد منهما شيئا واحدا صح ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب من التاويل وان كنا لا نشك فى ان العبارة غير المعبر عنه والثانى اكثر ما يتبين فى الاسماء التى تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة به كقولنا لمن وجدت منه الحياة حى ولمن وجدت منه الحركة متحرك فالاسم فى هذا النوع لازم المسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد بوجوده الثالث العرب تذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا مسمى زيد اى اسم هذا المسمى بهذه اللفظة التى هى الزاى والياء والدال ويقولون فى المعنى هذا اسم زيد فيجعلون الاسم والمسمى فى هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية مترادفين على العبارة *

١٥٨ ـ ﴿ حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رجاء حدثنا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قال أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا وَقَدْ أُوحِىَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِى الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابى رجاء ضد الخوف واسم ابى رجاء عبدالله بن ايوب الحنفى الهروى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث قد مر بطرق كثيرة فى باب تزويج النبى ﷺ خديجة ومر الكلام فيه هناك **قوله** من قصب وهو انابيب من جوهر *

﴿ بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِى الْغَيْرَةِ وَالإِنْصَافِ ﴾

أى هذا باب فى بيان ذب الرجل بالذال المعجمة أى دفعه عن ابنته الغيرة وفى بيان الانصاف لها والانصاف من انصف اذا عدل يقال انصفه من نفسه وانتصفت انا منه وتناصفوا اى انصف بعضهم بعضا من نفسه *

١٥٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّ بَنِى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِى أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ ثُمَّ لاَ آذَنُ ثُمَّ لاَ آذَنُ إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِى وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِىَ بَضْعَةٌ مِنِّى يُرِيبُنِى مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِى مَا آذَاهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاخبار عن ذب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها فى الغيرة والانصاف لها وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى مليكة واسم ابى مليكة زهير بن عبدالله التيمى الاحول المكى القاضى على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء

Marfat.com

المعجمة ابن نوفل الزهری والحدیث مضی فی مناقب فاطمة رضی الله عنها وسیجیء فی الطلاق ایضا واخرجه بقیة الجماعة ایضا وهنا کذا رواه اللیث وتابعه عمرو بن دینار وغیر واحد وخالفهم ایوب فقال عن ابن ابی ملیکة عن عبد الله بن الزبیر أخرجه الترمذی وقال حسن وذکر الاختلاف فیه ثم قال یحتمل أن یکون ابن ابی ملیکة حمله عنهما قوله «وهو علی المنبر» الواو فیه للحال قوله «ان بنی هشام» وقع فی روایة مسلم هاشم بن المغیرة والصواب هشام لانه جد المخطوبة وبنو هشام هم اعمام بنت ابی جهل لانه أبو الحکم عمرو بن هشام بن المغیرة وقد اسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وحسن اسلامهما وممن یدخل فی اطلاق بنی هشام بن المغیرة عکرمة بن ابی جهل بن هشام جد المخطوبة وقد اسلم ایضا وحسن اسلامه قوله «استاذنوا» فی روایة الکشمیهنی استأذنونی فی ان ینکحوا ابنتهم علی بن ابی طالب وجاء ان علیا رضی الله عنه استأذن بنفسه علی ما اخرجه الحاکم باسناد صحیح الی سوید بن غفلة قال خطب علی بنت أبی جهل الی عمها الحارث بن هشام فاستشار النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال اعن حسبها تسألنی فقال لا ولکن اتأمرنی بها قال لا فاطمة بضعة منی ولا احسب الا انها تحزن او تجزع فقال علی رضی الله تعالی عنه لا آتی شیئا تکرهه واسم المخطوبة جویرة اوالعوراء او جمیلة قوله «لا آذن» ذکر ذلک ثلاث مرات تاکیدا قوله «الا أن یرید ابن ابی طالب» هو علی رضی الله تعالی عنه فکأنه کره ذلک من علی فلذلک لم یقل علی بن ابی طالب وفی روایة الزهری ایضا وانی لست احرم حلالا ولا احلل حراما ولکن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله ابدا وفی روایة مسلم مکانا واحدا ابدا وفی روایة شعیب عند رجل واحد قوله «بضعة» بفتح الباء الموحدة وسکون الضاد المعجمة ای قطعة ووقع فی روایة سوید بن غفلة مضغة بضم المیم وبالغین المعجمة قوله «یریبنی» ما ارابها بضم الیاء من اراب یریب ووقع فی روایة مسلم یربنی من رأب للاثنی یقال ارأبنی فلان اذا رأی منی مایکرهه وهذا لغة هذیل اعنی بزیادة الالف فی اول ماضیه وزاد فی روایة الزهری وانا اتخوف أن یفتن فی دینها یعنی انها لاتصبر علی الغیرة فیقع منها فی حق زوجها فی حال الغضب مالا یلیق بحالها فی الدین وفی روایة شعیب وانا اکره ان یسوءها ای تزویج غیرها علیها قوله «ویؤذینی ما اذاها» وفی روایة ابی حنظلة «فمن آذاها فقد آذانی» وفی حدیث عبد الله بن الزبیر یؤذینی ما آذاها وینصبنی ما انصبها من النصب بنون وصاد مهملة وباء موحدة وهو التعب والمشقة وفیه تحریم ادنی اذی من یتأذی النبی ﷺ بتاذیه وفیه بقاء العار الحاصل للاباء فی اعقابهم لقوله بنت عدو الله وفیه اکرام من ینتسب الی الخیر او الشرف او الدیانة ❊

﴿ بابٌ يَقِلُّ الرِّجالُ ويَكْثُرُ النِّساءُ ﴾

ای هذا باب یذکر فیه یقل الرجال ویکثر النساء یعنی فی آخر الزمان ❊

﴿ وقالَ أبُو مُوسَى عنِ النَّبيِّ ﷺ وتَرَى الرَّجُلَ الواحِدَ يَتْبَعُهُ أرْبَعُونَ امْرأةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثْرَةِ النِّساءِ ﴾

ابو موسی عبد الله بن قیس الاشعری وهذا التعلیق مضی موصولا فی کتاب الزکاة فی باب الصدقة قبل الرد قوله «اربعون امرأة» هکذا روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره اربعون نسوة وهو خلاف القیاس قوله «یلذن» من لاذ یلوذ لوذا بالذال المعجمة اذا التجأ به وانضم واستغاث وذلک اما لکونهن نساءه وسرایره وقیل من البنات والاخوات وشبههن من القرابات وتکون قلة الرجال من اشتداد الفتن وترادف المحن فیقل الرجال ❊

١٦٠ ـ ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ الحَوْضِيُّ حدثنا هِشامٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قال لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَديثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ لا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أحَدٌ غَيْرِي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّ مِنْ أشْراطِ السَّاعَةِ أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ويَكْثُرَ الجَهْلُ ويَكْثُرَ الزِّنا ويَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ ويَقِلَّ الرِّجالُ ويَكْثُرَ النِّساءُ حتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرأةً القَيِّمُ الواحِدُ ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة والحوضى نسبة الى حوض داود وهى محلة ببغداد وداود هو ابن المهدى المنصور وهشام هو الدستوائى فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى احمد الجرجانى همام وقال الغسانى والاول هو المحفوظ وهشام وهمام كلاهما من شيوخ حفص بن عمر شيخ البخارى والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب رفع العلم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس الخ نحوه قوله «حتى يكون لخمسين امرأة» (فان قلت) فى الحديث السابق اربعون (قلت) الاربعون داخل فى الخمسين وقيل العدد غير مراد بل المراد المبالغة فى كثرة النساء بالنسبة الى الرجال وقيل الاربعون عدد من يلذن به والخمسون عدد من يتبعنه وهو اعم من ان يلذن به قوله «القيم» أى الذى يقوم بامورهن ويتولى مصالحهن قيل يحتمل بان يكنى به عن اتباعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما *

﴿ باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم والدخول على المغيبة ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يخلون رجل بامرأة الخ وهذه الترجمة مشتملة على حكمين احدهما عدم جواز اختلاء الرجل بامرأة اجنبية والثانى عدم جواز الدخول على المغيبة فحديث الباب يدل على الحكم الاول والحكم الثانى ليس فيه صريحا وانما يؤخذ بطريق الاستنباط قوله الا ذو محرم وهو من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالاب والابن والاخ والعم ومن يجرى مجراهم قوله والدخول بالجر والرفع قال بعضهم ولم يبين وجههما قلت اما الجر فللعطف على بامرأة على تقدير ولا بالدخول على المغيبة واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وكذا الدخول على المغيبة وهو بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهى التى غاب عنها زوجها يقال اغابت المرأة اذا غاب زوجها فهى مغيبة وتجمع على مغيبات وقد روى الترمذى حديث نصر بن على حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبى عن جابر عن النبى ﷺ قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجرى من احدكم مجرى الدم الحديث وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم فى مجالد بن سعيد من قبل حفظه *

١٦١ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ ابنِ عامِرٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال إيَّاكُمْ والدُّخُولَ عَلَى النِّساءِ فقال رجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ يارَسُولَ اللهِ أفرَأَيْتَ الحَمْوَ قال الحَمْوُ المَوْتُ ﴾

مطابقته للشطر الاول من الترجمة كما ذكرنا وليث هو ابن سعد ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب المصرى واسم ابى حبيب سويد اعتقته امرأة مولاة لبنى حسان بن عامر بن لؤى القرشى وام يزيد مولاة لتجيب وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة ابن عبدالله اليزنى المصرى وعقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الاستئذان عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى فى النكاح عن قتيبة به واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن قتيبة فهؤلاء الاربعة اشتركوا فى اخراجه عن قتيبة ومسلم اخرجه عن غيره ايضا قوله عن قتيبة وفى رواية ابى نعيم سمعت عقبة قوله اياكم والدخول بالنصب على التحذير واياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة بها بالطريق الاولى قوله افرأيت الحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالواو يعنى اخبرنى عن دخول الحمو فاجاب ﷺ الحمو الموت وقال الترمذى يقال الحمو اب الزوج كانه كره له ان يخلو بها وفى رواية ابن وهب عند مسلم سمعت الليث يقول الحمو اخو الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه وقال النووى المراد من الحمو فى الحديث اقارب الزوج غير آبائه وابنائه لانهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت قال وانما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابن العم وابن الاخت ونحوهم ممن يحل لها تزوجه لولم تكن متزوجة وجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامرأة اخيه فشبهه بالموت وقال القاضى الخلوة بالاحماء مؤدية الى الهلاك فى

Marfat.com

الدين وقيل معناه احذروا الحمو كما يحذر الموت فهذا في اب الزوج فكيف في غيره وقال ابن الاعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت اى لقاؤه مثل الموت وكما يقال السلطان نار ويقال معناه فليمت ولا يفعل ذلك وقال القرطبي معناه انه يفضى الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وفي مجمع الغرائب يحتمل ان يراد بالحديث ان المرأة اذا خلت فهى محل الآفة فلا يؤمن عليها احد فليكن حموها الموت اى لا يجوز ان يدخل عليها احد الا الموت كما قال الآخر والقبر صهر ضامن وهذا متجه لائق بكمال الغيرة والحمية والحمو مفرد الاحماء قال الاصمعى الاحماء من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار يجمع الفريقين وفي الافصاح لابن بزى عن الاصمعى الاحماء من قبل المرأة وقال القرطبي جاء الحمو هنا مهموزا والمهموز احد لغاته ويقال فيه حمو بواو مضمومة متحركة كدلو وحمى مقصور كعصا قال والاشهر فيه انه من الاسماء الستة المعتلة المضافة التى تعرب في حال اضافتها الى غير ياء المتكلم بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء خفضا ويكون على قول الاصمعى انه مهموز مثل كمء واعرابه بالحركات كسائر الاسماء الصحيحة ومن قصره لا يدخله سوى التنوين في الرفع والنصب والجر اذا لم يضف وحكى عياض هذا حمؤك باسكان الميم وهمزة مرفوعة وحم كاب *

١٦٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا عَمْرٌو عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ عن النَّبِيِّ ﷺ قال لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامرَأَةٍ إلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ فقامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فقال يا رسولَ اللهِ امرَأَتِي خَرَجَتْ حاجَّةً واكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وكَذَا قال ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة مولى ابن عباس والحديث مضى باتم منه في كتاب الحج فى باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابى معبد الخ ومضى الكلام فيه هناك وفيه اباحة الرجوع عن الجهاد الى احجاج امرأته لان سترها وصيانتها فرض عليه والجهاد في ذلك الوقت كان يقوم به غيره ولذلك امره ﷺ ان يحج معها اذا لم يكن معها محرم يحج معها وهذا صريح فى أن الحج لا يجب على المرأة عند الاستطاعة الا بزوجها او بمحرم معها والله اعلم *

﴿ بابُ ما يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بالمَرْأَةِ عِندَ النَّاسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة حاصله ان الرجل الامين ليس عليه بأس اذا خلا بامرأة فى ناحية من الناس لما تساله عن بواطن امرها فى دينها او غير ذلك من امورها وليس المراد من قوله ان يخلو الرجل ان يغيب عن ابصار الناس فلذلك قيده بقوله عند الناس وانما يخلو بها حيث لا يسمع الذى بالحضرة كلامها ولا شكواها اليه (فان قلت) ليس فى حديث الباب انه خلا بها عند الناس (قلت) قول انس فى الحديث فخلا بها يدل على انه كان مع الناس فتنحى بها ناحية لان انسا الذى هو راوى الحديث كان هناك وجاء فى بعض طرقه انه كان معها صبى ايضا فصح انه كان عند الناس ولاسيما انهم سمعوا قوله ﷺ انتم احب الناس الى يريد بهم الانصار وهم قوم المرأة *

١٦٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قال سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال جاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ إلى النبيِّ ﷺ فَخَلاَ بِها فقال واللهِ إِنَّكُنَّ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فخلا بها وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس بن مالك يروى عن جده انس والحديث مضى فى فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم عن بهز بن اسد عن شعبة عن هشام بن زيد

وليس

Marfat.com

ولبس فيه فلا بها وفيه ممهاصي لها وفيه انكم احب الناس الى مرتين واخرجه في الايمان والنذور من طريق وهب بن جرير عن شعبة بلفظ ثلاث مرات ومر الكلام فيه هناك وفيه ان مفاوضة المرأة الاجنبية سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وفيه سعة حلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير وفيه منقبة عظيمة للانصار وفيه تعليم الامة وكيفية الخلوة بالمرأة *

﴿ بابُ ما يُنْهَى مِنْ دُخُولِ المُتَشَبِّهِينَ بالنِّساءِ على المَرْأَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية اى في بيان النهى من دخول الرجال الذين يتشبهون بالنساء في اخلاقهن قوله «على المرأة» يتعلق بقوله من دخول *

١٦٤ - ﴿ حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا عَبْدَةُ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ عِنْدَها وفي البَيْتِ مُخَنَّثٌ فقالَ المُخَنَّثُ لِأخي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي أُمَيَّةَ إنْ فَتَحَ اللهُ لَكُمُ الطَّائِفَ غَداً أَدُلُّكَ على ابْنَةِ غَيْلانَ فإنَّها تُقْبِلُ بأرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ فقالَ النبيُّ ﷺ لا يَدْخُلَنَّ هذا عَلَيْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعثمان بن ابى شيبة اخو ابى بكر بن ابى شيبة واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وعثمان شيخ البخارى هو محمد بن ابى شيبة واسم اخيه ابى بكر عبد الله وكلاهما من شيوخ البخارى ومسلم وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وزينب بنت ام سلمة هند بنت ابى امية وزينب ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسماها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب وابوها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد * والحديث مضى في المغازى في باب غزوة الطائف فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان عن هشام عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن امها ام سلمة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثنا عثمان» ويروى حدثنى قوله «عن زينب ابنة ام سلمة عن ام سلمة» وفي رواية سفيان عن هشام بن عروة في غزوة الطائف عن امها ام سلمة وروى حماد بن سلمة عن هشام فقال عن ابيه عن عمر بن ابى سلمة وقال معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه معمر ايضا عن الزهرى عن عروة وارسله مالك فلم يذكر فوق عروة احدا اخرجه النسائي قوله «وفي البيت» اى البيت الذى هي فيه قوله «مخنث» بفتح النون وكسرها وهو الذى يشبه النساء في اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا ذم عليه لانه معذور ولهذا لم ينكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اولا دخوله عليهن ومن يتكلف ذلك وهو المذموم واسم هذا المخنث هيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق على الاصح وذكر ابن اسحاق في المغازى ان اسم المخنث في حديث الباب ماتع بالتاء المثناة من فوق وقيل بالنون وحكى ابو موسى المدينى في كون ماتع لقب هيت او بالعكس او انهما اثنان خلافا وجزم الواقدى بالتعدد فانه قال كان هيت مولى عبد الله بن أبي أمية وكان ماتع مولى فاختة وذكر ان النبي ﷺ نفاهما الى الحمى وذكر الماوردى في الصحابة من طريق ابراهيم بن مهاجر عن ابى بكر بن حفص ان عائشة قالت لمخنث كان بالمدينة يقال له انه بفتح الهمزة وتشديد النون ألا تدلنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن ابى بكر قال بلى فوصف امرأة تقبل باربع وتدبر بثمان فسمعه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا انه اخرج من المدينة الى حمراء الاسد وليكن بها منزلك وقال ابن حبيب المخنث هو المؤنث من الرجال وان لم يعرف منه فاحشة ماخوذ من التكسر في الشيء وغيره واخرج ابو داود من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله ان هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى النقيع بالنون ثم القاف قوله فقال المخنث لاخى أم سلمة وقد وقع في مرسل ابن المنكدر انه قال ذلك لعبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما فيحمل على تعدد القول لكل منهما لاخى عائشة ولاخى ام سلمة والعجب انه لم يقدر ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما لان الطائف لم يفتح حينئذ وقتل عبد الله بن ابى امية في حال الحصار قلت عبد الله بن

Marfat.com

ابن ابى امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم اخوام سلمة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وامه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا وهو الذى (قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك بيت من زخرف)الآية وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه خرج مهاجرا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلقيه بالطريق بين السقيا والعرج وهو يريد مكة عام الفتح فتلقاه فاعرض عنه رسول الله ﷺ مرة بعد مرة فدخل الى اخته وسالها ان تشفع فشفعت له اخته ام سلمة وهى اخته لابيه فشفعها رسول الله ﷺ فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلما وشهد حنينا والطائف ورمى يوم الطائف بسهم فقتله ومات يومئذ وقال ابو عمر بن عبدالبر وزعم مسلم بن الحجاج ان عروة بن الزبير روى عنه انه رأى النبى ﷺ يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب واحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه وذلك غلط وانما الذى روى عنه عروة بن عبد الله بن ابى أمية قوله «ان فتح الله لكم الطائف غدا» ووقع فى رواية ابى اسامة عن هشام فى اوله وهو محاصر الطائف يومئذ قوله «فعليك» كلة اغراء معناه احرص على تحصيلها والزمها قوله «على ابنة غيلان» وفى رواية حماد بن سلمة لو قد فتحت لكم الطائف لقد اريتك بادية بنت غيلان وهى بالباء الموحدة وكسر الدال المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف ضد الحاضرة وعليه الجمهور وقيل بالنون موضع الباء الموحدة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن سلمة بن معتب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وفى آخره باء موحدة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قسى وهو ثقيف وامه سبيعة بنت عبد شمس اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وكان احد وجوه ثقيف ومقدميهم وكان شاعرا محسنا وتوفى فى آخر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وهو الذى اسلم وتحته عشر نسوة فامره النبى ﷺ ان يختار اربعا قوله «تقبل باربع وتدبر بثمان» اى ان لها اربع عكن لسمنها تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اى السمينة لها فى بطنها عكن اربع وترى من ورائها لكل عكنة طرفان (قلت) العكنة بالضم الطى الذى فى البطن من السمن وقال ابن حبيب عن مالك فى معنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان ان اعكانها ينعطف بعضها على بعض وهى فى بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها فى كل جانب اربع ولارادة العكن ذكر الاربع والثمان والافلو اراد الاطراف لقال ثمانية قوله «لا يدخلن هذا عليكم» وفى رواية الكشميهنى عليكن وهى رواية مسلم وقال المهلب انما حجبه عن الدخول الى النساء لما سمعه يصف المرأة بهذه الصفة التى تهيج قلوب الرجال فنعه لئلا يصف الازواج للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن لانهن يعتقدنه من غير اولى الاربة فلما وصف هذا الوصف دل على انه من اولى الاربة فاستحق المنع لدفع فساده وغير اولى الاربة هو الابله العنين الذى لا يفطن بمحاسن النساء ولا ارب له فيهن والارب بالكسر الحاجة ●

﴿ بابُ نَظَرِ المرْأةِ إلى الحَبَشِ وغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ ﴾

اى هذا باب فى جواز نظر المرأة الى الحبشة وغيرهم من غير ريبة اى من غير تهمة واشار بهذا الى أن عنده جواز نظر المرأة الى الاجنبى دون نظر الاجنبى اليها وانما ذكر الحبشة وان كان الحكم فى غيرهم كذلك لاجل ما ورد فى حديث الباب على ما يأتى واراد البخارى به الرد لحديث ابن شهاب عن نبهان مولى ام سلمة انها قالت كنت انا وميمونة جالستين عند رسول الله ﷺ فاستاذن عليه ابن ام مكتوم فقال احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعمياوان انتما الستما تبصرانه اخرجه الاربعة وقال الترمذى حديث حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان (فان قلت) ما وجه رد حديث نبهان وهو حديث صححه الائمة باسناد قوى (قلت) قال ابن بطال حديث عائشة اعنى حديث الباب اصح من حديث نبهان لان نبهان ليس بمعروف بنقل العلم ولا يروى الا حديثين هذا والمكاتب اذا كان معه ما يؤدى احتجبت عنه سيدته فلا يعمل بحديث نبهان لمعارضته الاحاديث الثابتة (فان قلت) قد عرف نبهان بنقل العلم جماعة منهم ابن حبان

والحاكم

Marfat.com

والحاكم اذ صححا حديثه وابو على الطوسى وحسنه وروى عنه ابن شهاب ومحمد بن عبد الرحمن مولى طلحة وذكره ابن حبان فى الثقات ومن يعرفه الزهرى ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يخرجه احد لا ترد روايته واما المعارضة فلا نقول بها بل نقول ان عائشة اذ ذاك كانت صغيرة فلا حرج عليها فى النظر اليهم اونقول انه رخص فى الاعياد ما لا يرخص فى غيرها اونقول حديث نبهان ناسخ لحديث عائشة اونقول ان زوجاته ﷺ قد خصصن بما لم يخصص به غيرهن لعظم حرمتهن اونقول ان الحبشة كانوا اصبيانا ليسوا بالغين قلت الاوجه ان يقال بالجمع بين الحديثين لاحتمال تقدم الواقعة وان يكون فى حديث نبهان شيء يمنع النساء من رؤيته لكون ابن ام مكتوم اعمى فلعله كان منه شيء ينكشف ولا يشعر به ويؤيد قول من قال بالجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار متنقبات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا تراهم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين ﴿

١٦٥ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَلِيُّ عن عيسى عن الأوزاعيِّ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرُني بِرِدائِهِ وأنا أنظُرُ إلى الحَبَشَةِ يَلعَبُونَ فى المَسجِدِ حتّى أكُونَ أنا الّذى أسأمُ فاقدُرُوا قَدْرَ الجاريةِ الحَديثةِ السِّنِّ الحَريصةِ على اللَّهوِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحنظلى هو اسحاق المعروف بابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو والزهرى محمد بن مسلم بن شهاب وعروة بن الزبير بن العوام والحديث مر بتمامه فى ابواب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومر الكلام فيه هناك قوله «فى المسجد» اى فى مسجد النبى ﷺ قوله «وانا الذى اسام» كذا وقع فى الاصول وذكر ابن التين انا الذى ثم قال وصوابها انا التى قوله «اسام» اى امل من السآمة وهى الملالة قوله «فاقدروا اقدر الجارية» من قدرت الامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته واردت به انها كانت صغيرة دون البلوغ قاله النووى ويرد عليه ان فى بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة وكان ذلك بعد الحجاب وفى التلويح وفى الحديث جواز نظر النساء الى اللهو واللعب لاسيما حديثة السن فانه ﷺ قد عذرها اى عائشة لحداثة سنها وبمكر عليه ماذكرناه الآن قال وفيه انه لا باس بنظر المرأة الى الرجل من غير ريبة الا ترى ما اتفق عليه العلماء من الشهادة عليها أن ذلك لا يكون الا بالنظر الى وجهها ومعلوم انها تنظر اليه حينئذ كما ينظر الرجل اليها والله اعلم

﴿ باب خُرُوجِ النِّساءِ لِحَوائِجِهِنَّ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز خروج النساء لاجل حوائجهن وهو جمع حاجة وقال الداودى جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج وقال ابن التين والذى ذكر اهل اللغة ان جمع حاجة حوائج وقول الداودى غير صحيح وفى المنتهى الحاجة فيها لغات حاجة وحوجاء وحائجة فجمع السلامة حاجات وجمع التكسير حاج مثل راحة وراح وجمع حوجاء حواج مثل صحراء وصحار ويجمع على حوج ايضا نحو عوجاء وعوج وجمع الحاجة حوائج مثل حائجة وحوائج وكان الاصمعى ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس فى جمع حاجة والا فهو كثير فى الكلام قال الشاعر ﴿

نهار المرء امثل حين يقضى ﴿ حوائجه من الليل الطويل

ويقال مافى صدره حوجاء ولا لوجاء ولا شك ولا مرية بمعنى واحد ويقال ليس فى امرك حويجاء ولا لويجاء ولا لفلان عندك حاجة ولا حائجة ولا حوجاء ولا حواشية بالشين والسين ولا لماسة ولا لبابة ولا ارب ولا مأربة ونواة وبهجة واشكلة وشاكلة وشكلة وشهلاء كله بمعنى واحد ﴿

١٦٦ - ﴿ حدثنا فَروةُ بنُ أبى المَغراءِ حدثنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالَتْ خَرَجَتْ سَودةُ بنتُ زَمعةَ لَيلاً فرآها عُمَرُ فعرَفَها فقالَ إنّكِ واللهِ يا سَودةُ ما تَخفَينَ علينا

Marfat.com

فرجعت الى النبى ﷺ فذكرت ذلك له وهو فى حجرتى يتعشى وان فى يده لعرقا فانزل الله عليه فرفع عنه وهو يقول قد اذن الله لكن ان تخرجن لحوائجكن ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وهذا السند بعينه قد مر عن قريب فى باب دخول الرجل على نسائه فى اليوم والحديث قد مر باتم منه فى تفسير سورة الاحزاب ومضى الكلام فيه هناك قوله «ماتخفين» بفتح الفاء وسكون الياء واصله تخفيين على وزن تفعلين فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان وهما اليا آن فحذفت الياء الاولى لان الثانية ضمير المخاطبة فبقى تخفين على وزن تفعين قوله «لعرقا» اللام فيه مفتوحة والعرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقاف وهو العظم الذى اخذ لحمه قوله «فانزل الله عليه» ويروى فانزل عليه بصيغة المجهول وفى الرواية المتقدمة فاوحى الله اليه وقال ابن بطال فى هذا الحديث دليل على أن النساء يخرجن لكل ما ابيح لهن الخروج فيه من زيارة الآباء والامهات وذوى المحارم وغير ذلك مما تمس الحاجة اليه وذلك فى حكم خروجهن الى المساجد وفيه خروج المرأة بغير اذن زوجها الى المكان المعتاد للاذن العام فيه وفيه منقبة عظيمة لعمر رضى الله تعالى عنه وفيه تنبيه اهل الفضل على مصالحهم ونصحهم *

﴿ باب استئذان المرأة زوجها فى الخروج الى المسجد وغيره ﴾

اى هذا باب فى بيان استئذان المرأة أى طلب الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد قوله وغيره اى غير المسجد مما لها فيه حاجة ضرورية شرعية *

١٦٧ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى المسجد وفى غير المسجد بالقياس عليه والشرط فى الجواز فيهما الامن من الفتنة وعلى ابن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن مسلم الزهرى وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ ومضى الحديث فى اواخر كتاب الصلاة فى باب خروج النسائى الى المساجد بالليل والغلس *

﴿ باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء فى الرضاع ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يحل من الدخول على النساء والنظر اليهن فى وجود الرضاع بين الداخل والمدخول اليها لان وجود الرضاع يبيح ذلك *

١٦٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت جاء عمي من الرضاعة فاستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فقال إنه عمك فأذني له قالت فقلت يا رسول الله إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قالت فقال رسول الله ﷺ إنه عمك فليلج عليك قالت عائشة وذلك بعد أن ضرب علينا الحجاب قالت عائشة يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله انه عمك فليلج عليك اى فليدخل من الولوج وهو الدخول وقد مضى الحديث فى كتاب النكاح فى باب لبن الفحل بهذا الاسناد بعينه وقد مر الكلام فيه قوله جاء عمى هو افلح وفائدة هذا الباب انه اصل فى ان الرضاع يحرم من النكاح ما يحرم من النسب وينبغى ان يستاذن على الاقارب كالاجانب لانه متى فاجأهن فى

الدخول

Marfat.com

الدخول يمكن ان يصادف منهن عورة لايجوز له الاطلاع عليها او امرا يكره من الوقوف عليه واما زوجته وامته الجائز له وطؤها فلا يستاذنها لان اكثر مافي ذلك ان يصادفهما منكشفتين وقد ابيح له النظر الى ذلك والام والاخت وسائر ذوات المحارم سواء في الاستئذان منهن قوله من الولادة اى من النسب والله اعلم *

﴿ بابٌ لاتُباشِرُ المَرْأةُ المَرْأةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لاتباشر من المباشرة وهي الملامسة في الثوب الواحد وكذا قيد في رواية النسائي قوله فتنعتها اى فتصفها من النعت وهو الوصف وهذه الترجمة لفظ الحديث قال القابسي هذا الحديث من ابين مايحمى به الذرائع فانها ان وصفتها لزوجها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سببا لطلاق زوجته ونكاح تيك ان كانت ايما وان كانت ذات بعل كان ذلك سببا لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده وان وصفتها بقبح كان ذلك غيبة *

١٦٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مسْعُودٍ رضى اللهُ تعالى عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ لاتُباشِرِ المَرْأةُ المَرْأةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كأنّهُ يَنْظُرُ إلَيْها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها عينها كما ذكرنا اخرجه عن محمد بن يوسف البيكندى البخاري عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة الخ وقال صاحب التلويح محمد بن يوسف هذا هو الفريابي وسفيان هو الثوري يحتاج فيه الى التحرير والحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابراهيم بن يوسف البلخي وقد مر شرحه الآن *

١٧٠ - ﴿ حدثنا عمَرُ بنُ حفْصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال حدثني شقِيقٌ قال سَمِعْتُ عبْدَ اللهِ قال قال النبيُّ ﷺ لاتُباشِرِ المَرْأةُ المَرْأةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كأنّهُ يَنْظُرُ إلَيْها ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن شقيق هو ابو وائل المذكور في الحديث السابق وروى شقيق عن عبد الله ابن مسعود في الطريق الاول بالعنعنة وفي هذا بالسماع وقال الداودي ان قوله فتنعتها الخ من كلام ابن مسعود وقال ابن التين وظاهره انه من كلام النبي ﷺ *

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ على نِسائِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الرجل لاطوفن اى لادورن على نسائي في هذه الليلة بالجماع وهذه الترجمة انما وضعها في قول سليمان عليه الصلاة السلام لاطوفن الليلة بمائة امرأة على مايجيء الآن وقال بعضهم تقدم في كتاب الطهارة باب من دار على نسائه في غسل واحد وهو قريب من معنى هذه الترجمة والحكم في الشريعة المحمدية ان ذلك لا يجوز في الزوجات قلت هذا الكلام هنا طائح لانه لم يقصد من الترجمة هذا وانما قصد بذلك بيان قول سليمان عليه السلام فلذلك اورد حديثه وقال صاحب التلويح لايجوز ان يجمع الرجل جماع زوجاته في غسل واحد ولا يطوف عليهن في ليلة الا اذا ابتدأ القسم بينهن او اذن له في ذلك او اذا قدم من سفر ولعله لم يكن في شريعة سليمان بن داود عليهما السلام من فرض القسم بين النساء والعدل بينهن ما اخذه الله عزوجل على هذه الامة *

١٧١ - ﴿ حدثني مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزّاقِ أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عنِ ابنِ طاوُسٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ عَلَيْهِما السَّلامُ لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأةٍ تَلِدُ كلُّ امْرَأةٍ غُلاماً يُقاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ فقال لهُ المَلَكُ قُلْ إنْ شاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ ونَسِيَ فَأطافَ بِهِنَّ ولَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إلا امْرَأةٌ نِصْفَ إنْسانٍ قال النبيُّ ﷺ لَوْ قال إنْ شاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وكانَ أرْجَى لِحاجَتِهِ ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمود هو ابن غيلان ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن عباس العنبرى **قوله** لاطوفن الليلة بمائة امراة وفي كتاب الجهاد لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وقال ابن التين وفي بعض الروايات لاطوفن على سبعين وفي بعضها بالف قلت ذكر اهل التاريخ انه كانت له الف امراة ثلاثمائة حرائر وسبعمائة اماء والله اعلم وقال الكرمانى قال البخارى الاصح تسعون ولا منافاة بين الروايات اذ التخصيص بالعدد لايدل على نفي الزائد قوله فقال له الملك أي جبرائيل عليه السلام او الملك من الكرام الكاتبين قلت يجوز ان يكون ملكا غيرهما ارسله الله قوله فاطاف بهن أي الم بهن وقاربهن قوله الا امرأة نصف انسان وهناك جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون ومضى الكلام فيه هناك **قوله** لم يحنث أي لم يتخلف مراده لان الحنث لايكون الاعن يمين ويحتمل ان يكون سليمان حلف على ذلك وقيل ينزل التأكيد المستفاد من قوله لاطوفن بمنزلة اليمين فليتأمل وقال المهلب لم يحنث لم يخب ولا عوقب بالحرمان حين لم يستثن مشيئة الله ولم يجعل الامر له وليس في الحديث يمين فيحنث فيها وانما اراد انه لما جعل لنفسه القوة والفعل عاقبه الله تعالى بالحرمان فكان الحنث بمعنى التخييب وقد احتج بعض الفقهاء به على ان الاستثناء بعد السكوت عن اليمين جائز بخلاف قول مالك واحتجوا بقوله لو قال ان شاء الله لم يحنث وليس كما توهموه لان هذا لم يكن يمينا وانما كان قولا جعل الامر لنفسه ولم يجب فيه كفارة فتسقط عنه بالاستثناء *

﴿ بابٌ لاَ يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً إِذَا أَطَالَ الغَيْبَةَ مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه لايطرق الغائب أهله ليلا ويطرق بضم الراء من الطروق وهو اتيان المنزل ليلا يقال اتانا طروقا اذا جاء ليلا وهو مصدر في موضع الحال **قوله** ليلا تأكيد لان الطروق لايكون الا ليلا وذكر ابن فارس ان بعضهم حكى ان الطروق قد يقال في النهار فعلى هذا التأكيد لايكون الا على القول الاول وهو المشهور وقيد بقوله اذا أطال الغيبة لانه اذا لم يطلها لايتوهم ماكان يتوهم عند اطالة الغيبة قوله « مخافة نصب على التعليل وهو مصدر ميمى » أى لاجل خوف ان يخونهم وكلمة ان مصدرية أى لاجل خوف تخوينه اياهم وهو بالنون من الخيانة أى ينسبهم الى الخيانة قوله « او يلتمس » أى يطلب عثراتهم جمع عثرة وهو بالمثلثة الزلة وقال ابن التين قوله « اذا أطال » الى آخره ليس في اكثر الروايات *

١٧٢ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مُحارِبُ بنُ دِثارٍ قالَ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما قالَ كانَ النبيُّ ﷺ يَكْرَهُ أنْ يأتِيَ الرَّجُلُ أهْلَهُ طُرُوقاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث والترجمة مشتملة على ثلاثة اجزاء الاول قوله لايطرق اهله ليلا وهذا الحديث يطابقه الجزء الثانى قوله اذا اطال الغيبة فلا يطابقه الا الحديث الذى يأتى وهو رواية الشعبي عن جابر الجزء الثالث قوله مخافة ان يخونهم لا يطابقه شيء من حديث الباب وانما ورد هذا في طريق آخر لحديث جابر اخرجه ابن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر رضى الله عنه قال نهى النبى ﷺ ان يطرق الرجل أهله ليلا فيخونهم او يطلب عثراتهم واخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عنه واخرجه النسائى من رواية ابى نعيم عن سفيان كذلك واخرجه ابو عوانة من وجه آخر عن سفيان كذلك فبين الشارع بهذا اللفظ المعنى الذى من أجله نهى ان يطرق اهله ليلا ومعنى كون طروق الليل سببا لتخوينهم انه وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض فكان ذلك سببا لتوطين اهله به ولا سيما اذا اطال الغيبة لان طول الغيبة مظنة الامن من الهجوم بخلاف ما اذا خرج لحاجته مثلا نهارا ورجع ليلا لايتأتى له مايحذر من الذى يطيل الغيبة ومن اعلم اهله بوصوله في وقت كذا مثلا لايتناوله هذا النهى واخرج حديث جابر هذا عن آدم ابن أبى

اياس

Marfat.com

اياس عن شعبة عن محارب ضد المصالح ابن دثار ضد التمار عن جابر ومضى الحديث في الحج عن مسلم بن ابراهيم وكان السبب في ذلك ما اخرجه ابو عوانة من حديث محارب بن دثار عن جابر بن عبدالله ان عبدالله بن رواحة اتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمشطها فظنها رجلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا *

۱۷۳ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عاصِمُ بنُ سُلَيمانَ عن الشَّعْبِيِّ أنَّهُ سَمِعَ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ إذَا أطالَ أحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلا يَطْرُقْ أهْلَهُ لَيْلاً ﴾

قد ذكرنا وجه المطابقة آنفا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبدالله بن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول البصري والشعبي عامر بن شراحيل والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الجهاد عن بندار عن غندر وعن يحيى بن حبيب واخرجه ابوداود فيه عن عثمان عن جرير واخرجه النسائي في عشرة النساء عن بندار وعن قتيبة قوله اذا اطال احدكم الغيبة نهى عن الطروق عند اطالة الغيبة لانها تبعد مراقبتها له وتكون آيسة من تعجيله اليها فيجد الشيطان سبيلا الى ايقاع سوء الظن ولم ار احدا من الشراح وغيرهم ذكر حد طول الغيبة والظاهر انه يعلم من علم مقصد الرجل في ذهابه اليه والله اعلم *

﴿ بابُ طَلَبِ الوَلَدِ ﴾

اى هذا باب في بيان طلب الرجل الولد بالاستكثار من جماع المرأة على قصد الاستيلاد لا الاقتصار على مجرد اللذة وطلب الولد مندوب اليه لقوله ﷺ انى مكاثر بكم الامم يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من رواية حفص بن اخى انس عن انس رضى الله تعالى عنه *

۱۷٤ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عن هُشَيْمٍ عن سَيَّارٍ عن الشَّعْبِيِّ عن جابِرٍ قال كُنْتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنا تَعَجَّلْتُ عَلى بَعِيرٍ قَطُوفٍ فَلَحِقَنِي راكِبٌ مِنْ خَلْفِي فالْتَفَتُّ فإذَا أنا بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال ما يُعْجِلُكَ قُلْتُ إنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قال فَبِكْراً تَزَوَّجْتَ أمْ ثَيِّباً قُلْتُ بَلْ ثَيِّباً قال فَهَلَّا جارِيَةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ قال فَلَمَّا قَدِمْنا ذَهَبْنا لِنَدْخُلَ فقال أمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً أيْ عِشاءً لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ قال وحدثني الثِّقَةُ أنَّهُ قال في هذا الحَدِيثِ الكَيْسَ الكَيْسَ يا جابِرُ يَعْني الوَلَدَ ﴾

مطابقته للترجمة لا يتأتى اخذها الا من قوله ﷺ الكيس الكيس يا جابر يعني الولد والمراد منه الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل اذا ولد له اولادا كياس وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي اصله من بلخ نزل واسط للتجارة وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف راء هو ابن ابى سيار واسمه وردان ابو الحكم العنزي الواسطي يروى عن عامر بن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابى النعمان ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وفي الجهاد عنه وعن اسماعيل وعن ابى موسى واخرجه ابوداود في الجهاد عن احمد بن حنبل عن هشيم به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن الحسن بن اسماعيل وغيره قوله عن سيار عن الشعبي وفي رواية ابى عوانة من طريق شريح بن النعمان حدثنا سيار حدثنا الشعبي وفي رواية احمد من وجه آخر سمعت الشعبي قوله قفلنا بالقاف وبفتح الفاء المخففة اى رجعنا قوله قطوف بفتح القاف اى بطيئ المشي قوله «ما يعجلك» بضم الياء اى اى شيء يعجلك قوله حديث عهد بعرس اى جديد التزوج وطابق السؤال الجواب بلازمه وهو الحداثة قوله فبكرا تزوجت منصوب بقوله تزوجت والضمير المنصوب فيه محذوف اى تزوجته قوله بل ثيبا منصوب بفعل مقدر اى تزوجت ثيبا قوله اى عشاء انما فسر به لئلا يعارض ما تقدم انه لا يطرق اهله ليلا مع ان المنافاة

Marfat.com

منتفية من حيث ان ذلك فيمن جاء بغتة واما هنا فقد بلغ خبر مجيئهم وعلم الناس وصولهم قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثاء المثلثة وهي المغبرة الرأس المنتشرة الشعر قوله وتستحد المغيبة وقد فسرناها عن قريب وهي التي غاب عنها زوجها والاستحداد استعمال الحديد في شعر العانة وهي ازالته بالموسى هذا في حق الرجال واما النساء فلا يستعملن الا النورة اوغيرها مما يزيل الشعر قوله قال وحدثني الثقة القائل هو هشيم اشار اليه الاسماعيلي وقال الكرماني الظاهر انه البخاري اومسدد قلت هو جرى على ظاهر اللفظ والمعتمد ما قاله الاسماعيلي لا يقال هذا رواية عن مجهول لانه اذا ثبت عند الراوي عنه انه ثقة فلا باس بعدم العلم باسمه وقال الكرماني انما لم يصرح بالاسم لانه لعله نسيه اولم يحققه وفيه تامل قوله قال قال في هذا الحديث وفي رواية النسائي عن احمد بن عبدالله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال باثبات الواو وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر ولفظه قال فقال رسول الله ﷺ اذا دخلت فعليك الكيس الكيس قوله الكيس الكيس مذكور مرتين ومنصوب على الاغراء والكيس الجماع والعقل والمراد حثه على ابتغاء الولد وقال الخطابي الكيس هنا يجرى مجرى الحذر من العجز عن الجماع ففيه الحث على الجماع وقد يكون بمعنى الرفق وحسن التاني وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وفي اللغة الكوس بالسين المهملة والمعجمة الجماع يقال كاس الجارية وكاسها وكارسها وكاوسها مكاوسة وكواسا وكناسها كل ذلك اذا جامعها *

١٧٥ — ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال إذَا دَخَلْتَ لَيْلاً فَلا تَدْخُلْ عَلَى أهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ فَعَلَيْكَ بالكَيْسِ الكَيْسِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب بحمدان روى عنه مسلم ايضا ومحمد بن جعفر هو غندر *

﴿ تابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ عَنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم في الكَيْسِ ﴾

اى تابع الشعبي عبيدالله بن عمر العمرى عن وهب بن كيسان عن جابر عن النبي ﷺ في رواية لفظ الكيس والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسبها الى عبيدالله لتفرده بذلك عن وهب وتقدمت رواية عبيدالله بن عمر موصولة في اوائل البيوع في اثناء حديث اوله كنت مع النبي ﷺ في غزاة فابطأ بي جملي الحديث بطوله *

﴿ باب تَسْتَحِدُّ المُغِيبَةُ وتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وقد مر تفسيرها الآن *

١٧٦ — ﴿ حدثني يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا هُشَيْمٌ أخْبَرَنا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم في غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنا كُنَّا قَرِيباً مِنَ المَدِينَةِ تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كانَتْ مَعَهُ فَسارَ بَعِيرِي كَأحْسَنِ ما أنْتَ راءٍ من الإبِلِ فالْتَفَتُّ فإذَا أنا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ إنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قال أتَزَوَّجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قال أبِكْراً أمْ ثَيِّباً قال قُلْتُ بَلْ ثَيِّباً قال فَهَلاَّ بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ قال فلَمَّا قَدِمْنا ذَهَبْنا لِنَدْخُلَ فقال أمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً أيْ عِشاءً لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ ﴾

هذا

Marfat.com

هذا وجه وجه آخر في حديث جابر المذكور فيما قبله وتقدم الكلام فيه مستقصى **قوله** فنخس بالنون وبالخاء المعجمة وبالسين المهملة واصل النخس الدفع والحركة قاله ابن الاثير في تفسير هذا الحديث وفي المغرب نخس دابته اذا طعنها بعود ونحوه والمنزة عصى نحو نصف الرمح *

﴿ باب ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاّ لِبُعُولَتِهِنَّ إلى قَوْلِهِ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ولا يبدين) أي ولا يظهرن زينتهن يعني مايتزين به من حلي او كحل او خضاب والزينة منها ماهو ظاهر وهو الثياب والرداء فلا باس بابداء هذا للاجانب ومنها ماهو خفي كالخلخال والسوار والدملج والقرط والقلادة والاكليل والوشاح ولا يبدينها (الالبعولتهن) وهو جمع بعل وهو الزوج (او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن) وهو جمع اخ (او بني اخوانهن او نسائهن) قال الزمخشري قيل في نسائهن هن المؤمنات لانه ليس للمؤمنة ان تتجرد بين يدي مشركة او كتابية والظاهر انه عنى بنسائهن وماملكت ايمانهن في صحبتهن وخدمتهن من الحرائر والاماء والنساء كلهن سواء في حل نظر بعضهن الى بعض وقيل ماملكت ايمانهن هم الذكور والاناث جميعا **قوله** او التابعين هم القوم الذين يتبعون القوم ويكونون معهم لارفاقهم اياهم اولانهم نشأوا فيهم (غير اولى الاربة) اى الحاجة من الرجال ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن وقيل التابع الاحمق الذي لاتشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الابله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل انه المجبوب والمعنى لا يبدين زينتهن لما ليكهن ولا اتباعهن الا ان يكونوا غير اولى الاربة (او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) فيطلعوا عليها قبل لم يظهروا اما من ظهر على الشيء اذا اطلع عليه أي لا يعرفون ماالعورة ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا قوى عليه اى لم يبلغوا أوان القدرة على الوطء وقال المفسرون هذه الآية نزلت بعد الحجاب ثم الزينة هي الوجه والكفان وقيل اليدان الى المرفقين وقال المهلب انما ابيح للنساء ان يبدين زينتهن لمن ذكر في هذه الآية الا في العبيد وعن سعيد بن المسيب لاتغرنكم هذه الآية انما عنى بها الاماء ولم يعن به العبيد وكان الشعبي يكره ان ينظر المملوك الى شعر مولاته وهو قول عطاء ومجاهد وعن ابن عباس يجوز ذلك فدل على ان الآية عنده على العموم في المماليك وقيل لم يذكر في الآية الخال والعم واجيب بانه استغنى عن ذكرهما بالاشارة اليهما لان العم ينزل منزلة الاب والخال منزلة الام *

١٧٧ - ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أبي حازِمٍ قال اخْتَلَفَ النَّاسُ بأيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ رسولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَسألُوا سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وكانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أصْحابِ النبيِّ ﷺ بالمَدِينَةِ فقال وما بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أحَدٌ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي كانَتْ فاطِمَةُ عليها السَّلامُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وعليٌّ يأتِي بالماءِ عَلَى تُرْسِهِ فأُخِذَ حَصِيرٌ فَحُرِّقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ ﴾

وجه المطابقة بين هذه الآية وبين الحديث انما يظهر من قوله الالبعولتهن او آبائهن وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم هو سلمة ابن دينار والحديث قد مر في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة الدم عن وجه ابيها فانه اخرجه هناك عن محمد بن سفيان الى آخره قوله « فحرق » وفي الاصل فاحرق من باب الافعال وحرق من باب التفعيل على صيغة المجهول وبقية الكلام قد مرت هناك *

﴿ باب والّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وقبله (ياايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) الى قوله (والله عليم حكيم) وفي تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجه رسول الله ﷺ غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقت الظهيرة

Marfat.com

ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤية ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا فی حالة الاستئذان فنزلت هذه الآية وقال مقاتل نزلت هذه الآية فی اسماء بنت مرشد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها فی وقت كرهته فاتت رسول الله ﷺ فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا فی حالة نكرهها فانزل الله الآية قيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليبا للمذكر على المؤنث قال الامام والاولى ان يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلی لان النساء فی باب حفظ العورة اشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مماليككم فی الدخول عليكم قال ابو يعلى والاظهر ان يكون المراد العبيد الصغار لان العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ فی تحريم النظر الى مولاته والذين لم يبلغوا الحلم منكم ای من الاحرار من الذكور والاناث قوله ثلاث مرات ای ثلاث اوقات فی اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القائلة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الغفلة والخلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم سمى كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ●

١٧٨ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عبْدُ اللهِ أخبرنا سُفْيانُ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عابِسٍ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاس رضى اللهُ عنهما سألهُ رجُلٌ شَهِدْتَ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم العيدَ أضْحًى أوْ فِطْرًا قال نَعَمْ ولولا مَكانِي منه ماشهِدْتُهُ يَعْني مِنْ صِغَرِهِ قال خرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَصَلَّى ثُمَّ خطَبَ ولَمْ يَذْكُرْ أذانًا ولا إقامَةً ثُمَّ أتَى النِّساءَ فَوَعَظَهُنَّ وذَكَّرَهُنَّ وأمَرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ فرَأيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إلَى آذانِهِنَّ وحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إلى بِلالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وبِلالٌ إلى بَيْتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ما قاله المهلب كان ابن عباس فی هذا الوقت ممن يطلع على عورات النساء ولذلك قال لولا مكانی من الصغر ماشهدته وهذا هو موضع الترجمة بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى (ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم) فاجرى الذين ملكت ايمانهم مجرى الذين لم يبلغوا الحلم وامر بالاستئذان فی العورات الثلاث لان الناس ينكشفون فی تلك الاوقات ولا يكونون فی التستر فيها كما يكونون فی غيرها واحمد بن محمد الملقب بمردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف السمسار المروزی وعبدالله هو ابن المبارك المروزی وسفيان هو الثوری وعبدالرحمن بن عابس بكسر الباء الموحدة من العبوس النخعی الكوفی والحديث قد مر فی صلاة العيد فی باب العلم الذی بالمصلی فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى بن سفيان عن عبدالرحمن بن عابس الى آخره ومر الكلام فيه قوله «ولولا مكانی منه» ای منزلتی من النبی ﷺ قوله «من صغره» فيه التفات وفی رواية السرخسی من صغری على الاصل كذا قال بعضهم (قلت) الظاهر ان قوله من صغره ليس من كلام ابن عباس بل من كلام احد الرواة بدليل قوله يعنی من صغره على ما لا يخفى واما على رواية السرخسی فمن كلامه بلا نزاع فافهم قوله «ويهوين» من باب ضرب يضرب قال الكرمانی من الاهواء ای يقصدن (قلت) فحينئذ بضم الياء من اهوى اذا اراد ان ياخذ شيئا قوله «يدفعن» حال قوله «ثم ارتفع هو» ای النبی صلى الله تعالى عليه وسلم ای رجع هو وبلال معه وفی رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال الى بيته وقال ابن التين اختلف فی اول من ابتدع الاذان والاقامة للعيد فقيل ابن الزبير وقيل معاوية وقيل ابن هشام وعن الداودی مروان وقال القضاعی زياد ●

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصاحِبِهِ هَلْ أعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ وطَعْنِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ فی الخاصِرَةِ عِنْدَ العِتابِ ﴾

ای هذا باب فيه ذكر قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة وهذا المقدار زاده ابن بطال فی شرحه ولم يذكره غيره

الا

Marfat.com

الاباب طعن الرجل ابنته فى الخاصرة عند العتاب ثم قال ابن بطال لم يخرج البخارى فيه حديثا واخرج فى أول كتاب العقيقة رواية انس قال كان ابن لابى طلحة يشتكى فخرج ابو طلحة فقبض الصبى فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابنى قالت ام سليم هو اسكن مما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها الحديث الى ان قال اعرستم الليلة فذكره وهو من اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامرأته عند بنائها واراد به ههنا الوطء فسماه اعراسا لانه من توابع الاعراس ولا يقال فيه عرس قوله «وطعن الرجل» عطف على قول الرجل وهو مصدر مضاف الى فاعله وابنته بالنصب مفعوله قوله «عند العتاب» أى فى حالة المعاتبة *

١٧٩ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القاسِمِ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ عاتَبَنِي أبُو بَكْرٍ وجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ ﷺ فى خاصِرَتِى فَلا يَمْنَعُنِى مِنَ التَّحَرُّكِ إلاَّ مَكانُ رسولِ اللهِ ﷺ ورأسُهُ على فَخِذِى ﴾

الترجمة المذكورة مشتملة على جزءين احدهما هو قوله قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة فان كان هذا الجزء مفقودا فى اكثر الروايات على ماقاله ابن بطال فلاوجه الى ذكر شىء وقال الكرمانى وعلى تقدير وجوده فوجهه ان البخارى يترجم ولايذكر حديثا يناسبه اشعارا بانه لم يجد حديثا بشرطه يدل عليه قلت هذا ليس بوجه فان الحديث الذى ذكره فى كتاب العقيقة عن انس يطابقه وهو على شرطه فكان ينبغى ان يذكره هنا وقيل لما كانت كل واحدة من الحالتين ممنوعة فى غير الحالة التى وردفيها كان ذلك جامعا بينهما فان طعن الخاصرة لايجوز الامخصوصا بحالة العتاب وكذلك سؤال الرجل عن الجماع لايجوز الافى مثل حالة ابى طلحة من تسليته من مصيبته وبشارته بغير ذلك قلت هذا لايخلو عن تعسف والجزء الثانى وهو قوله وطعن الرجل الى آخره ومطابقة حديث الباب له ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن القاسم يروى عن ابيه القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مختصر من حديث عائشة وقدمضى فى اول كتاب التيمم مطولا ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتابُ الطلاقِ ﴾

أى هذا كتاب فى بيان احكام الطلاق وانواعه ووجه المناسبة بين الكتابين ظاهر اذالطلاق يعقب النكاح فى الوجود فكذلك فى وضع الاحكام فيهما والطلاق اسم للتطليق كالسلام اسم للتسليم يقال طلق يطلق تطليقا وطلقت بفتح اللام تطلق طلاقا فهى طالق وطالقة ايضا وقال الاخفش لايقال طلقت بالضم وطلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيهما بضم اللام والمصدر فى الولادة طلق بسكون اللام فهى طالق فيهما ومعنى الطلاق فى اللغة رفع القيد مطلقا مأخوذ من اطلاق البعير وهو ارساله من عقاله وفى الشرع رفع قيد النكاح ويقال حل عقدة التزويج *

﴿ وقولِ اللهِ تعالى يا أيُّها النبيُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وأحْصُوا العِدَّةَ أحْصَيْناهُ حَفِظْناهُ وعَدَدْناهُ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الطلاق قوله ياايها النبى خطاب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الجمع تعظيما اوعلى ارادة ضم امته اليه والتقدير ياايها النبى وامته اذا طلقتم النساء اى اذا اردتم تطليق النساء فطلقوهن لعدتهن يعنى طلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك آتيه لليلة بقيت من المحرم اى مستقبلا لها والمراد ان يطلقهن فى طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلين حتى تنقضى عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله فى السنة وابعده من الندم وقال النسفى فطلقوهن لعدتهن وهو ان يطلقها طاهرة من غير جماع وقيل طلقوهن لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن ولاتطلقوهن لحيضهن الذى لايعتدن به من قرئهن وهذا للمدخول بها لان من لم يدخل بها لاعدة عليها واختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية فقال الواحدى

Marfat.com

عن قتادة عن انس قال طلق النبي ﷺ حفصة فانزل الله عز وجل قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) الآية وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وهي من احدى ازواجك ونسائك في الجنة وقال السدى نزلت في عبدالله بن عمر وذلك انه طلق امرأته حائضا فامره رسول الله ﷺ ان يراجعها وقال مقاتل نزلت في عبدالله بن عمرو وعقبة بن عمرو المازنى وطفيل بن الحارث بن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص وفي تفسير ابن عباس قال عبدالله وذلك ان عمر ونفرا معه من المهاجرين كانوا يطلقون بغير عـدة ويراجعون بغير شهود فنزلت والطلاق ابغض المباحات وقال رسول الله ﷺ ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين ولا يحب الذواقات وقال ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق *

﴿ وطَلاقُ السُّنَّةِ أَنْ يُطَلِّقَهَا طاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِماعٍ ويُشْهِدَ شاهِدَيْنِ ﴾

اى الطلاق السنى ان يطلق امرأته حالة طهارتها عن الحيض ولا تكون موطوءة في ذلك الطهر وان يشهد شاهدين على الطلاق فمفهومه أنه ان طلقها في الحيض او في طهر وطئها فيه اولم يشهد يكون طلاقا بدعيا واختلفوا في طلاق السنة فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضى العدة برؤية أول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة هذا حسن من الطلاق وله قول آخر وهو ما اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر طلقة واحدة من غير جماع وهو قول الثورى واشهب وزعم المرغينانى ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن وبدعى فالاحسن ان يطلقها وهى مدخول بها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها والحسن وهو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والبدعى ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحـدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا *

١ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله قال حدثني مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهْيَ حائِضٌ عَلَى عَهْـدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْها ثُمَّ لِيُمْسِكْها حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ثُمَّ إنْ شاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وإنْ شاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ الله أَنْ تُطَلَّقَ لها النِّساءُ ﴾

اسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس * والحديث اخرجه مسلم ايضا في الطلاق عن يحيى ابن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبى عن مالك واخرجه النسائى ايضا فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم قوله «طلق امرأته» وهى آمنة بنت غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قاله النووى في تهذيبه وقيل بنت عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم ووقع في مسند احمد ان اسمها نوار ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمها آمنة ونوار لقبها وآمنة بهمزة مفتوحة ممدودة وميم مكسورة ونون ونوار بنون مفتوحة قوله «وهى حائض» قيل هذه جملة من المبتدأ والخبر فالمطابقة بينهما شرط واجيب بان الصفة اذا كانت خاصة بالنساء فلا حاجة اليها وفي رواية قاسم بن اصبغ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهى في دمها حائض وعند البيهقى من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امرأته في حيضها واخرج الطحاوى هذا الحديث من ثمان طرق صحاح منها عن نصر بن مرزوق وابن ابى داود وكلاهما عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر اخبره انه طلق امرأته وهى حائض فذكر ذلك عمر رضى الله تعالى عنه لرسول الله ﷺ فتغيظ عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال رسول الله ﷺ «لتراجعها ثم

ليمسكها

ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله » **قوله** «على عهد رسول الله ﷺ » اى فى زمنه وايامه كذا وقع هذا فى رواية مالك وكذا وقع عند مسلم فى رواية ابى الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكروا هذا لان قوله فسأله عمر عن ذلك يغنى عن هذا **قوله** «فسأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رسول الله ﷺ عن ذلك » اى عن حكم طلاق ابنه عبدالله على هذا الوجه ووقع فى رواية ابن ابى ذئب عن نافع فاتى عمر النبى ﷺ فذكر له ذلك اخرجه الدار قطنى وكذا وقع فى رواية مسلم فى رواية يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير **قوله** «مره» اى مر عبدالله واختلفوا فى معنى هذا الامر فقال مالك هذا للوجوب ومن طلق زوجته حائضا اونفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابن ابى ليلى والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وهو قول الكوفيين يؤمر برجعتها ولا يجبر على ذلك وحملوا الامر فى ذلك على الندب ليقع الطلاق على سنة وفى التوضيح ووهم من قال ان قوله مره فليراجعها من كلام ابن عمر لا من كلام رسول الله ﷺ لانه صريح فيه وقول بعضهم انه امر عمر لابنه اغرب منه وههنا مسالة اصولية وهى ان الامر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ ام لا لانه ﷺ قال لعمر رضى الله تعالى عنه مره فامره بان يامر بامره حكاها ابن الحاجب فقال الامر بالامر بالشئ ليس امرا بذلك الشئ وقال الرازى الامر بالامر بالشئ امر بالشئ وبسطها فى الاصول قوله «فليراجعها» فى رواية ايوب عن نافع فامره ان يراجعها وفى رواية لمسلم فراجعها عبدالله كما امره رسول الله ﷺ واختلف فى وجوب الرجعة فذهب اليه مالك واحمد فى رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة وذكر صاحب الهداية انها واجبة لورود الامر بها قوله «ثم ليمسكها» اى ليستمر بها فى عصمته حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفى رواية عبيدالله بن عمر عن نافع ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه فى رواية الليث وايوب عن نافع وكذا عند مسلم فى رواية عبدالله ابن دينار قوله «ثم ان شاء امسك بعد» اى بعد الطهر من الحيض الثانى قوله «قبل ان يمس» اى قبل ان يجامع قوله «فتلك العدة التى امر الله تعالى» اى بقوله (فطلقوهن لعدتهن) وقال الكرمانى اللام بمعنى فى يعنى فى قوله ان يطلق لها النساء (قلت) لا نسلم ان اللام ههنا بمعنى الظرف لان معانيها التى جاءت ليس فيها ما يدل على كونها ظرفا بل اللام هنا للاستقبال كما فى قولهم تاهب للشتاء وكما فى قولهم لثلاث بقين من الشهر اى مستقبلا لثلاث وقال الزمخشرى فى قوله تعالى (فطلقوهن لعدتهن) يعنى مستقبلات لعدتهن ويستنبط من هذا الحديث احكام ❊ الاول ان الطلاق فى الحيض محرم ولكنه واقع وذكر عياض عن البعض انه لا يقع قلت هو قول الظاهرية وروى مثل ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ لم يعرج عليه اصلا ❊ الثانى ان الامر فيه بالرجعة على الوجوب ام لا وقد مر الكلام فيه عن قريب ❊ الثالث يستفاد منه ان طلاق السنة ان يكون فى طهر ❊ الرابع قوله فليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن لا يحتاج فيه الى رضا المرأة. الخامس فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف فيه واما بالفعل ففيه خلاف فابو حنيفة اثبته والشافعى نفاه ❊ السادس استدل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهى حائض أثم وينبغى له ان يراجعها فان تركها حتى مضت العدة بانت منه بطلاق وفى هذا الموضع كلام كثير جدا فمن اراد الوقوف عليه فليرجع الى شرحنا لمعانى الآثار للطحاوى رحمه الله تعالى ❊

﴿ بابٌ إذا طُلِّقَتِ الحائِضُ يُعْتَدُّ بذلِكَ الطَّلاقِ ﴾

اى هذا باب فيه اذا طلقت المرأة وهى حائض يعتبر ذلك الطلاق وعليه اجمع ائمة الفتوى من التابعين وغيرهم وقالت الظاهرية والخوارج والرافضة لا يقع وحكى عن ابن علية ايضا ❊

٢ ـ ﴿ **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قالَ طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فقالَ لِيُراجِعْها قُلْتُ تُحْتَسَبُ قالَ فَمَهْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وانس بن سيرين هو اخو محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم فى الطلاق عن محمد بن المثنى

Marfat.com

وعن آخر بن قوله ليراجعها دليل على وقوع الطلاق في الحيض قوله قلت تحتسب القائل انس بن سيرين وتحتسب على صيغة المجهول اى تحتسب طلقة من عدد الطلقات قال فمه اى قال ابن عمر فمه اصله فما للاستفهام وابدل الالف هاء اى فما يكون ان لم تحتسب طلقة ويحتمل ان يكون كلمة مه للكف والزجر اى انزجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلقات وقال عبد الحق روى ابن وهب عن ابن ابى ذئب ان نافعا اخبره عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يمسكها الحديث وفى آخره وهي واحدة وكذلك ذكره الدارقطنى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هي واحدة وبهذا رد عبد الحق على ابن حزم في قوله انه لايحتسب من الطلاق قال فهذا نص في موضع الخلاف وليس في ماتقدم من الكلام شيء يصلح ان يعود عليه الضمير الا الطلاق المتقدم وقال ابن حزم لعل قوله وهي واحدة ليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم قال عبد الحق كيف هذا وفي الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم او يكون معنى قوله وهي واحدة اى واحدة اخطأ فيها ابن عمر او قضية واحدة لازمة لكل مطلق قال عبد الحق ويكفى فى هذا التاويل سماعه ولو فعل هذا غيره لقام وقعد *

﴿ وعن قتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال أرأيت إن عجز واستحمق ﴾

هو معطوف على قوله عن انس بن سيرين فهو موصول ويونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء ابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة الباهلى البصرى مات قبل انس واوصى ان يصلى عليه انس قوله قلت تحتسب القائل يونس بن جبير وهي على صيغة المجهول قوله ارأيت هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره ارأيته وقال الخطابى يريد ارأيت ان عجز واستحمق اى ايسقط عجزه وحمقه حكم الطلاق الذى اوقعه فى الحيض وهذا من المحذوف الجواب الذى يدل عليه الفحوى وقال النووى افيرتفع عنه الطلاق وان عجز واستحمق وهو استفهام انكارى وتقديره نعم تحتسب ولا يمنع احتسابها لعجزه وحماقته والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صاحب القصة ويريد به نفسه وان اعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جاء فى رواية مسلم ان ابن عمر قال مالى لااعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت وقال القاضى اى ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاحمق وقال الكرمانى يحتمل ان يكون كلمة ان نافية اى ماعجز ابن عمر وما استحمق يعنى ليس طفلا ولا مجنونا حتى لايقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق لازم الجنون وهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وان يكون مخففة من الثقيلة ولو صحت الرواية بالفتح فالمعنى اظهر وقال ابن الخشاب التاء فى استحمق مفتوحة والمعنى فعل فعلا يصير به احمق عاجزا فيسقط عنه عجزه وحمقه حكم الطلاق وهذه المادة اعنى مادة الاستفعال اشارة الى انه تكلف الحمق بما فعله من تطليق امرأته وهي حائض قيل قد وقع في بعض الاصول بضم التاء اعنى على صيغة المجهول اى ان الناس استحمقوه بما فعل وقال المهلب معنى قوله ان عجز واستحمق يعنى فى المراجعة التى امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم يكن منه الرجعة اتبقى المرأة معلقة لاذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فلا بد ان يحتسب بتلك التطليقة التى اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض آخر لله تعالى فلم يقمه واستحمق فلم يأت به ما كان يعذر بذلك وسقط عنه *

﴿ وقال أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال حسبت علي بتطليقة ﴾

ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى المقعد كذا فى رواية الاكثرين قال ابو معمر وفى رواية ابى ذر حدثنا ابو معمر وليس هذا الحديث فى رواية النسفى اصلا وعبد الوارث بن سعيد وايوب السختيانى قوله حسبت على صيغة المجهول قوله على بتشديد الياء المفتوحة واخرج هذا المعلق ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثل ما اخرجه البخارى مختصرا وزاد يعنى حين طلق امرأته فسأل عمر رضى الله تعالى عنه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن

حزم

Marfat.com

حزم حسبت علی تطلیقة لم یصرح فیه من الذی هو حسبها علیه ولاحجة فی احد دون رسول الله ﷺ واجیب بان هذا مثل قول الصحابی امرنا فی عهد رسول الله ﷺ هکذا فانه ینصرف الی من له الامر حینئذ وهو النبی ﷺ قیل محل هذا الا یکون فیه اطلاع صریح من النبی ﷺ علی ذلک وفی قصة ابن عمر هذه النبی ﷺ هو الآمر بالمراجعة فهذه اقوی من قول الصحابی امرنا فی عهد النبی ﷺ بکذا مع ان فیه خلافا ولا یتوهم فی ابن عمر انه یفعل فی القصة شیئا برأیه مع ان الدارقطنی خرج من طریق زید بن هرون عن ابن ابی ذئب وابن اسحق جمیعا عن نافع عن ابن عمر عن النبی ﷺ قال هی واحدة ٭

﴿ بابُ مَنْ طَلَّقَ وهَلْ یُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بالطَّلاَقِ ﴾

ای هذا باب وهو مشتمل علی جزءین احدهما قوله من طلق وهذا کلام لا یفید الا بتقدیر شیء فقال بعضهم کان البخاری قصد اثبات مشروعیة جواز الطلاق وحمل حدیث ابغض الحلال الی الله الطلاق علی ما اذا وقع من غیر سبب قلت هذا بعید جدا فکیف قوله من یطلق علی هذا المعنی ولهذا احذف ابن بطال هذا من الترجمة لانه لم یظهر له معنی وعلی تقدیر وجوده یمکن أن یقال تقدیره هذا باب فی بیان حکم من طلق امرأته هل یباح له ذلک ولم یذکر جوابه وهو نعم یباح له ذلک لان الله عز وجل شرع الطلاق کما شرع النکاح الجزء الثانی وهو قوله وهل یواجه الرجل امرأته بالطلاق وهذا الاستفهام معطوف علی الاستفهام الذی قدرناه ولم یذکر جوابه ایضا اعتمادا علی ما یفهم من حدیث الباب ٭

٣ ـ ﴿ حدثنا الحُمَیْدِیُّ حدثنا الولیدُ حدثنا الأَوْزَاعِیُّ قال سألتُ الزُّهْرِیَّ أیُّ أَزْوَاجِ النبیِّ ﷺ اسْتَعاذَتْ مِنْهُ قال أخبرنی عُرْوَةُ عن عائشةَ رضیَ اللهُ عنها أنَّ ابْنَةَ الجَوْنِ لَمّا اُدْخِلَتْ عَلی رسولِ اللهِ ﷺ ودَنا مِنْها قالَتْ أعُوذُ باللهِ مِنْکَ فقالَ لَها لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِیمٍ الحَقِی بأهْلِکِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الحقی باهلک لانه کنایة عن الطلاق وقد واجهها النبی ﷺ بذلک فدل علی انه یجوز ولکن ترکه ارفق والطف الا ان احتیج الی ذلک والحمیدی هو عبد الله بن الزبیر بن عیسی منسوب الی حمید احد اجداده والولید هو ابن مسلم الدمشقی والاوزاعی عبد الرحمن بن عمرو والزهری محمد بن مسلم والحدیث اخرجه النسائی فی النکاح ایضا عن حسین بن حریث واخرجه ابن ماجه فیه ایضا عن دحیم قوله «ان ابنة الجون» بفتح الجیم وسکون الواو وفی آخره نون اسمها امیمة وقال الکرمانی مصغر الامة قلت مصغر الامة امیة وهذه امیمة مصغر امة بضم الهمزة وتشدید المیم ووقع فی کتاب الصحابة لابی نعیم عن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم حین ادخلت علیه وفی سنده عبید بن القاسم متروک وقیل اسمها اسماء بنت کندا الجونیة رواه یونس عن ابن اسحاق وقال ابن عبد البر اجمعوا علی انه تزوج اسماء بنت النعمان بن ابی الجون بن شراحیل وقیل اسماء بنت الاسود بن الحارث بن النعمان الکندیة واختلفوا فی فراقها فقیل لما دخلت علیه دعاها فقالت تعال انت وابت ان تجیء وزعم بعضهم انها استعاذت منه فطلقها وقیل بل کان بها وضح کوضح العامریة ففعل بها کفعله بها وقیل المستعیذة امرأة من بلعنبر من سبی ذات الشقوق بضم الشین المعجمة وبالقافین اولاهما مضمومة وهی اسم منزل بطریق مکة وکانت جمیلة فخافت نساؤه ان تغلبهن علیه فقلن لها انه یعجبه ان تقولی اعوذ بالله منک وقال ابن عقیل نکح صلی الله تعالی علیه وسلم امرأة من کندة وهی الشقیة فسألته ان یردها الی اهلها فردها الی اهلها مع ابی اسید فتزوجها المهاجر بن ابی امیة ثم خلف علیها قیس بن مکشوح وفی الاستیعاب تزوج رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم عمرة بنت یزید الکلابیة فبلغه ان بها بیاضا فطلقها وقیل انها هی التی تعوذت منه وذکر الرشاطی ان اباها وصفها لسیدنا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقال وازیدک انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله خیر قط فطلقها ولم یبن علیها وقال ابو عبیدة معمر بن المثنی بعث رسول الله ﷺ ابا اسید الساعدی لیخطب علیه هند بنت یزید بن البرصاء فقدم بها علیه فلما بنی علیها ولم یسکن رآها رأی بها بیاضا فطلقها وذکر الشهرستانی تزوج النبی ﷺ فاطمة بنت الضحاک الکلابیة فلما خیر نساءه اختارت قومها فکانت تلقط البعر

Marfat.com

ونقول انا الشقية قوله «لقد عذت» بالذال المعجمة من العوذ وهو الالتجاء قوله «بعظيم» اى برب عظيم قوله «الحقى» بكسر الهمزة وسكون اللام من اللحوق وقال ابن المنذر اختلفوا فى قول الحقى باهلك وشبهه من كنايات الطلاق فقالت طائفة ينوى فى ذلك فان اراد طلاقا كان طلاقا وان لم يرد لم يلزمه شىء هذا قول الثورى وابى حنيفة قال اذا نوى واحدة او ثلاثا فهو ما نوى وان نوى ثنتين فهى واحدة وقال مالك ان اراد به الطلاق فهو ما نوى واحدة او ثنتين او ثلاثا وان لم يرد شيئا فليس بشىء وقال الحسن والشعبى اذا قال الحقى باهلك او لا سبيل لى عليك او الطريق لك واسع ان نوى طلاقا فهى واحدة والا فليس بشىء *

﴿قالَ أبُو عبْدِ اللهِ رَوَاهُ حَجّاجُ بنُ أبى مَنيعٍ عنْ جَدِّهِ عنِ الزُّهْرِىِّ أنَّ عُرْوَةَ أخْبَرَهُ أنَّ عائِشَةَ قالَتْ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس بموجود فى بعض النسخ قوله «رواه» اى روى الحديث المذكور حجاج ابن ابى منيع بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة وهو حجاج بن يوسف بن ابى منيع واسم ابى منيع عبيد الله بن ابى زياد الوصافى بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء وكان يكون بحلب ولم يخرج له البخارى الا معلقا وكذا لجده وهذا التعليق رواه يعقوب بن سفيان النسوى فى مشيخته وليس فيه ذكر الجونية انما فيه انها كلابية وقال حدثنا حجاج بن ابى منيع عبيد الله بن ابى زياد بحلب حدثنا جدى عن الزهرى قال تزوج رسول الله ﷺ العالية بنت ظبيان بن عمرو من بنى ابى بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها وقال حجاج حدثنا جدى حدثنا محمد بن مسلم ان عروة اخبره ان عائشة زوج النبى ﷺ قالت فدل الضحاك بن سفيان من بنى أبى بكر بن كلاب عليها رسول الله ﷺ فقال له بنى وبينها الحجاب يا رسول الله هل لك فى اخت ام شبيب قالت وام شبيب امرأة الضحاك *

٤ ـ ﴿حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ غَسِيلٍ عنْ حَمْزَةَ بنِ أبى أُسَيْدٍ عنْ أبى أُسَيْدٍ رضى الله عنه قالَ خَرَجْنا مَعَ النبىِّ ﷺ حتَّى انْطَلَقْنا إلى حائِطٍ يُقالُ لهُ الشَّوْطُ حتَّى انْتَهَيْنا إلى حائِطَيْنِ فَجَلَسْنا بيْنَهُما فقالَ النبىُّ ﷺ اجْلِسُوا هٰهُنا ودَخَلَ وقَدْ أُتِىَ بالجَوْنِيَّةِ فأُنْزِلَتْ فى بَيْتٍ فى نَخْلٍ فى بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمانِ بنِ شَراحِيلَ ومَعَها دايَتُها حاضِنَةٌ لَها فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْها النبىُّ صلى الله عليهِ وسلم قال هَبِى نَفْسَكِ لى قالَتْ وهَلْ تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَها لِلسُّوقَةِ قال فأهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْها لِتَسْكُنَ فقالَتْ أعُوذُ باللهِ مِنْكَ فقال قَدْ عُذْتِ بِمَعاذٍ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنا فقال يا أبا أُسَيْدٍ اكْسُها رازِقِيَّيْنِ وألْحِقْها بأهْلِها﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لم يواجه الجونية المذكورة فى الحديث بقوله الحقى باهلك وانما قال لابى اسيد الحقها باهلها والترجمة بالاستفهام من غير تعيين شىء من امر المواجهة وعدمها وقد ذكرنا انه يحتمل الوجهين غير ان ترك المواجهة ارفق والطف وههنا المطابقة فى ترك المواجهة فافهم وقال الكرمانى فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة اذ لا طلاق اذ لم يكن ثمة عقد نكاح اذ ما وهبت نفسها ولم يكن ايضا بالمواجهة اذ قال بعد الخروج الحقها باهلها قلت له ﷺ ان يزوج من نفسه بلا اذن المرأة ووليها وكان صدور قوله هبى نفسك لى منه لاستمالة خاطرها واما حكاية المواجهة فقد ثبتت فى الحديث السابق بقوله الحقى باهلك وامره ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه بل يعضده انتهى قلت هذا كله كلام لا طائل تحته لان سؤاله اولا بقوله اذ لا طلاق الى ولم يكن ايضا بالمواجهة غير موجه لانه كان من المعلوم قطعا ان الذى ذكره فى الجواب من خصائصه ﷺ فلم يقع سؤاله فى محله وكذلك قوله واما حكاية المواجهة الخ غير واقع فى محله لان ثبوت المواجهة فى الحديث السابق لا يستلزم المواجهة فى هذا الحديث فكيف يثبت بهذا الكلام المطابقة بين الترجمة والحديث ومع هذا لم يرد ﷺ فى خطابه اياها على قوله قد عذت بمعاذ ولم

يامر

Marfat.com

يامر بالالحاق الالابی اسید فاین المواجهة لها بذلك وكذلك قوله وامره ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه غير صواب لان عدم المنافاة انما يكون لو قال لها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحقى باهلك ثم قال لابى اسيد الحقها باهلها ولم يكتف بما قال هذه المقالة حتى يقول بل يعضده وكيف يعضده شیء لم يقله وهذا عجيب جدا ومما يؤكد ماقلناه ماقاله ابن بطال ليس في هذا انه واجهها بالطلاق واعترض عليه بعضهم بان ذلك ثبت في حديث عائشة رضی الله تعالى عنها اول احاديث الباب فيحمل على انه قال لها الحقى باهلك ثم لما خرج الى ابى اسيد قال له الحقها باهلها فلا منافاة فالاول قصد به الطلاق والثانى اراد به حقيقة اللفظ وهو ان يعيدها الى اهلها انتهى قلت يرد هذا الاعتراض بما رددنا به كلام الكرمانی لان كلاميهما من وجه واحد واعجب من الكل ان بعضهم نقل كلام الكرمانی برمته بطريق الادماج حيث قال واعترض بعضهم بانه لم يتزوجها اذلم يجر ذكر صورة العقد وساقه مثل ماقاله الكرمانى لكن بتغيير العبارة ورضى به حيث قال فى آخر كلامه ويؤيده قوله فى رواية لابن غسيل انه اتفق مع ابيها على مقدار صداقها وان اباها قال له انها رغبت فيك وحطت اليك انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا عن المقصود لان الكلام فى امر المواجهة وعدمها وقد ذكرنا وجه ذلك من غير تعميق فيما لا ينبغى ثم ان البخارى اخرج هذا الحديث عن ابى نعيم وهو الفضل بن دكين يروى عن عبدالرحمن بن غسيل بدون الالف واللام فى رواية الاكثرين وفى رواية النسفى عبدالرحمن بن الغسيل بالالف واللام وعبدالرحمن هذا هو ابن سليمان بن عبدالله بن حنظلة بن ابى عامر الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة استشهد باحد وهو جنب فغسلته الملائكة وقصته مشهورة وعبدالرحمن المذكور نسب الى جد ابيه ولعل الرواية كانت ابن غسيل الملائكة فسقطت لفظة الملائكة وعوضت عنها الالف واللام وحمزة بن ابى اسيد بضم الهمزة وفتح السين يروى عن ابيه ابى اسيد واسمه مالك بن ربيعة بن البدن بالباء الموحدة والنون وقيل البدى بالياء آخر الحروف وهو تصحيف ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصارى الساعدى شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات بالمدينة سنة ستين فيما ذكره المدائنى وهو آخر من مات من البدريين والحديث من افراده **قوله** «الى حائط» هو البستان من النخيل اذا كان عليه جدار **قوله** الشوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفى آخره طاء معجمة وقيل مهملة وهو بستان فى المدينة معروف **قوله** «ودخل» اى الى الحائط **قوله** وقد اتى على صيغة المجهول **قوله** بالجونية نسبة الى الجون قال الكرمانى بضم الجيم قلت ليس كذلك بل بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وقال ابن الاثير بنو الجون قبيلة من الازد وقال الرشاطى الجون فى كندة وفى الازد فالذى فى كندة الجون وهو معاوية بن حجر آكل المرار وساقه الى كندة ثم قال منهم اسماء بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها رسول الله ﷺ فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب والجونية امرأة من كندة وليست باسماء والذى فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرمانى اسم الجونية امامة **قوله** فى بيت فى نخل فى بيت كلها بالتنوين **قوله** اميمة بالرفع بدل عن الجونية او عطف بيان لها وهى بنت النعمان بن شراحيل بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وكسر الحاء المهملة **قوله** ومعها دايتها بالدال المهملة وبعد الالف ياء آخر الحروف المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق قال اى ظئرها وقال بعضهم الظئر المرضع قلت ليس كما قال وانما الداية هى المرأة التى تولد الاولاد وهى القابلة وهو لفظ معرب قوله هى امر للمؤنث من وهب يهب واصله اوهى حذفت الواو تبعا لفعله المضارع واستغنيت عن الهمزة فصارت هى على وزن على قوله «للسوقة» بضم السين المهملة يقال للواحد من الرعية والجمع وانما قيل لهم ذلك لان الملك يسوقهم فيساقون له على مراده واما اهل السوق فالواحد منهم يسمى سوقيا وقال الجوهرى السوقة خلاف الملك ولم تعرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت بعد ذلك تسمى نفسها بالشقية **قوله** فاهوى بيده اى امالها اليها ووقع فى رواية لابن سعد فاهوى اليها ليقبلها قوله «فقالت اعوذ بالله منك» روى ابن سعد عن هشام بن محمد عن عبدالرحمن بن الغسيل باسناد حديث الباب ان عائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهما دخلتا عليها اول ماقدمت فمشطتاها وخضبتاها وقالت لها احداهما ان النبى ﷺ يعجبه من المرأة اذا

Marfat.com

دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك قوله قد عذت بمعاذ بفتح الميم قال الكرمانى اسم مكان العوذ قلت يجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى العوذ والتنوين فيه للتعظيم وفى رواية ابن سعد فقال بكمه على وجهه وقال عذت معاذا ثلاث مرات وفى رواية أخرى له امن عائذ الله قوله ثم خرج اى رسول الله ﷺ قوله رازقيين براء وبعد الالف زاى مكسورة ثم قاف على لفظ تثنية صفة موصوفها محذوف اى بثوبين رازقيين والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قاله ابوعبيدة وقيل يكون فى داخل بياضها زرقة والرازق الصفيق ومعنى اكسها رازقيين اعطها ثوبين من ذلك الجنس وقال ابن التين متعها بذلك اما وجوبا واما تفضلا قوله والحقها بفتح الهمزة من الالحاق ❊

﴿ وقال الحُسَيْنُ بنُ الوَلِيدِ النَّيْسابُورِيُّ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ عن عَبَّاسِ بن سَهْلٍ عن أبِيهِ وأبي أُسَيْدٍ قالا تَزَوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَراحِيلَ فلمَّا أُدْخِلَتْ عليهِ بَسَطَ يَدَهُ إليها فكأنَّها كَرِهَتْ ذٰلِكَ فأمَرَ أبا أُسَيْدٍ أنْ يُجَهِّزَها ويَكْسُوَها ثَوْبَيْنِ رازِقِيَّيْنِ ﴾

الحسين بن الوليد بفتح الواو النيسابورى الفقيه السخى الورع ورواية البخارى عنه معلقة لان وفاة الحسين سنة ثنتين ومائتين ومولد البخارى سنة اربع وتسعين ومائة ووفاته سنة ست وخمسين ومائتين وعبد الرحمن هو ابن الغسيل وعباس بن سهل يروى عن ابيه سهل بن سعد وابى اسيد المذكور كلاهما قالا تزوج النبى ﷺ الى آخره وهذا التعليق وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق ابى احمد الفراء عن الحسين بن الوليد قوله «اميمة بنت شراحيل» وهى اميمة بنت النعمان بن شراحيل المذكورة فى الحديث السابق ولكن هنا نسبها الى جدها قوله ان يجهزها ويروى و يجهزها ويكسوها قال ابن المرابط امر ﷺ بالكسوة لها تفضلا منه عليها لان ذلك لم يكن لازما له لانها لم تكن زوجة وبهذا التبويب خرجه النسائى فان قلت قال ابن الجوزى ان بعض نسائه ﷺ قالت لها اذا اردت الحظوة فقولى له اعوذ بالله منك قلت فيه نظر لما فى نفس الحديث من انها لم تعرفه وانما نظر اليها نظر الخاطب للمخطوبة فان قلت ذكر الدارقطنى فى سننه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال رسول الله ﷺ من كشف خمار امرأة ونظر اليها فقد وجب الصداق دخل بها او لم يدخل قلت هذا مع ارساله فيه ابن لهيعة ويحمل على انه بعد العقد وذكر المهلب ان هذه الكسوة هى المتعة التى للمطلقة التى لم يدخل بها وقال ابن التين يحتمل ان يكون عقد نكاحها تفويضا فيكون لها المتعة او يكون سمى لها صداقا فتفضل عليها بذلك ❊

٥ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ أبي الوَزِيرِ حدثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ عن حَمْزَةَ عن أبِيهِ وعن عبَّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عن أبِيهِ بِهٰذا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى عن ابراهيم بن ابى الوزير واسم ابى الوزير عمر بن مطرف الحجازى نزل البصرة وقد ادركه البخارى ولم يلقه وروى عنه بواسطة وذكره فى تاريخه مات فى بضع عشرة ومائتين وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وهو يروى عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابى اسيد عن ابيه ابى اسيد ويروى ايضا عن عباس بن سهل وهو يروى عن ابيه سهل بن سعد قوله حدثنى ويروى حدثنا قوله بهذا اى بالحديث المذكور ❊

٦ ـ ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا هَمَّامُ بنُ يَحْيَى عن قَتادَةَ عن أبي غَلَّابٍ يُونُسَ ابنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لِابنِ عُمَرَ رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وهْيَ حائِضٌ فقال تَعْرِفُ ابنَ عُمَرَ إنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وهْيَ حائِضٌ فأتَى عُمَرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ فأمَرَهُ أنْ يُراجِعَها فإذا

طهرت

﴿طَهُرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا قُلْتُ فَهَلْ عَدَّ ذٰلِكَ طَلَاقًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ﴾

كان وجه ايراد هذا الحديث في الباب الذي قبله ولكن يمكن ان يقال بالتعسف أن قوله ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض اعم من انه واجهها بالطلاق اولا ولكن قيل انه واجهها لانه طلقها عن شقاق وفيه نظر لايخفى والكلام فيه قد مر في الباب الذي قبله وهمام على وزن فعال بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي كثير وابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة هو كنية يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء الباهلي البصري **قوله** فقال اتعرف ابن عمر انما قال له ذلك مع انه يعرف انه يعرفه وهو الذي يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتداء بمشاهير العلماء فقرره على مايلزمه من ذلك لانه ظن انه لا يعرفه **قوله** ارأيت اي اخبرني ولم يشترط هنا تكرار الطهر بخلاف الحديث الذي سبق لان التكرر هو الاولوية والافضلية والا فالواجب هو حصول الطهر فقط ۞

﴿باب مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾

أي هذا باب في بيان من اجاز تطليق المرأة بالطلاق الثلاث دفعة واحدة وفي رواية ابي ذر باب من جوز الطلاق الثلاث وهذا اوجه واوضح ووضع البخاري هذه الترجمة اشارة الى أن من السلف من لم يجوز وقوع الطلاق الثلاث وفيه خلاف فذهب طاوس ومحمد ابن اسحق والحجاج بن ارطاة والنخعي وابن مقاتل والظاهرية الى ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا معا فقد وقعت عليها واحدة واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم من حديث طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم واخرجه الطحاوي ايضا وابو داود والنسائي وقيل لا يقع شيء ومذهب جماهير العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم الاوزاعي والنخعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحق وابو ثور وابو عبيد وآخرون كثيرون على أن من طلق امرأته ثلاثا وقعن ولكنه يأثم وقالوا من خالف فيه فهو شاذ مخالف لاهل السنة وانما تعلق به اهل البدع ومن لا يلتفت اليه لشذوذه عن الجماعة التي لا يجوز عليهم التواطؤ على تحريف الكتاب والسنة واجاب الطحاوي عن حديث ابن عباس بما ملخصه انه منسوخ بيانه انه لما كان زمن عمر رضي الله تعالى عنه قال «يا ايها الناس قد كان لكم في الطلاق اناة وانه من تعجل اناة الله في الطلاق الزمناه اياه» رواه الطحاوي باسناد صحيح وخاطب عمر رضي الله تعالى عنه بذلك الناس الذين قد علموا ما قد تقدم من ذلك في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكر عليه منهم منكر ولم يدفعه دافع فكان ذلك اكبر الحجج في نسخ ما تقدم من ذلك وقد كان في ايام النبي ﷺ اشياء على معان فجعلها اصحابه من بعده على خلاف تلك المعاني فكان ذلك حجة ناسخة لما تقدم من ذلك تدوين الدواوين وبيع امهات الاولاد وقد كن يبعن قبل ذلك والتوقيت في حد الخمر ولم يكن فيه توقيت فان قلت ما وجه هذا النسخ وعمر رضي الله تعالى عنه لا ينسخ وكيف يكون النسخ بعد النبي ﷺ قلت لما خاطب عمر الصحابة بذلك فلم يقع انكار صار اجماعا والنسخ بالاجماع جوزه بعض مشايخنا بطريق ان الاجماع موجب علم اليقين كالنص فيجوز ان يثبت النسخ به والاجماع في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور فاذا كان النسخ جائزا بالخبر المشهور في الزيادة على النص فجوازه بالاجماع اولى (فان قلت) هذا اجماع على النسخ من تلقاء انفسهم فلا يجوز ذلك في حقهم (قلت) يحتمل أن يكون ظهر لهم نص اوجب النسخ ولم ينقل الينا ذلك على ان الطحاوي قد روى احاديث عن ابن عباس تشهد بانتساخ ما قاله من ذلك منها ما رواه من حديث الاعمش عن مالك بن الحارث قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان عمي طلق امرأته ثلاثا فقال ان عمك عصى الله فاثمه الله واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا فقلت فكيف ترى في رجل يحلها له فقال من يخادع الله يخادعه» وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يشبه أن يكون ابن عباس قد علم شيئا ثم نسخ لانه لا يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ثم يخالفه بشيء

Marfat.com

لا يعلمه كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه خلاف فأجاب قوم عن حديث ابن عباس المتقدم انه في غير المدخول بها وقال الجصاص حديث ابن عباس هذا منكر قوله «لقوله تعالى الطلاق مرتان» الى آخره وجه الاستدلال به ان قوله تعالى (الطلاق مرتان) معناه مرة بعد مرة فاذا جاز الجمع بين ثنتين جاز بين الثلاث واحسن منه ان يقال ان قوله (او تسريح باحسان) عام متناول لايقاع الثلاث دفعة واحدة وقال ابن ابى حاتم انا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه انا ابن وهب اخبرني سفيان الثوري حدثني اسماعيل بن سميع سمعت ابا رزين يقول جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت قول الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان اين الثالثة قال التسريح بالاحسان هذا اسناده صحيح ولكنه مرسل ورواه ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين مرسلا ثم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن جرير بن خالد حدثنا عنبسة عن حماد بن سلمة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال «امساك بمعروف او تسريح باحسان» ٭

﴿ وقال ابنُ الزُّبيرِ في مَريضٍ طَلَّقَ لا أرى أنْ تَرِثَ مَبْتُوتَتُهُ ﴾

اى قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما في مريض طلق امرأته اى طلاقا باتا لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتته اى التي طلقت طلاقا باتا وفي رواية ابي ذر مبتوتة بقطع الضمير لانه يعلم انها مبتوتة هذا المطلق وقد اختلف العلماء في قول الرجل انت طالق البتة فذكر ابن المنذر عن عمر رضي الله تعالى عنه انها واحدة وان اراد ثلاثا فهي ثلاث وهذا قول ابي حنيفة والشافعي وقالت طائفة البتة ثلاث روى ذلك عن علي وابن عمر وابن المسيب وعروة والزهري وابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي عبيد وهذا التعليق رواه ابو عبيد القاسم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه سئل ابن الزبير عن المبتوتة في المرض فقال طلق عبد الرحمن بن عوف ابنة الاصبغ الكلبية فبتها ثم مات وهي في عدتها فورثها عثمان قال ابن الزبير واما انا فلا ارى ان ترث المبتوتة ٭ ﴿ وقال الشَّعْبيُّ تَرِثُهُ ﴾

اى قال عامر بن شراحيل الشعبي ترث المبتوتة زوجها في الصورة المذكورة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي في رجل طلق امرأته ثلاثا في مرضه قالا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وترثه ما كانت في العدة وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في المطلق ثلاثا في مرضه ترثه ما دامت في العدة ولا يرثها وورث علي رضي الله تعالى عنه ام البنين من عثمان رضي الله تعالى عنه لما احتضر وطلقها وقال ابراهيم ترثه ما دامت في العدة وقال طاوس وعروة بن الزبير وابن سيرين وعائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها يقولون كل من فر من كتاب الله رد اليه وقال عكرمة لو لم يبق من عدتها الا يوم واحد ثم مات ورثت واستأنفت عدة المتوفى عنها زوجها ٭

﴿ وقال ابنُ شُبْرُمَةَ تَزَوَّجُ إذا انْقَضَتِ العِدَّةُ قال نَعَمْ قال أرأيتَ إنْ ماتَ الزَّوْجُ الآخَرُ فَرَجَعَ عن ذلكَ ﴾

اى قال عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي قاضي الكوفة التابعي يعني قال للشعبي تزوج اى هل تتزوج هذه المرأة بعد العدة وقبل وفاة الزوج الاول ام لا فقال نعم اى قال الشعبي نعم تزوج واصل تزوج تتزوج وهو فعل مضارع فحذفت منه احدى التاءين للتخفيف كما في قوله عز وجل (نارا تلظى) اصله تتلظى قوله «قال ارأيت» اى قال ابن شبرمة للشعبي ارأيت اى اخبرني ان الزوج الآخر اذا مات ترث منه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا في حالة واحدة قوله «فرجع» اى الشعبي عن ذلك اى رجع عما قاله من انها ترثه ما دامت في العدة وقد اختصر البخاري هذا جدا ٭

٧ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِديَّ أخبرَهُ أنَّ عُوَيْمِراً العَجْلانيَّ جاءَ إلى عاصِمِ بنِ عَدِيٍّ الأنصاريِّ فقال لهُ يا عاصِمُ أرأيتَ رجلاً

وجد

Marfat.com

وجدَ مع امرأته رجلاً أيقتلُه فتقتلونَه أمْ كيفَ يفعلُ سلْ لي يا عاصمُ عنْ ذلكَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فسأل عاصمٌ عنْ ذلكَ رسولَ اللهِ ﷺ فكرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ المسائلَ وعابَها حتى كبُرَ على عاصمٍ ما سمعَ من رسولِ اللهِ ﷺ فلما رجعَ عاصمٌ إلى أهلِهِ جاءَ عُوَيمرٌ فقال يا عاصمُ ماذا قال لكَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال عاصمٌ لمْ تأتِني بخيرٍ قدْ كرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ المسألةَ التي سألتُهُ عنها قال عُوَيمرٌ واللهِ لا أنتهي حتي أسألَهُ عنها فأقبلَ عُوَيمرٌ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ وسطَ النّاس فقال يا رسولَ اللهِ أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً أيقتلُه فتقتلُونَهُ أمْ كيفَ يفعلُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ قدْ أنزَلَ اللهُ فِيكَ وفي صاحبَتِكَ فاذهَبْ فأْتِ بِها قال سهلٌ فتلاعنَا وأنا معَ النّاسِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فلمّا فرَغا قال عُوَيمرٌ كذبْتُ عليْها يا رسولَ اللهِ إنْ أمسكتُها فطلقَها ثلاثاً قبلَ أنْ يأمرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ قال ابنُ شهابٍ فكانتْ تِلكَ سنّةَ المُتلاعِنَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فطلقها وامضاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكر عليه فدل على ان من طلق ثلاثا يقع ثلاثا ● والحديث قد مضى فى تفسير سورة النور فى موضعين احدهما مطولا عن اسحاق عن محمد بن يوسف عن الاوزاعى عن الزهرى والآخر عن سليمان بن داود عن ابى الربيع عن فليح عن الزهرى **قوله** «ارأيت» اى اخبرنا عن حكمه **قوله** «وكره المسائل» اى التى لا يحتاج اليها سيما ما فيه اشاعة فاحشة **قوله** «حتى كبر» بضم الباء اى عظم وشق قوله «قد انزل الله فيك» اى آية اللعان قوله «وتلك» اى التفرقة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ☆

٨ ـ ﴿ **حدثنا** سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدثني اللّيثُ قال حدثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ امرأةَ رِفاعةَ القُرَظِيِّ جاءتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ يا رسولَ اللهِ إنَّ رِفاعةَ طلَّقني فبتَّ طلاقي وإنّي نكحتُ بعدَهُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ الزَّبيرِ القُرَظيَّ وإنّما معَهُ مثلُ الهُدْبةِ قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلّكِ تُريدينَ أنْ ترجِعي إلى رِفاعةَ لا حتى يذوقَ عُسيلَتَكِ وتذوقي عُسيلَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فبت طلاقى اى قطع قطعا كليا فاللفظ يحتمل ان يكون الثلاث دفعة واحدة وهو محل الترجمة او متفرقة ● وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المصرى وروى مسلم عنه بواسطة قوله «ان امرأة رفاعة» بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة ابن سموال ويقال رفاعة بن رفاعة القرظى من بنى قريظ واسم المرأة تميمة بنت وهب وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت امرأة من قريظ يقال لها تميمة بنت وهب تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فتزوجها رفاعة رجل من بنى قريظة ثم فارقها فارادت ان ترجع الى عبد الرحمن بن الزبير فقالت والله يا رسول الله ماهو منه الا كهدبة الثوب فقال والله يا تميمة لا ترجعين الى عبد الرحمن حتى يذوق عسيلتك رجل غيره وهذا المتن عكس متن الصحيح وانما اوردناه هنا لاجل بيان اسم المرأة المذكورة قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة ابن باطيا القرظى **قوله** مثل الهدبة بضم الهاء وسكون الدال هدبة الثوب وهو طرفه مما يلى طرته ويقال لها هداية الثوب قوله لا اى لا ترجعين قوله عسيلتك هى كناية عن الجماع والعسل ربما يؤنث فى بعض اللغات فيصغر على عسيلة وروى احمد فى مسنده حدثنا مروان انبأنا ابو عبد الملك المكى حدثنا عبد الله بن

Marfat.com

ابى مليكة عن عائشة قال العسيلة هى الجماع واخرجه الدارقطنى فى سننه والمكى مجهول وفى التلويح لفظ النكاح فى جميع القرآن العظيم اريد به العقد لا الوطء الا فى قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره فانه اريد بلفظ النكاح العقد والوطء جميعا بدليل حديث العسيلة فان العسيلة هنا الوطء وفيه نظر لان لفظ النكاح اسند الى المرأة فلو اريد به الوطء لكان المعنى حتى تطأ زوجا غيره وهذا فاسد لان المرأة موطوءة لا واطئة والرجل واطىء بل معناه ايضا العقد ووجب الوطء بحديث العسيلة فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص وهذا لا خلاف فيه الا لسعيد بن المسيب فانه قال العقد الصحيح كاف ويحصل به التحليل للزوج الاول ولم يوافقه على هذا احد الا طائفة من الخوارج وذكر فى كتاب القنية لابى الرجاء مختار بن محمود الزاهدى ان سعيد بن المسيب رجع عن مذهبه هذا فلو قضى به قاض لا ينفذ قضاؤه وان افتى به احد عزر وقال الحسن البصرى الانزال شرط لا تحل للاول حتى يطأها الثانى وطأ فيه انزال وزعم ان معنى العسيلة الانزال وخالفه سائر الفقهاء فقالوا التقاء الختانين يحلها للزوج الاول وهو ما يفسد الصوم والحج ويوجب الحد والغسل ويحصن الزوجين ويكمل الصداق وقال ابن المنذر لو اتاها الزوج الثانى وهى نائمة او مغمى عليها لا تشعر انها لا تحل للزوج حتى يذوقان جميعا العسيلة اذ غير جائز ان يسوى ﷺ بينهما فى ذوق العسيلة وتحل بان يذوق احدهما وقال ابن بطال اختلفوا فى عقد نكاح المحلل فقال مالك لا يحلها الا بنكاح رغبة فان قصد التحليل لم يحلها وسواء علم الزوجان بذلك اولم يعلما ويفسخ قبل الدخول وبعده وهو قول الليث وسفيان بن سعيد والاوزاعى واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه والشافعى النكاح جائز وله ان يقيم على نكاحه اولا وهو قول عطاء والحكم وقال القاسم وسالم وعروة والشعبى لا باس ان يتزوجها ليحلها اذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو ماجور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب الشافعى وابو ثور الى ان نكاح الذى يفسد هو الذى يعقد عليه فى نفس عقد النكاح انه انما يتزوجها ليحلها ثم يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو عقد صحيح وروى بشر بن الوليد عن ابى يوسف عن ابى حنيفة مثله وروى ايضا عن محمد عن يعقوب عن ابى حنيفة انه اذا نوى الثانى تحليلها للاول لم يحل له ذلك وهو قول ابى يوسف ومحمد وروى الحسن بن زياد عن زفر عن ابى حنيفة انه ان شرط عليه فى نفس العقد انه انما يتزوجها ليحلها للاول فانه نكاح صحيح ويحصنان به ويبطل الشرط وله ان يمسكها فان طلقها حلت للاول وفى القنية اذا اتاها الزوج الثانى فى دبرها لا تحل للاول وان اولج الى محل البكارة حلت للاول والموت لا يقوم مقام الدخول فى حق التحليل وكذا الخلوة فافهم فان قلت روى الترمذى والنسائى من غير وجه عن سفيان الثورى عن ابى قيس واسمه عبد الرحمن بن ثروان الاودى عن هذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له وقال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه احمد فى مسنده ورواه ابو داود والترمذى وابن ماجه عن الحارث عن على رضى الله تعالى عنه لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له وروى الترمذى عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله بنحوه سواء وروى ابن ماجه من حديث الليث بن سعد قال قال لى ابو مصعب مشرح بن هاعان قال عقبة بن عامر قال رسول الله ﷺ الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس بنحوه سواء وروى احمد والبزار وابو يعلى واسحق بن راهويه فى مسانيدهم من حديث المقبرى عن ابن عباس بنحوه سواء وروى ابن ابى شيبة من رواية قبيصة بن جابر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال لا اوتى بمحلل ومحلل له الا رجمتهما وروى عبد الرزاق عن الثورى عن عبد الله بن شريك العامرى سمعت ابن عمر يسأل عمر طلق امرأته ثم ندم فاراد رجل ان يتزوجها ليحللها له فقال ابن عمر كلاهما زان ولو مكثا عشرين سنة فهذه الاحاديث والآثار كلها تدل على كراهية النكاح المشروط به التحليل وظاهره يقتضى التحريم قلت لفظ المحلل يدل على صحة النكاح لان المحلل هو المثبت للحل فلو كان فاسدا لما سماه محللا ولا يدخل احد منهم تحت اللعنة الا اذا قصد الاستحلال وحديث على رضى الله تعالى عنه فيه شك ابو داود حيث قال لا اراه رفعه الى النبى ﷺ ومعلول بالحارث وحديث عقبة بن عامر قال عبد الحق اسناده حسن وقال

الترمذى

Marfat.com

الترمذی فی علله الکبری اللیث بن سعد ما اراه سمع من مشرح بن هاعان وقال ابن ابی حاتم سالت ابازرعة عن حدیث رواه اللیث بن سعد عن مشرح بن هاعان علی عقبة بن عامر فذکره فقال لم یسمع اللیث من مشرح ولاروی عنه واما اثر عمر الذی رواه ابن ابی شیبة فقال الطحاوی هو محمول عن التشدید والتغلیظ کنحو ماهم به سیدنا رسول الله ﷺ ان یحرق علی من تخلف عن الجماعة بیوتهم وکذا ماروی عن ابنه عبدالله ❊

۹ ـ ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا یحیی عن عُبَیْدِ اللهِ قال حدثنی القاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ رجلاً طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً فَتَزَوَّجَتْ فَطَلَّقَ فَسُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه وسلم أَتَحِلُّ لِلأَوَّلِ قال لاَ حَتَّی یَذُوقَ عُسَیْلَتَها کَما ذاقَ الأَوَّلُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله طلق امرأته ثلاثا فانه ظاهر فی کونها مجموعة ویحیی هو القطان وعبیدالله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه قوله فطلق ای الزوج الثانی قوله للاول ای للزوج الاول قوله قال لا ای لاتحل حتی یذوق الزوج الثانی عسیلتها کما ذاق الزوج الاول والله اعلم ❊

﴿ بابُ مَنْ خَیَّرَ نِساءَهُ ﴾

ای هذا باب فی بیان حکم من خیر نساءه وفی بعض النسخ باب من خیر ازواجه والتخییر هو ان یجعل الطلاق الی المرأة فان لم تمتثل فلاشیء علیها ❊

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالی قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَیاةَ الدُّنْیا وزِینَتَها فَتَعالَیْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِیلاً ﴾

وقول الله بالجر عطف علی قوله من خیر نساءه لان محله مجرور باضافة لفظ باب الیه وقد مر الکلام فیه فی سورة الاحزاب ❊

۱۰ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا أبی حدثنا الأَعْمَشُ حدثنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رضی الله عنها قالَتْ خَیَّرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ فاخْتَرْنا اللهَ ورسولَهُ فَلَمْ یَعُدَّ ذٰلِكَ عَلَیْنا شَیْئاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص یروی عن ابیه حفص بن غیاث والاعمش هو سلیمان ومسلم هو ابن صبیح بالتصغیر ابو الضحی مشهور بکنیته اکثر من اسمه وقال بعضهم وفی طبقته مسلم البطین وهو من رجال البخاری لکنه وان روی عنه الاعمش لایروی عن مسروق وفی طبقتهما مسلم بن کیسان الاعور ولیس هو من رجال الصحیح ولا له روایة عن مسروق وقال الکرمانی ومسلم بلفظ فاعل الاسلام یحتمل ان یکون هو ابو الضحی بن صبیح مصغر الصبح وان یکون مسلم البطین بفتح الباء الموحدة ابن ابی عمران لانهما یرویان عن مسروق ویروی الاعمش عنهما ولاقدح بهذا الالتباس لانهما یرویان بشرط البخاری انتهی قلت ذکر فی کتاب رجال الصحیحین ان مسلما البطین سمع مسروقا روی عنه الاعمش فهذا یرد کلام بعضهم المذکور ولکن الحافظ المزی قال مسلم بن صبیح ابو الضحی عن مسروق عن عائشة حدیث خیرنا رسول الله ﷺ والحدیث اخرجه مسلم فی الطلاق عن یحیی بن یحیی وغیره واخرجه ابوداود فیه عن مسدد واخرجه الترمذی فی النکاح عن بندار واخرجه النسائی فیه عن بشر بن خلف وفی الطلاق عن محمد بن عبد الاعلی وغیره واخرجه ابن ماجه فی الطلاق عن ابی بکر بن ابی شیبة قوله فلم یعد بضم العین وتشدید الدال من العدد ویروی فلم یعدد بفك الادغام ویروی فلم یعتد بسکون العین وفتح التاء المثناة من فوق وتشدید الدال من الاعتداد قوله ذلك اشارة الی التخییر الذی یدل علیه قوله خیرنا قوله شیئا ای طلاقا وفی روایة مسلم فلم یعده طلاقا ❊

۱۱ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا یحیی عَنْ إِسْماعِیلَ حدثنا عامِرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ سَأَلْتُ عائِشَةَ

Marfat.com

عن الخِيَرَةِ فقالَتْ خيَّرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أفَكانَ طلاقًا قال مسروقٌ لا أبالي أخيَّرتُها واحِدَةً أو مائةً بعْدَ أن تختارَني ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بن ابى خالد عن عامر الشعبي قوله عن الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف وهي جعل الطلاق بيد المرأة قوله افكان طلاقا استفهام على سبيل الانكار ارادت لم يكن طلاقا لانهن اخترن النبي ﷺ وفي رواية احمد عن وكيع عن اسماعيل فهل كان طلاقا وكذا في رواية النسائي عن يحيى القطان عن اسماعيل قوله قال مسروق الى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله اخيرتها اى امرأتي وكذا في رواية مسلم قال ما ابالي خيرت امرأتي واحدة او مائة او الفا بعدان تختارني ولكن قول مسروق هذا وقع في رواية مسلم قبل قوله سألت عائشة رضي الله تعالى عنها وقد روى مثل قول مسروق عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين قول عطاء وسليمان بن يسار وربيعة والزهري كلهم قالوا اذا اختارت زوجها فليس بشيء وهو قول ائمة الفتوى وان اختارت نفسها فحكى الترمذي عن علي انه واحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت نفسها فثلاث وان اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو بن مسعود ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وان اختارت زوجها فلا شيء ●

﴿ بابُ إذا قال فارَقْتُكِ أو سَرَّحْتُكِ أو الخَلِيَّةُ أو البَرِيَّةُ أو ما عُنِيَ بِهِ الطَّلاقُ فَهُوَ على نِيَّتِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ما اذا قال الرجل لامرأته فارقتك او سرحتك او انت خلية او برية فالحكم في هذه الالفاظ ان يعتبر بنيته وهو معنى قوله فهو على نيته لان هذه كنايات عن الطلاق فان نوى الطلاق وقع والا فلا يقع شيء وانما كانت الكناية للطلاق ولم تكن للنكاح لان النكاح لا يصح الا بالاشهاد وقال الشافعي في القديم لا صريح الا لفظ الطلاق وما يتصرف منه ونص في الجديد على ان الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القرآن وقد رجح الطبري والمحاملي وغيرهما قوله القديم واختاره القاضي عبد الوهاب من المالكية وقال ابو يوسف في قوله فارقتك او خلعتك او خليت سبيلك او لا ملك لي عليك انه ثلاث واختلفوا في الخلية والبرية فمن علي انه ثلاث وبه قال الحسن البصري وعن ابن عمر ثلاث في المدخول بها وبه قال مالك ويدين في التي لم يدخل بها بتطليقة واحدة اراد ام ثلاثا وقال الثوري وابو حنيفة تعتبر نيته في ذلك فان نوى ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بائنة وهي احق بنفسها وان نوى ثنتين فهي واحدة وفي التلويح وقال الشافعي هو في ذلك كله غير مطلق حتى يقول اردت بمخرج الكلام مني طلاقا فيكون ما نواه فان نوى دون الثلاث كان جميعا ولو طلقها واحدة بائنة كانت رجعية وقال اسحاق هو الى نيته يدين وقال ابو ثور هي تطليقة رجعية ولا يسأل عن نيته في ذلك وحكى الدارمي عن ابن خيران ان من لم يعرف الا الطلاق فهو صريح في حقه فقط ونحوه للروياني فانه لو قال اعربي فارقتك ولم يعرف انها صريحة لا يكون صريحا في حقه واتفقوا على ان لفظ الطلاق وما يتصرف منه صريح لكن اخرج ابو عبيد في غريب الحديث من طريق عبيد الله بن شهاب الخولاني عن عمر رضي الله تعالى عنه انه رفع اليه رجل قالت له امرأته شبهني فقال كأنك ظبية قالت لا قال كأنك حمامة قالت لا ارضى حتى تقول انت خلية طالق فقال له عمر خذ بيدها فهي امرأتك قال ابو عبيد قوله خلية طالق اى ناقة كانت معقولة ثم اطلقت من عقالها وخلى عنها فسميت خلية لانها خليت عن العقال وطالق لانها الطلقت منه فاراد الرجل انها تشبه الناقة ولم يقصد الطلاق بمعنى الفراق اصلا فاسقط عمر عنه الطلاق وقال ابو عبيد وهذا اصل لكل من تكلم بشيء من الفاظ الطلاق ولم يرد الفراق بل اراد غيره فالقول قوله فيه فيما بينه وبين الله تعالى وفي المحيط لو قال انت طالق وقال عنيت به عن الوثاق لا يصدق قضاء ويصدق ديانة ولو قال انت طالق من وثاق لم يقع شيء في القضاء ولو قال اردت انها طالق من العمل لم يدين فيما بينه وبين الله تعالى

وعن

Marfat.com

وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه يدين ولو قال انت طالق من هذا العمل وقف في القضاء ولا يقع فيما بينه وبين الله تعالى ولو قال انت طالق من هذا القيد لم تطلق *

﴿ وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً: وقال وأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً. وقال فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. وقال أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾

لما ذكر في الترجمة لفظ المفارقة والتسريح ذكر بعض هذه الآيات التي فيها ذكر الله تعالى هذين اللفظين منها قوله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا واوله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي من قبل ان تجامعوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتعن به وقال قتادة هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فنصف مافرضتم وقيل هو امر ندب والمتعة مستحبة ونصف المهر واجب وسرحوهن اي ارسلوهن وخلوا سبيلهن وقيل اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة وكان البخاري اورد هذا اشارة الى ان لفظ التسريح هنا بمعنى الارسال لا بمعنى الطلاق وفي تفسير النسفي وقيل طلقوهن للسنة وفيه نظر لانه ذكر قبله ثم طلقوهن من قبل ان تمسوهن يعني قبل الدخول ولم يبق محل للطلاق بعد التطليق **قوله** سراحا نصب على المصدرية بمعنى تسريحا **قوله** جميلا يعني بالمعروف ومنها قوله تعالى واسرحكن سراحا جميلا واوله قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وقال بعضهم التسريح في هذه الآية يحتمل التطليق والارسال فاذا كان صالحا للامرين انتفى ان يكون صريحا في الطلاق قلت قال المفسرون معنى قوله اسرحكن اطلقكن وهذا ظاهر لانه لم يسبق هنا طلاق فمن اين ياتي الاحتمال وليس المراد الا التطليق ومنها قوله تعالى فامساك بمعروف وقبله قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فالمراد بالتسريح هنا الطلقة الثالثة والمعنى الطلاق مرة بعد مرة يعني ثنتين وكان الرجل اذا طلق امرأته فهو احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الله تعالى الطلاق مرتان الآية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في الثالثة فله ان يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيئا وقد ذكرنا عن قريب ان ابا رزين قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله أرأيت قول الله عز وجل (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) اين الثالثة قال التسريح بالاحسان ومنها قوله عز وجل (او فارقوهن بمعروف) *

﴿ وقالتْ عائِشَةُ قَدْ عَلِمَ النبيُّ ﷺ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث التخيير الذي في اوائل تفسير سورة الاحزاب ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ مَنْ قال لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته انت علي حرام ولم يذكر جواب من الذي هو حكم هذا الكلام اكتفاء بما ذكره في الباب *

﴿ وقال الحَسَنُ نِيَّتُهُ ﴾

اي قال الحسن البصري اذا قال لامرأته انت علي حرام الاعتبار فيه نيته ووصل عبد الرزاق هذا التعليق عن معمر عنه قال اذا نوى طلاقا فهو طلاق والا فهو يمين انتهى وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال النخعي وطاوس وفي التوضيح في هذه الصورة اربعة عشر مذهبا قلت ذكر القرطبي ثمانية عشر قولا قيل وزاد غيره عليها وذكر ابن بطال منها ثمانية اقوال فقالت طائفة هي ثلاث ولا يسأل عن نيته روى ذلك عن علي وزيد بن ثابت وابن عمر وبه قال الحسن البصري في رواية والحكم بن عتيبة وابن ابي ليلى ومالك وروى عنه وعن اكثر اصحابه ان قال ذلك لامرأته قبل الدخول فثلاث الا ان يقول نويت واحدة وقال عبد العزيز بن ابي سلمة هي واحدة الا ان يقول اردت ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة

Marfat.com

بائنة وان نوى يمينا فهو يمين يكفرها وان لم ينو فرقة ولا يمينا فهي كذبة وبه قال ابو حنيفة واصحابه غير انهم قالوا ان نوى اثنتين فهي واحدة وان لم ينو طلاقا فهو يمين وهو قول وقال ابن مسعود ان نوى طلاقا فهي تطليقة وهو املك بها وان لم ينو طلاقا فهي يمين يكفرها وعن ابن عمر مثله وقال الشافعي ليس قوله انت حرام بطلاق حتى ينويه فان اراد الطلاق فهو ما اراد من الطلاق وان قال اردت تحريما بلا طلاق كان عليه كفارة يمين وليس بقول وقال ابن عباس يلزمه كفارة ظهار وهو قول ابي قلابة وسعيد بن جبير واحمد وقيل انها يمين فيكفر وروى عن الصديق وعمر وابن مسعود وعائشة وسعيد بن المسيب وعطاء والاوزاعي وابي ثور وقيل لا شيء فيه ولا كفارة كتحريم الماء وروى عن الشعبي ومسروق وابي سلمة وقال ابو سلمة ما ادري حرمتها او حرمت الفرآن وهو شذوذ ٭

﴿وقال أهْلُ العِلْمِ إذا طَلَّقَ ثلاثاً فقدْ حَرُمَتْ عليْهِ فسَمَّوْهُ حَرَاماً بالطَّلَاقِ والفِرَاقِ ولَيْسَ هـذا كالَّذِي يُحَرِّمُ الطعامَ لأنَّهُ لايُقالُ لِطَعامِ الحِلِّ حرَامٌ ويُقالُ لِلْمُطَلَّقَةِ حَرَامٌ: وقال فى الطَّلَاقِ ثلاثاً لا تَحِلُّ لهُ حتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾

لما وضع الترجمة بقوله من قال لامرأته انت على حرام ولم يذكر الجواب فيها اشار بقوله وقال اهل العلم الخ الى ان تحريم الحلال ليس على اطلاقه فان من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه وهو معنى قوله فقد حرمت عليه فسموه اى فسماه العلماء حراما بالطلاق اى بقول الرجل طلقت امرأتي ثلاثا **قوله** «والفراق» اى وبقوله فارقتك ومن حرم عليه اكل الطعام لا يحرم عليه وهو معنى قوله وليس هذا اى الحكم المذكور فى الطلاق ثلاثا كالذى يحرم الطعام اى كحكم الذى يقول هذا الطعام على حرام لا آكله فانه لا يحرم واشار الى الفرق بينهما بقوله لا يقال لطعام الحل اى الحلال حرام و يقال للمطلقة ثلاثا حرام والدليل عليه قوله تعالى فان طلقها اى الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال المهلب من نعم الله تعالى على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من قبلهم كانوا اذا حرموا على انفسهم شيئا حرم عليهم كما وقع ليعقوب عليه الصلاة والسلام فخفف الله ذلك عن هذه الامة ونهاهم عن ان يحرموا على انفسهم شيئا مما احل لهم فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم انتهى وحاصل الكلام ان بين المسألتين فرقا وان تحريم المباح يمين وان فيه ردا على من لم يفرق بين قوله لامرأته انت على حرام وبين قوله هذا الطعام على حرام حيث لا يلزمه شيء فيهما كما ذكرنا عن قريب من قال ذلك وذكرنا اقوال العلماء فيه ٭

﴿ وقال اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ كانَ ابنُ عُمَرَ إذا سُئِلَ عَمَّنْ طلَّقَ ثلاثاً قال لوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أوْ مرَّتَيْنِ فإنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَنِي بهذا فإنْ طَلَّقْتَها ثلاثاً حَرُمَتْ حتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَكَ ﴾

اورد هذا التعليق عن الليث بن سعد تأييدا لما قال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه واطلقوا عليه حراما كما مر الآن وهذا هو وجه المناسبة بينه وبين الترجمة وخفى هذا على صاحب التلويح وقال لا مناسبة بينهما وقال صاحب التوضيح وكان البخاري اراد بايراد هذا ان فيه لفظة حرمت عليك والا فلا مناسبة بينهما فى الباب (قلت) هذا اقرب اليه وصاحب التلويح ابعد **قوله** «عن نافع» ويروى حدثني نافع كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا سئل عمن طلق امرأته ثلاثا اى ثلاث تطليقات قال لو طلقت مرة اى طلقة واحدة او مرتين اى طلقتين قال الكرماني وجواب لو يعني جزاؤه محذوف وهو لكان خيرا او هو حرف لو للتمني فلا يحتاج الى جواب وقال بعضهم ليس كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة قلت مقصود الكرماني ان لو اذا كان للشرط لا بد له من جزاء فلذلك قدره بقوله لكان خيرا وهو معنى قوله لكان لك الرجعة وذلك لانسداد باب الرجعة بعد الثلاث بخلاف ما بعد مرة او مرتين وهذا القرطبي ايضا قال فى هذا الموضع فكانه قال للسائل ان طلقت تطليقة او تطليقتين فانت مأمور بالمراجعة لاجل الحيض وان طلقت ثلاثا لم يكن لك مراجعة لانه لا تحل لك الا بعد زوج انتهى

وهكذا

Marfat.com

وهكذا قدر الجزاء بما ذكره وتقدير الكرمانى مثله اوقريب منه فلاحاجة الى الرد عليه بغير وجه قوله « فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرنى بهذا » اى بان اراجع بعد المرتين قوله « فان طلقها » كذا هو فى رواية الكشميهنى بصيغة المفرد الغائب من الماضى حرمت عليه بضمير الغائب وفى رواية غيره فان طلقتها بتاء المخاطب حرمت عليك حتى تنكح اى المرأة زوجا غيرك ويروى غيره وهذا الاوجه الاعلى رواية الكشميهنى فافهم والتعليق المذكور رواه مسلم فى صحيحه عن يحيى ابن يحيى وقتيبة ومحمد ابن رمح عن الليث *

١٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا أبو مُعاوِيَةَ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عن أبيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجاً غيرَهُ فطَلَّقَها وكانَتْ معَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ فلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إلى شيءٍ تُرِيدُهُ فلَمْ يَلْبَثْ أنْ طَلَّقَها فأتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسُولَ الله إنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي وإنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجاً غيرَهُ فدَخَلَ بِي ولَمْ يَكُنْ معَهُ إلاَّ مِثْلُ الهُدْبَةِ فلَمْ يَقْرَبْنِي إلاَّ هَنَةً واحِدَةً لَمْ يَصِلْ مِنِّي إلى شيءٍ فأحِلُّ لِزَوْجِي الأوَّلِ فقال رسولُ الله ﷺ لا تَحِلِّينَ لِزَوْجِكِ الأوَّلِ حتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَكِ وتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لاتحلين لزوجك فانه كان قد طلقها ثلاثا وانه اطلق الحرام بعد الطلقات الثلاث وحديث عائشة فى هذا الباب قدمر وهذه رواية اخرى عنها اخرجها البخارى عن محمد بن سلام عن ابى معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قوله « مثل الهدبة » قدمر تفسيرها انها طرف الثوب مما يلى طرته قوله « فلم تصل منه » اى لم تصل المرأة من زوجها الى شئ تريده هى وهو الوطء المشبع قوله « الاهنة واحدة » بفتح الهاء وتخفيف النون وقد حكى الهروى تشديدها وانكره الازهرى قبله وقال الخليل هى كلمة يكنى بها عن شئ يستحيي من ذكره باسمه وقال ابن التين معناه لم يطأنى الا مرة واحدة يقال هنا امرأته اذا غشيها وروى ابن السكن بباء موحدة ثقيلة اى مرة واحدة ذكره صاحب المشارق عنه وكذا ذكره الكرمانى وقال فى اكثر النسخ بموحدة ثقيلة اى مرة وقال صاحب المشارق وعند الكافة بالنون وقيل هى من هب اذا احتاج الى الجماع يقال هب التيس يهب هبيبا *

﴿ بابٌ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك وقد مر تفسيره فى اول سورة التحريم وليس فى رواية النسفى لفظ باب ووقع عوضها قوله تعالى لم تحرم *

١٣ ـ ﴿ حدثني الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ الرَّبِيعَ بنَ نافِعٍ حدثنا مُعاوِيَةُ عنْ يَحْيَى بنِ أبي كَثِيرٍ عنْ يَعْلَى بنِ حَكِيمٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يقُولُ إذا حَرَّمَ امْرَأتَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ: وقال لَكُمْ فى رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة البزار بالراء فى آخره الواسطى ونزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائى قليلا واخرج عنه البخارى فى غير موضع ولم يكثر مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين وللبخارى شيخ آخر يقال له الحسن بن الصباح الزعفرانى لكن اذا وقع هكذا يكون منسوبا لجده فهو الحسن بن محمد بن الصباح وهو الذى روى عنه فى الحديث الثانى من هذا الباب وله ايضا فى الرواة عن شيوخه ومن فى طبقتهم محمد بن الصباح الدولابى اخرج عنه فى الصلاة والبيوع وغيرها وليس هو اخا للحسن بن الصباح وفيهم ايضا محمد بن الصباح الجرجرائى اخرج عنه ابوداود وابن ماجه وهو غير الدولابى وعبد الله بن الصباح اخرج عنه البخارى فى البيوع وغيره *

Marfat.com

وليس احد من هؤلاء اخا للآخر والربيع بن نافع الحلبي ابو توبة سكن طرسوس ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى ويعلى وسعيد كلهم من التابعين روى بعضهم عن بعض والحديث مر في اول سورة التحريم عن معاذ بن فضالة **قوله** «اذا حرم امرأته» اى اذا حرم رجل امرأته بان قال انت على حرام **قوله** «ليس بشيء» يعني هذا القول ليس بشيء يعني لا يترتب عليه الحكم وهذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ليست بشيء اى هذه الكلمة والمقالة ليست بشيء **قوله** «وقال لكم في رسول الله ﷺ اسوة حسنة» وقال ابن الاثير الاسوة القدوة والمواساة المشاركة وفي المغرب الاسوة اسم من التسي به اذا اقتدى به واتبعه واشار به ابن عباس مستدلا على ماذهب اليه الى قصة التحريم وبينا ذلك في سورة التحريم *

١٤ ـ ﴿ حدثني الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ حدثنا حَجَّاجٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال زَعَمَ عطاء أنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ويَشْرَبُ عِنْدَها عَسَلاً فَتَواصَيْتُ أنا وحَفْصَةُ أنَّ أيَّتَنا دَخَلَ عَلَيْها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَلْتَقُلْ إنِّي أجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغافِيرَ أكَلْتَ مَغافِيرَ فَدَخَلَ عَلى إحْداهُما فَقالَتْ لهُ ذٰلِكَ فقال لا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ولَنْ أعُودَ لهُ فَنَزَلَتْ يا أيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لَكَ إلى إنْ تَتُوبا إلى اللهِ لِعائِشَةَ وحَفْصَةَ وإذْ أسَرَّ النبيُّ إلى بَعْضِ أزْواجِهِ حَدِيثاً لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني وقد مر ذكره عن قريب وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح واهل الحجاز يطلقون الزعم على مطلق القول والمعنى قال قال عطاء ووقع في رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء وقد مضى في التفسير وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير هو ابو عاصم الليثي المكي وهنا ثلاثة مكيون متوالية وهم ابن جريج وعطاء وعبيد والحديث قد مر في سورة التحريم ومضى الكلام فيه هناك قوله فتواصيت بالصاد المهملة قال بعضهم من المواصاة قلت ليس كذلك بل من التواصي ومن لم يفرق بين باب التفاعل وباب المفاعلة كيف تقدم الى ميدان الشرح وفي رواية هشام فتواطات بالطاء وكذلك قال القائل المذكور انه من المواطأة وليس كذلك بل هو من التواطؤ **قوله** ان ايتنا بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وفتح التاء المثناة من فوق وهي كلمة اى اضيفت الى نون المتكلم وقال الكرماني ويروى ان اوتينا ودخل علينا قلت ولا تحققت لي صحتها ويروى مادخل وكلمة ما زائدة **قوله** مغافير بالياء آخر الحروف بعد الفاء في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض النسخ عند مسلم في بعض المواضع مغافر بحذف الياء وقال عياض الصواب اثباتها لانها عوض عن الواو التي للمفرد لانه جمع مغفور بضم الميم واسكان الغين المعجمة وضم الفاء وبالواو والراء وليس في كلامهم مفعول بالضم الا مغفور ومغرور بالغين المعجمة من اسماء الكماة ومنخور من اسماء الانف ومغلوق بالغين المعجمة واحد المغاليق وقال ابن قتيبة المغفور صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري ان المغفور شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة وهو من الشجر التي ترعاها الابل وهو من الحمض وفي الصمغ المذكور حلاوة وذكر ابو زيد الانصاري ان المغفور يكون في العشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالراء وفي الثمام بالثاء المثلثة والسدر والطلح ويقال المغافير جمع مغفار وقال الكرماني وهو نوع من الصمغ يحلب عن بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة وقال ابو حنيفة في كتاب النبات يقال مغثور بالثاء المثلثة موضع الفاء وقيل الميم فيه زائدة وبه قال الفراء والجمهور على انها اصلية قوله اكلت مغافير اصله بهمزة الاستفهام فحذفت قوله فدخل اى النبي ﷺ على احداها

اى

ای احدی المذکورتین وهما عائشة وحفصة ولم یعلم اینهما کانت قبل وبالظن انها حفصة قوله لابل شربت عسلا کذا فی روایة الاکثرین وفی روایة ابی ذر عن شیوخه لاشربت عسلا بل قوله ولن اعود له ای للشرب وزاد فی روایة هشام وقد حلفت لاتخبری بذلك احدا فظهر بهذه الزیادة ان الکفارة فی قوله (قدفرض الله لکم تحلة ایمانکم) لاجل یمینه ﷺ بقوله وقد حلفت ولم یکن لمجرد التحریم وبهذه الزیادة ایضا مناسبة قوله فی روایة حجاج بن محمد فنزلت یاایها النبی الآیة وبدون هذه الزیادة لایظهر لقوله فنزلت معنی یطابق ماقبله قوله الی ان تتوبا ای قرأ من اول السورة الی هذا الموضع قوله لعائشة وحفصة ای الخطاب لهما فی قوله ان تتوبا قوله واذاسر النبی الی آخره من بقیة الحدیث وکذا وقع فی روایة مسلم فی آخر الحدیث وکان المعنی واما المراد بقوله تعالی (واذاسر النبی الی بعض ازواجه حدیثا) فهو لاجل قوله «بل شربت عسلا» *

۱۵ ـ ﴿ حدثنا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْرَاءِ حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضی اللهُ عنها قالَتْ كانَ رسولُ اللهِ صلی اللهُ علیه وسلم يُحِبُّ العَسَلَ والحَلْواءَ وكانَ إذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إحْدَاهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فاحْتَبَسَ أكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ فغِرْتُ فَسألْتُ عنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي أهْدَتْ لَها امْرَأةٌ مِنْ قَوْمِها عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ فَسَقَتِ النبيَّ صلی الله علیه وسلم مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ أما واللهِ لَنَحْتالَنَّ لَهُ فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ إنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ فإذَا دَنا مِنْكِ فَقُولِي أكَلْتَ مَغافِيرَ فإنَّهُ سيَقُولُ لَكِ لا فَقُولِي لهُ ماهٰذِهِ الرِّيحُ الَّتي أجِدُ مِنْكَ فإنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقُولِي لهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ وسأقُولُ ذَلِكِ وقُولِي أنْتِ يا صَفِيَّةُ ذَاكِ قالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ فَواللهِ ماهُوَ إلاَّ أنْ قامَ عَلَى البابِ فأرَدْتُ أنْ أُبادِئَهُ بِما أمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكِ فَلَمَّا دَنا مِنْها قالَتْ لهُ سَوْدَةُ يارسولَ اللهِ أكَلْتَ مَغافِيرَ قال لا قالَتْ فَما هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتي أجِدُ مِنْكَ قال سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فقالَتْ جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ فَلَمَّا دارَ إلَيَّ قُلْتُ لهُ نَحْوَ ذَلِكَ فَلَمَّا دارَ إلَى صَفِيَّةَ قالَتْ لهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دارَ إلى حَفْصَةَ قالَتْ يارسولَ اللهِ ألاَ أسْقِيكَ مِنْهُ قال لا حاجَةَ لِي فِيهِ قالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ واللهِ لَقَدْ حَرَمْناهُ قُلْتُ لَها اسْكُتِي ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه منع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم نفسه عن شرب العسل یفهم ذلك من قوله لاحاجة لی فیه ویؤیدهذا زیادة هشام فی روایته فی الحدیث السابق وقد حلفت لاتخبری بذلك احدا فنزلت یاایها النبی لم تحرم الآیة وقال القاضی اختلف فی سبب نزول هذه الآیة فقالت عائشة فی قصة العسل وعن زید بن اسلم انها نزلت فی تحریم ماریة جاریته وحلفه ان لایطأها والصحیح فی سبب نزول الآیة انه فی قصة العسل لافی قصة ماریة المروی فی غیر الصحیحین وقال النووی ولم تات قصة ماریة من طریق صحیح قال النسائی حدیث عائشة فی العسل حدیث صحیح غایة ثم ان البخاری أخرج طرفا من هذا الحدیث فی کتاب النکاح فی باب دخول الرجل علی نسائه فی الیوم عن فروة عن علی بن مسهر عن هشام عن ابیه عن عائشة ثم اخرجه هنا مطولا بهذا الاسناد ثم صدره بقول عائشة رضی الله تعالی عنها کان رسول الله ﷺ یحب العسل والحلواء تمهیدا لما سیذکره من قصة العسل مع انه افرد ذکر محبة العسل والحلواء فی کتاب الاطعمة وکتاب الاشربة وغیرها علی ماسیأتی ان شاء الله تعالی واخرجه مسلم ایضا من طریق ابی اسامة عن هشام عن ابیه عن عائشة مطولا نحو اخراج البخاری ثم قال وحدثنیه سوید بن سعید قال حدثنا علی بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه ولکن وقع فی روایة مسلم « کان یحب الحلواء والعسل » بتقدیم الحلواء علی العسل وهنا قدم العسل علی الحلواء وقال

Marfat.com

الكرمانى ذكر العسل بعده للتنبيه على شرفه وهو من باب عطف العام على الخاص وقال النووى فى شرح مسلم قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل شىء حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وقال بعضهم ولتقديم كل منهما على الآخر جهة من جهات التقديم فتقديم العسل لشرفه ولانه اصل من اصول الحلواء ولانه مفرد والحلواء مركب وتقديم الحلواء لشمولها وتنوعها لانها تتخذ من العسل وغيره وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم وانما العام الذى يدخل الجميع فيه انتهى قلت الظاهر ان تشنيعه على الكرمانى لا وجه له لان الصريح من كلامه انه من باب عطف العام على الخاص كما فى قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) وقوله انما العام الذى يدخل فيه الجميع يرد عليه كلامه لان الحلواء يدخل فيها كل شىء حلو كما ذكره النووى فكيف يقول وليس ذلك من باب عطف العام على الخاص وهذه مكابرة ظاهرة فاما النووى فانه صرح بانه من باب عطف الخاص على العام كما فى قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) وكل منهما ذكر ما يليق بالمقام **قوله** «العسل» وهو فى الاصل يذكر ويؤنث **قوله** «والحلواء» فيه المد والقصر قاله ابن فارس وقال الاصمعى هى مقصورة تكتب بالياء ووقعت فى رواية على بن مسهر بالقصر وفى رواية ابى اسامة بالمد **قوله** «من العصر» اى من صلاة العصر كذا ذكر فى رواية الاكثرين وخالفهم حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فقال من الفجر اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره عن ابى النعمان عن حماد وتساعده رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس ففيها وكان رسول الله ﷺ اذا صلى الصبح جلس فى مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس ثم يدخل على نسائه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدعو لهن فاذا كان يوم احداهن كان عندها الحديث اخرجه ابن مردويه (فان قلت) كيف التوفيق بين هاتين الروايتين (قلت) رواية عائشة من العصر محفوظة ورواية حماد شاذة ولئن سلمنا فيمكن ان تحمل رواية اذا انصرف من صلاة الفجر او الصبح على انه كان الذى يقع منه فى اول النهار محض السلام والدعاء والذى كان بعد العصر الجلوس والاستئناس والمحادثة او نقول انه كان فى اول النهار تارة وفى آخره تارة ولم يكن مستمرا فى واحد منهما **قوله** «دخل على نسائه» وفى رواية ابى اسامة اجاز الى نسائه اى مضى قوله «فيدنو من احداهن» اى يقرب منهن والمراد به التقبيل والمباشرة من غير جماع قوله «فاحتبس» اى مكث زمانا عند حفصة وفى رواية ابى اسامة «فاحتبس عندها اكثر ما كان يحتبس» وكلمة ما مصدرية اى اكثر احتباسه خارجا عن العادة قوله «فغرت» اى قالت عائشة فغرت بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وضم التاء من الغيرة وهى التى تعرض للنساء من الضرائر قوله «فسألت عن ذلك» اى عن احتباسه الخارج عن العادة عند حفصة ووقع فى حديث ابن عباس بيان ذلك ولفظه فانكرت عائشة احتباسه عند حفصة فقالت لجويرية حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخلى عليها فانظرى ماذا تصنع فان قلت فى الحديث السابق انه شرب فى بيت زينب وفى هذا الحديث انه شرب فى بيت حفصة فهذا ما فى الصحيحين وروى ابن مردويه من طريق ابن ابى مليكة عن ابن عباس ان شرب العسل كان عند سودة قلت قالوا طريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد فلا يمتنع تعدد السبب للامر الواحد واما ما وقع فى تفسير السدى ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبرى وغيره فهو مرجوح لارساله وشذوذه قوله «اهدت لها» اى لحفصة رضى الله تعالى عنها امرأة من قومها لم يدر اسمها عكة من عسل وفى حديث ابن عباس عسل من طائف والعكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهى الزق الصغير وقيل آنية السمن قوله اما والله كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله لنحتالن بفتح اللام للتاكيد من الاحتيال قال الكرمانى كيف جاز على ازواج رسول الله ﷺ الاحتيال فاجاب بانه من مقتضيات الغيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة معفو عنها مكفرة قوله «انه» اى ان رسول الله ﷺ سيدنو منك وقد مر بيان المراد من الدنو عن قريب قوله فاذا دنا منك وفى رواية حماد بن سلمة اذا دخل على احداكن فلتاخذ بانفها فاذا قال ما شانك فقولى ريح المغافير وقد مر تفسيره عن قريب قوله سقتنى حفصة شربة عسل وفى رواية حماد بن سلمة انما هى عسيلة سقتنيها حفصة قوله جرست نحله العرفط جرست بفتح الجيم والراء والسين المهملة اى رعت وقال الكرمانى اى اكلت وقال

صاحب

Marfat.com

صاحب العين جرست النحل بالعسل يجرسه جرسا وهو لحسها اياه والعرفط بضم العين المهملة والفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة من شجر العضاه والعضاه كل شجر له شوك واذا استيك به كانت له رائحة حسنة تشبه رائحة طيب النبد ويقال هو نبات له ورقة عريضة تفترش على الارض له شوكة حجناء وثمرة بيضاء كالقطن مثل ذر القميص خبيث الرائحة يلحسه النحل ويأكل منه ليحصل منه العسل وقيل هو الشجر الذى صمغه المغافير قوله ياصفية اى بنت حيي ام المؤمنين قوله ذاك اشارة الى قولها كلت المغافير قوله فقالت تقول سودة اى قالت عائشة حكاية عن قول سودة لما دخل عليها النبي ﷺ قوله فوالله الى قوله فلما دنامنها مقول سودة قوله «ماهو الا ان قام على الباب» اى رسول الله ﷺ قوله فاردت ان اناديه بالنون من المناداة هكذا في رواية ابن عساكر وفي اكثر الروايات ابادئه بالباء الموحدة والهمزة من المبادأة وفي رواية ابي اسامة ابادره من المبادرة وهى المسارعة قوله «فرقا منك» اى خوفا والخطاب لعائشة قوله «فلما دنامنها» اى فلما دنا رسول الله ﷺ من سودة قوله فلما دار اى من الدوران معناه لما دخل عليها وكذا في رواية مسلم قال الكرماني فلم دار رسول الله ﷺ اليها ولم يكن لهانوبة فاجاب بانه ﷺ كان يدخل عليها ويتردد اليها وكان هذا قبل هبة نوبتها وكذا معنى قوله فلما دار الى صفية قوله «قالت له مثل ذلك» اى مثل ماقالت سودة جرست نحله العرفط فان قلت قال عند اسناد القول الى صفية مثل ذلك وفي اسناده الى سودة نحو ذلك اى نحو ماقالت عائشة لانها ايضا قالت لانه قال فيما قيل عن عائشة وسأقول ذلك وقولى انت ياصفية قلت قال بعضهم ماملخصه ان عائشة لما كانت مبتكرة لهذا الامر قيل نحو ذلك لهذا الامر واما صفية فانها كانت مأمورة به وليس لها تصرف قيل مثل ذلك ثم قال رجعت الى سياق ابي اسامة فوجدته عبر بالمثل في الموضعين فغلب على الظن ان تغيير ذلك من تصرف الرواة قلت لم يذكر جوابا يشفى العليل ولا يروى الغليل فاذا علم الفرق بين النحو والمثل علمت النكتة فيه فالنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال نحوت نحوك اى قصدت قصدك ومثل الشيء شبهه ومماثله ثم انهم يستعملون لفظ النحو بمعنى المثل اذا كان لهم قصد كلى في بيان المماثلة بخلاف لفظة المثل فان فيها مجرد بيان المماثلة مع قطع النظر عن غيرها ولما كانت عائشة رضي الله تعالى عنها قاصدة بالقصد الكلى تبليغ هذه الكلمة اعنى لفظ جرست نحله العرفط قالت سودة نحو ذلك بخلاف صفية فانها لم تقصد ذلك اصلا ولكنها قالته للامتثال ولا ينبغى ان يظن في الرواة التغيير بالظن الفاسد فاقل الامر فيه ان يقال هذا من باب التفنن فان فيه تحصيل الرونق للكلام فافهم قوله حرمناه بتخفيف الراء المفتوحة اى منعناه من حرم يحرم من باب ضرب يضرب يقال حرمه الشيء يحرمه حرما بالكسر وحريمة كذلك وحريمة وحرمانا اذا منعه وكذلك احرمه واماحرم الشيء بضم الراء فمصدره حرمة بالضم قوله قلت لها اسكتى اى قالت عائشة لسودة كانها خشيت ان يفشو ذلك فيظهر مادبرته من كيدها لحفصة ثم اعلم ان في هذا الحديث فوائد منها ان الغيرة مجبولة في النساء طبعا فالغيرى تعذر في منع مايقع منها من الاحتيال في وقع ضرر الضرة ومنها مافيه من بيان علو مرتبة عائشة عند النبي ﷺ حتى كانت ضرتها تهابها وتطيعها في كل شيء تأمرها به حتى في مثل هذه القضية مع الزوج الذى هو ارفع الناس قدرا ومنها ان عماد القسم الليل وان النهار يجوز فيه الاجتماع بالجميع بشرط ترك المجامعة الامع صاحبة النوبة ومنها ان الادب استعمال الكنايات فيما يستحيي من ذكره كما في قوله في الحديث فيدنو منهن والمراد التقبيل والتحضين لا مجرد الدنو ومنها ان فيه فضيلة العسل والحلواء لمحبة النبي ﷺ اياها ومنها ان فيه بيان صبر النبي ﷺ غاية مايكون ونهاية حلمه وكرمه الواسع ✡

﴿ باب لا طلاق قبل النكاح ﴾

أى هذا باب في بيان انه لاطلاق قبل وجود النكاح وقال الكرماني مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح فاراد البخاري الرد عليهم قلت لم تقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس هذا بمذهب لاحد فالعجب من الكرماني ومن وافقه في كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل هذا الكلام ثم يردون به عليهم من غير وجه وانما تشبثهم في

Marfat.com

هذا بمسالة التعليق وهي ما اذا قال رجل لاجنبية اذا تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند الحنفية خلافا للشافعية فان اشلاءهم على الحنفية ههنا ويحتجون فيها ذهبوا اليه بقول ابن عباس على مايجيء الآن وبما رواه احمد وابن ماجه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانذر لابن آدم فيما لايملك ولاطلاق لابن آدم فيما لايملك ولابيع فيما لايملك والحنفية يقولون هذا تعليق بالشرط وهو يمين فلا يتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله وعند وجود الشرط يقع الطلاق وهو طلاق بعد وجود النكاح فكيف يقال انه طلاق قبل النكاح والطلاق قبل النكاح فيما اذا قال لاجنبية انت طالق فهذا كلام لغو وفي مثل هذا يقال لاطلاق قبل النكاح والحديث المذكور لم يصح قاله احمد وقال ابو الفرج روى بطريق مخية بمرة وقال ابن العربي اخبارهم ليس لها اصل في الصحة فلا تشتغل بها ولئن صح فهو محمول على التخيير *

﴿ وقَوْلُ اللهِ تعالى يا أيُّها الذينَ آمنوا اذا نَكَحْتُمُ المُؤمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً ﴾

اكثر النسخ هكذا باب يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية وليس فيه لاطلاق قبل النكاح وكذا في رواية ابي ذر غير انه قال يا ايها الذين آمنوا وساقها الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الآية وفي رواية النسفي باب يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية وعليها اكثر النسخ كما ذكرناه وقال ابن التين احتجاج البخاري بهذه الآية على عدم الوقوع لادلالة فيه وكذا قال ابن المنير ليس فيها دليل لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولاحصر هناك وليس في السياق مايقتضيه وقال بعضهم احتج بالآية قبل البخاري ترجمان القرآن عبدالله بن عباس ومراده هو قوله جعل الله الطلاق بعد النكاح قلت هذا هروب من هذا القائل لعجزه عن الجواب عما قاله ابن التين وابن المنير وانباض عرق العصبية لمذهبه ولترويج كلام البخاري في الترجمة المذكورة ونتكلم في هذا الآن بما يقتضيه طريق الصواب من غير ميل عن الحق في الجواب *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ جَعَلَ اللهُ الطَّلاقَ بعدَ النِّكاحِ ﴾

هذا تعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبدالله بن نمير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ «لاطلاق الا بعد نكاح ولاعتق الا بعد ملك» انتهى هذا الاخلاف فيه ان الله جعل الطلاق بعد النكاح والحنفية قائلون به فلا يجوز للشافعية ان يحتجوا به عليهم في مسالة التعليق فان تعليق الطلاق غير الطلاق لانه ليس بطلاق في الحال فلا يشترط لصحته قيام المحل وحكى ابو بكر الرازي عن الزهري في قوله لاطلاق الا بعد نكاح قال هو الرجل يقال له تزوج فلانة فيقول هي طالق فهذا ليس بشيء فاما من قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فانما تطلق حين يتزوجها وروى عبد الرزاق في مصنفه فقال اخبرنا معمر عن الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريها فهي حرة كما قال فقال معمر اوليس قد جاء لاطلاق قبل النكاح ولاعتق الا بعد ملك قال انما ذلك ان يقول الرجل امرأة فلان طالق وعبد فلان حر واحتج بعضهم ايضا بما رواه ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق قال ليس بشيء انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال قال رحم الله اباعبد الرحمن لوكان كما قال لقال الله تعالى (اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن) انتهى قالوا الآية دلت على انه اذا وجد النكاح ثم طلق قبل المسيس فلاعدة ولم تتعرض الآية لصورة النزاع اصلا وقال الطحاوي قال ﷺ لعمر رضي الله تعالى عنه حبس الاصل وسبل الثمرة فدل على جواز المعقود فيها لم يملكه وقت العقد بل فيما يستانف واجمعوا على انه لو اوصى بثلث ماله انه يعتبر وقت الموت لاوقت الوصية وقال تعالى (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فهذا نظير ان تزوجت فلانة فهي طالق وفي الاستذكار لم يختلف عن مالك انه ان عمم لم يلزمه وان سمى امرأة او ارضا وقبيلة لزمه وبه قال ابن ابي ليلى والحسن

ابن

Marfat.com

ابن صالح والنخعی والشعبی والاوزاعی واللیث وروی عن الثوری وقال ابن ابی شیبة حدثنا عبداللہ بن نمیر وابو اسامة عن یحیی بن سعید قال کان القاسم وسالم وعمر بن عبدالعزیز یرون الطلاق جائزا علیه اذا عین وقال حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة انه سال القاسم بن محمد وسالما وابابکر بن عبدالرحمن وابابکر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبداللہ بن عبدالرحمن عن رجل قال یوم اتزوج فلانة فهی طالق البتة فقالوا کلهم لا یتزوجها وقال ایضا حدثنا حفص بن غیاث عن عبیداللہ بن عمر قال سالت القاسم عن رجل قال یوم اتزوج فلانة فهی طالق قال هی طالق ٭

﴿ویُرْوَی فی ذٰلِكَ عنْ علِیٍّ وسَعِیدِ بْنِ المُسَیَّبِ وعُرْوَةَ بنِ الزُّبَیْرِ وأبی بَکْرِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ وعُبَیْدِ اللهِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ وأبانَ بنِ عثْمانَ وعلِیِّ بنِ حُسَیْنٍ وشرَیْحٍ وسَعِیدِ بنِ جُبَیْرٍ والقاسِمِ وسالِمٍ وطاوُسٍ والحَسَنِ وعِکْرِمَةَ وعَطاءٍ وعامِرِ بنِ سَعْدٍ وجابِرِ بنِ زَیْدٍ ونافِعِ بنِ جُبَیْرٍ ومُحَمَّدِ بنِ کَعْبٍ وسُلَیْمانَ بنِ یَسارٍ ومُجاهِدٍ والقاسِمِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ وعَمْرِو بنِ هَرِمٍ والشَّعْبِیِّ أنَّها لا تَطْلُقُ﴾

ای یروی فی ان لاطلاق قبل النکاح عن علی بن ابی طالب الی آخره وذکر الروایة عنهم بصیغة التمریض ولو ثبت عنده فی ذلك خبر مرفوع صحیح لذکره وهؤلاء الاربعة وعشرون ذهبوا الی أن لاطلاق قبل النکاح وهؤلاء کلهم تابعیون الا اولهم وهو علی بن ابی طالب والا ابن هرم فانه من اتباع التابعین اما التعلیق عن علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالی عنه فرواه ابن ابی شیبة عن محمد بن فضل عن لیث عن عبدالملك بن میسرة عن النزال عنه واما التعلیق عن عروة فرواه ایضا عن الثقفی عن عروة فذکره واما التعلیق عن ابی بکر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فرواه یعقوب بن سفیان والبیهقی من طریقه عن یزید بن الهاد عن المنذر بن علی بن ابی الحکم ان ابن اخیه خطب ابنة عمه فتشاجروا فی بعض الامر فقال الفتی هی طالق ان نکحتها حتی آکل الغضیض قال والغضیض طلع النخل الذکر ثم ندموا علی ما کان من الامر فقال المنذر انا آتیکم بالبیان من ذلك فانطلق الی سعید بن المسیب فذکر له فقال ابن المسیب لیس علیه شیء طلق مالا یملك قال ثم انی سالت عروة بن الزبیر فقال مثل ذلك ثم سالت اباسلمة بن عبدالرحمن فقال مثل ذلك ثم سالت ابابکر بن عبدالرحمن بن هشام فقال مثل ذلك ثم سالت عبیداللہ بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبدالعزیز فقال هل سالت احدا (قلت) نعم فسماهم قال ثم رجعت الی القوم فاخبرتهم واما تعلیق عبیداللہ بن عبداللہ بن عتبة ففی ماذکره یعقوب بن سفیان المذکور الآن واما تعلیق ابان بن عثمان فلم یذکره احد من الشراح واما تعلیق علی بن حسین بن علی المشهور بزین العابدین فذکره فی الغیلانیات من طریق شعبة عن الحکم هو ابن عتیبة سمعت علی بن حسین بن علی یقول «لا طلاق الا بعد نکاح» واخرجه ایضا ابن ابی شیبة عن غندر عن شعبة ٭ واما تعلیق شریح القاضی فرواه ایضا ابن ابی شیبة عن ابی اسامة ووکیع حدثنا شعبة عن سعید بن جبیر عنه قال لاطلاق قبل نکاح واما تعلیق سعید بن جبیر فرواه ابن ابی شیبة ایضا عن عبداللہ بن نمیر عن عبدالملك بن ابی سلیمان عن سعید بن جبیر فی الرجل یقول یوم اتزوج فلانة فهی طالق قال لیس بشیء انما الطلاق بعد النکاح واما تعلیق القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی اللہ تعالی عنه فرواه ابو عبید فی کتاب النکاح له عن هشیم ویزید بن هرون کلاهما عن یحیی بن سعید قال کان القاسم بن محمد وسالم بن عبداللہ بن عمر وعمر بن عبدالعزیز لا یرون الطلاق قبل النکاح واما تعلیق سالم بن عبداللہ فهو المذکور الآن واما تعلیق طاوس فرواه ابوبکر بن ابی شیبة ایضا عن معتمر عن لیث عن عطاء وطاوس به واما تعلیق الحسن فرواه عبدالرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قالا لاطلاق قبل النکاح ولا عتق قبل الملك واما تعلیق عکرمة فرواه ابوبکر الاثرم عن الفضل بن دکین عن سوید بن نجیح قال سالت عکرمة مولی ابن عباس قلت رجل قالوا اتزوج فلانة

Marfat.com

قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح واما تعليق عطاء فقد مر مع طاوس واما تعليق عامر ابن سعد قيل البجلي الكوفي من كبار التابعين فلم اقف على اثره وقال الكرماني هو عامر بن سعد بن ابي وقاص وقال بعضهم فيه نظر قلت لم يذكر صاحب رجال الصحيحين عامر بن سعد البجلي هذا والظاهر انه عامر بن سعد بن ابي وقاص فانه ايضا من كبار التابعين واما تعليق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء البصري فاخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه واما تعليق نافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن كعب القرظي فاخرجه ابن ابي شيبة عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عنهما قالا لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق سليمان بن يسار فاخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف عن سليمان بن يسار انه حلف في امرأة ان تزوجها فهي طالق فتزوجها فاخبر بذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وهو امير على المدينة فارسل اليه بلغني انك حلفت في كذا قال نعم قال افلا تخلي سبيلها قال لا فتركه عمر ولم يفرق بينهما واما تعليق مجاهد فرواه ابن ابي شيبة من طريق الحسين بن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطاء عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قالوا ليس بشيء زاد سعيد أيكون سيل قبل مطر واما تعليق القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فرواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن معروف بن واصل قال سألت القاسم بن عبد الرحمن فقال لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق عمرو بن هرم الازدي من اتباع التابعين فاخرجه ابو عبيد من طريقه قاله بعض الشراح واما تعليق عامر الشعبي فرواه وكيع عن منصور عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق فليس بشيء واذا وقت لزمه وهذا كما رايت البخاري قد ذكر هؤلاء المذكورين بصيغة التمريض ونسب جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع ان في بعض من ذكر عنه تفصيلا وفي سند البعض كلاما على ما نشير الى البعض فنقول اثر علي بن ابي طالب رواه عبد الرزاق من طريق الحسن البصري والحسن لم يسمع من علي واما رواية ابن ابي شيبة عن عبد الملك بن ميسرة ضعفه يحيى ابن معين فان قلت اخرج ابن ماجه عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا طلاق قبل النكاح قلت جويبر بن سعيد البلخي ضعيف فان قلت روى الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا عامر الاحول عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وقال حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن صحيح وهو احسن شيء روي في هذا الباب قلت رواه ابو داود وابن ماجه ايضا وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كلام كثير فمن الناس من رده فمن احمد عمرو بن شعيب له اشياء مناكير وانما نكتب حديثه ونعتبر به فاما ان يكون حجة فلا وقال ابو عبيد الآجري قيل لابي داود عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لا ولا نصف حجة وقال البخاري رأيت احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وابا عبيد وعامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد من المسلمين قال البخاري من الناس بعدهم واجاب اصحابنا بعد التسليم بصحته انا ايضا قائلون بانه لا طلاق للرجل فيما لا يملك ووقوع الطلاق فيما قلنا بعد ان يملك بالتزويج المعلق فيكون الطلاق بعد النكاح كما ذكرنا في اول الباب ولما اخرج الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم قلت حديث علي قد ذكرناه وحديث معاذ بن جبل رواه الدارقطني من رواية عبد الحميد وهو ابن رواد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا نذر فيما لا يملك قلت وطاوس عن معاذ منقطع ورواه ايضا من رواية يزيد بن عياض عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح وان سميت المرأة بعينها قال الدارقطني يزيد بن عياض ضعيف وقال شيخنا ابن المسيب عن معاذ مرسل ورواه ابن عدي في الكامل من رواية عمر بن عمرو العسقلاني عن ابي فاطمة النخعي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا لا طلاق الا بعد ملك وعمر بن عمرو

بروى

Marfat.com

يروى الموضوعات وابو فاطمة لايعرف واما حديث جابر فرواه الحاكم في المستدرك من رواية ابن ابى ذئب عن عطاء عن جابر قال سمعت النبى ﷺ يقول لاطلاق لمن لم يملك ولا عتاق لمن لم يملك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت قال شيخنا واختلف في على بن ابى ذئب فرواه ابو مجلز الحنفى هكذا وخالفه وكيع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه واما حديث ابن عباس فاخرجه الدار قطنى من رواية سليمان بن ابى سليمان عن يحيى بن ابى كثير عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نذر الا فيما اطيع الله فيه ولا يمين فى قطيعة رحم ولا عتاق ولا طلاق فيما لا يملك قلت ذكره عبد الحق فى احكامه من جهة الدار قطنى وقال اسناده ضعيف وقال ابن القطان وعلته سليمان بن ابى سليمان فانه شيخ ضعيف الحديث قاله ابو حاتم الرازى وقال صاحب التنقيح هذا حديث لا يصح فان سليمان بن ابى سليمان هو سليمان بن داود اليمانى متفق على ضعفه وقال ابن معين ليس بشىء وقال البخارى منكر الحديث وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه واما حديث عائشة فرواه الدار قطنى من رواية الوليد بن سلمة الازدى عن يونس عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اباسفيان بن حرب فكان فيما عهد اليه ان لا يطلق الرجل ما لا يتزوج ولا يعتق ما لا يملك قلت قال فى التنقيح الوليد بن سلمة الازدى قال ابن حبان كان يضع الحديث فان قلت وفي الباب عن المسور بن مخرمة وعبدالله بن عمرو ابى ثعلبة الخشنى اما حديث المسور فاخرجه ابن ماجه من رواية هشام بن سعد المخزومى عن الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبى ﷺ قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك قلت اورده ابن عدى في الكامل فى ترجمة هشام بن سعد وضعفه وقال رواه مرة مرفوعا ومرة عن عروة مرسلا واما حديث عبدالله بن عمر فاخرجه الدارقطنى من رواية ابى خالد الواسطى عن ابى هاشم الرمانى عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ انه سئل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهى طالق قال طلق ما لا يملك قال صاحب التنقيح هذا حديث باطل وابو خالد الواسطى هو عمرو بن خالد وضاع وقال احمد ويحيى كذاب واما حديث ابى ثعلبة الخشنى فرواه الدار قطنى عن على بن قرين حدثنا بقية عن الثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابى ثعلبة الخشنى قال قال عم لى اعمل لى عملا حتى ازوجك ابنتى فقلت ان تزوجتها فهى طالق ثلاثا ثم بدا لى ان اتزوجها فاتيت النبى ﷺ فسألته فقال تزوجها فانه لا طلاق الا بعد النكاح قال فتزوجتها فولدت لى سعدا وسعيدا قلت قال صاحب التنقيح هذا ايضا باطل وعلى بن قرين كذبه يحيى بن معين وغيره وقال ابن عدى يسرق الحديث قلت ابو ثعلبة الخشنى اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم وقيل ابن ناشب وقيل ابن ناشم وقيل بل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك ولم يختلفوا في صحبته وقال ابو عمر بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ونسبته الى خشين بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وهو وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والله اعلم ●

﴿ بابٌ إذا قال لامْرأتِهِ وهوَ مُكْرَهٌ هٰذِهِ اُخْتِى فَلاَشَىْءَ عليْهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته والحال انه مكره هذه اختى فلا شىء عليه يعنى لا يكون طلاقا ولا ظهارا ●

﴿ قال إبْرَاهيمُ لِسارَةَ هٰذِهِ اُخْتِى وذٰلِكَ فى ذَاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴾

اى قال ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام لزوجته سارة ام اسحق عليه الصلاة والسلاة ووقع فى شرح الكرمانى ام اسماعيل وهو خطأ والظاهر انه من الناسخ وام اسماعيل هاجر وسارة ابنة عم ابراهيم هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام ولقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذه اختى قصة وهى ان الشام وقع فيه قحط فسار ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى مصر ومعه سارة ولوط عليهما الصلاة والسلام وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا وكانت سارة من اجمل النساء فاتى الى فرعون رجل واخبره بانه قدم رجل ومعه امرأة من احسن

Marfat.com

النساء فارسل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ماهذه المرأة منك قال اختى وخاف ان يقول له هذه امرأتى ان يقتله فلما دخلت عليه اهوى اليها بيده فيبست الى صدره فقال لها سلى الملك ان يطلق عنى فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلقها الله قيل فعل ذلك مرات فلما رأى ذلك ردها الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووهب لها هاجر وهى جارية قبطية **قوله** وذلك فى ذات الله تعالى اى قول ابراهيم لسارة اختى لرضا الله تعالى لانها كانت اخته فى الدين ولم يكن يومئذ مسلم غيره وغير سارة ولوط وقال ابن بطال اراد البخارى بهذا التبويب رد قول من نهى ان يقول الرجل لامرأته يا اختى فمن قال لامرأته كذلك وهو ينوى ما نواه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا يضره شىء قال ابو يوسف ان لم يكن له نية فهو تحريم وقال محمد بن الحسن هو ظهار اذا لم يكن له نية ذكره الخطابى وقال بعضهم وقيد البخارى بكون قائل ذلك اذا كان مكرها لم يضره وتعقبه بعض الشراح بانه لم يقع فى قصة ابراهيم اكراه وهو كذلك قلت لاتعقب على البخارى لانه اراد بذكر قصة ابراهيم الاستدلال على ان من قال ذلك فى حالة الاكراه لايضره قياسا على ما وقع فى قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت قوله وهو كذلك ليس كذلك لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يتحقق ان هذا الفرعون كان يقتل من خالفه فيما يريده وكان حاله فى ذلك الوقت مثل حال المكره بل اقوى لشدة كفر هذا الفرعون وشدة ظلمه وتعذيبه لمن يخالفه بادنى شىء فكيف اذا خالفه من حاله فى مثل هذه القضية والله اعلم •

﴿ بابُ الطَّلَاقِ فى الاِغلَاقِ والكُرْهِ والسَّكْرَانِ والمَجْنُونِ وأمْرِهِما والغَلَطِ والنِّسْيان فى الطَّلَاقِ والشِّرْكِ وغيْرِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الاغلاق اى الاكراه لان المكره يغلق عليه فى امره ويقال كانه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل لايطلق التطليقات فى دفعة واحدة حتى لايبقى منه شىء لكن يطلق طلاق السنة وفى المحكم وغيره احتد فلان فنشب فى حدته وغلق وفى الجامع غلق اذا غضب غضبا شديدا ولما ذكر الفارسى فى كتابه مجمع الغرائب قول من قال الاغلاق الغضب قال هذا اغلط لان اكثر طلاق الناس فى الغضب انما هو الاكراه واخرج ابو داود حديث عائشة «لاطلاق ولاعتاق فى اغلاق» قال ابو داود الغلاق اظنه الغضب وترجم على الحديث الطلاق على غيظ ووقع عنده بغير الف فى اوله وحكى البيهقى انه روى بالوجهين فوقع عند ابن ماجه فى هذا الحديث الاغلاق بالالف وترجم عليه طلاق المكره وقال ابن المرابط الاغلاق حرج النفس وليس يقع على أن مرتكبه فارق عقله حتى صار مجنونا فيدعى انه كان فى غير عقله ولو جاز هذا لكان لكل واحد من خلق الله عز وجل ممن يجوز عليه الحرج ان يدعى فى كل ما جناه انه كان فى حال اغلاق فتسقط عنه الحدود وتصير الحدود خاصة لاعامة لغير الحرج وقال ابن بطال فاذا ضيق على المكره وشدد عليه لم يقع حكم طلاقه فكانه لم يطلق وفى مصنف ابن ابى شيبة ان الشعبى كان يرى طلاق المكره جائزا وكذا قاله ابراهيم وابو قلابة وابن المسيب وشريح وقال ابن حزم وصح ايضا عن الزهرى وقتادة وسعيد بن جبير وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وروى الفرج بن فضالة عن عمرو بن شراحيل ان امرأة اكرهت زوجها على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر فامضى طلاقها وعن ابن عمر نحوه وكذا عن عمر بن عبد العزيز واما من لم ير شيئا فعلى بن ابى طالب وابن عمر وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعطاء والحسن بن ابى الحسن وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب والضحاك قال ابن حزم وصح ايضا عن طاوس وجابر بن زيد قال وهو قول مالك والاوزاعى والحسن بن حى والشافعى وابى سليمان واصحابهم وعن ابراهيم تفصيل آخر وهو انه ان ورى المكره لم يقع والا وقع وقال الشعبى ان اكرهه اللصوص وقع وان اكرهه السلطان فلا اخرجه ابن ابى شيبة **قوله** «والكره» بضم الكاف وسكون الراء فى النسخ كلها وهو بالجر ظاهره انه عطف على قوله فى الاغلاق لكن هذا لايستقيم الا اذا فسر الاغلاق بالغضب كما فسره ابو داود وترجم عليه بقوله الطلاق على غيظ ولكن فى روايته الغلاق بدون الالف فى اوله وقد فسروه ايضا مع وجود الالف فى اوله بالغضب ولكن ان قدر قبل الكاف ميم لانه

عطف

عطف علیه لفظ السکران فیستقیم الکلام و یکون المعنی باب حکم الطلاق فی الاغلاق وحکم المکره والسکران الی آخره فهذه الترجمة تشتمل علی احکام لم یذکرها اکتفاء بالحدیث الذی ذکره اما حکم الطلاق فی الغضب فانه یقع وفی روایة عن الحنابلة انه لا یقع قیل وارادالبخاری بذلك الرد علی مذهب من یری ان الطلاق فی الغضب لا یقع واما حکم الاکراه فقدمر واما طلاق السکران هل یقع ام لا فان الناس اختلفوا فیه فمن قال انه لا یقع عثمان بن عفان وجابر بن زید وعطاء وطاوس وعکرمة والقاسم وعمر بن عبدالعزیز ذکره ابن ابی شیبة وزاد ابن المنذر عن ابن عباس وربیعة واللیث واسحق والمزنی واختاره الطحاوی وذهب مجاهد الی ان طلاقه یقع وکذا قاله محمد والحسن وسعید بن المسیب وابراهیم بن یزید النخعی ومیمون بن مهران وحمید بن عبدالرحمن وسلیمان بن یسار والزهری والشعبی وسالم بن عبدالله والاوزاعی والثوری وهو قول مالك وابی حنیفة واختلف فیه قول الشافعی فاجازه مرة ومنعه اخری والزمه مالك الطلاق والقود من الجراح ومن القتل ولم یلزمه النکاح والبیع وقال الکوفیون اقوال السکران وعقوده کلها ثابتة کفعل الصاحی الا الردة فاذا ارتد لا تبین امرأته استحسانا وقال ابو یوسف یکون مرتدا فی حال سکره وهو قول الشافعی الا انا لا نقتله فی حال سکره ولا نستتیبه واما المجنون فالاجماع واقع علی ان طلاق المجنون والمعتوه واقع وقال مالك وکذلك المجنون الذی یفیق احیانا یطلق فی حال جنونه والمبرسم قدرفع عنه القلم لغلبة العلم بانه فاسد المقاصد واما حکم طلاق الغالط او الناسی فانه واقع وهو قول عطاء والشافعی فی قول واسحق ومالك والثوری وابن ابی لیلی والاوزاعی والکوفیین وعن الحسن ان الناسی کالعامد الا انه اشترط فقال الا ان انسی واما المخطیء فذهب الجمهور الی انه لا یقع طلاقه وعند الحنفیة اذا اراد رجل ان یقول لامرأته شیئا فسبق لسانه فقال انت طالق یلزمه الطلاق قوله « وامرهما » ای امر السکران والمجنون ای فی بیان امرهما من اقوالهما وافعالهما هل حکمهما واحد أو مختلف علی ما یجیء قوله « والغلط والنسیان » ای وفی بیان الغلط والنسیان الحاصلین فی الطلاق اراد انه لو وقع من المکلف ما یقتضی الطلاق غلطا او نسیانا قوله « والشرك » ای وفی بیان الشرك لو وقع من المکلف مایقتضی الشرك غلطا او نسیانا هل یحکم علیه به وقال صاحب التوضیح وقع فی کثیر من النسخ والنسیان فی الطلاق والشرك بکسر الشین المعجمة وسکون الراء فهو خطأ والصواب فی الشك مکان الشرك قلت سبقه بهذا ابن بطال حیث قال وقع فی کثیر من النسخ والنسیان فی الطلاق والشرك وهو خطأ والصواب والشك مکان الشرك واما طلاق المشرك فجاء عن الحسن وقتادة وربیعة انه لا یقع ونسب الی مالك وداود وذهب الجمهور الی انه یقع کما یصح نکاحه وعتقه وغیر ذلك من احکامه قوله وغیره قال بعضهم أی وغیر الشرك مما هو دونه قلت لیس معناه کذا وانما المعنی وغیر المذکور من الاشیاء المذکورة نحو الخطأ وسبق اللسان والهزل وقد ذکرنا الآن حکم الخطأ وسبق اللسان واما حکم الهازل فی طلاقه ونکاحه ورجعته فانه یؤخذ به ولا یلتفت الی قوله کنت هازلا ولا یدین ایضا فیما بینه وبین الله تعالی وذلك لما روی الترمذی من حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النکاح والطلاق والرجعة قال الترمذی هذا حدیث حسن غریب والعمل علی هذا عند اهل العلم من اصحاب النبی ﷺ واعلم انه ذکر هذه الاشیاء ولم یذکر ما الجواب فیها اکتفاء بقوله *

﴿ لقَوْلِ النبيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلم الأَعْمالُ بالنِّيَّةِ ولِكُلِّ امْرِىءٍ مانَوَى ﴾

اشار بهذا الحدیث الصحیح الذی سبق ذکره فی اول الکتاب علی اختلاف الالفاظ فیه الی ان الاعتبار فی الاشیاء المذکورة النیة لان الحکم فی الاصل انما یتوجه علی العاقل المختار العامد الذاکر والمکره غیر مختار والسکران غیر عاقل فی سکره وکذلك المجنون فی حال جنونه والغالط والناسی غیر ذاکرین وقد ذکرنا الاحکام فیها مستقصاة *

﴿ وتَلاَ الشَّعْبِيُّ لاتُؤاخِذْنا إنْ نَسِينا أوْ أخْطَأْنا ﴾

Marfat.com

ای قرأعامر بن شراحيل الشعبي هذه الآية لما سئل عن طلاق الناسي والمخطىء واحتج بها على عدم وقوع طلاق الناسي والمخطىء ووجه الاستدلال بها ظاهر ☆

﴿ وما لا يَجُوزُ مِنْ إقْرارِ المُوَسْوِسِ ﴾

هو عطف على قوله الطلاق في الاغلاق والتقدير وفي بيان مالايجوز من اقرار الموسوس على صيغة الفاعل من وسوس توسوس نفسه اليه والوسوسة حديث النفس ولامؤاخذة بما يقع في النفس ☆

﴿ وقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِلَّذِي أقَرَّ عَلى نَفْسِهِ أبِكَ جُنُونٌ ﴾

اشار بهذا الى الاستدلال به في عدم وقوع طلاق المجنون وهو قطعة من حديث اخرجه في المحاربين عن ابى هريرة قال اتى رجل رسول الله ﷺ وهو في المسجد فناداه فقال يارسول الله انى زنيت فاعرض عنه حتى ردده عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبى ﷺ فقال ابك جنون فقال لا الحديث وسياتى الكلام فيه فى موضعه ان شاء الله تعالى قوله للذى اقر اى الرجل الذى اقر على نفسه بالزنا وانما قال له ابك جنون لانه لو كان ثبت عنه انه مجنون كان اسقط الحد عنه ☆

﴿ وقال عليٌّ بَقَرَ حَمْزَةُ خَواصِرَ شارِفَيَّ فَطَفِقَ النبيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فإذا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ ثُمَّ قال حَمْزَةُ هَلْ أنْتُمْ إلا عَبِيدٌ لأبِي فَعَرَفَ النبيُّ ﷺ أنَّهُ قَدْ ثَمِلَ فَخَرَجَ وخَرَجْنا مَعَهُ ﴾

اشار بهذا الى الاستدلال بان السكران لايؤاخذ بما صدر منه في حال سكره من طلاق وغيره وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله عنه وهذا قطعة من حديث قد مضت في غزوة بدر في باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا مطولا قوله بقر بفتح الباء الموحدة وتخفيف القاف اى شق قوله خواصر جمع خاصرة قوله شارفي تثنية شارف اضيف الى ياء المتكلم والفاء مفتوحة والياء مشددة والشارف بالشين المعجمة وكسر الراء وهي المسنة من النوق قوله فطفق النبي ﷺ اى شرع النبي ﷺ يلوم حمزة بن عبد المطلب على فعله هذا قوله فاذا كلمة مفاجاة وحمزة مبتدأ وقد ثمل خبره بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى قد اخذه الشراب والرجل ثمل بكسر الميم ايضا ولكنه في الحديث ماض في الموضعين وفي قولنا الرجل ثمل صفة مشبهة فافهم ويروى فاذا حمزة ثمل على صيغة الصفة المشبهة فافهم قوله محمرة عيناه خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا فحينئذ تنصب محمرة قوله فخرج اى النبي ﷺ من عند حمزة وخرجنا معه واعترض المهلب بان الخمر حينئذ كانت مباحة قال فبذلك سقط عنه حكم ما نطق به في تلك الحال قال وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر ورد عليه بان الاحتجاج بهذه القصة انما هو بعدم مؤاخذة السكران بما يصدر منه ولا يفترق الحال بين ان يكون الشرب فيه مباحا اولا قوله وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر غير صحيح لان قصة الشارفين كانت قبل احد اتفاقا لان حمزة رضى الله تعالى عنه استشهد باحد وكان ذلك بين بدر واحد عند تزويج على بفاطمة رضى الله تعالى عنهما وقد ثبت في الصحيح ان جماعة اصطبحوا الخمر يوم احد واستشهدوا في ذلك اليوم فكان تحريم الخمر بعد احد لهذا الحديث الصحيح ☆

﴿ وقال عُثْمانُ لَيْسَ لِمَجْنُونٍ ولا لِسَكْرانَ طَلاقٌ ﴾

اى قال عثمان بن عفان امير المؤمنين ليس لمجنون ولا لسكران طلاق يعني لايقع طلاقهما ورواه ابن ابى شيبة عن وكيع بسند صحيح حدثنا ابن ابى ذئب عن الزهرى عن ابان بن عثمان عنه بلفظ كان لايجيز طلاق السكران والمجنون وكان عمر بن عبد العزيز يجيز ذلك حتى حدثه ابان بهذا ☆

﴿ وقال ابنُ عَبّاسٍ طَلاقُ السَّكْرانِ والمُسْتَكْرَهِ لَيْسَ بِجائِزٍ ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابى شيبة بسند صحيح عن هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزاعى عن ابى يزيد المدنى عن عكرمة

من

Marfat.com

عن ابن عباس بلفظ ليس لسكران ولا لمضطهد طلاق يعني المغلوب المقهور والمضطهد بضاد معجمة ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم هاء ثم دال مهملة قوله ليس بجائز ليس بواقع ﴿ وقال عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ لايَجُوزُ طَلاقُ الْمُوَسْوِسِ ﴾

عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر بن عبس الجهني من جهينة ابن زيد بن سود بن لسلم بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وقال ابو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفي في آخر خلافة معاوية قلت ولي مصر من قبل معاوية سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وكان له دار بدمشق بناحية قنطرة سنان من باب توما وذكر خليفة بن خياط قتل ابو عامر عقبة بن عامر الجهني يوم النهروان شهيدا وذلك في سنة ثمان وثلاثين قال ابو عمر هذا غلط منه وقال الواقدي شهد صفين مع معاوية وتحول الى مصر وتوفي آخر خلافة معاوية ودفن بالمقطم وقال الكرماني عقبة بن عامر الجهني الصحابي الشريف المقرئ الفرضي الفصيح هو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك وانما قال لايجوز طلاق الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولامؤاخذة بما يقع في النفس ﴿ وقال عَطاءٌ إذَا بَدَأَ بالطَّلاقِ فلَهُ شَرْطُهُ ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح قوله اذا بدأ بالطلاق يعني اذا اراد ان يطلق وبدأ فله شرطه أي فله أن يشترط ويعلق طلاقها على شرط يعني لايلزم ان يكون الشرط مقدما على الطلاق بل يصح ان يقال انت طالق ان دخلت الدار كما في العكس ونقل عن البعض انه لاينتفع بشرطه ﴿

﴿ وقال نافِعٌ طَلَّقَ رجلٌ امْرأَتَهُ البَتَّةَ إن خَرَجَتْ فقال ابنُ عُمَرَ إن خَرَجَتْ فقَدْ بَتَّتْ مِنْهُ وإنْ لمْ تَخْرُجْ فلَيْسَ بشَيْءٍ ﴾

اى قال نافع مولى ابن عمر له ما حكم رجل طلق امرأته البتة يعني بائنا ان خرجت من الدار فأجاب ابن عمر ان خرجت وقع طلاقه بائنا وان لم تخرج لايقع شيء لانه تعليق بالشرط فلا يتنجز الا عند وجود الشرط قوله البتة نصب على المصدرية من بته يبته وبته بضم الباء الموحدة وكسرها والبت القطع ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لارجعة فيه ويقال طلقها ثلاثا بتة أي قاطعة وقال الكرماني قالت النحاة قطع همزة البتة بمعزل عن القياس وقال بعضهم وفي دعوى انها تقال بالقطع نظر فان الف البتة الف وصل قطعا والذي قاله أهل اللغة البتة القطع وهو تفسيرها بمرادفها لان المراد انها تقال بالقطع قلت النحاة لم يقولوا البتة القطع فحسب وانما قالوا قطع همزة البتة بتصريح نسبة القطع الى الهمزة قوله فقد بتت على صيغة المجهول اى انقطعت عن الزوج بحيث لارجعة له فيها ويروى فقد بانت قوله وان لم تخرج أي وان لم يحصل الشرط فلاشيء عليه ﴿

﴿ وقال الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ قال إنْ لَمْ أفْعَلْ كَذا وكَذا فامْرَأتي طالِقٌ ثَلاثاً يُسْألُ عَمَّا قال وعَقَدَ علَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ حلَفَ بتِلْكَ اليَمِينِ فإنْ سَمَّى أجَلاً أرادَهُ وعَقَدَ علَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ حلَفَ جُعِلَ ذَلِكَ في دِينِهِ وأمانَتِهِ ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهري صورة المسألة ظاهرة لانها تعليق يتنجز عند وجود الشرط غير ان الزهري زاد فيها قوله يسأل عما قال الى آخره قوله جعل ذلك في دينه يعني يدين بينه وبين الله تعالى ﴿

﴿ وقال إبْراهِيمُ إنْ قال لاحاجَةَ لِي فِيكِ نِيَّتُهُ ﴾

أى قال ابراهيم النخعي ان قال رجل لامرأته لاحاجة لي فيك نيته اى تعتبر فيه نيته فان قصد طلاقا طلقت والافلا واخرجه ابن ابي شيبة عن حفص هو ابن غياث عن اسماعيل عن ابراهيم في رجل قال لامرأته لاحاجة لي فيك قال نيته ﴿

Marfat.com

﴿ وطلاقُ كلِّ قومٍ بلسانهم ﴾

اى قال ابراهيم طلاق كل قوم من عربى وعجمى جائز بلسانهم وروى ابن ابى شيبة عن ابن ادريس وجرير قال الاول عن مطرف والثانى عن مغيرة كلاهما عن ابراهيم قال طلاق العجمى بلسانه جائز وقال صاحب المحيط الطلاق بالفارسية المتعارفة اربعة احدها لو قال لها هشتم ترا او بهشتم ترا اززنى روى ابن رستم فى نوادره عن ابى حنيفة لايكون طلاقا الابالنية لان معناه يؤول الى معنى التخلية ولفظ التخلية لايصح الابالنية واللفظ الثانى لو قال بله كردم واللفظ الثالث لو قال پاى كشاده كردم يقع رجعيا بلانية واللفظ الرابع لو قال دست باز داشتم قيل يكون رجعيا وقيل بائنا ولو قال جهار راه بر توكشاده است لايقع وان نوى ولو قال بالتركى «بو شادم سنى برطلاق» تقع واحدة رجعية ولو قال «ايكى طلاق» يقع ثنتان ولو قال «اوج طلاق» يقع ثلاث *

﴿ وقال قتادةُ اذا قال اذا حملتِ فانتِ طالقٌ ثلاثاً يغشاها عندَ كلِّ طهرٍ مرةً فان استبان حملها فقد بانت منه ﴾

اى قال قتادة بن دعامة اذا قال رجل لامرأته اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها اى يجامعها فى كل طهر مرة لامرتين لاحتمال انه بالجماع الاول صارت حاملا فطلقت به وقال ابن سيرين يغشاها حتى تحمل وبه قال الجمهور وهذا التعليق وصله ابن ابى شيبة عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة نحوه * ﴿ وقال الحسنُ اذا قال الحقى باهلكِ نيتُهُ ﴾

اى قال الحسن البصرى اذا قال لامرأته الحقى باهلك تعتبر نيته اراد انه كناية يعتبر فيه قصده ان نوى الطلاق وقع والافلا وروى عبد الرزاق بلفظ هو مانوى *

﴿ وقال ابن عباسٍ الطلاقُ عن وطرٍ والعتاقُ ما أُريدَ به وجهُ الله تعالى ﴾

اى قال ابن عباس الطلاق عن حاجة اراد به انه لايطلق امرأته الاعند الحاجة مثل النشوز وكلمة عن تتعلق بمحذوف اى الطلاق لاينبغى وقوعه الاعند الحاجة والوطر بفتحتين قال اهل اللغة لايبنى منه فعل قوله والعتاق ما اريد به وجه الله يعنى العتاق لله فهو مطلوب دائما *

﴿ وقال الزهرىُّ ان قال ما انتِ بامرأتى نيتُهُ وان نوى طلاقاً فهو ما نوى ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهرى ان قال رجل لامرأته ما انت بامرأتى تعتبر نيته فان نوى طلاقا فهو مانوى وبه قال مالك وابو حنيفة والاوزاعى وقال ابو يوسف ومحمد ليس بطلاق وقال الليث هى كذبة *

﴿ وقال علىٌّ ألم تعلم انَّ القلمَ رُفعَ عن ثلاثةٍ: عن المجنونِ حتى يفيقَ. وعن الصبىِّ حتى يُدركَ وعن النائمِ حتى يستيقظَ ﴾

اى قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الم تعلم يخاطب به عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذلك ان عمر اتى بمجنونة قد زنت وهى حبلى فاراد ان يرجمها فقال على له الم تعلم الى آخره وذكره بصيغة جزم لانه حديث ثابت وقال ابن المنذر ثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رفع القلم الحديث وهذا التعليق رواه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا من حديث ابن وهب عن جرير عن الاعمش عن ابى ظبيان عن ابن عباس عن على رضى الله تعالى عنهم ورواه ابو داود والنسائى من رواية ابى ظبيان عن ابن عباس قال مر على على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بمجنونة وفيه فقال على اوما تذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم قال صدقت» ورواه ابن ماجه من رواية ابن جريج عن القاسم بن يزيد عن على ان رسول الله ﷺ

قال

قال «رفع القلم عن الصغير وعن المجنون وعن النائم» قوله «حتى يدرك» اى حتى يبلغ وفى الفتاوى الصغرى لابى يعقوب بن يوسف الجصاصى ان الجنون المطبق عن ابى يوسف اكثر السنة وفى رواية عنه اكثر من يوم وليلة وفى رواية سبعة اشهر والصحيح ثلاثة ايام واختلفوا فى طلاق الصبى فمن ابن المسيب والحسن يلزم اذا عقل وميز وحده عند احمد ان يطيق الصيام ويحصى الصلاة وعند عطاء اذا بلغ اثنتى عشرة سنة وعن مالك رواية اذا ناهز الاحتلام *

﴿ وقال عليٌّ وكلُّ الطَّلاقِ جائزٌ إلاَّ طلاقَ المَعْتُوهِ ﴾

اى قال على بن ابى طالب وذكره ايضا بصيغة الجزم لانه ثابت ووصله البغوى فى الجعديات عن على بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم النخعى عن عابس بن ربيعة ان عليا قال كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمعتوه بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو بعدها وهو الناقص العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران وقد روى الترمذى حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا مروان بن ابى معاوية الفزارى عن عطاء بن عجلان عن عكرمة ابن خالد عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « كل طلاق جائز الا طلاق المتوه المغلوب على عقله » وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا الا من حديث عطاء بن عجلان وهو ضعيف ذاهب الحديث والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبى ﷺ وغيرهم ان طلاق المتوه المغلوب على عقله لايجوز الا أن يكون معتوها يفيق الاحيان فيطلق فى حال افاقته وقال شيخنا زين الدين هذا حديث ابى هريرة انفرد باخراجه الترمذى وعطاء بن عجلان ليس له عند الترمذى الا هذا الحديث الواحد وليس له فى بقية الكتب الستة شىء وهو حنفى بصرى يكنى ابا محمد ويعرف بالعطار اتفقوا على ضعفه قال ابن معين والفلاس كذاب وقال ابو حاتم والبخارى منكر الحديث زاد ابو حاتم جدا وهو متروك الحديث قوله «وكل طلاق» ويروى «وكل الطلاق» بالالف واللام قوله «جائز» اى واقع *

١٦ - ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا هِشامٌ حدَّثنا قَتادَةُ عنْ زُرَارَةَ بنِ أوْفَى عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ اللهَ تجاوَزَ عنْ أُمَّتى ما حدَّثَتْ بهِ أنْفُسَها مالمْ تعْمَلْ أوْ تتَكَلَّمْ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن أن يكون بينه وبين حديث عقبة بن عامر المذكور فى اخبار باب الترجمة المذكورة وهو قوله لايجوز طلاق الموسوس وقد علم ان الوسوسة من احاديث النفس فاذا تجاوز الله عن عبده ما حدثت به نفسه يدخل فيه طلاق الموسوس انه لايقع وهشام هو الدستوائى وزرارة بضم الزاى وخفة الراء الاولى ابن اوفى على وزن افعل من الوفاء العامرى قاضى البصرة والحديث مضى فى العتق فى باب الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان عن مسعر عن قتادة الى آخره وقد ذكرنا هناك ان الحديث اخرجه الجماعة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ماحدثت به انفسها» بالفتح على المفعولية وذكر المطرزى عن اهل اللغة انهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها (قلت) قوله بالضم ليس بجيد بل الصواب بالرفع ولاتعلق له باهل اللغة بل الكل سائغ فى اللغة حدثت نفسى بكذا وحدثتنى نفسى بكذا قوله «مالم تعمل» اى فى العمليات او تتكلم فى القوليات وقال الكرمانى قالوا من عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد عشر بن سنة مثلا عصى فى الحال واجاب بان المراد بحديث النفس مالم يبلغ الى حد الجزم ولم يستقر اما اذا عقد قلبه به واستقر عليه فهو مؤاخذ بذلك الجزم نعم لو بقى ذلك الخاطر ولم يتركه يستقر لايؤاخذ به بل يكتب له به حسنة وفيه اشارة الى أن هذا من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة كانوا يؤاخذون بذلك وقد اختلف ايضا هل كان ذلك يؤاخذ به فى اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم اوهو تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وابن عمر انها منسوخة بقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها * واعلم أن المراد بالكلام كلام اللسان لانه الكلام حقيقة وقول ابن العربى المراد به الكلام النفسى وان

Marfat.com

القول الحقيقى هو الموجود بالقلب الموافق للعلم مردود عليه وانما قاله تعصبا لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وليس لاحد خلاف أنه اذا نوى الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به انه لاشىء عليه الا ما حكاه الخطابى عن الزهرى ومالك انه يقع بالعزم وحكاه ابن العربى عن رواية اشهب عن مالك فى الطلاق والعتق والنذر انه يكفى فيه عزمه وجزمه فى قلبه بكلامه النفسى وهذا فى غاية البعد ونقضه الخطابى على قائله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به ولو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه فى الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام فى الصلاة فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه انى لاجهز جيشى وانا فى الصلاة وممن قال ان طلاق النفس لا يؤثر عطاء بن ابى رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبى وجابر بن زيد وقتادة والثورى وابو حنيفة واصحابه والشافعى واحمد واسحق واستدل به جماعة انه اذا كتب بالطلاق وقع لان الكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط فيه مالك الاشهاد على الكتابة وجعله الشافعى غاية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا وفى المحيط اذا كتب طلاق امرأته فى كتاب او لوح أو على حائط او ارض وكان مستبينا ونوى به الطلاق يقع وان لم يكن مستبينا او كتب فى الهواء او الماء لا يقع وان نوى ☆ ﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ إِذَا طَلَّقَ فِى نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَىْءٍ ﴾

وقع هذا فى بعض النسخ قبل الحديث المذكور وهنا انسب كما لا يخفى على الفطن ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا من طلق سرا فى نفسه فليس طلاقه ذلك بشىء •

١٧ ـ ﴿ حدثنا أَصْبَغُ أخبرنا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال أخبرنى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن جابرٍ أَنَّ رجلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النبىَّ ﷺ وهُوَ فى المَسْجِدِ فقال إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِى أَعْرَضَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَدَعَاهُ فقال هَلْ بِكَ جُنُونٌ هَلْ أَحْصَنْتَ قال نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فى الترجمة والمجنون فان الرجل الذى قتل لو كان مجنونا لم يعمل باقراره واصبغ هو ابن الفرج بالجيم ابو عبد الله المصرى يروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المحاربين عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم فى الحدود عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذى فيه عن الحسن بن على واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن يحيى وفى الرجم عن ابن السرح وغيره **قوله** ان رجلا هو ماعز بكسر العين المهملة وبالزاى ابن مالك الاسلمى معدود فى المدنيين ونسبته الى اسلم قبيلة **قوله** فتنحى قال الخطابى تفعل من نحى اذا قصد الجهة اى التى اليها وجهه ونحى نحوه ويقال قصد شقه الذى اعرض اليه **قوله** فشهد على نفسه اربع شهادات المراد بها اربع اقارير والدليل عليه ما رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى هريرة قال جاء ماعز بن مالك الى النبى ﷺ قال ان الابعد زنى فقال له ويلك ما يدريك من الزنا فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثانية فقال مثل ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثالثة فقال ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الرابعة فقال مثل ذلك قال ادخلت واخرجت قال نعم فامر به ان يرجم وسنذكر الخلاف فيه بين الائمة واخرج ابو داود والنسائى واحمد من حديث هشام بن سعد اخبرنى يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان ماعز بن مالك فى حجر ابى فاصاب جارية من الحى فقال له ابى ائت رسول الله ﷺ فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرج فاتاه فقال يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله عز وجل فاعرض عنه الى ان اتاه الرابعة قال هل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم فامر به فرجم فوجد مس الحجارة فخرج

يشتد

Marfat.com

يشتد فلقيه عبد بن انيس فنزع له بوظيف بعير فقتله وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وزاد فيه احمد قال هشام فحدثني يزيد بن نعيم عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال له حين رآه يا هزال لو كنت سترته لكان خيرا لك مما صنعت به قال في التنقيح اسناده صالح وهشام بن سعد روى له مسلم وكذلك روى ليزيد بن نعيم قلت يزيد بن نعيم بن هزال ويزيد من رجال مسلم كذا ذكرنا ونعيم مختلف في صحبته وهزال هو ابن ذياب بن يزيد بن كليب الاسلمي روى عنه ابنه ومحمد بن المنكدر حديثا واحدا قال ابو عمر ما اظن له غيره وهو قول رسول الله ﷺ يا هزال لو سترته بردائك **قوله** هل بك جنون انما قال ذلك ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصر على ما يقتضي قتله مع ان له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة **قوله** هل احصنت على صيغة المجهول اى هل تزوجت قط **قوله** بالمصلى وهو الموضع الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه الاعياد وعلى الموتى وقال الكرماني والاكثر على انه مصلى الجنائز وهو بقيع الفرقد **قوله** فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة وباللام والقاف اى اقلقته يعني بلغ منه الجهد حتى قلق ويقال اى اصابته بحدها فعقرته وذلق كل شيء حده **قوله** جمز بالجيم والميم والزاء اى اسرع هاربا من القتل يقال جمز يجمز جمزا من باب ضرب يضرب **قوله** حتى ادرك على صيغة المجهول قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود خارج المدينة قوله فقتل على صيغة المجهول ويستفاد منه احكام *

(الاول) فيه فضيلة ماعز حيث لم يرجع عن اقراره بالزنا حتى رجم وقال في حديث رواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة في قصة ماعز وفي آخره والذي نفسي بيده انه الآن لفي انهار الجنة ينغمس فيها وفي حديث اخرجه احمد عن ابي ذر في قصة ماعز وفي آخره قال يا ابا ذر الم تر الى صاحبكم غفر له وادخل الجنة (الثاني) انه لا يجب حد الزاني على المعترف بالزنا حتى يقر به على نفسه اربع مرات وهو قول سفيان الثوري وابن ابي ليلى والحكم بن عتيبة وابي حنيفة واصحابه واحمد في الاصح واسحاق واحتجوا فيما ذهبوا اليه بقوله فشهد على نفسه اربع شهادات وقال حماد بن ابي سليمان وعثمان البتي والحسن بن حي ومالك والشافعي واحمد في رواية وابو ثور اذا اقر الزاني بالزنا مرة واحدة يجب عليه الحد ولا يحتاج الى مرتين او اكثر واحتجوا فيه بحديث الغامدية فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانيس اغد يا انيس فارجمها وكانت اعترفت مرة واحدة واجاب الطحاوي بانه قد يجوز ان يكون انيس قد كان علم الاعتراف الذي يوجب الحد على المعترف ما هو بما علمهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ماعز وغيره وقيل ايضا ان الراوي قد يختصر الحديث فلا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع على انه قد ورد في بعض طرق حديث الغامدية انه ردها اربع مرات اخرجه البزار في مسنده فان قلت الاقرار حجة في الشرع لرجحان جانب الصدق على جانب الكذب وهذا المعنى عند التكرار والتوحيد سواء قلت هذا هو القياس ولكنا تركناه بالنص وهو انه رد ماعزا اربع مرات فان قلت لم لا يجوز ان يكون رده اربع مرات لكونه اتهمه بانه لا يدري ما الزنا قلت روى مسلم من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزنيت واني اريد ان تطهرني فرده فلما كان من الغد اتاه فقال يا رسول الله اني قد زنيت فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قومه فقال اتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسأل عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة الحديث فقد غفل الكرماني عن هذا الحديث حيث قال الاقرار بالاربع لم يكن على سبيل الوجوب بدليل انه ﷺ قال اغد يا انيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يشترط عددا وقد مر الجواب الآن عن حديث انيس وكيف لا يشترط العدد وقد ورد في حديث انه ﷺ قال لماعز انك قد قلتها اربع مرات وفي لفظ له عن ابن عباس انك شهدت على نفسك اربع مرات وفي لفظ لابن ابي شيبة اليس انك قلتها اربع مرات فرتب الرجم على الاربع والا فمن المعلوم انه قالها اربع مرات *

Marfat.com

الثالث ان الاحصان شرط فی الرجم لقوله ﷺ هل احصنت والاحصان علی نوعین احصان الرجم واحصان القذف اما احصان الرجم فهو فی الشرع عبارة عن اجتماع صفات اعتبرها الشارع لوجوب الرجم وهی سبعة العقل والبلوغ والحریة والاسلام والنکاح الصحیح والدخول فی النکاح الصحیح واما احصان القذف فخمسة العقل والبلوغ والحریة والاسلام والعفة عن الزنا وشرط ابو حنیفة الاسلام فی الاحصان لقوله ﷺ من اشرک باللہ فلیس بمحصن رواه اسحق بن راهویه فی مسنده من حدیث نافع عن ابن عمر عن النبی ﷺ من اشرک باللہ فلیس بمحصن وقال ابو یوسف والشافعی واحمد لیس الاسلام بشرط فی الاحصان لانه ﷺ رجم یهودیین قلنا کان ذلک بحکم التوراة قبل نزول آیة الجلد فی اول مادخل ﷺ المدینة فصار منسوخا بها ثم نسخ الجلد فی حق الزانی المحصن الرابع انه ﷺ لم یجمع فی ماعز بین الجلد والرجم وقال الشعبی والحسن البصری واسحق وداود واحمد فی روایة یجلد المحصن ثم یرجم قال الترمذی وهو مذهب جماعة من الصحابة منهم علی بن ابی طالب وابی بن کعب وعبد اللہ بن مسعود وغیرهم واحتجوا بحدیث جابر ان رجلا زنی فامر به النبی ﷺ فجلد ثم اخبر انه کان قد احصن فامر به فرجم رواه ابو داود والطحاوی وقال ابراهیم النخعی والزهری والثوری والاوزاعی وعبد اللہ بن المبارک وابن ابی لیلی والحسن بن صالح وابو حنیفة وابو یوسف ومحمد ومالک والشافعی واحمد فی الاصح حد المحصن الرجم فقط لحدیث ماعز فان قلت روی عبادة بن الصامت ان النبی ﷺ قال خذوا عنی قد جعل اللہ لهن سبیلا البکر یجلد وینفی والثیب یجلد ویرجم رواه مسلم وغیره قلت حدیث عبادة منسوخ بحدیث العسیف اخرجه البخاری ومسلم عن ابی هریرة وفیه فان اعترفت فارجمها الحدیث وهذا آخر الامرین لان ابا هریرة متأخر الاسلام ولم یتعرض فیه للجلد واستدل الاصولیون ایضا علی تخصیص الکتاب بالسنة بانه ﷺ رجم ماعزا ولم یجلده وآیة الجلد شاملة للمحصن وغیره الخامس فیه الاستفسار عن حال الذی اعترف بالزنا فانه ﷺ قال لماعز هل احصنت وجاء فی حدیثه ایضا هل جامعتها وهل باشرتها فیما رواه ابو داود وفی روایة له فاقبل فی الخامسة فقال انکحتها قال نعم قال حتی غاب ذلک منک فی ذلک منها قال نعم قال کما یغیب المرود فی المکحلة والرشاء فی البئر قال نعم قال فهل تدری ما الزنا قال نعم اتیت منها حراما مثل ما اتی الرجل من امرأته حلالا الحدیث وفی حدیث ماعز یستفاد احکام اخری غیر ما ذکرنا هنا منها ان الستر فیه مندوب لقول النبی ﷺ لهزال لما ارسل ماعزا الی النبی ﷺ قال له لو سترته بثوبک لکان خیرا لک اخرجه ابو داود والنسائی عن یزید بن نعیم عن ابیه وروی مسلم من حدیث ابی هریرة قال قال رسول اللہ ﷺ من ستر مسلما ستره اللہ فی الدنیا والآخرة ومنها انه ﷺ أخر الحد الی ان یتم الاقرار اربع مرات ومنها ان علی الامام ان یرادد المقر بالزنا بقوله لعلک قبلت اومسست وفی لفظ البخاری علی ما یأتی لعلک قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال افنکتها قال نعم ومنها ان المرجوم یصلی علیه کما روی البخاری علی ما سیأتی فی کتاب المحاربین عن محمود بن غیلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن ابی سلمة عن جابر فذکر قصة ماعز وفی آخره ثم امر به فرجم وقال النبی ﷺ خیرا وصلی علیه فان قلت قیل للبخاری قوله وصلی علیه قاله غیر معمر قال لا ورواه ابو داود عن محمد بن المتوکل والحسن بن علی کلاهما عن عبد الرزاق به ورواه الترمذی عن الحسن بن علی به وقال حسن صحیح ورواه النسائی فی الجنائز عن محمد بن یحیی ومحمد بن رافع ونوح بن حبیب ثلاثتهم عن عبد الرزاق به وقالوا کلهم فیه ولم یصل علیه قلت اجیب بان معنی قوله فصلی علیه دعا له وبهذا تتفق الاخبار ولکن یعکر علی هذا ما رواه ابو قرة الزبیری عن ابن جریج عن عبد اللہ بن ابی بکر عن ابی ایوب عن ابی امامة بن سهل الانصاری ان النبی ﷺ صلی الظهر یوم رجم ماعز فطول فی الاولیین حتی کاد الناس یعجزون من طول الصلاة فلما انصرف ومربه فرجم فلم یصل حتی رماه عمر بن الخطاب رضی اللہ تعالی عنه بلحی بعیر فاصاب رأسه فقتله وصلی علیه النبی ﷺ والناس فان قلت روی ابو داود فی سننه عن ابی عوانة عن ابی بشر حدثنی ثقة من اهل البصرة عن ابی برزة الاسلمی ان رسول اللہ ﷺ لم یصل علی ماعز بن مالک ولم ینه عن الصلاة علیه قلت ضعفه ابن الجوزی فی التحقیق بان فیه مجاهیل فان قلت

اخرج

Marfat.com

اخرج ابوداود ایضاعن ابن عباس ان ماعز بن مالک اتی النبی ﷺ فقال انه زنی فامر به فرجم ولم یصل علیه قال النووی فی الخلاصة اسناده صحیح (قلت) اخرجه النسائی مرسلا ولئن سلمنا صحته فان روایة الاثبات مقدمة لانها زیادة علم ومنها انها یفعل بالمرجوم کما یفعل بسائر الموتی لما روی ابن ابی شیبة فی مصنفه فی کتاب الجنائز حدثنا ابو معاویة عن ابی حنیفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بریدة عن ابیه قال ولما رجم ماعز قالوا یارسول الله مانصنع به قال اصنعوا به ماتصنعون بموتاکم من الغسل والکفن والحنوط والصلاة علیه » ومنها انه یحفر المرجوم لما رواه احمد فی مسنده من حدیث ابی ذر رضی الله تعالی عنه قال کنا مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فاتاه رجل یقال انه زنی فاعرض عنه ثم ثنی ثم ثلث ثم ربع فامرنا فحفرنا له فرجم وقال النووی فی شرح مسلم اما الحفر للمرجوم والمرجومة ففیه مذاهب للعلماء قال مالک وابو حنیفة واحمد فی المشهور عنهم لایحفر لواحد منهما وقال قتادة وابو ثور وابو یوسف وابو حنیفة فی روایة یحفر لهما وقال بعض المالکیة واصحابنا لایحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبینة ام بالاقرار واما المرأة ففیها ثلاثة اوجه لاصحابنا احدها یستحب الحفر الی صدرها لیکون استرلها والثانی لایستحب ولایکره بل هو الی خیرة الامام والثالث وهو الاصح ان ثبت زناها بالبینة استحب وان ثبت بالاقرار فلا یمکنها الهرب ان رجعت (فان قلت) فی حدیث ابی ذر المذکور الحفر وجاء فی حدیث ابی سعید اخرجه مسلم ان رجلا من اسلم الحدیث وفیه فما اوثقناه ولاحفرنا له قلت قالوا ان المراد فی قوله ولاحفرنا له یعنی حفرة عظیمة ومنها درء الحد عن المعترف اذا رجع کما ورد فی حدیث ماعز اخرجه الترمذی عن ابی هریرة قال جاء ماعز الاسلمی الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقال انه قد زنی » الحدیث وفی آخره هلا ترکتموه یعنی حین ولی ماعز هاربا من الم الحجارة واخبر به النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال ذلک ومنها ان المرجوم والمقتول فی الحدود والمحاربة وغیرهم یصلی علیهم وقال الزهری لایصلی احد علی المرجوم وقاتل نفسه وابو یوسف معه فی قاتل النفس وقال قتادة لایصلی علی ولد الزنا ومنها ان الامام واهل الفضل یصلون علی المرجوم کما یصلی علیه غیرهم خلافا لبعض المالکیة ومنها ان التلقین للرجوع یستحب لان حد الزنا لایحتاط له بالتحریر والتنقیر عنه بل الاحتیاط فی دفعه وقد روی الترمذی من حدیث الزهری عن عروة عن عائشة رضی الله تعالی عنها قالت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم « ادرؤا الحدود عن المسلمین مااستطعتم فان کان له مخرج فخلوا سبیله فان الامام لان یخطیء فی العفو خیر له من ان یخطیء فی العقوبة » وانفرد باخراجه الترمذی واخرج ابن ماجه عن ابی هریرة قال قال رسول الله ﷺ « ادفعوا الحدود ماوجدتم له مدفعا » وفی سنده ابراهیم بن الفضل وهو ضعیف واخرج ابوداود والنسائی من حدیث ابن جریج عن عمرو ابن شعیب عن ابیه عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ قال « تعافوا الحدود فیمابینکم فمابلغنی من حد فقد وجب » وروی الدارقطنی والبیهقی من روایة مختار التمار عن ابی مطر عن علی رضی الله تعالی عنه سمعت رسول الله ﷺ یقول « ادرؤا الحدود » ومختار هو ابن نافع ضعیف وروی ابن عدی من روایة ابن لهیعة عن یزید بن ابی حبیب عن عکرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم « ادرؤا الحدود بالشبهات واقیلوا الکرام عثراتهم الا فی حد من حدود الله » ☆

١٨ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وسعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال أَتَى رجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فقال يارسولَ اللهِ إِنَّ الْآخِرَ قَدْ زَنَى يَعْنِي نَفْسَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ فقال يارسولَ اللهِ إِنَّ الْآخِرَ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ فقال لهُ ذٰلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لهُ الرَّابِعَةَ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ

Marfat.com

دعاه فقال هل بك جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد أحصن وعن الزهري قال أخبرني من سمع جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدركناه بالحرة فرجمناه حتى مات ﴾

هذا حديث آخر في قصة ماعز عن أبي هريرة أخرجه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري واخرجه مسلم ايضا في الحدود عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن منصور كلاهما عن ابي اليمان به قوله «اني رجل» هو ماعز بن مالك الاسلمي قوله «وهو في المسجد» الواو فيه للحال قوله «ان الآخر» بفتح الهمزة وكسر الخاء اى المتاخر عن السعادة المدبر المنحوس وقيل الارذل وقيل اللئيم قوله «قبله» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة قوله «وعن الزهري» عطف على قوله شعيب عن الزهري الى آخره انما لم يبين الزهري هنا من هو الذي سمعه منه وقد صرح فيما قبله بان الذي سمعه منه هو ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب اشارة الى أن له شيخا آخر غير ابى سلمة وسعيد قد سمع عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه

﴿ باب الخلع وكيف الطلاق فيه ﴾

اى هذا باب في بيان الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ماخوذ من خلع الثوب والنعل ونحوهما وذلك لان المرأة لباس للرجل كما قال الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وانما جاء مصدره بضم الخاء تفرقة بين الاجرام والمعاني يقال خلع ثوبه ونعله خلعا بفتح الخاء وخلع امرأته خلعا وخلعة بالضم واما حقيقته الشرعية فهو فراق الرجل امرأته على عوض يحصل له هكذا قاله شيخنا في شرح الترمذي وقال هو الصواب وقال كثير من الفقهاء هو مفارقة الرجل امرأته على مال وليس بجيد فانه لا يشترط كون عرض الخلع مالا فانه لو خالعها على ما عليه من دين او خالعها على قصاص لها عليه فانه صحيح وان لم ياخذ الزوج منها شيئا فلذلك عبرت بالحصول لا بالاخذ قلت قال اصحابنا الخلع ازالة الزوجية بما يعطيه من المال وقال النسفي الخلع الفصل من النكاح باخذ المال بلفظ الخلع وشرطه شرط الطلاق وحكمه وقوع الطلاق البائن وهو من جهته يمين ومن جهتها معاوضة واجمع العلماء على مشروعية الخلع الا بكر بن عبد الله المزني التابعي المشهور وحكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال عقبة بن ابي الصهباء سألت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل يريد ان يخالع امرأته فقال لا يحل له ان ياخذ منها شيئا قلت فاين قوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت قال هي منسوخة قلت وما نسخها قال ما في سورة النساء قوله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا الآية قال ابن عبد البر قول بكر بن عبد الله هذا خلاف السنة الثابتة في قصة ثابت بن قيس وحبيبة بنت سهل وخالف جماعة الفقهاء والعلماء بالحجاز والعراق والشام انتهى وخصص ابن سيرين وابو قلابة جوازه بوقوع الفاحشة فكانا يقولان لا يحل للزوج الخلع حتى يجد على بطنها رجلا لان الله تعالى يقول (الا ان ياتين بفاحشة مبينة) قال ابو قلابة فاذا كان ذلك فقد جاز له ان يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه قال ابو عمر ليس هذا بشيء لان له ان يطلقها أو يلاعنها واما ان يضارها ليأخذ مالها فليس له ذلك قوله و كيف الطلاق فيه اى كيف حكم الطلاق في الخلع هل يقع الطلاق بمجرده او لا يقع حتى يذكر الطلاق اما باللفظ او بالنية وللفقهاء فيه خلاف فعند اصحابنا الواقع بلفظ الخلع والواقع بالطلاق على مال بائن وعند الشافعي في القديم فسخ وليس بطلاق يروى ذلك عن ابن عباس حتى لو خالعها مرارا ينعقد النكاح بينهما بغير تزوج بزوج آخر وبه قال احمد وفي قول الشافعي انه رجعي وفي قول وهو اصح اقواله انه طلاق بائن كمذهبنا لقوله صلى الله عليه وسلم الخلع تطليقة بائنة وهو مروي عن عمر وعلي وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم وقد نص الشافعي في الاملاء على انه من صرائح الطلاق وفي التوضيح اختلف العلماء في البينونة بالخلع على قولين أحدهما انه تطليقة بائنة روي عن عثمان وعلي وابن مسعود الا ان تكون سمت ثلاثا فهي ثلاث وهو قول مالك والثوري

والاوزاعي

Marfat.com

والاوزاعی والكوفيين واحد قولی الشافعی والثانی انه فسخ وليس بطلاق الاان ينويه روی ذلك عن ابن عباس وطاوس وعكرمة وبه قال احمد واسحق وابوثور وهو قول الشافعی الآخر انتهی والحديث الذی احتج به اصحابنا وذكروه فی كتبهم مروی عن ابن عباس رواه الدارقطنی والبيهقی فی سننهما من حديث عباد بن كثير عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبی ﷺ جعل الخلع تطليقة بائنة ورواه ابن عدی فی الكامل واعله بعباد بن كثير الثقفی واسند عن البخاری قال تركوه وعن النسائی متروك الحديث وعن شعبة احذروا حديثه وسكت عنه الدارقطنی الا انه اخرج عن ابن عباس خلافه من رواية طاوس عنه قال الخلع فرقة وليس بطلاق وروی عبدالرزاق فی مصنفه حدثنا ابن جريج عن داود بن ابی عاصم عن سعيد بن المسيب ان النبی ﷺ جعل الخلع تطليقة وكذلك رواه ابن ابی شيبة فی مصنفه *

﴿ وقول الله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الى قوله الظالمون ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الخلع المضاف اليه لفظ الباب وفی لفظ رواية ابی ذر وقول الله ولا يحل لكم الی قوله الاان يقيما حدود الله وفی رواية النسفی وقول الله تعالی ولا يحل لكم الی قوله الا ان يخافا وفی رواية غيرهما من اول الآية الی قوله الظالمون وهذا كله ليس مما يحتاج اليه بل ذكر بعض الآية كاف وانما ذكر هذه الآية لانها نزلت فی قضية امرأة ثابت ابن قيس بن شماس التی اختلعت منه وهو اول خلع كان فی الاسلام وفيها بيان ما يفعل فی الخلع **قوله** ولا يحل لكم ان تأخذوا ای لا يحل لكم ان تضاجروهن وتضيقوا عليهن ليفتدين منكم بما اعطيتموهن من الاصدقة اوببعضه وقال الزمخشری ان قلت الخطاب للازواج لم يطابقه فان خفتم ان لا يقيما حدود الله وان قلت للائمة والحكام فهؤلاء ليسوا بآخذين منهم ولا بمؤتيهن ثم اجاب بانه يجوز الامران جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج وآخره للائمة والحكام وان يكون الخطاب كله للائمة والحكام لانهم الذين يامرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الآخذون والمؤتون **قوله** مما آتيتموهن ای مما اعطيتموهن من الصدقات **قوله** الاان يخافا ای الزوجان ان لا يقيما حدود الله ای الا يقيما ما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وقرأ الاعرج وحمزة يخافا بضم الياء وفی قراءة عبدالله الاان يخافوا قوله فلا جناح عليهما ای علی الزوج فيما اخذ وعلی المرأة فيما اعطت واما اذا لم يكن لها عذر وسألت الافتداء منه فقد دخلت فی قوله ﷺ ايما امرأة سالت زوجها طلاقها من غير باس فحرام عليها رائحة الجنة اخرجه الترمذی من حديث ثوبان ورواه ابن جرير ايضا وفی آخره قال المختلعات هن المنافقات *

﴿ واجاز عمر الخلع دون السلطان ﴾

ای اجاز عمر بن الخطاب الخلع دون السلطان ای بغير حضور السلطان واراد به الحاكم ووصله ابن ابی شيبة عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن خيثمة قال اتی بشر بن مروان فی خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبدالله ابن شهاب شهدت عمر بن الخطاب اتی فی خلع كان بين رجل وامرأته فاجازه وحكاه ايضا عن ابن سيرين والشعبی ومحمد بن شهاب ويحيی بن سعيد وقال الحسن لا يكون الخلع دون السلطان اخرجه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه *

﴿ واجاز عثمان الخلع دون عقاص راسها ﴾

ای اجاز عثمان بن عفان الخلع دون عقاص رأسها ای رأس المرأة والعقاص بكسر العين جمع عقصة اوعقيصة وهی الضفيرة وقيل هو الخيط الذی يعقص به اطراف الذوائب قال ابن الاثير والاول اوجه والمعنی ان المختلعة اذا افتدت نفسها من زوجها بجميع ما تملك كان له ان ياخذ ما دون عقاص شعرها من جميع ملكها وقال صاحب التلويح هذا اللفظ يعنی قوله اجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها لم اره الا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه رواه ابو بكر عن عفان حدثنا همام حدثنا مطر عن ثابت عن عبدالله بن رباح ان عمر قال اخلعها بما دون عقاصها وفی لفظ

Marfat.com

اخلعها ولومن قرطها وعن ابن عباس حتى من عقاصها وقال صاحب التوضيح واثر عثمان لايحضرنى نعم اخرجه ابن ابى شيبة عن عفان الخ نحوما قاله صاحب التلويح وقال بعضهم انه رواه موصولا فى امالى ابى القاسم من طريق شريك عن عبدالله بن محمد عن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجى بمادون عقاص رأسى فاجاز ذلك عثمان رضى الله تعالى عنه واخرجه البيهقى من طريق روح بن القاسم عن ابن عقيل مطولا وقال فى آخره فدفعت اليه كل شىء حتى اجفت الباب بينى وبينه وهذا يدل على ان معنى دون سوى اى اجاز للرجل ان يأخذ من المرأة فى الخلع ماسوى عقاص رأسها انتهى قلت قول ابن عباس الذى ذكرناه آنفا يدل على انه يأخذ عقاص شعرها وهو الخيط الذى يعقص به اطراف الذوائب كما ذكرناه وقال ابن كثير ومعنى هذا انه لايجوز ان ياخذ كل مابيدها من قليل وكثير ولا يترك لها سوى عقاص شعرها وبه قال مجاهد وابراهيم وقال ابن المنذر وبنحوه قال ابن عمر وعثمان بن عفان والضحاك وعكرمة وهو قول الشافعى وداود وروى عبدالرزاق عن المعتمر بن سليمان عن ليث بن ابى سليم عن الحكم ابن عتيبة ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال لاياخذ من المختلعة فوق ما اعطاها وقال ابن حزم هذا لايصح عن على لانه منقطع وفيه ليث وذكر هذا ابن ابى شيبة فى مصنفه عن عطاء وطاوس وعكرمة والحسن ومحمد بن شهاب الزهرى وعمرو بن شعيب والحكم وحماد وقبيصة بن ذؤيب وقال ابن كثير فى تفسيره وهذا مذهب مالك والليث والشافعى وابى ثور واختاره ابن جرير وقال اصحاب ابى حنيفة ان كان الاضرار من جهته لم يجز ان ياخذ منها شيئا وان اخذ جاز فى القضاء وفى التلويح قال ابو حنيفة فان اخذ اكثر مما اعطاها فليتصدق به وقال الامام احمد وابو عبيد واسحق لايجوز ان ياخذ اكثر مما اعطاها وعن ميمون بن مهران ان اخذ اكثر مما اعطاها فلم يسرح باحسان وعن عبدالملك الجزرى لااحب ان ياخذ منها كل ما اعطاها حتى يدع لها مايعيشها *

﴿ وقال طاوسٌ إلاَّ أنْ يَخافا أنْ لايُقِيما حُدُودَ اللهِ فِيما افْتَرَضَ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما عَلى صاحِبِهِ فِى العِشْرَةِ والصُّحْبَةِ ولَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفَهاءِ لايَحِلُّ حَتَّى تَقُولَ لا أغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنابَةٍ ﴾

اى قال طاوس فى تفسير قوله تعالى الا ان يخافا اى الزوجان ان لايقيما حدود الله الخ قوله ولم يقل اى ولم يقل الله قول السفهاء لايحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان تقول المرأة لا اغتسل لك من جنابة لانها حينئذ تصير ناشزة فيحل الاخذ منها وقولها لا اغتسل اما كناية عن الوطء واما حقيقة وهذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن ابن علية حدثنا ابن جريج عنه بلفظ يحل له الفداء كما قال الله عز وجل (الا ان يخافا ان لايقيما حدود الله) ولم يكن يقول قول السفهاء حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة ولكنه كان يقول (الا ان لايقيما حدود الله) فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه فى العشرة *

۱۹ ـ ﴿ حدثنا أزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ حدثنا عبدُ الوَهَّابِ الثقفِىُّ حدثنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ امْرأةَ ثابِتِ بنِ قَيْسٍ أتَتِ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ الله ثابِتُ بنُ قَيْسٍ ماأعْتِبُ عليْهِ فى خُلُقٍ ولاَ دِينٍ ولَكِنِّى أكْرَهُ الكُفْرَ فى الإسْلاَمِ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ قالَتْ نَعَمْ قال رسولُ اللهِ ﷺ اقْبَلِ الحَدِيقَةَ وطَلِّقْها تَطْلِيقَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيف الطلاق فى الخلع وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء ابن جميل بفتح الجيم ابو محمد البصرى مات سنة احدى وخمسين ومائتين وهو من افراده لم يخرج عنه فى الخلع غير هذا الموضع وقد اخرجه النسائى عنه ايضا وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفى بالثاء المثلثة والقاف والفاء وخالد هو ابن مهران الحذاء قوله وان امرأة ثابت بن قيس ابهم البخارى اسمها هنا وفى الطريق التى بعدها وسماها فى آخر الباب بجميلة بفتح الجيم وكسر الميم قال

ابو عمر

Marfat.com

ابو عمر جميلة بنت ابى بن سلول امرأة ثابت بن قيس التى خالعته وردت عليه حديقته هكذا روى البصريون وخالفهم اهل المدينة فقالوا انها حبيبة بنت سهل الانصارى قال وكانت جميلة قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن ابى عامر الغسيل ثم تزوجها بعده ثابت بن قيس بن مالك بن دخشم ثم تزوجها بعده حبيب بن اساف الانصارى وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى اختلفت طرق الحديث في اسم امرأة ثابت بن قيس التى خالعها ففى اكثر طرقه ان اسمها حبيبة بنت سهل هكذا عند مالك في الموطأ من حديثها ومن طريقه رواه ابو داود والنسائى وكذا في حديث عائشة عند ابى داود وكذا في حديث عبد الله بن عمر وعند ابن ماجه باسناد صحيح عن ابن عباس انها جميلة بنت سلول وسلول هي امها ويقال اختلف في سلول هل هي ام ابى او امرأته ووقع في رواية النسائى والطبرانى من حديث الربيع بنت معوذ جميلة بنت عبد الله بن ابى وبذلك جزم ابن سعد في الطبقات فقال جميلة بنت عبد الله بن ابى ووقع في رواية البخارى عن عكرمة اخت عبد الله بن ابى وهو كبير الخزرج ورأس النفاق وقع عند النسائى وابن ماجه باسناد جيد من حديث الربيع بنت معوذ ان اسمها مريم المغالية وعند الدارقطنى والبيهقى من رواية ابى الزبير ان ثابت بن قيس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابى بن سلول قال الشيخ واصح طرقه حديث حبيبة بنت سهل على انه يجوز أن يكون الخلع قد تعدد غير مرة من ثابت بن قيس لهذه ولهذه فان في بعض طرقه اصدقها حديقة وفي بعضها حديقتين ولا مانع من ان يكون واقعتين فاكثر وقد صح كونها حبيبة وصح كونها جميلة وصح كونها مريم واما تسميتها زينب فلم يصح (قلت) لم يذكر ابو عمر مريم وذكرها الذهبى وقال مريم الانصارية المغالية من بنى مغالة امرأة ثابت بن قيس لها ذكر في حديث الربيع انتهى وثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرىء القيس الخزرجى وكان خطيب الانصار ويقال خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهد احدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** «وما اعتب» بضم التاء المثناة من فوق وكسرها من عتب عليه اذا وجد عليه يقال عتب على فلان اعتب عتبا والاسم المعتبة والعتاب هو الخطاب بادلال ويروى وما اعيب بالياء آخر الحروف من العيب اى لا اغضب عليه ولا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان دينه ولكن اكرهه طبعا فاخاف على نفسى في الاسلام ماينافى مقتضى الاسلام باسم ماينافى نفس الاسلام وهو الكفر ويحتمل أن يكون من باب الاضمار أى لكنى اكره لوازم الكفر من المعاداة والنفاق والخصومة ونحوها وجاء في رواية جرير بن حازم الا انى اخاف الكفر قيل كانها اشارت الى انها قد تحملها شدة كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه وهي تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه وقيل يحتمل ان يريد بالكفر كفران العشير اذ هو تقصير المرأة في حق الزوج وجاء في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقا ولا ذنبا الا انى كرهت دمامته وفي رواية اخرى له قالت يارسول الله لا يجمع رأسى ورأسه شيئا ابدا انى رفعت جانب الخباء فرأيته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها الحديث وفي رواية ابن ماجه كان رجلا دميما فقالت يارسول الله والله لولا مخافة الله اذا دخل على بصقت في وجهه وعن عبد الرزاق عن معمر قال بلغنى انها قالت يارسول الله وبى من الجمال ماترى وثابت رجل دميم (فان قلت) جاء في رواية النسائى انه كسر يدها فكيف تقول لا اعتب الخ (قلت) ارادت انه سيء الخلق لكنها ماتعيبه بذلك ولكن تعيبها اياه كان بالوجوه التى ذكرناها **قوله** «حديقته» أى بستانه الذى اعطاها **قوله** «وطلقها» الامر فيه للارشاد والاستصلاح لا للايجاب والالزام ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه فامره ففارقها *

﴿ قال أبو عبد الله لايُتابَعُ فِيهِ عن ابنِ عبّاس رضى الله عنهما ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اى لا يتابع ازهر بن جميل على ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في هذا الحديث بل ارسله غيره ومراده بذلك خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة ولهذا عقبه برواية خالد على مايأتى الآن

Marfat.com

٢٠ - ﴿ حدثنا إسحاق الواسطي حدثنا خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة أن أخت عبد الله ابن أبي بهذا وقال تردين حديقته قالت نعم فردتها وأمره يطلقها. وقال إبراهيم بن طهمان عن خالد عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكر هذا تأييدا لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس اراد انه عن عكرمة فقط اخرجه عن اسحاق الواسطي وهو اسحاق ابن شاهين ابو بشر يروى عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرسلا قوله وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى سكن نيسابور ويروى عن خالد الحذاء عن عكرمة عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بل ارسله ووصل هذا الاسماعيلي عن ابراهيم عن ايوب بن ابى تميمة رضى الله تعالى عنهم على ما يجىء الآن ●

﴿ وعن ابن أبي تميمة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق ولكني لا أطيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته قالت نعم ﴾

وعن ابن ابى تميمة عطف على قوله عن خالد عن عكرمة يعنى وقال ابراهيم بن طهمان ايضا عن ايوب بن ابى تميمة السختياني واسم ابى تميمة كيسان ابو بكر العنزى مولاهم البصرى يروى عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره موصولا واخرج الاسماعيلي عن ابن ابى تميمة ايضا الى آخره موصولا قوله ولكني لا اطيقه من الاطاقة بالقاف يعنى لا اطيق معاشرته قال الكرمانى ويروى لا اطيعه من الاطاعة بالعين وقال بعضهم هذا تصحيف قلت لا يتحقق كونه مصحفا فلا يجزم به فان صحت فمعناه لا اطيعه في معاشرته كما يريد للوجوه التى ذكرناها قوله فتردين عليه بالفاء عطفا على مقدر وفي الرواية السابقة اتردين بهمزة الاستفهام المقدرة ●

٢١ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي حدثنا قراد أبو نوح حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي ﷺ فقالت يارسول الله ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق إلا أني أخاف الكفر فقال رسول الله ﷺ فتردين عليه حديقته فقالت نعم فردت عليه وأمره ففارقها ● ﴾

هذا طريق آخر وهو موصول اخرجه عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة منسوب الى محلة من محال بغداد ابى جعفر الحافظ قاضى حلوان مات سنة اربع وخمسين ومائتين وقراد بضم القاف وتخفيف الراء لقب واسمه عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح وهو من كبار الحفاظ وثقوه ولكن خطؤه في حديث واحد حدث به عن الليث خولف فيه وليس له في البخارى سوى هذا الموضع قوله فردت عليه بصيغة المجهول اى ردت الحديقة على ثابت قوله وامره اى وامره النبي ﷺ ففارقها ●

٢٢ - ﴿ حدثنا سليمان حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة أن جميلة فذكر الحديث ﴾

اشار بهذا الى ان اسم المرأة التى خالعها ثابت بن قيس جميلة بالجيم وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب اخرجه عن سليمان ابن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى فذكر الحديث المذكور الخ ●

﴿ باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة ﴾

اى

Marfat.com

أى هذا باب فى بيان الشقاق المذكور فى قوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) قال ابن عباس الخوف هنا بمعنى العلم والشقاق بالكسر الخلاف وقيل الخصام **قوله** هل يشير بالخلع فاعل يشير محذوف وهو اما الحكم من احد الزوجين او الولى او احد منهما او الحاكم اذا ترافعا اليه والقرينة الحالية والمقالية تدل على ذلك **قوله** عند الضرورة وعند النسفى للضرر اى لاجل الضرر الحاصل لاحد الزوجين اولهما ٭

﴿ وقوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله إلى قوله خبيرا ﴾

وقوله بالجر عطف على الشقاق المجرور بالاضافة وفى بعض النسخ وقول الله تعالى وعند ابى ذر والنسفى وقوله تعالى « وان خفتم شقاق بينهما » الآية وزاد غيرهما « فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها » الى قوله خبيرا **قوله** وان خفتم الخطاب للحكام وشقاق مضاف الى قوله بينهما على طريق الاتساع كما فى قوله تعالى « بل مكر الليل والنهار » والضمير يرجع الى الزوجين ولم يجر ذكرهما لجرى ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء وقال ابن بطال المراد بقوله ان يريدا اصلاحا الحكمان وان الحكمين يكون احدهما من جهة الرجل والآخر من جهة المرأة الا ان لا يوجد من اهلهما من يصلح فيجوز ان يكون من الاجانب ممن يصلح لذلك وانهما اذا اختلفا لم ينفذ قولهما وان اتفقا نفذ فى الجميع بينهما من غير توكيل واختلفوا فيما اذا اتفقا على الفرقة فقال مالك والاوزاعى واسحاق ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعى واحمد يحتاجان الى الاذن لان الطلاق بيد الزوج فان اذن فى ذلك والا فالحاكم طلق عليه وذكر ابن ابى شيبة عن على رضى الله تعالى عنه قال الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرق وقال الشعبى ما قضى الحكمان جاز وقال ابو سلمة الحكمان ان شاآ جمعا وان شاآ فرقا وقال مجاهد نحوه وعن الحسن اذا اختلفا جعل غيرهما وان اتفقا جاز حكمهما وسئل عامر عن رجل وامرأة حكما رجلا ثم بدا لهما ان يرجعا فقال ذلك لهما ما لم يتكلما فاذا تكلما فليس لهما ان يرجعا وقال مالك فى الحكمين يطلقان ثلاثا قال تكون واحدة وليس لهما الفراق باكثر من واحدة بائنة وقال ابن القاسم يلزم الثلاث ان اجتمعا عليه وقال المغيرة واشهب وابن الماجشون واصبغ وقال ابن المواز ان حكم احدهما بواحدة والآخر بثلاث فهى واحدة وحكى ابن حبيب عن اصبغ ان ذلك ليس بشىء ٭

٢٣ - ﴿ **حدثنا** أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة الزهرى قال سمعت النبى ﷺ يقول إن بنى المغيرة استأذنوا فى أن ينكح على ابنتهم فلا آذن ﴾

قال ابن التين ليس فى الحديث دلالة على ما ترجم اراد انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة وعن المهلب حاول البخارى بايراده ان يجعل قول النبى ﷺ فلا آذن خلعا ولا يقوى ذلك لانه قال فى الخبر الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى فدل على الطلاق فان اراد ان يستدل بالطلاق على الخلع فهو ضعيف وقيل فى بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله يمكن ان تؤخذ من كونه ﷺ اشار بقوله فلا آذن الى ان عليا رضى الله تعالى عنه يترك الخطبة فاذا ساغ جواز الاشارة بعدم النكاح التحق به جواز الاشارة بقطع النكاح انتهى واحسن من هذا واوجه ما قاله الكرمانى بقوله أورد هذا الحديث هنا لان فاطمة رضى الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك وكان الشقاق بينها وبين على رضى الله تعالى عنه متوقعا فاراد ﷺ دفع وقوعه انتهى وقيل يحتمل ان يكون وجه المطابقة من باقى الحديث وهو الا ان يريد على ان يطلق ابنتى فيكون من باب الاشارة بالخلع وفيه تامل وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وابن ابى مليكة هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابى مليكة واسمه زهير المكى القاضى على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميمين الزهرى وهذا قطعة من حديث فى خطبة على رضى الله تعالى عنه بنت ابى جهل وقد مر فى كتاب النكاح فى باب ذب الرجل عن ابنته فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث عن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ٭

Marfat.com

﴿ باب لا يكون بيع الأمة طلاقا ﴾

أى هذا باب يذكر فيه لايكون بيع الامة المزوجة طلاقا وفى رواية المستملى طلاقها وهو مروى عن عمر وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابى وقاص ومذهب كافة الفقهاء وقال آخرون بيعها طلاق روى عن ابن مسعود وابى بن كعب وابن عباس وابن المسيب والحسن ومجاهد ●

٢٤ - ﴿ حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان فى بريرة ثلاث سنن إحدى السنن أنها أعتقت فخيرت فى زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر البرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لاتأكل الصدقة قال عليها صدقة ولنا هدية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان العتق اذا لم يكن طلاقا فالبيع بطريق الاولى ولو كان ذلك طلاقا لما خيرها رسول الله ﷺ واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابى اويس بن اخت مالك والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقصة بريرة مضت فى سبعة عشر موضعا واخرج اولا فى كتاب الصلاة فى باب ذكر البيع والشراء على المنبر فى المسجد ومضت ايضا فى عدة مواضع منها فى باب المكاتب فى مواضع ومنها فى الهبة فى باب قبول الهدية ومنها فى الشروط فى باب الشروط فى الولاء وفى باب المكاتب وما لا يحل من الشروط ومنها فى آخر كتاب العتق ومضى الكلام فيه وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى مولاة عائشة رضى الله تعالى عنها قيل انها نبطية بفتح النون والباء الموحدة وقيل قبطية بكسر القاف وسكون الباء الموحدة واختلف فى مواليها ففى رواية اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه عن عبدالرحمن ابن القاسم عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت لناس من الانصار وكذا عند النسائى من رواية سماك عن عبدالرحمن وقيل لآل بنى هلال اخرجه الترمذى من رواية جرير عن هشام قوله ثلاث سنن وفى رواية هشام بن عروة عن عبدالرحمن ابن القاسم عن ابيه ثلاث قضيات وفى حديث ابن عباس عند احمد وابى داود قضى فيها النبى ﷺ اربع قضيات فذكر نحو حديث عائشة وزاد وامرها ان تعتد عدة الحرة اخرجها الدارقطنى ولم تقع هذه الزيادة فى حديث عائشة فلذلك اقتصرت على ثلاث قوله اعتقت فخيرت كلاهما على صيغة المجهول قوله فى زوجها فقد ذكرنا فيما مضى ان اسمه مغيث وكان عبدا اسود قوله ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى دخل بيت عائشة وكذا وقع فى رواية اسماعيل بن جعفر قوله والبرمة الواو فيه للحال والبرمة بضم الباء الموحدة وهى القدر مطلقا وهى فى الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله وادم بضم الهمزة الادام وقد اكثر الناس فى الكلام فى معنى هذا الحديث وتخريج وجوهه وللناس فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه فى مواضع متعددة ●

﴿ باب خيار الأمة تحت العبد ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز الخيار للامة التى كانت تحت العبد اذا اعتقت وهذه الترجمة تدل على ان البخارى ترجح عنده قول من قال كان زوج بريرة عبدا واعترض عليه بانه ليس فى حديث الباب ان زوجها كان عبدا واجيب بان عادته انه يشير الى ما فى بعض طرق الحديث الذى يورده وقصة بريرة لم تتعدد فترجح عنده انه كان عبدا اسود واخرج الجماعة الا مسلما عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود فالبخارى اخرجه فى هذا الباب واخرجها بو داود فى الطلاق

عن

Marfat.com

عن قتادة به واخرجه الترمذي في الرضاع عن ايوب وقتادة عن عكرمة واخرجه النسائي في القضاء عن خالد الحذاء به وأخرجه ابن ماجه في الطلاق عن خالد الحذاء عن عكرمة به واخرجه الدارقطني وزادفيه وامرها ان تعتد عدة الحرة هكذا اعزاه عبدالحق في احكامه للدارقطني ولم اجده فليراجع لكنه في ابن ماجه من حديث عائشة وامرها ان تعتد ثلاث حيض واليه ذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحاق واستدلوا ايضا بما اخرجه مسلم وابو داود عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة محيلا على ماقبله في قصة بريرة وزاد وقال وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها انتهى قيل هذا الاخير من كلام عروة قطعا لوجهين احدهما انه قال وفاعله مذكر والثاني ان النسائي صرح فيه بقوله قال عروة ولو كان حرا ماخيرها وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ النسائي وقال الطحاوي يحتمل ان يكون هذا من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام عروة فبالاحتمال الاول لايثبت الاحتجاج القطعي ولئن سلمنا انه من كلام عائشة ولكن قد تعارضت روايتاها فسقط الاحتجاج بهما (فان قلت) رواية الاسود قد عارضها من هو الصق بعائشة واقعد بها من الاسود وهما القاسم بن محمد وعروة بن الزبير فرويا عنها انه كان عبدا والاسود كوفي سمع منها من وراء الحجاب وعروة والقاسم كانا يسمعان منها بغير حجاب لانها خالة عروة وعمة القاسم فهما اقعد بها من الاسود (قلت) لا كلام في صحة الطريقين و الاقعدية لاتنافي التعارض فافهم واستدلت طائفة بانه كان حرا بحديث اخرجه الترمذي من حديث ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة حرا حين اعتقت وانها خيرت وكذلك في رواية النسائي وابن ماجه كان حرا وذهبت طائفة انه كان حرا وهم الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وابو ثور وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وآخرون ولكنهم قالوا الامة اذا اعتقت فلها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا واليه ذهب الظاهرية وقالت الطائفة الاولى ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلاخيار لها ☼

٢٥ - ﴿ حدثنا أبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ وهَمَّامٌ عنْ قَتادَةَ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عباسٍ قال رَأيْتُهُ عبْدًا يَعْني زَوْجَ بَرِيرَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام وقد مر عن قريب وهمام بالتشديد ابن يحيى البصري والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن عثمان بن ابي شيبة والاحتجاج به على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة غير قوي لان قوله رايته عبدا يعني زوج بريرة لايدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة لان الظاهر انه يخبر بانه كان عبدا فلايتم الاستدلال به والتحقيق فيه ان نقول ان اختلافهم فيه في صفتين لايجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين بمعنى انه كان عبدا في حالة حرا في حالة اخرى فبالضرورة تكون احدى الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم ان الرق تعقبه الحرية والحرية لايعقبها الرق وهذا مما لانزاع فيه فاذا كان كذلك جعلنا حال العبودية متقدمة وحال الحرية متاخرة فثبت بهذا الطريق انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه بريرة وعبدا قبل ذلك فيكون قول من قال كان عبدا محمولا على الحالة المتقدمة وقول من قال كان حرا محمولا على الحالة المتاخرة فاذا لايبقى تعارض ويثبت قول من قال انه كان حرا فيتعلق الحكم به ولئن سلمنا ان جميع الروايات اخبرت بانه كان عبدا فليس فيه مايدل على صحة مايذهب ممن يذهب ان زوج الامة اذا كان حرا فاعتقت الامة ليس لها الخيار لانه ليس فيه مايدل على ذلك لانه لم يات عنه ﷺ انه قال انما خيرتها لان زوجها عبد وهذا لا يوجد اصلا في الآثار فثبت انه خيرها لكونها قد اعتقت فحينئذ يستوي فيه ان يكون زوجها حرا او عبدا ورد بهذا على صاحب التوضيح في قوله «لان خيارها» انما وقع من اجل كونه عبدا ولو اطلع هذا على ماقلنا من التحقيق لما قال هكذا ☼

Marfat.com

٢٦ - ﴿ حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذاك مغيث عبد بني فلان يعني زوج بريرة كأني أنظر إليه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب وأيوب هو السختياني والحديث مضى في الصلاة عن قتيبة عن الثقفي واخرجه الترمذي في النكاح عن هناد قوله «ذاك» اشارة الى زوج بريرة وقد وضحه بقوله يعني زوج بريرة قوله مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ووقع عند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد الياء وفي آخره باء موحدة والظاهر انه تصحيف وذكر ابن عبد البر مغيثا هذا في الصحابة قال وكان عبد البعض بني مطيع وفي رواية الترمذي كان عبدا اسود لابن المغيرة وفي رواية هشيم عند سعيد بن منصور وكان عبدا لآل بني المغيرة من بني مخزوم ووقع في المعرفة لابن منده مغيث مولى ابن احمد بن جحش وفي رواية ابي داود عبدا لآل ابي احمد والجمع بينهم بعيد الا ان يقال انه كان مشتركا بينهم وفيه تامل قوله في سكك المدينة جمع سكة والسكة في الاصل المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها *

٢٧ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث عبدا لبني فلان كأني أنظر إليه يطوف وراءها في سكك المدينة ﴾

هذا طريق آخر في حديث عكرمة عن ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن خالد الحذاء الخ ويروى ههنا ايضا يبكي عليها كما في الرواية الاولى *

﴿ باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة ﴾

اي هذا باب في بيان شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة لاجل ان تعود بريرة الى عصمته قيل موضع هذه الترجمة من الفقه تسويغ الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه ان يحط عنه او يسقط او يترك دعواه ونحو ذلك واعترض على هذا بان قصة بريرة لم تقع الشفاعة فيها عند الترافع قلت هذا الاعتراض ساقط لانه ﷺ قال لها لو راجعتيه فلم يكن هذا الا عند الترافع *

٢٨ - ﴿ حدثنا محمد أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي ﷺ لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي ﷺ لو راجعته قالت يارسول الله تأمرني قال إنما أنا أشفع قالت لا حاجة لي فيه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انما اشفع ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري ويحتمل ان يكون محمد بن بشار او محمد بن المثنى فانهما من شيوخ البخاري فان النسائي اخرجه عن محمد بن بشار وابن ماجه من حديث محمد بن مثنى وكلاهما روياه عن عبد الوهاب الثقفي وخالد هو الحذاء قوله «لعباس» هو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ ووالد راوي الحديث قيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيد هذا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال ان قصة بريرة قبل الافك والذي حمل هذا القائل على هذا وقوع ذكرها في حديث الافك قوله «الا تعجب» محل التعجب هنا هو ان الغالب في العادة ان المحب لا يكون الا محبوبا وبالعكس قوله «لو راجعته» كذا في الاصول بكسر

Marfat.com

التاء المثناة من فوق بعدها ضمیر ووقع فی روایة ابن ماجه لو راجعتیه باثبات الیاء آخر الحروف بعد التاء وهی لغة ضعیفة قاله بعضهم (قلت) ان صح هذا فی الروایة فهی لغة فصیحة لانها من افصح الخلق وزاد ابن ماجه فی روایته فانه ابو ولدک قوله «تأمرنی» ووقع فی روایة الاسماعیلی بعده قال لا قیل فیه اشعار بان صیغة الامر لاتنحصر فی لفظ افعل وفیه نظر لان الامر هو قول القائل افعل وانما معنی قولها اتأمرنی ای هو واجب علی کما وقع هکذا فی مرسل ابن سیرین فقالت یارسول الله اشیء واجب علی قال لا «ویستفاد منه» فوائد * الاولی استشفاع الامام والعالم والخلیفة فی حوائج الرعیة وقد قال ﷺ «اشفعوا تؤجروا ویقضی الله علی لسان نبیه ماشاء» والساعی فیه مأجور وان لم تنقض الحاجة * الثانیة انه لاحرج علی الامام والحاکم اذا ثبت الحق علی احد الخصمین اذا ساله الذی علیه الحق ان یسال من الذی ثبت له تاخیر حقه او وضعه عنه * الثالثة ان من یسال من الامور مما هو غیر واجب علیه فعله فله رد سائله وترک قضاء حاجته وان کان الشفیع سلطانا او عالما او شریفا لانه ﷺ لم ینکر علی بریرة ردها ایاه فیما شفع فیه * الرابعة ان بغض الرجل للرجل المسلم لاعلی وجه العداوة له ولکن لاختیار البعد عنه لسوء خلقه وخبث عشرته اولا جل شیء یکرهه الناس جائز کما فی قصة امرأة ثابت بن قیس بن شماس فانها بغضته مع مکانته من الدین والفضل لغیر باس لاجل دمامته وسوء خلقه حتی افتدت منه * الخامسة انه لاحرج علی مسلم فی هوی امرأة مسلمة وحبه لها ظهر ذلک اوخفی ولا اثم علیه فی ذلک وان افرط مالم یات محرما ولم یغش اثما *

﴿ بابٌ ﴾

ای هذا باب ذکره مجردا لانه کالفصل لما قبله وقد جرت عادته بذلک کما یذکر الفقهاء فی کتبهم فصل بعد ذکر لفظة کتاب او باب

۲۹ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاء أخبرنا شُعْبَةُ عَنِ الحَکَمِ عَنْ إبْرَاهِیمَ عَنِ الأسْوَدِ أنَّ عائِشَةَ أرَادَتْ أنْ تَشْتَرِیَ بَرِیرَةَ فأبی مَوَالِیها إلاَّ أنْ یَشْتَرِطوا الوَلاءَ فَذَکَرَتْ لِلنبیِّ ﷺ فقال اشتَرِیها وأعْتِقِیها فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ وأُتِیَ النبیُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِیلَ إنَّ هذا ما تُصُدِّقَ بِهِ عَلی بَرِیرَةَ فقال هُوَ لها صَدَقَةٌ ولَنا هَدِیَّةٌ ﴾

انما ذکر هذا هنا لانه من تعلقات قصة بریرة التی ذکرت مرارا عدیدة اخرجه عن عبد الله بن رجاء ضد الایاس وقال الکرمانی ضد الخوف ولیس کذلک الغدانی البصری وروی مسلم عنه بواسطة والحکم بفتحتین ابن عتیبة بضم العین المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وابراهیم النخعی والاسود بن یزید وقد مر الکلام فیه غیر مرة قوله «وموالیها» ای ملاکها الذین باعوها قالوا لانبیعها الابشرط ان یکون ولاؤها لنا *

۳۰ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ وزَادَ فَخُیِّرَتْ مِنْ زَوْجِها ﴾

هذا طریق آخر اخرجه عن آدم بن ابی ایاس عن شعبة ولم یسق لفظه لکن قال وزاد فخیرت من زوجها وقد اخرجه فی الزکاة بهذا الاسناد ولم یذکر هذه الزیادة واخرجه البیهقی من وجه آخر عن آدم شیخ البخاری فیه فجعل هذه الزیادة من قول ابراهیم ولفظه فی آخره قال الحکم قال ابراهیم وکان زوجها حرا فخیرت من زوجها فظهر ان هذه الزیادة مدرجة ولهذا لم یذکرها فی الزکاة

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالی ولاَ تَنْکِحُوا المُشْرِکاتِ حتّی یُؤْمِنَّ ولأمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَیْرٌ مِنْ مُشْرِکَةٍ ولَوْ أعْجَبَتْکُمْ ﴾

ای هذا باب فی قول الله تعالی ولاتنکحوا المشرکات وهذا المقدار فی روایة الاکثرین وفی روایة کریمة الی قوله ولو اعجبتکم وانما ذکر هذه الآیة الکریمة توطئة للاحادیث التی ذکرها فی هذا الباب وفی البابین الذین بعده وانما لم ینبه علی المقصود من ایرادها للاختلاف القائم فیها وقد اخذ ابن عمر بعموم قوله تعالی ولاتنکحوا المشرکات حتی یؤمن حتی کره نکاح

Marfat.com

اهل الكتاب واشار اليه البخارى بايراد حديثه فى هذا الباب وعن ابن عباس ان الله تعالى استثنى من ذلك نساء اهل الكتاب فخصت هذه الآية بالآية التى فى المائدة وهى قوله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وروى ابن ابى حاتم باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التى بعدها والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب ونكح جماعة من الصحابة نساء نصرانيات ولم يروا بذلك باسا وقال ابو عبيد وبه جاءت الآثار وعن الصحابة والتابعين واهل العلم بعدهم ان نكاح الكتابيات حلال وبه قال مالك والاوزاعى والثورى والكوفيون والشافعى وعامة العلماء وقال غيره ولا يروى خلاف ذلك الا عن ابن عمر فانه شذ عن جماعة الصحابة والتابعين ولم يجز نكاح اليهودية والنصرانية وخالف ظاهر قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولم يلتفت احد من العلماء الى قوله وقد تزوج عثمان بن عفان نائلة بنت الفرافصة الكلبية وهى نصرانية تزوجها على نسائه وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية وتزوج حذيفة يهودية وعنده حرتان مسلمتان وعنه اباحة نكاح المجوسية وتاول قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة على ان هذا ليس بلفظ التحريم وقيل بنى على ان لهم كتابا فان قلت روى ابن ابى شيبة عن عبد الله بن ادريس عن الصلت عن شقيق بن سلمة قال تزوج حذيفة يهودية ومن طريق اخرى وعنده عربيتان فكتب اليه عمر رضى الله تعالى عنه ان خل سبيلها قلت ارسل حذيفة اليه احرام هى فكتب اليه عمر لا ولكن اخاف ان يتواقم المؤمنات منهن يعنى الزوانى منهن وقال ابو عبيد والمسلمون اليوم على الرخصة فى نساء اهل الكتاب ويرون ان التحليل ناسخ للتحريم قلت فدل هذا على ان قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات منسوخ بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال ان آية البقرة منسوخة بآية المائدة وقيل المراد بقوله ولا تنكحوا المشركات يعنى من عبدة الاوثان وقال ابن كثير فى تفسيره والمحصنات من المؤمنات قيل الحرائر دون الاماء والظاهر ان المراد بالمحصنات العفائف عن الزنا كما قال فى آية اخرى محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان ثم اختلف المفسرون انه هل يعم كل كتابية عفيفة سواء كانت حرة اوامة فقيل الحرائر العفيفات وقيل المراد باهل الكتاب ههنا الاسرائيليات وهو مذهب الشافعى وقيل المراد بذلك الذميات دون الحربيات والله اعلم *

٣١ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا لَيْثٌ عن نافِعٍ أنَّ ابنَ عمرَ كانَ إذا سُئِلَ عن نِكاحِ النَّصْرانِيَّةِ واليَهودِيَّةِ قال إنَّ اللهَ حَرَّمَ المُشْرِكاتِ على المُؤْمِنِينَ ولا أعْلَمُ مِنَ الإشْراكِ شَيْئًا أكْبَرَ مِنْ أنْ تَقولَ المَرْأةُ رَبُّها عِيسَى وهوَ عبدٌ مِنْ عِبادِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قد عمل بعموم الآية التى هى الترجمة ولم يرها مخصوصة ولا منسوخة وهذا الحديث من افراده **قوله** « اكبر » بالباء الموحدة وبالمثلثة وهو اشارة الى ما قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله **قوله** « وهو » اى عيسى عليه السلام عبد من عباد الله *

﴿ باب نِكاحِ مَنْ أسْلَمَ مِنَ المُشْرِكاتِ وعِدَّتِهِنَّ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم من اسلم من المشركات وبيان حكم عدتهن فاذا اسلمت المشركة وهاجرت الى المسلمين فقد وقعت الفرقة باسلامها بينها وبين زوجها الكافر عند جماعة الفقهاء ووجب استبراؤها بثلاث حيض ثم تحل للازواج هذا قول مالك والليث والاوزاعى وابى يوسف ومحمد والشافعى وقال ابو حنيفة رضى الله عنه لا عدة عليها وانما عليها استبراء رحمها بحيضة واحتج بان العدة انما تكون عن طلاق واسلامها فسخ وليس بطلاق *

٣٢ - ﴿ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ مُوسى أخبرنا هِشامٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ وقال عَطاءٌ عن ابنِ عبَّاسٍ كانَ المُشْرِكُونَ على مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم والمُؤْمِنِينَ كانُوا مُشْرِكي أهلِ حَرْبٍ

يقاتلهم

Marfat.com

يُقاتِلُهُمْ ويُقاتِلُونَهُ ومُشْرِكِي أهْلِ عَهْدٍ لا يُقاتِلُهُمْ ولا يُقاتِلُونَهُ وكانَ إذا هاجَرَتِ امْرَأةٌ مِنْ أهْلِ الحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتّى تَحِيضَ وتَطْهُرَ فإذا طَهُرَتْ حَلَّ لَها النِّكاحُ فإنْ هاجَرَ زَوْجُها قَبْلَ أنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إلَيْهِ وإنْ هاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أوْ أمَةٌ فَهُما حُرّانِ ولَهُما ما لِلْمُهاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أهْلِ العَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجاهِدٍ وإنْ هاجَرَ عَبْدٌ أوْ أمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أهْلِ العَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا ورُدَّتْ أثْمانُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن يزيد الفراء الرازي ابو اسحق يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وقال عطاء معطوف على شيء محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء عن ابن عباس وهذا الحديث من افراده وقال ابو مسعود الدمشقي هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وكان البخاري ظنه عطاء بن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني بل انما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه ونبه على هذه العلة ايضا شيخ البخاري علي بن المديني الذي عليه العمدة في هذا الفن على مالا يخفى واجيب بانه يجوز ان يكون الحديث عند ابن جريج بالاسنادين لان مثل ذلك لايخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال قوله لم تخطب بصيغة المجهول قوله «منهم» اي من اهل الحرب قوله ولهما اي للعبد والامة ما للمهاجرين من مكة الى المدينة في تمام حرمة الاسلام والحرية قوله «ثم ذكر» اي عطاء قوله «من اهل العهد» اي من قصة اهل العهد مثل حديث مجاهد الذي وصفه بالمثلية وهو ماذكره بعده من قوله وان هاجر عبدا وامة للمشركين اهل العهد لم يردوا ووردت اثمانهم وهذا من باب فداء اسرى المؤمنين ولم يجز تملكهم لانتفاء علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقيل يحتمل ان يريد به كلاما آخر يتعلق بنساء اهل العهد وهو اولى لانه قسم المشركين على قسمين من اهل حرب واهل عهد وذكر حكم نساء اهل الحل والحرب ثم ذكر ارقاءهم فكانه احال حكم نساء اهل العهد على حديث مجاهد ثم عقبه بذكر ارقائهم وحديث مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله (وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم) اي ان اصبتم مغنما من قريش فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا عوضا *

﴿ وقال عَطاءٌ عن ابنِ عبّاسٍ كانَتْ قَرِيبَةُ بِنْتُ أبي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها مُعاوِيَةُ ابنُ أبي سُفْيانَ وكانَتْ أُمُّ الحَكَمِ ابْنَةُ أبي سُفْيانَ تَحْتَ عِياضِ بنِ غَنْمٍ الفِهْرِيِّ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمانَ الثَّقَفِيُّ ﴾

هو معطوف على قوله عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس بالتقدير الذي مر ذكره هناك قوله قريبة بضم القاف وفتح الراء مصغر قربة كذا هو في اكثر النسخ وضبطها الحافظ الدمياطي بفتح القاف وكسر الراء وكذا في حديث عائشة الذي مضى في الشروط وكذا هو في رواية الكشميهني وهي بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المؤمنين وابو امية ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم ابي امية حذيفة وقيل سهيل واسم ام سلمة هند وقريبة ذكرت في الصحابيات ذكرها الذهبي ايضا وكانت حاضرة بيناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اختها وام الحكم اسلمت يوم الفتح وكانت اخت ام حبيبة ومعاوية لابيهما وقال ابو عمر كانت في حين نزول (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي وهي ام عبد الرحمن بن الحكم وقال ابن سعد امها هند بنت عتبة بن ربيعة وعياض ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال ابو عمر لا اعلم خلافا انه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة وصالحه وجوه اهلها وهو اول من اجاز الدرب الى الروم وكان شريفا في قومه مات بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة وعبد الله بن عثمان الثقفي بالثاء المثلثة *

Marfat.com

﴿ باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي ﴾

اى هذا باب فى بيان ماذا اسلمت المشركة او النصرانية واقتصاره على النصرانية ليس بقيد لان اليهودية ايضا مثلها ولو قال اذا اسلمت المشركة او الذمية لكان احسن واشمل ولم يذكر جواب اذا الذى هو الحكم لاشكاله قال بعضهم قلت هذا غير موجه فاذا كان مشكلا فما فائدة وضع الترجمة بل جرت عادته على انه يذكر غالب التراجم مجردة عن بيان الحكم فيها اكتفاء بما يعلم الحكم من احاديث الباب التى فيه وحكم المسئلة التى وضعت الترجمة له هو ان المرأة اذا اسلمت قبل زوجها هل تقع الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يوقف فى العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما ● وفيه اختلاف مشهور وقال ابن بطال الذى ذهب اليه ابن عباس وعطاء ان اسلام النصرانية قبل زوجها فاسخ لنكاحها لعموم قوله عز وجل (لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) فلم يخص وقت العدة من غيرها وروى مثله عن عمر رضى الله تعالى عنه وهو قول طاوس وابى ثور وقالت طائفة اذا اسلم فى العدة تزوجها هذا قول مجاهد وقتادة وبه قال مالك والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو عبيد وقالت طائفة اذا عرض على زوجها الاسلام فان اسلم فهما على نكاحهما وان ابى ان يسلم فرق بينهما وهو قول الثورى وابى حنيفة اذا كانا فى دار الاسلام واما فى دار الحرب فاذا اسلمت وخرجت الينا بانت منه بافتراق الدارين وفيه قول آخر يروى عن عمر بن الخطاب انه خير نصرانية اسلمت وزوجها نصرانى ان شاءت فارقته وان شاءت اقامت معه ●

﴿ وقال عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وتوضيح الترجمة ايضا اورده معلقا عن عبد الوارث بن سعيد التميمى البصرى عن خالد الحذاء الى آخره وهو من افراده وهو عام يشمل المدخول بها وغيرها ●

﴿ وقال داود عن إبراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها في العدة أهي امرأته قال لا إلا أن تشاء هي بنكاح جديد وصداق ﴾

اخرج هذا المعلق عن داود بن ابى الفرات واسمه عمرو بن الفرات عن ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزى قتل سنة احدى وثلاثين ومائة وعطاء هو ابن ابى رباح قوله من اهل العهد اى من اهل الذمة الى آخره ● واخرج ابن ابى شيبة بمعناه عن عبادة بن العوام عن حجاج عن عطاء فى النصرانية تسلم تحت زوجها قال يفرق بينهما ●

﴿ وقال مجاهد إذا أسلم في العدة يتزوجها ﴾

اخرج هذا المعلق ايضا عن مجاهد اذا اسلم ذمى فى عدة المرأة صورته اسلمت امرأته ثم اسلم هو فى عدتها له ان يتزوجها ووصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه ● ﴿ وقال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ﴾

اورد البخارى هذه الآية للاستدلال بها فى تقوية قول عطاء المذكور الان وانه اختار هذا القول وهو ان النصرانية اذا اسلمت ثم اسلم زوجها فى العدة فانها لا تحل له الا بنكاح جديد وصداق فان قلت روى عطاء فى الباب الذى قبله عن ابن عباس ان المرأة اذا هاجرت من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه الحديث فبين قوله وروايته عن ابن عباس تعارض قلت اجيب بان قوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر يحتمل ان يراد به انتظار اسلام زوجها مادامت هى فى عدتها ويحتمل ايضا ان تأخير الخطبة انما هو لكون المعتدة لا تخطب مادامت فى العدة فاذا حمل على الاحتمال الثانى ينتفى التعارض ●

قال

Marfat.com

﴿ وقال الحسن وقتادة في مجوسيين أسلما هما على نكاحهما وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانت لاسبيل له عليها ﴾

اى قال الحسن البصرى وقتادة بن دعامة الى آخره وهو ظاهر واخرج ابن ابى شيبة عن كل منهما نحوه *

﴿ وقال ابن جريج قلت لعطاء امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين أيعاوض زوجها منها لقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا قال لا إنما كان ذاك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد ﴾

اى قال عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الى آخره **قوله** أيعاوض على صيغة المجهول من المعاوضة ويروى ايعاض من العوض اراد هل يعطى زوجها المشرك عوض صداقها قال عطاء لا يعطى لان قوله تعالى (وآتوهم ما انفقوا) انما كان في زمن النبي ﷺ بينه وبين المشركين من اهل العهد وكان الصلح انعقد بينهم على ذلك واما اليوم فلا واخرج عبدالرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء الى آخره نحوه * ﴿ وقال مجاهد هذا كله في صلح بين النبي ﷺ وبين قريش ﴾

اشار بقوله هذا الى اعطاء المرأة التى جاءت الى المسلمين زوجها المشرك عوض صداقها ويوضح هذا ما رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا) قال من ذهب من ازواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ومن ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب محمد ﷺ فكذلك هذا كله في صلح كان بين النبي ﷺ وبين قريش *

٢٣ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح. وقال إبراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب حدثني يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى آخر الآية قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء إلا بما أمره الله يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا باصل المسألة الذى تضمنتها الترجمة ولايلزم التنقير في وجه المطابقة بل الوجه اليسير كاف فافهم واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما موصول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله ابن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بضم العين ابن خالد الاموى الايلى عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى والآخر معلق عن ابراهيم بن المنذر بن عبدالله المدينى عن عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب فرواية الموصول تقدمت في اول الشروط وفيما مضى والمعلق وصله ابن مسعود عن ابراهيم بن المنذر **قوله** اذا هاجرن اى من مكة الى المدينة قبل عام الفتح **قوله** يمتحنهن اى يختبرهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الله اعلم بايمانهن **قوله** والمؤمنات سماهن مؤمنات لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما ينافى ذلك قوله مهاجرات نصب على الحال جمع مهاجرة

Marfat.com

اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام قوله تعالى (فامتحنوهن) اى فابتلوهن بالحلف والنظر فى الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن لالتماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله الله اعلم بايمانهن يعنى اعلم منكم لانكم لا تكسبون فيه علما تطمئن معه نفوسكم وان استحلفتموهن وعند الله حقيقة العلم به فان علمتموهن مؤمنات العلم الذى تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار يعنى لا تردوهن الى ازواجهن الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن لانه اى لا حل بين المؤمنة والمشرك وآتوهم ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن اى مهورهن وان كان لهن ازواج كفار فى دار الحرب لانه فرق الاسلام بينهم قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال ابن عباس لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءت امرأة من اهل مكة ولها بها زوج فلا تعتدن به فقد انقطعت عصمته منها والعصم جمع عصمة وهى ما يعتصم به من عقد قوله واسألوا ما انفقتم اى اسألوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق من يزوجهن منهم قوله وليسألوا يعنى المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجهن فيكم من يتزوجها منكم ما انفقوا اى ازواجهن المشركون من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر فى هذه الآية حكم الله يحكم بينكم كلام مستأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اى يحكمه الله بينكم والله عليم بجميع احوالكم حكيم يضع الاشياء فى محلها وانما فسرت هذه الآية بكمالها لانه قال فامتحنوهن الآية قوله « وقالت عائشة » موصول بالاسناد المذكور قوله « فمن اقر بهذا الشرط » وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين قوله « فقد اقر بالمحنة » اى بالامتحان وقال الكرمانى ما المراد بالاقرار بالمحنة فاجاب بقوله من اقر بعدم الاشراك ونحوه فقد اقر بوقوع المحنة ولم يحوجه فى وقوعها الى المبايعة باليد ونحوها ولهذا جاء فى بقية الرواية ان رسول الله ﷺ إذا التزمن هذه الامور كان يقول انطلقن يعنى فقد حصل الامتحان قوله انطلقن فقد بايعتكن بينت هذا بعد ذلك بقولها فى آخر الحديث فقد بايعتكن كلاما اى بقوله ووقع فى رواية عقيل كلاما يكلمها به ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع الرجال واوضحت ذلك بقولها لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ الى آخره وفى رواية عقيل فى المبايعة غير انه بايعهن بالكلام ●

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لِلّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إلى قَوْلِهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وفى رواية كريمة من لفظ باب الى سميع عليم وفى رواية الاكثرين الى قوله تربص اربعة اشهر وفى بعض النسخ باب الايلاء وقوله تعالى الذين يؤلون الآية الايلاء فى اللغة الحلف يقال آلى يولى ايلاء حلف قوله تربص اربعة اشهر مبتدأ وقوله الذين يؤلون خبره اى الذين يحلفون على ترك الجماع من نسائهم تربص اى انتظار اربعة اشهر من حين الحلف ثم يوقف ويطالب بالفيئة او الطلاق ولهذا قال فان فاؤا اى رجعوا الى ما كانوا عليه وهو كناية عن الجماع قاله ابن عباس ومسروق والشعبى وسعيد بن جبير وغير واحد منهم ابن جرير فان الله غفور رحيم اى لما سلف من التقصير فى حقهن بسبب اليمين وفى قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) دلالة لاحد قولى العلماء وهو القول القديم للشافعى ان المولى اذا فاء بعد الاربعة اشهر انه لا كفارة عليه وفى التفسير فان فاؤا اى فى الاشهر بدليل قراءة عبد الله فان فاؤا فيهن ● واعلم ان الكلام ههنا فى مواضع ● الاول الايلاء المذكور فى قوله للذين يؤلون ما هو وهو الحلف على ترك قربان امرأته اى وطئها اربعة اشهر واكثر منها كقوله لامرأته والله لا اقربك اربعة اشهر او لا اقربك وهو قول الثورى وابى حنيفة واصحابه ويروى عن عطاء وقال ابن المنذر اكثر اهل العلم قالوا لا يكون الايلاء اقل من اربعة اشهر قال ابن عباس كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر فوقت لهم اربعة اشهر فمن كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء قالت طائفة اذا حلف لا يقرب امرأته يوما واقل اواكثر ثم لم يطأها اربعة اشهر بانت منه بالايلاء روى هذا عن ابن مسعود

والنخعى

Marfat.com

والنخعی وابن ابی لیلی والحکم وبه قال اسحاق وقال مالک والشافعی واحمد وابو ثور الایلاء ان یحلف ان لا یطأ امرأته اکثر من اربعة اشهر فان حلف علی اربعة اشهر او فادونها لم یکن مولیا وهذا عندهم یمین محض لو وطیء فی هذا الیمین حنث ولزمته الکفارة وان لم یطأها حتی انقضت المدة لم یکن علیه شیء کسائر الایمان وقال ابن المنذر روی عن ابن عباس لا یکون مولیا حتی یحلف ان لا یطأها ابدا. الموضع الثانی فی حکم الایلاء وهو انه ان وطئها فی الاربعة الاشهر کفر لانه حنث فی یمینه وان لم یطأها حتی مضت اربعة اشهر بانت المراة منه بتطلیقة واحدة وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزید بن ثابت وعثمان وعلی رضی الله عنهم وبه قال ابن سیرین ومسروق والقاضی والقاسم وسالم والحسن وقتادة وشریح القاضی وقبیصة بن ذؤیب والحسن بن صالح وهو مذهب ابی حنیفة واصحابه وعند سعید بن المسیب ومکحول وربیعة والزهری ومروان بن الحکم یقع تطلیقة رجعیة وذکر البخاری عن ابن عمر ان المولی یوقف حتی یطلق وقال مالک کذلک الامر عندنا وبه قال اللیث والشافعی واحمد واسحاق وابو ثور فان طلق فهی واحدة رجعیة الا ان مالکا قال لا تصح رجعته حتی یطأ فی العدة ولا یعلم احد قاله غیره . الموضع الثالث فی ان الایلاء لا یصح الا باسم الله تعالی او بشیء یتحقق به الیمین کما لو حلف بحج بان قال ان قربتك فلله علی حجة او بصوم بان قال ان قربتك فلله علی صوم شهر او صدقة بان قال ان قربتك فلله علی ان اتصدق بمائة درهم مثلا او عتق بان قال ان قربتك فلله علی عتق رقبة او فعبدی حر فهو مول بهذه الاشیاء عند ابی حنیفة وابی یوسف بخلاف الحلف بالصلاة او الغزو وعند محمد یکون مولیا فیهما ایضا لانه قربة وهو قول ابی یوسف اولا وفی عتق العبد المعین خلاف لابی یوسف وقال ابن حزم ومن حلف فی ذلك بطلاق او عتق او صوم او صدقة او مشی او غیر ذلك فلیس بمول وعلیه الادب وفی الروضة الشافعیة هل یختص الایلاء بالیمین بالله وصفاته فیه قولان القدیم نعم والجدید الاظهر لا بل اذا قال ان وطئتك فعلی صوم او صلاة او حج او فعبدی حر او فانت طالق او فضرتك طالق او نحو ذلك کان مولیا وفی الجواهر للمالکیة المحلوف به هو الله تعالی او صفة من صفاته النفسیة المعنویة او ما فیه التزام من عتق او طلاق او لزوم صدقة او صوم او نحوه علق بالوطء کل ذلك ایلاء وفی الحاوی فی فقه احمد الایلاء یحلفه بالله او باسمه او بصفته فان حلف بعتق او طلاق او نذر او ظهار او تحریم مباح او یمین اخری فروایتان وعنه لا ینعقد بغیر یمین مکفرة * الموضع الرابع ان ایلاء الذمی منعقد عند ابی حنیفة خلافا لهما ولمالك ویقول ابی حنیفة قال الشافعی واحمد وفی الروضة سواء فی صحة الایلاء العبد والامة والکافر واضدادهم ولا ینحل الایلاء باسلام الکافر واذا ترافع الینا ذمیان وقد آلی اوجبنا الحکم وان لم نوجبه لم یجبر الحاکم الزوج علی الفیئة ولا الطلاق ولا یطلق علیه بل لا بد من رضاه وقال احمد فیما حکی عنه الخلال فی علله یروی عن الزهری انه کان یقول ایلاء العبد شهران وقال ابن حزم وصح عن عطاء انه قال لا ایلاء للعبد دون سیده وهو شهران وبه قال الاوزاعی واللیث ومالك واسحق وقالت طائفة الحکم فی ذلك للنساء فان کانت امة فلزوجها الحر والعبد علیها شهران وهو قول ابراهیم وقتادة والحسن والحکم والشعبی والضحاك والثوری وابی حنیفة واصحابه وقالت طائفة ایلاء الحر والعبد من الزوجة الحرة والامة سواء وهو اربعة اشهر وهو قول الشافعی واحمد وابی ثور وابی سلیمان واصحابهم * الموضع الخامس انها تعتد بثلاث حیض قاله مسروق وشریح وعطاء قال ابن عبد البر کل الفقهاء فیما علمت یقولون انها تعتد بعد الطلاق عدة المطلقة الا جابر بن زید فانه یقول لا تعتد یعنی اذا کانت حاضت ثلاث حیض فی الاربعة الاشهر وقال بقوله طائفة وکان الشافعی یقول به فی القدیم ثم رجع عنه وقد روی عن ابن عباس نحوه * الموضع السادس فی حکم الفیء للعاجز قال اصحابنا وان عجز المولی عن وطئها بسبب مرضه او مرضها او بسبب الرتق وهو انسداد فم الرحم بلحمة او عظمة او نحوهما او بسبب الصغر او لبعد مسافة بینهما ففیؤه ان یقول فئت الیها بشرط ان یکون عاجزا من وقت الایلاء الی ان تمضی اربعة اشهر حتی لو آلی منها وهو قادر ثم عجز عن الوطء بعد ذلك لمرض او بعد مسافة او حبس او اسر او جب او نحو ذلك او کان عاجزا حین آلی وزال العجز فی المدة لم یصح فیؤه باللسان وقال الشافعی لا یصح الفیء باللسان اصلا والیه ذهب الطحاوی واحمد وتحریر مذهب

Marfat.com

الشافعي ماذكر في الروضة اذا وجد مانع من الجماع بعد مضي المدة المحسوبة نظر اهو فيها ام في الزوج فان كان فيها بان كانت مريضة لايمكن وطؤها او محبوسة لايمكن الوصول اليها او حائضا اونفساء او محرمة اوصائمة او معتكفة لم يثبت لها الفيئة بالمطالبة لافعلا ولا قولا وان كان المانع فيه فهو طبيعي وشرعي فالطبيعي ان يكون مريضا لايقدر على الوطء او يخاف منه زيادة العلة او بطء البرء فيطالب بالفيئة باللسان او بالطلاق ان لم يف والفيئة باللسان ان يقول اذ اقدرت فئت واعتبر الشيخ ابو حامد ان يقول مع ذلك ندمت على مافعلت وان كان محبوسا ظلما فكالمريض وان حبس في دين يقدر على وفائه امر بالاداء والفيئة بالوطء او الطلاق واما الشرعي فكالصوم والاحرام والظهار قبل التكفير ففيه وجهان احدهما وهو الاصح يطالب بالطلاق والآخر يقنع منه بفيئة اللسان ومذهب احمد ان كان العذر بالرجل طويلا او عجز عن الوطء شرعا اوحسا فاء نطقا وان كان مظاهرا لم يطا حتى يكفر ومذهب مالك لامطالبة للمريضة التي لاتحمل الجماع ولا للرتقاء ولا للحائض حالة الحيض وان كان للرجل مانع طبيعي كالمرض فلها مطالبته بالوعد والفيئة باللسان وتكفير اليمين وان كان شرعيا كالظهار والصوم والاحرام فليس لها المطالبة وعليه ان يطلق الا ان يقضي بالوطء وقيل لايصح بالوطء المحرم وقال ابن القاسم اذا آلى وهي صغيرة لايجامع مثلها لم يكن موليا حتى تبلغ الوطء ثم يوقف بعد مضي اربعة اشهر منذ بلغت الوطء قال ولا يوقف الخصي بل انما يوقف من قدر على الجماع وقال الشافعي اذا لم يبق للخصي ماينال به من المرأة ماينال الصحيح بمغيب الحشفة فهو كالمجبوب فاء بلسانه ولا شيء عليه وقال في موضع آخر لا ايلاء على مجبوب واختاره المزني وقال ابو حنيفة ولو كان أحدهما محرما بالحج وبينه وبين وقت الحج اربعة اشهر لم يكن فيئه الا بالجماع وكذا المحبوس وقال زفر فيئه بالقول وقال الشافعي اذا آلى وهي بكر وقال لااقدر على افتضاضها اجل اجل العنين *

﴿ فإنْ فاؤُا رجعُوا ﴾

اشار به الى ان معنى فاؤا في قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) رجعوا عن اليمين هكذا فسره ابو عبيدة في هذه الآية يقال فاء يفيء فيئا واخرج الطبري عن ابراهيم النخعي قال الفيء الرجوع باللسان ومثله عن ابي قلابة وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة الفيء الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع *

٣٤ - ﴿ حدثنا إسْماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ عنْ أخيه عنْ سُلَيْمان عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ يقُولُ آلَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم منْ نِسائِهِ وكانَتِ انْفَكَّتْ رِجْلُهُ فأقامَ في مَشْرُبَةٍ له تِسْعاً وعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَقالوا يارسولَ اللهِ آلَيْتَ شَهْراً فقالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرُونَ ﴾

قيل لاوجه لايراد هذا الحديث في هذا الباب لان الايلاء المعقود له الباب حرام يأثم به من علم بحاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت يرده ماقاله مارواه الترمذي حدثنا الحسن بن قزعة البصري حدثنا مسلم بن علقمة حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة انتهى قلت فسر شيخنا زين الدين رحمه الله قوله وحرم فجعل الحرام حلالا ليس قوله فجعل بيانا للتحريم في قوله وحرم ولو كان كذلك لقال فجعل الحلال حراما وانما هو بيان لما جعله الله فيمن حرم حلالا وعلى هذا فاما ان يكون فاعل حرم هو الله تعالى أو يكون فاعله رسول الله ﷺ لانه الذي بين الحكم عن الله تعالى قلت فيه نظر قوي لان قوله وحرم عطف على قوله آلى رسول الله ﷺ فكيف يكون فاعله هو الله تعالى لان فيه انفكاك الضمير فلا يجوز بل ظاهر المعنى انه ﷺ حرم ثم جعل ذلك الحرام الذي كان في الاصل مباحا حلالا ولهذا قال وجعل في اليمين كفارة لان تحريم المباح يمين ففيه الكفارة والذي يقال هنا ان المراد بالايلاء المذكور في الآية الايلاء الشرعي وهو الحلف على ترك قربان امرأته اربعة اشهر أو اكثر كما ذكرناه في اول الباب والايلاء المذكور في حديث الباب الايلاء اللغوي وهو الحلف فالمعنى

اللغوي

الفوى لاينفك عن المعنى الشرعي فمن هذه الحيثية توجد المطابقة بين الترجمة والحديث وادنى المطابقة كاف فافهم واسماعيل ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس وابو اويس اسمه عبدالله واخوه عبدالحميد وسليمان هو ابن هلال والحديث قد مر في الصوم عن عبدالعزيز بن عبدالله وسيجيء في النذر عنه ايضا وفي النكاح عن خالد بن مخلد ومضى الكلام فيه قوله «مشربة» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وضمها وبالباء الموحدة وهي الغرفة قوله «الشهر» أي ذلك الشهر المعهود تسع وعشرون يوما اراد انه كان ناقصا

٣٥ ـ ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمى الله تعالى لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم بالطلاق كما أمر الله عز وجل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا ومابعده الى آخر الباب لم يثبت في رواية النسفي وثبت في رواية الباقين واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الشافعي وقالوا ان المدة اذا انقضت يخير الحالف اما ان يفيء واما ان يطلق وقال اصحابنا الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت العصمة وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة واحتجوا بما رواه عبدالرزاق في مصنفه حدثنا معمر عن عطاء الخراساني عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما كانا يقولان في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة واحدة وهي احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة وقال اخبرنا معمر عن قتادة ان عليا وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالوا اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة وهي احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة فان قلت قد روي عن علي خلاف هذا مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق فان مضت الاربعة اشهر يوقف حتى يطلق أو يفيء قلت هذا ابن عمر ايضا روي عنه خلاف ماروى في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفيء حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة

﴿ وقال لي إسماعيل حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق ﴾

اسماعيل هو ابن ابي اويس المذكور آنفا وبروى قال اسماعيل بدون لفظة لي وبه جزمت جماعة فيكون تعليقا والمعتمد على الاول وهو ايضا رواية أبي ذر وغيره واعلم بقل حدثني اشعارا بالفرق بين مايكون على سبيل التحديث وما يكون على سبيل المحاورة والمذاكرة وقد ذكرنا الآن في رواية ابن ابي شيبة خلاف هذا عن ابن عمر

﴿ ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة واثني عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ ﴾

ذلك اشارة الى الايقاف الذي يدل عليه قوله يوقف حتى تطلق اي يحبس ولا يقع الطلاق بنفسه بعد انقضاء المدة والامتناع من الفيء قوله «يذكر» على صيغة المجهول لاجل التمريض اما الذي ذكره ممرضا عن عثمان رضي الله تعالى عنه رواه ابن ابي شيبة حدثنا ابن علية عن مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس عن عثمان قال ابو حاتم طاوس ادرك زمن عثمان قلت روي عن عثمان خلاف هذا وقد ذكرناه عن عبدالرزاق آنفا وقول ابي حاتم طاوس ادرك زمن عثمان لايستلزم سماعه عنه واما أثر علي رضي الله تعالى عنه فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن وكيع عن سفيان عن الشيباني عن بكير ابن الاخنس عن مجاهد عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عنه قلت قد ذكرنا في رواية عن عبدالرزاق عن علي خلاف هذا واما أثر ابي الدرداء فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن عبيدالله بن موسى عن ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنه انه قال يوقف في الايلاء عند انقضاء الاربعة فاما ان يطلق واما ان يفيء قلت في سماع سعيد بن المسيب عن ابي الدرداء نظر واما أثر عائشة رضي الله تعالى عنها فرواه سعيد بن منصور بسند صحيح عنها بلفظ انها كانت لاترى الايلاء حتى يوقف

Marfat.com

واما الرواية بذلك عن اثنى عشر رجلا من الصحابة فرواه البخاری فی التاريخ من طريق عبد ربه بن سعيد عن ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت عن اثنى عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا الايلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرجه الشافعى رضى الله تعالى عنه من هذا الوجه فقال بضعة عشر واخرج اسماعيل القاضى من طريق يحيى بن سعيد الانصارى عن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ قالوا الايلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرج الدارقطنى من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه انه قال سالت اثنى عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولى فقالوا ليس عليه شىء حتى تمضى اربعة اشهر فيوقف فان فاء والا طلق قلت قد جاء عن جماعة من الصحابة مبينين بخلاف ذلك وهو اقوى من الذكر بالاجمال وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وقد ذكرنا الروايات عن الكل هنا فى هذا الباب ماخلا رواية عمر بن الخطاب فنذكرها الآن فروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب وابى بكر بن عبد الرحمن ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يقول اذا مضت اربعة اشهر فهى طالق تطليقة وهو املك بردها فى عدتها •

﴿ بابُ حُكمِ المَفقُودِ فى أهلِهِ ومالِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم المفقود حال كونه فى اهله وماله وحكم المال لا يتعلق بابواب الطلاق ولكنه ذكره هنا استطرادا وحكم الاهل يتعلق ولكنه ما افصح بها اكتفاء بما يذكره فى بابه جريا على عادته فى ذلك كذلك •

﴿ وقال ابنُ المُسَيّبِ إذا فقِدَ فى الصفّ عندَ القِتالِ ترَبّصُ امرَأتُهُ سنَةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وتعليق سعيد بن المسيب هذا وصله عبد الرزاق باتم منه عن الثورى عن داود بن ابى هند عنه قال اذا فقد فى الصف تربصت امرأته سنة واذا فقد فى غير الصف فاربع سنين قوله تربص امرأته بفتح التاء وضم الصاد اصله تتربص فحذفت منه احدى التاءين كما فى نارا تلظى اصله تتلظى قوله «سنة» كذا هو فى جميع النسخ والشروح وغيرها من المستخرجات الا ابن التين فانه قد وقع عنده ستة اشهر فلفظ ستة تصحيف ولفظ اشهر زيادة قوله تربص يعنى تنتظر سنة يعنى تؤجل وروى اشهب عن مالك انه يضرب لامرأته اجل سنة بعد ان ينظر فى امرها ولا يضرب لها من يوم فقد وسواء فقد فى الصف بين المسلمين او فى قتال المشركين وروى عيسى عن ابن القاسم عن مالك اذا فقد فى المعترك او فى فتن المسلمين بينهم انه ينتظر يسيرا بمقدار ما ينصرف المنهزم ثم تعتد امرأته ويقسم ماله وروى ابن القاسم عن مالك فى المفقود فى فتن المسلمين انه يضرب لامرأته سنة ثم تتزوج وقال الكوفيون والثورى فى الذى يفقد بين الصفين كقولهم فى المفقود ولا يفرق بينهما والكوفيون يقولون لا يقسم ماله حتى ياتى عليه من الزمان ما لا يعيش مثله وقال الشافعى لا يقسم ماله حتى تعلم وفاته •

﴿ واشتَرَى ابنُ مَسعُودٍ جارِيَةً والتَمَسَ صاحِبَها سنَةً فلَمْ يجِدْهُ وفُقِدَ فأخَذَ يُعطِى الدِّرهَمَ والدِّرهَمَينِ وقال اللهمَّ عن فُلَانٍ فإنْ أَبَى فلانٌ فلِى وعلَىَّ .وقالَ هٰكذَا فافعَلُوا باللُّقَطَةِ ﴾

لم يقع هذا من رواية ابى ذر عن السرخسى ووصل هذا التعليق سفيان بن عيينة فى جامعه من رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرجه ايضا سعيد بن منصور عنه بسنده جيد ان ابن مسعود اشترى جارية بسبعمائة درهم فاما غاب عنها صاحبها واما تركها فنشده حولا فلم يجده فخرج بها الى المساكين عند سدة بابه وجعل يقبض ويعطى ويقول اللهم عن صاحبها فان ابى فمنى وعلى الغرم واخرجه ابن ابى شيبة بسند صحيح عن شريك عن عامر بن شقيق عن ابى وائل بلفظ اشترى عبد الله جارية بسبعمائة درهم فغاب صاحبها فانشده حولا او قال سنة ثم خرج الى المسجد فجعل يتصدق ويقول اللهم فله وان ابى فعلى ثم قال هكذا افعلوا باللقطة والضالة قوله والتمس صاحبها اى طلب بالعها ليسلم اليه الثمن

فلم

فلم يجده فاخذ عبدالله يعطى الدرهم والدرهمين للفقراء من ثمن الجارية ويقول اللهم تقبله عن فلان اى صاحب الجارية **قوله** فان ابى من الاباء وهو الامتناع هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين فان اتى بالتاء المثناة من فوق من الاتيان اى فان جاء قوله فلى وعلى اى فلى الثواب وعلى الغرامة اراد ان صاحبها اذا جاء بعد الصدقة بثمنها وابى فعله ذلك وطلب ثمنها وقال الكرمانى فان ابى فالثواب والعقاب ملتبسان بى اوفالثواب لى وعلى دينه من ثمنها وقال بعضهم وغفل بعض الشراح وار ادبه الكرمانى فانه نقل كلامه مثل ماقلنا ثم نسبه الى الغفلة ثم قال والذى قلته اولى لانه وقع مفسرا فى رواية ابن عيينة كماترى قلت الغفلة منه لامن الكرمانى لان الذى فسره لايخالف تفسير ابن عيينة فى الحقيقة بل ادق منه يظهر ذلك بالنظر والتامل قوله وقال هكذا اى قال ابن مسعود هكذا افعلوا باللقطة وعرف حكم اللقطة فى موضعها فى الفروع وقال بعضهم اشار بذلك الى انه انتزع فعله فى ذلك من حكم اللقطة للامر بتعريفها سنة والتصرف فيها بعد ذلك انتهى قلت لان حكم اللقطة معلوما عندهم ولم تكن قضية ابن مسعود معلومة عندهم فلذلك قال لهم افعلوا مثل اللقطة يعنى افعلوا فى مثل قضيتى انا وقصتى مثل ما كنتم تفعلونه فى اللقطة بالتعريف سنة والتصرف فيها بعد ذلك على الوجه المذكور فى الفروع ●

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ نحوَهُ ﴾

هذا التعليق عن ابن عباس لم يثبت الا فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى ووصله سعد بن منصور من طريق عبد العزيز بن ربيع عن ابيه انه ابتاع ثوبا من رجل بمكة فضل منه فى الزحام قال فاتيت ابن عباس فقال اذا كان العام المقبل فانشده فى المكان الذى اشتريت منه فان قدرت عليه والا تصدق بها فان جاء فخيره بين الصدقة واعطاء الدراهم ●

﴿ وقال الزُّهرىُّ فى الأسيرِ يُعلَمُ مكانُهُ لاتتزوَّجُ امرأتُهُ ولا يُقسَمُ مالُهُ فإذا انقطعَ خبرُهُ فسُنَّتُهُ سُنَّةُ المفقودِ ﴾

اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخ ووصل تعليقه ابن ابى شيبة من طريق الاوزاعى قال سألت الزهرى عن الاسير فى ارض العدو متى تزوج امرأته فقال لاتزوج ماعلمت انه حى ومن وجه آخر عن الزهرى قال يوقف مال الاسير وامرأته حتى يسلما او يموتا **قوله** «فسنته» اى حكمه حكم المفقود ومذهب الزهرى فى امرأة المفقود انها تربص اربع سنين وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على ان زوجة الاسير لاتنكح حتى يعلم بقين وفاته مادام على الاسلام هذا قول النخعى والزهرى ومكحول ويحيى الانصارى وهو قول مالك والشافعى وابى حنيفة وابى ثور وابى عبيد وبه نقول وقال ابن بطال اختلف العلماء فى حكم المفقود اذا لم يعلم مكانه وعمى خبره فقالت طائفة اذا خرج من بيته وعمى خبره فان امرأته لاتنكح ابدا ولا يفرق بينه وبينها حتى يوقن بوفاته او ينقضى تعميره وسبيل زوجته سبيل ماله روى هذا القول عن على رضى الله عنه وهو قول الثورى وابى حنيفة ومحمد والشافعى واليه ذهب البخارى وقالت طائفة تربص امرأته اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وروى ايضا عن على بن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وعطاء وابن ابى رباح واليه ذهب مالك واهل المدينة واحمد واسحق ●

٣٦ ـ ﴿ حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن يزيدَ مولى المُنبعِثِ أنَّ النبىَّ صلى الله عليهِ وسلم سُئلَ عن ضالَّةِ الغنمِ فقال خُذْها فإنَّما هىَ لكَ أو لأخيكَ أو للذئبِ وسُئلَ عن ضالَّةِ الإبلِ فغضبَ واحمرَّتْ وجنتاهُ وقال مالكَ ولها معها الحذاءُ والسقاءُ تشربُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ حتى يلقاها ربُّها وسُئلَ عنِ اللقطةِ فقال اعرِفْ وكاءَها وعفاصَها وعرِّفها سنةً فإنْ جاءَ مَن يعرفُها وإلَّا فاخلطْها بمالكَ قال سفيانُ فلقيتُ ربيعةَ بنَ أبى عبدِ الرحمنِ قال سفيانُ ولم أحفظْ عنهُ شيئاً غيرَ هذا فقلتُ أرأيتَ حديثَ يزيدَ مولى المُنبعِثِ فى أمرِ الضالَّةِ هو عن زيدِ

ابنِ خالدٍ قال نعم قال يحيى ويقول ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالدٍ قال سفيان فلقيت ربيعة فقلت له

مطابقته للترجمة من حيث ان الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا بينهما وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى ويزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وكسر العين المهملة وبالمثلثة المدينى التابعى وهذا الحديث قد مضى في كتاب العلم وفي كتاب اللقطة فانه اخرجه هناك في ثلاثة ابواب متوالية ومضى الكلام فيه هناك وهذا ظاهره في الاول مرسل ويعلم من قوله في آخره فقلت ارأيت حديث يزيد الى آخره انه مسند قوله معها الحذاء وهو ما وطئ عليه البعير من خفه والحذاء النعل قوله والسقاء قربة الماء والمراد هنا بطنها قوله عن اللقطة وهي في اصطلاح الفقهاء ما ضاع عن الشخص بسقوط او غفلة فيأخذه وهي بفتح القاف على اللغة الفصيحة المشهورة وقيل بسكونها وقال الخليل بالفتح هو اللاقط وبالسكون الملقوط والوكاء بكسر الواو وهو الذى يشد به رأس الصرة والكيس ونحوها والعفاص بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو ما يكون فيه النفقة قوله فاخلطها بمالك اخذ بظاهره داود على انه يملكها وخالف فقهاء الامصار والمراد اخلطها به على جهة الضمان بدليل الرواية الاخرى فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه قوله ربيعة بن عبدالرحمن هو المشهور بربيعة الرأى قوله قال يحيى يعنى ابن سعيد الذى حدثه مرسلا وانما قال ذلك لان اكثر مقاصد سفيان الحديث والغالب على ربيعة الفقه قوله «فلت له» قيل لم كرره واجيب بانه ليس بمكرر اذ المفعول الثانى له هو نقله عن يحيى وهو غير ما قال له اولا فافهم والله اعلم *

باب الظهار

اى هذا باب في بيان احكام الظهار وهو بكسر الظاء وقال صاحب كتاب العين هو مظاهرة الرجل من امرأته اذا قال هي على كظهر ذات رحم محرم وفى المحكم ظاهر الرجل امرأته مظاهرة وظهارا اذا قال هي على كظهر ذات رحم محرم وقد تظهر منها وتظاهر زاد المطرزى وظاهر وفى الجامع للقزاز ظاهر الرجل من امرأته اذا قال انت على كظهر امى او كذات محرم وتبعه على هذا غير واحد من اللغويين وقال حافظ الدين النسفى الظهار تشبيه المنكوحة بامرأة محرمة عليه على التأبيد مثل الام والبنت والاخت حرم عليه الوطء ودواعيه بقوله انت على كظهر امى حتى يكفر وقيل انما خص الظهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالبا ولذلك يسمى المركوب ظهرا فشبه الزوجة بذلك لانها مركوب الرجل فلو اضاف لغير الظهر مثل البطن والفخذ والفرج كان ظهارا بخلاف اليد وعند الشافعى في القديم لا يكون ظهارا ولو قال كظهر اختى بل يختص بالام ولو قال كظهر ابى مثلا لا يكون ظهارا عند الجمهور وعن احمد في رواية ظهار *

وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا

وقول الله بالجر عطفا على قوله الظهار قوله الى قوله فمن لم يستطع يعنى لم يسبق بالتلاوة قوله تعالى قد سمع الله الى قوله ستين مسكينا كذا في رواية ابى ذر والاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها بالكتابة الى الموضع المذكور وهى ثلاث آيات قوله «قول قول التى» اى قول المرأة التى تجادلك اى تخاصمك وتحاورك في زوجها وهى امرأة من الانصار ثم من الخزرج واختلفوا في اسمها ونسبها فعن ابن عباس هى خولة بنت خويلد وعن ابى العالية خولة بنت دليم وعن قتادة خويلة بنت ثعلبة وعن مقاتل بن حيان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن حرام الخزرجية من بنى عمرو بن عوف وعن عطية عن ابن عباس خولة بنت الصامت وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان اسمها جميلة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وقيل كانت امة لعبدالله بن ابى وهى التى نزل فيها (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) وقال ابو عمر هى خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن

فهر

Marfat.com

فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف وهو الاصح ولا يثبت شيء غير ذلك وزوجها اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر ابن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقي الى زمن عثمان رضي الله عنه ثم الكلام فيه على انواع الاول في سبب نزول هذه الآيات وهو ان خولة بنت ثعلبة كانت امرأة جسيمة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلاتها فنظر الى عجيزتها فلما انصرفت ارادها فامتنعت عليه وكان امرأ فيه سرعة ولمم فقال لها انت على كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الايلاء والظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي فاتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات مال واهل حتى اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياه ينعشني به فقال رسول الله ﷺ حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال رسول الله ﷺ حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي قد طالت صحبتي ونفضت له بطني اي كثر ولدي فقال رسول الله ﷺ ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اومر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله ﷺ فاذا قال لها رسول الله ﷺ حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي اللهم انزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فانزل الله تعالى عليه (وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الآيات قال لها ادعي زوجك فجاء فتلا عليه رسول الله ﷺ (قد سمع الله) الآيات ثم قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله الرقبة غالية وانا قليل المال فقال ﷺ هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ان لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري وخشيت ان تعشو عيني قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك يا رسول الله قال رسول الله ﷺ اني معينك بخمسة عشر صاعا واجتمع لهما امرهما فذلك قوله تعالى «الذين يظاهرون منكم من نسائهم» وكلمة منكم توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم قوله «ما هن امهاتهم» اي ليست النساء اللاتي يظاهرون منهن امهاتهم لانه تشبيه باطل لتباين الحالين «ان امهاتهم» اي ما امهاتهم «الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول» لا يعرف صحته «وزورا» يعني كذبا باطلا منحرفا عن الحق. النوع الثاني في صورة الظهار. اعلم ان الالفاظ التي يصير بها المرء مظاهرا على نوعين صريح نحو انت علي كظهر امي او انت عندي كظهر امي وكناية نحو ان يقول انت علي كامي او مثل امي او نحوهما يعتبر فيه نيته فان اراد ظهارا كان ظهارا وان لم ينو لا يصير ظهارا وعند محمد بن الحسن هو ظهار وعن ابي يوسف هو مثله ان كان في الغضب وعنه ان يكون ايلاء وان نوى طلاقا كان طلاقا بائنا النوع الثالث لا يكون الظهار الا بالتشبيه بذات محرم فاذا ظاهر بغير ذات محرم فليس بظهار وبه قال الحسن وعطاء والشعبي وهو قول ابي حنيفة والشافعي في قول وعنه وهو اشهر اقواله ان كل من ظاهر بامرأة حل له نكاحها يوما من الدهر فليس ظهارا ومن ظاهر بامرأة لم يحل له نكاحها قط فهو ظهار وقال مالك من ظاهر بذات محرم او باجنبية فهو كله ظهار وعن الشعبي لا ظهار الا بام او جدة وهو قول للشافعي رواه عنه ابو ثور وبه قالت الظاهرية واختلفوا فيمن ظاهر من اجنبية ثم تزوجها فروى القاسم بن محمد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان تزوجها فلا يقربها حتى يكفر وهو قول عطاء وسعيد بن المسيب والحسن وعروة قال ابن حزم صح ذلك عنهم قلت ان اراد بالصحة عن المذكورين فالاثر عن عمر منقطع لان القاسم لم يولد الا بعد قتل عمر رضي الله تعالى عنه وان اراد الباقين فيمكن وقال في التلويح قال ابن عمر قال ابن ابي ليلى والحسن بن حي ان قال كل امرأة اتزوجها فهي علي كظهر امي او سمى قرية او قبيلة لزمه الظهار وقال الثوري فيمن قال ان تزوجتك فانت طالق وانت علي كظهر امي والله لا اقربك اربعة اشهر فما زاد ثم تزوجها وقع الطلاق وسقط الظهار والايلاء لانه بدأ بالطلاق. النوع الرابع فيمن يصح منه الظهار ومن لا يصح كل زوج صح طلاقه صح ظهاره سواء كان حرا او رقيقا مسلما او ذميا دخل بالمرأة اولم

Marfat.com

يدخل بها اوكان قادرا على جماعها أو عاجزا عنه وكذلك يصح من كل زوجة صغيرة كانت اوكبيرة عاقلة اومجنونة اورتقاء اوسليمة محرمة اوغير محرمة ذمية اومسلمة اوفى عدة تملك رجعتها وقال ابو حنيفة لايصح ظهار الذمى وقال مالك لايصح ظهار العبد وقال بعض العلماء لايصح ظهار غير المدخول بها وقال المزنى اذا طلق الرجل امرأته طلقة رجعية ثم ظاهر منها فانه لايصح واختلف فى الظهار من الامة وام الولد فقال الكوفيون والشافعى لايصح الظهار منها وقال مالك والثورى والاوزاعى والليث لايكون من امته مظاهرا احتج الكوفيون بقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم والامة ليست من نسائنا * النوع الخامس فى بيان الكفارة وهو تحرير رقبة قبل الوطء سواء كانت ذكرا اوانثى صغيرة اوكبيرة مسلمة اوكافرة لاطلاق النص وقال الشافعى لاتجوز الكفارة بالكافرة وبه قال مالك واحمد وقال ابن حزم يجوز المؤمن والكافر والسالم والمعيب والذكر والانثى وقال ابو حنيفة والشافعى ومالك لاتجوز الرقبة المعيبة وقال ابن حزم وروينا عن النخعى والشعبى ان عتق الاعمى يجزى فى ذلك وعن ابن جريج ان الاشل يجزى فى ذلك وقال ابو حنيفة المجنون لايصح واعلم ان الكفارة على انواع *

(الاول) عتق الرقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما شهر رمضان والايام المنهية وهى يوما العيدين وايام التشريق فان وطىء فيهما ليلا او نهارا ناسيا اوعامدا استأنف الصوم وذكر ابن حزم عن مالك انه اذا وطىء التى ظاهر منها ليلا قبل تمام الشهرين يبتدىء بهما من ذى قبل وقال ابو حنيفة والشافعى يتمهما بانيا على ماصام منهما وقال اصحابنا فان وطئها فى الشهرين ليلا عامدا اويوما ناسيا او افطر فيهما مطلقا يعنى سواء كان بعذر اوبغير عذر استانف الصوم عندهما وقال ابو يوسف ولا يستانف الا بالافطار وبه قال الشافعى وقال مالك واحمد ان كان بعذر لايستانف ولم يجز للعبد الا الصوم فان لم يستطع الصوم اطعم ستين مسكينا كالفطرة فى قدر الواجب يعنى نصف صاع من بر اوصاع من تمر اوشعير وقال الشافعى لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وعند مالك مد بمد هشام وهو مدان بمد النبى ﷺ وعند احمد من البر مد ومن تمر وشعير مدان وان اطعم ثلاثين مسكينا ثم وطىء فقال الشافعى وابو حنيفة يتم الاطعام كما لو وطىء قبل ان يطعم لم يكن عليه الا اطعام واحد وقال الليث والاوزاعى ومالك يستانف اطعام ستين مسكينا * النوع السادس فيمن ظاهر ثم كرر ثانية اوثالثة فليس عليه الا كفارة واحدة فان كرر رابعة فعليه كفارة اخرى قاله ابن حزم وعن على رضى الله تعالى عنه اذا ظاهر فى مجلس واحد مرارا فكفارة واحدة وان ظاهر فى مقاعد شتى فعليه كفارات شتى والايمان كذلك وهو قول قتادة وعمرو بن دينار وقال ابن حزم صح ذلك عنهما وقال آخرون ليس فى ذلك الا كفارة واحدة قال ابن حزم روينا عن طاوس وعطاء والشعبى انهم قالوا اذا ظاهر من امرأة خمسين مرة فانما عليه كفارة واحدة وصح مثله عن الحسن وهو قول الاوزاعى وقال الحسن ايضا اذا ظاهر مرارا فان كان فى مجالس شتى فكفارة واحدة مالم يكفر والايمان كذلك قال معمر وهو قول الزهرى وقول مالك وقال ابو حنيفة ان كان كرر الظهار فى مجلس واحد ونوى التكرار فكفارة واحدة وان لم يكن له نية فلكل ظهار كفارة وسواء كان ذلك فى مجلس واحد اومجالس *

* النوع السابع فيما يجوز للمظاهر ان يفعل مع امرأته التى ظاهر منها روى عن الثورى انه لاباس ان يقبل التى ظاهر منها قبل التكفير ويباشرها فيما دون الفرج لان المسيس هنا الجماع وهو قول الحسن وعطاء وعمرو بن دينار وقتادة وقول اصحاب الشافعى وروى عنه انه قال احب الى ان يمتنع من القبلة والتلذذ احتياطا وقال احمد واسحق لاباس ان يقبل ويباشر وابى مالك من ذلك ليلا ونهارا وكذا فى صيام الشهرين قال ولا ينظر الى شعرها ولا الى صدرها حتى يكفر وقال الاوزاعى ياتى منها مادون الازار كالحائض وقال اصحابنا كما يحرم عليه الوطء قبل التكفير حرمت عليه دواعيه كاللمس والقبلة بشهوة * النوع الثامن فيمن وجبت عليه كفارة الظهار ولم تسقط بموته ولا بعوتها ولا بطلاقه لها وهى من راس ماله ان مات اوصى بها اولم يوص وهذا مذهب الشافعية وعند اصحابنا الديون لو كان حقوق الله وحقوق العباد فحق الله أن

Marfat.com

لم يوص به يسقط سواء كان صلاة أو زكاة وبقي عليه الاثم والمطالبة في حكم الآخرة وان اوصى به يعتبر من الثلث فعلى الوارث أن يطعم عنه لكل صلاة وقت نصف صاع كما في الفطرة والوتر أيضا عند أبي حنيفة وإن كان صوما يصوم لكل يوم كصلاة كل وقت وإن كان حجا فعلى الوارث الاحجاج عنه من الثلث وكذا الحكم في النذور والكفارات واما دين العباد فهو مقدم بكل حال * النوع التاسع في ظهار العبد ففي موطأ مالك انه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر وقال مالك صيام العبد في الظهار شهران وقال ابو عمر لا خلاف بين العلماء ان الظهار للعبد لازم وان كفارته المجمع عليها الصوم قال واختلفوا في العتق والاطعام فاجاز ابو ثور وداود للعبد العتق ان اعطاه سيده وابى ذلك سائر العلماء وقال ابن القاسم عن مالك ان اطعم باذن مولاه جاز وان اعتق بلا اذنه لم يجز واحب الينا ان يصوم وقال مالك واطعام العبد كالطعام الحر ستين مسكينا لا اعلم فيه خلافا . النوع العاشر في بيان العود المذكور في الآية واختلفوا في معناه فقال الشافعي العود الموجب للكفارة ان يمسك عن طلاقها بعد الظهار بمضي مدة يمكنه ان يطلقها فلم يطلقها وقال قتادة في قوله تعالى ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ يريد ان يغشاها ويطأها بعدما حرمها واليه ذهب ابو حنيفة قال ان عزم على وطئها ونوى ان يغشاها يكون عودا ويلزمه الكفارة وان لم يعزم على الوطء لا يكون عودا وقال مالك ان وطئها كان عودا وان لم يطأها لم يكن عودا وقال اصحاب الظاهر ان كرر اللفظ كان عودا والا لم يكن عودا وهو قول ابي العالية وذكر ابن بطال ان العود عند مالك هو العزم على الوطء وحكى عنه انه الوطء بعينه ولكن تقدم الكفارة عليه وهو قول ابن القاسم واشار في الموطأ الى انه العزم على الامساك والاصابة وعليه اكثر اصحابه وقال ابن المنذر وهو قول ابي حنيفة واحمد واسحق وذهب الحسن وطاوس والزهري الى ان الوطء نفسه هو العود وقال الطحاوي معنى العود عند ابي حنيفة انه لا يستبيح وطأها الا بكفارة يقدمها وفي التلويح قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه معنى العود ان الظهار يوجب تحريما لا يرفعه الا الكفارة الا انه ان لم يطأها مدة طويلة حتى ماتت فلا كفارة عليه سواء اراد في خلال ذلك وطأها اولم يرد فان طلقها ثلاثا فلا كفارة عليه فان تزوجها بعد زوج آخر عاد عليه حكم الظهار ولا يطؤها حتى يكفر وقال ابو حنيفة الظهار قول كانوا يقولونه في الجاهلية فنهوا عنه فكل من قاله فقد عاد لما قال وقال ابن حزم هذا لا يحفظ عن غيره قال ابن عبد البر قاله قبله غيره وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف انه لو وطئها ثم مات احدهما لم يكن عليه كفارة ولا كفارة بعد الجماع *

﴿ وقالَ لي إسْماعِيلُ حدثني مالِكٌ أنَّهُ سألَ ابنَ شِهابٍ عنْ ظِهارِ العَبْدِ فقالَ نَحْوَ ظِهارِ الحُرِّ . قالَ مالِكٌ وصِيامُ العَبْدِ شَهْرانِ ﴾

اي قال البخاري قال لي اسماعيل وهو ابن ابي اويس كذا وقع في رواية الاكثرين بكلمة لي بعد قوله قال ووقع في رواية النسفي قال اسماعيل بدون لفظة لي وهذا حكمه حكم الموصول ويستعمل هذا فيما تحمله عن شيوخه بطريق المذاكرة

قوله سأل ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري وقد مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ وقالَ الحسَنُ بنُ الحُرِّ ظِهارُ الحُرِّ والعَبْدِ مِنَ الحُرَّةِ والأمَةِ سَواءٌ ﴾

الحسن بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء النخعي الكوفي ثم الدمشقي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وقال الكرماني ويروى الحسن بن حي ضد الميت الهمداني الفقيه مات سنة تسع وستين ومائة ونسبته لجد ابيه وهو الحسن بن صالح بن حي واسم حي حيان فقيه ثقة عابد من طبقة الثوري قلت رواية الاكثرين الحسن بن الحر وفي رواية ابي ذر عن المستملي الحسن بن حي ويروى الحسن مجردا ويحتمل ان يكون احد الحسنين المذكورين وقد اخرج الطحاوي في كتاب اختلاف العلماء عن الحسن بن حي هذا الاثر ويروى عن ابراهيم النخعي مثله *

Marfat.com

﴿ وقال عكرمة إن ظاهر من أمته فليس بشيء إنما الظهار من النساء ﴾

عكرمة مولى ابن عباس قوله من النساء قال الكرماني اي المزوجات الحرائر قلت لفظ النساء يتناول الحرائر والاماء فلذلك هو فسرها بالمزوجات الحرائر ولو قيل من الحرائر لكان اولى وقال ابن حزم وروى الشعبي مثله ولم يصح عنهما وصح عن مجاهد وابن ابي مليكة وهو قول ابي حنيفة ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد واسحاق الا ان احمد قال في الظهار من ملك اليمين كفارة وروى عن عكرمة خلافه قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني الحكم ابن ابان عن عكرمة مولى ابن عباس يكفر عن ظهار الامة مثل كفارة الحرة قيل يحتمل ان يكون المنقول عن عكرمة الامة المزوجة فلا يكون بين قوليه اختلاف والله اعلم *

﴿ وفي العربية لما قالوا أي فيما قالوا وفي نقض ما قالوا وهذا أولى لأن الله تعالى لم يدل على المنكر وعلى قول الزور ﴾

اي يستعمل في كلام العرب لفظ عاد له بمعنى عاد فيه اي نقضه وابطله وقال الزمخشري ثم يعودون لما قالوا اي يتداركون ما قالوا لان المتدارك للامر عائد اليه اي تداركه بالاصلاح بان يكفر عنه **قوله** وفي نقض ما قالوا بالنون والقاف في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والكشميهني وفي بعض بالباء الموحدة والعين المهملة **قوله** وهذا اولى اي معنى يعودون لما قالوا اي ينقضون ما قالوا اولى مما قالوا ان معنى العود هو تكرار لفظ الظهار وغرض البخاري من هذا الرد على داود الظاهري حيث قال ان العود هو تكرير كلمة الظهار قوله لان الله لم يدل تعليل لقوله وهذا اولى ووجه الاولوية انه إذا كان معناه كما زعمه داود لكان الله دالا على المنكر وقول الزور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الفراء والاخفش المعنى على التقديم والتاخير اي والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة وقال ابن بطال وهو قول حسن وقال غيره يجوز ان يكون ما بتقدير المصدر والتقدير ثم يعودون للقول سمى القول باسم المصدر كما قالوا نسج اليمن ودرهم ضرب الامير وانما هو منسوج اليمن ومضروب الامير وقال آخرون يجوز ان يكون ما بمعنى من كانه قال ثم يعودون لمن قالوا فيهن اولهن انتن علينا كظهور امهاتنا وقال ابن المرابط قالت فرقة ثم يعودون لما قالوا من الظهار فيقولون بالظهار مرة اخرى وهو الذي انكره البخاري فان قلت اقتصر البخاري في باب الظهار على ذكر قوله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الى قوله (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) وعلى ذكر بعض الآثار وقد ورد فيه احاديث عن ابن عباس وسلمة بن صخر الانصاري البياضي وخولة بنت ثعلبة واوس ابن الصامت وعائشة رضي الله عنهم ولم يذكر منها حديثا قلت ليس فيها حديث على شرطه فلذلك لم يذكر منها حديثا غير انه ذكر في اوائل كتاب التوحيد من حديث عائشة معلقا على ما سيأتي ان شاء الله تعالى اما حديث ابن عباس فاخرجه الاربعة واما حديث سلمة بن صخر ويقال سليمان بن صخر فاخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه واما حديث خولة فاخرجه ابو داود واما حديث اوس بن الصامت زوج خولة فاخرجه ابو داود ايضا وذكرنا هذا المقدار طلبا للاختصار *

﴿ باب الإشارة في الطلاق والأمور ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاشارة في الطلاق وقال ابن التين اراد الاشارة التي يفهم منها الطلاق من الصحيح والاخرس وقال المهلب الاشارة اذا فهمت يحكم بها واوكد ما اتى بها من الاشارة ما حكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امر السوداء حين قال لها اين الله فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة فاجاز الاسلام بالاشارة الذي هو اصل الديانة وحكم بايمانها كما يحكم بنطق من يقول ذلك فيجب ان تكون الاشارة عامة في سائر الديانات وهو قول عامة الفقهاء وقال مالك الاخرس اذا اشار بالطلاق يلزمه وقال الشافعي في الرجل يمرض فيختل لسانه فهو كالاخرس في الطلاق

والرجعة

Marfat.com

والرجعة وقال ابو حنيفة واصحابه ان كانت اشارته تعرف في طلاقه ونكاحه وبيعه فهو جائز عليه وان كان يشك فيه فهو باطل وقال وليس ذلك بقياس وانما هو استحسان والقياس في هذا كله باطل لانه لايتكلم ولاتعقل اشارته وقال ابن المنذر وفي ذلك اقرار من ابي حنيفة انه حكم بالباطل لان القياس عنده حق فاذا حكم بضده وهو الاستحسان فقد حكم بضد الحق وفي اظهار القول بالاستحسان وهو ضد القياس دفع منه القياس الذي هو عنده حق انتهى قلت هذا كلام من لايفهم دقائق الاحكام مع المكابرة والجرأة على مثل الامام الاعظم الذي انتهى في خير القرون وقول ابي حنيفة القياس في هذا باطل هل يستلزم بطلان الاقيسة كلها وليس الاستحسان ضد القياس بل هو نوع منه لان القياس على نوعين جلي وخفي فالاستحسان قياس خفي ومن لايدري هذا كيف يتحدث بكلام فيه افتراء وجرأة بغير حق وكذلك ابن بطال الذي اطلق لسانه في ابي حنيفة بوجه باطل حيث قال حاول البخاري بهذا الباب الرد على ابي حنيفة لانه ﷺ حكم بالاشارة في هذه الاحاديث واشار به الى احاديث الباب ثم نقل كلام ابن المنذر ثم قال وانما حل ابا حنيفة على قوله هذا لانه لم يعلم السنن التي جاءت بجواز الاشارات في احكام مختلفة انتهى قلت هذا الذي قاله قلة ادب فمن قال ان ابا حنيفة لم يعلم هذه السنن ومن نقل عنه انه لم يجوز العمل بالاشارة وهذه كتب اصحابه ناطقة بجواز ذلك كما نبهنا على بعض شيء من ذلك وقال اصحابنا اشارة الاخرس وكتابته كالبيان باللسان فيلزمه الاحكام بالاشارة والكتابة حتى يجوز نكاحه وطلاقه وعتاقه وبيعه وشراؤه وغير ذلك من الاحكام بخلاف معتقل اللسان يعني الذي حبس لسانه فان اشارته غير معتبرة لان الاشارة لاتنبئ عن المراد الااذا طالت وصارت معهودة كالاخرس وقدر التمرتاشي الامتداد بالسنة وعن ابي حنيفة ان العقلة ان دامت الى وقت الموت يجمل اقراره بالاشارة ويجوز الاشهاد عليه قالوا وعليه الفتوى وفي المحيط ولو اشار بيده الى امرأة وقال زينب انت طالق فاذا هي عمرة طلقت عمرة لانه اشار وسمى فالعبرة للاشارة لاللتسمية قوله «والامور» اى الامور الحكمية وغيرها *

﴿ وقالَ ابنُ عُمَرَ قال النبيُّ ﷺ لايُعَذِّبُ اللهُ بِدَمْعِ العَيْنِ ولٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذا فأشارَ إلى لِسانِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الاشارة التي يفهم منها الامر من الامور كالنطق باللسان وهذا التعليق أخرجه في كتاب الجنائز مسندا بأتم منه في باب البكاء عند المريض * ﴿ وقال كَعْبُ بنُ مالِكٍ أشارَ النبيُّ ﷺ إلَيَّ أي خُذِ النِّصفَ ﴾

تقدم هذا التعليق في كتاب الملازمة مسندا عن كعب بن مالك انه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي دين فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي ﷺ فقال ياكعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فاخذ نصف ماعليه وترك نصفا *

﴿ وقالَتْ أسْماءُ صَلَّى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم في الكُسُوفِ فَقُلْتُ لِعائِشَةَ ماشأنُ النّاسِ وهِيَ تُصَلِّي فأوْمأتْ بِرأسِها إلى الشَّمْسِ فَقُلْتُ آيةٌ فأوْمأتْ بِرأسِها أنْ نَعَمْ ﴾

تقدم هذا التعليق أيضا مسندا في الكسوف في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما انها قالت أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون فاذا هي قائمة تصلي فقلت ماللناس فاشارت بيدها الى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فاشارت اى نعم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وقال أنَسٌ أوْمأ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِيَدِهِ إلى أبي بَكْرٍ أنْ يَتَقَدَّمَ ﴾

تقدم هذا التعليق ايضا في كتاب الصلاة مسندا في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة عن أنس رضي الله تعالى عنه لم يخرج النبي ﷺ ثلاثا فاقيمت الصلاة الحديث وفيه فاومأ النبي ﷺ بيده الى ابي بكر ان يتقدم الى آخره *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ أوْمأ النبيُّ ﷺ بِيَدِهِ لاحَرَجَ ﴾

تقدم هذا التعليق ايضا مسندا في كتاب الحج قاله صاحب التلويح قلت بهذا اللفظ مضى في كتاب العلم في باب الفتيا باشارة

Marfat.com

اليد والرأس عن ابن عباس ان النبي ﷺ سئل في حجته فقال ذبحت قبل ان ارمي قال فاومأ بيده قال ولا حرج *

﴿ وقال أبُو قَتَادَةَ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم في الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ آحَدٌ مِنْكُمْ أمَرَهُ أنْ يَحمِلَ عَلَيْها أوْ أشارَ إلَيْها قالُوا لا قال فَكُلُوا ﴾

تقدم هذا التعليق ايضا في الحج في باب لايشير المحرم الى الصيد عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي ﷺ خرج حاجا الحديث وفيه فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة الى أن قال فحملنا مابقي من لحمها قال أمنكم أحد أمره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا مابقي من لحمها *

٣٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبُو عامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَمْرٍو حدثنا إبْراهِيمُ عنْ خالِدٍ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال طافَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على بَعِيرِهِ وكانَ كُلَّما أتَى عَلَى الرُّكْنِ أشارَ إلَيْهِ وكَبَّرَ وقالَتْ زَيْنَبُ قال النبيُّ ﷺ فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يأجُوجَ ومأجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ وهٰذِهِ وعَقَدَ تِسْعِينَ ﴾

تقدم حديث ابن عباس في الحج أيضا في باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه عن ابن عباس نحوه وفي آخره أشار اليه بعيء كان عنده وكبر وأبو عامر عبدالملك العقدي وابراهيم قال الكرماني هو ابن طهمان وجزم به الحافظ المزي وقيل هو أبو اسحق الفزاري وأما تعليق زينب بنت جحش ام المؤمنين فقد مضى موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب علامات النبوة عن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي تليها الحديث قيل ليس فيه الاشارة واجيب بان عقد الاصابع نوع من الاشارة *

٣٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ حدثنا سَلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال أبُو القاسِمِ صلى الله عليه وسلم في الجُمُعَةِ ساعةٌ لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ قائِمٌ يُصَلِّي فَسَألَ اللهَ خَيْرًا إلَّا أعْطاهُ وقال بِيَدِهِ ووَضَعَ أنْمُلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الوُسْطَى والخِنْصِرِ قُلْنا يُزَهِّدُها ﴾

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة في قوله وقال بيده لان معناه اشار بيده وتؤخذ المطابقة ايضا من قوله ووضع انملته الى آخره لان وضع الانملة على الوسطى ايماء الى ان تلك الساعة في وسط النهار وعلى الخنصر الى انها في آخر النهار وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة البصري وسلمة بفتحتين ابن علقمة التميمي والحديث تقدم في كتاب الجمعة في باب الساعة التي في يوم الجمعة ولكن من حديث الاعرج عن ابي هريرة وفي آخره واشار بيده يقللها وهنا يزهدها من التزهيد وهو التقليل *

﴿ وقال الاوَيْسِيُّ ٣٩ ـ ح و حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ شُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ عنْ هِشامِ ابنِ زَيْدٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ قال عَدا يَهُودِيٌّ في عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ على جارِيَةٍ فأخَذَ أوْضاحًا كانَتْ عَلَيْها ورَضَخَ رأسَها فأتَى بِها أهْلُها رسولَ اللهِ ﷺ وهيَ في آخِرِ رَمَقٍ وقَدْ أُصْمِتَتْ فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ قَتَلَكِ فُلانٌ لِغَيْرِ الَّذِي قَتَلَها فأشارَتْ بِرأسِها أنْ لا قال فقال لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَها فأشارَتْ أنْ لا فقال فَفُلانٌ لِقاتِلِها فأشارَتْ أنْ نَعَمْ فأمَرَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ فَرُضِخَ رأسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة والاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس العامري المدني احد شيوخ البخاري وقد مر في العلم ونسبته الى احد اجداده اويس وهشام بن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن محمد وهو ابن سلام وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى وغيره واخرجه ابو داود في الديات عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار وغيره قوله «عدا يهودي» يعني تعدى قوله «في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اي في زمنه وايامه قوله «فاخذ اوضاحا» بفتح الهمزة جمع وضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة وهو نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها وصفائها وقال الكرماني الاوضاح الحلي من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها وقيل ومنه انه امر بصيام الاواضح وهي ايام البيض وفي حديث آخر «صوموا من وضح الى وضح» اي من الضوء الى الضوء وقيل من الهلال الى الهلال وهو الوجه لان سياق الحديث يدل عليه وتمامه فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين يوما (قلت) الاواضح جمع واضحة لان اصله ووا ضح قلبت الواو الاولى همزة قوله «كانت عليها» جملة وقعت صفة لاوضاح قوله «ورضخ» بالمعجمتين من الرضخ وهو الدق والكسر ههنا ويجيء بمعنى الشدخ والقطعة قوله «في آخر رمق» الرمق بقية الروح قوله «وقد اصمتت» على صيغة المعلوم وبمعنى المجهول ايضا يقال صمت العليل واصمت فهو صامت ومصمت اذا اعتقل لسانه وسكت والصموت والاصمات بمعنى قوله «فلان» اي افلان الهمزة فيه مقدرة ويروى كذلك قوله «ان لا» اي ليس فلان قتلني وكلمة ان تفسيرية في المواضع الثلاثة قوله «فرضخ» على صيغة المجهول وقد مر معناه وقد اختلفت الفاظ هذا الحديث هنا فروى رضخ راسه بين حجرين كذا في رواية لمسلم وفي رواية لابي داود عن انس ان يهوديا قتل جارية من الانصار على حلي لها ثم القاها في قليب ورضخ راسها بالحجارة فاخذ فاتي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر به ان يرجم حتى يموت فرجم حتى مات واستدل بهذا الحديث جماعة على ان القاتل يقتل بما قتل به وهم عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي واحمد وابو اسحق وابو ثور وابن المنذر وجماعة الظاهرية وخالفهم آخرون وقالوا كل من وجب عليه القود لم يقتل الا بالسيف وهم الشعبي والنخعي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وقال ابن حزم وهو قول ابي سليمان واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا قود الا بالسيف» روى هذا عن خمسة من الصحابة وهم ابو بكرة والنعمان بن بشير وابن مسعود وابو هريرة وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اما حديث ابي بكرة فرواه ابن ماجه من حديث الحسن عن ابي بكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا قود الا بالسيف» واما حديث النعمان فاخرجه ابن ماجه ايضا عن جابر الجعفي عن ابي عازب عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله ﷺ «لا قود الا بالسيف» واما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبراني في معجمه من حديث علقمة عنه مرفوعا نحوه واما حديث ابي هريرة فاخرجه الدارقطني في سننه من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه الدارقطني ايضا من حديث عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قود في النفس وغيرها الا بحديدة فان قلت قال البزار في حديث ابي بكرة بعد ان اخرجه الناس يروونه عن الحسن مرسلا قلت تابعه الوليد بن صالح ابن محمد الايلي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة مرفوعا فان قلت رواه ابن عدي في الكامل واعله بالوليد وقال احاديثه غير محفوظة وقال البيهقي والمبارك بن فضالة لا يحتج به قلت اخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه ووثقه والمرسل الذي اشار اليه البزار رواه احمد في مسنده مرفوعا حدثنا هشيم حدثنا اشعث عن عبد الملك عن الحسن مرفوعا لا قود الا بحديدة وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عيسى بن يونس عن اشعث وعمرو عن الحسن مرفوعا نحوه فان قلت في حديث النعمان عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي اتفقوا على

Marfat.com

ضعفه قاله فی التنقیح قلت عجبا منه فانه قال فی غیره وجابر الجعفی قدوثقه الثوری وشعبة وناهیك بهما فكیف یقول هذا ثم یحکی الاتفاق علی ضعفه هذا تناقض بین وابوعازب اسمه مسلم بن عمرو فان قلت فی سند حدیث ابن مسعود عبد الكریم بن ابی المخارق وهوضعیف قلت حدیثه قدتقوی بغیره فان قلت فی سند حدیث ابی هریرة سلیمان ابن ارقم وهو متروك قلت فی غیره كفایة فان قلت فی سند حدیث علی معلی بن هلال وهومتروك قلت المتروك قد یستعمل عند وجود المقبول وقد یسكت عنه لحصول المقصود بغیره ولاشك ان بعض هذه الاحادیث تشهد لبعض واقل احواله ان یكون حسنا فیصح الاحتجاج به والعجب من الكرمانی حیث یقول وفیه ای وفی حدیث الباب ثبوت القصاص بالمثل خلافا للحنفیة فلم لایقول فی هذه الاحادیث لاقود الابالسیف خلافا للشافعیة واعجب منه صاحب التوضیح حیث یقول وهو حجة علی ابی حنیفة فی قوله لایقاد الابالسیف فامعنی تخصیص ابی حنیفة من بین الجماعة الذین قالوا بقوله وهم الشعبی والحسن البصری وابراهیم النخعی وسفیان الثوری وهؤلاء اساطین فی امور الدین ولكن هذا من نبض عرق العصبیة الباردة واجاب اصحاب ابی حنیفة عن حدیث الباب باجوبة الاول بانه كان فی ابتداء الاسلام یقتل القاتل بقول المقتول وبماقتل به الثانی ماقتله النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم الاباعترافه فان لفظ الاعتراف اخرجه البخاری وابوداود والترمذی وفی صحیح مسلم فاخذ الیهودی فاعترف وفی لفظ للبخاری فلم یزل به حتی اقر الثالث انه صلی الله تعالی علیه وسلم علمه بالوحی فلذلك لم یحتج الی البینة ولا الی الاقرار الرابع ماقاله الطحاوی انه یحتمل ان یكون النبی ﷺ رأی ان ذلك القاتل یجب قتله لله اذ كان انما قتل علی مال قد بین ذلك فی بعض الحدیث ثم روی الحدیث المذكور فان كان رسول الله ﷺ جعل دم ذلك الیهود فقد وجب لله عز وجل كما یجب دم قاطع الطریق لله تعالی فكان له ان یقتله كیف شاء بسیف وبغیر ذلك الخامس انما كان هذا فی زمن كانت المثلة مباحة كما فی العرنیین ثم نسخ ذلك بانتساخ المثلة *

٤٠ ـ ﴿ حدثنی قَبِیصَةُ حدثنا سُفْیَانُ عَنْ عبدِ اللهِ بن دِینارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضی اللهُ عنهما قال سَمِعْتُ النبیَّ صلی اللهُ علیه وسلم یَقُولُ الفِتْنَةُ مِنْ هُنا وأشارَ إلی المَشْرِقِ ﴾

مطابقته للجزء الاخیر من الترجمة ظاهرة وقبیصة هو ابن عقبة الكوفی وسفیان هو الثوری والحدیث من افراده *

٤١ ـ ﴿ حدثنا عَلِیُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا جَرِیرُ بنُ عبدِ الحَمِیدِ عَنْ أبی إسْحاقَ الشَّیْبانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبی أوْفی قال كُنَّا فی سفرٍ مَعَ رسولِ اللهِ صلی اللهُ علیهِ وسلم فلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قال لِرَجُلٍ انزِلْ فاجْدَحْ لی قال یارسولَ اللهِ لَوْ أمْسَیْتَ ثُمَّ قال انزِلْ فاجْدَحْ قال یارسولَ اللهِ لَوْ أمْسَیْتَ إنَّ عَلَیْكَ نَهارًا ثُمَّ قال انزل فاجْدَحْ فنَزَلَ فَجَدَحَ لهُ فی الثالِثَةِ فشَرِبَ رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ أوْمأ بِیَدِهِ إلی المَشْرِقِ فقال إذا رَأیْتُمُ اللَّیْلَ قَدْ أقْبَلَ مِنْ ههُنا فَقَدْ أفْطَرَ الصائِمُ ﴾

مطابقته للجزء الاخیر من الترجمة فی قوله ثم اوما بیده الی المشرق وعلی بن عبدالله هو ابن المدینی وابو اسحق الشیبانی سلیمان بن ابی سلیمان واسمه فیروز الكوفی وعبدالله بن ابی اوفی وقیل ابن اوفی فلیس بصحیح واسم ابی اوفی علقمة الاسلمی قال الواقدی مات سنة ست وثمانین وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رواه ابو حنیفة رضی الله تعالی عنه والحدیث قد مر فی كتاب الصوم فی باب متی یحل فطر الصائم فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطی عن خالد عن الشیبانی الی آخره وقد مر الكلام فیه هناك قوله فاجدح امر من الجدح بالجیم وبالمهملتین وهو بل السویق بالماء قوله فقد افطر الصائم ای فقد دخل وقت الافطار نحو احصد الزرع *

حدثنا

Marfat.com

٤٢ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ عنْ أبي عُثْمانَ عنْ عبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهُ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يَمْنَعَنَّ أحَدًا مِنْكُمْ نِدَاءُ بِلالٍ أوْ قال أذانُهُ مِنْ سَحُورِهِ فإنَّما يُنادِي أوْ قال يُؤَذِّنُ لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ ولَيْسَ أنْ يَقُولَ كأنَّهُ يَعْنِي الصُّبْحَ أوِ الفَجْرَ وأظْهَرَ يَزِيدُ يَدَيْهِ ثُمَّ مَدَّ إحْدَاهُما مِنَ الأُخْرَى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واظهر يزيد الى آخره وفى الرواية المتقدمة فى الاذان وقال باصابعه ورفعهما الى فوق وطأطأ الى اسفل حتى يقول هكذا وبه يظهر المراد من الاشارة وعبدالله بن مسلمة بفتح الميم فى اوله ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسليمان التيمى هو سليمان بن طرخان وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون والحديث قدمر فى كتاب الصلاة فى باب الاذان قبل الفجر فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن سليمان التيمى الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «اوقال» شك من الراوى قوله «من سحوره» بضم السين وهو التسحر قوله «ليرجع» يجوز ان يكون من الرجوع او من الرجع وقائمكم بالنصب على المفعولية والقائم هو المتهجد اى يعود الى الاستراحة بان ينام ساعة قبل الصبح قوله «كانه» غرضه ان اسم ليس هو الصبح يعنى ليس المعتبر هو ان يكون الضوء مستطيلا من العلو الى اسفل وهو الكاذب بل الصبح هو الضوء المعترض من اليمين الى الشمال وهو الصبح الصادق قوله «او الفجر» شك من الراوى قوله «واظهر» فعل ماض ويزيد فاعله وهو يزيد بن زريع الراوى اى جعل احدى يديه على ظهر الاخرى ومدها عنها والحاصل ان قوله واظهر يزيد الى آخره اشارة الى صورة الصبح الكاذب قوله «ثم مد احداهما من الاخرى» اشارة الى الصبح الصادق

﴿ قال اللَّيْثُ حدثني جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُبَّتانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِما إلى تَرَاقِيهِما فأمَّا المُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ شَيْئًا إلاَّ مادَّتْ عَلى جِلْدِهِ حتَّى تُجِنَّ بَنانَهُ وتَعْفُوَ أثَرَهُ وأمَّا البَخِيلُ فَلا يُرِيدُ يُنْفِقُ إلاَّ لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَها فَهْوَ يُوسِّعُها فَلا تَتَّسِعُ ويُشِيرُ بإصْبَعِهِ إلى حَلْقِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ويشير باصبعه الى حلقه والليث هو ابن سعد والحديث قدمر موصولا فى الزكاة فى باب التصدق والبخيل فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن عبدالرحمن انه سمع اباهريرة وقال هناك ايضا قال الليث حدثنى جعفر عن ابن هرمز سمعت اباهريرة عن النبى ﷺ جبتان وسكت وهنا ساقه بتمامه قوله «جبتان» بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهناك جنتان بالنون موضع الموحدة وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «من لدن ثدييهما» بالتثنية كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ثديهما بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى قوله «الى تراقيهما» جمع ترقوة وهى العظم الكبير الذى بين ثغرة النحر والعاتق ووزنها فعلوة قوله «الا مادت» بتشديد الدال اصله ماددت فادغمت الدال فى الدال وذكر ابن بطال انه مارت براء خفيفة بدل الدال ونقل عن الخليل مار الشيء يمور مورا اذا تردد قوله «حتى تجن» بفتح اوله وكسر الجيم كذا ضبطه ابن التين قال ويجوز بضم اوله وكسر الجيم من اجن وهو الذى ثبت فى اكثر الروايات ومعناه تستر بنانه وهو اطراف الاصابع قوله «وتعفو» اى تمحو من عفى الشيء اذا محاه ☆

﴿ بابُ اللِّعانِ ﴾

اى هذا باب فى بيان احكام اللعان وهو مصدر لاعن يلاعن ملاعنة ولعانا وهو مشتق من اللعن وهو الطرد والابعاد لبعدهما من الرحمة او لبعد كل منهما عن الآخر ولا يجتمعان ابدا واللعان والالتعان والملاعنة بمعنى ويقال تلاعنا والتعنا ولاعن

Marfat.com

الحاكم بينهما والرجل ملاعن والمرأة ملاعنة وسمى به لما فيه من لعن نفسه في الخامسة وهي من تسمية الكل باسم البعض كالصلاة تسمى ركوعا وسجودا ومعناه الشرعي شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن وقال الشافعي هي ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة فيشترط اهلية اليمين عنده فيجرى بين المسلم وامرأته الكافرة وبين الكافر والكافرة وبين العبد وامرأته وبه قال مالك واحمد وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجرى الا بين المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محدودين في قذف واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا مذكورين في الآية لتقدمه فيهما ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس واختصت المرأة بالغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها لان الرجل ان كان كاذبا لم يصل ذنبه الى اكثر من القذف وان كانت هي كاذبة فذنبها اعظم لما فيه من تلويث الفراش والتعرض لالحاق من ليس من الزوج به فتنتشر المحرمية وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقهما وجوز اللعان لحفظ الانساب ودفع المعرة عن الازواج واجمع العلماء على صحته *

وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم إلى قوله إن كان من الصادقين

وقول الله بالجر عطفا على لفظ اللعان المضاف اليه لفظ باب وهذا المقدار ذكر من الآية عند الاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها ونزلت هذه الآيات في شعبان سنة تسع في عويمر العجلاني منصرفه من تبوك او في هلال بن امية وعليه الجمهور وقال المهلب الصحيح ان القاذف عويمر وهلال بن امية بن سعد بن امية خطا وقد روى ابو القاسم عن ابن عباس ان العجلاني عويمر قذف امرأته كما روى ابن عمر وسهل بن سعد واظنه غلطا من هشام بن حسان ومما يدل على انها قصة واحدة توقفه ﷺ فيها حتى نزلت الآية الكريمة ولو انهما قضيتان لم يتوقف على الحكم في الثانية بما نزل عليه في الاولى والظاهر انه تبع في هذا الكلام محمد بن جرير فانه قال في التهذيب يستنكر قوله في الحديث هلال بن امية وانما القاذف عويمر بن الحارث بن زيد بن الجد بن عجلان وقال صاحب التلويح وفيما قالاه نظر لان قصة هلال وقذفه زوجته بشريك ثابتة في صحيح البخاري في موضعين في الشهادات والتفسير وفي صحيح مسلم من حديث هشام عن محمد قال « سالت انس بن مالك وانا ارى ان عنده منه علما فقال ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سمحاء وكان اخا البراء بن مالك لامه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فتلاعنا » الحديث *

﴿ فإذا قذف الأخرس امرأته بكتابة أو إشارة أو بإيماء معروف فهو كالمتكلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز الاشارة في الفرائض وهو قول بعض أهل الحجاز وأهل العلم وقال الله تعالى فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا. وقال الضحاك إلا رمزا إلا إشارة وقال بعض الناس لاحد ولا لعان ثم زعم أن الطلاق بكتاب أو إشارة أو إيماء جائز وليس بين الطلاق والقذف فرق فإن قال القذف لا يكون إلا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام وإلا بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق وكذلك الأصم يلاعن. وقال الشعبي وقتادة إذا قال أنت طالق فأشار بأصابعه تبين منه بإشارته. وقال إبراهيم الأخرس إذا كتب الطلاق بيده لزمه. وقال حماد الأخرس والأصم إن قال برأسه جاز ﴾

اراد البخاري بهذا الكلام كله بيان الاختلاف بين اهل الحجاز وبين الكوفيين في حكم الاخرس في اللعان والحد فلذلك قال فاذا قذف الاخرس الى آخره بالفاء عقيب ذكر قوله تعالى «والذين يرمون ازواجهم» الآية واخذ بعموم قوله يرمون لان الرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهمة وبنى على هذا كلامه فقال اذا قذف الاخرس امرأته

بكتابة

بكتابة وعند الكشيهنى بكتاب بدون التاء اذا فهم الكتابة **قوله** او اشارة اى او قذفها باشارة مفهمة او ايماء مفهم اشار اليه بقوله معروف وقيد به لانه اذا لم يكن معروفا منه ذلك لا يبنى عليه حكم والفرق بين الاشارة والايماء بان المتبادر الى الذهن فى الاستعمال ان الاشارة باليد والايماء بالراس او الجفن ونحوه **قوله** فهو كالمتكلم جواب فاذا قذف اى فحكمه حكم المتكلم يعنى حكم الناطق به ولهذا ادخل الفاء لتضمن اذا معنى الشرط وهو قوله معروف وهو وان كان صفة لقوله او ايماء بحسب الظاهر ولكنه فى نفس الامر يرجع الى الكل لانه اذا لم يفهم الكتابة او الاشارة او الايماء لا يبنى عليه حكم ثم انه اذا كان كالمتكلم يكون قذفه بهذه الاشياء معتبر فيترتب عليه اللعان وحكمه **قوله** لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشار به الى الاستدلال بما ذكره بيانه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجاز الاشارة فى الفرائض اى فى الامور المفروضة كما فى الصلاة فان العاجز عن غير الاشارة يصلى بالاشارة **قوله** وهو قول بعض اهل الحجاز اى ما ذكر من قذف الاخرس الى آخره قول بعض اهل الحجاز واراد به الامام مالكا ومن تبعه فيما ذهب اليه **قوله** واهل العلم اى وبعض اهل العلم من غير اهل الحجاز وممن قال من اهل العلم ابو ثور فانه ذهب الى ما قاله مالك **قوله** قال الله تعالى «فاشارت اليه» الى قوله الا اشارة استدلالا من البخارى لقول بعض اهل الحجاز بقوله تعالى «فاشارت اليه» اى اشارت مريم الى عيسى عليه الصلاة والسلام وقالت اقومها بالاشارة لما قالوا لها (لقد جئت شيئا فريا) كلموا عيسى وهو فى المهد (قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) فعرفوا من اشارتها ما كانوا عرفوه من نطقها **قوله** وقال الضحاك الارمزا الا اشارة هذا استدلال آخر بقوله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) وحكى عن الضحاك بن مزاحم قال بعضهم كذا ابن مزاحم وقال الكرمانى الضحاك بن شراحيل الهمدانى التابعى المفسر قلت الضحاك بن مزاحم ابو القاسم الهلالى الخراسانى كان يكون بسمرقند وبلخ ونيسابور روى عن جماعة من الصحابة ابن عباس وابن عمر وزيد بن ارقم وابى سعيد الخدرى ولم يثبت سماعه منهم ووثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة ثقة كوفى مات سنة خمس ومائة وروى له الترمذى وابن ماجه وفسر قوله الارمزا بقوله الا اشارة ولولا انه يفهم منها ما يفهم من الكلام لم يقل الله عز وجل لا تكلمهم الا رمزا وهذا فى قضية زكريا عليه الصلاة والسلام ولما قال الله تعالى (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) فقال يا رب (انى يكون لى غلام) الى قوله (قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) وذكر فى سورة آل عمران قال (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) وفسره الضحاك بقوله الا اشارة **قوله** وقال بعض الناس اراد به الكوفيين لانه لما فرغ من الاحتجاج لكلام اهل الحجاز شرع فى بيان قول الكوفيين فى قذف الاخرس وقال الكرمانى قوله بعض الناس يريد به الحنفية حيث قالوا لا حد على الاخرس لانه لا اعتبار لقذفه ولا لعان عليه وقال صاحب الهداية قذف الاخرس لا يتعلق به اللعان لانه يتعلق بالصريح كحد القذف ثم قال ولا يعتد بالاشارة فى القذف لانعدام القذف صريحا ثم قال وطلاق الاخرس واقع بالاشارة لانها صارت معهودة فاقيمت مقام العبارة دفعا للحاجة **قوله** ثم زعم الخ اى ثم زعم بعض الناس واراد بهم الحنفية وقيل ثم زعم اى ابو حنيفة لان مراده من قوله وقال بعض الناس هو ابو حنيفة واشار بهذا الكلام الى ان ما قاله الحنفية من ذلك تحكم لانهم قالوا لا اعتبار لقذف الاخرس واعتبروا طلاقه فهو فرق بدون الافتراق وتخصيص بلا اختصاص واجابت الحنفية بان صحة القذف تتعلق بصريح الزنا دون معناه وهذا لا يحصل من الاخرس ضرورة فلم يكن قاذفا والشبهة تدرأ الحدود **قوله** وليس بين الطلاق والقذف فرق من كلام البخارى ودعوى عدم الفرق بينهما ممنوعة لان لفظ الطلاق صريح فى اداء معناه بخلاف القذف فانه ان لم يكن فيه التصريح بالزنا لا يترتب عليه شىء والفرق بينهما ظاهر لفظا ومعنى **قوله** «فان قال القذف لا يكون الا بكلام» اى فان قال ذلك البعض المذكور فى قوله وقال بعض الناس وهذا سؤال يورده البخارى من جهة البعض من الناس على قوله فاذا قذف الاخرس الخ بيان السؤال اذا قالوا القذف لا يكون الا بكلام وقذف الاخرس ليس بكلام فلا يترتب عليه حد ولا لعان ثم

Marfat.com

اجاب عن هذا السؤال بقوله كذلك الطلاق لايجوز الابكلام وهذا الجواب واه جدا لان بين الكلامين فرقا عظيما دقيقا لايفهمه كما ينبغى الامن له دقة نظر وذلك ان المراد بالكلام فى الطلاق اظهار معناه فان لم يتلفظ بلفظ الطلاق لايقع شىء بخلاف الاخرس فانه ليس له كلام ضرورة واعماله الاشارة والاشارة تتضمن وجهين فلم يجز ايجاب الحد بها كالكتابة والتعريض الا ترى ان من قال لآخر وطئت وطأ حراما لم يكن قذفا لاحتمال ان يكون وطىء وطأ شبهة فاعتقد القائل بانه حرام والاشارة لايتضح بها التفصيل بين المعنيين ولذلك لايجب الحد بالتعريض وقال بعضهم واجاب ابن القصار بالنقض عليهم بنفوذ القذف بغير اللسان العربى وهو ضعيف ونقض غيره بالقتل فانه ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطأ ويتميز بالاشارة وهو قوى واحتجوا ايضا بان اللعان شهادة وشهادة الاخرس مردودة بالاجماع وتعقب بان مالكا ذكر قبولها فلا اجماع وبان اللعان عند الاكثرين يمين انتهى قلت الايرادات المذكورة كلها غير واردة اما الاول فلان الشرط التصريح بلفظ الزنا ولايتأتى هذا كما ينبغى فى غير لسان العرب واما الثانى الذى قال هذا القائل وهو قوى فاضعف من الاول لان القتل ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطأ والجارى مجرى الخطأ والقتل بالسبب فالتمييز عن الاخرس فيها متعذر واما الثالث فان شهادة الاخرس مردودة فاللعان عندنا شهادة مؤكدة باليمين فلا يحتاج ان يقول بالاجماع لان شهادته مردودة عندنا سواء كان فيه قول بالقبول اولا واما الرابع فقد قلنا ان اللعان شهادة فلا مشاحة فى الاصطلاح قوله «والا بطل الطلاق والقذف» يعنى وان لم يقل بالفرق فلابد من بطلانهما لابطلان القذف فقط قوله «وكذلك العتق» اى كذلك حكمه حكم القذف فيجب ايضا ان تبطل اشارته بالعتق ولكنهم قالوا بصحته قوله وكذلك الاصم يلاعن اى اذا اشير اليه حتى فهم وقال المهلب فى امره اشكال لكن قد يرتفع بترداد الاشارة الى ان ينفهم معرفة ذلك قوله وقال الشعبى وهو عامر بن شراحيل وقتادة بن دعامة اذا قال اى الاخرس لامرأته انت طالق فاشار باصابعه تبين منه باشارته واحدة او ثنتان او ثلاث يعنى اذا اعبر عما نواه من العدد بالاشارة يظهر منها مانواه من واحدة او اكثر قوله وقال ابراهيم اى النخعى اذا كتب الاخرس الطلاق بيده لزمه وبه قال مالك والشافعى وقال الكوفيون اذا كان رجل اصمت اياما فكتب لم يجز من ذلك شىء وقال الطحاوى الخرس مخالف للصمت كما ان العجز عن الجماع العارض بالمرض يوما ونحوه مخالف للعجز المأنوس منه الجماع نحو المجنون فى باب خيار المرأة فى الفرقة قوله «وقال حماد» اى ابن ابى سليمان شيخ ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهما الاخرس والاصم ان قال برأسه جاز اى ان اشار برأسه فيما يسأل عنه وقال بعضهم كان البخارى اراد الزام الكوفيين بقول شيخهم قلت لم يدر هذا القائل ما مراد الشيخ من هذا ولو عرف لما قال هذا ومراد الشيخ من هذا ان اشارة الاخرس معهودة فاقيمت مقام العبارة والكوفيون قائلون به فمن اين يأتى الزامهم ٭

٤٣ - ﴿حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ قَالُوا بَلَى يَارَسُولَ اللهِ قال بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الحارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو ساعِدَةَ ثُمَّ قال بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كالرَّامِي بِيَدِهِ ثُمَّ قال وفى كُلِّ دُورِ الأَنْصارِ خَيْرٌ﴾

قيل هذا الحديث ومابعده لاتعلق له باللعان الذى عقد عليه الترجمة واجيب لعلها كانت متقدمة فاخرها الناسخ عنه قلت هذا ليس بشىء بل ذكر هذا الحديث والاحاديث الاربعة التى بعده كلها فى الاشارة تحقيقا لما يفعل رسول الله ﷺ فى اللعان والاشارة فى هذا الحديث فى قوله ثم قال بيده لان معناه ثم اشار بيده والحديث قد مضى فى مناقب

الانصار

Marfat.com

الانصار في باب فضل دور الانصار من طريق آخر وفيه عن انس عن ابى اسيد عن النبي ﷺ قوله كالرامى بيده اى كالذى بيده الشيء فضم اصابعه عليه ثم رماه فانتثر *

٤٤ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال أَبُوحازِمٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صاحِبِ رسولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كهٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ أوْ قال كَهاتَيْنِ وفَرَقَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى ﴾

مطابقته للحديث السابق في قوله كهذه من هذه لانه اشارة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج والحديث من افراده واخرجه الاسماعيلي ولفظه حدثنا سفيان عن ابى حازم وصرح الحميدى عن سفيان بالتحديث وفى رواية ابى نعيم عن ابى حازم انه سمع سهلا قوله صاحب رسول الله ﷺ ذكره بانه صاحب رسول الله ﷺ مع علمه بذلك وكونه معلوما لبيان تعظيمه للعالم والاعلام للجاهل قوله كهذه من هذه اى كقرب هذه واشار به الى السبابة واشار بقوله من هذه الى الوسطى قوله اوكهاتين شك من الراوى وقال الكرمانى قد انقضى من يوم بعثته الى يومنا سبعمائة وثمانون سنة فكيف تكون مقارنة الساعة مع بعثته ثم اجاب بما قاله الخطابى يريد ان ما بينى وبين الساعة من مستقبل الزمان بالقياس الى مامضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة ولو كان النبي اراد غير هذا المعنى لكان قيام الساعة مع بعثته فى زمان واحد انتهى قلت لاحاجة الى هذا التكلف بل هذه كناية عن شدة القرب جدا وقول الكرمانى الى يومنا سبعمائة وثمانون سنة اشارة الى أن وجوده كان فى هذا التاريخ ومات رحمه الله بطريق الحجاز بمنزلة تعرف بروض مهنى فى رجوعه من مكة المشرفة ونقل الى بغداد وذلك يوم الخميس الخامس عشر من محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة وهو الشيخ الامام شمس الدين محمد بن يوسف بن على السعيدى الكرمانى قوله وفرق بالفاء من التفريق ويروى وقرن بالقاف *

٤٥ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا جَبَلَةُ بنُ سُحَيْمٍ سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ يَقُولُ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الشَّهْرُ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا يَعْنِي ثَلاثِينَ ثُمَّ قال وهٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا يَعْنِي تِسْعاً وعِشْرِينَ يَقُولُ مَرَّةً ثَلاثِينَ ومَرَّةً تِسْعاً وعِشْرِينَ ﴾

مطابقته للحديث الذى قبله فى قوله هكذا وهكذا وهكذا وآدم هو ابن ابى اياس وجبلة بالجيم والباء الموحدة المفتوحتين ابن سحيم مصغر سحم بالمهملتين الكوفى والحديث مر فى كتاب الصيام فى باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا لانكتب ولانحسب *

٤٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ إسْماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أبي مَسْعُودٍ قال وأشارَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ الإيمانُ هٰهُنا مَرَّتَيْنِ ألاَ وإنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلُوبِ فى الفَدَّادِينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ رَبِيعَةَ ومُضَرَ ﴾

مطابقته الذى قبله فى قوله واشار ويحيى بن سعيد هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وابو مسعود وعقبة بن عمرو البدرى ووقع فى رواية القابسى والكشميهنى ابن مسعود قال عياض هو وهم وهو كما قال لان الحديث مضى فى بدء الخلق فى باب الجن وهو مصرح باسمه ولفظه حدثنى قيس عن عقبة بن عمرو ابى مسعود قوله الايمان ههنا مقول قوله قال النبي ﷺ قوله واشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن جملة معترضة بينهما ومعنى قوله الايمان يمان لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول وهو بتبوك ومكة

Marfat.com

والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة و المدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم **قوله** وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام **قوله** وفى الفدادين بالتشديد جمع فداد وهو الشديد الصوت وبالتخفيف جمع الفدان وهو آلة الحرث وانما ذم اهله لانه يشغل عن امر الدين ويكون معها قساوة القلب ونحوها قوله قرنا الشيطان اى جانبا راسه وذلك لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس له قوله ربيعة ومضر بدل من الفدادين وهما قبيلتان مشهورتان *

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عمرو بنُ زُرَارَةَ أخبرنا عبدُ العَزِيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سَهْلٍ قال رسولُ اللهِ ﷺ أنا وكافِلُ اليَتِيمِ فى الجَنَّةِ هٰكَذَا وأشارَ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطَى وفَرَّجَ بَيْنَهُما شَيْئاً ﴾

مطابقته للحديث الذى قبله فى قوله واشار وعمرو بن زرارة بضم الزاى وخفة الراء الاولى النيسابورى وسهل هو ابن سعد المذكور فى الحديث الثانى من احاديث الباب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه الترمذى فى البر عن عبد الله بن عمران **قوله** كافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه **قوله** بالسبابة ويروى بالسباحة وانما فرج بينهما اشارة الى التفاوت بين درجة الانبياء وآحاد الامة والسبابة هى المسبحة ويقال لما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك استوت سبابته ووسطاه استواء بينا فى تلك الساعة ثم عادتا الى حالهما الطبيعية الاصلية وذلك لتوكيد امر كفالة اليتيم *

﴿ بابٌ إذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الوَلَدِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم من عرض بالتشديد بنفى الولد وعرض كناية تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور وقال الزمخشرى التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شئ لم تذكره والكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رجلاً أتَى النبيَّ ﷺ فقال يارسولَ اللهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أسْوَدُ فقال هَلْ لَكَ مِن إبِلٍ قال نَعَمْ قال ما ألْوَانُها قال حُمْرٌ قال هَلْ فِيها مِنْ أوْرَقَ قال نَعَمْ قال فأنَّي ذٰلِكَ قال لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ قال فَلَعَلَّ ابْنَكَ هٰذَا نَزَعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولد لى غلام اسود فان فيه تعريضا بالنفيه عنه يعنى انا ابيض وهذا اسود فلا يكون منى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المحاربين عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك **قوله** ان رجلا اتى النبى ﷺ وفى رواية ابى مصعب جاء اعرابى وكذا سياتى فى الحدود عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك وفى رواية النسائى وجاء رجل من اهل البادية وكذا فى رواية اشهب عن مالك عند الدارقطنى وفى رواية ابى داود ان اعرابيا من بنى فزارة وكذا عند مسلم واسم هذا الاعرابى ضمضم بن قتادة **قوله** اتى النبى ﷺ فى رواية ابن ابى ذئب صرح بالنبى ﷺ **قوله** حمر بضم الحاء وسكون الميم وفى رواية محمد بن مصعب عن مالك عند الدارقطنى رمك جمع ارمك وهو الابيض الى حمرة **قوله** اورق وهو الذى فى لونه بياض الى سواد ويقال الاورق الاغبر الذى فيه سواد وبياض وليس بناصع البياض كلون الرماد ومنه سميت الحمامة ورقاء لذلك **قوله** فانى ذلك اى فمن اين ذلك **قوله** لعله نزعه عرق اى جذبه اليه واظهر لونه عليه يعنى اشبهه هذه رواية كريمة وفى رواية الباقين لعل نزعه عرق بدون الضمير والعرق الاصل من النسب قيل الصواب لعل عرقا نزعه عرق قلت لعله عرق نزعه ايضا صواب لان الهاء ضمير الشان وهو اسم لعل والجملة التى بعده خبره فافهم **قوله** فلعل ابنك هذا نزعه اى نزع العرق وقال الداودى لعل هنا للتحقيق واستدل بهذا الحديث الكوفيون والشافعى فقالوا لاحد فى التعريض ولا لعان به لانه ﷺ لم يوجب على هذا الرجل الذى عرض بامرأته حدا واوجب مالك الحد بالتعريض واللعان به ايضا اذا

فهم

فهم منه مايفهم من التصريح وقال ابن العربي وفي الحديث دليل قاطع على صحة القياس والاعتبار بنظيره من طريق واحدة قوية وهو اعتبار الشبه الخلقي وقال النووي وفيه يلحق الولد الزوج وان اختلفت الوانهما ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون وفيه زجر عن تحقيق ظن السوء ٭

﴿ بابُ إحْلافِ المُلاعِنِ ﴾

اي هذا باب في بيان احلاف الملاعن والمراد به هنا النطق بكلمات اللعان المعروفة ٭

٤٩ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ قذفَ امْرَأَتَهُ فأحلَفَهما النبيُّ ﷺ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُما ٭

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بتصغير جارية بالجيم ابن اسماء وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث والحديث من افراده مختصر اهنا وسيأتي بعد ستة ابواب من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع ومضى في تفسير سورة النور من وجه آخر بلفظ لاعن بين رجل وامرأة قوله فاحلفهما النبي ﷺ وقال ابن بطال يريد بهذا ايمان اللعان المعروفة لان الرجل لما قذف امرأته كان عليه الحد ان لم يات بشهود اربعة يصدقونه فلما رمى هذا العجلاني زوجته انزل الله عز وجل ﴿والذين يرمون ازوجهم﴾ فاخرج الزوج عن عموم الآية واقام ايمانه الاربع مع الخامسة مقام الشهود الاربعة ليدرا عن نفسه الحد كما يدرا سائر الناس عن انفسهم بالشهود الاربعة حد القذف فاذا حلف بها لزم المراة الحد ان لم تلتعن فان التعنت وحلفت دفعت عن نفسها الحد كما فعل الزوج ٭

﴿ بابٌ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بالتَّلاعُنِ ﴾

اي هذا باب فيه يبدا الرجل بالملاعنة قبل المراة ٭

٥٠ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عنْ هِشامِ بنِ حَسَّانَ حدثنا عِكْرِمَةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجاءَ فَشَهِدَ والنبيُّ ﷺ يقُولُ إنَّ اللهَ يَعْلَمُ أنَّ أحَدَكُما كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُما تائِبٌ ثُمَّ قامَتْ فَشَهِدَتْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن اللعان والبادي فيه الرجل وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم ابو عمرو البصري وهلال بن امية احد الثلاثة الذي تخلفوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم وهذا الحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في سورة النور بهذا الاسناد بعينه ومر الكلام فيه هناك مستوفى وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان الرجل يبدا باللعان قبل المراة لان الله بدا به فان بدات المراة قبل زوجها لم يجز واعادت اللعان بعده على مارتبه الله عز وجل ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن التين فان التعنت قبله صح مع مخالفة السنة قاله ابن القاسم وابو حنيفة وقال اشهب والشافعي لايصح وتعيده قوله ان الله يعلم ان احد كما كاذب ظاهره يقتضي انه انما قاله بعد الملاعنة لانه حينئذ تحقق الكذب ووجبت التوبة وذهب بعضهم الى انه قاله قبل اللعان لا بعده تحذيرا لهما ووعظا وقال بعضهم وكلاهما قريب من معنى الآخر ٭

﴿ بابُ اللِّعانِ وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللِّعانِ ﴾

اي هذا باب في اللعان وفيمن طلق امراته بعد اللعان اي بعد ان لاعن وفيه اشارة الى خلاف هل تقع الفرقة في اللعان بنفس اللعان او بايقاع الحاكم بعد الفراغ او بايقاع الزوج فذهب مالك والشافعي ومن تبعهما الى ان الفرقة تقع بنفس اللعان قال مالك وغالب اصحابه بعد فراغ المراة وقال الشافعي واتباعه وسحنون من المالكية بعد فراغ الزوج وقال الثوري وابو حنيفة واتباعهما لاتقع الفرقة حتى يوقعها عليهما الحاكم وعن احمد روايتان وذهب عثمان البتي الى أنه لاتقع الفرقة حتى يوقعها الزوج ونقل الطبري نحوه عن ابي الاشعث جابر بن زيد وقال ابو عبيد الفرقة تقع بينهما بنفس القذف ولو لم يقع اللعان وكانه مفرع على وجوب اللعان على من تحقق ذلك من المراة فاذا اخل به عوقب بالفرقة تغليظا عليه ٭

Marfat.com

٥١ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابنِ شهاب أنَّ سهلَ بنَ سعدٍ السَّاعديَّ أخبرَهُ أنَّ عُوَيمرًا العجلانيَّ جاء إلى عاصمِ بن عديٍّ الأنصاريِّ فقال لهُ ياعاصمُ أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً أيقتلُهُ فتقتلُونهُ أمْ كيفَ يفعلُ سلْ لي ياعاصمُ عنْ ذلكَ فسألَ عاصمٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ ذلكَ فكرهَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المسائلَ وعابَها حتى كبُرَ على عاصمٍ ماسمِعَ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فلمَّا رجعَ عاصمٌ إلى أهلِهِ جاءهُ عُوَيمرٌ فقال ياعاصمُ ماذا قال لكَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال عاصمٌ لِعُوَيمرٍ لمْ تأتني بخيرٍ قدْ كرهَ رسولُ اللهِ ﷺ المسألةَ التي سألتهُ عنها فقال عُوَيمرٌ واللهِ لاأنتهي حتى أسألَهُ عنها فأقبلَ عُوَيمرٌ حتى جاء رسولَ اللهِ ﷺ وسطَ النَّاسِ فقال يارسولَ اللهِ أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً أيقتلُهُ فتقتلُونهُ أمْ كيفَ يفعلُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ قدْ أنزلَ اللهُ فيكَ وفي صاحبتِكَ فاذهبْ فأتِ بها قال سهلٌ فتلاعنا وأنا معَ النَّاسِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فلمَّا فرَغا منْ تلاعُنِهما قال عُوَيمرٌ كذبتُ عليها يارسولَ اللهِ إنْ أمسكتُها فطلَّقَها ثلاثًا قبلَ أنْ يأمرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ قال ابنُ شهابٍ فكانتْ سُنَّةَ المتلاعنينِ ﴾

مطابقته للترجمة للجزء الاول منها في قوله فتلاعنا وللجزء الثاني وهو قوله ومن طلق بعد اللعان في قوله فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله ﷺ فانه طلقها بعد ان لاعن وهذا الحديث اول ماذكره البخاري في كتاب الصلاة مختصرا في باب القضاء واللعان في المسجد واخرجه في التفسير في سورة النور في قوله تعالى (والذين يرمون ازوجهم) الاية عن اسحاق واخرجه ايضا في قوله والخامسة ان لعنة الله عليه عن سليمان بن داود وقد ذكرنا هناك من اخرجه غيره وما يتعلق بمعانيه والاحكام المستنبطة منه مستوفى فاذا اعدنا الكلام يطول بلا فائدة

﴿ بابُ التَّلاعُنِ في المَسْجدِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز التلاعن في المسجد وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى خلاف الحنفية ان اللعان لايتعين في المسجد وانما يكون حيث كان الامام او حيث شاء قلت الذي يفهم مما قاله انما وضع هذه الترجمة لتعين اللعان في المسجد وليس كذلك وانما هذا بيان ماقد وقع من التلاعن في المسجد ولايلزم من ذلك ان يكون المسجد متعينا ولهذا قال صاحب التوضيح استحب جماعة ان يكون التلاعن بعد العصر في اى مكان كان والمسجد الجامع احرى *

٥٢ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ جعفرٍ أخبرَنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرني ابنُ شهابٍ عن المُتلاعنةِ وعن السُّنَّةِ فيها عنْ حديثِ سهلِ بن سعدٍ أخي بني ساعدةَ أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ جاء إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال يارسولَ اللهِ أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً أيقتلُهُ أمْ كيفَ يفعلُ فأنزلَ اللهُ في شأنِهِ ماذُكِرَ في القرآنِ منْ أمرِ المتلاعنَينِ فقال النبيُّ ﷺ قدْ قضى اللهُ فيكَ وفي امرأتِكَ قال فتلاعَنا في المسجدِ وأنا شاهدٌ فلمَّا فرَغا قال كذبتُ عليها يارسولَ اللهِ إنْ أمسكتُها فطلَّقَها ثلاثًا قبلَ أنْ يأمرَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ فرَغا منَ التلاعُنِ ففارقَها عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال ذاكَ تفريقٌ بينَ كلِّ متلاعنَينِ قال ابنُ جُرَيجٍ قال ابنُ شهابٍ فكانتِ السُّنَّةُ بعدَهما أنْ يُفرَّقَ بينَ المتلاعنَينِ وكانتْ حاملاً وكانَ ابنُها يُدعى لأمِّهِ

قال

Marfat.com

قال ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها مافرض الله له. قال ابن جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث أن النبي ﷺ قال إن جاءت به أحمر قصيرا كأنه وحرة فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها وإن جاءت به أسود أعين ذا أليتين فلا أراه إلا قد صدق عليها فجاءت به على المكروه من ذلك ﴾

مطابقته الترجمة فى قوله فتلاعنا فى المسجد ويحيى هو ابن جعفر البخارى البيكندى مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وقال الكرمانى يحيى هذا اما ابن موسى الختى بفتح الخاء المعجمة وشدة التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر البخارى قال البخارى حدثنى يحيى وفى بعض النسخ حدثنا يحيى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله «اخبرنا عبد الرزاق» وفى بعض النسخ حدثنا قوله اخى بنى ساعدة الغرض منه انه ساعدى فهو فى الانصار فى الخزرج ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد والحديث قد مر فى التفسير قوله «ارأيت» اى اخبرنى قوله «ام كيف يفعل» على صيغة المجهول قوله «فتلاعنا» فى المسجد يقال فيه دلالة على انه ينبغى لكل حاكم من حكام المسلمين ان كل من اراد استحلافه على عظيم من الامر كالقسامة على الدم وعلى المال ذى القدر والخطر العظيم ونحو ذلك فى المساجد العظام وان كانا بالمدينة فعند منبرها وان كانا بمكة فبين الركن والمقام وان كانا ببيت المقدس ففى مسجدها فى موضع الصخرة وان كانا ببلدة غيرها ففى جامعها وحيث يعظم منها وانما امرهما ﷺ باللعان فى مسجده لعله انهما يعظمانه فاراد التعظيم عليهما ليرجع المبطل منهما الى الحق وينحجز عن الايمان الكاذبة وكذلك كان لعانهما بعد العصر لعظم اليمين الكاذبة فى ذلك الوقت وقال الشافعى يلاعن فى المسجد الا أن تكون حائضا فعلى باب المسجد قوله قال ابن جريج قال ابن شهاب موصول اليه بالسند المتقدم قوله وكانت حاملا اى كانت المرأة حاملا حين وقع اللعان بينهما وقد مر هذا الحديث فى سورة النور فى باب (والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وفيه وكانت حاملا فانكر حملها وفيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابى ليلى ومالك وابو عبيد وابو يوسف فى رواية فانهم قالوا من نفى حمل امرأته لاعن بينهما القاضى والحق الولد بامه وقال الثورى وابو حنيفة وابو يوسف فى المشهور عنه ومحمد واحمد فى رواية ابن الماجشون من المالكية وزفر بن الهذيل لا يلاعن بالحمل واجابوا عن الحديث بان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل وقد بسطنا الكلام فيه هناك قوله «فى ميراثها» اى فى ميراث الملاعنة واجمع العلماء على جريان التوارث بين الولد وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها والى اصحاب الفروض وبقى شىء فهو لمولى امه ان كان عليها ولاء والا يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوى الارحام قوله «مافرض الله لها» وهو الثلث اذ لم يكن له ولد ولا ولد ابن ولا اثنان من الاخوة والاخوات فان كان شىء من ذلك فلها السدس فان فضل شىء من اصحاب الفروض فهو لبيت المال عند الزهرى والشافعى ومالك وابى ثور وقال الحكم وحماد ترثه ورثة امه وقال آخرون عصبته عصبة امه روى هذا عن على وابن مسعود وعطاء واحمد بن حنبل قال احمد فان انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع الثلث بالفرض والباقى بالرد على قاعدته قوله «وقال ابن جريج عن ابن شهاب» هو ايضا موصول بالسند المتقدم قوله «ان جاءت به» اى ان جاءت الملاعنة بالولد المنفى احمر قصيرا وفى رواية ابى داود احيمر بالتصغير وفى رواية الشافعى أشقر وقال ثعلب المراد بالاحمر الابيض لان الحمرة انما تبدو فى البياض قوله «وحرة» بفتح الواو والحاء المهملة وبالراء وهى دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهى من نوع الوزغ وقيل دويبة حمراء تلزق بالارض قوله «اعين» بلفظ افعل الصفة اى واسع العين قوله «ذا اليتين» اى الييتين عظيمتين قوله «فجاءت به على المكروه من ذلك» وهو الاسود وانما كره لانه مستلزم لتحقيق الزنا وتصديق الزوج *

﴿ باب قول النبي ﷺ لو كنت راجما بغير بينة ﴾

Marfat.com

اى هذا باب فى قوله ﷺ «لو كنت راجما» احدا بغير بينة لرجته وجواب لو محذوف وهو الذى قدرناه *

٥٣ ـ ﴿حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قال حَدَّثني اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذٰلِكَ قَوْلاً ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَقَالَ عَاصِمٌ مَا ابْتُلِيتُ بِهٰذَا إِلَّا لِقَوْلِي فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكَانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبْطَ الشَّعَرِ وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ خَدْلاً آدَمَ كَثِيرَ اللَّحْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ بَيِّنْ فَجَاءَتْ بِهِ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ فَلَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هٰذِهِ فَقَالَ لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ. قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ خَدِلاً﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصرى ويحيى بن سعيد هو الانصارى وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم ووقع فى رواية النسائى عن ابيه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المحاربين عن عبد الله بن يوسف وفى الطلاق عن اسماعيل بن ابى اويس ايضا واخرجه مسلم فى اللعان عن محمد بن رمح وغيره واخرجه النسائى فى الطلاق وفى الرجم عن عيسى بن حماد به وفى الطلاق ايضا عن يحيى بن محمد قوله «انه ذكر التلاعن» يعنى انه قال ذكر فحذف لفظ قال وصرح به فى رواية سليمان التى تاتى قوله ذكر على صيغة المجهول اسند الى التلاعن اى ذكر حكم الرجل الذى يرمى امرأته بالزنا فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية ووقع فى رواية سليمان ذكر المتلاعنان قوله فقال عاصم بن عدى اى ابن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلانى ثم البدرى وهو صاحب عويمر العجلانى الذى قال له سل لى يا عاصم رسول الله ﷺ فى حديث اللعان وعاصم شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وقيل لم يشهد بدرا بنفسه لانه ﷺ قد استخلفه حين خرج الى بدر على قباء واهل العالية وضرب له بسهمه فكانه كان قد شهدها وتوفى سنة خمس واربعين وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة قوله فى ذلك قولا هو انه كان قد قال عند رسول الله ﷺ انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف حتى يقتله فابتلى بعويمر العجلانى وهو من قومه ليريه الله تعالى كيف حكمه فى ذلك وليعرفه ان التسليط فى الدماء لا يسوغ فى الدعوى ولا يكون الا بحكم الله تعالى ليرفع امر الجاهلية وقال الكرمانى قولا اى كلاما لا يليق نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته وقال بعضهم كان ذلك بمعزل عن الواقع ثم طول الكلام قلت ليس فى كلامه ما هو بمعزل عن الواقع لكنه لم يصرح فيه قوله انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف وذكر ما يقتضيه ان يفعل فعل من عنده نخوة ومروءة وغيرة عند وجود هذا الامر واما عدم حوالة الامر فيه الى الله تعالى فيمكن انه لم يكن علم ما حكم الله فى هذا حتى ابتلى وعرف قوله ثم انصرف اى عاصم من عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاتاه رجل هو عويمر قوله من قومه لان كلا منهما عجلانى قوله «اليه» اى الى عاصم قوله ما ابتليت على صيغة المجهول الا لقولى وهو قوله لو وجدت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف او كان عير احدا فابتلى بكذا قاله الداودى ورد عليه

بعضهم

Marfat.com

بعضهم بان هذا بمعزل عن الواقع فقد وقع في مرسل مقاتل بن حبان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انالله وانا اليه راجعون هذا والله سؤالي عن هذا لامر بين الناس فابتليت به والذى كان قال لو رأيته لضربته بالسيف هو سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه قلت فيه نظر لان قول سعد بن عبادة في قضية هلال بن امية وقول عاصم في قضية عويمر فالكلامان مختلفان وذكر ان ابن سيرين عير رجلا بفلس ثم ندم وانتظر العقوبة اربعين سنة ثم نزل به قوله وكان ذلك الرجل اى الذى رمى امرأته به قوله مصفرا بتشديد الراء اى قوى الصفرة وهذا لايخالف قوله في حديث سهل انه كان احمرا واشقر لان ذاك لونه الاصل والصفرة عارضة قوله قليل اللحم اى نحيف الجسم قوله سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة واسكانها وهو ضد الجعودة اى مسترسلا غير جعد قوله خدلا بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة وهو الممتلىء الساق الضخم وقال ابن الفارس ممتلىء الاعضاء وقال الطبرى لايكون الامع غلظ العظم مع اللحم وقال ابن التين ضبط في بعض الكتب بكسر الدال وتخفيف اللام وفي بعضها بتشديد اللام وفي بعضها بسكون الدال وكذلك هو في كتب اللغة وكذا ضبط في رواية ابي صالح وابن يوسف قوله اللهم بين اى حكم المسألة ويقال معناه الحرص على ان يعلم من باطن المسألة مايقف به على حقيقتها وان كانت شريعته قد احكمها الله في القضاء بالظاهر وانما صارت شرائع الانبياء عليهم السلام يقضى فيها بالظاهر لانها تكون سببا لمن بعدهم من اممهم ممن لاسبيل له الى وحى يعلم به بواطن الامور قوله فجاءت في رواية سليمان بن بلال فوضعت قوله فلاعن النبي ﷺ بينهما قيل اللعان مقدم على وضع الولد فعلى ماعطف فلاعن واجيب بان المراد منه الحكم بمقتضى اللعان وقيل ظاهره ان الملاعنة بينهما تأخرت حتى وضعت ولكن معناه ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبي ﷺ فاخبره بالذى وجد عليه امرأته واعترض قوله وكان ذلك الرجل الى آخره قوله «فقال رجل» هو عبدالله بن شداد ذكره البخارى في كتاب المحاربين قوله «قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه» اراد به امرأة عويمر يعنى التى لاعن بينها وبين زوجها ولم يرجمها بالشبه لان الرجم لايكون الا ببينة قوله «تلك امرأة» اشارة الى امرأة عويمر واراد بالسوء الفاحشة قال الداودى فيه جواز الغيبة لمن يظهر السوء وفي الحديث لاغيبة لمجاهر قوله قال ابوصالح هو عبدالله بن صالح الجهنى بالجيم والهاء والنون وهو كاتب الليث بن سعد وعبدالله بن يوسف التنيسى بكسر التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة نسبة الى تنيس بلدة كانت في جزيرة في وسط بحيرة بالقرب من دمياط وخربت وبادت قوله خدلا قال الكرمانى هما قالا آدم خدلا بدون ذكر كثير اللحم قلت رواية عبدالله بن يوسف اخرجها البخارى في كتاب المحاربين ولفظه وجده عند اهله آدم خدلا كثير اللحم فالذى قاله الكرمانى يخالف هذه وانما قال ذلك بالتخمين بل المراد ان في روايتهما خدلا بفتح الخاء وكسر الدال وفي الرواية المتقدمة خدلا بسكون الدال فافهم ٭

﴿ بابُ صَدَاقِ الْمُلَاعَنَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان الحكم في صداق المرأة الملاعنة ٭

٥٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بنُ زُرارَةَ أخبرَنا إسْمَاعِيلُ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رجُلٌ قَذَفَ امْرأتَهُ فقال فَرَّقَ النبيُّ ﷺ بَيْنَ أخَوَيْ بَنِي العَجْلَانِ وقال اللهُ يَعْلَمُ أنَّ أحَدَكُمَا كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ فأبَيَا فقال اللهُ يَعْلَمُ أنَّ أحَدَكُمَا كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ فأبَيَا فقال اللهُ يَعْلَمُ أن أحَدَكُمَا كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ فأبَيَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قال أيُّوبُ فقال لِي عَمْرُو بنُ دِينارٍ إنَّ في الحديث شَيْئاً لا أراكَ تُحَدِّثُهُ قال قال الرَّجُلُ مالِي قال قِيلَ لا مالَ لَكَ إنْ كُنْتَ صادِقاً فقَدْ دَخَلْتَ بِها وإنْ كُنْتَ كاذِباً فَهُوَ أبْعَدُ مِنْكَ ﴾

Marfat.com

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لامال لك الى آخره لان المراد منه الصداق الذى لها عليه ودخل بها وانعقد الاجماع على ان المدخول بها تستحق جميع الصداق والخلاف فى غير المدخول بها فالجمهور على ان لها النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال ابو الزناد والحكم وحماد بل لها جميعه وقال الزهرى لاشىء لها اصلا وروى عن مالك نحوه وعمرو بن زرارة مر عن قريب واسماعيل هو ابن علية وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه مسلم فى اللعان عن ابى الربيع الزهرانى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فيه عن زياد بن ايوب قوله «رجل قذف امرأته» يعنى ما الحكم فيه قوله «بين اخوى بنى العجلان» حاصل معناه بين الزوجين كليهما من قبيلة بنى عجلان وقوله بين اخوى بنى العجلان من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ والطلاق الاخوة بالنظر الى ان المؤمنين اخوة والعرب تطلق الاخ على الواحد من قوم فيقولون يا اخا بنى تميم يريدون واحدا منهم ومنه قوله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح) قيل اخوهم لانه كان منهم قوله «وقال الله يعلم ان احدكما كاذب» يحتمل ان يكون قبل اللعان تحذيرا لهما منه وترغيبا فى تركه وان يكون بعده والمراد بيان انه يلزم الكاذب التوبة وفى رواية المستملى احدكما الكاذب باللام قوله «فهل منكما تائب» ظاهره ان ذلك كان قبل صدور اللعان منهما قوله قال ايوب موصول بالسند المتقدم وهو ايوب السختيانى الراوى قوله قال لى عمرو بن دينار الى آخره حاصله ان عمرو بن دينار وايوب سمعا الحديث من سعيد بن جبير فحفظ عمرو مالم يحفظه ايوب وهو قوله قال الرجل مالى اى الصداق الذى دفعه اليها فقيل له لامال لك لانك ان كنت صادقا فيما ادعيته عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقك منها قبل ذلك وان كنت كاذبا فيما قلته فهو ابعد لك من مطالبتها بمال لئلا تجمع عليها الظلم فى عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وقال ابن المنذر فيه دليل على وجوب صداقها وان الزوج لا يرجع عليها بالمهر وان اقرت بالزنا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت صادقا الخ ❊ ﴿بابُ قَوْلِ الإمامِ لِلْمُتَلاَعِنَيْنِ إنَّ أحَدَكُما كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُما تائِبٌ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الامام الى آخره وقال بعضهم فيه تغليب المذكر على المؤنث قلت لا يقال فى مثل هذا تغليب المذكر على المؤنث لان التثنية اذا كانت للخطاب يستوى فيها المذكر والمؤنث وقال عياض فى قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا فى النفى وعلى من قال منهم لا يستعمل الا فى الوصف وانه لا يوضع موضع واحد ولا يقع موقعه وقد جاء فى هذا الحديث فى غير وصف ولا نفى وبمعنى واحد ورد عليه بان الذى قالته النحاة انما هو فى احد الذى للعموم نحو ما فى الدار من احد وما جاءنى من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف فى استعماله فى الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب قوله فهل منكما تائب يحتمل ان يكون ارشادا لانه لم يحصل منهما ولا من احدهما اعتراف ولان الزوج اذا اكذب نفسه كانت توبة منه ❊

٥٥ - ﴿حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ قال سألْتُ ابنَ عُمَرَ عن المُتَلاعِنَيْنِ فَقال قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم لِلْمُتَلاعِنَيْنِ حِسابُكُما على اللهِ أحَدُكُما كاذِبٌ لا سَبِيلَ لَكَ علَيْها قال مالى قال لا مالَ لَكَ إنْ كُنْتَ صَدَقْتَ علَيْها فَهْوَ بِما اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِها وإنْ كُنْتَ كَذَبْتَ علَيْها فَذاكَ أبْعَدُ لَكَ. قال سُفْيانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو. وقال أيُّوبُ سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابنِ عُمَرَ رجلٌ لاعَنَ امْرأتَهُ فقال باصْبَعَيْهِ وفَرَّقَ سُفْيانُ بَيْنَ أصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى وفَرَّقَ النبيُّ ﷺ بَيْنَ أخَوَيْ بَنِي العَجْلانِ وقال اللهُ يَعْلَمُ أنَّ أحَدَكُما كاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُما تائِبٌ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قال سُفْيانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وأيُّوبَ كما أخْبَرْتُكَ﴾

مطابقته

Marfat.com

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار قوله عن المتلاعنين اى عن حكمهما قوله لا سبيل لك عليها اى على الملاعنة لان اللعان رفع سبيله عليها قوله فذاك ويروى فذلك اشارة الى الطلب واللام في ذلك للبيان نحو هيت لك قوله وقال ايوب موصول بالسند المتقدم وليس بتعليق قوله فقال باصبعه هو من اطلاق القول على الفعل قوله قال سفيان حفظته من عمرو وايوب هذا من كلام على بن عبدالله شيخ البخارى يريد به سماع سفيان من عمرو وايوب ❁

﴿ بابُ التَّفرِيقِ بَيْنَ المُتَلاعِنَيْنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التفريق بين الزوجين المتلاعنين وهذه الترجمة ثبتت للمستملي وثبت لفظ باب فقط عند النسفى بلا ترجمة وسقط ذلك للباقين ❁

٥٦ - ﴿ حدثني ابْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أخْبَرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ رجلٍ وامرأةٍ قذفَها وأحلَفَهُما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمرى قوله قذفها جملة وقعت حالا اى حال كونه قذف المرأة بالزنا قوله واحلفها من الاحلاف قوله فرق دليل لابي حنيفة وصاحبيه ان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم وهو قول الثورى ايضا وقد مر الكلام فيه مبسوطا ❁

٥٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ اللهِ أخبرني نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ قال لاعَنَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَيْنَ رجُلٍ وامْرَأةٍ منَ الأنْصارِ وفَرَّقَ بَيْنَهُما ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيدالله بن عمر العمرى الى آخره قوله «بين رجل وامرأة» من الانصار فالرجل هو هلال بن امية الانصارى وهو الذى قذف امرأته بشريك بن السحماء وهو شريك بن عبد بن مغيث حليف للانصار وسحماء بالسين المهملة اسم امه وقال ابو عمر رحمه الله روى جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين فقال الله اعدل وقد علم انى رأيت فنزلت آية الملاعنة وقال ابن التين الاصح ان هلالا لاعن قبل عويمر وقال الماوردى في الحاوى الاكثرون على ان قصة هلال اسبق من قصة عويمر وفي الشامل لابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية الكريمة نزلت فيه اولا وما قيل لعويمر قد انزل فيك وفى صاحبتك يعني ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس قلت هذا الذى يقوله الاصوليون العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب (فان قلت) قال في الرواية الاولى فرق بين رجل وامرأة قذفها واحلفهما وفى هذه الرواية قال لاعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ثم قال وفرق بينهما (قلت) لا فرق بينهما في المعنى فى الحقيقة لانه لا بد من الملاعنة والتفريق من الحاكم وهو حجة قوية للحنفية ان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم بينهما وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب ❁

﴿ بابٌ يُلْحَقُ الوَلَدُ بالمُلاعِنَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ان الولد يلحق بالمرأة الملاعنة اذا نفاه الزوج قبل الوضع او بعده ❁

٥٨ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا مالِكٌ قال حدثني نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ النبيَّ ﷺ لاعَنَ بَيْنَ رجُلٍ وامْرَأتِهِ فانْتَفَى مِنْ وَلَدِها فَفَرَّقَ بَيْنَهُما وأَلْحَقَ الوَلَدَ بالمَرْأةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ❁ والحديث رواه البخارى ايضا فى الفرائض عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن القعنبى واخرجه الترمذى فى النكاح والنسائى فى الطلاق جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى الطلاق عن احمد بن سنان عن عبد الرحمن بن مهدى سبعتهم عن مالك به وهذا الحديث

Marfat.com

مشتمل على ثلاثة احكام * الاول اللعان وليس فيه خلاف واجمعوا على صحته ومشروعيته * الثاني التفرقة واختلف العلماء فيها وقد ذكرنا عن قريب عن مالك والشافعي انه تقع الفرقة بينهما بنفس التلاعن وعن ابي حنيفة لا يحصل الا بتفريق الحاكم لظاهر الحديث المذكور وهو حجة على المخالفين * الثالث الحاق الولد بالام بظاهر الحديث وذلك انه اذا لاعنها ونفى عنه نسب الحمل انتفى عنه ويثبت نسبه من الام ويرثها وترث منه وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال الطحاوي ذهب قوم الى ان الرجل اذا نفى ولد امرأته لم ينتف به ولم يلاعن به واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر (قلت) اخرجه الجماعة من حديث عائشة غير الترمذي قالوا الفراش يوجب حق الولد في اثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لهما اخراجه منه بلعان ولا غيره (قلت) اراد الطحاوي بالقوم هؤلاء عامرا الشعبي ومحمد بن ابي ذئب وبعض اهل المدينة وخالفهم الآخرون وهم جمهور الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الائمة الاربعة واصحابهم فانهم قالوا اذا نفى الرجل ولد امرأته يلاعن وينتفي نسبه منه ويلزم امه ثم فيه خلاف آخر من وجه آخر فقال اصحابنا اذا كان القذف بنفي الولد بحضرة الولادة او بعدها بيوم او بيومين او نحو ذلك من مدة يأخذ فيها التهنئة وابتياع آلات الولادة عادة صح ذلك فان نفاه بعد ذلك لا ينتفي ولم يوقت ابو حنيفة رحمه الله لذلك وقتا وروى عنه انه وقت لذلك سبعة ايام وابو يوسف ومحمد وقتاه باكثر النفاس وهو اربعون يوما والشافعي رحمه الله اعتبر الفور فقال ان نفاه على الفور انتفى والا لا واجابوا عن حديث اهل المقالة الاولى انه لا ينفي وجوب اللعان بنفي الولد ولا يعارض الاحاديث التي تدل على ذلك *

﴿ باب قول الإمام اللهم بين ﴾

اى هذا باب في بيان قول الامام في اللعان اللهم بين اى اظهر حكم هذه المسألة الواقعة وقال ابن العربي رحمه الله ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق قول الامام فقط بل معناه ان تلد ليظهر الشبه *

٥٩ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس أنه قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر إلا لقولي فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي وجد عند أهله آدم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عندها فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال رسول الله ﷺ لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء في الإسلام ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اللهم بين فوضعت الى آخره واسماعيل هو ابن ابي اويس ويحيى بن سعيد هو الانصاري والحديث قد مر قبله باربعة ابواب ومضى الكلام فيه مبسوطا **قوله** قططا بالفتحات معناه الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والاول اكثر **قوله** فوضعت اى ولدا وفي الرواية المتقدمة فجاءت شبيها بالرجل الذي ذكره *

﴿ باب إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها ﴾

اى هذا باب في بيان ما اذا طلقها الملاعن ثلاث طلقات ثم تزوجت الملاعنة بعد انقضاء عدتها زوجا غيره فلم يمسها اى فلم يجامعها

Marfat.com

يجامعها وجواب اذا محذوف تقديره هل تحل للاول ان طلقها الثانى قبل المسيس ام لا وتمام الجواب لاتحل للاول الا بطلاق الزوج الثانى وكان قد وطئها *

٦٠ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عليٍّ حدثنا يَحْيَى حدثنا هِشامٌ قال حدثني أبي عن عائِشَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ٦١ ـ ح و حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا عَبْدَةُ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رِفاعَةَ القُرَظيَّ تَزَوَّجَ امْرأةً ثُمَّ طَلَّقَها فتَزَوَّجَتْ آخَرَ فأتَتِ النبيَّ ﷺ فذَكَرَتْ لهُ أنَّهُ لايأتِيها وأنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إلاَّ مِثْلُ هُدْبَةٍ فقال لا حتَّى تَذُوقي عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح الحديث معنى الترجمة واخرجه من طريقين * الاول عن عمرو بن على الفلاس بالفاء وتشديد اللام عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة * الثانى عن عثمان بن ابى شيبة اخى ابى بكر بن ابى شيبة عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفى واسمه عبد الرحمن وعبدة لقبه عن هشام الى آخره والحديث قدمر فى باب من اجاز الطلاق الثلاث ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ــ ﴿ كتابُ العِدَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان احكام العدة ولفظ كتاب وقع فى كتاب ابن بطال وهو الصواب والعدة اسم لمدة تتربص بها المرأة عن الزوج بعد وفاة زوجها او فراقه لها اما بالولادة او بالاقراء او بالاشهر قلت العدة مصدر من عد يعد يقال عددت الشيء اذا احصيته وفى الشرع هى تربص اى انتظار مدة تلزم المرأة عند زوال النكاح او شبهه وعدة المرأة الحرة للطلاق او الفسخ بغير طلاق مثل خيار العتق والبلوغ وملك احد الزوجين صاحبه والردة وعدم الكفاءة ثلاثة اقراء ان كانت من ذوات الحيض وكان بعد الدخول بها او ثلاثة اشهر لصغر او كبر وللموت اربعة اشهر وعشرة ايام سواء كانت المرأة مسلمة او كتابية تحت مسلم صغيرة او كبيرة قبل الدخول او بعده وللامة قرآن فى الطلاق ان كانت ممن تحيض وان كانت ممن لاتحيض لصغر او كبر او كانت توفى عنها زوجها شهر ونصف فى الطلاق بعد الدخول وشهران وخمسة ايام فى الوفاة ولافرق فى ذلك بين القنة وام الولد والمدبرة والمكاتبة ومعتقة البعض عند ابى حنيفة وعدة الحامل وضعه اى وضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك وعدة الفار ابعد الاجلين من عدة الوفاة ومن عدة الطلاق عند ابى حنيفة ومحمد وعند ابى يوسف تعتد عدة الوفاة *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ واللائي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إنِ ارْتَبْتُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (واللائى) الى آخره وسقط لفظ باب لابى ذر ولكريمة وثبت للباقين وقال الفراء فى كتاب معانى القرآن ذكروا ان معاذ بن جبل رضى الله عنه سأل سيدنا رسول الله ﷺ فقال يارسول الله قد عرفنا عدة التى تحيض فما عدة الكبيرة التى يئست فنزلت (فعدتهن ثلاثة اشهر) فقام رجل فقال فما عدة الصغيرة التى لم تحض فقال (واللائى لم يحضن) بمنزلة الكبيرة التى قد يئست عدتها ثلاثة اشهر فقام آخر فقال فالحوامل يارسول الله ماعدتهن فقال (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) فاذا وضعت الحامل ذا بطنها حلت للزوج وان كان الميت على السرير لم يدفن وذكره عبد بن حميد فى تفسيره عن عمر بن الخطاب نحوه وعند الواحدى من حديث ابى عثمان عمرو بن سالم قال لما نزلت عدة النساء فى سورة البقرة قال ابى بن كعب يارسول الله ان اناسا من اهل المدينة يقولون قد بقى من النساء مالم يذكر فيهن شيء قال وماهو قال الصغار والكبار وذوات الحمل فنزلت هذه الآية الكريمة وفى تفسير مقاتل قال خلاد الانصارى

Marfat.com

يارسول الله ماعدة من لم تحض فنزلت *

﴿ قال مُجاهِدٌ إنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضْنَ أَوْلا يَحِضْنَ وَاللاَّئِي قَعَدْنَ عن الحَيْضِ واللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾

اى قال مجاهد فى تفسير قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الخ ووصل هذا التعليق عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وقد اجمع العلماء على ان عدة الآيسة من الحيض ثلاثة اشهر واما اولات الاحمال فقال اسماعيل بن اسحاق اكثر العلماء والذى مضى عليه العمل انها اذا وضعت حملها فقد انقضت عدتها وخالف فى ذلك على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فانهما قالا عدتها آخر الاجلين وروى ايضا عن سحنون وروى عن ابن عباس الرجوع عن ذلك ويؤيد ذلك ان اصحابه عطاء وعكرمة وجابر بن زيد قالوا كقول الجماعة وقال حماد بن ابى سليمان لا تخرج عن العدة حتى ينقضى نفاسها وتغتسل منه *

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى واولات الاحمال وقد مر بيانه عن قريب واولات الاحمال الحبالى *

٦٢ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ قال أخبرني أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقالُ لَها سُبَيْعَةُ كانَتْ تَحْتَ زَوْجِها تُوُفِّيَ عَنْها وهِيَ حُبْلَى فَخَطَبَها أَبُو السَّنابِلِ بنُ بَعْكَكٍ فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ فقال واللهِ مايَصْلُحُ أَنْ تَنْكِحِيهِ حَتَّى تَعْتَدِّي آخِرَ الأَجَلَيْنِ فَمَكَثَتْ قَرِيباً مِنْ عَشْرِ لَيالٍ ثُمَّ جاءَتِ النبيَّ ﷺ فقال انْكِحِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه النسائى فى الطلاق ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به قوله من اسلم بلفظ افعل التفضيل نسبة الى اسلم بن افصى بن حارثة ابن عمرو قوله سبيعة مصغر السبعة التى بعد الستة بنت الحارث وزوجها سعد بن خولة من بنى عامر بن لؤى من انفسهم وقيل هو حليف لهم مات بمكة فى حجة الوداع وهو الصحيح قوله وهى حبلى الواو فيه للحال قوله ابو السنابل جمع سنبلة واسمه عمرو وقيل حبة بن بعكك بن الحجاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى كان من مسلمة الفتح وكان شاعرا ومات بمكة قوله فابت ان تنكحه اى فامتنعت من أن تنكحه وان مصدرية قوله فقال القائل هو ابو السنابل ووقع عند الشيخ ابى الحسن فقالت وهو تحريف لان ابا السنابل خاطبها بذلك قوله آخر الاجلين يعنى وضع الحمل وتربص اربعة اشهر وعشر يعنى تعتدى باطولهما قوله انكحى امرها النبى ﷺ بالنكاح لان مدتها انقضت بوضع الحمل لقوله تعالى « واولات الاحمال » الآية وقوله ﷺ هذا ايضا خصص عموم الآية لان الآية وهى قوله تعالى « والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا » عامة فى كل معتدة من طلاق او وفاة اذ جاءت مجملة لم يذكر فيها انها المطلقة خاصة ولا للمتوفى عنها زوجها خاصة والعمل على حديث الباب بالحجاز والعراق والشام ولا يعلم فيه مخالف الا ماروى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد ذكرناه فى آخر الباب الذى قبل *

٦٣ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ عن اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابنَ شِهابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ ابنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابنِ الأَرْقَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ كَيْفَ أَفْتاها النبيُّ ﷺ فقالَتْ أَفْتانِي إِذا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ ﴾

هذا

Marfat.com

هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير عن زيد ويزيد هذا من الزيادة هو ابن ابي حبيب ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد أعتقته امراة مولاة لبني حسان بن عامر بن لؤي القرشي وام يزيد مولاة تجيب كذا قال ابو مسعود في اطرافه انه يزيد بن ابي حبيب وصرح به ابو نعيم والطبراني والنسائي في رواياتهم وقال صاحب التلويح وابي ذلك شيخنا ابو محمد الدمياطي فقال يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد وخالفهم وخالف الشراح ايضا وقال صاحب التلويح وصاحب التوضيح فينظر وقيل هذا وهم منه قلت الظاهر انه وهم قوله كتب اليه فيه حجة في جواز الرواية بالمكاتبة **قوله** «ان عبد الله بن عبد الله اخبره عن ابيه» هو عبد الله بن عتبة بن مسعود **قوله** الى ابن الارقم هو عمر بن عبد الله بن الارقم كذا في صحيح مسلم مصرحا به ولفظه عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله ابن الارقم وجميع الشراح جزموا انه عبد الله بن الارقم والظاهر ان اول شارح للبخاري وهم فيه ثم تبعه كل من اتى بعده من الشراح واما ترجمة عبد الله فهو عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة اسلم يوم الفتح وكتب لرسول الله ﷺ ثم لابي بكر ثم لعمر واستعمله عثمان على بيت المال سنين ثم استعفاه فاعفاه وقال خليفة بن خياط لم يزل عبد الله بن الارقم على بيت المال خلافة عمر كلها وسنتين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما رأيت احدا اخشى لله منه *

٦٤ - ﴿ **حدثنا** يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا مالِكٌ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أبِيهِ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أنَّ سُبَيْعَةَ الأسْلَمِيَّةَ نُفِسَتْ بَعْدَ وفاةِ زَوْجِها بِلَيالٍ فَجاءَتِ النَّبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فاسْتأذَنَتْهُ أنْ تَنْكِحَ فأذِنَ لها فَنَكَحَتْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن يحيى بن قزعة الى آخره قوله «نفست» بضم النون وفتحها وكسر الفاء من النفاس بمعنى الولادة وقال الهروي اذا حاضت فالفتح لاغير قوله «بليال» قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك ووقع في رواية الزهري «فلم تلبث ان وضعت» وعند احمد «فلم امكث الاشهرين حتى وضعت» وفي الرواية الماضية في تفسير الطلاق فوضعت بعد موته باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وعند ابي حاتم بعشرين او خمس عشرة وعند الترمذي والنسائي بثلاثة وعشرين يوما او خمسة وعشرين يوما وعند ابن ماجه ببضع وعشرين والجمع بين هذه الروايات متعذر لاتحاد القصة فلعل ذلك هو السر في ابهام من ابهم المدة *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (والمطلقات) الى آخره وسقط لفظ باب لابي ذر وثبت لغيره والمراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقراء قوله «يتربصن» اي ينتظرن وهذا خبر بمعنى الامر (ثلاثة قروء) بعد طلاق زوجها ثم تتزوج ان شاءت وقد اخرج الائمة الاربعة من هذا العموم الامة اذا طلقت فانها تعتد عندهم بقرأين لانها على النصف من الحرة والقرء لايتبعض فكمل لها قرآن ولما رواه ابن جريج عن مظاهر بن اسلم المخزومي المدني عن القاسم عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال «طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان» ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه قال ابن كثير ولكن ظاهر هذا ضعيف بالكلية وقال الدارقطني وغيره الصحيح انه من قول القاسم بن محمد نفسه ورواه ابن ماجه من طريق عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعا قال الدارقطني والصحيح مارواه سالم ونافع عن ابن عمر قوله وهكذا روي عن عمر بن الخطاب قالوا ولم يعرف بين الصحابة خلاف وقال بعض السلف بل عدتها عدة الحرة لعموم الآية ولان هذا امر جبلي فالحرائر والاماء في ذلك سواء وحكى هذا القول ابو عمر عن ابن سيرين وبعض اهل الظاهر وضعفه *

وقال إبْراهِيمُ فِيمَنْ تَزَوَّجَ في العِدَّةِ فَحاضَتْ عِنْدَهُ ثَلاثَ حِيَضٍ بانَتْ مِنَ الأوَّلِ

Marfat.com

﴿ ولا تحتسب به لمن بعده ﴾

ابراهيم هو النخعي وهذه مسألة اجتماع العدتين فنقول اولا ان العلماء مجمعون على ان الناكح في العدة يفسخ نكاحه ويفرق بينهما فاذا تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الاول لانها عدتها منه قوله «ولا تحتسب به» اى لا تحتسب هذه المرأة بهذا الحيض لمن بعده اى بعد الزوج الاول بل تعتد عدة اخرى للزوج الثاني هذا قول ابراهيم رواه ابن ابى شيبة عن عبدة بن ابى سليمان عن اسماعيل بن ابى خالد عنه وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تتم بقية عدتها منه ثم تستأنف عدة اخرى من الآخر على ماروى عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وهو قول الليث والشافعي واحمد واسحق وروى ابن القاسم عن مالك ان عدة واحدة تكون لهما جميعا وهو قول الاوزاعي والثوري وابى حنيفة واصحابه *

﴿ وقال الزُّهْرِيُّ تَحْتَسِبُ وهذا أَحَبُّ الى سُفْيانَ يَعْنِي قَوْلَ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهري تحتسب هذا الحيض فيكون عدة لهما كما ذكرنا الآن وهذا اى قول الزهري احب الى سفيان الثوري وحجة الزهري ومن تبعه في هذا اجماعهم ان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة من الثاني ولولا ذلك لنكحها في عدتها منه وحجة الاولين انهما حقان قد وجبا عليها لزوجين كسائر الحقوق لا يدخل احدهما في صاحبه *

﴿ وقال مَعْمَرٌ يُقالُ أَقْرَأَتِ المَرْأَةُ إِذا دَنا حَيْضُها وأَقْرَأَتْ إِذا دَنا طُهْرُها ويُقالُ ماقَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ إِذا لَمْ تَجْمَعْ وَلَدًا في بَطْنِها ﴾

معمر بفتح الميمين وسكون العين هو ابو عبيدة بن المثنى مات سنة عشر ومائتين قوله « يقال اقرأت المرأة » غرضه ان القرء يستعمل بمعنى الحيض والطهر يعنى هو من الاضداد واختلف العلماء في الاقراء التي تجب على المرأة اذا طلقت فقال الضحاك والاوزاعي والثوري والنخعي وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشعبي والربيع ومقاتل بن حبان والسدي ومكحول وعطاء الخراساني الاقراء الحيض وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحمد في اصح الروايتين واسحق وهكذا روى عن ابى بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وابى الدرداء وعبادة بن الصامت وانس بن مالك وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وابى بن كعب وابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنهم وقال سالم والقاسم وعروة وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن وابان ابن عثمان والزهري وبقية الفقهاء السبعة ومالك والشافعي وابو ثور وداود واحمد في رواية الاقراء هي الاطهار وروى عن ابن عباس وزيد بن ثابت وقال ابو عمر وهو قول عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر فالمطلقة عندهم تحل للازواج بدخولها في الدم من الحيضة الثالثة وسواء بقى من الطهر الذى طلقت فيه المرأة يوم واحد أو اكثر او ساعة واحدة فانها تحتسب به المرأة قرءا وقالت الطائفة الاولى المطلقة لا تحل للازواج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وطائفة اخرى توقفوا في الاقراء هل هي حيض ام اطهار وهم سليمان بن يسار وفضالة بن عبيد واحمد في رواية قوله ويقال ماقرأت بسلا بكسر السين المهملة وبالقصر وهى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي معناه لم تضم رحمها على ولد واشار بهذا الى ان القرء جاء بمعنى الجمع والضم ايضا وقال الاصمعي القرء بضم القاف وقال ابو زيد بفتح القاف واقرأت المرأة اذا استقر الماء في رحمها وقعدت المرأة ايام اقرائها اى ايام حيضها وقال ابو عمر اصل القرء في اللغة الوقت والطهر والحمل والجمع وقال ثعلب القروء الاوقات والواحد قرء وهو الوقت وقد يكون حيضا ويكون طهرا وقال قطرب تقول العرب ما اقرأت الناقة سلا قط اى لم ترم به واقرأت الناقة قرءا وذلك معاودة الفحل اياها وان كل ضراب وقالوا ايضا اقرأت المرأة قرءا اذا حاضت وطهرت وقرأت ايضا اذا حملت وقيل هو من الاسماء المشتركة وقيل حقيقة في الحيض مجاز في الطهر *

باب

Marfat.com

﴿ باب قصة فاطمة بنت قيس ﴾

اى هذا باب في بيان قصة فاطمة بنت قيس لم يذكر لفظ باب في رواية الاكثرين ولبعضهم ذكر لفظ باب وعليه مشى ابن بطال وفاطمة بنت قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشية الفهرية اخت الضحاك بن قيس يقال انها كانت اكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الاول وكانت ذات جمال وعقل وكمال وفي بيتها اجتمعت اصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وخطبوا خطبتهم المأثورة وقال الزبير وكانت امرأة نجودا والنجود النبيلة قال ابو عمر روى عنها الشعبي وابو سلمة واما الضحاك بن قيس فانه كان من صغار الصحابة وقال ابو عمر يقال انه ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين اونحوها وينفون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان على شرطة معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد وولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن بن ام الحكم وضمه الى الشام فكان معه الى ان مات معاوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد ابن معاوية فكان معه الى ان مات يزيد ومات بعده ابنه معاوية بن يزيد ووثب مروان على بعض اهل الشام وبويع له فبايع الضحاك بن قيس اكثر اهل الشام لابن الزبير وعاد اليه فاقتتلوا افقتل الضحاك بن قيس بمرج راهط للنصف من ذى الحجة سنة اربع وستين روى عنه الحسن البصرى وتميم بن طرفة ومحمد بن سويد الفهرى وميمون بن مهران وسماك بن حرب *

واما قصة فاطمة بنت قيس فقد رويت من وجوه صحاح متواترة وقال مسلم في صحيحه باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ثم روى قصتها من طرق متعددة فاول ماروى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود ابن سفيان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان اباعمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابى سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لامال له انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت وفي رواية اخرى لانفقة لك ولا سكنى وفي رواية لانفقة لك فانتقلي فاذهبي الى ابن ام مكتوم فكوني عنده وفي رواية ابى بكر بن ابى الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الى زوجي ابو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن ابى ربيعة بطلاق وارسل معه بخمسة آصع تمر وخمسة آصع شعير فقلت امالى نفقة الا هذا والا اعتد في منزلكم قال لا قالت فشددت على ثيابي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كم طلقك قلت ثلاثا قال صدق ليس لك نفقة اعتدى في بيت ابن عمك ابن ام مكتوم الحديث واخرج الطحاوى حديث فاطمة بنت قيس هذه من ستة عشر طريقا كلها صحاح * منها ماقال حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن يحيى قال حدثنا ابو سلمة قال حدثتني فاطمة بنت قيس ان اباعمرو بن حفص المخزومى طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في نفر من بني مخزوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة فقال يارسول الله ان اباعمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة ولا سكنى وارسل اليها ان تنتقل الى ام شريك ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلي الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك ثم العلماء اختلفوا في هذا الباب في فصلين * الاول ان المطلقة ثلاثا لاتجب لها النفقة ولا السكنى عند قوم اذا لم تكن حاملا واحتجوا بالاحاديث المذكورة وهم الحسن البصرى وعمرو بن دينار وطاوس وعطاء بن ابى رباح وعكرمة والشعبي واحمد واسحاق وابراهيم في رواية واهل الظاهر وقال قوم لها النفقة والسكنى حاملا او غير حامل وهم حماد وشريح والنخعى والثورى وابن ابى ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهو مذهب عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما

Marfat.com

وقال قوم لها السكنى بكل حال والنفقة اذا كانت حاملاوهم عبد الرحمن بن مهدى ومالك والشافعى وابوعبيدة واحتج اصحابنافيماذهبوا اليه بان عمر وعائشة واسامة بن زيدردوا حديث فاطمة بنت قيس وانكروه عليها واخذوا فى ذلك بمارواه الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة وهمت اونسيت وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى وروى مسلم حدثنا ابواحمد حدثنا عمار بن زريق عن ابى اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا فى المسجد الاعظم ومعنا الشعبى فحدث الشعبى حديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولانفقة ثم اخذ الاسود كفامن حصافحصبه به فقال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لانترك كتاب الله وسنة نبينا بقول امرأة لاندرى حفظت او نسيت لها السكنى والنفقه قال الله تعالى (لاتخرجوهن من بيوتهن ولايخرجن الاان يأتين بفاحشة مبينة) واخرجه ابوداود ولفظه لاندرى احفظت اولا واخرجه النسائى ولفظه قال عمر لها ان جئت بشاهدين يشهدان انهما سمعاه من رسول الله ﷺ والالم نترك كتاب الله لقول امرأة * الفصل الثانى فى حكم خروج المبتوتة بالطلاق من بيتها فى عدتها فمنعت من ذلك طائفة روى ذلك عن ابن مسعود وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وابوبكر بن عبدالرحمن وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وقالوا تعتد فى بيت زوجها حيث طلقها وحكى ابو عبيد هذا القول عن مالك والثورى والكوفيين وانهم كانوا يرون ان لاتبيت المبتوتة والمتوفى عنها زوجها الا فى بيتها وفيه قول آخر ان المبتوتة تعتد حيث شاءت روى ذلك عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاوس والحسن وعكرمة وكان مالك يقول المتوفى عنها زوجها تزور وتقيم الى قدر مايهدأ الناس بعد العشاء ثم تنقلب الى بيتها وهو قول الليث والشافعى واحمد وقال ابوحنيفة تخرج المتوفى عنها نهارا ولاتبيت الافى بيتها ولاتخرج المطلقة ليلا ولانهارا قال محمد لاتخرج المطلقة ولاالمتوفى عنها زوجها ليلا ولانهارا فى العدة وقام الاجماع على ان الرجعية تستحق السكنى والنفقة اذحكمها حكم الزوجات فى جميع امورها *

﴿ وقوله تعالى واتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لاَتُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ولاَ يَخْرُجْنَ إلاَّ أنْ يأتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وتِلْكَ حُدُودُ اللهِ ومَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاتَدْرِى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أمْرًا أسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ولاَ تُضارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وإنْ كُنَّ أُولاَتِ حَمْلٍ فأنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ إلى قوله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

وقوله بالجر اى فى قول الله تعالى (واتقوا الله) هذا المقدار من الآية ثبت هنا فى رواية) الاكثرين وفى رواية النسفى بعد قوله بيوتهن الآية الى قوله (بعد عسر يسرا) وفى رواية كريمة ساق الآيات كلها وهى ست آيات اولها من قوله (ياايها النبى اذاطلقتم النساء) الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله واتقوا الله ربكم اوله قوله تعالى (ياايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) اى خافوا الله ربكم الذى خلقكم ولا تخرجوهن من بيوتهن اى من مساكنهن التى يسكنها وهى بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى قوله والآية يعنى اقرأ الآية الى آخرها وهى قوله تعالى ولايخرجن الاأن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله ولايخرجن اى من مساكنهن الاان يأتين بفاحشة مبينة قيل هى الزنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل الفاحشة النشوز والمعنى الاان يطلقن على نشوزهن فيخرجن لان النشوز يسقط حقهن فى السكنى وقيل الاان يبذون فيحل اخراجهن لبذائهن والبذاء بالباء الموحدة والذال المعجمة وبالمد الفحش فى الاقوال يقال فلان بذىء اللسان اذا كان اكثر كلامه فاحشا قوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه استحق عقاب الله قوله لاتدرى اى النفس وقيل لا تدرى انت يا محمد وقيل لاتدرى ايها المطلق قوله لعل الله يحدث بعد ذلك اى بعد الطلاق مرة او مرتين امرا اى رجعة مادامت فى العدة وهنا آخر الآية

من

Marfat.com

من سورة الطلاق قوله اسكنوهن من حيث سكنتم ابتداء آية اخرى من سورة الطلاق ايضا الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله اسكنوهن اى اسكنوا المطلقات من نسائكم قوله من حيث سكنتم كلمة من للتبعيض اى من بعض مكان سكنا كم وعن قتادة ان لم يكن له الابيت واحد فانه يسكنها فى بعض جوانبه قوله من وجدكم بيان وتفسير لقوله من حيث سكنتم كانه قيل اسكنوهن مكانا من سكنكم من سعتكم وطاقتكم حتى تنقضى عدتهن قوله ولا تضاروهن اى ولا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مسا كنهن فيخرجن قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة قوله فان ارضعن لكم اى اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على رضاعهن قوله واتمروا بينكم بمعروف يعنى ليقبل بعضكم على بعض اذا امروا بالمعروف وقال الفراء اى هموا وقال الكسائى اى شاوروا وقيل فان ارضعن لكم يعنى هؤلاء المطلقات ان ارضعن لكم ولدا من غيرهن او منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فآتوهن اجورهن وحكمهن فى ذلك حكم الآظار ولا يجوز عند ابى حنيفة واصحابه الاستيجار اذا كان الولد منهن مالم تبن ويجوز عند الشافعى قوله وان تعاسرتم يعنى فى الارضاع فابى الزوج ان يعطى المرأة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه فسترضع له اخرى اى فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه قوله لينفق ذو سعة من سعته اى على قدر غناه ومن قدر عليه اى ومن ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اى فلينفق من ذلك الذى اعطاه الله وان كان قليلا لا يكلف الله نفسا الاما آتاها اى الاما اعطاها من المال قوله سيجعل الله بعد عسر اى بعد ضيق فى المعيشة يسرا اى سعة هذا وعد لفقراء الازواج بفتح ابواب الرزق عليهم *

﴿اجورهن مهورهن﴾

اشار به الى تفسير قوله اجورهن فى قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن » اى مهورهن هذا فى سورة النساء ولا يتأتى ان يصرف هذا الى قوله هنا فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن لان المراد من الاجور هنا الذى هو جمع اجر بمعنى اجرة الرضاع والذى فى سورة النساء جمع اجر بمعنى المهر وفى ذكره نوع بعد ولهذا لا يوجد فى بعض النسخ *

٦٥ ـ ﴿ حدثنا إسماعيل حدثنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ وسليمانَ ابن يسارٍ أنه سمعهما يذكران أن يحيى بن سعيدِ بنِ العاصِ طلّق بنتَ عبدِ الرحمنِ بن الحكم فانتقلها عبدُ الرحمنِ فأرسلت عائشةُ أمُّ المؤمنين إلى مروانَ وهو أميرُ المدينةِ اتقِ الله واردُدها إلى بيتها قال مروانُ فى حديثِ سليمان إنّ عبدَ الرحمنِ بنَ الحكمِ غلبنى. وقال القاسمُ ابنُ محمدٍ أوَ ما بلغكِ شأنُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ قالت لا يضرُّكَ أن لا تذكرَ حديثَ فاطمةَ فقال مروانُ بنُ الحكمِ إن كانَ بكِ شرٌّ فحسبُكِ ما بينَ هذينِ من الشرِّ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها بعض شئ من قصة فاطمة بنت قيس واسماعيل هو ابن ابى اويس ويحيى بن سعيد هو الانصارى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وسليمان بن يسار ضد اليمين مولى ميمونة ويحيى ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوه امير المدينة لمعاوية ويحيى هو اخو عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق وبنت عبد الرحمن بن الحكم هى بنت اخى مروان الذى كان امير المدينة ايضا لمعاوية حينئذ وولى الخلافة بعد ذلك واسمها عمرة والحديث اخرجه ابو داود ايضا فى الطلاق عن القعنبى عن مالك قوله « انه » اى ان يحيى بن سعيد سمعهما اى سمع القاسم ابن محمد وسليمان بن يسار قوله فانتقلها اى نقلها عبد الرحمن بن الحكم ابوها من مسكنها الذى طلقت فيه قوله فارسلت عائشة فيه حذف اى سمعت عائشة بنقل عبد الرحمن بن الحكم بنته من مسكنها الذى طلقها فيه يحيى بن سعيد فارسلت الى مروان بن الحكم وهو يومئذ امير بالمدينة تقول له عائشة اتق الله واردها اى المطلقة المذكورة يعنى احكم عليها بالرجوع

Marfat.com

الى بيتها يعنى الى مسكنها الذى طلقت فيه فاجاب مروان لعائشة فى رواية سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم غلبنى يعنى لم اقدر على منعه عن نقلها وقال القاسم فى روايته ان مروان قال لعائشة او ما بلغك الخطاب لعائشة شان فاطمة يعنى قصة فاطمة بنت قيس وهى انها لم تعتد فى بيت زوجها بل انتقلت الى غيره قوله قالت لا يضرك اى قالت عائشة لمروان لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة اى ادت لا تحتج فى تركك نقلها الى بيت زوجها بحديث فاطمة بنت قيس لان انتقالها من بيت زوجها كان لعلة وهى ان مكانها كان وحشا فخوفاعليه وقيل فيه علة اخرى وهى انها كانت لسنة استطالت على احمائها قوله فقال مروان اى فى جواب عائشة مخاطبا لها ان كان بك شر فى فاطمة او فى مكانها علة لقولك لجواز انتقالها فحسبك اى فكفاك فى جواز انتقال هذه المطلقة ايضا مابين هذين اى الزوجين من الشر لو سكنت دار زوجها وقيل الخطاب لبنت اخى مروان المطلقة اى لو كان شر ملصقا بك فحسبك من الشر مابين هذين الامرين من الطلاق والانتقال الى بيت الاب وقال ابن بطال قول مروان لعائشة ان كان بك شر فحسبك يدل ان فاطمة انما امرت بالتحويل الى الموضع الآخر لشر كان بينها وبينهم قلت حاصل الكلام من هذا كله ان عائشة لم تعمل بحديث فاطمة بنت قيس وكانت تنكر ذلك وكذلك عمر كان ينكر ذلك وكذا اسامة وسعيد بن المسيب وآخرون وعمر رضى الله تعالى عنه انكر ذلك بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم ينكر ذلك عليه منكر فدل تركهم الانكار فى ذلك عليه ان مذهبهم فيه كذهبه *

٦٦ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القاسِمِ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ أنَّها قالَتْ مالِفاطِمَةَ ألاَ تَتَّقِي اللهَ يَعْنِي فى قَوْلِها لاسُكْنَى ولا نَفَقَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا عن محمد بن المثنى عن غندر قوله حدثنى محمد بن بشار قال الحافظ المزى اخرج البخارى هذا الحديث عن محمد ولم ينسبه وهو محمد بن بشار وكذا نسبه ابو مسعود قوله مالفاطمة اى ماشأنها وما جرى عليها الا تتقى الله يعنى الا تخاف الله فى قولها المطلقة البتة لا نفقة لها ولا سكنى على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا فى انها انما امرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها وقال المهلب انكار عائشة على فاطمة فتياها بما اباح لها الشارع من الانتقال وترك السكنى ولم يخبر بالعلة *

٦٧ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عبَّاسٍ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ حدثنا سُفْيانُ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القاسِمِ عنْ أبِيهِ قال قال عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ لِعائِشَةَ ألَمْ تَرَيْنَ الى فُلانَةَ بِنْتِ الحَكَمِ طَلَّقَها زَوْجُها البَتَّةَ فَخَرَجَتْ فقالَتْ بِئْسَ ماصَنَعَتْ قال ألَمْ تَسْمَعِي فى قَوْلِ فاطِمَةَ قالَتْ أما إنَّهُ لَيْسَ لها خَيْرٌ فى ذِكْرِ هذا الحَدِيثِ وزَادَ ابنُ أبِي الزِّنادِ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عابَتْ عائِشَةُ أشَدَّ العَيْبِ وقالَتْ إنَّ فاطِمَةَ كانَتْ فى مَكانٍ وحْشٍ فَخِيفَ عَلَى ناحِيَتِها فَلِذَلِكَ أرْخَصَ لها النبيُّ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه عن عمرو بن عباس ابى عثمان البصرى عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى قوله عن ابيه هو القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله قال عروة بن الزبير وفى بعض النسخ قال عروة بدون ذكر ابيه قوله الم ترين ويروى على الاصل الم ترى قوله الى فلانة بنت الحكم نسبها الى جدها وهى بنت عبد الرحمن بن الحكم كما ذكر فى الطريق الاول قوله البتة همزتها للقطع لا للوصل والمقصود انها بانت منه ولم يكن طلقها رجعيا قوله فخرجت اى من مسكن الفراق قوله بئس ماصنعت وفى رواية الكشميهنى بئس صنع اى زوجها فى تمكينها من ذلك اوبئس ماصنع ابوها فى موافقتها قوله قال الم تسمعى يحتمل ان يكون فاعل

قال

Marfat.com

قال هو عروة كذا قال بعضهم قلت فاعل قال هو عروة بلا احتمال فليتأمل قوله اما انه بفتح همزة اما و تخفيف ميمها وهي حرف استفتاح بمنزلة الا و كلمة ان بعدها تكسر بخلاف اما التي بمعنى حقا فانها تفتح بعدها والضمير فيانه للشان قوله « ليس لها خير » في ذكر هذا الحديث لان الشخص لا ينبغي له ان يذكر شيئا عليه فيه غضاضة قوله « وزاد ابن ابي الزناد» اي زاد عبد الرحمن بن ابي الزناد بالنون واسمه عبد الله ابو محمد المدني فيه مقال فقال النسائي لا يحتج بحديثه وقال ابن عدي بعض رواياته لا يتابع عليها وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق وفي بعض حديثه ضعف وعن يحيى بن معين اثبت الناس في هشام بن عروة استشهد به البخاري في صحيحه وروى له في غيره وروى له مسلم في مقدمة كتابه وروى له الاربعة ووصل هذه الزيادة المعلقة ابوداود عن سليمان بن داود انبأنا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد فذكره . قوله « عابت عائشة » يعني على فاطمة بنت قيس وقالت يعني عائشة قوله « وحش » بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة اي مكان خال لا انيس به قوله « فلذلك » اي فلاجل كونها في مكان وحش أرخص لها بالانتقال وقد احترق ابن حزم هنا فقال هذا حديث باطل لانه من رواية ابن ابي الزناد وهو ضعيف جدا ورد بما ذكرنا ولا سيما قول يحيى بن معين هو اثبت الناس في هشام بن عروة والحاصل من هذه الاحاديث بيان رد عائشة حديث فاطمة بنت قيس على الوجه الذي ذكرته من غير بيان العلة فيه وان المطلقة البائنة لها النفقة والسكنى وقال صاحب الهداية وحديث فاطمة رده عمر رضي الله تعالى عنه فانه قال لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا ﷺ بقول امرأة لا ندري صدقت ام كذبت حفظت ام نسيت اني سمعت رسول الله ﷺ يقول للمطلقة الثلاث النفقة والسكنى مادامت في العدة ورده ايضا زيد بن ثابت واسامة بن زيد وجابر وعائشة رضي الله عنهم وقال بعضهم ادعى بعض الحنفية أن في بعض طرق حديث عمر للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة ورده ابن السمعاني بانه من قول بعض المجازفين فلا تحل روايته وقد انكر احمد ثبوت ذلك عن عمر اصلا ولعله اراد ماورد من طريق ابراهيم النخعي عن عمر رضي الله تعالى عنه لكونه لم يلقه انتهى قلت ما المجازف الا من ينسب المجازفة الى العلماء من غير بيان فان كان مستنده انكار احمد ثبوت ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه فلا يفيده ذلك لان الذين قالوا بذلك يقولون بثبوت ذلك عن عمر فالمثبت اولى من النافي لان معه زيادة علم وقد قال الطحاوي الذي هو امام جهبذ في هذا الفن لما جاءت فاطمة بنت قيس فروت عن النبي ﷺ قال لها انما السكنى والنفقة لمن كانت عليها الرجعة خالفت بذلك كتاب الله تعالى نصا لان كتاب الله تعالى قد جعل السكنى لمن لا رجعة عليها وخالفت سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه قد روى عن النبي ﷺ خلاف ماروت فخرج المعنى الذي منه انكر عليها عمر ما انكر خروجا صحيحا وبطل حديث فاطمة فلم يجب العمل به اصلا انتهى واراد بقوله قد روى عن النبي ﷺ خلاف ماروت قوله سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول لها السكنى والنفقة اي للمبتوتة وكذا روى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة رواه الدار قطني من حديث حرب بن ابي العالية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره فان قلت قال عبد الحق في احكامه وحرب بن ابي العالية لا يحتج به ضعفه يحيى بن معين في رواية الدارودي عنه وضعفه في رواية ابن ابي خيثمة والاشبه وقفه على جابر انتهى قلت حديث حرب بن ابي العالية في صحيح مسلم واخرج له ايضا الحاكم في مستدركه ويكفي توفيق مسلم اياه وروى الطحاوي ايضا من حديث الشعبي عن فاطمة انها اخبرت عمر بن الخطاب بان زوجها طلقها ثلاثا فاتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا نفقة لك ولا سكنى فاخبرت بذلك النخعي فقال اخبر عمر بذلك فقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فان قلت لم يدرك ابراهيم عمر لانه ولد بعده بسنتين قلت لا يضر ذلك لان مرسل ابراهيم يحتج به ولا سيما على اصلنا فافهم *

﴿ بابُ المُطَلَّقَةِ إذا خُشِيَ عَلَيْها في مَسْكَنِ زَوْجِها أنْ يُقْتَحَمَ عَلَيْها أوْ تَبْذُوَ عَلى أهْلِها بِفاحِشَةٍ ﴾

Marfat.com

اى هذا باب فى بيان حكم المرأة المطلقة اذاخشى عليها فى مسكن زوجها فى ايام عدتها ان يقتحم عليها زوجها من الاقتحام وهو الهجوم على الشخص من غير اذن **قوله** او تبذو من البذاء بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو القول الفاحش وهذه الترجمة مشتملة على شيئين احدهما الخشية من اقتحام زوجها والآخر بذاءة اللسان ولم يذكر مايطابق الثانى وكانه قاس الثانى على الاول والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه و يؤيده ماجاء عن عائشة اخرجك هذا اللسان ولم يذكر جواب اذا على عادته اما ان يقدر نحو تنتقل اولهم نقلها الى مسكن غير مسكن زوجها واما ان يكتفى بما بين فى الحديث وفى رواية الكشميهنى على اهله *

٦٨ - ﴿ **حدثنى** حبَّانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عن ابن شهاب عنْ عُرْوَةَ أنَّ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنْكَرَتْ ذٰلِكَ عَلَى فاطِمَةَ ﴾

اخرج هذا الحديث مختصرا عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى عن عبدالله ابن المبارك المروزى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير ان عائشة انكرت ذلك اى قولها فى سكنى المعتدة فالبخارى اوردهذا من طريق ابن جريج عن ابن شهاب مختصرا واورده مسلم من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان اباسلمة بن عبدالرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كانت تحت ابى عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انهاجاءت رسول الله ﷺ تستفتيه فى خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن ام مكتوم الاعمى فابى مروان ان يصدق فى خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس وحدثنيه محمد بن رافع قال حدثنا حجين قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أنْ يَكْتُمْنَ ماخلَقَ اللهُ فى أرْحامِهِنَّ مِنَ الحَيْضِ والحَمْلِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ولايحل لهن اى للنساء ان يكتمن اى يخفين ماخلق الله فى ارحامهن من الحيض و الحمل كذا وقع فى رواية الاكثرين **قوله** من الحيض والحمل وهو تفسير لماقبله وليس من الآية وكذا فسره ابن عباس و ابن عمر ومجاهد والشعبى و الحكم بن عتيبة والربيع بن انس والضحاك وغير واحد **قوله** والحمل بالميم ويروى بالباء الموحدة وقال الزمخشرى ماخلق الله فى ارحامهن من الولد اومن دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا تنتظر لطلاقها ان تضع ولئلا تشفق على الولد فيترك اوكتمت حيضها فقالت وهى حائض قدطهرت استعجالا للطلاق انتهى وفصل ابوذر بين قوله فى ارحامهن وبين قوله من الحيض و الحمل بدائرة اشارة الى انه اريد به التفسير لانها قراءة وليس فى رواية النسفى لفظة من فى قوله من الحيض و المقصود من الآية ان امر العدة لمادار على الحيض والطهر والاطلاع على ذلك يقع من جهة النساء غالبا جعلت المرأة مؤتمنة على ذلك وقال ابى بن كعب ان من الامانة ان المرأة ائتمنت على فرجها وقال اسماعيل هذه الآية تدل على ان المرأة المعتدة مؤتمنة على رحمها من الحيض والحمل فان قالت قدحضت كانت مصدقة وان قالت تدولدت كانت مصدقة الاان تاتى من ذلك مايعرف من كذبها فيه وكذلك كل مؤتمن فالقول قوله *

٦٩ - ﴿ **حدثنا** سليْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عنِ الحَكَمِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنِ الأسْوَدِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ لمَّا أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يَنْفِرَ إذَا صفِيَّةُ عَلَى بابِ خِبائِها كَئِيبَةً فقالَ لها عقْرَى أوْ حلْقَى إنَّكِ لحابِسَتُنا أكُنْتِ أفَضْتِ يوْمَ النَّحْرِ قالَتْ نَعَمْ قالَ فانْفِرِى إذًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شاهدا لتصديق النساء فيما يدعينه من الحيض الاترى انه ﷺ لم يمتحن صفية فى قولها «ولا كذبها» والحكم هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد والحديث قدمر فى الحج فى باب التمتع

قوله

قوله أن ينفر اى من الحج والحج نفر ان النفر الاول هو اليوم الثاني من ايام التشريق والنفر الثاني هو اليوم الثالث قوله اذا للمفاجاة وصفية هي بنت حيي ام المؤمنين قوله كئيبة اى حزينة قوله عقرى معناه عقر الله جسدها واصابها وجع في حلقها وقيل هو مصدر كدعوى وقيل مصدر بالتنوين والالف في الكتابة وقيل هو جمع عقير وقال الاصمعي وابو عمرو يقال ذلك للمرأة اذا كانت مسوفة مؤذية وقيل العرب تقول ذلك لمن دهمه امر وهو بمعنى الدعاء لكنه جرى على لسانهم من غير قصد اليه قوله اوحلقى شك من الراوي وروى بالتنوين في عقرى وحلقى بجعلهما مصدرين هذا هو المعروف في اللغة واهل الحديث على ترك التنوين قوله لحابستنا اسند الحبس اليها لانها كانت سبب توقفهم الى وقت طهارتها عن الحيض قوله « اكنت » الهمزة فيه للاستفهام قوله « افضت » اى طفت طواف الزيارة قوله انفرى اى اذهبي لان طواف الوداع ساقط عن الحائض *

﴿ بابٌ وبُعولتُهُنَّ أحقُّ بِرَدِّهِنَّ في العِدَّةِ وكيفَ يُراجِعُ المرْأةَ إذا طَلَّقَها واحِدةً أوْ ثِنْتَيْنِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وبعولتهن احق بردهن) والبعولة جمع بعل وهو الزوج قال المفسرون زوجها الذى طلقها احق بردها مادامت في عدتها وهو معنى قوله في العدة وقيد بذلك لان عدتها اذا انقضت لا يبقى له الا للرجعة فيحتاج في ذلك الى الاستئذان والاشهاد والعقد الجديد بشروطه قوله « في العدة » ليس من الآية ولذلك فصل ابوذر بين قوله بردهن وبين قوله في العدة بدائرة اشارة الى انه ليس من الآية واشارة الى أن المراد باحقية الرجعة من كانت في العدة وهو قول جمهور العلماء وفي بعض النسخ (وبعولتهن احق بردهن في ذلك) اى في العدة وهذا واضح فلا يحتاج الى ذكر شيء . وفي بعض النسخ ايضا بعد قوله في العدة (ولا تعضلوهن) ولم يثبت هذا في رواية النسفي واختلفوا فيما يكون به مراجعا فقالت طائفة اذا جامعها فقد راجعها روى ذلك عن سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس والاوزاعي وبه قال الثوري وابو حنيفة وقالا ايضا اذا لمسها اونظر الى فرجها بشهوة من غير قصد الرجعة فهي رجعة وينبغي ان يشهد وقال مالك واسحاق اذا وطئها في العدة وهو يريد الرجعة وجهل ان يشهد فهي رجعة وينبغي للمرأة ان تمنعه الوطء حتى يشهد وقال ابن ابي ليلى اذا راجع ولم يشهد صحت الرجعة وهو قول اصحابنا ايضا والاشهاد مستحب وقال الشافعي لا تكون الرجعة الا بالكلام فان جامعها بنية الرجعة فلا رجعة ولها عليه مهر المثل واستشكل لانها في حكم الزوجات وقال مالك اذا طلقها وهي حائض اونفساء اجبر على رجعتها وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن زيد اذا راجع في نفسه فليس بشيء قوله « وكيف يراجع » جزء آخر للترجمة ويراجع على صيغة المجهول ولم يذكر جواب المسألة اما بناء على عادته اعتمادا على معرفة الناظر بذلك واما اكتفاء بما يعلم من احاديث الباب *

٧٠ - ﴿ حدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عبدُ الوَهَّابِ حدَّثنا يُونُسُ عن الحَسَنِ قال زَوَّجَ مَعْقِلٌ اخْتَهُ فَطَلَّقها تَطْليقةً ٧١ - وحدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا عبدُ الأعْلَى حدثنا سَعيدٌ عن قَتادَةَ حدثنا الحَسَنُ أنَّ مَعْقِلَ بنَ يَسارٍ كانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رجلٍ فَطَلَّقها ثُمَّ خَلَّى عنْها حتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها ثُمَّ خَطَبَها فَحَمِيَ مَعْقِلٌ مِنْ ذلِكَ أنفاً فقال خَلَّى عنْها وهُوَ يَقْدِرُ علَيْها ثُمَّ يَخْطُبُها فَحالَ بَيْنَهُ وبَيْنَها فأنْزَلَ اللهُ تعالى وإذَا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أجلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ إلى آخِرِ الآيَةِ فَدَعاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقَرَأ عليْهِ فَتَرَكَ الحَمِيَّةَ واسْتَقادَ لِأمْرِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم خلى عنها قاله الكرماني واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد فذكره بغير نسبة كذا وقع في رواية الجميع قال الكرماني قيل هو ابن سلام وقال غيره بالجزم انه ابن سلام عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري الطريق الثاني عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة

Marfat.com

عن قتادة عن الحسن البصري ان معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين * والحديث مر في التفسير في سورة البقرة في باب واذا طلقتم النساء الآية وفي النكاح في باب من قال «لا نكاح الا بولي» ومر الكلام فيه في الموضعين قوله «حمى» بكسر الميم من قولهم حميت عن كذا حمية بالتشديد اذا انفت منه وداخلك عار قوله «انفا» بفتح الهمزة والنون وبالفاء اي ترك الفعل غيظا وترفعا قوله «وهو يقدر عليها» بان يراجعها قبل انقضاء العدة قوله «فترك الحمية» بالتشديد قوله «واستقاد» بالقاف في رواية الاكثرين اي اعطى مقادته يعني طاوع وامتثل لامر الله وفي رواية الكشميهني واستراد بالراء بدل القاف من الرود وهو الطلب أي طلب الزوج الاول ليزوجها الاجل حكم الله بذلك او اراد رجوعها الى الزوج الاول ولو رضي به لحكم الله به وكذا وقع في اصل الدمياطي بالراء وفسره بقوله لان يرجع واتفاده ذكره ابن التين بلفظ استاد وقال كذا وقع عند الشيخ ابي الحسن بتشديد الدال وبالا قعود وليس كذلك لان الف الفاعلة لاتجتمع مع سين الاستفعال ثم قال وعند ابي ذر واستقاد لامر الله اي اذعن واطاع وهذا ظاهر *

٧٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنهما طَلَّقَ امْرَأَةً لهُ وهِيَ حائِضٌ تَطْلِيقَةً واحِدَةً فأَمَرَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُمْسِكَها حتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ يُمْهِلَها حتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِها فانْ أرَادَ أنْ يُطَلِّقَها فَلْيُطَلِّقْها حِينَ تَطْهُرُ مِنْ قَبْلِ أنْ يُجامِعَها فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتي أمَرَ اللهُ أنْ تُطَلَّقَ لها النِّساءُ. وكانَ عبدُ اللهِ إذَا سُئِلَ عنْ ذلِكَ قال لِأحَدِهِمْ انْ كُنْتَ طَلَّقْتَها ثَلاثاً فقدْ حَرُمَتْ عليْكَ حتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غيْرَكَ وزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ عنِ اللَّيْثِ حدثني نافِعٌ قال ابنُ عُمَرَ لوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ فإنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَني بِهذَا ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة * والحديث مضى في اول كتاب الطلاق ومضى الكلام فيه هناك قوله «غيره» اي غير قتيبة شيخ البخاري قوله «لو طلقت مرة» جزاؤه محذوف اي لكان خيرا *

﴿ بعونه تعالى قد تم طبع الجزء العشرين ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الحادي والعشرون وأوله «باب مراجعة الحائض» أعاننا الله على اتمامه ﴾

Marfat.com

فهرست

﴿الجزء العشرين من شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العينى قدس الله سره﴾

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

تمت الفهرست

طبع المطبعة العربية

Marfat.com